السُّحُبُ الوَابِلَةِ

عَلى

ضَرائِحِ الحَنابلة

تأليف

محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي

١٢٣٦ - ١٢٩٥هـ

رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه

بكر بن عبد الله أبو زيد

في مدينة النبي ﷺ

د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم

/١

/ بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

أَحمدُ مَنْ رفعَ مقدارَ العلماءِ وجَعَلَهُمْ أَعلاماً، ونَشَرَ لَهُمْ في الخَافِقَين بالثَّناءِ الجَمِيلِ أَعلاماً، وجعل ذِكرَهُمْ يَتَجَدَّدُ على مَمَرِّ الأَحقابِ، فكأَنَّهم حُضُورٌ وَإِنْ وَارَاهُمُ التُّرابُ، وأُصلِّي وأُسلِّم على سيِّدِنا ومَولانا محمَّدٍ أَشرفِ مَنْ تُوِّجَتْ بذِكرِهِ التَّواريخُ والسِّيَرُ، وأَكرم مَنِ اتُّخِذَتْ شَمَائِلُهُ الشَّريفةُ وسيرتُهُ المُنيفةُ حِفظاً من الغِيَرِ، وعلى آلِهِ الَّذين استَنَارَ بذكرِهِمْ سَوادُ السُّطورِ في بياضِ الطُّروسِ، وعَلَى أَصحابِهِ أَكملِ مَنْ تَشَنَّفَتْ بِذِكْرِهِمُ الأَسماعُ وابتَهَجَتْ بِهِ النُّفوسُ، وعَلَى أَتباعِهِم مِنْ أَئمةِ الهُدَىٰ، ومَصَابِيحِ الشَّرِيعَةِ والاقتِدَا، إِلى يومِ القِيامة ما نَشَرُوا للعِلْمِ أَعلامَه.

وَبَعْدُ: فإِنَّ التاريخَ فَنٌّ طَريف، يَشتاقُهُ كلُّ ذي طَبعٍ لَطيف، وقد قال الإِمامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنه: «مَنْ حَفِظَ التَّارِيخَ زَادَ عَقْلُهُ»، وقالَ بعضُهم[١]:

---

(١) البيت من قصيدة لناصح الدِّين أبي بكرٍ أحمد بن محمد بن الحُسين الأرجاني (ت ٥٤٤هـ) في ديوانه: ٦٦٦ ـ ٦٧٢ (الجزء الثاني) تحقيق الدكتور محمد قاسم مُصطفى (ط) وزارة الثقافة والإعلام ببغداد سنة ١٩٧٩م. =

إِذَا حَفِظَ الإِنسَانُ أَخْبَارَ مَنْ مَضَىٰ
تَوَهَّمْتُهُ قَدْ عَاشَ حِيناً مِنَ الدَّهْرِ

وَفِيهِ فَوَائِدُ عَظِيمَةٌ وَمَنَافِعُ جَسِيمَةٌ، أَجَلُّهَا الاعْتِبَارُ بِمَنْ مَضَىٰ، والاقْتِدَاءُ بِمَنْ سَارَ عَلَى مِنْهَاجِ الرِّضَىٰ، وَتَنْشِيطُ الهِمَّةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ عِند الاطِّلَاعِ عَلَى كَيْفِيَّةِ أَحْوَالِ العُلَمَاءِ، وَاجْتِهَادِهِمْ، وَصَبْرِهِم، وَقَنَاعَـتِهِم، إِلَىٰ غَـيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْفَـوَائِد، الَّتِي هِيَ بِالْخَـيْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَوَائِد.

هَـٰذَا وَإِنَّ السَّادَةَ الحَنَابِلَة لازَالَتْ عَلَيْهِمُ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ وَابِلَة، قَدْ نَجَبَ منهم أَعْلَام، فِي العِرَاقِ وَمِصْرَ وَالشَّام. / /٢

جَمَالُ ذِي الأَرْضِ كَانُواْ فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ
بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالُ الكُتْبِ وَالسِّيَرِ

وقد جَمَـعَ تَراجِـمَ مُتَوَسِّطِيهِمْ وَأَوَّلِ مُتَأَخِّـرِيهِمْ، العَـلَّامَةُ الحَـافِظُ

= والقصيدة التي منها البيت في مدح شرف الدِّين نقيب النُّقباء ابنُ طرادٍ الزَّينبيّ أيام نقابته أولها:

هُمُ مَنَعُوا مِنّا الْخَيَالَ الَّذي يَسْرِي ... فَلاَ وَصْلَ إِلاَّ مَا تَصَوَّرَ فِي الْفِكْرِ
فَيَا مَالِكِي مَنْعِ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَىٰ ... أَلاَ تَمْلِكُوا مَنْعَ الْفُؤَادِ مِنَ الذِّكْرِ

وروايته وما بعده مما يتعلّق بمعناه هناك هكذا:

إِذَا مَا دَرَىٰ الإنسانُ أخبارَ مَنْ مَضَى ... فَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ
وَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ آخرَ دَهْره ... إِلَى الْحَشْرِ إن أبقى الْجَمِيلَ مِنَ الذِّكْرِ
فَقَدْ عَاشَ كُلَّ الدَّهْرِ مَنْ عَاشَ بَعْضَهُ ... كَرِيماً حَلِيماً فَاغْتَنِمْ أَطْوَلَ الْعُمْرِ

زين الدين عبد الرحمن بن رجب[1]، فجاء في جمعه بالعجب [2]، إلا أنه وَقَفَ قَلَمُهُ في سَنَةِ خَمسين وسبعِمَائة، مَعَ أَنَّ وفاتَهُ تأَخَّرت إلى سَنَةِ خَمسٍ وتِسعين وسبعمائة، وكأَنَّ المَنِيَّةَ اختَرَمَتْهُ قبلَ الإتمامِ، بَوَّأَه الله غُرَفَ الجِنَانِ في دَارِ السَّلامِ.

---

(١) هو الإمامُ الحافظُ العلاَّمةُ عبدُ الرَّحمٰن بن أحمد بن رَجَبٍ (عبد الرَّحمٰن) بن الحَسَن السَّلاَمِيُّ البَغْدَادِيُّ، زَيْنُ الدِّين أبو الفَرَجِ (ت٧٩٥هـ) المَشهورُ، صاحبُ التَّصانِيفِ، ذكره المؤلِّف في مَوضعه، وتَخريج تَرجمَتِهِ هُناك.

(٢) هٰذا العَجَبُ الذي ذَكَرَهُ المؤلِّف لم يُقنِعْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَقَدْ تَتَبَّعَ كِتَابَ ابنِ رَجَبٍ وَحاوَلَ الاستدراكَ عليه في مصنَّفٍ يُسَمِّيه «غَايَةَ العَجَبِ في تَتِمَّةِ طَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ» جَمَعَ منهم عَدَداً، ثُمَّ لا أدري بَعْدَ ذٰلِكَ هَلْ وَفَّىٰ بِمَا وَعَدَ به فَأَلَّفَهُ وَجَمَعَهُ وَرَتَّبه وَهَذَّبَهُ، ثُمَّ اختَفَىٰ مع ما اختَفَىٰ من بَعْضِ آثَارِ المؤلِّف؟ أو هو لم يَفِ بِمَا وَعَدَ به؛ لأَنَّ الوَقْتَ لَمْ يُسعِفْهُ، أو حالَ دون إتمامه المنية. وهٰذه عندنا أقربُ، وبحالِهِ أنسَبُ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ؟!

يَقولُ الفقيرُ إلى اللهِ تَعالىٰ عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِين: وقفتُ على نسخةِ ابن حُمَيدٍ (المؤلِّفُ) من كِتاب «الذَّيل على طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ في المَكتبة الوَطَنِيَّةِ بِعُنَيْزَة التَّابعة للجامع الكَبير هُناك، وعلى هَوامِشِها تَصحيحاتٌ وإفاداتٌ واستدراكاتٌ بِخَطِّه من بَينها تَراجم لعُلماء أخَلَّ ابنُ رَجَبٍ بعدمِ ذِكرِهم، وفي آخرها وُرَيْقَاتٌ تَرجم فيها لبعضِ الحنابلة الَّذين لم يُذكروا في «الذَّيلِ . . .» أيضاً، وَوَعَدَ باستِيفَاءِ ذٰلك في كتابٍ يُسميه: «غاية العَجَب . . .» كما سبق.

وَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعالىٰ وَجَمَعْتُ هٰذه التَّراجم ورَتَّبْتُها على حُروفِ المُعجم وَرَجَعْتُ إلى مَصَادِرِها التي ذَكرها المؤلِّف ـ وأغلبُ هٰذه المَصادر لم يَكن مُتوافِراً لديَّ، فَجَلَبْتُهُ من الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، ومن أهمِّها «تاريخُ ابن رَسُولٍ» المُسمَّى «نُزْهَةَ العُيُون . . .». =

ثُمَّ أَتىٰ مِنْ بَعْدِهِ العَلاَّمَةُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ العُمَرِيُّ المَقْدِسِيُّ فَذَكَرَ مَنْ بَعْدَ ابنِ رَجَبٍ إِلَى سَنَةِ وَفَاتِهِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَتِسْعِمائة، وَلَمْ أَظْفَرْ بِهَا[1]، وَمَنْ بَعْدِهِ لَمْ أَقِفْ عَلَى طَبَقَاتٍ تَجْمَعُ تراجمهم. فاستخرت ٱلله تعالى وسعيت في ذلك وٱستحسنت الشروع من حيث وقف ابن رجب؛ لأن طبقات العليمي قليلة الوجود، وغير

= وَصَحَّحْتُ أغلبَ عباراتِها وعلَّقْتُ عليها بتَعاليق مطوَّلةٍ؛ لأنَّ المؤلِّفَ أوردَها إشارات كالتَّذكرة لَه ليَعُودَ إلى استِيفائِهَا فَكَفَيْتُهُ هٰذه المُهِمَّة، وإن كنتُ لستُ لها بأهلٍ، ولكنِّي بَذَلْتُ ما في وُسْعِي رَاجِياً مِنَ الله تَعَالىٰ التَّوفِيقَ، وأنْ يُحَقِّقَ لطالبِ العلمِ الاستِفَادَةَ منها بحولِهِ وقُوَّتِهِ.

وقَولُ المؤلِّف هنا: «وكأنَّ المنيَّة اخترمته . . .» أقول: الظَّاهر لي ـ والله أعلم ـ أنه لم يُرد أن يترجمَ فيه لمعاصريه الأحياءِ؛ لأنَّ ترجمة الأحياء قد تُورث من الشَّحناء . . . ما يوجب القطيعة لذٰلك سلك أكثر المترجمين منهجاً لا يترجم فيه إلاَّ لمن قد تُوفي؛ لأنَّ العالم الذي لا يزال على قيد الحياة لا يمكن أن يحكمَ على تمام منزلته العلميَّة وعلو درجته في التأْليف والتدريس . . . وغير ذٰلك إلاَّ إذا استكمل أيام حياته ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا . . .﴾ والله المُستعان.

وكتابُ ابن رَجَب «ذيل الطبقات» مطبوع مشهورٌ.

(١) يَقْصُدُ بذٰلك: «المَنْهَج الأحمد . . .» وسيأْتي أنَّه اعتَمَدَ على الطَّبَقَاتِ الصُّغرىٰ للعُلَيْمِيِّ «الدُّرُّ المُنَضَّدُ» والعُلَيْمِيّ عبدُ الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الرحمٰن العُليمي، لقبه الغالب عليه (مجير الدِّين) لا (زين الدين) كما ذكره المؤلِّف، وما ذكره المؤلِّف هو الغالب على مَنْ يُسمى (عبد الرحمٰن) لذٰلك أطلقه عليه سهواً منه (ت٩٢٨هـ) أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٥٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٧٣)، وذكره المؤلِّف في موضعه.

مُسْتَقْصِيَةٍ، فَشَرَعْتُ فِي ذٰلِكَ مِنْ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمائة إِلَى عَصْرِنَا هَـٰذَا، مَعَ القُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ، وَالذِّهْنِ الْجَامِدِ وَالطَّرْفِ الحَسِيرِ؛ لأَنَّ كَوْنَهُمْ لَمْ يُجْمَعُوا أَحْوَجَ إِلَى ارْتِقَاءِ الدُّونِ مَرْقَىٰ الأَكَابِرِ، خَوْفاً عَلَى ضَيَاعِ تَرَاجِمِهِمْ كَمَا ضَاعَتْ ضَرَائِحُهُمْ بَيْنَ المَقَابِرِ.

وَجَمَعْتُهَا مِنَ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ فِي أَعْيَانِ المَائَةِ الثَّامِنَةِ»[1] لِلْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ حَجَرٍ بَخَطِّ تِلْمِيذِهِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ السَّخَاوِيِّ. وَمِنْ تَارِيخِ السَّخَاوِيِّ المَذْكُورِ «الضَّوْءِ اللاَّمِعِ فِي أَهْلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ»[2]. وَ«ذَيْلِهِ» لِتِلْمِيذِهِ جَارِ ٱللهِ ابْن فَهْدِ المَكِّي[3].

---

(١) «الدُّرَرُ الكامِنَةُ» مَطْبُوعٌ مَشْهُورٌ إلاَّ أنَّ طِبَاعته غيرُ جيِّدةٍ مع أهميَّة الكتابِ وكثرةِ جَمْعِهِ واستيعابه وحاجة العُلَمَاءِ إليه، ومؤلِّفُهُ الحافِظُ أحمد بن علي أبو الفضل شهاب الدِّين بن حَجَر العَسْقَلاَنِيُّ (ت٨٥٢هـ).

(٢) هو كسابقه مطبوعٌ ومشهورٌ أيضاً، ومهمٌّ في بابِهِ لم يُصَنَّف في فنِّه مِثْلُه ـ فيما أعلم ـ في كثرةِ التَّراجم، وتَنَوُّعِ الفَوَائِدِ. ومؤلِّفُهُ محمَّدُ بن عبدِ الرَّحْمٰن السَّخَاوِيُّ (ت٩٠٢هـ).

(٣) هو جارُ اللهِ محمَّد بن عبد العزيز بن عُمر بن فَهْدِ الهاشِمِيُّ المكيُّ (ت٩٥٤هـ) وكتابُهُ المذكورُ هنا تَقييداتٌ قيَّدها في تَراجم وَفِيَّاتِ العُلماء الذين تَرجم لهم السَّخاوي في «الضَّوء» وهم أحياء. كذا يفهم من نقل المؤلِّف عنه، ولا أدري بعد ذٰلك هل استدرك عليه أو ذيل عليه بعلماء لم يذكرهم السَّخاوي . . .؟!

وله مؤلَّفاتٌ أُخرى منها كتاب «السِّلاحِ والعُدَّة . .» (مطبوع)، و«مناقب السُّلطان سُليمان» (مخطوط)، و«تُحفة اللَّطائِفِ في فَضَائِلِ الحَبر ابن عبَّاسٍ ووج الطَّائف» مطبوع. وغيرها. أخباره في:

«ذيل طبقات الحفاظ»: (٣٨٣)، و«النور السَّافر»: (٢٤١).

وَمِنْ «إِنبَاءِ الغُمُرِ بِأَبْنَاءِ العُمُرِ»[1] لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ أَيْضاً. وَمِنْ «سِلْكِ الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ»[2] لِلْعَلاَّمَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّد خَلِيل بن عَلَي ابن مُحَمَّدٍ البُخَارِيِّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيِّ المُرَادِي، مُفْتِي الْحَنَفِيَّةِ بِدِمَشْق. وَمِنْ كِتَابِ «الْوُرُودِ الأُنسِيِّ فِي مَنَاقِبِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ»[3] لِلْعَلاَّمَةِ كَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ العَامِرِيِّ الغَزِّيِّ الشَّافِعِيِّ. وَقَلِيلاً مِن «الرَّيْحَانَةِ»[4] لِلشِّهَابِ الخَفَاجِيِّ. وَمِنْ «تَذْكِرَةِ»[5] الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) هو من تأليف الحافظ ابن حجر، طبع في الهند كاملاً، وطبع منه في مصر ثلاثة أجزاء بتحقيق أستاذنا العلاَّمة الدكتور حسن حَبَشِيّ وفقه الله تعالىٰ.

(٢) محمَّد خَلِيل بن علي بن محمَّد مُراد البُخَارِيُّ الأصلِ الحُسَيْنِيُّ الحنفيُّ ت١٢٠٦هـ أخباره في «روض البَشَرِ»: (٨٧)، و«الأعلام»: (٦/ ١١٨)، وكتابُهُ مطبوعٌ مشهورٌ.

(٣) كتابُ «الوِرْدُ الأُنسِيُّ» منه نُسخة في دارِ الكُتُبِ المِصرية رقم: (٧١٦١/ ح) اطَّلعنا عليه وأفدنا منه قَليلاً، وربَّما سُمِّي «الوُرُودَ . . .» ومؤلِّفُها الكَمَال الغَزِّيُّ هو مُؤلِّفُ «النَّعت الأكملِ»، محمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدِ الرَّحمٰن الغَزِّيُّ ت١٢١٤هـ. ويُراجع: «روض البَشَرِ»: (١٩٩)، و«الأعلام»: (٧/ ٧١).

(٤) الرَّيْحَانَةُ يُقْصَدُ بها «رَيْحانَة الألِبَّاء وزِينَة الحَيَاةِ الدُّنْيَا» كتابٌ في التَّراجم حقَّقه الدُّكتور عبد الفَتَّاح الحلو وطَبعه في مجلَّدين سنة ١٣٨٦هـ، ومؤلِّفه شِهَابُ الدِّين أحمدُ بن محمَّد بن عُمر الخَفَاجِي الأديبُ اللُّغَوِيُّ المُفَسِّرُ العلاَّمةُ شارحُ «الشِّفا»، شَيْخُ البَغْدَادِيِّ صاحبِ «الخِزَانَة» (ت١٠٦٩هـ).
أخباره في «خُلاصة الأثر»: (١/ ٣٣١)، و«الأعلام»: (١/ ٢٣٨).

(٥) المِهْتَارُ: إِبْرَاهِيمُ بن يُوسف، عالِمٌ مَكِيٌّ أديبٌ، تُرْكِيُّ الأَصْلِ، كانَ أبوه مَمْلُوكاً. تُوفي مَقْتُولاً بصَنْعَاءَ سنة ١٠٧١هـ. يُراجع «الأعلام»: (١/ ٨٢). وذكر تَذكرته وأنَّها في اثنَي عَشَرَ مُجَلَّداً كَبِيراً. أقول: لا أعلمُ اليَومَ لها وُجُوداً.

يُوسُفَ المِهْتَارِ المَكِّيِّ، وَهِيَ عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ بِخَطِّهِ. وَقَلِيلاً مِنْ مُجَلَّدَيْنِ مِنْ «عُنْوَانِ النَّصْرِ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ»[1] لِلصَّلاحِ الصَّفَدِيِّ. وَمِنْ «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ»[2] لِلْجَلاَلِ السُّيُوطِيِّ مِنْ خَطِّه. وَمِنْ «طَبَقَاتِ» العُلَيْمِيِّ الصُّغْرَىٰ[3]. وَمِنْ كِتَابِهِ «الأُنس الجَلِيلِ فِي تَارِيخِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ». وَمِنْ «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ»[4] لِلْعَلاَّمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ طُولُون الصَّالِحِيِّ الحَنَفِيِّ

---

(١) رُبَّما سُمِّي «أعْيَانَ العَصْرِ وأعْوَانَ النَّصْرِ» وهي الأليقُ، ويُسَمَّى: «أعوانَ النَّصْرِ في أعيانِ العَصْرِ»، يُوجدُ نُسَخٌ من «عُنوان النَّصر في أعيان العَصْرِ» ـ كما يُسميه المؤلِّف ـ في مَكتباتٍ متعدِّدةٍ لعلَّ من أهمها نُسخة في أحمد الثالث بتُركيا، وفي دارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة . . . وغيرها منه نُسخٌ وأجزاءٌ.
تَرجم فيه الصَّلاح الصَّفدي لِمُعاصِريه وذَكَرَ طَرَفاً من أخبارِهم وأشْعَارِهم وطُرَفِهم ونَوادِرِهم، فَجَاءَ الكِتَابُ ضَخْماً مَلِيئاً بالفَوائد، انفَرَدَ بأَشياء لا تُعرف إلا عن طريقه، ومؤلِّفه خَلِيلُ بن أَيْبَك الصَّفَدِيُّ الأدِيبُ (ت٧٦٤هـ) صاحبُ «الوافي بالوفيات . . .» وغيره، وأكثر المؤلِّف من النقل عن كتابه: «ألحان السَّواجع . . .». أيضاً.

(٢) «حُسْنُ المُحَاضَرَةِ» كتابٌ مشهورٌ مطبوعٌ طبعات لعلَّ آخرها سنة ١٩٦٧م بتحقيق محمَّدِ أبي الفَضْلِ إبراهيم طبع عِيسى البابي الحَلَبِي بمصر، ومؤلِّفه جَلاَلُ الدِّين عبدالرَّحمٰن بن أبي بكرٍ السُّيُوطي (ت٩١١هـ) مَشهورٌ.

(٣) هي المَعروفة بـ «الدُّر المُنَضَّدُ . . .» وفَّقَ الله تَعالىٰ بالوُقوفِ عليها وتحقيقِها وقد نُشِرَت هٰذا العام ١٤١٢هـ بمكتبة الخانجي بمصر.

(٤) هٰذا الكِتابُ يَظهرُ من نُقُولِ المؤلِّف عنه أنَّه من الكُتُبِ المُهِمَّةِ التي تَمَيَّزت بِرَصْدِ حركَةِ التَّعليمِ في بلادِ الشَّامِ في أوائل القرنِ العاشرِ، وهو أشبَهُ بـ «التَّذْكِرَةِ» متنوعُ الفَوائِدِ إلاَّ أنَّه ـ فيما يَظْهَرُ ـ غلَّبَ جانبَ التَّعريفِ بِشُيُوخِهِ وَأقرانِهِ وتَلاميذِه من النُّبَهاءِ، ولعلَّ المُطَّلِعَ على كتابِهِ «ذَخائِر القَصر في تَراجم نبلاءِ أهلِ العَصْرِ» =

بِخَطِّهِ. وَمِنْ «تَذْكِرَةِ»[1] الأَكْمَلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُفْلِحِ الحَنبَلِيِّ

= والمُقارنَ بما جاءَ من نُصُوصٍ في كتَابِنا هٰذا مَنقولةٍ عن «سُكُردان الأخبارِ» يُدرك العلاقةَ بينهما في اتحاد المَنْهَجِ والأُسلوبِ فيهما إلا أنَّه ـ وفيما يظهر أيضاً ـ أضافَ إلى تَرَاجِمِ العُلماءِ فوائدَ مختلفةً من قِراءاتِهِ ومُشاهداتِهِ ورِواياتِهِ وأَسَانِيدِهِ . . . جَعلته يَخرجُ عن كونِهِ خاصّاً بالتَّراجِم فمِنْ ثَمَّ اختَلَفَ عن «ذَخَائِرِ القَصْرِ . . .».

قال الفَقيرُ إلى اللهِ عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عَنهُ ـ وكنتُ قد استظهرتُ في تَعليقي على «الجَوهر المُنَضَّدِ» أن يكونَ «السُّكُردانُ» هو الكُنَّاشُ الموجودُ له في مكتبةِ دير الأسكوريال في مَدريد بأسبانيا، وأنا لا أزالَ على هٰذا الاستِظهارِ، وقد حاولتُ عدَّة مرَّاتٍ أن أحصلَ على نسخةٍ منه فلم أُفلح فلعلَّها تُتاحُ لي الفُرْصَةُ مُستَقبلاً. ومما يَزيدُ هذا الاستظهار قُوَّةً أن «الكُنَّاشَ» و«السُّكُردانَ» و«التَّذكرةَ» و«الرِّحلةَ» . . . معناها مُتقاربٌ فكلُّها تَعني ما قُيِّدَ من الفَوائد، وكلُّ عالمٍ يقيد من الفوائد ما يَميلُ إليه فَنُّه الغالب عليه. و«السُّكُردان» بضمِّ السِّين والكاف كذا قيَّدها الخفاجيُّ في «شفاء الغليل»: (١١٥)، و«المُحِبِّيُّ» في «قصد السبيل»: (٢/ ١٤١). أمَّا مؤلِّفُ «السُّكُردان» ابن طُولُون الدِّمشقيُّ فهو الشَّيخُ شمسُ الدِّين مُحمَّدُ بن عليّ بن أحمد بن عليِّ الصَّالِحِيُّ الحَنَفِيُّ (ت٩٥٣هـ)، موسوعيُّ الثَّقافةِ كثيرُ التَّأْليفِ مُحَدِّثٌ، مُفَسِّرٌ، فَقِيهٌ، نَحوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، أديبٌ.

أخباره في «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٥٢)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٩٨).

(١) تَذكرةُ أكملُ الدِّين هٰذه يوجد جزءٌ من النُّسخة التي اطَّلَعَ عليها المؤلِّف في مكتبةِ الجامعةِ الأمريكيَّة ببيروت، كذا قال الأُستاذ الزِّركلي في «الأعلام»: (٥/ ٣٠٣)، قال: «ولعلَّه بخطِّه» وحاولتُ تَصوير هٰذا الجزءِ بواسطةِ الأُستاذِ الفاضلِ الحبيب اللَّمْسِي، ولكن لم يَتِمَّ ذٰلك لتَتَابع الأحداث في لبنان، وأكملُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ محمد بن إبراهيم بن عُمر (ت١٠١١هـ) تَرجم له المؤلِّف في مَوضعه.

بِخَطِّهِ. وَمِنْ «مُعْجَمِ»[1] الْحَافِظِ نَجْمِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ فَهْدٍ الهَاشِمِيِّ المَكِّيِّ بِخَطِّ وَلَدِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَمِنْ «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ»[2] لِلْعَلَّامَةِ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ العِمَادِ الصَّالِحِيِّ الحَنبَلِيِّ. وَمِنْ «خُلَاصَةِ الأَثَرِ فِي أَعْيَانِ القَرْنِ الحَادِي عَشَرَ»[3] لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ أَمِينِ الدِّمَشْقِيِّ الحَنَفِيِّ.

وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيهِ مِنَ التَّرَاجِمِ فِي ظُهُورِ الكُتُبِ وَالْمَجَامِيعِ وَالأَوْرَاقِ المُتَفَرِّقَةِ / وَمَا تَلَقَّيْتُهُ مِنْ أَفْوَاهِ المَشَايِخِ الكِرَامِ، وَمَا تَجَاسَرْتُ عَلَيهِ مِنْ تَرَاجِمِ بَعْضِ مَشَايِخِي وَمَشَايِخِهِم الأَعْلَامِ وَسَمَّيْتُهَا: «**السُّحُبَ الْوَابِلَةَ عَلَىٰ ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ**». وَرَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ ٣/

---

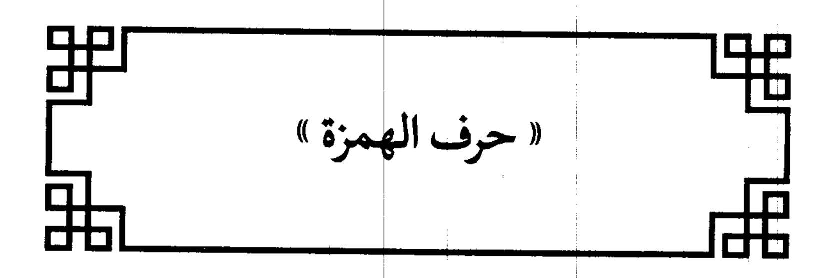
(١) مُعْجَمُ الحافظِ ابنِ فهدٍ طُبع عن خطِّ ولده عبد العزيز، وهي نُسخةُ المؤلِّفِ ابن حُمَيْدٍ التي رَجَعَ إليها، وهي الآن محفوظةٌ في مكتبةِ برلين رقم: (١٠١٣١، ١٠١٣٢). وطُبع بتَحقيق محمَّدِ الزَّاهِي في دارِ اليَمامة في الرِّياض سنةَ ١٤٠٢هـ.
وقد رجعنا ـ بحمدِ الله ـ إلى نسخةِ بنكبيور بالهند، وهي أتمُّ وأوفىٰ من المطبوعِ.
وابنُ فَهْدٍ المَذكور هو نجمُ الدِّين مُحمَّدٌ المَدعو عُمر بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدِ الله ابن فهدٍ المَكِّيُّ القُرَشِيُّ (ت٨٨٥هـ).
وأخباره في «الضَّوء» اللاَّمع»: (٦/ ١٢٦)، و«البَدْرِ الطَّالِعِ»: (١/ ٥١٢)، و«فهرسِ الفهارس»: (٢/ ٨٢).

(٢) أما «الشَّذرات»، وصاحِبُها بنُ العِمادِ الحَنبَلِيُّ فَتحدَّثنا عنها في تَرجمتِهِ في الكتاب.

(٣) «خُلاصةُ الأثرِ» لمحمد أمين بن فَضلِ الله بن محبِّ الله محمَّد المُحِبِّي الحَمَوِيِّ الأصلِ الدِّمَشْقِيِّ الحَنَفِيِّ (ت١١١١هـ).
أخباره في «سِلْكِ الدُّرَرَ»: (٤/ ٨٦). والكتابُ مطبوعٌ مشهور.

تَسْهِيلاً لِمُرَاجَعَةِ المُسْتَفِيدِ، وَمِنَ اللهِ تَعَالَىٰ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ وَالتَّأْيِيدَ وَالتَّسْدِيدَ. وَهَـٰذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ، بِعَوْنِ المَلِكِ الْمَعْبُودِ، مُفِيضِ الخَيْرِ وَالْجُودِ. ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

❑ ❑ ❑



« حرف الهمزة »

١ ـ إِبْرَاهِيمُ بن أَحمد[1] بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الحَمِيدِ بن عَبْدِ الهَادِي الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ.

---

١ ـ ابنُ عبدِ الهادي المَقْدِسِيُّ، (٧٢٦ ـ ٨٠٠):
أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٢١٨)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٥)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التسهيل»: (٢/ ١٤). ويُنظر: «ذيل التَّقييد»: (١٤٥)، و«المنهج الجَلِيّ»: (٢٢٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١١)، و«إِنباء الغُمر»: (٢/ ٢٣)، و«معجم ابن حَجر»: (٢٩)، و«العقود» للمقريزي»: (١/ ١٤٧)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤٢٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٣).
جاء في هامش الأَصل بخط المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: ـ عند قوله الصالحي ـ «نسبة إلى صالحية دمشق، ولله در من قال فيها: =

---

(١) استدرك الشيخُ سُليمان بن عبد الرَّحمٰن الصَّنِيعُ ـ رحمه الله ـ على المؤلِّف في هامش الأَصل: إبراهيم بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد القادر بن محمَّد بن عبد القادر، المُحبُّ، أَبو الفضل بن البُرهان بن البَدر، أَبو عبد الله الجَعْفَرِيُّ المقدسيُّ النَّابلسيُّ الحنبليُّ ... (ت بعد ٨٨٠هـ). عن «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٧)، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٤). عنه أَيضاً.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: أُحْضِرَ عَلَىٰ الحَجَّارِ فِي الرَّابِعَةِ، وَأَجَازَ لَهُ الخُتَنِيُّ [1] وَالوَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ المِصْرِيِّينَ، وَسَمِعَ مِنِ ابنِ الرَّضِيِّ وَغَيْرِهِ.

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِمَائَةٍ.

= الصَّـــالِحِيَّـةُ جَـنَّـةٌ وَالصَّالِحُونَ بِهَا أَقَامُوا
فَعَلَىٰ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا مِنِّي التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ»

ولم تختم بتصحيحٍ.

أقولُ: البيتان لابن قاضي الجبل كما سنذكر في ترجمته إن شاء الله.

قال ابنُ مُفلحٍ: «أَخو الحافظ شمس الدِّين، ويُعرف بـ "القاضي" . . . وحدَّث، سمع منه شيخنا الحافظ ابن حجر».

قال الحافظُ ابن حَجَرٍ في «مُعجمه»: «إبراهيم بن أَحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن عبد الهادي بن يوسف بن محمَّد بن قُدامة المَقدسيُّ ثم الصَّالحيُّ، بُرهانُ الدِّين بن عمادِ الدِّين، يُعرف بـ "القاضي".

وُلِدَ سنةَ ٧٢٦، وأُحْضِرَ على أَبي العبَّاس الحجَّار في الرَّابعة، وسمع من قوله ـ في «الذكر» للفِرْيَابِيّ ـ ما روى في الدُّعاء إلى آخر الكتاب، على أَحمد بن على الجزري . . .

قال الحافظ: ومن مَسموعاته: الأَول والثاني من «حديث يَحيىٰ بن مَعين» روايةَ أَبي بكر أَحمد بن علي المَروزي جَمعه على أَبي بكر بن محمد بن الرَّضي، وزينب بنت =

---

(١) هو يُوسف بن عمر بن حُسَين. قال الحافظ ابن حجر: بضمّ المعجمة وفتح المثناة الخفيفة وبعدها نون (ت ٧٣١هـ). «الدُّرر»: (٥/ ٢٤٢) منسوبٌ إلى ختن مدينة بالترك. كذا قال الحافظ أَيضاً في «التبصير»: (١/ ٣٠٠)، وذكر يوسف هذا.
ويُراجع: «الأَنساب»: (٥/ ٢٤٩)، و«معجم البلدان»: (٢/ ٣٤٧).

٢ - **إِبْرَاهِيمُ بن أَحْمَد بن يُوسُفَ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ النَّبِيهُ، الْفَاضِلُ، الْمُحَقِّقُ.**

= الْكَمَال، بإجازتهما من سِبْط السِّلَفِيِّ (أَنا) السِّلفي، (أَنا) أَبو عبد الله الرَّازي، (أَنا) عليُّ بن محمد الفَاسي، (أَنا) عبدُ اللهِ بن النَّاصِحِ عنه، و«مَناقب مَعْرُوفِ الكرخي» تأَليف أَبي الفرج ابن الجوزي سمعه على محمد بن أَحمد بن تمام، وأَحمد بن محمد بن خازم، وأَبي بكر بن الرضي، ومحمد بن أَبي بكر بن طرخان بسماع الأَول والثاني لجميعه، وسماع الثالث للأَول والرابع للثاني كلهم عن أَحمد بن عبد الدائم لسماعه منه، وسمع «الشَّمائل» على المشايخ الثَّلاثة الآتي ذكرهم في ترجمة عبد الله بن خَليل.

أَقول: «مناقبُ مَعروف» لابن الجَوزي طبع بتحقيق الدُّكتور عبد الله الجبوري في بغداد.

قال المقريزيُّ في «العقود»: «وله أَخٌ اسمه إِبراهيم» ولم يذكر من أَخباره شيئاً، وهل هو من أَهل العلم مثلاً؟! يُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٨٥).

٢ - **ابنُ يُوسف النَّجديُّ الأُشَيْقِرِيُّ، (١١٤٦ - بعد ١١٩٢هـ):**

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٣٣٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٣٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٩). ويُنظر: «عُلماء نجد»: (١/ ١٠٠).

ويظهر لي أَنَّ المؤلِّف - رحمه الله - لم يَرجع إِلى مصدرٍ في ترجمة المذكور، فلم يذكر من أَخباره ما يُفيد ذٰلك. ولعل أَهمَّ تَرجمةٍ له ما ذكره الغَزِّي في «النَّعت الأَكمل»؛ قال: «إِبراهيم بن أَحمد ابن إِبراهيم بن سُليمان بن أَبي يوسف النَّجدي الأَصل والشهرة، الأَشيقري نسبةً إِلى بَلدةٍ من بلادِ نَجْدٍ، نزيل دمشق، الشَّيخُ، الفاضلُ، الفقيهُ، المُحصِّلُ، اللَّبيبُ، الصَّالِحُ، النَّاسِكُ، المُتَقَشِّفُ، الفَرَضِيُّ، بقيَّةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ، أَبو إِسحاق، بُرهان الدِّين. =

كَانَ مِنْ تَلامِذَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزٍ، وَأَظُنُّ وَوَالِدِه، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ بَلَدِ الزُّبَيْر (١) وَغَيْرِه، ثُمَّ قَطَنَ دِمَشْق مُدَّةَ سِنِينَ إِلَىٰ أَن تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَة ١١٧٩ وَلَمْ

= وُلِدَ في بلدةِ أُشَيْقِرَ - بالتَّصْغيرِ - في مُنتصف جُمَادَىٰ الآخرة سنةَ ستٍّ وأَربعين ومائة وأَلف، وقرأَ القرآن العَظيم على الشَّمس محمد بن أَحمد بن سَيفٍ، وأَحمد بن سُليمان [بن علي بن مُشَرَّف] النَّجديين. وأَخذ بعد ذٰلك في طلب العلم فقرأَ مبادىء الفقه كـ «دَليلِ الطَّالبِ» على خاله الشَّيخِ عثمان بن عبد الله [بن شُبانة]، وحجَّ من بلاده ثلاثَ مرَّاتٍ، وفي المرَّة الأَخيرة قدم دمشق صحبة الرَّكب الشَّامِي فدخلها في صَفَر سنة إِحدى وثَمانين ومائة . . .» وذكر شيوخه.

ثم قال الغَزِّي أَيضاً: «ونَبُلَ قَدْرُهُ، وعلا ذِكْرُهُ، ودرس في الجامع المعمور الأُموي بعد وفاة شُيُوخنا، وأَقبلت عليه الحَنَابلة، وانتفعوا به، وصارَ مرجعاً في مسائل المذهب ودقائقه، وتزوج في آخر عُمره، وصار له عِدّةُ أَولادٍ، وكان فقيراً صابِراً . . . وكنتُ كَثيراً ما أُراجعه في مسائل تشكل عليَّ من مذهب أَحمد . . .».

ورفَعَ نَسَبَهُ الشَّيْخُ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن البَسَّام إِلى الوَهبة من بَني حَنظلة من تَمِيمٍ. =

---

(١) الزُّبير: اسمُ مدينةٍ في جنوب العراق قُرب البَصرة، استوطنها النَّجديُّون، ولهم فيها إِمارةٌ واجتَمَعَ فيها كثيرٌ من الفُضَلاَء من أَهلِ العلمِ، وهم من الحنابلة، ذَكَرَ المؤلِّفُ جملةً صالحةً منهم يراجع: إِمارة الزُّبير في ثلاث مجلدات تأْليف الأُستاذين الفاضلين: عبد الرزاق الصانع، وعبد العزيز بن عمر العلي، وطبع في الكويت سنة ١٤٠٨هـ، فَمَا بعدها، في أَربعة أَجزاء.

ولا أَظُنُّها هي المقصود بالزُّبير المذكور في «معجم البلدان»: (٣/ ١٣٢). وأَمَّا هذه فهي باسمِ الصَّحابي الجَليل الزُّبير بن العَوَّام - رضي الله عنه -، وهناك قبره فيما يُقال. والله تعالى أَعلم.

يَنقَطِع عَنِ التَّدْرِيسِ وَالإِفَادَةِ وَالاسْتِفَادَةِ إِلَىٰ قُرْبِ وَفَاتِهِ. وَأَخَذَ عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ الفُضَلاَءِ وَكَتَبَ عَلَىٰ مَسَائِلَ عَدِيدَةٍ، وَأَجَابَ بِأَجْوِبَةٍ مُفِيدَةٍ. رَحِمَهُ اللهُ.

٣ـ إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْر بن إِسْمَاعِيل الذِّنَابِيُّ العَوْفِيُّ ـ نِسْبَةً إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰن ابن عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ الصَّالِحِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ المَوْلِدِ وَالْوَفَاةِ.

= قال حَفِظَهُ الله: «ومن أشهر مَنْ عَرَفَهُ من النَّجديين الشَّيخ عبد الرحمٰن بن راشد الخَرَّاص فقد قال عن نفسه: أَمَّا فِقهُ الإمام أَحمد فأَرويه عن مشايخ كبار من أَجلِّهم قَدراً وأَغزرِهم عِلْماً شيخي وأُستاذي إبراهيم بن أَحمد بن إبراهيم بن سُليمان بن يُوسف النَّجدي الأُشيقريُّ التَّمِيمِيُّ الحنبليُّ، ولم أَظفر مِنْهُ بالإِجازة».

وقال الشَّيخُ ابنُ بَسَّامٍ: «قلتُ: رأَيتُ الجزء الثَّاني من «شرحِ مُنتهى الإرادات» للشَّيخ منصور البُهُوتي بقلمه في مكتبة الأَزهر بالقاهرة، قال في آخره: انتَهَى بقلم إبراهيم ابن أَحمد بن إبراهيم بن سُليمان بن يُوسف النَّجديُّ الحَنبَلِيُّ عام ١١٨٧هـ».

ورأَيتُ ـ أَنا الفقير إِلى الله تعالى ـ عبد الرَّحمٰن بن سُلَيْمان العُثيمين هذا الجزءَ ونُسخةً من إجازة الشيخ محمد بن أَحمد الأَثَرِيِّ للشَّيخ إبراهيم لِروايةِ الحَديث مؤرخة سنة ١١٩٢هـ في مجاميع الظَّاهرية بدمشق. كان بودِّي أَنْ أَوردها لولا خشية الإِطالة.

وبهذا يُعلم خَطَأً ما ذَهَبَ إِليه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في سنة وفاته. والله المُستعان.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ ابراهيم بن أَحمد بن محمَّد بن أَحمد المَنقور النَّجديُّ التَّمِيمِيُّ (ت١١٧٥).

(تراجع ترجمة والده).

٣ـ **الْعَوْفِيُّ الذَّنَابِيُّ**، (١٠٣٨ـ١٠٩٤):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٢٥٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٥)، و«تراجم متأخري الحنابلة»: (٤)، و«التَّسهيل»: (١٦١). =

قَالَ المُحِبِّيُّ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الأَفَاضِلِ، لَهُ اليَدُ الطُّولَىٰ فِي الفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، مَعَ التَّبَحُّرِ فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، نَشَأَ بِمِصْرَ وَأَخَذَ الفِقْهَ عَن شَيْخِ المَذْهَبِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مَنصُورِ البُهُوتِيِّ، وَالْحَدِيثَ عَنْ جَمْعٍ مِنْ شُيُوخِ الأَزْهَرِ، وَأَجَازَهُ غَالِبُ شُيُوخِهِ، وَأَلَّفَ مُؤَلَّفَاتٍ نَافِعَةً، مِنْهَا: «شَرْحٌ عَلَىٰ مُنتَهَىٰ الإِرَادَاتِ» فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ مُجَلَّدَات، وَ«مَنَاسِكُ الحَجِّ» وَشَرَحَهُ فِي مُجَلَّدِين، وَكِتَاب «حَدَائِق العُيُونِ الْبَاصِرَةِ فِي الْوَبَاءِ وَالْطَّاعُونِ وَأَحْوَالِ الآخرة»[1] مجلد ضخم، جم الفوائد والعوائد، ورسائل كثيرة في الفرائض وَالْحِسَابِ [2]. وَكَانَ لَطِيفَ الْمُذَاكَرَةِ، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، قَوِيَّ الفِكْرَةِ، وَاسِعَ العَقْلِ، وَكَانَ فِيهِ رِئَاسَةٌ وَحِشْمَةٌ وَمُرُوءَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ مِصْرَ فِي كَمَالِ أَدَوَاتِهِ وَعُلُومِهِ، مَعَ الكَرَمِ المُفْرِطِ وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمُتَرَدِّدِينَ إِلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْقِ وَالأَخْلاَقِ، وَكَانَ يُرْجَعِ إِلَيْهِ فِي الْمُشْكِلاَتِ الدُّنْيَوِيَّةِ؛ لِكَثْرَةِ تَدَبُّرِهِ لِلأُمُورِ وَمُنَازَلَتِهِ لَهَا، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ. وَكَانَت وِلاَدَتُهُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِين [3] وَأَلْفٍ، وَتُوُفِّيَ بِهَا أَيْضاً فَجَأَةً

= ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (١/ ٩)، و«تاريخ آداب اللُّغة العربية»: (٣/ ٣٠٤)، و«الأعلام»: (١/ ٣٤)، و«معجم المؤلِّفين: (١/ ٧٢)، وفي «الأعلام» بدالٍ مهملة.

---

(١) منه نُسخة خطِّية في المكتبة الأزهرية.

(٢) جاء في هامش بعض النُّسخ: «قلت: وله «بغية المُتتبِّع من الرَّوض المُربع» . . .».

(٣) في «النَّعت الأكمل»: «سنةَ ثلاثين . . .» وفي «مختصر طبقات الحنابلة»: «سنة ١٠٩١هـ».

ظُهْرَ يَوْمِ الاثْنَين رَابعَ عَشَرَ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الأَلْفِ [1] / ٤/
وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحَىٰ يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الطَّوِيلِ عَنْدَ وَالِدِهِ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

---

(١) من مؤلَّفات العَوفيِّ كتاب «تَراجم الصَّواعق في واقعة الصَّناجق»، طبع في المَعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م بتحقيق الدُّكتور عبد الرَّحيم عبد الرَّحمٰن عبد الرَّحيم، ولم يستطع المحقِّقُ الكريمُ التَّعرفَ على شخصيَّته إلا من خلالِ ما دون على نسخ الكتاب المذكور دون الرُّجوعِ إلى مصادر، قال: «وقد سَكَتَ هو نَفْسُهُ عن الحَديث عن نفسِهِ أو عن أُسرته، كما سَكَتَتِ المصادر المعاصرة عن ذلك»؟!
وهذا أَمرٌ في منتهى الغَرابة فكيفَ سَكَتَتْ عنه المصادر المعاصرة، وهو مترجمٌ في المصادر التي ذَكرتُها. وقد تَحَدَّث المؤلِّف عن نَفْسِهِ في مؤلَّفاتِهِ وَأَحال في بعضها على بعضٍ، وذكر بعضَ شُيوخه ومعاصريه.
وكنتُ أَودُّ أَنَّ المحقِّقَ الفاضلَ رجعَ إِليها وقَرأَهَا، وها هو كتابه: «حَقَائِقُ العُيُون . . .» في مكتبة الأَزهر بمصر مواطِنِ المُحَقِّقِ جمع فيه لُمَعاً من حياته. وقد أَبعد المُحقق النَّجعة حين قال: و«لم يَتَوَقَّف عن الكتابة إلا عام ١١١٣هـ، سنَةَ كتابة نسخة دار الكُتُب، وَنَسِيَ أَنَّهُ نَقَلَ عن بُروكلمان في «الصَّفحة نَفْسِهَا أَنه أَتم كتابه في ١٧ رجب سنة ١٠٦٨؟! فَأَيُّهما الصَّواب؟!
وله كتابٌ في الفَرائض في الأَزهرية رقم (٥٦٢ بخيت ٤٤٦٢٢) بخطه ورسائلُ كثيرةٌ في مسائل متفرِّقة، ومنسَكٌ . . . وغيرها.
ـ وذكرَ الأُستاذ الزِّركلي في «الأَعلام»: (١/ ٣٤) إبراهيم بن أَبي بكر التُّونِيُّ الصَّالِحِيُّ قال: «له مجمع الطُّرقات في بيان قسمة التَّركات بخطه سنة ١٠٩٢هـ في الأَزهرية».
وما أَظُنُّ المذكور إلا صاحبنا لا غيرُ تحرَّفت فيه «العَوْفِي» إلى «التُّونِي». والله أَعلم.

٤ ـ **إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَرَ بن أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيلَ بن عُمَرَ بن بَخْتِيَارِ الصَّالِحِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ «ابن السَّلَّار»**.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبعمائة. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد بن تَمَّامٍ، وَأَبِي عَبْدِ الله بن الزَّرَّادِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بن الشَّرَفِ بن الْحَافِظِ، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْبَجَدِيِّ [(١)]، وَسِتِّ الْفُقَهَاءِ بِنْتِ الْوَاسِطِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ شَرَفُ الدِّين الْحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فَكَانَ خَاتِمَةَ أَصْحَابِهِ بِالإِجَازَةِ، وَأَجَازَ لَهُ أَيْضاً سِبْطُ زِيَادَةَ [(٢)]. وَكَانَ أَدِيباً، فَاضِلاً، نَاظِماً، حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ. وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَان

---

٤ ـ ابنُ السَّلَّارِ، (٧٠٤ ـ ٧٩٤):

لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي فهو مستدرك عليهما.

أَخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٢١٩)، و«ذَيل التَّقييد»: (١٤٧)، و«المَنهج الجلي»: (١٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٢)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٤٠، ٤٤١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٣/ ١/ ٤٣٤)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٤٤٠، ٤٤١).

=

---

(١) في «الإنباء» وغيره: «النَّجدي»، وصوابها البَجَدِيُّ أَو البَجَّدِيُّ بالتَّخفيف والتَّشديد نسبةً إلى قَريةٍ في بِلادِ الشَّام.

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «محمَّد بن أَحمد بن عبد الرَّحْمٰن بن عليّ البَجَدِيُّ ـ بفتح الموحدة والجيم نسبةً إلى بَجَدَ قرية من الزَّبداني ـ الصَّالِحِيُّ الحَنبَلِيُّ . . .». تُوُفِّيَ سنة ٧٢٢هـ. أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٤١٣) . . . وغيرها.

(٢) هو الحَسَنُ بن عبد الكريم (ت٧١٢هـ) ذكره الحافظ الذَّهبي في «معجمه»، وقال: المالكي المؤدِّب بمصر . . . المقرىء . . «معجم الذَّهبي»: (١/ ٢١٠)، و«الوافي بالوفيات»: (١٢/ ٧٣)، و«غاية النهاية»: (١/ ٢١٧)، . . . وغيرها.

سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسبعِمائة، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَبِي حَامِدٍ ابن ظَهِيرَة بِالسَّمَاعِ.

= ونُسختي من المعجم المذكور «إرشاد الطَّالبين» هي نُسخة مكتبة وزارة الأَوقاف الكويتيَّة، وهي نسخة جيدة جداً، نجدية الأَصل، قديمة الخَطِّ، جيدة الضَّبط إلى حدّ ما، تملكها وقرأَها شيخ شيوخنا العلَّامة النَّسابة إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله الأُشيقري الأَصل العُنيزي الإقامة والوفاة تفضَّل بإهداء صورتها صديقنا الفاضل د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر جزاه الله خيراً. وابنُ ظَهيرة المَذكورُ صاحبُ المعجم: محمَّدُ بن عبد الله بن ظهيرة بن أَحمد بن عطيَّة بن ظهيرة القُرشيُّ المَكِّيُّ، أَبو حامدٍ جمالُ الدِّين ت٨١٧هـ قاضي مكة وخطيبها ومفتيها. أَخباره في: «العقد الثمين»: (٢/ ٥٣)، و«الضَّوْءِ اللَّامع»: (٨/ ٩٢).
أَمَّا صاحبنا ابن السَّلَّارِ فقال تَقِيُّ الدِّين الفاسيُّ في «ذيل التَّقييد»: .سمع على القاضي تقيِّ الدين سُليمان ابن حمزة المقدسي من قوله ـ في «صحيح البخاري» ـ سورة «عبس» إلى فضل سورة «الكهف»، وحدث عنه من قوله سورة «طه» إلى فضل سورة «الكهف» بقراءة بدر الدِّين ابن مَكْتُومٍ . . . وأَجاز له من مصر جماعة منهم الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وتفرَّد بإجازته في الدُّنيا,.
قال ابن قاضي شُهبة الأَسديُّ في «تاريخه»: «وقد وقَفْتُ له على فَوَائِد ومجامع بخطِّه مشتملةً على أَشياءَ غريبة» وذكر الحافظ ابن حجر في «إنبائِهِ» نحواً من ذٰلك.
* وذكر ابن قاضي شُهبة ـ رحمه الله ـ أَن والِدَه تُوُفِّيَ سنة ستَّ عشرةَ وثمانِمَائة.
أَقول: ترجمة الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٨٣)، وأَثنى عليه وذكر نماذج من شعره، وذكر وفاته كما نَقَلَ ابن قاضي شُهبة. ولم يَنُصَّ على مذهبه، وقد وَقَفْتُ على تَمَلُّكٍ بخطٍّ يده على نُسخة من «سِفر السعادة» للإمام المُقرىء علمِ الدِّين علي بن محمَّد عبد الصَّمد السَّخاوي (ت٦٤٣هـ) محفوظة في مكتبة الظَّاهرية بدمشق رقم (٣١٨٥ ـ عام).

٥ - إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ الشُّنْوَيهيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، بُرْهَانُ الدِّينِ، أَحَدُ صُوفِيَّةِ الأَشْرَفِيَّةِ[1]،

---

٥ - الشُّنوَيْهِيُّ، (؟-٨٩٨هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥١٨)، و«مختصره»: (١٩٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٣٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٠).

* وللشُّنويهيِّ المذكور ابنةٌ تدعى زَيْنَبَ وتكنى أُمَّ الخَيْرِ. ذكرها عبد العزيز بن فهد في ثَبَتِهِ ورقة ١٣٤، وروى عنها «سُنن أَبي داود»، قال: «أَخبرنا به المَشَايخ الثَّلاثة ... والأَصيلة المسندة الكاتبة أُمّ الخيرِ زينب ابنة العالم إبراهيم الشّنويهي سماعاً عليها من قوله في الجزء الثالث من تجزئة الخَطيب «باب ما يَجِبُ على المؤذِّن من تَعَاهَد الْوَقْتِ» إلى آخر الجزء، وانتهى إلى «باب أَخذِ الأُجرة على القارىء» وإجازةً لجميعه. ثلاثتهم مفترقين بالقاهرة في رحلتي الأُولى إليها سنةَ سبعين وثمانمائة.

وللشّنويهي أَيضاً ابنة أُخرى اسمها زليخة لها ذكر وأخبارٌ.

---

(١) يستقرىء المؤلف تراجم الحنابلة من كتب السير والتراجم مثل: «الضَّوء اللامع»، و«الدُّرر»، و«سلك الدُّرر»، وغيرها، وقد جرت عادتهم بذكر أحوال المترجَم، ومنها مقامه في التصوف والطريقة التي أخذها، وإلباسه الخرقة، وما وقع له من كرامات، ومدى اعتقاد الناس فيه، والتبرك به، وإطلاق ألقاب التصوف عليه. وقد وقع ذلك في نقل نحو أربعين ترجمة، هي التراجم رقم٥: أحد صوفية الأشرفية، ورقم١٥: وحضور التصوف، ورقم٤٠: ولبس خرقة التصوف، ورقم٧٦: تحول للتصوف ومجالستهم ...، ورقم٨٥: وأخذ الطريقة الخلوتية ...، ورقم١٠٢: وأخذ الطريقة الخلوتية والتصوف، ورقم١٠٢: مع إلمامه بالتصوف والخلوة، ورقم٢٢٦: والتصوف، ورقم: ٢٦١: كان صوفياً بالخاتونية، ورقم٢٨٥: شيخ الطريقة وأستاذ الحقيقة المريدين .. ورقم٣٠٠: ولبس الخرقة، ورقم٣٠٩: وأخذ طريق الخلوتية =

. . . .

= وَلَقَّنه الذكر . . . ، ورقم٣١٧ : ولبس منه الخرقة ، ورقم٣٥٢ ، ٣٥٨ : شيخ الطريقة والحقيقة ، ورقم٣٨٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ : ألبسه الخرقة ، ورقم٥٠٨ : أخذ الطريقة الخلوتية ، ورقم٦٣٠ : المكاشف ، ورقم٦٧٣ : أخذ الطريقة القادرية ، ورقم٣٧ : وعادت عليه بركتهم ، ورقم١٥٦ ، ٥٨٥ ، ٥٧٨ : وقصد للتبرك ، ورقم٤٨ : وقع له مكاشفات ، ورقم٥٦ ، ١٣٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٠ ، ٦٣٠ ، ٦٦٤ ، ٧٧٢ : وقع لأهل الشام فيه اعتقاد عظيم . . . ، ورقم١٦١ : عن العارف بالله . . . ، ورقم٢٠٧ : القطب الرباني . . . ، ورقم٥٠٧ : فتح عليه الشافعي في القراءة من داخل القبر . . . ، ورقم٦٦٥ : رؤي بمكة يصلي وهو بالشام .

إلى غير ذلك من بدع في التصوف ، ومخاريق ، وضلالات غشيت من شاء الله من الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل ، بعد انقراض عصر الصحابة ، والتابعين ، لكن مازال في كل عصر ومصر ، هُداة أعلام يقيمون الحجة ، ويوضحون المحجة ، ويزيلون ما علق بالأمة من أوهام ، وخرافات ، وبدع ، وضلالات .

وقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في إنكار ذلك القِدح المعلى ، والمقام الأوفى ، وأن كل الطرق إلى الله مسدودة إلا طريق الكتاب والسنة وأن قاعدة الشرع المطهر أن لا يعبد الله إلا بما شرع ، وهذه طرق محدثة لا عهد للشريعة بها ، ولم يعرفها سلف هذه الأمة وخيارها في صدرها الأول . وهكذا مازال في كل عصر ومصر قائم لله بحجته ، وقد طهر الله جزيرة العرب من هذه الضلالات على يد أئمة هُداة ، وأعلام دعاة إلى الكتاب والسنة فنابذوا التصوف ، وكشفوا زيف الصوفية ، وما يبهرجون به على العامة من رُؤى ، وكرامات ، ومخاريق ، وترهات ودوران حول ذوات الأشخاص من لحس الأيدي ، وتقبيل الأكتاف ، وتدفق الجرايات ، نعوذ بالله من الهوى وأهله والحمد لله على نعمة الإسلام والسنة . والمؤلِّف ـ تجاوز الله عنا وعنه ـ =

وَنَزِيلُ القَرَاسُنْقُرِيَّةِ[1].

قَالَ فِي «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ»: حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، و«الْعُمْدَةَ»، و«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَكَانَ مِنْ أَخِصَّاءِ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ البَغْدَادِيِّ [2]، وَهُوَ إِمَامُهُ، وَلَهُ رِوَايَةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَأَخَذَ عَنْهُ العَلاَّمَةُ غَرْسُ الدِّين الجَعْبَرِيُّ [3] شَيْخُ حَرَمِ سَيِّدِنَا الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَام، وَذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»، وَاحْتَرَفَ بِالشَّهَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يُضْبَطْ عَلَيْهِ مَا يَشِينُهُ [4].

= لم يعقب أيّاً من هذه النقول بشيء، ومن خلال تعاملنا مع الكتاب، نَحسُّ بميول المؤلف إلى شيء من التصوف، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

نعم جرت عادة المؤلِّفين في التراجم والسير، ذكر ما يقع لهم من أحوال المترجَم مما له أو عليه، ولذا قال الحافظ العراقي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ:

واعـلـم بـأن السِّـيَرَا تجمع ما صح وما قد أُنكرا

(1) اسم مدرسة مشهورة بمصر في ذٰلك الزَّمان في ضريح الملك الأشرف خليل بن قلاوون (ت٦٩٣هـ). يُراجع: «الجوهر الثمين»: (١١٣)، قال: «بالقُرب من مشهد السَّيدة نفيسة»، و«ذيل رفع الإصر»: (٤٩٠).

(2) هو محمَّد بن محمَّد بن عبد المُنعم بن داود البَغْدَادِيُّ (ت٨٥٧). ترجم له المؤلِّف في موضعه.

(3) لعلَّه خليل بن عبد القادر بن عمر الجَعبري الأَصل الخَلِيلِيُّ (ت٨٩٨هـ).

(4) النَّصُّ للعُلَيْمِيِّ في «المنهج الأَحمد». قال: «كان من أَصحابِ قاضي القُضاة بدرِ الدِّين البَغْدَادِيِّ قبل ولايته القَضاء مستقلاً، وأَثبتَ عدالته، وأَذن له في تحمل الشَّهادة سنة سبعٍ وثلاثين وثمانمائة بإِذن مستخلفه قاضي القضاة محبِّ الدِّين بنِ نصرِ الله البَغْدَادِيِّ. . . =

وَتُوفِّيَ فِي الْقَاهِرَةِ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِمَائة وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الضَّوْءِ»: هُوَ مِمَّن سَمِعَ عَلَىٰ ابنِ الْجَزَرِيِّ فِي «مَشْيَخَةِ الفخر»[1] وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَكَتَبَ فِي الاسْتِدْعَاءَاتِ ـ انْتَهَىٰ ـ.

قَالَ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ بن فَهْدٍ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ فِي «تَذْيِيلِهِ عَلَىٰ الضَّوْءِ» أَقُولُ: وَهُوَ مِمَّنْ أَجَازَنِي سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَتِسعمائة، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ سَمِعَ

= ثم قال: تُوفي يوم الثُّلاثاء تاسع عشر شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وثمانمائة بالقاهرة، وقد جاوزَ الثَّمانين. رحمه الله تعالى».

أَقول: الكلامُ المنقولُ عن جارِ الله بن فهدٍ يحتاج إلى مراجعةٍ، وإجازته له سنة ٩١٤هـ فيها نظرٌ فلعل في النَّص خَلَلاً، أو لعلَّه وَهِمَ في التاريخ فكيفَ يصح أَن يأْذن له في تحمل الشهادة سنة ٨٣٧هـ ثم يبقى إلى ما بعد سنة ٩١٤؟! إلا أَن يكون قد تَحَمَّلها دون العشرين، ولم أَقف على تَذييل ابن فهدٍ حتَّى أَتبين نصَّ كلامه.

وإذا كان قد احترف الشَّهادة أَكثر من ستين سنة وقدرنا أَنَّ أَولها سنة ٨٣٧هـ فإن وفاته تكون حينئذٍ في حدود سنة ٨٩٨هـ كما هو مُثبتٌ، وإذا كان قد جاوز الثمانين فإن مولده يكون في حدود سنة ٨١٧هـ. والله تعالى أَعلم.

(١) مشيخة ابن البخاري المذكورة هنا من أَهم المشيخات وأَجهودها وأَكثرها نفعاً وبركة وهما مَشيختان لا مشيخةٌ واحدةٌ، إحداهما تخريج ابن الظَّاهري وهي المشهورة والمعروفة عند الإِطلاق. والأُخرى تخريج ابن بلبان، وابن البخاري: علي بن أَحمد ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت٦٩٠هـ) أَخباره وأَخبار مشيخته والحديث عنها في هامش «المقصد الأَرشد»: (٢/ ٢١٠ـ ٢١٢).

عَلَىٰ ابنِ الجَزَرِيِّ «ثُلَاثِيَّاتِ مُسْنَدِ إِمَامِهِ أَحْمَد»، وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الفَهِيِّ بَعْضَ «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» لِلْبَيْهَقِيِّ، وَحَدَّثَ بِهَا جَمَاعَةً.

وَمَاتَ فِي أَوَّلِ القَرْنِ الْعَاشِرِ وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِينَ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ أَصَحُّ؛ لأَنَّهُ أَجَازَهُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَهُوَ أَعْرَفُ بِذٰلِكَ.

٦ - **إِبْرَاهِيمُ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم، الْبَدْرُ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ يَنُوبُ فِي الْحُكْمِ بِنَابُلُس[1]، وَيَسْتَحْضِرُ فِقْهاً جَيِّداً، وَيُتْقِنُ الْفَرَائِضَ، وَسِيرَتُهُ مَشْكُورَةٌ. مَاتَ فِي خَامِسِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِمَائَة، وَقَدْ نَاهَزَ التِّسْعِينَ، أَرَّخَهُ شَيْخُنا فِي «مُعْجَمِهِ» وَ«إِنبَائِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لأَوْلادِي. ـ انْتَهَىٰ[2] ـ.

---

٦ - **البَدْرُ ابنُ النَّقِيبِ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (١/ ٢١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٣).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ١٥٠)، و«الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٣٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٧).

---

(١) نَابُلُس: مَدينةٌ مَشهورةٌ بفلسطين أَعادها الله إلى حَضِيرَة الإسلام. قال ياقوتُ في «معجم البُلدان»: (٥/ ٢٤٨): «بضمِّ الباء الموحدة واللَّام . . .».

(٢) لم أَعثُر عليه في نُسخَتَي الأَزهر من «مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»، وإحداهما مسوَّدة الحافظ بخطه؟!

=

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ» تَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: ابْنُ مُفْلِحٍ وَغَيْرُهُ[1]، وَلَهُ تَعْلِيقَةٌ عَلَى «الْمُقْنِعِ»، وَتُوفِّيَ فِي الصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ.

٧ـ **إِبْرَاهِيمُ بن حِجِّي الكِفْل حَارِسِيُّ، بُرْهَانُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمَائةٍ. ذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ. / ٥/

٧ـ **الكِفل حارِسِيُّ، (؟ ـ ٨٤١هـ):**

تفرَّدَ بذكر هذه التَّرجمة العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨٢)، وعنه في «الشَّذرات»: (٧/ ٢٤٢)، وعنهما نقلَ المؤلِّفُ رحمهم الله تعالى. ولم يذكر العُليمي إلا اسمه وتاريخ وفاته.

وقد ذَكَرَ العُلَيْمِيُّ ـ رحمه الله ـ مِمَّن يُنسب هذه النِّسبة.

ـ فَرَّاجُ الكفل حارسي (ت ٨٢٠هـ). يُراجع: المنهج الأحمد»: ورقة ٤٨٢. =

= قال ابن العِمَادِ في «الشَّذرات»: «عمادُ الدِّين أَبو بكر إبراهيم بن العزِّ محمَّد بن العزِّ إبراهيم بن عبد الله بن أَبي عُمر المَقْدِسِيُّ ثم الصَّالِحِيُّ الحَنبَلِيُّ المعروف بـ «ابن الفَرَائِضِيِّ». ولا أَدري هل هو المُترجم هنا أَو آخر غيره، والله تعالى أَعلم.

قال البُرهان ابن مفلح في «المقصد الأَرشد»: «تفقه على جماعةٍ منهم الجدّ رحمه الله . . . وبلغني أَنَّ له تعليقةً على المُقْنِعِ».

(١) أَقولُ: رأَيتُ له منظومةً نحويةً نظم بها المقدمة المعروفة بـ «الآجُرُّوميَّة» لابن آجروم محمَّد بن محمَّد الصِّنْهَاجِيِّ (ت٧٣٣هـ)، وهي مقدمةٌ مَشهورةٌ مُختَصَرَةٌ في النَّحْوِ، نظمُ ابن النَّقِيبِ لها، في مجاميع الظَّاهرية رقم (٨١٧٧ عام)، أَولها:

الحَمْدُ للهِ العَلِيمِ الظَّاهر ... يَعْلَمُ مَا يُكَنُّ في الضَّمَائِرِ

وبعدُ فالنَّحْوُ جليلُ القَدْر ... إِلَيْهِ كُلُّ طَالِبٍ ذُو فَقْرِ

. . . .

= ـ وعِيسَى بن علي الكفل حارسي (ت٨٦١هـ). «المنهج الأَحمد»: ورقة ٤٩٧.

ـ ومحمد بن مفلح الكفل حارسي (ت٨٦٥هـ). «المنهج الأحمد»: ورقة ٤٩٨.

ـ وسيذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بعد قليلٍ: إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد بن مُفلح الكفل حارسي (ت٨٧٦هـ).

ـ وعيسى بن عيسى الكفل حارسي (ت ٨٤٤هـ). «المنهج الأَحمد»: ورقة ٥٠٨.

سأَذكر ما أَورده العُليمي عنهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى.

وكفل حارس: المنسوب إليها يبدو أَنها بلدةٌ بفلسطين، لم تَرِدْ في «معجم البلدان» ولا في «الأَعلاق الخَطِيرة» لابن شَدَّاد (فلسطين). قال العُلَيْمِيُّ في ترجمة محمد بن مفلح (ورقة ٤٩٨): (توفي يوم الأَربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة بكفل حارس ودفن بشرقي حرم المَسجد الكبير، وكانت جنازته حافلةً، رحمه الله تعالى». فيظهر من هذا أَنها بلدٌ إن لم تكن حي من أَحياء إحدى المُدُن الفِلسطينية الكُبرى كبيت المقدس، أَو نابُلُس، أَو الخَليل، أَو غَزَّة. أَعاد الله هذه الربوع والمواطن إلى حَضيرة الإِسلام وأَعزَّه الله بها وأَعزَّها به، فكم هي غاليةٌ على نفوسنا، وكم نجد من الأَسى عندَ ذكرها وهي تحت وطأَة الاحتلال ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ إبراهيم بن حَمَدْ ـ بفتحتين ـ بن عِيسى (ت ١٢٨١). قاضي بلدان الوشم للإِمام فيصل بن تركي.

يراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٠٧).

ـ إِبراهيم بن حَمَد ـ بفتحتين ـ بن مُشَرَّفِ النَّجدي، سِبطُ الشَّيخِ المُجدد محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله، قتل شَهِيداً في أَوائل المواجهة بين جيش إبراهيم باشا، =

٨ـ **إِبْرَاهِيمُ بن خَالِدِ بن سُلَيْمَان، بُرْهَانُ الدِّينِ الدَّارَانِيُّ، الْخَلِيلِيُّ، الشَّهِيرُ بـ«ابنِ خَالِدٍ». قالَهُ النَّجْمُ عُمَرُ بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»**[1].

= وجيش الإمام عبد الله بن سعود في الماويَّة بالقُرب من المدينة الشريفة سنة ١٢٣٢هـ.

يراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٠٩).

ـ ووالده القاضي حَمَد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف (ت١١٩٤هـ). قاضي مرات وهو زوج ابنةِ الشَّيخ المجدِّد محمد بن عبد الوهاب سأَذكره في موضعه إن شاء الله.

يراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٤٢).

ـ إبراهيم بن حِجِّي قاضي بَلْدَة ثَرْمَدَاء، ذكره ابن بشر في عداد تلاميذ الشيخ ابن حُصَيِّنٍ. وقال: «قاضي ثرمداء أيضاً بعد ابن خَمِيسٍ المذكور». وهو لم يذكر ابن خَميسٍ؟!

يراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٤٦٨).

٨ ـ ابنُ خَالِدٍ الدَّارَانِيُّ الخَلِيلِيُّ، (؟ ـ ٨٢٠هـ):

لم يَذكره ابن مُفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ فهو مُستدركٌ عليهما.

أخباره في «معجم الحافظ ابن حجر: (٢٩). و«الضوء اللامع»: (١/ ٤٣).

---

(١) لم يَرد في المَطبوع من معجم النَّجم ابن فهد. وهو في نسخة الهند من المعجم المذكور الورقة الأُولى منه، وفيه بعد قوله «سمع منه الفضلاء»: «وأجاز في الاستدعاءات».

والدَّارَانِيُّ: منسوبٌ إلى داريا، من أَكبر قُرى الغُوطة الجنوبية من دمشق.

يُراجع «الأَعلاق الخَطِيرة»، مدينة دمشق: (١٣/ ١٨٣)، و«معجم ما استعجم»: =

. . . .

= (٢/ ٥٣٩)، و«معجم البلدان»: (٢/ ٤٣١). وهي نسبةٌ على غير قياس.

قال الحافظ أَبو سَعْدٍ السَّمعاني في «الأنساب»: (٥/ ٢٤٣، ٢٤٤): «الدَّاراني هذه النسبة إلى (دَارَيَّا) وهي قريةٌ كبيرةٌ حسنةٌ من قرى غُوطة دمشق، مضيت إليها لزيارة أَبي سليمان [هكذا؟ ولا تُشد الرِّحال . . .] كانَ منها جَمَاعةٌ كثيرةٌ من العُلَمَاء والمحدِّثين قديماً وحديثاً؛ حدَّثنا أَبو القاسم علي بن الحسن الحافظ من لفظه بدمشق. والنِّسبةُ إلى هذه القرية بإثبات النون وإسقاطها، وأَذكر أَن شيخَنا عمر بن أَبي الحسن البِسْطَامِيَّ قدم علينا مروَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وجلس في خان البزارين للوعظ فجرى على لسانه في أَثناء الكلام: قال أَبو سُليمان الدَّاراني فقال عَمِّي الإمام أَبو القاسم السَّمعاني ـ رحمه الله ـ : الدَّراى فقلت أَنا: ـ وكنت بين يديه ـ يقال: ذا وهذا، فإنَّ في آخر الموضع إذا كان أَلفاً مقصورة فالمنتسب إليه بالخيار بين إثبات النون وإسقاطها كالداراني والدراى والصَّنعاني والصنعائي فَسَكَتَ عَمِّي ولم يَقُل شَيئاً».

ويُراجع: «اللُّباب»: (١/ ٤٨٢)، و«مُختصر اقتباس الأَنوار»: (١/ ٥٢)، وقَبس الأَنوار» للبلبيسي: (٢/ ١٠٩). قال الرُّشاطي: «منسوبٌ إلى دارا، وهو من شاذ النَّسب، ودارا: من ديار رَبيعة بينها وبين نصيبين خَمسة فراسخ»، وهو خلافُ ما ذكر السَّمعاني، وكلاهُما ذكر المَنسوب إليها أَبو سُليمان عبد الرحمٰن بن أَحمد بن عَطِيَّة المذكور، وذكر ياقوت الحَمَوي (دارا) في «معجمه»: (٢/ ٤١٨)، ثم ذكر (دارَيَّا) ٤٣١، وقال: «وبِهَا قَبْرُ أَبي سُليمان الدَّارَانِيِّ وهو عبد الرحمٰن بن أَحمد بن عطيَّة . . .».

ولداريا تاريخٌ قديمٌ جَمَعهُ القاضي عبد الجبار الخَولاني (ت بعد ٣٦٥هـ) نشر عدة مرات. وتاريخ آخر جَمَعَهُ مفتي الشَّام عبد الرحمٰن بن محمد العِمَادِي (ت١٠٥١هـ) طبع بتحقيق عبده علي الكوشك سنة ١٤٠٨هـ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنْ الْمَيْدُومِيِّ [1] «الْمُسَلسَلَ»، وَ«جُزْءَ البِطَاقَةِ»[2]، وَغَيْرَهُمَا، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، كَالْجَمَالِ إِبْرَاهِيم بن مُوسَىٰ الْمُرَاكِشِي، وَشَيْخِنَا الْمُوَفَّق الآبِيِّ. وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لِبِنْتِي رَابِعَةَ.

مَاتَ فِي حُدُودِ الْعِشْرِينَ وَثَمَانِمَائة.

٩ـ إِبْرَاهِيمُ بن سُلَيْمَانَ بن عَلِيٍّ بن مُشَرَّفٍ التَّمِيمِيُّ، النَّجْدِيُّ، الفَقِيهُ، النَّبِيهُ، التَّقِيُّ، الصَّالِحُ.

٩ـ ابنُ مُشَرَّفٍ التَّمِيمِيُّ، (١٠٧٠ ـ ١١٤١هـ).

أَخباره في: «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٧٢)، و«تاريخ ابن ربيعة»: (٦٥)، «تاريخ المنقور»: (٥١)، و«تراجم المتأَخرين»: (٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨٦)، و«علماء نجد»: (١/ ١١٠)، ونقل عن المؤلِّف، وتاريخ ابن عباد.

قال شيخُنا ابنُ بَسَّامٍ ـ حفظه الله: «قال الشَّيخُ المنقورُ في تاريخه: وفي سنة سبعين وأَلفٍ وُلِدَ إِبراهيم بن الشَّيخ سُلَيمان، وبهذا يُعرف وهُم ابنِ حُمَيْدٍ في «السُّحب الوابلة» وابنِ بشرٍ في «عنوان المجد» حينما قالا: إِنَّه أَخذ عن والده، فإِنَّ عُمرَه يكون حين وفاةِ والدِه تسعُ سنين، وليست هذه السِّنُّ سنَّ طَالبِ العلمِ المُستفيد».

أَقولُ: لا اعتراضَ على ما قالاه؛ فإِن الطَّالبَ المُبتدىء النَّابهَ يأْخُذُ منذُ نشأَته الأُولى ـ لا سيما إِذا كانت تربيته في بيتِ علمٍ ـ وكان العلماءُ يُحضرون أَولادَهم إِلى حلقاتِ =

---

(١) المَيْدُومِيُّ: محمد بن محمد بن إِبراهيم (ت٧٥٤هـ). «الدُّرر»: (٤/ ١٥٧).

(٢) جُزء البطاقة من الأَجزاء الحديثية المشهورة لحمزة بن محمد بن علي الكَناني المصري (ت٣٥٧هـ) ويُعرف بـ «مجلس البطاقة» نسخة كثيرة جدّاً وطبع في الرياض ١٤١٢هـ بمكتبة دار السلام.

وُلِدَ فِي بَلْدَةِ العُيَيْنَةِ [1] ـ تَصغِيرُ عَيْنٍ ـ، وَقَرأَ عَلَى وَالِدِهِ عَلاَّمَةِ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ مُؤَلِّف «المَنْسَكِ» الْمَشْهُورِ [2]، وَقَرأَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ نَجْدٍ،

= كبارِ العُلماء في الثَّانية والثَّالثة والرَّابعة ولكنَّ التَّحصيلَ والحِفْظَ والوَعْيَ والاستفادَةَ تكون بعدَ السادسة في الغالب، وابنُ تِسعِ سنين جَديرٌ بأَن يَحفظ القرآن، ويَعيى أَهمَّ مبادىء القراءة والكتابة.

أَما تَحَمُّلُ الرِّوايَةِ فإِنَّها لا تحصل ـ على التَّحقيق ـ إِلا بعد الخامسة عشرةَ، وفرقٌ بين طَلَبِ العِلْمِ وأَخذه، وتحمُّل الرِّواية.

وإِبراهيمُ المَذكورُ هو عمُّ الإِمام المجدِّد شَيخُ الإِسلام محمَّد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ.

ـ ولإِبراهيم المذكور ابنٌ هو: عبد الرَّحمٰن بن إِبراهيم بن سليمان بن علي تُوفِّي سنة ١٢٠٦هـ ذكرته في موضعه من الاستدراك. وهي السَّنة التي مات فيها شيخ الإِسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهما الله ـ.

قال الفاخري: «كان فقيهاً»، وقال ابن بشر: «كان عالماً فقيهاً كاتباً». يُراجع: «تاريخ الفاخري»: (١٢٤)، و«عنوان المجد»: (١/ ١٨١)، ولم يذكره المؤلف.

قال الشَّيخُ إِبراهيم بن عيسى: «والظاهر أَن ذرية الشيخ إِبراهيم بن سُليمان بن علي انقطعت».

* ويُستَدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

---

(١) العُيَيْنَةُ: بلدةٌ مشهورةٌ قديمةٌ من بلاد اليمامة تقعُ إِلى الشمالِ من مدينة الرياض. تخرج بها علماء أَفاضل وكانت حاضرةً من حواضر نَجْدٍ قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وأَثنائها لا تزال على تَسميتها، وهي عامرة.
يُراجع «معجم اليمامة»: (٢/ ١٩٨).

(٢) المنسك مشهور مطبوعٌ.

وَتَوَجَّهَتْ هِمَّتُهُ إِلَى الْفِقْهِ، وَانصَرَفَ إِلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِ، فَحَصَّلَ، وَاسْتَفَادَ، وَأَفَادَ، وَكَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ شَيْئاً كَثِيراً بِيَدِهِ، وَخَطُّه حَسَنٌ مَضْبُوطٌ.

١٠ـ **إِبْرَاهِيمُ بن صَدَقَةَ بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل، الْمُسْنِدُ، الْمُكْثِرُ، بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحٰق بن فَتْحِ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، الْقَاهِرِيُّ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأ.**

وَيُعْرَفُ أَبُوهُ بـ«الصَّائِغ» بِمُهْمَلَةٍ وَأُخْرَىٰ مُعْجَمَةٍ وَبـ«البَزَّازِ» بِمُعْجَمَتَيْنِ، وَهُوَ بـ«الصَّالِحِيِّ»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِين وَسبعِمَائة بِالْقَاهِرَةِ، وَأُمُّهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ خَالَةُ جَدَّةِ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيِّ الآتِي لأُمِّهِ. نَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، و«الْعُمْدَةَ» فِي الْحَدِيثِ، وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» في الْفُرُوعِ، وَعَرَضَ عَلَى

= ـ إبراهيم بن سعيد بن سالم الأطرابُلُسي الحنبلي.

يُراجع: «المنهج الجلي»: ورقة: ١٥.

ـ إبراهيم بن سَيْفِ النَّجْدِيُّ (ت بعد ١٢٥٠هـ).

يراجع: «علماء نجد»: (١/ ١١٦).

ـ وولده محمَّد بن إبراهيم بن سَيْفِ (ت ١٢٦٥هـ)

يراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٧٧).

١٠ـ ابنُ صَدَقَةَ البَزَّازُ، (٧٧٢ـ ٨٥٢هـ):

لم يذكره ابنُ مفلح ولا العُليمي فهو مستدركٌ عليهما، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٦١).

أخباره في «معجم ابن فهد»: (٤١)، و«الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٥٥)، و«عنوان الزَّمان»: (٧٥)، و«التبر المسبوك»: (٧٥)، والتَّرجمةُ كاملةٌ عن «الضَّوء اللَّامع».

ابن الْمُلَقِّنِ وَالأبناسِيِّ، وابن حاتِمٍ، والعراقي، وأجازوا له، بل سمع على مَنْ عَدَا الأَوَّلِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى أُمِّهِ، وَالْجَمَالِ البَاجِيِّ، والنَّجْمِ بنِ رَزِينٍ، وَالصَّدْرِ أَبِي حَفْصِ بن رَزِينٍ، وَالْعِزِّ أَبِي اليُمن بن الكُوَيْكِ، وَوَلَدِهِ الشَّرَفِ أَبِي الطَّاهِرِ، وَالْقُرَّاءِ الثَّلاثَةِ: الشَّمْسِ الْعَسْقَلانِيِّ، وَأَبِي الْبَقَاءِ بن الْقَاصِحِ، وَالزَّيْنِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السّلماسي الحَنَفِيِّ، والزَّيْنِ بن الشَّيْخَةِ، وَالصَّلاَحين: البَلْبِيْسِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ الشَّاذِلِيِّ، وَالشُّهُبِ الأَرْبَعَةِ: ابن المنقر، وابن بكيرة، وَالسُّوَيْدَاوِيِّ، وَالْجَوْهَرِيِّ، وَالشُّمُوسِ الأَرْبَعَةِ: الرَّفَاء، وابن أَبِي زباء، وابن يَاسِين، وَالتَّقِيِّ الدُّجْوِي، وَالْفَخْرِ القَايَاتِي وَآخَرين. وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ مِمَّن لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ سَمَاعٍ عَلَيْهِمْ، فَمِنْهُمْ مِنَ الْمَغَارِبَةِ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بن عَرَفَةَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبِرزاليُّ، وَالْقَاضِي ابن خَلْدُون، وَالْفَخْرُ أَبو عَمْرو عُثْمَان بن أَحْمَد القيروانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ الله السَّلاَوِيُّ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ مَذْهَبِهِ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَد الْكِنَانِيُّ، وَالْجَلاَلُ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَد البَغْدَادِيُّ، وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ السِّرَاجُ الكُومِيُّ، وَالتَّنُوخِيُّ، وَالْعَزِيزُ الْمُلَيْجِيُّ، وَابْنُ أَبِي الْمَجْدِ، وَابْنُ الْفَصِيحِ، وَالتَّاجُ الصّرديُّ، وَالشَّمْسَ الفَرسيسيُّ، وَالصَّدرُ بنُ الإبشيطي والْمُنَاوِي، وَنَاصِر الدِّينِ بن المُيلق، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بن مُحَمَّد بن الْقُطْبِ / الْحَلَبِيُّ، وَالشَّمْسُ الحَرِيريُّ إمام الصرغتمشية[1]، والعلاء بن السَّبع. واشتغل بالفقه وغيره، وأذن ٦/

(١) مدرسة بناها الأمير سيف الدِّين صرغتمش بجانب جامع ابن طولون سنة ٧٥٧هـ.
يُراجع: «حسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٨)، وسيفُ الدِّين المذكور، كان كبير الأُمراء بدولة الملك الناصر حسن صاحب مصر، قال الفاسِيُّ: ولما غَلَبَ على السلطان =

لَهُ الشَّرَفُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ الْبَغْدَادِيُّ فِي التَّدْرِيسِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ؛ كالشَّيخونية[2]، وتكسَّب بالشهادة وقتاً ومهر فيها، ثم عجز وأقعد بمنزله، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ لِلسَّمَاعِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفُضَلاَءُ الكَثِيرَ، وَكُنتُ مِمَّنْ حَمَلَ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، أَوْرَدْتُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ «مُعْجَمِي». وَكَانَ خَيِّراً، ثِقَةً، صَبُوراً عَلَى التَّحْدِيثِ، لاَ يَمَلُّ وَلاَ يَضْجَرُ، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، قَلِيلَ الْمِثْلِ فِي ذٰلِكَ مَعَ سُكُونٍ وَوَقَارٍ، وَرُبَّمَا أَوْرَدَ الحِكَايَةَ وَالنَّادِرَةَ، وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْمُسْنِدِينَ.

١١ - **إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الْخَالِقِ السَّنِلِيُّ، بُرْهَانُ الدِّينِ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِنَابُلُس.**

---

١١ - **بُرهانُ الدِّين السَّنْلِيُّ، (؟ - ٨٥٠هـ تقريباً):**

لم يذكره ابن مفلح.

أخبارُه في «المنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مُختصره»: (١٨٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٦٧).

قال العُلَيْمِيُّ: «ولم أطلع على تاريخ وفاته لكن رأَيتُ ما يدلُّ على أَنَّهُ كان موجوداً في =

= في أُمور كثيرة قبض عليه بالعشرين من شهر رمضان سنةَ تسعٍ وخمسين وسبعمائة ... وكان ذٰلك آخر العهد به، ... وهو صاحب المدرسة المشهورة عند جامع ابنِ طُولُون ... «العقد الثمين»: (٤٥)، ويُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٠٥)، و«الدَّليل الشَّافي»: (١/ ٣٥٣)، و«ذيل رفع الإصر»: (٤٩٣).

(٢) نسبة إلى الأَمير سيف الدِّين شيخون العمري (ت٧٥٨هـ).

يُراجع: «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٦).

و«أخبار الأَمير في: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٩٣)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١/ ٣٢٤).

قَالَ العُلَيْمِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَيَقْصُدُهُ النَّاسُ لِلْكِتَابَةِ عَلَى الْفَتْوَىٰ، وَعِبَارَتُهُ حَسَنَةٌ جِدّاً، لَكِنَّ خَطَّهُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ. تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَمَانِمَائَةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْمِعْلاةِ[1]. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

١٢ـ إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن حَمْدان بن حَمِيدٍ ـ بِفَتْحِ الْحَاءِ ـ، بُرْهَانُ الدِّينِ ابْن زينِ الدِّينِ العَنَبْتَاوِيُّ ـ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ، وَسُكُونِ الْموحَّدةِ، بَعْدَهَا فَوْقَانِيَّة ـ، نِسْبَةً إِلَى «عَنَبْتَا» قَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ جَبَلِ نَابُلُس، الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَحمد الآتي.

= شهر شوّال سنةَ خَمسين وثمانمائة، وتُوفي بعد ذٰلك بيسير فإنه حجَّ إلى بيتِ الله الحرام وكانت وفاته بمكة المُشَرَّفة، ودُفنن بباب المعلاة».

أقول: ولم أجده في إتحاف الورَى.

١٢ـ ابنُ حَمِيدٍ العَنَبْتَاوِيُّ، (٧٨٣ـ ٨٥٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُليمي، ولا ابن عبد الهادي. ولم يذكره ابن رجبٍ، ولو ذكره لدخل في شرطه؛ لأنه مات في السنة التي مات فيها ابن القيم رحمهما الله.

أَخباره في «معجم ابن فهدٍ»: (٣٣٥)، و«الضَّوء الَّلامع»: (١/ ٥٨).

---

(١) المعلاة: هي مقبرةُ أَهلِ مكَّة مشهورةٌ بهذه التَّسمية حتى يَومنا، وهي في منطقة تُسمَّى الحُجُون وربما سميت المقبرة بـ «مقبرة الحجون» ولمجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب «القاموس» كتاب اسمه «إثارة الحجون في تاريخ الحجون» ذكر فيه وفيات العلماء والمشاهير من لدن الصَّحابة حتى عصره وتعقبه فيه عدد من العلماء منهم الشَّيبي المَكِّي: لأَنَّهُ أَخطأَ في ذكرِ وفيات ظَنَّ أَنها في الحُجون، وهي في الشام ومصر وخُراسان . . .، وهذه المقبرة الآن تعرف بـ «المعلاة» ـ كما قُلْتُ ـ ولا يزال يُدفن بها.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمَائِة بِصَالِحِيَّةِ دِمشق، وَقرأَ بِهَا الْقُرْآنَ، وَصَلَّىٰ بِهِ رَمَضَان، وَحَفِظَ تَصْنِيفَ وَالِدِهِ الَّذِي اخْتَصَرَ فِيهِ «الانتِصَارَ» لِلْقَاضِي كَمَالِ الدِّين[1] المَرْدَاوِيِّ، وَسَمَّاهُ «الإِحْكَام فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»، وَ«عُمْدَةَ الْفِقْهِ» لِلْمَوَفَّقِ بن قُدَامَة، و«أَلْفِيَّةَ ابن مَالِكٍ»، وَعَرَضَ عَلَى الْقَاضِي الشَّمْسِ النَّابُلُسِيِّ، وَبَحَثَ فِي الْفِقْهِ عَلَى الشَّمْسِ القَبَاقِبِيِّ الصَّالِحِيِّ، وَالشِّهَابِ يُوسُف الْمَرْدَاوِيِّ، وَفِي النَّحْوِ عَلَى الثَّاني، وَسَمِعَ عَلَى الْمُحِبِّ الصَّامِت، وَمُوسَىٰ بن عَبْدِ اللهِ المَرْدَاوِي، وَأَبِي حَفْصٍ البَالِسِيِّ فِي آخَرِينَ، مِنْهِمْ: نَاصِرُ الدِّين بن زُرَيْقٍ، وَعَائِشَةُ بِنْت ابن عَبْدِ الْهَادِي.

وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ كَصَاحِبِنَا ابْنِ فَهْدٍ. وَكَانَ عَدْلاً، دَيِّناً، مُوَاظِباً عَلَى الْجَمَاعَاتِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، سَلِيمَ الْفِطْرَةِ، نَشَأَ عَلَى خَيْرٍ، وَكَانَ يَحْكِي كَرَامَةً وَقَعَتْ لَهُ مَعَ خَلِيفَة الأَزْهَرِيِّ[2] السُّنِّيِّ، وَقَدْ بَاشَرَ الشَّهَادَةَ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّة، ثُمَّ انقطَعَ لِلْمَتْجَرِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِسَبَبِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَطَافَ الْعَجَمَ وَالرُّومَ وَعَرَفَ لِسَانَهُمَا، وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ الْحَجُّ.

---

(١) هكذا بخط المؤلف رحمه الله، وهكذا هي بنسخة تلميذه صالح بن عبد الله البسَّام . . . وغيرهما من النسخ، وهي سبق قلم من الشيخ فالمَرْدَاوِيُّ صاحب «الانتصار» جمال الدِّين، لا كمال الدين، وكذلك ذكر المؤلف نفسه في ترجمته.
يُراجع: «يوسف بن محمد بن عبد الله . . » في موضعها من الكتاب.
ووالده عبدالرحمن بن حمدان مذكور في موضعه من الكتاب.

(٢) هو خليفة المغربي الأزهري، قال السَّخاويُّ: شَيْخ معتقدٌ انقطع به للعبادة نيفاً وأَربعين سنة. مات فجأة بالحَمَّامِ في حادي عشرى المحرم سنة تسع وعشرين [وثمانمائة]. يراجع: «الضَّوء اللامع»: (٣/ ١٨٧).

أَقُولُ: وَكَذَا فِي «مُعْجَمِ» النَّجْمِ بنِ فَهْدٍ، بَلْ جَمِيع هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ بِالْحَرْفِ مَنقُولَةٌ مِنْهُ، وَكَثِيرٌ مِنَ التَّرَاجِمِ[1].

١٣ـ **إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَان الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ وَالِدُهُ بـ «أَبِي شَعْرٍ».**

١٣ـ ابنُ أَبِي شَعْرٍ، (؟ـ ٨٤١هـ):

من آل قُدامة، ووالده عبد الرَّحمٰن بن سُليمان، أَبو شَعْرٍ من كبارِ علمائهم، ذكره المؤلِّف في موضعه من الكتاب.

أَخبار إبراهيم في «المنهج الأَحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٢).

وينظر: «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٥٩).

ورأَيتُ في «عُمْدَةِ المُنتحل وبُغْيَةِ المُرتَحِل» للحافظ تَقِيِّ الدِّين محمد بن فَهْدٍ الهَاشِمِيِّ المَكِّي (ت ٨٧١هـ) ـ ولديَّ منه نسختان ولله الحمد ـ مجموعةً من الاستدعاءات والإِجازات لعددٍ من العلماء أَجازَهم التَّقي وكَتَبَ بخطِّه، وذكر منهم إبراهيم ابن عبد الرَّحمٰن هذا. في مواضع منها: ورقة ١١٧ قال: «ولبُرهان الدِّين إبراهيم بن العَلاَّمة شيخِ الإِسلامِ زينِ الدِّين عبدِ الرَّحمٰن بن سُليمان بن أَبي الكَرم =

---

(١) ترجمته في «معجم النَّجم ابن فهد المطبوع «مختصره». ثم رأَيتها في المعجم المخطوط «نُسخة الهند».

وزاد النَّجم ابنُ فَهْدٍ: «سمع من المحب الصامت جزءاً من حديث العتيقي والنَّخْشَبِيِّ، ومن موسى بن عبد الله المَرداوي «المنتقى الصَّغير من الغيلانيات» ومن عبد الله الحرستاني وعمر البالسي، وعلي بن أَحمد المرداوي بعض «الشَّمائل» للترمذي، وحدَّثَ، وهو رجلٌ دينٌ يقاتل على حسبه، مع مواظبته على الصَّلاةِ مع الجماعة».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ - مَعَ وَالِدِهِ - مِنْ شَيْخِنَا «المُسَلْسَلَ»، و«الْقَوْلَ الْمُسَدَّدَ فِي الذَّبِّ عَنْ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ، وَلا أَشُكُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ مُسْنِدِي بَلَدِهِ سِيَّمَا حَافِظِهِ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَحَجَّ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ / وَجَاوَرَ، وَسَمِعَ عَلَى التَّقِيِّ بن فَهْدٍ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِيِّ، وقَرَأَ عَلَى الشَّمْسِ الصَّالِحِيِّ، وَأَبِي الْيُمْنِ النُّوَيْرِيِّ، وَالأُميوطِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَرَجَعَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمَائة فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. /٧

= الحَنبلي . . .». وينظر: ورقة ١٢٠، وذلك بجامع رأس العين ببعلبك، سنة ٨٣٧هـ. وفي ورقة ١٢١، قال: «. . . وللأخوان الخَطيبان شمس الدين محمد، وجمال الدين عبد الله ابني أَحمد بن علي بن أَحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي العمري وأَخوهما لأُمهما برهانِ الدِّين إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن بن سُليمان ابن أَبي الكَرَم بن محمَّد الصَّالِحِيّ الحنبليّ . . .» وذلك سنة ٨٣٧هـ بمدرسة أَبي عمر بسفح قاسيون ظاهر دمشق، وكرر المؤلف مثل ذلك في ورقة: ١٢٥ وذلك سنة ٨٣٨هـ بالخانقاه الصَّلاحية سعيد السُّعداء بالقاهرة المعزية، وكرَّر مثل ذلك ورقة: ١٢٧ سنة ٨٣٩ بمكة المُشرفة والمدينة النَّبوية. وكرره ورقة: ١٢٨ سنة إحدى وأَربعين وثمانمائة في المدينة الشريفة، وهو العام الذي توفي فيه المترجم، وذكر استدعاءات بعد ذٰلك لم يذكُره فيها رحمهم الله تعالى أَجمعين. وتكرر ذكره في «ثَبَتِ أَبي البقاء بن زُرَيْق» أَيضاً بمثلِ ذلك.

وذكر ابن فَهْدٍ - رحمه الله - في مواضع من كتابه المذكور ابن عم المترجم أَحمد بن عبد الرَّزاق بن سُليمان بن أَبي الكريم . . . سنذكر في موضعه إن شاء الله. وهو ممَّن يستدرك على المؤلفين في طبقات الحنابلة.

١٤ـ **إبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ اللهِ بن إبْرَاهِيم بن سَيْفٍ، الْوَائِلِيُّ نَسَباً، النَّجْدِيُّ أَصْلاً، الْمَدَنِيُّ مَوْلِداً وَمَنشأً وَوَفَاةً، الْعَلاَّمَةُ الفَهَّامَةُ، الْمُحَقِّقُ، الْمُدَقِّقُ.**

١٤ـ ابن سَيْفٍ المَدَنِيُّ المَجْمَعِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١١٨٩هـ).
العلاَّمةُ الفَرَضِيُّ.
أَخباره في «مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٧٤)، و«تَراجم متأَخري الحنابلة»: (٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨٤).
ويُنظر: «تاريخ بعض الحوادث»: (٣٤)، و«الأَعلام»: (١/ ٥٠)، و«علماء نجد»: (١/ ١٣٤)، و«معجم المؤلفين»: (١/ ٥٠).
هو من بيت علمٍ في أَصله وفرعه، ولم يذكر منهم المؤلِّف إلا المُتَرْجَم.
ـ ووالده عبد الله بن إبراهيم بن سيف مولده في المدينة النبوية وفيها وفاته سنة ١١٤٠هـ وذكره المؤلِّف في ذيل ترجَمَةِ ابنه كما تَرى، وهو صاحب منزلةٍ عاليةٍ في العلمِ سافر في طلبه إلى الشَّام والتَقى بعلمائها، وأَخذ عن جمعٍ منهم ابن الصَّائغ العُنَيْزِيّ والشيخ أَبي المواهب، والشَّيخ فَوزان بن نَصر الله النَّجْدِيّ . . . وأَخذ عنه جَمْعٌ من العُلماء في مقدمتهم ابنه المَذكور، وشيخُ الإِسلام المجدِّد محمد ابن عبد الوهاب، والشَّيخ محمَّد بن عفالق الأَحسائي . . .
يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٣٤)، و«تحفة المحبين»: (٣٨٦)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٠١).
لَهُ قَصيدةٌ مشهورةٌ على أَلْسِنَةِ الْعَوَامِّ في نجد، وهي في ذَمِّ الدُّخان مِنْهَا:

يَا مُولعاً بِدُخَانِ النَّار تَشْرَبُهُ ... وَتَدَّعِي الحِلّ فيه هاتِ بُرْهَانَا
أَوْرِدْ عَلَيْهِ دَلِيلاً كَيْ تُحَلِّلَهُ ... لا فَلْسَفَاتٍ وَتَغْلِيطاً وبُهْتَانَا

ـ وجدُّه إبراهيم بن عبد الله الشَّمَّرِيُّ المَجْمَعِيُّ هو الذي انتقل من المجمعة إلى المدينة، بعد أَن قام على بيته وجعل بعضَه مسجداً يُعرف بمسجد إبراهيم، وجعل =

وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا مِنْ عُلَمَاءِ الأَقَالِيمِ، فَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، وَشَارَكَ فِي جَمِيعِ

= بعضَه بُستاناً على المسجد وأَوقفَ بعضَ عقاره على إمامِ المسجد . . . ».

وأَخوا المُترجم :

- محمد بن عبد الله، تُوفي سنة ١١٤٥هـ.

يُراجع : «تحفة المحبين» : (٣٨٧).

- وسعد بن عبد الله، تُوفي سنة ١١٩٣هـ.

يُراجع : «تحفة المحبين» : (٣٨٧).

- وابنُ المترجم : عبد الله بن إبراهيم بن عبدِ الله بن إبراهيم بن سَيْفٍ، (ت ؟).

يُراجع : «علماء نجد» : (٢/ ٥٠٥).

وهؤلاء جميعاً مِمَّن يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف.

وكتابه «العَذْبُ الفَائِضُ . . . » شرح لـ «أَلفية الفرائض» التي نظمها الشيخ صالح بن حسن البُهُوتِيُّ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

رأَيتُ من «الأَلفيَّة» نُسَخاً، ورأَيتُ من «الشَّرح نسخةً خطِّيَّةً في المكتبة المركزية في جامعة الإمام. والشَّرحُ مطبوعٌ مشهورٌ.

وقولُ المؤلِّفِ في ترجمته : «الوائِليُّ» خطأٌ ظاهرٌ فالمُترجم (شَمَّرِيٌّ) طائِيٌّ قحطانيٌّ، لا وائليٌّ ربعيٌّ عدنانيٌّ.

وهناك بيتٌ من بيوتِ العلمِ والدَّعوة هو بيت (آل سيف) غير المَذكورين هنا من أَهل بلدة (ثادق) عاصمة منطقة المحمل من بلدان اليمامة في نجد منهم :

- إبراهيم بن سَيْفٍ. مولده بثادق، ورحل إلى الدِّرعية، فقرأَ بها على عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحمد بن ناصر بن مُعَمَّر، وعبد العزيز الحُصَيِّن، عُيِّنَ قاضياً في عُمان، ثم عَيَّنَهُ الإمام عبد الله بن سُعود قاضياً في بلدان سُدير، قال =

الْفُنُونِ، وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ فِي الْحِجَازِ سِيَّمَا عِلْمِ الْفَرَائِضِ فإِنَّهُ فِيهِ لاَ يُجَارَىٰ ولاَ يُبَارَىٰ، إِلَيْهِ فِيهِ الْغَايَةُ، وَعِندَهُ مِنْهُ النِّهَايَةُ، فَكَانَ يُرْحَلُ إِلَيْهِ لأَجَلِهِ،

= ابنُ بِشْرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٤٢٤): «وعلى ناحية سدير شيخُنا القاضي إبراهيم ابن سَيْفٍ». واستقر بعد خراب الدِّرعية في رأْس الخيمة.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٤٥١).

ثم عاد إلى نجد بعد ظهورِ الإمام تُركي فلزمَه في حروبه، قال ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد» في شأْن الإمام تركي: «وكان أَكثرَ من يغزو معه من قُضاته الشَّيخ إبراهيمُ بن سَيْفٍ؛ لأَن آل الشيخ مشغولين (كذا؟) بالتَّدريس والتَّعليم . . .» وذكر دُرُوسَهُ التي كان يلقيها، وأَهمَّ الكتب التي كان يقرأُها وأَهمها «السِّيَاسَة الشَّرْعِيَّة» لشيخِ الإِسلامِ ابنِ تَيْمِيَّة . . .

ثم لازم الشَّيخُ ابنَه الإمام فَيصل بن تركي «عنوان المجد»: (٢/ ١٣٢) في حربه سنة ١٢٥٠هـ، ولم تظهر للشيخ أَخبارٌ إلا سنة ١٢٥٧هـ حيث دخل بيته الأَمير عبد الله ابن إبراهيم بن ثنيان فبايعه بالإمامة، فلابد أَنه كان في قضاء الرياض للإمام فيصل الذي قُبِضَ عليه . . . قال ابن بشر ـ رحمه الله ـ في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله الحُصَيِّن: «وأَخذ عنه أَيضاً الشيخُ العالمُ، الزَّاهدُ، العارفُ، النَّاسِكُ، العابِدُ، المشار بالتعظيم إليه، والمتَّفق بالثناء عليه، الورع، العفيف شيخنا إبراهيم ابن سَيْفٍ، قاضي ناحية سدير لعبد الله بن سعود، ثم كان قاضياً في الرياض في زمن تركي بن عبد الله وابنه فيصل . . .» . . .، ولا تُعلم سنة وفاته، هذه أَخباره التقطتها من «عنوان المجد» ـ كما تَرَى ـ وهي أَخبارٌ تدلُّ على مكانةِ الشَّيخ وإمامته، أَخباره غير مُسَطَّرةٍ سوى هذه النُّتف شأْنَ كثيرٍ من علماء الدَّعوة، فإذا كان هذا شأَن مشاهيرهم فاعلم أَنَّه فقد من أَخبار علمائنا الشيء الكثير، وهم في زمن قريب جداً من زماننا، إذا قِسْنا ذٰلِكَ بما لنا من تُراثٍ واسعٍ عريضٍ. =

وَيُرْسَلُ إِلَيْهِ كُلُّ عَوِيصٍ؛ فَيُنْعِمُ بِحَلِّهِ، وَصَنَّفَ كِتَابه «الْعَذْبُ الْفَائِضِ شَرْح أَلْفِيَّةِ الْفَرَائِضِ» جَمَعَ فِيهِ جَمْعاً بَدِيعاً، وَحَوَىٰ الْمَذَاهِبَ الأَرْبَعَةَ تَأْصِيلاً وَتَفْرِيعاً وَأَحْصَىٰ عُلُومَ الْحِسَابِ جَمِيعاً، فَاشْتَهَرَ فِي الآفَاقِ، وَتَعَجَّبَتْ مِنْ جَمْعِهِ الْحُذَّاقُ، وَحَصَلَ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ الإِجْمَاعُ وَالْوِفَاقُ، مِنْ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ عَلَى الإِطْلَاقِ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ جَمْعٌ جَمٌّ، وَتَنَاسَخَتْهُ الأَفَاضِلُ، وَسَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ، وَصَارَ مَرْجِعَ أَهْلِ هَـٰذَا الشَّانِ، إِلَى هَـٰذَا الآن.

= وللشَّيْخِ المذكورِ أَخوان فاضلان عالمان هما:

- الشَّيْخُ غُنَيْم بن سَيْفٍ (ت ١٢٢٥هـ).
- والشَّيخُ عبد الله بن سَيْفٍ (ت بعد ١٢٢٥هـ).

وليا القَضَاءَ في عُنَيْزَةَ للإمام سُعُود بن عبد العزيز، وَلِيَهُ الأَول، ثم خَلَفَهُ الثاني.

قال ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٤٦٦) ـ في ترجمة الشَّيخ عبد العزيز الحُصَيِّن ـ: «وأَخذ عنه أَيضاً أَخو شيخنا المذكور غُنيم بن سَيف وعبد الله بن سَيف القُضاة (كذا؟) في بلد عُنَيْزَةَ من ناحية القصيم وغيرها زمن سعود».

- وابنُ إبراهيم المذكور واسمه: محمد بن إبراهيم نذكره في موضعه إن شاء الله؛ لأَنه من كبار العلماء.

وابن سيفٍ هذا غير الشيخ محمد بن سَيْف قاضي بلد ثرمداء الذي ذكره ابن بشر أَيضاً في «عنوان المجد»: (١/ ٤٦٨)، ولم يذكر شيئاً من أَخباره. تجدهما معاً في موضعيهما من استداراكنا على حرف الميم إن شاء الله.

وَيُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

- إبْرَاهِيم بن عثمان المَرْدَاوِيُّ.

يُراجع: «ثَبَت ابن زريق»: ورقة: ١٣٤.

وَتُوُفِّيَ الْمُترجمُ فِي طيبةَ الطَّيِّبَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ومائةٍ وَأَلْفٍ، وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ، وَخَلَّفَ أَوْلَاداً نُجَبَاء، وَذُرِّيَّتُهُ إِلَى الآن فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة، وَمِنْهُمْ طَلَبَةُ عِلْمٍ، وَلَهُمْ وَظِيفَةُ أَذَانٍ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَيُعْرَفُونَ بـ «بَنِي الْفَرَضِيِّ» نِسْبَةً إِلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَوَالِدُهُ مِنْ أَفَاضِلِ فُقَهَاءِ نَجْدٍ قَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا بِهَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ؛ فَقَرَأَ عَلَى عَلاَّمَتِهَا وَشَيْخِ الْحَنَابِلَةِ بِهَا أَبِي الْمَوَاهِبِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمْعٌ مُنْهُمُ الشَّيْخُ صَالِحُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ الصَّائغ العُنَيْزِيُّ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي إِجَازَتِهِ لأَحْمَد بن شُبَانَةَ، وَسَكَنَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

١٥ـ إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ السَّلَامِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، بُرْهَانُ الدِّينِ، أَبو إِسْحٰق بن التَّاج الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، التَّاجِرُ، وَالِدُ «عَلِيّ» الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسبعِمَائة بِبغْدَاد، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَسَافَرَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى مَكَّةَ فَجَاوَرَ بِهَا، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ صِدِّيقٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمَائة «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ»، و«مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ» وَغيْرَهِمَا، وَقَطَنَ الْقَاهِرَةَ، وَحَدَّثَ فِيهَا بـ «الصَّحِيحِ» وَغَيْرِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ، وَكَانَ خَيِّراً، مُوَاظِباً عَلَى

١٥ـ ابنُ التَّاج البَغْدَادِي، (٧٩٣ـ٨٦٧هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

أَخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٢) وينظر: «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٥٧٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٣٠٦).

الْجَمَاعَاتِ وَحُضُورِ التَّصَوُّفِ[1] بِسَعِيدِ السُّعَدَاء[2]، حَرِيصاً عَلَى الْخَيْرِ وَالْقُرُبَاتِ، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، سَلِيمَ الصَّدْرِ، مُتَكَسِّباً مِنَ التِّجَارَةِ عَلَى سَدَادٍ وَخَيْرٍ.

مَاتَ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاء، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمَائَة.

١٦ - إِبْرَاهِيمُ بن عُمر[3] بن إِبْرَاهِيم بن مُفْلِحِ الرَّامِينِيُّ الْقَاضِي، بُرْهَانُ الدِّين، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ.

---

١٦ - **بُرهانُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ، (٩٠٣ - ٩٦٩ هـ).**

هُو حَفِيدُ صاحب «المَقْصَدِ الأَرشد».

أَخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٨)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٨٥)، و«التَّسهيل»: (٢/١٣٨).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٢٥)، و«الكَواكب السائرة»: (٣/ ٩٠) و«شَذَرات الذَّهب»: (٨/ ٥٥٥).

=

---

(١) مضى في التعليق رقم: ١ على الترجمة رقم: ٥ بيان عن بدعة التصوف.

(٢) خانقاه سعيد السعداء: رباطٌ ومدرسةٌ في القاهرة، متوليها يسمى (شيخَ الشُّيوخ) وهي - في الأَصل دار لقنبر عتيق الخليفة المستنصر المتوفىٰ مقتولاً سنة ٥٤٤. قال السَّخاوي: فلما استبدَّ النَّاصِرُ صلاح الدين بالأَمر وقَفها على الصُّوفيَّة في سنة تسع وستين وخمسمائة، ورتب لهم كلَّ يومٍ طعاماً ولَحْماً وخُبْزاً وهي أول خانقاه عُملت بديارِ مصر...». «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٠).

وعدد السيوطي شيوخ الشُّيوخ بها منذ تأْسيسها إلى زمنه ولم يذكر ابن التَّاج هذا؟!

(٣) في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٩٩)، (إبراهيم بن علي).

وُلِدَ فِي رَابعَ عَشَرَ رَبيعِ الثَّانِي سَنَةَ ثَلاثٍ وَتسعمائة وَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ وَدَأَبَ، وَحَصَّلَ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنَ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَتسعِمَائة. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

١٧- **إِبْرَاهِيمُ بن عُمَرَ بن [إِبْرَاهِيم بن] مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ الرَّامِينِيُّ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ، بُرْهَانُ الدِّين، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ.**

= قال الغَزِّيُّ في «النَّعت الأَكمل»: «هو العالمُ العلاَّمةُ النِّحريرُ، علم التقرير، وعالم التحرير، معدن الفروع الفقهية، بحر القواعد الأَحمدية، عمدة أَهل الأُصول، جامع أَشتات المعقول والمنقول، الفائق رئاسة وأَدباً، الحائز على أَشتات الفضائل رتباً، بمجد يعلو على الفلك الأَثير، ورتبة تسمو السماكين بفضلها الكبير الكثير.

وُلد صاحبُ الترجمة في رابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعمائة بدمشق الشام ونشأَ بها واشتغل على فضلائها وبرع في الفنون، وأَخذ الفقه عن والده وغيره، واستجاز لنفسه ولإِخوته وأَولاده من جماعة من علماء دمشق.». والرَّامِينِيُّ في نسبته ونسبة آبائه وأَجداده وآل بيته منسوب إِلى رامين، قريةٌ في وادي الشَّعير بِنَابُلُس، يُراجع: «تراجم الأَعيان»: (٢/ ٣٥٠)، وتُراجع ترجمة أَحمد بن أَبي الوفاء رقم ٥٦.

١٧- **ابنُ نِظَامِ الدِّين ابنُ مُفلح،** (٨٥٦-٩١٧هـ):

هذا هو حفيد بُرهان الدِّين إِبراهيم بن محمَّد بن مُفلح (ت٨٠٣هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه. ووالِدُهُ نِظَام الدِّين عُمر بن إِبراهيم قاضِي غَزَّة (ت٨٧٢هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه.

وأَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٣).

ويُنظر: «عُنوان الزَّمان»: (٢٠)، و«مُتعة الأَذهان»: (٣٥)، و«الكَواكب السائرة»: (١/ ١٠٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٧٧).

في «النَّعت الأَكمل»: «إِبراهيم بن عمر بن عُمر بن محمد بن عبد الله بن محمَّد بن =

قَالَ فِي «الشَّذَرَات»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِين وَثَمَانِمَائة، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ / وَتُوُفِّيَ بِقَرْيَةِ مَضَايَا مِنَ الزَّبَدَاني[1] لَيْلَةَ الْجُمْعَة سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسعمائة، وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ، قُرْبَ وَالِدِهِ. /٨

١٨ ـ **إِبْرَاهِيمُ بن عُمَرَ، بُرْهَانُ الدِّينِ الْقَاهِرِيُّ وَيُعْرَفُ بـ «الصَّوَّاف».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: أَخَذَ عَنِ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَفَضُلَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، بَلْ دَرَّسَ، وَأَخَذَ عَنْهُ وَلَدُهُ الْبَدْرُ حَسَنٌ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدِ ابْنِ عَلَيِّ الغَزُولِي وَآخَرُونَ. وَكَانَ فَقِيهاً فَاضِلاً.

مَاتَ فِي العِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِمَائة، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»، وَهُوَ عَمُّ أُمِّ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ قَاضِي الحَنَابِلَةِ.

= مُفلح بن محمَّد بن مُفرِّج بن عبدِ الله . . .». والصَّواب هو ما أَثبته، وبزيادة «إبراهيم» أيضاً التي أَسقطها المؤلِّف عفا الله عنه. وإثباتُها هو الصَّواب إن شاء الله، وهكذا أَورد هذا النَّسب الغَزِّي في «الكواكب السَّائرة»، وابن العِماد في «الشَّذرات».

١٨ ـ ابنُ الصَّوَّافِ، (؟ ـ ٨٠٨هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٢).

أَخباره في «إنباء الغمر»: (٢/ ٣٣٠)، و«الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١١٥)، وابنه مذكور في موضعه.

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: «أَحدُ نُوَّابِ الحُكمِ، كان من طلبةِ القاضي موفَّق الدِّين . .».

---

(١) الزَّبَدَانِيُّ من أَعمال دمشق، وهي من مَصايفها المشهورة، ولا تزالُ على تَسمِيَتِها. ومَضايا من قُراها.

١٩ـ **إِبْرَاهِيمُ بن عِيسَىٰ بن غَنَائِم، وَفِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ» ابن غَانِم، الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الطُّوبَاسِيُّ، نِسْبَةً لِقَرْيَةٍ مِنْ نَابُلُس.**

سَمِعَ بِنَابُلُس سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسبعِمَائة عَلَى الزِّيْتَاوِيِّ، وَابْنِ باجة، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى ابن أُميلةَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ».

وَمَاتَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلاَثِينَ وَثَمَانِمَائة، أَو فِي أَوَائِلِ الَّتِي تَلِيها، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسْيُون، وَذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».

١٩ـ ابنُ غَنَائِم الْمَقْدِسِيُّ الطُّوباسِيُّ، (؟ـ ٨٣٦هـ):
لم يذكره ابنُ مُفلح ولا العُلَيْمِيُّ ولا ابن عبد الهادي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٦)، عن «الضَّوء».
أَخباره عن «معجم ابن فهد»؛ لم يرد في المطبوع من «المعجم»، وهو في المخطوط من «المعجم» نُسخة الهند، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١١٦).
في «معجم ابن فَهْدٍ» المخطوط: «ذكر لي شيخنا زين الدِّين ابن الطَّحَّان أَنه سمع معه على ابن أُميلة «جامع التِّرمذي» ورأَيت له سماعاً من إبراهيم الزيتاوي في «السُّنن» لابن ماجه بنابلس سنة ثمان وستين وسبعمائة . . . ».
* ومِمَّن عاصرَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:
ـ إبراهيمُ بن غِمْلاَسٍ الزُّبَيْرِيُّ قاضيها، النَّجْدِيُّ الأَصلِ التَّمِيمِيُّ (ت١٢٩٣هـ).
وهو والدُ عبد الله بن إبراهيم مُختصرِ السُّحب الوابلة والمُذَيِّلِ عليها (ت ١٣٤٦هـ).
يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٣٦).

٢٠ - **إِبْرَاهِيمُ بن فَلَاحٍ النَّابُلُسِيُّ**.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ مِن الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمَائة.

٢١ - **إِبْرَاهِيمُ بن البُحْلَاق الْبَعْلِيُّ، بُرْهَانُ الدِّين**.

---

٢٠ - ابنُ فَلَاحٍ النَّابُلُسِيُّ، (؟ - ٨٤٣هـ):

لم يذكره ابن مفلح، ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٨٨)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٢).

وينظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٢٤٦) عن العُليمي فيما يظهر، وعنهما نَقَلَ المؤلِّفُ.

ولعلَّه هو نفسه المذكور بعد رقم (٢٨)، ونَقَلَ المؤلِّف هناك عن «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٦٤) ولم يذكر وفاته، وذكرا أَنه والد أَحمد بن إبراهيم، قال السَّخاوي: «الآتي ذكره» ونقل ابن حُمَيْدٍ - رحمه الله - هذه العبارة وأَورده مع أَن السَّخاوي نَصَّ في ترجمته على أَنه تَحَوَّلَ إِلى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، يُراجع «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٢٠٢).

وسأَذكرُ - في موضعه إِن شاء الله - نصَّ كلامِ السَّخاوي الذي أَخفاه ابنُ حُمَيْدٍ سامحه الله.

٢١ - ابنُ البُحْلَاق البَعْلِيُّ، (؟ - ٨٤٤هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»:

ويُنظر: «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٨٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٢).

قال الحافظُ السَّخاوِيُّ: «مِمَّن أَخذ عنه الفقه قاضي بَلده الصَّدر عبد القادر بن محمد اليُونيني وغيره، وكان شيخَ الحنابلة . . .».

والبُحلاق: من البحلقة في العين، قال المحبِّي في «قصد السَّبيل» (١/ ٢٥٤): «البحلقة للعين ليست بلغويَّة».

شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ وَمُدَرِّسُهُمْ وَمُفْتِيهم بِمَدِينَةِ (بَعْلَبَكَّ)، لَهُ سَمَاعٌ كَثِيرٌ لِلْحَدِيثِ. وَتُوُفِّيَ بـ (بَعْلَبَكَّ) فِي أَوَاسِطِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمَائة. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢٢ - إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن أَيُّوبَ بن قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ أَبو إِسْحٰق الزُّرَعِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ ابنِ الْقَيِّمِ».

= ويُستَدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

- إبراهيم بن محمد بن التَّقي (ت٨٥٠هـ).

يُراجع: «حوادث الزَّمان»: (١/ ١٢).

- وإبراهيم بن محمد بن أَبي حُميدان بن أَبي جَدّه. يُراجع ترجمة ابنه «محمد بن إبراهيم في المستدرك في الهامش».

٢٢ ـ **البُرهان ابن القَيِّم**، (٧١٦ ـ ٧٦٧هـ):

ابن الشَّيخ شمس الدِّين العالمِ المشهورِ تلميذِ شيخِ الإسلام ابن تَيْمِيَّة رحمهم الله.

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٢٣٥)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٥٨)، و«مختصره»: (١٥٩)، و«تراجم متأَخري الحنابلة»: (٥)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٨).

وينظر: «المعجم المختص»: (٦٦)، و«أَعيان العصر» للصَّفدي: (١/ ٣٨)، و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٠٣)، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٣١٤)، و«ذيل العبر» لأَبي زُرعة: (١/ ٢٣٥)، و«تاريخ» ابن قاضي شُهبة: (١/ ١٧٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٦٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٨٩)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٢٠٨).

يُراجع: «ابن القيم حياته وآثاره» للدُّكتور بكر أَبو زيد: (٢٣).

والجوزية التي كان جدُّ المترجم هنا أَبو بكر قيِّمَها هي إِحدى مدارس الحنابلة بدمشق بسوق القَمح. قال الشَّيخُ عبد القادر بن بَدران: «وقد اختلس جيرانها معظمها وبقي إلى الآن بقية ثم صارت محكمةً إِلى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسبعِمَائة، وَأُحْضِرَ عَلَى أَيُّوبَ الْكَحَّالِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ كَابنِ الشُّحْنَةِ وَمَنْ بَعْدَه، وَاشْتَهَرَ وَتَقَدَّمَ وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْخَاصّ» فَقَالَ: تَفَقَّهَ بِأَبِيهِ، وَشَارَكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَسَمِعَ، وَأَقْرَأَ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ. وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِمَادِ الدِّينِ ابن كَثِيرٍ مُنَازَعَةٌ فِي تَدْرِيسٍ، فَقَالَ لَهُ ابنُ كَثِيرٍ: أَنتَ تَكْرَهُنِي لأَنِّي أَشْعَرِيٌّ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ مِنْ رَأْسِكَ إِلَى قَدَمِكَ شَعْرٌ مَا صَدَّقَكَ النَّاسُ فِي أَنَّكَ أَشْعَرِيٌّ وَشَيْخُكَ ابنُ تَيْمِيَّة، وَقَالَ ابنُ رَافِعٍ: إِنَّهُ شَرَحَ الأَلْفِيَّةَ لابنِ مَالِكٍ[1] وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: كَانَ فَاضِلاً فِي النَّحْوِ وَالْفِقْهِ، عَلَى طَرِيقَةِ أَبِيهِ، وَدَرَّسَ فِي أَمَاكِنَ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَسبعِمَائة[2].

= الأَلف، وهي الآن مقفلة، لا ندري ما يصنع بها الزَّمان فيما بعدُ. قرأْتُ كتابةً على حَجَرٍ موضوعٍ في أَسقِفَة إحدى حجراتها فإذا فيه: فرغ من عمل هذا المدرسة المباركة سنة اثنتين وخمسين وستمائة تقبل الله من منشئها الصاحب محي الدِّين ـ رحمه الله ـ». يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٢٩)، و«مُنادمة الأَطال»: (٢٢٧).

ومحي الدِّين: هو يوسف بن عبد الرَّحمن بن علي بن الجوزي (ت٦٥٦هـ). =

---

(١) اسم شرحه: «إرشاد السالك . . .» له نُسختان خطيتان، وحققه بعضُ الدارسين بالجامعة الإِسلامية. وكنتُ ـ والله الحمد ـ أَوَّل من عَثَرَ عليه، وله رسالة في اختيارات شيخِ الإِسلام ابنِ تَيْمِيَّة نَشَرَهَا الدُّكتور بكر أَبو زيد.

(٢) قال ابنُ مفلح: «تُوُفِّيَ يوم الجمعة مستهل صفر سبع وستين وسبعمائة ببستانه بالمِزَّة، وصُلي عليه بجامعِ المِزَّة، ثم صُلي عليه بجامع جراح، ودُفن عند والده بباب الصَّغير، وحضر جنازته القُضاة والأَعيان، وكانت جنازةً حافلةً. قال ابنُ كثيرٍ: بلغ من العُمر ثمانياً وأَربعين سنة. وترك مالاً كثيراً يقارب مائةَ أَلف درهم».

. . . .

= أخباره وتخريج ترجمته في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٣٧).

فائدة: للإمام شمس الدِّين محمد بن أبي بكر والد برهان الدِّين ابن القيم سبط هو؛ عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخواجا الوجيه الدِّمشقي، نزيل مكة والد أحمد ومحمد ويحيى . . . وغيرهم يعرف جده بـ «ابن أبي الفرج» وهو بـ «ابن قيم الجوزية» فأُمُّه ابنةُ الشَّمس ابن قيِّم الجَوْزِيَّة.

قدم مكة بعدَ الثَّلاثين بيسير فاستوطنها واشترى بها دوراً وعمرها . . .

مات بمكة في ربيع الأول سنة ست وخمسين، وخلف دوراً وأولاً.

كذا قال السخاوي في «الضَّوء اللَّامع»: (٤/ ٥٥).

* وذكر الحافظ السخاوي رحمه الله أيضاً في «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٣٢٦، ٣٢٧).

- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم. وقال: الدمشقي الأصل المكي، الشهير كأبيه بـ «ابن قيم الجوزية» ممن ورث أباه . . . ثم قال: ثم ارتحل بولديه وأخيه إلى القاهرة فماتوا بها في طاعون سنة ثلاث وسبعين.

وذكره المؤرخ نجم الدين ابن فهد في «إتحاف الورى»: (٤/ ٤٩٧) قال: «والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن قيم الجوزية يوم الاثنين سابع عشر رجب».

ثم ذكر عثمان وستيت ابني عبد الرحمن، وعبد العزيز وأبا بكر ابني أحمد بن عبد الرَّحمٰن وهم الذين ذكر السخاوي أنهم ماتوا جميعاً في طاعون مصر سنة ٨٧٣هـ رحمهم الله.

* يستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، السُّبيعي، النَّجْدِيُّ، الأُشَيْقِرِيُّ (ت١١٠٨هـ). يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٣٨).

- وإبراهيم بن محمد بن صدّيق بن إبراهيم بن يُوسف الرَّسَّام.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٠، ٢١)، و«إرشاد الطَّالبين»: (٢٥٠).

٢٣ ـ **إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن تَيْمِيَّةَ، يُلَقَّبُ بـ: «أَمِينِ الدِّينِ».**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ «مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ» لِلْخَرَائِطِيِّ عَلَى زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيل الأَنمَاطِيِّ.

---

٢٣ ـ **أَمينُ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةَ،** (٦٦٠ تقريباً ـ ٧٣٧هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح، ولا العُليمي، ولا ابن عبد الهادي.

يَبدو أَن جدَّه عبد الغَني بن محمد، سيف الدين (ت٦٣٩هـ) ولا أَعرف عن والده شيئاً. ولم أَجد من أَخباره إلا ما ذكر المؤلِّف عن الحافظ ابن حَجر في «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٦٤). ولم يذكر وفاته.

وبعد كتابة هذه الأحرف عثرتُ ـ ولله المنَّة ـ على شيء من أَخباره في «ذيل التَّقييد» لتقيِّ الدِّين الفاسِيّ المكي: (١/ ٤٤٩)، قال: «إبراهيم بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيميَّة الحرَّاني، أَمين الدِّين، أَبو محمد. سمع على العزِّ عبد العزيز بن عبدالمنعم الحرَّاني «مُعجم أَبي يَعْلَىٰ الْمَوْصِلِيّ» و«فضائل شعبان» لابن الأَخضر، و«جزء ابن الجباره» وسمع من ابن خطيب المِزَّة، وابن الخيمي وشاميَّة بنت البكري وغيرهم.

مولده في حدودِ سنة ستين وستمائة قاله ابن رافعٍ، ومات ليلة الخميس ثامن عشر جُمَادَىٰ الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. وأَجاز للبرهان بن صديق الرَّسام».

أَقول: لم أَجده في «وفيات ابن رافع» فلعلَّه في «مشيخته»، و«مشيخة ابن رافع» ليست تحت يدي. وما دامت وفاته سنة ٧٣٧هـ فهو لا يدخل في شرط الكتاب فليعلم.

* يستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله بن إسماعيل السُّبيعيُّ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت١١٨٥هـ) ابن الشيخ المشهور محمد بن إسماعيل النَّجديُّ، تولى قَضاء =

٢٤ـ إِبْرَاهِيمُ بن مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْحَلَبِيُّ، جَمَالُ الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسبعِمَائة، وَسَمِعَ مِنْ الدِّمْيَاطِيِّ، وَالأَبَرْقُوهِيِّ [(١)]، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَجَازَ / لَهُ الْفَخْرُ، وَزَيْنَبُ /٩

= القرائن، من أبرز تلاميذه الشيخ عبد العزيز الحُصيِّن.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٣٩).

ـ وإبراهيم بن محمد بن عُنَيِّقٍ النَّجْدِيُّ الحَنبليُّ (ت بعد ١٢٨٣هـ) مختصر «عنوان المجد».

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٤٨).

٢٤ ـ جَمَالُ الدِّينِ ابنُ الشِّهَابِ الحَلَبِيِّ الكاتِبُ، (٦٧٦ ـ ٧٦٠هـ):

لم يذكره ابنُ مفلح ولا العُلَيمي، وهو في «التَّسهيل»: (١/ ٣٨٢).

وينظر: «الوافي بالوفيات»: (٦/ ١٤٣)، «أَعيان العَصر»: (١/ ٣٦) مخطوط، و«ذيل التَّقييد»: (١٥٩)، و«المنهل الصَّافي»: (١/ ١٥٨)، و«النُّجُوم الزَّاهرة»: (١٠/ ٣٣٣)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٤٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٧٣)، و«تاريخ =

---

(١) هو أبو المعالي أَحمد بن إسحٰق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي المصري المحدِّث المسند المُتُوفَّىٰ سنة ٧٠١هـ. منسوبٌ إلى أَبَرْقُوه ـ بفتح الهمزة والباء الموحدة، وسكون الراء وضمّ القاف، والهاء.

«معجم البلدان»: (١/ ٦٩)، قال: ويكتبها بعضهم: أبرقويه. ونقل عن أبي سعد السَّمعاني أَنها بُلَيْدَةٌ بنواحي أَصفهان على عشرين فرسخاً منها.

يُراجع: «الأَنساب».

وخرَّج له سَعْدُ الدِّين مَسعود بن أَحمد الحَارثي الحَنبَلِيّ مشيخةً حافلةً، هي من مصادري ولله المنَّة.

أخباره في «الدرر الكامنة»: (١/ ١٠٩) . . . وغيره.

بِتُ مَكِّيٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ الشَّامِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ قُدُومُهُ الْقَاهِرَةَ مِنْ حَلَبَ صُحبة أَبِيهِ، فَكَتَبَ فِي الإِنشَاء، وَكَانَ عَلاَءُ الدِّينِ بن الأَثِيرِ يَأْنَسُ بِهِ

= ابن قاضي شُهبة»: (١/٣/١٤١)، و«ذيل العبر» للحُسني: (٣٣٠)، و«إعلام النُّبلاء»: (٥/٢٧).

ـ والده شهاب الدِّين أبو الثَّنا محمود بن سَلمان الحَلَبِيُّ الكاتبُ المترسلُ (ت٧٢٥هـ) صاحب المؤلَّفات في ذٰلك منها: «حُسْنُ التَّوَسُّل . . .» وهو أَصلُ لدوحةِ آل أَبي الثناء فأَولاده وأَحفاده من أَفاضل العلماء والأُدباء والكُتَّاب؛ منهم إِبراهيم المذكور، ومنهم:

ـ محمد بن محمود (ت٧٢٧هـ).

ـ وأَبو بكر بن محمد بن محمود (ت٧٤٤هـ).

ـ وأَحمد بن أَبي بكر بن محمد بن محمود (ت٧٥٤هـ).

ـ وعلي بن أَبي بكر بن محمد بن محمود (ت٧٦٤هـ).

ـ ومحمد بن إِبراهيم بن محمود (ت٧٦٩هـ).

ـ ومحمود بن محمد بن محمود (ت٧٨٠هـ).

ـ وزاهدة بنت إِبراهيم بن محمود (ت٧٨٠هـ).

ـ وإِسماعيل بن محمود (؟) . . . وغيرهم.

قال الصَّفَدِيُّ ـ رحمه الله ـ: «كتب المنسوب، الأَقلام السَّبعة طبقة، وهو من أَظرف النَّاس فيما يكتبه خصوصاً في التَّاريخ والحَوَاشي على الهَوَامش، كتب بخطِّه المليح نسخةً ـ «جامع الأُصول لم يرَ أَحدٌ أَظرفَ منها، وكتب «السِّيرة» لابن هشام بخطِّه أَيضاً من أَحسن ما يكون».

وقال أَيضاً: «ولم يزل بها كاتب السِّرِّ إِلى أَن عُزِلَ بالقاضي زين الدِّين عمر بن أَبي السَّفاح في جُمَادَىٰ الأُولى سنة تسعٍ وأَربعين وسبعمائة ورُتِّب له راتب يكفيه، وهو =

وَيَرْكَنُ إِلَيْهِ، وَاسْتَقَرَّ هُوَ فِي كِتَابَةِ السِّرِّ بِحَلَبَ بَعْدَ عَزْلِ عِمَادِ الدِّينِ بن القَيْسَرَانِيِّ، فَبَاشَرَهَا إِلَى أَن صُرِفَ بِتَاجِ الدِّين بن الزَّيْنِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ رُتِّبَ فِي دِيوَانِ الإِنشَاءِ بِدِمشْقَ إِلى أَن صُرِفَ بِابْنِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّين أَبي بَكْرٍ عَنْ كِتَابَةِ السِّرِّ بِهَا، فَعُزِلَ هُوَ بِعَزْلِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ، ثم نَابَ فِي دِيوَانِ الإِنشَاءِ بِمِصْرَ عَنْ عَلَاءِ الدِّينِ بنِ فَضْلِ اللهِ، وَبَاشَرَ تَوْقِيعَ الدَّسْتِ[1]، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى كِتَابَةِ السِّرِّ بِحَلَب سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعين، ثُمَّ عُزِلَ بابنِ السَّفَّاح، ثُمَّ أُعِيدَ، وَكَانَ ابْنُهُ كَمَالُ الدِّينِ يَسُدُّ عَنْهُ إِلَى أَن صُرِفَ عَنْهُ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَاسْتَمَرَّ بِطَّالاً إِلَى أَن مَاتَ يَوْمَ عَرَفَة، وَقِيلَ: فِي سَابِعِهِ، وَأَرَّخَهَا شَيْخُنَا فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعَينَ وَسبعمائة، وَالأَوَّلُ أَقْوَىٰ؛ لأَنَّه قَوْلُ الصَّفَدِيِّ وَهُوَ أَخْبَرُ بِهِ، وَمِنْ شِعْرِهِ[2]:

إِنَّ اسْمَ مَنْ أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَصْفٌ لِقَلْبِ الْمُدْنفِ الْعَانِي

= شهيُّ الأَلفاظِ، حسنُ المحاضرةِ، حُفَظَةٌ للأَشعارِ والحكاياتِ، ممتعُ المذاكرةِ، له ذَوْقٌ في الأَدب، يذوق التَّورية والاستخدام، ويذوق البَديع، ويحفظ من الأَلغاز كثيراً . . . وأَجاز لي مرويات بخطِّه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق لازمتُهُ مدَّةَ مقامي بالقاهرة سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة بديوان الإنشاء بالقلعة».

---

(١) الدَّستُ له معانٍ كثيرة، والمقصود هنا ما قاله الشهاب محمود والد المترجم: أَنه بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة. يُراجع: «شفاء الغليل»: (١٢٢ ـ ١٢٤)، و«قصد السبيل»: (٢/ ٢٦).

(٢) قال صلاحُ الدِّين الصَّفَدِيُّ ـ رحمه الله ـ: وكتب إِليَّ ملغزاً في «غلبك»، وأَورد البيتين المذكورين، وبعدهما: =

وَشَطْرُهُ مِن قَبْلِ تَصْحِيفِهِ يُقَادُ فِيهِ الْمُذْنِبُ الْجَانِي

وَفِيهِ يَقُولُ الشَّرِيفُ ابْنُ قَاضِي العَسْكَرِ:

إِنَّ مَحْمُودَ وَٱبْنَهُ بِهِمَا تَشْرُفُ الرُّتَبْ

فَدِمَشْقُ بِذَا سَمَتْ وَبِهَـٰذَا سَمَتْ حَلَبْ

ـ انتهَىٰ ـ.

قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ»: وَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ بِاللُّغْزِ الْمَذْكُورِ فَأَجَبْتُهُ عَنْهُ بِقَوْلِي:

لُغْزُكَ يَا مَن رُؤْيَتِي وَجْهَهُ
تَكْحُلُ بِالأَنْوَارِ أَجْفَانِي

يَهْدِي ضَمِيرِي لِحِمَىٰ حِلِّهِ
وَأَيَّدَ الْقَوْلَ بِبُرْهَانِ

إِن زَالَ مِنْهُ الرُّبعُ مَعْ قَلْبِهِ
فَإِنَّهُ لِلْمُذْنِبِ الْجَانِي

عَلِيْلُ تَصْحِيفَ الَّذِي رُمْتَهُ
فَالْقَلْبُ فِي تَصْحِيفِهِ الثَّانِي

= وإنْ أَزَلْتَ الرُّبعَ مِنْهُ غَدَا مُصَحّفاً لِي مِنْهُ ثُلْثَانِ

وَهْوَ إِذَا صَحَّفْتَهُ ثَانِياً اسمٌ لِمَحْبُوبٍ لَنَا ثَانِ

فكتبتُ أنا الجوابَ عن ذٰلك، وأورد الأَبيات التي نَقلَها المُؤلِّفُ من «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ». وراجعنا كتاب «أَلحان السَّواجع» وصَحَّحنا النَّصَّ عنه وهي نُسخةٌ خطيَّةٌ أَصليَّةٌ في جامعةِ الإمامِ غير مرقَّمة الصفحات.

قَالَ: وَهُوَ غَلْبَكُ. وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أُهَنِّيهِ:

بِعَوْدَتِكَ الْغَرَّاءِ قَرَّتْ نَوَاضِرُ
وَأَمْسَتْ وُجُوهُ السِّرِّ وَهْيَ نَوَاضِرُ
فَرَوْضُ الْأَمَانِي ظِلُّهُ بِكَ وَارِفٌ
وَحَوْضُ التَّهَانِي طَلُّهُ مِنكَ وَافِرُ

٢٥ - إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، الْبُرْهَان، أَبُو إِسْحٰق الهَاشِمِيُّ الْجَعْفَرِيُّ، مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرِ بن أَبِي طَالِبِ النَّابُلُسِيُّ، الْعَطَّارُ، أَخُو «عَلِيّ» الآتِي.

---

٢٥ - ابنُ العَفِيفِ النَّابُلُسِيُّ، (٠٧٠ـ ٨٢٤هـ):
لم يذكره ابن مُفلح.
أَخباره في: «المنهج الأَحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٩).
ويُنظر: «المَنهج الجلي»: (١٨)، «معجم ابن حَجر»: (٣١)، و«الضَّوء الَّلامع»: (١/ ١٢٥).
قال العُلَيْمِيُّ في «المنهج»: «وكان في عصر الشَّيخ شمس الدِّين بن عبد القادر جماعةٌ من الحنابلة بنابلس من الرِّجال والنِّساء الأَخيارِ، رواةِ الحديثِ الشَّريف فالرِّجالُ منهم أَخواه شهاب الدين أَحمد، وكان من أَهل الفضل مُفتياً، وبرهان الدِّين أَبو الفداء إِبراهيم، وابنُ أُخته إِبراهيم بن محمَّد بن إِبراهيم بن العَفِيفِ».
وذكر بعده أَحد أَقربائه فقال: ورفيق الشَّيخِ شمس الدِّين هو الفاضل المحدِّث الرَّحال جَمَال الدِّين عبد الله بن نَجم الدِّين محمد بن العَفِيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْعَفِيفِ» وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسَبعِمَائِة، وَسَمِعَ عَلَى الْعَلاَئِيِّ، وَابْنِ الْخَبَّازِ، وَالْمَيْدُومِيِّ، وَالْقُطْبِ أَبِي بَكْرِ بنِ الْمُكَرَّم، وَمُحَمَّد بن هِبَة الله الشَّافِعِيِّ، وَمُحَمَّد بن غَالِبِ المَاكِسِينِيِّ، وَسُلَيْمَان الأَذْرَعِيِّ إِمَام قُبَّةِ مُوسَى بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، وَالشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ فِي آخَرِينَ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الأَوَّلِ «الْمُوَافَقَات الْعَالِيَةِ وَالأَبْدَال الْحَالِيَة» مِنْ تَخْرِيجِهِ لِنَفْسِهِ، وَعَلَى الثَّانِي قِطْعَةً مِنْ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد» و«صَحِيحَ مُسْلِمٍ» و«جُزْء ابْنِ عَرَفَةَ» أَو مُنتَقَىٰ منه، وَعَلَى الثَّالِثِ الْكَثِيرَ.

وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ، وَقَدْ لَقِيَهُ شَيْخُنَا بِنَابُلُس فَحَدَّثَهُ بِأَحَادِيث مُنتَقَاة مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» وَكَذَا سَمِعَ عَلَيْهِ التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْقَلْقَشَنْدِيّ، وَروي لَهُ عَنْهُ.

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمَائَة بِنَابُلُس.

= ـ وولده عبد القادر بن عبد الله بن العَفيف (ت٨٧٨هـ) ذكر المؤلِّف عن «الشَّذرَات» كما سيأتي وهو في «المنهج»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩١).

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «لَقِيتُهُ بنابُلُس سنةَ ثلاثٍ وثَمَانِمَائة وحدَّثني بأَحاديث منتقاة من «جُزْءِ الحَسَن بن عَرَفَةَ» بسماعه على ابن الخبَّاز وكان عنده عنه من «مُسند أَحمد» و«صحيح مُسلم». وسمع على الميدومي «جُزْءَ الحَسَنِ بن عَرَفَةَ» و«مشيخة ابنِ الجَوْزِيِّ» . . .».

ابنُ عَرَفَةَ هو: الحسن بن عَرَفَةَ بن يزيد، أَبو علي البغدادي المؤدب (ت٢٥٧هـ).
طبع هذا الجزء في الكويت سنة ١٤٠٦هـ في دار الأَقصىٰ.

٣٦ـ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الْبُرْهَانُ بْنُ الْبَدْرِ النَّابُلُسِيُّ، الآتِي أَبُوهُ وَأَخُوهُ الْكَمَالُ مُحَمَّدٌ.

/١٠ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَيَّ بَعْضَ الْكُتُبِ السِّتَّة وَغَيْرَهَا / بَلْ كَتَبَ عَنِّي مَجْلِساً مِنَ «الأَمَالِي»، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَغَيْرِهِ.

٢٧ـ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ بن مُفَرِّج ـ بِالْجِيمِ ـ بن عَبْدِ اللهِ، الْقَاضِي، بُرْهَانُ الدِّين، أَبو إِسْحٰق، بن الشَّيْخِ أَكْمَلِ الدِّينِ أَبي عَبْدِ اللهِ بن الشَّرَفِ أَبي مُحَمَّد بن الْعَلاَّمَةِ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ» فِي الْمَذْهَبِ

٣٦ـ بُرْهَانُ الدِّينِ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ؟):

من أُسرة علمية كبيرة حنبلية في نابُلُس يرجع نسبها إِلى جعفر بن أَبي طالب رضي الله عنه لذٰلك يقال: (الجعفري).

ـ والده محمد بن عبد القادر، بدر الدين (ت٨٨١هـ).

ـ وجده عبد القادر بن محمد، شرف الدين (ت٧٩٣هـ).

ـ وأَبو جده محمد بن عبد القادر، شمس الدين ؟٧٩٧هـ).

كلُّ هؤلاء لهم أَولادٌ وأَحفادٌ من أَهل العلم سيذكر المؤلف بعضهم.

أَخباره عن «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٥٠، ١٦٤).

* وولده إبراهيم بن إبراهيم (ت بعد ٨٨٠هـ) هو الذي استدركه الشَّيخ سُلَيمان الصَّنيع في أَول التَّراجم عن «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ٧). كما أَسلفتُ.

٢٧ـ البُرهان ابنُ مُفْلِحٍ، (٨١٦ـ ٨٨٤):

صاحب «المُبدع»، و«المَقصد الأَرشد».

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٨)، و«مختصره»: (١٩٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٧)، و«تراجم المتأَخرين»: (٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٦). =

الشَّمْسِ الْمَقْدِسِيُّ، الرَّامِينِيُّ الأَصْلِ ـ وَ«رَامِين» مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُس ـ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الآتِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَوَلَدُهُ النَّجْم عُمَر، وَيُعْرَفُ كَأَسْلاَفِهِ بـ«ابنِ مُفْلِحٍ» قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

= ويُنظر: «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٢٥)، و«الدَّارس»: (٥٩)، و«قُضاة دمشق»: (٣٠٠، ٣٠١)، و«القلائد الجَوهرية، و«حوادث الزَّمان» للحمصي: (١/ ٧٩)، و«شذرات الذَّهب»: (١٤)، و«منادمة الأَطلال»: (٢٣٢)، و«المدخل».

وآل مُفلح من الأُسر الحنبلية الكثيرةِ العدد، برز منها علماء فضلاء، وفقهاء وقضاة. جدهم الأَعلى الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح صاحبُ «الفُرُوع» أَحد كبارِ تلاميذ شيخِ الإسلامِ ابن تَيمِيَّةَ رحمهما الله. وقد فصَّلتُ القولَ عن هذه الأُسرة في مقدمة «المقصد الأَرشد» الذي صدر عن مؤسسة الخانجي ١٤١٠هـ كما فَصَّلتُ القولَ عن المؤلف «البُرهان ابن مفلح» وتحدثت عن آثاره وأَخباره فليرجع إليه من شاء مأجوراً غيرَ مأمورٍ.

* وَيُستدرك على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن أَبي المواهب بن عبد الباقي الدِّمشقي الحنبلي (ت ١١٨٨هـ).

يُراجع: «النَّعت الأَكمل»: (٣٠٧).

* وممن أَسقطهم المؤلف عمداً ـ عفا الله عنه ـ:

ـ الشَّيخ إبراهيم بن محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب (ت بعد ١٢٥١هـ) ابن الإمام المجدِّد.

قال ابنُ بِشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦) ـ في تَرجمة الشَّيخ محمَّد بن عبدِالوَهَّابِ ـ: «أَخذ عنه عِدَّة من العُلماءِ الأَجلاَّء . . . فمنهم أَبناؤه الأَربعة العُلَمَاء والقُضَاة الفُضَلاَء . . حُسين وعبد الله وعلي وإبراهيم . . ولَقد رأَيتُ لهؤلاء الأَربعة =

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ خَمسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمَائِةِ بِدِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَحفِظَ الْقُرْآن، وَكُتُباً، مِنْهَا: «الْمُقْنِعُ» فِي الْمَذْهَبِ، وَ«مُخْتَصر ابن الْحَاجِبِ» الأَصْلِي، وَ«الشَّاطِبيَّة»، وَ«الرَّائِيَّة»، وَ«أَلْفِيَّة ابنِ مَالِكٍ»، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَتَلا بِالسَّبْعِ عَلَى بَعْضِ الْقُرَّاءِ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَلاَءِ الْبُخَارِيِّ فُنُوناً، وَفِي الْفِقْهِ عن جَدِّهِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ الْحَدِيث، وَكَذَا أَخَذَ عَنْ آخَرِينَ حَتَّى عَنْ فَقِيهِ الشَّافِعِيَّةِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ، وَأَذِنَ لَهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً عَلَى ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَابْنِ الْمُحِبِّ الأَعْرَجِ. وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَانتَفَعَ بِهِ الْفُضَلاَءُ، وَكَتَبَ عَلَى «الْمُقْنِعِ» شَرْحاً فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، وَعَمِلَ فِي الأُصُولِ كِتَاباً، بَلْ بَلَغَنِي أَنَّهُ عَمِلَ لِلْحَنَابِلَةِ «طَبَقَاتٍ»، وَوَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَطُلِبَ بَعْدَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّين لِقَضَاءِ مِصْرَ فَتَعَلَّلَ، وَقَدْ لَقِيته بِدِمِشْقَ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ فَقِيهاً،

= العُلماء الأَجلاء مجالسَ ومحافلَ في التَّدريس في بلد الدِّرعيَّة، وعندهم طلبةُ علمٍ من أَهلِ الدِّرعية، ومن أَهلِ الآفاق؛ من أَهل صَنعاء وزَبيد واليَمَن وعُمان وغيرهم من نَواحي نَجدٍ والأَقطار، ما يُفضي بِمَن حكاه إِلى التَّكذيب، ولهؤلاء الأَربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أَقرانهم، ولكلِّ واحدٍ منهم عندَ بيته مدرسةٌ فيها طلبةُ علمٍ يأْخذون عنهم في كلِّ وقتٍ، ونَفَقَتُهُم جاريةٌ لهم من بيتِ المالِ . . .».

ثم ذَكَرَ منازلهم في العِلم فقال عن إِبراهيم: «وأَمَّا إِبراهيمُ بن الشَّيخ فرأَيتُ عنده حلقةً في التَّدريس، وله معرفةٌ في العلمِ، ولكنَّه لم يَلِ القَضَاء، قرأْتُ عليه في صِغَري سنةَ أَربعٍ وعشرين ومائتين وأَلف».

ويُراجع «مشاهير عُلماء نجد»: (٧٢)، ونَقَلَ عن الشَّيخ عبد الرَّحْمٰن بن قاسم قوله: «ولم أَقف له على وَفاة، لكنَّه موجودٌ سنة ١٢٥١هـ في مصر وتُوفي بها رحمه الله. ولم يذكره شَيْخُنَا ابنُ بَسَّامٍ فكَانَ مُسْتَدْرَكاً عَلَيْهِ.

أُصُولِيّاً، فَصِيحاً، ذَا رِئَاسَةٍ وَوَجَاهَةٍ، وَشَكَالَةٍ، فَرْداً بَيْنَ رُفَقَائِهِ، وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَة.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمَائة بِالصَّالِحِيَّة، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي مَجْمَعٍ حَافِلٍ، وَشَهِدَهُ النَّائِبُ وَخَلْقٌ، وَدُفِنَ عَنْدَ سَلَفِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: شَرْحُهُ الْمَذْكُورُ عَلَى «الْمُقْنِعِ» وَهُوَ الْمَشْهُورُ بـ «الْمُبْدِعِ» وَهُوَ عُمْدَةٌ فِي الْمَذْهَبِ، أَجَادَ فِيهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٨ ـ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ، الْبُرْهَانُ النَّابُلُسِيُّ وَالِدُ «أَحْمَدِ» الآتِي، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ فَلاَح».

---

٢٨ ـ ابنُ فَلاَحٍ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٨٤٣هـ):

هذه التَّرجمة مُكرَّرةٌ فهي نَفسها التَّرجمة رقم (٢٠) السَّالفة الذِّكر. وقد نَقَلَها المؤلِّف عن السَّخاوي لا غيرُ. إلا أَنَّه ذَكَرَهُ في الأُولى: إبراهيم بن فَلاَح، وفي الثانية: إبراهيم ابن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد البُرهان النَّابُلُسِيُّ.

شيخه عبد الملك المذكور هنا هو: عبد الملك بن أَبي بكر بن علي بن عبد الله بن علي الموصلي الأَصل ثم الدمشقي المقدسي الشافعي (ت٨٤٤هـ).

أَخباره في «الضَّوء اللَّامع»: (٥/ ٨٤).

وذكر الحافظُ السَّخاويُّ عن عبد الملك هذا أَنه كان متصوفاً، وأَنه أَلف رسالة في التصوف، وقال: «أَخذ عنه الأَكابر، وهرعوا لزيارته والأَخذ عنه والاستشفاع به. وكان الشهاب بن رسلان يجله ويدل عليه من يروم أَخذ الطريق . . .».

أَقول بعد ذلك: لا تُستنكر هذه الحكاية من رجل موغل في التَّصوف يؤمن بمثل هذه المنامات والخوارق؟!

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: حَكَىٰ عَنْهُ وَلَدُهُ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ المَلِكِ بن أَبِي بَكْرٍ المَوْصِلِيِّ الأَصْلِ ثُمَّ المَقْدِسِيِّ، قَالَ [١] : رَأَيْتُ فِي تَرْجَمَةِ وَزِيرٍ لِصَاحِبِ المَوْصِلِ أَنَّهُ تَعَاهَدَ هُوَ وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمَا حُمِلَ إِلَى مَكَّةَ وَطِيفَ بِهِ أُسْبُوعاً، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَيُدْفَنُ فِي رِبَاطِ جَمَالِ الدِّينِ، يَعْنِي بِهِ مُحَمَّدَ بن عَلِيٍّ بن مَنصُورٍ الأَصْبَهَانِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْجَوَادِ الَّذِي فِي رُكْنِ الْمَسْجِدِ الْقِبْلِيِّ وَيُكْتَبُ عَلَى بَابِ الرِّبَاطِ: ﴿رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٢]، فَمَاتَ الْوَزِيرُ وَفُعِلَ بِهِ ذٰلِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَلَمَّا قَرَأْتُ هٰذِهِ التَّرْجَمَةَ تَاقَتْ نَفْسِي أَنْ أَحُجَّ وَأَرَىٰ هٰذَا الْمَكْتُوبَ / فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ لَيْلَةً رَأَيْتُ أَنِّي حَجَّيْتُ وَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، وَزُرْتُ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ، وَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّة إِلاَّ الرِّبَاط لأَرَىٰ تِلْكَ الكِتَابَة، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا وَإِذَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ تَعَجَّبْتُ وَهِيَ: ‎/١١

لـي سَـادَةٌ قـرَّبـهم رَبُّـهـم ... رَجَوْتُ أَن يحصلَ لي قربُهُم

فَقُلْتُ إِذْ قَرَّبَنِي حُبُّهُمْ ... ثَـلاَثَــةٌ رابعهم كلبُـهُـم

---

(١) أَمَّا الجوادُ الأَصبهانِيُّ المذكور فهو وزيرٌ لأتابكة المَوصل مشهور بالجود والبر والإحسان لذا لُقِّب بـ «الجواد» متميز بالشَّجاعة. سجنه قطب الدين مودود أتابك سنة ٥٥٨هـ في قلعة الموصل ومات سجيناً وحمل إلى المدينة ودُفن في رباط بالبقيع أَعده لنفسه كما ذكر هنا.

يُراجع: «وفيات الأَعيان»: (٥/ ١٤٣). والقِصَّةُ والأَبيات والرِّباط مذكورة في تاريخ البقاعي «عنوان الزَّمان»: (نسخة كوبرلي).

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

فَلَمَّا انتبَهْتُ مِنْ نَوْمِي بَادَرْتُ إِلَى كِتَابِتِهَا فِي الظَّلَامِ عَلَى هَامِشِ كِتَابٍ خَوْفاً مِنْ نِسْيَانِهَا. وَحَكَى أَيْضاً عَن شَيْخِهِ مَحْمُود الغَزْنَوِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ فِي سِيَاحَتِهِ مَلَطْيَة[1] فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ إِذْ رَأَىٰ بِلَالاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَكَانٍ مُرْتَفِعٍ وَهُوَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّواْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَادَرْتُ إِلَى الْخُرُوجِ، فَرَأَيْتُ رَحْبَةً مُتَّسِعَةً فِيهَا حَلْقَةٌ عَظِيمَةٌ تَكُونُ قَدْرَ أَرْبعمائة نَفْسٍ كُلُّهُمْ مِنْ الصَّحَابَة، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَعْرِف مِنْهُمْ إِلَّا أَبَا ذَرٍّ وَأَبَا الدَّرْدَاء، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ، وَبِجَانِبِهِ الْجُنَيْد الْبَغْدَادِيُّ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ فِي الْمُرِيدِ وَالإِرَادَةِ. قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ ـ مُشِيراً إِلَى الصَّحَابَةِ ـ: أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ قَرْنِي فَقَط؟! كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى سُنَّتِي وَمُتَابَعَتِي فَهُوَ فِي قَرْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[2].

---

(١) ملطية: من الثُّغور في بلاد الشام تكرر ذكرها في شعر أَبي الطيب المتنبي وفي شعر أَبي فراس الحَمَداني. قال ياقوت في «معجم البلدان»: (٥/ ١٩٢): «بفتح أَوله وثانيه وسكون الطَّاءِ وتَخفيف الياء، والعامةُ تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء. وهي من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصَّحابة. بلد من بلاد الرُّوم مشهور مذكورة تتاخم الشام وهي للمُسلمين».

(٢) رحـم الله السخاوي، فإنه مع جلالة قدره، واشتغاله بالحديث وعلومه مولع بمثل هذه الحكايات، والمرائي، وأول شرط للرؤيا الصـالحة أن لا تناهض مـدركاً شرعياً بوجهٍ ما.

وأما الحديث المذكور فأول لفظه: «خير الناس قرني . . . » الحديث من رواية ابن مسعود، وعائشة، وعمران بن حصين، وجعدة بن هبيرة.

وأصله في «صحيح مسلم» من حديث عائشة ـ رضي الله عن الجميع ـ.

٢٩ـ **إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن مُفْلِحٍ الْكِفْل حَارِسِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمِ، الْخَطِيبُ، الْمُقْرِىءُ.**

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَة ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّة سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمَائة بِكِفْلِ حَارِس، وَدُفِنَ بِحَرَمِ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ عِندَ جَدِّهِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٣٠ـ **إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الدمشقي.**

رَأَيْتُ بِخَطِّهِ جَانِباً مِنَ «الْكَوَاكِبِ الدَّرَارِيّ» شَرحِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد مُؤَرَّخاً سَنَةَ ٨٢٩، وَهُوَ خَطٌّ حَسَنٌ.

٢٩ـ **الكِفْل حَارِسِيُّ**، (؟ـ٨٧٦هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٩).

وينظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢١) عن العُلَيْمِيِّ لا غير.

٣٠ـ **ابنُ بَدْرِ النَّاجِي الدِّمشقيُّ**، (٨١٠ـ٩٠٠هـ):

إيراد المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لهذه التَّرجمة خطأٌ، فالمذكورُ لا يعدُّ في الحنابلة.

قال الحافظ السَّخاوي في «الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٦٦): «إبراهيم بن محمد بن محمودن بن بدر، برهان الدِّين الحَلَبِيُّ الأَصلِ، الدمشقيُّ، القبيباتيُّ، الشافعيُّ، ويُعرف بـ «النَّاجِي» بالنُّون والجيم، لكونه كان ـ فيما قيل ـ حنبلياً ثم تَشَفَّع وربما قيل له: «المُحَدِّثُ».

وُلد في أَحد الرَّبيعين سنةَ عشرٍ وثمانمائة بدمشق، وقال: أَنَّه سمع على شيخنا [ابن حجر]، وابن ناصر الدين، والفخر عثمان بن الصلف، والعلاء بن بردس، والشهاب أَحمد بن الحسن بن عبد الهادي، والزَّين عبد الرَّحمٰن بن الشِّهاب =

٣١ - **إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن مُفْلِحِ بن مُفَرِّج بن عَبْدِ اللهِ، تَقِيُّ الدِّينِ، وَيُقَالُ: بُرْهَانُ الدِّينِ بن الْعَلاَّمَةِ شَمْسِ الدِّين صَاحِب «الْفُرُوعِ» الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ الصَّدْرِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنِّظَامِ عُمَرَ الآتِيَيْنِ، وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ بـ«ابنِ مُفْلِحٍ».**

= خليل، والأَريحي، ومما سمعه على العلاء «الشَّمائل» و«مشيخة الأَشرف الفَخر» و«السُّنن» لأَبي داود والتِّرمذي، وعلى الأَخير «صحيحَ البُخاري»، وكذا سمع على عبد الله وعبد الرحمن ابني زُرَيْقٍ، بل قال: إِنه أَجازت له عائشة ابنة عبد الهادي حتَّى حُوقق فبين أَنَّها عامة.

قال السَّخاوي: واختُصَّ بـ«العَلاَءِ ابنِ زَكْنُون» وقرَأَ عليه القُرآن وغيره، وتزوَّج ابنته، ثم فارقه وتحوَّلَ شافعياً غيرَ مرَّةٍ، وقد تكلَّم على النَّاس بأَماكن، بل وَخَطَبَ، مع مزيدِ تحريه وإِنكاره على مُعتقدي ابن عَربي ونحوه كابن حامد، مُحِباً في أَهل السنة، مُنجمعاً عن بني الدُّنيا، قانعاً باليَسِير، والثَّناء عليه مُستفيضٌ. ووصفه الخيضري بأَنه شيخٌ عالمٌ فاضلٌ محدِّثٌ، محرِّرٌ، متقنٌ، معتمدٌ، خَدَمَ هٰذا الشَّأْنِ بلسانِهِ وقَلَمِهِ . . .»، والخيضري: هو محمد بن محمد قطب الدين (ت٨٩٤هـ).

رأَيتُ له كِتاباً في «طَبَقَات الشَّافِعيَّةِ» إِلاَّ أَنَّه الآن لَيْسَ تحتَ يَدي فلعلَّه مترجمٌ فيه. وبذلك يَثْبُت أَنَّه ليس من الحَنَابِلَةِ والله تعالىٰ أَعلم.

ويوجد له مؤلفاتٌ جَديرةٌ بالاهتمام، منها: تعليقٌ على «التَّرغيب والتَّرهيب» للمُنذري في الأَزهرية، و«جوابٌ النَّاجي في الناسخ والمَنسوخ هل يُمكن جَمعه» في «التَّيموريَّة، و«عُجالة الإِملاء» في المغرب، وكتاب في مولد النَّبي ﷺ ووفاته في سوهاج . . . وغيرها.

٣١ - **تقي الدين ابن مفلح،** (٧٥١ - ٨٠٣):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٢٣٦)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٧٦)، و«مُختصره»: (١٧٣)، و«تراجم المتأَخرين»: (٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ وَسبعِمَائِة، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكُتُباً، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ، وَالْجَمَالِ الْمَرْدَاوِيِّ وَغَيْرِهِمَا كَأَبِي الْبَقَاءِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بن القَيِّمِ، وَالصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَر، وَالْعَرضِيِّ، وَالْجَوخِيِّ، وَأَحْمَد بن أَبِي الزَّهْرِ، وَرَحَلَ بَعْدَ السِّتِّينَ إِلَى مِصْرَ فَسَمِعَ بِهَا مِنَ القَلَانِسِيِّ، وَالْخِلَاطِيِّ، وَنَاصِرِ الدِّين الفَارُوقِيِّ، وَنَحْوِهِمْ، وَمَهَرَ وَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَأَجَادَ، وَدَرَّسَ فَأَفَادَ، وَوَلِيَ قَضَاء الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَكَانَ فَاضِلاً، بَارِعاً، بَلْ إِمَاماً، فَقِيهاً، عَالِماً بِمَذْهَبِهِ، دَيِّناً، أَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَجَمَعَ، وَشَاعَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، وَلَمَّا طَرَقَ تَيْمُورْلَنك الشَّامَ كَانَ مِمَّن تَأَخَّرَ بِدِمَشْق فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي الصُّلْحِ، وَتَشَبَّهَ بِابْنِ تَيْمِيَّةَ مَعَ غَازَان، وَكَثُرَ تَرْدَادُهُ إِلَيْهِ رَجَاءَ الرَّفْعِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ وَقَرَّرَ مَعَ أَهْلِهَا مَا رَامَهُ مِنَ الصُّلْحِ فَلَمْ يُجَبْ إِلى سُؤَالِهِ وغَدَرُواْ بِهِ / وَضَعُفَ عَندَ رَجُوعِهِمْ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ بِأَرْضِ الْبِقَاعِ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَان سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمَائة. ‎/١٢

= ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (١٥٧)، «معجم الحافظ ابن حجر» المسودة: (ورقة ١٤)، و«الملحق من نسخة أُخرى»: (٣١٤)، و «إنباء الغمر»: (٢/ ١٥٠)، و«الضَّوء اللَّامع»: (١/ ١٦٧)، و«المَنهل الصَّافي»: (١/ ١٥١)، و«الدَّليل الشَّافي»: (١/ ٢٧)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٣/ ٢٥)، و«نُزهة النفوس»: (٢/ ١٢٥)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٧، ٨٥)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ٢٤٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢).

قال تقيُّ الدِّين الفاسيُّ في «ذيل التَّقييد»: «سمع من صلاح الدِّين محمد بن أَحمد ابن أَبي عمر المقدسي: «مشيخة الفخر ابن البخاري» خلا الجزء الأَول والثاني في سنة ست وستين وسبعمائة بمسجد ناصر الدين بسفح قاسيون».

قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»[1]، قَالَ: وَقَدْ لَقِيتُهُ وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَلِيلاً، وَلَمْ يُخلف بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي مَذْهَبِهِ بِبَلَدِهِ.

قَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: انتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَعْرِفَةِ بِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّ لُقِيَّهُ لَهُ كَانَ فِي الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، فَذَاكَرَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُسَلْسَلاَت» لِلإِبْرَاهِيمِيِّ[2]، بِشَرْطِ التَّسَلْسُلِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِ شَيْخِنَا عَنْهُ، وَذَكَرَهُ التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ»، وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ـ انتَهَىٰ ـ.

يَقُولُ جَامِعُهُ الأَقَلُّ: سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ النِّظَام عُمَر نَقْلاً عَنِ «الضَّوْءِ» أَنَّهُ حَفِظَ «الزَّوَاهِرَ» وَ«الْجَوَاهِرَ»، وَكِلاَهُمَا مِنْ تَصَانِيفِ وَالِدِهِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَهُوَ مُؤَلِّفُ «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» الْمَشْهُورَة[3] غَيْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ ابنِ أَخِيهِ السَّابِقِ.

---

(١) «إنباء الغمر»: (١/ ١٥٠)، وقال في «المعجم»: «ولم يحمد أكثر الناس حركته في تلك الكائنة سامحه الله تعالى».

(٢) بعدها في «معجم الحافظ ابن حجر»: «بسماعه على أبي محمد بن القاسم (أنا) الفخر على (أنا) أبو اليمن الكندي، (أنا) الحسين بن علي سبط الخياط (أنا) الإبراهيمي».

(٣) قال البُرهان بن مُفْلِحٍ في «المقصد الأرشد»: (١/ ٢٣٧): «وله في (طبقات أصحاب الإمام أحمد) وقد وقفت على بعض كراريس مفرقة محرفة».

٣٢ - إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّد بن مُوسَىٰ بن السَّيْفِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُمَر بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَةَ بن مِقْدَامِ بن نَصْرِ بن فَتْحِ ابن مُحَمَّد بن حَدَثَةَ بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن الْقَاسِمِ بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيلِ بن حَسَن بن مُحَمَّد بن سَالِمِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمر بن الْخَطَّابِ، بُرْهَان الدِّينِ، بن سَيْفِ الدِّينِ الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْعَدَوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «الْبِقَاعِيُّ». قَالَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَقَالَ: سَمِعَ عَلَى الْمُحِبِّ الصَّامِتِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسبعِمَائة، وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان البَيْتَلَيْدِيّ، وَأَبِي الْهَوْلِ عَلِي بن عُمر الْجَزَرِيّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُمر بن أَبِي عُمر وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَكَانَ خَيِّراً دَيِّناً مُحَافِظاً عَلَى الْجَمَاعَاتِ مَعَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ كَسْبِهِ، إِلَى أَن ضَعُفَ حَالُهُ فَانقَطَعَ بِمَنزِلِهِ، وَصَارَ لاَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلا إِلَى الصَّلاَةِ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ [. . .] وَكَذَا فِي «الضَّوْءِ» حَرْفاً بِحَرْفٍ، مَا عَدَا رَفْعِ نَسَبِهِ إِلَى الْفَارُوق [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ].

---

٣٢ - ابنُ قُدامةَ البِقَاعِيُّ، (؟ - ؟):

من آل قدامة.

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ، ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٦٨)، عن «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٥١)، ولم يذكرا وفاته.

٣٣ ـ إِبْرَاهِيمُ بن نَاصِرِ بنِ جَدِيدٍ الزُّبَيْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ [. . .][١]، وَنَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْمُقْنِعِ»، وَ«أَلْفِيَّةَ الآدَابِ» وَغَيْرهما، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ بَلَدِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ لِلتَّلَقِّي عَنْ عُلَمَائِهَا، فَسَكَنَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُرَادِيَّةِ[٢] مُدَّةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَكَبَّ عَلَى الطَّلَبِ وَالاشْتِغَالِ، وَأَكْثَرُ حُضُورِهِ عَلَى شَيْخِ الْمَذْهَبِ الْعَلاَّمَةِ، الْوَرِعِ، الزَّاهِدِ، الْفَقِيهِ، الأُصُولِيِّ، الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْبَعْلِيِّ[٣] مُؤَلِّفِ

---

٣٣ ـ ابنُ جَدِيدٍ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ ١٢٣٢هـ):

أَخباره في «علماء نجد»: (١/ ١٤٩)، و«تراجم المتأخرين»: (٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٤).

وأَغلب أَخباره نقلها شيخنا ابن بسام عن المؤلِّف، وعنهما في إِمارة الزُّبير: (٣/ ٥٤)، وقد حذف الجميعُ فضولَ كلامِ ابن حُمَيْدٍ ـ عفا الله عنه ـ فيما يتعلق بإِمامِ الدَّعوة الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله. ورأَيت تملكه لكتاب «تحفة المودود بأَحكام المولود» لابن قيِّم الجَوْزِيَّة ـ رحمه الله ـ ثم بعده دخل الكتاب في نوبة الأَقل علي بن عبد الله بن عِشْرِيّ وذلك الابتياع الشَّرعي سنة ١٢٣٦، ويظهر أَنَّ علي بن عشري من عُلماء نجد المغمورين، ولعلَّه تُوفي قبل أَن يشتهر فأَوقفت والدته الكتاب على الشَّيخ علي آل محمد سنة ١٢٥١هـ. وعلي آل محمد هذا =

---

(١) بياض في الأَصل.

(٢) في دمشق مدرستان هما «المدرسة المرادية البرَّانيَّة، والمدرسة المرادية الجوانيَّة». يراجع عنهما: «خطط دمشق: (٢٦٧، ٢٦٨).

(٣) هو أَحمد بن عبد الله بن أَحمد الحَلَبيُّ الأَصلِ ثُمَّ البَعْلِيُّ (ت ١١٨٩هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.

«الرَّوْضِ النَّدِيِّ»، وَشَارِحِ «مُخْتَصَرِ التَّحْرِيرِ» الأُصُولِي، فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ وَالْقِرَاءَاتِ، وَالْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَالنَّحْوَ، وَالأَصْلَيْن وَغَيْرهمَا، ثُمَّ أَجَازَهُ هُوَ وَغَالِبُ عُلَمَاءِ دِمِشْقَ الْمَحْرُوسَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ مِنْهُم: الشَّيْخ مُصْطَفَىٰ بن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ النَّابُلُسِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ الْحَافِظُ أَحْمَد بن عُبَيْدِ الشَّهِير بِالْعَطَّارِ الشَّافِعِيُّ كَمَا رَأَيْتُ إِجَازَاتِهُمْ لَهُ بِخَطِّ رَفِيقِهِ فِي الطَّلَبِ الْعَلاَّمَةِ فَرَضِيِّ زَمَانِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سَلُّومٍ، وَبَعْدَ أَن قَضَىٰ وَطَرَهُ مِنَ الشَّامِ قَدِمَ الأَحْسَاءَ لِلأَخْذِ عَنْ عَلاَّمَتِهَا الْعَلَمِ الْمُفْرَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ / فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ، وَاسْتَجَازَهُ فَأَجَازَهُ سَنَةَ ١١٩٥، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ الزُّبَيْر فَتَلَقَّاهُ أَهْلُهَا خَاصُّهُم وَعَامُّهُم بِالإِكْرَامِ التَّام، وَالتَّبْجِيلِ وَالاحْتِرَام، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي ١٣/

= قاضي عُنَيْزَةَ في زمن المؤلِّف ابن حُميدٍ وهو من شُيُوخه إلاَّ أنَّه تُوفي بعده سنة ١٣٠٣هـ وبعده استقر الكتاب حتى الآن في مكتبة عُنيزةَ الوطنية الملحقة بالجامع الكبير.

وتملُّكه بخَطِّ يَده على نسخة «الذَّيل على طبقات الحنابلة» في المكتبة المذكورة وهي نسخة ابن حُميد صاحب هذا الكتاب أوقفه ابنُ جَدِيدٍ على ذريته.

ورأيت تملكاً أيضاً في نُسخة من «الذيل على طبقات الحنابلة» في برلين نَصّه: «آل بالشراء الشرعيّ إلى يد الفقير إلى الله ناصر بن إبراهيم بن جديد النجديُّ الحنبلي عُفي عنه آمين». وعليها صورة ختمه. لا تحمل تاريخاً.

فلا أدري هل ناصر المذكور والد الشَّيخ إبراهيم، أو هو ابنه؟! ولعلَّ الثانية أَرجَحُ.

* هناك إبراهيم .... النَّجْدِيُّ (ت ١١٧٣هـ) ذكره الغزي في «النعت الأكمل»: (٢٩١)، وترك بياضاً بين إبراهيم والنَّجْدِيّ يتسع لكلمتين، ويراجع «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٥).

أُمُورِ الدِّينِ، وَطَلَبُواْ مِنْهُ أَن يَتوَلَّى الْقَضاءَ فَأَبَىٰ، فَلَمْ يَزَالُواْ بِهِ حَتَّى وَلِيَ بِغَيْرِ مَعْلُومٍ، وَلاَ خَدَمٍ، وَصَارَ خَطِيبَ الْجَامِعِ، وَوَاعِظَهُ الَّذِي تَذْرِفُ مِنْهُ الْمَدَامِعُ، وَمُدَرِّسَ الْفِقْهِ وَمُفْتِيه، وَمُسْدِي الْمَعْرُوفِ وَمُؤْتِيه، وَكَانَ فِي الْفِقْهِ مَاهِراً، وَفِي الزُّهْدِ وَالتُّقَىٰ بَاهِراً، مُتَوَاضِعاً جِدّاً، سَخِيّاً، طَلْقَ الكَفِّ وَلَوْ بِالدَّيْنِ، لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً قَلَّ أَوْ جَلَّ، وَعَلَى كَثْرَةِ مَا يَأْتِيه كَانَ يَحْتَاج؛ لِكَثْرَةِ مَا عَوَّدَ الْفُقَرَاءَ وَالطَّلَبَةَ وَالْوَارِدِينَ مِنَ الإِحْسَانِ، وَكَانَ يُبَاشِرُ خِدْمَةَ بَيْتِهِ وَأَضْيَافِهِ بِنَفْسِهِ، أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الشَّيْخُ مُحَمَّد الهُدَيْبِي ـ وَكَانَ مِنْ أَخَصِّ تَلاَمِذَتِهِ ـ أَنَّهُ إِذَا أَتَاهُ زَائِرٌ قَامَ بِنَفْسِهِ وَأَخْرَجَ لَهُ تَمْراً مِنْ قَوْصَرَة[1] كَانَتْ عِنْدَهُ بِيَدِهِ.

قَالَ: وَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الرِّحْلَةِ إِلَى الْحَرَمِين، قَالَ لِي: تُسَافِرُ عَنْ أَحَبَابِكَ

---

(١) القَوْصَرَةُ والقَوْصَرَّةُ مُخَفَّفٌ ومُثَقَّلٌ: وعاءٌ من قَصَبٍ يُرفع فيه التَّمرُ من البَوَارِي، وينسب إلى أمير المؤمنين علي رضي اللهُ عنه.

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَّه
يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَه

هكذا في «الصَّحاح واللِّسان» (قَصَرَ) وَنَقَلَ عن ابنُ دُرَيدٍ: لا أَحْسِبُهُ عَرَبِيّاً.

قال أبو بكر ابن دُرَيدٍ في «الجمهرة»: (٧٤٣/٢): «فأمَّا القَوْصَرَّةُ التي تُسميها العامة قوصَرَةً فلا أَصلَ لها في العَربيّة، وأَحسبها دَخِيلاً، وقد رُوي لعلي بن أَبي طالبٍ . . . ولا أَدري صِحَّةَ هذا البيتِ».

وعن ابن دُرَيْدٍ في «المُعَرَّبِ» لأَبي مَنصور الجَوَالِيقيُّ: (٢٧٧).

وإِذا ثبتت نسبة البيت إِلى أَميرِ المُؤمنين فلا شكَّ أنه في غَايةِ الفصاحة عربي بلا شَكٍّ، سواء أَكانَ مُرتجلاً في لغةِ العرب. ، أَم معرَّباً تَكلَّمت به العَرَبُ قديماً ثم جاءَ في الشِّعر وفي كلامهم المَنثور.

وَتَشْتَاقُ إِلَيْهِم وَيَشْتَاقُونَ إِلَيْكَ فَأَقِمْ، فَأَبَيْتُ، فَرَاجَعَنِي فَأَبَيْتُ، فَلَمَّا رَآنِي مُصَمِّماً بَكَىٰ وَقَالَ: يَا لَيْتَنِي شَعْرَةٌ فِي جَسَدِكَ، فَوَدَّعته وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ أَرْجُو بَرَكَتَهَا. وَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا يُعْتَمَد أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ فِي هَيْئَةِ بَدَوِيٍّ فَتَلَطَّفَ بِهِ الشَّيْخُ وَاحْتَفَلَ بِهِ إِلَىٰ الْغَايَةِ فَلَمَّا خَرَجَ ذَاكَرْنَا الشَّيْخَ فِي حَقِّهِ كَالْمُنْكِرِينَ لِفِعْلِهِ هٰذَا مَعَ بَدَوِيّ، فَقَالَ: هٰذَا مِنْ رُفَقَائِنَا فِي الطَّلَبِ عَلَى شَيْخِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّد بن فَيْرُوزٍ، وَكَانَ هٰذَا يَحْفَظُ «صَحِيحَ الْبُخَارِي»، وَهُوَ مِنْ أُمَرَاءِ الأَحْسَاءِ آل حُمَيْدٍ، فَلَمَّا هَرَبُواْ مِنْ سُعُودٍ هَرَبَ مَعَهُمْ، وَسَكَنَ مَعَهُمْ، الْبَادِيَة، كَذَا أَخْبَرَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَكَانَ لَا يُخَالِطُ النَّاسَ إِلَّا لِضَرُورَةٍ أَوْ كَالضَّرُورَةِ، قَلَّ أَنْ يُرَىٰ إِلَّا تَالِياً، أَوْ مُدَرِّساً، أَو مُذَاكِراً، أَو يَحْكِي حِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ، أَو أَحْوَالَ رِحْلَتِهِ وَنَشْأَتِهِ فِي الطَّلَبِ؛ لِتَنْشِيطِ هِمَمِ الطَّلَبَةِ. وَمِمَّا شَاعَ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ نَجْدٍ هَجَاهُ وَكَفَّرَهُ، وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ بِالْقَوْلِ الشَّنِيعِ فِيهِ؛ لِكَوْنِهِ أَنكَرَ عَلَى ابْنِ عبد الوهاب[1]، والهاجي موافق له، فاتفق أن الهاجي تصعلك وافتقر ونسي ما

---

(١) لا ندري كيف نجمع بين حفاوة المؤلف بشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله تعالىٰ ـ وإشادته بهما وبكتبهما، وبين وقيعته المرة المتوترة ومعارضته النكرة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وإطراء المعارضين له، والشيخان: ابن تيمية، وابن عبد الوهاب ينزعان من قوس واحدة، وينهلان من معين واحد: مشكاة النبوة: الكتاب والسنة؟؟

فنعوذ بالله من الهوى والفضاضة، وقد رأينا المؤلف في تراجم المعارضين للدعوة، أو المؤيدين لها، يجمع نفسه للنيل منها بكلام هراء، وَنَفَس حاد، لا يسنده دليل، ولا حجة ولا برهان، نعوذ بالله من الخذلان. وذلك كما في التراجم رقم٣٣، ٦٠، ٢٦٩، ٢٨٠، ٣٣٥، ٤٠٨، ٤١٥، ٥٨٥ (٥٨٤)، ٧٧٤ (٧٧٣).

=

جَرَىٰ، فَسَافَرَ إِلَى بَلَدِ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْخُ الْمُتَرْجَمُ إِذْ ذَاكَ عينها الباصِرَة، وَكَلِمَتُهُ مَقْبُولَةٌ عَنْدَ الْبَادِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ، فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِوُصُولِ الهَاجِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِكِسْوَةٍ وَدَرَاهِمَ وَقَالَ: هٰذِهِ بِمُقَابَلَةِ هَدِيَّتِكَ الَّتِي أَهْدَيْتَ لَنَا تِلْكَ السَّنَة، وَأَرْسَلَ إِلَىٰ الأَمِيرِ أَن لاَّ يَتَعَرَّضَ لَهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرَ التَّدْرِيسِ خُصُوصاً فِي الْفِقْهِ، لاَ يَضْجَرُ وَلاَ يَمَلُّ، حَسَنَ الْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ؛ لِكَلاَمِهِ وَقْعٌ فِي الْقُلُوبِ؛ لِحُسْنِ قَصْدِهِ، وَصِدْقِ نِيَّتِهِ، وَوَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَتُقَاهُ، تَعْلُوهُ هَيْبَةٌ وَنُورٌ، نَفَعَ اللهُ بِهِ أَهْلَ بَلَدِهِ، بَلْ جَمِيعَ تِلْكَ الْبُلْدَانِ، وَرَغَّبَهُمْ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْعِلْمِ، فَتَسَارَعُواْ لِلأَخْذِ عَنْهُ، وَنَجَبَ / مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ خُصُوصاً فِي الْفِقْهِ، وَتَنَافَسُواْ فِي تَحصِيلِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ، وَتَغَالَوْاْ فِي أَثْمَانِهَا وَفِي اسْتِنْسَاخِهَا، وَصَارَ لِلْعِلْمِ سُوقٌ قَائِمَةٌ، وَزَهَتِ الْبَلَدُ، وَصَارَ يُرْحَلُ إِلَيْهَا لأَخْذِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَد، وَبَنَىٰ بَعْضُ الْمُوفَّقِينَ مَدْرَسَةً لِلْطَلَبَةِ الْوَافِدِينَ، وَأَنفَقَ عَلَيْهَا جَمِيعَ مَا يَمْلِكُهُ فَصَارَت مَأْوَى الْمُسْتَفِيدِينَ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهُ الشَّيْخُ الْمُترجَمُ، وَكَانَ يَقُومُ

/١٤

= وهذه سنة من الله ماضية، ليمحص الحق، ويمحص الذين آمنوا، وقد ذهب المناوئون، واحترقت معارضتهم، وقامت الدعوة الإسلامية على سوقها من وضر الوثنية ودخن الشرك، والصوفية ـ قائمة في جزيرة العرب ترسل أشعتها على العالم، وتنقذهم من مجاهل الشرك وجهالات المضلين بغير علم، حتى صار في كل ولاية وقطر، دعاة إلى الله على بصيرة يدلون من ضل إلى الهدى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، ويحيون بكتاب الله الموتى. والحمد لله رب العالمين.

وانظر التعليق عليى الترجمة رقم ٦٠، ورقم ٢٦٩، ورقم ٣٣٥، ورقم ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٩، ٥٨٤، ٦٢٧، ٦٤٢، ٧٧٣.

لِلْطَلَبَةِ بِكِفَايَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ عَائِلَته، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ عِندَ الْحُكَّامِ وَالأُمَرَاءِ، مَعَ عَدَمِ مَجِيئِهِ لَهُمْ، وَمُبَالاَتِهِ بِهِم، وَكَانَتِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ تُعَظِّمُهُ وَتُثْنِي عَلَيْهِ، مِنْهُمْ لِسَانُ الزَّمَانِ وَنَابِغَةُ الأَوَانِ، إِمَامُ الْبَلاَغَةِ وَالْبَرَاعَةِ، وَخِتَامُ ذَوِي الْفَصَاحَةِ الَّذِي لاَ يُرَاعُ لَهُ يَراعة الشَّيْخُ عُثْمَانُ بن سَنَدٍ الْبَصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ [1] فَقَدْ نقلَ لِلشَّيْخِ الْمُترجم نُسْخَةً مِنْ مَنظُومَتِهِ [2] فِي أُصُولِ الْفِقْهِ بِخَطِّهِ الْبَدِيعِ وَكَتَبَ فِي آخِرِهَا ما صُورته:

«الْحَمْدُ للهِ رَسَمْتُ هٰذِهِ الْمَنظُومَةَ فِي خِدْمَةِ مَوْلاَنَا الْفَاضِلِ النَّبِيلِ، وَالْجِهْبِذُ الْكَامِلِ الْجَلِيلِ، الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن نَاصِرِ بن جَدِيدٍ أَدَامَ اللهُ بَقَاءَهُ، وَوَالَىٰ عَلَيْهِ نَعْمَاءَهُ، وَنَشَرَ فِي الْمَلأِ الأَعْلَىٰ ثَنَاءَهُ، وَنَظَمَ بِهِ لآلىءَ الفَوَائِد، وَقَيَّدَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ الأَوَابِد، وَجَعَلَهُ وَاسِطَةَ عِقْدِ الْكِرَامِ الأَمَاجِدِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْكِرَامِ، وَصَحْبِهِ الْعِظَامِ» ـ انتَهَىٰ ـ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ.

تُوفِّيَ الْمُتَرْجَمُ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ وَمائتين وَأَلْفٍ، وَدُفِنَ قَرِيباً مِنْ ضَرِيحِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) هو عثمان بن سَنَد النَّجديُّ الأَصل، البَصْريُّ، المالكي، الأَديب، المؤرخ، وربما ذكر أَنَّه حنبلي، والصَّحيح الأَول، له منظومة اسمها «أَوضح المسالك إلى مذهب الإمام مالك» طبعت في بومبي بالهند سنة ١٣١٠هـ نظم فيها مختصر العمروسيّ، أَورده الشطي في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٩)، ويراجع: «حديقة الأَفراح»: (٢٨٥)، و«المسك الأَذفر»: (٢١٣)، و«أَعيان القرن الثالث عشر»: (١٦٩)، و«الأَعلام»: (٤/ ٢٠٦).

(٢) لعلها هي «نظم الوَرَقَات».

٣٤ـ إِبْرَاهِيمُ بن نَصْرِ الله بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ، الْبُرْهَان، أَبُو إِسْحٰق، نَاصِرُ الدِّين، الكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلَانِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْعَلَاءِ الْحَرَّانِيِّ وَوَالِدُ الْعِزِّ أَحْمَد الآتِي:

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَجَبٍ أَوْ شَعْبَان سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسبعِمَائة بِالْقَاهِرَة، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِه، وَنَشَأَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَبُوهُ نِيَابَةَ الْحُكْمِ عَنْهُ فَبَاشَرَهَا بِعَقْلٍ وَسُكُونٍ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ اسْتَقَرَّ فِي الْقَضَاءِ

٣٤ـ ناصِرُ الدِّين ابنِ نَصْرِ اللهِ، (٧٦٨ـ٨٠٢):

من أُسرةٍ حنبليةٍ عريقةٍ في العلم والفضل، منها علماء أَجلاء من كبار فقهاء المذهب.

و(آل نصر الله) أُسرتان علميتان حنبليتان، إِحداهما أَسرةُ المُترجم وهم من آل أَبي الفتح ابن هاشمٍ الكِنَانِيُّ العَسْقَلانِيُّ المِصْرِيُّ.

والأُسرةُ الثانيةُ: آل نَصْرِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ الأَصلِ، البَغْدَادِيُّ، ثم المِصْرِيُّ أَيضاً، وهما مُتَعَاصِرَتَانِ في مِصْر.

أَخبار المترجم في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٢٣٩)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٥)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢١٣)، و«إنباء الغمر»: (٢/ ١١٣)، و«رفع الإصر»: (٤٢)، و«المنهل الصافي»: (١/ ١٨٠)، و«الدَّليل الشافي»: (١/ ٣٠)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٢/ ١٧)، و«السُّلوك»: (٣/ ١٠٢٤)، و«العقود»: (١/ ١٤٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٧٩)، و«نُزهة النُّفوس»: (٢/ ٦٩)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٤٨١)، و«شذرات الذَّهب»: (٧/ ١٤). قال المقريزيُّ في «العقود»: «وكان من خير قضاة زماننا».

الأَكْبَرِ بَعْدهُ فِي شَعْبَان سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَعُمره سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، فَسَلَكَ فِي الْمَنصب طَرِيقَةً مُثْلَىٰ مِنَ الْعِفَّةِ، وَالصِّيَانَةِ، وَبَشَاشَةِ الْوَجْهِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالتَّوَدُّدِ، مَعَ التَّثَبُّتِ فِي الأَحْكَامِ، وَالشَّهَامَةِ، وَالْمَهَابَةِ، وَأَحَبَّهُ النَّاسُ، وَمَالُواْ إِلَيْهِ أَكْثَر مِنْ وَالِدِهِ؛ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُهُ مِنَ التَّشَدُّدِ وَالانقِبَاضِ، حَتَّى كَانَ السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَرْقُوق يُعَظِّمُهُ وَيَرَىٰ لَهُ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي ثَامِنِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثِنتَيْنِ، وَلَهُ أَرْبَعُ وَثَلاثُونَ سَنَةً وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ أَخُوهُ مُوَفَّق الدِّين «أَحْمَد» الآتِي، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «رَفْعِ الإِصْرِ» وَفِي «الإِنبَاءِ» وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٣٥ـ **إِبْرَاهِيمُ بن الْعَلَّامَةِ الْجَمَالِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُف بن مُحَمَّد بن مَسْعُودٍ السُّرَّمَرِّي، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْعَطَّارُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَسَبعِمَائة وَأُسْمِعَ عَلَى ابنِ الْخَبَّازِ جُزءاً فِيهِ أَحَادِيث رَوَاهَا / أَحْمَدُ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَفِي آخِرِهِ حَدِيثَانِ رَوَاهُمَا ‎/١٥

٣٥ـ ابنُ أَبي المُظَفَّر السُّرَّمَرِّيُّ، (٧٥٠ تقريباً ـ ٨٠٣هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا ذكره والده يوسف بن محمد الآتي في موضعه، ولم يذكره العُلَيْمِيُّ، وذكر والده، وكان والده من كبارِ الفُقهاء. ولم يذكرهما ابن عبد الهادي.

فالمترجمُ مستدركٌ عليهم، ووالده مستدركٌ على ابنِ مُفلحٍ، وابن عبد الهادي.

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (٢٥)، و«معجم الحافظ ابن حجر»: (١٣) المسودة، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٨٢). وذكَرَهُ الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر»: (٤/ ٤٧٣) في ترجمة والده، وذكره المقريزي في «العقود»: (١٣٠).

قال الحافِظُ ابن حَجَرٍ: «إبراهيم بن العلاَّمة أَبي المُظَفَّرِ يوسف بن محمَّد بن مسعود السُّرمَرِّيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحَنبَلِيُّ العَطَّارُ. وُلد في حدود الخمسين . . .».

وأَخباره هنا عن السَّخاوي عن ابن حَجَر.

النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد عَنْهُ، وَعَلَى بِشْرِ بن إِبْرَاهِيم بن بِشْرٍ الْبَعْلِيِّ الْقَاضِي «جُزْءَ أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوكِي»[1] ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَء، وَرَوَى لَنَا ذٰلِكَ عَنْهُ عَبْدُ الْكَافِي بن الذَّهَبِيِّ. قَالَ شَيْخُنَا: أَجَازَ لِي. وَمَاتَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَان سَنَة ثَلاَثٍ وَثَمَانِمَائة بِدِمَشْقَ.

٣٦ ـ إِبْرَاهِيمُ بن يُوسف بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن الْحَسَن التَّاذِفِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ، بُرْهَانُ الدِّين.

---

٣٦ ـ **برهانُ الدِّين التَّاذِفِيُّ الحَلَبِيُّ الحنبَلِيُّ،** (٨٧٧ ـ ٩٥٩هـ):
هو والدُ العلاَّمةِ الكَبِيرِ رضيِّ الدِّين ابنِ الحَنبَلِيِّ، الإمامُ اللُّغوي الحَنَفِيُّ الحَلَبِيُّ (ت٩٧١هـ). هذه الترجمة من سبق قلم المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ فلم يكن والد رضي الدِّين حنبلياً كما ظنَّ المؤلِّف، بل هو حَنَفِيُّ الْمَذْهَبِ كابنه. أَمَّا جدُّه يوسف ابن عبد الرَّحمٰن فترجم له المؤلِّف في موضعه، وهو حنبليٌّ بلا إشكال.
وأَمَّا أعمامُ رضي الدِّين وإِخوته وعمَّاته وجدَّاتُهُ، وأَبناءُ وبناتُ عمِّه، وكثيرٌ من ذوي قرابته من العُلماءِ، فمنهم الحنبليُّ، ومنهم الشَّافِعِيُّ، ومنهم الحَنَفِيُّ، وهم أُسرةٌ علميةٌ كبيرةٌ، كثيرةُ عَدَدِ العُلماء والعالِمَات، ينحدرون من أَصلٍ حَنبَلِيّ، ثم منهم من بقي على حنبليته، ومنهم من تحول إِلى مذهبي الشَّافعي وأَبي حنيفة. وهي أُسرةٌ عربيَّةُ الأَصلِ تَنتمي إِلى رَبيعة بن نِزارٍ، كذا قال رَضِيُّ الدِّين، وأَلَّف رسالةً سمَّاها: «الآثارُ الرَّفيعة في مآثِرِ رَبيعة» حققها صديقُنا الدُّكتور عبد العزيز الهِلابي في كلية =

---

(١) هو أَبو سَهْلٍ محمَّد بن سُليمان بن محمد بن سليمان بن هٰرون النيسابوري الصُّعلوكي (ت ٣٦٩هـ). أَخباره في «تذكرة الحفاظ»: (٣/ ٩٤٧).
ويُعرف جزؤه هذا بـ «حَدِيثِ الصُّعلوكي»، و«مَجْلس الصُّعلوكي . . .».
وبشر بن إِبراهيم بن بشر البَعلي . . . مذكور في موضعه من هٰذا الكتاب.

وُلِدَ سَنَةَ[1] (. . .) وَقَرَأَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ وَتَمَيَّزَ، وَهُوَ وَالِدُ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الَّذِي تَحَوَّلَ حَنَفِياً عَلاَّمَةِ حَلَبَ وَمُؤَرِّخِها، الْكَثِيرِ التَّصَانِيفِ فِي كُلِّ فَن، الْمَشْهُورِ بـ «ابنِ الْحَنبَلِيِّ» وَعَندَ الأَتْرَاك بِحَنبَلِي زَادَة، وَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ لَهُ مُؤَلَّفَات مِنْهَا «مُسَلْسَل الرَّائِق»، قَالَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ»[2]: إِنَّهُ انتَخَبَهُ مِن «الْفَائِق فِي الْمَوَاعِظِ وَالرَّقَائِق»، وَتُوُفِّيَ سَنَة ٩٥٩.

= الآداب جامعة الملك سعود بالرياض ونشرها معهد المخطوطات في الكويت.
وكما أَوضح رضي الدِّين انتماء أُسرته إلى ربيعة، أَوضح كذلك في كتابه: «در الحَبَبِ تاريخ عُلماء حَلب» المطبوع في وزارة الثَّقافة في دمشق. تراجم كثير من رجالات (آل الحنبلي) وبين انتماءَهم إلى المذاهب، وذكر انتماء والده إلى مذهب أَبي حنيفة، يراجع: (١/ ١/ ٥٠ ـ ٦١)، وعنه في «الكواكب السائرة»: (٢/ ٨١)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٣٢٣)، ونقل الترجمة كاملة الشَّيخُ راغبٌ الطباع في كتابه «إعلام النُّبلاء»: (٦/ ٩، فما بعدها). وأَورد ابنه كثيراً من أَخباره وأَشعاره.
قال رضيُّ الدِّين: «ووالدي سبط قاضي القضاة أَثير الدِّين ابن الشُّحنة»، وذكر جدته أُمامة بنت أَثيرِ الدِّين . . . وترجم لها في «در الحبيب»: (١/ ٣٣١)، رقم (٩٢).
وآل «الشحنة» أَحنافٌ فلعل هذا هو سرُّ انتقال المُترجم إلى مذهبِ أَبي حَنيفة.
ولمحمد بن محمد بن الشُّحنة الحلبي (ت٨٩٠هـ) كتابٌ كبيرٌ في طبقات أَصحاب أَبي حنيفة رحمهم الله. (لم أَقف عليه).
وفي نسبة المترجم (التاذفي) وهي نسبة إلى تاذف قال ياقوت في «معجم البلدان»: (٢/ ٦): «بذال مُعجمة مكسورة وفاء: قريةٌ بين حلب وبينها أَربعةُ فراسخ . . .».

---

(١) سنة مولده في بعضِ نُسخِ السُّحب.
(٢) «كشف الظنون»: (١٢١٧)، وله مؤلفات أُخرى.

٣٧ ـ إِبْرَاهِيمُ الدِّمَشْقِيِّ، الصَّالِحِيُّ الْفَرَّاءُ، نَزِيلُ الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَة، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الأَبْلَهِ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ مُنَوَّرٌ، سَلِيمُ الْفِطْرَةِ، صَحِبَ ابن زَكْنُون، وَأَبَا شَعْرٍ، [وَابنَ داود] وَغَيْرَهُمْ مِنْ سَادَاتِ الْحَنَابِلَةِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِ بركتهم[1]، وحفظ عنهم أدباً وفضائلَ، وقدم القاهرةَ فقطن صالحيتها، ولم يُعدم مَنْ يُحسِنُ لَهُ لِسَذَاجته. عَمِلَ الكِيمِيَاء بِزَعْمِهِمْ، فكان يُنفِذُ مَا يحصل عَلَيْهِ مِنْ كَدِّ يَمِينِهِ وَغَيْرِهِ فِي ذٰلِكَ، بِحَيْثُ يَبْقَى مُمْلِقاً وَرُبَّمَا لِيمَ فِي ذٰلِك، وَهُوَ

---

٣٧ ـ **ابن الأبلة**، (؟ ـ ٨٨٦هـ):

لم يذكره ابن مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ رحمهما الله.

أخباره في: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٨٣).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَجْوَدُ بن عُثْمَان بن عليّ بن زَيْدٍ القاضي النَّجديُّ الحَنبَلِيُّ.

قال الشَّيخُ إِبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخ بعض الحوادث»: (٤٧): «وكان ابن عطوة المذكور [ت ٩٤٨هـ] في أَيَّامِ أَجود بن زامل مَلِكَ الأَحساء معاصراً للقاضي أَجود بن عثمان...».

ـ وأَحمدُ بن إبراهيم بن أَحمد بن عبد الوَهَّاب بن مُشَرَّف قاضِي مَرات (ت١١٩٤هـ) ذكره ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢)، وذكرهُ الشَّيخ إِبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخ بعد الحوادث»: (١٠١، ٢١١) عن الشيخ محمَّد بن عبد الله المانع.

---

(١) هذا اللفظ وأمثاله كما في التراجم: ٥٦، ١٣٤، ٢٨٥، ٣٥٠، ٦٢٧، ٦٦٤، ٧٧١، ٧٧٢، هو من ذيول التصوف، وضعف تحقيق التوحيد، فالله المستعان. =

لاَ يَنفَكُّ، وَكَذَا كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ ابنَ عُثْمَان مَلِك الرُّومِ يَمْلِك الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ وَيَتَرجَّى الْوُصُول لحقّه الَّذِي كَانَ سَبَباً لِمَجِيئِهِ إِلَى الْقَاهِرَة وَلَمْ يَحْصل مِنْهُ عَلَى طَائِلٍ، وَلاَ يَعدُم مَنْ يَمْشِي مَعَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُمَاجَنَةِ فِي حَقِيقَةِ ذٰلِكَ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَ فِي الْخَيْرِ بِمَكَانٍ، وَعَلَى ذِهْنِهِ فَوَائِدُ.

مَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمَائَة بِالبيمارستان المَنْصُورِيِّ، وَدُفِنَ بِجِوَارِ الشَّمْسِ الأَمْشَاطِيِّ، وَهُوَ مِمَّن كَانَ يَعْتَقِدُهُ وَيُحْسنُ إِلَيْهِ كَثِيراً، مَعَ إِنكَارِهِ مَا قَدَّمتُهُ بِحَيْثُ كَانَ يَقُول لَهُ: أَود لَوْ تَيَسَّرَ لِي مَا تُنفقه فِي هٰذِهِ الْمِحْنَةِ مِنْ كَدِّكَ لآكل مِنْهُ أَوْ نَحْوِ هٰذَا، وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ السَّبْعِينَ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَان. ـ انتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: أَمَّا قَوْله: إِنَّ ابنَ عُثْمَان يملكُ مِصْرَ فَقَدْ صَحَّ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ سَنَةَ ٩٢٣.

٣٨ ـ **أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللهِ الْكُرْدِيُّ الصَّالِحِيُّ.**

= والمشهورُ أَنَّه حَمَد بن إبراهيم بن حَمَد، بسُقُوطِ الهَمزة في الموضعين، وسأَذكره في الاستدراك في موضعه إن شاء الله.

٣٨ ـ **ابنُ مَعْتُوقِ الكُرْدِيّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):**

أَخباره في «المقصد الأرشد»: (١/ ٧٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٨) و«مختصره» (١٧٢). ويُنظر: «معجم ابن حجر»: (٢٩)، و«إنباء الغمر»: (٢/ ١٥١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٩٦).

* ولابنِ مَعْتُوقِ المَذْكُورُ ابنٌ من أَهلِ العِلْمِ والفَضْلِ اسمه محمد بن أَحمد بن إبراهيم بن عبد الله، ذكره المؤلِّف في موضعه. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابن مَعْتُوقٍ» ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَسَمَّىٰ جَدَّهُ مَعْتُوقاً، وَقَالَ: لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «صِفَةَ الْجَنَّةِ» لأَبِي نُعَيْمٍ بِسَمَاعِهِ[1] لَهُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بن حُصَيْنٍ الْحَرَّانِي[2].

قَالَ: وَمَاتَ فِي حِصَارِ دِمَشْقَ فِي شَوَّالٍ سَنَة ثَلاَثٍ وَثَمَانِمَائة[3].

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن إبراهيم بن محمد بن أَبي حُميدان النَّجْدِيُّ.

رحل إلى دمشق وأَخذ عن موسى الحَجَّاوِيِّ وغيره، ثم عاد إلى نجد. ونقلَ الشَّيخ ابنُ بَسَّامٍ عن بعض الوثائق أَنَّ الشَّيخ المذكور ابنُ عمٍّ محمد بن إبراهيم ابن أَبي حُمَيْدَان الآتي في مستدرك (محمد) إن شاء الله.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٥٤).

يقول الفقير إلى الله تعالى عبدُ الرَّحمن بن سُليمان بن عُثَيْمِين: الصَّحيح أَنَّهُ أَخوه لا ابن عَمِّه، رأَيتُ خطَّ يد محمد المذكور على «مختصر مناقب الإمام أَحمد لابن الجوزي» جاء فيه: الحمد لله من متملكات الفقير محمد بن إبراهيم بن محمد بن أَبي حُميدان النَّجدي الحَنبلي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصلى الله على سيدنا =

---

(١) الموجود في «المعجم»: «بسماعه من علي بن أَبي بكر بن يوسف بن حصين الحراني قال: (أَنا) الفخر بن البخاري، عن أَبي المكارم اللَّبان (أَنا) الحداد (أَنا) أَبو نُعَيْمٍ».

(٢) علي بن أَبي بكر؟ لم أَعثر على أَخباره، وهو من علماء الحنابلة.
لعل والده أَبو بكر بن يوسف، المترجم في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٥٥)، و«مختصره»: (٧٤) عن الحافظ عز الدين الحسيني في «صلة التكملة»: (ورقة ٩٩) قال وفي التاسع والعشرين من جمادى الأولى [٦٥٣هـ] توفي الشيخ . .

(٣) في «إنباء الغمر»: «بعد ظهر عيد الفطر».

٣٩ ـ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر، الشِّهَاب بن البُرْهَان، النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

كَذَا فِي «الضَّوْءِ». وَلَمْ يَزِد.

= محمد.. نسخة دار الكتب المصرية رقم (٥١٧٤) وهذه النسخة عليها تملك كتب هكذا: (من فَيْضِ رَبِّه العَلِيِّ لأَحْمَدَ الحَجَّاوِيِّ الحَنبَلِيِّ) ولهذا تدرك العلاقة بينهما.

ورأَيت على نسخة من (مَجْمُوع المَنقُور) قديمة كتبت سنة ١١٣١هـ في مكتبة جامعة الإمام رقم (١٨٤) صورة إجازة من الشيخ موسى الحجَّاوي يجيز فيها:

إبراهيم بن محمد بن أَبي حميدان النَّجدي الحنبلي والد المذكور قبله جاء فيها: «وبعد فقرأَ عليَّ وسمع العبد الفقير إلى الله المرحوم (كذا؟) الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن محمد بن أَبي حميدان الشهير بنسبه الكريم بـ(أَبي جده) أَعزَّه الله بعزه، وجعله في كَنَفِهِ وحِرْزِه، قراءةً، وسماعاً، وبحثاً، وتقديراً، وتحقيقاً، وتحريراً، وتدقيقاً، كتاب «الإقناع»... في مدة تزيد على سبع سنين... وقد استخرت الله ـ وما خاب مستخير ـ وأَذنتُ له أَن يُفتي ويُدرس على مذهبِ إمامنا المذكور...».

٣٩ ـ ابنُ البُرْهان النَّابُلُسِيُّ: (٨١١هـ ؟):

ونقل المؤلِّفُ عن «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٠٢).

ونقل المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ هذه الترجمة عن «الضَّوءِ» كما تَرَىٰ، ولعلها مبتورةٌ في نسخته من «الضَّوء اللاَّمع» وترجمتُهُ فيه مفصَّلةً، ذكر مولده ولم يذكر وفاته

قال السَّخاوي: «الماضي أَبوه؛ والآتي ولده أَبو بكر».

أَمَّا أَبوه فهو المعروف بـ«ابن فَلاَحٍ» المتقدم ذكره، وهو حنبلي كما أَسلفنا.

وأَما ولده أَبو بكر؛ فذكره السَّخاوي في «الضَّوء»: (١١/ ١٣، ١٦)، وقال: «النَّابُلُسِيُّ الأَصلِ الدِّمشقيُّ الشَّافِعِيُّ الماضي أَبوه وجده...» وذكر وفاته سنة ٨٩٨هـ. =

٤٠ ـ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمٍ الْقَاضِي، عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بن الْبُرْهَان بن نَاصِرِ الدِّينِ، الكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِمَائة فِي الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَفَالَةِ أُمِّهِ لِمَوْتِ وَالِدِهِ فِي مُدَّةِ رَضَاعِهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَهُ عَلَى الزَّرَاتيتي، وَ«مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» وَعَرَضَهُ

= قال الحافظ السَّخاوي ـ رحمه الله ـ، ـ في ترجمة أحمد ـ: «النَّابُلُسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ الحَنبَلِيُّ ثم الشَّافِعِيُّ، نَزِيلُ القَاهرة».

قال السَّخاوي ـ رحمه الله ـ : «نَشَأَ كأَبيه حنبلياً، وحفظ كتباً في المذهب ثم اتصل بالبهاء ابن حِجِّي وصهره الكمال البارِزِيِّ بدمشق واختص بهما، وتحوّل بأَمرهما شافعياً، وتفقه بعبدِ الوهَّاب الحريري» ومثل ذلك تماماً قال البقاعي في «العنوان»: ورقة: ٣. ومن هنا فذِكْرُه في عدادِ الحَنابلة سَهْوٌ ظَاهِرٌ من المؤلِّف ـ رحمه الله ـ.

وذكر العُلَيْمِيُّ ـ رحمه الله ـ في «المنهج الأحمد»: (٤٩٢) محمد بن إبراهيم بن فَلاَحٍ النَّابُلُسِيُّ، واستظهرتُ في هامش ترجمته في «الدُّر المُنَضَّدِ» مختصر المنهج العليمي للمؤلِّف نفسه أَن يكون هو نفسه أَحمد المذكور هنا ووقع الخطأُ في اسمه محمد بدل أحمد، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم، فإذا كان هو فإنـه يقال فيه ما قيل في هذا.

٤٠ ـ **عزُّ الدِّين ابنُ نَصْرِ الله الكِنَانِيُّ**، (٨٠٠ ـ ٨٧٦هـ):

الإمامُ الكبيرُ القاضي أَبو البَرَكَات، مرجعُ الحَنابلة في زمنه في مصر وإمامهم، وصدر العُلماء، كثيرُ التَّأْليفِ جَيِّدُ التَّصنيفِ.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٧٥)، و«المنهج الأَحمد»: (٥٠٤)، و«مختصره»: (١٩٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي، و«التَّسهيل»: (٧٩). =

/١٦ بِتَمَامِهِ عَلَى الْمَجْدِ سَالِمٍ، وَمَوَاضِع / مِنْهُ عَلَى الْعَادَةِ عَلَى الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بن الإِمَامِ الْمَغْرَبِيِّ وَآخَرِينَ، وَ«أَلْفِيَّة ابنِ مَالِكٍ»، و«الطُّوفِي»، وَ«الطَّوَالِع» لِلْبَيْضَاوِيِّ، وَ«الشُّذُور»، وَ«الْمُلْحَة» وَحَفِظَ نِصْفَهَا فِي لَيْلَةٍ، وَتَفَقَّهَ بِالْمَجْدِ سَالِمٍ، وَبِالْعَلَاءِ ابنِ الْمُغلِيِّ، وَالْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ وَجَمَاعَةٍ. وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى الشَّمْسِ الْبُوصِيرِيِّ، وَالْيَسِيرَ مِنْهَا عَنْ الشَّطْنُوفِي وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ عَلَى الشمس بن الدّيريِّ في التفسير، وسأل البرهان البَيْجُورِيَّ عن بعض المسائل، وَحَضَرَ عِندَ الْبِسَاطِيِّ مَجْلِساً وَاحِداً، وَكَذَا عِندَ الْجَمَالِ الْبُلْقِينِيِّ مِيعَاداً، وَعِندَ

= وينظر «معجم ابن فهد» المخطوط، نسخة الهند، و«رفع الإِصر»: (١/ ٥٢)، و«الضَّوء اللاَّمع: (١/ ٢٠٥)، و«الذّيل على رفع الإِصر»: (١٢ ـ ٦٢)، ـ ترجمة حافلة ـ، و«العنوان» للبقاعي: ورقة: (٣)، و«حُسنُ المحاضرة»: (١/ ٤٨٤)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٦١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٢١).

وللقاضي عزِّ الدِّين ابن نَصرِ الله مؤلَّفاتٌ كثيرٌ، وأَخباره مسطورةٌ في الكُتب وبالَغُوا في الثَّناء عليه وتَعداد فضائله.

يُعدُّ في شُيُوخِ الحافظين السَّخاوي والسُّيوطي ذكراه في مُعْجميهما وأَثْنَيا عليه.

له مؤلفات كثيرة وقفت على كتابه «تَنبيه الأَخيار على ما قيل في المنام من الأَشعار» (مختصره) وهو طَرِيفٌ جِدّاً في بابه، يدلُّ على سعةِ اطلاعِ مؤلِّفه، فقد رجع إِلى مصادر كثيرة صرَّح بذكرها منسوبةً إِلى مؤلِّفيها.

كما وقفتُ على قِطْعَةٍ من كتابه «القُضَاةُ والوُلاة في مِصْرَ» في الظَّاهرية مفيدةٍ جدّاً.

ومن مؤلَّفاته «شَرْحُ الأَلفيَّة» و«تَوضِيحُها» ونظمَ كثيراً من الكُتُب الأُصول في الفقه والنَّحو والأُصول والمَنطق . . . وغيرها، واختَصَرَ «تَصحيح الخلاف المطلق من المقنع» لابن عبد القادر النَّابُلُسِيِّ . . . وغيرها.

ابنِ مَرْزُوقٍ وَالْعَبْدُوسِيِّ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُمْ فِي آخَرِينَ كَالشَّمْسِ البَرْمَاوِيِّ، وَالْبَدْرِ ابن الدَّمامينيِّ، وَالتَّقِيِّ القَاضِي، وَالْعِزِّ ابنِ جَمَاعَةٍ، وَزَادَ تَرَدُّدُهُ إِلَيْهِ فِي الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عِلْمَ الْوَقْتِ عَنِ الشِّهَابِ البَرْدِينِيِّ، وَالتَّارِيخَ وَنَحْوَهُ عَنِ الْمَقْرِيزِيِّ وَالْعَيْنِيِّ، وَلازَمَ الْعِزَّ عَبْدَ السَّلامِ الْبَغْدَادِيَّ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالأَصْلَين، وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانِ، وَالْمَنطِقِ، وَالْحِكْمَةِ، وَغَيْرِها بِحَيْثُ كَانَ جُلَّ انتِفَاعِهِ بِهِ، وَكَتَبَ عَلَى ابنِ الصَّائِغ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ[1] مَعَ تَلْقِينِ الذِّكْرِ مِنَ الزَّيْنِ أَبِي بَكْرِ الخَوَافِيِّ، وَكَذَا صَحِبَ الْبُرْهَانَ الأَدْكَاوِيَّ، وَلَبِسَهَا أَيْضاً مِنْ خَالِه[2] الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ، وَأُمِّهِ عَائِشَةَ، وَسَمِعَ عَلَيْهِمَا الْكَثِيرَ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الشُّمُوسِ الزَّرَاتبتي، وَالشَّامِيِّ، وَابْنِ المِصْرِيِّ، وَابنِ الْبِيطَارِ، وَالشَّرَفَين ابنِ الْكُويك، وَيُونُسَ الْوَاحِي، وَالشُّهُبِ؛ الْوَاسِطِيِّ، وَالطَّرَايْنِيِّ، وَشَيْخِنَا، وَكَانَ يُبَجِّلُهُ جِدّاً، وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فِي بَعْضِ تَرَاجِمِهِ وَنَوَّهَ بِهِ، وَالْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ وَالْغَرْس[3] خَلِيلِ الْقُرَشِيِّ، وَالزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، وَالْجَمَالِ بن فَضْلِ اللهِ، وَالْكَمَالِ بن خَيْرٍ، وَالْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ، وَالنَّاصِرِ الفَاقوسِيِّ، وَالتَّاجِ الشَّرَابِيشِيِّ، وَصَالِحَةَ ابْنَةِ التُّرْكُمَانِيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ المَرَاغِيُّ، وَعَائِشَةُ ابنةُ عَبْدِ الْهَادِي، وَالْجَمَالُ بن ظَهِيرَة، وَخَلْقٌ، وَنَابَ فِي

---

(١) هي من الأُمور المبتدعة التي لم تثبت بنص شرعي. وانظر التعليق رقم١ على الترجمة رقم٥.

(٢) خَالُهُ جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد (ت٨١٧هـ) وأُمه عائشة بنت عليّ (ت٨٤٠هـ) ذكرهما المؤلف في موضعيهما وهما من آل نصر الله بن هاشم الكناني.

(٣) يقصد: غرس الدِّين، وهو لقب يغلب على من يُسمَّى خَليل.

الْقَضَاءِ عَنْ شَيْخِهِ الْمَجْدِ سَالِمٍ وَهُوَ ابن سَبعَ عَشْرَةَ سَنَة، وَصَعِدَ بِهِ إِلَى النَّاصِرِ فَأَلْبَسَهُ خِلعةً، بَلْ لَمَّا ضَعُفَ اسْتَنَابَهُ فِي تَدْرِيسِ الْجَمَالِيَّةِ[1]، وَالْحُسينِيَّةِ[2]، وَالْحَاكِم[3]، وَأُمِّ السُّلْطَان[4]، فَبَاشَرَهَا مَعَ وُجُودِ الأَكَابِرِ، وَكَذَا بَاشَرَ قَدِيماً الْخَطَابَةَ بِجَامِعِ آل مَلَكٍ بِالْحُسينِيَّة[5]، وَتَدْرِيس الْحَدِيثِ بِمَسْجِدِ ابنِ الْبَابَا، وَبَعْد ذٰلِكَ الْفِقْه بالأَشْرَفِيَّةِ برسباي بَعْد مَوْتِ الزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، بَلْ كَانَ ذُكر لَهَا قَبْلَه، وَبِالْمُؤَيَّدِيَّةِ بَعْدَ الْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ، بَلْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ قَبْلَه فَأَبَاهَا؛ لِكَوْنِ الْعِزِّ الْقَاضِي كَانَ اسْتَنَابَهُ فِيهَا عَنْدَ سَفَرِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى قَضَائِهِ فَلَمْ يُرِدْ ذٰلِكَ مُرُوءَةً، وَقُبَّة الصَّالِحِ بَعْدَ ابنِ الرَّزازِ فِي أَيَّامِ تَلَبُّسِهِ الْقَضَاء، وَبِالْبُدَيريَّة بِبَابِ سِرِّ الصَّالِحِيَّةِ، وَكَذَا نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ ابنِ الْمُغلى، وَجَلَسَ بِبَعْضِ

---

(١) مدرسة أنشأها الوزير مغلطاي الجمالي بالقاهرة سنة ٨٣٠. «ذيل رفع الإصر»: (٤٩١).

(٢) لا أعرفها إلاَّ أن يقصد بها جامع الحسين المعروف، أو مدرسة ملحقة به؟!.

(٣) جامع الحاكم أسسه العَزيز المُعز لدين الله الفاطمي العُبَيدي، ثم أكمله الحاكم فنسب إليه. يُراجع: «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٥٣).

(٤) أُمّ السُّلطان هذه اسمها بركة خاتون، أُمّ السُّلطان الملك العادل، من بني أيُّوب بنت المدرسة المعروفة باسمها سنة ٧٧٠هـ. وهي تُعرف الآن بـ «جامع أُم السُّلطان» في خارج باب زويلة.

(٥) جامع آل ملك بناه الأمير سيف الدِّين الحاج آل ملك بن عبد الحكم بالحسينية خارج باب النصر. وهذه المواقع التاريخية عرّف بها محققا «ذيل رفع الإصر» في ترجمة المذكور. وقد وقفت على أغلبها في زيارتي لمصر هذا العام ١٤١٠هـ مع بعض زملائنا من المختصين بالآثار والحضارة في العصرين الأيوبي والمملوكي.

الْحَوَانِيت، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ التَّصَدِي لَهُ شِهَامَةً، وَصَارَ يَقْضِي فِيمَا يُقْصَد بِهِ فِي بَيْتِهِ / مَجَّاناً ثُمَّ تَرَكَهُ جُمْلَةً، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ كُلّه لاَ يَتَرَدَّدُ لأَحَدٍ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا إِلاَّ ١٦/ مَنْ يَسْتَفِيدُ مِنْهُ عِلْماً، وَلاَ يُزَاحِمُ عَلَى سَعْيٍ فِي وَظِيفةٍ وَلاَ مُرَتَّبٍ، بَلْ قَنعَ بِمَا كَانَ مَعَهُ وَمَا تَجَدَّدَ بِدُونِ مَسَأَلَةٍ، وَقَدْ حَجَّ قَدِيماً فِي سَنَةِ ثَلاث عَشْرَةَ، وَسَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِينَ صُحْبَةَ الرَّكْبِ الرَّجَبِيِّ [١]، وَاجْتَمَعَ فِي الْمَدِينَةِ بِالسَّيِّدِ عَفِيفِ الدِّين الأَيْجِيِّ، وَسَمِعَ قَصِيدَةً لَهُ نَبَوِيَّة أُنشِدَتْ فِي الرَّوْضَةِ بِحَضْرَةِ نَاظِمِهَا، وَكَذَا أُنشِدَتْ لِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ قَصِيدَةً، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَالْخَلِيل بَيْنَ حَجَّتَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، بَلْ وَبَعْدهما، وَلَقِيَ الْقِبَابِيَّ، وَأَجَازَ لَهُ، وَاجْتَمَعَ فِي الرَّمْلَةِ بِالشِّهَابِ بن رَسْلاَن، وَأَخَذَ عَنْهُ مَنظُومَتَهُ «الزُّبَدَ» وَأَذِنَ لَهُ فِي إِصْلاَحِهَا، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيمِهِ، وَدَخَلَ الشَّامَ مَرَّتَيْن، لَقِيَ فِي الأُولَى حَافِظَهَا ابنَ نَاصِرِ الدِّينِ وَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْبُرْهَانَ البَاعُونِيَّ وَأَسْمَعَهُ مِنْ لَفْظِهِ أَشْيَاءَ مِنْ نَثْرِهِ، وَإِمَامَ جَامِعِ بَنِي أُمَيَّة الزَّيْنَ عَبْدَ الرَّحْمٰن بن خَلِيلِ القَابُونِيَّ، وَكَتَبَ عَنْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مُثَلَّثاً لَهُ، وَكَذَا دَخَلَ دِمْيَاط، وَالْمَحَلَّة، وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْبِلاَدِ وَالْقُرَىٰ، وَلَقِيَ الأَكَابِرَ، وَطَارَحَ الشُّعَرَاءَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ،

---

(١) يراد بالركب الرجبي: شد الرحل إلى مكة ـ حرسها الله تعالىٰ ـ في شهر رجب بمناسبة الإسراء والمعراج في ذلك الشهر. والإسراء والمعراج ثابتان بنص الكتاب والسنة ولم يثبت حديث في وقوعهما في شهر رجب، بل لم يثبت حديث في فضل شهر رجب كما حرره الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في كتابه: «تبيين العجب . . .» فهذا الركب الرجبي بدعة في الدين لا أصل لها، وقد تلاشت بفضل الله ثم بفضل دعوة التوحيد في الجزيرة العربية في ظل حكومة التوحيد: آل سعود ملوك المملكة العربية السعودية ثبتنا الله وإياهم على الإسلام والسنة. آمين.

وَالانتِقَادِ، وَالتَّصْنِيفِ، حَتَّى إِنَّهُ قَلَّ فَنٌّ إِلاَّ وَصَنَّفَ فِيهِ إِمَّا نَظْماً أَو نَثْراً، وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ مَنْ يُوَازِيه فِي ذٰلِكَ، وَٱشْتَهِرَ ذِكْرُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَكَانَ بَيْتُهُ مَجْمَعاً لِكَثِيرٍ مِنَ الْفُضَلاَءِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، مَعَ التَّدَارِيسِ الْمُضَافَةِ لِلْقَضَاءِ كَالصَّالِحِيَّةِ، وَالأَشْرَفِيَّةِ، وَالنَّاصِرِيَّةِ، وَجَامِعِ ابنِ طُولُون وَغَيْرِهَا كَالشَّيْخُونِيَّةِ، وَتَصَدَّرَ بِالأَزْهَرِ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ طَرِيقَتَهُ فِي التَّوَاضُعِ وَالاسْتِئْنَاسِ بِأَصْحَابِهِ، وَسَائِرِ مَنْ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ، وَتَعَفُّفِهِ، وَشَهَامَتِهِ، وَمَحَاسنه الَّتِي أَوْرَدْتُ مِنْهَا كَثِيراً مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ وَنَحْوِهَا فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ «قُضَاةِ مِصْر» وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ قَدِيماً وَحَدِيثاً، سَمِعَ مِنْهُ الْقُدَمَاءُ، وَرَوَىٰ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ أُمِّهِ بَعْضَ الْمَرْوِيِّ، وَأَنشَأَ مَسْجِداً وَمَدْرَسَةً وَسَبِيلاً وَصِهْرِيجاً وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الْقُرُبَات، كَمَسْجِدٍ بِشُبْرَا، وَكَانَ بَيْتُهُ يَجْمَعُ طَائِفَةً مِنَ الأَرَامِلِ وَنَحْوِهِن[1].

مَاتَ لَيْلَةَ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمَائة وَغُسِّلَ مِنَ الْغَدِ، وَحُمِلَ نَعْشُهُ لِسَبِيلِ الْمُؤْمِنِي فَشَهِدَ السُّلْطَانُ فَمَنْ دُونه الصَّلاَةَ عَلَيْهِ فِي جَمْعٍ حَافِلٍ[2]، ثُمَّ رَجَعُوا بِهِ إِلَى حَوْشِ الحَنَابِلَةِ عِندَ قَبْرِ أَبَوَيْهِ وَأَسْلاَفِهِ، وَالشَّمْسِ بنِ الْعِمَادِ الْحَنبَلِيِّ، وَهُوَ بَيْنَ تُرْبَةِ كوكاي وَالظَّاهِرِ خشقدم، فَدُفِنَ فِي قَبْرٍ أَعَدَّهُ لِنَفْسِهِ، وَكَثُرَ الأَسَفُ عَلَى فَقْدِهِ، وَلَمْ يَخْلُفْ بَعْده فِي مَجْمُوعِهِ مِثْلُهُ، وَتَرْجَمَته تَحْتَمِلُ مُجَلَّداً رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَّانَا، وَتَفَرَّقَتْ جِهَاتُهُ

---

(١) بعد هذه العبارة في «الضَّوء اللامع»: «وله من حسنِ العَقيدةِ ومزيد التبجيل والمحبَّة ما يفوق الوصف، وما علمت من استأنس به بعده».

(٢) في «الضَّوء»: «تقدمهم الشافعيّ».

كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي الْحَوَادِثِ وَغَيْرِهَا، وَصَارَ القَضَاءُ بَعْدَهُ مَعَ الشَّيْخُونِيَّة / لِنَائِبِهِ الْبَدْرِ ١٨/
السَّعْدِي[1]، كَانَ اللهُ لَهُ. وَمِمَّا كَتَبْتُهُ عَنْهُ قَوْلُهُ فِي لُغَاتِ الأَنمُلَةِ وَالأُصْبَعِ، وَهُوَ
مُشْتَمِلٌ عَلَى تِسْعَ عَشْرَةَ لُغَة، وَهِيَ:

وَهَمْزُ أَنملةٍ ثَلِّثْ وثالثه
والتّسع فِي أُصْبعٍ وَٱختم بِأُصبوعِ

وَقَوْله ـ مِمَّا أَضَافَهُ لِبَيْتِ ابنِ الْفَارِضِ ـ[2]:

بِٱنكِسَارِيْ بِذِلَّتِيْ بِخُضُوعِيْ
بِٱفْتِقَارِيْ بِفَاقَتِيْ بِغِنَاكَا

---

(١) هو محمد بن محمد بن أبي بكر البدرشي السَّعْدِيُّ (ت٩٠٢هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) ديوان ابن الفارض: (٢٠٣)، ط. دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٤م.
من قصيدة طويلةٍ أَولها:

تِهْ دَلاَلاً فأَنتَ أَهْلٌ لِذَاكَا وَتَحَكَّمْ فالحُسْنُ قَدْ أَعطَاكَا

وابنُ الفارض شاعرٌ حَمَوِيُّ الأَصل، مصريُّ المولد والوفاة، اسمه عُمر بن أَبي الحُسين بن عليّ بن المرشد بن علي، شرفُ الدِّينِ، أَبو حفصٍ، وأَبو القاسم، موغلٌ في ظلماتِ التَّصوفِ، منحرفٌ إِلى وحدة الوجود. تُوفي بمصر سنة ٦٣٢هـ.
قال الحافظ الذَّهبيُّ في «تاريخه»: «شعره في غاية الحُسن واللَّطافة والبراعة والبلاغة لولا ما شانه بالتصريح بالإلحاد الملعون، في أَلَذِّ عبارة وأَرق استعارة كالفالوذج سَمْنُهُ سمُّ الأَفاعي . . .» ووصفه بـ«شيخ الاتحادية».
أخباره في «التكملة» للمنذري: (٣/ ٣٨٨)، و«المختصر في أخبار البشر»: (٣/ ١٦٤)، و«شذرات الذهب»: (٥/ ١٤٩).

لاَ تكِلْنِي إِلَىٰ سِوَاكَ وَجُدْ لِيْ

بِالأَمَانِيْ وَالأَمْنِ مِن بَلْوَاكَا

وَقَوْله ـ أَيْضاً ـ :

تَوَاتَرَ الْفَضْلُ مِنكَ يَا مَنْ

بِكَثْرَةِ الْفَضْلِ قَدْ تَفَرَّدْ

فَرُحْتُ أَرْوِي صِحَاحَ بِرٍّ

عن حَسَنٍ جَاءَ عَنْ مُسَدَّدْ [1]

سِلْسِلَةً أطلَقَتْ بَنَانِي

لَكِنَّ رِقِّيْ بِهَا مُقَيَّدْ

تُعْزَىٰ إِلَى مَالِكِ الْبَرَايَا

مُسْنَدَة لِلإِمَامِ أَحْمَدْ

ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ الْجلاَلُ السُّيُوطِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ»[2] بَعْد التَّرْجَمَةِ: وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «نَظْمُ أُصُولِ ابنِ الْحَاجِبِ»، وَ«تَوْضِيحُهُ» قَرَأْتُ بَعْضَهُ، وَ«شَرْحُ مُخْتَصَرِ الطُّوفِيِّ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَ«مُخْتَصَرُ الْمُحَرَّرِ» فِي الْفِقْهِ، وَ«نَظْمُهُ» وَ«تَوْضِيحُهُ»، و«تَصْحِيحُ مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ»، وَ«الْمُقَايَسَةُ الْكَافِيَةُ بَيْنَ الْخُلاَصَةِ

---

(١) يُوَرِّي بمُسَدِّدِ بن مُسَرهَدِ بن مُسَرْبَلٍ، الأَسدِيُّ البَصَرِيُّ المحدِّثُ (ت٢٢٨هـ).
يُراجع: «طبقات ابن سعد»: (٧/ ٣٠٧)، و«تاريخ البخاري»: (٨/ ٧٢)، و«سير أَعلام النُّبلاء»: (١٠/ ٥٩١).

(٢) هو المنجم من المعجم، (مخطوط) لم أَطلع عليه بَعْدُ.

وَالْكَافِيَة»، وَ«نَظْمُ إيساغُوجي»، وَ«مَنظُومَةٌ فِي النَّحْوِ»، وَ«تَوْضِيحها»، وَ«طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ» عشْرُونَ مُجَلَّداً، وَ«شِفَاءُ الْقُلُوب فِي مَنَاقِبِ بَنِي أَيُّوب»، وَ«تَنبِيهُ الأَخْيَارِ بِمَا وَقَعَ فِي الْمَنَامِ مِنَ الأَشْعَارِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَأَجَابَ عَنْ لُغزِ السُّنبَاطِيِّ فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ الَّذِي أَوَّله:

سَلِ الْعُلَمَاءَ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ فِي يَمَنٍ وَشَامِ

بِنَظْمٍ مِنْ بَحْرِهِ وَرَوِيِّه. وَأَظُنُّهُ مَاتَ عَنْ غَيْرِ عَقِبٍ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ فِي «الضَّوْءِ» فِي تَرْجَمَةِ قَرِيبَةٍ (أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن عَلَيٍّ) أَنَّهُ وَرِثَ الْعِزَّ يَعْنِي صَاحِبَ التَّرْجَمَة رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالنُّورَانِيَّةِ جِدّاً، رَأَيْتُ «لَمْحَة أَبِي حَيَّان»[1] بِخَطِّهِ.

---

(١) اسمه كاملاً: «اللمحةُ البَدريَّة في علم العربية»، وهو مختصر في النَّحو لأَبي حيَّان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) وقفت على نسخ منه ليس من بينها خط المذكور. وشَرَحَ اللمحة البدريَّة جمالُ الدِّين ابن هشام الأَنصاري (ت ٧٦١هـ) صاحب المغني، وشرحه مطبوع في مجلدين في بغداد سنة ١٣٩٧هـ ثم طبع بالقاهرة سنة ١٤٠٤هـ وشَرَحَهَا أَيضاً شمس الدين محمَّد بن أَبي بكر البرماوي (ت٨٣٦هـ)، وطبع شرحه بالقاهرة سنة ١٤٠٦هـ. وشرحها شهاب الدين ابن النقيب (ت٧٦٩هـ) . . . وغيرهم.

٤١ ـ **أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيم بن يَحْيَىٰ بن يُوسُفَ الْعَسْقَلاَنِيُّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ [...] وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ الْمَنصُورِ بِالْقَاهِرَةِ. مَاتَ سَنَةَ [...] وَبَيَّضَ لِمَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ.

٤٢ ـ **أَحْمَدُ بن أَحْمَد بن أَحْمَد بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيم بن طُرخان، الشِّهَابُ بن الشِّهَابِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، بن الشَّيْخ شِهَابِ الدِّين الْقَاهِرِيُّ البَحْرِيُّ الآتِي أَبُوه وَجَدُّهُ، وَالِد أَبِي الْوَفَا مُحَمَّد، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابن الضِّيَاءِ».**

---

٤١ ـ ابن يُوسُفَ العَسْقَلانِيّ، (؟):

لم يذكره ابنُ مفلحٍ، ولا ابن عبد الهادِي، ولا العُلَيْمِيُّ، ولم يذكره الحافظُ ابن رجب لأنَّه من الجائز أن يكون داخلاً في فترة ابن رجب، وذكره الحافظ ابن حجرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٠٢) بمثل ما ذكره به المؤلِّف.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن إِبراهيم بن يوسف الحبَّال.

ذكره ابن زريق المقدِسِيُّ في «ثَبَتِهِ» ورقة: (١٢)، وهو ابن خاله، وابن الحبَّال هذا هو أَخو عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم بن يوسف (ت ٨٦٦هـ) وجدهما فيما يظهر يوسف ابن عبد الله بن حاتم بن الحبَّال (ت ٧٧٨هـ) ذكرهما المؤلِّفُ في موضعيهما. وذكر ولدأَحمد بن إبراهيم محمداً وقال: المدعوّ قاسماً.

يُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٠٢).

٤٢ ـ ابن الضياء، (؟ ـ ٨٧٤هـ):

أَخباره في: «التَّسهيل»: (٢/ ٧٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٠٩).

وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِزَوْجَةِ شَمْسِ الدِّينِ سِبْطِ بن الْميلق، وَتُعْرَفُ بـ «الْوَزَّة» أُمّ وَلَدِهِ الْمُستَقِرِّ بَعْدَهُ فِي وَظَائِفِهِ مِنْ مُبَاشَرَةٍ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ الشَّمْسِ بن خَلِيلٍ شَاهِدِ وَقْفِ الأَشْرَفِيَّةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ الْوَلَدُ هٰذَا فَاسْتَقَرَّ هٰذَا فِي جُلِّهَا، وَكَانَ الْعِزُّ الْحَنبَلِيُّ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي مُبَاشَرَةِ الأَوْقَافِ الَّتِي تَحْتَ نَظَرِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الاثْنَينَ ثَانِي رَبِيعٍ الأَوَّل سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمَائة، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ. قَالَهُ فِي «الضَّوْء».

٤٣ ـ أَحْمَدُ بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرِ بن طَرخَان الأَسَدِيُّ، أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ عَلَى يَحْيَىٰ بن سَعْدٍ ثَامِنَ «الثَّقَفِيَّات»[1] وَمِنَ الْقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ / بِدِمَشْقَ. وَمَاتَ بِهَا فِي شَعْبَان سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسبعمائة. /١٩

---

٤٣ ـ ابنُ طرخان، (؟ ـ ٧٨٩هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/٨). ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطالبين»: (٢١٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٠٥)، و«لحظ الألحاظ»: (١٧١).

قال ابن ظهيرة: «أَحمد بن أحمد بن أَبي بكر بن طرخان بن محمود الأَسدي السُّويدي الأَصل الدِّمشقي، أَبو بكر، شهابُ الدِّين. سمع بدمشق على يحيى بن سعدِ الجزء الثامن من «الثقفيَّات» وغير ذلك، ومن القاسم بن عساكر، ومحمد بن البجَّدي، وحدَّث سمعتُ منه بدمشق ومات بها في سلخ شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة».

---

(١) «الثَّقَفيَّاتُ»: جزء مَشهورٌ فيه أَحاديث القَاسم بن الفَضل الثَّقفِيِّ الأَصبهاني الحافظِ، أَبي عبد الله المتوفى سنة ٤٨٩هـ وهذا الجزء في الظاهرية. ـ وذكر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في وفيات سنة ٧٨٩هـ: أَبو بكر بن أَحمد بن أَحمد بن طرخان الأَسدي.

٤٤ ـ **أَحْمَدُ بن أَحْمَد بن عَلَيّ بن أَبِي بَكْرِ بن أَيُّوب بن عَبْدِ الرَّحِيمِ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الْمَلكِ بن دِرْبَاسٍ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو إِسْحٰق الْمَارَانِيُّ الكُرْدِيُّ الْقَاهِرِيُّ الْمُحَدِّثُ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ دِرْبَاسٍ».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»: شَابٌّ نَبِيهٌ، سَمِعَ مِنْ بَعْضِ شُيُوخِنَا وَأَكْثَرَ عَنِّي.

قُلْتُ: وَكَانَ أَحَدَ الْمُنَزَّلِينَ عِندهُ فِي طَلَبَةِ الْجَمَالِيَّةِ، وَاسْتَمْلَىٰ عَلَيْهِ، وَمِمَّا سَمِعَه عَلَيْهِ: «النُّخْبَةُ» بِقِراءَةِ الشُّمُنِّي[1] سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ. وَمِنْ فَوَائِدِهِ أَنَّهُ سَأَلَ عَن قَوْلِهِ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ» هَلْ لَهُ مَفْهُومٌ؟ وَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ جَمْعِ سَبْعَةٍ أُخْرَىٰ، ثُمَّ سَبْعَةٍ أُخْرَىٰ كَمَا ذَكَرْتُ ذٰلِكَ فِي الزَّكَاةِ مِنْ «شَرْحِ الْبُخَارِي»، وَسَأَلَنِي مَرَّةً أُخْرَىٰ عَنِ الْمَسَانِيدِ الَّتِي يُخَرِّجها أَصْحَابُ الْمَسَانِيدِ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَيِّ الأَقْسَامِ الثَّلاثَةِ؟ أَي: أَصْحَابَ الْحَدِيثِ وَغَيْرَهُمْ يُصَرِّحُونَ أَنَّ السُّنَنَ تَنقَسِمُ إِلَى قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَتَقْرِيرِهِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ هٰذِهِ الأَقْسَامِ أَشكلت عَلَى مَا أَطْلَقُوهُ مِنَ الْحَصْرِ فِي ثَلاثَةٍ، وَجَمَعَ كِتَاباً فِي آل بَيْتِهِ

---

٤٤ ـ ابنُ دِرْبَاسٍ، (؟ ـ ٨١٧هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٦).

ويُنظر: «معجم ابن حَجر»: (٣١٧)، و«إنباء الغمر»: (٣/ ٣١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢١٦).

---

(١) وزاد الحافظ السَّخاوي: وكَتَبَ من تَصَانيفِهِ «تَغليق التَّعليق» أَقولُ: تَغليق التَّعليق للحافظ ابن حَجَرٍ مطبوعٌ في أَربع مُجَلَّداتٍ، والنُّخبة هي: «نخبة الفكر في مصطلح أَهل الأَثر». مشهورٌ.

(بَنِي دِرْبَاسٍ)، وَآخَرَ فِي آلِ (بَنِي الْعَجَمِيِّ)، وَقَدْ اخْتَصَر «التَّبْصِرَة» لابْنِ الْجَوْزِيِّ وَلَمْ يَزَلْ مُكِبّاً عَلَى الاشْتِغَالِ وَالطَّلَبِ وَكِتَابَةِ الْحَدِيثِ، مَعَ الدِّينِ وَالْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمَائة، وَلَمْ يَتَكَهَّلْ وَلَمْ يَتَأَهَّل، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَعَوَّضَهُ الْجَنَّةَ.

٤٥ ـ أَحْمَدُ بن أَحْمَد الشُّوَيْكِيُّ.

رَأَيْتُ لَهُ بَعْض تَعَقُّبَاتٍ بِخَطِّهِ عَلَى «الْحَوَاشِي الْقُنْدُسِيَّة» عَلَى «الْفُرُوعِ» تَدُلُّ عَلَى نَبَاهَتِهِ.

٤٦ ـ أَحْمَدُ بن أَحْمَد بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيم بن طَرخان، الشِّهَابُ، أَبُو الْعَبَّاسِ

---

٤٥ ـ الشُّوَيْكِيُّ، (؟ ـ ؟) :

لم أَقف على أخباره، ونسخته من «الحَواشِي القُنْدُسِيَّة على الفُروع» وقفتُ عليها محفوظةً في مكتبة الأوقاف في الكويت وهي نُسخَةٌ نجديَّةٌ نُقلت إلى الكويت من بقايا مكتبة الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ـ رحمه الله ـ وهي نفسها نسخة ابن حُمَيْدٍ المؤلِّف، صاحب «السُّحب الوَابلة» وعليها خطُّه، وهي بخطِّ أَحمد بن أَبي بكر بن زُرَيْقٍ.

ويعمل أَحد الأُخوة في الجامعة الإِسلامية على تحقيقه بعد أَن جَمَعَ نسخه.

ـ وهناك أَحمدُ بن محمَّد الشُّوَيْكِيّ، وأَحمد بن عبد الرَّحمن الشُّويكي تَرجمهما المؤلِّف في موضعيهما وذكر أَخبارهما. كما سيأْتي إِن شاء الله.

وأَعتقدُ أَنَّ المُترجمَ هُنا وهو أَحمد بن محمد الآتي، وقد حققت اسمه وأَنه أَحمد بن أَحمد بن أَحمد فليُراجع من شاءَ ذلك. مأْجوراً غير مأْمورٍ.

٤٦ ـ ابنُ الضِّيَاءِ، (؟ ـ ٨٦٧هـ) :

أَخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٢). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٢٤).

[بن الشِّهَابِ][1] بن الضِّيَاءِ الآتِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ، تَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ كَسَلَفِهِ، ثُمَّ اسْتَنَابَهُ الْعِزُّ الكِنَانِيُّ فِي الْعُقُودِ وَالْفُسُوخِ ثُمَّ فِي الْقَضَاءِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمَائَة وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ.

٤٧ ـ أَحْمَدُ بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ ابن نَجْمِ الدِّين.

---

٤٧ ـ نَجْمُ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٦٨٢ ـ ٧٧٣هـ):

من آلِ قُدامة المقادسة.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٧٦)، و«المَنهجِ الأَحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/ . . .).

ويُنظر: «الوَفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٨٧)، و«غَاية النِّهاية»: (١/ ٣٩)، ومشيخة العاقولي «الدراية إِلى معرفة الرِّواية»: ورقة: (١٥١)، ومُعجم ابن ظَهيرة «إِرشاد الطَّالبين»: (٢١٤)، و«ذَيل التَّقْيِيدِ»: (١٠٠)، و«إِنباء الغُمر»: (١/ ٢١)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١١٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١٠)، و«ذيل العِبر»: (٢/ ٣٣٢)، و«القَلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤١٦)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٦/ ٢٢٦).

قال العاقولي في مشيخته: «(الشيخ الخامس والثلاثون) أَخبرنا الشَّيْخُ العابدُ أَبو العبَّاس أَحمد بن إِسماعيل بن أَحمد بن أَبي عمر المقدِسِيُّ ـ فيما كتبه إِجازة لنا من دمشق المحروسة ـ قال: (أَنا) الشيخ المُسند شرف الدين . . . ثم قال: هو الشيخ الزَّاهد . . . جدّه الشيخ موفق الدِّين ابن قدامة المقدِسِيُّ؟! من بيت العلم والرواية». =

---

(١) عن «الضَّوء اللاَّمع».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَستِّمَائة. قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ، وَحَضَرَ عَقِيقَتَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بن أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ مَاتَ الشَّيْخُ بَعْدَ قَلَيلٍ فِي رَبِيعٍ الآخرِ، وَسَمِعَ النَّجْمُ هٰذَا مِنَ الْفَخْرِ ابنِ الْبُخَارِيِّ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ أَوَّلِ «مَشْيَخَتِهِ» وَ«أَمَالِي ابنِ سَمْعُون» وَمِنَ التَّقِيِّ الوَاسِطِيِّ، وَعَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ الْمُقْرِىء، وَأَحْمَد ابن مُؤْمِنٍ الصُّورِيُّ، وَمُحَمَّد بن حَازِمٍ الْفَقِيهِ، وَعِيسَىٰ الْمَغَارِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عُمَرَ بن صَوْمَعٍ، وَمِنَ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ عَسَاكِرِ «مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيج الْمُهَنْدِسِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ، وَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ وَحَدَّثَ بـ«أَمَالِي ابْنِ سَمْعُون» عَنِ الْفَخْرِ، وَغيْرِ ذٰلِك.

= أَقول ـ وعلى الله أَعتمد ـ ما ذكره هنا أَنَّ جدّه موفق الدِّين غير صَحيحٍ فالمذكور من ولد الشيخ أَبي عُمر، وأَبو عُمر أَخو الموفَّق، وهذا واضح بيِّن، وهكذا رفع نسبه العاقولي نفسه إِلى أَبي عُمر. ولا أَعلم أَنَّ الموفق جدّه لأُمه أَيضاً. فأَسباط الموفق معروفون عندي ليس هٰذا منهم ـ فيما أَعلمُ ـ والله تعالىٰ أَعلم.

قال ابن ظهيرة: «حضر الفخر ابن البخاري «مشيخته» الستة الأَجزاء الأُولى من «مشيخته» تخريج ابن الظَّاهري، و«أَمالي ابن سمعون»، وعلى التَّقي الواسطيُّ «الأَربعين» للحاكم، و«مجلس الخلال» وسم من أَبي الفضل ابن عساكر «مشيخته» تخريج ابن المهندس في أَربعة أَجزاء ومن العز ابن الفرَّاء «مختصر السِّيرة» لأَبي الحسين ابن فارس. وحدَّث، سمع منه الفضلاء وأَجاز لي مروياته».

وقال ابنُ مُفلحٍ: «وحدَّث، وعمَّر، وتفرَّد، قال الشَّيخُ شهاب الدِّين ابن حِجِّي: سمعنا عليه مسموعه من «مَشيخةِ ابنِ البُخاري» و«أَمالي ابن سَمعون».

وقال ابنُ الجزري: «ثقةٌ أَصيلٌ، قرأَتُ عليه «مفردة يَعقوب» لأَبي القاسم بن الفحَّام بإِجازته إِن لم يكن سماعاً من علي بن أَحمد بن عبد الواحد البُخاري، وكان قد سمع منه كثير». وقال أَبو زرعة: «وحدث سمع عليه الأَئمة وحضرت عليه».

/٢٠ تُوُفِّيَ ثَالِث جُمَادَى الآخرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ وَسبعمائة / وَأَجَازَ لأَبِي حَامِدِ بن ظَهِيرَةِ، وَلِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن جَمَاعَةَ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: سَمِعَ مُنْهُ الْقُدَمَاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ رُفْقَتِنَا وَأَصَاغِرِ شُيُوخِنَا، وَهُوَ مِمَّن أَجَازَ عَامّاً، لَكِن لَمْ أَدْخُلْ فِي عُمُومِ إِجَازَتِهِ.

٤٨ ـ أَحْمَدُ بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَرَ بن خَالِدِ الإِبْشِيطِيُّ ـ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونُ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ آخِره طَاءٌ مُهْمَلَةٌ ـ الشَّافِعِيُّ ثُمَّ الْحَنبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، الصُّوفِيُّ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْبَارِعُ، الْمُتَفَنِّنُ.

---

٤٨ ـ **الإِبْشِيطِيُّ**، (٨٠٢ ـ ٨٨٣هـ):

لم يذكره ابن مفلح ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٧)، و«مختصره»: (١٩٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٥).

ويُنظر: «معجم ابن فهدٍ»: (٣٣٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٣٥)، و«التُّحفة اللَّطيفة»: (١/ ١٦٨)، و«عنوان الزمان»: ورقة (٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٦، ٣٣٧).

ولم يذكره السُّيوطي في «بُغية الوعاة»، وهو معدودٌ من النَّحويين. وأَنشد له ابن فهدٍ في «مُعجمه»:

أَيا أَخَا العِلمِ في التَّصريفِ مَسْأَلَةٌ فإِنـنـي لأُهـيـل العـلـم سَـآلُ
ما وَزْنُ أَشيَاءَ بيِّن لِي بِلاَ مَهَلٍ فآفـةُ العِـلْـمِ إِمْـهَـالٌ وإِهـمـالُ

أَقول: ـ وعلى الله أَعتمد ـ هذه المسأَلة فيها خِلافٌ بين البصريين والكوفيين فذهب الكوفيُّون إِلى أَن وزنها (أَفعاء) وأَصله (أَفعلاء)؛ لأَن أَصل شيء شيِّيء فكان كنظيره مثل هين وأَهيناء، وإِلى هذا ذهب الأَخفش وذهب البَصْرِيُّونَ إِلى أَن وزنه (أَلفعاء) وأَصله (فعلاء)؛ لأَن أَصله شَيئاء على (فعلاء) كطرفاء وحَلفاء . . . =

قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: مَوْلِدُهُ بِإِبْشِيطَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِمَائة، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالصَّلَاحِ، مُقْتَصِداً فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، وَكَانَ يَلْبَسُ قَمِيصاً خَشِناً وَيَلْبَسُ فَوْقَهُ فِي الشِّتَاءِ فَرْوَةً كُبَّاشِيَّةً، وَإِذَا اتَّسَخَ قَمِيصُهُ يَغْسِلُهُ فِي بِرْكَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ بِمَاءٍ فَقَط، وَكَانَ لَهُ خَلْوَةٌ فِيهَا فُرُشُ خُوصٍ وَتَحْتَهُ طُوبتان[1] وَإِلَى جَانِبِهِ قِطْعَةُ خَشَبٍ عَلَيْهَا بَعْضُ كُتُبٍ، وَبَاقِي الْخَلْوَةِ فِيهَا حِبَالُ السَّاقِيَةِ وَالْعَلِيقُ بِحَيْثُ لَا يَخْتَصُّ مِنْ الْخَلْوَةِ إِلَّا بِقَدْرِ حَاجَتِهِ، وَكَانَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ، يَأْكُلُ رَغِيفاً وَاحِداً، وَيَتَصَدَّقُ بِرَغِيفَيْنِ، وَكَانَ مَعْلُومُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ نَحو أَشْرَفِيّ، يَقْتَاتُ

= والمسأَلة مفصَّلةٌ في «الإنصاف» لابن الأنباري: (٨١٢)، مسأَلة رقم: (١/ ١١)، و«ائتلاف النُّصرة» لليمنيّ: (٨٥) مسأَلة رقم: (٩١) (فصل الاسم)، وهي مذكورة في أَغلب كُتُب النَّحو الموسَّعة.

وهو منسوبٌ إلى أَبْشِيطَ قريةٌ معروفةٌ من قرى المحلَّة الكُبرى بمحافظة الغَربيَّة في الدِّيار المصرية. قال العُلَيْمِيُّ: «بكسرِ الهمزةِ، وسُكُون الموحَّدة، وكسرِ المُعْجَمَةِ، وآخره طاء مهملة الشافعي ثم الحنبلي»، وذكر السَّخاوي في «الضَّوء اللاَّمع» و«التُّحفة»، وعدَّد شيوخه ومؤلفاته، وذكر أَخباره ومناقبه، وأَكثر من الثناء عليه. قال: «وُلد بـ«إبشيط» . . . ونشأَ بصندفا فحفظ القرآن وكتباً منها: «العُمدة» . . . ونزل في صوفية الحنابلة المؤيَّدية أَول ما فتحت لشدَّةِ فاقته وحفظ «مختصر الخِرقي» وكان يحضر عند مدرسهم العزِّ البَغدادي فمن بعده مع إقرائه فقه الشَّافعي . . .». =

---

(١) جاء في «قصد السبيل»: (٢/ ٢٦٧): «الطُّوب ـ بالضمِّ ـ: الآجُرُّ، واحدها بهاء، شاميةٌ أَو روميَّةٌ. وفي «شرح الحماسة»: الآجُرُّ يقال له بالعربية طوب، واحدتها طوبة». ويُراجع: «الجمهرة»: (١/ ٣١١).

مِنْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ بِنَحْوِ خَمْسَة أَنصَافٍ فِضَّة؛ وَهِيَ عَشْرَة دَرَاهِمَ شَامِيَّة أَوْ أَقل، وَالْبَاقِي مِنْ الأَشْرَفِيِّ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَانَ هٰذَا شَأْنُهُ دَائِماً، لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً يَفْضُلُ عَنْ كِفَايَتِهِ مَعَ الزُّهْدِ، وَوَقَعَ لَهُ مُكَاشَفَاتٌ [1] وَأَحْوَالٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الأَوْلِيَاءِ، وَانقطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَوَاتَرَ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَانَ يُقْرِيءُ الْجَانَّ.

وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ عَصْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِع شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمَائة قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= ومن مؤلَّفاته: «شرحُ قواعد الإعراب»، و«شرحُ البُردة»، و«شرحُ مختصر ابن الحاجب»، وله: «إتقان الرَّائض في علم الفَرائض»، و«التُّحْفَةُ في العَرَبِيَّة»، و«منظومةٌ في المَنطق» و«حاشيةٌ على تراكيب أَلفاظ الياسَمِينِيَّة» في الجَبْرِ والمقابلةِ. ومؤلَّفاتٌ أُخرى. رأيتُ بعضَ مؤلَّفاتِهِ.

وبالَغ السَّخاوي في الثَّناءِ عليه، ووصَفه بإجابة الدَّعوة والولاية، ومخاطبة الجَانِّ، وذكرَ أَشياءَ مُنكرةً، نَسأَل الله السَّلامَةَ والعافيةَ، والالتِزَام بِالسُّنَّة، وذكرَ أَنَّه لازمَهُ، وأَخذَ عنه، وانتفَعَ بِهِ. وقال في «التُّحفة»: «القاهِرِيُّ الأَزهريُّ الشَّافِعِيُّ . . .» ولم يذكر أَنه حنبليٌّ.

* وذكر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٨٢)، و«معجمه»: (٣١٧):

ـ أَحمدُ بن إسماعيل الإبشيطي الشَّيخ شهاب الدِّين (ت٨٣٥هـ).

قال: «تَفَقَّهَ قَليلاً ولزمَ قَريبه الشَّيخ صدرَ الدِّين الإبْشِيطِيَّ» ولم يَذكر مذهبهما، والشيء بالشَّيء يُذكرُ.

---

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم: ٥، ٣٧. =

قُلْتُ: وَذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[1] وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ تَحَوَّل حَنبَلِياً، وَلَكِنَّ مُؤَلِّف «الشَّذَرَاتِ» ثِقَةٌ ثَبْتٌ، وَالْعُلَيْمِيُّ كَذلِكَ[2]، وَذَكَرَ ابْنُ فَهْدٍ لَهُ تَصَانِيفَ جَلِيلَةً، مِنْهَا: «نَاسِخُ الْقُرْآنِ وَمَنسُوخه»، وَ«نَظْمُ أَبِي شُجَاع»، وَ«شَرْحُ تَصْرِيفِ ابن مالك»[3]، و«شرحُ الرحبية»، و«شرحُ منهاج البيضاوي الأصلي»، و«شرح ابن الْحَاجِبِ الأَصْلِيِّ»، وَ«شَرْحُ إِيسَاغُوجِي»، وَ«شَرْحُ الْجُمل لِلْخَوَنْجِي»، وَ«شَرْحُ لِسَانِ الأَدَبِ» لاِبْنِ جَمَاعَة[4]، وَ«شَرْحُ لاَمِيَّةِ الأَفْعَالِ»، وَلَهُ نَظْمٌ

= قال عن الأول: وَلَهَجَ بالسِّيرة النَّبوية فكتبَ منها كثيراً إِلى أَن شرع في جمع كتاب حافل في ذلك، وكَتَبَ منه نَحواً من ثلاثين سفراً، تحتوي على «سِيرته ابن إِسحاق» وما وضع عليها من كلام السُّهَيْلِيِّ وغيرِه، وعلى ما احتَوت عليه «المَغازي» للواقدي، وضمَّ إِليها ما في «السِّيرة» للعماد ابن كثير . . . وغير ذلك، وعنى بضَبط =

---

(١) لم يرد في المطبوع من «المعجم». وهو موجود في نسخة «المعجم» (مخطوطة الهند).

(٢) وأَكثر منهما توثيقاً الحافظ السخاوي فقد نص على ذلك. كما تقدَّم.

(٣) تَصريفُ ابن مالك اسمه: «ضَروري التَّصريف» وُرَيقات فيها أَهم مبادىء الصَّرف، وهو كتاب منثورٌ غيرُ منظومٍ، شرحه بعضُ العُلماء، وأَهم شروحه التي وقفت شرح الحُسين بن بَدْر بن إِياز البَغْدَادِيِّ النَّحويِّ (ت٦٨١هـ) واسمه: «التَّعريف بضروري التَّصريف» وهذا الشرح مفيد جدّاً. طالعته كثيراً وأَفدت منه ولدي منه أَربع نُسخ خطيَّة. ولا أَعرف شرح الإِبشيطي هذا.

(٤) يظهر أَنَّ «لسان الأَدب» متنٌ نحويٌّ من تأْليفِ بدرِ الدينِ محمد بن إِبراهيم بن جَمَاعة المِصْرِيِّ الشافعيِّ الإِمام العلاَّمة (ت٧٣٣هـ) وإِن كان لم يذكر في مجموعة مؤلفاته.

أَنْشَدَنِي مِنْهُ، وَدَرَّسَ، وَأَجَازَ فِي الاسْتِدْعَاءَاتِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَعَلَى «الْخَزْرَجِيَّةِ»[1] فِي الْعَرُوضِ شَرْحٌ بَدِيعٌ فِيهِ تَذْيِيلاَتٌ عَلَى النَّظْمِ مِنْ بَحْرِهِ وَقَافِيَتِهِ لِلإِبْشِيطِي وَأَخَالُهُ هٰذَا.

٤٩ ـ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَد بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُفُ بن مُحَمَّد بن قُدَامَةَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ، شِهَابُ الدِّين بن الْعِزِّ الْفَقِيهُ، الْمُفْتِي.

= الألفاظ الواقعة فيها.

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أحمدُ بن أسعد بن علي بن محمَّد بن مُنَجَّىٰ بن عُثمان التَّنُوخِيُّ (ت٩٠٨هـ).

أَخباره في: «مُتعة الأَذهان»: (٣)، و«الكَواكب السَّائرة»: (١/ ١٣١)، و«النَّعت الأَكمل»: (٦٦).

ـ وأحمدُ بن بَدْرِ الطَّرابُلُسِيُّ، كان حياً سنة ٨٦٠هـ.

«المنهج الأَحمد»: (٤٩٦، و«مختصره».

٤٩ ـ ابنُ العِزِّ، (٧٠٧ ـ ٧٩٨هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٧٨)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٧٤)، و«مُختصره»: (١٧٢) و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣).

ويُنظر: مُعجم ابن ظَهيرة «إِرشاد الدَّارسين ...»: (ورقة ٢٧٥)، و«المَنهج الجلي»: (٢٩)، و«ذيل التَّقييد»: (١٠٣)، «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١١٧)، =

---

(١) قَصيدةٌ منظومةٌ في العَروض تُعرف بـ «الرَّامِزة» ناظمها: عبد الله بن محمد الأَنصاري الخزرجيّ الأَندلسي المعروف بـ «ابن أَبي الجيش»: (ت٦٢٧هـ) شرحها الدَّماميني بكتاب اسمه «العُيُون الغامزة في خفايا الرَّامِزَة» مطبوعٌ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسبعِمَائة وَأُحْضِرَ عَلَى هَدِيَّةَ بِنْت عَسْكَرٍ وَتَفَرَّدَ بِهَا، وَأَجَازَ لَهُ [الْفَخْرُ] التُّوزَرِيُّ مِنْ مَكَّةَ، وَابنُ رَشِيقٍ وَطَائِفَةٌ / مِنْ مِصْرَ، /٢١
وَدَخَلَ فِي عُمُومِ إِجَازَةِ إِسْحٰق النَّحَاسِ لأَهْلِ الصَّالِحِيَّة، وَتَفَرَّدَ بِكُلِّ ذٰلِكَ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَيَحْيَىٰ بن سَعْدٍ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّمَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ جَوْهَرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَد بن عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَكَانَ خَاتِمَةَ الْمُسْنِدِينَ بِدِمَشْق، وَقَدْ أَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٩٨هـ.

= و«معجم ابن حجر»: (٤١)، و«إِنباء الغُمر»: (١/ ٥١٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٥٩١)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤٥٧)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٣٥٣).

جاء في «مُعجم ابن ظَهيرة»: «الفَقيهُ الإِمامُ العالمُ المُفتي . . . وحدَّث، وتفرَّدَ وأَجاز لي مَرويَّاته . . .»، وقد ذكر جُملةً من مرويَّاته وشيوخه والسَّامِعين عنه.

قال الحافظُ تقيُّ الدِّين الفاسِيُّ في «ذيل التَّقييدِ»: «سمع على القاضي تقيِّ الدِّين سُليمان بن حَمزة المَقدِسِيِّ جانباً من «صَحيح البُخاري» وذلك من سورة ﴿عَبس﴾ إِلى باب الحلق من الأَذى، ومن باب استعارة القَلائد إِلى باب الزِّيارة، ومن زار قوماً فطعم عندهم، ومن باب لا يعتمُّ الرَّجل من مجلِسِه إِلى باب القَصد والمُداومة على العَمَلِ، ومن باب من أَصاب ذنباً دون الحَدِّ إِلى موعظة الإِمام الخُصوم، ومن كتابِ التَّوحيد إِلى آخر الصَّحيح.

وسَمِعَ عليه «ثُلاثِيَّات البُخاري». وحدَّث بجانبٍ من «صَحيح البُخاري» وهو من أَوله إِلى كتاب الأَذان، ومن سورة طه إِلى آخره بقراءة بدر الدِّين ابن مكتوم، وسمع عليه أَيضاً «الأَربعين الطائيَّةُ»، و«البَعْثُ والنُّشور» لابن أَبي داود، و«جزءُ بَيبي الهُرثمية» وهو آخرُ من سَمِعَ عليه، وعلى يَحيى بن محمَّد بن سعدٍ «الثَّقفيات» وعلى =

٥٠ـ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَد بن عَلَيِّ بن إِسْمَاعِيل، الشِّهَاب، أَبُو الْعَبَّاسِ ابن سَيْفِ الدِّين الْحَمَوِيُّ الأَصْلِ، الْحَلَبِيُّ الْقَادِرِيُّ، وَالِدُ الزَّيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الآتِي، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الرَّسَّام».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً كَمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ سَنَةَ ٧٧٣ أَو سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَسبعِمَائَة كَمَا كَتَبَهُ بَعْضُهُمْ، أَظُنُّهُ يَعْنِي: ابنَ فَهْدٍ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي «مُعْجَمِهِ».

= أَبي بكرِ بن أَحمد بن عبدِ الدَّائمِ، وعيسى بن عبد الرَّحمٰن المُطَعِّمِ، ويَحيى بن محمَّد بن سَعْدٍ، وأَحمدَ بن أَبي طالبِ الحجَّارِ، ووَزِيرَةَ بنتِ المُنَجَّىٰ، وهَدِيَّةَ بنتِ علي بن عَسْكَرِ البَغْدَادِيِّ . . .» وذكرَ جملةً من شُيُوخِه ومَسموعاتِهِ. ومنهم تقيُّ الدِّين ابن تَيْمِيَّةَ رحمهم الله تعالى.

ونَقَلَ ابن قاضي شُهبة في «تاريخه» عن شَيخه شهاب الدِّين ابن حِجِّي قوله: «كان له اشتغالٌ بالفِقه، وَأُذِنَ له بالفَتوى، وكان شَيْخاً طوالاً عليه أُبَّهَةٌ، وأُقعد في آخر عمره». وقال الحافِظُ ابن حَجَرٍ في «مُعْجَمِهِ»: «وكانَ مُكثراً الشُّيوخ، سَمِعَ «جزءَ الحَسَنِ بن عَرَفَةَ»، على نحوٍ من ثمانين شَيْخاً، و«جزءَ ابن الفُرَاتِ» على نحوِ خمسين شيخاً»، وذكر الحافظ كثيراً من مَروياته وأَسانيده، ثمَّ قال: «ومَروِيَّاتُهُ كثيرةٌ جدّاً رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ».

٥٠ـ ابنُ الرَّسَّامِ، (٧٦٣ تقريباً ـ ٨٤٤هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٨٠)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٤).

ويُنظر: «عُمدة المُنتَحِل»: (١٢٢)، «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣١٨)، و«معجم ابن فهد»: (٥٤)، وهو في المعجم المخطوط أَكثر تفصيلاً، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٤٩)، و«عنوان الزمان»: (٢/ ٣).

وَأَمَّا شَيْخُنَا فَقَالَ: إِنَّهُ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ، بَلْ قُبَيْلَهَا بِحَمَاة، وَنَشَأَ بِهَا، فَاشْتَغَلَ يَسِيراً، وَسَمِعَ عَلَى قَاضِيهَا أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمٰن الْمَرْدَاوِيِّ «الأَرْبَعِين» الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ الْمُحِبُّ الصَّامِت وَ«الْمُعْجَم الْمُخْتَص»[1] لِلذَّهَبِيِّ، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ بن أَبِي الْمَجْدِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن الْيُونَانِيَّةِ بِبَعَلْبَكَّ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى ثَانِيهِم «الصَّحِيحَ»، وَالْمُحِبُّ الصَّامِتِ بِدِمَشْقَ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَيْهِ «الْعِلْم» وَ«الذِّكْر وَالدُّعَاء» كِلاَهُمَا لِيُوسُف الْقَاضِي، وَعَلَىٰ الْبُلْقِينِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ، وَجَمَاعَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ رَجَبٍ، وَابْنُ سَنَدٍ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بن مَحْمُود بن خَطِيب بَعَلْبك، وَيَحْيَىٰ بن يُوسف الرَّحْبِي، وَآخَرُونَ. وَاشْتَغَلَ، وَأُذِنَ لَهُ بِالإِفْتَاءِ، وَصَنَّفَ كُتُباً عَدِيدَةً مِنْهَا: «عِقْدُ الدُّرَرِ وَاللَّآلِي فِي فَضَائِلِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ وَاللَّيَالِي» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَاباً فِي الْمُتَبَايِنَات[2]، وَقَدْ أَوْقَفَ عَلَيْهِ شَيْخَنَا. وَتَعَانَى الْوَعْظَ فَأَتَى فِيهِ بِأَخْبَارٍ

(١) في «معجم ابن فهد»: و«المعجم اللَّطيف»، وهو غيرُ «المعجم المُختص» وكلاهما للذَّهبي، طبع المعجم اللَّطيف، والمعجم المختص أَيضاً. وأَظنُّ أَن الصَّواب «المعجم اللَّطيف» فهو الذي يشتمل على أَحاديث وأَسانيد فهو يدخل في عداد الأَجزاء الحَديثيَّةِ. واحتفل به ابن فهدٍ في «معجمه» المخطوط، وقال في أَول الترجمة: الشهيرُ أَولاً بـ «ابن شيخ السُّوق» ثم بـ «ابن الرَّسام» وذكر مجموعة كبيرة من مسموعاته ومن أَغربها كتاب «سنة الجمعة» لإبراهيم بن محمد بن أَبي بكر بن قيِّم الجوزيَّة.

(٢) رأَيتُ له كتاباً في «الأَربعين»، ويُوجدُ بخَطِّه في مكتبة خُدا بخش بالهِند، رقم (٣١٨) كتبه بحلب المحروسة سنة ٨٣٨هـ وله نُسخةٌ أُخرى، واختصره محمد بن سَلُّوم الزُّبيريُّ النَّجْدِيُّ الأَصلِ.

=

مُسْتَحْسَنَةٍ. وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابْنِ فَهْدٍ وَالآبِيّ وَغَيْرُهُمَا، بَلْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا، وَابْنُ مُوسَىٰ الْمُرَّاكِشِيُّ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَلَدِهِ مِرَاراً تَخَلَّلَهَا قَضَاء طَرَابُلُس، ثُمَّ حَلَب، وَاسْتَمَرَّ قَاضِياً بِبِلَدِهِ حَتَّى مَاتَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَة سَنَةَ ٨٨٤، كَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ وَلَدُهُ، وَرَأَيْتُ نُسْخَةً مِنَ «الصَّحِيحِ» مَعْظَمها بِخَطِّهِ أَرَّخَ كِتَابَةَ بَعْضِ أَجْزَائِهَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٤٢ وَكَانَ صَاحِبَ دَهَاءٍ وَذَكَاءٍ، وَقَدْ تَرْجَمَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»[1].

٥١ ـ **أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان ابْنِ حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَة، الْعِزُّ، أَبُو الْخَيْرِ**

---

٥١ ـ ابنُ زُرَيْقٍ، (٨٣٠ ـ ٨٩١هـ):

من آلِ قدامة المقادسة. لم يذكره ابن مُفلح.

أَخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (٨)، و«المنهج الأَحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٣). =

= أقول: له كثير من المؤلفات، منها: «تحفة العابد في فضل بناء المساجد»، و«تنبيه الغافلين الحَيَارَىٰ على ما ورد من النهي عن التَّشَبُّه بالنَّصَارَىٰ».

ـ وابنه عبد القادر بن أَحمد (ت٨٢٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

ـ وابنه الآخر محمد بن أَحمد.

ـ وفي «إتحاف الورى»: (٤/ ٥٨٣): تقيُّ الدِّين أَبو بكر بن الرَّسامِ الشَّامِيُّ. مات بمكة سنة ٨٧٩هـ. يُراجع: «الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٥٥).

وأَجاز له النَّجم ابن فَهْدٍ وذكره في عدة استدعاءات بخطه في كتابه «عمدة المُرتحل».

(١) في هامش الأَصل: «أَظنُّه يعني: ابن فَهْدٍ، فإِنه ذكر ذٰلك في معجمه» (كاتبه).

ابْنُ الْعِمَادِ بنِ الزَّيْنِ الْقُرَشِيُّ / الْعُمَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، أَخُو نَاصِرِ الدِّينِ ٢٢/
مُحَمَّدٍ وَإِخوته، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابْنِ زُرَيْقٍ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٠ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَلَى إِسْمَاعِيل الْعَجْلُونِي، وَ«تَجْرِيدَ الْعِنَايَةِ»[1] لابْنِ اللَّحَّامِ، وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ عَندَ التَّقِيِّ ابْنِ قُنْدُسٍ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الإِفْتَاءِ وَالإِقْرَاءِ، وَأَسْمَعَهُ أَخُوه سَنَةَ ٣٧ فَمَا بَعْدَهَا عَلَى ابنِ نَاصِرِ الدِّين، وَابْنَةِ ابْنِ الشَّرَائِحِيِّ، وَابن الطَّحَّانِ وَآخَرِينَ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيرِ، وَيُذْكَرُ بِالشَّجَاعَةِ وَالإِقْدَامِ.

= ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٥٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥١).
وله أُخوةٌ وأَخواتٌ من أَهلِ العلم منهم:
ـ عبد الرَّحمٰن بن أَبي بكر بن زُرَيْقٍ (ت٨٣٨هـ).
ـ وعبد الله بن أَبي بكر بن زُرَيْقٍ (ت٨٤٨هـ).
ـ محمد بن أَبي بكر بن زُرَيْقٍ (ت٩٠٠هـ).
ـ وعبد الوَهَّاب بن أَبي بكر (ت٨٤٥هـ).
وقد ذكرهم المؤلِّفُ كما سيأتي.
ورأَيتُ في «عُمْدَةِ المُنتَحِل وبُغْيَةِ المُرتَحِلِ» لنَجم الدِّين عُمر بن فَهْدٍ الهَاشِمِيِّ المكيِّ (ت٨٥٥هـ) بعضَ الاستدعاءات أَجازَ فيها مجموعة من أَهلِ العلمِ ذكر منهم آل زُرَيْقٍ فقال في عدة مواضع من الكتاب المذكور: «ورقة: ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧» منها: «وأَجزت للمحدِّث ناصر الدين أبو البَقا محمد بن عماد الدين أَبي بكر بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن أَحمد بن سُليمان بن محمد بن أَحمد ابن عمر بن شيخ الإِسلام أَبي عُمر المَقْدِسِيُّ الشهير بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» وأُخوته السِّتة =

---

(١) سنذكره في ترجمة ابنِ اللحام إن شاء الله.

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ ثَامِنِ ذِي الْحِجَّة سَنَةَ ٨٩١، وَدُفِنَ عِندَ أَقَارِبِهِ أَرَّخَهُ ابنُ الَّلبُّودِي. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَخَطُّهُ حَسَنٌ جِدّاً عِندِي مِنْهُ حَاشِيَةُ شَيْخِهِ التَّقِيِّ بن قُندُسٍ [1] عَلَى «الْفُرُوعِ» بِتَارِيخِ ٨٦٥، وَذَكَرَ فِي هَامِشِهَا أَنَّ لَهُ تَأْلِيفاً فِي الْكَلَامِ عَلَى تَأْلِيفِ الْمَرْدَاوِيِّ الْمُسَمَّىٰ بـ «الوَاضِحِ الْجَلِيِّ» [2] فِي بِيعِ الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ وَأَنَّ

= عبد الله وعبد الوهاب وأحمد وست القضاة وأسماء، وأبو بكر ومحمَّد ولدى عبد الله المذكور، ووالدتهما وحليمة وخديجة بنتي عبد الرحمن بن القاضي عِماد الدِّين بن زُرَيْقٍ ووالدتهما، وأولاد ستِّ القضاة المذكورة الخمسة . . .». وآلُ زُرَيْقٍ تربطه صلة قرابةٍ بأبي شعر عبد الرَّحمٰن بن سُليمان بن أبي الكَرم المَقْدِسيُّ (ت٨٤٥هـ) فهم معاً من آل أبي عُمر بن قُدامة، وهم أُخوةٌ لإبراهيم بن أبي شعر لأُمِّه.

يُراجع: «عمْدَة المُنتحل»: (ورقة: ١١٨، ١٢٧).

---

(١) هي حاشية تقيُّ الدِّين ابن قُندس ذكرها المؤلف في ترجمة أحمد بن أحمد الشُّويكي.

(٢) رأيتُ كتباً كثيرةً بخطِّه. وكتابه على تأليف المرداوي «الواضح الجلي» نشره فضيلة الشيخ د/ محمد بن سليمان الأشقر مع كتابي ابن قاضي الجبل ونقضه للمرداوي في وزارة الأوقاف الكويتية سنة ١٤٠٩هـ. قال الشيخ ـ حفظه الله ـ عن رسالة ابن زُرَيْقٍ: «لعلها لابن زُرَيْقٍ».

أقول: هو كذٰلك فهي من تأليف ابن زُرَيْقٍ هٰذا كما أكد ابن حُميد كما ترى. والله تعالىٰ أعلم.

* ذكر الحافظ ابن حَجر في «معجمه»: (٣١٨)، (المسودة: ١٢٩):

ـ أحمد بن أبي بكر بن سُليمان بن حَمزة المقدسي. =

فِيهِ فَوَائِد نَفِيسَة، وَأَنَّهُ ذَكَرَ السَّبَبَ لِتَأْلِيفِ الْمَرْدَاوِي وَأَقْوَالَ مَنْ وَافَقَهُ وَمَنْ خَالَفَهُ. وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بن طُولُون الصَّالِحِيُّ الْحَنَفِيُّ فِي كِتَابِهِ: «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ» فَقَالَ ـ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ـ: هُوَ الشَّيْخُ، الْمُفِيدُ، الْعَالِمُ، الْيَقِظُ، الْمُتْقِنُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَأَبُو عَلِيّ، أَحْمَد بن أَبِي بَكْرٍ الشَّهِيرُ بِـ«ابنِ زُرَيْقٍ» بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ. حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ التَّقِيِّ بنِ قُنْدُسٍ، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ ابن حَجَرٍ، وابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَأَبِي الْفَرَجِ بن الطَّحَّان، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ ابن الشاعِرِ، وَأَخَوَيهِ: جَمَال الدِّينِ عَبْد اللهِ، وَزَيْن الدِّينِ عَبْد الرَّحْمٰنِ، وَخَلْقٍ بِعِنَايَةِ أَخِيهِ شَيْخِنَا، وَأَجَازَ لَهُ خَلاَئِقُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، وَسَردَ أَسْمَاءَهُم بِكَثْرَةٍ يَزِيدُونَ عَنِ الأَرْبَعِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَعَلَّقَ بِخَطِّهِ كَثِيراً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُبَاشَرَةِ نَظرِ مَدْرَسَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ فتَعَاطَاهُ سِنِينَ، وَشُكِرَتْ سِيرَتُهُ فِيهِ، لَكِنَّهُ أَشْغَلَهُ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، حَضَرْتُ عِنْدَهُ كَثِيراً فَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ أَشْيَاءَ، وَعَلَيْهِ بِحَضْرَةِ أَخِيهِ شَيْخِنَا قِطَعاً مُتَفَرِّقَةً، وَمِمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ لَفْظِهِ مَا قَالَهُ التَّنُوخِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الأَنغَامَ تُوجِبُ اللَّذَّةَ إِلَى آخِرِ الْعِبَارَةِ، إِلَى أَن قَالَ: وَوَقَعَ عَنْ دَابَّةٍ فَتَعَطَّلَتْ رِجْلاَهُ فَصَارَ يَمْشِي عَلَى عُكَّازَيْنِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٩١.

= قال: سمع من أبي محمَّد بن القيِّم جزءاً من حديث أبي القاسم المَنبِجيِّ (أنا) الفخر بإجازته من محمود بن أحمد بن علي المملي وتوفي (. . .). وبيض لوفاته ثم قال: «أجاز لي» وعن «المعجم» في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٤٨).

٥٢ ـ **أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَلِيّ الْمَعْرُوفُ بـ«بَوّابِ الْكَامِلِيَّة»**.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ»: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْقُدْوَةُ، عُنِيَ بِالْحَدِيثِ كَثِيراً، وَسَمِعَ، وَكَانَ يَتَغَالَى فِي حُبِّ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَيَأْخُذُ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ «تَارِيخَ ابنِ كَثِيرٍ» وَزَادَ فِيهِ أَشْيَاءَ حَسَنَةً، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي مَسْجِدِ نَاصِرِ الدِّينِ، تجاهَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا نُورُ الدِّينِ الشَّهِير، وَكَانَ قَلِيلَ الاجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ، وَعِنْدَهُ عِبَادَةٌ وَتَقَشُّفٌ وَتَقَلُّلٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ شَافِعِيّاً، ثُمَّ انتقَلَ عِندَ جَمَاعَةِ الْحَنَابِلَةِ وَأَخَذَ بِمَذْهَبِهِمْ، تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ١٩ صَفَرَ سَنَةَ ٨٣٥ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٥٣ ـ **أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الْعِمَادِ، الشِّهَابُ الْحَمَوِيُّ**.

/٢٣ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَدِمَ الْقَاهِرَةَ / شَابّاً فَعَرَضَ كُتُبَهُ، وَأَخَذَ عَنِ الْجَمَالِ

---

٥٢ ـ **بوابُ الكامِلِيَّة، (في حُدُود ٧٤٥ ـ ٨٣٥هـ)**:

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٨١)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٨٥)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٥).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٤٩)، و«القَلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤١٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢١٢). كان شافعياً فتحوَّل حنبلياً.

والكامِلِيَّةُ: دارُ حديثٍ أَنشأَها الملك الكامل محمد بن الملك العادل سنة ٦٢٢هـ بالقاهرة بخط بين القصرين. يُراجع: «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٢).

٥٣ ـ **ابنُ العِمَادِ الحَمَوِيِّ، (؟ ـ ٨٨٣هـ)**:

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٨)، و«مختصره»: (١٩٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٦، ٩٠). ولم يذكره ابن مُفلح.

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٦٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٨).

ابنِ هِشَامٍ، وَالْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَلَى مُحْيِي الدِّينِ بنِ الذَّهَبِيِّ وَطَائِفَةٍ، وَمِمَّا سَمِعَهُ «الْبُخَارِي» بِالظَّاهِرِيَّة[1] وَدَخَلَ دِمَشْق أَيْضاً فَأَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانِ ابْنِ مُفْلِحٍ، وَالتَّقِيِّ ابْنِ قُنْدُسٍ، وَتَمَيَّزَ فِي الْحِفْظِ يَسِيراً، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ الأَيَّامَ السَّعْدِيَّة فَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَكَانَ فِيهْ يُبْسٌ [2] بِحَيْثُ نَافَرَ الْقَاضِي، تُوُفِّيَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٨٨، وَقَدْ قَارَبَ الْخَمْسِينَ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَفِي «الشَّذَرَاتِ» سَنَةَ ٨٣ فِي شَعْبَانَ بِمَدِينَةِ حَمَاة. وَذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» أَنَّ الشِّهَابَ الْحَمَوِيَّ هٰذَا شَرَحَ فُرُوعَ ابنِ مُفْلِحٍ سَمَّاهُ: «الْمَقْصَدَ الْمُنْجِحَ لِفُرُوعِ ابْنِ مُفْلِحٍ»[3].

٥٤ ـ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، شِهَابُ الدِّينِ بن شَرَفِ الدِّينِ، ابْنُ الشِّهَابِ.

---

٥٤ ـ ابنُ حَفيد الشِّهاب مَحمود، (٧١٧ ـ ٧٥٤هـ):

أَخباره عن «أَلحان السواجع»، ورجعته ونسختي منه غير مرقمة الصَّفحات، وهي نسخة مكتبة جامعة الإمام، خطية أَصليَّةٌ خطُّها أَندلسيٌّ متأَخر (مغربي). =

(١) المدرسة الظَّاهرية بمصر بخط بين القَصرين أَيضاً بناها الملك الظاهر ببيرس البُندقداري سنة ٦٦٢هـ وجُدّدت سنة ٦٨٦. «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٤).

(٢) أَي: شدَّة.

(٣) «كَشف الظُّنون»، وذكره الشَّيخ عبد القادر بن بَدران في «المدخل» في حديثه عن كتاب «الفُروع» لابن مُفلح فقال: «وشرحه الشَّيخُ الإمامُ أَحمدُ بن أَبي بكر محمد بن العِمَاد الحَمَوِيُّ سماه: «المَقصد المُنجح لفروع ابن مفلح». » ـ انتهى ـ.

قلتُ: وهو عِندي في مجلَّدٍ واحدٍ ضَخْمٍ. (والقول لابن بدران رحمه الله).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٧، وَكَتَبَ فِي الإِنشَاءِ، وَكَانَ قَوِيَّ الْيَدَيْنِ جِدّاً حَتَّى كَانَ يَأْخُذ الْحَيَّةَ فَيَحْمِلها بِذَنَبِهَا وَيَرْمِي بِهَا فَيَنقَطِعُ ظَهْرُهَا.

مَاتَ شَابّاً فِي يَوْمِ عَاشُوراء سَنَةَ ٧٥٤.

وَقَالَ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي «أَعْيَان الْعَصْرِ»: هُوَ الْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ بن الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ بن الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ، كَانَ مِنْ جُمْلَةِ مُوَقِّعِي الدَّسْتِ، وَكَانَ أَوَّلاً مِنْ جُمْلَةِ كُتَّابِ الإِنشَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ بِالْقُدْسِ أُعْطِيَ مَكَانَهُ، فَبَاشَرَهُ بِعِفَّةٍ، وَكَانَ هَشّاً، بَشّاً، مُكْرِماً لِمَنْ يَقْصِدُهُ، قَائِماً بِحُقُوقِهِ، لاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ وَهُوَ يَضْحَك، يَقْضِي حَوائِجَ النَّاسِ فَأَحَبُّوهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِم مَا حَصَّل فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ. وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ سَنَةَ ٧١٧. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٥٤، وَاحْتَفَلَ النَّاسُ بِجَنَازَتِهِ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ جَدِّهِ فِي الصَّالِحِيَّةِ.

وَقُلْتُ أَرثِيهِ مِنْ أَبْيَاتٍ:

شِهَابُ بن مَحْمُودٍ أَصْبَحَ آفِلا
وَكَانَ بِهِ صَدْرُ الْمَجَالِسِ حَافِلا

تَيَقَّظَ طَرْفُ الدَّهْرِ نَحْوَ جَنَابِهِ
وَقَدْ كَانَ فِي إِغْفَائِهِ عَنْهُ غَافِلا

يَحِنُّ إِلَيْهِ الْجُودُ مِنْ حَيْثُ يَنتَهِي
كَمَا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهِ رَاحَ جَافِلا

= ويُراجع «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٢١)، وفيه وفاته سنة ٧٦٤هـ خطأ، وتاريخ ابن قاضي شُهبة، وفيه «الرَّئيس الأَصيل».

لَقَدْ كَانَ فِي بُرْدِ الشَّبِيبَةِ وَالْعُلَا
وَبَذْلِ النَّدَىٰ مَازَالَ يَخْتَالُ رَافِلا
سَمَا بِأُصُولٍ بَاسِقَاتٍ إِلَى الْعُلَا
بِحَيْثُ رَأَيْنَا النَّجْمَ عَن ذَاكَ سَافِلا
فَيَا ضَيْعَةَ اللَّهْفَاتِ بَعْدَ مُصَابِهِ
بِحَيْثُ كَانَ فِي دَفْعِ الأَذَىٰ عَنْهُ كَافِلا

٥٥ ـ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن يُوسُفَ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يُوسُفَ بن خَلِيلِ بن مَسْعُودِ ابن سَعْدِ اللهِ، الشِّهَابِ بن الْعِمَادِ، الْخَلِيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٦ أَو فِي الَّتِي بَعْدَهَا، وَسَمِعَ عَلَى مُحَمَّدِ ابن الْقَيِّمِ طُرُقَ (زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً) لأَبِي نُعَيْمٍ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَذَا سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ الْعِمَادِ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الْهَادِي، وَأَبِي الْهَوْلِ الْجَزَرِيِّ وَآخرِينَ. وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، وَمِمَّن سَمِعَ مِنْهُ مِنْ شُيُوخِنَا الآبي، وَوَصَفَهُ ابنُ مُوسَىٰ بِالإِمَامِ، الْعَالِمِ، الْعَدْلِ، وَوَصَفَ وَالِدَهُ بـ «الإِمامِ»، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا قَدِيماً فِي سَنَةِ ٩٧، ثم لابْنَتِهِ رَابِعَة سَنَةَ ٨١٤.

---

٥٥ ـ شهابُ الدِّين ابن العِمَادِ، (٧٣٦ ـ ٨١٦هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُلَيْمِي، ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «ذيل التَّقييد»: (٩٤)، و«مُعجم ابن حجر»: (٤٧)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ١٧)، و«العقود»: (٢/ ٤٥٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٦٤). وطرق حديث زُرغباً لأَبي نُعيم ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: (١٠/ ٤٩٨)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة»: (٢٣٣). وذكر المؤلِّف والده في موضعه.

وَمَاتَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي عَشَرَ الْمُحَرَّم سَنَةَ ٨١٦ وَفِي «عُقُود الْمَقْرِيزِيِّ» سَنَةَ ٢٦ وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ.

٥٦ ـ أَحْمَدُ بن أَبِي الْوَفَاءِ بن مُفْلِحٍ الشَّهِير بـ «الْوَفَائِيِّ»، الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ الْكَبِيرُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْوَرِعُ، الزَّاهِدُ، الْحُجَّةُ، الثَّبْتُ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الأَعْلاَمِ بِالشَّامِ، الْمُلاَزِمِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالْفُتْيَا، وَكَانَ لَهُ الْمَتَانَةُ الْكَامِلَةُ فِي الْفِقْهِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَالتَّارِيخِ، وَلأَهْلِ دِمَشْقَ فِيهِ اعْتِقَادٌ عَظِيمٌ [1]، وَهُوَ محلُّهُ، وَكَانَ مُتَحَبِّباً إِلَى النَّاسِ، وَلَهُ مُدَاوَمَةٌ عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَالْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ مُوسَىٰ بنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوف بـ «الْحَجَّاوِي» صَاحِبِ «الإِقْنَاعِ»،

---

٥٦ ـ ابنُ مُفلِحٍ الوَفائِيُّ، (٩٣٤ ـ ١٠٣٨هـ):

والده أَبو الوفاء اسمه علي بن إِبراهيم، أَحدُ أَبناءِ صاحب «المقصد الأَرشد» وكان حقه أَن يذكر فيمن يُسمَّى (أَحمد بن علي)؟!

أَخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠١)، و«تراجم المتأَخرين»: (٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٠)، و«النَّعت الأَكمل»: (١٩٨)، و«خُلاصة الأَثر»: (١/ ١٦٥)، و«تَراجم الأَعيان»: (١/ ٤٨).

وقد أَسهبوا في ترجمته وذكروا أَخباره وأَشعاره وفوائده.

وترجمة محمد الشهير بـ «الحادي» في كتابه «أَلحان الحادي بين المراجع والبادي» وابن عمِّه أَكمل الدِّين في «تَذكرته» وتلميذه عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر المعروف بـ «ابن قاضي فَصَّة» مفتي الحنابلة بدمشق في «رياض الجنة في آثار أَهل

(١) انظر أول التعليق على الترجمة رقم ٥، ورقم ٣٧.

وَأَخَذَ عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن طُولُون الصَّالِحِي، وَبَرَعَ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَدَرَّسَ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، مِنْهَا: دَارُ الْحَدِيثِ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الأَتَابِكِيَّةِ[1]، وَكَانَ لَهُ بُقْعَةُ تَدْرِيسٍ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ الْحَنَابِلَةِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ لَمَّا مَاتَ الْقَاضِي مُحَمَّدٌ سبطُ الرُّجَيْحِيِّ، فِي زَمَنِ الْمَوْلَى مُصْطَفَىٰ بن حُسَيْنِ بن سِنَانٍ[2] صَاحِبِ «حَاشِيَةِ التَّفْسِيرِ» فَامْتَنَعَ، وَبَالَغَ الْقَاضِي وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ / فَلَمْ يَنْخَدِعْ وَاعْتَذَرَ بِثِقَلِ السَّمْعِ، وَأَنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْخَصْمَانِ بِسُهُولَةٍ، وَذٰلِكَ يَقْتَضِي صُعُوبَةَ فَصْلِ الأَحْكَامِ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ بِالْقَاضِي حَتَّى عَفَا عَنْهُ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١٠٣٨.

/٢٣

= السنة»، وترجمته في الكتب طويلة وأخباره كثيرةٌ، وأنشدَ له الكمال الغزِّي في «النَّعت الأكمل» أشعاراً، وذكر له النَّجم الغزِّي في «لطف السَّمر»: (١١٧، ٢٦٨، ٣٦٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٥٣٤، ٥٣٥، ٧٠٤) أخباراً ولم يترجم له وهو داخل في شرطه؟!

(١) المدرسة الأتابكية بسفح قاسيون بدمشق أنشأتها خاتون بنت السُّلطان عزض الدِّين مسعود بن قُطب الدِّين أتابك التي توفيت سنة ٦٤٠هـ.
يُنظر «الدَّارس»: (١/ ١٢٩).

(٢) مصطفى بن حُسين بن سنان بن أحمد الحُسيني الهاشمي الجنابي، مؤرخ، شاعر، له مشاركة في العلوم. تولى التدريس ببلاد الرُّوم، ثم عين قاضياً بحلب (ت ٩٩٩هـ). أخباره في «الشَّذرات»: (٨/ ٤٤٠)، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٣٦)، وربما نسب المذكور إلى أستاذه أبي السعود المفسر فقيل: السعودي.

وَبَنُو مُفْلِحٍ مِنْ الْبُيُوتِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعِلْمِ وَالرِّئَاسَةِ بِالشَّامِ، وَرَدُوا - فِي الأَصْلِ - مِنْ رَامِين مِنْ وَادِي الشَّعِيرِ تَابعَ نَابُلُس، وَنَزَلُواْ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ وَتَفَرَّعُواْ بُطُوناً. فَأَحْمَد هٰذَا مِنْ نَسْلِ نِظَامِ الدِّينِ عُمَر، وَأَمَّا ابنُ عَمِّهِ الْقَاضِي مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوف بِالأَكْمَلِ الآتِي فِي حَرْفِ الْمِيمِ [إن شَاءَ اللهُ] فَهُوَ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيم، وَهُمَا أَخَوَان. - انتَهَىٰ -.

قُلْتُ: وَخَلَّفَ الْمُتَرجَمُ أَوْلَاداً نُجَبَاء فَضْلاً مِنْهُم:

- عَبْدُ اللَّطِيفِ الآتِي، وَمِنْهُمْ:

- مُحَمَّدٌ عِندِي مُجَلَّدٌ مِنْ «شَرْحِ الْمُنتَهَىٰ» لِمُؤَلِّفِهِ بِخَطِّهِ مُؤَرَّخٌ سَنَة ١٠٤٠، وَخَطُّهُ كَالتَّعْلِيقِ لَكِنَّهُ أَنِيقٌ، وَأَخَذَ عَنْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ التَّفْسِيرَ، وَالْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَسَائِرَ الْفُنُونِ خَلَائِقُ لَا يُحْصَونَ لِكَوْنِهِ صَارَ رِحْلَةَ زَمَانِهِ. / ٢٥/

٥٧ - أَحْمَدُ بن حَسَن بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي ابن يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، الشِّهَابُ بن الْبَدْرِ، الْقُرَشِيُّ الْعُمَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ابنُ أَخِي الْحَافِظِ الشَّمْسِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْدِ الْهَادِي، وَوَالِدُ الْبَدْرِ حَسَن الآتِي وَيُعْرَفُ بـ«ابن عَبْدِ الْهَادِي».

---

٥٧ - شهابُ الدِّين ابنُ عبدِ الهادي، (٧٦٧-٨٥٦هـ):

من آل عبدِ الهادي بن قُدامة، وهو جدُّ ابن المبرد صاحب «الجَوهر المنضَّد».

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٤).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهدٍ»: (٥٨)، و«الضَّوء واللاَّمع»: (١/ ٢٧٢)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٢٢).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٦٦، وَسَمِعَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَمِّهِ إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد، وَأَبِي حَفْصِ الْبَالِسِيِّ فِي آخَرِينَ مِنْهُمُ الصَّلَاح بن أَبِي عُمَر، وَكَانَ خَاتِمَةَ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ، سَمِعَ مِنْهُ فِي «الْمُسْنَدِ» لأَحْمَد، وَالْجُزْء الثَّانِيَ مِنْ «أَمَالِي أَبِي بَكْرِ بن الأَنبَارِيِّ»[1]، وَحَدَّثَ سَمِعَ مُنْهُ الْفُضَلاَء كَابْنِ فَهْدٍ، أَجَازَ لِي وَكَانَ دَيِّناً خَيِّراً، صَالِحاً، قَانِعاً، مُتَعَفِّفاً مِنْ بَيْتِ صَلاحٍ وَعِلْمٍ وَرِوَايَةٍ.

مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ رَجَب سَنَةَ ٨٥٦، وَصُلِّي عَلَيْهِ عَقِبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ وَدُفِنَ بَسَفْحِ قَاسِيُون جِوَار الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَهُوَ جَدُّ الَّذِي بَعْده.

---

(١) هي أَمالٍ حديثيةٌ يتخللها مباحث لُغوية وأَدبيَّة ونحويَّة وأَشعار، مُسندةً بروايات وأَسانيد جمعها الإِمام العلاَّمة النَّحوي أَبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ) يوجد قِطَعٌ من هذه الأَمالي بالظاهرية قطعتان وقفت عليهما. وقطعة وقف عليها الأُستاذ خير الدِّين الزِّركلي ـ وهي بكلِّ تأْكيدٍ غيرهما ـ قال في «الأَعلام»: (٦/ ٣٣٤) في ترجمة ابن الأنباري المذكور: «اطلعتُ على قطعة منها وعليها خَطّ الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩».

وعبد العزيز بن الأخضر حافظ محدِّث مشهور حنبليٌّ مترجم في «الذيل» . . . وغيره (ت٦١١هـ).

٥٨ ـ أَحْمَدُ بن حَسَن بن أَحْمَد بن حَسَن بن أَحْمَد بن عَبْدِ الْهَادِي.

تَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّمْسُ بن طُولُون الْحَنَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ» تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً قَالَ فِيهَا: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْمُتْقِنُ، الْمُفِيدُ، الْعَالِمُ، الزَّاهِدُ، الْعَلاَّمَةُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّهِير بـ «ابن الْمِبْرَدِ» بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الشُّيُوخِ وَهُوَ صَغِيرٌ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ لأَبَوَيْهِ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّينِ يُوسُف، مُنْهُم

---

٥٨ ـ ابنُ عبدِ الهادي، (٨٥٦ـ٨٩٥هـ):

هو أَخو الشَّيخ يُوسف بن الحَسَن جَمَالُ الدِّين مؤلِّف «الجَوهر المُنَضَّد». وهذه الترجمة من فوائد «السُّحب الوابلة» لم يذكره العُليمي ولا السَّخاوي.

أَخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٩)، و«النَّعت الأَكمل»: (٩٨)، و«التَّسهيل»: (٩٥)، وقد خصَّه أَخوه جمال الدِّين بكتاب سماه «تعريف الغادي بفاضل أَحمد بن عبدالهادي» يوجد بخطه في الظاهرية نقلت منه فوائد في «الجوهر المُنَضَّد» في هامش ترجمته.

ويُراجع: «الكواكب السائرة»: (١/ ١٣١)، و«متعة الأَذهان»: (٤)، وذِكْرُهُ في «النَّعت الأَكمل»، و«الكواكب السَّائرة» مخلٌّ بشرطيهما، وذٰلك أَنَّ المُترجم ليس من أَهل القرن العاشر، وصاحب «النعت الأَكمل» التزم أَن لا يترجم إِلا لمن ماتَ بعد سنة تسعمائة. ولعلَّ العذر لهما أَنَّهما لم يذكرا وفاته فلعلهما يظنان أَنه توفي بعد التِّسعمائة. ولم يذكره السَّخاوي في «الضَّوء»، وهو داخل في شرطه.

قال أَخوه الشَّيخُ جمالُ الدِّين: «ولد في شهر رجب سنةَ ستٍّ وخمسين». قال في «تعريف الغادي»: «ونشأَ على طريقةٍ حسنةٍ بحيث أَنه لا تُعرف له صبوةٌ، وكان أَبوه يحبُّه، وحجص وزار بيت المقدس، وتزوج وتَسرى، ولم يولد له ولدٌ قط، واشتغل، ودرس، وكان ملازماً لفعال الخير . . .».

وَالده، سَمِعَ عَلَيْهِ الْجُزْء الثَّانِي مِنْ «الْحنَّائِيَّات»، وَ«ثُلَاثِيَّاتِ مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ»، وَالْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ «فَوَائِد زُغْبَةَ»، وَمِنْهُم النِّظَام ابن مُفْلِحٍ، سَمِعَ عَلَيْهِ «مَشْيَخَة الْمُطَعِّمِ»، وَ«فَوَائِدَ أَبِي يَعْلَىٰ الْخَلِيلِيِّ»، وَ«الْمُنتَخَب مِنْ مُسْنَدِ الْحَارِثِ بن أَبِي أُسَامَةَ»، وَ«جُزْء اسْتِدْعَاءِ اللِّبَاسِ مِنْ كِبَارِ النَّاسِ» لأَبِي مُوسَىٰ الْمَدِينِيِّ، وَمِنْهُم أَبُو عَبْدِ اللهِ بن الصَّفِيِّ سَمِعَ عَلَيْهِ / «جُزْءَ الجُمُعَةِ» للنَّسَائِي، ومنهم البُرْهَان العَجْلُونِيُّ سَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ»، وَ«فَوَائِدَ أَبِي يَعْلَىٰ الْخَلِيلِيِّ»، وَ«فَوَائِد الثَّقَفِيِّ»، وَمِنْهُم: عَلِيُّ بن الشَّرِيفَة، وَفَاطِمَةُ بِنتُ الْحَرَسْتَانِيِّ، سَمِعَ عَلَيْهَا «الشَّمَائِل» لِلتِّرْمِذِيِّ وَعَلَيْهِ فَقَط كِتَاب «الدُّعَاءِ» لِلْمَحَامِلِيِّ، وَمِنْهُم: زَيْنَبُ بِنتُ الْقَلْعِيِّ سَمِعَ عَلَيْهَا «مُوَافَقَات زَيْنَب بِنتِ الْكَمَالِ»، وَمِنْهُم: أَبُو الْحَسَنِ بن زَيدٍ سَمِعَ عَلَيْهِ «ثُلَاثِيَّات مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد»، وَمِنْهُم: الْبُرْهَانُ ابنُ مُفْلِحٍ سَمِعَ عَلَيْهِ بَعْضاً مِنْ «سُنَنِ أَبِي دَاود» وَ«ابنِ مَاجَهْ»، وَمِنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ الْعَقدي، وَعَائِشَة بِنت أَحْمَد بن زَيْدٍ سَمِعَ عَلَيْهِمَا الثَّالِث مِنْ «حَدِيثِ عَلِيِّ بنِ حُجْرٍ»، وَمِنْهُم: أَبُو الْحَسَنِ بن عِرَاقٍ، وَالنُّورُ الْخَلِيلِيُّ، وَالشِّهَابُ بن الصّلفِ، وَالْبَدْرُ بن نبهان، وَخَدِيجَة الأُرموية، سَمِعَ عَلَيْهم «ثُلَاثِيَّاتِ الصَّحِيحِ»، وَأَكْثَرَ مِنَ السَّمَاعِ عَلَى شَيْخِنَا الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، وَعَدَّ ابنُ طُولُون مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ إِلَى أَن قَالَ: وَلَازَمَ الشَّمْسَ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن مُفَرِّجِ السِّيلِيَّ الْحَنبَلِيَّ فَسَمِعَ عَلَيْهِ «صَرِيحَ السُّنَّة» لِلطَّبَرِيِّ، وَكِتَابَ «التَّوَكُّلِ» لابن أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ، وَأَجَازَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيس فِيهِ، وَذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَخُوهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضاً عَلَى الْفُولَاذِيِّ، وَيَاقُوتٍ، وَابنِ السّلِيمِيِّ، وَابنِ مِفْتَاحٍ، وَالسَّيِّدِ عِمَادِ الدِّين،

/٢٦

وَالشِّهَابِ بن زَيْدٍ، ثُمَّ حَصَّلَ بِنَفْسِهِ أَشْيَاءَ، وَقَرَأَ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ مِنْ أَصْحَابِ ابن الرَّعبوبِ، وَأَصْحَابِ ابنِ الْمُحِبِّ، وَأَصْحَابِ عَائِشَةَ، وَأَجَازَ لَهُ الْبُقْسَمَاطِيُّ، وَابنُ مُقْبِلٍ، وَسِتُّ الْعُلَمَاءِ وَالنَّعارة، وَرَأَيْتُ اسْتِدْعَاءً بِخَطِّهِ مُؤَرَّخاً بِرَابع جُمَادَىٰ الآخِرَةَ سَنَةَ ٨٨٠ أَجازَ لَهُ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاس الأسيوطي، وَابنُ الشُّحْنَةِ، وَالْقُطْبُ الْخَيْضَرِيُّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الْبَابِي، وَعُثْمَانُ بن مُحَمَّدٍ الدِّيمِيُّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي شَرِيفٍ، وَمُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السَّخَاوِيُّ، وَعَلِيُّ بن مُحَمَّد الْبُلْقِينِيُّ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بن مُحَمَّد الْبِسَاطِيُّ، وَأَبُو السُّعُودِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الْعِرَاقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ الْمَشْهَدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ التّلوانيُّ، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد الْبُلْقِينِيُّ، وَأَحْمَدُ بن عَبدِ الْقَادِرِ الشَّاذِلِيُّ، وَعَلِي ابن سُلَيْمَان الْمَرْدَاوِيُّ السَّعْدِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخ كَمَالِ الدِّينِ الْعَجَمِيِّ الْحَنَفِيِّ، مُدَرِّسِ الْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّة[1] بِالصَّالِحِيَّةِ كِتَاب «الإِرْشَادِ» فِي النَّحْوِ لِلسَّعْدِ التَّفْتَازَانِيِّ[2] وَرِسَالته الَّتِي عَرَّبَ فِيهَا رِسَالَةَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ فِي الْمَنطِقِ، وَمَهَرَ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، مِنْهَا: الْحَدِيثُ، وَالْفِقْهُ، وَالْفَرَائِضُ، وَالنَّحْوُ،

---

(١) المدرسة الحاجبية: أنشأها ناصر الدِّين محمد بن الأَمير مُبارك الإينالي النوروزي في حدود سنة ٨٧٩هـ. «الدارس»: (١/ ٥٠١).

(٢) كتابُ «الإرشاد» هذا مطبوعٌ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الزّبيدي سنة ١٤٠٥هـ واسمه كاملاً «إرشاد الهادي» وشرحه عدة عُلماء منهم: الشَّريف الجُرجاني (ت٨١٦هـ) والعَلاء البخاري (ت٨٤١هـ) وفتح الله الشَّرواني وعليّ بن محمد البِسطاميّ مصنّفك (ت٨٧٥هـ)، رأَيت بعضَ هذه الشروح، ولكن أَجودها شرح الحُسَيْنِيّ البُخَارِيِّ المعروف بـ «الرَّشاد شَرح الإرشاد» ولديّ منه نُسخٌ وهو مُفيدٌ إفادةً محدودة.

وَصَنَّفَ «شَرْحاً عَلَى الْخِرَقِيِّ»، وَبَقِيَ مِنْهُ الْيَسِيرُ لَمْ يُكمله، وَأَلْغَازاً فِي الْفَرَائِضِ سَمَّاهَا «الْفَحْصَ الْغَوِيصَ فِي حَلِّ مَسَائِلِ الْعَوِيصِ»، وَكِتَاباً فِي الْمَحَبَّةِ وَالْمُتَحَابِينَ فِي اللهِ، وَكِتَاب «الْحِصْن الْكَبِير الْمُحْكَم الْبناء الْمُنجِي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَشِدَّةٍ وَعَنَاء»، وَكِتَاب «التَّرْشِيح فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ»، وَكِتَاب «الاسْتِغْفَارِ وَفَضْلِهِ»، وَكِتَاب «الزَّهْر الْفَائِق فِي الدُّعَاءِ الرَّائِقِ»، وَكِتَاب «السَّحَرِ فِي وُجُوبِ صَوْمِ يَوْمِ الْغَيْمِ وَالْقَتَرِ»، وَمُقَدِّمَةً فِي الْفَرَائِضِ، وَ«جُزْءاً فِي أَخْبَارِ بِشْرِ الْحَافِي»، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً عَنْ أَرْبَعِينَ شَيْخاً، وَشَرَحَ «الْمُلْحَةَ» شَرْحاً / مُطَوَّلاً قَرَأْتُ عَلَيْهِ دُرُوساً فِي «أَلْفِيَّة الْعِرَاقِي»، وَحَفِظْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَة، وَلِشَيْخِنَا هٰذَا نَظْمٌ حَسَنٌ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ، وَلَمْ يُعَمَّر إِلَّا نَحْو الأَرْبَعِينَ سَنَة، وَلَمْ أَقِف عَلَى مِيلَادِهِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابع عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ٨٩٥، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ حَافِلَةٌ حَضَرْتُهَا وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّيْخِ الْمُوَفَّق. ٢٧/

٥٩ ـ أَحْمَدُ بن حَسَن بن دَاود بن سَالِم بن مَعَالِي، الشِّهَابُ الْعَبَّاسِيُّ الْحَمَوِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٩٥ بِحَمَاة، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ،

---

٥٩ ـ الشِّهابُ العَبَّاسِيُّ، (٧٩٥ـ٨٧٣هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٩)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢٧٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٩)، ذكر ابن العماد وفاته سنة ٨٦٩ تبعاً للعُليمي في «المنهج الأَحمد».

وَ«الْمُحَرَّرَ» فِي الْفُرُوعِ، وَ«الطُّوفِي» فِي أُصُولِهِم، وَ«أَلْفِيَّتَي الْحَدِيثِ، وَابْنِ مَالِكٍ»، وَ«الشُّذُورَ»، وَتَفَقَّهَ بِالْعَلَاءِ بن الْمُغْلِي، وَقَالَ ابْنُ عُذَيْبَةَ [1]: إِنَّهُ سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ مَشَايِخِ عَصْرِهِ، وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الإِمَامِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَلْدِهِ سَنَةَ ٨٢٥، فَأَقَامَ إِلَى أَن كُفَّ بَعْدَ السِّتِينَ، فَاسْتَقَرَّ فِيهِ وَلَدُهُ الْمُوَفَّقُ عَبْدُ الرَّحْمٰن الآتي: وَمَاتَ الْمُتَرْجَمُ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٨٧٣. ـ انتَهَىٰ ـ.

---

(١) الصَّحيحُ إنَّه ابن أَبي عُذَيْبَةَ: وهو أَحمد بن محمَّد بن عُمر، شهابُ الدِّين المقدسيُّ مؤرخٌ، شافِعيُّ المَذهبِ، مولده سنة ٨١٩هـ، ووفاتُه سنة ٨٥٦هـ. ونِسبته هٰذه إلى زَوج أُمِّه محمد المشهور بـ «أَبي عُذَيْبَةَ» له كُتُبٌ في التاريخ. قال الأُستاذ الزِّرْكِلِيُّ ـ رحمه الله ـ في «الأَعلام»: (١/ ٢٢٩) منها تاريخٌ مطولٌ سماه: «تاريخ دُول الأَعيان، شرح قصيدة نَظْم الجمان» ـ انتهى ـ.
أَقول: ورأَيت مجلَّدين من كتاب سَمَّاه: «التَّاريخ الكَبِيرِ» رتبه على السِّنين، وانتفعت كثيراً بكِتابه «إِنسان العُيُون في تاريخ سادِسِ القُرُون» وهو من مصادري، ورأى الأستاذ الزِّركلي كتابه «قصص الأنبياء» في المكتبة الخالدية بالقدس.
تعقيب وتحقيق:
لا أَدري ماذا يقصدُ الأُستاذُ الزِّركليُّ ـ رحمه الله ـ بقوله: في شرح قصيدة «نظم الجمان» هل قَصيدة «نَظم الجمان» هذه من نظم المؤلِّف؟ لأَنَّه يُستبعد أَن تكون منظومة الجلال السُّيوطي (ت٩١١هـ) وقصيدة ابن ناصرِ الدِّين الدِّمشقي التي في هذا الموضوع اسمها «بديعية الزَّمان . . .» وابنُ ناصرِ الدِّين تُوفي سنة ٨٤٢هـ فمن المحتمل أَن تكون هي، ولابن ناصر الدين نفسه عليها شرحٌ، هو من مصادري أَيضاً ولله المنة.
ونقل الأُستاذُ الزِّركليُّ ـ رحمه الله ـ أَو غيره؟! في هامش الأَعلام عن تاريخ العراق: (٣/ ١٤١) أَنَّ المخطوط الموجود في مكتبة أَحد تَيمور باشا باسم «إِنسان العُيون في =

وَفِي «الشَّذَرَاتِ»: أَنَّهُ بَاشَرَ الْقَضَاء فَوْقَ ثَلاثِينَ سَنَةً، فَبَاشَرَهُ بِعِفَّةٍ وَدِيَانَةٍ، وَكَانَ يَرُومُ الْخِلاَفَةَ، وَرُبَّمَا تُكُلِّمَ لَهُ فِيهَا؛ لأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ.

وَتُوُفِّيَ بِحَمَاة فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٨٦٩، وَوَلِيَ قَضَاءَهَا بَعْدَهُ وَلَدُ وَلَدِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن الْقَاضِي مُوفَّق الدِّينِ بن الْمُترجمِ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا نَحْو عَشْرَ سَنِينَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ. ـ انتَهَىٰ ـ.

فَبَيْنه وَبَيْنَ كَلاَمِ «الضَّوْءِ» مُخَالَفَةٌ مَا، لَكِنْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِمَا ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ» فِي تَرْجَمَةِ الْمُوفَّقِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هٰذَا أَنَّهُ تَوَلَّىٰ قَضَاءَ حَمَاة، لَكِنَّهُ لَمْ يُبَاشِرْهُ بَلْ نَزَلَ عَنْهُ لأَكْبَرِ أَوْلاَدِهِ المَحيوي مُحَمَّد. ـ انتَهَىٰ ـ.

فَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَهُوَ الصَّوابُ[1]، وَكَذَا تَارِيخ وَفَاتِهِ. / /٢٨

= مشاهير سادس القُرون» هو أَحدُ مجلَّدات تاريخ ابن أَبي عُذَيْبَةَ، وهذا أَمرٌ يراد له المَزيد من التَّحقيق؛ فإنَّ هٰذا الكتاب مُرَتَّبٌ على حُرُوف المُعجم، والتَّاريخ مرتبٌ على السِّنين؟!

وأَعلام الزِّركلي في طبعته الأَخيرة في دار العلم سنة ١٩٨٤م فيها كثير من الإضافات ليست من كلام الزِّركلي، وهذا أَمرٌ خطيرٌ يجب التَّنبُّه له.

(١) أَقول: ـ وعلى الله أَعتمدُ ـ قوله: «المَحْيَوِيُّ» يدلُّ على أَنه عبد القادر لا محمد؛ لأَنَّ مُحيي الدِّين من الأَلقاب التي يَغلب إِطلاقها على من يُسمَّى عبد القادر.

٦٠ـ أَحْمَدُ بن حَسَن بن رَشِيدٍ الأَحْسَائِيُّ، الشَّهِير بِالْحَنبَلِيِّ.

وُلِدَ فِي الأَحْسَاءِ سَنَة [...] وَرَبَّاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيرُوزٍ تَرْبِيَةً بَدَنِيَّةً وَعِلْمِيَّةً فَأَقْرَأَهُ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، فَبَرَعَ فِي الْكُلِّ؛ لِمَا لَهُ مِنْ وُفُورِ

٦٠ـ ابنُ رَشِيدٍ الأَحْسَائِيُّ، (١١٥٥ تقريباً ـ ١٢٥٧هـ):

أَخباره في «تراجم المتأخرين»، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١٧، ٤٠٢).

ويُنظر: «عُنوان المَجد»: (١/ ٣٦٤، ٤٢١)، و«مَشاهِير عُلماء نجد»: (٢٢٨)، و«عُلماء نجد»: (١/ ١٦٣).

ورأَيت في وريقات بخط العلاَّمة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله في ترجمة الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أَبا بطين أَنه أَخذ عن أَحمد بن رشيد هذا وقال في نسبه: العَفَالِقِي الأَحسائي فهل المذكور من آل عفالق؟! هذه فائدة.

تَعْقِيبٌ وتَحْقِيقٌ: اضطرب كلامُ الشَّيخ صالح بن عبد العزيز بن عُثَيْمِين في ترجمة ابن رَشِيدٍ هٰذا في كتابه «تسهيل السَّابلة»، فترجم له في وفيات سنة ١٢٣٣هـ ونقل عن ابن بشرٍ مع أَن ابن بشر ذكر في وفيات هٰذه السَّنة الإمام عبد الله بن سُعود ثم عدَّدَ قضاته ـ كعادته ـ وذكر من بينهم الشَّيخ أَحمد بن رَشِيدٍ، ولم يذكر أَنَّ ابن رشيدٍ هذا مات في هٰذه السَّنة، وهٰذا وهمٌ من الشَّيخ ابنِ عُثَيمِين عفا الله عنه، ثم ذكره مرة أُخرى في وفيات سنة ١٢٥٧هـ، ونقل عن السُّحب ولم يَنقل عن «عنوان المجدِ» لابنِ بشرٍ مما يدل ـ والله أَعلم ـ على أَن الشَّيخَ ـ رحمه الله ـ يَظُنُّه غيره.

ثم قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيْمِين: انتهى المرادُ منه من ترجمةٍ طويلةٍ جدّاً، وأَكثَرُهُ طعنٌ على الشَّيخ محمد وأَتباعه. وقد رأَيت بقلم العلاَّمة سُليمان بن حَمدان ما نصه: «أَنَّ ابن حُمَيْدٍ لا شك أَنه تحامل في دعواه، وإِلا فالمترجم أَحمد بن حسن قد ظَهَرَ له صحَّة دعوة الشَّيخ محمد، ولذا لم يجب الباشا إِلى طلبه، ولو كان كما ذكر عنه أَنه أَظهر الموافقة ظاهراً وهو بضدِّ ذٰلك ... إِلى أَن قال: وقد شرح الله صدرَه للحقّ ووافق ظاهراً وباطناً، فلذا ناله ما ناله من الأَذى فرحمه الله ورضِيَ عنه». =

الذَّكَاءِ وَالْفَهْمِ، وَشِدَّةِ الْحِرْصِ وَالاجْتِهَادِ، فَفَاقَ رُفَقَاءَهُ حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَتَلْمَذَ لَهُ بِإِشَارَةِ شَيْخِهِمْ، وَلَمَّا قَوِيَتْ حَرَكَةُ سُعُود[1] وَخَافَ أَهْلُ الأَحْسَاءِ أَن

= أقول: والدَّليل على صحة نِيَّتِهِ واقتناعه بمذهب السَّلف ودفاعه عنه ردّه على رحلة فتح الله الصَّائغ الحلبي النَّصراني إلى نجد، وحديثه عن الدِّرعية والإمامِ العادِل المُجاهِدِ سعود بن عبد العزيز . . . وتكذيبه للصَّائغ النَّصراني ورده افتراءاته ومزاعمه الباطلة.

قال الشيخ ابنُ بَسَّام: «ولد سنة ١١٥٥هـ تقريباً . . .» وقال الشَّيخُ عبد اللَّطيف آل الشيخ في «مشاهير عُلماء نجد»: «وُلد الأَحساء سنة ١١٨٠هـ تقريباً».

والمُستظهر من كلامِ المؤلِّفِ هنا بعد أن قال قد تُوفي وقد ناهزَ الثَّمانين أو جاوزها مع اتفاقهم على وفاته سنة ١٢٥٧هـ يكون مولده التَّقريبي سنة ١١٧٧هـ. والله أعلم.

---

(١) يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمٰن بن سليمان بن عثيمين: «هو الإمام المجاهد سُعُود بن عبد العزيز بن محمَّد بن سُعود، رَجُلٌ عَظِيمٌ، وقائدٌ مُظفرٌ، خاضَ غمارَ الحُروب بنفسه، وتوالت عليه الانتصارات، فوحد جزيرة العرب بأسرها على عَقِيدةِ التَّوحيد الخالص، انتصاراً لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ القائمة على تحكيم الكتاب والسُّنَّة، ونبذ الخرافات المخالفة لكمال التَّوحيد، وغزا أطراف الشام والعراق فهابه الأعداء. قال الأُستاذ الزِّركلي: «كان موفقاً يقظاً لم تُهزم له رايةٌ، موصوفاً بالذَّكاء، على جانب من العلم والأَدب، مهيب المَنظر، فصيحَ اللِّسان، شُجاعاً مُدبِّراً». ولو كان المؤلِّف ـ رحمه الله وعَفا عنه ـ مُنصفاً لترجم له؛ لأَنَّه ـ مع أَنَّه قائدٌ وزَعِيمٌ ـ عالمٌ وفقيهٌ، وَصَفَ ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد» مجالس عِلْمِهِ، وَتَصَدُّره هذه المجالس فقال: « . . . والعالِمُ الذي يَجلس للدَّرس في هٰذا المَوضع المَذكور والوَقت المَذكور إمام مسجد الطريف عبدُ الله بن حمَّادٍ، وبعض الأَحيان القاضي عبد الرَّحمٰن بن خَمِيسٍ إمام مسجد القَصر، ويقرأ اثنان في «تَفسير ابن كثير»، و«رياض الصَّالحين» فإذا فرغ من الكلام على القراءة سَكَتَ، ثم يَنْهَضُ =

يَدْهَمَهُم وَعَزَمَ شَيخُهُ الْمَذْكُور عَلَى الانتِقَال[1] إِلَى الْبَصْرَةِ وَٱسْتَأْذَنَهُ هُوَ فِي الْمُجَاوَرَةِ في الْحَرَمَينِ الشَّرِيفَيْنِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَجَازَهُ بِإِجَازَةٍ مَنظُومَةٍ، وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا مِنْهَا قَوْله:

ٱحْـذَرْ تُصَـبْ بِعَـارِضِ مِنْ مَحْقِ أَهْلِ الْعَارِضِ

فَكَانَتْ هٰذِه مُكَاشَفَةً مِنَ الشَّيْخِ، فَإِنَّ الْمَذْكُورَ لَمَّا حَلَّ سَاحَةَ طَيبة وَأَكْرَمَهُ أَهْلُهَا غَايَةَ الإِكْرَامِ، وَتَتَلْمَذَ لَهُ جَمْعٌ مِنْهُمْ فِي الْمَنقُولِ وَالْمَعْقُولِ، وَتَزَوَّجَ بِنتَ عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ مُصْطَفَى الرَّحْمَتِي الأَنصَارِيِّ الأَيُّوبِيِّ الْحَنَفِيِّ[2] مُحَشِّي «الدُّر» وَصَارَ لِلْمُتَرْجَمِ صِيتٌ بَالِغٌ، وَشُهْرَةٌ تَامَّةٌ، فَصَارَ يُكَاتِبُ السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ

= سُعُود فيَشرع في الكلامِ على تلكَ القِرَاءَةِ فيُحقق كلامَ العُلماءِ والمُفسِّرين فيأْتي بكلِّ عبارةٍ فائقةٍ، وإِشارةٍ رائقةٍ، فتمتَدُّ إِليه الأَبصار، وتَحيَّرُ من فصاحته الأَفكار، وكان من أَحسنِ النَّاسِ كلاماً وأَعذبهم لِسَاناً، وأَجْوَدِهم بَيَاناً . . . » وتُوُفِّيَ سنةَ ١٢٢٩هـ.

وبعد أكثر من عامٍ من كتابة هٰذه الأَحرف سلمني الشيخ بكر أبو زيد ـ أثابه الله ـ نسخة من كتابِ «تَسهِيل السَّابلة لمريد معرفة الحنابلة» تأْليف الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين ـ رحمه الله ـ فوجدته قد ترجم له واحتفىٰ به واعتبره من فقهاء الحنابلة فجزاه الله خيراً.

أَخباره في «عنوان المجد»: (١/ ٣٤٢)، و«البدر الطالع»: (١/ ٢٦٢)، و«مثير الوجد»، و«حلية البشر»: (٢/ ٦٦٥)، و«الأَعلام»: (٣/ ٩٠) وغيرها.

(١) بل ابن فيروز هو الذي أُخرج من الأحساء؛ لأنه شرق بالدعوة الإصلاحية. وانظر توضيح ذلك في التعليق على ترجمته رقم ٦٢٧.

(٢) هو الشيخ مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الأَيوبي الرحمتيُّ شهرةً، الأَنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ، من أَهل دمشق وإقامته بالمدينة، ووفاته بمكة سنة ١٢٠٥هـ إمام من أَئمة الأَحناف. رحمه الله. أَخباره في «روض البشر»: (٢٤٢).

وَوُزَرَاؤُهُ، وَيَسْتَنجِدُهُمْ فِي ذَبِّ سُعُودٍ عَنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَكَاتَبَ عُلَمَاءَ الرُّومِ وَالشَّامِ فِي ذٰلِكَ الأَمْرِ الْمُهِمِّ، وَقَامَ فِيهِ وَقَعَدَ، فَلَمْ يُنْجِدُوا، وَلاَ ظَهَرَ مِنْهُمْ مُبَالاَتٌ بِهٰذَا الأَمْرِ الْمُهِمِّ، وَالْخَطْبِ الْمُدْلَهِمِّ، وَصَارُواْ كَمَا قِيلَ:

* الطِّفْلُ يَلْعَبُ وَالْعُصْفُورُ فِي أَلَمِ *

وَآخِرُ الأَمْرِ أَنَّ عُلَمَاءَ الشَّامِ لَمَّا رَأَوا عَدَمَ الإِغَاثَةِ مِنَ الدَّوْلَةِ أَرْسَلُوا لِلْمَذْكُورِ دَرَاهِمَ وَقَالُواْ: أَيِسْنَا مِنْ إِنْجَادِ الدَّوْلَةِ فَتَجَهَّزْ بِهٰذِهِ إِلَيْنَا، فَلَمْ يُمْكِنْهُ ذٰلِكَ وَاسْتَسْلَمَ كَغَيْرِهِ لِتَيَّارِ الأَقْدَارِ فَهَجَمَ سُعُودٌ عَلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَأَرْعَبَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، فَمَا أَمْكَنَ الشَّيْخُ إِلا الْمُصَانَعَةَ مَعَهُمْ، وَالْمُدَارَاة لَهُمْ، وَالْمُدَاهَنَةَ خَوْفاً مِنْهُمْ؛ وَرَجَاءَ نَفْعِ النَّاسِ عِندَهُمْ بِجَاهِهِ فَأَقْرَأَ كُتُبَهُمْ، وَقَامَ مَعَهُمْ فَبَجَّلُوهُ، وَرَأَّسُوهُ، لاحْتِيَاجِهِمْ الشَّدِيدِ إِلَى مِثْلِهِ لِتَقَدُّمِهِ فِي الْعُلُومِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، وَأَقْوَالِ الأَئِمَةِ، وَإِتْقَانِهِ فِقْهَ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَد الَّذِي هُمْ يَنتَسِبُونَ إِلَيْهِ فِي ظَاهِرِ دَعْوَاهُمْ تَسَتُّراً، وَإِلاَّ فَهُمْ يَدَّعُونَ الاجْتِهَادَ، وَلاَ يُقَلِّدُونَ إِمَاماً / وَلِسَعَةِ عَقْلِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَسَدَادِ تَدْبِيرِهِ وَكِفَايَتِهِ بِمُنَاظَرَةِ مُخَالِفِيهِمْ، وَفُقْدَان مِثْلِهِ فِي جَمِيعِ مَنْ تَبِعَهُمْ، فَصَارَ لَهُ جَاهٌ عِندَ سُعُودٍ كَبِيرٌ وَأَمَرَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَتِهِ أَن لا يَصْدِرَ وَلا يُورِدَ إِلاَّ عَنْ رَأْيِهِ وَبِإِشَارَتِهِ يَعْزِلُ وَيُوَلِّي، فَصَالَ بِذٰلِكَ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَذُبُّ عَنِ النَّاسِ خُصُوصاً أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِغَايَةِ جُهْدِهِ، وَنَفَعَ بِذٰلِكَ خَلْقاً، وَكَانَ يَقُولُ: اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا جُلُّ مَقْصِدِي مِنْ مُدَاخَلَتِهِمْ، فَلَمَّا انقَضَتْ مُدَّتُهُمْ هَرَبَ مَعَهُمْ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ إِبْرَاهِيم بَاشَا بن مُحَمَّد عَلِي بَاشَا فِي الصُّلْحِ فَمَا تَمَّ، وَلاَمَهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَاعْتَذَرَ بِأَعْذَارٍ وَاهِيَةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَن يَرُدَّهُ إِلَى

/٢٨

الْمَدِينَةِ كَالْمُجْبَرِ فِي الظَّاهِرِ وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ فِي الْبَاطِنِ، وَإِن نُسِبَ إِلَى الْغَدْرِ بِإِمْسَاكِ الرَّسُولِ فَأَبَىٰ، وَقَالَ: لاَ أُفَارِقُهُمْ إِلاَّ إِن انغَلَبُواْ، فَأَغْضَبَ الْبَاشَا ذٰلِكَ، وَلَمَّا أَخَذَ بِلاَدَهُمْ أَمْسَكَهُ وَعَذَّبَهُ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ[1] فَيُقَالُ: إِن البَاشَا رَأَى رُؤْيَا مِنْ جِهَتِهِ أَزْعَجَتْهُ فَكَفَّ عَنْهُ الْعَذَابَ، وَكَانَ أَبُوهُ سَمِعَ بِذٰلِكَ فَمَا اسْتَحْسَنَهُ لِكَوْنِهِ مَنْسُوباً مِنْ مُجَاوِرِي الْمَدِينَةِ وَصِهْراً لَهُمْ، وَلَمَّا تَحَقَّقَ عِنْدَهُ فِي السَّابِقِ مِنْ إِنكَارِهِ أَمرَهُم، وَاسْتِنْجَادِ الدَّوْلَةِ عَلَيهِم، وَلِشُهْرَتِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، فَأَرْسَلَ يَطْلُبُهُ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ فِي مِصْرَ، وَأَكْرَمَهُ وَرَتَّبَ لَهُ رَوَاتِبَ جَزِيلَةً، وَأَعْطَاهُ جَوَارِيَ حِسَاناً، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُلَمَاءِ مِصْرَ، فَتَنَاظَرُوا فَثَبَتَ ثَبَاتاً عَظِيماً وَعَزَّ فِي عَيْنِ الْبَاشَا، وَعَرَفَ الْعُلُمَاء فَضْلَهُ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ الْبَاشَا شَيْخَ الْمَذْهَبِ الحَنبَلِيِّ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُفْتِي، وَأَمَرَهُ أَن يُقْرِىءَ بَعْضَ أَوْلاَدِهِ وَمَمَالِيكِهِ فِي الْقَلْعَةِ وَفِي بَيْتِهِ، وَيُدَرِّسَ فِي الأَزْهَرِ، وَيحضرَ عِندَهُ جَمْعٌ، وَانفَرَدَ بِمَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَد، فَصَارَ يُرْحَلُ إِلَيْهِ لِلأَخْذِ عَنْهُ، وَيُرْسَلُ إِلَيْهِ مِنَ الأَمَاكِنِ لِلْفَتَاوَىٰ وَلِطَلَبِ الإِجَازَةِ، وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ هٰذَا الْبَيْت[2]:

أَنَا حَنبَلِيٌّ مَا حَيِيتُ وَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنبَلُواْ

وَتُوُفِّيَ وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ أَوْ جَاوَزَهَا، وَهُوَ مُمَتَّعٌ بِحَوَاسِّهِ مَا عَدَا ثِقَلاً قَلِيلاً فِي سَمْعِهِ سَنَةَ ١٢٥٧ فِي مِصْرَ وَدُفِنَ بِهَا. / /٣٠

---

(١) قال ابن بشر في «عنوان المجد»: (١/ ٤٢١): «وكان الشيخ العالم القاضي أحمد ابن رشيد الحنبلي صاحب المدينة في الدِّرعية عند عبد الله، فأمر عليه الباشا وعزّر بالضّرب، وقَلَعُوا جميع أسنانه» فهل يعقل بعد هذا أن يبقى مُصانعاً . . .؟!

(٢) لشيخ الإسلام الأنصاريِّ الهَرَوِيِّ. «الذيل على طبقات الحنابلة»: (١/ ٥٣).

٦١ـ **أَحْمَدُ بن الْحَسَن بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ ابن شَرَفِ الدِّينِ قَاضِي الْجَبَل.**

٦١ـ ابن قاضي الجبل، (٦٩٣ ـ ٧٧١هـ):
أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٩٢)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦١، ٤٦٢)، و«مختصره»: (١٦٢)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٢). ويُنظر: «المُعجم المختص»: (١٦)، و«الوفيات» لابن رافع»: (٢/ ٣٥٤)، و«دُرَّة الأَسلاك»: (٢٣١)، و«ذيل التَّقييد»: (١٠٥)، و«الدُّرر اكامنة»: (١/ ١٢٩)، و«المنهل الصَّافي»: (١/ ٢٨٤)، و«الدَّليل الشَّافي»: (١/ ٤٥)، و«السُّلوك»: (١/ ٣/ ١٨٦)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٠٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٠١)، و«ذيل العبر» لأَبي زُرعة: (٢/ ٢٩٤)، و«قضاة دمشق»: (٢٨٤)، و«القَلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤٩١)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٩).
ذكره العاقولي في مشيخته: «الدِّراية إِلى معرفة الرِّواية» ورقة: (٢٠٥)، (الشيخ الثاني والخَمسون)، قال: «أَخبرنا الشيخ العالم الأَوحد شرف الدِّين أَبو العباس أَحمد بن الحسن بن قُدامة الحنبليُّ ـ فيما كتبه إِلينا من دمشق المحروسة في ثالث ذي الحجَّة لسنة ثلاث وستين وسبعمائة ـ . . . » ثم ذكر جُملةً من أَسانيده ومروياته ومنها «مشيخة ابن مؤمن الحَنبَلِيّ» سنة إِحدى وسبعمائة بروايته عن شيخ الإِسلام موفق الدِّين ابن قدامة المقدسي الحنبلي حضوراً، والشيخ بهاء الدين عبد الرَّحمٰن سنة عشرين وستمائة، وذكر العاقولي أَنه عدد مؤلفاته وأَجازه بها وبجميع مروياته.
ثم قال: «كان الشيخ العالم شرف الدين أَحمد ابن الحسن بن قدامة المذكور من نجباء الحنابلة المحببين إِلى النَّاس منهم، ولديه فضل، وتواضعٌ، ومحبَّةٌ زائدة للغرباء، وتردد إِلى الأَشراف والعلماء والصُّلحاء . . . ».
* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ قبل (أَحمد بن رجب).

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٦٩٣، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن الْفَرَّاءِ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ الْوَاسِطِيّ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن مُؤْمِنٍ، فِي آخرين.

= ـ أحمد بن الحَيط البَعْلِيُّ الحَنبليُّ (ت٩٤٢هـ).

يُراجع: «الكواكب السائرة»: (٢/ ١١٨)، و«النعت الأكمل»: (١٠٨).

ـ وأحمد (خال الخَلّال) هكذا (ت٨٦٧هـ).

يُراجع: «الجوهر المنضد»: (٨).

ـ وأحمد بن ذَهْلَان بن عبدِ الله بن محمَّد بن ذَهلان المِقْرِنِيُّ النَّجْدِيُّ (ت١١٦٩هـ).

* كما يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ وَلَدُهُ عَبدُ العزيزِ بن أحمد (في موضعه) إن شاء الله.

قال الغَزِّي في «النَّعت الأَكمل»: (٢٨٨): «مفتي البلاد النَّجدية والدِّيار الأَحسائية ولد في بلدة (مقرن) في محلّة الرياض منها، ثم قال: وكانت وفاته سنة تِسع وستِّين ومائة وأَلفٍ ودُفن هناك، كذا أَملاهُ علينا ولده صاحِبُنا عزُّ الدِّين عبد العزيز من لَفظه بدمشق».

وجدُّه عبد الله بن محمَّد، وعم أَبيه عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن ذهلان تُوفِّيَا معاً (ت١٠٩٩هـ) ذكر المؤلِّف عبد الله وسأَذكر عبد الرَّحمٰن في موضعه إن شاء الله.

وإن كان المؤلِّف ذكره في آخر كتابه مع المجاهيل.

ومقرن المذكور هنا: حيٌّ اختفى أَثره من أَحياء مدينة الرِّياض شمله التَّوسُّع العمراني، فلم يعد يحتفظ باسمه وهو في الجنوب الغربي لوسط مدينة الرِّياض، كنا ونحن صغار نعرف هٰذا الحي، ويسمى باسمه، أَما الآن فقد اندثر اسمه واختفى رسمه.

وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ بَعْدَ الْعَشْرِ فَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَنَحْوِه، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ الْقَوَّاسِ، وَغَيْرُهُمَا، وَخَرَّجَ لَهُ ابن سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» عَنْ ثَمَانِيَة عَشَرَ شَيْخاً حَدَّثَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ فَبَرَعَ فِي الْفُنُونِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْعِلْمِ، بَعِيدَ الصِّيتِ، قَدِيمَ الذِّكْرِ، لَهُ نَظْمٌ وَذِهْنٌ سَيَّالٌ، وَأَفْتَىٰ فِي شَبِيبَتِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ أَجَازَهُ بِالإِفْتَاءِ، وَكَانَ يَعْمَلُ الْمِيعَادَ فَيَزْدَحِمُ عَلَيهِ الْفُضَلاَءُ وَالْعَامَّةُ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ سَنَةَ ٦٧ فَلَمْ يُحْمَدْ فِي وِلاَيَتِهِ، وَكَانَ صَاحِبَ نَوَادِرَ وَخَطٍّ حَسَنٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فَقَال[١] : الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، شَرَفُ الدِّينِ، صَاحِبُ فُنُونٍ وَذِهْنٍ سَيَّالٍ وَتَوَدُّدٍ، وَسَمِعَ مَعِي، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، وَحَدَّثَنَا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٧١، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «الْقَصْدُ الْمُفِيدُ فِي حُكْمِ التَّوْكِيدِ»، وَ«مَسْأَلَةُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ»، وَالْكَلاَمُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، وَ«الْفَائِقُ فِي الْمَذْهَبِ»، وَلَهُ نَظْمٌ، وَمِنْ شِعْرِهِ[٣]:

نَبِيِّي أَحْمَدٌ وَكَذَا إِمَامِي
وَشَيْخِي أَحْمَدٌ كَالْبَحْرِ طَامِي
وَاسْمِي أَحْمَدٌ وَبِذَاكَ أَرْجُو
شَفَاعَةَ سَيِّدِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ

ـ انتَهَىٰ ـ.

---

(١) «المعجم المختص»: (١٦).

(٢) سورة المائدة، آية: ١١٦

(٣) البَيتان في «المقصد الأرشد»: (١/ ٩٥) . . . وغيره.

وَقَالَ التَّقِيُّ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ»[1] : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْبَرَاعَةِ وَالْفَهْمِ، وَالرِّئَاسَةِ فِي الْعِلْمِ، مُتَفَنِّناً، عَالِماً بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ، وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالْمَنطِقِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَكَانَ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ فِي التَّفْسِيرِ لاَ يُمْكِنُ وَصْفه، وَفِي الأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْقَدَمُ الْعَالِي، وَفِي شَرَفِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا الْمَحَلّ السَّامِي، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعُلُومِ الأَدَبِيَّةِ، وَالْفُنُونِ الْقَدِيمَةِ الأَوَّلِيَّةِ، وَكَيفَ لاَ وَهُوَ تِلْمِيذُ ابنِ تَيْمِيَّةَ، فَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَاشْتَغَلَ بِهِ / كَثِيراً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُصَنَّفَاتٍ فِي عُلُومٍ شَتَّى، مِنْهَا: «الْمُحَصَّلُ» لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ، وَلَقَدْ قَالَ لِي مَرَّةً: كُنتُ فِي حَالِ الشَّبُوبِيَّةِ مَا أَتَغَدَّى إِلاَّ بَعْدَ الْعَشَاءِ الآخِرَةِ لِلاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، وَقَالَ لِي مَرَّةً، كَمْ تَقُولُ: إِنِّي أَحْفَظُ بَيْتَ شِعْرٍ؟ فَقُلْتُ: عَشْرَةُ آلاف، فَقَالَ: بَلْ ضِعْفها، وَشَرَعَ

/٣١

---

(١) النص في «المقصد الأَرشد» عن طبقات عمِّه تقيِّ الدين.
في «المقصد الأَرشد»: «وقال مرَّة لعَمِّي الشَّيخ برهان الدِّين: كم تَقول أَحفظ . . . »
وقال أَيضاً: «ودرَّس بعدة مدارس، ثم طلب في آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن، وولي مشيخةَ سعيد السُّعداء، وأَقبل عليه أَهل مصر، وأَخذوا عنه، ثم عاد إلى الشَّام وأَقام بها مدة يدرِّس ويَشتغل ويُفتي، ورأَس على أَقرانه إلى أَن وَلِيَ القَضاء بعد جدِّنا قاضي القضاة جمال الدِّين المرداوي في رمضان سنة سبع وستين، فباشر مباشرة لم يحمد فيها، وكان عنده مداراة وحبٌّ في المَنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة من المَرادوة وغيرهم. قال ابنُ كثيرٍ: لم تحمد مباشرته، ولا فرحَ به صديقه، بل شَمَتَ به عدوُّه، وباشرَ القضاءَ دون الأَربع سنين إلى أَن مات وهو قاضٍ. ذكَره الذَّهبي في «المُعجم المختَصّ» والحُسيني في «ذيله» فقال فيه: مفتي الفرق سيف المناظرين. وبالغ ابنُ رافعٍ وابنُ حبيبٍ في مدحه، وكان فيه مزحٌ ونِكَاتٌ في البَحث، ومن إنشاده وهو بالقاهرة».

يُعَدِّدُ قصائِدَ لِلْعَرَبِ، وَكَانَ إِذَا سَرَدَ الْحَدِيثَ يَتَعَجَّبُ الإنسَانُ، وَكَانَ آيَةً فِي حِفْظِ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ. وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ، مِنْهَا: «الْفَائِقُ» فِي الْفِقْهِ، مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ، وَكِتَابٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ لَمْ يَتِمَّ، وَصَلَ فِيهِ أَوَائِلَ الْقِيَاسِ، وَ«الرَّدُّ عَلَىٰ إلكيا الهراسي» كَتَبَ مِنْهُ مُجَلَّدَينِ، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنَ «الْمُنتَقَىٰ»، وَسَمَّاهُ: «قَطْرُ الْغَمَامِ فِي شَرْحِ أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ»، وَ«تَنقِيحُ الأَبْحَاثِ فِي رَفْعِ التَّيَمُّمِ الأَحْدَاث»، مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «مَسْأَلَةُ الْمُنَاقَلَةِ»، مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ، وَلَهُ مَجَامِيعُ فِي فُنُونٍ شَتَّى، وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْله - فِيمَنْ يُنْهَىٰ عَنْ مُصَاحَبَتِهِمْ -[1]:

وَلَقَدْ جَهِدْتُ بِأَنْ أُصَاحِبَ أَشْقَراً
فَخُذِلْتُ فِي جَهْدِي لِهَٰذَا الْمَطْلَبِ
تَنبُوا الطِّبَاعُ عَنِ اللَّئِيمِ كَمَا نَبَتْ
عَن كُلِّ سُمٍّ فِي الأَنَامِ مُجَرَّبِ
فَٱحْذَرْ سِنَاطاً[2] فِي الرِّجَالِ وَأَشْقَراً
مَعْ كَوْسَجٍ[3] أَوْ أَعْرَجٍ أَوْ أَحْدَبِ

---

(١) الأَبيات في مصادر الترجمة.

(٢) السَّنَاطُ من الرِّجال الذي لا لِحْيَةَ له، يقال: رَجُلٌ سَنَاطٌ بيِّن السَّنَطِ.
«خلق الإنسان» لثابت: (٧٣، ١١٩)، ويُراجع «الصحاح و«اللسان»: (سنط).

(٣) الكَوْسَجُ: الذي لا شَعْرَ على عارِضَيْهِ، وقيل: النَّاقِصُ الأَسنان.
وهو فارسيٌّ معرَّبٌ. وقال ابنُ دُرَيْدٍ في «الجمهرة»: (١١٧٨) «فأَما الكَوْسَجُ ففارسيٌّ معرَّبٌ، وقال أَبو عُبَيْدَةَ: يقال للبرذون إِذا حُمل على الجَري فلم يَعْدُ خاصةً: كوسج، قال أَبو بكرٍ: لم يجيء به غيره يعني أَبا عُبَيْدَةَ».
ويُراجع: «المُحكم»: (٦/ ٤٢١)، و«المُعَرَّب»: (٢٨٣)، و«اللِّسان»: (كَسَجَ).

أَو غَائِرِ الصِّدْغَيْنِ[1] خَارِجَ جَبْهَةٍ

أَوْ أَزْرَقٍ مُذْ رَاحَ غَيْرَ مُحَبَّبِ

هٰذَا مَقَالِي خِبْرَةً لِحَقِيقَةٍ

حَقَّتْ وَإِنْ خَالَفْتَ ذَاكَ فَجَرِّبِ

٦٢ـ أَحْمَدُ بن رَجَب بن الْحَسَن بن مُحَمَّد بن مَسْعُود السَّلَامِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ دِمَشْق.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِبَغْدَاد سَنَةَ ٦٦٤، وَسَمِعَ مَشَايِخَهَا، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ فَسَمِعَ مِنْ (. . .) وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْق وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمَّعَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ زينَ الدِّين عَبْدَ الرَّحْمٰنِ الْمُحَدِّثَ الْمَشْهُورَ الْكَثِيرَ، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ مُعْجَماً

٦٢ـ شِهَاب الدِّين ابنُ رَجَبٍ المُقْرِىءُ، (٦٦٤ ـ ٧٧٤هـ):

هو والد العلاَّمة زين الدِّين عبد الرَّحمٰن صاحب «الذَّيل على طَبَقَات الحَنابِلَةِ» وهو أيضاً صاحبُ «المَشيخة» المعروفة به التي نقل عنها العُلماء كالحافظ ابن حجر وابن قاضي شُهبة، وابن العِراقي، والسَّخاوي . . . وغيرهم.

لم يذكره ابن مُفلح، وذكره العُليمي في ترجمة ولده عبد الرحمن: (٤٧١)، قال: ووالده العالم الصَّالح المقرىء المحدث . . .

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٤٠)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٣٧). =

---

(١) الصِّدْغَيْنِ: ما انْحَدَرَ من الرَّأْسِ إلى مَرْكَبِ اللَّحْيَيْنِ، وقيلَ: هو ما بينَ العَيْنِ والأُذُنِ. وقيل: الصّدغان: ما بينَ لحاظَى العَينين إلى أَصْلِ الأُذن، قال:

قُبِّحْتِ من سَالِفَةٍ ومن صِدْغ

كَأَنَّهَا كِشْيَةُ ضَبٍّ فِي صِقْعِ

يُراجع: «اللِّسان»: (صدغ).

مفيداً رأيته[1]، وجلس للإقراء بدمشق، وانتفع به الناس، وكان ديناً خيِّراً عَفِيفاً.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٥[2] هَكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّي، وَأَظُنُّ أَنِّي تَلَقَّيْتُهُ عَنْ بَعْضِ الْحَلَبِيِّينَ، وَكَتَبَ عَنْهُ سَعِيدٌ الدِّهْلِيُّ مِنْ شِعْرِهِ، فَقَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن رَجَبِ بن مُحَمَّد الْخَالِدِيُّ الْمُقْرِىءُ الْحَنبَلِيُّ لِنَفْسِهِ[3]:

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن زُريق بن زين الدِّين عبد الرَّزاق الحَنبَلِيُّ المعروف بـ «ابن الدِّيوان» (ت٨٤٧هـ). يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ١٠٤).

(١) يسر الله لي الوقوف على نسخة مختصرة منتقاة من «معجم شيوخ ابن رجب» هذا وأَصلها محفوظ في جامعة ييل بالولايات المتحدة، ويظهر لي أَن المُنتقى من المَشيخة هو الإمام الحافظ ابن قاضي شُهبة، فمن عادته ـ رحمه الله ـ الانتقاء من كُتُب التَّراجم المُفيدة، وقد نَقَلَ أَغلب تراجم هذه المَشيخة إلى كتابه في «التَّاريخ» وصحَّح كثيراً مما وَرَدَ فيها من الأَخطاء، ونصَّ على ذلك في «المُنتقى» وفي «تاريخه» أَيضاً. وقد أَفدت من هٰذه النُّسخة إفادةً كبيرةً وقمت بترقيم تراجمها وتَخريج أَعلامها تَمهيداً للعمل على نَشرها إن شاءَ الله تَعالى.

(٢) جاء في «إِنباء الغُمر» وفيات سنة ٧٧٤هـ «وَجَلَسَ للإقراء بدمشق وانتُفِعَ به، وكان ذَا خيرٍ ودينٍ وعفافٍ، مات في هٰذه السَّنة أَو في التي قبلها».

ولعلَّ صحة عبارة «الإِنباء»: «أَو في التي بعدها» لكي تَتَّفق مع ما جاءَ في «الدُّرر» من كلام الحافظِ نَفسه والله تَعالى أَعلمُ.

(٣) له بَعْضُ الأَشعارِ، وإِنشادَاتٌ وردت في آخر مَشيخته.

ـ ووالده رجب بن الحسن بن محمَّد بن أَبي البَركات الخَالِدِيُّ السَّلامِيُّ البَغْدَادِيُّ (٦٧٧ تقريباً ـ ٧٤٢هـ) أَدركه حَفيده الحافظ زين الدِّين عبد الرَّحمن، وذكره ابنُه =

عَمِلْتُ السُّوءَ ثُمَّ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ آذَنتُ رَبِّي أَنْ أَتُوبَا
فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً وَٱغْفِرْ ذُنُوبِيْ
وَعَجِّلْ مِنكَ لِي فَرَجاً قَرِيباً

وَذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ أَيْضاً في «الإِنبَاءِ» فِيمَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٤، وَقَالَ: أَوْ فِي الَّتِي قَبْلَهَا. / ‏/٣٢

٦٣ - **أَحْمَدُ بن زَيْدِ بن أَبِي بَكْر بن زَيْدِ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَرَ بن مَحْمُودِ الْحَسَنِيُّ الْجُرَاعِيُّ - بِجِيم، ثُمَّ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ - الصَّالِحِيُّ.**

---

٦٣ - ابنُ زَيْدٍ الجُرَاعِيُّ، (؟ - ٩٠٤هـ):
أَخو تقيِّ الدِّين أَبي بكر (ت ٨٨٣هـ)، وجمالِ الدِّين عبد الله (ت٨٩٦هـ) ذكرهما المؤلِّف في مَوضعيهما. أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٥٨) عن شمس الدِّين ابن طُولون أَيضاً، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١٥).
* يُستدرك على المؤلف - رحمه الله -:
- أَحمدُ بن سَالم المَفْعَلِيُّ السُّلميُّ (ت بعد سنة ٧٧٣هـ).
«المنهج الأَحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٥).
- وأَحمد بن سعيد بن عمر الأَزجي (ت٧٥٨هـ) يُعرف بـ «الجلال» وبـ «ابن السَّابق». أَخباره في: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٤٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٣١٦) (عرضاً).

= أَحمد بن رجب في مشيخته «المنتقى»: (رقم: ١٩)، وقال: سَمِعَ الكثيرَ من المُفيد ابن المجلخ وابن عِزَّاز المُقرىء الواسطي . . . وكان اسمُه عبدَ الرَّحمٰن فاشتَهَر برجبٍ لولادته فيه . . .

قَالَ تِلْمِيذُهُ ابْنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الصَّالِحُ، الْوَرِعُ، الزَّاهِدُ، شِهَابُ الدِّين، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَرُبَّمَا كُنِّيَ بِأَبِي عُمَر، ابن الشَّيْخِ زين الدِّين، أَحَدُ شُيُوخِ الإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ صَارَ شَيْخَ الشُّيُوخِ بِهَا، وَهُوَ أَخُو الْعَلاَّمَةِ تَقِيِّ الدِّين أَبِي بَكْرٍ، وَالْعَدْلِ جَمَال الدِّين عَبْدِ اللهِ، لأَبويهِمَا، اشْتَغَلَ قَدِيماً عَلَى التَّقِيِّ بن قُنْدُسٍ، وَالزَّيْنِ بن الْحَبَّالِ، فَسَمِعَ عَلَى الزَّيْنِ عُمَرَ بن فَهْدٍ جَمِيعَ «مُسْنَد الإِمَامِ أَحْمَد»، ثُمَّ «الْمُصْعِدَ الأَحْمَد خَتم الْمُسْنَدِ» تَأْلِيف الشَّمْسِ ابن الْجَزَرِيِّ عَقِيب خَتْمِ الْمُسْنَدِ يَوْم السَّبْتِ ٢٢ جُمَادَى الأُوْلَى سَنَةَ ٨٧٥ بِزِيَادَةِ دارِ النَّدْوَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، بَعْدَ أَن سَمِعَ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّة بِشَرْطِهِ، ثُمَّ سَمِعَ مِنْهُ الأَبْيَات الَّتِي أَنْشَدَهَا الْعَلاَّمَةُ الأَدِيبُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَكِّيُّ الْمَالِكِي[1] يَوْم الاثْنِينَ ١٩ رَمَضَان سَنَةَ ٨٤٤ يَرْثِي بِهَا الإِمَامَ الْعلاَّمَةَ خَاتِمَةَ الْمُفَسِّرِينَ زين الدِّين أَبَا الْفَرَجِ عَبْدَ الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان بن أَبِي بَكْرٍ الصَّالِحِيَّ الْحَنبَلِيَّ الشَّهِيرَ بـ «أَبِي شَعْرٍ»[2] وَقَدْ بَلَغَهُ وَفَاتُهُ فِي لَيْلَةِ الاثْنِيْنِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ

---

(١) أَبو الخير المَكِّيُّ (ت٨٥٢هـ) أَخبارُهُ في «إِتحاف الوَرَى»: (٤/ ٢٨٤)، و«معجم شُيوخ ابن فهد»: (٢٣٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٨/ ٧١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٧٥). وذكر ابنُ فهدٍ في «إِتحاف الوَرَى» عدداً من أَولاده وبَنَاته وأَحفاده وإِخوانه.

(٢) ذكرها المؤلِّف في ترجمة عبد الرَّحمٰن بن سُليمان المَقْدِسِيِّ (أَبو شعر)، (ت٨٤٤هـ)، وذكرها الغَزِّي في «النَّعت الأَكمل»: (٥٨)، مَطْلَعُها:

أَبُو الفَرَجِ المَرْحُومُ أودى حِمَامُهُ ... بِهِ وَقَضَىٰ نَحْباً وَذَا العَـامُ عَامُهُ

طَلَعَ الْخَبَرُ غَيْرَ صَحِيحٍ، جَاءَ الْعِلْمُ صُحْبَةَ الْحَاجِ الشَّامِي بِوَفَاتِهِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي شَوَّالٍ، ثُمَّ سَمِعَ مِنْهُ الأَبْيَاتَ الَّتِي أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بن قَاسِمٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ الْقِفْصِيُّ يَوْمَ الأَحَد ٢٨ رَجَب سَنَةَ ٨٣٨ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ فِي السِّوَاكِ وَهِي[١]:

الْحَمْدُ للهِ وَلِيُّ النِّعْمَهْ

مُصَلِّياً عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَهْ

إِخْوَانَنَا تَمَسَّكُواْ بِسُنَّهْ

جَمِيلَةٍ نَافِعَةٍ حَمِيدَهْ

فَمَنْ أَرَادَ سُنَّةَ السِّوَاكِ

فَإِنَّهُ يَكُون مِنْ أَرَاكِ

. . . إِلَى آخِرِهَا. قَرَأْتُ عَلَى صَاحِبِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَأَنَا صَغِيرٌ جُزْءاً مِنَ الْقُرْآنِ وَخَتَمْتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ بِشَرْطِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةً فِي «الصَّحِيحِ»، وَأَنْشَدَنَا لِبَعْضِهِمْ - فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ٢٧ رَمَضَان سَنَةَ ٨٩٩ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر -[٢]:

دَارِ مِنَ النَّاسِ مُلَّالاً فَهُمْ

مَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ مَلُّوهُ

---

(١) ذكرها الغزِّي في «النَّعت الأَكمل»: (٥٩)، كاملة وهناك قَصيدة أُخرى في فَضَائِلِ السِّواك لأَخي المترجم لتقي الدين أَبي بكر الجُراعي. تُراجع ترجمته (الهامش).

(٢) «النَّعت الأَكمل».

وَمُكْرِمُ النَّاسِ حَبِيبٌ لَهُمْ
مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ أَحَبُّوهُ

وَلِبَعْضِهِم ـ فِي هٰذَا التَّارِيخِ ـ(١):

عَرَضْنَا أَنفُساً عَزَّتْ عَلَيْنَا
عَلَيْكُمْ فَٱسْتَحَقَّ لَهَا الْهَوَانُ
وَلَوْ أَنَّا مَنَعْنَاهَا لَعَزَّتْ
وَلٰكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ يُهَانُ

وَلِبَعْضِهِمْ(٢):

رَجَوْتُهُمْ لِكَشْفِ الضُّرِّ عَنِّي
فَلَمْ أَرَ فِيهِمُ أَحَداً كَرِيماً
وَمَالِي عِندَهُمْ ذَنبٌ قَدِيمٌ
سِوَىٰ أَنِّي عَرَفْتُهُمُ قَدِيماً

وَكَانَ مُوَاظِباً عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَلُزُومِ الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَلٰكِنْ كَانَ لِسَانُهُ طَلْقاً فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَعُمِّرَ حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعِينَ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ صَفَر سَنَةَ ٩٠٤، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ خَارِجَ الْحَوَّاقَةِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِسَفْحِ قَاسِيُون رَحِمَهُمُ اللهُ.

---

(١) «النَّعت الأَكمل».

(٢) «النَّعت الأَكمل».

٦٤ـ **أَحْمَدُ بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن الْعِزِّ مُحَمَّد بن التَّقِي سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن الشَّيْخِ / أَبِي عُمر الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو «عَبْدِ الرَّحْمٰن» الآتِي.** /٣٣

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ أَجَازَ فِي اسْتِدْعَاءِ الصَّرخَدِيِّ سَنَةَ ثنتين وَثَمَانِمَائة وَبَيَّضَ لَهُ.

٦٥ـ **أَحْمَدُ بن صَالِحٍ الْبَغْدَادِيُّ، شِهَابُ الدِّين، خَطِيبُ جَامِعِ الْقَصْرِ بِبَغْدَادَ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ.

مَاتَ شَهِيداً بِيدِ اللَّنكِيَّةِ لَمَّا هَجَمُوا بَغْدَادَ سَنَةَ ٧٩٥.

٦٦ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، الشِّهَابُ، أَبُو الْعَبَّاسِ بن الزَّيْنِ أَبِي الْفَرَجِ بن الْمُوَفَّقِ، الدِّمَشْقِيُّ**

٦٤ـ أَحمدُ بن سُلَيْمَان، (؟ـ ٨٠٢هـ):

من آل قدامة ابن حفيد التَّقي سُليمان.

أَخباره في «الضَّوءِ اللاَّمع»: (١/ ٣٠٨)، عن «معجم ابن حجر»: (٦١).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن شبانة بن محمد بن شُبانة المَجْمَعِيُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٨٠).

٦٥ـ خَطِيبُ جامعِ القَصْرِ، (؟ـ ٧٩٥هـ).

«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٥١)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة»: (١/ ٣/ ٤٨٢)، قال: «خطيب جامع المنصور». اللَّنْكِيَّة: هم جيش تيمورلنك.

٦٦ـ ابنُ ناظرِ الصَّاحِبَةِ، (٧٦٢ـ ٨٤٩هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح ولا العُلَيْمِي. وذكرا والده عبد الرحمن بن أَحمد (ت ٨٠١) ذكره =

الصَّالِحِيُّ، أَخُو «يُوسُف» الآتِي، وَيُعْرَفُ أَبُوهُ بـ «ابْنِ الذَّهَبِيِّ»، وَهُوَ بـ «ابْنِ نَاظِرِ الصَّاحِبِيَّةِ»، وَرُبَّمَا أُسقطت الياءُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٢، وَأَرَّخَهُ بَعْضُهُمْ سَنَةَ ٧٦ لِغَرَضٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بن الرَّشِيدِ، وَالشَّهَابِ أَحْمَد بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَد بن عَبْدِ الهَادِي، وَالْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف الخَلِيلِيّ، وَنَاصِرِ الدِّين مُحَمَّد بن دَاود بن حَمْزَة فِي آخرين. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الْخَيْضَرِيِّ مَا نَصُّهُ: ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا يَعْنِي ابنَ نَاصِر الدِّينِ مِرَاراً أَنَّ وَالِدَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ قَالَ لَهُ: مَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ أَعْظَمَ مِنْ فَرَحِي أَنِّي أَحْضَرْتُ وَلَدِي يَعْنِي صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ جَمِيعَ

= المؤلف، وذكره أَخوه يُوسف بن عبد الرحمن في موضعيهما، ويُراجع: «التَّسهيل»: (٢/ ٥٨).

أَخباره في: «المَنهج الجلي»: (٣٧)، و«إنباء الغمر»: (٩/ ٢٣٨)، و«معجم الحافظ ابن حَجَرٍ: (٣٢١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٢٤)، و«العنوان» للبقاعي: ورقة (١١).

والصَّاحِبَةُ المذكورة، وتُسمى الصاحِبِيَّة بزيادة الياء كما ذكر المؤلِّف: مدرسةٌ من مدارس الحنابلة بالصَّالِحيَّة بدمشق في شرقيها، في سفحِ قاسيون، من إِنشاء ربيعة خاتون بنت نجم الدين أَيوب.

يُراجع: «الأَعلاق الخَطيرة» لابن شَدَّادٍ: (مدينة دمشق): (٢٥٧)، و«القلائد الجوهرية»: (٢٣٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٨٩).

وقد زرتُها وهي الحيُّ الذي يَسكن فيه حالياً شيخُنا وأُستاذنا أَحمد راتب النفاخ الدِّمشقي أَطالَ الله في عُمُره ومتَّعه بالصِّحة والعافية. بعد كتابة هٰذه الأَحرف وصلنا في مكة نبأ وفاته غفر الله له وجَزَاهُ الجَنَّة بمنِّه وكرمه. وأَنَّ وفاته في دمشق.

«مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد» عَلَى الْبَدْرِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن الزَّقَّاق بن الْجُوْخِيّ، أَخْبَرَتْنَا بِهِ زَيْنَبُ بِنتُ مَكِّي بِسَنَدِهِ. قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّين: وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الثِّقَاتِ، وَكَذَا حَكَاهُ الْمُحَدِّثُ نَاصِرُ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ عَنِ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ مُعَيِّناً لِكَوْنِهِ حِينَ الْحُضُورِ فِي الثَّالِثَةِ [1]، وَقَدِ اعْتَمَدَ النَّاسُ قَوْلَ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ فَحَدَّثَ صَاحِبُ التَّرْجَمَة بـ «الْمُسْنَدِ» أَو جُلِّهِ بِدِمَشْق، بَلْ وَٱسْتَدْعى بِهِ الظَّاهِر جَقْمَقْ بِعِنَايَةِ بَعْضِ أُمَرَائِهِ سَنَةَ ٤٥ مَعَ آخَرِينَ مِنَ الْمُسْنِدِينَ إِلَىٰ الْقَاهِرَةِ، وَحَدَّثَ بِهِ أَيْضاً وَبِغَيْرِهِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَعْيَانُ، وَكَانَ خَتَمَ «الْمُسْنَد» ـ وَهُوَ تَرْجَمَة عَبْدِ الرَّحْمٰن بن أَزْهَرِ بِحُضُورِ شَيْخِنَا، وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَمَاتَ فِي شَوَّال سَنَةَ ٨٤٩، وَكَانَ دَيِّناً خَيِّراً، أَحَدَ الشُّهُودِ بِمَجْلِسِ الْحُكْمِ الْحَنبَلِيِّ بِدِمَشْق، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: حَدَّثَ وَأَجَازَ لَنَا فِي سَنَةَ ٨٢٩.

٦٧ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن مَاجِدٍ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ.

---

٦٧ ـ ابنُ ماجدٍ البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ٧٥٧هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (١/ ٣٨٠).

أَخباره في «المنتقى» من مشيخة ابن رجب: (رقم١٨٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٧٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٤٠)، و«تاريخ عُلماء المُسْتَنْصِرِيَّة»: (١/ ٣١٣). =

---

(١) في «الضَّوءِ اللاَّمع» بعد العبارة: «ولكنَّه سَكَتَ عن توثيقه ثم قال ابن زريق: فالله أَعلم بصحَّة ذلك.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ سِتِّ الْمُلُوكِ بِنتِ أَبِي نَصْرِ بن أَبِي الْبَدْرِ الْكَاتِبِ مِنْ «مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ»، سَمِعَ مِنْهُ الْمُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّينِ بن رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَقرأَ بِالْمُسْتَنصِرِيَّةِ [1]، وَكَانَ حَرِيصاً عَلَى تَعْلِيمِ الْخَيْرِ، وَٱنتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

= قال ابنُ رَجَبٍ: «إمامُ مَسْجِدِ السَّلامي بدار الخلافة، الشَّيخُ الصَّالِحُ، جمالُ الدِّين السَّقا. انتفَعَ به خلقٌ كثيرٌ، وأَقرأَ وأَعاد بالمستنصرية، وبرك وحرص على تعليم الخير. سمع على ست الملوك بنت أَبي نصر علي بن أَبي البدر الكاتب «مسند الدارمي» . . .». وأَصل هٰذه الترجمة لشهاب الدِّين ابن رجب، ولم يُضف أَحدٌ عليها أَيَّ معلومةٍ تُذكر.

يقولُ الفقير إلى الله تعالىٰ عبد الرَّحمٰن بن سُليمان بن عثيمين ـ عفا الله عنه ـ: أَحمد هذا يظهر لي أَنَّه والدُ الشيخ شمس الدِّين محمد بن أَحمد السَّقاء البغدادي، مُرَبِّي الطَّائفة، شيخ الحنابلة في زمنه، كذا ذكره الحافظ ابن رجبٍ في «ذيل الطبقات»: (٢/ ٤٤٦) في تلاميذ (جمال الدِّين البابَصْرِي ت٧٥٠هـ) وقال: «درَّس بالمجاهدية واشتغل على صفيّ الدِّين، وحفَّظَهُ «مُختصر الهداية» له . . .» ولم يذكر وفاته ويُقَوِّي هذا الاستظهار قول الحافظ السَّخاوي في «الضَّوءِ»: (١٠/ ١٩٨) ـ في ترجمة نصر الله بن أَحمد التُّستري (ت ٨١٢هـ): «ومات أَبوه وهو صغيرٌ فربَّاهُ الشيخ الصَّالح أَحمد السَّقاء وأَقرأَه القرآن، واشتغل بالفقه على والده الشَّمس محمد السَّقا . . .» والله تعالىٰ أَعلم. =

---

(١) المَدرسةُ المُستنصرية: بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت٦٤٠هـ) تدرس المذاهب الأَربعة . . . وغيرها من العلوم. يُراجع «تاريخ علماء المستنصرية» للدكتور ناجي معروف ـ رحمه الله ـ (ط) بغداد سنة ١٣٧٩هـ. وهو كتابٌ مفيد جدّاً جزى الله مؤلفه خير الجزاء.

وَمَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٧.

= ثم وقفت على ترجمة جيِّدة مفيدة جدّاً لجمال الدين أَحمد بن عبد الرَّحمٰن هذا في كتاب «الدِّراية في مَعرفة الرِّواية» وهو معجم شيوخ محمد بن محمد بن عبد الله العاقوليّ البغداديّ أَتحفنا به صديقنا المفضال الشيخ نظام اليعقوبي حفظه الله تعالىٰ نسخة خطية جيِّدة وفيها: (الشيخ الثالث عشر) أَخبرنا الشَّيخُ، الصَّالح، المقرىءُ، المفيدُ، جمالُ الدِّين أَحمد بن عبد الرَّحمٰن بن أَحمد المقرىء سماعاً عليه في شهور سنة خمسين وسبعمائة، قال: (أَنا) الشيخ عفيف الدِّين محمد بن عبد المحسن الواعظ [الدَّواليبي] (أَنا) أَبو المظفر يوسف بن علي بن حسن بن شروان . . . وساق سنداً إِلى النَّبيِّ ﷺ ثم قال: «هو الشَّيخُ، الصَّالحُ، جمال الدِّين أَحمد المقرىء المعروف بـ «السَّقاء» الحنبلي. كان في أَول عمره يسقي الماء على دابة ويبيعُه ببغداد، وختم القرآن المجيد وأَتقنه، ثم اشتغل به تلاوة وتلقيناً، وانتفع به جماعة ختموا القرآن المجيد عليه في المسجد الذي كان يؤم به في دار الخلافة، ويعرف بمسجد السَّلاّمي بتشديد اللام ـ نسبة إِلى رجلٍ تاجر من أَهل الخير من قرية «السَّلاّميَّة» تحت الموصل، شافعي المذهب ـ سمع الشيخ أَحمد السَّقَّاء «مسند الإِمام أَحمد» رضي الله تعالىٰ عنه على الشيخ عفيف الدِّين الواعظ [الدَّواليبي] عن أَبي المظفر بن شروان بسنده السَّابق الآن، وسمعنا منه عليه مع غيره من المشايخ مسند العشرة، وأَكثر مسند أَهل البيت في سنة خمسين وسبعمائة بمسجد الله تعالىٰ بدرب البصريين أَحد دروب مدينة السَّلام. وأَجاز لنا ما يجوز له روايته.

وقرأَ الشيخ جمال الدين أَحمد السَّقاء كتاب «الأَربعين» تأْليف الشيخ محيي الدين النووي ـ تغمَّده اللهُ تعالىٰ برحمته ـ في سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن الشيخ الصَّالح أَبي زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله التونسي بسماعه لها على المؤلِّف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ. تُوفي الشَّيخ أَحمد السَّقاء يوم الثلاثاء غُرّة محرم الحرام لسنة سبع وخمسين وسبعمائة. ودُفن بباب حرب ـ رحمه الله تعالى ـ . . . ».

٦٨ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن [حمدان بن][1] حَمِيدٍ ـ بِالتَّكْبِيرِ ـ الْعَنَبْتَاوِيُّ، أَخُو بُرْهَان الدِّينِ السَّابق.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً سَنَة ٧٧٦، وَسَمِعَ مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ جُزْءاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَىٰ الْمَدِينِيِّ، وَذَكَرَ سَمَاعَاتِهِ إِلَى أَن قَالَ: وَحَدَّثَ، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِالشَّهَادَةِ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، مَاتَ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٨٤١ مَطْعُوناً.

٦٩ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن الْعِزِّ مُحَمَّد بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، شِهَابُ الدِّينِ ابن الزَّيْنِ ابن الْعَلَمِ ابن الْبَهَاءِ الْقُرَشِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ زَيْنِ الدِّين».

---

٦٨ ـ ابنُ حُمَيْدٍ العَنَبْتَاوِيُّ، (٧٧٦ تقريباً ـ ٨٤١هـ).

منسوبٌ إلى عَنَبْتَا: من قُرى نابُلُس تقدمت في ترجمة أَخيه إبراهيم.

أَخباره في: «التَّسهيل»: (٢/ ٥٠)، ويُراجع: «معجم ابن فهد»: (٥٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥٨)، و«عنوان الزَّمان»: ورقة: (١٢).

تقدم ذكر أَخيه إبراهيم ترجمة رقم (١٢).

٦٩ ـ ابنُ زَيْنِ الدِّينِ، (٧٧٥ تقريباً ـ ٨٦٤هـ):

من آل قُدامة المقادِسَة.

لم يذكره ابن مُفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٧١).

أَخباره في «مُعجم ابن فهدٍ»: (٦٠)، و«عُنوان الزَّمان»: (١٢)، و«حَوادث الزَّمان»: (٢/ ٢٨).

---

(١) ساقط من الأَصل، ويراجع ترجمة أَخيه (إبراهيم).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٥ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَأُحْضِرَ فِي الْخَامِسَةِ عَلَى مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن مَحْبُوبٍ، وَمُحَمَّدِ بن الرَّشِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰن الْمَقْدِسِيِّ «جُزْءَ ابن نُجَيْدٍ»[1]، وَسَمِعَ عَلَى عَائِشَةَ بنت عَبْدِ الْهَادِي «جُزْء الْجُمُعَةِ» لِلنَّسَائِيِّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، أَخَذْتُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، مُحِبٌّ فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ.

مَاتَ يَوْمَ الاثْنَين تَاسِع شَوَّال سَنَةَ ٨٦٤، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون فِي قَبْرِ وَالِدِهِ.

٧٠ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف بن هِشَامٍ، الشِّهَابُ ابن التَّقِيِّ ابن الْجَمَالِ الأَنصَارِيُّ الْقَاهِرِيُّ النَّحوِيُّ.

---

٧٠ ـ حَفِيدُ بنِ هِشَامٍ صاحب «المُغني في النَّحو»، (٧٨٨ـ٨٣٥هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٥).

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٨٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٢٩)، و«بغية الوُعاة»: (١/ ٣٢٢)، و«مختصره للمُؤلِّف (ابن حُميد) وسقطت بسبب خَرم أَصاب النُّسخة، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢١٢).

من بَيْتٍ كَبِيرٍ، وأَصلِ هذا البَيت جَمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأَنصاري صاحب «المُغني»: (ت٧٦١هـ) وكان شافِعياً ثم تحول حَنبلياً كما سيأْتي في =

---

(١) إسماعيل بن نُجيد بن أَحمد بن يُوسف النيسابوري (ت٣٦٥هـ).

أَخباره في «سير أَعلام النبلاء»: (١٦/ ١٤٦) . . . وغيره.

وحديثُهُ المعروف بـ «جزء ابن نجيد» موجود في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا رقم: ٥٤٦/ ١ وكوبرلي رقم: ١٥٨٤، ودار الكتب المصرية: ١٥٥٨ حديث . . . وله نسخ أُخرى.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: اشْتَغَلَ بِمِصْرَ كَثِيراً وَأَخَذَ عَنْ عِزِّ الدِّينِ بن جَمَاعَة وَغَيْرِهِ، وَفَاقَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِها، وَكَانَ يُجِيدُ لِعْبَ الشَّطْرَنْجِ، وَانصَلَحَ بِأَخَرَةٍ.

قَالَ الْبُرْهَانُ الْبِقَاعِيُّ: كَانَ شَرِيفَ النَّفْسِ لَمْ يَتَدَنَّس بِشَيْءٍ مِنْ وَظَائِفِ الْفُقَهَاءِ، وَكَانَ ثَاقِبَ الذِّهْنِ، نَافِذَ الْفِكْرَةِ، فَاقَ جَمِيعَ أَقْرَانِهِ فِي هٰذَا الشَّأْنِ، مَعَ صَرْفِ غَالِبِ زَمَانِهِ فِي لَعِبِ الشِّطْرَنْج. ـ انتَهىٰ ـ. / /٣٤

وَسَكَنَ دِمَشْقَ وَمَاتَ بِهَا فِي رَابِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٣٥. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ الْجَلاَلُ السُّيُوطِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ «بُغْيَةِ الْوُعاةِ»: أَخَذَ عَنْ يَحْيَى السِّيرامي وابن عَمَّتِهِ الْعُجَيْمِيّ وَالْعَلاَءِ الْبُخَارِيِّ فَقَالَ لَهُ الْعُجَيْمِيُّ: لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا عِندَكَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ صِرْنَا فِيهِ عَلَى يَقِينٍ، وَلَهُ «حَاشِيَةٌ عَلَى تَوْضِيحِ» جَدِّهِ[1].

= ترجمته. يُنظر التفصيل عن أُسرته في هامش (ص١٦٠) من «الجَوهر المنضَّد»، وذكرتُ هناك جدّه ثم أَولاده وأَحفاده من أَهل العلم.

---

(١) اطَّلعتُ على ثلاثِ نسخٍ خطِّية من هذه الحاشية على «التَّوضيح» وهي تدلُّ بكلِّ تأكيدٍ على سعةِ علمه، واطِّلاعِهِ وبروزه في النَّحو، وقدرته المُتميزة على الفَهم، وجُلّ اعتماده فيه على «شَرْح الرضِيِّ على الكَافِية». أَمَّا نُسَخُهُ فإحداها من دار الكتب المصرية، والأُخرى عن مَكتبة المَتحف البريطاني، والثالثة في الظَّاهرية . . . وغيرها، ولا أَعلمُ أَنَّ أَحداً عمل على تَحقيقه مع عنايةِ كثيرٍ من طلبة العلم في زماننا هذا بنشر الغَثِّ والسَّمين من الكُتب.

٧١ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَد بن مَسْعُود، الشِّهَابُ الرِّيمِيُّ، الْمَكِّيُّ الآتِي أَبُوهُ وَابْنُهُ (نَزِيلُ الْكِرَامِ) هٰكَذَا فِي «الضَّوْء»، وَسَيَأْتِي ابْنُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَشَافِعِيٌّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٩ بِمَكَّةَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكَانَ شَافِعِيّاً فَتَحَنبَلَ، وَقُرِّرَ فِي دَرْسِ خَيْر بِك بِمَكَّة، وَصَارَ مُلاَزِماً لِلْحنبَلِيِّ فِي ذٰلِكَ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ إِنسَانٌ خَيِّرٌ، كَثِيرُ الطَّوَافِ وَالْعِبَادَةِ مِنْ صَوْمٍ وَغَيْرِهِ، عَلَيْهِ سِيمَا الْخَيْرِ، زَارَ الْمَدِينَةَ غَيْرَ مَرَّة، وَصَحِبَ النَّجْمَ عُمَر بن فَهْدٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ غَيْرِهِ كَوَالِدِهِ التَّقِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِيِّ، وَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ لِلسَّبْعِ عَلَى الزَّينِ بن عَيَّاشٍ، وَتَكَسَّبَ بِفِعْلِ الْعُمَرِ، ثُمَّ بِإِقْرَاءِ الأَوْلَاد، وَكَتَبَ عَنْهُ ابنُ فَهْدٍ مِنْ شِعْرِهِ. وَلاَزَمَنِي بِمَكَّةَ فِي سَمَاعِ أَشْيَاء، وَسَمِعْتُ مِنْ شِعْرِهِ مِنْهُ، وَهُوَ فَقِيرٌ قَانِعٌ مُلاَزِمٌ لِلْعِبَادَةِ وَالْخَيْرِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ، وَحُضُورِ الأَذْكَارِ، وَالتَّرَدُّدِ

---

٧١ ـ **الشِّهاب الرِّيمِيُّ المَكِّيُّ**، (٨٣٩ـ ٩٠٢هـ):

لم يَذكره الغَزِّي في «النّعت الأكمل»، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١١٤).

أَخبارُه في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٣١)، و«الكَواكب السَّائرة»: (١/ ١٦٢)، (٢/ ٣٦)، «الشَّذرات»: (٨/ ١٤)، و«مُختصر نَشر النُّور والزَّهر»: (٢/ ٥٩).

و(الرِّيمي) نسبةً إِلى رِيمَةَ مخلافٌ من مَخاليف اليَمَنِ بفَتح فسكون وبعد التَّحتية ميم. وكذا قال الشَّيخُ المُعَلِّمِيُّ اليماني ـ رحمه الله ـ في هامش «الأَنساب»: (٦/ ٢٠٧)، وهو به أَدرى.

ـ وابنُهُ محمَّد بن أَحمد بن عبد الرَّحمٰن (ت٩١٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

للزيارة الشريفة[1]، ويُقرىء الأبناء في المسجد الحرام، وتزوج زوجةً بعد أخرى وَرُزِقَ أَوْلاداً، نَظَمَ الشِّعْرَ، كَتَبَ عَنْهُ وَالِدي وَالْمُؤَلِّفُ، مَعَ تَقَشُّفِهِ، وَلُطْفِ عِشْرَتِهِ، وَقَدْ مَرِضَ مَدَّةً بِرِجْلِهِ، وَتَعِبَ لَهَا.

مَاتَ لَيْلَةَ الاثْنِين مُسْتَهَلَّ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٠٢، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ صُبْحَ يَوْمِهِ وَدُفِنَ فِي الْمعلاَةِ عِنْدَ سَلَفِهِ.

٧٢ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عُمَرَ الشُّوَيْكِيُّ الأَصْلِ، النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْفَاضِلُ، شِهَابُ الدِّين.

---

٧٢ ـ **شهابُ الدِّين الشُّوَيْكِيُّ**، (؟ ـ ٩٣١هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٠٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨١).

ويُنظر: «مُتعة الأَذهان»: (٦)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٣٦)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٧٨).

وفي «النَّعت الأَكمل» وغيره: أَحمد بن عبد الرحمٰن بن عمر بن أَحمد بن أَبي بكر ابن أَحمد الشُّوَيْكِي. ورأَيتُ خطَّ يَدِ الشُّوَيْكِيِّ هٰذا على كتابِ «الإِلمام بآداب دُخُولِ الحَمَّام» لابن حمزة الحُسَيْنِي المحدّث (ت٧٦٥هـ) كتبَ عليه: أَحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عُمر بن عُمر الشُّويكي. نُسخة كوبرلي رقم ١٢١٤).

* وهناك سَمِيُّه وابنُ عمِّه الشُّويكي (ت٩٤٩) وهو الأَشهر، ذكره المؤلِّف في موضعه (أَحمد بن محمد بن أَحمد) وصوابها: (أَحمد بن أَحمد بن أَحمد) مكرَّرةٌ ثلاثاً كما سيأْتي وأَذكر نسبته هناك إِن شاء الله.

---

(١) شد الرحال للمساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى سنة في الإسلام، وزيارة القبور مشروعة للرجال وفي مقدمتها قبر النبي ﷺ أما شد الرحال لزيارة القبور فلا. والله أعلم.

حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ثُمَّ «الْمُقْنِعَ»، ثُمَّ شَرَعَ فِي حَلِّهِ عَلَى ابنِ عَمِّهِ الْعَلاَّمَةِ شِهَابِ الدِّين الشُّوَيْكِيِّ الآتِي، وَقَرَأَ «الشِّفَا» لِلْقَاضِي عِيَاض عَلَى الشِّهَابِ الْحِمْصِيِّ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى ابنِ طُولُون، وَكَانَ لَهُ سُكُونٌ وَحِشْمَةٌ وَمَيْلٌ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ تَاسِع شَعْبَان سَنَةَ ٩٣٠ وَسِنُّهُ دُونَ الْعِشْرِينَ، وَدُفِنَ بِالسَّفحِ وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَصَبَرَ وَالِدُهُ وَاحْتَسَبَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

٧٣ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ الْمَرْدَاوِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، قَاضِي حَمَاة.

٧٣ـ أبو العَبَّاس المَرْدَاوِيُّ قاضي حَمَاة، (٧١٢ـ٧٨٧هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٢٩)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٢٣١)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٣٠٤)، و«الدُّرر الكامِنَة»: (١/ ١٩٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٣/ ١/ ١٧٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٩٥)، وتُراجع الترجمة رقم (٩٠). وترجمته هناك: «أَحمد بن عبدالله ...». قال ابن ظَهِيرَةَ: «... وسمع بدمشق من القاضي شَرف الدِّين ابن الحافظ، و«الشِّهاب أَحمد بن المحبِّ «الفَرائض» عن سُفيان الثَّوري، ومن الأَول والثَّاني من «حَديث شختام» وحدَّث. سَمِعَ منه شَيْخُنا أَبو الحَسَن الفوي الآتي ذكره وغيره. كتب إِليَّ بالإِجازة من حَماة».

وبهامش النُّسخة حاشية منقولة عن خطِّ الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ مات سنة سبعٍ وثمانين وثمانمائة.

والمَرْدَاوِيُّ: نِسْبَةٌ إِلى مَرْدَا: قريةٌ في جَبَل نابلس تَخَرَّج بها عَددٌ غيرُ قليلٍ من أَفاضلِ =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٢[1] بِمَرْدَا، وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَتَفَقَّهَ وَمَهَرَ، وَسَمِعَ مِنْ ابنِ الشُّحْنَةِ، وَالذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ حَمَاة مُدَّة، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ بَلَدِهِ، وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ.

مَاتَ سَنَةَ ٧٨٧.

٧٤ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْوَلِيِّ بن جُبَارَةَ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ«الْجَزِيرِيِّ».

= فُقَهاء المَذهب، منهم علاءُ الدِّين صاحب «الإِنصاف ...» وجَمال الدِّين المَرْدَاوِيّ صاحب «مختصر الأَحكام ...» ... وغيرهم كثير. يُراجع «معجم البلدان»: (٥/ ١٠٤).

٧٤ـ ابن جُبَارَةَ المَرْدَاوِيُّ، (٦٦٣ـ٧٥٨هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٢٨)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨١).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٠٣)، و«ذيل العبر» للحُسيني: (٣١٦)، و«المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب: رقم (١٩٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٨١)، و«تاريخ» ابن قاضي شُهبة: (١/ ١٤٤)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٣٠٢)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٥٨).

قال شِهَابُ الدِّين ابن رَجَبٍ في مشيخته «المُنتقى»: «حضر على أَبي حفصٍ عمر ابن محمَّد بن أَبي سَعد الكَرماني، وعزّ الدِّين إبراهيم بن عبدِ الله بن أَبي عُمر، والشَّيخ شمس الدِّين ابن الكَمال، وسَمِعَ على ابن البُخاري: «رفع اليدين» =

---

(١) في «المقصد» و«المَنهج»: «سنةَ ثلاثَ عشرةَ وسبعمائة».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ» وَ«الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٦٣، وَسَمِعَ مِنْ الْكَرْمَانِيِّ وَابْنِ الْبُخَارِي وَخَلْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيبُ عَبْدِ اللَّطِيفِ. قَالَ الْحُسَيْنِيُّ: وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا. وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ وَطَائِفَةٌ، وَضَعُفَ بَصَرُهُ، وَهُوَ كَثِيرُ التِّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ.

تُوُفِّيَ ثَالِثَ عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٧٥٧، وَفِي «الدُّرَرِ» سَنَةَ ٥٨ بِبُسْتَانِ الأَعْسَرِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ بِمَقْبَرَةِ الْمَرَادِوَةِ.

٧٥ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مَسْعُودِ الْحَارِثِيُّ، مَجْدُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ.

= للبُخاري، وسمع على الشَّيخ شمسِ الدِّين ابن أَبي عُمر، ويَحيى بن النَّاصح بن الحَنبَلِيّ، وعلي بن أَحمد بن شَيبان، وأَبي بكر الهَروي وخلقٌ. وأَجاز له ابن عبد الدائم، وابن أَبي اليُسر، وابن المُهَيرِ وخلائقَ غيرهم».

أَقولُ: ومن مؤلَّفاته: «مُفيد السَّامع والقارىء مما اتفق عليه مُسلم والبخاري» ذكره بُروكلمان في «تاريخ الأَدب العربي»: (٢/ ٦٨)، (المُلحق) والدُّكتور سيزكين في «تاريخ التراث العربي»: (١/ ٢٠٣)، ويُراجع: «إِتحاف القارى»: (٦٦).

٧٥ ـ ابنُ مَسْعُودِ الحارِثِيُّ، (٧١٠ـ؟):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٥).

ويُنظر: «المُعجم المختَصّ»: (٢٨)، وعنه في «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٨٠)، وعن الحافظ ابن حجر نقل المؤلِّف.

منسوبٌ إِلى الحارِثِيَّةِ موضع في العراق. وهو من أُسرة عريفة في العلم.

* يستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن عبد الرَّازق بن سُليمان بن أَبي الكَرَمِ المَقْدِسِيُّ (ت٨٤٧هـ). =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٠، وَسَمِعَ الكَثِيرَ بِعِنَايَةِ أَبِيهِ، وَمَهَرَ فِي الْفُنُونِ، وَدَرَّسَ بَعْدَ أَبِيهِ، وَتَمَيَّزَ / وَشَارَكَ، وَاشْتَغَلَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ مِنْ الْمِزِّي، وَبِنتِ الْكَمَالِ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ»، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ [. . .]. ٣٥/

= من آل قُدامة، ومن آل أَبي عمر منهم. هذا إن لم يكن هو المقصود بـ أَحمد بن زُريق بن زين الدِّين عبد الرَّزاق الحنبلي المعروف بـ «ابن الدِّيوان» السَّالف الذكر.

والدُهُ عبدُ الرَّزاق أَخو الشيخ عبد الرَّحمٰن بن سُليمان بن أَبي الكرم زين الدِّين المعروف بـ «أَبي شعر» من كبار أَئمة الحنابلة. ذكر عبد الرَّزاق هذا السَّخاوي في «الضَّوءِ اللاَّمع»: (٤/ ١٩٣) ذكراً مقتضباً محرفاً هكذا: «عبد الرَّزاق بن سُليمان الخليلي بن الأَكرم مات سنة تسع عشرة».

أَما أَحمد بن عبد الرَّزاق فذكره السَّخاوي في «الضَّوء»: (١/ ٣٤٦) فقال: «يُعرف بـ «ابن أَبي الكرم» متولى ديوان الناصري محمد بن إبراهيم بن منجك كأَبيه. كان ثرياً، معدوداً في رؤساء دمشق، مذكوراً بحُسن المُباشرة وبخَيرٍ وبرّ، وهو الذي زاد في مدرسة أَبي عمر بصالحية دمشق من جهة المشرق ووقف على ذلك وقفاً مات في ثامن عشر رجب سنة سبع وأَربعين، ودُفن بالرَّوضة من صالحيَّة دمشق».

ـ وابنه محمد بن أَحمد ذكره ابن زُريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة (١٨٦)، وقال: «محمد بن القاضي شهاب الدين أَحمد . . . ابن ابن أَخي شيخنا زين الدِّين وشيخُهُ زين الدِّين هو أَبو شعر كما أَسلفت. والله تعالىٰ أَعلم».

وأَحمد بن عبد الرَّزاق له ذكر وأَسانيد في ثبت عبد العزيز بن فهد الهاشمي وصلةُ قرابة بآل زُرَيْقٍ أَبناء أَبي بكر المقادسة وتكرر ذكره في ثبت ابن زُريق، كما تكرر ذكره في «عمدة المنتحل»: يُراجع: ورقة: (١١٨، ١٢٧).

٧٦ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيم بن رُشَيْد ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ مُصَغَّراً، قَالَ تِلْمِيذُهُ ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»: الشَّهَابُ الْقَاهِرِيُّ، النَّجَارُ أَبُوه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ فِي أَحَدِ الْجُمَادَين سَنَةَ ٨٦١ بحدرة عَكَّا مِنَ الْقَاهِرَةِ، نَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكُتُباً، مِنْهَا: «الْعُمْدَةُ»، وَ«الْمُقْنِعُ»، وَ«أَلْفِيَّةُ النَّحْوِ»، وَ«الْمُلْحَةُ»، وَجُلَّ «الطُّوفِيِّ»، وَ«الشَّاطِبِيَّةُ»، وَعَرَضَ عَلَى الأَمِين الأَقْصَرَائِيِّ، وَسَيْفِ الدِّين الأَمشاطِيِّ، وَالْفَخْرِ الْمَقْدِسِيِّ، وَالْجَوْجَرِيِّ، وَالْبَكْرِيِّ، وَالْبَاهِيِّ. وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ عَلَى الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، وَالشِّهَاب الشِّيشِينِيِّ، وَلاَزَمَ الأَنبَاسِيَّ، وَابنَ خَطِيبِ الْفَخْرِيَّةِ[1]، وَابنَ قَاسِمٍ، وَالْبَدْرَ

---

٧٦ ـ ابنُ النَّجار الفُتُوحِيُّ ويُعرف بـ«ابن رُشَيْدٍ»، (٨٦١ـ٩٤٩هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١١٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٣).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٤٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١١٢)، و«در الحَبَب في تاريخ حلب»: (١/ ١/ ١٩٥)، و«الدُّرر الفرائد»: (١٨٥٢) (ترجمة حافلة)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٧٦)، وله أَخبار في «خُلاصة الأَثر» و«سير أَعلام النُّبلاء».. وغيرها.

---

(١) من مدارس الشَّافِعِيَّة بمصر بناها الأَمير فخر الدِّين أَبو الفتح عثمان بن قزل البارومِيّ سنة ٦٢٣هـ. وتُوفي فخر الدِّين المذكور سنة ٦٢٩هـ ولم أَتحقق من اسم خطيبها المذكور.

يُراجع: «ذيل رفع الإصر»: (٤٩٣). قال: «وهي فيما بين سويقة الصَّاحب ودرب العدّاس». وفي القدس الشريف مدرسة أُخرى تُسمى: «الفخريَّة» والأُولى أَشهر، ولا يتحدد المقصود إِلا بترجمة الخطيب المذكور ومعرفة في أَيّهما كان والده خطيباً.

حَسَن الأَعْرَج، وَالْعلَاءَ الْحُصنِيَّ فِي الْعَرَبيَّةِ وَالأَصْلين وَغيرهما، وَكَذَا الأرمني فِي «الأَلْفِيَّةِ» وَ«شَرْحِهَا»، وَ«شَرْحِ النُّخْبَةِ»، وَ«الْبُخَارِي» بِقِرَاءَتِهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَقرأَ عَلَى الزَّيْن زَكَريَا فِي «الرِّسَالَةِ الْقُشَيْرِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَحَجَّ، وَتَمَيَّزَ، وَفَهِمَ، وَتنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ كَالشَّيْخُونِيَّة، وَكَتَبَ بِالأُجْرَةِ وَغَيْرِهَا، وَتكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ وَلِيَ عَاقِداً فَاسخاً، بَعْدَ سَعْيٍ كَبِيرٍ، وَصَاهَرَ ابنَ بَيرم عَلَى ابْنَتِهِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَبَعْدَ الْمُؤَلِّفِ تَقَرَّبَ مِنْ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ الشِّهَابِ أَحْمَدِ بن عَلِي الشِّيشِينِي فَنَابَ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِهَا عِوضه بَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٩١٩، وَسْتَمَرَّ فِيهَا أَوَّلَ دَوْلَةِ الأَرْوَامِ سَنَةَ ٢٠، ثُمَّ عُزِلَ بَعْدَ فقدِ قُضَاةِ الْعَرْبِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَصَارَ قَاضِي مِصْرَ الْحَنَفِيُّ الرُّومِيُّ مِنْ سَنَةَ ٣٠ يُوَلِي نُواباً عَنْهُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَحْكُمُونَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَانْحَصَرَ هُوَ وَأَهْلُ الْبَلَدِ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكِ، مَعَ أَنَّهُ انفرَدَ بِمَعْرِفَةِ مَذْهَبِهِ، وَصَارَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فِيهِ، وَقَدْ شَارَكَ فِي الْحَدِيثِ، وَسَارَ فِيهِ السَّيْرَ الْحَثِيث، بِحَيْثُ دَرَّسَ فِيهِ وَفِي فُنُون، وَكَتَبَ الاسْتِدْعَاءَاتِ، وَهُوَ لَطِيفُ الْعِشْرَةِ، طَارِحٌ لِلْكُلْفَةِ، فَقِيرُ الْحَالِ، كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ حَصَّلَ بَعْضَ الْوَظَائِفِ وَالْكُتُبَ النَّفِيسَةَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى جَلالَتِهِ حَتَّى مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٤٩ فِي الْقَاهِرَةِ، وَخَلَّفَ أَوْلَاداً نُجبَاء، وَذِكْراً حَسَناً رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَإِيَّانَا. ـ انتَهَىٰ ـ.

ـ أَقُولُ: وَمِنْ أَوْلَادِهِ قَاضِي الْقُضَاة أَبِي بَكْر[1] تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الآتِي، صَاحِبُ «الْمُنتَهَىٰ»، وَالْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمٰن، وَرَأَيْتُ فِي «تَذْكِرَةِ الْمِهْتَارِ» أَنَّهُ

---

(١) هكذا بخطّ المصنّف، وهكذا في النُّسخ وصوابها: «أبو بكر».

أُعِيدَ إِلَيْهِ الْقَضَاءِ بَعْدَ هٰذِهِ الْعُطْلَةِ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بن أَحْمَد بن إِيَاسٍ الْحَنَفِيُّ [1] مُهَنِئاً وَمُوَرِّياً:

لَقَدْ حَكَمَتْ وُلَاةُ الرُّومِ فِينَا
بِعَزْلِ قُضَاتِنَا يَا مِصْرُ نُوحِيْ
وَأُغْلِقَ بَابُ حُكْمِ الشَّرْعِ حَتَّى
أَتَانَا اللهُ فِيهِ بِالْفُتُوحِيْ

/٣٦ وَيُلَقَّبُ بـ «الْفُتُوحِيِّ» هُوَ كَوَلَدِهِ الآتِي، وَتَوَلَّىٰ وَلَدُهُ أَيْضاً / الْقَضَاءَ كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ، قَالَ الأُسْتَاذُ النَّجْمُ الْغَزِّيُّ فِي كِتَابِهِ «الْكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ فِي أَعْيَانِ الْمَائَة الْعَاشِرَة» ـ فِي تَرْجَمَةِ الشِّهَابِ هٰذَا ـ: وَمَشَايخه تَزِيد عَلَى مائة وَثَلَاثِينَ شَيْخاً، وَكَانَ عَالِماً عَامِلاً، مُتَوَاضِعاً، طَارِحاً لِلْتَّكَلُّفِ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ الْحَنبَلِيِّ حِينَ قَدِمَ حَلَبَ مَعَ السُّلْطَان سَلِيم خَان[2] سَنَةَ ٩٢٢ الْحَدِيثَ الْمُسَلْسَل بِالأَوَّلِيَّةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الصَّرْفَ وَأَجَازَهُ، ثُمَّ أَجَازَهُ بِالْقَاهِرَةِ إِجَازَةً تَامَّةً بِجَمِيعِ مَا يَجُوزُ لَهُ وَعَنْهُ رِوَايَتُهُ بِشَرْطِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ»[3]، وَلَمَّا دَخَلَ دِمَشْقَ ـ كَمَا قَالَهُ وَالِدُ شَيْخِنَا ـ صُحْبَةَ الْغُورِيِّ هُوَ وَقَاضِي الْقُضَاةِ كَمَالُ الدِّينِ

---

(١) هو الإمام العلاَّمة، صاحبُ التَّصانيف محمد بن أَحمد بن إِيَاسٍ الحنفي، جدّه الأَمير إِياس من مماليك الظاهر برقوق. والمذكور من تلاميذ العلاَّمة السُّيوطي (ت٩٣٠هـ) ونعته بروكلمان بـ «الحنبليّ» وهو حنفي بلا خلاف.

(٢) هكذا بخط المصنف. وفي هامش نُسخة تلميذه الشيخ صالح بن عبد الله البَسَّام: «صوابه: مع السُّلطان الغوري لمحاربة السُّلطان سليم».

(٣) هو در الحَبَب في تراجم أَعيان حلب طبع وزارة الثقافة بدمشق. يُراجع: (١/ ١٥٩).

الطَّوِيل الشَّافِعِي، وَقَاضِي الْقُضَاةِ عَبْدِ الْبَرِّ بن الشُّحْنَةِ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ الْمَالِكِي، وَشَيْخ الإِسْلاَمِ جَمَال الدِّين الْعَبَّادِي، هَرَعَ إِلَيْهم جَمَاعَةٌ لِلأَخْذِ عَنْهُم؛ لِعُلُوِّ أَسَانِيدِهِمْ. ثُمَّ تَرَكَ الْقَضَاءَ فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالاشْتِغَالِ فِي آخِرِ عُمُرِه حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَشْتَغِلْ بِعِلْمٍ قَطُّ، مَعَ أَنَّهُ انتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي تَحْقِيقِ نُقُولِ مَذْهَبِهِ، وَفِي عُلُوِّ السَّنَدِ فِي الْحَدِيثِ، وَفِي عِلْمِ الطِّبِّ وَالْمَعْقُولاَتِ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ يُنكِر عَلَى الصُّوفِيَّةِ، وَلَمَّا اجْتَمَعَ بِسَيِّدِي عَلِي الْخَوَّاصِ وَغَيْرِهِ أَذْعَنَ لَهُمْ، وَاعْتَقَدَهُمْ، وَصَارَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَتَأَسَّفُ عَلَى عَدَمِ اجْتِمَاعِهِ بِالْقَوْمِ مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ[1]، ثُمَّ فُتِحَ عَلَيه فِي الطَّرِيقِ، وَصَارَ لَهُ كَشْفٌ عَظِيمٌ قَبْلَ مَوتِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الْغَائِبِ بِدِمَشْقٍ يَوْمَ عِيدِ الأَضْحَىٰ وَعَلى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الدِّيروطِي وَعَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّين الصَّهنوي جَمَيعاً.

قَالَ الشَّعْرَاوِي[2] : وَهُوَ آخِرُ مَشَايِخِ الإِسْلاَمِ مِنْ أَوْلاَدِ الْعَرَبِ انقِرَاضاً.
قُلْتُ: هٰذَا جَارٍ عَلَى اصْطِلاَحِهِمْ فِي زَمَنِ الْجَرَاكِسَةِ مِنْ تَلْقِيبِ كُلِّ مَنِ وَلِيَ

---

(١) ومن هُنَا نهى علماءُ السَّلفِ عن كثرةِ مجالسةِ المبتدعة، كما نهوا عن قراءة كتبهم واقتنائها إلا على سبيل فهمها للردِّ عليها من قبل الحذاق الذين لا يخاف عليهم الانزلاق. وانظر التعليق رقم١ علىى الترجمة رقم٥.

(٢) لم أَبُح لنفسي الرُّجوع إلى «طبقات الشَّعراني» مع أَنه ترجم للمذكور ونقلَ عنه صاحبنا ابن حُمَيْدٍ ـ عفا الله عنه ـ لما تَضمَّنَهُ الكتاب من تَجَاوزات شَرْعِيَّةٍ، وإِغراق في نَقْلِ خُرافات لا تَمُتُّ إلى العِلْمِ بصلةٍ مما جَعَلَنِي أُغفل ذكرَهُ وإِن نَقَلَ أَشياءَ لا علاقةَ لها بهٰذه التَّجاوزات؛ لأَنَّ في كتب المُحقِّقين من أَهل العلم ما يُغني عنه وعن أَمثاله من الكُتُب المَحشوة بالخُرافات. والشَّعراني والشَّعراوي واحدٌ.

قَضَاءَ الْقُضَاء شَيْخَ الإِسْلَامِ، وَالْمَوْلَى وَهُوَ آخِرُ قُضَاةِ الْقُضَاةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ مَوْتاً بِالْقَاهِرَةِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَلَهُ تَصَانِيف مِنْهَا: «شَرْحٌ عَلَىٰ الْوَجِيزِ»، لَمْ يَتِمّ، وَمِنْهَا: «حَاشِيَةٌ عَلَى التَّنْقِيحِ».

٧٧ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن الْفَخْرِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن يُوسُف بن عَبْدِ الرَّحْمٰن الْبَعْلِيُّ ابنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ الآتِي ذِكْرُهُ.

---

٧٧ ـ أَحمدُ البَعْلِيُّ، (٧٣٢ ـ بعد سنة ٨١٥هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، ولا ابن عبد الهادي. وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٥)، وجعله في «وفيات»: (٨١٦).

أَخباره في «المنهج الجلي»: (٤٠)، و«معجم الحافظ ابن حجر»: (٦٣)، و«عقود المقريزي»: (٢/ ٣٨٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥٢).

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «أَجاز لي ولبنتي زَين خاتون في سنة سبع وثمانمائة، ولقيه ابن خطيب النَّاصِرِيَّة بدمشق سنة خمسَ عشرةَ وأَرَّخَ مولده سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولقيته بدمشق قبل ذلك فقرأْت عليه وعلى ابن عمِّه عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر الأَول والثاني من حديث أَبي العباس محمد بن العباس ابن نجيح البَزَّار بسماعهما من الحافظ المزي وأَحمد بن علي الجَزري بسماع المزني على جدّ المسمع عبد الرحمن ابن يوسف قال: (أَنا) عبد الرحمن بن إِبراهيم البهاء، (أَنا) أَبو الفتح ابن شاتيل، وأَبو الحسين ابن يوسف، وبإِجازة الحريري من أَبي الحسن المبارك بن محمد الخَواص بسماعه من ابن شاتيل، قالا: (أَنا) أَبو بكر أَحمد بن المُظَفَّر بن سوسن (أَنا) أَبو علي بن شاذان عنه. مات سنةَ..» وبيض لها.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن عبد القادر بن أَبي الفَتح محمَّد بن أَحمد الفاسيُّ المكيُّ الحَنبَلِيُّ =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٢، وَسَمِعَ عَلَى الْمِزِّيِّ وَأَحْمَدِ بن عَلِيٍّ الْجُزرِيِّ الأَوَّلَ وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيث ابنِ نَجِيحٍ»[1] وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَابنِ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ[2]، وَكَانَ لَقِيُهُ لَهُ سَنَةَ ١٥ وَآخَرُونَ، وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»: تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ ٨١٥.

٧٨ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، شِهَابُ الدِّينِ بن الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ النَّبْرَاوِيُّ الْمِصْرِيُّ، الشَّابُّ الْفَاضِلُ.

= (ت٨٦١هـ). جاءَ في «الدُّرر»: «نابَ في إِمامة المقام الحنبلي وقتاً».
أَخباره في «إِتحاف الورى»: (٤/ ٣٧٣)، و«الدُّر الكمين»، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥١).

٧٨ ـ النَّبراوِيُّ المِصْرِيُّ، (؟ ـ ٩٢٥هـ):
أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٩٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٦، ١٢٨).
ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٣٧)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٣١)، وذكر وفاته سنة ٩٢٨هـ.

---

(١) أَبو بكر محمَّد بن العبَّاس بن نَجيحٍ البَزَّارُ (ت٣٤٥هـ).
أَخباره في «سير أَعلام النبلاء»: (١٥/ ٥١٣) وفيه مصادر الترجمة.
ويوجدُ قطعة منه ـ فيما أَظن ـ في الظَّاهرية لعله الجزء الثاني منه، وعهدي به قديم فليحقق ذلك. ولا أَعلم له نسخة غيرها الآن.

(٢) هو علي بن محمد سَعد ابن خَطِيبِ النَّاصرية المتوفىٰ سنة ٨٤٣هـ. له: «الدُّر المُنتَخَب في تاريخ حَلَب» مجلَّدان وقفْتُ عليه ولم أَمْلِكْهُ، ويُنَازعه في نِسبته ابنُ الشُّحنة والله أَعلم.
أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (٥/ ٣٠٣)، و«أَعلام النُّبلاء»: (٥/ ٢٢١).

تُوُفِّيَ يَوم الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٢٥، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٩ ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن أَبِي بَكْرِ بن الْحَسَنِ الْبَعْلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ الصُّوفِيُّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِبَعَلْبَكَّ سَنَةَ (. . .)[1]، وَسَمِعَ مِنْ زَيْنَب بنت عُمَرَ بن كِنْدِي «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» بِإِجَازَتِهَا مِنَ الْمُؤَيِّدِ، وَسَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِالْخَالِقِ «مَسْأَلَةَ الْعُلُوِّ لابْنِ قُدَامَةِ» بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَكِتَابَ «الرِّقَّة وَالْبُكَاءِ»[2]، وَسَمِعَ مِنْ أَوَّلِ «تَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ» إِلَى أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ، وَمِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونِينِي «الْمُنتَقَىٰ الْكَبِيرِ / من ذَمِّ الْكَلَامِ» وَ«مَشْيَخَتِهِ» تَخْرِيجِ ابنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَكِتَاب «الإِيمَانِ» لابنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْقَوَّاسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ بن عَسَاكِرَ وَغَيرهما، وَكَانَ خَيِّراً، وَحَدَّثَ

/٣٧

---

٧٩ ـ **شهابُ الدِّين البَعْلِيُّ، (٦٩٦ ـ ٧٧٧هـ).**

لم يذكره ابم مُفلح، وذكره العُليمي في «المنهج الأَحمد»: (٣/ ٤٧)، و«مختصره»: (١٧٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٣١)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٦٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٨٨)، و«ذَيل العبر» لأَبي زُرعة: (٢/ ٤٠٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٠).

---

(١) في «الدُّرر الكامنة»: «ولد ببعلبك سنةَ ستٍّ وتسعين وستمائة . . .».

(٢) لدى منه نُسختان متقنتان جدّاً. إحداهما من الظاهرية والأُخرى من دار الكتب المصريَّة.

بِبَلَدِهِ وَبِدِمَشْق، وَأَكْثَرُوا عَنْهُ. وَمَاتَ فِي عَاشِرِ رَجَب سَنَةَ ٧٧٧، وَأَجَازَ لِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَارتَحلُواْ إِلَيْهِ، وَاسْتَدْعَاهُ التَّاجُ السُّبْكِيُّ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ٧١ فَقَرَأَ عَلَيْهِ «الصَّحِيحَ».

قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ خَيِّراً حَسَناً أُخْرِجَتْ لَهُ الأَجْزَاءُ، عَاشَ قَرِيباً مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً.

٨٠ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عُبَادَةَ بن عَبْدِ الْغَنِي، الشِّهَابُ ابن النَّجْمِ ابن الشَّمْسِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

---

٨٠ ـ **القاضي شهابُ الدِّين بن عُبَادَةَ، (؟ ـ ٨٩١هـ):**

من بيوتات العِلم المشهورة (آل عبادة).

ـ فجده الأعلى: عبد الغني بن منصور بن منصور الحراني (ت٧٠٥هـ).

ذكره الذَّهبي في «معجمه»: (١/ ٤٠٥)، وهو من شُيوخه. قال: «جمال الدِّين أَبو عبادة الحَرَّانِيُّ الحَنبَلِيُّ، المؤذِّن، من أَعيان المؤذِّنين بجامع دمشق...».

ـ وولد عبدِ الغَنيِّ المذكور عبادةُ بن عبدِ الغَني... (ت٧٣٩هـ).

ذكره الذَّهبي في «مُعجمه»، وقال: «ابنُ شَيْخُنَا جمالِ الدِّين عبد الغني».

ذكره ابنُ رَجَبٍ وابنُ مُفْلِحٍ والعُلَيْمِيُّ في فقهاء المَذْهَبِ.

ـ ولم يشتهر ولده محمَّد بن عُبادة بعلمٍ، أَو لم تصلنا أَخباره.

ـ وعُرِفَ محمد بن محمد بن عُبادة بالعلمِ فكان من كبارِ قُضاة الحَنابلة (ت٨٢٠هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه.

ـ وعرف ولده أَحمد بن محمد بن محمد بن عبادة (ت٨٦٤هـ) بالعلم وولي قضاء الحنابلة أَيضاً، وهو عمُّ المترجم. ذكر المؤلِّف في موضعه. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ عُبَادَةَ»، وَكَانَ جَدُّهُ حَنبَلِيّاً، وَكَذٰلِكَ وَلَدُهُ الشِّهَاب، وَخَالَفَهُ وَلَدَاهُ الآخران فَتَحَنَّفَ وَالِدُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ، وَتَشَفَّعَ أَخُوهُ الأَمِين، وَنَشَأَ هٰذَا حَنبَلِيّاً، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق كَجَدِّهِ وَعَمِّهِ الشِّهَابِ، وَذٰلِكَ بَعْدَ صَرْفِ الْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ فَدَامَ قَلِيلاً. ثُمَّ صُرِفَ بِهِ أَيْضاً، وَعَرَضَ لَهُ ضَرْبَانٌ فِي رِجْلَيْهِ فَانقطَعَ بِهِ مُدَّة، وَسَافَرَ إِلَى مَكَّةَ فَجَاوَرَ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٩١، وَكَانَ مَعَهُ وَلده مِنْ ابْنَةِ الدَّقَاقِ فَزَوَّجَهُ ابْنَةَ خَالِهِ مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ الْقَارِىءِ.

= ـ وأَحمد هذا له أَخ اسمه عبد الكريم لعله لم يشتهر بعلم أَو لم تنقل لنا أَخباره لكن اشتهر ابنه:

ـ محمَّد بن عبد الكريم ذكره ابن زُريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة: (١٢) في طبقة سماع فقال: «فسمع محمد بن نجم الدِّين عبد الكريم بن قاضي القُضاة شمس الدين محمد بن أَحمد بن عبادة.

ثم عُرف ولده:

ـ عبد الكريم بن محمد بن عبادة (ت٩٩٦هـ).

ـ ذكره الغزي في «النعت الأَكمل»: ؛ (١٢٨)، وقال: «وانقَرَضَتْ به ذُكورِ بني عُبادة، ولهم جهاتٌ وأَوقافٌ كثيرةٌ . . .».

وأَمَّا المترجم هُنا فلم يذكره لم يَذكره ابنُ مفلحٍ، وهو في «الجَوهر المنضد»: (١٤)، و«المَنهج الأَحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٢).

وينظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٠).

٨١ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ بن مُوسَىٰ بن عَمِيرَةَ ـ بِالْفَتْحِ ـ ابن مُوسَىٰ بن صَالِحِ الشِّهَاب، أَبُو الْعَبَّاسِ بن السِّراجِ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ الْيُبْنَاوِيُّ ـ بِضَمِّ التَّحْتَانِيَّةِ وَسُكُونِ الْموحَّدَةِ وَبَعْدَهَا نُونٌ ـ ثُمَّ الْمَكِّيُّ، نَزِيل صَالِحِيَّةِ دِمَشْق، الآتِي أَبُوه[1]، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشِّهَابِ أَحْمَد بن مُوسَىٰ الْمَذْكُورِ

---

٨١ ـ أَبو العبَّاس اليُبْناوِيُّ، (٨٠٧ـ٨٤١هـ).

لم يذكره ابنُ مُفلح ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٠).

أَخباره في «معجم ابن فهدٍ» المخطوط، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥٤)، و«إِتحاف الورى»: (٤/ ١٢٢)، و«الدُّر الكَمِين»، و«عنوان الزَّمان» للبقاعي: ورقة: (١٥).

وتكرر ذكره في ثَبَت ابن زُريق المَقْدِسِي، وخط يده على نسخة من مشيخة ابن البخاري.

---

(١) هذه هي عبارة «الضَّوء» نقلها المؤلف ـ ابن حُمَيْدٍ، رحمه الله ـ ونَسِيَ أَنَّ أَباهُ شافعيٌّ المَذْهَبِ فلا يَلزمه ذكره، ولم يَذكره في موضعه أَيضاً؛ لأَنه تنبَّه له هناك.

يُراجع «الضَّوء»: (٤/ ٣٣٩)، قال: «عبدُ اللَّطيف بن مُوسى بن عَميرة ـ بفتح أَوله ـ ابن موسى بن صالح السّراج المَخزومي ـ فيما كتبه المزي لأَبيه حين أَثبت له بعض الأَسمعةِ ـ المكيُّ الشَّافعيُّ» مولده سنة ٧٧٢، ووفاته سنة ٨١٨هـ.

ومِنْ هُناك يَظهر أَن والد عبد اللَّطيف موسى بن عَميرة كان من أَهل العلم أَيضاً، لاسيما وقد كَتَبَ له المِزِّيُّ، وهو من كبارِ المُحَدِّثِينَ في زَمَنِهِ. ونصَّ ـ كما ترى ـ على أَنَّه شافِعِيٌّ.

ولأَحمد المذكور أَخ اسمه: محمد بن عبد اللَّطيف بن موسى . . . ذكره السَّخاوي في «الضَّوءِ اللاَّمع»: (٨/ ٧٨) عن ابن فهدٍ، ولم يذكر مذهبه، وقال: «تُوفي في ذي الحجة سنة بضع وثلاثين».

فِي الْمَكِّيِّينَ لِلْفَاسِيِّ وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٩٠[١].

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ الْمُتَرْجَمُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عِشْرِينَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٠٧ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ «أَرْبَعِين[٢] النَّوَوِيِّ»، وَالشَّاطِبِيَّةَ»، وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَ«الْعُمْدَةَ فِي الْفِقْهِ» أَيْضاً لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَ«الْمِنْهَاجَ الأَصْلِي»، وَ«أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ»، وَعَرَضَهَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالْقَادِمِينَ

---

(١) وجاءَ في «العقد الثمين»: (٧/ ٣٠٧) موسى بن عَميرة بن موسى المَخزومي اليُبْنَاوِيُّ، نزيلُ مكَّة، سمع بدمشق من الحافظ أَبي الحَجَّاج المِزِّي . . . وتُوفي سنةَ أَربعٍ وسبعين وسبعمائة بمكة . . .

ولم يذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر» مع جمعه واستيعابه رحمه الله.

ـ جاء في «العقد الثمين»: (٣/ ١٩٠): «أَحمد بن موسى بن عَميرة اليُبناوي المَكِّيُّ يلقب بالشِّهاب» وبَيَّض له، ثم قال: «تُوفي في رجبٍ سنة تِسعين وسبعمائة بمكَّة ودُفن بالمِعْلَاة» ولا أَدري هو من الحنابلة؟

وذكرَ ابنُ فهدٍ ـ رحمه الله ـ في «إِتحاف الوَرَى»: (٤/ ٩٧):

ـ علي بن محمَّد بن موسى اليُبْنَاوِيُّ (ت٨٣٩هـ).

ـ وأُمُّ الخَيْرِ بنت عبد اللَّطيف بن مُوسى اليُبْنَاوِي (ت٨٧٥هـ).

ويظهر أَنَّها أُخت المترجم هنا. «إِتحاف الورى»: (٤/ ٥٣٥).

ولا أَعلم أَنهما حنبليان، وإِنما ذكرتُهما لأَنَّهما من ذَوي قرابته.

وهذه النسبة إِلى يُبْنَى، قال ياقوت: «بالضَّمِّ ثم السُّكون ونونٌ وأَلفٌ، مقصورٌ، بلفظ الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله من بَنَي يَبْنِي؛ بليدٌ قُربُ الرَّملةِ، فيه قبرُ صَحَابِيّ، بعضهم يقول: هو قبرُ أَبي هُريرة، وبعضهم يقولُ: قبرُ عبدِ الله بن أَبي سَرح».

(٢) حقُّه أَن يقول: أَربعي النووي إِلا أَنه أَبقاها على الحكاية، أو على إِجرائه مجرى (حين) وهذا أَلطف وأَجمل.

إِلَيْهَا، وَسَمِعَ عَلَى الزَّيْنِ الْمَرَاغِيِّ وَطَائِفَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق بَعْدَ الثَّلاثِينَ فَقَطَنَهَا مَعَ تَرَدُّدِهِ فِي بَعْضِ السِّنِين إِلَى مَكَّةَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَحَلَبَ وَغَيْرِهَا، وَرَافَقَ ابنَ فَهْدٍ وَابنَ زُرَيْقٍ وَالْخَيْضَرِيَّ وَغَيْرهم، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ، وَتَمَيَّزَ، وَلاَزَمَ الأُسْتَاذَ أَبَا شَعْرٍ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ، وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْمُحَدِّثِ، وَأَنَّهُ سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ صَحِيحها، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُحَدِّث الْفَاصِل»، وَ«سُنَن ابن مَاجَه»، وَ«مَشْيَخَة الْفَخْر بن الْبُخَارِي»، وَغَير ذٰلِكَ، وَكَذٰلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ ابنُ نَاصِرِ الدِّين، وَشَيْخُنَا، وَهُوَ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُمَا أَيْضاً، وَقَرَأَ عَلَى ابنِ الطَّحَّانِ «سِيرَةَ ابنِ هِشَامٍ»، وَوَصَفَهُ الْمَرْدَاوِيُّ بِالْمُحَدِّثِ الْمُتْقِنِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ نَظَمَ الشِّعْرَ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ، قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، سَاكِناً، مُنجَمِعاً. مَاتَ فِي أَوَائِلِ رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٤١، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بَسَفْحِ قَاسْيُون.

٨٢ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد بن زَعْرُورٍ ـ بِالْفَتْحِ ـ ابن عَبْدِ اللهِ بن مُجَلِّي الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ / الصَّالِحِيُّ.

/٣٨

---

٨٢ ـ ابنُ زَعْرُورٍ، (٧٦٥ـ بعد ٨٤٢هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح ولا العُلَيمِي. أَخباره في «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٦٢)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٥٥)، و«عُنوان الزَّمان»: (١٥).

قال ابن فَهْدٍ: «بِزَاي أَوله مفتوحه ثم مُهملات ابن عبد الله بن أَحمد بن محمَّد أَبي مُجَلِّي بفتح الجيم وكَسر اللاَّم المشدَّدة». والزُّعرور ـ بالضمِّ ـ ثَمَرٌ معروفٌ قال أَبو منصور الجواليقي ـ رحمه الله ـ في «المُعرَّبِ»: (٢٢١): «لم يعرفه أَصحابنا، وأَحسبه فارسياً معرَّباً» عن ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة»: (٣/ ٣٨١)، وإِن كان قد قال (٢/ ٣٢١): «الزعرور ثمر شجر عربيّ مَعروف».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ اللهِ»، وَرُبَّمَا لُقِّبَ بـ «زَعْرُورٍ»، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لقبُ جَدِّه أَحْمَد.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٥، وَسَمِعَ عَلَى أَبي الْهَوْلِ الْجَزَرِيِّ النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ «عَوَالِي أَبِي نُعَيْمٍ» تَخْرِيج الضِّيَاء، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابن فَهْدٍ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ حَيّاً سَنَةَ ٨٤٢.

٨٣ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن نَجْمِ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ النَّاصِحِ»، الإِمَامُ الْعَلَّامَةُ.

٨٣ـ ابنُ النَّاصِحِ، (٧٠٢ـ٧٨٤هـ):
أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٢٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦).
ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٢٢٨)، و«ذَيل التَّقييد»: (١١٠)، و«معجم ابن حَجَر»: (٢٩٦)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٦٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٩٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٩٤)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٣).
وجاء تكملة نسبه في المصادر المختلفة التي ذكرتها ماعدا السُّحب ومصدره «الشَّذرات» هكذا: أَحمد بن عبد الرحمن بن عَيَّاش بن حامد بن خليف الشَّيخ شهاب الدين السَّواديُّ الصَّالِحِيُّ المعروف بـ «ابن النَّاصح» وذكروا أَخباره المذكورة هنا. وإنما اشْتَبَهَ على ابن العِماد ـ رحمه الله ـ وتَبِعَه المؤلِّف بسَمِيِّهِ شهابِ الدِّين أَحمد بن عبد الله بن أَحمد بن ناصح الدِّين عبد الرَّحْمٰن بن نَجم الدِّين الحَنبَلِيِّ وهو حَفِيدُ ناصِحِ الدِّين ابن الحَنبَلِيِّ العالمُ المشهورُ من الأُسرة الدِّمشقيةِ الصَّالِحِيَّةِ الشِّيرازِيَّةِ الأَصل الأَنصارِيَّة النَّسبِ، تميَّز بهٰذه الأُسرة كثيرٌ من العُلماء والعالماتِ كلُّهم من الحنابلة ورُواة الحَديث.

=

وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٢، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّين سُلَيْمَان، وَأَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الدَّائم، وَسِتِّ الوُزَرَاءِ بنت مُنَجَّىٰ، قَالَ الشِّهَابُ ابن حِجِّي[١]: حَدَّثَ، وَسَمِعَ مَعَنَا، وَكَانَ يُبَاشِرُ فِي أَوْقَافِ الْحَنَابِلَةِ وَهُوَ رَجُلٌ جَيِّدٌ، وَبِهِ صَمَمٌ كَأَبِيهِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَالِث مُحَرَّم سَنَةَ ٧٨٣، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= وشهابُ الدِّين أَحمد بن عبد الله النَّاصح هذا الذي اشتبَه به المؤلِّفان ذكره الحَلَبِيُّ في «ثَبَتِهِ»، وهي نسخةٌ نادرةٌ من جمعِ وتأليف أَبي البَركات موسى بن محمد بن محمد ابن جُمْعَةَ الأَنصاري الحَلَبِيِّ الشَّهير بـ «ابن الحَنبَلِيِّ الشَّافِعِيِّ سَمِعَ الأَنصَارِيُّ الحَلَبِيُّ المذكورُ من أَحمد . . . بن ناصِحِ الدِّين، قال في «ثَبَتِهِ»: «وكذٰلك «ثُلاثيات البُخاري» على الشَّيخ شهابِ الدِّين أَحمد بن عبد الله بن أَحمد ابن النَّاصح عبد الرَّحمٰن الحَنبَلِيِّ بسماعه عن قاضي القضاة تقي الدين سُليمان بن حمزة . . . » وذكر جماعةً من شيوخ أَحمد المذكور ولم يذكر وفاته.

وأَنَّما أَطلتُ في ذكره؛ لأَنَّه حَنبَلِيٌّ مستدركٌ على كتابِنَا هٰذا، والله أَعلم.

أَمَّا صاحِبُنا فقال عنه التَّقيُّ الفاسيُّ في «ذَيلِ التَّقْيِيدِ»: (أَحمد بن عبدِ الله بن أَحمد ابن النَّاصح عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عيَّاش بن خَلَف «كذا» [صوابها خليف] بن السُّويدي الأَصل الصَّالِحِيُّ الحَنبَلِيُّ، سمع على يَحيىٰ بن محمد بن سعد «الثَّقفيات العشرة» وسمعها أَيضاً خلا الجزء الثامن، ومن أَول التاسع إِلى قوله: ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ والأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ على أَبي عبدِ الله محمَّد بن عَلي ابن عبدِ الله الحَرَّانِيِّ . . .». =

---

(١) قال ابن قاضي شُهبة في «تاريخه»: «سمع منه ابن حِجِّي وقال: كان يباشر أَوقاف الحنابلة كأَبيه . . .».

٨٤ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْعُسْكُرِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الأَوْحَدُ، الْمُحَقِّقُ، الْمُتْقِنُ، الْمُفِيدُ، الْمُتَفَنِّنُ، الْبَحْرُ، الْعَلاَّمَةُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، حَفِظَ الْقُرْآن ثُمَّ تَصَدَّرَ لإِقْرَائِهِ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر، وَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ

= وذَكَرَ مجموعةً من مسموعاته ثم قال: «مات في ثالث المحرَّم سنةَ أَربعٍ وثمانين وسبعمائة بصالِحِيَّةِ دمشق، وبها وُلد سنة اثنتين وسبعمائة». وأَطال ابن ظهيرة بذكر مَروياته وشيوخه ثم قال: «لقيتُه بدمشق في الرحلة الأُولى، وقرأْتُ عليه كتاب «الرضا» لابن أَبي الدُّنيا و«الخضاب» لابن أَبي عاصمٍ، والمنتقى من الرابع من «حديث سعدان»، وحدثني بذٰلك عن القاضي سليمان وغير ذلك رحمه الله تعالىٰ».

* وأَخوه عبد الله بن عبد الرحمٰن (ت٧٥٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.

٨٤ ـ أَحمدُ العُسْكُرِيُّ، (؟ ـ ٩١٠هـ):

أَخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٥)، و«النَّعت الأَكمل»: (٧٨)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٧٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢١).

ويُنظر: «مُتعة الأَذهان»: (٧)، و«الكَواكب السَّائرة»: (١/ ١٤٩)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٥٧).

ومن كتابه «التَّوضيح» نُسَخٌ منها في مكتبة الأَزهر: (٢٧٥٩).

والعُسْكُرِيُّ هٰذا هو شيخٌ لمتقدمي العُلماء في نَجد كابن عطوة وابن رحمة وأَشباههما.

يُراجع «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣)، و«تاريخ بعض الحَوادث»: (٤٨).

ورأَيتُ من قيَّدها بضَمِّ العَين وقال منسوب إِلى عُساكر اسم بلدة بفلسطين.

ولا أَدري ما صلته بـ«عبد الله بن أَحمد العُسكري» (ت٩٠٨هـ) الآتي ذكره.

وابنه ـ فيما يظهر ـ عبد القادر بن أَحمد العُسكريّ في «نُبلاَءِ العَصْرِ» لابن طولون.

ابن زَيْدٍ، وَالنِّظَامِ ابن مُفْلِحٍ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَر، وَمِنْ ذٰلِكَ «مُسْنَدُ الإِمَامِ أَحْمَد»، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَة، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بن جَوَارِش، وَأَبُو الْحَسَنَ الدَّوَيْليبيُّ، وَمُحَمَّدُ بن الصَّفِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الاصْطَنبُولي وَغَيْرُهُمْ، وَاشْتَغَلَ على التَّقِيِّ بن قُنْدُس، ثُم على الْقَاضِي عَلاَءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ صَاحِب «التَّنقِيحِ» وَغَيْرِهِمْ، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي عَصْرِهِ فِي مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ، وَعِنْدَهُ خَيْرٌ وَدِيَانَةٌ وَسُكُونٌ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِنَا عَبْدِ [رَبِّ] النَّبِيِّ [1] تَبَاغُضٌ بِسَبَبِ مَا نَقَلَهُ نَاظِرُ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ سُودون عَنْهُ لِشَيْخِنَا عَبْدِ [رَبِّ] النَّبِيِّ [1] مِنْ مَسْأَلَةِ إِثْبَاتِ الْحَرْفِ الْقَدِيمِ وَنَحْوِهَا مِنْ مَسَائِلِ الاعْتِقَادِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ سَالِكاً فِيهَا طَرِيقَةَ السَّلَفِ كَمَا هُوَ شَأْنُ غَالِبِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَثِيراً مَا كَانَ يُحَرِّضُنَا عَلَى مُطَالَعَةِ «الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي إِثْبَاتِ الْحَرْفِ الْقَدِيمِ» لِلْمُوَفَّقِ بن قُدَامَةَ، وَيَقْرَأُ لَنَا كَلاَمَ الْحَافِظِ ابن حَجَرٍ فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ التَّوْحِيدِ مِنْ آخِرِ «شَرْحِهِ لِلصَّحِيحِ»، وَكَانَ مُلاَزِماً لِقِرَاءَةِ «تَفْسِيرِ الْقُرْآن» لِشَيْخِ السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ، عَلَّمَنِي الْخَطَّ، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآن، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ الصَّحِيحَيْنِ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَلاَزَمْتُهُ سِنِينَ عَدِيدَةً وَخُصُوصاً فِي سَمَاعِ التَّفْسِيرِ

---

(١) في الأَصل: «عبد النَّبِيِّ» العُبُودِيَّة لغير الله لا تجوز فكان الأَليق بالتَّسمية عبد ربِّ النَّبِيِّ، وجاء في الحديث «أَحبُّ الأَسماءِ إِلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأَصدقها حارث وهمام . . . الحديث». ويأتي مثل هذا في الترجمة رقم ١٥٤، وفي الترجمة رقم ٥١١ ولم نجد حرجاً بتحويله إِلى: «عبد رب النبي» لتحريم التعبيد لغير الله وهذا مما لا خلاف فيه.

الْمَذْكُورِ، وَٱسْتَفَدْتُ مِنْهُ فِي عِلْمِ الْمِيقَاتِ عِدَّةَ فَوَائِد.

وَكَتَبَ مِنِّي أَشْيَاءَ فِيهِ مِنْهَا «الإِعْلَامِ بِشِدَّةِ الْمَلَامِ» لِشَيْخِنَا الشَّمْس أَبِي الْفَتْحِ، وَنَقَلَ لِي فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ مَا قَالَهُ الشَّمْسُ بن مُفْلِحٍ فِي كِتَابِهِ «الْفُرُوع»: وَأَفْضَلُ [١] الشَّام [دِمَشْق] إِلَخ، فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلَ مُهَذِّبِ الدِّينِ ابن أَسْعَدٍ الْمَوْصِلِيِّ:

سَقَىٰ دِمَشْقَ وَأَيَّاماً مَضَتْ فِيهَا

مَوَاطِرُ السُّحْبِ سَارِيهَا وَغَادِيهَا

إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ، ثُمَّ ذَكَرَ ابنُ طُولُون قَصَائِدَ كَثِيرَةً فِي مَدْحِ دِمَشْق، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ صَنَّفَ صَاحِبُ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ كِتَاباً جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ «الْمُقْنِعَ» وَ«التَّنْقِيحِ» الأَوّل لِلْمُوَفَّقِ ابنِ قُدَامَةَ، وَالثَّانِي لِشَيْخِ الْمُؤَلِّفِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَرْدَاوِيِّ وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ لَكِنَّهُ اخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِتْمَامِهِ وَبَلَغَنِي أَنَّ الشِّهَابَ الشُّوَيْكَانِيَّ تِلْمِيذَهُ شَرَعَ فِي تَكْمِلَتِهِ.

---

(١) في الأَصل: «وأَفضل الشَّام إلخ» وفي «النَّعت الأَكمل» نقلاً عن ابن طُولون أَيضاً: «وقال لي يوماً: أَفضلُ الشَّام دمشق، قال علي بن الأَثير في كتابه «تُحفة العجائب وطُرفة الغرائب» في المقالة الثالثة في الدَّهر والزَّمان واللَّيالي والأَيام عند الكلام على الرَّبيع: اجتمع جواب الأَقطار ومسافروها على أَن منتزهاتها أَربعةٌ: صغدُ، سَمَرْقَنْد، وشعب بوّان، ونهرُ الأُبلة، وغُوطة دمشق. قال الخُوارزمي: وقد رأَيتها كلَّها فكانَ فَضْلُ الغُوطَةِ على الثَّلاث كفضلِ الأَربعةِ على غيرهن، كأَنَّها الجَنَّةُ صورت على وجهِ الأَرضِ. ـ انتَهَىٰ ـ. فأَنشدته قولَ مهذَّبِ الدِّين بن سعدِ الدِّين المَوْصِلِيّ في مَدحه الشَّام». وأَورد الغزِّي القصيدة بتَمامها، وقصيدةً أُخرى للتَّاج الصَّرخدي . . . فلتراجع هناك.

تُوُفِّيَ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ ٩١٠، وَدُفِنَ شَرْقِيَّ مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ خَارِجَ الْحَوَّاقَةِ بِالسَّفْحِ. ـ انتهىٰ ـ.

قُلْتُ: قَدْ أَكْمَلَهُ الْمَذْكُورُ كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ وَهُو الْمَرْسُومُ بـ «التَّوْضِيحِ». / ‏/٣٩

٨٥ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الْبَعْلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ خَلِيلُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ الْمُرَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ مُفْتِي الْحَنَفِيَّةِ بِهَا فِي كِتَابِهِ «سِلْكِ الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ» مَا نَصُّهُ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الْوَرِعُ، الْفَقِيهُ، كَانَ عَالِماً فَاضِلاً، عَامِلاً بِعِلْمِهِ، نَاسِكاً، خَاشِعاً، مُتَوَاضِعاً، بَقِيَّةَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، فَرْضِيّاً أُصُولِيّاً، عَابِداً، لَمْ يَكُنْ عَلَى طَرِيقَتِهِ أَحَدٌ مِمَّن أَدْرَكْنَاهُ، مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي لاَ يُنكَر. وُلِدَ فِي ثَامِنِ رَمَضَانَ سَنَةَ ١١٠٨، وَاشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَقَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَخَذَ عَنْهُمُ الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُ، مِنْهُم أَبُو الْمَوَاهِبِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ التَّغْلبي، وَانتَفَعَ بِهِ وَلاَزَمَهُ، وَمِنْهُم الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمَغْرِبِي، وَالأُسْتَاذُ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ، وَمُحَمَّدٌ الْمَوَاهِبِيُّ الدِّمَشْقِي وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بن سَوَّارٍ شَيْخُ الْمُحَيَّا وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الكَامِلِيُّ وولده عَبْد السَّلامِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَجْلُونِيِّ نَزِيلُ دِمَشْق، وَالْمُلاَّ إِلَيَاسُ الْكُرْدِيُّ نَزِيلُ دِمَشْق، أَيْضاً، وَالشَّيْخُ عَوَّادٌ الْحَنبَلِيُّ

---

٨٥ ـ أَحْمَدُ البَعْلِيُّ، (١١٠٨ـ١١٨٩هـ):

مؤلِّف «الرَّوضُ النَّدِيُّ». أخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٣٠٨)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٣١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨٣).

ويُنظر: «سِلكُ الدُّرر»: (١/ ١٣١)، و«الأَعلام»: (١/ ١٦٢).

الدِّمَشْقِيُّ، وَأَخَذَ طَرِيقَةَ الْخَلْوَتِيَّةِ [1] عَنِ الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ الْكِنَانِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَنبَلِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَقِيلَةَ الْمَكِّي، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الْخَلِيلِيِّ نَزِيلِ طَرَابُلُس، وَتَنبَّل، وَتَفَوَّقَ، وَحَازَ فَضْلاً، سِيَّما بِالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ، وَدَرَّسَ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَأَفَادَ، وَانتَفَعَ النَّاسُ بِهِ سَلَفاً وَخَلَفاً. وَلَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ «مُنْيَةُ الرَّائِضِ شَرْحُ عُمْدَةِ كُلِّ فَارِضٍ»، وَ«الرَّوْضُ النَّدِيُّ شَرْحُ كَافِي الْمُبْتَدِي»، وَ«الذُّخْرُ الْحَرِيرُ شَرْحُ مُخْتَصَرِ التَّحْرِير» فِي الأُصُولِ وَغَير ذٰلِكَ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْفِقْهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَمِينِهِ فِي حِيَاكَةِ الإلاجَة[2]، وفي آخر عمره ترك لعجزه، وحج، ودرَّس بالمدينة المنورة، ولازمه جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَتَوَلَّى إِفْتَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوَاهِبِيِّ [3] سَنَةَ ٨٨.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ١٦ مُحَرَّم سَنَةَ ١١٨٩، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، وَسَيأْتِي ذِكْرُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، نَزِيلِ حَلَبَ. ـ انتهَىٰ ـ.

قُلْتُ: ذَكَرَهُ أَيْضاً الْعَلاَّمَةُ الْكَمَالُ مُحَمَّدٌ الْغَزِّيُّ فِي كِتَابِهِ «الْوُرُودِ الأُنسِيِّ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِي»[4]، وَفِي كِتَابِهِ «النَّعْتِ الأَكْمَلِ فِي تَرَاجِمِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبَلٍ»، وَفِي كِتَابِهِ «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» الْمُسَمَّىٰ

---

(١) انظر أول تعليق على الترجمة رقم: ٥.

(٢) نوعٌ من الأقمشة.

(٣) إبراهيم المَوَاهِبي هٰذا لم يَتَقَدَّم له ذكرٌ، وهو إبراهيمُ بن محمَّد بن عبد الجَلِيلِ بن محمَّد أَبِي المَوَاهِبِ (ت١١٨٨هـ). «النَّعت الأَكمل»: (٣٠٧).

(٤) «الورد الأُنسي»: (ورقة ٨٤).

بـ «إِتْحَافِ ذَوِي الرُّسُوخِ . . »[١]، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً بَلِيغاً. وَقَال تِلْمِيذُهُ شَيْخُ شُيُوخِنَا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن جَدِيدٍ: وَكَانَ كَثِيرَ الْخَشْيَةِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، عَلَيْهِ أَنْوَارٌ، يَنتفع الشَّخْصُ بِرُؤْيَتِهِ قَبْلَ أَن يَسْمَعَ كَلاَمَهُ، وَأَخْبَرَنِي الْعَلاَّمَةُ تِلْمِيذه الشَّيْخُ سليمٌ الْعَطَّارُ[٢] الدِّمَشْقِيُّ عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بن عُبَيْدٍ الْعَطَّار ـ وَكَانَ هُوَ وَالْحَافِظُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدٌ الْكَزْبَرِيُّ مِنْ أَخَصِّ تَلاَمِذَتِهِ ـ قَالَ: كَانَ لاَ يَقْطَعُ الدَّرْسَ وَلاَ يَوْمَ الْعِيدِ، وَلاَ يَتَسَامَحُ لَنَا فِي قَطْعِهِ ذٰلِكَ الْيومَ وَلاَ غَيْره، وَكَانَ سَاكِناً فِي خَلْوَةِ السُّمَيْسَاطِيَّة[٣]، صَابِراً عَلَى الْفَقْرِ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَمْ يَتَسَرَّ، وَلَهُ ذِكْرٌ عَالٍ، وَصِيتٌ شَائِعٌ إِلَى الآن عِندَ أَهْلِ دِمَشْق حَرَسَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) ذكره الكتَّانِيُّ في «فهرس الفَهارس»: (١/ ٤٨٠) في ترجمته ولم يذكر له إليه سَنَداً مما يَدُلُّ على أنَّه لم يَطَّلع عليه.

(٢) هو سَلِيمُ بن ياسين بن حامِدِ بن أَحمد بن عُبَيْدٍ العَطَّارُ (ت١٣٠٧هـ).
يُراجع: «حلية البشر»: (٢/ ٦٨٠).

(٣) السُّمَيْسَاطِيَّة: خَانقاه ومَدرسة باسم واقفها علي بن محمد بن يحيىٰ السُّلمي الحبشي السُّميساطي (ت٤٥٣هـ)، «الدَّارس»: (٢/ ١٥١)، ويُراجع: «منادمة الأَطلال»: (٢٧٦)، و«خطط دمشق»: (٣٩٨).

٨٦ ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدِ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الْبَابِيُّ الْحَمَوِيُّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْحَنبَلِيِّ».**

سَمِعَ عَلَى التَّقِيِّ أَحْمَدَ بن إِدْرِيس بن مُزين الْمُسَلْسَلَ وَ«جُزْءَ عُمَرَ بن عَبْدِالْوَهَّابِ»، وَ«مَجْلِسَ الْبِطَاقَةِ»، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرَفِ الْبَارِزِيِّ «جُزْءَ الْبِطَاقَةِ»، وَمِنْ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن حَسَنِ الْجَزَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ ابن ظَهِيرَةَ بِحَمَاة بَعْدَ السَّبْعِين. قَالَهُ فِي «الدُّرَرِ».

٨٧ ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن**

---

٨٦ ـ **ابنُ الحَنبَلِيُّ المَعروف بـ «البَابِيُّ»: (؟ ـ بعد ٧٧٠هـ):**

أخباره عن «الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٩٢)، ونَقَلها الحَافِظُ ابنُ حَجرٍ عن مُعجم شُيوخ ابن ظَهيرة المَكِّيِّ؛ جَمال الدِّين المُسمَّى «إرشاد الطَّالِبين»: (٢٢٩)، ولم يذكر تاريخاً، وقال: «أَخبرني الشَّيخُ أَبو العبَّاسِ أَحمد بن عبدِ الله بن أَحمد البَيَانِي، وأُختُه أُمُّ الفضل خديجة وأُمُّ عليِّ بنت محمد بن الحسن الخطيب بقراءتي عليهم بحماة...».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن عبدِ الله بن عبدِ الوَهَّاب بن عبدِ الله بن مُشَرَّفٍ.

ذكر الشَّيخ إبراهيم بن صالح عِيسى في «تاريخ بعض الحوادث»: (١٠١) في حوادث سنة ١١٣٩هـ أَن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر... عزل الشَّيخ عبد الوهاب بن سليمان عن قضاء العيينة وولاه مكانه. والذي يظهر لي أَنَّه (حَمَد) بسقوط الهمزة، وبالفتحتين. لم يذكره شَيْخُنَا ابن بسام.

٨٧ ـ **شِهابُ الدِّين ابنُ الجُنديِّ، (٨٠٠ ـ ٨٨١هـ):**

من آل نَصرِ الله الكِنَانيِّين.

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ، وذكره العُلَيْمِيُّ في «المَنهَجِ الأَحمد»: (٥٠٦)، و«مُختصره»: =

هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيلَ بن نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدِ، الشَّهَابُ بن الْجَمَالِ بن الْعَلاءِ، الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلانِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الآتِي أَبُوهُ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ «ابنِ الْجُنْدِي». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةَ ٨٠٠، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآن، وَ«التَّسْهِيلَ»[1] فِي الْفِقْهِ، وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ فَأَكْثَرَ وَعَلَى الشِّهَابِ الطِّرِينِي، وَابنِ الْكُوَيْكِ، وَصَالِحَة التُّرْكُمَانِيَّةِ فِي آخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ

= (١٩٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٣).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهدٍ» (المخطوط)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٦٢)، و«عنوان الزَّمان»: ورقة: (١٥).

وجاءَ في ثَبَتِ الشَّيخِ عبد العزيز بن عُمر بن فَهْدِ الهاشِمِيّ المَكِّيِّ ورقة: ١٢١ روايةِ ابن فهدٍ عنه «جزءَ حديث أَبي عبد الله بن نَظِيفِ الفَرَّاء» قال: أَخبرَنا به الشَّيخان؛ العلاَّمة شيخ الإسلام قاضي قاضي الحَنابلة بالدِّيار المِصرية عزُّ الدِّين أَبو البركات أَحمد ابن إبراهيم بن نَصْرِ الله العَسقلاني، وابنُ خاله العَدْلُ شهابُ الدِّين أَحمد بن الجَمال عبدِ الله بن العلاء على القاهريان الحَنبَلِيَّان بقراءتي عليهما في يومِ الاثنين الثاني عشرَ من ربيعِ الآخرة سنةَ سبعين وثمانمائة، بمنزل الأَوَّلِ بالقرب من رَحْبَةِ العِيدِ من القاهرة . . وفي «عنوان» البقاعي قال: «قرأْتُ عليه «منتقى العَلاَئِيِّ» من «مَشْيَخَةِ» الفخر بسماعه لجَميعِ المَشيخة بإجازة ابن عمته العلاَّمة القاضي عزّ الدِّين أَحمد بن إبراهيم . . . على والده جمال الدين الجندي »أَنا» العرضي «أَنا» الفخر، و«جُزءَ ابنِ نَظِيفِ» بسماعه على فاطمة بنت التُّركماني». =

---

(١) هو من تأْليف محمد بن علي بن أسبا سلار البعليِّ الحَنبَلِيِّ (ت٧٧٧هـ) سيأْتي في ترجمته رقم: (٦٥٩) إن شاء الله تعالى.

الزَّيْنُ الْمَرَاغِيُّ، وَالْجَمَالُ ابن ظَهِيرَةَ، وَطَائِفَةٌ كَعَائِشَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْهَادِي، وَحَجَّ، وَسَافَرَ إِلَى دِمْيَاط، وَزَارَ الْقُدْسَ، وَالْخَلِيلَ، وَارْتَزَقَ مُدَّةً بِالسَّمْسَرَةِ فِي الْكُتُبِ، وَتَقَدَّمَ بَيْنَ أَهْلِهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا بَعْدَ وِلَايَةِ ابنِ عَمِّهِ الْعِزِّ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ، وَجَلَس مَعَ الْحَنَابِلَةِ بِبَابِ الصَّالِحِيَّةِ مُتَكَسِّباً بِالشَّهَادَةِ مَعَ جِهَاتٍ بِاسْمِهِ، كَالتَّصَوُّفِ بِالأَشْرَفِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، أَخَذْتُ عَنْهُ. وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ وَرِثَ الْعِزَّ وَغَيْرُهُ فِي لَيْلَةِ الثَّامِنِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٨١، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِالْقَاهِرَةِ.

٨٨ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكٍ، الْقَاضِي، الْبَلِيغُ، الْخَطِيبُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، ابن الشَّيْخِ الصَّالِحِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّد، ابن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّين أَبِي مُحَمَّد، ابن الشَّيخِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي أَنَس، خَطِيبُ بَيْتِ لِهْيَا مِنْ ضَوَاحِي دِمَشْق الْمَحْرُوسَةِ.

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ أَحمد بن عبدِ الله بن عقيل النَّجْدِي (ت١٢٢٣هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٧٢)، و«إمارة الزُّبير»: (٣/ ٨٣).

٨٨ـ خَطِيبُ بيتِ لِهْيَا، (٧٠٩ـ ٧٨٠هـ):

لم يذكره ابنُ مفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ.

أَخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالِبين»: (٢٣٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٢٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٧٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٩٦)، و«ذيل العبر»: (٢/ ٤٧٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٥).

قال ابن ظهيرة: «أَخبرني الشيخ الرئيس أَبو العبَّاس أَحمد بن عبد الله بن مالك الخطيب بقراءتي عليه بدمشق . . .». =

هَكَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ صَلاحُ الدِّين الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «أَلْحَان السَّوَاجِعِ» قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ يَسْتَدْعِي مِنِّي إِجَازَةً بِقَوْلِهِ: أَمَّا بَعْدُ: حَمْداً للهِ الْمَدْعُو بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَمْلأُ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ... إلخ. وَهِيَ بَلِيغَةٌ. قَالَ: فَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً وَنَصُّهَا: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ أَجَابَ ... إلخ. وَخَتَمَهَا بِبَيْتَيْنِ مِنْ نَظْمِهِ وَهُمَا:

إِجَـازَةٌ قَاصِـرٍ عَـن كُـلِّ شَيْءٍ

يَسِـيرُ مِـنَ الرِّوَايَـةِ فِي مَفَـازَهْ

= قال أَبو زُرْعَةَ في «ذيل العبر»: «كَتَبَ لي بذلك الإمامُ صدرُ الدِّين الياسوفي وقال: سمع على ابن الشُّحنة يقيناً، ومن القاسم بن عساكر في غالب الظَّنِّ، وحدَّث، سمعتُ منه، وصُلِّي عليه ببيت لهيا، ودُفن بمقبرتها». ونُسختي من «أَلحان السَّواجع» غيرُ مرقَّمة الصَّفحات.

أَقول: والده الخَطيب الصَّالح، فخر الدين أَبو محمد عبد الله بن مالك بن مكنون ابن نجم بن طَريف بن محمد العجلوني الأَصلِ الحَنبَلِيُّ خَطِيبُ بيتِ لِهْيَا (ت٧٣٩هـ) يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأَول. ولم يذكره أَحد مِمَّن أَلَّف في «الطبقات» لا ابن رجب ولا ابن مفلح ولا العُلَيْمِي. ذكره الحافظان ابن رافع في «وفياته»: (١/ ٢٦٠)، وابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٨٧).

قال ابنُ رافع: «سمع من أَبي العَلاء محمود الفَرَضِيّ الثالث من حديث أَبي بكر محمد بن أَحمد بن خروف، ومن أَبي العباس أَحمد بن إبراهيم الفاروثي وابن شادي الفاضل. وحدَّث عنه ابن سَعْدِ الدين. وكان رجلاً جيِّداً، منقطعاً عن الناس، رحمه الله تعالىٰ». ولخَّص ابن حجر ـ رحمه الله ـ ما قاله ابنُ رافعٍ مصرِّحاً بنقله عنه.

وبيت لهيا: من أَعمال دمشق، «معجم البلدان»: (٢/ ٨٤).

لِمَنْ مَلَكَ الْفَضَائِلَ وَاقْتَنَاهَا

وَجَازَ مَدَىٰ الْعُلَىٰ سِبْقاً وَحَازَهْ

وَأَرَّخَهَا آخرَ سَنَةِ ٧٥١ ـ انتهَىٰ ـ.

وَفِي «الدُّرَرِ»: أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكِ بن مَكْنُونِ الْعُجْلُونِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، بن فَخْرِ الدِّينِ خَطِيبُ «بَيْتِ لِهْيَا» وُلِدَ فِي خَامِس رَمَضَان سَنَةَ ٧٠٥، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ أَبِي الْيَمَان» عَنْ شُعَيْب وَعَنِ الضِّيَاءِ إِسْمَاعِيلَ بن عُمَرَ الْحَمَوِيِّ. وَكَانَ رَئِيساً، نَبِيلاً.

مَاتَ فِي ثَانِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٨٠، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَة بَعْدَ السَّبْعِينَ. ـ انتهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَهُوَ أَخُو شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الآتِي.

٨٩ ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ الشِّهَابُ، الْقَلْعِيُّ، الْمِصْرِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «شَيْخِ الْمِنبرِ»، قَطَنَ مَكَّةَ وَتَرَدَّدَ مِنْهَا مِرَاراً إِلَى الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَتَنَزَّلَ مِنْهَا فِي الشَّيْخُونِيَّةِ، وَخَالَطَ النَّاسَ، وَحَضَرَ بَعْضَ الدُّرُوسِ، وَسَمِعَ عَلَىٰ ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَة، وَابنِ بَرْدَس، وَابنِ الطَّحَّان، بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ بِالْجِيزَة، وَلاَزَمَ الْحُضُورَ عَندي فِي الْمُجَاورةِ الثَّانِيَةِ / بِمَكَّةَ، بَلْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ سَبَبَ تَلْقِيبِهِ بـ «شَيْخِ الْمِنبرِ» مُلاَزَمَتُهُ لِجُلُوسِهِ أَسْفَلَ مِنبرِ الْقَارِىء بَيْنَ يَدَيْ شَيْخِنَا، وَيُنشِدُ عَنْهُ أَبْيَاتاً قَالَهَا فِيهِ. ٤٠/

---

٨٩ ـ شَيْخُ المِنبَرِ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

لم يَذْكُره ابن مُفلح ولا العُلَيْمِي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٤).

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٧٠).

مَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ ظَنّاً، يَوْمَ الْأَرْبِعاءِ ثَامِن مِن رَمَضَان سَنَةَ ٨٨٢ بِالشَّيْخُونِيَّة، وَدُفِنَ مِنْ الْغَدِ.

٩٠ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّد بن مَحْمُودٍ الْمَرْدَاوِيُّ، نَزِيلُ حَمَاة، شِهَابُ الدِّين.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ بِمَرْدا، وَقَدِمَ دِمَشْقَ لِلْفِقْهِ، فَبَرَعَ فِي الْفُنُونِ وَتَمَيَّزَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ حَمَاة فَبَاشَرَهَا مُدَّةً، وَدَرَّسَ وَأَفَادَ، وَلاَزَمَهُ عَلاَءُ الدِّينِ بن مُغلي، وَبِهِ تَمَيَّزَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٨٧.

٩١ـ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ، الشِّهَابَ الطُّوخِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْبُرْهَان الصَّالِحِيِّ الْمَاضِي، وَقَرِيبُهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: اشْتَغَلَ وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ»، وَرَافَقَ ابنَ الْجَلِيسِ وَغَيْرَهُ فِي الْحُضُورِ عَلَى الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، وَاخْتَصَّ بِالشَّرَفِ بن الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى قَرِيبِهِ الْبُرْهَانِ «الْبُخَارِيَّ» فِي سَنَةِ ٤٦.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٤٩، وَكَانَ فِيهِ زَهْوٌ وَإِعْجَابٌ، وَرُبَّمَا دُعِيَ بِالإِمَامِ أَحْمَد.

---

٩٠ ـ شهاب الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٧هـ):

هو نفسه صاحب التَّرجمة رقم (٧٣) وأخطأ في اسم أبيه تبعاً لابن العِماد في «الشَّذرات».

٩١ ـ الشِّهاب الطُّوخي، (؟ ـ ٨٤٩هـ):

لم يذكره ابن مفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٧٢).

٩٢ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ، الشِّهَابُ الْعُجَيْمِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَالَ شَيْخُنَا فِي «الإِنبَاءِ»: أَحَدُ الْفُضَلاَءِ الأَذْكِيَاءِ، أَخَذَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ شُيُوخِنَا، وَمَهَرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالأُصُولِ، وَقَرَأَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَلاَزَمَ الإِقْرَاءَ وَالاشْتِغَالَ فِي الْفُنُونِ. وَمَاتَ سَنَةَ ٨٠٩ بِالطَّاعُونِ فِي الْقَاهِرَةِ فِي رَمَضَان عَنْ ثَلاثِينَ سَنَةَ.

٩٣ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ الْعَبَّاسِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، سِبْطُ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلاَنِسِيِّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنابِلَةِ. مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٧٧٤. قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وَهُوَ مَنسُوبٌ إِلَى الْعَبَّاسَةُ مِنْ قُرَى الشَّرْقِيَّةِ[1].

٩٢ـ **الشِّهاب العُجَيْمِيُّ، (٧٧٩ـ ٨٠٩هـ):**

لم يَذكره ابن مفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٢). ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٦١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٣٧٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٨١).

قال الحافظ ابن حَجَرٍ ـ رحمة الله عليه ـ: «أَحمد بن عبد الله العُجَيْمِيُّ الحَنبَلِيُّ، شهابُ الدِّين، أَحدُ الفُضَلاَء الأَذكياء، أَخذ عن كثير من شُيُوخنا، ومهر في العَرَبِيَّة والأُصول، وقرأَ في علومِ الحَديث ولاَزَمَ الإِقراء والاشتغال في الفُنون، وماتَ عن ثلاثين سنة في الطَّاعون في شهر رمضان في القاهرة. ونَقَلَ ابنُ العماد في «الشَّذرات» كلامَ الحافظ.

٩٣ـ **العبَّاسي سبطُ أَبي الحَرَم القَلاَنسي، (؟ـ ٧٧٤هـ):**

لم يذكره ابنُ مُفلح ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (١/ ٣٩٥).

ويُنظر: «إِنباء الغمر»: (١/ ٣٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٠٢).

---

(١) «معجم البلدان»: (٤/ ٧٥)، و«مراصد الاطلاع»: (٢/ ٩١٣)، وسميت باسم عبَّاسة بنت أَحمد بن طولون.

٩٤ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيُّ، الْفَاضِلُ، الْكَامِلُ.**

قَرَأَ، وَحَصَّلَ، وَأَتْقَنَ الْخَطَّ، فَكَتَبَ كَثِيراً بِخَطِّهِ الْحَسَنِ النَّيِّرِ الْمَضْبُوطِ، وَعِنْدِي مُجَلَّدٌ مِنَ الْفُرُوعِ بِخَطِّهِ مؤرخٌ سَنَةَ ٨٦٩.

٩٥ـ **أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ ابن قُدَامَةَ.**

٩٤ـ **أحمد المقدسي**، (؟ ـ ٨٦٩هـ):

لم أَعثر على أَخباره.

وهنا يجب التَّنبُّهُ إِلى أَنَّ نَسخَةُ لكتابِ «الفُروع» لا يلزمُ منه أَن يكونَ النَّاسخُ حنبليَّ المَذهبِ؟! ولو كان حَنبَلِيَّ المَذهب لا يلزمُ من حُسن ضَبْطِهِ، أَو جودةِ خَطِّه وإِتقانه، أَن يكونَ من العُلماء الذين تُسجل أَخبارهم، وتكتَبُ تراجمهم، فكم رأَينا من النُّساخ المَهرَةَ مَنْ لا يُعرف من العلمِ شَيْئاً.

٩٥ـ **عمادُ الدِّين ابنُ عبدِ الهادي**، (٦٧١ ـ ٧٥٢هـ):

والد الإِمام شمس الدِّين.

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٤٠)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٥٢)، و«مُختصره»: (٤٧).

وينظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ١٤١)، و«ذيل العبر» للحُسيني: (٢٨٥)، و«التَّقييد»: (١١٨)، و«الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٥٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٠٨)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧١).

* ويُستدركُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن عثمان بن إِبراهيم.

يُراجع: «عنوان الزَّمان» للبقاعي: ورقة: (١٥).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وَيُلَقَّب: عِمَادَ الدِّينِ، هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَهُوَ وَالِدُ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الْهَادِي. وَتُوُفِّيَ الْحَافِظُ قَبْلَ وَالِدِهِ بِثَمَانِ سِنين.

وُلِدَ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ٦٧١، وَسَمِعَ مِنَ الشَّمْسِ بن أَبِي عُمَرَ، وَابنِ شَيْبَانَ، وَالْفَخْرِ عَلِيّ، وَزَيْنَب بنت مَكِّي. وَحَدَّثَ عَنْهُ وَلَدُهُ، وَابنُ رَافِعٍ، وَالْحُسَيْنِي وَآخَرُونَ، وَكَانَ زَاهِداً عَاقِلاً مُقْرِءاً. قَالَهُ الْحُسَيْنِيُّ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٥٢.

٩٦ـ أَحْمَدُ بن عُثْمَانَ بن جَامِعٍ قَاضِي الْبَحْرَيْنِ، ثُمَّ بَلَد سَيِّدِنَا الزُّبَيْر.

٩٦ـ ابنُ جَامعٍ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، (١١٩٤ـ بعد سنة ١٢٨٧هـ):

قاضي البحرين وابن قاضيها.

أَخباره في «الدُّر المنثور»، و«عُلماء نَجد»: (١/ ١٥٧)، و«تَراجم المُتأَخرين»: (١١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٤).

أَخل المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ بعدم ذكر ابنه محمد، وذَكَرَهُ الشيخ عبد الله البسَّام في «علماء نجد»: (٣/ ٧٨٧)، ولم يأْت في تَرجمته بأَي زيادةٍ عن ما ذكره صاحبِ السُّحب إلا كلاماً في نسبه كرَّره الشيخ في ترجمة أَبيه وجدّه، وقال شيخُنا: «فلما تُوفي والده عام ١٢٨٥هـ وكان هو قاضي الزُّبير عين المترجم بدل والده إلا أَنه توفي في ذٰلك العام رحمه الله تَعالى» وهٰذا هو مفهوم كلامِ ابنِ حُمَيْدٍ في السُّحب، وهي توحي بأَنَّ الابنَ وليَ القَضاءَ سنة ١٢٨٥هـ وتكون هي سنةَ وفاتِهِ، أَو تكونَ في السَّنة التي تَليها.

لكنَّ الشَّيخَ علاءَ الدِّين الآلوسي يقولُ في كتابه «الدُّر المنتثر»: «ثم تَولى القَضاء بعده ولده السَّيد محمد سنة ١٢٨٧هـ».

قَرَأَ عَلَى أَبِيه وَغَيْرِه، وَأَظُنُّهُ أَدْرَكَ شَيْخَ أَبِيه الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بن فَيْرُوزٍ لَمَّا نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ الْبَحْرَيْنِ بَعْدَ أَبِيهِ فَبَاشَرَهَا مُدَّةً طَوِيلَةً بِالْعِفَّةِ وَالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ أُمَرَائِهَا فِتَنٌ فَرَحَلَ عَنْهَا إِلَى بَلْدَةِ الزُّبَيْر، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَهَا إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ ١٢٨٥، وَتَوَلَّىٰ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ وَأَسَدُّهُم الشَّيْخُ مُحَمَّدُ فَلَمْ يَتِمَّ سَنَتَهُ وَتَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ الْمَذْكُورِ قَدْ حَجَّ سَنَةَ ١٢٥٧ فاجْتَمَعْتُ بِهِ فِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ، وَسَأَلْتُهُ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ وَأَجَازَنِي، وَمَعَهُ وَلَدَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ هٰذَا، وَعَبْدُ اللهِ. وَكَانَ رَجُلاً صِالِحاً سَاكِناً وَقُوراً وَأَظُنُّهُ قَارَبَ التِّسْعِين.

٩٧ ـ **أَحْمَدُ بن عُثْمَان بن يُوسُفَ الْخَرَبْتَاوِيُّ الْبَعْلِيُّ.**

= وأمَّا ابنه عبد الله فإنِّي رأيتُ تملكه سنة ١٢٥٨هـ لكتاب «التَّنقيح المُشبع للمَرداوي»، نسخة المتحف العراقي.

* ويُستدركُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ أحمد بن عُثمان بن عُثمان بن محمد الحُصَيْنِيُّ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت١١٣٩هـ).

يُراجع: «تاريخ بعد الحوادث الواقعة في نجد»: (١٠٠، ٢٠٩)، و«علماء نجد»: (١/ ١٧٤).

٩٧ ـ **الخَربتاويُّ البَعْلِيُّ**، (٧٧١ ـ ٨٢٦هـ):

لم يَذكره ابنُ مفلحٍ، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤١).

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣١٢)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٤)، عن «الإنباء»، فيه الخرباوي.

* ويُستدركُ عليه ـ رحمه الله ـ: =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧١، وَاشْتَغَلَ عَلَى ابنِ الْيُونَانِيَّةِ، وَالْعِمَاد بن يَعْقُوب، وَسَمِعَ عَلَيْهِمَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ، وَكَانَ فَاضِلاً فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَعِنْدَهُ سُكُونٌ وَانجِمَاعٌ وَعِفَّةٌ.

مَاتَ مَطْعُوناً فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٢٦.

٩٨ - أَحْمَدُ بن عَطِيَّةَ بن عَبْدِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ بن أَبِي بَكْرِ بن ظَهِيرَةَ الْمَكِّيُّ، بن أَخِي قَاضِي جُدَّة.

= - أحمد بن أَبي العزِّ أَحمد بن أَبي العزِّ الصالح الأَذْرَعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الحَنبليُّ (ت٨٠٢هـ).

يُراجع: «ذيل التَّقييد»: (١٢٧).

٩٨ - ابنُ ظَهِيرَةَ المَكِّيُّ، (٨٧٩ - بعد ٩٤٢هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٥).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٤)، و«مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (١/ ٦٨).

ورأَيت في ثَبَتِ أَحمد البُخاري عن شيخه عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي - وعندي منه نُسختان جيِّدتان - سماعات مختلفة لأَبي حامد ابن عَطِيَّة بن عبدِ الحيِّ بن ظَهِيرَةَ الحَنبَلِيِّ المَكِّيِّ. منها «الشَّمائل» للترمذي: (ورقة ٥٩). ورأَيت خطَّ يده متملكاً لكتاب فيه «حكايات مَجموعة من روض الرَّياحين» لليَافعي. هكذا: «من فَضْلِ ربِّه العَلِيِّ أَحْمَدُ بن عَطِيَّة بن ظَهِيرَةَ الحَنبَلِي. مجموع كوبرلي رقم ١٦١١.

وذكر ابن طولون في «مُفَاكَهَةِ الخِلاَّن»: (١/ ٢٧٧)، ابنَ عمِّ ابنِ ظَهِيرَةَ الحَنبَلِيَّ المَكِّيَّ، ولم يُسمه، قال: «وفي يوم الأَربعاء ثامن عشر المحرم [سنة عشر وتسعمائة] تُوفي الحنبليُّ ابنُ عمِّ ابنِ ظَهِيرَةَ المكي ببيت خطابه الجامع الأُموي، أَتى صحبة جماعةٍ من أَهلِ المدينة النَّبوية ليعرض محفوظاته على الحنابلة وغيرهم». =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٧٩ بِمَكَّة، وَعَرَضَ عَلَيَّ بِهَا قُبَيْل بُلُوغِهِ سَنَةَ ٩٣ مَحَافِيظَهُ وَهِيَ: «أَرْبَعُونَ» النَّوَوِي، وَ«الشَّاطِبِيَّتَان» فِي الْقِرَاءَاتِ وَالرَّسْمِ، وَ«مُخْتَصَر الْخِرَقِيِّ»، وَ«الأَلْفِيَّة فِي أَفْرَادِ أَحْمَد» عَنِ الثَّلاثَةِ لِلْعِزِّ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن / عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَ«مُخْتَصَر الْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ»، وَ«أَلْفِيَّةِ ابن مَالِكٍ»، وَ«الآجرُّومِيَّة»، وَ«تَلْخِيص الْمِفْتَاح»، وَسَمِعَ فِي «الْبُخَارِي»، وَهُوَ ذَكِيٌّ قَوِيُّ الْجَنَانِ وَالْحَافِظَةِ، حَلَّ كِتَابه الْفِقْهِي عَلَى الْعَلاءِ ابن الْبَهَاءِ الْبَغْدَادِيِّ فِي مُجَاوَرَتِهِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَ قَاضِي مَكَّةَ وَالرِّيمِيّ الْحَنبَلِيَّيْنِ. وَيُرْجَىٰ لَهُ الْبَرَاعَةُ إِن لَزِمَ الاشْتِغَالَ وَقَدْ أَجَزْتُ لَهُ. ـ انتَهَىٰ ـ. ٣٩/

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ ابن فَهْدٍ، أَقُولُ: وَبَعْد الْمُؤَلِّف اسْتَنَابَهُ قَاضِي مَكَّةَ الشَّافِعِيُّ الْجَمَالِيُّ أَبُو السُّعودِ بن ظَهِيرَة فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَذْهَبِهِ حِينَ خَلَتْ مَكَّةُ مِنْ قَاضٍ حنبَلِيٍّ وَلَمْ يقبل ذٰلِكَ مِمَّنْ وَلِيَهَا بَعْدَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصَوُّفِ، وَسَافَرَ لأَجْلِهِ إِلَى مَشَايِخِ الْيَمَنِ، فَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيل الْمَشرعِ، وَأَخِيهِ الشَّيْخِ الْجُنيد، وَحَصَلَ لَهُ جَذْبٌ، ثُمَّ أَفَاقَ فَتَقَشَّفَ فِي لِبَاسِهِ، وَلَزِمَ مَشَايِخَ الأَذْكَارِ مَعَ جِدَّةٍ وَسُكُونٍ، وَقَرَأَ كُتُبَ الْقَوْمِ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بَاكَثِير وَعِدَّةٍ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى حَالَتِهِ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ . . . وَخَلَّفَ وَلَدَهُ عَبْدَ الله تَوَلَّىٰ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَ عَمِّهِ أَبِي حَامِدٍ بِثَلاَثِ سِنِينَ مِنَ الرُّومِ سَنَةَ ٩٤٢.

= * ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن عليّ بن أَحمد بن سُليمان بن دُعَيْجٍ النَّجْدِيّ المَرَائِيُّ (ت١٢٦٨هـ).

المَرَائِيُّ: نسبةٌ إلى بَلْدَةِ مَرَات المعروفة في إِقليمِ الوشم في نَجد.

يُراجع: «علماء نجد»: (١٧٧).

٩٩ ـ **أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحِيمِ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الْمِجَنِّ ابن يُوسُفَ، الشَّرِيفُ، الْحَسَنِيُّ، الصُّوفِيُّ، الْقَادِرِيُّ الْمَرْغِبَانِيُّ ـ نِسْبَةً لِقَرْيَةٍ مِنْ غَرْبِيَّاتِ حَلَبَ ـ شَيْخُ الْفُقَرَاءِ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْمِجَنِّ» مِمَّنْ أَثْبَتَهُ الْبِقَاعِيُّ وَأَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٠. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

---

٩٩ ـ ابنُ المِجَنِّ المَرْغِبَانِيُّ، (٧٦٠ ـ ؟):

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/٨)، عن البِقَاعي، وعنه في «التَّسهيل»: (٢/١٠٥).

ذكر البقاعي في تاريخه «عنوان الزَّمان»: الورقة: (١٧) ورفع نسبه فقال: «أَحمد بن علي بن عبد الرَّحيم بن أَبي بكر بن محمد بن يحيى (الزَّاهد) بن محمد بن داود بن موسى ابن عبد الله بن موسى (الجون) بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المُثَنَّىٰ) ابن أَمير المؤمنين بن محمد بن الحسن (المثنى) بن أَمير المؤمنين علي بن أَبي طالب الحسني، الصوفي القادري المرغيناني ـ نسبة إِلى قرية من غربيات حلب ـ الحنبلي شيخ الفقراء بتلك الناحية». قال ذلك ولم يزد.

ويلاحظُ أُمورٌ:

ـ تكرر بعض الأَسماء التي أَظنُّ أَنها من خطأ الناسخ.

ـ سقوط (أَحمد) بين عليّ وعبد الرَّحيم.

ـ قوله: (المرغيناني) وهل هي المرغبان بالباء الموحدة أَو بالياء المثناة. ولم أَجد في «معجم البلدان» اسم قرية قرب حلب بهما؟! وهل هو ابن (المجن) أَو ابن (المحض)؟!

كل هذه لا أَجد الآن لها جواباً. والله تعالى أَعلم.

١٠٠ـ أَحَمَدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن وَجِيهِ، الشِّهَابُ، أَبُو حَامِدِ بن النُّورِ أَبِي الْحَسَنِ بن الشِّهَابِ بن الْقُطْبِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الشِّيشِينِيُّ الأَصْلِ الْقَاهِرِيُّ، الْمَيْدَانِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ٨٤٤ بِمِيدَانِ الْقَمْحِ خَارِجَ بَابِ الْقَنطَرَةِ، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ أَبَوَيْهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّر» لابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ [من] الشَّافِعِيَّةِ الْعَلَمُ الْبُلْقِينِيُّ، وَالْمُنَاوِيُّ، وَالْبُوتنجيُّ، وَالْمَحَلِّيُّ، وَالْعبادِيُّ، وَالشيشنِيُّ، وَيَحْيَىٰ الدّمْيَاطِيُّ، وَالزَّيْنُ خَالِدُ الْمُنُوفِيُّ، وَالْكَمَالُ إِمَامُ الْكَامِلِيَّةِ، وَالتَّقِيُّ الْحُصَيْنِيُّ، وَالْفَخْرُ الْمقسيُّ، وَالزَّيْنُ زَكَرِيَّا.

وَمِنَ الْحَنَفِيَّةِ ابنُ الدّيْرِيِّ، والأَقْصَرَائِيُّ، وابنُ أُخْتِهِ الْمُحِبُّ، وَالشُّمُنِّيُّ.

وَمِنَ الْمَالِكِيَّةِ السّنبَاطِيُّ.

وَمِنَ الْحَنَابِلَةِ الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ، وَالنُّورُ بنُ الرَّزَازِ، وَأَجَازُوهُ كُلُّهُمْ، وَكَانَ أَوَّلُ عَرْضِهِ سَنَةَ ٥٨، وَلَمَّا تَرَعْرَعَ أَقْبَلَ عَلَى الاشْتِغَالِ فَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ وَالِدِهِ، وَالْيَسِير عَنِ الْعِزِّ، وَالْعَلَاءِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْجُرَاعِيِّ حِينَ قُدُومِهِمَا الْقَاهِرَةَ، وَالأَصْلِينِ وَالْمَعَانِيَ وَالْبَيَانَ وَالْمَنطِقَ عَنِ التَّقِيِّ الْحُصْنِيِّ، بِحَيْثُ كَانَ جُلّ

---

١٠٠ ـ شهابُ الدِّين الشِّيشِينِيُّ، (٨٤٤ـ٩١٩هـ):
أَخبارُه في «النَّعت الأَكمل»: (٩١)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٧٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٤). وينظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٩)، و«الكواكب السائرة»: (١/ ١٥١)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٩١). من أُسرة علمية والده علي بن أَحمد بن محمد مترجم. وعم أَبيه عثمان بن محمد مترجم.

انتِفَاعِهِ بِهِ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنْ الشُّمُنِّيِّ، وَأُصُولَ الدِّينِ أَيْضاً عَنْ الْكَافِيَجِيِّ [1]، فِي آخرينَ، وَكَذَا لاَزَمَ الشّيروانِيَّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَنْ ابنِ جَمَاعَةَ، مِمَّن كَانَ يَسْمَعُ الْوَلَدُ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَمِعَ عَلَيَّ «خَتْمَ الدَّلاَئِلِ» لِلْبَيْهَقِيِّ، مَعَ تَصْنِيفِي فِي تَرْجَمَةِ مُؤَلِّفِهَا، وَكَتَبَ مِنْ تَصَانِيفِي أَشْيَاء، وَقَابَلَ بَعْضَها مَعِي، وَكَانَ يُراجِعُنِي فِي كَثِيرٍ مِنَ أَلْفَاظِ الْمُتُونِ وَنَحْوِهَا، بَلْ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي صِغَرِهِ مَعَ وَالِدِهِ عَلَى شَيْخِنَا فِي «الإِمْلاَءِ»، وَغَيْرِهِ، وَكَذَا بِمَكَّة حِينَ كَانَ مُجَاوِراً مَعَهُ سَنَةَ ٥١ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِيِّ، وَالشِّهَابِ الزِّفْتَاوِيِّ، وَحَجَّ مَعَ الرَّجَبِيَّةِ سَنَةَ ٧١، وَجَوَّدَ فِي الْقُرْآن عَلَى الْفَقِيهِ عُمَرَ النَّجَّارِ، وَبَرَعَ فِي الْفَضَائِلِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْعِزِّ، ثُمَّ عَنِ الْبَدْرِ / لٰكِنْ يَسِيراً، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَ الْعِزّ فِي تَدْرِيسِ الأَشْرَفِيَّةِ برسباي بكلفةٍ لمساعدة، وَكَذا أَعَادَ فِي دَرْسِ الصَّالِحِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَتَعَانَىٰ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَامَّةِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَرَاجَ بَيْنَهُمْ بِذَلِكَ، وَهُوَ قَوِيُّ الْحَافِظَةِ، مَعَ دِيَانَةٍ وَخَيْرٍ، مَا أَعْلَمُ لَهُ صَبْوَةً، وَلَكِن لا تَدْبِيرَ لَهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُحَرِّك بِفُتْيَاهُ لابنِ الشُّحْنَةِ فِي كَائِنَةِ سِنقَر، مِمَّا كَانَ السَّبَبُ فِي عَزْلِهِ، وَأَسْوَأُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ مُؤَلَّفاً حِينَ تَحَدَّثَ الْمَلِكُ بِجِبَايَةِ شَهْرَيْنِ مِنَ الأَمَاكِنِ سَنَةَ ٩٤ يْسْتَعِين بِذٰلِكَ فِي الإِنفَاقِ عَلَى الْمُتَجَرِّدِينَ لِدَفْعِ الْعَدُوِّ مُؤَيِّداً لَهُ، فَقَبَّحَهُ الْعَامَّةُ فِي ذٰلِكَ، وَأَطْلَقُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِيهِ نَظْماً وَنَثْراً، وَكَادُوا قَتْلَهُ [2] وَإِحْرَاقَ بَيْتِهِ، حَتَّى أَنَّهُ

/٤٢

---

(١) الكافيَجِيُّ محمد بن سُليمان الحَنَفِيُّ، وسُمي (الكافيجي) لكثرةِ اشتغاله بـ «الكافية» في النَّحو (ت٨٧٩هـ). وهٰذه نسبة تركيَّة. نحويُّ مفسرٌ علاَّمةٌ.
أَخباره في «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٦) . . . وغيره.

(٢) خبر «كاد» لا يكون إلا جملة فعليَّة فعلها مضارع. لا يقترن بأنْ إلا شذوذاً وهو هنا مصدرٌ؟!

اخْتَفَىٰ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ مُغِيثاً وَلاَ مُلْجأً، وَنَقَص بِذٰلِكَ نَقْصاً فَاحِشاً وَسَارَ أَمْرُ تَقْبِيحِهِ فِيهِ إِلَى الآفَاقِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ شَخْصٌ مَغْرِبِيٌّ بِعَدَنَ كَانَ لَهُ مَعَهُ زِيَادَة عَلَى أَلْفَي دِينَارٍ بَعْضُها أَو كُلُّهَا لِتَرِكَةِ بَنِي الشَّيْخِ الْجَوْهَرِيِّ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الأَوْصِيَاءِ، وَكَاد أَن يَمُوتَ [1] مِنْ كِلاَ الأَمْرَيْنِ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ بِأَنَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَقَرَّ، ثُمَّ ضُبِطَ وَحَفِظَ مِمَّا اطْمَأَنَّ بِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَسَافَرَ لِمَكَّةَ فِي الْبَحْرِ بِعِيَالِهِ أَثْنَاءَ سَنَةَ ٨٧ فَأَقَامَ بِهَا، وَعَقَدَ الْمِيعَادَ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْقَابِلِيَّة بِمِصْرَ، وَاسْتَمَرَّ حَتَّى حَجَّ وَرَجَعَ مَعَ الرَّكْبِ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي عِدَّةِ وَصَايا، وَكَادَ أَمْرُهُ فِي أَيَّامِ الإِمشاطي أَنْ يَتِمَّ [1] فِي الْقَضَاءِ حِينَ صُرِفَ الْبَدْرِ، وَكَذَا قِيلَ: إِنَّهُ تُحُدِّثَ لَهُ فِي قَضَاءِ مَكَّةَ بَعْدَ السَّيِّدِ الْمَحْيَوِيِّ الْفَاسِيِّ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذٰلِكَ. انتَهَتْ عِبَارَةُ «الضَّوْءِ».

وَلاَ يَخْفَىٰ مَا فِيهَا مِنْ الْغَضِّ وَقَصْدِ التَّنْقِيصِ، وَكَأَنَّ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ بَيْنه وَبَيْنَ الْمُؤَرِّخِ شَيْءٌ فِي الأَنفُس [2]، وَإِلاَّ فَلَيْسَ فِيمَا ذَكَرَهُ نَقْصٌ الْبَتَّة، وَالْفَتْوَىٰ الْمَذْكُورَة لاَ تُخَالِفُ الشَّرْعَ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذٰلِكَ ثَلاَثَ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ بِمِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٠٢ عَام وَفَاةِ الْمُؤَلِّفِ السَّخَاوِيِّ، فَطَلَبَهُ مُحَمَّدُ بن قَايْتِبَاي لِقَضَائِهَا، فَعَادَ لَهَا فِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا. وَوَلِيَ قَضَاءَهَا مُدَّةَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً لَمْ يُعْزَلْ فِيهَا إِلاَّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ بِالْقَاضِي بَهَاءِ الدِّين بن قُدَامَةَ، وَصَارَ عَيْنَ الْحَنَابِلَةِ وَإِلَيْهِ مَرجِعُهُمْ.

---

(١) الأَجود في خبر «كاد» أَن لا يقترن بـ«أَن» ولا تُقارِنه إلاَّ شذوذاً.

(٢) ليس في الأَنفس شيء، لكن السَّخاوي ـ عفا الله عنه ـ كثير الطعن في المعاصرين.

مَاتَ شَهِيداً بِالطَّعْنِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَابِعَ صَفَر سَنَةَ ٩١٩، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالأَزْهَرِ، وَدُفِنَ بِالصَّحْرَاء، وَقَدْ ذَكَرَهُ مُطَوَّلاً شَيْخُنَا مُؤَرِّخُ الْقُدْسِ الْقَاضِي مُحِبُّ الدِّينِ الْعُلَيْمِيّ فِي تَارِيخِهِ. ـ انتَهَىٰ ـ[1].

قُلْتُ: وَأَظُنُّهُ شَارِحَ «الْمُحَرَّرِ» بِالشَّرْحِ الْمَبْسُوطِ الْغَرِيبِ الْفَوَائِدِ الْمُسَمَّىٰ بـ«الْمُقَرَّرِ»[2].

١٠١ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْعُمَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ بن فَخْرِ الدِّينِ بن نَجْمِ الدِّين بن عِزِّ الدِّينِ.

خَطِيبُ الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨١٤. قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ».

١٠١ـ **خَطِيبُ الجامِعِ المُظَفَّرِيِّ، (؟ـ ٨١٤هـ):**

لم يَذكره ابنُ مُفلحٍ ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٤).

وينظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٩٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن علي بن حاتم (ابن الحَبَّال) (ت٨٣٣هـ).

«المقصد»: (١/ ١٤٧).

---

(١) لا أَدرِي مَنْ يعني بمؤرخ القُدس القاضي محبُّ الدِّين العليمي؟ أَهو يريد مُجير الدِّين العليمي (ت٩٢٨) صاحب «الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»، و«المنهج الأَحمد . . .». وقد خَتَمَ العُليمي المذكور كتابيه سنة ٩٠٢هـ فلم يُدركه. أَو هو يقصد عُلَيْمِيٌّ آخر؟!

(٢) لا أَعرفُ لهذا الشَّرح وجوداً؛ وكأَنِّي بالمؤلف ـ رحمه الله ـ قد وقف عليه. وبعد الاطلاع على حاشية المؤلِّف على «المنتهىٰ» رأَيت المؤلف يكثر من النقل عنه.

١٠٢ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن سَالِمِ الدِّمَشْقِيُّ الْخَلْوَتِيُّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ سَالِمٍ» الْعُمَرِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْخِ أَيُّوب[1]، وَالشَّيْخُ أَيُّوب أَخَذَ طَرِيقَةَ الْخَلْوَتِيَّةِ[2] عَنِ الْعَسَّالي، وَكَانَ ابنُ سَالِمٍ مِنْ خِيَار عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ قَرَأَ الْفِقْهَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَغيْرَهُمَا، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ، وَأَخَذَ / التَّصَوُّفَ[2] عَنْ شَيْخِهِ /٤٣

= ـ وأحمد بن علي بن رَضْوان الحَنبَلِيّ.

ـ رأيتُ في مخطوطات الظَّاهرية نُسخة من «تعليقة ابن رسلان على الألفية لابن مالك». بخط أحمد بن علي بن زهرة الحِمْصِيّ، أبي الفَضل الحَنبَلِيّ. وآل زهرة الحِمْصِيُّ من الحنابلة ترجم المؤلِّف لجملةٍ منهم، وأغلبهم من طريقِ «الشَّذرات» عن العُليمي مصدر تراجمهم الأول.

١٠٢ـ ابنُ سَالمِ العُمَرِيُّ الخَلْوَتِيُّ، (؟ ـ ١٠٨٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣٣٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٩).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (١/ ٢٣٥).

---

(١) هو الشَّيخ أَيُّوب بن أحمد بن أَيُّوبِ القُرَشِيُّ الماتُرِيدِيُّ الحَنَفِيُّ الخَلْوَتِيُّ الصُّوفِيُّ، من كبارِ الصُّوفية أَصحاب الطُّرق (ت١٠٧١هـ).

ذَكر ابنُ عَوَضٍ في ثَبَتِهِ أَنَّ الشَّيخ عُثمان بن قائدٍ أَخذ عنه طَرِيقَة التَّصوف، رأيتُ لأيُّوبَ المذكور ثَبَتاً بمَروياته في جامعة الملك سُعود أفدتُ منه بعض التراجم.

أَخباره في «خُلاصة الأثر»: (١/ ٤٢٨).

وأغلبُ طُرُقِ التَّصوُّف لها تَجاوُزاتٌ مخالفةٌ لمنهج السَّلَفِ، وفيها مخالفةٌ صَريحةٌ للكتابِ والسُّنَّةِ نسأَلُ الله السَّلامةَ والعافِيَةَ والاعتصام بالكِتَابِ والسُّنَّة.

(٢) مضى التعليق على نحو ذلك في أول الترجمة رقم: ٥، فلينظر.

الْمَذْكُورِ، وَأَلَّفَ فِيهِ تَأْلِيفاً نَافِعاً سَمَّاهُ «مَنْهَلَ الْوُرَّادِ فِي الْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الأَوْرَادِ»، وَآخَرَ سَمَّاهُ «تُحْفَةَ الْمُلُوكِ لِمَنْ أَرَادَ تَجْرِيد السُّلُوكِ»، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي الْحُبِّ وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَرَأَيْتُهُ قَدْ ذَكَرَ فِي آخِرِهَا مَبْدَأَ أَمْرِهِ وَمَا انسَاقَ إِلَيْهِ حَالُهُ، وَبَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ الْمَذْكُور، صَارَ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ، وَبَايَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خِيَار النَّاسِ إِلَى أَن قَالَ: وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٨٦، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. ـ انتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: تَصْنِيفُهُ الْمَذْكُورُ يُسَمَّىٰ بِالاسْمَيْنِ فَهُمَا اسْمَانِ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ كَمَا ذَكَرَهُ فِي خُطْبَتِهِ، لاَ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُحِبِّي أَنَّهُمَا اثْنَانِ، وَهٰذَا الْكِتَاب مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ، فِيهِ فَوَائِدُ لَطِيفَةٌ.

١٠٣ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ، شِهَابُ الدِّينِ، بن الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّين ابن الْبَهَاءِ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ الْعَلَّامَةُ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الاثْنِينِ عَاشِرَ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ ٨٧٠، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبه، وَقُصِدَ بِالْفَتَاوَىٰ، وَانتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِيهَا، وَفِي

١٠٣ـ ابنُ البَهَاءِ، (٨٧٠ـ٩٢٧هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٠٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٧).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٤٠)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٨/ ١٤٩).

وأَرخ وفاته في «مُتعة الأَذهان»، و«الكواكب» في رجب سنة ٩٢٩هـ.

ـ ووالدُهُ علاء الدِّين علي بن عبدِ الحَميد القاضي ابن البَهاءِ (ت ٩٠٠هـ) صاحب «فتح الملك العزيز في شَرح الوَجيز» لم يَذكره المؤلِّف، استدركه في موضعه إن شاء الله.

الأشغالِ، وَتَعاطَىٰ الشَّهادَةَ عَلَى وَجْهِ إتْقَانٍ لَمْ يُسْبَقْ إلَيْهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ نِيابَةَ الْقَضاءِ فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمانِيَّةِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ الْفَنارِى، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ. وَمِنْ تَلامِذَتِهِ الْبَدْر الْغَزِّي، وَلِلْبَدْرِ عَلَيْهِ مَشْيَخَةٌ أَيْضاً، هُوَ الَّذي أَشارَ عَلَيْهِ بِالْكِتابَةِ عَلَى الْفَتْوىٰ بِمَحْضرٍ مِنْ وَالِدِهِ الشَّيْخ رَضِيِّ الدِّينِ، وَكَانَ يَمْنعه أَوَّلاً مِنَ الْكِتَابَةِ فِي حَيَاة شُيُوخِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فَأَذِنَ لَهُ فِيهَا. وَتُوُفِّيَ بكْرَةَ النَّهارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ٩٢٧، وَدُفِنَ بِتُرَبَةِ بَابِ الْفَرَادِيس. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

١٠٤ ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن عَلِيِّ بن حَاتِم بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن يُوسُفَ، الشِّهَابُ بن الْعَلاءِ الْبَعْلِيُّ الطَّرابُلُسِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْحَبَّالِ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٤٩ وَتَفَقَّهُ وَاشْتَغَلَ قَدِيماً، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَمِّهِ الْجَمالِ يُوسُف، وَكَانَ مِنَ الْقَائِمِينَ فِي إِزالَةِ دَوْلَةِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق بِحَيْثُ أُخِذَ مَعَهُمْ وَضُرِبَ، ثُمَّ اشْتَهَرَ بَعْدَ اللَّنْكِ بِطَرَابُلُس وَعَظُمَ شَأْنُهُ وَنَابَ فِي قَضَائِهَا، ثُمَّ اشْتَغَلَ وَصَارَ أَمْرُ الْبَلَدِ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقِيَامِ مَعَ الطَّلَبَةِ، وَالرَّدّ عَنهم، وَالتَّعَصُّبِ لِعَقِيدَةِ الْحَنابِلَةِ، وَالإِنصافِ لأَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَانَ أَهْلُ

---

١٠٤ ـ ابنُ الحَبَّالِ البَعْلِيُّ، (٧٤٩ ـ ٨٣٣هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٤٧)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٨٤)، و«مُختصره»: (١٧٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٤).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٣/ ٤٤٢)، و«معجم ابن حجر»: (.....)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٦)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٩٦٦)، و«قضاة دمشق»: (٢٩٥)، و«الدَّارس»: (٢/ ٥٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٠٢).

طَرَابلس يَعْتَقِدُونَ فِيهِ أَقْصَى رُتَبِ الْكَمَالِ، بِحَيْثُ نَقَلَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ عَنِ الشَّابِّ النَّائِبِ أَنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا جَوَازَ بَعْثِ اللهِ لِنَبِيٍّ فِي هٰذَا الزَّمَان لَكَانَ هُوَ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَن نَوَّبَهُ ابنُ الْكُوَيْكِ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ الظَّاهِرِ طَطَرْ، وَبِعِنَايَةِ الدَّاودار الْكَبِيرِ بُرْسْبَاي قَبْلَ سَلْطَنَتِهِ بِقَلِيلٍ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ طَرَابُلُس حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي قَضَاءِ الشَّامِ فَدَخَلَهَا فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٢٤، وَشَرَطَ أَن لا يُلْزَم بِالرُّكُوبِ مَعَ الْقُضَاةِ لِدَارِ السَّعَادَةِ فَاسْتَمَرَّ إِلَى أَن صُرِفَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٣٢ بِسَبَبِ مَا اعْتَرَاهُ مِنْ ضَعْفِ الْبَصَرِ وَالارْتِعَاشِ وَثِقَلِ السَّمْعِ، مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَيُلاَزِمُ الْجَمَاعَةَ.

قَالَ التَّقِيُّ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: وَبَعْدَ عَزْلِهِ حُمِلَ إِلَى طَرَابُلُس فَمَاتَ بَعْدَ وُصُولِهِ بِيَوْمٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ ٨٣٣ / عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمانِينَ سَنَةً، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَ«مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ. /٤٤

وَفِي عَصْرِهِ: أَحْمَد ابن الْحَبَّال، وَسَيَأْتِي أَيْضاً.

١٠٥- أَحْمَدُ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن عَبَادَةِ - بِالْفَتْحِ -، الشِّهَابُ الأَنصَارِيُّ الْحَلَبِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْمُؤَذِّنُ.

١٠٥- ابنُ الشَّحَّامِ، (٧٨١-٨٦٤هـ):

لم يذكره ابن مفلح.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧١).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (٧٠)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٤١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٣)، و«الأُنس»: (٢/ ٥٩٨)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٣٩).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابن الشَّحَّامِ» بِمُعْجَمَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ مُثقلةٍ.

وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قُبَيْلَ الصَّلاَةِ خَامِس عِشْري الْمُحَرَّم سَنَةَ ٧٨١ بِدِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِيهِ وَالْفَخْرِ الْعَجْلُونِي وَغَيْرِهِمَا، و«الْعُمْدَةَ» فِي الْفِقْهِ لِلْمُوَفَّقِ ابنِ قُدَامَةَ، وَحَضَرَ فِي الْفِقْهِ عَلَى الْعَلاَءِ بن اللَّحَّامِ، بَلْ حَضَرَ مَوَاعِيدَ الزَّيْنِ بن رَجَبٍ، وَالْجَمَالِ الْفَرْخَاوِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْكَمَالَيْنِ ابنِ النَّحَّاسِ وَابنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وَالْحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْبَعْلِيِّ، وَأَبِي حَفْصٍ الْبَالِسِيِّ وآخرينَ، وَحَدَّثَ بِبَلَدِهِ وَبِبَيْتِ الْمَقْدِسَ وَغَيْرِهِمَا، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَحَمَلْتُ عَنْهُ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَحَجَّ مَرَّتينِ وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

وَمَاتَ هُنَاكَ فِي إِحْدَى الْجُمَادين سَنَةَ ٨٦٤، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الزَّاهرة ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِع جُمَادَىٰ الأُولَىٰ وَهُوَ مُؤَذِّنُ الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

١٠٦ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن نَصْرِ اللهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن نَصْرِ اللهِ الدَّارِكُونِيُّ الأَصْلِ، الْحَمَوِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَدرْكُو ـ بِفَتْحِ الدَّالِ ـ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حَمَاة، وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ وَجَدِّهِ بـ«الْخَطِيبِ»؛ لِكَوْنِ جَدِّهِ كَانَ خَطِيبَ دَرْكُو. كَانَ مَوْلِدُ أَبِيهِ بِهَا، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْهَا إِلَى حَمَاة، فَوُلِدَ لَهُ الشِّهَاب هٰذَا فِي سَنَةِ ٨٦١، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰن الْكَازواني ـ نِسْبَةً لِكَازُو: قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

١٠٦ـ ابنُ نَصْرِ اللهِ الدَّارْكُونِيُّ، (٨٤٨ ـ ؟):

أخباره عن «الضَّوءِ اللاَّمع»: (٢/ ٤٢).

حَمَاة ـ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ «الْبُخَارِي»، بَلْ تَلاَ عَلَيْهِ إِفْرَاداً وَجَمْعاً لِلسَّبْعِ، وَأَجَازَ لَهُ، وَكَذَا تَلا مُعْظَمَ الْبَقْرَةِ لِلسَّبْعِ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى الأَزْرَقِ، أَحَدِ رُوَاة وَرْشٍ، وَالأَصْبَهَانِي، أَحَدِ رُوَاة قَالُون، وَعَلَى الزَّيْنِ جَعْفَر السَّنهُورِي، وَقَرَأَ فِي «الْمُحَرَّرِ» عَلَى قَاضِي طَرَابُلُس الْعَلاَءِ بن بَادِيسِ الْحَمَوِيِّ قَبْلَ انتِقَالِهِ لِطَرَابُلُس، وَكَذَا قَرَأَ عَلَيْهِ وَعَلَى الشَّمْسِ بن قُرَيْجَان فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَيهما مَعاً فِي «الْبُخَارِيِّ»، وَقَرَأَ فِيهِ أَيْضاً عَلَى الشَّمْسِ بن الْحِمْصِيِّ الْغَزِّي بِهَا، وَحَجَّ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَالْخَلِيلَ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِرَاراً، وَقَرَأَ بِهَا «الْبُخَارِي» عَلَى الدِّيمي، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِي فِي أَوَاخِر رَجَب سَنَةَ ٨٩٥، فَسَمِعَ مِنِّي «الْمُسَلْسَلَ»، وَقَرَأَ عَلَيَّ قِطْعَةً مِنَ أَوَّلِ «الْبُخَارِي» وَآخره، وَكَذَا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ الْكُتُبِ السِّتَة، وَسَمِعَ مِنْ «مُسْنَدِ إِمَامِهِ أَحْمَدَ بن حَنبَلٍ» وَإِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَقَرَأَ عَلَى الْخَيْضَرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَخَطَبَ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِبَلَدِهِ نِيَابَةً، وَقَرَأَ عَلَى الْعَامَّة، وَتَكَسَّبَ بِالتِّجَارَة، عَلَى وَجْهٍ جَمِيلٍ.

١٠٧ ـ أَحْمَدُ بن عَلِيِّ الشَّهِيرُ بـ«ابنِ السَّجَّانِ» الْبَعْلِيُّ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِبَعْلَبَكَّ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: هُوَ الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، النَّحويُّ، الْكَامِلُ، الصَّالِحُ، الْعَالِمُ، الْعَلاَّمَةُ، الْوَاصِلُ، الإِمَامُ، الْمُقْرِىءُ، النَّاسِكُ، النَّاصِحُ لِلدِّينِ، الإِمَامُ. قَدِمَ دِمَشْقَ وَقَطَنَ بِهَا مُجَاوِراً فِي الْمَدْرَسَةِ الْعُمَرِيَّةِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَقَرَأَ عَلَى الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد بن بَلبان الْفِقْهَ،

---

١٠٧ ـ ابنُ السَّجَّانِ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ١١١٤هـ):

أخباره في «سِلك الدُّرر»: (٤/ ١٨٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٦).

وَالْفَرَائِض، وَالْحِسَاب، وَالْعَرَبِيَّة، وَتَفَوَّقَ بِالْفِقْهِ، وَمِمَّا وَقَعَ لَهُ بِدِمَشْق أَنَّ وَلَدَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّداً تَشَاجَرَ مَعَ رَجُلٍ ميازريّ شَرِيفٍ مِنْ أَهَالِي دِمَشْق وَتَشَاتَمَا، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ وَفَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ النَّاسِ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا فِي مَحْكَمَةِ الصَّالِحِيَّةِ عَنْدَ نَائِبِ الحكمِ، وَهُو الشَّيْخُ عَبدُ الوهَّاب الْعُكْرِيّ [١]، وَكَتَبَ بِذٰلِكَ حُجَّةً، فَبَعْدَ مُضِي أَيَّامٍ خَرَجَ ذٰلِكَ الْمَيَازِرِيُّ بِالأَعْلَامِ وَالْمَزَاهِرِ إِلَى طَرَابُلُس الشَّام مُشْتَكِياً وَلَدَ الْمُترجم إِلَى كَافِلِهَا أصلان بَاشَا، فَأَمَرَ حَالاً فَطَلَبَ سبعمائة قِرْشٍ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّد، وَأَتْعَبَهُمْ فِي اسْتِخْرَاجِهَا، وَتَعِبَ لِذٰلِكَ الشَّيْخُ الْمُترجمُ جِدّاً، ثُمَّ جَاءَ إِلَى دِمَشْقٍ وَأَخْبَرَ بَعْضَ أَعْيَانِهَا فَانتَصَرَ لَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: جَدِّي الْكَبِيرُ قُطْبُ الْعَارِفِينَ الشَّيْخُ مُرادُ الأوزبكي نَزِيلُ دِمَشْقَ، وَالْمَوْلَى أَسْعَدُ بن أَحْمَدِ الصِّدِّيقِيُّ، وَأَرْسَلُوا كُتُباً إِلَى الْوَزِيرِ يَتَرَجَّونَ إِرْجَاعَ مَا أُخِذَ مِنَ الشَّيْخِ، فَفَعَلَ وَرَدَّ مَا أُخِذَ، وَأُكْرِمَ الشَّيْخُ غَايَةَ الإِكْرَامِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْخَمِيس خِتَام جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١١١٤، وَدُفِنَ بِبَعْلَبَك عِندَ الْوَلِيِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الْيُونِينِيِّ.

---

(١) عبد الوَهَّاب هذا هو ابن الشَّيخ عبد الحيّ بن العماد الحنبلي صاحب «الشَّذرات» جاء في «سلك الدُّرر»: «كان حنبليّاً فتحنَّفَ هو وأخوه الشيخ محمد. قال: وكان والده من العُلماء المَشاهير، وأُخبرتُ أن له شرحاً على الأربعين النَّووية» ولم يذكر وفاته.

١٠٨ ـ **أَحْمَدُ بن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، الشِّهَابُ بن الزَّيْنِ بن الْحَافِظِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيُّ الْعُمَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الشِّبْلِيَّةِ**[١].

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ زَيْنِ الدِّين» وُلِدَ سَنَةَ ٧٩٣، وَأُحْضِرَ عَلَى أَبِي الْهَوْلِ الْجَزَرِيِّ، وَدُنيا وَفَاطِمَة وَعَائِشَة بَنَاتُ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَسَمِعَ عَلَى أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بن الرَّشِيدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي عُمَرَ، وَالشِّهَابِ أَحْمَد بن أَبِي بَكْرِ بن الْعِزِّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عَوَضٍ وَجَمَاعَةٍ، وَزَعَمَ ابن / أَبِي عدينة[٢] أَنَّهُ سَمِعَ ابن أُميلة وَطبقته، وَهُوَ كَذِبٌ بَحْتٌ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ، لَقِيتُهُ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاء، وَكَانَ خَيِّراً مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَجَلاَلَةٍ. وَمَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابع شَوَّال سَنَةَ ٨٦١. /٤٥

---

١٠٨ ـ أحمد بن عمر بن عبد الهادي، (٧٨٣ ـ ٨٦١هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ.

أخباره في «المَنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٨). ويُنظر: «معجم ابن فهدٍ»: (٧٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٥٢)، و«عنوان الزَّمان»: (٤٠)، «حوادث الزَّمان»: (٢/ ٣٣).

---

(١) كذا في الأَصل: «الشّبيلية» بزيادة ياء بعد الباء وقبلَ الّلام، والصَّوابُ حذف هٰذه الياء «الشّبلية»، وهما مدرستان بدمشق، الشبلية البرانية، والشبلية الجوانية. يُراجع «الدَّارس في تاريخ المدارس»: (١/ ٦٦، ٣٥٨، ٤٤٦، ٥٢١، ٥٢٧)، و«مُنادمة الأَطلال»: (١٧٦، ١٧٨)، و«خُطط دمشق»: (١٩٤، ١٩٦).

(٢) كذا في الأَصل أَيضاً «عدينة» وفي بعض المصادر «عذيبة» وهو الصَّواب. تقدَّم التعريف به.

١٠٩ـ أَحْمَدُ بن عِيسَىٰ بن عَبْدِ اللهِ النَّابُلُسِيُّ السِّيلِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: هُوَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الْمُتَفَنِّنُ، الْمُفِيدُ، الرُّحَلَةُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الْوَرِعُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِ بـ «الذُّوَيْبِ» ـ تَصْغِير ذِيبٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ ـ، وَكَانَ يَقُول: لاَ تَهْمزِ الذِّيبَ يَأْكُلْكَ، اشْتَغَلَ قَدِيماً عَلَى التَّقِي بن قُنْدُس وَعُنِيَ بِتَجْوِيدِ الْقُرْآن فَأَخَذَهُ أَخِيراً عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْعَجَمِيِّ، قَدِمَ دِمَشْق فَمَهَرَ فِيهِ، وَصَارَ لَهُ خِبْرَةٌ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِها، وَقَرَأَ بِعِدَّةِ رِوَايَاتٍ مِنَ السَّبْعَةِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَقَادِسَةِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ مِرَاراً، وَقَرَأَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَتْ جَمَاعَتُهُ الْحَنَابِلَةُ تُعَظِّمُهُ كَثِيراً، اجْتَمَعْتُ بِهِ قَبْلَ أَن أُنزلَ اسمه عَلَى شَخْصِهِ عِندَ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّين بن زُرَيْقٍ فِي خَلْوَتِهِ بِمَدْرَسَةِ جَدّه الْمَذْكُورِ، وَكُنتُ جِئْتُهُ لأَقْرَأَ عَلَيْهِ فِي «سُنَن ابنِ مَاجَه» فَلَمَّا أَن جَلَسْتُ رَأَيْتُهُمَا يَتَذَاكَرَان فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ، ثُمَّ انجرَّ الْكَلاَمُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَخْرَجِ الضَّادِ فَفَهِمَ شَيْخُنَا مِنْ كَلاَمِ الذُّويب أَن مَا ثَمَّ مَنْ يُخرجُ الضَّاد صَحِيحاً

١٠٩ـ شِهَابُ الدِّين السِّيلِيُّ، (؟ ـ ٩٠٩هـ):

هو المعروف بـ «ذُوَيْب» بدون همزٍ.

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُليمي.

أَخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٣٩) ترجمة مُختصرة اقتصر فيها على قوله: «ذويب اسمه الشَّيخ أَحمد السِّيلي، اشتغل وعنى بالتَّجويد والقراءات». و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٠). أَخباره في «القَلائِد الجوهرية»: (٥٩٣).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ:

ـ أَحمدُ بن عِيسَى الحَنبَلِيُّ (ت٨٤٤هـ).

يُراجع: «إنباء الغمر».

إلَّا هُوَ، وَمَنْ اتَّبَعَ طَرِيقَتَهُ فَنَقَلَ لَهُ شَيْخُنَا مَا قَالَهُ الْعَلاَّمَةُ فَخْرُ الدِّين الرَّازِي مَا يخرجُ الضَّاد صَحِيحاً إلاَّ الرَّسُول ﷺ وَلَكِن يَجِبُ عَلَى التَّالِي أَن يَجْتَهِدَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ مَخْرِجِهَا؛ لأَنَّهَا حَرْفُ فَصَاحَةٍ، وَالْمَكَّاوِيُّونَ يُعَانُونَ مَخْرَجَهَا. ـ انتَهَىٰ ـ.

فَسَأَلْتُهُمَا: هَلْ بَيْنَ مَخْرَجِ الْحَرْفِ وَمَقْطَعِهِ فَرْقٌ أَمْ هُمَا مُتَرَادِفَان؟ فَأَجَابَا بِأَنَّ الظَّاهِرَ عَدَمُ الْفَرْقِ بَيْنهما، فَقُلْتُ: بَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ؛ إِذْ الْمَخْرَجُ محلُّ خُرُوجِ الْحُرُوفِ، وَالْمَقْطَع حَرْفٌ مَعَ حَرَكَةٍ، أَو حَرْفَان ثَانِيهُمَا سَاكِنٌ، عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ ابن سِينَا فِي «الْمُوسِيقَىٰ»، وَالْفَارَابِي فِي كِتَابِ «الأَلْفَاظِ»، لَكِنْ قَدْ يُطْلَق ذَا عَلَى ذَاك مَجَازاً، مِنْ إِطْلاَقِ الْحَالِ عَلَى الْمَحَلِّ، فَقَالَ لِي شَيْخُنَا، كَيْفَ تَلْفظ بِالضَّادَيْنِ مِنَ ﴿الضَّآلِّينَ﴾[1]، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَّا الأُولَى فَآض، وَأَمَّا الثَّانِيَة فَضَهْ؛ لأَنَّكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ التَّلَفُّظ بِحَرْفٍ مِنْ كَلِمَةٍ وَكَانَ سَاكِناً حَكَيْتَهُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكاً حَكَيْتَهُ بِهَاءِ السَّكْتِ، كَذَا أَفَادَهُ أَبُو الْخَيْرِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي الذُّوَيْبُ: كَمْ مَعَنَا فِي الْحُرُوفِ حَرْفٌ لَهُ مَخْرَجَان؟ فَقُلْتُ: ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ: الْوَاوُ وَالْيَاءُ ـ إِذَا كَانَ قَبْلهما حَرَكَةٌ مِنْ جِنسِهِمَا بِأَن كَانَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ضَمَّةٌ، وَمَا قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ يَخْرُجَانِ مِنَ الْجَوْفِ عَلَى الصَّحِيحِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: حَرْفَا مَدٍّ وَلِينٍ، كَيَدْعُو وَيَرْمِي، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلهما حَرَكَةٌ مِنْ غَيْرِ جِنسِهِمَا بِأَنْ كَانَ مَا قَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ فَتُخْرِج الْوَاو مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَالْيَاءَ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ، وَيُقَالُ لَهُمَا: حَرْفَا لِينٍ فَقَط، كَخَوْفٍ وَقُرَيْش ـ وَالثَّالِثُ: النُّون إِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً تَخْرُجُ مِنْ طَرَفْ اللِّسَانِ وَمُحَاذِيهْ مِنَ اللِّثَةِ، وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً

---

(١) سُورة الفاتحة، الآية: ٧.

فَمِنْ الْخَيْشُومِ كـ ﴿نَسْفَعَنْ﴾[1]، فَاسْتَحْسَنَا ذٰلِكَ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ لِي شَيْخُنَا: / اقْرَأْ فِي كِتَابِكَ. فَشَرَعْتُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي كِتَابِ «السُّنَنِ» الْمَذْكُورِ وَافْتَتَحْتُ /٤٦ بِكِتَابِ الصَّلاَةِ إِلَى أَن انتَهَىٰ الْمَجْلِسُ وَهُوَ جَالِسٌ يَسْمَعُ، فَقَالَ لِي: نِعْمَ مَا تَقْرَأُ، لٰكِن فِي نُطْقِكَ بِالثَّاءِ الْمُثلثةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاة فوق بَعْضُ لُكْنَةٍ، فَأَنشَدتهُ قَوْلَ الشَّمْسِ بن الجَزَرِيِّ:

وَشَخْصٍ مِنَ الْقُرَّاءِ أَضْحَىٰ مُنَازِعِي
وَيَزْعُمُ جَهْلاً أَنَّهُ شَيْخُ إِقْرَاءِ
يُنَازِعُنِي فِي الثَّاءِ وَصْفاً وَمَخْرَجاً
فَقُلْتُ لَهُ مَوْلاَيَ أَخْبَرُ بِالثَّاءِ

وَقَوْلَ بَعْضِهِم:

مِنْ أُمُورٍ لَكَ شَتَّى
صَيَّفَ الْقَلْبُ وَشَتَّى
كَمْ لَيَالٍ مَعْ غزَالٍ
يَا مُحِبَّ الدِّينِ بِتَّا

فَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ مُغضَباً، ثُمَّ لاَطَفْتُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ثُمَّ حَلَّيْتُ عَلَيْهِ «الْوَاضِحة فِي تَجْوِيدِ الْفَاتِحَةِ»، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ بِمَضْمُونِهَا، ثُمَّ أَنشَدَنِي كَثِيراً، فَمِنْ ذٰلِكَ لِنَفْسِهِ:

وَالضَّادُ مَخْرَجُهُ عَسِيرٌ جِدّاً
مِنْ أَوَّلِ أَحْدَىٰ الْحَافَتَيْنِ يَبْدَا

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٥.

مَعْ مَا يَلِي الأَضْرَاسَ مُسْتَطِيلُ

رِخْـوٌ وَمَـنْ يَقْـرَأْ كَـذَا قَلِيلُ

قَـارِئُـهُ بِالصِّـفَـةِ الْمُـقَـرَّرَهْ

سُبْحَـانَ مَـنْ عَسَّـرَهُ وَيَسَّـرَهْ

إِلَى آخِرِهَا. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٠٩، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِالسَّفْحِ.

١١٠ـ أَحْمَدُ بن عِيسَىٰ بن مُوسَىٰ الْكَفرسِبِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

١١٠ـ الكَفْرسبيُّ، (؟ـ ٩٠٠هـ).

لم أَجده في موضِعه من «الضَّوء».

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن عيسى الوُهيبيُّ التَّميميُّ النَّجْدِيُّ الحَنبَلِيُّ.

رأَيتُ له شَرحاً على مَنظُومةٍ في الفَرائض في الظاهرية بدمشق رقم (٩٧٨٩) مكتوبة سنة ١٠٨٢هـ.

ولا أَدري فلَعلَّ بين أَحمد وعيسى عددٌ من الآباء، فآل عيسى أُسَرٌ مَشْهُورَةٌ في نَجد، وهٰذا المذكور لا ينتمي إِلى أُسرةِ المؤرِّخِ العَلَمِ النَّسَّابَةِ الشَّيخِ إِبراهيم بن صالح بن عِيسى (ت١٣٤٦هـ) وأَعمامه وأَبناء عمه وأَقربائه: لأَنَّ الشَّيخَ إِبراهيم وذويه من بَنِي زَيْدٍ من قُضَاعة، والمذكورُ وُهَيْبِيٌّ تَميميٌّ والله تعالىٰ أَعلمُ.

وهو غيرُ أَحمد بن إِبراهيم بن عيسى شارح «النُّونِيَّة» فهٰذا متأَخرٌ جِدّاً، وهو من بني زَيدٍ أَيضاً. وهو عم الشيخ إِبراهيم المتقدم ذكره. وأفردته لشهرته.

وهو أَيضاً غير:

ـ أَحمد بن عِيسى النَّجْدِيِّ المَرْشَدِيِّ العَمْرَوِيِّ، ذكره ابنُ عُثَيْمِين في «التَّسهيل» فقال: ذكر ابن بشر في «تاريخه»: وقال: العالمُ الفاضلُ اللَّوْذَعِيُّ كان عالماً =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن أَخَذَ عَنِ ابن قُنْدُسٍ، وَجَوَّدَ الْقُرْآنَ عَنِ ابنِ عِمران وَعَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُدْسِيِّ، وَعَلَى أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ بِمَكَّةَ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِمْ بِالْقَاهِرَةِ، بَلْ قَرَأَ لِعَاصِمٍ، وَجَاوَرَ فِي سَنَةِ ٨٧٠، ثُمَّ قَدِمَ مَكَّةَ سَنَةَ ٩٠٠ بَحْراً فَلَقِيَنِي فَأَخَذَ عَنِّي، وَهُوَ مِمَّنْ يَتَكَسَّبُ.

= نِحريراً، تَولى القَضاء في نَجْدٍ واشتَغَلَ وتُوفِّيَ سَنَةَ ستٍّ وأَربعين بعد الأَلف.

تحقيق وتعقيب:

يقولُ الفَقِيرُ إِلى الله تعالىٰ: عبد الرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين: الذي ذكرَ ابن بشر في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٢١)، (في سابقه سنة ١٠٤٦هـ): «وفيها توفي القاضي أَحمد بن عيسى المرشدي العمري».

ولم يَزِدْ على ذٰلك شيئاً فهو أولاً عُمَرِيٌّ لا عَمْرويٌّ، وهو حِجَازِيٌّ مَكِّيٌّ لا نَجْدِيٌّ، ولم يذكر ابن بشرٍ تلك الأَوصاف والحُلى التي وَصَفَهُ الشَّيخُ ابنُ عُثَيْمِين وحلَّاه بها ونسبها إِلى ابن بشر؟ وإِنما ذكر اسمه مجرَّداً، وفَوْقَ هٰذا وذاكَ هو حَنَفِيُّ المذهبِ لا حنبلي، وأَخطأَ ابنُ عُثَيْمِين وابنُ بشرٍ ـ عفا الله عنهما ـ في سنةِ وفاتِهِ، والصَّحيح أَنه مات لخمسٍ خلون من ذي الحِجَّة سنة سبعٍ وأَربعين وأَلف ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ كذا قال المُحِبي في «خلاصة الأَثر»: (١/ ٣٧١)، وقال: واتَّفق تاريخ وفاته صدرُ هذا البيت:

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ ... فَعَلَيْكَ كُنتُ أُحَاذِرُ

أَقول: الموتُ والحياةُ لا تكون إِلا بمشيئة الله وإِرادته «ما شاءَ كان . . .».

وابن عيسى المَرْشَدِيُّ هٰذا نحويٌّ لُغَوِيٌّ أَديبٌ فقيهٌ مفسِّرٌ، اطلعتُ له على مجاميعَ كثيرة لا تَحضرني الآنَ قيَّدتُ بعضها، أَغلبها في النَّحو والأَدب منها مدائح نبوية. تُوفي بمكة، وكان قاضِيها رحمه الله.

وآل المَرْشَدِيُّ من الأُسرِ العِلمية المكيَّة القديمة، توارثوا العلم كابراً عن كابرٍ، =

١١١ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الزَّهْرِ بن عَطِيَّةِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْهَكَّارِيُّ.

= وَتنافس في الشُّهرة الأُسر العِلمية الأُخرى المكيَّة أَيضاً مثل آل ظَهِيرَةَ، وآل النُّوَيْرِيّ، وآل الطَّبري، وآل فَهْدٍ، وآل الفَاسِيّ . . . (والحَديثُ ذو شُجونٍ).

ـ وأَحمد بن فَيروز بن بَسَّامٍ. ذكره الشَّيخ إِبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخ بعض الحوادث»: (٤٧) ممن كان معاصراً لابن عَطْوَةَ من العُلماء زمن الأَميرِ أَجود ابن زامل الخالدي النَّجدي العقيليّ.

ـ وأَحمد بن مانع بن إِبراهيم بن حَمدان التَّميمِيُّ النَّجديُّ (ت١١٨٦هـ) من تلاميذ شيخ الإِسلام الإِمام المجدِّد محمَّد بن عبد الوهَّاب ـ رحمهما الله ـ والمذكور صاحب ردود في الدِّفاع عن العقيدة، وصيانة السُّنة المحمدية المطهرة جزاه الله خيراً وأَثابه الجنة بمنه وكرمه وجميع المسلمين. ولا أَدري فلعل المؤلِّف أَسقطه عَمْداً على منهجه في معاداة أَئِمَّة الدَّعوة عفا الله عنه.

١١١ـ **الهَكَّارِيُّ**، (٦٨٠ ـ ٧٦٠هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٧٩)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٥٤)، و«مختصره»: (١٥٧).

ويُنظر: «المنتقى من مشيخة ابن رجب»: (رقم ٢٠٤)، و«ذيل العبر» للحسيني: (٣٢٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٨٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٨).

الهَكَّاري: «بالفتح وتَشديد الكاف وراءٍ وياء نسبةٍ: منسوبٌ إِلى بلدةٍ وناحيةٍ وقُرىً فوق الموصل في بلدِ جزيرة ابن عُمر يسكنها أَكرادٌ يقال لهم: الهكارية». «معجم البلدان»: (٥/ ٤٠٨)، وفي نسب المُترجم: الغَسُولي: منسوبٌ إِلى غسولة: اسم بلدةٍ في غوطة دمشق. =

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، سَمِعَ من ابنِ الْبُخَارِي «مَشْيَخَتَهُ» وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ وَابْنُ رَجَب، وَابْنُ الْعِرَاقِي وَغَيْرُهُم، وَكَان شَيْخاً، صَالِحاً، حَسَناً، مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَايِخ.

١١٢ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن تَمَّامِ السَّرَّاجُ، أَبُو الْعَبَّاسِ.

الْشَّيْخُ، الصَّالِحُ، حَضَرَ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى ابنِ الْقَوَّاسِ «مُعْجَم ابن جُمَيْعٍ» وَسَمِعَ الْغَسُولِي وَغَيرَهُ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ سَعِيدٌ الدُّهلِي، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ أَيْدُغْدِي وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّداً.

تُوُفِّيَ سَابعَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦٠ وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». وَفِي «الدُّرَرِ» كَذٰلِكَ، وَأَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١.

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن محمَّد بن أَحمد بن بِجَادٍ البِجَادِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت١٠٧٨هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٨٤).

١١٢ـ السِّراجُ التَّلِّيُّ، (٦٩١ـ ٧٦٠هـ):

أَبو العبَّاس الصَّالِحِيُّ.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٨٠)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧). وينظر: «وفيات ابن رافع»: (٢/ ٢٢٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٧٥)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٩).

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن محمَّد بن خِيخ المِقْرِنِيُّ النَّجْدِيُّ، ذكره المَنقُور في «مجموعة»، أَخذَ العلمَ عن أَحمد بن محمَّد البَسَّام (ت١٠٤٠هـ تقريباً) . . . وغيره.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٩٠١).

١١٣ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيُّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: أُحْضِرَ عَلَى الْحَجَّار، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَمَهَرَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَأَجَادَ، وَكَانَتْ لَهُ عِنَايَةٌ بِالْحَدِيثِ.

وقَالَ فِي «الإِنبَاء»: كَانَ لِوَعْظِهِ وَقْعٌ فِي الْقُلُوبِ، وَهُوَ أَخُو الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ الَّذِي مَاتَ سَنَةَ ٧٣٨.

١١٤ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَة، الشِّهَابُ بن الْعِزِّ الْمَقْدِسِيُّ.**

١١٣ـ **ابنُ المُحِبِّ المَقْدِسِيُّ، (٧٣٩ـ٧٧٦هـ):**

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيمي.

أَخباره في: «إِنباء الغُمر»: (١/ ٨٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٥٩)، و«ذيل التَّقييد»: (١٢٩).

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن محمَّد بن زَيْدٍ الموصلي النَّحوي (ت ٨٧٠هـ).

يُراجع: «المقصد الأرشد»: (١/ رقم٢٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٩)، و«مختصره»: (٦٦٠).

١١٤ـ **شهابُ الدِّين ابن قُدامة، (٧٤٣ـ٨٠٢هـ):**

من آل قُدامة المقادسة.

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيْمِي.

أَخباره في «إِنباء الغمر»: (٢/ ١١٥)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (٧٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٧٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٥).

قال الحافِظُ ابن حَجَرٍ: «وُلد سنة إِحدى وأَربعين ... من مروياته «المُنتقى» من =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنَ الْعِزِّ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ أَخِيهِ الْبَدْرِ.

مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٠٢، وَلَهُ إِحْدَى وَسِتُّون سَنَةً. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» قَالَ: وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ ٤١ وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ «الْمُنتَقَىٰ مِنْ أَرْبَعِي عَبْدِ الْخَالِقِ بن زَاهِرٍ» سَمِعَهُ عَلَى الْعِزِّ الْمَذْكُورِ.

١١٥ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن السَّيْفِ، الشِّهَابُ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بن الْعِزِّ عُمَر، وَفَاطِمَةَ بنتِ الْعِزِّ إِبْرَاهِيم وَغَيرهما، وَحَدَّثَ.

قَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، و«تَارِيخِهِ»: أَجَازَ لِي.

وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٢.

= انتقاء عبد الخالق بن زَاهر بن طاهر، سمعه من الفرضِيّ محمد بن إبراهيم بن أَبي عمر «أَنا» عمر بن محمد الكرماني «أَنا» القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار «أَنا» عبد الخالق، أَجاز لي».

١١٥ ـ ابنُ السَّيْفِ، (؟ـ ٨٠٢هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيْمِي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠).

أَخباره في «مُعجم الحافظ ابن رَجَبٍ»: (٧٣)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١١٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٧٤).

قال الحافظ ابن حَجَرٍ: «ولي منه إجازة». =

١١٦ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الشِّهَابُ، أَبُو الْعَبَّاسِ بن النَّاصِرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» ـ بِتَقْدِيمِ الزَّاي ـ قَرِيبُ نَاصِرِ الدِّينِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الآتِي، وَأُمُّهُ أَمَةُ اللَّطِيفِ ابْنَةُ مُحَمَّد بن الْمُحِبِّ سَتَأْتِي أَيْضاً فِي النِّسَاءِ.

وُلِدَ عَلَى رَأْسِ الْقَرْنِ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُو طِفْلٌ، فَقَرَأَ الْقُرْآن و«الْخِرَقِيَّ»، وَ«مُخْتَصَرَ الْهِدَايَةِ» لابن رَزِينٍ، وَ«زَوَائِدَ الْكَافِي عَلَى الْخِرَقِيِّ»، وَنَظْمَ الصَّرْصَرِيِّ»، وَ«الطُّوفِي» وَ«مُفْرَدَاتِ الْمَذْهَبِ» / نَظْمَ ابن عَمِّهِ الْقَاضِي عِزِّ الدِّين، وَجَانِباً مِنَ «الْفُرُوعِ»، وَاشْتَغَلَ فِي الْعُلُومِ عَلَى الشَّمْسِ الْقَبَاقِبِيِّ، وَالشَّرَفِ بن مُفْلِحٍ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ لابن الْحَبَّالِ وَغيره، وَلاَزَمَ الْمَسْجِدَ لِلْوَعْظِ وَنَحْوِهِ، وَكَانَ زَائِدَ الذَّكَاءِ، وَلَهُ فَضِيلَةٌ وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ، وَمَلَكَةٌ فِي تَنْمِيقِ الْكَلَامِ بِحَيْثُ يُبْكِي وَيُضْحِكُ فِي آنٍ وَاحِدٍ، وَفَصَاحَةٌ وَحُسْنُ مُجَالَسَةٍ، وَكَثْرَةُ اسْتِحْضَارٍ لِمَحَافِيظِهِ، وَغَالِبُ اشْتِغَالِهِ بِعِلْمِهِ، لاَ مَع الأَشْيَاخِ، وَلَمَّا مَاتَتْ أُمُّهُ

٤٧/

١١٦ـ شهابُ الدِّين ابن زُرَيْقٍ، (٨٠٠ـ٨٤٢هـ):

من آل قُدامة المقادسة.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٨٥)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٢).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢٨٤)، و«القلائد الجَوهريَّة»: (٢/ ٣٩٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٤٠).

=

رَغِبَ عَنْ وَظَائِفِهِ وَانجَمَعَ عَنِ النَّاسِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَثُرَ بُكَاؤُهُ وَنَدَمُهُ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَذٰلِكَ سَنَةَ ٨٤٢[١].

١١٧ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ، الشِّهَابُ الْعَرُوفِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، صِهْرُ الْبَاعُونِي وَنَقِيبه، وَيُعْرَفُ بـ «الْعَروفي»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

١١٧ـ شهابُ الدِّين العَرُوفِيُّ، (٨٠٧ـ ٨٧٤هـ):

لم يَذكره ابنُ مُفلحٍ.

أَخبارُهُ في «المَنهج الأَحمد»: (٤٩٧)، و«مُختصره»: (١٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٥).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٨٥، ٩١)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٥٥).

ذكره العُلَيْمِيُّ في «المَنهج الأَحمد» ممن كان في عصرِ الشَّيخ تقيِّ الدِّين بن قُندس من فقهاء الحَنابلة ورواة الحديث الشَّريف، وقال: «مولده على ما كتبه بخطِّه في شهر جمادى الآخرة سنة ٨٠٧هـ» ولم يذكر أَخباره، وذكر أَنه كان موجوداً سنة ٨٥٩هـ.

ثم ذكر الحافظ السَّخاوي في «الضَّوء»: أَنه مات بعد ٨٧٠ كما نَقَلَ المؤلِّفُ عنه وفي «حوادث الزَّمان» للحمصي قال في حوادث سنة ٨٧٤: «وفي ليلة سابع عشر رجب تُوُفِّيَ الشَّيخُ المسند الفاضل شهاب الدين أَحمد بن محمد بن أَحمد العَوريفي الحنبلي الشَّاهد بصالحية دمشق ودُفن بالرَّوضة».

وذكره ابن عثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٥) في وفيات سنة ٨٧١هـ وهو خطأً؛ اعتماداً على قول السخاوي: مات بعد السبعين والثمانمائة. =

---

(١) في «المقصد»: «سنة إِحدى وأَربعين وثمانمائة».

وَقَالَ: وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الأُولى سَنَةَ ٨٠٧ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَ«الْعُمْدَةَ»، وَحَضَرَ فِيهَا عَلَى التَّقِيِّ بنِ قُنْدُسٍ، وَسَمِعَ عَلَى عَبْدِالرَّحْمٰنِ بن خَلِيلِ الْحَرَسْتَانِيِّ سَابِعَ «حَدِيثِ شَيْبَانَ»[1]، وَحَدَّثَ بِهِ، سَمِعَهُ مِنْهُ الطَّلَبَةُ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِبَرْزَةَ[2] مِنْ ضَوَاحِي الشَّامِ، وَكَانَ قَدْ تَعَانَى الشُّرُوط، وَبَاشَرَ النِّقَابَةَ عِندَ صِهْرِهِ، فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمَّ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ. مَاتَ بَعْدَ سَنَةَ ٨٧٠.

= (العروفي) هكذا بخط يد المؤلِّف ـ رحمه الله ـ، وفي المصادر: (العوريفي) وذكره الحافظ السخاوي مرتين مرة بـ «العروفي» ومرة بـ «العوريفي» وقال في الثانية: «كذا كتبه ابن عزم والصواب: (العروفي) وقد مضى . . .».

يقصد به «إنباء الغُمر».

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أحمد بن محمَّد بن صَعْبِ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ (ت ١٢٥٤هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ١٩١).

---

(١) كذا في الأَصل، وفي «الضَّوء»، وهو مصدر المؤلِّف، والصَّواب: سِنَان بالسين المكسورة المهملة والنُّون وهو: «حديث ابن سِنَانٍ» أَو «جزء ابن سنانٍ» وهو محمد ابن سنان القزاز (ت٣٧١هـ) وهذا الجزء موجودٌ في دار الكتب الظاهرية ضمن مجاميعها «نسختان» وله نسخة ثالثة في دار الكتب المصرية وغيرها.

(٢) هي قريةٌ من قُرى الغُوطة بدمشق. يُراجع: «مُعجم البُلدان»: (١/ ٣٨٢)، و«غُوطة دمشق»: (١٨، ٥٧) . . .

١١٨ ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حُسَيْن بن عُمَرَ، الشِّهَابُ، أَبُـو الْعَبَّاسِ الأَيْكِيُّ الْحَوَاصِرِيُّ الْفَارِسِيُّ الْفَيْرُوز آبَادِيُّ، نَزِيلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ الرَّمْلَة.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْعَجَمِيِّ» وَ«ابنِ الْمُهَندِسِ»، وَيُلَقَّب: بـ«زَغْلِش» ـ بِفَتْحِ الزَّاي وَسُكُون الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَآخره مُعْجَمَةٌ ـ. قَالَ شَيخُنَا: سَمِعَ بِالْقُدْسِ وَالشَّامِ مِنْ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَأَبُوهُ صَاحِبُ الْفَخْرِ أَيْضاً، وَمِنَ

---

١١٨ ـ ابنُ المُهَندِسُ، (٧٤٤ ـ ٨٠٣هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، وذكره العُليمي في «المنهج الأَحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٧٤). ويُنظر: «معجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٧٣)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٥٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٨٦)، و«الأُنس الجَلِيل»: (٢/ ٢٥٩)، و«الشَّذرات».

* وجدُّه أَحمد بن محمد بن عمر ت٧٧١هـ سيذكره المؤلِّف، أَمَّا والدُه فَلَمْ يذكر.

و (زغنش) ضبطها السَّخاوي في «الضَّوء» كما ضبط المؤلِّف هنا ونقل الضَّبط عن الحافظ ابن حَجَرٍ، وضبطها ابن مُفلح في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٨٢)، في ترجمة جده: «بضم الزاي وسكون الغين وضم النون وسكون الشين، بالغين والشِّين المُعجمتين» ضَبَطها ابن مُفلح بالحركات وقيَّدها ابن بَدْران في نُسخته من «المقصد» بالحروف. قال الحافظ ابن حجر: «سمع من جده وأَبيه والميدومي، وابن هبل وابن أُميلة في آخرين. وطلب بنفسه ومهر في القراءات وحصل الكثير من الأَجزاء . . . لقيته بالرَّملة وذكر لي ما يدلُّ على أنه وُلد سنةَ أَربعٍ وأَربعين، وأَسمع على المَيدومي المُسَلْسَل بالأَولية، وحدَّثنا به عنه بشرطه، وذكر لي أنه سمع كتاب «الأَذكار» للنَّووي على إِبراهيم بن أَحمد بن إِبراهيم بن فَلاح بسماعه على أَبي الحَسن ابن العَطَّارِ بسماعه منه، وحدَّثني بحديثين مسندين من الكتاب المذكور، حديث «الأَعمال»، وحديث أَبي ذَرٍّ» الطَّويل. وقرأت عليه الأَحاديث المُخرجة في «مشيخة =

الْمَيْدُومِيّ، وَابنِ الْهَبَلِ، وَابنِ أُميلة فِي آخرِينَ مِنْهُمْ: مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن سُلَيْمَان بن خَطِيب بَيْتِ الآبَارِ، سَمِعَ عَلَيْهِ «جُزْءَ الأَنصَارِي»، وَإِبْرَاهِيم بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيم بن فَلاَحٍ، قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ «الأَذْكَار» وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَمَهَرَ فِي الْقِرَاءَات، وَحَصَّلَ الْكَثِيرَ مِنع الأَجْزَاءِ وَالْكُتُبِ، وَتَمَهَّرَ، ثُمَّ افْتَقَرَ وَخَمُلَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ، لَقِيتُهُ بِالرَّمْلَةِ فَذَكَرَ لِي مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٤٤، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ «الْمُسَلْسَل»، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ شَيْخُنَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٠٣.

وَقَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: سَمِعْتُ مِنْهُ بِالرَّمْلَةِ فَوَجَدْتُهُ حَسَنَ الْمُذَاكَرَةِ، لٰكِنَّهُ عَانَىٰ الْكُدْيَةَ وَاسْتَطَابَهَا، وَصَارَ زَرِيّ الْمَلْبَسِ وَالْهَيْئَةِ، وَحَصَّلَ كُتباً كَثِيرةً، تَمَزَّقَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَعَ كَثْرَتِهَا.

قُلْتُ: وَسَمَاعُ الزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ لـ «صَحِيح مُسْلِم» عَلَى الْبَيانِي بِقِرَاءَتِهِ فِي الشَّيْخُونِيَّة، وَانتَهَىٰ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٦٥، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ الْعُلَيْمِيُّ فِي «الأُنسِ الْجَلِيلِ»: رَحَلَ، وَكَتَبَ، وَسَمِعَ عَلَى الْحُفَّاظِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْيَانِ؛ مِنْهُمْ قَاضِي الْقُضَاةِ سَعْدُ الدِّينِ الدِّيرِيُّ الْحَنَفِيُّ

= الفَخر» من جزء الأَنصاري . . . » وذكر جملةً من مسموعاته عليه.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن محمَّد بن أَحمد البِقَاعِيُّ الحَنبَلِيُّ، نَسَخَ شرح ابن عقيل على الأَلفية سنة ١٠٨٩هـ نسخة الظاهرية رقم (١٧٧٢) وإنما استدركته بناء على مَنهج المؤلِّف رحمه الله.

إِلَى أَن قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ سَنَةَ ٨٠٤[1]، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ بَابِ الْقَطَّانِينَ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ مِنَ الْخَوْخَةِ.

١١٩ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ، الشِّهَابُ الْمَشْهَدِيُّ الْقَاهِرِيُّ الزَّرْكَشِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن اشْتَغَلَ وَفَهِمَ، وَسَمِعَ خَتْمَ «الْبُخَارِي» عَلَى أُمِّ هَانِيءِ الْهُورِينِيَّةِ وَمَنْ كَانَ مَعَهَا، وَقَرَأَ / فِي الْجَوْقِ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ كَفَّ، مَعَ مُلاَزَمَتِهِ بَعْضَ وَظَائِفِهِ، وَكَانَ حَادَّ الْخُلُقِ. ٤٨/

١٢٠ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الشُّوَيْكِيُّ النَّابُلُسِيُّ الصَّالِحِيُّ، شِهَابُ الدِّين، أَبُو الْفَضْلِ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْقَ، الْعَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٦، أَو سَنَةَ ٨٧٥، بِقَرْيَةِ الشُّوَيْكَةِ مِنْ بِلاَدِ نَابُلُس، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ وَسَكَنَ صَالِحِيَّتها، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ، وَ«الْخِرَقِيَّ»

١١٩ـ المَشْهَدِيُّ الزَّرْكَشِيُّ، (؟ـ؟):

أَخبارُه هنا عن «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٩٤)، وعَنه في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٥).

١٢٠ـ أَبو الفَضلِ الشُّوَيْكِيُّ، (٨٧٥ـ٩٤٩هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٠٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٠).

ويُنظر: «مُتعة الأَذهان»: (١٥)، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٩٩)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٢٣١)، وجعل وفاته سنة ٩٣٩هـ وتَبعه ابن عثيمين وهو خطأٌ ظاهرٌ.

قال ياقوت في «مُعجم البُلدان»: (٣/ ٣٧٤): «الشُّويكة بلفظ تصغير الشَّوكة: قريةٌ بنواحي القُدس».

رأَيتُ في نسخةٍ من «مجموع المَنقُور» ـ رحمه الله ـ مكتوبة سنة ١١٣١هـ وفي آخرها =

---

(١) في «الأُنس الجليل»: «وقيل ثلاث وثمانمائة».

وَ«الْمُلْحَةَ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، ثُمَّ سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ فِي مَكَّةَ سَنَتَيْنِ، وَصَنَّفَ فِي مُجَاوَرَتِهِ كِتَابَ «التَّوْضِيحِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُقْنِعِ وَالتَّنقِيحِ»، وَزَادَ عَلَيْهَا أَشْيَاءَ مُهِمَّةً.

قَالَ ابنُ طُولُون: وَسَبَقَهُ إِلَى ذٰلِكَ شَيْخُهُ الشِّهَابُ الْعُسْكُرِيُّ لَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ إِتْمَامِهِ، فَإِنَّهُ وَصَلَ فِيه إِلَى الْوَصَايَا، وَعَصْرِيُّهُ أَبُو الْفَضْلِ بن النَّجَّارِ وَلَكِنَّهُ عَقَّدَ عِبَارَتَهُ. ـ انتَهَىٰ ـ.

= إجازة من أَحمد الحَجَّاوي لتلميذه ابن أَبي حُميدان النَّجْدِيُّ ما نصه:
قال الحَجَّاوي: «وقد أَخذت الفقه من جماعةٍ منهم الشَّيخُ العلاَّمةُ الزَّاهِدُ شهابُ الدِّين أَحمد بن أَحمد بن أَحمد العَلَوِيُّ الشُّويكي المَقْدِسِيُّ ثم الصَّالِحِيُّ، وتفقَّه الشُّويكيُّ بالعلاَّمة شهابِ الدِّين أَحمد بن عبد الله العُسْكرِيِّ المَقْدِسِيِّ ثم الصَّالِحِيِّ . .».
وذكر أَحمد ثَلاثَ مرَّاتٍ والنُّسخة ليست بخط الحَجَّاوِي، ومجموع المنقور محفوظٌ في مكتبة جامعة الإمام رقم (١٨٤)، وهي نُسخةٌ متقنةٌ، وكذا هو في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤).
ثم رأَيتُ ما يؤكِّد تكرُّر أَحمد ثلاثَ مراتٍ بخطٍّ يَدِهِ يَروي عنه المُسلسل بالحنابلة وكتب عليه الشُّويكي بِخَطِّ يده: أَحمد الشُّويكي ولم يَزد. قال الشَّماعُ الحَلَبِيُّ صَاحِبُ «الثَّبَتِ» ـ رحمه الله ـ:
«وقرأْتُ على الشَّيخ العلاَّمَةِ الصَّالِحِ مُفتي الحَنابلة ومدرسهم شهابِ الدِّين أَبي العباس أَحمد بن أَحمد بن أَحمد بن علي بن منصور الشُّويكيِّ ثم الصَّالِحِيِّ الدِّمشقيِّ الحَنبليِّ نفع الله به (المسلسل بالحنابلة) قال: أَخبرنا به الشَّيخُ العلاَّمةُ محدِّثُ الشَّام ومؤرخها جمال الدِّين يوسف بن الحَسَن بن أَحمد بن عبد الهادي الصالحيُّ الحنبليُّ الشهير بـ(ابن المبرد) . . .».

وَتُوُفِّيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ثَامِنَ عَشَرَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ ٩٣٩، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ: اكْتُبُوا عَلَى قَبْرِي هٰذِهِ الآيَة[1]: ﴿وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهٰجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآيَة. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»[2].

وَأَقُولُ: هُوَ جَدُّ الْمَذْكُور بَعْدَهُ لٰكِنْ نَسَبَهُ الْمُحِبِّيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَفِيدِهِ أَنَّهُ أَحْمَد بن أَحْمَدَ فَلْيُحَرَّر. وَقَدْ رَأَيْتُ فِي هَامِشِ كُتُبِهِ: أَحْمَدُ بن أَحْمَدَ الشُّوَيْكِيُّ فَلَعَلَّهُ هُوَ فَيَكُون الصَّواب مَعَ الْمُحِبِّيِّ دُونَ مَا فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ شَيْخُ عَلَّامَةِ الْمَذْهَبِ الشَّيْخ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ.

١٢١ ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ ـ نَزِيلُ طَيْبَةَ وَالْمُتَوَفَّىٰ بِهَا ـ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ ابن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ، أَبُو الْعَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ«الشُّوَيْكِيِّ» الصَّالِحِيُّ. هٰكَذَا نَسَبَهُ الْمُحِبِّيُّ.

وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْقَ وَكَانَ غَزِيرَ الْعِلْمِ، سَرِيعَ الْفَهْمِ، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، وَفِيهِ تَوَاضُعٌ وَسَخَاءٌ.

---

١٢١ ـ الشِّهاب الشُّوَيْكِيُّ، (٩٣٧ ـ ١٠٠٧هـ):
أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٦٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٢).
ويُنظر: «خلاصة الأَثر»: (١/ ٢٨٠)، و«لُطف السمر»: (١/ ٢٦٧)، و«تراجم الأَعيان»: (١/ ٥١).
* وهناكَ أَحمد بن محمَّد الحَسَنِي الشُّويكي مَلَكَ «شرح المُغني» للدَّماميني بعد سنة ١٠٥٧هـ نُسخة الظاهرية رقم (٧٣٩٤).

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٢) ينهى عن الكتابة على القبور سَدّاً لذرائع الشرك والبدع في الدين. وما نزل القرآن العظيم لهذا. وخير الزاد التقوى.

وُلِدَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق سَنَةَ ٩٣٧، وَحَفِظَ الْقُرْآن، وَ«الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ وَغَيْرَهُ عَنْ مُحَرِّرِ مَذْهَبِهِمْ الْعَلَّامَةِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِي الصَّالِحِيِّ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْفُنُونِ عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن طُولُون، وَالْمُلَّا مُحِبِّ اللهِ، وَالْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَتْحِ الششترِيِّ، وَالْعَلَّامَةِ عِمَادِ الدِّينِ بن عَلَاءِ الدِّينِ، وَالشِّهَابِ أَحْمَدَ بن بَدْرِ الطِّيبِي الْكَبِيرِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَأَخَذَ بِهَا عَنِ الْجُلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَشَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الْفُتُوحِيِّ، وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْق وَأَفْتَىٰ بِهَا وَدَرَّسَ نَحْو سِتِّينَ سَنَةً، وَسَلَّمَ لَهُ فُقَهَاءُ الْمَذْهَبِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ ابن تَيْمِيَّةَ مِنَ الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ التَّزْوِيجِ بَعْدَ الطَّلَاقِ الثَّلَاث، وَتَوَلَّىٰ الْقَضَاءَ بِالصَّالِحِيَّةِ وَقَنَاة الْعَوني[1] وَالْكُبْرَى[2]، وَكَانَ يَحْكُمُ بِبَيْعِ الأَوْقَافِ، وَتَرَكَ الصَّالِحِيَّةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَقَطَنَ بِدِمَشْق بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَخَطَبَ مُدَّةً طَوِيلَةً بِجَامِعِ مَنجك[3] بِمحلَّةِ مَيْدَانِ الْحَصَا، وَكَانَ صَوْتُهُ حَسَناً، وَتِلَاوَتُهُ حَسَنَةً، وَامْتُحِنَ مَرَّاتٍ، وَسَافَرَ إِلَى الْقُسْطَنطِينِيَّةِ فِي بَعْضِهَا وَسُرِقَتْ ثِيَابُهُ، وَمَا كَانَ يَمْلِكُ غَالِباً فِي مَنزِلِهِ بِدِمَشْق دَخَلَ عَلَيْهِ

---

(١) قَنَاةُ العَوْنِيِّ: معروفة من محالِّ دمشق ذكرها وحدَّدها مُحقِّقا النَّعت الأكمل» في هامش الكتاب المذكور: (ص١٢١).

(٢) الكُبْرَىٰ: هي المحكمة المشهورة بـ «البزوريَّة».
يُراجع هامش «النَّعت الأكمل»: (ص١٦٧).

(٣) جامع منجك مُضافٍ إلى بانيه محمد بن مَنجك اليُوسفي (ت٨٤٤هـ).
يراجع: «ثمار المقاصد»: (١٤٤)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٤٤)، و«منادمة الأطلال»: (٣٨٩)، و«خطط دمشق»: (٣٥٦).

اللُّصُوصُ وَأَمْسَكُوا لِحْيَتَهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، وَنُسِبَ فِعْلُ ذٰلِكَ إِلَى غُلَامٍ رُومِيٍّ كَانَ مَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ.

وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي سَابِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَة سَنَةَ ٩٣٧ كَمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ الْقَاضِي / عَبْدِ الْكَرِيمِ بن مُحْمُود الطَّارَانِيِّ نَقْلاً عَنْهُ. /٤٩

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ سَنَةَ ١٠٠٧، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسْيُون.

١٢٢ ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمَرْزُبَانِي الصَّالِحِيُّ الْمِصْرِيُّ.

قَالَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ»: لَهُ أُرجوزَةٌ فِي التَّجْوِيدِ سَمَّاهَا «الْمُفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ»، وَشَرَحَهَا بَعْضُمْ وَسَمَّاه «نُزْهَةُ الْمُرِيدِ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْمُفِيدِ».

---

١٢٢ ـ المَرْزُبَانِيُّ الصَّالِحِيُّ، (؟ ـ ؟):

عبارة صاحب «كشف الظنون»: (٢/ ١٧٧٧، ١٧٧٨): المفيدُ في علم التَّجويد»، أَرجوزة للشيخ شهاب الدين أَحمد بن محمد بن أَحمد بن (المربنات؟) الصَّالِحِيِّ الحَنبَلِيِّ المقرىءِ. أَرجوزةٌ للشيخ شهاب الدين أَحمد بن حمدان بن الطيبي الصالحي الشافعي الدِّمشقي المتوفىٰ سنة ٩٧٩هـ أَوله:

قَالَ الفَقِيرُ أَحمدُ بن الطِّيبِي ... أَحمد يَرْجُو رَحْمَةَ المُجِيبِ

وشَرَحَهُ بعضُهم وسماه: «نُزهة المُريد في حلِّ أَلفاظِ المُفيد» أَوله: الحمدُ لله الذي أَنزل القرآن . . . فالشَّرحُ ليس على أَرجوزة الحنبلي، إنما هو على أَرجوزة الطيبي الشَّافِعِيِّ، رأَيتُ له نسخةً خطِّية، ثم أُنسيتها وقتَ كتابة هٰذه الأَسطر، وعلى أَيَّة حالٍ هي موجودة في مذكراتي الخاصة، وهي جُعْبَةٌ مليئة بالفوائد ـ إن شاء الله ـ قيدت فيها مشاهداتي أَثناء رحلاتي في جمعِ التُّراث، سأُرتبها وأَنشرها لتعميم فائدتها وإِن كنت جمعتها تذكرة لي، وهٰذه الجعبة ليست تحت يدي الآن. والله المستعان.

ورأيتُ خط يده على نسخة من «الذيل على طبقات الحنابلة» متملكاً لها.

١٢٣ ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيلَ الصَّعِيدِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ، نَزِيلُ دِمَشْق وَسِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَوِيِّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ النَّجْمُ عُمَرُ بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَغَيْرُهُ، وَأَنَّهُ وُلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ سَنَةَ ٨١٠، وَنَشَأَ بِهَا وَسَافَرَ لِدِمَشْق، فَانقَطَعَ بِسَفْحِ قَاسْيُون، وَلاَزَمَ أَبَا شَعْرٍ كَثِيراً، وَبِهِ تَفَقَّهَ وَانتَفَعَ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ، وَأَقَامَ بِهَا، وَقَدْ سَمِعَ سَنَةَ ٣٧ مَعَ ابنِ فَهْدٍ بِدِمَشْق عَلَى ابنِ الطَّحَّانِ وَغَيْرِهِ، بَلْ كَتَبَ عَنْهُ ابنُ فَهْدٍ مَقْطُوعاً مِنْ نَظْمِهِ.

وَمَاتَ بِهَا فِي الطَّاعُون سَنَةَ ٨٤١، وَدُفِنَ بَسَفْحِ قَاسْيُون.

١٢٤ ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن بَارِزٍ ـ وَأَصْلُهُ مُبَارِزٌ فَغَيَّرَهُ النَّاسُ فِي الشُّهْرَةِ ـ الْمَرْدَاوِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيِّ، الشَّيْخُ، الْخَيِّرُ، الزَّاهِدُ، الْمُعْتَقَدُ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ.

هٰكَذَا قَال ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»، قَالَ: وَكَانَ جَارَنَا، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ وَأَخَذَ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الأَشْيَاخِ مِنْهُمْ أَبُو الْفَرَجِ بن الْحَبَّالِ، وَلاَزَمَهُ كِثِيراً،

---

١٢٣ ـ الصَّعِيدِيُّ المَكِّيُّ، (١٠‏٨ ـ ٨٤١هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٥١).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٧١)، و«عنوان الزَّمان»: (٤٣)، و«معجم ابن فهد» المخطوط.

١٢٤ ـ أَبو العبَّاس بنُ مُبارِزٍ، (؟ ـ ٨٩٤هـ):

انفرد المؤلف ـ رحمه الله ـ بهٰذه التَّرجمة نقلها عن الشَّمس بن طُولُون عن الجَمَالِ بن المبرد (يوسف بن عبد الهادي) وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٥).

وَقرَأَ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَخِيه شِهَابِ الدِّينِ، وَالتَّقِيِّ بن قُنْدُس قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضاً مِنْ الْقُرْآن، وَكَثِيراً مَا سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ:

أَلَذُّ الشَّيْءِ فِي الدُّنْيَا جَمِيعاً
أَلَذُّ الْعَيْشِ فِيهَا وَهْوَ غَالِي
فَمِنْ مَلْذُوذِهَا الْغَالِي نِكَاحٌ
وَمَعْ هٰذَا مَبَالٌ فِي مَبَالِ
وَشَهْدٌ وَهْوَ قَيْءٌ مِن ذُبَابٍ
شِفَا سُقْمٍ وَأَحْلَى كُلِّ حَالِي
وَمِسْكٌ خَيْرُ طِيبٍ مِن دَمٍ قُل
خَرَاجُ ذَاكَ يَخْرُجُ مِنْ غَزَالِ
وَزَاهٍ مَلْبسٌ غَالٍ حَرِيرٌ
وَلٰكِن فَوْقَهَا قَتْلُ الرِّجَالِ

لَمْ أَقِفْ عَلَى مِيلادِهِ، وَلكِنْ ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا الْجمَال ابنُ الْمُبْرِدِ أَنَّهُ جَاوَزَ السَّبْعِينَ. تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ سَنَة ٨٩٤، تَقْرِيباً، وَدُفِنَ بَسَفْحِ قَاسْيُون.

١٢٥ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ الشَّهِيرُ بِالْقُصَيِّرِ ـ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ـ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ نِسْبَةً

---

١٢٥ ـ القُصَيِّرُ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ، (؟ ـ ١١٢٤هـ):

أَخباره في: «تَراجم المتأَخرين»: (١٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٨).

ويُنظر: «عُنوان المجد» لابن بشر: (٢/ ٥٦، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦٩)، و«عنوان المجد في بيان أَحوال البَصرة ونجد»: (٢٣٩)، و«تاريخ بعضِ =

إِلَى أُشَيْقِر بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنْ قُرَى الْوَشْمِ[1].

= الحوادث»: (٥٩، ٧٧، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢)، و«علماء نجد»: (١/ ١٦٧).

* وأَخلَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بعدم ذكرِ ولده:

- محمَّد بن أَحمد بن محمَّد بن حسن القُصَيِّر.
- وأَخيه الشَّيخ محمَّد بن محمَّد القُصَيِّر.
- وأَخيه عبدِ الله بن محمَّد القُصَيِّر.

يُسْتدركون في مواضعهم إن شاء الله تَعالىٰ.

قال الشَّيخُ ابن بَسَّامٍ: «كما أَن أَهل بيته علماء فأَخوه الشَّيخ عبد الله عالمٌ، وأَخوه الثاني محمد بن محمد عالمٌ، وابنه محمَّد عالمٌ، ولهم تراجم في هٰذا الكتاب».

أَقول: أَما ابنُه فترجَم له الشَّيخ في كتابه: (٣/ ٧٩٣)، وكذلك أَخوه محمد: (٣/ ٩٣٠)، وأَما عبد الله فلم يذكره، فلعله سها عنه.

قال الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ـ رحمه الله ـ [عن ولده]: كان فقيهاً فاضِلاً، ولما تُوفي والده عام ١١٢٥ هـ خلفه في قضاء أُشيقر حتَّى تُوفي. ولم يزل على العلم مقبلاً مجدّاً تَعَلُّماً وتَعليماً، وبَحثاً وتَحقيقاً حتَّى أَصاب بلدان نجد وباء ماتَ منه خلقٌ فكانت وفاته ووفاة عمه الشيخ محمَّد بن محمَّد القُصير من ذٰلك الوباء في عام ١١٣٩ هـ رحمهما الله تعالى ـ.

---

(١) أُشيقر تصغير أَشْقَر بلدة من بلاد الوشم من إقليم اليمامة في منطقة نجد التي هي الآن المنطقة الوسطىٰ من المملكة العربية السُّعودية.

وأُشيقر هٰذه كانت مركزاً من مراكز العلم والعلماء لها تاريخ حَافِلٌ وأَغلب سكانها من الوَهَبة من بني حنظلة بن تميم.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن ذَهْلَان وَأَخِيهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ مُحَقِّقِي أَهْلِ نَجْدٍ، وَمَهَرَ فِي الفِقْهِ، وَبَهَرَ فِي الْفَهْمِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ النَّيِّرِ الْمَضْبُوطِ كَثِيراً مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَأَفْتَىٰ، وَكَتَبَ عَلَى الْمَسَائِلِ كِتَابَةً حَسَنَةً، وَدَرَّسَ فِي بَلَدِهِ وَانتفَعَ بِهِ خَلْقٌ مِنْهُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عُضَيْبٍ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٢٤.

١٢٦ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدِ بن زُهْرَةَ الْحِمْصِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» عَلَى عَمِّهِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَبَحَثَهَا عَلَيْهِ، وَقَرَأَ الأُصُولَ عَلَى الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ الْعَصَيَاتِي.

تُوُفِّيَ بِحِمْص سَنَةَ ٨٧٢.

١٢٦ـ ابنُ زَهْرَةَ الحِمْصِيُّ، (؟ ـ ٨٧٢هـ):

من أُسرةٍ علميَّةٍ حنبليَّةٍ حمصيَّةٍ مشهورةٍ.

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٠)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٧٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١٣).

وهو في «المَنهج الأَحمد»، و«الشَّذرات»: «أَحمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن خالد» وهو هو.

ـ وعبد الرَّحمٰن بن محمد بن خالد بن زهرة ذكره المؤلِّف في موضعه.

ـ ومحمد بن خالد بن زهرة ذكره المؤلِّف في موضعه أَيضاً.

١٢٧ ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن سَالِمٍ الْمَغْرِبِيُّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَتَبَ عَنْهُ سَعِيدٌ الدُّهْلِيّ قَصِيدَةً نَبَوِيَّةً أَوَّلُهَا:

يَا سَائِقَ العَيْسِ لا تُخبِبْ فَبِيْ شَغَفٌ   مِنَ البُدُورِ الَّتِي فِي حُبِّهَا التَّلَفُ

وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ هٰذَا.

١٢٨ ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان، أَبُو عَبْدِ اللهِ، شِهَابُ الدِّينِ الشَّيْرَجِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْعَالِمُ.**

---

١٢٧ ـ **ابنُ سالمٍ المَغْرِبِيُّ، (؟ ـ ؟):**

«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٨٢)، ويمكن أَن تقرأَ في الأَصل: «المَعَرِّيّ».

ليس ثمَّة ما يدلُّ على أَنَّه بعد ابن رَجَبٍ فيدخل في شرطِ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بل هناك ما يدلُّ على أَنه داخلٌ في فترة ابن رجب. قال الحافظ ابن حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ: «كَتَبَ عنه سَعِيدٌ الدّهلِيُّ . . .».

وسَعِيدٌ الدّهلِيُّ: هو نجم الدِّين أَبو الخير سعيد بن عبد الله الحنبلي، تُوفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٩هـ. أَصله من بغداد، وتُوفي بدمشق، فلعلَّ المترجم تُوفي قبل ذلك. والله تَعَالىٰ أَعلم.

١٢٨ ـ **ابنُ الشَّيْرَجِيِّ البَغْدَادِيُّ، (٦٩١ ـ ٧٦٥هـ):**

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: . (١/ ١٨١)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٥٧)، و«مختصره»: (١٥٨).

ويُنظر: «المنتقى من معجم شهاب الدِّين بن رجب»: (رقم (٢٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ١٨٢)، و«تاريخ ابن قاضِي شُهبة»: (١/ ١٧٣)، (وجعل وفاته سنة ٧٦٦)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٢٠٤)، و«تاريخ عُلماء المُستنصرية»: (٢٣٩).

ومصدَرُ التَّرجمة هو الشَّيخ شهابُ الدِّين ابن رَجَبٍ، وعنه نقلَ الجميع قال الشَّيخُ شهابُ الدِّين أَحمد بن رجب المقرئُ الحنبليُّ: «وقرأْتُ عليه القراءات برواية عاصمٍ =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَفِيفِ الدِّينِ الدَّوَالِيبِي «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَمِنْ عَلِيِّ بن حُصَيْنٍ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ، وَأَعَادَ بِالْمُسْتَنصِرِيَّةِ، وَكَانَ فِيهِ دِيَانَةٌ، وَزُهْدٌ، وَخَيْرٌ، وَلَهُ شِعْرٌ مَدَحَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ.

تُوُفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ٧٦٥ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ـ انتَهَىٰ ـ. وَكَذَا فِي «الدُّرَرِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٩١.

وَقَالَ ابنُ رَجَبٍ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٤، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

= ابن أَبي النُّجود. وأَعاد بالمُستنصرية، وفيه ديانةٌ وزهدٌ وخيرٌ. مولده في ذي القعدة سنة إِحدى وتسعين وستمائة، وله شعرٌ في مدح النبي ﷺ. وخمَّس أَبياتَ أَبي نُواس التي رأَى في المنام أَنه غُفِرَ له بقوله لها أَنشدناها، أَولها:

إِنْ ضَاعَ عُمْرِي في النِّساء زَلَّةً ... أَوْ أَنَّنِي قَارَفْتُ ذَنباً هَفْوَة

أو أَنَّنِي أَوْ هَيْتُ رُكْنِي شَقْوَة ... (يا ربِّ إن عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً

فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ)

تُوفي سنةَ خمسٍ وستِّين . . . ».

وقصيدةُ أَبي نُواسٍ في ديوانه: (٢/ ١٧٢)، وهي مقطوعة في أَربعة أَبيات هي:

يَا رَبِّ إن عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفوكَ أَعْظَمُ

إِنْ كانَ لا يَرْجُوكَ إِلاَّ مُحْسِنٌ ... فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو المُجْرِمُ

أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَة إِلاَّ الرَّجَا ... وَعَظِيم عَفوِكَ ثُمَّ إِنِّيَ مُسْلِمُ

يُراجع تحقيق إيفالد فاغنر (ط) جمعية المستشرقين الأَلمان سنة ١٣٩٢هـ.

وراجعت ديوانه بتحقيق أَحمد عبد المَجيد الغزالي: (٦١٨)، وديوانه برواية الصُّولي وتحقيق بهجت عبد الغفور الحَديثي المطبوع ببغداد سنة ١٩٨٠م (ص٩٨٦) فلم أَجد فيهما غير هٰذه الأَبيات. =

١٢٩ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيُّ الْخَطِيبُ، نَجْمُ الدِّينِ ابن عِزِّ الدِّينِ بن الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّين.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ جدِّهِ وَغَيْرِهِ، وَخَطَبَ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ مُدَّةً. قَالَ الْحُسَيْنِيُّ: كَانَ مِنْ فُرْسَانِ الْمَنَابِرِ قَلَّ مَنْ رَأَيْنَا مِثْلَهُ فِي سَمْتِهِ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٥٥ وَلَمْ يُكْمِلِ الْخَمْسِينَ.

١٣٠ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْمَحْمُودِ السَّهْرَوَرْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.**

= وابنُ الشَّيْرَجِيّ هذا كرَّره المؤلِّف رحمه الله في الترجمة رقم: ١٤٧ تبعاً لابن العماد في «الشَّذرات» وقد نبه هناك على أنَّه هو نفسه هذا.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي... البعليُّ الحنبليُّ الشهير بـ«المواهبيّ» (ت١١٧٢هـ) له أخبارٌ.

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٨٩).

١٢٩ـ **الخطَيب نجم الدِّين**، (؟ـ ٧٥٥هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٧٩)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٥٢)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٧).

ويُنظر: «ذيلُ الحُسني على العبر»: (٢٩٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٢٨٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٧).

١٣٠ـ **السَّهْرَوَرْدِيُّ**، (؟ـ ٨١١هـ):

أَخباره عن «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١١٩)، أَورد ما نقله عنه المؤلِّف وقال: «وأَظُنُّه كان حنبلياً». =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن شَارَكَ وَالِدَهُ فِي الأَخْذِ عَنِ السِّرَاجِ الْقَزْوِينِيِّ، أَخَذَ عَنِ الْعِزِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَلِيٍّ الْقَاضِي / الْبَغْدَادِيِّ سَنَةَ ٨١١.   /٥٠

١٣١ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ ابن حَمْزَةَ الصَّالِحِيُّ الآتِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بِـ «ابنِ رُزَيْقٍ» أَسَرَهُ اللَّنكِيَّة وَهُوَ شَابٌّ ابنُ عَشرِ سِنِينَ فَمَاتَ أَبُوهُ أَسَفاً عَلَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي، عَوَّضَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ.

= بنى المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ إيراد هٰذه التَّرجمة التي ليس فيها ما يُفيد حنبليته على ظنٍّ السَّخاوي والله المستعان.

والسَّراج القَزْوِينِيُّ: عمر بن علي بن عمر القزويني، قال الحافظ ابن حجر: «الحافظ الكبير، محدث العراق سراج الدِّين . . . عمل الفهرست وأجاد فيه» تُوفي القزويني سنة ٧٥١هـ.

«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٥٦).

والعِزُّ المذكور هو عبدُ العزيز بن علي البَغْداديُّ القاضي المَشهور بـ «قاضي الأَقاليم» ذكره المؤلِّف في موضعه.

وفهرست القَزْوِينِيُّ التي ذكرها الحافظ ابنُ حَجَرٍ حافلةٌ جيِّدةٌ هي ـ بحمد الله وتوفيقه ـ من مصادري، ونسختي منها مصورة من مكتبة فيضِ الله بتُركيا، وهي بخطِّ عزّ الدِّين قاضي الأَقاليم المَذكور. حرَّرها ببغداد سنة ٨١٣هـ في ١٨٤ ورقة.

١٣١ ـ ابنُ زُرَيْق، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

من آل قُدامة. لم يذكره ابنُ مفلح ولا العُليمي.

أَخباره في «الضَّوء اللامع»: (٢/ ١٢٠).

تُراجع ترجمة والده (محمد بن عبد الرَّحمٰن)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ١٨٧).

١٣٢- أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابن نِعْمَة بن سُلْطَان بن سُرُورِ النَّابُلُسِيُّ، الْمُعَبِّر، عَمُّ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: الْفَقِيهُ، الْمُفْتِي، لَقِيتُهُ بِنابُلُس فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْمُسْتَجَاد مِنْ تَارِيخِ بَغْدَاد» تَخْرِيج ابنِ جَعْوَان بِسَمَاعِهِ لَهُ عَلَى الْبَيَانِيِّ.

قُلْتُ: وَمِمَّن رَوَى لَنَا عَنْهُ التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْقَلْقَشَنْدِيُّ وَلَهُ تَصْنِيفٌ فِي التَّعْبِيرِ.

١٣٣- أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الْقَادِرِ، عِزُّ الدِّين الْمَعْرُوف بـ «ابنِ قَاضِي نَابُلُس» الْجَعْفَرِيُّ، أَحَدُ الْعُدُولِ بِدِمَشْق.

---

١٣٢ - ابنُ عبد القادر النَّابُلُسِيُّ: (؟ - ؟):

لم يذكره ابن مُفلح، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٥).

ويُنظر: «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٣٢٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٢٥).

ونَقَلَ ما قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: مات سنة (...) وبيض لها، وهو ابنُ الشَّيخ محمد بن عبد القادر بن عثمان (ت٧٩٧هـ) ترجمه المؤلِّف في موضعه ولعلَّه هو والد الشَّيخ تاج الدين عبد الوهاب بن أَحمد بن محمد بن عبد القادر (ت٨٤٢هـ).

وإذا ثَبَتَ هٰذا فإن المُترجم يكون قد عاشَ بين هاتين الفترتين وبمقارنة وفيات من قبله ومن بعده في معجم الحافظ ابن حَجَرٍ يتبين أَنه قد تُوفي ما بين ٨١٠ - ٨٢٠هـ والله تعالىٰ أعلم.

١٣٣ - ابنُ قاضِي نابلس، (٨٦٤ - ٩٤٠هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٠٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣١). =

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٦٤، قَالَ فِي «الْكَوَاكِبِ»: وَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ مُنْهُمْ شَيْخُ الإِسْلَامِ، سَمِعَ مِنْهُ كَثِيراً وَنَقَلَ ابنُ طُولُونَ عَنْهُ أَنَّ مِنْ أَشْيَاخِهِ الْكَمَالَ بن أَبِي شَرِيفٍ، والْبُرْهَانَ الْبَابِيَّ، وَالشَّيْخَ عَلِياً الْبَغْدَادِيَّ، وَأَجَازَ لَهُ الشِّهَابُ الْبَارِزِيُّ، وَكَانَ مِمَّن انفرَدَ بِدِمَشْق فِي جَوْدَةِ الْكِتَابَةِ، وَإِتْقَانِ صَنْعَةِ الشَّهَادَةِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنين مُسْتَهَل رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٩٤٠، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

= ويُنظر: «متعة الأذهان»: (١٣)، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٠١)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٢٤٠).

وفي «النَّعت الأكمل»: «ويقال: ولد سنة ٨٦٣هـ».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام (ت ١٠٤٠هـ تقريباً).

له نبذة في تاريخ نجد (تقييدات) أَفاد منها ابن بشر وابن عيسى . . .

يُنظر: «علماء نجد»: (١/ ١٨٦).

اطلعتُ عليها لدى ابن عمّي الدُّكتور عبد الله بن صالح العثيمين ـ أَحسن الله إليه وجزاه عنِّي خيراً ـ.

ـ وأَحمد بن محمَّد بن عبد الله التُّويجري (ت١١٩٤هـ).

«عنوان المجد»: (١/ ١٤٢)، وفيه (أَحمد)، و«علماء نجد»: (١/ ١٨٩).

وآل التُّويجري أُسرة علميَّة برز منها علماء فضلاء منهم الشيخ صَعْبٌ التويجري وشَيْخُنا الشيخ حُمُود بن عبد الله التُّويجري، وأَخوه الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله، وأَولادُهما من العلماء الفُضَلاَء، والشيخ صالح بن محمد التُّويجريّ قاضي محكمة التمييز بمكة المكرمة، ومنهم صديقنا وصاحبنا الشيخ الفاضل الدُّكتور سُليمان بن وائل التُّويجريُّ عميد كلية الشريعة في جامعة أُمِّ القُرى الآن سنة ١٤١٠هـ . . . وهو =

١٣٤ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ، نَزِيلُ غَزَّة.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنَ الْمَيْدُومِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَسَدٍ، وَأَكْثَرَ عَنِ الْعَلاَئِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، خَيِّراً، بَصِيراً بِبَعْضِ الْمَسَائِلِ سَكَنَ غَزَّةَ وَاتَّخَذَ بِهَا جَامِعاً، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، قَرَأَ ابنُ حَجَرٍ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ. وَمَاتَ فِي صَفر سَنَةَ ٨٠٣، وَلَهُ ثِنْتَان وَسَبْعُونَ سَنَة.

= ممن نحبّه في الله وغيرهم كثيرٌ.

ـ وأحمدُ بن محمَّد بن عبد الله عُمَر بن عَوَضٍ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ (ت٧٧٢هـ). «وفيات ابن رافع»: (٢/ ٣٧٤).

١٣٤ـ **ابن عُثمان الخَلِيلِيُّ (٧٣٣ـ ٨٠٥هـ):**

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو غيرُ مستدركٍ عليهما لما يأتي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٩). وأخباره في «العقد الثمين»: (٢/ ١٥٤)، و«ذيل التَّقييد»: (١٣٧)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (٧٧)، و«إنباء الغمر»: (٢/ ٢٤٠)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٤٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢).

ولا أدري ما حُجَّةُ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في إيراد هٰذه التَّرجمة فلم أجد مَنْ نَصَّ على أَن المذكور من الحنابلة، وكلُّ ما ورد في ترجمته أنَّه الخَلِيلِيُّ الأَصلِ نَزِيلُ غَزَّة ... فلعلَّ كلمةَ الخليليّ تَحَرَّفت في بعضِ مَصَادِرِ الشَّيخ إلى الحَنبليّ.

قوله: «وماتَ في صَفَر سنةَ ٨٠٣هـ».

أَقولُ هكذا ورد في «الشَّذرات» أيضاً، وهو وهمٌ ظاهرٌ؛ لأَنَّ مَصْدَرَيْ هٰذه التَّرجمة هما تقي الدِّين الفَاسِيُّ، والحافظُ ابن حَجَرٍ.

قال التَّقِيُّ الفاسِيُّ في «العِقد الثَّمين»: «أحمد بن محمد بن عُثمان بن عُمر بن علي =

---

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

١٣٥ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْمَنصُورِيُّ، الشَّافِعِيُّ،

= ابن عبد الله الفاسِيُّ الأَصلِ المقدسِيُّ المَوْلِدِ الشَّيخُ شِهابُ الدِّين أَبو العبَّاس المعروف بـ «ابن عُثمان» الخليلي شهرة نَزِيل غزَّة، هكذا أَملى عليَّ نَسَبَهُ هٰذا، وسأَلتُهُ عن مولده فقال في ثامن عشري شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . . .».

وقال: «وكان أَنشأَ بغزَّة جامعاً، وذكر لي أَنه قَدِمَ مكَّة مراراً وجاوَرَ بها، ثم حجَّ سنةَ أَربعٍ وثمانمائة، وأَقامَ بمكَّة حتى تُوفي يوم الخميس مستهل صفر سنةَ خمسٍ وثمانمائة بمنزله برباط الدِّمشقية بأَسفل مكة، وصُلِّي عليه ضَحوةً، ودُفن بالمعلاة، وشهدتُ الصَّلاة عليه وَدَفْنَهُ».

وكرَّرَ مثل ذٰلك الفاسِيُّ نفسُهُ في «ذَيل التَّقييد»، وأَظنُّه لا يبقى بعد ذٰلك أَدنى شَكٍّ في خطأِ المؤلِّف وصاحب «الشَّذرات». فمن حَضَرَ الصَّلاة عليه ودفنه أَولى بأن يقبل قوله. إضافة إلى أَنَّه مؤرِّخٌ مشهورٌ محدِّث ثقةٌ.

ويقول الحافظ ابن حَجَرٍ في «إِنباء الغُمر»: «سكن غَزَّة واتخذ بها جامعاً، وكان للناس فيه اعتقادٌ، اجتمعتُ به ونِعْمَ الشَّيخُ كانَ، قرأْتُ عليه عدة أَجزاء، مات في صفر وله اثنتان وسبعون سنة». وقارن بسنة مولده المؤكدة يظهر لك صحة ما قلناه.

وعدَّد الحافظ ابن حَجَرٍ في «مُعجمِهِ» الأَجزاء التي قَرأَها عليه، وذكر أَسانيده إِليها، ثم قال: «ومات هٰذا الشَّيخُ بمكَّة في صفر سنة خمسٍ وثمانمائة».

وقال الحافظ ابن حجر: «وسمع بإِفادة أَخيه المحدِّث إبراهيم». وأَخوه إِبراهيم (ت٧٤٨هـ) له أَخبارٌ في «المُعجم المُختَصّ»: (٦٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٦٥) وغيرهما. ولم يكن من الحنابلة. لا هو ولا أخوة المذكور. فتبيَّن.

١٣٥ ـ ابنُ الهايِمِ المَنصُورِيُّ، (٧٩٨ ـ ٨٨٧هـ):

لم يذكره ابن مفلح.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٨). =

ثُمَّ الْحَنبَلِيُّ ، شِهَابُ الدِّين ، أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْهَائِمِ»، وَبـ «الْقَائِمِ» .

= يُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٥٠)، و«العنوان» للبقاعي: ورقة: ٤٥، و«حُسن المحاضرة»: (١/ ٥٧٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٦)، و«الأَعلام»: (١/ ٢٣١).

ديوانه جيِّدٌ، وشعرُهُ رصينٌ، جمعه بنفسه، رأَيتُ نسختين من ديوانه إحداهما مصورة من الأُسكوريال، والأُخرى من دار الكتب المصرية بالقاهرة، وله نسخة ثالثةٌ أُنسيتُها الآن. ويظهر أَنَّ نُسخة الأُسكوريال بخطِّه، وترقى النُّسخة الأُخرى إلى عصرِهِ، وفي شعره صورٌ معبرةٌ عن حياته وسجِلٌ حافلٌ عن مكاتباته ومطارحاته للشُّعراء، وصلته بعلماءِ وأُمراءِ وأُدباء وفضلاءِ العَصْرِ، وهو عصر ركودٍ فلم تدوَّن أَخبارُ هٰذه الفترة تدويناً كاملاً، ولم تظهر في السَّاحة الأَدبية والعلمية كما ظهرت هٰذه الآثار في العصور السابقة، أَو لعلَّها لم تَشْتَهِرْ كاشتهارها. وترجمه البِقَاعِيُّ في «العنوان» ورفع نسبه ولم يثبت حنبليته، وذكر مولده بما يخالف ما أورده المؤلِّف. قال: «أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدِّين بن خليفة بن مظفر، الشيخ شهاب الدِّين بن الشيخ شمس الدِّين المنصوري الشافعي المشهور بـ «الهائم» وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وسبعمائة بمدينة المنصورة وحفظ وقرأَ بها القُرآن العظيم، وحفظ «التَّنبيهَ» و«مُلحةَ الإعرابِ» ثم رَحَلَ في حُدودِ سنةِ خمسٍ وعشرين وثمانمائة إلى القاهرة فبحث «التَّنبيه» على القاضي شرف الدِّين عيسى الأقفهي الشافعي، و«الأَلْفِيَّةَ» لابن مالك على الشيخ شمس الدِّين الجُندي الحَنَفِيّ، وبحث عليه أيضاً كتابه في النَّحو «الزُّبدة والقَطرة» وقال: لما فَرَغَ من قراءته، وأَنشدنا من لفظه يوم الجمعة رابع شوَّال سنة خمسين وثمانمائة:

ثَنَاؤكَ شَمْسَ الدِّين قَدْ فَاحَ نَشْرُهُ ... لأَنَّك لَمْ تَبرَحْ فَتى طَيِّبَ الأَصْلِ
أَفَاضَ عَلَيْنَا بَحْرُ عِلْمِكَ قَطرَةً ... بها زال عن أَلبابِنَا ظُلْمَةُ الْجَهْلِ

وأَخذَ النَّحو أَيضاً عن شَيخِ الشَّيْخُونيَّةِ الشَّيخ بدرِ الدِّين القُدسِيِّ الحنفي المعروف =

قَالَهُ فِي الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: وكَانَ شَاعِرَ زَمَانِهِ. وُلِدَ سَنَةَ ٧٩٩، وَاشْتَغَلَ، وَفَهِمَ شَيْئاً مِنَ الْعُلُومِ، وَبَرَعَ فِي الشِّعْرِ وَفُنُونِهِ، وَتَفَرَّدَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَلَهُ دِيوَانٌ كَبِيرٌ، مِنْهُ [1]:

= في القدس بـ «ابن نصرة» ودخل دمشق صغيراً مع أبيه. اجتمعت به في المنصورة لما دخلتها سنة ثمانٍ وثلاثين . . .» وذكر أنَّ له نظماً كثيراً جمعه في ديوان كبير ثم انتخبه في مجلدٍ وَسَطٍ . . . وأورد نماذج مطولة من شعره.

(١) الأبيات الثَّلاثة التي أنشدها المؤلِّف نقلاً عن «الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٦) أنشدها السُّيُوطِيُّ في «حسنِ المحاضرة»: (١/ ٥٧٥ ـ ٥٧٧) كاملةً، وهي ليست لابن الهايم كما ظنَّا، وإنما هي لمحمد بن أبي بكر بن عُمر بن عِمْرَان الأَنصاري السَّعْدِيِّ الدنجاويِّ المتوفى سنة ٩٠٣هـ. ترجم له السُّيُوطي بعد ابن الهايم فلعلَّ الورقة التي فيها تَرجمة الأَنصاري من «حُسن المحاضرة» سَقَطَت من نسخةِ ابن العماد صاحب «الشَّذرات» فتداخلت التَّرجمتان، ونقلَ ابن حُميد عن «الشَّذرات» وعنهما في «التَّسهيل» أَيضاً. قال السُّيُوطي ـ رحمه الله ـ: ومن نَظمه ـ وأَنشدَه عندي في الإملاء ـ ثم أورد الأبيات الثلاثة، وبعدها:

وممَّا شَجَانِي فوقَ عودٍ حَمَامةٌ … تُرَجِّعُ أَلْحَاناً لَهَا وتُغَرِّدُ

ثم خَلَصَ من غَزله إلى مدحِ السُّيوطي فقال:

كأَنَّ بِفِيهَا من سَنَا العِلْمِ جَوْهَراً … جَلاَهُ جَلاَلُ الدِّين فَهْوَ مُنَضَّدُ

إمامُ اجتهادٍ عالمُ العَصْرِ عامِلٌ … بِجَامِعِ فَضْلٍ نَاسِكٌ مُتَهَجِّدُ

ومنها:

وإِنَّ الجَلاَلِيَّ السُّيُوطيَّ لِلْهُدَى … لَكَوْكَبُ عِلْمٍ بِالضِّيَا يَتَوَقَّدُ

وَقَدْ جَاد صَيْبُ العِلْمِ رَوْضَةَ أَصْلِهِ … فَطَابَ لَهُ بالعِلْمِ فَرْعٌ ومَحْتِدُ

وَلَوْ أَبْصَرَ الكُفَّارُ في العِلْمِ دَرْسَهُ … وَقَدْ شَاهَدُوا تَقْرِيرَهُ لَتَشَهَّدوا

شَجَاكَ بِرَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ مَعْهَدُ

بِهِ أَنكَرَتْ عَيْنَاكَ مَا كُنتَ تَعْهَدُ

تَرَحَّلَ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهِلَّةٍ

بِأَحْدَاجِهَا عَيْنٌ مِنَ الْغِيدِ خُرَّدُ

كَوَاعِبُ أَتْرَابٌ حِسَانٌ كَأَنَّهَا

بُرُودٌ بِأَغْصَانِ النَّقَا تَتَأَوَّدُ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ، وَشِعْرُهُ جَمِيعُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٨٧. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمِهْتَارُ الْمَكِّيُّ فِي «تَذْكِرَتِهِ» الْمَشْهُورَةِ ـ وَهِيَ عَشر مُجَلَّدَاتٍ ـ مَا نَصُّهُ: الشُّهُبُ السَّبْعَةُ: الشِّهَابُ [أَمَّا] أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ ابن عَبْدِ الْدَائِمِ بن رَشِيدِ الدِّينِ بن خَلِيفَةَ بن مُظَفَّر السُّلَمِيُّ، شَاعِرُ الْعَصْرِ، الْمَنصُورِيُّ الشَّافِعِيُّ ثُمَّ الْحَنبَلِيُّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ بِنتِ الْهَائِمِ» مِنْ ذُرِّيَةِ الْعَبَّاسِ ابن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَبَرَاعَتُهُ فِي الشِّعْرِ تَنزِعُ إِلَى جدِّه، وَأُمُّ الْعَبَّاسِ الْمَذْكُورِ الْخَنسَاءُ الشَّاعِرَةُ الْمَشْهُورَةُ / أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا أَشعرُ النِّسَاءِ. /٥١

وُلِدَ سَنَةَ ٨ أَو سَنَةَ ٧٩٩ بِالْمَنصُورَةِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٨٢٥، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَأَصْنَافَ الْعُلُومِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الْحَسَنَ، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ دِيوَاناً فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَمِن شِعْرِهِ:

إِيَّاكَ وَالإِسْرَافَ فِيمَا يَنبَغِي

فَلَرُبَّمَا أَدَّىٰ إِلَىٰ التَّقْتِيرِ

وَٱسْتَعْمِلِ الْقَصْدَ الْوَسِيطَ تَفُزْ بِهِ
وَٱسْتَدْرِكِ التَّبْذِيرَ بِالتَّدْبِيرِ

وَقَوْلُهُ:

لَا أَطْلُبُ الرِّزْقَ بِشِعْرٍ وَلَوْ
كُنتُ عَلَى جَيِّدِهِ أَقْدِرُ
كَيْفَ وَعِلْمِي أَنَّ لِيْ سَيِّداً
يَرْزُقُنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ

وَقَوْلُهُ:

قَالُوا عَلَيْكَ بِمَدْحِ الأَكْرَمِينَ فَهُمْ
أَهْلُ النَّدَىٰ قُلْتُ فِيهِ ذِلَّةُ الأَبَدِ
عِندِي مِنَ الْقُنْعِ شَيْءٌ لَا نَفَادَ لَهُ
مَا دَامَ عِندِيَ لَمْ أَحْتَجْ إِلَىٰ أَحَدِ

١٣٦ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْقَطَّانُ أَبُوهُ، نَزِيلُ مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَف بـ «حَلَال» ضِدّ حَرَام، سَمِعَ فِي سَنَةِ ٧٤٤ مِنَ

---

١٣٦ ـ ابنُ القَطَّان البَعْلِي (حَلَالٌ)، (؟ ـ ؟):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي.

أخباره في «معجم ابن فهدٍ»: (٨٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٥٦)، ولم يذكرا وفاته. قال السَّخاوي: «مات قبل دخولي دمشق». وله سماعٌ وذِكر حَسَنٌ في ثَبَتِ ابن زُريق المقدِسيّ فلتراجع هناك.

الْمُحِبُّ الصَّامِتِ «الثَّقَفِيَّات» خَلاَ الأَوَّلِينَ، وَقِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ الرُّبع، وَمِنْ أَخِيهِ عُمَرَ بن الْمُحِبِّ، وَرَسْلاَنِ الذَّهَبِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدِ ابن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ، وَالْعِمَادِ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الْحَبَّالِ فِي آخَرِينَ، وَحَدَّث، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ وَعُمِّرَ.

١٣٧ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن حُسَيْنِ الشِّيرَازِيُّ الأَصْلِ، ثم الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ«زُغْنُش» بِزَايٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ غَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ نُونٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ.

١٣٧ـ زغنش، (٦٧٦ تقريباً ـ ٧٧١هـ):

أخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٨١)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٦١)، و«مختصره»: (١٦١). ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع»: (٢/ ٢٥٠)، ومشيخة العاقولي «الدِّراية . . .»: ورقة: ٢١٢، و«ذيل التَّقييد»: (١/ ٣٩٣)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٢٩٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٧٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٣١٠)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٩)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ١٢٥)، و«شذرات الذهب»: (٦/ ٢٢٠).

قال الفاسيُّ في «ذيل التَّقييد»: سمع على الفخر ابن البخاري «مسند الإمام أَحمد ابن حنبل» و«مشيخته» تخريج ابن الظَّاهري، و«منتقى الضياء من المسند» و«الغيلانيات» وذكر وفاته سنة ٧٧٦هـ.

وقال العاقولي في مشيخته الشيخ السِّتُّون: «(أَنا) الشيخ المسند أَبو العبَّاس . . . ثم قال: هو الشيخ الصالح المُسنِد ثم ذكر روايته للغيلانيات وأَسند روايته للمسند إلى الإمام أَحمد وذكر أَنه أَجاز إِجازة عامة لمن أَدرك جزءاً من حياته في سنة اثنتين وستين وسبعمائة».

قال أَبو زُرعة ابن العراقي: «سمع منه والدي والهيثمي والأَئمة وحضرت عليه».

كَذَا ضَبَطَهُ صَاحِبُ «الْمُبْدِعِ» فِي كِتَابِهِ «الْمَقْصَد الأَرْشَد فِي مَنَاقِبِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَد» قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». قُلْتُ: وَهُوَ مُخَالِفٌ لِضَبْطِ «الضَّوْءِ» السَّابِقِ فِي تَرْجَمَةِ حَفِيدِهِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ فَلْيُنْظَر.

ثُمَّ قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَيُعْرَفُ أَيْضاً بـ«ابنِ مُهَنْدِسِ الْحَرَمِ». وُلِدَ سَنَةَ ٦٧٧، وَسَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ ابنِ الْبُخَارِي، وَحَدَّثَ فَسَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ وَغَيْرُهُمَا[1]. وَكَان قَيِّمَ الضِّيَائِيَّة[2]، رَجُلاً جَيِّداً كَثِيرَ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ، مِنَ الأَخْيَارِ الصَّالِحِينَ، وَطَالَ عُمُرُهُ حَتَّى رَأَى مِنْ أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ مِائَةً، وَهُو جَدُّ الْمُحَدِّثِ شِهَابِ الدِّينِ ابنِ الْمُهَندِسِ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٧٧١، وَقَدْ قَارَبَ الْمِائة، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمُوَفَّقِ.

١٣٨ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَى بن يُوسُفَ، الشِّهَابُ، الْعَدْلُ، ابن الشَّمْسِ، ابن الشَّرَفِ السُّنبَاطِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، وَالِدُ عَبْدِ اللهِ الآتِي.

١٣٨ـ ابنُ الشَّرف السُّنبَاطِيُّ، (بعد ٧٧٠ـ ٨٤٤هـ):

ويُعرف بـ«ابن عِيسى».

لم يذكره ابن مُفلحٍ، ولا العُليمي.

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٩/ ١٣٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٦٥).

---

(١) وكذا قال ابن مُفلحٍ: «سمع منه الحسيني، وشهاب الدين بن رجب، وغيرهما». ولم يُذكر في مشيخة ابن رجب (المنتقى) وابن مفلح نقل عن شيخه ابن قاضي شُهبة، وابن قاضي شهبة هو مُنتَقِي مشيخة الشِّهاب ابن رجب فليتأمل.
ـ تقدَّم ذكر حفيده أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٨٠٤هـ) وفيه ضَبْطُ لقبه.

(٢) المدرسة الضِّيائِيَّة بناها ضياءُ الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت٦٤٣هـ). «الدارس»: (١/ ٩١).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: يُعْرَفُ بـ «ابنِ عِيسَىٰ». وُلِدَ ـ تقْرِيباً ـ بَعْدَ سَنَةِ ٧٧٠ وَسَمِعَ «الْبُخَارِي» بِتَمَامِهِ عَلَى الْعِزِّ الْمُلَيْجِيِّ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ الْمُحِبِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَالْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَكَانَ يُوصَفُ ـ أَحْيَاناً ـ فِي التَّعْيِين بـ «الزَّاهِدِ»؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُن يَتَنَاوَلُ عَلَى الأَحْكَامِ شَيْئاً، وَكَانَ يُبَاشِرُ فِي دَوَاوِين الأُمَرَاءِ، وَلَمَّا مَرِضَ الْمُحِبُّ مَرَضَ الْمَوْتِ طَمِعَ فِي الْمَنصِبِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يُبَاشِرُ شَهَادَة دِيوَان النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بن جقمق فَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَرِضَ قَبْلَ وَفَاةِ الْمُحِبِّ، وَمَاتَ بَعْدَ الْمُحِبِّ بِأَيَّامٍ، يَوْمَ الْخَمِيس ثَالِث عِشرى جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٤٤ عَنْ قَرِيبِ السَّبْعِينَ، وَتَرْجَمَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبائِهِ». وَقَالَ: كَانَ سَاكِناً وَقُوراً مُتَعَفِّفاً / نَابَ فِي الْحُكْمِ مُدَّةً. زَادَ غَيْرُهُ: وَكَانَ وَالِدُهُ يَكْتُبُ خَطّاً حَسَناً، كَتَبَ بِخَطِّهِ كُتباً. قَالَ فِي «مُخْتَصَرِ الْخِرَقِيِّ»: إِنَّهُ كَتَبَهُ بِرَسْمِ ابنِهِ يَعْنِي هٰذَا وَأَرَّخَهَا سَنَةَ ٧٨٨. وَلَيْسَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ بِأَخٍ لِعُمَرَ بن عِيسىٰ الَّذِي أَكْمَلَ «شَرْحَ الْخِرَقِيِّ» لِلزَّرْكَشِيِّ فَذَاكَ اسْمُ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بن مُوسَىٰ وَسَيَأْتِي. ـ انتَهَىٰ ـ.

/٥٢

قُلْتُ لَمْ أَجِدْهُ فِي «الضَّوْءِ» كَمَا وَعَدَ وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنَ النُّسْخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ نَقْلاً عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ ـ فِي تَرْجَمَةِ الزَّرْكَشِيِّ ـ أَنَّ هٰذَا الرَّجُلَ يَعْنِي عُمَرَ بن عِيسَىٰ الَّذِي أَكْمَلَ «شَرْحَ الْخِرَقِيِّ» لاَ يُعْرَفُ لَهُ تَرْجَمَةٌ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

١٣٩ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن عَوَض الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ النَّابُلُسِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَوَضٍ».

وِلِدَ فِي مَرْدَا، وَنَشَأَ فِي صِيَانَةٍ وَدِيَانَةٍ، وَقَرأَ عَلَى مَشَايِخِ بَلَدِهِ وَالْقُرَىٰ الَّتِي حَوْلَهَا، وَمَشَايِخِ نَابُلُس، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَة فَلاَزَمَ الْعَلاَّمَةَ، الْمُحقِّقَ، الْمُدَقِّقَ، الْمُحَرِّرَ مُحَمَّدَ بن أَحْمَدِ

١٣٩ـ ابنُ عَوَضٍ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ١١٠٥هـ):

لم أَعثر له على أخبارٍ في أَي مصدر، ولعلَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ جمعَ هٰذه الفوائد من مطالعته، ولم يَرجع إِلى مصدرٍ في ذٰلك.

وعندي له ثَبَتٌ بمروياته اسمه «الكَواكبُ الزَّاهرةِ في آثار أَهلِ الآخرة» رواهُ عنه تلميذه أَحمد الدَّمنهوري (هكذا) ولعلَّه أَحمد بن عبد المنعم بن يُوسف الدَّمنهوري (ت١١٩٢هـ) مؤلِّف «الفَتح الرَّباني بمفردات ابن حنبل الشَّيباني».

والدَّمنهوري المذكور مِمَّن يُستدرك على كتابنا هٰذا سواءٌ أَكان المذكور أَم غيره.

قال في أَول الثَّبَتِ: «لما مَنَّ الله عليَّ بالاجتماعِ على الإِمامِ الحبرِ الفهَّامةِ الهُمامِ، مفيدِ الطَّالبين، خاتمةِ الحنابلة المُعتبرين، أُستاذِنا الشَّيخ أَحمد بن عَوض المَقدسي الحَنبلي متَّع الله الأَنام بطولِ حياتِهِ، وأَعادَ الله علينا ومحبينا من صالحِ دَعَوَاتِهِ، وقرأْتُ عليه «مُنتهىٰ الإِرادات» بتمامه و«مُفردات ابن القَيِّم» و«متن الإِقناع لطلاب الانتفاع» وغير ذلك مما تَيسرت لي قراءته طلبتُ منه أَن يُجيزني بما أَخذتُه عنه، وما أَخذه عن شيخِه شيخِ الإِسلامِ، كاشفِ عن مُخَدَّراتِ العلومِ اللِّثام، الجامع بين المعقول والمنقول، المُتَبَحِّرِ في الفروعِ والأُصول، الشَّيخِ عثمان بن أَحمد النَّجدي، وشيخه علم الهدى . . . محمد الخَلْوَتي . . .». وقيَّد ابنُ عوضٍ هٰذا الثَّبَتِ عن الشَّيخ ابنِ قائدِ النَّجْدِيِّ وغَيره، ثم نَسَخَهُ سنة ١١٠٥هـ. وهٰذا الثَّبَتُ مليءٌ بالفوائد في كلِّ فنٍّ من فنون المعرفة، فيه أَحاديث، وأَسانيد وفقه، ولغة، =

الْخَلْوَتِي الآتِي مُلازَمَةً تَامَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ قِرَاءَةً خَاصَّةً وَعَامَّةً إِلَى أَن تُوُفِّيَ، ثُمَّ لازَمَ أَكْبَرَ أَصْحَابِهِ الْعَلَّامَةَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ بن أَحْمَد النَّجْدِيَّ، نَزِيلَ الْقَاهِرَة، وَانتَفَعَ بِهِ فِي الْمَذْهَبِ وَغَيْرِهِ، فَتَمَهَّرَ فِي الْفِقْهِ خَاصَّةً، وَشَارَكَ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ حَاشِيَةٌ عَلَى «دَلِيلِ الطَّالِبِ» فِي الْفِقْهِ نَحْو ثَلاثِينَ كُرَّاساً مُفِيدَةً جِدّاً، وَرِسَالَةٌ تُسَمَّى «طَرَفُ الطَّرْفِ فِي مَسْأَلَةِ الصَّوْتِ وَالْحَرْفِ» وَغَير ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ [. . .].

= وإنشادات، وتَراجم . . . وغيرها.

أَمَّا حاشِيَةُ ابنِ عَوَضٍ على «مُنتهىٰ الإرادات» فقال الشَّيخ عبد الله البَسَّام عند ذكر ابن عَوَضٍ في عداد تلاميذ الشَّيخ عثمان بن أحمد بن قائد النَّجدي (ت١٠٩٧هـ) الآتي ذكره إن شاء الله: «أَحمد بن عَوَض المرداوي النَّابلسي، وهو الذي جَرَّدَ حاشيته على «المُنتهىٰ» من نسخة الشيخ المترجم له فجاءت في مجلَّدٍ ضَخمٍ».

يقول الفقير إلى الله عبد الرَّحمٰن بن سليمان العثيمين: وقد عَثَرْتُ بحمدِ الله في الفهارس على نُسخةٍ من حاشية الشَّيخ ابن عوضٍ المذكورة بخطٍّ محمد بن عبد الرَّحمٰن السفاريني سنة ١٢٣١هـ في مكتبة الأزهر رقم (٢٥٤)، ولم أَتَمكن من الاطِّلاع عليها في (٢٤٧ ورقة) ولا أَدري هل نسبتها إليه لِتَجريده لها كما ذكرَ الشَّيخ ابن بسَّامٍ، أَو مختلفة عن تَجريده لحاشية الشَّيخ فتكون من تأْليفه هو؟ الأَمرُ متوقف على مراجعتها.

ثم رأَيتُ في فهرس دار الكتبِ المصريَّةِ نسخةً من حاشية الشَّيخِ ابنِ قائدٍ بخطٍّ ابن عَوَضٍ المذكور منسوخة سنة ١١٠١هـ، ومنها نُسخة أُخرى بخط تلميذه حَسَنِ بن محمد ابن سليمان النَّابلسي الحَنبَلِيّ نسخها ١٢٣٥هـ في مجموعة (يهودا) في جامعةِ برنستون في الولايات المتحدة رقم (٢٩٩٣). =

١٤٠ـ **أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خَالِدِ بن مُوسَىٰ الْحِمْصِيُّ ، ابن أَخِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّد بن خَالِدِ الآتِي هُوَ وَأَبُوهُ .**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ زَهْرَةَ» ـ بِفَتْحِ الزَّاي ـ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِبَلَدِهِ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَنَابَ عَن قَاضِيهَا الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ . ـ انتَهَىٰ ـ .

= والنابُلُسي المذكور ممن يستدرك على المؤلف أيضاً؟!

ولكتاب ابنِ قائدٍ نُسخٌ كثيرةٌ في نَجد ومِصْر في مكتبات عامَّةٍ وخاصة .

وللشيخ أَحمد بن عَوَضٍ هٰذا حاشيةٌ على كتاب شَيخه ابنِ قائد «هِدَايَةُ الراغب» موجودة في مكتبة جامعة الإمام رقم (٢٢٣٧) اسمه «فَتْحُ مُولى المَوَاهِبِ . . . » وهي عدَّةُ مجلَّدات رأَيتُ الأَوَّل منها . ثم رأَيتُ الثالث بعد ذلك .

وتَرْجَمَ له ابن حَمْدَان في «مُتأَخري الحنابلة»: (١٢)، وابن عُثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ١٦٥)، وابن بَدْران في «المدخل»: (٤٤٢)، وهي تكرارٌ لكلامِ المؤلِّفِ دونَ زيادةٍ. وله ابنٌ اسمه أَحمد بن أَحمد تملك كتاب والده . . . ؟ والفوائدُ كثيرة والمَجَالُ لاَ يَتَّسِعُ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٤٠ ـ **ابنُ زَهْرةَ الحِمْصِيُّ**، (٨١٣ ـ ٩٠١هـ) :

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١١٣).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٧٨)، و«عنوان الزَّمان»:

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ أَحمد بن محمد بن مشرَّف النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت١٠١٢هـ) رحل إلى دمشق وأَخذ عن علامة المَذهب موسى الحجَّاوِي وابنِ عَطوة . . . وغيرهما وعنه الشَّيخ العلامة سُليمان بن علي وغيره. يُراجع : «علماء نجد»: (١/ ١٩٣)، وتكرر ذكره في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣، ٣٠٤) . . . وغيرهما .

ـ كما يُستدرك عليه ابنه عبد الله في موضعه إن شاء الله .

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ النُّعيمي مُؤَرِّخُ دِمَشْق فِي «عُنْوَانِهِ» مِيلاَدُهُ فِي سَادِسِ عِشْرى مِن رَمَضَان سَنَةَ ٨١٣، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٠١. ـ انتَهَىٰ ـ. قَالَ ابنُ طُولُون: بِحِمص فِي رَمَضَان سَنَةَ ٩٠١. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَقَدْ تَرْجَمَهُ الشَّمْسُ بن طُولُون الْمَذْكُور فِي كِتَابِهِ «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ»، فَقَال: هُوَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَزْرَجِيُّ، ابنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ شَمْسِ الدِّينِ، ابن شَيْخِ الإِسْلاَمِ شَمْسِ الدِّين، ابن شَيْخِ الإِسْلاَمِ شَمْسِ الدِّينِ[1]، ابن شُجَاعِ الدِّينِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْق وَأَجَازَ لَنَا فِي اسْتِدْعَاءٍ ذكر فِيهِ أَنَّ مَوْلِدَهُ كَمَا رَآهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ فِي عَاشِرِ رَمَضَان سَنَةَ ٨١٤، وَأَنَّهُ أَجَازَ لَهُ ـ بِاسْتِدْعَاءِ وَالِدِهِ ـ عَائِشَةُ بِنتُ عَبْدِ الْهَادِي، وَأَنَّ مِن مَشَايِخِهِ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن الْجَزَرِيِّ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْحُصْنِي، وَالشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّينِ الْبُخَارِي، وَقَاضِي الْقُضَاةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ عَلاَءُ الدِّينِ عَلِيُّ بن مُغْلِي الْحَمَوِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ جَلاَلُ الدِّينِ عَلِيُّ بن خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ، وَجَدُّهُ.

قَالَ: وَمِنْ مَشَايِخِي ـ الَّذِينَ اجْتَمَعْتُ بِهِمْ فِي رِحْلَتِي إِلَى مِصْرَ صُحْبَةَ وَالِدِي سَنَةَ ٨٢٤ ـ الشَّمْسُ مُحَمَّدٌ الْبِرْمَاوِيّ شَارِحُ الْبُخَارِي[2]، وَالْعَلاَّمَةُ شِهَابُ الدِّين الْمَجْدِيُّ الْفَرَضِيُّ، وَالْبَدْرُ الْعَيْنِيُّ، وَالْكَمَالُ بن الْهُمَامِ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ الْبِسَاطِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ بن نَصْرِ

---

(١) هكذا مكررة ثلاثاً.

(٢) شرحه اسمه «المصابيح» له نسخ كثيرة اطلعت في إحدى المكتبات التركيَّة على نسخة خزائنيَّة في غاية الجودة والإتقان وجمال الخط وحسن الضبط والشكل والبرماوي المذكور نحوي لغوي مشهور، كثير التأليف، جيِّد التَّصنيف.

اللهِ الْبَغْدَادِيُّ الْمِصْرِيُّ، وَعَلَمُ الدِّينِ صَالِحُ بن السِّرَاجِ الْبُلْقِينِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ بن حَجَرٍ. / قَالَ: وَمِنْ أَعَالِي مَرْوِيَّاتِي مَا أَرْوِيهِ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ: أَنتَ قُلْتَ: «الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ»، فَقَالَ: نَعَمْ الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ. ـ انتَهَى ـ بِاخْتِصَارٍ. /٥٣

١٤١ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن عُبَادَة بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن مَنْصُورٍ، الشِّهَابُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابنِ الشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن الشَّمْسِ بن الْفَقِيهِ الزَّيْنِ الْجَمَالِ، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ الآتِي أَبُوه، وَيُعْرَفُ كَهُوَ بـ «ابنِ عُبَادَةَ» بِالضَّمِّ، مِنْ بَيْتٍ وَجِيهٍ فَـ «عُبَادَةُ» هُوَ عَبْد الْغَنِي عَندَ الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِه.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَقَالَ: وُلِدَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٧٨٨ بِدِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْعَلاَءِ الشَّحَّامِ وَغَيْرِهِ، وَ«الْعُمْدَةَ» وَ«الْخِرَقِيَّ»، وَعَرَضَهُمَا عَلَى

١٤١ـ شهابُ الدِّين ابن عُبَادَةَ الحَرَّانِيُّ، (٧٨٨ـ ٨٦٤هـ):

أَخبارُهُ في «المَقصد الأَرشد»: (٢/ ٤٩٢)، (ترجمة والده محمد بن محمد)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٨١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧١). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ١٨٠)، و«قُضاة دمشق»: (٢٩٣)، و«حَوَادث الزَّمان»: (٢/ ٢٩).

وعبادة ليس عبد الغَنِيُّ عند الذَّهبي كما زَعَمَ السَّخاوي ـ رحمه الله ـ فقد ذكر الذَّهبي ـ رحمه الله ـ في «معجمه»: (١/ ٤٠٥) «عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحراني، وقال: الفقيه جمال الدين أَبو عبادة الحراني الحنبلي».

وكان قد قال قبل ذٰلك في «مُعجمه» أَيضاً: (١/ ٣١٦): «عبادة بن شَيْخِنَا جمال الدين عبد الغني بن منصور بن منصور الحرَّاني ثم الدِّمشقي الحنبلي».

فالذَّهبي يُفرِّق بين عُبادة وعبد الغني وكلاهُما من شيوخه فليعلم.

الْعَلاَءِ ابن اللَّحَّامِ وَالشِّهَابِ ابن حِجِّي وَغَيْرِهِمَا، وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ، وَكَذَا حَضَرَ فِيهِ - وَهُوَ صَغِيرٌ جِدّاً - عَلَى ابن رَجَبٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْهَادِي، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَبَاشَرَهُ بِعِفَّةٍ وَنَزَاهَةٍ، وَصُرِفَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ سَنَتَيْنِ، فَلَزِمَ مَنزِلَهُ مُنجَمِعاً عَنِ النَّاسِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ «تَفْسِيرَ ابنِ كَثِير»، وَعُرِضَ عَلَيْهِ الْعَوْدُ فَأَبَى، وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، بَهِيّاً، حَسَنَ الشَّكَالَةِ. مَاتَ فِي شَوَّال سَنَةَ ٨٦٤، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَتِهِم شَرْقِيّ الرَّوْضَةِ مِنْ سَفْحِ قَاسْيُون.

١٤٢ - أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن الْمُنَجَّىٰ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ، التَّقِيُّ ابن الصَّلاَحِ، ابن الشَّرَفِ بن الزَّيْنِ ابن الْعِزِّ بن الْوَجِيهِ، التَّنُوخِيّ الدِّمَشْقِي، عَمُّ أَسْعَدَ الآتِي.

---

١٤٢ - تقي الدين ابن المُنَجَّىٰ، (؟ - ٨٠٤هـ) :

(آلُ المُنَجَّىٰ) أُسرة تَنُوخِيَّةٌ مَعَرِّيَّةٌ حنبليةٌ صالحيَّةٌ برز فيها عددٌ غيرُ قليلٍ من مشاهير عُلماء المَذهب كما سيأتي. «يراجع الفهرس».

أَخباره في: «المقصد الأَرشد»: (١/ ١٨٣)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٩)، و«مختصره»: (١٧٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٨).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٢/ ٢١١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٠٢)، و«قضاة دمشق»: (٢٨٩)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ٤٨).

قال ابنُ مُفلح: وذكر لي جدِّي الشيخ شرف الدِّين أنه ابتدأَ عليه قراءة «الفروع» لوالده فلما انتهى في القراءة إِلى الجنائز حضره أَجله ومات معزولاً في ذي الحجة سنة أَربع وثمانمائة».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنْبَائِهِ»: تَفَقَّهَ وَنَابَ عَنْ أَخِيهِ الْعَلاءِ عَلِيٍّ، وَكَانَ هُوَ الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ، وَدَرَّسَ وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَخَرَةٍ يَسِيراً، وَصُرِفَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ سَنَةَ ٨٠٤ قبل إِكْمَالِ الْخَمْسِينَ، وَكَانَ شَهْماً، نَبِيهاً.

١٤٣ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحٍ، الشِّهَابُ بن الضِّيَاءِ بن الْخَطِيبِ، الشَّمْسُ الْحَارِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الرَّمَّاحِ» أَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ، وَعَنِّي.

١٤٤ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجٍ، الشِّهَابُ بن الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّين، الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ الصَّالِحِيُّ، أَخُو التَّقِيِّ، الْمَاضِي أَبُوهُمَا فِي الْمِائَةِ قبلها.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَأَقُولُ: سَتَأْتِي إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ تَرْجَمَةُ وَالِدِهِ الْمَذْكُورِ فِي حَرْفِ الْمِيمِ.

١٤٣ـ ابنُ الرَّمَّاحِ، (؟ـ؟):

لم أَعثر على أَخباره، وما نقله المؤلِّف في «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٠٢)، وهو غير أَحمد بن محمد بن مفلح (ت ١٠٠٦) المذكور في «النَّعت الأَكمل»: (١٦٦)، و«لطف السمر»: (١/ ٢٦٧).

١٤٤ـ ابنُ مُفْلِحٍ، (٧٥٤ـ٨١٤هـ):

ابن صاحب «الفروع» وأُسرة آل مُفلح من الأُسر الحنبليةِ الكبيرةِ، يُراجع: مقدمة «المقصد الأَرشد».

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٨٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٨٠)، و«مختصره»: (١٧٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٤). ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٢/ ٤٩٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٠٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٠٦).

قَالَ فِي «الإنبَاءِ» ـ عَنِ الْمُتَرْجَمِ ـ: وُلِدَ سَنَةَ ٥٤، وَاشْتَغَلَ قَلِيلاً ثُمَّ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ثُمَّ انْحَرَفَ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الصُّوفِيَّةِ وَالسَّماعات.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨١٤.

١٤٥ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن نَاصِرِ بن عَلِيٍّ الشِّهَابُ الْكِنَانِيُّ الْمَكِّيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ بِمَكَّةَ، وَسَمِعَ بِهَا الْعِزَّ بنَ جَماعة، وَالْفَخْرَ النُّويريَّ، وَالْكَمَالَ بن حَبِيبٍ، وَالْجَمَالَ بن عَبْدِ الْمُعْطِي، وَالنَّشَاوِرِيَّ وَغَيْرَهُم، وَارْتَحَلَ فَسَمِعَ بِدِمَشْق ابنَ أُميلةَ، وَابنَ قَوالج، وَبِحَمَاة بَعْضَ أَصْحَابِ مَزِيزٍ، وَبِحَلَب مِنْ جَمَاعَةٍ سَنَةَ ٧٠، وَبِالْقَاهِرَة عَبْدَ الْوَهَّابِ الْقَرَوِيَّ وَغَيْرَهُ، وَبِاسْكِندرِيَّةِ الْبَهَاءَ الدَّماميني، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يفتح الله.

قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: وَكَانَ خَيِّراً، فَاضِلاً، وَكَذَا قَالَ ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ وَكَانَتْ لَدَيْهِ خَيرِيَّةٌ، وَفِيهِ فَضِيلَةٌ وَاحْتِمَالٌ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ الْفَاسِيُّ: مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٨١٢، بَعْدَ أَن أُقْعِدَ، وَدُفِنَ بِالْمِعْلَاة عَنْ سِتِّينَ أَوْ أَزْيَدَ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ فَهْدٍ وَأَرَّخَهُ سَنَةَ ١٢ كَمَا قَدَّمْنَاهُ، وَهُمَا أَمَسُّ بِهِ، وَأَمَّا شَيْخُنَا فَفِي الَّتِي قَبْلَها، وَكَذَا ابنُ خَطِيب النَّاصِرِيَّة. / ٥٤/

١٤٥ـ شهاب الدِّين الكِنَانِيُّ المَكِّيُّ، (؟ ـ ٨١٢هـ):

لم يذكره ابن مُفلحٍ، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٣).

ويُنظر: «العقد الثَّمين»: (٣/ ١٧٥)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٠٧)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٠٩)، و«إتحاف الورَىٰ»: (٣/ ٤٧٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٩٠).

١٤٦ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن يَعْقُوب، الشِّهَابُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرِيرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الشَّرِيفَة»، وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٩٦ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا فَسَمِعَ عَلَى التَّقِيِّ عَبْدِ اللهِ بن خَلِيلِ الْحَرَسْتَانِيِّ وَالْعَلاءِ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الْمَرْدَاوِيِّ، وَالزَّيْنِ عُمَر الْبَالِسِيِّ. وَحَدَّث، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، وَلَقِيتُهُ بِدِمَشْق فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِصَالِحِيَّتِهَا، وَبدَارَيّاً أَيْضاً، وَكَانَ خَيِّراً، كَبِيرَ الْهِمَّةِ، مُحَافِظاً عَلَى الْجَمَاعَةِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، لاَ يَفْتُرُ عَن ذٰلِكَ، وَحَجَّ، وَزَارَ، وَرَأَيتُ خَطَّهُ فِي إِجَازَةٍ سَنَةَ ٨٦٨، بَلْ لَقِيَهُ الْعِزُّ بن فَهْدٍ سَنَةَ ٨٧١ وَأَظُنُّهُ مَاتَ قَرِيباً مِن ذٰلِكَ.

---

١٤٦ ـ أَبو العبَّاس الحَرِيرِيُّ، (٧٩٦ ـ بعد ٨٧١هـ):

هو المعروف بـ «ابن الشَّريفة».

لم يذكره ابنُ مُفلحٍ، ولا العُلَيْمِيّ، ولا ابن عبد الهادي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٥). عن المؤلِّف.

أَخباره عن «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٠٢).

وليس في ترجمته ما يدلُّ على أَنه حَنبَلِيٌّ إلا قوله: «مِحافظاً على الجماعة بجامع الحنابلة لا يفتر عن ذٰلك».

فهو حَنبَلِيٌّ بأَدنىٰ ملابسة؟! وأَسقَطَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ محمداً اسم جده فهو أَحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب لذا ينبغي تقديمه على سابقه هٰذا إِذا ثَبَتَ أَنه حنبليٌّ.

١٤٧ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ الشّريحي، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، الْمُعِيدُ بِالْمُسْتَنصِرِيَّةِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٤، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

وَأَقُولُ: قد تَقَدَّمَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن سَلْمَانِ الشَّيْرَجِيُّ وَأَرَّخَهُ سَنَةَ ٧٦٥ فَلَعَلَّهُ هٰذَا، فِي وَفَاتِهِ قَوْلاَنِ، وتحرَّفت الشَّيرجِيّ فَظنَّهُمَا صَاحِبُ «الشَّذَرَات» اثْنَيْن.

١٤٨ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ، الشِّهَابُ الْبَهْنَسِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٢، وَحَفِظَ الْقُرْآن، وَ«الْوَجِيزَ»، وَاسْتَمَرَّ عَلَى حِفْظِهِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ قَاضِيهِمُ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَكَانَ يَنتَمِي لَهُ بِقَرَابَةٍ بِحَيْثُ

١٤٧ـ هو صاحب التَّرجمة رقم (١٢٨) كما ظَنَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ وتحرفت النسبة إلى (الشريحي) و(الشرجي) وصوابها (الشَّيْرَجِيُّ) منسوبٌ إلى الشَّيرج، وهو دهن السمسم.

١٤٨ـ الشِّهاب البَهْنَسِيُّ، (٨٣٢ـ ٨٧٩هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٤)، و«مختصره»: (١٩١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨١). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ٢١٦).

قال العُلَيْمِيُّ: «ذكرُ من لم تُؤَرَّخ وفاته، وممن كان موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود السَّبعين والثَّمانمائة . . . والقاضي شهابُ الدِّين أَحمد البَهْنسيُّ، كان من جملة موقِّعي الحكم بالدِّيار المصرية، ثم استخلفه قاضي القضاة عزُّ الدِّين الكناني في أَواخر عمره، ثم شيخنا قاضي القضاة بدرُ الدِّين السَّعدي، تُوُفِّيَ في حدود الثَّمانين وثمانمائة».

اسْتَنَابَهُ فِي الْقَضَاءِ قُبَيْلَ مَوْتِهِ، وَبَرَعَ فِي الشِّطْرَنج[1]، وَسَبَبُ مَوْتِهِ: سَقَطَتْ عَلَيْهِ سَقِيفَةٌ بِمِصْرَ الْقَدِيمَةِ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٧٩، وَحُمِلَ مِنَ الْغَدِ لِلْقَاهِرَةِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ بِحَوْشِ الْبَغَادِدَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَاضِيهِ.

١٤٩ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ، بن الْمَجْدِ الْمُخْزُومِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الإِمَامُ.

تُوُفِّيَ بِنَابُلُس سَنَةَ ٨٦٢، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

١٥٠ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّد الْبَرْنَقِيُّ.

---

١٤٩ ـ المَخزُومِيُّ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٨٦٢هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

أَخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٠)، وعن العُليمي في «الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٢).

قال العُلَيْمِيُّ: «أحمد بن محمد بن المجد المَخْزُومِيُّ النَّابُلُسِيُّ، شهاب الدِّين بن شمس الدِّين تُوُفِّيَ بنابُلُس في سنةَ اثنتين وستِّين وثمانِمَائة».

وذكره ابنُ العمادِ في وفيات سنة ٨٦٣هـ ووصفه بـ «الإمامِ العالمِ» ولم يذكرا من أَخباره غير ذٰلك.

١٥٠ـ البرنَقِيُّ، (؟ ـ ٨٢١هـ):

لم يَذكره ابنُ مُفْلِحِ، ولا العُلَيْمِيُّ.

أَخبارُهُ في «إِنباء الغُمر»: (٣/ ١٠٦، ١٤٧)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٢٠).

وتحرف في طبعة شيخنا الدكتور حَسَن حبشي (المكي) إلى (الملكي) وفيه: (المرتقى) وكنت أَظنُّها من تحريف الطباعة كسابقتها إلاَّ أَن تأْخيره يدل على أَنَّ =

---

(١) بئسما برع به؛ إذ اللعب بالشطرنج لا يجوز شرعاً، فالله يتجاوز عنا وعنه بمنّه وكرمه. وانظر الترجمة رقم٥٠٦.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: أَحَدُ فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ، اشْتَغَلَ كَثِيراً، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً.

مَاتَ فِي عِشْرى ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨١٩.

وَنَسَبَهُ الْبَرْنَقِيُّ بِالْمُوحَّدَةِ وَالنُّونِ. وَقَالَ: الدِّمَشْقِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ. كَانَ يُؤَدِّبُ الأَوْلاَدَ بِدِمَشْق وَكَانَ خَيِّراً، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا نَحواً مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً، وَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ عَلَى اخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا، وَأَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَمَاتَ بِمَكَّة، وَكَذَا ذَكَرَهُ النَّجْمُ بنُ فَهْدٍ فِي «ذَيْلِهِ» عَلَى التَّقِيِّ الْفَاسِي مِمَّا نَقَلَهُ عَنِ «ذيل الإِعْلاَمِ فِي الْمُشْتَبِهِ» لابن نَاصِرِ الدِّينِ فَقَالَ: أَحْمَدُ الْبَرْنَقِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْعَابِدُ النَّاسِكُ، الزَّاهِدُ، شِهَابُ الدِّينِ، كَانَ يُؤَدِّبُ الأَبْنَاءَ بِدِمَشْق بِالسِّنجارية[1] ثُمَّ بِالْكلاسة[2]، خَيِّرٌ، كَثِيرُ

= الحافظ ينسبه كذلك ولم يقيد بالحروف. وكذلك فعل الحافظ السَّخاوي، ولم أَجد في المصادر ما يحدد هذه النِّسبة أَو يُصححها.

ولم أَجد في المَواضع ما يَقرب من ذلك إِلاَّ (برنيق) «بالفَتح ثم السُّكون وياءٌ ساكنةٌ وقافٌ: مدينةٌ بين الإِسكندريَّة وبَرقَة على السَّاحل ...». يُراجع: «معجم البلدان»: (١/ ٤٠٤)، فإن كان منسوباً إليها وتكون النسبة على غير قياسٍ.

---

(١) دارُ القُرآن السِّنجَاريَّة، تُنسب إِلى عليٍّ بن إِسماعيل بن مَحمود السِّنجَارِيّ (ت٧٣٥هـ) وهو واقفها. يُراجع: «الدَّارس»: (١/ ١٣)، و«خطط دمشق»: (٦٨).

(٢) والكلاسة: من مدارسِ الشَّافعية: سُمِّيت بذٰلك؛ لأَنَّها موضع عَمَل الكلس وقتَ عِمارة المسجد بنَاها نُور الدِّين مَحمود سنةَ (٥٥٥هـ) واحتَرقت سنة ٥٧٠هـ وجدَّدها صَلاح الدِّين الأَيوبي سنةَ (٥٧٥هـ)، رحمهما الله.

يُراجع: «الدارس»: (١/ ٤٤٧)، و«خطط دمشق»: (١٥٨).

التِّلَاوَةِ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاوَرَ بِهَا نَحواً مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، مُتَفَرِّغاً لِلْعِبَادَةِ، مِنَ الصَّلاَةِ، وَالتِّلَاوَةِ، وَالطَّوَافِ، وَالْحَجِّ، وَالاعْتِمَارِ، مَقْصُوداً بِالْفُتُوحَاتِ، مَعَ تَقَنُّعِهِ بِالنِّسَاخَةِ، وَلٰكِنَّهُ أضرَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٢١.

١٥١ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ التَّماشكيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِيمَنْ أَعَادَ عِندَ الزَّرِيرَانِيِّ [١]، وَأَنَّهُ صَنَّفَ كِتَاباً فِي الْفِقْهِ، وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ.

١٥٢ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الدِّيوَانِ» الإِمَامُ، الْعَالِمُ، إِمَامُ جَامِعِ الْمُظَفَّرِيّ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

---

١٥١ ـ أحمدُ بن محمَّد التماشكي، (؟ ـ ؟):

«الذَّيلُ على طَبقات الحَنابلة»: (٢/ ٤١٢).

١٥٢ ـ ابن الدِّيوان، (؟ ـ ٩٤٠هـ):

أَخبارُهُ في «النَّعْتِ الأَكمل»: (١٠٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٠).

ويُنظر: «الكَواكب السَّائرة»: (٢/ ٩٧)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٣٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمدُ بن زُرَيْقِ بن زَيْنِ الدِّين عبد الرَّزاق الحَنبلي المعروف بـ «ابن الدِّيوان»، (٨٠١ ـ ٨٤٧هـ) الكاتب بديوان ابن مَنجك. =

---

(١) الزَّريراني: عبد الله بن محمَّد بن أَبي بكر البَغْدَادِيُّ الحَنبَلِيُّ (ت ٧٢٩) أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (٢/ ٥٥)، وفيه تخريج ترجمته. وترجم له المؤلِّف في موضعه سهواً منه في ذلك؛ لأَنَّه مترجم في «ذيل الطبقات». ونبهتُ عليه هناك.

قَالَهُ ابنُ طُولُون، وَقَالَ: كَانَ مَوْلِدُهُ بِمَرْدَا، وَنَشأَ هُنَاكَ، إِلَى أَنْ عَمِلَ دِيوَانَهَا ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِهَا عَلَى الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ الـذُّوَيْبِ الْحَنبَلِيِّ لِبَعْضِ السَّبْعَةِ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْجَمَالِ بن الْمِبْرَدِ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَعَلَى الشِّهَابِ الْعُسْكُرِيِّ، وَوَلِيَ إِمَامَةَ جَامِعِ الْحَنَابِلَةِ بِالسَّفْحِ نَيِّفاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَن تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّم سَنَةَ ٩٤٠ فَجْأَةً بَعْدَ أَن صلَّى الْمَغْرِبَ إِمَاماً بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِصُفَّةِ الْجَامِعِ، وَوَلِيَ الإِمَامَةَ بَعْدَهُ / ٥٥ الشَّيْخُ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِي. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

١٥٣ـ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ الشَّهِيرُ بـ«الْمَنقُورِ».

= يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ١٠٤، ١٠٥).

ولعله هو المذكور في «عُمدة المُنتَحِل . . .» أَحمد بن عبد الرزاق بن سُليمان بن أَبي الكرم يُراجع هامش تَرجمة إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن بن سُليمان، ابن أَبي شعر المقدسي رقم (١٣). وكذلك ذكره ابن زُريق المقدسي في «ثَبَتِهِ».

١٥٣ـ الشَّيخُ المَنقُورُ، (١٠٦٧ـ ١١٢٥هـ):

صاحبُ «المَجموع» المَنسوب إليه، واسعُ الشُّهرة عند علماء نجد.

أَخبارُه في «تَراجم المتأَخرين»: (١٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٩).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٦٠)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٩٠)، و«الأَعلام»: (١/ ٢٤٠)، و«عُلماء نجد»: (١/ ١٩٥).

وطُبع «جامع المناسك الثَّلاثة الحنبلية» في بيوت سنة ١٣٩٤هـ المكتب الإِسلامي، وطبع كتابه «المجموع» واسمه: «الفَوائد العَديدة في المَسَائِلِ المُفيدة» في المكتب الإِسلامي ببيروت ١٣٨٠هـ، واعتنى الدُّكتور عبد العزيز بن عبد الله الخُويطر بكتابه «تاريخ المنقور» ونشره عن نسخة فيها بعض النَّقص. =

قَرَأَ عَلَى الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن ذَهْلاَن وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ نَجْد، وَاجْتَهَدَ مَعَ الْوَرَعِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالْقَنَاعَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْفَقْرِ وَالْعِيَالِ، وَكَانَ يَتَعَيَّشُ مِنَ الزِّرَاعَةِ وَيُقَاسِي فِيهَا ـ مَعَ حِرْصِهِ عَلَى الدُّرُوسِ فِي غَيْرِ قَرْيَتِهِ [1] ـ الشَّدَائِدَ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ فَقَط مَهَارَةً تَامَّةً، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنَةً مِنْهَا ـ بَلْ أَعْظَمها ـ: مَجْمُوعه الْفِقْهِيّ الْمَشْهُور بِلَقَبِهِ «الْجَامع لِغَرَائِبِ الْفَوَائِدِ وَالنُّقُولاَت الْجَلِيلَة مِنَ الْكُتُبِ الْغَرِيبَة» وَمِنْهَا «مَنَاسِك الْحَجِّ» وَغَيرهما، وَلَهُ جَوَابَاتٌ عَنْ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةٍ

= وَسَبَقَ أَن ذكرتُ أَنَّ من «مجموع المَنقُورِ» نسخةٌ مهمَّةٌ كتبت سنة ١١٣٠هـ في جامعة الإمام رقم (١٨٤).

وأُخرى في المكتبة الوطنية بعنيزة بخط فاطمة بنت حَمَد الفضيليّة العالمة الحنبلية المذكورة في هذا الكتاب في موضعها.

* وممَّن أَخَلَّ بعدم ذكرهم المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ:

ـ ابنُ المَنقُورِ هٰذا واسمه: إبراهيمُ بن أَحمد، قال ابنُ بِشرٍ في «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٦٠): «وَأَخَذَ عنه ابنُه إبراهيم وغيره».

وذكرَ المَنقور في «تاريخه»: (٦٩) مولدَ ابنه هٰذا فقال: «وفي أَوَّلِ شَهْرِ ذي الحِجَّة فيها [سنة ثلاث ومائة وأَلف] ولدَ ابني إبراهيم أَصْلَحَهُ الله» وولَّى الإمامُ عبد العزيزِ بن محمَّدٍ إبراهيم المذكور قضاء (سُدَيْرٍ) وأَقرَّهُ الشَّيْخُ مُحَمَّد بن عبدِ الوَهَّاب ـ رَحِمَهُ الله ـ على قَضَائِها سنةَ ١١٧٠هـ. وبقي فيها إلى أَن تُوفي سنة ١٧٧٥هـ كما يقولُ ابن بشرٍ من وباء شَديدٍ يُسَمَّىٰ (أَبو دَمْغَة). «عُنوان المجد»: (١/ ٨٨)، وفيه: «بن حَمَد». =

---

(١) قَريتُهُ لم يذكرها المؤلِّف، وهي «ثَرْمَدَاءُ» من بلادِ الوَشم في إقليم اليَمامة من نجد إلى الشمال من مدينة الرِّياض.

مُسَدّدَةٌ وَكَتَبَ كَثِيراً، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٢٥.

١٥٤ـ أَحْمَدُ بن مَحْمُود . . . . .

تَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلاَّمَةُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن طُولُون الْحَنَفِيُّ بِتَرْجَمَةٍ طَوِيلَةٍ ذَهَبَ أَوَّلُهَا مِنَ النُّسْخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ فِي كِتَابِهِ «سُكْرْدَانِ الأَخْبَارِ» وَالْمَوْجُود مِنْهَا:

. . . وَكَانَ شَيْخُنَا صَاحِبُ هٰذِهِ التَّرْجَمَة يُنْسَبُ إِلَى الْبُخْلِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ ضِدَّه، مَعَ كَثْرَةِ تَرَدُّدِي إِلَيْه، وَنَظَمَ كَثِيراً، فَمِنْ ذٰلِكَ «الْعَقِيدَة» نَحو السَّبْعمائة بَيْتٍ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، تَشْتَمِلُ عَلَى غَرَائِبَ، أَنكرَ عَلَيْهِ فِيهَا أَمَاكِنَ عِدَّة الْعَلاَّمَةُ شَيْخُنَا عَبْدُ [رَبِّ] النَّبِيِّ[1]، وَمِنْ ذٰلِكَ مَا أَنشَدَنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ بِمَنزِلِهِ الْمَذْكُورِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٩٠٠.

= ويُراجع: «تراجم متأخري الحنابلة»، و«علماء نجد»: (١/ ٩٨).

وإنما أهمله المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ؛ لأَنَّه أَصبح من رجالِ الدَّعوة.

ـ وأَحمد بن محمود بن محمد الفَوْمَنِيُّ الأَصلِ المَكِّيُّ الحنبليُّ.

ورد ذكره هو وأَخوه عبدُ الرَّحْمٰن في ثَبَتِ عبدِ العزيزِ بن فَهْدِ الهاشِمِيِّ ورقة: (٧).

١٥٤ـ أَحمد بن مَحمود، (٨٧٢ـ٩٠٧هـ):

لم أَعثر على أَخباره لخفاء بقية نَسبه، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١١٦)، وَنَقَلَ ابنُ عثيمين ـ عفا الله عنه ـ عن السُّحب فتجاوزه، وقال: «ترجمه تلميذه ابن طولون في «سُكُردانه» فقال: . . .» وابن عُثيمين لم يَطَّلع على السُّكُردان وإِنَّما نَقَلَ عن السُّحُب؟! والسُّكُردان من مصادرِ ابنِ حُمَيْدٍ. تُراجع مقدِّمة المؤلِّف وما كتبناه في هامشها.

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ٨٤.

فَسَامِحْ مِن صَدِيقِكَ كُلَّ ذَنبٍ

وَعُدَّ خَطَاهُ فِي وِفْقِ الصَّوَابِ

وَلَا تُعْتِبْ عَلَى ذَنبٍ صَدِيقاً

فَكَمْ هَجْرٍ تَوَلَّدَ مِنْ عِتَابِ

وَأَنْشَدَنَا أَيْضاً لِنَفْسِهِ ـ حِينَ عُزِلَ قَاضِي الْقَضَاةِ الْبُرْهَان ابنُ مُفْلِحٍ الْحَنبَلِيُّ، وَتَوَلَّىٰ قَاضِي الْقُضَاةِ الشِّهَاب بن عُبَادَةَ عِوَضَهُ:

زَمَانٌ فِيهِ أَهْلِ الْعِلْمِ تُعْزَلْ

وَأَهْلُ الْجَهْلِ حُكَّامٌ رُؤُوسُ

فَمَوْتُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ

بِدَارِ الْقُضَاةُ بِهَا تُيُوسُ

لِلْمَوْتِ مَا وَلَدَتْهُ كُلُّ وَالِدَةٍ

وَلِلْخَرَابِ بَنَىٰ بَانٍ وَبَانِيهِ

مَا ٱسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ مَنْ كَانَتْهُ كَائِنَةٌ

إِلَّا رَأَى فَرَجاً مِن كُلِّ [نَائِبِهِ][1]

وَأَنْشَدَنَا ـ أَيْضاً ـ لِنَفْسِهِ[2]:

إِذَا أَحْرَزَتْ نَفْسٌ مِنَ الْعَيْشِ قُوتَهَا

وَتَطْلُبُ مَعَ هٰذَا الْمَزِيدَ تَعَدَّتِ

---

(١) في الأصل: «نائبة» وما أثبته يستقيم عليه الوزن والمعنى، والله تعالىٰ أعلم.

(٢) هٰذا مأخوذٌ من قول أميرِ المُؤمنين عليٍّ بن أبي طَالبٍ رَضي الله عنه:

لِدُوا للمَوْتِ وابنُوا للخراب فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إلى ذَهَابِ =

وَأَنشَدَنَا ـ أَيْضاً ـ لِنَفْسِهِ:

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا ضَاقَتْ مَوَارِدُهَا

لَا بُدَّ مِن سَعَةٍ تَأْتِي مَعَ الْفَرَجِ

/٥٦ وَأَنشَدَنَا / ـ أَيْضاً ـ كَذٰلِكَ:

وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا نِصْفُ الايمَانِ فَاصْبِرَن

وَأَمَّا الْيَقِينُ فَهْوَ الايمَانُ كُلُّهُ

فَلَوْ كَانَ هٰذَا الصَّبْرُ شَخصاً مِنَ الرِّجَا

لِ كَانَ كَبِيراً هٰكَذَا جَاءَ فَضْلُهُ

فَذَاكَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ رَوَاهُ وَعَائِشَهْ

رَوَتْهُ إِلَى الْهَادِي وَبِالرَّفْعِ أَصْلُهُ

وَأَمَّا ٱبْنُ مَسْعُودٍ بِوَصْلٍ فَمَا رَوَىٰ

قَبْلَ قَالَ مَرْفُوعاً وَمَقْطُوعٌ وَصْلِعِ

وَأَنشَدَنَا ـ أَيْضاً لِلْعَلَّامَةِ النَّجْمِ ابنِ قَاضِي عَجْلُون:

وَأَجَبْتُ مَنْ يَلْحِي عَلَى تَرْكِ الْقَضَا

تَلَفُ الْعَدُوِّ عَلَى الْعَدُوِّ رَخِيصُ

قَدْ قِيلَ لِي قَاضٍ وَأَيُّ مَزِيَّةٍ

وَٱسْمٌ وَهُوْ مُسْتَثْقَلٌ مَنقُوصُ؟

= وقيل: هو:

لَهُ مَلَكٌ يُنادِي كلَّ يَوْمٍ لِدُو للمَوْتِ وابْنُوا للخَرَابِ

يُراجع: «خزانة الأدب»: (٤/ ١٦٣).

وَلَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ.

مِيلَادُهُ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٨٧٢، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَامِس عَشَرَ جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ سَنَةَ ٩٠٧ وَدُفِنَ بِمَنْزِلِهِ بِالسَّفْحِ.

١٥٥ـ أَحْمَدُ بن مُصْطَفَىٰ النَّابُلُسِيُّ الشَّهِير بـ «الْجَعْفَرِيِّ»، الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ، كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ يَصِفُهُ بِالصَّلَاحِ، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ بَلَدِهِ وَأَعْيَانِهَا الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ، وَلَهُ فَضِيلَةٌ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ١١٠١، وَدُفِنَ بِبَلَدِهِ نَابُلُس.

١٥٦ـ أَحْمَدُ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيم بن طُرْخَان، الشَّهَابُ بن الضِّيَاءِ الْقَاهِرِيُّ الْبَحْرِيُّ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ الْمَذْكُورِين[1].

---

١٥٥ ـ شهابُ الدِّين الجعْفَرِيُّ، (؟ ـ ١١٠١هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٦٥). ويُراجع: «سِلك الدُّرر»: (١/ ٢١٩).

١٥٦ ـ شهابُ الدِّين ابنُ الضِّياءِ البَحْرِيُّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

لم يَذكره ابن مُفلحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٦).

ويُراجع: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٥٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٢٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٦٥).

---

(١) أَمَّا أَحمد فتقدمت ترجمته في مَوضعه.

أَمَّا ولدُهُ محمَّدٌ فذكره المؤلِّف في موضعه أَيضاً كما سيأْتي إن شاء الله. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الضِّيَاءِ» كَانَ نَقِيبَ قَاضِي مَذْهَبِهِ الْقَاضِي نَاصِر الدِّينِ نَصْرِ اللهِ، وَاتَّفَقَ لَهُ ـ كَمَا حَكَاهُ حَفِيدُهُ الْقَاضِي ـ أَنَّهُ قُبِضَ لَهُ مِنْ مَعَالِيمِهِ قَدْراً لَهُ وَقْعٌ، ثُمَّ جَاءَهُ وَأَبْرَزَ لَهُ طَرَفَ كُمِّهِ وَهُوَ مَطْرُورٌ[1]، وَقَالَ: إِنَّ السَّارِقَ قَطَعَهُ وَأَخَذَ الْمَبْلَغَ. مَاتَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٠٣، أَرَّخَهُ شَيْخُنَا وقَالَ: وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا الشَّمْسِ بن الضِّيَاءِ الشَّاهِدِ بِبَابِ الْبَحْرِ ظَاهِرَ الْقَاهِرَةِ.

١٥٧ـ أَحْمَدُ بن مُوسَىٰ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاس، الزُّرْعِيُّ.

---

١٥٧ ـ شِهَابُ الدِّين الزُّرْعِيُّ، (؟ ـ ٧٦٢هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ١٩٨)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٨). ويُنظر: «ذيل العبر» للحسيني: (٣٤٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٣٤٤)، و«تاريخ ابن قاضي شهبه»: وفيات سنة ٧٦٢هـ، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٢)، و«المنهل الصافي»: (٢/ ٢٣١)، و«الدَّليل الشافي»: (١/ ٩١)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٧١)، و«العقود»: (٣٥٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٧).

والزُّرْعِيُّ: منسوب إِلى زُرْعَ من أَعمال دمشق، وكانت تُسمى زرا «قال الحافظ أَبو القاسم الدِّمشقي: علي بن الحسين بن ثابت بن جميل، أَبو الحسن الجهني الزُّرعيّ الإِمام من أَهل زرا التي تدعى اليوم زُرْعَ من حَوْرَان. هذا لفظه بعينه».

يُراجع: «معجم البلدان»: (٣/ ١٣٥).

= قال الحافظُ ابن حَجَرٍ: والدُ صاحِبِنَا شمسِ الدِّين.

قال السَّخاوي في «الضَّوءِ اللاَّمع»: (٧/ ٢٤١): إِنَّ محمَّدَبن الضِّياء كثِيرُ القِيَامِ بخدمةِ ابن حَجَرٍ . . .

(١) معنى مَطْرُورٍ؛ أَي: مُمَزَّقٌ. جاء في «اللِّسان»: «طَرَرَ»: «حديث الشَّعْبِيِّ يَقْطَعُ الطُّرر، وهو الذي يشق كم الرَّجل ويُسيلُ ما فيه. من الطَّرِّ، وهو القطعُ والشَّقُّ».

الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمَعْرُوف، أَحَدُ الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنكَرِ، وَكَانَ فِيهِ إِقْدَامٌ عَلَى الْمُلُوكِ، وَأَبْطَلَ مَظَالِمَ كَثِيرَةً، وَصَحِبَ الشَّيْخ تَقِيَّ الدين[1] دَهْراً، وَانتفَعَ بِهِ، وَكَانَ لَهُ وَجَاهَةٌ عِندَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَلَدَيْهِ تَقَشُّفٌ وَزُهْـدٌ. تُوُفِّيَ بِمَدِينَةِ حِبْرَاص فِي الْمُحَـرَّم سَنَةَ ٧٦٢، وَقَدْ جَـاوَزَ السِّتِينَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات». وَقَالَ فِي «الدُّرَرِ». انقَطَعَ بزُرْعَ مُدَّةً، ثُمَّ طَارَ صِيتُهُ، وَقُصِدَ لِلتَّبَرُّك[2]، حَتَّى صَارَ نُوَّابُ الشَّامِ فَمَنْ دُونَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ أَنَّهُ قَبِلَ مِنْ أَحَدٍ مِّنْهُم شَيْئاً، وَكَانَ يَنْسِجُ الْعِبِيَّ مِنَ الصُّوفِ وَيَتَقَوَّتُ مِنْ ذٰلِكَ، وَإِذَا زَادَهُ أَحَدٌ فِي الْقِيمَةِ لَمْ يَقْبَلْ، وَكَانَ لَهُ إِقْدَامٌ عَلَى مُلُوكِ التُّرْكِ، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِرَاراً أَوَّلها سَنَةَ ١٢، وَكَانَ لاَ يَعُودُ إِلاَّ وَقَدْ أُجِيبَ إِلَى كُلِّ مَا أَرَادَ فَأَبْطَلَ شَيْئاً مِنَ الْمَظَالِمِ، وَانتفَعَ النَّاسُ بِهِ كَثِيراً، وَكَانَ الْكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ يَكْرَهُونَهُ وَلاَ يَتَهَيَّأُ لَهُمْ رَدُّهُ فِيمَا يَطْلُبُ.

١٥٨ـ أَحْمَدُ بن مُوسَى بن فَيَّاضِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن فَيَّاضِ الْمَقْدِسِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ / قَاضِي حَلَب وابنُ قَاضِيهَا. /٥٧

١٥٨ـ ابنُ فَيَّاضٍ، (؟ ـ ٧٧٦هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (٣/ ٩) في ترجمة أَبيه، وكذا فعل العُليمي في «المنهج»: (٤٦٥)، و«مختصره»: (١٦٥)، وابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٦٨). ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٣٤٤). =

---

(١) يعني شيخَ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيَّ (ت٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى.

(٢) قصد القبور للتبرك، أمر تعبدي، ولا دليل عليه، فهو مبتدع يخدش صفاء التوحيد ونقاوته. وانظر التعليق على الترجمة رقم ٥، ٣٧.

خَرَجَ لَهُ أَبُوهُ عَنِ الْقَضَاءِ بِاخْتِيَارِهِ سَنَةَ ٧٤، فَبَاشَرَهُ إِلَى أَن مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٩٦، وَكَانَ عَالِماً، دَيِّناً، عَادِلاً، خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، كَثِيرَ السُّكُونِ، مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ، مَشْكُوراً فِي أَحْكَامِهِ، وَكَانَ يُكْثِرُ التَّزْوِيج حَتَّى يُقَال: إِنَّهُ أَحْصَنَ أَكْثَرَ مِنْ (. . .)[1] امْرَأَةٍ قَالَهُ فِي «الدُّرَرِ».

١٥٩ـ أَحْمَدُ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدِ بن مُحَمَّدِ بن عُمَر بن أَحْمَدَ، الْمُحِبُّ، أَو الشِّهَابُ ـ كَمَا للكرمَانِيّ ـ أَبو الْفَضْلِ أَو أَبُو يَحْيَى، أَو أَبو يُوسُفَ ـ كَمَا لِشَيْخِنَا ـ ابنُ الْجَلَالِ أَبِي الْفَتْحِ ابن الشِّهَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابن السَّراجِ أَبِي حَفْصٍ الشَّشْتَرِيُّ[2] الأَصْلِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدِ وَالدَّارِ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، سِبْطُ

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن ناصر بن محمَّد بن عبد القادر بن مُشرف النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت١٠٤٩هـ).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (٥٤)، و«علماء نجد»: (١/ ١٩٨).

١٥٩ـ المحبُّ ابنُ نَصْرِ الله، (٧٦٥ـ٨٤٤هـ):

من آل نصرِ الله البَغداديين، التُّستَرِيُّ الأَصلِ، والقاضي محبُّ الدِّين من أَشهرهم.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٢٠٢)، و«الجوهر المنضد»: (٦)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٨٨)، و«مختصره»: (١٨٢). ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (٩٦)، و«رفع الإِصر»: (١١١)، و«إِنباء الغُمر»: (٣/ ١٥٧)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: =

---

(١) لم يذكر عدداً لا في الأَصل، ولا في مصدره «الدُّرر الكامنة».

(٢) هكذا في الأَصل صوابُها: «التُّسْتَرِيُّ» نسبة إِلى تُسْتَر قال ياقوت: بالضمِّ ثمَّ السُّكون، وفتح التاء الأُخرى، وراءٍ: أَعظَمُ مدينة بخوزستان اليوم . . . «معجم البلدان»: (٢/ ٢٩). وأَصله منها، يُراجع ترجمة والده نصر الله الآتي.

السِّرَاجِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بن عَلَيِّ بن مُوسَىٰ بن خَلِيل الْبَغْدَادِيُّ الْبَزَّازُ، إِمَامُ جَامِعِ الْخَلِيفَةِ بِهَا، وَالْمُعِيد بِالْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَأَحَدُ الْمُصَنِّفِينَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالرَّقَائِقِ، حَسْبَمَا ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِ الحنابلة»[1]، الآتي كلٌّ من أخَوَيْهِ عبد الرحمٰن وَفَضْلٍ ووالدِهِم، وَوَلَدَيْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْمُوَفَّق مُحَمَّدٍ وَيُوسُفَ، وَبَنِي إِخْوَتِهِ، وَيُعْرَفُ بـ «الْمُحِبِّ ابن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ فِي ضُحَىٰ يَوْمِ السَّبْتِ سَابعَ عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ٧٦٥ بِبَغْدَاد، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى الْخَيْرِ، وَالاشْتِغَالِ بِالْعُلُومِ عَلَى اخْتِلافِ فُنُونِهِ، وَكَانَتْ لَهُمْ هُنَاك ثَرْوَةٌ وَكَلِمَةٌ، وَكَانَ وَالِدُهُ شَيْخَ الْمُسْتَنصِرِيَّةِ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَأَصْلِهِ، [وَالْحَدِيث]، وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَكَذَا قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَظُنُّ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ [بِبَغْدَاد] فِي وَقْتِهِ وَمُدَرِّس مُسْتَنصِرِيَّتِهَا الشَّمْس مُحَمد بن الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ النَّهرماري الْمُتَوَفَّى فِي حُدُودِ السَّبْعِين وسَبْعمائة، وَالشَّرَف ابن بُشْتَكَا أَحَد أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ بِبَغْدَاد وَالْمُتَوَفَّىٰ بِهَا فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ، مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُمَا الْفِقْهَ، فَالله أَعْلَمُ، وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ـ أَحَدُ شُيُوخِ أَبِيهِ ـ الشَّمْسُ

= (٣٣١)، و«الذَّيل على رفع الإصر»: (١٠٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٣٣)، و«عنوان الزَّمان»: (٦٢)، و«حُسن المحاضرة»: (١/ ٤٨٣)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٣٧٤، ٣٧٥)، و«المنهل الصَّافي»: (٢/ ٢٤٤)، و«الدَّليل الشافي»: (١/ ٩٣)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٥/ ٤٨٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٠).

---

(١) «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٤٤) وذكر وفاته بحاجر في طريق مكة سنة ٧٤٩هـ رحمه الله. =

الْكِرَمَانِي الشَّارِحُ، وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٧٨٢، وَوَصَفَهُ بِالْوَلَدِ، الأَعَزِّ، الأَعْلَمِ، الأَفْضَلِ، صَاحِبِ الاسْتِعْدَادَاتِ، وَالطَّبْعِ السَّلِيمِ، وَالْفَهْمِ الْمُسْتَقِيمِ، أَكْمَلِ أَقْرَانِهِ، وَحِيدِ الْعَصْرِ، شِهَاب الدِّينِ أَحْمَد، بَلَّغَهُ اللهُ غَايَةَ الْكَمَالِ، فِي شَرَائِفِ الْعُلُومِ وَصَوَالِحِ الأَعْمَالِ، فِي ظِلِّ وَالِدِهِ الشَّرِيفِ الشَّيْخِ، الْعَلاَّمَةِ، قُدْوَةِ الأَئِمَّةِ، جَامِعِ فُنُونِ الْفَضَائِلِ الْفَاخِرَةِ، ومَجمع عُلُومِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، بَقِيَّةِ السَّلْفِ، اسْتِظْهَارِ الْمُسْلِمِينَ، جَلاَلِ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ، زَادَ اللهُ جَلاَلَهُ فِي مَعَارِجِ الْكَمَالاَتِ، وَنَصْرَهُ مَمْدُوداً فِي مَدَارِجِ السَّعَادَاتِ، وَإِنَّهُ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وَرَيْعَانِ عُمُرِهِ عَلَى طَرِيقَةِ الشُّيُوخِ الْكِرَامِ، وَطَبَقَةِ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ، وَالشِّبْلُ ـ فِي الْمَخبرِ ـ مِثْلُ الأَسَدِ، وَالْمَرْجُوُّ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَكَرَمِهِ أَن يَجْعَلَهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَالْفُضَلاَءِ الْكَامِلِين.

إِنَّ الْـهِـلاَلَ إِذَا رَأَيْـتَ نُـمُـوه ... أَيْقَنتَ أَن سَيَصِيرُ بَدْراً كَامِلاً [1]

---

(١) هذا البيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطَّائي؛ في ديوانه «بشرح التبريزيّ»: (٤/ ١١٥) من قصيدة يرثي فيها ابني عبد الله بن طاهر وكانا صغيرين، أولها:

مَازَالَتِ الأَيَّامُ تُخبِرُ سائِلاً ... أَنْ سَوْفَ تَفجَعُ مُسْهِلاً أو عَاقِلاً

إِنَّ المَنُونَ إِذَا استمرَّ مَرِيرُهَا ... كَانَتْ لَهَا جُنَنُ الأَنَام مَقَاتِلا

فِي كلِّ يَوْمٍ يَعْتَبِطْنَ نُفُوسَنَا ... عَبْطَ المُنَخَّبِ جِلَّةً وَأَفَائِلا

ثم قال:

لَهَفِي على تِلْكَ الشَّواهِدِ فِيهِمَا ... لو أُمْهِلَتْ حَتَّى تكونَ شَمَائِلا

لَغَدَا سَكُونُهُمَا حِجىً وَصِبَاهُمَا ... حِلْماً وتِلْكَ الأَرْيَحِيَّة نَائِلا

ولأعقبَ النَّجْمُ المُرِذُّ بِدِيمَةٍ ... ولعادَ ذاك الطَّلُّ جَوْداً وَابِلا

إن الهلال .... بيت

فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ وَأَجَزْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي جَمِيعَ مَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ التَّفَاسِيرِ، وَالأَحَادِيثِ، وَالأُصُولِ، وَالْفُرُوعِ، وَالأَدَبِيَّاتِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ خُصُوصاً الصِّحَاحِ الْخَمْسَةِ الَّتِي هِيَ أُصُولُ الإِسْلَامِ، وَدَفَاتِرُ الشَّرِيعَةِ، وَ«شَرْحِي صَحِيحَ الْبُخَارِي» الْمُسَمَّىٰ / بـ «الْكَوَاكِبُ الدَّرَارِي» وَنَاهِيكَ بِهٰذَا جَلَالَةً مَعَ صِغَرِ سِنِّ الْمُجَازِ إِذْ ذَاكَ، وَأَخَذَ أَيْضاً عَنِ الْمَجْدِ الشِّيرَازِي صَاحِبِ الْقَامُوسِ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ هُنَاك، فِي حُدُودِ نَيِّفٍ وَثَمَانِينَ. /٥٦

وَسَمِعَ بِبَلَدِهِ عَلَى الْمُحَدِّثِ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيلَ الْفُوِّيِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَيْضاً فِي سَنَةِ ٧٧ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا «صَحِيحَ مُسْلِمٍ»، وَقَرَأَ فِي سَنَةِ ٨٢ فَمَا بَعْدَهَا عَلَى النَّجْمِ أَبِي بَكْرِ عَبْدِ اللهِ [بن محمد][1] قَاسِمٍ السِّنجَارِيِّ، «جَامِعَ الْمَسَانِيدِ» لابنِ الْجَوْزِيِّ، وَ«الْمُوَطَّأَ» وَ«سُنَنَ أَبِي دَاود»، وَعَلَى الشَّرَفِ حُسَيْن ابن سالار ابن مَحْمُود الْغَزْنَوِيِّ [الْمَشْرِقِيِّ] شَيْخِ دَارِ الْحَدِيثِ الْمُسْتَنْصِرِيَّة بَعْضَ «الْمَصَابِيح»، وَأُجِيزَ فِي بَغْدَاد فِي الإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِين، وَوَلِيَ بِهَا إِعَادَةَ الْمُسْتَنصِرِيَّة، وَارْتَحَلَ فَسَمِعَ بِحَلَب سَنَةَ ٨٦ عَلَى الشِّهَابِ بن الْمُرَحِّلِ، وَالشَّرَفِ أَبِي بَكْرِ الْحَرَّانِيِّ، وَأَخَذَ فِي الْفِقْهِ أَيْضاً بِبَعْلَبَكَّ عَنِ الشَّمْسِ ابن الْيُونَانِيَّة، وَبِدِمَشْق عَنِ الزَّيْنِ بن رَجَبٍ الْحَافِظِ، وَلَازَمَهُ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَكَذَا سَمِعَ بِهَا عَلَى الْحَافِظِ أَبِي بَكْرِ بن الْمُحِبِّ، وَالْجَمَالِ يُوسُف ابن أَحْمَدَ بن الْعِزِّ، وَاسْتَدْعَىٰ فِي هٰذِهِ السَّنَة لأَخِيهِ النُّورِ عَبْدِ الرَّحْمٰن الآتِي جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِ الشَّامِ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٨٧ ـ بَعْدَ زِيَارَتِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ـ فَسَمِعَ بِهَا الْعِزَّ أَبَا الْيُمْنِ ابنِ الْكُوَيْكِ، وَوَلَدَهُ الشَّرَفَ أَبَا الطَّاهِرِ، وَالنَّجْمَ بن رَزِين، وَالتَّقِيَّ بن حَاتِمٍ، وَالْمُطَرِّزَ، وَالتَّنُوخِيَّ وَالسُّوَيْدَاوِيَّ، وَالْمَجْدَ

إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيِّ، وَابنَ الشُّحْنَةِ، وَالْبُلْقِينِيِّ، وَابنَ الْمُلَقِّنَ، وَالشِّهَابَ الْجَوْهَرِيَّ، وَالشَّمْسَ الْفَرْسِيسِيَّ، وَالْجَمَالَ عَبْدَ اللهِ الْحَنبَلِيَّ، وَالتَّقِيَّ الدَّجْوِيَّ، وَالشِّهَابَ الطَّرِينِيَّ فِي آخرِينَ، وَالْكَثِير مِنْ ذٰلِكَ بِقَرَاءَتِهِ، وَسَافَر مِنْهَا إِلَى اسْكِندرِيَّةِ فَقَرَأَ عَلَى الْبَهَاءِ الدَّمَامِيني، وَإِلَى الْحَجِّ، ثُمَّ عَادَ فَقَطَنَهَا، وَلاَزَمَ حِينَئِذٍ فِي الْفِقْهِ الصَّلاَحَ مُحَمَّدَ ابن الأَعْمَى الْحَنبَلِيَّ، وَكَذَا لاَزمَ الْبُلْقِينِيَّ، وَابنَ الْمُلَقِّنِ، وَكَانَ مِمَّا قَرَأَ عَلَى ثَانِيهِمَا مِنْ تَصَانِيفِهِ «التَّلْوِيحَ فِي رِجَالِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» وَمَا أُلْحِقَ بِهِ مِنْ زَوَائِدِ مُسْلِم، وَذٰلِكَ بَعْدَ أَن كَتَبَ بَخَطِّهِ مِنْهُ نُسْخَةً وَوَصَفَهُ مُؤَلِّفُهُ بِظَاهِرِهِ بِالشَّيْخِ، الإِمَامِ، الْعَالِمِ، الأَوْحَدِ، الْقُدْوَةِ، جَمَالِ الْمُحَدِّثِينَ، صَدْرِ الْمُدَرِّسِينَ، عَلَمِ الْمُفِيدِينَ، وَكَنَّاهُ أَبَا الْعَبَّاسِ وَقِرَاءَتَهُ بِأَنَّهَا قِرَاءَةُ بَحْثٍ وَنَظَرٍ، وَتَأَمُّلٍ وَتَدْقِيقٍ، وَتَفَهُّمٍ وَتَحْقِيقٍ، فَأَفَادَ، وَأَرْبَىٰ عَلَى الْحَلْبَةِ بَلْ زَادَ، وَصَارَ فِي الْفَنِّ قُدْوَةً يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَإِمَاماً تُحَطُّ الرَّوَاحِلُ لَدَيْهِ، مَعَ اسْتِحْضَارِهِ لِلْفُرُوعِ وَالأُصُولِ، وَالْمَنقُولِ وَالْمَعْقُولِ، وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَالْوُقُوفِ مَعَ الْحُجَّةِ، وَسُرْعَةِ قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَتَجْوِيدِهِ، وَعُذُوبَةِ لَفْظِهِ وَتَحْرِيرِهِ.

وَقَالَ: فَاسْتَحَقَّ بِذٰلِكَ أَخْذَ هٰذِهِ الْعُلُومِ عَنْهُ وَالرُّجُوعَ فِيهَا إِلَيْهِ، وَالتَّقَدُّمَ عَلَى أَقْرَانِهِ وَالاعْتِمَادَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَأَذِنْتُ لَهُ ـ سَدَّدَهُ اللهُ وَإِيَّايَ ـ فِي رِوَايَةِ هٰذَا التَّأْلِيفِ الْمُبَارَكِ وَإِقْرَائِهِ، وَرِوَايَةِ «شَرْحِي لِصَحِيحِ الْبُخَارِي»، وَقَدْ قَرَأَ جُمَلاً مِنْهُ عَلَيَّ، وَرِوَايَةِ جَمِيعِ مُؤَلَّفَاتِي وَمَرْوِيَّاتِي، وَأَرَّخَ ذٰلِكَ بِجُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٩، وَالْعَجَبُ مِنْ عَدَمِ مُلاَزَمَتِهِ لِلزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ وَهُوَ الْمَشَار إِلَيْهِ إِذْ ذَاكَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ / بَل لاَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ أَصْلاً وَإِنْ أَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ فِي شُيُوخِهِ مَعَ اعْتِنَائِهِ بِالْحَدِيثِ، وَكَوْنِهِ غَيْرَ مُسْتَغْنٍ عَنْ «أَلْفِيَّتِهِ» وَ«شَرْحِهَا»، /٥٩

وَلِذَا كَانَ يُرَاسِلُ شَيْخَنَا حِينَ إِقْرَائِهِ لَهُمَا بِمَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَرُبَّمَا اسْتَشْكَلَ فَيُوضِّح لَهُ الأَمْرَ، مَعَ قَوْلِ شَيْخِنَا إِنَّهُ لَهُ عَمَلٌ كَبِيرٌ فِي الْعُلُومِ.

قُلْتُ: وَخُصُوصاً فِي «شَرْحِ مُسْلِم». وَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْقَاهِرَة اسْتَدْعَىٰ بِوَالِدِهِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَنَةَ ٩٠، وَامْتَدَحَ الظَّاهِرَ بَرْقُوق بِقَصِيدَةٍ، وَعَمِلَ لَهُ أَيْضاً رِسَالَةً فِي مَدْحِ مَدْرَسَتِهِ فَقَرَّرَهُ فِي تَدْرِيسِ الْحَدِيثِ بِهَا فِي مُحَرَّم السَّنَةِ بَعْدَهَا، بَعْدَ وَفَاةِ مَوْلَانَا زَادَه، ثُمَّ فِي تَدْرِيسِ الْفِقْهِ بِهَا سَنَةَ ٩٥ بَعْدَ مَوْتِ الصَّلاحِ بن الأَعْمَىٰ، وَصَارَ هُوَ وَوَالده يَتَنَاوَبَانِ فِيهَا، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَة ١٢، وَنُوزِعَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا وَسَاعَدَهُ جَمَاعَةٌ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِيهَا، بَلْ بَلَغَنِي أَنَّ قَارِىء «الْهِدَايَةِ» انتزَعَ تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ مِنْهُ، بَعْدَ مَزِيدِ التَّعَصُّبِ عَلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ، وَكَذَا وَلِيَ الْمُحِبُّ تَدْرِيسَ الْحَنَابِلَةِ بِالْمُؤَيَّدِيَّة بَعْدَ شُغُورِهِ عَنِ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَبِالْمَنصُورِيَّةِ أَظُنُّهُ عَنِ الْعَلاَءِ بن اللَّحَّامِ، وَبِالشَّيْخُونِيَّةِ أَظُنُّهُ بَعْدَ الْعَلاَءِ بن مُغْلِي، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ مُدَّةً عَنِ الْمَجْدِ سَالِمٍ، ثُمَّ عَنِ ابنِ الْمُغلى، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ بَعْدَه فِي صَفر سَنَةَ ٢٨، وَتَصَدَّىٰ لِنَشْرِ الْمَذْهَبِ قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً وَإِفْتَاءً، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن صُرِفَ بَعْدَ سَنَةٍ وَثُلْثٍ بِالْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ، فَلَزِمَ مَنزِلَهُ عَلَى عَادَتِهِ فِي الاشْتِغَالِ وَالإِشْغَالِ إِلَى أَنْ أُعِيدَ بَعْدَ سَنَةٍ وَثُلُثَي سَنَةٍ فِي صَفرِ سَنَةَ ٣١ بِصَرْفِ الْمُشَار إِلَيْهِ، وَعَرَفَ النَّاسُ الْفَرْق بَيْنَهُمَا، وَاسْتَمَرَّ الْمُحِبُّ حَتَّى مَاتَ، فَمَجْمُوعُ وَلاَيَتِهِ فِي الْمَرَّتَيْنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَة وَنِصْفُ سَنَةٍ وَنَحْو عِشْرِينَ يَوْماً، وَمِمَّنِ انتَفَعَ بِهِ فِي الْمَذْهَبِ الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ، وَالْبَدْرُ الْبَغْدَادِيُّ، وَالنُّورُ الْمَتْبُولِيُّ، وَالْجَمَالُ بن هِشَامٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ «مُسْنَدَ إِمَامِهِ» بِكَمَالِهِ، وَكَذَا حَدَّثَ بِالصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ التَّقِيُّ الْقَلْقَشَنْدِيُّ وَغَيْرُهُ «السُّنَنَ» لِلنَّسَائِيِّ.

قَالَ شَيْخُنَا: وَهِيَ أَعْلَى مَا عِندَهُ، وَلَمَّا سَافرَ السُّلْطَانُ الأَشْرَفُ إِلَى آمد كَانَ مِمَّن سَافر مَعَهُ فِي جُمْلَةِ الْقُضَاةِ عَلَى الْعَادَةِ، فَسَمِعَ مِنْ لَفْظِهِ أَحَدُ رفقته شَيْخنا «الْمُسَلْسَل» عَنِ الْعِزِّ أَبِي الْيُمْن بن الْكُوَيْكِ عَلَيْهِ بِقَرَاءَةِ غَيْرِهِ حَدِيثَ عَرَفَةَ فِي الْبُدْن مِنَ «السُّنَنِ» لأَبِي دَاود، كُلُّ ذٰلِكَ بِظَاهِرِ بَيْسَان، وَكَتَبَ عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ فِي هٰذِهِ السَّفرة أَيضاً قَوله:

شَوْقِي إِلَيْكُمْ لاَ يُحَدُّ وَأَنْتُمُ
فِي الْقَلْبِ لٰكِن لِلْعَيَانِ لَطَائِفُ
فَالْجِسْمُ مِنكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي نَوَىً
وَالْقَلْبُ حَوْلَ رُبَىٰ حِمَاكُمْ طَائِفُ

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُودُون يَقُول: التُّرْكُ إِنْ أَحَبُّوكَ أَكَلُوك، وَإِنْ أَبْغَضُوكَ قَتَلُوكَ، وَأَوْرَدَهُ فِي الْقِسْمِ الأَخِيرِ مِنْ «مُعْجَمِهِ»، وَقَال: إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِي كَثِيراً، وَاسْتَفَادَ مِنَّا، هٰذَا مَعَ مَزِيدِ إِجْلاَلِهِ أَيْضاً لِشَيْخِنَا، حَتَّى أَنِّي قَرَأْتُ بِخَطِّهِ وَقَدْ رُفِعَ إِلَيْهِ سُؤَالٌ فَكَتَبَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَجَابَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا مَا نَصُّهُ: مَا أَجَابَ بِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا قَاضِي الْقُضَاةِ أَسْبَغَ اللهُ ظِلاَلَهُ / هُوَ الْعُمْدَةُ وَلاَ مَزِيدَ لأَحَدٍ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ إِمَامُ النَّاسِ فِي ذٰلِكَ. ٦٠/

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ [1]

---

(١) هذا البيت لِلُجَيْمِ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. والد حنيفة وعُجل ابني لُجَيْمٍ. و(حَذَام) على وزن (فَعَالِ): امرأة، هي بنت الدَّيان بن خسر بن تميم.
وقيل: بل قائله: دَيْسَمُ بن طارق «شرح شواهد المغني»: (٥١٦).

فَاللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ يُمَتِّعُ بِحَيَاتِهِ الأَنَامَ، وَيُبْقِيهُ عَلَى تَوَالِي اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ،
وَامْتَدَحَهُ بِأَبْيَاتٍ كَتَبَهَا بِخَطِّهِ سَنَةَ ٣٧ فِي آخِرِ نُسْخَةِ شَيْخِنَا مِنْ تَصْنِيفِهِ «تَخْرِيجِ الرَّافِعِيِّ»[١] بَعْدَ مُقَابَلَةِ نُسْخَتِهِ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا فَقَالَ:

جَزَىٰ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ
مُخَرِّجَ ذَا الْمَجْمُوعِ يَوْمَ لِقَائِهِ

لَقَدْ حَازَ قَصَبَاتِ السِّبَاقِ بِأَسْرِهَا
وَجَازَ لِمَرْقَىً لا انْتِهَا لارْتِقَائِهِ

يَدُومُ لَهُ عِزٌّ بِهِ وَجَلاَلَةٌ
وَذِكْرٌ جَمِيلٌ شَامِخٌ فِي ثَنَائِهِ

فَلاَ زَالَ مَقْرُوناً بِكُلِّ سَعَادَةٍ
وَلاَ انفَكَّ مَحْرُوسَ الْعُلاَ فِي اعْتِلاَئِهِ

وَلاَ بَرِجَتْ أَقْلاَمُهُ فِي سَعَادَةٍ
تُوَقِّعُ بِالأَحْكَامِ طُولَ بَقَائِهِ

وَخَرَّقَتِ الْعَادَاتُ فِي طُولِ عُمْرِهِ
تَزِيدُ عَلَى الأَعْمَارِ عِندَ وَفَائِهِ

---

(١) هو «التلخيص الحَبِيرُ في تخريج أَحاديث الرافعيِّ الكبير». وهو مشهور.

وَكَانَ إماماً، فَقِيهاً، مُفْتِياً، نَظَّاراً، عَالِماً، عَلاَّمَةً، مُتَقَدِّماً فِي فُنُونٍ خُصُوصاً فِي مَذْهَبهُ، فَقَدْ انفرَدَ بِهِ، وَصَارَ عَالِمَ أَهْلِهِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ الذِّهْنِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالطَّبْعِ السَّلِيمِ، وَكَثْرَةِ التَّوَاضُعِ، وَالْخُلُقِ الرَّضِيِّ، وَالأُبهة وَالْوَقَارِ، وَالتَّوَدُّدِ، وَالتَّقَرُّبِ مِنْ كُلِّ، وَسُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الأَوْرَادِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ وَالصِّيَامِ، وَكَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَالْحِرْصِ عَلَى شُهُودِ الْجَمَاعَاتِ، وَالاتِّبَاعِ لِلسُّنَّةِ، وَإِحْيَاءِ لَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فِي جَمَاعَةٍ، بِتِلاَوَةِ الْقُرْآن وَإِهْدَائِهِ ذٰلِكَ فِي صَحِيفَةِ إِمَامِهِ وَغَيْرِهِ، مَعَ إِنْشَادِ قَصِيدَةٍ يذكرها فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ غالبا[1]، وَعِظَمِ الرَّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْمُذَاكَرَةِ وَالْمَحَبَّةِ فِي الْفَائِدَةِ، حَتَّى إِنَّهُ اعْتَنَى بَضِبْطِ مَا يَقَعُ فِي مَجَالِسِ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهَا بِالْقَلْعَةِ مِنْ الْمَبَاحِثِ وَشبهها أَيَّامَ قَضَائِهِ، وَفَتَاوَاهُ مَسَدَّدَةٌ، وَحَوَاشِيه فِي الْعُلُومِ وَسَائِر تَعَالِيقِهِ مفيدة[2]، وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ حَوَاشِيَ عَلَى «تَنقِيحِ الزِّرْكَشِيِّ»

---

(١) رحم الله المحب ابن نصر الله، فإن الاجتماع لقراءة القرآن الكريم وإهداء ثوابه للأموات، وإنشاد القصائد لهم مما لا يصح شرعاً، فانظر كيف يقع الأكابر مع تحري اتباع السنن ـ غفر الله لنا وله آمين ـ وانظر التعليق على آخر الترجمة رقم٦٩٩.

(٢) من أَشهرِ مؤلفاته «مختصر الذَّيل على طبقات الحنابلة» تحدثت عنه في مقدمة «الجَوْهَرِ المنضَّدِ» وحاشيتُهُ على «التَّنقيح» للزَّرْكَشِيِّ الشَّافعيِّ موجودةٌ في مكتبة كوبرلي بتركيا بخط تلميذه محمَّد بن محمَّد بن أَبي بكر بن خالدِ بن إبراهيم السَّعدي الحنبلي سَنَةَ ٨٧٣هـ وهو الذي جرَّدَها في كتابٍ، يُراجع «مجموع كوبرلي»: (رقم١٥٩١/ ٥)، (١٠٧ ـ ١٣٢)، «فِهرس كوبرلي»: (٢/ ٢٨٢).
ويُنظر: «كَشف الظنون»: (٥٤٩)، «فِهرس معهد المخطوطات»: (١/ ٨٠)، و«تاريخ التُّراث العربي»: (١/ ١٢٠)، و«إتحاف القارى»: (٩٦).

وَكَذَا عَلَى «فُرُوعِ» ابنِ مُفْلِحٍ وَجُرِّدَ كُلٌّ مِنْهُمَا، وَكَذَا عَلَى «الْوَجِيزِ»، وَالْمُحَرَّرِ»، وَ«شَرْحِهِ»، وَ«الرِّعَايَةِ» وَأَشْيَاءَ عَطَّلَ وَلَدُهُ عَلَى النَّاسِ عُمُومَ الانتِفَاعِ بِهَا، وَكَانَ أَبُوهُ شَرَعَ فِي تَجْرِيدِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُعْضِلِ مِنَ «النُّقُودِ وَالرُّدُودِ» للكرماني[1]، ثُمَّ لَمْ يُكْمِلْهُ، فَأَكْمَلَهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، وَذَكَرَهُ التَّقِيُّ بن الشَّمْسِ الْكَرْمَانِي - فِي ضِمْنِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ نَصْرِ اللهِ - فَقَالَ: وَكَانَ وَلَدُهُ - يَعْنِي الْمُتَرْجَم - عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ، أَيْضاً، خَطَرَ فِي خَاطِرِهِ فِي وَقْتٍ «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَصَارَ يَجْمَعُ وَيَكْتُبُ، وَذَكَرَهُ الْعَلاَءُ ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ، فَقَالَ: وَهُوَ صَاحِبِي، اجْتَمَعْتُ بِهِ مِرَاراً فِي الْقَاهِرَةِ، وَحَلَبَ، وَتَكَلَّمْتُ مَعَهُ، وَهُوَ رَجُلٌ، عَالِمٌ، فَاضِلٌ، دَيِّنٌ، فَقِيهٌ، جَيِّدٌ، وَيَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوَىٰ كِتَابَةً حَسَنَةً مَلِيحَةً، وَأَخْلاَقُهُ حَسَنَةٌ، وَانفَرَدَ بِرِئَاسَةِ مَذْهَبِ أَحْمَد بِالْقَاهِرَةِ، وَقَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الشِّهَابَ بن الْحُمَّرَة فَقَالَ: لَهُ فَضْلٌ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمَا / ثُمَّ اجْتَمَعْتُ بِهِ بِدِمَشْق فَرَأَيْتُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْكِبَارِ، يَتَكَلَّم بِعَقْلٍ وَتُؤُدَةٍ مَعَ حُسْنِ الشَّكَالَةِ، وَلٰكِنَّهُ مُصَاب بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَلَمْ نَرَ فِي زَمَانِنَا أَحْسَنَ مِنْ عِبَارَتِهِ عَلَى الْفَتْوَىٰ، وَقَالَ التَّقِيُّ الْمَقْرِيزِي: إِنَّهُ لَمْ يُخْلف فِي الْحَنَابِلَةِ بعْده مِثله. قَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ فِيهِ مَا يُعَاب بِهِ؛ لِكَثْرَةِ نُسُكِهِ وَمُتَابَعَتِهِ لِلسُّنَّةِ إِلاَّ أَنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاء فَالله يُرْضِي عَنْهُ أَخْصَامَهُ قَالَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ - نَقْلاً عَنِ الْعِزِّ الْكِنَانِي -: تَوَافَقَ صَاحِب التَّرْجَمَةِ مَعَ عَمِّهِ[2] يَعْنِي الآتِي بَعْدَهُ - فِي اسْمِهِ، /٦١

---

(١) هو شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي للكرمانيِّ المذكور.

(٢) الضمير في «عمه» يرجع إلى العزِّ الكناني.

وَاسْمِ أَبِيهِ، وَاسْمِ جَدِّهِ، وَمَنصِبِهِ، وَمَسْكَنِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَفَارَقَهُ فِي اللَّقَبِ، وَأَصْلِ الْبَلَدِ، وَالنَّسَبِ إِلَى الْجَدِّ الأَعْلَى، وَطُولِ الْمُدَّةِ، وَسَعَةِ الْعِلْمِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ، ثُمَّ قَالَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»: إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُنذُ قَدِمَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ مُصَاحِباً لَهُ، فَمَا عَلِمَهُ إِلاَّ صَوَّاماً قَوَّاماً، صَاحِبَ حَظٍّ مِنَ صِيَامٍ وَقِيَامٍ، وَأَوْرَادٍ وَأَذْكَارٍ، وَاتِّبَاعٍ لِلسُّنَّةِ، وَمَحَبَّةٍ لَهَا وَلأَهْلِهَا، وَصَدَّرَ تَرْجَمَتَهُ أَنَّهُ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ الْقَضَاءَ حِينَ عَمِلَ الظَّاهِرِ بيبرس الْبُنْدُقْدَارِيُّ الْقُضَاةَ الأَرْبَعَة، الشَّمْسُ مُحَمَّدُ ابن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ، بَلْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَرَّسَ الْمَذْهَبَ الْحَنبَلِي بِالْمَدَارِسِ الصَّالِحِيَّةِ، وَأَمَّا قبله فَكَانَ فِي تَقْلِيدِ الشَّرَف أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بن أَبِي الْمَجْدِ عَين الدَّوْلَةِ الشَّافِعِي لِقَضَاءِ مِصْرَ مِنْ قبل الْكَامِلِيِّ أَنَّهُ لاَ يَسْتَنِيب حَنَفِياً وَلاَ حَنبَلِياً. ـ انتهى ـ.

وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَحْفُوظَاتِي وَكَذَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِي الْوَالِدُ وَالْعَمُّ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَاتَّفَقَ فِي ذٰلِكَ أَمْرٌ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ كَتَبَ عَرَضَ كُلٍّ مِنْهُمَا فِي وَرَقَةٍ كَامِلَةٍ، وَعَرْضِي بِهَامِشِ كِتَابة غيره، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِخَطِّهِ لِلأَوَّلِينَ بِالإِجَازَةِ مَعَ طُولِ كِتَابَةٍ، وَكَتَبَهَا لِي مَعَ اخْتِصَارِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى جَلاَلَتِهِ وَرِئَاسَتِهِ حَتَّى مَاتَ بِعِلَّةِ الْقُولَنج، وَكَانَ يَعْتَرِيهِ أَحْيَاناً وَيرْتَفِعُ، لٰكِنَّهُ فِي هٰذِهِ الْعِلَّةِ اسْتَمَرَّ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ ثُمَّ قَضَىٰ، بَعْدَ أَن صَلَّى الصُّبْحَ بِالإِيمَاءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ نِصْف جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٤٤، بِالْمَدْرَسَةِ الْمَنصُورِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ عَنْ ٧٣ سَنَةً إِلاَّ دُونَ شَهْرَيْن، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِهِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ، فَقَدَّمَ النَّاسُ شَيْخَنَا، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ السُّلامِيِّ، وَتُعْرَفُ الآن بِتُرْبَةِ الْبَغَادِدَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ

تُرْبَةِ الْجَمَالِ الأَسْنَوِيِّ، وَلَمْ يَغِبْ لَهُ ذِهْنٌ، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ الْبَدْرُ الْبَغْدَادِيُّ، وَفِي الْمُؤَيّدِيَّةِ، الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ، وَفِي بَقِيَّتِهَا ابْنُهُ يُوسف، وَوَقَعَتْ لَشَيْخِنَا اتِّفَاقِيَّة غرِيبة؛ فَإِنَّهُ قَالَ: كُنتُ أَنظُرُ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَى فِي «دُمْيَةِ الْقَصْرِ» لِلبَاخَرْزِيّ[1] فَمَرَرْتُ فِي تَرْجَمَةِ الْمُظَفَّرِ بن عَلِيٍّ أَنَّ لَهُ هٰذِهِ الأَبْيَات الْمُلْتزم فِيها بِالنُّونِ ثُمَّ الْمُوَحدة قبل اللاَّم، يرثي بها وَهِيَ هٰذِهِ:

بَلاَنِي الزَّمَانُ وَلاَ ذَنبَ لِيْ
بَلَىٰ إِنَّ بَلْوَاهُ لِلأَنبَلِ
وَأَعْظَمُ مَا سَاءَنِي صَرْفُهُ
وَفَاةُ أَبِي يُوسُفَ الْحَنبَلِي
سِرَاجُ الْعُلُومِ وَلٰكِنْ خَبَا
وَثَوْبُ الْجَمَالِ وَلٰكِن بَلِي

قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَمُوتُ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ عَدد الأَبْيَات فَكَانَ كَذٰلِكَ.

وَنَحوه قَوْلُ الْقَاضِي / عِزِّ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ: لَمَّ مَرِضَ الْعَلاَءُ بن الْمُغلي /٦٢

---

(١) يُراجع: «دُمْيَةُ القَصْرِ»: (٢/ ٢٠٧)، وفيه:

* وفاة أَبي بكر الحَنبَلِيِّ *

ونسختي من «دمية القصر» هي المطبوعة بدار العروبة في الكويت سنة ١٤٠٥هـ بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني.

مَرَضَ الْمَوْتِ سَأَلَتْنِي وَالِدَتِي عَنْهُ وَأَنَا أَتَصَفَّحُ كِتَاباً وَكُنتُ أُحبُّ موتَهُ لِيَتَوَلَّى صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فَوَقَعَ بَصَرِي عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رُبَّ قَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُمْ فَلَمَّا

أَنْ تَوَلَّوا بَكَيْتُ أَيْضاً عَلَيْهِمْ

فَلَمْ يَلْبَثِ الْعَلَاءُ أَن مَاتَ، وَوَلِيَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَبَقِيَ مِنْ تَصَانِيفِهِ مِمَّا لَمْ يَذكره «حَاشِيَةُ الْكَافِي»، وَ«حَاشِيَةُ الْمُغْنِي» فِي الْفِقْهِ، وَ«حَاشِيَةُ الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ الرَّجَبِيَّةِ»، وَ«حَاشِيَةُ الْمُنتَقَىٰ» فِي الحَدِيثِ، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي مَنصِبِ الْقَضَاءِ نَائبه وَتِلْمِيذُهُ الْبَدْرُ الْبَغْدَادِيُّ.

١٦٠ـ أَحْمَدُ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ، الْمُوَفَّق بن نَاصِرِ الدِّينِ الْكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلانِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْمُوَفَّقِ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ الْقَاضِي[1]، أُمُّهُ زَيْنَب، وَأَخُو إِبْرَاهِيم وَالِد أَحْمَدِ الْمَاضِيَيْنِ،

١٦٠ـ التَّقِيُّ الكِنَانِيُّ، (٧٦٩ـ٨٠٣هـ):

هو من آلِ نَصْرِ الله العَسقلانيين الكِنَانيين كما أَسلفتُ.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٢٠١)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٣).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٢/ ١٥٧)، و«رفع الإِصر»: (١/ ١٠٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٣٩)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (٣/ ٣/ ١٠٧٠)، و«المنهل الصَّافي»: (٢/ ٢٤١)، و«نزهة النُّفوس والأَبدان»: (٢/ ٢٤١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥).

---

(١) يعني به القاضي موفق الدِّين عبد الله بن محمد الحجَّاوي (ت٧٦٩هـ) ذكره المؤلف في موضعه.

وَرُبَّمَا نُسِبَ لِجَدِّهِ فَقِيلَ: **أَحْمَد بن نَصْرِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

وَقَالَ: وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٦٩؛ السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا جَدُّه[1] وَاشْتَغَلَ وَمَهَرَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ أَخِيهِ إِبْرَاهِيم، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن صُرِفَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَو نَحْوِهَا بِالنُّورِ الْحُكْرِيُّ فِي جُمَادَىٰ الثَّانِيَةَ سَنَةَ ٨٠٢، ثُمَّ أُعِيدَ فِي آخِرِهَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَن دَهَمَتِ النَّاسَ الْكَائِنَةُ الْعُظْمَىٰ اللَّنكِيَّةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ فَخَرَجَ مَعَ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيّ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ.

قَالَ الْعَيْنِيُّ: وَكَانَ رَجُلاً حَلِيماً، ذَا تَوَاضُعٍ وَسُكُونٍ.

وَقَالَ ابنُ أَخِيه[2]: كَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ، كَثِيرَ الْعِلْمِ، قَوِيَّ الإِدْرَاكِ، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، نَزِهاً، لَهُ تَعَالِيق فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِمَا تَدُلُّ عَلَى حُسْنِ تَصَرُّفِهِ فِي الْعِلْمِ.

---

(١) هو الشَّيخ عز الدين أَحمد بن إبراهيم بن نصرِ الله (ت٨٧٦هـ) تقدم ذكره ترجمة رقم (٤٠).

(٢) هو سالم بن سالم بن أَحمد بن سالم مجد الدِّين (ت٨٢٦هـ) من أَقرباء الشيخ موفق الدين الحجّاوي السالف الذكر، وسالمٌ هذا ذكره المؤلف في موضعه، وهو من كبار قضاة الحنابلة بمصر.

(٣) جاء في هامش الأَصل بخط المصنّف: ـ بعد قوله: «المقريزي» المؤرخ المشهور انتقل شافعياً.
أَقول: من المعلوم أَنَّ والدَ المقريزيِّ حنبليٌّ ذكر الحافظ ابن رجب وغيره.

وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ [٣]: كَانَ مَشْكُوراً، خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، مُحبَّباً إِلَى النَّاسِ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَدِينٍ وَعَفَافٍ. وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «رَفْعِ الإِصْرِ». ـ انْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ الْمَجْدُ سَالِمُ الْمَقْدِسِيُّ.

١٦١ ـ أَحْمَدُ بن يَحْيَى بن عَطْوَةَ بن زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، النَّجْدِيُّ مَوْلداً وَمَسْكَناً.

وُلِدَ فِي بَلْدَةِ الْعُيَيْنَةِ ـ تَصْغِيرُ عَيْنٍ ـ، وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ عَلَى فُقَهَائِهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى دِمَشْق لِطَلَبِ الْعِلْمِ فَأَقَامَ فِيهَا مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَى أَجِلاَّءِ مَشَايِخِهَا؛ مِنْهُمُ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ الْعُسْكُرِيُّ شَيْخُ الشَّيْخِ

---

١٦١ ـ ابنُ عَطْوَةَ النَّجْدِيُّ العُيَيْنِيُّ، (؟ ـ ٩٤٨هـ):

من متقدمي علماء نجد وقضاتها، وشيخ فقهائها وسراتها.

أَخباره في «الجَوهر المنضد»: (١٥) (لعله هو).

ولم يذكره الغزِّي في «النَّعت الأَكمل»، وهو في «متأَخري الحنابلة»: (١٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٣).

يُنظر: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٤٦، ٤٧)، و«الأَعلام»: (٢/ ٢٧٠)، ونسبه فقال: «العُيَيْنِيُّ»، و«علماء نجد»: (١/ ١٩٩).

الجُبَيْلَةُ: بلدةٌ معروفةٌ من بلادِ اليمامة قُرب الرياض حالياً.

يُراجع: «معجم البلدان»: (٢/ ١١٠)، و«معجم اليمامة»: (١/ ٢٦٤)، وترجم لابن عطوة نقلاً عن السحب.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَحمد بن يَحيىٰ بن رُمَيح النَّجْدِيُّ (ت١٢٦٣هـ).

أَخباره في: «عنوان المجد»: (١/ ٦٢)، «تاريخ بعض الحوادث»: (١٠٩)، و«علماء نجد»: (٢٠٤).

مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ وَانتَفَعَ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ كَالْجَمَالَ يُوسُفَ بن عَبْدِالْهَادِي، وَالْعَلاءِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَتَفَقَّهَ وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، فَأَجَازَهُ مَشَايِخُهُ وَأَثْنَوا عَلَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ مَوْفُورَ النَّصِيبِ مِنَ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالْوَرَعِ، فَصَارَ الْمَرْجُوعَ إِلَيْهِ فِي قُطْرِ نَجْدٍ، وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَد، وَانتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ تَفَقَّهُوا عَلَيْهِ، وَأَلَّفَ مُؤَلَّفَاتٍ عَدِيدَةً، مِنْهَا: «الرَّوْضَةُ»، وَمِنْهَا: «التُّحْفَةُ»، وَمِنْهَا: «دُرَرُ الْفَوَائِدِ وَعِقْيَانُ الْقَلائِدِ»، وَلَهُ تَحْقِيقَات نَفِيسَةٌ وَتَدْقِيقَات لَطِيفَةٌ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاء ثَالِث رَمَضَان الْمُبَارَك سَنَةَ ٩٤٨، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّهَدَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْجُبَيْلَةَ ـ بِضَمِّ الْجِيم ـ مِنْ قُرَى الْعُيَيْنَةِ، مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ، ضَجِيعاً لِلشَّهِيدِ الْجَلِيلِ زَيْدِ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عُثْمَان بن قَايِدٍ فِي إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّد الْحِبْتِي بَعْدَ ذِكْرِ إِسْنَادِهِ إِلَيْهِ: عَنْ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ ذِي الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَة، وَالآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، الَّذِي فَتَحَ اللهُ بِهِ مُقْفَلَاتِ الْقُلُوبِ، وَكَشَفَ بِهِ مُعْضِلَاتِ الْكُرُوبِ[1]. / /٦٣

---

(١) هذه إطلاقات طُرقية، واصطلاحات صُوفية، مبنية على الغلو والإطراء، وتوسيع الدعوى، وقد سد الشرع المطهر وسائل الغلو، ونهى عنه، والأحاديث في هذا كثيرة لا تخفى ـ ولله الحمد ـ.

١٦٢ ـ **أَحْمَدُ بن يَحْيَى بن فَضْلِ اللهِ الْعُمَرِيُّ.**

صَاحِبُ كِتَابِ «مَسَالِكِ الأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الأَمْصَارِ»، وَكِتَابِ «الدَّائِرَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبِلَادِ»، كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ فِي الطَّبَقَاتِ وَهُوَ غَلَطٌ مَحْضٌ؛ فَإِنَّهُ شَافِعِيٌّ مَشْهُورٌ، وَلَعَلَّهُ رَأَىٰ هٰذَا الاسْمَ الآتِي فَظَنَّهُ هُوَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ كِتَاباً فِي الْفِقْهِ يَرْمُزُ بِحُرُوفٍ لِلْخِلَافِ كَالْفُرُوعِ وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ مَا نَصُّهُ: تَمَّ الْكِتَابُ الْمُسَمَّىٰ بـ «التَّذْكِرَة»، بَلْ «مُخْتَارَ الْجَوَامِعِ» تَعْلِيقاً لِنَفْسِهِ أَحْمَد ابن يَحْيَىٰ بن الْعِمَاد الْحَنبَلِيّ بِالْقَاهِرَةِ الْمَعَزِّيَّةِ خَامِسَ شَهْرِ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٦١.

---

١٦٢ ـ **ابنُ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيُّ، (؟ ـ ٧٤٩هـ):**

كان على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أَن لا يوردَه أَصلاً مادامَ متيقناً أَنَّه ليس بحنبليٍّ المذهب. ولا أَدري مَن يقصد بقوله: «كذا ذكره بعضُ مَنْ صَنَّف من الحنابلة في الطَّبقات» فلعلَّه يقصد العزّ أَحمد بن إِبراهيم بن نَصرِ الله الكناني (ت٨٧٦هـ) لأَنَّ العُليمي لم يذكره لا في أَصله ولا في مختصره، ولم يذكر ابن حُمَيْدٍ أَنه وقف على كتاب العزّ فلعلَّه وَقَفَ على نقلٍ عنه أَو عن غيره. وعلى افتراضِ أَنَّ العمريَّ من الحنابلة لا يلزمُ المؤلِّف ـ رحمه الله ذكره؛ لأَنَّه توفي سنة (٧٤٩هـ) فهو داخلٌ في فترةِ ابنِ رَجَبٍ، وكتاب «السُّحب» ذيلاً على كتابِ ابن رجب كما أَوضح مؤلِّفه.

والذي غر مَنْ جَعَلَه من الحَنابلة أَنَّ ابنَ فَضْلِ الله ـ رحمه الله ـ من أَنبل تلاميذ ابن تَيْمِيَّةَ ومحبيه، قرأَ عليه «الأَحكام الصُّغرىٰ»، وأَخذ الأَدب عن الشِّهاب محمود وهو حنبليٌّ أَيضاً، وأَلف كتاباً حافلاً في مناقب شيخ الإِسلام ابن تيمية، وبالغ في ذكر فضائله في ترجمته في كتابه «مسالك الأَبصار»، ولا يلزم من هٰذا كلّه أَن يكون حَنبلياً، إِلا لكان الحافظُ ابن ناصر الدِّين والحفاظ الأَربعة المزِّي والبِرزالي والذهبي وابنُ كثيرٍ من الحنابلة أَيضاً. وكلهم من مشاهير محبِّي شيخ الإِسلام ابن تيميَّة. =

١٦٣ ـ أَحْمَدُ بن يَحْيَى بن يُوسُفَ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن يُوسُفَ بن أَحْمَدَ الْكَرْمِيُّ، نِسْبَةً لِطُورِ كرم مِنْ قُرَىٰ نَابُلُس، ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَالأَوْلِيَاءِ الزَّاهِدِينَ، وُلِدَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ١٠٠٠، وَقَرَأَ الْقُرْآن بِطُورِ كرم[1]، وَأَخَذَ

= ومحبِّي شيخ الإسلام من أهل المذاهب الأخرى وطلابه منهم عبد القادر القرشي مؤلف «طبقات الأحناف».

أَخبارُ ابنِ فضل الله العمري في «الوافي بالوفيات»: (٨/ ٢٥٢)، و«أَعيان العصر»: (١٤٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٣٣١)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١٠/ ٣٣٤)، و«ذَيل العبر»: (٢٧٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٦٠).

ولم أَعثر على أَحمد بن يَحيى بن العماد المذكور، ولم أَجد للكتاب ولا لمؤلِّفه ذكراً في مَصادري ولعلَّه لا يَعْدُو أَن يكونَ ناسخاً والله أَعلم. والتذكرة هذه عند المؤلف نقل عنها في حواشيه على «المنتهى».

ومن غريب المصادفة أَنَّ لابن فضل الله العُمَرِيِّ المذكورِ كتاباً اسمه «تذكرة الخاطر» ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»: (١/ ٣٨٥). ولا أظنه في الفقه أصلاً.

ولعلَّ كتاب «التَّذكرة» الذي ذكر المؤلِّف هٰذا هو المذكور في مُقدمة «الإِنصاف».

وَقَدْ وقفتُ على تَمَلُّكٍ لأَحمد بن يَحيى الحنبلي سنة ٨٥٦هـ لكتاب «التنقيح المشبع» نسخة المتحف العراقي فلعلَّه المذكور. والله تعالى أعلم.

١٦٣ ـ الكَرْمِيُّ، (١٠٠٠ ـ ١٠٩١هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٢٤٩)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١١٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٠).

ويُنظر: «خُلاصة الأَثر»: (١/ ٣٦٧).

---

(١) «معجم البلدان»: (٤/ ٤٧).

الطَّرِيقَ [1] عَنِ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ مُحَمَّدِ الْعَلَمِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٢٦، فَأَخَذَ بِهَا الْفِقْهَ وَغَيْرَهُ عَن عَمِّهِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مَرْعِيِّ بن يُوسُف، وَعَنْ مُحَرِّرِ الْمَذْهَبِ الشَّيْخِ مَنصُورٍ الْبُهُوتِي، وَالشَّيْخِ يُوسُف الْفُتُوحِي، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَمَوِيِّ، وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الشَّرْنُوبِيِّ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْبُرْهَانِ اللَّقَانِي، وَعَلَى الأَجهوري وَكَثِيرٍ، وَكَانَ مُلَازِماً لِلْعِبَادَةِ بِمَكَانِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ، مُشْتَغِلاً بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، لا يَتَرَدَّدُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، قَانِعاً، بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، مُتَقَيِّداً بِصَلاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ بِالأَزْهَرِ الأَوْقَاتَ الْخَمْسَة، قَلِيلَ الْكَلَامِ، حَسَنَ السِّيرَةِ، جَامِعاً لِصِفَاتِ الْخَيْرِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَشِينه فِي دِينِهِ وَلاَ دُنْيَاهُ. حَكَى عَنْهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَنَّهُ رَأَى الْحَقَّ سُبْحَانَهُ فِي مَنَامِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، أَوَّلُهَا رَأَى الْمَلائِكَةَ قَدْ أَخَذُوهُ إِلَى النَّارِ، فَإِذَا مُنَادٍ مِنَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا اذهَبُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَامَ مِنْ نَوْمِهِ فَرَأَى نَفْسَهُ فِي الْجَامِعِ الأَزْهَرِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابعَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ١٠٩١، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الطَّوِيلِ بِالْمُجَاوِرِينَ بِقُرْب عَمِّهِ الشَّيْخِ مَرْعِي.

١٦٤ ـ أَحْمَدُ بن يُوسُفَ بن سَعْدِ اللهِ الآمِدِيُّ.

---

١٦٤ ـ ابنُ سَعْدِ الله الآمِدِيُّ، (٧٢٠ ـ بعد ٧٧٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا العُليمي، ولا ابن عبد الهادي، وهو في «التَّسهيل»: =

---

(١) يقصُدُ به طَرِيقَ التَّصوُّف المؤدي إلى ظلمات الجَهْلِ والتَّخَلُّفِ، والمُبعد عن التَّمسك بالطريق القويم والصِّراط المستقيم، كتابِ الله وسُنَّة سيِّد المرسلين صلى الله عليه وسلم، نسأل الله أن يرزق المسلمين حسن التَّمسك بهما والبعد عن ما خالفها إنَّه جَوَادٌ كريم.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِآمِدٍ[1] سَنَةَ ٧٢٠ ـ تَقْرِيباً ـ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ»، فَقَالَ: الإِمَامُ الْمُقْرِئُ الْمُحَدِّثُ، شِهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَاد وَدِمَشْق وَمِصْر، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ، وَمِنْ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الإِخوة وَعِدَّةٍ، وَطَلَبَ وَحَصَّلَ الأَجْزَاء.

١٦٥ ـ أَحْمَدُ بن يُوسُفَ الْمَرْدَاوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

= (٢/ ١٦). ويُنظر: «المُعجم المختص» للذَّهبي: (٤٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٣٦٠)، ولم يذكرا وفاته، وفي «الدُّرر»: «ولد سنة ٧١٠هـ».

قال ابنُ الجَزَرِيُّ في «غاية النهاية»: (١/ ١٥٣): «أَحمد الحنبلي الآمدي، شيخُ آمد والجزيرة الفراتية، وآخر من بقي بديار بكرٍ من المشايخ المُسندين، رحلَ قديماً إلى دمشق، وأَظنُّه اجتمع بـ (ابن تَيْمِيَّةَ) وإلى مصر، وقرأ بالسَّبعة على أَبي حَيَّان، وعاد إلى بَلَدِهِ، ولم يَزَل يبلغنا خبره إلى بعد السَّبعين وسبعمائة».

١٦٥ ـ ابن يُوسف المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٨٥٠هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٣)، و«مختصره»: (١٨٣).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٥٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٦٧).

قال العُلَيْمِيُّ: «وكان يقصد بالفتاوى من كلِّ الأَقاليم، ومن تلامذته الأَعيان المعتبرين منهم القاضي شمس الدين العُليمي وغيره، وعُرِضَ عليه قَضاء حَلَب فامتَنَعَ، واختار قضاءَ مَرْدَا، وكان يكتُب على الفَتوى عبارةً جيِّدةً دالةً على تَبَحُّرِهِ وسعةَ عِلْمِهِ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ، وكان إماماً في النَّحو، وأَمَّا حفظُه فلا يكادُ يوصف، فإِنَّه كان يحفظ «المحرَّر» للحنابلة و«المحرَّر» للشَّافعية، وإِذا سُئل عن مسأَلة أَجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره . . .» وذكر مسأَلةً من فوائده.

---

(١) آمِدُ: بلدٌ مشهورٌ من بلاد الجزيرة شمال المَوصل. «معجم البلدان».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ يُوسُفَ». نَابَ فِي قَضَاءِ بَلَدِهِ، بَلْ وَفِي الشَّامِ أَيْضاً، وَكَانَ فَقِيهاً، نَحْوِيّاً، حَافِظاً لِفُرُوعِ مَذْهَبِهِ، مُفْتِياً، لٰكِن فِيهِ تَسَاهُلٌ فَاللهُ يُسَامِحه. وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: لاَ يُعَابُ بِأَكْثَرَ مِنْ مَيْلِهِ لابنِ تَيْمِيَّةَ فِي «اخْتِيَارَاتِهِ»[1]، وَهُوَ مِمَّن أَخَذَ مِنْهُ الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٥٠، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ، وَلَيْسَ بِابْنِ يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَر الْمَرْدَاوِيّ الآتِي.

١٦٦ ـ أَحْمَدُ الدُّومِيُّ، قَاضِي الْحَنابِلَةِ بِدِمَشْق.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الْبَارِعُ / الْعَالِمُ، الأَوْحَدُ، أَبُو الْعَبَّاسِ، نَجِيبُ الدِّين، تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِي، وَحَضَرَ دُرُوسَ النَّجْمِ الْغَزِّيِّ تَحْتَ الْقُبَّةِ وَغَيْرِهَا، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ، وَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَلَمْ يَزَلْ

/٦٤

---

١٦٦ ـ الدُّومِيُّ، (؟ ـ ١١٠٧هـ):

أخباره في «سِلْكِ الدُّرر»: (١/ ٢١٩)، وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ١٦٥).

---

(١) ينطبق عليه قول النَّابغة الذُّبياني في مدح النُّعمان:

ولا عَيْبَ فِيهم غير أنَّ سُيُوفَهم ... بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وقول أبي ذُؤَيْبٍ الْهذَلِيِّ:

وَعَيَّرني الواشُونَ أَنّي أُحِبُّهَا ... وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنكَ عارُهَا

وأَيُّ مَنْقَبَةٍ للمذكور أحسن من متابعته شيخ الإسلام رحمهما الله تعالىٰ؟! وفي اجتهاداته واختياراته ومعلوم أنَّ شيخ الإسلام من كبارِ المُجتهدين، وهو ثقةٌ في نقله مأْمون في روايته، فهو كذلك في اجتهاده واختياره، رحمه الله، ومع هذا نقول: كلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا الصَّادق المصدوق ﷺ.

عَلَى طَرِيقَتِهِ الْمُثْلَىٰ إِلَى أَن تُوُفِّيَ نَهَارَ الاثْنَيْنِ ثَامِن شَعْبَان سَنَةَ ١١٠٧، وَدُفِنَ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ.

١٦٧ـ أَحْمَدُ بن السّلفيتي، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الزَّاهِدُ، الْوَرِعُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٧٩، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

١٦٨ـ أَحْمَدُ الشِّهَاب الْحَلَبِيُّ، وَيُعْرَفُ بِـ «خَازُوق».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحَلَب مِرَاراً، وَصُرِفَ سَنَةَ ٨٣٥ بِـ «ابنِ الرَّسَّام» فَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ سَاعِياً فِي الْعَوْدِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ إِلاَّ بَعْدَ مُدَّةٍ، وَرَجَعَ

---

١٦٧ ـ السَّلْفِيتِيُّ، (؟ ـ ٨٨٠هـ):

أَخباره مختصرة هكذا في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٩)، ووفاته في «الشَّذرات»: (٨٨٠هـ)، فلعلَّه زلة قلمٍ من الشَّيخ.

١٦٨ ـ خَازُوق، (؟ ـ ٨٣٨هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

وأَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٨٥)، و«مختصره»: (١٣٩). ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٣/ ٥٥٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٥٦)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢١٦).

واسمه كاملاً: أَحمد بن مَحمود بن المُهاجري المَصْمُودِيُّ كذا قال الحافظ ابن حَجَرٍ. ولقبُهُ «خَازُوقٍ» قال المحبي في «قصد السَّبيل»: (١/ ٤٤٧): والخازُوق ليس لغوياً. أَقول: له نظائر كناطور وسَاطور، وحاطُوم وهاضوم. وقد جمع الأَلفاظ التي على هذا الوزن الإمام الصَّغاني (ت٦٥٠هـ) في رسالة خاصة.

وقال العُلَيْمِيُّ: «أَحمد بن محمود بن محمد قاضي القضاة شهاب الدين أَبو العباس الشهير بـ «ابن خازوق» ولي قضاء حَلَب، ثم عزل عنها فولي قضاء طرابلس، ثم أُعيد إِلى قضاء حلب، وتُوفي بها مَسموماً في أَواخر سنةِ ستٍّ وثلاثين وثمانمائة».

فَمَرِضَ بِدِمَشْقٍ وَدَخَلَ حَلَبَ فِي مَحَفَّةٍ؛ لِعَجْزِهِ بِالْمَرَضِ، فَاسْتَمَرَّ قَلِيلاً ثُمَّ مَاتَ سَنَةَ ٨٣٨، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا.

١٦٩ـ أَحْمَدُ، الشِّهَابُ الْمَارِدِينِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ حَسَنَ الشَّكَالَةِ وَالْخَطِّ، يَتَكَسَّبُ بِالشَّهَادَةِ، كَتَبَ عَنْهُ الْبَدْرِيُّ فِي «مَجْمُوعِهِ» قَوْله:

عَزَمْتُ عَلَى حِبِّي بِسُورَةِ يُونُسٍ
وَكَانَ نَفُوراً كَالظِّبَا فَتَأَنَّسَا
وَمَالَ إِلَى نَحْوِي وَحَقِّ بَرَاءَةٍ
لَقَدْ نِلْتُ وَصْلاً مِنْ عَزِيمَةِ يُونُسَا

مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ ٨٦٤.

١٧٠ـ إِسْحٰقُ بن مُحَمَّدٍ الْخُرَيْشِيُّ الْمَقْدِسِيُّ.

---

١٦٩ ـ الشِّهاب المَارِدِينِيُّ، (؟ ـ ٨٦٤هـ):

لم يَذكره العُليمي، ولا ابن مُفلح، ولا ابن عبد الهادي.

أَخباره في «الضَّوء اللأَمع»: (٢/ ٢٥٨).

١٧٠ ـ الخُرَيْشِيُّ، (؟ ـ ١٠٣٥هـ):

من أُسرة عِلْمِيَّة، ذكر المؤلف والده (محمد بن أَحمد) في موضعه ونقلَ عن المحبي قول الشَّيخ الداودي: «كان والده إماماً» إلا أَن المؤلِّف لم يترجم للجَدِّ.

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٩٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠١).

ويُنظر: «خُلاصة الأَثر»: (٣/ ١٤)، و«تَراجم الأَعيان»: (٢/ ٣٤٠).

والخُرَيْشِيُّ: بِضَمِّ الخاءِ، وفتحِ الرَّاء، ثم ياءُ التَّصغير، والشِّين المعجمة، وياءُ النَّسب، منسوبٌ إلى قريةٍ في جبل نابُلُس.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ عَالِماً، عَامِلاً، فَاضِلاً، أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ، وَأَمَّ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، وَكَانَ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، حَسَنَ الصَّوْتِ وَالأَدَاءِ، لاَ يُمَلُّ مِنْ سَمَاعِهِ، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُشْتَغِلاً دَائِماً بِالْقِرَاءَةِ، وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْمُؤَلَّفَاتِ الْعَدِيدَةِ مَشْهُورٌ وَسَيَأْتِي.

تُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ سَنَةَ ١٠٣٥.

١٧١ـ أَسْعَدُ بن عَبْدِ الْحَافِظِ بن إِبْرَاهِيمَ الْوَفَائِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِهَا، الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الْفَقِيهُ، الْكَامِلُ، حَافِظُ الدِّينِ.

كَانَ قَاضِياً مَرْجِعاً فِي الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُوَافِقَةِ لِمَذْهَبِهِ مُسْتَقِيماً عَلَى حَالَتِهِ إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ ١١٥٥. قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ».

١٧٢ـ أَسْعَدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن الْمُنَجَّى بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ بن الْمُنَجَّى، الْوَجِيهُ، أَبُو الْمَعَالِي، ابنُ الْعَلاَءِ أَبِي الْحَسَن ابن الصَّلاَحِ، ابن الشَّرَفِ، ابنِ الزَّيْنِ، ابن الْعِزِّ، ابن الْوَجِيهِ، التَّنُوخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابن الْمُنَجَّىٰ».

---

١٧١ ـ أَسْعَدُ الوَفَائِيُّ: (؟ ـ ١١٥٥هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٢٨١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٤).

ويُنظر: «سِلْكُ الدُّرر»: (١/ ٢٥٤).

١٧٢ ـ أَبو المَعَالِي بن المُنَجَّىٰ، (٨٠٠ ـ ٨٧١هـ):

لم يَذكره ابنُ مُفلح.

أَخباره في «الجَوهر المُنَضَّد»: (٢٢)، و«المنهج الأَحمد»: (٥٠٠)، و«مختصره»: (١٨٩، ١٩٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٦). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٢٧٩)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٥٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١٢).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِدِمَشْق قُبَيْل الْقَرْنِ بِيَسِيرٍ، فَأَبُوهُ مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٠٠ وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ الشَّمْس اللبِيني، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ»، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ»، وَعَرَضَهُمَا عَلَى الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِالْعِزِّ، وَبِالشَّرَفِ بن مُفْلِحٍ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِدِمَشْق، وَبَاشَرَ نَظَرَ الْمِسْمَارِيَّة[1] وَتَدْرِيسِهَا، وَحَجَّ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأُحْضِرَ فِي صِغَرِهِ عَلَى ابنِ قوامٍ، وَالْبَالِسِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ، وَلَقِيتُهُ بِدِمَشْق فَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، وَكَانَ خَيِّرًا، مُتَوَاضِعاً، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، بَهِيَّ الْهَيْئَةِ، مَرْضِيَّ السِّيرَةِ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، عَرِيقاً فِي الْمَذْهَبِ.

مَاتَ سَلْخَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٧١، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ جِوَارَ دَارِهِمْ، غَرْبِيَّ الرِّبَاطِ النَّاصِرِيِّ بِسَفْحِ قَاسْيُون. / ‏/٦٥

١٧٣ـ إِسْمَاعِيلُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيم، عِمَادُ الدِّينِ بن زَيْنِ الدِّينِ الذِّنَابِيُّ الصَّالِحِيُّ، خَطِيبُ الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ.

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَقَالَ: سَمِعَ عَلَى أَبِي بَكْرِ بن أَبِي عُمر، وَأَبِي عُمر ابن عَبْدِ الْهَادِي وَأَبِي الْفَتْحِ الْمِزِّيِّ، وَقَرَأَ عَلَى ابن طُولُون الْعَرَبِيَّة.

١٧٣ـ عِمَادُ الدِّين الذِّنَابِيُّ، (؟ـ٩٤٨هـ):

أَخباره في «النَّعت الأكمل»: (١١٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٢).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٢٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٢٢)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٧٤).

---

(١) المدرسة المِسْمَارِيَّة: من مدارس الحنابلة بدمشق أَنشأَها وأَوقفها الحسن بن مسمار الهلالي (ت٥٤٦هـ). يُنظر: «الدَّارس»: (٢/ ١١٤).

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٩٤٨، وَدُفِنَ - بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ - شَمَالِي صُفَّةِ الدُّعَاءِ أَسْفَلَ الرَّوْضَةِ.

١٧٤- إِسْمَاعِيلُ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن مُحْيِي الدِّينِ بن سُلَيْمَان الْجُرَاعِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

وُلِدَ فِي دِمَشْق وَبِهَا نَشَأَ، فَقَرَأَ، وَحَصَّلَ، وَتَمَيَّزَ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، وَأَلَّفَ شَرْحاً بَدِيعاً عَلَى «غَايَةِ الْمُنْتَهَىٰ» لٰكِنَّهُ لَمْ يَتِمَّ. يَنقلُ عَنْهُ كَثِيراً الشَّيْخُ حَسَنُ بن عُمَر الشَّطِّي فِي كِتَابِهِ «شَرْحِ زَوَائِدِ الْغَايَةِ».

١٧٤- الجُرَاعِيُّ، (١١٣٤ - ١٢٠٢هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٣٢٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٣٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨٩). ويُنظر: «التَّذكرة الكمالية»: (٦/ ١٠ - ١٣) مخطوط، و«رَوض البَشر»: (٥٠ - ٥٢)، و«معجم المؤلفين»: (٢/ ٢٧٧).

لم يَذكر المؤلِّف شيئاً عن أَخباره وفصَّلها الغَزِّي في «النَّعت الأَكمل» و«التَّذكرة».

قال الكمالُ الغَزِّيُّ - رحمه الله -: «إِسماعيل بن عبد الكريم بن محي الدين بن سليمان بن عبد الرحمٰن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زَيْدٍ الجُراعي الدِّمشقيُّ، الشَّريفُ لأُمِّه النَّابُلُسِيُّ الأَصلِ، مُفتي السَّادَةِ الحنابلة بعد شَيْخِنَا الشِّهاب أَحمد بن عبد الله البَعلي . . . الشَّيخُ الفاضلُ، الأَديبُ الفقيهُ، الفَرَضِيُّ، المُحصِّلُ، البارِعُ، المُتَفَوِّقُ، وُلد بدمشق في خامس ذي القعدة سنةَ أَربعٍ وثلاثين ومائة وأَلف، ونشأَ بها في كنفِ والده وتلا القرآن العظيم على عدَّةٍ من الشُّيوخ لكنَّه ختمه على الشيخ أَبي الفداء إسماعيل بن محمد اللَّبدي الحنبلي . . . وأَخذ القراءات علماً عن شيخ الإِقراء بدمشق أَبي العبَّاس الحافظ، وعن مقرىء الدِّيار المصرية . . .». وعدد شيوخه ومروياته ثم قال: «وفي سنةِ خمسٍ وتسعين ومائة =

. . . .

= وألف وجِّهت له إفتاء السادة الحنابلة بدمشق . . . ودرَّس بالجامع الشَّريف الأُموي بعد وفاة الشَّيخ مصلح الدِّين اللَّبدي، وأَقبلت عليه الطَّلبةُ من الحنابلة وغيرهم، وتَولى وظيفة التَّكلم على أَوقاف الجامع المُظَفَّري بصالحية دمشق، وكان كثيرَ المخالطة لأُمور الناس، وأَلَّف مُؤلَّفاتٍ نافعةً، فمنها: «شَرْحُ دَلِيلِ الطَّالب» في مُجَلَّدين قَرَّظه له العُلَمَاءُ من أَهلِ مَذهبه وغيره، وشَرْحُ «غَايَةِ المُنتَهىٰ» لم يكمله وشرحَ قصيدة بِشْر ابن أَبي عَوَانَةَ الشَّاعِرِ الجَاهِلِيِّ الَّتي مَطْلَعُها:

أَفَاطِمُ لو شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَبْتٍ   وَقَدْ لاقَى الهِزَبْرُ أَخَاك بِشْرَا

وأَورد نَماذج من أَشعاره ثُمَّ قال: «وكانت وفاةُ المُترجم بُعَيْدَ ظُهْرِ يَوْمِ الاثْنَين الحادي عشر من جُماديٰ الأُولى سنةَ اثنتين ومائتين وأَلف . . .». وشرحه للدَّليل ذكره ابنُ بَدران في «المَدْخَلِ»، وقال: «ولم يتم الكتاب».

أَقول: ولا أَعتقد أَنَّ العلماء من أَهل مذهبه وغيره يقرضونه وهو لم يتم. وإِنَّما الذي لم يتم هو «شرح غاية المُنتهىٰ» كما نصَّ عليه المؤلِّفُ والغَزِّي هنا كما ترىٰ.

وشرح «غاية المنتهىٰ» ذكره ابن بَدْرَان في «المدخل» أَيضاً: (٤٤٣)، فقال: عند ذكره «غاية المنتهىٰ» وقد تصدى لشرحه العلاَّمة الفقيه الأَديب أَبو الفلاح عبد الحي بن محمد بن العماد فشرحه شرحاً لطيفاً دَلَّ على فقهه وجَوْدَةِ قَلَمه، لكنَّه لم يُتمه، ثم ذَيَّل على شرحه هٰذا العلاَّمة الجُراعي فَوَصَلَ فيه إِلى باب «الوَكَالة» ثم اخترمته المنيَّةُ» فهنا يَتَّضِحُ المقصود والله تعالىٰ أَعلم.

وفي هامش نسخة الأَصل من كتاب «النَّعت الأَكمل» بخطه الشيخ عبد السَّلام الشّطِّيُّ [حنبليٌّ دمشقيٌّ ت ١٢٩٥هـ بدمشق] قوله: «شرح غاية المنتهىٰ» أَقول: قد مَلكتُ ـ لله الحمد ـ هذا الشرح بخطِّ مؤلفه المذكور في مجلَّدٍ كبيرٍ ـ انتهىٰ ـ «عبد السلام عُفي عنه». =

١٧٥ـ **إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بن بَرْدَسِ بن نَصْرِ بن بَرْدَسِ بن رَسْلَان الْبَعْلِيُّ أَبُو الْفِدَاءِ، عِمَادُ الدِّينِ، الْحَافِظُ، الإِمَامُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٢٠، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَقُطْبِ الدِّينِ

= فهل للمذكور شرح غير ما كَمَّلَ به شرح ابن العِماد؟ هذا ممكنٌ أيضاً، وكلام الشيخ عبد السلام يدلُّ عليه.

أَما بشر بن أَبي عوانة العَبْدِيُّ، فاسم لا حقيقة له حكاية قصة نَسَجَها خيال بَدِيعِ الزَّمان الهَمَذَانِيِّ في المقامة التي سمَّاها «البِشْرِيَّة» وهي آخر مقاماته، وبعد البيت:

إذاً لرأَيت ليثاً زار ليثاً ... هِزَبْراً أَغلباً لاَقَى هِزَبْرا
تبهْنَسَ إِذْ تقاعَسَ عَنْهُ مُهْرِيْ ... مُحاذرةً فقلتُ عُقِرْتَ مُهْرا
أَنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الأَرضِ إِنِّي ... رأَيْتُ الأَرضَ أَثْبَتَ منك ظَهْرا
....

المقامات: ٤٤٩ . . . . إِلى آخر الكتاب.

١٧٥ـ **ابنُ بَرْدَسِ البَعْلِيُّ، (٧٢٠ـ٧٨٦هـ):**

من أُسرةٍ علميةٍ حنبليةٍ.

ولداه علي ومحمد مذكوران في هٰذا الكتاب . . . وفي غيره.

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٢٧٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٧)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ د).

ويُنظر: «إِرشاد الطَّالبين»: (٣٢٧)، و«إِنباء الغُمر»: (١/ ٢٩٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٠٤)، و«الردُّ الوافر»: (١٥٣)، و«التِّبيان شرح بديعيَّة البيان»: (١٥٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٤٠، ١٤١)، و«لحظ الأَلحاظ»: (١٦٦)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٢٨٧).

قال ابن ظهيرة في «معجمه»: «سمعتُ منه ببعلبك، وكانت وفاته فيها».

الْيُونِينِيِّ وَطَائِفَةٍ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيث، وَرَحَلَ فِي طَلَبِهِ إِلَى دِمَشْق، فَأَخَذَ عَنْ مَشَايِخِهَا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَنَظَمَ «النِّهَايَة فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، وَنَظَمَ «طَبَقَات الْحُفَّاظِ» لِلذَّهَبِي، وَخَرَّجَ، وَأَلْقَىٰ الْمَوَاعِيدَ، وَحَدَّثَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ، وَمُحَمَّدُ بن نِعْمَةَ الْخَطِيب، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ أَحَدَ الْحُفَّاظِ الْمُكْثِرِينَ الْمُصَنِّفِينَ، حَسَنَ الْخُلُقِ، كَثِيرَ الدِّيَانَةِ لَطِيفَ الْعِشْرَةِ. تُوُفِّيَ فِي الْعَشر الْأَوَاخِرِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٨٤. ـ انتهَىٰ ـ.

وَذَكَرَ فِي «كَشْفِ «الظُّنُونِ» أَنَّ لَهُ «وَسِيلَة الْمُتلفظ إِلَى نَظْمِ كِفَايَةِ الْمُتحفظ».

١٧٦ـ إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بن حَسَن بن طَرِيفٍ ـ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ مُكبَّراً ـ الزَّبَدَانِيُّ بِالتَّحْرِيكِ ـ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُو الْفِدَاءِ.

قَالَ النَّجْمُ عُمَر بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٤٧، سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بن الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بن عَمَّارٍ الشَّافِعِيِّ فِي سَنَةَ ٧٧٤ قِطْعَةً مِنْ آخِرِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ «الْفَوَائِدِ» لأَبِي طَاهِرِ بن الْمُخَلِّص، انتِقَاء أَبِي الْفَتْحِ بن أَبِي الْفَوَارِس، وَحَدَّثَ بِهِ سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُقْرِئِينَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخ أَبِي عُمَر بِسَفْح قَاسْيُون، وَكَانَ شَيْخاً، صَالِحاً، مُعَمَّراً.

مَاتَ لَيْلَةَ الاثْنَينِ حَادِي عَشَرَ مُحَرَّم سَنَةَ ٨٣٧، وَدُفِنَ بَسَفْحِ قَاسِيُون.

---

١٧٦ ـ ابنُ طَرِيفِ الزَّبَدَانِيُّ، (٧٤٧ـ ٨٣٧هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٧). ويُنظر: «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٣٤٧)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٣٠٦)، و«عُنوان الزَّمان»: ورقة: ٩٣، وذكره ابن زُرَيْقٍ المقدِسِيُّ في ثَبَتِهِ في عدة مواضع منها في الورقة: رقم: ٢٦.

١٧٧ـ **إِسْمَاعِيلُ بن مَحْمُودِ بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْقَاضِي، شَرَفُ الدِّينِ بن شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الثَّنَاءِ.**

ذَكَرَهُ الصَّفَدِي فِي «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ» مِمَّن تَرَاسَلَ مَعَهُ فِي أَلْغَازٍ عَدِيدَةٍ بِالنَّظْمِ، مِنْهَا فِي مُشْطٍ:

تَــرَاهُ لَا تَضْـحَـكُ أَسْـنَانُـهُ
يَا حُسْنَهُ مِنْ أَصْفَرٍ شَاحِبِ

١٧٧ـ **ابنُ أَبِي الثَّناء**، (؟ ـ؟):

لم أَعثر على أَخباره، ولم أَجده في نُسختي من «أَلحان السَّواجِعِ».

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رَحِمَه الله ـ :

ـ إسماعيلُ بن إبراهيم المَقْدِسِيُّ الحَنبَلِيُّ (ت٧٨٩هـ).

وهو والدُ إبراهيم بن إسماعيل المُتقدم.

أَخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (٢٠) . . . وغيره.

ـ وإِسماعيل بن الزَّين بن الشَّيخ عماد الدين، الفَقيهُ الفَرَضِيُّ.

ذكره ابن عبد الهادي أَيضاً في «الجوهر المنضَّد»: (٢١) ولم يذكر وفاته ولا أَخباره.

ـ وإِسماعيل بن عبد الرَّحْمٰن بن أَبي بكرِ بن أَيُّوبِ، أَبو الحَسَن الزُّرْعِيُّ (ابنُ أَخي ابنِ القيِّم)، (ت٧٩٩هـ).

«المقصد الأَرشد»: (١/ ١٦٥)، «المنهج الأَحمد»: (٤٧٤)، وغيرهما.

ـ وإِسماعيل بن بُرهان الدِّين ابن العماد (ت٨١٥هـ).

«الجوهر المنضَّد»: (٢١).

ـ وإِسماعيل بن محمد بن إِبراهيم بن مُصلح بن إِبراهيم العراقي.

ذكره السَّخاوي في «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٣٠٥)، وقال: «العِرَاقِيُّ الأَصْلِ المَكِّيُّ الحَنبَلِيُّ الماضي جدُّه، وجدُّه ممن يَحضر دُروسَ حنبلي مكَّة، وأَكثَرَ الحُضُور =

كَمْ غَاصَ فِي لَيْلِ شَبَابٍ وَكَمْ
قَدْ لاَحَ فِي صُبْحٍ مِنَ الشَّايِبِ
[فتَى وَلٰكِنْ سِنُّهُ رُبَّمَا
زَادَ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الْغَالِبِ
قُلْتُ: وَسَيَأْتِي فِي الْحُسَيْنِ بن عَلِيِّ الْمَوْصِلِيِّ وَاللهُ أَعْلَم].

١٧٨ـ آقْتَمُرُ الصَّالِحِيُّ الأَمِيرُ.

= عندي».

وذكر جَدَّه في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٦٦)، وقال: «العِرَاقِيُّ الأَصلِ، المكِّيُّ المَوْلِدِ والدَّار الشَّافِعِيُّ . . . » وذكرَ أَخباره وأَنَّه صَحِبَه إِلى الطَّائف.

- وإسماعيل بن محمد اللَّبدي الحنبليّ ذكره الكمال الغَزِّي في ترجمة إسماعيل بن عَبد الكريم الجُراعي وأَنه من شيوخه. ولم أعثر على أخباره.

* وذكرَ السَّخاويُّ ـ رحمه الله ـ في «الضَّوء اللاَّمع»: (٢/ ٣٠٣):

- إسماعيل بن علي بن محمَّد، أَبو الخير البِقاعِيُّ، وقال: «كانَ يشتَغِلُ بالعلمِ ويَصْحَبُ الحنابلة ويميل إلى مُعتقدهم مع كونه شافِعِيّاً».

فأَوردته هُنا بِرّاً بهٰذه الصُّحبة «المَرءُ مَعَ مَنْ أَحبَّ»، وإن لم يكن حنبلياً.

١٧٨ـ أَقْتَمُرُ الصَّاحِبِيُّ، (؟ ـ ٧٧٩هـ):

أَخبارُهُ في «الجَوهر المنضَّد»: (٢٢)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٦٥)، و«مُختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (١/ ١٦٠، ١٦١)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٩١)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٢٢٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٩)، و«المنهل الصَّافي»: (٢/ ٤٩٢)، و«الدَّليل الشَّافي»: (١/ ١٤١)، و«ذيلُ العبر» لأَبي زُرعة: (٢/ ٤٧٤)، و«بدائع الزُّهور»: (١/ ٢/ ٢١٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٦١). =

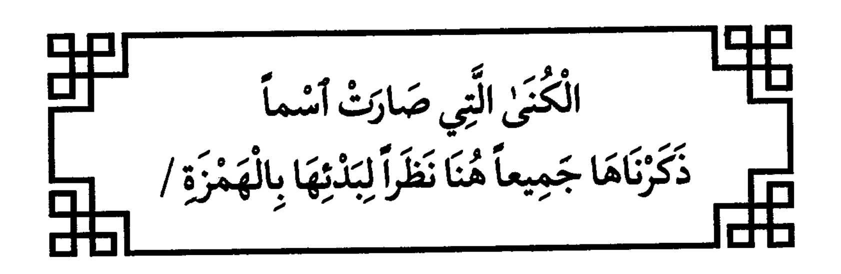
قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ مِنْ مَمَالِيكِ الصَّالِحِيِّ، وَوَلِيَ رَأْسَ نَوْبَةٍ فِي دَوْلَةِ الْمَنصُورِ بن الْمُظَفَّر، ثُمَّ خَزندَاراً فِي دَوْلَةِ الأَشْرَف، ثُمَّ تَقَدَّمَ سَنَةَ ٧٠، وَنَفَاهُ الْجَاي إِلَى الشَّام، ثُمَّ أُعِيدَ بَطَّالاً، ثُمَّ اسْتَقَرَّ رَأْسَ نَوْبَةٍ، ثُمَّ نَائِب السُّلْطَان بَعْدَ مَنجَك، ثُمَّ قُرِّرَ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ ٧٧٩، وَكَانَ يُعْرَفُ أَوَّلاً بِالصَّاحِبِيِّ، وَكَانَ يرجعُ إِلَى دِيْنٍ، وَعِندَهُ وِسْوَاسٌ كَثِيرٌ فِي الطَّهَارَةِ وَغَيْرِهَا، فَلُقِّبَ لِذٰلِكَ «الْحَنبَلِيّ»، ثُمَّ ذَكَرَهُ الْحَنَابِلَةُ فِي طَبَقَاتِهِمْ، وَكَانَ يُحِبُّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنكَرِ.

= في «النُّجوم الزاهرة»: «سمى بـ (الحنبلي) لكثرة مبالغته في الطَّاهرة والوضوء».

وقال ابن تَغرِي بَرْدِي في «المنهل الصَّافي»: «الأَميرُ سيفُ الدِّين نائب السَّلطنة بالدِّيار المِصْرِيَّة ثم بدمشق . . . واستمرَّ بالنيابة إلى أن مات بالقاهرة سنةَ تسعٍ وسبعين وسبعمائة، وكان أميراً جَليلاً ساكِناً علاقاً».

قال أبو زُرعة ابن العِراقي: «وفيها ماتَ الأَميرُ سَيْفُ الدِّين اقتمر الشَّهير بـ (الحنبلي) بدمشق على نيابتها، وقد ولي النِّيابة قبل ذٰلك بالدِّيار المصرية . . .» فهل مات بدمشق أو بالقاهرة؟!

وقال أبو زُرْعَةَ أَيضاً: «كان مُتَعَبِّداً كثيرَ الصَّلاة والصِّيام، وفي أَخلاقه حِدَّة، وفي أَحكامه شِدَّة، وتمنع من النِّيابة بالدِّيار المصرية للأَشرف حتى شَرَطَ له التَّمكن من طلبه الوَزير وسائرِ أَربابِ الدَّولة، وله في ذٰلك أَخبارٌ عجيبةٌ».



/٦٦

١٧٩- أَبُو بَكْر بن إِبْرَاهِيمَ بن الْعِزِّ مُحَمَّد بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «الْفَرَائِضِيِّ».

١٧٩- أبو بكرٍ الفَرَائِضِيُّ، (٧٢٣-٨٠٣هـ):

من آل قدامة، جدُّه محمَّد بن إبراهيم بن عبدِ الله بن أَبي عُمر (ت٧٤٨هـ)، مترجم في «المَقصد الأَرشد»: (٢/ ٣٣٥).

وأَخبار أَبي بكرٍ في «المقصد الأَرشد»: (٣/ ١٥٣)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٢).

ويُنظر: «المنهج الجَلِيُّ»: (٢٦٠)، و«ذَيل التَّقييد»: (٣٠١)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (٨٣)، و«إِنباء الغمر»: (٢/ ١٥٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٧).

قال التَّقِيُّ الفاسِيُّ في «ذيل التَّقييد»: «وحدَّث، مات سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة بعدَ وصولِ تمر دمشق [تيمور لنك] وبعد رحيله عنها، ومولده سنةَ ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة». وأَطالَ في ذكرِ مَسموعاتِهِ من الكُتُبِ والأَجزاءِ الحَديثيَّةِ.

وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «وأَكثَرتُ عليه، وكانَ قَبْلَ ذٰلك عَسِيراً في التَّحديثِ فسهَّلَ الله تَعالى لي خُلقه إِلى أَن أَكثرتُ عنه في مُدَّةٍ يَسيرَةٍ» ثم ذَكَرَ مَسموعاتِهِ عليه وهي كَثِيرَةٌ جدّاً، فلتراجع هناك.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ عَلَى الْحَجَّارِ وابن الزَّرَّادِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو نَصْرِ بن الشِّيرَازِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بن عَسَاكِرَ وَآخَرُونَ، قَالَ الْحَافِظُ ابن حَجَرٍ: أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ عَسِراً فِي التَّحْدِيثِ فَسَهَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ خُلُقَهُ.

مَاتَ عَامَ الْحِصَارِ سَنَةَ ٨٠٣، عَنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ سَنَةً.

١٨٠ـ أَبُو بَكْرِ بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِح، الصَّدْر بن التَّقِيِّ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو النِّظَام عُمَر، وَوَالِدُ الْعَلاَءِ عَلَيِّ الآتِيَيْنِ.

---

١٨٠ ـ صَدْرُ الدِّين بنُ مُفلحٍ، (٧٨٠ ـ ٨٢٥هـ):

من آل مُفلح، والده تقي الدِّين ترجمة رقم (٣١).

صدر الدِّين في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٥٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٣٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٩).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٨٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٢)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ٥٠)، و«قُضاة دمشق»: (٢٩٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أبو بكر بن إبراهيم بن محمَّد، تقي الدِّين الذَّباح الحنبلي، (ت٩٨٥هـ).

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٤٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٩).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (٣/ ٩٣)، و«تراجم الأعيان»: (١/ ٢٧٩). وخط يده على نسخة برلين من «الذَّيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب نصها: ملكه الفقير أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم الحليم الذَّباح الحنبلي الإمامُ بمدرسة أبي عُمر . . . ولم يذكر تأريخاً.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ مُفْلِحٍ»، وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٠، وَتَفقَّهَ بِأَبِيهِ قَلِيلاً، وَٱسْتَنَابَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَاسْتَنكَرَ النَّاسُ ذٰلِكَ، ثُمَّ نَابَ لابنِ عُبَادَة، وَشَرَعَ فِي عَمَلِ الْمَوَاعِيدِ، وَشَاعَ اسْمُهُ، وَرَاجَ بَيْنَ الْعَوَامِّ، وَكَانَ عَلَى ذِهْنِهِ كَثِيرٌ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْحِكَايَاتِ، مَعَ قُصُورٍ شَدِيدٍ فِي الْفِقْهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ اسْتِقْلَالاً سَنَةَ ١٧، ثُمَّ عُزِلَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى عَمَلِ الْمَوَاعِيدِ حَتَّىٰ مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٢٥، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبائِهِ». وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ رُبَّمَا كَتَبَ عَلَى الْفَتَاوَىٰ مَعَ مَا بِيَدِهِ مِنْ مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ، وَإِنَّهُ مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ، وَعُمْرُهُ فَوْقَ الأَرْبَعِينَ.

١٨١ـ أَبُو بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مَعْتُوقٍ الْكُرْدِيُّ الْهَكَّارِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: رَوَى لَنَا عَنْ عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيِّ.

وَمَاتَ فِي الْحِصَارِ كَأَخِيهِ أَحْمَد الْمُتَقَدِّمِ.

١٨١ـ ابنُ مَعْتُوقٍ، (؟ـ٨٠٣هـ):

تقدم ذكر أخيه أحمد بن إبراهيم بن عبد الله في موضعه.

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وذكرا أحمد بن إبراهيم، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٥).

وذكر السَّخاوي في «الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٣)، أبو بكر ثم قال: «مضى في أحمد بن إبراهيم بن عبد الله». وقال في أحمد بن إبراهيم في «الضَّوء اللاَّمع»: (١/ ١٩٦): «ذكره شيخنا في معجمه وسمى جدّه معتوقاً وقال: لقيتُهُ بالصَّالحية فقرأْتُ عليه صفةَ الجَنَّة . . .»، ثم قال: «وأعاده في أبي بكر ولم يُسمِّه . .».

فجعلهما السَّخاوي رجلاً واحداً ظناً منه أنه مجرَّد تكريرٍ من الحافظ ابن حَجَرٍ، والحافظُ ابن حَجَرٍ يفرق بينهما؛ ولذٰلك يقولُ في ترجمة أَبي بكر هٰذا في «الإنباء»: =

١٨٢ـ أَبُو بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن يُوسُفَ التَّقِيُّ الْبَعْلِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ قُنْدُسٍ» بِضَمِّ الْقَافِ وَالْمُهْمَلَةِ، وَبَيْنَهُمَا نُونٌ، وَآخره سِينٌ، وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٠٩ بِبَعْلَبَك، وَنَشَأَ بِهَا فَتَعَانَى

= «وقد تقدَّم ذكرُ أَخيه أَحمد».

وقال الحافظ في «معجمه»: ورقة ٣٧ من النُّسخة التي بخطِّ الحافظ ابن حَجَرٍ: «أَبو بكر بن إبراهيم بن مَعْتُوقٍ الكُرْدِيُّ الدِّمشقيُّ، قرأْت عليه «صفة الجنَّة» لأَبي نعيم بسماعه مع أَخيه بالسَّند المتقدم في ترجمة أَخيه، ماتَ سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة في حصارِ دمشق».

يُراجع «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٥٩).

وبذلك يتبين خطأ السَّخاوي ـ رحمه الله ـ: لأَنَّ كلامَ الحافظ قاطعُ الدِّلالةِ على أَنَّهما رجلان، وهما من شيوخه، وهو أَدرى بهما.

١٨٢ـ تقيُّ الدِّين ابنُ قُنْدُس، (٨٠٩ تقريباً ـ ٨٦١هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (٣/ ١٥٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٩٦)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٨).

ويُنظر: «عُمدة المُنتَحِل»: (ورقة ١٢٧)، وأَجاز لأَولاده، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٣٧)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٧)، و«حوادث الزَّمان»: (١/ ٣٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٠).

قال الشَّيخ أَحمد بن محمد بن الحِمصي في حوادث الزَّمان من تأْليفه بخطِّه: «المحرم وفي عاشره تُوفي الشَّيخُ، الإمامُ، الزَّاهِدُ، الورِعُ، شيخُ الحنابلة بدمشق، تقيُّ الدِّين أَبو بكر . . .».

(حاشِيَتُهُ على الفروع) من أَنفعِ الكُتُب وأَكثرها فائدة ذكرت بعض نُسخها في حاشيةِ ترجمتِهِ في «المَقصد الأَرشد»، وقد جَمَعَ نسخه أَحد طلبة الدراسات العليا بالجامعة =

الْحِيَاكَةَ كَأَبِيهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآن فَحَفِظَهُ فِي زَمَنٍ يَسِيرٍ عِندَمَا قَارَبَ الْبُلُوغ، مَعَ اسْتِمْرَارِهِ لِمُعَاوَنَةِ أَبِيهِ فِي الْحِيَاكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ بَعْضَ «الْعُمْدَة» فِي الْفِقْهِ وَالْتَمَسَ مِنْ وَالِدِهِ شِرَاءَ نُسْخَةِ «الْمُقْنِعِ» فِي الْفِقْهِ فَمَا تَيَسَّرَ فَأَعْطَاهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ نُسْخَةَ «التَّنبِيهِ» لِلشَّافِعِيَّةِ، فَحَفِظَ بَعْضَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«الطُّوفِي» فِي الأُصُولِ وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَغَيْرَهَا، وَتَفَقَّهَ بِالتَّاجِ ابن بَرْدَس، وَلَازَمَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً حَتَّى أَذِنَ لَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَلَمْ يَنفَكَّ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضاً

= الإسلامية بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو الآن يعمل على تحقيقه وفَّقه الله لإتمامه.

وأمَّا لقبه: (ابن قُندُسٍ) فقال المُحبِّي في «قصد السَّبيل»: (٢/ ٣٦٥) القُندسُ لغة في الكندس، واسمُ حَيَوانٍ برِّيٍّ بحريٍّ معروفٍ.. وجلده يُتَّخذُ فروة تلبَسُهُ الأروام على رؤوسها ويُسمَّى قندساً، وقد عرَّبه المُتَأَخِّرون، وهو مولَّدٌ، قال ابن خطيب داريًّا ـ من قَصِيدَةٍ له مَشْهورَةٍ ـ:

كأَنَّ بَدْرَ التَّمِّ تَحتَ الدُّجَا ... جَبِينُهُ الباهِرُ في القُندُسِ

كأنَّما شحرُورَهَا راهِبٌ ... يُرَدِّدُ الإنجِيلَ في بُرْنُسِ

ـ وابنه: إبراهيمُ بن أبي بكرٍ، ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج» في ترجمة أبيه، وهو مذكور في طبقة سماع الشيخ أبي بكر في «ثَبَتِ ابن زُرَيْقٍ»: ورقة: ١٣٤.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أبو بكر بن أحمد بن ظَهيرة المَكِّيُّ الحَنبَلِيُّ (ت١١٣٨هـ) مفتي الحنابلة بمكة.

يُراجع: «مختصر نشر النَّور والزَّهور»: (١/ ٣٣).

ـ وأبو بكرٍ بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله الدِّمشقي ثم المَدَنِيُّ الحَنبَلِيُّ ويُعرف بـ«الشَّامِيِّ».

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٦١)، و«الضَّوء اللامع»: (١١/ ١٩).

«صَحِيحَ الْبُخَارِي» وَ«السِّيرَةَ» لابن هِشَام، وَكَذَا أَذِنَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ الشَّرَفُ ابنُ مُفْلِحٍ، وَحَجَّ سَنَةَ ٣٣، وَرَجعَ إِلَى بَلَدِهِ فَأَقَامَ بِهَا يَسِيراً، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى دِمَشْق فَاسْتَوْطَنَهَا، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الْقُطْبِ الْيُونِينِي وَغَيْرِهِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان عَن جَمَاعَةٍ مِنَ الدِّمَشْقِيِّينَ وَالْقَادِمِينَ إِلَيْهَا؛ مِنْهُمْ: يُوسُف الرُّومِي، والأُصُول عَنِ الْبَدْرِ الْعصياتي، وَالْمَنطِق عَنِ الشَّرِيفِ الْجُرجاني، وَتَلاَ الْقُرْآنَ تَجْوِيداً عَلَى إِبْرَاهِيمَ بن صَدَقَةَ، وَقَرَأَ عَلى الشَّمْسِ بنِ نَاصِرِ الدِّين «مَنظُومَتَهُ» فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَ«شَرْحَهَا» وَأَخَذَ الْيَسِيرَ عَنْ شَيْخِنَا، وَسَمِعَ فِي «مُسْنَدِ إِمَامِهِ» عَلَى ابن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَىٰ غَيْرِهِ، وَلَزِمَ الإِقْبَالَ عَلَى الْعُلُومِ حَتَّى تَفَنَّنَ، وَصَارَ مُتَبَحِّراً فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالتَّصَوُّفِ وَالْفَرَائِضِ / ، ٦٧/ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَنطِقِ، وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانِ، مُشَارِكاً فِي أَكْثَرِ الْفَضَائِلِ، مَعَ الذَّكَاءِ الْمُفْرِطِ، وَاسْتِقَامَةِ الْفَهْمِ، وَقُوَّةِ الْحِفْظِ، وَالْفَصَاحَةِ وَالطَّلاَقَةِ، فَحِينَئِذٍ عَكَفَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَأَقْبَلُواْ بِكُلِّيَتِهِمْ إِلَيْهِ، وَانتُدِبَ لإِقْرَائِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ تَلاَمِذَتُهُ، وَنَبَغَ مِنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَأَحْيَا اللهُ بِهِ هٰذَا الْمَذْهَبَ بِدِمَشْق، وَوَعَظَ النَّاسَ بِجَامِعِ الْحَنابِلَةِ وَغَيْرِهِ، فَانتَفَعَ بِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ الدِّينِ الْمَتِينِ، وَالْوَرَعِ الثَّخِينِ، وَمَزِيدِ التَّقَشُّفِ، وَالتَّوَاضُعِ، وَالزُّهْدِ، وَالْوَرَعِ، وَالْعَفَافِ، وَالتَّحَرِّي فِي الطَّهَارَةِ وَغَيْرِهَا، وَالْمُثَابَرَةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْخَيْرِ كَالصَّوْمِ وَالتَّهَجُّدِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الانقِطَاعِ، وَالْخُمُولِ، وَعَدَمِ الشُّهْرَةِ، وَعَزَارَةِ الْمُرُوءَةِ، وَالإِيثَارِ، وَالتَّصَدُّقِ مَعَ الْحَاجَةِ، وَالإِعْرَاضِ عَن بَنِي الدُّنْيَا جُمْلَةً، وَعَن وَظَائِفِ الْفُقَهَاءِ بِالْكُلِّيَةِ، وَالتَّكَسُّبِ بِالْحِيَاكَةِ غَالِباً، وَالتَّوَدُّدِ لِلطَّلَبَةِ، بَلْ وَإِلَى سَائِرِ الْفُقَرَاءِ، حَتَّى صَارَ مُنقَطِعَ الْقَرِينِ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَصَارَ لأَهْلِ مَذْهَبِهِ بِهِ مَزِيدَ فَخْرٍ،

وَلَمْ يُشْغِلْ نَفْسَهُ بَتَصْنِيفٍ، بَلْ لَهُ حَوَاشٍ وَتَقْيِيدَاتٍ عَلَى بَعْضِ الْكُتُبِ كـ «فُرُوعِ ابنِ مُفْلِحٍ» وَ«الْمُحَرَّرِ» بِحَيْثُ جُرِدَّتْ الأُولَى فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَالثَّانِيَةُ فِي مُجَلَّدٍ مُتَوَسِّطٍ، وَقَدْ امْتُحِنَ بِمَا بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ حَافِلٌ عِندَ النَّائِبِ، وَتَعَصَّبُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْهَضُوا لِمُقَاوَمَتِهِ. وَقَدِمَ مِصْرَ فَعَظَّمَهُ الأَكَابِرُ وَخُصُوصاً شَيْخُنَا، وَابْتَهَجَ بِقُدُومِهِ عَلَيْهِ، وَأَهْدَى لَهُ شَيئاً مِنْ مَلْبُوسِهِ وَكُتُبِهِ، وَلَقِيتُهُ إِذْ ذَاكَ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، وَانتَفَعْتُ بِلَحْظِهِ وَدُعَائِهِ، ثُمَّ لَقِيتُهُ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَبَالَغَ فِي إِكْرَامِي بِهَا بِمَا لاَ أَنْهَض لِوَصْفِهِ، وَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْقَاهِرَةِ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَأَحْسَنَ بِقَبُولِهَا، وَأَظْهَرَ سُرُوراً، وَقَدْ وَصَفَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ بِأَنَّهُ عَلاَّمَةُ زَمَانِهِ فِي الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ.

وَقَالَ ابن أَبِي عَدينة[1]: شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، وَإِمَامُهُمْ، وَمُفْتِيهم، وَعَالِمُهُمْ، وَزَاهِدُهُمْ.

مَاتَ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٦١ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ، جِوَارَ الْمُوَفَّقِ ابن قُدَامَةِ، وَلَمْ يُخَلِّفْ بَعْدَهُ فِي مَجْمُوعِهِ مِثْلَهُ.

١٨٣ـ أَبُو بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُفَ بن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، عِمَادُ الدِّينِ بن عِزِّ الدِّين.

١٨٣ـ عِمَادُ الدِّين ابنُ عبدِ الهَادِي، (٧٢٠ـ٧٩٩هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٣).

تقدم ذكر والده ترجمة رقم (٩٥)، وهو أَخُ الشَّيخ شمس الدِّين (ت٧٤٤هـ) تلميذ شيخ الإسلام، وجامع سيرته.

---

(١) هو ابن أَبي عُذَيْبَة وقد تقدم تصحيح اسمه والتَّعريف به.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: حَضَرَ عَلَى جَدِّهِ عِمَادِ الدِّينِ جُزْءاً فِيهِ مَجْلِسَانِ مِنْ «أَمَالِي أَبِي الْحَسَن بن رِزْقَوَيه»[1] بِسَمَاعِهِ لَهُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيٍّ اللَّخْمِيِّ بِسَنَدِهِ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنَ الْحَجَّارِ، وَأَصَابَهُ صَمَمٌ، وَقَدْ حَدَّثَ.

مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٩٩، وَقَدْ أَجَازَ لِي.

= أَخباره في مُعجم ابنِ ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٥٩)، و«ذيل التَّقييد»: (٣٠٠)، و«المنهج الجلي»: (٢٦٢)، و«معجم ابن حَجر»: (٨٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٦٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٢٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٥٨).

ذكر ابن ظهيرة جُملةٍ من مسموعاته، وقال: «أَخبرنا الشَّيْخُ أَبو بكرِ أَحمد بن عبدِالهادي المقدسيُّ إجازةً كتبها لنا بخطِّه».

وذكر التَّقيُّ الفاسِيُّ في «ذَيل التَّقْيِيدِ» أَيضاً مسموعاته ثم قال: «وكان ثقيلَ السَّمع يتعب القارىء عليه، وإذا لم يسمع قال له: ارفع صوتك، وكنت وقت وفاته بدمشق في الرِّحلة الأُولى، ولم يقدر لي السَّماع منه. ومولده ـ تَقريباً سنة عشرين وسبعمائة».

وقال الحافظ ابن حَجَرٍ في «معجمه»: «ولد قبل العشرين، وحضر على عيسى المُطَعِّم الجزء الخامس والعشرين من «أَمالي ابن بشران» وسمع من الحجار . . .».

ـ ولعلَّ من الحنابلة أَيضاً:

ـ أَبو بكرِ بن أَحمد بن علي بن سُليمان الكركي المشهورة بـ «ابن راجح»، المتوفىٰ سنة ٨٣٧هـ.

يُراجع: «معجم ابن فهد»: (٣٤٨).

---

(١) ابن رِزْقَوَيْهِ: محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد رزق البزَّار (ت ٤١٢) له «جزء» في الحديث في الظاهرية صغير ضمن مجموع: (٣٧/ ٨٠٥) ق (٤٤ ـ ٥١) وله جزء آخر ولا أَدري هل هما واحد، أَو أَحدهما «الأَمالي» المذكورة هنا؟

تُراجع ترجمته وأَخباره في: «تاريخ بغداد»: (١/ ٣٥١).

١٨٤ـ أَبُو بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن شَرَفِ الدِّينِ الْمِيقَاتِيُّ، أَحَدُ الشُّهُودِ بِحَانُوتِهِم بِالْحَلوانِيِّين.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: كَتَبَ لِي بِخَطِّهِ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٨ ـ فَالله أَعْلَمُ ـ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ٨٩١.

١٨٥ـ أَبُو بَكْرِ بن أَبِي الْمَجْدِ بن مَاجِدِ بن أَبِي الْمَجْدِ بن بَدْرِ بن سَالِمٍ، الْعِمَاد السَّعْدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

---

١٨٤ ـ ابنُ شَرَفِ الدِّين الميقاتي، (٧٨٨ـ ٨٩١هـ):

لم يذكره العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٣).

ويُنظر: «الضَّوء»: (١١/ ٢١، ١٠١).

١٨٥ـ ابن أَبي المَجد، (٧٣٠ـ ٨٠٤هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٣٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٨).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (٢/ ٢١٢)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٦٦)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٤٨٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٤٢).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَبو بكر التَّقي المقدسي، السَّاكن في بيت الحَنبلي بمكة مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة أَرخه ابن فهدٍ.

«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٩٩)، عن «إِتحاف الورىٰ»: (٤/ ٣٣٦)، ويُراجع: «الدُّر الكمين».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٠، وَسَمِعَ مِنَ الْمِزِّيِّ وَالذَّهَبِيِّ وِغَيْرِهِمَا وَأَحَبَّ الْحَدِيثَ، فَحَصَّلَ طَرَفاً مِنْهُ، وَسَكَنَ مِصْرَ قَبْلَ السِّتِّينَ، فَقُرِّرَ فِي طَلَبَةِ الشَّيْخُونِيَّةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ، وَجَمَعَ «الأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِي» مِنَ الْكُتُبِ السِّتَّةِ فَجَوَّدَهُ، وَكَانَ مُوَاظِباً عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَكَذَا اخْتَصَرَ «تَهْذِيب الكمال»[1]، وَحَدَّثَ عَنِ الذَّهَبِيِّ بِتَرْجَمَةِ الْبُخَارِي بِسَمَاعِهِ عَنْهُ. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»، وَقَالَ: اجْتَمَعْتُ بِهِ وَأَعْجَبَنِي سَمْتُهُ وَانجِمَاعُهُ وَمُلازَمَتُهُ لِلْعِبَادَةِ.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٤، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» مُطَوَّلاً، وَقَالَ: إِنَّهُ انفَرَدَ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا وُجُوبُ الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي دُعَاءِ الاسْتِفْتَاحِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْفِقْهِ مُحَرَّرٌ مَشْهُورٌ بـ «مُخْتَصَرِ ابنِ أَبِي الْمَجْدِ»[2]، واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

---

(١) لم يذكره الدكتور بشار عوّاد في مقدمة «تهذيب الكمال»، وهو موجودٌ في المكتبة الظاهريَّة بدمشق.

(٢) يظهر لي أَنَّ المُختصرَ المعروفَ بـ «مختصر بن أَبي المَجد» هو «مختصر الأَحكام» وهو في الحَديث على أَبواب الفقه واسمه «المُقرَّر على أَبواب المُحرَّر» اطلعت عليه، ليوسف بن ماجد بن أَبي المجد كما سيأُتي في ترجمته إِن شاء الله. إِلا أَن يكون لكلِّ واحدٍ منهما مختصراً فالله أَعلم، ولا أَعلم أَن هناك صلة قرابةٍ بينهما. ثم اطَّلعتُ على نقولٍ كثيرة تؤكِّد أَنَّه مختصرٌ فقهيٌّ والله تعالى أَعلم.

١٨٦ـ **أَبُو بَكْرِ بن خَلِيل بن عُمَر بن السَّلم، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الصَّفَدِيُّ الْمَشْهُورُ بـ «ابنِ الْحَوَائِجِ كَاش».**

قَاضِي صَفَدَ وابنُ قَاضِيهَا، اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَمَهَرَ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ صَفَدَ مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ وَوَلِيَ مَرَّات، وَكَانَ فِي زَمَنِ عَزْلِهِ يَحْتَرِفُ بِالشَّهَادَةِ، إلَى أَن تُوُفِّيَ بِصَفَدَ سَنَةَ ٨٨٩. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

١٨٦ـ **ابن الحَوائج كاش، (؟ ـ ٨٨٩هـ):**

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥١٥، ٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٤، ١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٨)، عن العُليمي ولم يزد عليه، وذكر العُليمي في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٨) والده غَرس الدِّين خليل بن عمر. يذكر في موضعه إن شاء الله.

هذا اللَّقب (حَوائج كاش) لم أَجده مشروحاً في المصادر، وهو لقبٌ لأَبيه خَليلِ بن عُمر أَيضاً، ولم أَتبين له معنى. وهٰذا اللَّقبُ أَقدمُ من المذكور وأَبيه. فقد ذكر الحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ في «التكملة لوفيات النقلة»: (١/ ٤٣١)، ترجمه أَبي الفضل عبدالله ابن محمد بن عبد الله العُليمي المتوفىٰ في أَواخر شعبان سنة ٥٩٨هـ فقال: عُرف بـ «ابن حوائج كاش». وقال: «وسمع من أَخيه أَبي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العُلَيْمِيّ». ولم يذكر مذهبهما. ومثله في تاريخ الإسلام للذَّهبي.

ولفظُ حَوائجُ: هل يصح أَن تكون جَمْعَ حاجَةٍ؟ قيل: هي جمعٌ لها على غير قياسٍ.

قال العلاَّمة ابن بَرّي ـ رحمه الله ـ: زعم النَّحويُّون أَنَّه جمعٌ لواحدٍ لا ينطق به وهو حائجة لغة في الحاجة، وقولُ الأَصمعيّ إِنَّه مولدٌ خطأٌ؛ لأَنَّه قد جاء في الحديث: «اطلُبُوا الحوائجَ من حِسَانِ الوُجوه» و«استعينوا على الحوائج بالكِتْمَان» وأَشعار الفصحاء:

ثَمَمْتُ حَوَائِجِي وَوَذَأْتُ بِشْراً ... فَبِئْسَ مُعَرِّسُ الرَّكْبِ السَّغَابُ =

١٨٧ـ **أَبُو بَكْرِ بن دَاود التَّقِيُّ ، أَبُو الصَّفَا الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ ، وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الآتِي .**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : / وَيُعْرَفُ بـ «ابن دَاود» صَحِبَ جَمَاعَةً مِنهُمْ الشِّهَاب أَحْمَد بن الْعَلَاءِ أَبِي الْحَسَن عَلِي بن مُحَمَّدِ الأُرْموي الصَّالِحِيُّ ، وَلَقِيَ بِأَخَرَةٍ الشِّهَابَ بن النَّاصِحِ ، وَالْبِسْطَامِيَّ ، وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَصَنَّفَ «آدَاب الْمُرِيدِ والْمُرَادِ»[1] ، سَمِعَهُ مِنْهُ وَلَدُهُ بِطَرَابُلُس سَنَة ٨٠٥ ، وَتَسَلَّكَ بِهِ غَيْرُ /٦٨

= يُراجع : حاشية ابن بَرِّي على «الصحاح» «التنبيه والإيضاح» : (١/ ٢٠٠) ، وعنه في «اللِّسان» (حوج) . وثَمَمْتُ : أَصلحتُ . ووذأَت : عبثُ .

ويُراجع : «قصد السبيل» : (١/ ٤٤٢ ، ٤٤٣) ، والنَّصُّ منه . وهو في حواشي ابن بري مطولاً . فراجعها إن شئت .

١٨٧ـ **أَبو بكر بن داود** : (؟ ـ ٨٠٦هـ) :

هو والدُ عبد الرَّحْمٰن المشهور ذكره المؤلِّف في موضعه .

أَخباره في «المنهج الأَحمد» : (٤٩٥) ، و«مختصره» : (١٨٦) ، و«التَّسهيل» : (٢/ ٣٠) . ويُنظر : «الضَّوء اللاَّمع» : (١١/ ٣١) ، و«الشَّذرات» : (٧/ ٧٨) .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ أَبو بكرِ بن زَيْتُون ، من تلاميذ الحجَّاوي وهو شيخ مدرسة أَبي عمر بالصَّالِحيَّة (ت١٠١٢هـ) .

«النعت الأَكمل» : (١٧٦) ، و«لطف السمر» : (١/ ٢٥٧) ، و«الجواهر والدُّرر» : (ورقة ١١) .

---

(١) شرحه ولده عبد الرحمن وترجم فيه لوالده ترجمة جيدة . منه نسخة في دار الكتب المصرية . والأَصل في الظَّاهرية .

وَاحِدٍ، وَأَنشَأَ زَاوِيَةً[1] بِالسَّفْحِ فَوْقَ جَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، وَتُؤْثَرُ عَنْهُ كَرَامَـاتٌ، فَيُحْكَى عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ وَابْنُهُ مَعَهُ كَنِيسَةَ يَهُودَ بِجَوْبَرَ [2] فِي يَوْمِ سَبْتٍ وَعَلَىٰ منبرِهَا خَمْسَة رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ: لَا إِلَه إِلَّا الله فَانْهَدَمَ بِهِمُ الْمِنبَرُ وَسَجَدُوا بِأَجْمَعِهِمْ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ إِلْمَامِهِ بِالْعِلْمِ وَاتِّبَاعِهِ لِلسُّنَّةِ.

مَاتَ فِي سَابِعِ عِشري رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٦.

١٨٨ـ أَبُو بَكْرِ بن زَيْدِ بن أَبِي بَكْرِ بن زَيْدِ بن عُمَر بن مَحْمُودِ الْحَسَنِيُّ الْجُرَاعِيُّ الصَّالِحِيُّ.

---

١٨٨ ـ تقيُّ الدِّين الجُرَاعِيُّ، (؟ ـ ٨٨٣هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥٠٧)، و«مختصره»: (١٩٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٥). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٢٣)، و«حوادث الزَّمان»: (١/ ٧٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٧)، و«الأَعلام» للزركلي: (٢/ ٦٣).

فائدة في مؤلَّفاته: مؤلفات الجراعي هٰذا تكاد تخلو من الإِفادة والجودة والإِبداع فهي ـ في غالبها ـ مختصرات من مؤلفاتٍ سابقة لا تضيف جديداً إِلاَّ ما ندر، وقد قرأْت أَغلبها وإِليك بيان ذٰلك.

ـ «غاية المَطْلَبِ في معرفة المذهب».

جَعَله مؤلِّفه كالشَّرح لـ «مختصر الخرقي» اختصر فيه «فروع ابن مفلح» كما ترى ذكره العُليمي . . . وغيره. أَعرفُ له نسختين خطيتين إِحداهما في مكتبة أَحمد الثالث =

---

(١) هي الزَّاوية المعروفة بـ «الدَّاوديَّة» بسفح قاسيون منسوبة إِلى منشئها صاحب الترجمة. يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٢٠٢).

وانظر عن الطرقية التعليق على الترجمة رقم ٥.

(٢) جَوْبَرُ: قرية من قُرى غوطة دمشق. يُراجع: «معجم البلدان»: (٢/ ١٧٦).

قَالَ فِي «الضَّوْء»: وَيُعْرَفُ بـ «الْجُرَاعِيِّ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ أَحْمَد الْبَدَوِيّ، وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٢٥ بِجُرَاع مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُس، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ يَحْيَى العَبْدُوسِيِّ، وَ«الْعُمْدَةَ»، وَ«الْعَزِيزِيَّ» فِي التَّفْسِيرِ، وَ«الْخِرَقِيَّ»،

= بتركيا. والأخرى في إحدى مكتبات القصيم صورتها جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض. كذا في الفهرس ولم أطلع عليها.

ـ كتابه «تحفة الراكع والسَّاجد»:

مطبوع، وهو مختصر من كلام الزَّركشي في كتابه «إعلام السَّاجد» كما أوضح المؤلف.

ـ «حلية الطِّراز في مسائل الألغاز»:

ذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أنه انتفع فيه بكتاب الأسنوي الشافعي.

وكتاب الأسنوي اسمه: «طراز المحافل في ألغاز المسائل» له نسخ في دار الكتب المصرية، والمكتبة الظاهرية، والمكتبة الأزهرية . . . وغيرها ولا أعلم أنه طبع.

و«حلية الطِّراز» له نسخة في دار الكتب المصرية، وأُخرى في مكتبة ليدن بهولندا، وثالثة لدى الأُستاذ الزِّركلي، وذكر في «الأعلام»: (٢/ ٦٣، ٦٤) أنها بخطِّه، ورأيت في المكتبة الوطنية في عُنيزة التابعة للجامع الكبير نسخة جيدة منه.

واطلعتُ على كتابه «الأوائل»، ـ ولم يذكره المؤلِّف ـ، نسختُهُ في برلين ذات الرقم (٩٣٦٨) في رجب من العام الذي مات فيه سنة ٨٨٣ وهو مختصر ومنتقىً من كتاب الأوائل لأبي هلالٍ العسكري (ت٣٩٥هـ) مع إضافات يسيرة في (١٩) ورقة. مع أنَّ التَّأليفَ في الأوائل كثيرٌ، وقد جمع العلاَّمةُ إسماعيلُ بن هبةِ الله بن باطيش المَوْصِليُّ الشَّافِعِيّ (ت٦٥٥هـ) كتاباً حافلاً اسمه «غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل» هو أشمل كتاب وقفت عليه في هذا الفنِّ لدى منه نُسختان إحداهما بخطه. وأفدتُ منه كثيراً. =

وَ«النِّظَام» كِلَاهما فِي الْمَذْهَبِ فِي الْفِقْهِ وَ«الْمُلْحَةَ»، وَبَعْضَ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ»، وَنَحْوَ ثُلُثَي «جَمْعِ الْجَوَامِعِ»، وَ«أَلْفِيَّةَ شَعْبَان الآثَارِيِّ»[1] بِتَمَامِهَا،

= - وقصيدته في السِّواك مشهورة أَولها :

الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا	فكم له من نِعمة حَبَانَا
فاسْمَعْ هَدَاك اللهُ ذَا المقالَهْ	ناظمها يَسأَل ربَّه الإِقالة
يَسْأَلُ مولاهُ مُجيب الدَّاعِي	هُو نجل زيد نَسبة الجراعي
يُدعى أبا بكر خُوَيْدِم السُّنَنْ	وَقَاهُ مولاهُ الشُّرورَ والفِتَنْ

=

(١) هو شَعبان بن محمَّد الآثاريُّ الموصليُّ المولدِ المِصْرِيُّ الوَفاة الشَّافِعِيُّ النَّحويُّ. والآثاري نسبة إِلى الآثار، وهي نسبة إِلى الجمع، والأَصل النسبة إِلى المفرد والمقصود آثار الرسول ﷺ. قال في بديعيته المشهورة :

لأَنَّني خادِمُ الآثارِ لي نَسَبٌ   أَرْجُو بها رَحْمَةَ المَخْدُومِ للخَدَمِ

وهو قرشيُّ النَّسبِ، سمي بشعبان لولادته فيه عام ٧٦٥هـ. ووفاته في جمادىٰ الآخرة سنة ٨٢٨هـ.

له في النَّحو مؤلَّفاتٌ ومَنظوماتٌ كَثيرةٌ جيِّدةٌ يَغْلِبُ عليها الوُضُوحُ وسُهولةُ النَّظمِ وجودَةُ السَّبكِ، وله سندُ روايةٍ في النحو متَّصلٌ بأَمير المؤمنين عليِّ بن أَبي طالبٍ رضي الله عنه، رأَيته بخَطِّه، منظومٌ ومنثورٌ. وشعبان هذا لم يثن عليه الحافظ ابن حجر. وأَلفيته عندي بخطِّه، ولها نسخ متعددة، وشَرحٌ حافلٌ في ثلاثِ مجلَّداتٍ وقفت على مجلدين منه. وللشَّرح نسختان خطيتان إِحداهما في دار الكتب بمصر، والأُخرى في تركيا. واسم أَلفيته : «كفاية الغُلام في إِعراب الكلام»، أَولها :

الحمدُ للهِ الَّذي مَنْ اقْتَرَبْ   لِنَحْوِ بابِ فَضْلِهِ نَالَ الأَدَبْ

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٣٠١)، و«إِنباء الغُمر»: (٣/ ٣٥٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٩٢). وطبعت أَلفيته.

وَقَدِمَ دِمَشْق سَنَةَ ٤٢، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ التَّقِيِّ بن قُنْدُسٍ، وَلاَزَمَهُ وَبِهِ تَخَرَّجَ، وَعَلَيْهِ انتَفَعَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان الْحَنبَلِيَّ، وَكَذَا أَخَذَ الْفَرَائِضَ عَنِ الشَّمْسِ السِّيلِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَلَزِمَ الاشْتِغَالَ حَتَّى بَرَعَ، وَصَارَ مِنْ أَعْيَانِ فُضَلاَءِ مَذْهَبِهِ بِدِمَشْقَ، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ وَالإِفَادَةِ، بَلْ نَابَ فِي الْقَضَاءِ وَصَنَّفَ كِتَاباً اخْتَصَرَهُ مِنْ فُرُوعِ ابنِ مُفْلِحٍ، سَمَّاهُ «غَايَةَ الْمَطْلَبِ»، اعْتَنَىٰ فِيهِ الْمَسَائِلِ الزَّائِدَة عَلَى «الْخِرَقِي» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«حِلْيَةِ الطِّرَازِ فِي مَسَائِلِ الأَلْغَازِ» انتَفَعَ فِيهِ بِكِتَابِ الْجَمَال الإِسنوي الشَّافِعِيّ وَ«التَّرْشِيحِ فِي بَيَانِ مَسَائِلِ التَّرْجِيح» وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَسَمِعَ بِبَعْلَبَك «صَحِيحَ الْبُخَارِي»، وَلَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْق رَافَقَنِي فِي السَّمَاعِ، بَلْ كَانَ يَقْرَأ بِنَفْسِهِ أَيْضاً، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٦١ فَطَافَ يَسِيراً عَلَى بَعْضِ مَن بَقِيَ كَالسَّيِّدِ النَّسَابَةِ، وَالْعَلَم الْبُلْقِينِيِّ، وَالْجَلاَلِ الْمَحَلِّيِّ، وَأُمِّ هَانِيءِ الْهُوْرِينِيَّةِ، مِنَ الْمُسْنِدِينَ، وَقَرَأَ عَلَى التَّقِيِّ الْحُصني، وَعَلَى الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ فِي «الْمَنطِقِ» وَغَيْرِهِ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ النِّيَابَةُ فَامْتَنَعَ خَوْفاً مِنِ انقِطَاعِ التَّوَدُّدِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ ابنِ الْهُمَامِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمِصْرِيِّين، وَرُبَّمَا أَفْتَىٰ وَهُوَ بِالْقَاهِرَةِ، وَحَجَّ مِرَاراً، وَجَاوَرَ هُنَاكَ سَنَةَ ٧٥، وَأَقْرَأَ فِي بَعْضِهَا، بَلْ وَقَرَأَ «مُسْنَدَ

= نَقَلَها كاملةً الشَّيْخُ عبد الوهَّاب بن فيروز النَّجدي الأَحسائي في حاشِيَتَيْهِ على «الزَّاد» وعلى «الرَّوض» كما ذكرها الشيخ أَحمد المنقور في مجموعه، وهي موجودة بخط قديم في المكتبة الوطنية في عنيزة . .

ـ وذكر لي بعض الأصدقاء أنَّ لديه نسخة من شرح الجراعي هذا لأُصول ابن اللَّحام؟!

إِمَامِهِ» بِتَمَامِهِ هُنَاكَ عَلَى النَّجْمِ عُمَر بن فَهْدٍ، وَعَمِلَ قَصِيدَةً نَظَمَ فِيهَا سَنَدَ الْمُسْمِعِ وَامْتَدَحَهُ فِيهَا، أَنْشَدَهَا يَوْمَ خَتْمِهِ، كَتَبَهَا عَنْهُ الْمُسْمِعُ أَوَّلُهَا:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا

فَكَمْ لَهُ مِن نِعْمَةٍ حَبَانَا

وَكَذَا كَتَبَ عَنْهُ عِدَّة قَصَائِدَ مِنْ نَظْمِهِ، هٰذَا مَعَ أَنَّهُ قَرَأَ سَنَةَ ٤٩، بَعْض «الْمُسْنَدِ» عَلَى الشِّهَاب بن نَاظِرِ الصَّاحِبَة، وَسَمِعَ مَعَهُ شَيْخه التَّقِي، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى أَمِينِ الدِّينِ بن الْكَرْكِيِّ، وَقَرَأَ بِأَخَرَةٍ / عَلَى نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، وَكَانَ إِمَاماً، عَلَّامَةً، ذَكِيّاً، طَلَقَ الْعِبَارَةِ، فَصِيحاً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، سَاعِياً فِي تَرَقِّي نَفْسِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَمَحَاسِنُهُ جَمَّةٌ. مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ رَجَبَ سَنَةَ ٨٨٣ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَحَصَلَ التَّأَسُّفُ عَلَى فَقْدِهِ. ـ انتَهَىٰ ـ. /٦٩

وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّمْسُ ابنُ طُولُون بِتَرْجَمَةٍ مُطَوَّلَةٍ، وَقَالَ فِي نَسَبِهِ زِيَادَةً عَلَى مَا فِي «الضَّوْءِ»: النُّوَيْرِيُّ قَبِيلَةً، الْحُسَيْنِيُّ نَسَباً، الْجُرَاعِي مَوْلِداً، الشُّرَيْحِي مَنشَأ، الصَّالِحِيُّ مَسْكِناً، الْحَنبَلِيُّ مَذْهَباً، السَّلَفِيُّ مُعْتَقَداً، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: «نَفَائِسُ الدُّرَرِ فِي مُوَافَقَاتِ عُمَر»، وَ«الأَجْوِبَةُ عَنِ السِّتِّين مَسْأَلَةً» الَّتِي أَنكَرَهَا ابنُ الْهَائِمِ الشَّافِعِيُّ عَلَى الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةَ، وَ«مُخْتَصَرُ كِتَابِ أَحْكَامِ النِّسَاء» لأَبِي الْفَرَجِ بن الْجَوْزِيِّ، وَ«مَوْلِدٌ»، وَ«خَتْمُ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ»، وَ«خَتْمُ الْمُسْنَدِ لِلإِمَامِ أَحْمَد»، لِمَا قَرَأَهُ عَلَى الزَّيْنِ عُمَر ابن مُحَمَّد بن فَهْدٍ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ بِزِيَادَةِ دَارِ النَّدْوَةِ، وَنَظَمَ سَنَدَهُ وَاتَّفَقَ الْخَتْمُ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عشري جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٧٥ فَقَالَ:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا
فَكَمْ لَهُ مِن نِعْمَةٍ حَبَانَا
فَهُوَ الإِلٰهُ الْوَاحِدُ الْغَفَّارُ
وَالْمُنْعِمُ الْحَلِيمُ وَالسَّتَّارُ
صِفَاتُهُ تَقَدَّسَتْ تَعَالَىٰ
تَعَظَّمَتْ تَمَجَّدَتْ جَلاَلاَ
جَلَّتْ عَنِ الأَشْبَاهِ وَالْمِثَالِ
ثُمَّ عَنِ الْقِيَاسِ وَالأَشْكَالِ
أَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً دَائِما
فِي كُلِّ حَالٍ قَاعِداً وَقَائِما
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ النَّامِيْ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ التِّهَامِي
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
الْقَانِتِينَ فِي دُجَىٰ الظَّلاَمِ
وَبَعْدُ فَالْحَدِيثُ أَصْلٌ جَيِّدُ
لاَ سِيَّمَا مَا كَانَ مِنْهُ مُسْنَدُ
أَكْبَرُهُمَا فَمُسْنَدُ الْمُبَجَّلِ
أَعْنِي الإِمَامَ أَحْمَدَ بنَ حَنبَلِ
جَزَاهُ رَبِّي الْخَيْرَ وَالنَّعِيمَا
كَمْ قَدْ حَوَىٰ دُرّاً غَدَا يَتِيمَا

قَدْ أَوْصَلَ الشَّيْخُ لَنَا إِسْنَادَهْ

أَعْطَاهُ رَبِّي الْخَيْرَ وَالسَّعَادَهْ

أَعْنِي الإِمَامَ الْعَالِمَ ابنَ فَهْدِ

عَن طِيبِ نَفْسٍ مُوقِناً بِوَعْدِ

عَنِ الإِمَامِ الْعَالِمِ ابنِ الْجَزَرِي

عَنِ الصَّلاَحِ مُسْنِداً لِلْخَبَرِ

عَنِ الإِمَامِ الْحَبْرِ فَخْرِ الدِّين

عَنْ حَنبَلٍ فَالأَزْرَقِ الرَّزِينِ

عَنِ الإِمَامِ الْوَاعِظِ ابنِ الْمُذْهِبِ

عَنِ الْقَطِيْعِيِّ الشَّهِيرِ النَّسَبِ

عَنِ الإِمَامِ الْعَالِمِ الأَوَّاهِ

الْحَافِظِ الْحُجَّةِ عَبْدِ اللهِ

عَنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ إِمَامِ السُّنَّهْ

الصَّابِرِ الْحَبْرِ عَظِيمِ الْمِنَّهْ

جَزَاهُ رَبِّي أَفْضَلَ الْجَزَاءِ

بِالْخَيْرِ وَالإِحْسَانِ وَالنَّعْمَاءِ

وَخَتْمُنَا الْمُسْنَدَ يَوْمَ السَّبْتِ

فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ يَاذَا الثَّبْتِ

وَكَانَ ذَاكَ فِي النَّهَارِ غُدْوَهْ

قَرِيبَ بَابٍ قَدْ شُهِرْ بِالنَّدْوَهْ

ثَانِي وَعِشْرِينَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ

فَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ مَا أَوْلَىٰ

وَذَاكَ فِي تِسْعٍ مِنَ الأَعْوَامِ

بَعْدَ ثَمَانِمَائَةٍ تَمَامِ

مُذْ طَيْبَةَ النَّبِيُّ لَهَا قَدْ قَدِمَا

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا

فَأَسْأَلُ اللهَ تَمَامَ النِّعْمَهْ

لِيْ وَلَهُ وَلِجَمِيعِ الأُمَّهْ

كَذٰلِكَ الأَصْحَابُ وَالإِخْوَانُ

يَا صَاحِبَ الإِفْضَالِ يَا مَنَّانُ

وَأَنْ يَعُمَّ الْجَمِيعَ بِالْغُفْرَانِ

وَالْعَفْوِ وَالْفَضْلِ مَعَ الإِحْسَانِ

يَا خَيْرَ مَسْؤولٍ دَعَاهُ الْخَلْقُ

أَجِبْ دُعَانَا إِنَّ وَعْدَكَ حَقُّ؟

بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ ثُمَّ الْعَافِيَهْ

فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَعُقْبَى صَافِيَهْ

وَحَسْبُنَا اللهُ الْعَظِيمُ وَكَفَىٰ

مُسَلِّماً عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُصْعَدَ الأَحْمَدَ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ أَحْمَد» تَأْلِيف الشَّمْسِ ابنِ الْجَزَرِيِّ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ «خَصَائِصَ الْمُسْنَد» لأَبِي مُوسَى مُحَمَّد بن

عُمَر الْمَدِينِيِّ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ «النَّشر» لابن الْجَزَرِيِّ، وَ«الثَّبات عِندَ الْمَمَاتِ» لابنِ الْجَوْزِي، وَ«الأَدَب الْمُفْرَد» لِلْبُخَارِي فِي مَجْلِسَينِ مُتَوَالِيَيْنِ، ثَانِيهما يَوْمَ الثُّلاثَاء ثَالِث عَشر ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ بِالْمَكَان. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: ـ مِمَّا لَمْ يَذْكُرَاه ـ «شَرْحُ أُصُولِ ابنِ اللَّحَّام»، وَ«تُحْفَةُ الرَّاكِعِ وَالسَّاجِدِ / فِي أَحْكَامِ الْمَسَاجِدِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، جَعَلَهُ تَارِيخاً لِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ أَحْكَامِ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ، وَهُو كِتَابٌ جَلِيلُ الْفَوَائِدِ، جَمُّ الْعَوَائِدِ، إِلاَّ أَنَّ غَالِبَهُ مَنقُولٌ مِنْ كِتَابِ «إِعْلاَمِ السَّاجِدِ بِفَضِيلَةِ الثَّلاَثَةِ الْمَسَاجِدِ» لِلْبَدْرِ الزَّرْكَشِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَلَهُ أُرْجُوزَةٌ مُفِيدَةٌ فِي السِّوَاكِ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ. /٧٠

وَرَأَيْتُ فِي تَرْجَمَةٍ لَهُ عَلَى ظَهْرِ بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ مَا نَصُّهُ: «وَكَانَ يَحِدُّ السَّكْرَان بِمُجَرَّدِ وُجُودِ الرَّائِحَةِ عَلَى إِحَدَى الرِّوَايَتَيْنِ. وَسُئِلَ عَنْ دَيْرٍ قَائِمِ الْبِنَاءِ تَهَدَّمَ مِنْ حِيطَانِهِ الْمُحِيطَةِ بِهِ هَدْماً صَارَتْ الْحِيطَان بِهِ قَرِيبَةً مِنَ الأَرْضِ فَطَلَعَ لأَهْلِهِ لِصُوصٌ وَقَتَلُوا رَاهِباً، فَهَلْ لِلرُّهْبَانِ رَفْعُ الْحِيطَان كَمَا كَانَت تَحَرُّزاً مِنَ اللُّصُوصِ؟ وَهَلْ لَهُمْ أَن يبنوا عَلَى بَابِ الدَّيرِ فُرناً وَطَاحُوناً، وَالْحَالَةُ أَنَّ هٰذَا الدَّيْرَ بَعِيدٌ عَنِ الْمَدِينَةِ، غَيْرُ مُشرفٍ عَلَى عِمَارَةِ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَا الْحُكْم فِي ذٰلِكَ؟ فَأَجَابَ بِالْجَوَازِ فِي بِنَاءِ الْحَائِطِ الْمُنهَدِم، وَأَمَّا الْفُرْن وَالطَّاحُون فَإِن كَانَت الأَرْضُ مُقَرَّةً فِي أَيْدِيهِم فَلَهُمُ الْبِنَاءُ؛ لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُمْنَعُونَ مِنْ إِحْدَاثِ الْمُتَعَبَّدَات، لاَ مِنْ غَيْرِهَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَهُو الَّذي جَرَّدَ «حَوَاشِيَ شَيْخِهِ التَّقِيِّ بن قُندُسٍ عَلَى الْفُرُوعِ» وَجَعَلَها فِي مُجَلَّدٍ، كَمَا رَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةٍ مَنقُولَةٍ مِنْ نُسْخَتِهِ فَعَظُمَ النَّفْعُ بِهَا.

١٨٩ـ أَبُو بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَة ابن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْعِمَاد، ابن الزَّيْنِ بن نَاصِرِ الدِّينِ الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو الْحَافِظِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد، وَالِد عَبْدِ الله وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسِتِّ الْقُضَاةِ، الأَشِقَّاءِ، وَأَسْمَاءَ، وَصَاحِبِنَا نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد وَأَحْمَد وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الأَشِقَّاءِ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ زُرَيْق» بِتَقْدِيمِ الزَّاي. وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ ـ تَقْرِيباً ـ، بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَاشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَسَمِعَ عَلَى الصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَرَ «مُسْنَدَ إِمَامِهِ أَحْمَد» أَوْ بَعْضَهُ، وَكَذٰلِكَ سَمِعَ مِنْهُ غَيْرَهُ وَمِنْ آخَرِينَ، وَوَلِيَ عِدَّةَ مُبَاشَرَاتٍ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ ابن الْحَبَّالِ فَمَنْ بَعْده، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لَنَا سَنَةَ ٢٩، وَقَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: كَانَ سَاكِناً، وَكُنتُ أَمِيلُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى خَيْرٍ يَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيس، ثُمَّ بُلِي وَوَلِيَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ عَنِ الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ سَنَةَ ٦٣، ثُمَّ عَزَلَهُ،

---

١٨٩ ـ أَبو بَكْرِ بن زُرَيْقٍ، (بعد ٧٧٠ ـ ٨٣١هـ):
من آل زُريق، وهي أُسرةٌ كبيرةٌ من آل قدامة.
لم يذكره ابنُ مُفلحٍ.
وأَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٨٤)، و«مختصره»: (١٧٨)، و«التَّسهيل»: (٢/). ويُنظر: «معجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٣٣٤)، و«العقود» للمقريزي: (١٩٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٤٤)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٥٧٣). وأَرخ المقريزي وفاته بعد سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

ثُمَّ وَلَّىٰ النَّاصِرُ الشِّهَابَ ابن الْحَبَّال فَاسْتَنَابَهُ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ عُزِلَ بِمَرْسُومٍ وَرَدَ مِنْ مِصْرَ؛ لأَنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي الْمُنَاقَلاتِ الَّتِي لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الدُّخُول فِيهَا تَقَرُّباً لِخَوَاطِرِ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَأْخُذُ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً، وَكَانَ النَّجْمُ ابنُ حِجّي حَسَّن لَهُ السَّعْيَ فِي الْقَضَاءِ الأَكْبَرِ، وَكَاتَبَ فِي ذٰلِكَ الْمِصْرِيِّينَ بِحُكْمِ ضَعْفِ مُسْتَنِيبِهِ ابنِ الْحَبَّال بِعَزْل نُوَّابِهِ فَعُزِلَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ. وَكَانَ يَلْثَغُ بِالرَّاءِ، وَيَكْتُبُ بِالْيُسْرَىٰ كِتَابَةً قَوِيَّةً، وَكَانَ خَيِّرًا، دَيِّناً، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ.

مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٣١، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ بِتُرْبَةِ الْمُعْتَمد جِوَارِ الْمَدْرَسَةِ / . /٧١

١٩٠ـ أَبُو بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن الْعِمَاد بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن مُحَمَّدِ بن يُوسُفَ بن قُدَامَةَ، الْعِمَادُ بن التَّقِيِّ، الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣١، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن جُبَارَةَ، وَالْبَهَاءِ بن الْعِزِّ عُمَر وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا وَذَكَرَهُ فِي «إِنبَائِهِ» وَ«مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: مَاتَ فِي الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ بِدِمَشْق سَنَةَ ٨٠٣، وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

١٩٠ـ أَبو بكر بن عبد الهادي، (٧٣١ـ٨٠٣هـ):

لم يذكره ابن مُفلحِ، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٧).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (٢٦٣)، و«معجم ابن حَجر»: (٣٧) بخطه، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٠)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٣٨).

١٩١ـ **أَبُو بَكْرِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن الْحَكَمِ بن سَيْفِ الدِّينِ، وَتَقِيِّ الدِّينِ، النَّابُلُسِيُّ، الْمُفْتِي.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْحَكَمِ».

قَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»: لَقِيتُهُ بِنَابُلُس فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الأَرْبَعِينَ الْمُنتَقَاة مِنَ الْمُسْتَجَادِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ» مَعَ الأَسَانِيدِ بِسَمَاعِهِ لِذٰلِكَ عَلَى الْبَيَانِيِّ. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْقَلْقَشَندِيُّ التَّقِيُّ بِالْمُسَلْسَلِ عَنِ الْمَيْدُومِيِّ سَمَاعاً.

تُوُفِّيَ [. . . .].

١٩٢ـ **أَبُو بَكْرِ بن عُمَرَ بن أَحْمَدَ بن غُرَّةَ التَّقِيُّ الْبَعْلِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٠٨ بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآن عِندَ

١٩١ـ **أبو بكر بن الحكم، (؟ ـ بعد ٨١٢هـ):**

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٤٠).

ويُنظر: «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣٣٤)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٥).

ذكره العُلَيْمِيُّ ممن روى عن تاج الدين عبد الوهاب بن أَحمد بن عبد القادر في شهر شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

١٩٣ـ **التقي البعلي، (؟ ـ ؟):**

لم يذكره ابن مفلح، ولا العُليمي. وأَخباره في «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣٣٤)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٦٢)، ولم يذكرا وفاته.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ أبو بَكْرِ بن غالي البَعْلِيُّ؟

أَخباره في «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٩٩)، و«النَّعت الأَكمل»: (١٥٨)، قال =

الشَّمْسِ بن الشَّحْرُورِ وَ«الْمُقْنِعَ»، وَ«الْعُمْدَتَيْنِ»، وَ«الطُّوفِي»، وَ«أَلْفِيَّةَ الْعِرَاقِيِّ» وَ«الْمُلْحَة» وَ«أَلْفِيَّةَ شَعْبَان» وَ«لِسَان الْعَرَبِيَّةِ» لَهُ، وَغَيْرَهَا، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ غَازِي، وَقُطْبِ الدِّينِ، وَالشَّمْسِ بن سَعْدٍ فِي آخَرِينَ، وَتَفَقَّهَ بِالْبُرْهَان بن الْبُحْلَاقِ، وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ مِصْرَ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. وَلَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكّ فَأَنشَدَنِي قَوْلَهُ:

يَا عَيْنُ إِن تَنَأَيْ عَنِ الْمُخْتَارِ
بِفَوَاتِ رُؤْيَتِهِ وَبُعْدِ الدَّارِ
فَلَكَمْ لأَوْصَافِ الْحَبِيبِ مَعَاهِدُ
فَتَمَسَّكِي مِن ذَاكَ بِالآثَارِ

إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا أَوْرَدْتُهُ فِي «الْمُعْجَمِ»، وَغَيْرِهِ.

= العَزِّيُّ: «ولي نيابة القضاء ببعلبك في زمن قاضي القضاة ابن الفَهِيّ، وكان فقيهاً فقيراً، وله قوة في دينه» ولم يذكر وفاته.

* وهُنا يذكرُ:

- أَبو بكرِ بن قاسم الشُّيشِنيُّ الذي ذكره المؤلِّف في آخر الكتاب مع العُلماء الذين لم يعثر المؤلِّف على أَخبارهم. وسأَتحدث عن أَخباره في موضِعه الذي ذكره المؤلِّف فيه. ولعله هو المقصود بقول العُليمي في «المنهج الأَحمد» ـ في ذكر من لم تُعرف وفاتهم ـ: «والمُسند أَبو بكر بن قاسم الحنبلي».

يُراجع: «المنهج»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧١).

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

- أَبو بكر بن محمد بن قاسم بن التَّقِيّ المقدسي المعروف بـ «ابن رُقَيَّة» من شيوخ ابن زُريق المقدسي أَسند عنه في ثَبَتِهِ. وذكره السَّخاوي في «الضَّوء اللامع».

١٩٣ـ **أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي غَانِمِ بن أَبِي الْفَتْحِ، الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، عِمَادُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الْجَلِيلُ، الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْحَبَّالِ»، وَكَانَ وَالِدُهُ يُعْرَفُ بـ «الصَّائِغِ».**

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». وَقَالَ: حَضَرَ عَلَى هَدِيَّة بِنتِ عَسْكَرٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَان، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ، وَكَانَتْ لَهُ ثَرْوَةٌ، وَوَقَفَ أَوْقَافَ بِرٍّ عَلَى جَمَاعَتِهِ الْحَنَابِلَةِ، وَعِندهُ فَضِيلَةٌ، وَقَسَّمَ مَالَهُ بَيْنَ وَرَثَتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَانقَطَعَ لإِسْمَاعِ الْحَدِيثِ فِي بُسْتَانِهِ بِالزُّعَيْفَرِيَّةِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاء ثَالِث صَفَر سَنَةَ ٧٨٠، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عِندَ وَالِدِهِ.

١٩٣ـ **أبو بَكْرِ بن الحبَّال، (٧٠٧ـ ٧٨١هـ):**

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (٣/ ١٥٢)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٧)، و«مختصره» (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥). ويُنظر معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٦٤)، «ذيل التقييد»: (٢٧٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٨٨)، «وإِنباء الغُمر»: (١/ ٢٠٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٣)، و«العقود» للمقريزي: (١٨١)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٧٠).

قال ابن ظهيرة: (٢٧٧): «أَخبرني الشيخ . . . بقراءتي عليه» وكان قد ذكر جملة من شيوخه ومرويَّاته.

قال ابن قاضي شُهبة: «وُلد في أَوائل سنةِ سبعٍ وسبعمائة بمنبج، سمع من القاضي التقي، وعيسى المُطَعِّم، وعبد الأَحد بن تيميَّة، وأَبي نصر الشيرازي، وسمع بالقاهرة سنة اثنتي عشرة أَحمد بن ضرغام، قال الشَّيخ شهابُ الدِّين ابن حِجِّي ـ تغمده الله برحمته ـ: سمعنا منه كثيراً من ذلك: «مسند الدَّارمي» من أَربعة من أَصحاب ابن اللَّتي، وكان له ثروةٌ، ووقفَ أَوقافَ برٍّ على الحنابلة، وعنده فضيلةٌ ويحفظ أَشياءَ، تُوفي في ربيعِ الآخر بالسَّفح ودُفن بالرَّوضة».

١٩٤ـ أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن عُمَرَ بن شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَر بن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَان الأَخْبَارِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْمُفِيدُ، الْمُحَرِّرُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو الصِّدْقِ بنِ شَيْخِنَا الْحَافِظِ نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ بن أَقْضَى الْقُضَاةِ عِمَاد الدِّينِ أَبِي الصِّدْقِ بن الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ بن أَبِي عَبْدِ الله ابن أَبِي الْعَبَّاسِ بن قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ بن تَقِيِّ الدِّينِ الشَّهِيرِ بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ نَسَبِهِ عِنْدَ ذِكْرِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، مَعَ تَحْرِيرِهِ، اشْتَغَلَ يَسِيراً، وَعِنده ذَكَاءٌ، وَأَكْثَرَ مِنَ الأَخْذِ عَنْ وَالِدِهِ سَمَاعاً وَقِرَاءَةً وَمُنَاوَلَةً لَهُ، وَسَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهم أَبُو عَبْدِ اللهِ ابن الشَّحَّامِ، وَالنَّجْمُ بن فَهْدٍ، وَأَجَازَ لَهُ خَلاَئِق مِنْهُم أَبُو عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِش[1]، وَالشَّمْسُ اللُّؤْلُؤِي، وَأَبُو الْفَيْضِ الْمَالِكِيُّ وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الْقُوَيْصِيُّ، وَعَبْدُ الْكَافِي بن أَحْمَدَ الذَّهَبِي، وَمُحَمَّد بن مَحْمُود الْكِيلاَنِيُّ / ٧٢/ عُرِفَ بـ «ابنِ الْعَجَمِيِّ»، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بن مُحَمَّدِ الْمَكِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ

---

١٩٤ ـ تَقِيُّ الدِّين بن زُرَيْقٍ، (؟ـ ٩١٧هـ):

من آل زُرَيْقٍ المقادسة آل قدامة، والده المحدث الشهير بـ «ناصر الدين».

أَخباره في «النعت الأكمل»: (٩٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٤).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ١١٣)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٧٨).

---

(١) جُوارش: قال المحبّي الجوارش: معجون معروف فارسيٌّ مُعرَّبٌ. قال: وعَرَبِيَّتُهُ الهاضوم؛ لأَنَّه يُستعمل لإصلاح المعدة . . . «قصد السَّبيل»: (١/ ٤٠٢).

ابن الْخَيَّاط، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ النِّسَاءِ أَسْمَاءُ بنت عَبْدِ الله الْمِهْرَانِيِّ، وَعَمَّتُهُ سِتُّ الْقُضَاةِ بِنت أَبِي بَكْر، وَخَطَبَ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ سِنِينَ عَدِيدَةً، إِلَى أَن تُوُفِّيَ، وَلَكِنَّهُ اشْتَهَرَ بِمَحَبَّةِ ابن عَرَبِيٍّ، وَنُقِلَ عَنْهُ قِلَّةُ الدِّين، سَمِعْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ مِنْ خُطَبِهِ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مهارَتِهِ فِي اللُّغَةِ، وَرُبَّمَا نَبَّهْتُهُ عَلَى أَمَاكِن فِيهَا فَأَصْلَحَهَا، وَعَلَيْهِ كِتَاب «دُرَّة الْغَوَّاص فِي أَوْهَامِ الْخَوَاص» لأَبِي الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ وَجَمَعْتُ حَاشِيَةً عَلَيْهِ، وَغَالِبهَا فِي بَيَانِ أَوْهَامٍ وَقَعَتْ لَهُ لَمْ أُبَيِّضها إِلَى الآن، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَةً.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٩١٧، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِالرَّوْضَةِ عِندَ وَالِدِهِ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْمُوَفَّقِ ابن قُدَامَة بِالسَّفْحِ.

١٩٥ـ أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن قَاسِمِ بن عَبْدِ اللهِ السِّنجَارِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، شُجَاعُ الدِّينِ الْمُقْرِيءُ الْمَقَانِعِيُّ.

١٩٥ـ شُجَاعُ الدِّين السِّنجَارِيُّ، (؟ ـ ٧٩٠هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (٣/ ١٥٣)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩).

ويُنظر: مُعجم ابن ظَهيرة «إِرشاد الطالبين»: (٥٦٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٩٣)، و«إِنباء الغُمر»: (١/ ٣٥٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣١٣).

قال ابنُ ظهيرة: «قَدِمَ علينا مَكَّةَ وحدَّث عن الشيخ أَبي عبد [الله] العباس بن أَحمد الكرميّ سماعاً، ومن التقي ابن الدقوقي إِجازةً. سمعت منه».

ويظهر ـ والله أَعلم ـ أَن أَخاه أَبا بكر ـ أَيضاً ـ عبد الله بن محمد السِّنْجَارِيَّ هو المذكور في ترجمة محبّ الدِّين ابن نصر الله. وابنه إِبراهيم بن أَبي بكر السِّنْجَارِيُّ مذكور في ثَبَتِ ابن زريق: ورقة: ١٢.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن يُوسُفَ الْكَرْمِيِّ «جُزْءَ حَامِدِ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيدٍ» سَمَاعاً، وَعَنِ التَّقِيِّ الدَّقُوقِي إِجَازَةً، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ فَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ مُحَدِّثاً، فَاضِلاً، مُسْنِداً، حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، فَمِنْ ذٰلِكَ: «جَامِعُ الْمَسَانِيدِ»، وَ«مُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ»، وَ«رُمُوزُ الْكُنُوزِ»[1] فِي التَّفْسِيرِ، وَ«التَّوَّابِين» لابنِ قُدَامَةِ. وَعَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً. حَدَّثَ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ الشَّيْخُ مُحِبُّ الدِّينِ بن نَصْرِ اللهِ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَبُوهُ، وَبالإِجَازَةِ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَة، وَآخَرُون. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٧٩٠.

١٩٦ـ أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَيُّوب بن سَعِيدٍ، التَّقِيُّ الْبَعْلِيُّ ثُمَّ الطَّرَابُلُسِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الصَّدَّرِ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٧ بِبَعْلَبَكّ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابنِ الشَّيْخِ حَسَن الْفَقِيهِ، وَتَلاَ بِمُعْظَمِ الْقِرَاءَات السَّبْعِ عَلَى الشِّهَابِ الْعِزِّ ... وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ»، و«الآدَابَ» لابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ، وَ«الْمُلْحَةَ»، وَبَعْض

١٩٦ـ ابنُ الصَّدرِ البَعْلِيُّ، (٧٧٧ـ ٨٧١هـ):

لم يذكره ابن مفلح، وأخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٨).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (٣٥٢)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٩٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٣).

---

(١) (رموز الكنوز): كتاب في التفسير جيّد مفيد من تأْليف عزّ الدِّين عبد الرازق بن رزق الله الرَّسعني الحنبلي، الحديث عن الكتاب وعن مؤلفه في «المقصد الأَرشد»: (٢/ ٣٥).

«أَلْفِيَّةِ النَّحْوِ»، وَعَرَضَ عَلَى شَيْخِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن الْيُونَانِيَّةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ، وَكَذَا عَنِ الْعِمَادِ بن يَعْقُوب أَخِي ابنِ الْحَبَّالِ لأُمِّهِ وَغَيْرِهِمَا، وَانتَقَلَ إِلَى طَرَابُلُس الشَّامِ سَنَةَ ٨١٩، فَنَابَ بِهَا فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابنِ الْحَبَّالِ ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ سَنَةَ ٢٤، حِينَ انتِقَالِ الشِّهَاب إِلَى دِمَشْق، وَلَمْ يَنفَصِلْ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ سِوَى تَخَلُّلٍ بِعَزْلٍ يَسِيرٍ. وَسَمِعَ «الصَّحِيحَ» بِكَمَالِهِ عَلَى شَيْخِهِ ابنِ الْيُونَانِيَّةِ، وَالشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِي، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْجَرَدي وَغَيْرِهِمْ. وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَوَلِيَ عِدَّةَ أَنظَارٍ وَتَدَارِيس وَمَشْيَخَاتٍ بِطَرَابُلُس، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِبَلَدِهِ «الْمائة الْمُنتَقَاة» لابنِ تَيْمِيَّةِ، مِن «الصَّحِيحِ»، وَكَانَ شَيْخاً حَسَناً، مُنَوَّرَ الشَّيبةِ، جَمِيلَ الْهَيْئَةِ، لَهُ جَلاَلَةٌ بِنَاحِيَتِهِ، مَعَ اسْتِحْضَارٍ وَفَضْلٍ، وَسِيرَةٍ حَسَنَةٍ فِي الْقَضَاءِ مَحْمُودَةٍ، وَبَلَغَنَا أَنَّ اللَّنك أَسَرُوهُ ثُمَّ خَلَصَ مِنْهُمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ سَبَباً لِسُقُوطِ أَسْنَانِهِ.

مَاتَ فِي رَابِعِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٧١. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ النَّجْمُ بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ بَدْرُ الدِّينِ ابن سُلاَتَه. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ أَجَازَ لِلشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ العصياتي / وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَات، وَلَكِنَّهُ أَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٤. /٧٣

١٩٧- أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ الْعَجْلُونِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْهُمَامُ، الأَوْحَدُ، الْعَلاَّمَةُ، الْخَطِيبُ، الْفَهَّامَةُ، قُدْوَةُ الزَّاهِدِينَ، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، أَقْضَىٰ الْقُضَاةِ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو الصِّدْقِ، عُرِفَ بـ «ابنِ الْبَيْذَقِ»، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ اشْتَغَلَ عَلَى شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ التَّقِيِّ بن قُنْدُسٍ، وَغَيْرِهِ، وَحَصَّلَ وَبَرَعَ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ، وَأَخَذَ عَنِ النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِش، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَخَطَبَ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ سِنِينَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ فَشُكِرَتْ سِيرَتُهُ، عَرَضْتُ عَلَيْهِ كِتَابِي فِي فِقْهِ الْحَنَفِيَّةِ «الْمُخْتَار» لِلْمَجْدِ الْبَغْدَادِيِّ بِخَلْوَتِهِ بِالْمَدْرَسَةِ الضِّيَائِيَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَأَجَازَنِي، ثُمَّ حَضَرْتُ عِنْدَهُ دُرُوساً فِي مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَةً، وَسَرَدَهَا ابن طُولُون، أَكْثَرُهَا مُقَطَّعَاتٌ فِي مُتَشَابِهِ النَّسَبِ، ثُمَّ قَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ ٨٩٩، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

---

١٩٧ - ابنُ البَيْذَقِ العَجْلُونِيُّ، (؟ - ٨٩٩هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٨)، و«مختصره»: (١٩٦)، و«التّسهيل»: (٢/ ٩٩)، و«الشّذرات»: (٧/ ٣٦٤).

البَيْذَقُ: الرَّاجِلُ، جمعُهُ بَيَاذِقُ، قال الفَرَزْدَقُ:

مَنَعْتُكَ مِيرَاثَ المُلُوكِ وَتَاجَهُمْ وَأَنتَ لِذَرْعِي بَيْذَقٌ في البَيَاذِقِ

والبيذق أصغر أنواع البازيّ. يُراجع: «شفاءُ العَليل» للخفاجي: (٩٤)، و«قصد السبيل» للمُحبّي: (١/ ٣١٦، ٣١٧).

١٩٨- **أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْخَيْرِ بن أَبِي الْخَيْرِ الْمَكِّي.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ أَبِي الْخَيْرِ»، وُلِدَ سَنَةَ ٨٧٥ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ بِهَا، وَكَانَ يُبَاشِرُ مَعَ أَبِيهِ رِئَاسَةَ الْمُؤَذِّنِينَ بِصَوْتٍ طَرِيٍّ بِالنِّسْبَةِ لآبَائِهِ، وَلَيْسَ بِمرضيٍّ كَأَبِيهِ، وَهُمَا مِمَّن كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيَّ وَفَارَقتهما سَنَةَ ٩٤ فِي قَيْده الْحَيَاةِ. -انتَهَى-.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَعَاشَ بَعْدَ الْمُؤَلِّفِ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ وَقَالَ لِي: إِنَّهُ حَفِظَ بَعْضَ «الْمِنْهَاجِ» لِلْنَّوَوِي، وَكَذَا قَرَأَ بَعْضَهُ مَعَ شَرْحِهِ، وَ«الْمُلْحَةَ» وَ«الْعُجَالَةَ» لابنِ الْمُلَقِّن عَلَى الشَّيْخِ أَيُّوب الأَزْهَرِيِّ بِمَكَّةَ وَكَذَا «الْمُلْحَة» لِلْحَرِيرِي، وَحَضَرَ دُرُوسَ قَاضِيهَا الشَّافِعِيِّ الْجَمَالِيِّ أَبُو السُّعُود بن ظَهِيرَةَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَأَخَذَ الْمِيقَات عَلَى حَسَن الْكَرَابِيسيِّ، وَالنُّور الطَرَابُلُسِيِّ، وَالشِّهَاب الْغُورِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ نَاظِرِ جُدَّة وَغَيْرِهِمْ، وَسَافَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٩، فَقَرَأَ بِهَا عَلَى الْقَاضِي زَكَرِيَّا بَعْضَ مُؤَلَّفه

---

١٩٨ - **ابنُ أَبِي الخَيْرِ المَكِّيُّ، (٨٧٥ - ٩٣٠هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٢٩).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ٩٣)، وهو في «الضَّوء»: أَبو بكر بن أَبي عبد الله ابن أَبي الخير محمد بن محمد بن أَبي الخَيْر محمَّد المكي . . .

وفي الأَصل وَضَعَ المؤلِّف - رحمه الله - على محمَّد الأَخيرة رقم(٤) ليدلل على أَنَّه مكررٌ أَربعَ مرَّاتٍ، وعلى ابن أَبي الخير الثانية علامة تصحيح ليدلل على أَنها مكررة قصداً لا سهواً.

«الْمَنْهَج»، وَعَلَى الْبُرْهَان بن أَبِي شَرِيف «صَحِيحَ الْبُخَارِي» ، وعَلَى الشَّيْخ عَثْمَان الدّيمي بَعْضه، مَعَ «الشِّفَا» لِلْقَاضِي عِيَاض، وَسَمِعَ عَلَى الصَّلاَحِ الدِّيرِيِّ فِي الْفَرَائِضِ والنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ ثُمَّ عَادَ لِمَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا مُلاَزِماً لِوَظِيفَةِ الرِّئَاسَةِ مَعَ أَبِيهِ حَتَّىٰ وَقَعَ بَيْنه وَبَيْنَ شَيْخِهِ قَاضِيهَا الشَّافِعِيِّ فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ هَجْوِهِ، فَخَافَهُ وَرَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٠٥ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةَ ٨، فَدَخَلَ فِيهَا الشَّامَ وَحَلَبَ وَغَيْرَهُمَا، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ السُّيُوفِيِّ، وَرَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَوَجَدَ بِهَا الْقَاضِي عَبْدَ الْقَادِرِ بن نَجْمِ الدِّينِ بن ظَهِيرَة قَدَ تَحَنبَلَ لِطَلَبِ الْقَضَاءِ فَتَمَذْهَبَ هُوَ أَيْضاً لأَحْمَد، فَحَفِظَ ثُلُثَي «الْخِرَقِي»، وَقَرَأَهُ مَعَ شَرْحِهِ لِلزَّرْكَشِيِّ وَ«الْمُقْنِع» لابن قُدَامَة، عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ كَالْعَقَّادِ وَالْبَرَاوِيِّ، وَالشِّهَابِ بن النَّجَّارِ، وَمَكَثَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ٩١٠، ثُمَّ عَادَ لِمَكَّةَ، وَسَلَكَ التَّعَاظُمَ بِلُبْسِ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ، وَالتَّرَدُّدِ لِسُلْطَانِهَا فَامْتَدَحَهُ وَتَقَرَّبَ مِنْهُ، وَصَارَ يَمُدُّهُ بِالْعَطَاءِ، وَلِذٰلِكَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ إِلا أَرْبَعَةَ أَنفُسٍ مَعَ هَجْوِ مِثْلِهِمْ، وَهُوَ بَلِيغٌ فِي ذٰلِكَ، وَلأَجْلِهِ اتَّقَاهُ النَّاسُ، مَعَ سُرْعَةِ الانْحِرَافِ / وَكَثْرَةِ التَّخَيُّلِ وَالإِسْرَافِ، وَكَانَ يَوَدُّنِي وَقَرَّظَ لِي بَعْض مُؤَلَّفَاتِي، وَكَتَبْتُ مِنْ نَظْمِهِ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ فَتْقٌ فِي ثِنْتَيْهِ تَأَلَّمَ مِنْهُ سِنِينَ، وَمَاتَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ أَوْلاَدِهِ فَحَزِنَ عَلَيْهَا، وَمَرِضَ نَحْوَ جُمُعَة بَعْدها، وَتُوُفِّيَ فِي مَغْرِبِ لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيع الأَوَّل سَنَةَ ٩٣٠ ، فَجُهِّزَ فِي لَيْلَتِهِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صُبْح تَارِيخه، وَدُفِنَ فِي الْمِعْلاَةِ فِي تُرْبَةِ سَلَفِهِ بِفَمِ شِعْبِ النُّورِ، وَخَلَّفَ وَلَدَيْن، عَبْدَ اللهِ وَعَبْدَ السَّلاَمِ وَبِنتاً جَبرَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

/٧٤

١٩٩ـ **أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ الْحِمْصِيُّ الْمَنبِجِيُّ، أَبُو الصِّدْقِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: قَرَأَ «الْعُمْدَةَ» لِلشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَ«النَّظْمَ» لِلصَّرْصَرِيِّ، ثُمَّ قَرَأَ «الْمُقْنِعَ»، وَ«أُصُولَ الطُّوفِيِّ»، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ»، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بِالْمَنطِقِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، وَأَتْقَنَ الْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابنِ قُنْدُسٍ، وَأَذِنَ لَهُ بِالإِفْتَاءِ، وَكَانَ مُشْتَغِلاً بِالْعِلْمِ وَيُسَافِرُ لِلتِّجَارَةِ، وَصَحِبَ الْقَاضِي عِزَّ الدِّينِ الْكِنَانِي بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَتُوُفِّيَ فِي الْقَاهِرَةِ فِي رَجَبَ سَنَةَ ٨٨٢ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ سَنَة، وَدُفِنَ بِالْقُرْبِ مِنْ مُحِبِّ الدِّينِ بن نَصْرِ اللهِ.

٢٠٠ـ **أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ الْعِرَاقِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ تَقِيُّ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٣.

١٩٩ـ **أبو الصِّدْقِ المَنبِجِيُّ**، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٥١٨)، و«مختصره»: (١٩٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٣).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٤).

٢٠٠ـ **العِرَاقِيُّ**، (؟ ـ ٧٧٣هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (١/ ٣٩٤).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٩٩)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥).

٢٠١ـ **أَبُو بَكْرِ بن يُوسُفَ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْخَلِيلِي ثُمَّ الصَّالِحِي، عِمَادُ الدِّينِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، أَحَدُ أَعْيَانِ الْحُكْمِ الْعَزِيز بِدِمَشْق.**

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: وُلِدَ بَعْدَ السَّبعمائة، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْ ابن الشُّحْنَةِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الْمَقَادِسَةِ، مَلِيحَ الْكِتَابَةِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، لَهُ إِلْمَامٌ بِالْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ.

وَتُوُفِّيَ بِدِمَشْق يَوْمَ الثُّلاَثَاء فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٨٣، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٢٠١ـ **أبو بَكْرِ الخَلِيلِيُّ، (٧٠٠ـ٧٨٣هـ):**

لم يذكره ابن مُفلح، أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥).

ويُنظر: «المُعجمُ المختَصُّ» للذَّهبي: (٣٠٩)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٦٩)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٤٤)، وسقطت ترجمته من «الدُّرر الكامنة»، وهو في «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٠).

قال ابنُ ظهيرة: «أَجاز لي مروياته، وكتب لي خطه بذلك، ولم يتفق لي السماع منه».

جاء في «شَذَرات الذَّهب»: «وُلد بعد السَّبعمائة»، وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «وُلد سنةَ خمس وسبعمائة في صَفر»، ومثله في «تاريخ ابن قاضي شُهبة». وقال الحافظُ الذَّهبي: مولدُه سَنَةَ نيِّفٍ وسبعمائة».

٢٠٢ـ أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْقَاضِي الْبَلِيغُ، شَرَفُ الدِّينِ كَاتِبُ السِّرِّ بِالشَّامِ.

ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ» وَأَنَّهُ تَرَاسَلَ مَعَهُ بِعِدَّةِ أَلْغَازٍ وَقَصَائِدَ، مِنْهَا قَصِيدَةٌ مَطْلَعها:

يَا نِسْمَةٌ لِأَحَادِيثِ الْهَوَىٰ نَقَلَتْ
أَمْلَت قَضِيبَ النَّوَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا ٱعْتَدَلَتْ

٢٠٢ـ حَفِيدُ أَبي الثَّنَاءِ، (٦٩٣ـ٧٤٤هـ):

كذا ذكره المؤلِّف عن «أَلحان السَّواجع»، ولم يذكر وفاته وذكر الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٩٦) أَبو بكر بن محمد بن محمد بن محمود على أَنه ابن حفيد أَبي الثناء.

ولم أَطَّلع على «أَلحان السَّواجع» بعدُ، فلا أَدري هل هو فيه الحَفيد أَو ابن الحَفيد سقط أَحد أَبائِه من المؤلِّف أَو زيد فيه (محمَّد) في «الدُّرر الكامنة»، وطبعتا «الدُّرر» غير موثُوقتين، ولم يتسن لي الوقوف على نسخةٍ موثقة مخطوطة من «الدُّرر».

وذكر الحافظ ابن حَجَرٍ وفاة ابنِ الحفيد ـ إِن صح ـ سنة ٧٤٤هـ فلا يدخل في شرطِ المؤلِّف.

وبعد كتابة هٰذه الأَحرف منَّ الله تَعالى بالاطلاع على «أَلحان السَّواجع» في مكتبة جامعة الإِمام فتبين أَنَّه حفيد الشِّهاب لا ابن حَفيده، وأَنَّه المتوفىٰ في سنة ٧٤٤هـ والحَفِيدُ هٰذا أَخباره كثيرة مفصَّلة في «وفيات ابن رافع»: (١/ ٤٥٣)، و«المُختصر في أَخبار البشر»: (٤/ ١٤٠)، و«ذيل تذكرة الحفَّاظ»: (٥٠)، ومن «ذيول العبر»: (٢٣٨)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٠/ ١٠٦) . . . وغيرها.

وعلى هذا لا يحسن إيراده هنا، فهو لا يدخل في شرطه؛ لأَنَّه داخلٌ في فترة الحافظ ابن رجب رحمه الله.

فَأَجَابَ مِنَ الْبَحْرِ وَالْقَافِيَةِ مَطْلَعُهَا:

يَا فَضِلاً مِنْهُ أَقْمَارُ الْعُلَىٰ كَمُلَتْ

وَعَنْهُ آثَارُ أَرْبَابِ النُّهَىٰ ٱتَّصَلَتْ

وَلَمْ يَذْكُر وَفاته.

٢٠٣ـ أَبُو الْفَتْحِ الْفَاسِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ ابن أَبِي عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ الْمَحْيَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَقَالَ: وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨١٣، وَأُحْضِرَ بِهَا عَلَى الْعِزِّ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَقْدِسِيِّ الْقَاضِي مَجلِسَ نِظَامِ الْمُلْكِ وَغَيْرِه، وَعَلَى أَحْمَدَ الْقَلانِسِيِّ، وَابنِ سَلامَةَ «مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» بِأَفواتٍ فِي آخرينَ كَابنِ الْجَزَرِيِّ، وَابنِ قُطْلُوبَغَا، وَالشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ مَوْلِدِهِ الزَّيْنُ الْمَرَاغِيُّ وَعَائِشَةُ ٱبْنَةُ عَبْدِ الْهَادِي وَآخَرُونَ، وَجَمَعَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْوَارِدِينَ مَكَّةَ كَأَبِي شَعْرٍ، وَابْنِ الرَّزازِ، وَنَابَ عَنْ عَمِّهِ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ فِي الْقَضَاءِ وَالإِمَامَةِ، إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدَخَلَ بِلَادَ الْعَجَمِ سَنَةَ ٤٠، ثُمَّ عَادَ لِمَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا فِي رَبِيعِ الآخرِ سَنَةَ ٨٤٢، وَدُفِنَ بِالْمِعْلاَةِ عِندَ سَلَفِهِ.

---

٢٠٣ ـ أَبو الفَتْح الفاسِيُّ، (٨١٣ـ ٨٤٢هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيْمِيُّ، لا في (أَبو الفتح) ولا في (محمَّد بن عبدالقادر).

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٢٦).

٢٠٤ـ أَبُو الصَّفَا بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الصَّفَا الأُسْطُوَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

ذَكَرَهُ الْمُحِبِّي فِي «خُلاَصَتِهِ»، وَقَالَ: هُوَ جَدِّي لأُمِّي، وُلِدَ بِدِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا، وَكَانَ حَنبَلِياً عَلَى مَذْهَبِ أَسْلاَفِهِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ فِقْهَ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى الْعَلاَّمَةِ رَمَضَانَ بن عَبْدِ الْحَقِّ الْعكاري، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الرُّؤَسَاءِ، وَفُضَلاَءِ الْكُتَّابِ، وَوَلِيَ خدماً كَثِيرَة مِنْ كِتَابَاتِ الْخَزِينَةِ وَالأَوْقَافِ، وَكَانَ كَاتِباً بَلِيغاً، كَامِلَ الْعَقْلِ، حَسَنَ الرَّأْيِ، مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ، وَرُزِقَ دُنْياً طَائِلَةً وَسعةً، وَكَانَ كَثِيرَ التَّنَعُّمِ، وَافِرَ الْخَيْرِ، مَحْظُوظاً فِي الدُّنْيَا، وَبَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ كَثِيراً وَهُوَ فِي نَشَاطِ الشُّبَّان، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ مِمَّن تَوَفَّرَتْ لَهُ الدَّوَاعِي، وَنَالَ مِنَ الأَيَّامِ حَظَّهُ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ سَمْح الْكَفِّ، دَائِمَ الْبِشْرِ، وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ دَارَّةً، وَخَيْرَاتُهُ وَاصِلَةً، وَانتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَمِنْهُ أَثْرَوا، وَبِهِ انتَفَعُوا، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ دَهْرِهِ، وَأَكَارِمِ عَصْرِهِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَبِيع الأَوَّل سَنَةَ سِتِّينَ وَأَلْفٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْفَرَادِيسِ فِي تُرْبَةِ الْغُرَبَاءِ.

---

٢٠٤ ـ أَبو الصَّفا الأُسْطُوَانِيُّ، (؟ ـ ١٠٦٠هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٢١٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٤). ويُنظر: «خلاصة الأثر»: (١/ ١٣٠).

وجاء في «مختصر طبقات الحنابلة» أَنَّ المذكور «آخر الحنابلة من بني الأُسطواني الَّذين عرفوا من أَوائل القرن العاشر، وهو ـ كما ترى ـ أَول الحنفيَّة منهم . . .» فهل هو حنفي؟ وإِذا كان كذٰلك فلم أَورده الشَّطِّيُّ في مختصره إِذاً؟!

ومن هنا فإِيراده في كتب الحنابلة خطأً.

٢٠٥ـ **أَبُو الْفَتْحِ بنِ نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمٍ، الْبَهَاء ابن الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ، الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلاَنِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، عَمُّ الْعِزِّ أَحْمَد بن إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي، وَأَخُو آمِنَةَ الآتِيَةِ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٢ ـ تَقْرِيباً ـ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكُتُباً، وَاشْتَغَلَ، وَتَمَيَّزَ بِوُفُورِ ذَكَائِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي صِنَاعَةِ الْوَثَائِقِ وَالْقَضَاءِ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَحَجَّ، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ / الْمَجْدِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ، /٧٥ وَامْتَنَعَ الْعَلاءُ بن الْمغلي وَغَيْرُهُ مِنْ ذٰلِكَ، وَكَذَا نَابَ فِي التَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الْحَاكِمِ عَنِ وَالِدِ الْمَجْدِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ قُبَيْلَ مَوْتِهِ أَلْزَمَهُ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ الْبَدْرُ الْبَغْدَادِيُّ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ مِنْ خلوَتِهِ، وَأَجْرى عَلَيْهِ مَا يَكْفِيهِ.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةَ سَنَةَ ٨٥٠. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ النَّجْمُ ابنِ فَهْدٍ: حَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ سَنَةَ ٨٥ عَلَى خَدِيجَةَ بِنت مُحَمَّدِ ابن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ كِتَابَ «الْوَرَعِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ تَخْرِيج أَبِي بَكْرِ الْمَرُّوذي، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ دِمَشق ابنُ أَبِي الْمَجْدِ، وَأَبُو بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَعُمَرُ ابن مُحَمَّدِ الْبَالِسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن دَاود، وَرَسْلاَنُ الذَّهَبِيُّ، وَأَحْمَدُ بن

٢٠٥ـ أبو الفتح بن نَصْرِ اللهِ، (٧٨٢ـ ٨٥٠هـ):

من آلِ نَصْرِ الله الكنانيين المصريين.

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٩).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهد»: (١٠٤)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (١١/ ١٢٥).

أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي وَغَيْرُهُمْ، وَذَمَّهُ الْبُرْهَانُ الْبِقَاعِي ذَمّاً بَلِيغاً سَامَحَهُ اللهُ وَإِيَّانَا[1].

---

(١) قال الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عبد الرَّحمٰن بن سُلَيْمان العُثيمين:

قال ابن فهدٍ في «مُعجمه»: «قال الحافظ برهان الدِّين البقاعي: ولم يكن بأَهلٍ لأنْ يروى عنه؛ فإِنَّه أَسوأُ سيرةً من البُرهان العرياني المتقدِّمِ، وكان من المنافاة لما حضره من كتاب «الوَرَع» على جانب لا يكاد يوصف من الملازمة للمجاهرة بأَنواع الفسق من الكبائر وغيرها، مما يُخلّ بالمروءة، بحيث كان قدوةً لأَهلِ الشَّرِّ».

وجاء في كتاب «عُنوان الزَّمانِ» للبقاعي ـ عفا الله عنه وسامَحه ـ: ورقة: ٩٧، قال ـ بعد أن ترجم له، وذكر شيئاً من مَروياته ـ: «فلما بلغ أَشدّه واستَوَىٰ خرق . . . وتعدَّى الحدودَ، وخَلَعَ ربقةَ الحَيَاءِ، وانهمك في الْمَعَاصِي، وعكف على المناكر، واجتراً على العَظَائمِ من جميعِ فُنُون القَبَائح، فلم أَره أَهلاً للأَخذ عنه، وأَخذ عنه بعضُ أَصحابِنَا فلأَجل ذٰلكَ ذكرتُهُ؛ لأَنفِّر عنه فإِنِّي لا أَتحققُ إِسلامَهُ». ولا شكَّ أَنَّ البقاعيَّ تحامـلَ عليه في ذٰلك، وقد يكـونُ في سيرة المذكـورِ ما يبرِّرُ قول البقاعي، لكنَّ البقاعيَّ كان موغرَ الصَّدر شديداً على معاصريه، مشهوراً بذلك.

وفي قول السخاوي: «وكـان قُبَـيْلَ موتـه أَلْزَمَهُ قاضي الحَنَابِلَـةِ الْبَـدْرُ البَغْـدَادِيُّ بعدمِ الخروجِ من خَلْوتِهِ وأَجرى عليه ما يكفيه» ما قد يستدلُّ به على سوء سلوكه، وفي كلام الحافظ السَّخاوي كثيرٌ مما قال البقاعي، وإِن كان أَقلَّ حدَّة، لكنَّ صاحبنا ابن حُمَيْدٍ ـ عفا الله عنه ـ لمَّا نَقَلَ من «الضَّوْءِ» حذف قول السَّخَاوِيِّ فيه: «ولم يكن بأَهلٍ للأَخذ عنه لإِدمانه المجاهرة بأَنواع الفسق وما يخـلّ بالمروءة، إِلا أَنَّـه قبل موته ألزمه . . . » ثم قال الحافظ السَّخاوي: «فَحَسُنَ حاله بالنِّسبة لما كان أَولاً».

=

٢٠٦ـ **أَبُو الْمَكَارِمِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن الزَّيْنِ مُحَمَّد بن الأَمِين مُحَمَّد بن الْقُطْبِ مُحَمَّد بن عَلِيِّ الْقَيْسِيُّ الْقَسْطَلاَّنِيُّ الْمَكِّيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِمَكَّةَ، وَأُمُّهُ خَدِيجَة بِنت إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ الْمَرْشَدِيِّ، وَنَشَأَ وَسَمِعَ مِنْ خَالِهِ الْجَمَالِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ، وَابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَالشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَابنِ سَلاَمَةَ، وَأَبِي الْفَضْلِ بن ظَهِيرَةَ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٨١٤ عَائِشَةُ ابْنَةُ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي وَغَيْرُهَا. وَدَخَلَ دِمَشْقَ بَعْدَ الثَّلاَثِينَ بِيَسِيرٍ، وَلاَزَمَ بِهَا أَبَا شَعْرٍ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَعَادَتْ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ، وَصَحِبَ الأَمِيرَ مُحَمَّدَ بن منجك، وَدَخَلَ صُحْبَتَهُ الْقَاهِرَةَ، وَكَذَا دَخَلَ طَرَابُلُس مِنْ سَاحِلِ بِلَادِ الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا سَنَة ٨٣٣، وَدُفِنَ هُنَاك.

٢٠٦ـ أَبو المَكَارِمِ القَسْطَلاَّنِيُّ المَكِّيُّ، (؟ـ ٨٣٣هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيْمِي.

أَخباره في «الضَّوءِ اللاَّمع»: (١١/ ١٤٣).

= أَقول: كان ينبغي للمؤلِّفِ أَن ينقل نصَّ كلام السَّخاوي ويعقب عليه بما يراه بعد ذٰلك، أَو يأْتي بعبارة تدل على أَنَّه اختار من كلام السَّخاوي، ولعلَّ حُسن حاله كان نتيجة توبةٍ ورجوع إِلى الله تعالىٰ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾، رحم الله الجميع وعفا عنَّا وعنهم بمنِّه وكرمه.

٢٠٧ـ أَبُو الْمَوَاهِبِ بن عَبْدِ الْبَاقِي مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الْقُطْبُ الرَّبَّانِيُّ، وَالْهَيْكَلُ الصَّمَدَانِي[1]، الْوَلِيُّ الْخَاشِعُ، التَّقِيُّ، النُّورَانِيُّ، شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، فَرِيدُ الْعَصْرِ، وَوَاحِدُ الدَّهْرِ، كَانَ إِمَاماً، عَالِماً، عَامِلاً، حُجَّةً، حَبْراً، قُطْباً، خَاشِعاً، مُحَدِّثاً، نَاسِكاً، تَقِيّاً، فَاضِلاً، عَلاَّمَةً، فَقِيهاً، مُحَرِّراً، وَرِعاً، زَاهِداً، نَقِيّاً، آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ سُبْحَانَهُ، صَالِحاً، عَابِداً، غَوَّاصاً فِي الْعُلُومِ، بَحْرٌ لاَ يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَكَوْكَبُ زُهْدٍ عَلَى فَلَكِ التُّقَىٰ دَوره.

٢٠٧ـ أَبو المَوَاهِبِ الدِّمَشْقِيُّ، (١٠٤٤ـ١١٢٦هـ):

من كبارِ المتأَخرين من عُلماء الحنابلة في بلادِ الشَّام. أَخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٠). ويُنظر: «تاريخ الجبرتي»: (١/ ٧٢)، و«سِلْك الدُّرر»: (١/ ٦٧)، و«الأَعلام»: (٦/ ١٨٤).

وقفتُ على ثَبَتٍ له بخطِّه سنة (١٠٩٤هـ) من مخطوطات الظَّاهرية بدمشق اسمه «فيض الوَدود» ومنه نسخةٌ مصورةٌ في قسم المخطوطات في جامعة الملك سعود (الرياض)، وهو غير مشيخته. وبعد كتابة هٰذه الترجمة وصلتني «مَشْيَخَتُهُ» مطبوعةً في دار الفكر في بيروت ودمشق سنة ١٤١٠هـ. بتحقيق محمد مُطيع الحافظ بذل في تحقيقها جهداً ظاهراً جزاه الله خيراً.

* ويُستدرك على المؤلف ـ رحمه الله ـ:

ـ أَبو نُمَيٍّ بن عَبد الله التَّميميُّ النَّجْدِيُّ، أَجازَه الشَّيخ مَرعي بن يُوسف . . . وغيره. صنَّف مَنسكاً فرغ منه عام ١٠١٤هـ وهو من تلاميذ أَحمد بن يحيى بن عَطْوَةَ النَّجْدِيِّ. ذكره ابن فَيروز في «حاشيته»، وأَثنى عليه الشيخ مرعي بن يوسف شيخ =

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ١٦١.

وُلِدَ بِدِمَشْق فِي رَجَب سَنَةَ ١٠٤٤، وَنَشَأَ بِهَا فِي صِيَانَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَطَوَاعِيَةٍ فِي كنفِ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمِ وَحَفِظَهُ وَجَوَّدَهُ عَلَى وَالِدِهِ، خَتَمَهُ لِلسَّبع مِنْ طَرِيقِ «الشَّاطِبِيَّةِ»، وَخَتَمَهُ لِلْعَشْرِ مِنْ طَرِيقِ «الشَّاطِبِيَّةِ» وَ«الدُّرَّة»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الشَّاطِبِيَّة»، مَعَ مُطَالَعَةِ شُرُوحِهَا، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَن جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنْ دِمَشْق وَمِصْرَ وَالْحَرَمَيْنِ، وَأَفْرَدَ لَهُمْ ثَبَتاً ذَكَرَ تَرَاجِمَهُمْ فِيهِ، فَمِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْق: النَّجْمُ الْغَزِّي الْعَامِرِيُّ، حَضَرَ دُرُوسَهُ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِي» فِي بُقْعَةِ الْحَدِيثِ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلاثَةِ مُدَّةً مَدِيدَةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «أَلْفِيَّةَ الْمُصْطَلَحِ»، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً خَاصَّةً، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ الشَّامِيَّةِ [1] في «شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ» فِي

= المذهب في مصر. نقل ابن بشر عن نُسخة من كتابه «غاية المُنتهى . . .» قول الشيخ مرعي: «وبعد فإنَّ الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب، وأعزّ ما سَعىٰ في تحصيله الطَّالب، لاسيما علم الفقه الذي هو غاية المنتهى . . . وإنَّ ممن اشتغل فيه، وتأمل في معانيه، الأخ في الله تعالى الشَّاب الفاضل المُتَحَلِّي بحلية الأفاضل الشيخ أبو نُمَيٍّ بن عبدالله بن راجح.

ثم قال في آخرها: وهو يقرىء جزيل السَّلام والرِّضوان لأخينا في الله خميس بن سُليمان، ويقرىء مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن إسماعيل.

أقول: خميس بن سُليمان هٰذا هو قاضي أُشيقر تلميذ محمد بن إسماعيل ذكرته في موضعه من الاستدراك. =

---

(١) المَدرسةُ الشَّاميَّة أنشأتها ستّ الشام بنت نجم الدين أَيُّوب بن شادي بن مروان (ت٦١٦هـ) أنشأتها سنة ٥٨٢هـ، وتُعرف بـ «الشَّاميَّة البَرَّانِيَّة» وقبيل وفاتها أوصت بدارها مدرسة عرفت بـ «الشَّاميَّة الجوانيَّة».

يُراجَع: «الدَّارس»: (١/ ٢٧٧، ٣٠١)، و«خُطَط دمشق»: (١٢٤، ١٢٦).

الأُصولِ، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْخَبَّازِ الْمَعْرُوف بـ «الْبَطْنِينِيِّ»، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْفَتَّالُ، وَالشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ النَّابُلُسِيُّ، وَالِدُ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الْغَنِي، وَالشَّيْخُ زينُ الْعَابِدِينَ الْغَزِّيُّ قَرَأَ عَلَيْهِ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ، وَالْمُلاَّ مَحْمُودٌ الْكُرْدِيُّ / ٧٦/ نَزِيلُ دِمَشْق، وَالْعَارِفُ الشَّيْخ أَيُّوبُ الْخَلْوَتِيُّ، وَالشَّيْخُ رَمَضَان الْعَكَّارِيُّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدٌ نَجْمُ الدِّينِ الْفَرَضِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الأُسْطُوَانِيُّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بن كَمَالِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ حَمْزَةَ»، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْعيثيُّ[1]، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْموفِيُّ، وَالشَّيْخُ مَنصُورٌ الْمَحَلِّيُّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدٌ الْبَلْبَانِيُّ الصَّالِحِيُّ، وَالشَّيْخُ الْمَحَاسِنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَرَمَضَانُ بن مُوسَىٰ الْعُطَيْفِيُّ، وَرَجَبُ بن حُسَيْنٍ الْحَمَـوِيُّ الْمَيْدَانِيُّ، وَعَلِيُّ ابن إِبْرَاهِيمَ الْقَبَرْدِيُّ، وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن سَلَيْمَان الْمَغْرِبِيُّ، وَالشَّيْخ يَحْيَىٰ الشَّاوِيُّ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخ عِيسَىٰ الْجَعْفَرِيِّ نَزِيلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة، وَالشَّيْخ أَحْمَدَ الْقَشَاشِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدِ بن عَلاّن الْبَكْرِيِّ، وَالشَّيْخِ غَرْسِ الدِّينِ الْخَلِيلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بن حَسَنٍ الْمُورَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ١٠٧٢، وَأَخَذَ فِيهَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: الشَّمْسُ الْبَابِلِيُّ، وَالشَّيْخُ عَلِيٌّ الشَّبراملسيُّ، وَالشَّيْخُ سُلْطَانُ الْمِزاحِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ السَّلاَمِ اللَّقَانِيُّ،

= وخطُّ يد أَبا نُمَيٍّ على نسخةٍ من «شرح الخرقي للزّركشي».
ويُراجع: «علماء نجد»: (١٥٢).

---

(١) كذا في الأَصل، ولعلَّه: (العَيْثَاوِيّ) وهو محمد بن محمد بن أَحمد الدمشقي الشَّافِعِيُّ.
يُراجع: «مشيخته»: (رقم٦، ص٤٥)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ٢٠١).

وَعَبْدُ الْبَاقِي بن مُحَمَّدٍ الزَّرْقَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن قَاسِم الْبَقَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْبَهُوتِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَمَاتَ أَبُوهُ فِي غَيْبَتِهِ بِمِصْرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ مَكَانَ وَالِدِهِ فِي مِحْرَابِ الشَّافِعِيَّةِ بَيْنَ الْعِشَاءَين وَبكرةَ النَّهَارِ لِإِقْرَاءِ الدُّرُوسِ الْخَاصَّةِ، فَقَرَأَ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ «الصَّحِيحَيْنِ»، وَ«الْجَامِعَيْنِ» لِلسُّيُوطِيِّ، وَ«الشِّفَا»، وَ«رِيَاضَ الصَّالِحِينَ»، وَ«تَهْذِيبَ الأَخْلَاقِ» لابن مِسْكَوَيْهِ، وَ«إِتْحَافَ الْبَرَرَةِ بِمَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ» لِلْمُحِبِّ الطَّبَرِيِّ، وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالْوَعْظِ. وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ، وَالْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَالْفَرَائِضَ، وَمُصْطَلَحَ الْحَدِيثِ، وَالنَّحْوَ، وَالْمَعَانِيَ، وَالْبَيَانَ، أُمَمٌ لا يُحْصَونَ عَدَداً، وَانتَفَعَ النَّاسُ بِهِ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَأَلْحَقَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُهُ، جَلْداً عَلَى الطَّاعَةِ، مُثَابِراً عَلَيْهَا، وَلَهُ مِنَ التَّأْلِيفِ رِسَالَةٌ تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾، وَرِسَالَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾، وَرِسَالَةٌ فِي ﴿تَعْلَمُونَ﴾[3]، وَ﴿يَعْلَمُونَ﴾ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، وَرِسَالَةٌ فِي قَوَاعِدِ الْقِرَاءَاتِ مِنْ طَرِيقِ «الطَّيِّبَةِ»، وَلَهُ بَعْضُ كِتَابَةٍ عَلَى «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» بَنَىٰ فِيهَا عَلَى كِتَابَةِ وَالِدِهِ عَلَيْهِ، لَمْ يَكْمُل، وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ التَّحْرِيرَاتِ الْمُفِيدَةِ، وَكَانَ يُسْتَسْقَىٰ بِهِ الْغَيْث حَتَّى اسْتُقِيَ بِهِ فِي سَنَةَ ١٠٨١، وَكَانَ النَّاسُ قَدْ قَحِطُوا فَتَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ وَصَلَّى ثُمَّ نُصِبَ لَهُ كُرسِيٌّ فِي وَسَطِ الْمُصَلَّىٰ فَخَطَبَ عَلَيْهِ خُطْبَةَ الاسْتِسْقَاءِ، وَشَرَعَ فِي الدُّعَاءِ وَارْتَفَعَ الضَّجِيجُ وَالابْتِهَالُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَثُرَ الْخَلْقُ، وَكَانَ الْفَلَّاحُونَ قَدْ أَحْضَرُوا جَانِباً كَبِيراً مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١١. (٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.

(٣) في سور كثيرة منها في سورة البقرة، الآية: ١٣.

فَمَسَكَ الْمُتَرْجَمُ لِحْيَتَهُ بِيَدِهِ وَبَكَىٰ، وَقَالَ: إِلٰهِي لاَ تَفْضَحْ هٰذِهِ الشَّيْبَةَ بَيْنَ عِبَادِكَ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ سَحَابٌ أَسْوَدُ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ أَن كَانَتْ السَّمَاءُ نَقِيَّةً مِنْ أَوَّلِ الشِّتَاءِ، لَمْ يُرَ فِيهَا غَيْمٌ، وَلَمْ يَزَلِ الْغَيْمُ يَتَرَاكَمُ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ انفَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَدَامَ الْمَطَرُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا بِكَثْرَةٍ، وَانفَرَجَ الْكَرْبُ. وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَصَدَقَاتٌ سِرِّيَّةٌ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالصَّالِحِينَ، وَكَسْبُهُ مِنَ الْحَلاَلِ الصِّرْفِ فِي التِّجَارَةِ، مَعَ الْتِزَامِ الْعُقُودِ الصَّحِيحَةِ، حَتَّى فِي سَنَةَ ١١١٥، كَانَ وَالِياً بِدِمَشْق مُحَمَّد بَاشَا ابن كُرد بيرم فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ طَرَفِ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَّةِ أَن يَضْبط بَعْلَبَكَّ وَالْعَائِد مِنْهَا وَيُرْسله إِلَى طَرَفِهِمْ لِكَوْنِهَا كَانَتْ فِي يَدِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الْمَوْلَى فَيْضِ اللهِ مُفْتِي الدَّوْلَةِ فَحِينَ قُتِلَ صَارَتْ لِلْخَزِينَةِ السُّلْطَانِيَّةِ / الْعَائِد مِنْهَا، حَتَّى الْحَرِير فَطَرَحُوهُ عَلَى التُّجَّارِ بِدِمَشق، وَمِنْهُم الشَّيْخ سُلَيْمَان أَخُو الْمُتَرْجَمُ، فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ التُّجَّارِ إِلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَتَرَجَّوا مِنْهُ أَن يَذْهَبَ إِلَى الْبَاشَا فِي رَفْعِ هٰذِهِ الْمَظْلَمَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَرَقَةً مَعَ خَادِمِهِ فَوَجَدَ عِندَهُ مُحَمَّد أَغَا التُّرجمان، أَحَدَ أَعْيان دِمَشق، وَبَاشَ جَاوِيش وَغَيرهما فَأَخْبَرُوهُ بِمَقَامِ الشَّيْخِ وَعَرَّفُوهُ بِحَالِهِ مِنَ النُّسُكِ وَالْعِبَادَةِ، وَالْعِلْمِ وَالْوِلاَيَةِ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ ذٰلِكَ رَفَعَهَا عَنِ التُّجَّارِ، وَكَانَ قَصْدُهُ أَوَّلاً أَن يَأْخُذَ مِنَ الشَّيْخِ مَالاً لِمَا يَسْمَعُ عِنده مِنَ الثَّرْوَةِ، وَوَقَعَ عَلَيْهِ التُّجَّارِ مَرَّةً فَأَرْسَلَ إِلَى الْبَاشَا وَرَقَةً أُخرَىٰ وَذَكَرَ أَنَّ الرَّعِيَّةَ لاَ تَحمَّلُ الظُّلْمَ فَإِمَّا أَن تَرفَعَ هٰذِهِ الْمَظْلَمَة، وَإِمَّا أَن نُهَاجِرَ مِنْ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ، وَالْجُمُعَة لاَ تَنعَقِد عِندَكُم، وَأَيْضاً الْحَرِير لِلسُّلْطَان لاَ لَكَ، وَزَادَ عَلَى ذٰلِكَ فِي الْوَرَقَةِ، فَرَفَعَ الْبَاشَا الْمَظْلَمَةَ وَلَمْ يُمْكنه مُخَالَفَة الشَّيْخ، وَكَانَ لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَلاَ يَهَابُ الْوُزَراء

/٧٧

وَلاَ غَيْرَهُمْ، وَأُصِيبَ بِوَلَدِهِ النَّبِيهِ النَّبِيلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْجَلِيلِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، ثُمَّ بِوَلَدِهِ الشَّيْخِ مُصْطَفَىٰ شَاباً فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالَتِهِ الْحَسَنَةِ وَطَرِيقَتِهِ الْمُثْلَى إِلَى أَنِ اخْتَارَ اللهُ لَهُ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ، عَصْر الأَرْبِعَاء عِشري شَوَّال سَنَةَ ١١٢٦، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ مَرْجِ الدّحداح. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ تِلْمِيذِهِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الدَّكْدَكْجِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّاذِلِيِّ الشَّافِعِيِّ مَا نَصُّهُ: فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ كُنتُ نَائِماً فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ فَاسْتَيْقَظتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَجَعَلْتُ أَذْكُر الْقَصِيدة الْمَشْهُورَة الَّتِي أَولها:

* مَا لِلْمَسَاكِينِ . . . . . *

فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى قَوْلِهِ [(١)]:

وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلاَّ فُرِّجَتْ كُرَبِي

وَلاَ قَصَدْتُكَ إِلاَّ وَاشْتَفَتْ عِلَلِي

---

(١) هذا غلو وإطراء، وشرك في القصد. ومن حق النَّبِيِّ ﷺ الواجب عل كل مسلم محبته واتباعه ووتوقيره وتعظيمه، والبعد عما نهت عنه شريعته «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله». وأما الرؤيا المذكورة من أكثر الدعوى بالرؤى، واللبيب العاقل يعرف الحق من الباطل. والله المستعان.
هذا البيت في مدح النَّبِيِّ ﷺ وأنت ترى ما فيه من المبالغة والمغالاة فهو يذكر الرَّسول ﷺ ولا يذكر الله، ويقصد الرَّسول ﷺ في شفاء علله ولا يقصد الله جل جلاله، وهو القائل ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ وَأَغلبُ المَدَائح النَّبويَّة مبنيةٌ على مثل هذا الاعتقاد من الإفراط في المدح وإضفاء صفات الخالق وما لا يقدر عليه إلاَّ هو إلى المخلوق ﴿قُل لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً﴾، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ =

صَلَّيْتُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ مِراراً ثُمَّ أَخَذَتْنِي سِنَةٌ مِنَ النَّوْمِ فَرَأَيْتُ أَنَّ بَابَ الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّذِي هُوَ عَنْ جِهَةِ الرَّوْضَةِ قَدْ فُتِحَ، فَدَخَلْتُ الْحُجْرَةَ فَرَأَيْتُ مَكَانَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ قَدْ فتحَ طَاقَةً كَبِيرَةً وَالْمُصْطَفَىٰ ﷺ جَالِسٌ أَمَامها، فَتَقَدَّمْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ وَقُلْتُ: يَا رَسُول اللهِ الشَّفَاعَةَ. فَقَالَ: كَيْفَ حَالُ مَنْ أَحْيَا طَرِيقَتِي؟ فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ لِي: مُحَمَّد أَبُو الْمَوَاهِبِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنتَ أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَنشُرُ حَدِيثَكَ وَسِيرَتَكَ آنَاء الليلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، وَهُوَ بِخَيْرٍ وَيَرْتَجِي شَفَاعَتَكَ. فَقَالَ: انتَ وَهُوَ فِي شَفَاعَتِي، فَمَا اسْتَتَمَّ هٰذَا الْكَلَامَ إِلا وَقَيِّمِ الْحَرَمِ يُوقِظ النَّاسَ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُ ذٰلِكَ عَلَى شَيْخِنَا الْمُلاَّ إِبْرَاهِيم الْكُورَانِيِّ فَفَرِحَ فَرحاً شَدِيداً ثُمَّ بَكَىٰ وَقَالَ:

طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ
مِنْ عُظْمِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي

وَدَعَا كَثِيراً. وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ دُخُولِي الْمَدِينَة الْمُنَوَّرَة عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام فِي عَالَمِ الْمَنَامِ حَضْرَةَ شَيْخِنَا الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ سِيدِي الشَّيْخ مُحَمَّد أَبِي الْمَوَاهِبِ مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ عِندَ الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَصحبتَه شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ الشَّعَّالُ، فَجِئْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَقُلْتُ

= ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ فالله الله باتباع الرَّسُولِ ﷺ. وحذار حذار من الابتداع واتباع الهوى، ومخالفة أمر الرسول ﷺ مع إظهار محبَّته.

حَدِّث عن منامات الصُّوفية ورُآهم ولا حَرَج؟! ولا يصح التَّصديق بكل ما خالف الكتاب والسُّنة، والكرامة لا تكون بيد الشيخ يستعملها حيث شاء؟!

لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُكَ فِي مَكَّة وَأَنتَ قَدْ حَجَجْتَ فِي هٰذَا الْعَام فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَنتَ لاَ تَعْرِف أَنَّ أَرْوَاحَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَوْلاَدَنَا فِدَاءَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَلاَ يُفَارِقُنَا / النَّبِيُّ ﷺ طَرْفَة عَيْنٍ وَلاَ نُفَارقه طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَكَيْفَ يُفَارِقُنَا وَذكره آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ عَلَى لِسَانِنَا وَفِي قُلُوبِنَا، فَاسْتَيْقَظْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً. ـ انتَهَىٰ ـ. /٧٨

قُلْتُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ فِي هٰذَا الْحَرْف نَظَراً لِغَلَبَةِ كُنْيَتِهِ؛ لأَنَّهُ اشْتَهَرَ بِهَا، وَتَبعاً لِـ «سِلْكِ الدُّرَرِ» وَإِلاَّ فَاسْمُهُ مُحَمَّد.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ:

ـ بَدْرَانُ الجَمَّاعِيلِيُّ. كذا ذكره عبد الهادي.

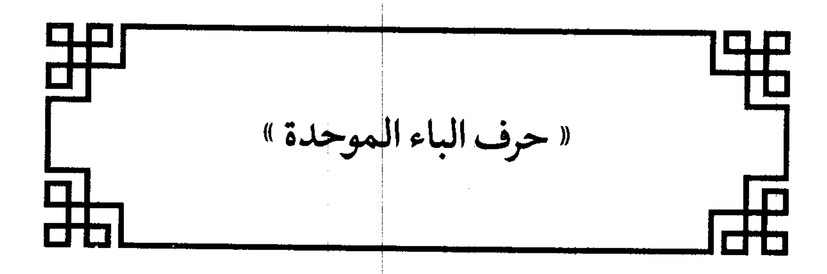
يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٢٣).

ـ وبَدْرُ بن مُحمَّد بن بَدْر بن حَسَن الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ (ت٩٩٨هـ).

يُراجع: «عُلماء نجد»: (١/ ٢١٠).

ـ وبَرَكَات بن أَبي بكر بن محمَّد، الشهير بـ «ابن الحُجَيْجِ» الدِّمشقيُّ الصَّالِحِيُّ.

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٣٨).



« حرف الباء الموحدة »

٢٠٨ـ بِشْرُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مَحْمُودِ بن بِشْرِ الْبَعْلَبَكِّيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُقْرِىءُ الْفَقِيهُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨١، وَسَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِ الْخَالِقِ، وَابنِ مُشَرَّفٍ، وَالشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الْيُونِينِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ خَيِّراً، حَسَنَ السَّمْتِ، صَحِبَ الْفُقَرَاءَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنِ رَجَبٍ «حَدِيثَ الرُّبَيِّعِ

٢٠٨ـ بِشْرٌ البَعْلِيُّ، (٦٨١ ـ ٧٦١هـ):
أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٢٨٦)، و«المَنهج الأَحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧).
ويُنظر: «الوَفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٢٩)، و«المُنتقى من مشيخة شهاب الدِّين ابن رجب»: (رقم ٢١٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٥٥)، و«الدُّرر الكامِنة»: (٢/ ١٢)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٦/ ١٩٠)، وفيه: (إبراهيم بن محمود . . .).
قال المُقرىء شهابُ الدِّين ابنُ رَجَبٍ: «مولده يوم الأَحد ثالث عشر ذي الحجَّة سنة إحدى وثمانين وستِّمائة، وتُوفي بمعان . . .». وهو أَخو:
ـ موسى بن إِبراهيم بن محمود بن بشر (ت ٧٣٨هـ).
ـ وعمر بن إبراهيم بن محمود بن بشر (ت ؟).
ـ ومحمود بن إبراهيم بن محمود بن بشر (ت ٧٤٠هـ).

بنت النَّصِر»، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ.

وَتُوُفِّيَ بِمَعَانَ[1] مَرْجِعِهِ مِنَ الْحَجِّ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابع عَشَرَ [1] ذي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦١. ـ انتَهَىٰ ـ.

وَأَرَّخَهُ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الْمُحَرَّمِ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِقَوْلِهِ: «مرجعه من الْحَجِّ».

قَالَ: وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا شَرَفِ الدِّينِ بن الْكُوَيْكِ.

٢٠٩ـ بِلَالُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَادِرِيُّ، الْفَقِيهُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٦٧. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢١٠ـ بِلَالُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَبَشِيُّ الْعِمَادِيُّ الْحَلَبِيُّ، فَتَىٰ الْعِمَـادِ إِسْمَاعِيل ابن خَلِيلِ الأَعْزَازِيِّ ثُمَّ الْحَلَبِيِّ.

٢٠٩ـ بِلالُ القادِرِيُّ، (؟ ـ ٧٦٧هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٨).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٣٠٦/٧).

٢١٠ـ بِلالُ الأَعْزَازِيُّ، (؟ ـ ٨٧٦هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُلَيمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٠) عن المؤلِّف.

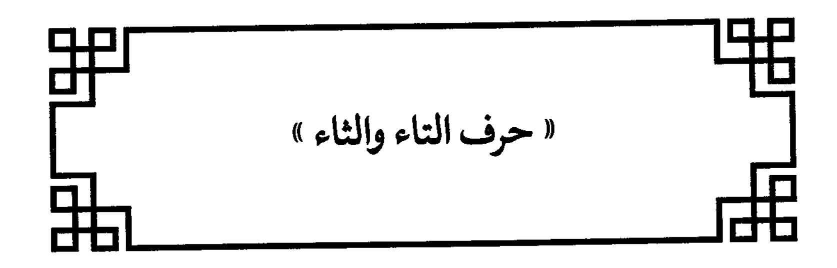
ويُنظر: «مُعجم ابنِ فَهدٍ»: (١٠٤)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٨).

---

(١) مَعَانُ: مَدِينَةٌ مَعروفةٌ الآن بالأُردن، قال ياقوت في «معجمه»: (٥/ ١٥٣): «من طَرَفِ باديةِ الشَّام تِلقاء الحجاز من نواحي البَلقاء». وقول المؤلف هنا: «رابع عشر» لعل صحة العبارة «رابع عشرى» فكيف يكون رابع عشر وهو يقول: مرجعه من الحج؟!

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧٨٥، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ صِدِّيقٍ غَالِبَ «الصَّحِيحِ» وَحَدَّثَ بِهِ، سَمِعَهُ عَلَيْهِ الْفُضَلاَءُ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ «الثُّلاَثِيَّات» وَغَيْرَهَا، وَكَانَ سَاكِناً، مُتْقِناً لِلْكِتَابَةِ، عَلَى طَرِيقَةِ الْعَجَمِ بِحَيْثُ لَمْ تكُن تُعْجبه كِتَابَة غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْجُودِينَ، تَعَانَىٰ عِلْمَ الْحَرْفِ، وَاشْتَغَلَ بِالْكِيمِيَاءِ مَعَ إِلْمَامِهِ بِالتَّصَوُّفِ وَمَحَبَّةِ الْفُقَرَاء وَالْخَلْوَةِ، وَأقرأَ فِي ابْتَدَاءِ أَمْرِهِ مَمَالِيك النَّاصِرِ فَرَج بن بَرقوق، وَلِذا كَانَ مَاهِراً بِاللِّسَان التُّرْكِي، ثُمَّ وَلِيَ النَّقَابَةَ لِقَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِحَلَب، ثُمَّ لِقَاضِي الشَّافِعِيَّةِ أَيْضاً، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّه، وَقَطَنَ الْقَاهِرَةَ، وَصَحِبَ جَمْعاً مِنَ الأَكَابِرِ، وَانتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَمَالِيك فِي الْكِتَابَةِ، وَتَرَدَّدَ لِلْجَمَالِي نَاظِر الْخَاصِّ، ثُمَّ الأَتابكِ أَزبك الظَّاهِرِي، وَتَقَدَّمَ فِي السِّنِّ وَشَاخَ.

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٧٦، وَشَهِدَ الأَتابكُ وَغَيْرُهُ مِنَ الأُمَرَاء الصَّلاَة عَلَيْهِ بِجَامِعِ الأَزْهَرِ.



« حرف التاء والثاء »

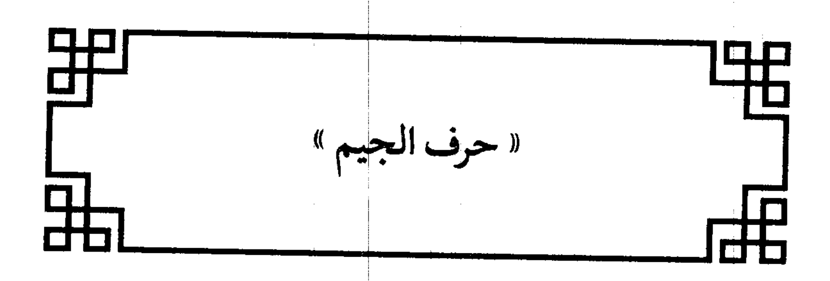
خَالِيَان[1].

---

(١) في حرف الثاء لم يذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ ثابتٌ. قال ابنُ عبد الهادي، شابٌّ اشتغل وقرأ «المُقنع» وتُوفي صَغيراً.

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٢٣).



« حرف الجيم »

٢١١ ـ جَعْفَرُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن جَعْفَرٍ الْبَعْلِيُّ وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الشُّوَيْخِ» بِمُعْجَمَتَيْنِ مُصَغَّراً.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَ سَنَةَ ٧٩٥ عَلَى الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن الرَّغبوب «الصَّحِيحَ» بِبَعْلَبَك، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، وَمَالَقِيتُهُ فِي رِحْلَتِي فَكَأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهَا. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: مَاتَ قَبْلَ السِّتِّينَ ظَنّاً.

٢١٢ ـ جَمَالُ الدِّينِ الدَّارقَزِّيُّ الْمُقْرِىءُ لِلسَّبْعِ، إِمَامُ الضِّيَائِيَّةِ بِدِمَشْق.

---

٢١١ ـ ابنُ الشُّويخِ، (؟ ـ قبل ٨٦٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، ولا ابن عبد الهادي.

أخباره في «مُعجم شيوخ ابن فهدٍ»: (١٠٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٧٠).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ جَعفر بن محمَّد بن عمر بن جعفر (ت ٨٤٧هـ).

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٢٣).

٢١٢ ـ الدَّارقَزِّيُّ، (؟ ـ ٧٥٩هـ):

ذكره العُليمي تبعاً لابن رَجَبٍ، ولم يذكره ابن مُفلح، ولا ابن عبد الهادي.

وعبارة ابنِ رَجَبٍ في ذكره موهمةٌ وصحَّحتها في «المقصد الأرشد»: (١/ ٣٠٧) =

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٥٩، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَفِي «طَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ» فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيرَانِيِّ الْمَذْكُورِ[1]. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦١ بِدِمَشْق.

٢١٣ـ جَمَالُ الدِّينِ الْقَيْلَوِيُّ.

خَطِيبُ جَامِعِ الْمَنصُور. ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ الزَّرِيرَانِيِّ الْمَذْكُورِ وَفِيهِ: كَانَ مُعِيداً عِندَهُ بِالْمُسْتَنصِرِيَّةِ، قَالَ: وَكَانَ يُنَاقِشُهُ فِي التَّدْرِيسِ، وَكَانَ طَوِيلَ الرُّوحِ عَلَى الْمُشْتَغِلِينَ.

= اجتهاداً فعسى أَن أَكونَ مصيباً أَو مقارباً للصَّواب. منسوبٌ إِلى دار القزِّ من محالِّ بَغْدَاد.

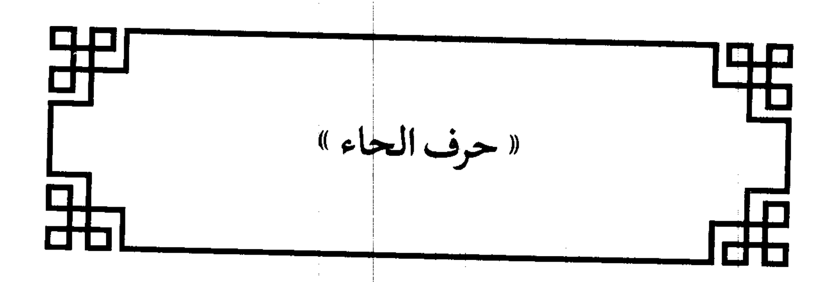
ويُنظر: «المنهج الأَحمد»: (٤٣٤)، و«مختصره»: (١٤٣)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٠) ذكره في وفيات سنة ٧٦١هـ.

٢١٣ ـ القَيْلَوِيُّ، (؟ ـ ؟):

«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٣).

---

(١) «الذَّيلُ على طَبقات الحَنابلة»: (٢/ ٤١٣). ورأيتُ مثل هذه النسبة في «معجم الدّمياطي»: (٢/ ورقة: ٩٠) مخطوط.



« حرف الحاء »

٢١٤ـ حَسَنُ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن خَلِيلِ بن أَحْمَدَ بن عِيسَىٰ بن عُثْمَان بن عُمَرَ ابن عَلِيِّ بن سَلاَمَة، الْعَجَمِيُّ الأَصْلِ، الْمَقْدِسِيُّ ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ بَدْرُ الدِّين.

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: حَفِظَ «الْمُحَرَّر» لِلْمَجْدِ، وَحَلَّهُ عَلَى شَارِحِهِ الْعَلاَّمَةِ بَهَاءِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ، وَلاَزَمَ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ شِهَاب الدِّينِ / الْعُسْكرِيَّ فِي الْفِقْهِ، وَقَرَأَ «تَوْضِيحَ ابنِ هِشَامٍ» عَلَى الشِّهَاب بن مشكمٍ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَتَسَبَّبَ بِالشَّهَادَةِ فِي مَرْكَزِ العشر. ‏/٧٩

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيس حَادِي عِشري مُحَرَّم سَنَةَ ٩٢٥ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْقَاضِي عَلاءِ الدِّينِ الزَّواويِّ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

أَقُولُ: سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الصَّدْرِ قَاضِي طَرَابُلُس أَنَّ

٢١٤ـ ابنُ سَلاَمَةَ العَجَمِيُّ: (؟ ـ ٩٢٥هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٩٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٦).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٣٦)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٧٦)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ١٣٢).

ما ذكره المؤلِّف احتمالٌ والله أعلم. وهٰذه التَّرجمة متقدمة على الترجمة التي تليها.

الَّذِي تَوَلَّىٰ قَضَاءَهَا بَعْدَهُ بَدْرُ الدِّينِ بن سُلاَتَه، فَلَعَلَّهُ هٰذَا فَيَكُون سُلاَتَه بِضَمِّ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُثناة فَوق، بَيْنَهُما لاَمٌ وَأَلِفٌ، وَآخره هَاءٌ، كَمَا هُوَ كَذٰلِكَ بِخَطِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ النَّجْمِ عُمَر بن فَهْدٍ، وَمَا هُنَا مِنْ أَنَّهُ ابن سلامة ـ بِالْمِيمِ ـ تَحْرِيفٌ مِنَ النُّسَّاخِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢١٥ـ حِجِّي ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فَجِيمٌ مُشَدَّدَةٌ فَيَاءٌ، نِسْبَةً إِلَى الْحَجِّ ـ بن مَزْيَدٍ ـ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَسْكِينِ الزَّاي، وَفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ ـ ابن حُمَيْدَان ـ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ التَّحْتِيَّةِ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ فَارِس، فَقَرَأَ عَلَى الْوَالِدِ كَثِيراً، ثُمَّ اشْتَغَلَ عَلَى الْفَقِيرِ، فَكَانَ فَقِيهاً، فَرَضِيّاً، عَرَبِيّاً، وَلَمَّا سَكَنَ أَهْلُ الزُّبَارَةِ

---

٢١٥ ـ حِجِّي بن حُمَيْدَان الأَحْسَائِيُّ، (؟ ـ ١١٩٢هـ):

أَخباره في «تَراجم المتأَخرين»: (١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨٥).

ذكره شَيخنا عبد الله البَسَّام ـ حفظه الله ـ في «علماء نجد»: (١/ ٢١١)، وقال: «الظَّاهر أَنَّه نَجْدِيُّ الأَصلِ، وأَنَّه من هٰذه القبائل النَّجدية التي سكنت في أَطراف بلاد إيران مما يلي العراق، وولد في بلاد فارس فشبَّ سُنياً صحيحَ العَقيدة . . .».

وما ذكره الشَّيخُ استظهارٌ لا يؤيِّده دليلٌ، ومن أَينَ دَرى أَنَّه شبَّ سُنِّيّاً؟! وليس ثَمَّةَ ما يدلُّ على نَجدِيَّته، ولا على أَنه شَبَّ سُنِّيّاً، ولا على أَنَّه كان صَحِيحَ العَقيدةِ قَبلَ وبعدَ القراءةِ على ابن فَيروزَ.

ومصدر هٰذه التَّرجمة رسالةُ ابنِ فيروزَ إِلى الكَمال الغَزِّي، ومع هٰذا لم تَرِد في المَطبوع من «النَّعت الأَكمل»؟!

وأَوردالشَّيخ ابن حَمْدان في ترجمته في متأَخري الحنابلة نَصَّ كلامِ المُصَنِّفِ، ولم يَذكره وتَجاوزه إِلى ابن فَيْروز؟!

مِنْ قطَر فِيهَا طَلَبُوا مِنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ إِمَاماً وَخَطِيباً وَمُعَلِّماً ، فَأَذِنْت لَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَكَانَ لَهُم كَذٰلِكَ إِلَى أَن تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهَا سَنَةَ ١١٩٢ .

٢١٦ ـ حَسَنُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عُمَرَ، بَدْرُ الدِّينِ بن الْبُرْهَان الْمَاضِي أَبُوه .

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : وَيُعْرَفُ بـ «ابن الصَّوَّافِ» قَرَأَ وَحَفِظَ «الْمُحَرَّر»، وَأَخَذَ عَن وَالِدِهِ الْبُرْهَان، وَابنِ حَجَّاجٍ الأَنبَاسِيِّ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ فِي حَانُوتٍ بِبَابِ الْفُتُوحِ، رَأَيْتُهُ كَثِيراً وَكَانَ فَاضِلاً، مُنَزَّلاً فِي الْجِهَات، ذَا عَزْمٍ وَجَلاَدَةٍ عَلَى الْمَشْيِ، بِحَيْثُ كَانَ يَمْشِي غَالِبَ اللَّيَالِي لِبُولاَق لِسُكْنَاهُ هُنَاك، مَعَ ثَرْوَتِهِ، وَقَرَابَتِهِ مِنَ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ قَاضِي مَذْهَبِهِ، وَلِذَا لَمَّا مَاتَ أَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ لَهُ إِمَّا مائة دِينَارٍ، أو نِصْفِهَا .

٢١٧ـ حَسَنُ بن إِبْرَاهِيمَ الصَّفَدِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْخَيَّاطُ .

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : قَرَأَ عَلَيْهِ الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِي وَوَصَفَهُ بِالإِمَامِ، الْمُحَدِّثِ الْمُفَسِّرِ، الزَّاهِدِ .

---

٢١٦ ـ ابنُ الصَّوَّافِ، (؟ ـ ؟) :

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، ولا ابن عبد الهادي .

أخباره في : «الضَّوء اللاَّمع» : (٣/ ٩١)، ولم يذكر وفاته .

٢١٧ ـ حَسَنٌ الصَّفَدِيُّ، (؟ ـ ٨٥٨هـ) :

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي .

وذكره ابن عبد الهادي في «الجَوهر المنضَّد» : (٢٩)، وابن عُثيمين في «التَّسهيل» : (٢/ ٦٦) .

ويُنظر : «الضَّوء اللاَّمع» : (٣/ ٩٢) كما ذكر المُصنف هنا دونَ زيادةٍ .

قالَ ابنُ عبد الهادي ـ رحمه الله ـ : «الشَّيخُ، المحدِّثُ، المُقرِىءُ، الوَرِعُ . . .» .

٢١٨ـحَسَنُ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ ابن عَبْدِ الْهَادِي، الْبَدْرُ، أَبُو يُوسُفَ بن الشِّهَابِ، الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوه، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ الْهَادِي»، وَبـ «ابنِ الْمِبْرَدِ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ،

٢١٨ـ حَسَنُ بنُ المِبْرَدِ، (؟ ـ ٨٩٩هـ):

هو والدُ جَمال الدِّين يوسف بن الحسن (ت٩٠٩هـ) صاحبُ التَّصانيف، ومؤلِّف «الجوهر المنضَّد».

من آل المِبْرَدِ، وهي أُسرةٌ من آل عبد الهادي، وهم من آل قُدامة، ترجع في نسبها إلى أَمير المؤمنين عُمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أَخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٢٩)، و«المَنهج الأَحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩١).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمِعُ»: (٣/ ٩٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٣).

قال ابنُ عبد الهادي: «والدي، أَخذ عن زين الدِّين بن عبد الرَّحمٰن بن سُليمان، ووالده، وغيرهم، واشْتَغَلَ، وحصَّل، وقرأَ «مُختصر الخِرَقي» و«الطُّرفة» وغير ذٰلك ... ثم قال: تُوفي يوم الجمعة ثاني عشرى شهر رجب سنةَ تسعٍ وتسعين وثمانمائة بالصَّالحية، وكانت وفاته قرب ثلث اللَّيل أَو نصفه ...».

جعلها العُليمي في رجب سنة ٨٧٨هـ. وقال السَّخاوي: مات عن بضع وستين سنة في سنةِ ثمانين، وحرفت هنا إلى ثمانمائة، والمؤلِّف ناقلٌ كلامَ السَّخاوي، ونقل ابنُ العماد في «الشَّذرات» عن العُليمي.

والصَّواب ـ إن شاء الله ـ: ما ذَهَبَ إليه ابنُ عبد الهادي؛ لأَنَّه والده وهو أَدرى به من غَيره، حضر وَفَاتَهُ ودَفْنَهُ ...

وَ«الْخِرَقِيِّ»، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْعِزِّ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة، وَ«الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْ حَدِيثِ عِيسَىٰ بن حَمَّادٍ زُغْبَةَ» عَنِ اللَّيْثِ، وَحَدَّثَ بِهِ، قَرَأَهُ عَلَيْهِ نَاصِرُ الدِّينِ ابن زُرَيْقٍ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْعَلَاءِ بن مُفْلِحٍ، وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيرَةِ، وَدَيِّناً، عَفِيفاً، مُتَوَاضِعاً، ذَا مُرُوءَةٍ، وَكَلِمَةٍ، وَكَرَمٍ، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ.

مَاتَ سَنَةَ ٨٠٠[١] عن بِضْعٍ وسِتِّينَ سَنَةً بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ، وَهُوَ وَالِدُ جَمَالِ الدِّينِ يُوسُف وَالشِّهَاب أَحْمَد.

٢١٩ـ الْحَسَنُ بن أَحْمَدَ بن الْحَسَنِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْغَنِي الْمَقْدِسِيُّ بَدْرُ الدِّينِ.

٢١٩ـ بدرُ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ٧٧٣هـ):

من آلِ الحافظ عبدِ الغَني المقدسي، وهم أُسرة تلتقي بأُسرة الحافظ الضِّياء، وابنِ البُخاري، ولا تلتقي بالمقادسة من آلِ قُدامة إلا بالمُصاهرة والمجاورة، واتفاق زمن الرِّحلة من بيت المقدس إلى صالحية دمشق.

وللمترجم هنا أَخوان عالمان هما تقيُّ الدِّين عبد الله، وشمس الدين محمَّد.

أَخبارُه في: «المقصد الأرشد»: (١/ ٣١٥)، و«الجوهر المنضَّد»: (٢٥)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣). وفيهما (الحُسين).

ويُنظر: «الوَفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٩١) و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٩٢)، و«إنباء =

---

(١) جاء في هامش الأَصل بخط المؤلِّف: «الظاهر أَن هنا سقطاً؛ إذ صاحب الضَّوء لم يذكر أنه تُوفي سنة ٨٠٠» وعقب عليه الشيخ سليمان الصنيع بقوله: «قلت: هذا سبق قلمٍ من المؤلِّف؛ لأَنَّ الذي في الضَّوء: مات سنة ثمانين؛ أَي: بعد الثمانمائة فليعلم. وكتبه سليمان الصَّنيع».

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِن سُلَيْمَان بن حَمْزَة وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَى، وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

تُوُفِّيَ فِي ثَامِن عَشْرِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٧٣ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٢٢٠ـ الْحَسَنُ بن عَبْدِ الأَحَدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن هِبةِ اللهِ ابن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الْبَدْرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْقُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْبَكْرِيُّ، الْحَرَّانِي، الرَّسْعَنِيُّ، الْمُؤَدِّبُ.

= الغُمر»: (١/ ٢٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١١)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٣٣٩)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ١٢٣)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٠٥)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٢٢٧، ٢٢٨).

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَسَنُ بن أَحمد بن محمَّد الزَّين المَكِّيُّ الحَنبَلِيُّ.

كذا جاء في ثَبَتِ عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي ورقة ٧٥.

مِمَّن سمع كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» للمحب الطبري.

ـ وحسن بن داود بن عبد السَّيد بن علوان، الخواجا، عزُّ الدين السَّلامي البغدادي الدِّمشقي (ت ٧٥١هـ) ذكره ابن قاضي شهبة في تاريخه في وفيات السنة المذكورة وقال: سمع من ابن البخاري، والشمس بن المزين، وزينب بنت مكي وغيرهم. وبنى إِلى جانب داره بالخضراء مدرسة حَسَنَةً وجعلها دار قرآن، وجعل بها دروساً للحنابلة، وحدَّث..».

٢٢٠ـ ابنُ عبدِ الأَحدِ الرَّسْعَنِيُّ، (٧٧٠ـ٨٢٦هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٠).

ويُنظر: «العقد الثَّمين»: (٤/ ٨٥)، و«إِتحاف الوَرَى»: (٣/ ٦٠١)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٠٢). ولم أَجده في المَطبوع من «مُعجم ابن فهد». =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٠ بِمَدِينَةِ رَأْسِ الْعَيْنِ مِنْ أَعْمَالِ مَارِدِين، وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى الْبَهَاءِ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّد الدَّمَامِينِيِّ مُنتَقَىٰ مِنْ «مَشْيَخَةِ السَّفَاقُسِيِّ» تَخْرِيجِ مَنْصُورِ بن سَلِيمٍ، وَحَدَّثَ بِهِ، سَمِعَهُ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ سِنِينَ، وَأَدَّبَ بِهَا الأَطْفَالَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَكَانَ خَيِّراً، مُتَعَبِّداً، سِاكِناً، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعين سَنَةَ ٨٢٦ بِمَكَّةَ، وَدُفِنَ فِي الْمِعلاة تَرْجَمَهُ الْفَاسِيُّ، وَابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ». / /٨٠

٢٢١ ـ حَسَنُ بن عَبْدِ اللهِ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ ـ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ ـ نِسْبَةً إِلَى أُشَيْقِر، تَصْغِير أَشْقَرَ: قَرْيَةٍ بِالْوَشْمِ مِنْ نَجْدٍ وَيُعْرَفُ بـ«بَا حُسَيْنٍ».

= ورأس العين: من بلادِ الجزيرة، وماردين ـ بكسر الرّاء والدال ـ . . . مشرفةٌ على دُنَيسِر ودارا ونصيبين . . . «معجم البلدان»: (٥/ ٣٩). وهٰذه المناطق الآن إلى الجنوب الشَّرقي من تُركيا تُسَمَّىٰ (ديارَ بكر) وقد أقمتُ مُدَّةً في ماردين، وزرتُ مكتبتها عام ١٤٠٤هـ، ومن أنفس ما رأيت بها من المخطوطات «مُعجم السُّبكي».

٢٢١ ـ **الشَّيخُ (أَبا حُسَيْنٍ) النَّجدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ، (؟ـ١١٢٣هـ)**:
أَخباره في «تراجم المتأخرين»، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١٦٨) عن المؤلِّف.
ويُنظر: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٥١، ٣٥٢)، و«عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد»: (٢٣٩)، و«علماء نجد»: (١/ ٢١٨). رأيتُ بِخَطِّه كتاب «الردّ على النَّصارى» لشيخ الإسلام تَقِيِّ الدِّين ابن تَيْمِيَّةَ كتبه سنة ١١٠٢هـ.
ثم أَوقفه، وهٰذه النُّسخة في مجلَّدين كبيرين مصورة اطلعت عليها في مكتبة الشَّيخ أَحمد بن عبد العزيز بن محمد البسَّام في عُنيزة في المحرَّم من ١٤١٢هـ جزاه الله عني خيراً. =

قَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ نَجْدٍ وَمَنْ وَرَدَ إِلَيْهَا، وَحَجَّ وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَاءِ مَكَّةَ وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا، وَأَجَازَ لَهُ جَمْعٌ، وَكَانَ مَاهِراً فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ، مُشَارِكاً فِي غَيْرِهِمَا، وَكَتَبَ كَثِيراً مِنَ الْكُتُبِ الْجَلِيلَةِ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ الْمُتْقَنِ الْمَضْبُوطِ، وَحَصَّلَ كُتُباً كَثِيرَةً نَفِيسَةً فِي كُلِّ فَنٍّ، عَلَى كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا خَطُّهُ بِتَهْمِيشٍ، وَتَصْحِيحٍ، وَإِلْحَاقِ فَوَائِدَ وَتَنْبِيهَاتٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ طَالَعَهَا جَمِيعَهَا مُطَالَعَةَ تَأَمُّلٍ وَتَفَقُّهٍ، وَدَرَّسَ فِي بَلَدِهِ سِنِينَ عَدِيدَةً، وَصَارَ مَرْجِعاً فِي الْفِقْهِ بِتِلْكَ الْجِهَات.

تُوُفِّيَ سَنَةَ (. . .)[1] فِي بَلْدَةِ أُشَيْقِر.

= ورأيتُ خَطه على كتب كثيرة. تملُّكاً ووقفاً ونسخاً.

- وأخوه عبد الرحمٰن يذكر في موضعه من الاستدراك إن شاء الله.

و(أَبَا حُسين) في لَقَبِهِ الأَصل في (أَبو) أن تُعرب إعراب الأَسماء السِّتة بالحُرُوف فتتأَثر بالعوامل اللفظية الداخلة عليها، فتعرب بالواو رفعاً، والأَلف نصباً، وبالياء جرّاً، لكنَّ العامة أَلزموها الأَلف دائماً، وهي لغة مشهورة فيها، ومنها قوله:

* إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

ويمكن أَن تُعرب على الحكاية فتُحكى منصوبة دائماً، ويمكن أَن تعامل معاملة العلم المركَّب، وحذفت العامة منها الأَلف فقالوا: (با حُسين) ومثله (أَبا بُطين).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

---

(١) ذكر ابن بِشرٍ وفاته سنة ١١١٣هـ وما قاله المؤلِّف هنا: «وعلى كل كتابٍ خطه بتهميش وتصحيح . . .» قال نحوه ابن بشر في تاريخه فهل اطلع المؤلف على تاريخ ابن بشر وأَفاد منه أَو العكس أُرجِّح الأُولى وإن كانت الثَّانية ممكنةً وذكر الشيخ عبدالله البسّام أَنَّ وفاته سنة ١١٢٣ عن الشيخ ابن عيسى، وحدّدها في العشرين من شهر شعبان.

٢٢٢ـ حَسَنُ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد بن مُفْلِحِ الدِّمَشْقِيُّ، أَخُو عَبْدِ الْمُنْعِمِ الآتِي.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَيَّ بِالْقَاهِرَة.

= ـ حَسَنُ بن عبدِ الله بن عِيدَان النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ (ت١٢٠٢هـ)، ولعلَّ المؤلِّف قد تَعَمَّد الإخلالَ به، فهو مِمَّن قدمَ الدِّرعية وأَخذ عن الإمام المُجَدِّدِ محمدِ بن عبد الوهَّاب ـ رحمه الله ـ وعَيَّنه الإمام عبد العزيز ـ رحمه الله ـ قاضياً في حُريملا.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٧٩، ١٦٦)، و«علماء نجد»: (١/ ٢١٤).

ـ وذكر ابن بشر: (١/ ٢٠٢) إبراهيم بن حَسَن بن عِيدَان، مِمَّن وجَّهه الإمام المذكور إلى الأَحساء مُرشداً وواعظاً وموجهاً، فلعلَّه ابنُ المذكور.

ـ وَحَسَنُ بن علي بن أَحمد بن عبد الهادي.

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (٣٢).

ـ وَحَسَنُ بن علي بن بَسَّام النَّجْدِيُّ (ت٩٤٥هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٢١٥).

٢٢٢ـ حَسَنُ بن عُمَر بن مُفْلِح، (؟ ـ ؟):

انفردَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بذكره. وهو في «الضَّوء اللَّامع»: (٣/ ١٠٧).

وهذه الترجمة ساقطة من النُّسخة الهندية.

ولم أَعرف أَباه عمر، ويصفه الأَكمل بـ«القاضي».

وعمر بن إبراهيم بن محمد (ت٩١٩هـ) هو القاضي المَشهورُ، فإذا كان حسن المذكور أَحد أَبنائه ـ وهو الأَقرب ـ فإنَّه يكون عماً للأَكمل لا ابنَ عمٍ له، إلا أَن يكون حسن ابن عمر بن عمر أَو من أَبناء عمِّه من فَوق.

٢٢٣ـ حَسَنُ بن عَلِيِّ بن عُبَيْدٍ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الإمَامُ، الْفَاضِلُ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَلِيٍّ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ عِدَّةَ كُتُبٍ، ثُمَّ اشْتَغَلَ قَدِيماً عَلَى جَمَاعَاتٍ، وَأَخِيراً عَلَى الزَّيْنِ بن الْعَيْنِيِّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ «شَرْحَهُ لأَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ»[1]، وَ«شَرْحَهُ عَلَى الْخَزْرَجِيَّةِ»[2]،

---

٢٢٣ ـ ابنُ عُبَيْدٍ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٩١٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٤٧)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٧٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٣).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٧٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٧٤).

وذكر الشَّطِّيُّ أَنَّ وفاته سنة ٩١٠هـ، وهو من شُيُوخِ الشَّمس بن طولون، ولم أجده في «ذخائر القصر» وذُكر أَنَّه وهو صاحبُ النَّقْضِ على أبي العَلاء المَعَرِّي في بيتيه:

يَدٌ بخمسِ مئينٍ عَسْجَدٍ وُدِيَتْ ... ما بَالُهَا قُطِعَت في رُبْعِ دِينَارِ

....

قال:

قُلْ لِلْمَعَرِّيِّ عارٌ أَيُّمَا عَارِ ... قَوْلُ الفَتَىٰ وَهْوَ مِنْ ثَوْبِ التُّقَىٰ عَارِ

عِزُّ القَنَاعَةِ أَغْلاَهَا وَأَرْخَصَهَا ... ذُلُّ الخِيَانَةِ فافْهَمْ حِكْمَةَ البَارِي

وهذا غير صحيح فالأبيات مشهورة قبل هذا التاريخ ذكرها الحافظ ابن القيم ... وغيره. فلعلَّه رواها أو ضمنها ...

---

(١) ابنُ العَيْنِيِّ اسمه عبد الرَّحْمٰن بن أبي بكر (ت٨٩٢هـ). وشرحُ الألفيَّة لابن العَيْنِيِّ موجود في دار الكتب المصرية رقم (٢٠٦) في ٨٠ ورقة، طالعته، وهو مختصرٌ غيرُ مفيدٍ.

(٢) الخَزْرَجِيَّة في العَروض تقدم ذكرها، ولا أعرف شرحُ ابن العَينيِّ هٰذا، وأعرف لها شروحاً أخرى.

وَأَخَذَ عَنِ ابن السُّلَيْمِيِّ وابنِ الشَّرِيفَةِ وَالنِّظامِ، وَرَحَلَ مَعَ شَيْخِنَا الْجَمَالِ بن الْمِبْرَدِ إِلَى بَعْلَبَكَ فَسَمِعَ مِنْهُ غَالِبَ مُسْمُوعَاتِهِ بِهَا، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَأَجَازَنِي غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ عِدَّةَ أَشْيَاءٍ.

تُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ رَمَضَانَ سَنَةَ ٩١٦، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٢٢٤ـ الْحَسَنُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصُّوفِيُّ النَّقِيبُ بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ.

٢٢٤ـ أبو عليّ البَغْدَادِيُّ، (٦٦٤ـ٧٥١هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (١/ ٣٣٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥). ويُنظر: «المُنتقى من مَشيخة ابنِ رَجب»: (رقم ١٤٠)، و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ١٣٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١١٢).

قال المُقرىءُ شهابُ الدِّين ابنُ رَجَبٍ: «وخرَّج له الحافظُ شمسُ الدِّين ابنُ سَعْدٍ «مشيخةً» عن ألفِ شَيْخٍ بالسَّماع عمَّن لَقِيَ، مولده يوم الخميس بعد العصرِ ثامن عشر رجب سنة أربعٍ وستين وستمائة».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَسَنُ بن عليٍّ بن ناصر بن فتيان.

ذكره ابن عبد الهادي، وقال: «الفقيهُ، المحقِّقُ، الحُجَّة، برَعَ، وصَنَّفَ، وَحَدَّثَ. وفي بعضِ نُسخِ «الوَجيز» أنَّه شَرَحَه في سبعِ مجلَّداتٍ، وأنَّهَا كلَّها احترقت في الفتنة»، ولم يذكر ابن عبد الهادي وفاتَه.

يُراجع: «الجوهر المنضد»: (٢٨).

ـ وَحَسَنُ بن علي بن محمَّد بن محمود قاضِي بعلبك.

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٣٣).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنَ الْعِزِّ الْفَارُوثي «عَوَارِفَ الْمَعَارِفِ» (أنا) الْمُصَنِّف، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنَ الْمِنْشَاوِيِّ، وَالْوَانِيِّ، وَالْخُتَنِيِّ، وَحَسَنٍ الْكُرْدِيِّ، وَبِالشَّامِ مِنْ زَيْنَب بنتِ شُكْرٍ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَبِبَعْلَبَكَّ، وَحَلَبَ، وَحَمَاةَ، وَالإِسْكِندرِيَّةِ، وَدِمْيَاطَ، وَغَيْرِهَا، وَأَكْثَرَ مِنَ الْمَشَايِخِ حَتَّى خَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّينِ بن سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» عَنِ أَلْفِ شَيْخٍ.

قَالَ ابنُ رَافِعٍ، وَكَانَ خَيِّرًاً، صَالِحاً، مَحْبُوبَ الصُّورَةِ، مُحِبّاً لِلسَّمَاعِ، لَهُ وَجَاهَةٌ، مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٥١، وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ، وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ سَمَاعٌ عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ.

قَالَ ابنُ رَافِعٍ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَال: فِي يَوْمِ الْخَمِيس ثَامِن عِشري رَجَب سَنَةَ ٦٦٧ بِبَغْدَاد.

٢٢٥ـ حَسَنُ بن عُمَرَ بن مُفْلِحٍ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأَكْمَلِ بن مُفْلِحٍ مَا صُورته: كَتَبَ إِلَيَّ ابنُ الْعَمِّ، الشَّابُّ، الْفَاضِلُ، زَيْنُ الأَمَاثِلِ، وَخَلَفُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الأَفَاضِل، رَشِيدُ الدِّينِ، وَبَدْرُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ، حَسَن بن الْمَرْحُومِ الْقَاضِي عُمَرَ بن مُفْلِحٍ، أَحَدُ كُتَّابِ مَحْكَمَةِ قَنَاةِ الْعوني بِدِمَشْق أَعَزَّهُ اللهُ فِي سَنَةِ ٩٩١ كِتَاباً مِن دِمَشْقَ يَتَشَوَّقُ فِيهِ إِلَيَّ عَلَى يَدِ مَوْلَانَا عَبْدِ الْحَيِّ بن الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ يُوسُفَ الْكُرْدِيِّ.

---

٢٢٥ ـ حَسَنُ بن مُفْلِحٍ: (؟ ـ ؟):
لم أَقف على أَخباره.

سَلاَمٌ كَأَنفَاسِ الصَّبَا بَعْدَ مَا جَرَتْ
عَلَى مَنبَتِ الرَّيْحَانِ وَالندِّ وَالْوَرْدِ
عَلَىٰ الْحَضْرَةِ الْعُلْيَا أَدَامَ جَلاَلَهَا
مِنَ التَّائِقِ الصَّادِي إِلَى ذٰلِكَ الْوِرْدِ

وَبَعْدَ عَرْضِ شَوْقٍ يَضِيقُ نِطَاقِ الْحَصْرِ عَن إِحْصَائِهِ، وَبَثِّ حَنِينٍ يَكِلُّ لِسَانُ الْقَلَمِ عَن اسْتِقْصَائِهِ، ينهى أَنَّ الْغَايَةَ الْغَائِيَّة، وَالْغَرَضَ الْبَاعِثَ إِلَى إِهْدَاءِ هٰذِهِ الْهَدِيَّةِ، وُرُودُ مِثَالٍ لَوْ ارْتَدَىٰ بِطَيِّ نَشره مَيِّت لَنُشِرَ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَلَوْ تَنَشَّقَهُ ذُو شَجَنٍ لَزَالَ أَلَمُهُ بِنَسِيمِ نَفَحَاتِهِ.

أَتَانِي كِتَابٌ لَوْ يَمُرُّ نَسِيمُهُ
بِقَبْرٍ لأَحْيَا رِيحُهُ سَاكِنَ الْقَبْرِ
فَجَدَّدَ أَشْوَاقاً وَمَا كُنتُ نَاسِياً
وَلٰكِنَّهُ تَجْدِيدُ ذِكْرٍ عَلَى ذِكْرِ

فَنَزَّهْتُ فِكْرِي فِي رِيَاضِ مَعَانِيه، وَسَرَّحْتُ طَرْفِي فِي حَدَائِقِ مَبَانِيه ـ انتَهَىٰ ـ.

٢٢٦ـ حَسَنُ بن عُمَرَ بن مَعْرُوفِ بن شَطِّيٍّ ـ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ مُشَدَّدَةً ـ الشَّهِيرُ بـ «الشَّطِّيِّ» نِسْبَةً لِجَدِّهِ الْمَذْكُورِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ الْمَوْلِدِ وَالدَّارِ وَالْوَفَاةِ.

---

٢٢٦ ـ حَسَنُ الشَّطِّيُّ الدِّمَشْقِيُّ، (١٢٠٥ ـ ١٢٧٤هـ) :

(آل الشطي) أُسرةٌ علميَّةٌ حنبليةٌ دمشقيَّةٌ بغدادية الأَصلِ.

أَخباره في «مختصر الحنابلة» : (١٥٧)، و«التَّسهيل» : (٢/ ٢٢٧). =

وُلِدَ فِي دِمَشْقَ سَنَةَ ١٢٠٥، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَمُخْتَصَرَاتٍ فِي فُنُونٍ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ دِمَشْقَ مِنْ أَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِم، وَلَازَمَ الْعَلَّامَةَ خَاتِمَةَ الْمُحَقِّقِينَ الشَّيْخَ مُصْطَفَى بن عَبْده الشَّهِير بِالرُّحَيْبَانِيِّ / ٨١/ شَارِحِ «الْغَايَةِ» فِي الْفِقْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَالتَّفْسِيرَ، وَالْفِقْهَ، وَالْأُصُولَ، وَالْفَرَائِضَ، وَمَهَرَ فِيهَا، وَعَلَى غَيْرِهِ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، فَحَصَّلَ طَرَفاً صَالِحاً مِّنْهَا، وَأَجَازَهُ مَشَايِخُهُ، وَبَاشَرَ التَّدْرِيسَ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ الْبَادَرَائِيَّةِ[1]؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَاظِرَهَا وَفِي بَيْتِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ وَالْفَرَائِضِ، وَفِي النَّحْوِ أَيْضاً، لٰكِن لِمُتَوَسِّطِي الطَّلَبَةِ وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِهِ فِي دِمَشْقَ، بَلْ وَسَائِرِ الْقُطْرِ الشَّامِيِّ، وَصَارَ رُحْلَةَ الْحَنَابِلَةِ لِأَخْذِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتَتَلْمَذَ لَهُ خَلْقٌ مِنْ غَيْرِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْفُنُونِ الْأُخَر؛ لِصَلَاحِهِ، وَوَرَعِهِ، وَحُسْنِ تَعْلِيمِهِ، وَانتَفَعَ بِهِ أَهْلُ دِمَشْق، وَالنَّابُلُسِيُّونَ الْوَارِدُونَ إِلَيْهَا وَغَيْرُهُمْ، وَصَارَ مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ مَرْجِعاً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، لِوُفُورِ عَقْلِهِ وَعِلْمِهِ، وَاتِّسَاعِ فَضْلِهِ

= ويُنظر: «حليةُ البشر»: (١/ ٤٧٨)، و«روض البشر»: (٦٤)، و«الأعلام»: (٢/ ٢٠٩).

وهو مكثر من التأليف، رأيت أغلب مؤلَّفاته في الظَّاهرية ودار الكتب المصرية وبعضها مطبوعٌ.

---

(١) المدرسة البادرائيَّة: مدرسةٌ أنشأها نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد ابن الحسن البادَرائي (ت٦٥٥هـ) منسوبٌ إلى بلدة من أعمال واسطة بالعراق.
تقع المدرسة بباب الفراديس شمال جيرون بدمشق.
يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٢٠٥)، و«خُطط دمشق»: (١٠٧).

وَكَرَمِهِ، مَعَ تكَسُّبِهِ بِالتِّجَارَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْضِي وَالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وَكَانَ لَهُ ثَرْوَةٌ وَمَكَارِمُ، قَلَّ أَن يَخْلُو بَيْتُهُ يَوْماً وَاحِداً مِنْ أَضْيَافٍ أَو طَلَبَةِ عِلْمٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ، وَيُطْعِمُهُم الأَطْعِمَةَ النَّفِيسَةِ، مَعَ تَمَامِ الْبَشَاشَةِ، وَحُسْنِ الْمُلاَقَاةِ وَالنُّورَانِيَّة، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ فَضْلٍ، وَرِئَاسَةٍ، وَعِلْمٍ، وَسُؤْدَدٍ، لَهُ حِرْصٌ تَامٌّ عَلَى التَّعْلِيمِ، لاَ يَقْطَعُ الدَّرْسَ إِلاَّ لِعُذْرٍ أَكِيدٍ، وَلَهُ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنَ التَّصَوُّفِ [1]، وَمَشْرَبٌ رَوِيٌّ، صَاحِبُ عِبَادَاتٍ وَأَذْكَارٍ وَأَوْرَادٍ، وَصَنَّفَ «شَرْحَ زَوَائِدِ الْغَايَةِ»، وَتَعَقَّبَ الشُّرَّاحَ وَمِنْهُمْ شَيْخُه [2]، وَحَقَّقَ، وَدَقَّقَ، وَوَسَّعَ الْعِبَارَةَ، فَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ حَافِلٍ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى دِقَّةِ نَظَرِهِ، وَسَدَادِ فَهْمِهِ وَفِقْهِهِ، وَلَهُ أَيضاً «مُخْتَصَرُ شَرْحِ عَقِيدَةِ السَّفَّارِينِي» فِي نَحْوِ ثلثها، وَ«شَرْحُ الإِظْهَار» فِي النَّحْوِ، وَ«مَوْلِدٌ نَبَوِيٌّ»، وَرَسَائِل فِي مَسَائِلَ عَدِيدَةٍ، وَخَطُّهُ ظَرِيف مُنَمَّقٌ.

تُوُفِّيَ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١٢٧٤، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِقُرْبِ الشَّيْخِ الْمُوفَّقِ، وَكَانَ يَوْماً غَزِيرَ الْمَطَرِ، وَشَيَّعَهُ أَعْيَانُ دِمَشْق، وَغَالِبُ الطَّلَبَةِ، وَخَلْقٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمُ الْمَطَرُ وَلاَ بُعْدُ الْمَسَافَةِ مِنْ دِمَشْق إِلَى

---

(١) لو سَلِمَ من التَّصَوُّف لكان أَسلَم، فمُعتقداتهم - في أَغلبها - من الابتداع في الدِّين، والبُعد عن طريق سلف الأُمة الصَّالحين، بعيدة من الهَدي النَّبَوِيِّ، والتَّوجيه الرَّباني سالكةً سَبيل الهَوى بعيدة عن منهج الله ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وأَغلب أَوليائهم وكبار أَقطابهم من الجهلة وناقِصي العُقُول. ويعتبرون تخبيطهم وحياً لا تجوز مخالفته والذي نقوله: ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ اللَّهُمَّ إِنا نسأَلك حسن التَّمسك بكتابك الكريم، ومتابعة سنة نبيك ﷺ ومحبَّته ظاهراً وباطناً قولاً وعملاً. وانظر أَول تعليق على الترجمة رقم: ٥.

(٢) يقصُد به شيخه: الرُّحيباني واسمه: «مِنْحَةُ مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشَّرح».

السَّفْحِ، وَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ، وَأَمَّا الْحَنَابِلَة فَتَيَتَّمُوا بِمَوْتِهِ، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ نَجِيبَيْنِ عَالِمَيْنِ عَامِلَيْنِ أَدِيبَيْنِ كَرِيمَيْنِ لَبِيبَيْنِ؛ الشَّيْخَ مُحَمَّداً وَالشَّيْخَ أَحْمَدَ، قَامَا مَقَامَهُ فِي الدُّرُوسِ، وَإِضَافَةِ الضُّيُوفِ، وَإِكْرَامِ الطَّلَبَةِ خُصُوصاً الْغُرَبَاء، أَعْلَى اللهُ مَجْدَهُمَا، وَأَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الْمَحَامِدِ سَعْدَهُمَا، وَأَدَارَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَالَمِ شُكْرَهُمَا وَحَمْدَهُمَا، وَبَقِيَ نَظَرُ الْمَدْرَسَةِ الْبَادَرَائِيَّة بِأَيْدِيهِمَا وَنِعْمَ النَّاظِرَانِ هُمَا، وَنِعْمَ الْخَلَفُ عَنْ نِعْمَ السَّلَفُ، وَرَثَاهُ جَمْعٌ مِنَ الْفُضَلاَءِ مِنْ دِمَشْق، مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ مِنْهُمُ الْعَلاَمَّةُ أَدِيبُ الْوَقْتِ السَّيِّدُ مَحْمُودُ بن حَمْزَة[1]، مُفْتِي الْحَنَفِيَّة الآن بِدِمَشْق أَبْقَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَقَالَ:

هَلْ كَوْكَبُ الْعِلْمِ اسْتَكَنْ تَحْتَ الثَّرَىٰ غَضَّ الأَدِيمْ

أَمْ تَخِذَ الْقَبْرُ وَطَنْ

لَمَّا رَأَىٰ أَلاَّ نَدِيمْ

يَا فَاضِلاً فِي كُلِّ فَنْ

مِنْ بَعْدِهِ الْفَضْلُ عَقِيمْ

كَمْ ذَا لَهُ فِينَا مِنَنْ

مَازَتْ لَنَا الْفَهْمَ السَّقِيمْ

هَوَ إِنْ يَكُنْ شَطِّيْ السَّكَنْ

لٰكِنَّهُ بَحْرٌ عَظِيمْ

---

(١) هو محمود بن محمد نسيب بن حُسين بن يحيى بن حمزة الحسيني الحمزاويّ الحنفي، مفتي الحنفية بدمشق «مفتي الشام» (ت١٣٠٥هـ).
يُراجع: «تراجم أعيان دمشق» للشطي: (١٥)، و«الأعلام»: (٧/ ١٨٥).

حَرَّرْتُ لَمَّا أَن سَكَنْ

فِي ظِلِّ مَوْلَاهُ الرَّحِيمْ

تَارِيُهُ الشَّطِّيْ حَسَنْ

يَقَرُّ فِي دَارِ النَّعِيمْ

سَنَةَ ١٢٧٤ / /٨٢

٢٢٧ـ حَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ بن صَدْرِ الدِّينِ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِي الدِّينِ.

كَانَ مَوقِّعاً فُي الإِنشَاءِ، ومُدَرِّساً بِجَامِعِ الْحَاكِمِ.

مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٧٦، قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ».

---

٢٢٧ ـ شَرَفُ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ٧٧٦هـ):

لم يذكره ابنُ مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (١/ ٣٩٦).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (١/ ٨٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهْبَةَ»: وفيات سنة ٧٦٠هـ؟

قال ابن قاضي شُهبة: «وناب في الحكم في آخر عُمره خمسة أَشهر، قال ابن كثيرٍ: وكان شيخاً حَسَناً، بشوش الوَجْهِ. تُوفي في شهر ربيع الأَوصل وقد قارب الثمانين، ودُفن بالسفح».

أَقولُ: هو من أَحفاد القاضي تقي الدِّين سُليمان. ويظهر أَن هذه الترجمة تداخلت مع ترجمة حسين بن أَحمد بن محمد بن عوض المستدرك في موضعه فلتراجع.

* ويُستدرك عليه ـ رحمه الله ـ:

ـ حَسَنُ بن محمَّد بن عبد القادر اليُونيني (ت٧٨٦هـ).

يُراجع «إنباء الغمر»: (١/ ١٩٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٤١).

٢٢٨ـ **حَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ ابن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُسَيْنِيُّ الْفَاسِيُّ الْكَلْبَرَجِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِبِلَادِ كَالْبَرَجَةَ مِنَ الْهِنْدِ، وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ ابن عَشرِ سِنِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَثَمَانِمَائة، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ التَّقِيِّ بن فَهْدٍ، وَأَجَازَ لَهُ ـ بِاسْتِدْعَاءِ وَلَدِهِ النَّجْمِ عُمَر ـ جَمَاعَةٌ، وَدَخَلَ ـ مَعَ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ـ بِلَادَ الْعَجَمِ بَعْدَ سَنَةَ ٤٠ فَوَصَلا إِلَى الرُّومِ، ثُمَّ إِلَى حلَب، وَكَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِهَا.

٢٢٩ـ **حَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ قُندُس» بِضَمِّ الْقَافِ وَالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَآخِرُهُ مُهْمَلَةٌ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ قَبْلَ سَنَةَ ٧٧٠ عَلَى مَا يَظْهَر مِنْ مَسْمُوعِهِ، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْ لَفْظِ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ قِطْعَةً مِنْ «مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَىٰ الْمَوْصِلِيِّ»، وَكَذَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ الثَّانِي بن الرَّشِيدِ عَبْدِ الرَّحْمٰن الْمَقْدِسِيِّ الأَوَّل الْكَثِير مِنْ «فَوَائِدِ ابن بِشْرَان»، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، مَاتَ فِي الْعَشرِ الأَوْسَطِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٤٠، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٢٢٨ـ الحَسَنُ الفَاسِيُّ المَكِّيُّ، (٨٢٠ تقريباً ـ ؟):

أَخباره عن «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ . .). وعمُّه عبدُ اللَّطيفِ ذكره المؤلِّف في موضعه.

٢٢٩ـ حَسَنُ بن قُنْدُسٍ، (قبل ٧٧٠ ـ ٨٤٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٠) عن المؤلِّف.

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٢٤).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ :

ـ حَسَنُ بن محمَّدِ الحُسَيْنِيُّ.

=

٢٣٠ـ **حَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن حُسَيْنِ بن مُحَمَّدٍ، الْبَدْرُ بن الشَّمْسِ بن الْعِزِّ الْبَعْلِيُّ التَّاجِرُ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْعَجَمِيِّ».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِبَعْلَبَكَّ قَبْلَ التِّسْعِين، وَنَشَأَ فقَرأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابنِ قَاضِي الْمُنَيْطِرَةِ، وَفِي الْفِقْهِ عَلَى الْعِمَاد بن يَعْقُوب الْحَنبَلِي، وَتَكَسَّبَ بِالتِّجَارَةِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ «الصَّحِيح» عَلَى الزَّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الرَّغْبُوبِ، وَحَدَّثَ، لَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكَّ فقَرَأْتُ عَلَيْه، وَكَانَ خَيِّرًا، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ.

مَاتَ قَرِيبَ سَنَةِ ٦٠.

٢٣١ـ **الحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ أَحْمَد بن أَبِي عُمَر، الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ قَاضِي الْقُضَاةِ.**

= ذكره ابن زُريق في ثبته: ورقة: ١٢، وقال: «نزيل مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر».

٢٣٠ ـ **ابنُ العَجَمِيُّ البَعْلِيُّ**، (قبل ٧٩٠ ـ ٨٦٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٧).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٢٤).

المنيطرة: حِصْنٌ بالشام قربَ طَرابلس؛ «معجم البلدان»: (٢/ ٢١٧).

٢٣١ ـ **بَدْرُ الدِّين المَقْدِسيُّ**، (؟ ـ ٧٧٠هـ):

من آل قُدامة.

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٣٣٥)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٢٧)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٠)، و«مختصره»: (١٦١)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩١).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٤١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٩٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٢٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٣٢)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (١/ ١٦٠، ١٦١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٧). =

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَعِيسَىٰ الْمَطْعَّمِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، وَدَرَّسَ بِدَارِ الْحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ[1] بِسَفحِ قَاسِيُون، وَبِالْجَوْزِيَّةِ أَيْضاً، وَكَانَ بِيَدِهِ تَدْرِيسها، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ نَصْف رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٧٠، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= قال ابنُ مُفلحٍ: «ذكر لي جدِّي الشيخُ شرفُ الدِّين ـ رحمه الله ـ أنه كان يَحفظ شيئاً من «شرح المقنع» للشيخ شمس الدِّين ابن أَبي عمر مقدارَ وجبةٍ، ويلقيه في الدَّرس، ويتكلم الحاضرون فيه».

وقال ابنُ قاضي شُهبة: «سمع من جدِّه التَّقي سليمان، وعيسى المُطَعِّم، ويحيى ابن سعد وغيرهم، وحدَّث، ودرَّس بدار الحديث الأَشرفية بالسَّفح، وقال أَيضاً: قال شيخنا [ابن حِجِّي] وقد أَجازَ لي، ولم يتفق لي بالسَّماع منه»، ونقل ابن قاضي شُهبة عن ابنِ كثيرٍ قوله فيه: «كان شيخاً صالحاً حَسَناً بشوش الوَجهِ، ومات وقد قاربَ الثَّمانين».

---

(١) المدرسة الأَشرفيَّة مَنسوبة إلى بانيها المَلِك الأَشرف مظفَّر الدِّين موسى بن العادل (ت٦٣٥هـ) بسفح قاسيون على حافة نهر يزيد. يُراجع: «الدَّراس»: (١/ ١٩، ٤٧)، و«خطط دمشق»: (٧٤، ٧٥). وتُسمى هذه البرانيَّة، وهي المقصودة هنا، وهناك المدرسة الأَشرفية الجوَّانيَّة بانيها الملك الأَشرف أَيضاً.. وهما من دور الحديث.

٢٣٢ـ الحَسَنُ بن مُحَمَّد بن شَرشِيق بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن الشَّيْخِ عَبْدالْقَادِرِ الْجِيلِّي، الْمَارِدِينِيُّ السِّنجَارِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَوجَاهَةٌ بِتِلْكَ الْبِلاَدِ، مَاتَ سَنَةَ ٧٧٥ عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ. وَمَاتَ أَبُوهُ سَنَةَ ٧٣٩ عَن سِنٍّ عَالِيَةٍ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ سَنَةَ ٦٨٥. وَأَثْنَى عَلَيْهِ تَاجُ الدِّينِ بن الْفِركاح.

---

٢٣٢ ـ بَدْرُ الدِّين السِّنجاري الجِيلِيُّ، (؟ ـ ٧٧٥هـ):

من أَحفادِ الشَّيخِ عبد القادر الجِيلِيّ.

أَخباره في «التَّسهيل»: (١/ ٣٩٦). ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (١/ ٦٥).

وذكره الحافظ ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٢٧)، وذكره هناك حسن بن محمد بن محمد بن أَبي بكر عبد العزيز بن محمد الشَّيخ عبد القادر بن أَبي صالح الجِيلي بدر الدين، سمع من والده سمي الدين الملقب بـ «شرشيق» ودخل بغداد، وقدم دمشق فحج سنة ٨٤١هـ. قال ابن رافع: أَجاز لي، وكان مهيباً وقوراً حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة.

وضبطها أُستاذنا حسن حبشي «شبشق» بِكسرِ الشِّين في الموضعين وباءٌ موحدةٌ وقاف في آخره. ضبطها من بعض نسخ «الإِنباء».

والشّرشق: اسمُ طائرٍ، كذا نَقَلَ الصَّغاني ـ رحمه الله ـ في «تكملة الصّحاح»: (٥/ ٩٠) عن ابن دريدٍ. يُراجع: «الجمهرة»: (١١٦٣).

ثم رأَيتُ في «ثَبَتِ ابن إمام الفاضلية»، واسم إِمام الفاضليَّة محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي الشَّافعي وَثَبَتُهُ: «الإِلْمَامُ بشيءٍ من مَرْوِيَّات الإِمام» نسخةُ الزَّاوية الحمزاوية بالمغرب رقم (٢٤٢) في الورقة (٤٠، ٤١) أَثبت سنده إِلى الطَّريقة القادرية وقال: «... علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد الأَكحل بن حسام الدين سرشيق ...» بتقديم السين المهملة.

٢٣٣ـ الحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن صَالِح بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن عَلِيٍّ الْمُجَاوِرُ الْقُرَشِيُّ النَّابُلُسِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: طَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بِنَابُلُس، وَمِنْ جَمَاعَةٍ بِمَصْر، وَالإِسْكَنْدَرِيَّة، وَدِمَشْق، وَوَلِيَ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ بِمِصْرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَان الْمَلك الأَشْرَفِ، وَرَحَلَ إِلَى الثَّغْرِ، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ عَلَّقَ عَنْهُ وَصَنَّفَ «الْبَرْقَ الْوَمِيض فِي ثَوَابِ الْعِيَادَةِ وَالْمَرِيضِ»، وَ«شَمْعَةَ الأَبْرَارِ وَنُزْهَةَ الأَبْصَار».

تُوُفِّيَ رَابعَ عَشَرَ جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٢. ـ انتَهَىٰ ـ.

/٨٣ وَتَرْجَمَهُ فِي «الدُّرَرِ» بِتَرْجَمَةٍ مُطَوَّلَةٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ، وَأَنَّهُ / تَخَرَّجَ بِأَبِي حيَّان، وَذَكَرَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ جُزْءاً فِي تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ[1]، وَ«شَرْح

٢٣٣ـ ابنُ المُجاورِ النَّابُلُسِيُّ، (٧٠١ تقريباً ـ ٧٧٢هـ):

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٣٣٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (٢٣)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٢)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٩٢).

ويُنظر: «المُعجم المُختص»: (٢٨٧)، و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٧٤)، و«غاية النِّهاية»: (١/ ٢٣١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٠٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٢١)، و«ذيل العبرو لأَبي زُرعة: (٣١٨)، و«ذيل السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٩٣)، و«لحظ الأَلحاظ»: (١٥٥)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١١٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٣).

=

---

(١) اسمه: «الدُّرة اليتيمة في تَحريم الغِيبة والنَّميمة».

ومن تآليفه: «الغَيْثُ السُّكاب في إِرضاء الذُّؤاب»، و«تحفة الأَبرار ونُزهة الأَبصار» . .

لَمْحَةِ شَيْخِهِ أَبِي حَيَّان»، وَكِتَاباً فِي «أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ»، وَ«مُعْجَمَ شُيُوخِهِ».

ـ انتَهَىٰ ـ.

وَذَكَرَ الْجَلاَلُ السُّيُوطِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ مِنْ كِتَابِهِ «حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ» أَنَّهُ رَدَّ عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ فِي إِسَاءَةِ أَدَبِهِ عَلَى الْمَقَامِ النَّبَوِيِّ، وَسَمَّى رَدَّهُ «جَنَّةَ النَّاظِرِ وَجُنَّة الْمُناظرِ فِي الانتِصَارِ لأَبِي الْقَاسِمِ الطَّاهِرِ»، وَذَكَرَ الْعَلاَّمَةُ عَبْدُ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدٍ الْجَزِيرِي فِي كِتَابِهِ «دُرَرِ الْفَرَائِدِ الْمُنَظَّمَةِ فِي أَخْبَارِ الْحَاجِّ وَطَرِيقِ مَكَّةَ الْمُعَظَّمَة»[1] أَنَّ لِلْمُتَرْجَمِ كِتَاب «حُجَّة الْمَعْقُولِ وَالْمَنقُولِ»[2]، وَنَقَلَ مِنْهُ فَوَائِد.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ حَسَنُ بن محمَّد بن علي، الفقيهُ الحنبليُّ.

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٢٨).

---

(١) «الدُّرر الفرائد»: (١/ ١٥٧) تحقيق أُستاذنا حمد الجاسر أثابه الله.

(٢) هو في الأُصول، واسمه كاملاً: «حجة المعقول والمنقول في شرح الرَّوضة في علم الأَصول» شرح فيه: «روضة الناظر وجنة المناظر» للطُوفي الحنبلي: (ت٧١٥) وهو من أَشهر كتاب الأُصول الحنبلية شرحه المؤلِّف نفسه وعلاء الدِّين الكِنَاني . . . وغيرهم.

قال أَبو زُرعة ابن العراقي: «سمع بالقاهرة من يُونسَ الدَّبُّوسيِّ وخلقٍ، وبنابُلُس من عبدِ الله بن محمد بن نعمة النابُلُسي، وبالإسكندرية من كمالية بنت أَحمد المَرداوي، وطلب الحديث، ورحل إلى دمشق، وسمع بها من جماعةٍ، وقرأَ بنفسه وكتبَ بخطِّه وكَفَى بذلك وخرَّج لبعض شيوخه».

٢٣٤ـ حَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن أَبِي الْفَضْلِ، الْبَدْرُ بن الْبَهَاءِ ابن الشَّمْسِ الْبَعْلِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، سِبْطُ عَبْدِ الْقَادِرِ بن الْقُرَيْشَةَ وَلِذَا يُعْرَفُ أَيْضاً: بـ«ابنِ الْقُرَيْشَةَ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٢، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَبْدِ الْقَادِرِ،

---

٢٣٤ ـ ابنُ القُريشة، (٧٣٢ـ٨٠٣هـ):

وجدُّه لأَبيه العلاَّمة المُحقق الفقيه محمد بن أَبي الفَتح البعلي (ت٧٠٩هـ).

جدُّه لأُمِّه عبد القادر بن أَبي البَركات بن القُريشة (ت٧٤٩هـ).

ويُنسب إلى جده لأُمِّه لملازمته إياه.

ولم يذكره ابن مُفلحٍ، ولا العُليمي.

أَخباره في: «الجَوهر المنضَّد»: (٣٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٧).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٢)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٢٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَسَنُ بن محمَّد المَوصليُّ الحَنبَلِيُّ، الشَّيخُ بدرُ الدِّين.

قال ابنُ عبد الهادي في «الجَوهر المنضَّد»: (٢٨): «وُجِدَ له قطعةٌ من «شرح الوَجيز» من الأَيمان إلى آخر الكتاب».

* ويُستدركُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ الحُسين بن أَحمد اليُونيني. يُراجع: «الجوهر المنضَّد».

ـ وحسين بن أَحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي الأَصل المصري صدر الدِّين، بن القاضي تقي الدِّين، بن عزِّ الدِّين.

من آل عوض المقادسة قُضاة مصر من الحنابلة، ذكره ابن قاضي شُهبة وتفرَّد بذكره ـ فيما أَعلم ـ في وفيات سنة ٧٧٦هـ. قال: «درَّس بجامع الحاكم وأَعاد ببعض مدارس الحنابلة، وهو أَحد الموقعين بديوان الإِنشاء. تُوفي في ذي القعدة».

وعَبْدِ الرَّحِيمِ بن أَبِي الْيُسْرِ، وَزَيْنَب ٱبْنَةِ الْكَمَالِ، وَالشِّهَابِ الْجَزَرِيّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: إِنَّهُ مَاتَ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَعْلَبَكّ فِي شَعْبَان أَوْ رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣ بَعْدَ انفِصَالِ الْعَدُوِّ عَنْ دِمَشْق.

٢٣٥ـ حُسَيْن بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد الأُسْطُوانِي، بَدْر الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.

---

٢٣٥ ـ بدرُ الدِّين الأُسْطُوَانِيُّ، (؟ ـ ٩٣٢هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (١٠٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٩).

ويُنظر: «مُتعة الأَذهان»: (٣٧)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٨٥)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٧٣).

* أَسقط المؤلِّفُ عفا الله عنه ـ عمداً:

ـ الشيخ حُسين بن الإِمام المُجَدِّد محمد بن عبد الوَهَّاب رحمهما الله.

كان الشَّيْخُ حُسَيْنٌ من أَفاضل العُلماء، مولده في الدِّرعية. وكان كفيفَ البَصَرِ نافذَ البَصيرة، تلقَّى العلمَ عن والده وغيره من العلماء، وكان إِمامَ وخطيبَ جامع الدِّرعية الكبير، وولي قضاء الدِّرعية. قال ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦): «كان الشَّيخُ حسينٌ المذكورُ هو القاضي في بلد الدِّرعية والخليفةَ بعدَ أَبيه في القضاءِ والإِمامةِ والخُطبةِ، كان إِماماً في مسجدِ البُجَيْرِي الكبير الذي في مَنازل الدِّرعية الشَّرقية، وكان صيِّتاً بحيثُ يُسْمِعُ تكبيره في الصَّلاة أَدنى المسجد وأَقصاه، مع كثرةِ ما فيه من الخَلائق، وهو الخَطيبُ والإِمامُ يومَ الجُمعةِ في مسجدِ الجامعِ مسجدِ الطَّريف الكبير الذي تحت قَصْرِ آل سُعود في المنازل الغَربية». قال ابنُ بشرٍ: «وله عدَّةُ بنين طلبة علمٍ وقُضَاةٌ ومعرفتي منهم بعلي وحمد وحسن وعبد الرَّحمٰن وعبد الملك». وهذه الأُسرة تُعرف بآل حُسين نسبة إِلى الشَّيخِ المُترجم رحمه الله.

تُوفي في وباءِ الدِّرعيَّة سنة ١٢٢٤هـ رحمه اللهُ رحمةً واسعةً. =

قَالَ ابنُ طُولُون: حَفِظَ الْقُرْآنَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَر، وَقَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا ابنِ أَبِي عُمَر الْكُتُبَ السِّتَّةَ، وقَرَأَ وَسَمِعَ مَا لاَ يُحْصَى مِنَ الأَجْزَاءِ الْحَدِيثِيَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عِدَّةَ أَشْيَاءَ عَلَيْهِ، وَوَلِيَ إِمَامَةَ مِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ. ـ انتهىٰ ـ.

وقَالَ الْبَدْرُ الْغَزِّيُّ: حَضَرَ بَعْضَ دُرُوسِي، وَشَمِلَتْهُ إِجَازَتِي، وَسَأَلَنِي وَقَرَأَ عَلَيَّ فِي الْفِقْهِ، وَذَاكَرَنِي فِيهِ، وَقُرِّرَ فِي سُبْعِ الْكَامِلِيَّةِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِي صَفَر سَنَةَ ٩٢٣، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= أَخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦، ٣٠٠)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١٣٣)، و«مشاهير علماء نجد»: (٤٣)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٢٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ حسينُ بن محمَّد بن علي اليُونِينِيُّ (ت في حدود ٧٩٠هـ).

أَخباره في: «الجوهر المنضَّد»: (٣٣).

* وأَمَّا الشَّيخُ المجاهدُ الذَّائدُ عن الدَّعوةِ وإمامها، الأَديب، الشَّاعر، المُؤرِّخ العَلَمُ، حُسين بن أَبي بكر بن غَنَّام التَّمِيمِيُّ الأَحسائِيُّ المُتوفىٰ في الدِّرعية سنة ١٢٢٥هـ، كاتب سيرة الإمام محمد بن عبد الوَهَّاب «روضة الأَفكار . . .» المعروفة بـ «تاريخ ابن غَنَّام»، فإِنَّه لم يكن حَنبَلِيَّ المذهب، بل هو مالِكِيٌّ رحمه الله، وإِنَّما ذكرته هُنا لئلا يتوهم متوهمٌ أَنه حنبليٌّ المذهب الفِقْهِيّ؛ لمناصرة الدَّعوة وإِمامها واتباعه الحَقَّ الواضحَ المبين، الذي عليه أَئمَّة الشَّرع وحُماة الدِّين، من علماء المسلمين من السَّلف الصَّالح، أَتباع سيِّد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأَصحابه أَجمعين.

٢٣٦ـ الْحُسَيْنُ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن [أَبي] الْمَوْصِلِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي رَجَبَ سَنَةَ ٦٩٠، وَقَدِمَ دِمَشْق سَنَةَ ٧٢٨، وَكَانَ شَيْخاً طِوالاً، ذَكِيَّ الْفِطْرَةِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى نَظْمِ الأَلْغَازِ، وَكَانَ يَكْتُبُ جَيِّداً، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ «جَامِعَ الأُصُولِ» مِنْ وَاحِدٍ حَدَّثَهُ بِهِ عَنِ الْمُصَنِّفِ، وَهُوَ كَالْمُسْتَحِيلِ[1]، وَدَرَّسَ بِالْعَسَاكِرِيَّةِ، وَجَلَسَ مَعَ الْعُدُولِ بِالْمِسْمَارِيَّةِ،

٢٣٦ـ ابن أَبي الخَيْرِ المَوْصِلِيُّ، (٦٩٠ـ٧٥٩هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٣٤٧)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٥٤)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨١).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٤٦)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٦/ ١٨٧).

والمترجم والد عز الدين علي بن الحُسين الموصلي (ت٧٨٩هـ) صاحب البَديعية المشهورة بـ «التَّوصُّلِ بالبَديعِ...» وشرحها قد ذكره المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ في موضعه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حمَّادُ بن محمَّد بن شُبانة الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت١١٧٥هـ).

«عنوان المجد»: (١/ ٨٨)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١١١). ولعلَّه (حَمَد).

* لم يذكر المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ أَحداً ممن يُسمَّى (حَمَداً) بفتحتين، وهٰذا الاسم شائعٌ في نَجْدٍ، وهو معروف قديماً بـ «حَمْدٍ» بالإِسكان ومنهم الإِمام الخطابي أَبو سُليمان حَمْدُ بن محمد، وتحريك السَّاكن لغةٌ فيه كقولهم: الرُّعْبُ والرُّعُبُ، =

---

(١) ما ذهب إِليه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ هو الصَّحيح؛ لأَنَّ ابن أَبي الخير سنة ٧٠٠ عمره عشرُ سنواتٍ لا يَستطيع معها تَحَمُّلَ روايةِ كتابٍ كـ «جامع الأُصُولِ» والله تعالىٰ أَعلم.

كَانَ يُحِبُّ الْمُؤَاخَذَةَ وَالْمُنَاقَضَةَ، وَيَنظِمُ الْضَّوَابِطَ، وَمِنْ نَظْمِهِ مُلَغِّزاً:

وَصَاحِبٍ مُسْتَحْسَنٍ فِعْلُهُ
لَيْسَ لَهُ ثُقْلٌ عَلَى صَاحِبِ
فَتَىً وَلٰكِن سِنُّهُ رُبَّمَا
زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الْغَالِبِ
ظَنَنْتُمْ تَصْحِيفَ مَعْكُوسِهِ
يَخْفَىٰ وَلَيْسَ الظَّنُّ بِالْكَاذِبِ

= والكَبِدُ والكَبْدُ، والعَضُدُ والعَضْدُ. وقُرِىءَ: ﴿ومن المَعِزِ اثنين﴾ وممن سمُّوا حَمَداً من العلماء الذين أَخَلَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بعدم ذكرهم:

ـ حَمَدُ بن إبراهيم بن حَمَدِ بن عبد الوَهَّاب.

تُراجع تَرْجَمَةُ جدّه عبد الوهاب بن عبد الله.

ـ حَمَدُ بن إبراهيم بن مشرف التَّميميُّ النَّجْدِيُّ (ت١١٩٤هـ).

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢).

ـ وَحَمَدُ بن راشد العُرَيْنِيُّ، قاضي سُدير، من تلاميذِ الشَّيخِ المجدِّدِ محمَّد بن عبدالوَهَّاب. وهذا إنما أَسقطه المؤلِّفُ عمداً؛ لأَنَّه من علماء الدَّعوة.

وللمزيد من المعلومات عنه تراجع ترجمة ابنه: (علي بن حمد بن راشد) في موضعه من الاستدراك.

ـ وحَمَدُ بن سُويلم.

ـ حَمَدُ بن عبد الجبَّار بن أَحمد بن شُبانة الوُهَيْبِيُّ التَّميميُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٥٥، ٥٦).

ـ حَمَدُ بن عبد الوَهَّاب بن عبد الله بن مشرف.

تُراجع ترجمة والده: (عبد الوهاب بن عبد الله). =

وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ الْمَوْصِلِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، تُوُفِّيَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٥٩. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: اللُّغزُ الْمَذْكُورُ فِي الْمُشْطِ، وَاسْتِبْعَادُ الْحَافِظِ سَمَاعَهُ الْمَذكُورُ لاَ أَدْرِي مَا وَجهه؛ فَإِنَّ وَفَاةَ مُؤَلِّف «جَامِعِ الأُصُولِ» سَنَةَ ٦٠٦ فَلاَ اسْتِحَالَة فِي سَمَاعِ شَخْصٍ مِنْهُ سَنَةَ ٦٠٥ مَثَلاً وَيَعِيش إِلَى أَن يَسْمَعَ مُنْهُ الْمُتَرَجَمُ سَنَةَ ٧٠٠، واللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَم. / ‎/٨٤

= ـ حَمَدُ بن عُثمان بن عبدِ الله بن شُبَانَةَ الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت١٢٠٨هـ).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١٢٧)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٢٤).

ـ حَمَدُ بن قاسمٍ، قاضٍ في الرِّياض.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٦٧).

ـ حَمَدُ بن محمَّد بن لُعبون الإمام المُؤرِّخ (ت١٢٦٠هـ).

يُراجع: «الأعلام»: (٢/ ٢٧٣)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٣٨).

ـ حَمَدُ الوُهَيْبِيُّ، قاضٍ في الرِّياض.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٦٧).

* ومن عاصر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَمَدُ بن عليٍّ بن عَتِيقٍ (ت١٣٠١هـ).

يُراجع: «الأعلام»: (٢/ ٢٧٢)، و«مشاهير علماء نجد»: (٢٤٤)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٢٨).

وآل عتيق من الأُسر العلميَّة المشهورة بنجدٍ.

وهؤلاء جميعاً لم يذكرهم المؤلِّف، وبعضهم أَسقطه عمداً؛ لأَنه من أَئمة الدَّعوة وعلمائها وقضاتها. =

. . . .

= وكنت أَودُّ أَن أَتحدثَ عن كل واحدٍ منهم لولا خشية الإطالة لوجودهم في موقع واحدٍ.

* ومِمَّن أَهمَلَهم المؤلِّف ـ سَامَحَهُ الله ـ عَمْداً وقَصْداً:

ـ الشَّيخُ، المجاهدُ، الإمامُ، الحُجَّةُ، العلاَّمةُ، الفقيهُ، حَمَدُ بن ناصر بن عُثمان ابن مُعَمَّر التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ، مولده في العُيَيْنَةِ موطنِ أُسرته، وبها نشأ، ثم انتقل إلى الدِّرعية، ولازمَ إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وغيره من علماء الدِّرعية، وجالسَ كبارَ تلامذة الشيخ، وكان ذَكيّاً حافِظاً مثابراً على طَلَبِ العلم.

ولما تصدّر لطلبة العلم لازَمه كثيرٌ من الطُّلاب من أَبرزهم ابنُه العلاَّمة عبد العزيز، والشَّيْخُ سُليمان بن عبد الله، والعَلاَّمَةُ عبد الرَّحمٰن بن حسن، والشَّيخُ عبد العزيز ابن حَمَد بن مشرَّف، والعلاَّمةُ مفتي الدِّيار النجدية عبد الله بن عبد الرحمن أَبا بطين وغيرهم.

وعيَّنه الإمام عبد العزيز بن محمد ـ رحمه الله ـ في قضاء الدِّرعيَّة فكان من كبارِ قُضاتها. انتَدَبَهُ الإمام المذكور إلى مكَّة المُشَّرفة بطلبٍ من الشَّريف غالب بن مساعد لمناظرة علماء مكة المكرمة بشأْن الدَّعوة التي قام بها المُصلح المجدِّد الشيخ محمد بن عبدالوَهَّاب ـ رحمه الله ـ وعُقد مجلسٌ حافلٌ حضره الشَّريف المذكور، فقارعهم بالحُجَّة والبُرهان والدَّليل من الكتاب والسُّنَّة فظَهَرَ عليهم، ولما سأَلوه عن مسائل دعاء الأَموات، والبناء على القُبور، ومنع الزَّكاة أَجابهم برسالة أَلَّفها عرفت بـ «الفَوَاكِهِ العِذَابِ في الرَّدِّ على مَنْ لم يُحَكِّم السُّنَّة والكتاب» وهي مطبوعة مشهورة، وانتَدَبَهُ الإمام سُعود للصُّلحِ مع الشَّريف المذكور . . .

وعَيَّنه الإمام سُعود رئيساً لقضاة مَكَّة ومُشرفاً على أَحكامها فمات فيها رحمه الله عام ١٢٢١هـ وصُلِّي عليه تحتَ الكعبة، ثُمَّ صَلَّى عليه الإمام سعود في البيَاضِيَّة ودُفن فيها ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ. =

٢٣٧ـ حَمْزَةُ بن مُوسَىٰ بن أَحْمَدَ بن الْحُسَيْن، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو يَعْلَىٰ بن قُطْبِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، ابنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ.

= يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٣١٦)، و«الأعلام»: (٢/ ٢٧٣، ٢٧٤)، و«مشاهير عُلماء نجد»: (٣٠٣ ـ ٣٠٥)، و«عُلماء نجد»: (١/ ٢٣٩).

٢٣٧ ـ ابنُ شَيْخِ السَّلامِيَّة، (٧١٢ ـ ٧٦٥):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٣٦٢)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٣٤)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٠)، و«مختصره»: (١٦١).

ويُنظر: «الوَفيات» لابن رافعٍ: (٢/ ٣٣٧، ٣٣٨)، و«دُرة الأَسلاك»: (١٨٦)، و«الرَّدُّ الوافر»: (١٦١)، ومن «ذيول العبر»: (٥١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٦٥)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٦٥)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٠١)، و«الدَّارس»: (١/ ٤٨٩)، (٢/ ٢٠٦)، و«القلائد الجوهريَّة»: (١/ ٢٢٦)، (٢/ ٤٢٢)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٤)، و«منادمة الأَطلال»: (٢٣٥).

وجعل ابنُ العِماد وفاته سنة ٧٦٩هـ.

* وفي «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٧٨):

ـ عبد العزيز بن أَحمد بن شيخِ السّلامية، فخرُ الدِّين، ولي الحسبة بدمشق، ولم يذكر وفاته. فلعله عمُّ المُترجم هنا، ولم يذكر مذهبه.

السَّلامية: قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ في «معجم البلدان»: (٣/ ٢٣٤) «قريةٌ كبيرةٌ بنواحي الموصل على شرقي دجلتها.. وذكر من المنسوبين إليها من يُسمى بـ «ابن شيخ السلامية» قال: وهو الآن حيٌّ سنة ٦٢١هـ...»، ولم يذكر مذهبه أيضاً.

وشيخُنا المذكور متأخر جدّاً عن عصر ياقوت.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٢، وَقِيلَ: بَعْدَهَا، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَعْيَانِ الدَّمَاشِقَةِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الْجَيْشِ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ عِزُّ الدِّينِ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، مَعْرُوفاً بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَكَانَتْ لَهُ مَكَانَةٌ عِندَ ابنِ فَضْلَانِ، وَكَانَ قَدْ اشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ فَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَصَنَّفَ، وَدَرَّسَ، وَجَمَعَ. قَالَهُ ابنُ كَثِيرٍ، وَشَرَحَ «أَحْكَامَ الْمُنتَقَىٰ» لِلْمَجْدِ ابنِ تَيْمِيَّةَ لَمْ يُكمل، وَكَتَبَ عَلَى «الإِجْمَاعِ» لابنِ حَزْمٍ قِطْعَةً مُفِيدَةً، وَكَانَ قَدْ أُسْمِعَ عَلَى ابنِ الشُّحْنَةَ، وَأَجَازَ لَهُ جُمْلَةٌ مِن تِلْكَ الطَّبَقَةِ بِاسْتِدْعَاءِ الذَّهَبِي، وَأَوَّلُ مَا دَرَّسَ سَنَةَ ٤٢ بِالحَنبَلِيَّةِ[1]، وَدَرَّسَ سَنَةَ وَفَاتِهِ بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ[2]، وَكَانَ لَهُ اعْتِنَاءٌ بِنُصُوصِ أَحْمَدَ، وَفَتَاوَىٰ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَكَانَ يُوَالِي فِيهِ وَيُعَادِي، وَوَقَفَ دَرساً بِتُرْبَتِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ وَذُكِرَ لِلْقَضَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَمَاتَ فِي أَوَاخِرِ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ٧٦٥. ـ انتهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَدُفِنَ عِندَ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ عِندَ جَامِعِ الأَفرم، وعيّن لوقفيَّة دَرْسِهِ وَكُتبه الشَّيخَ زَيْنَ الدِّينِ بن رَجَبٍ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي بَيْعِ الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ سَمَّاهُ «رَفْعُ الْمُنَاقَلَةِ فِي مَنْعِ الْمُنَاقَلَةِ» مُوَافَقَةً لابنِ قَاضِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ. ـ انتهَىٰ ـ.

---

(١) الحنبلية هذه غير (الجوزية الحنبلية) هٰذه أنشأها شرف الإسلام عبد الوهاب بن أبي الفرج عبد الواحد الحَنبلي الأنصاري الشِّيرازي (ت٥٣٦هـ)، والجَوْزِيَّةُ الحَنبَلِيَّةُ: أَنشأها الصَّاحب يوسف بن عبد الرحمٰن ابن الجوزي (ت٦٥٦هـ) وهما معاً في الصالحيَّة بدمشق. يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٦٤).

(٢) هو السُّلطان حَسَنُ بن النَّاصر محمد بن قلاوون، شرع في بنائها سنة ٧٥٨هـ. يُراجع: «حُسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٩).

أَقُولُ: أَمَّا بَيْعُ الْوَقْفِ إِذَا خَرِبَ وَتَعَطَّلَتْ مَنَافِعُهُ وَصُرِفَ ثَمَنُهُ فِي مِثْلِهِ فَهٰذَا مَذْهَبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ الْمَنصُوص فِي كُتُبِ أَهْلِ الْمَذْهَبِ، وَلاَ يُظَنُّ بِأَحَدٍ مِّنْهُمْ إِنكَارُهُ، وَلٰكِن لَعَلَّ الْكَلاَمَ فِي بَيْعِ الْوَقْفِ مِنْ غَيْرِ خَرَابٍ؛ لِزِيَادَةِ الرَّغْبَةِ، وَالْمَسْأَلَةُ قَدْ وَقَعَتْ فِي أَيَّامِ قَضَاءِ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ أَحْمَد ابن قَاضِي الْجَبَلِ، وَحَكَمَ فِيهَا بِالْجَوَازِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ يُوسُف الْمَرْدَاوِيُّ، وَصَنَّفَ فِيهَا «الْوَاضِحَ الْجَلِيَّ فِي نَقْضِ حُكْمِ ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ الْحَنبَلِي» وَتَعَقَّبَهُ هٰذَا الْمُتَرْجَم «بِرَفْعِ الْمُثَاقَلَةِ» وَتَعَقَّبَهُ أَيْضاً الْعَلاَّمَةُ عِزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَة، وَأَلَّفَ فِيهَا مُؤَلَّفاً بَسَطَ فِيهِ الْقَوْلَ، وَفَصَّلَ أَحْكَامَ الْوَقْفِ، وَحَقَّقَ الْمَسْأَلَةَ وَذَكَرَ سَبَبَ تَصْنِيفِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ لِكِتَابِهِ الْمَذْكُورِ، وَمَنْ وَافَقَهُ وَمَنْ خَالَفَهُ.

٢٣٨ـ حَمْزَةُ بن يُوسُف بن مَحْمُودٍ الدُّومِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْعَلاَّمَةُ، الْعُمْدَةُ، الْفَهَّامَةُ،

٢٣٨ـ حَمْزَةُ الدُّومِيُّ، (١٠٣٥ـ١١١٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٧)، وأعاده المحققان مرة ثانية: (ص٢٥٨)، عن «سلك الدُّرر»: (١/ ٧٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٦).

والدُّومِيُّ نسبةً إلى (دوما) قال الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: «والدُّوميُّ نسبةً إلى قرية من قرى غُوطة دمشق يقال لها: (دوما) بضم الدال، اختُصَّت من دون سائر القرى بكون أهلها حنابلة وربما قيل في النسبة إليها دوماني كما هو مشهورٌ على الألسنة».

ويُراجع: «معجم البلدان»: (٢/ ٦٣٥).

الْفَاضِلُ، الْفَقِيهُ، التَّقِيُّ، الصَّالِحُ، كَانَ مُتَضَلِّعاً مِنْ عِدَّةِ عُلُومٍ، مَعَ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوىٰ.

وُلِدَ سَنَةَ ١٠٣٥ وَنَشَأَ، وَاشْتَغَلَ بِالْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَخَذَ عَنْهُم، مِنْهُمُ الشَّيْخُ مَنصُورٌ السُّطُوحِي نَزِيلُ دِمَشْق، وَحَجَّ مَعَهُ مَرَّتَيْن، وَأَخبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُفَرِّقُ فِي الْمَدِينَةِ ثَلاثَمَائة قَمِيصٍ، وَسَبْعَ جُبَبٍ، وَثَلَاثَمَائِةِ بَابوج، وَتِسْعَ سَرَامِيج، وَخَمسمائِةِ ذَهَب مشخص، ومثلها فِي مَكَّة، وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْبَطْنِينِيُّ، وَالنَّجْمُ الْغَزِّيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي الْحَنبَلِيُّ، وَالْبَلْبَانِيُّ.

وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ بِالْجَامِعِ الأُموِيِّ مُدَّةً تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَبِالْيُونسيَّة[1] مُدَّةً مَدِيدَةً.

وَلَازَمَهُ جَمَاعَةٌ وَأَخَذُوا عَنْهُ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْحَبَّالُ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ السَّلَامِ الْكَامِلِيُّ، وَالشَّيْخُ صَالِحُ الْجِنِينِيُّ وَهُوَ آخِرُهُمْ.

تُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ لَيْلَةَ الأَحَدِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١١١٦، وَدُفِنَ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي شَامَة.

٢٣٩ـ حُمَيْدَانُ بن تُرْكِيِّ ـ بِضَمِّ أَوَّلهما ـ ابن حُمَيْدَان بن تُرْكِي الْخَالِدِيُّ نَسَباً.

---

٢٣٩ ـ حُمَيْدَان بن تُرْكِيّ العُنَيْزِيُّ، (١١٣٠ ـ ١٢٠٣هـ):

أَخباره في: «التَّسهيل»: (٢/ ١٩٠).

ويُنظر: «علماء نجد»: (١/ ٢٤٦).

---

(١) اليونسيةُ: مدرسةٌ بدمشق أَنشأَها الأَمير الشَّرفي يونس سنة ٧٤٨هـ.
يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٢١٣).

قَالَ فِي «سَبَائِكِ الذَّهَبِ»[1]: إِنَّهُمْ يَنتَسِبُونَ إِلَى خَالِدِ بن الْوَلِيدِ، وَقَدْ انقَطَعَ نَسْلُهُ، وَلٰكِنَّهُمْ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَيَكْفِيهِمْ ذٰلِكَ شَرَفاً، وُلِدَ الْمَذْكُورُ فِي عُنَيْزَةَ سَنَةَ ١١٣٠، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ بنَ أَحْمَدَ بن عُضَيْبٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئاً وَتَمَهَّرَ فِي الْفِقْهِ حَتَّى كَانَ عَيْنَ تَلاَمِذَةِ شَيْخِهِ، وَحَصَّلَ كُتُباً نَفِيسَةً أَكْثَرُهَا شِرَاء

---

(١) يُراجع: «سبائك الذَّهب»:
قال الشيخ عبد الله البَسَّام ـ حفظه الله ـ: «وهٰذه الأُسرة يرجع نَسبها إلى قبيلة بني خالد التي هي متفرِّعة من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بعد معد بن عدنان. وهٰذا هو الصَّحيح وليست نسبةً إلى خالد بن الوليد ـ وإن كان هٰذا هو السَّائد ـ لأَن خالد بن الوليد رضي الله عنه قد انقَطَع نسله»، ولا أَدري كيفَ يقول: «انقطع نَسله» ثم يقول: ولكنهم من بني مخزوم»؟! والصِّلة التي تربطهم ببني مخزوم هي انتسابهم إلى خالد بن الوليد فإذا انقطعت هٰذه الصِّلة انقطع انتسابهم إلى بني مخزوم.
وترجم ابن قاضي شُهبة في تاريخه الذي ذَيَّل به على تاريخ الإِسلام لعالم من أَهل القرن الثامن فرفع نسبه بالآباء والأَجداد إلى خالد بن الوليد، وكذٰلك رأَيت في تاريخ البقاعي «عنوان الزَّمان»، و«معجم الدِّمياطي» . . . وغيرها.
وعُنَيْزَةُ ـ المنسوب إليها المذكور ـ مدينةٌ مشهورةٌ نَزِهَةٌ ذاتُ حدائق وبساتين في منطقة القَصيم في إقليم نَجد من المملكة العربية السُّعودية، وهي بلدُ المؤلِّف ابن حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ وَبَلَدُ شيخنا ابن بسَّام ـ حفظه الله ـ وبلد المحقق ـ عفا الله عنه ـ.
والقياس في النِّسبة إليها: عُنَزِيٌّ، وآثرت إبقاء الياءِ فرقاً بين المَنسوب إليها والمَنسوبِ إلى عَنَزَةَ القبيلة، عند فقد الضبط بالحركات، والعَرَبُ كثيراً ما تَفعل ذٰلك في النِّسبة والجَمع؛ طَلَباً للفَرْقِ على ما هو مفصَّل في المصادر النحوية واللغوية.

مِنْ تَرِكَةِ شَيْخِهِ الْمَذْكُور، وَمِنْ تَرِكَةِ أَخِيهِ مَنصُورِ بن تُرْكِيٍّ [1]، فَقَدْ كَانَ حَسَنَ الْخطِّ، كَتَبَ كُتُباً جَلِيلَةً مَعَ مَا اشْتَرَاهُ، ثُمَّ تَصَدَّى الْمُتَرْجَمُ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، فَصَادَفَ هَيَجَان سُعُودٍ وَصَوْلَتَهُ، فَآذوه وَكَفَّرُوهُ وَبَغَوا لَهُ الْغَوَائِلَ فَهَاجَرَ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَأَحَبَّهُ أَهْلُهَا خَاصُّهُمْ وَعَامُّهُمْ وَاعْتَقَدُوهُ، وَعَظَّمُوهُ، لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالْوَرَعِ وَالصَّلاَحِ حَتَّى إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَكْتُوبٍ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ السَّلاَمِ الْهَوَارِيِّ إِلَى حَفِيدِهِ الشَّيْخ عَبْدِ الْوَهَّابِ. قَالَ: عَبْد الْوَهَّاب بن الشَّيْخِ الصَّالِحِ مُحَمَّد بن شَيْخِ الإِسْلاَمِ الشَّيْخ حُمَيْدَان. وَقَرَأَ عَلَيْهِ حَنَابِلَتُهَا وَانتَفَعُوا بِهِ، ولَهُ أَجْوِبَةٌ فِي الْفِقْهِ عَدِيدَةٌ، وَمَبَاحِثُ فِيهِ سَدِيدَةٌ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ جَمِيعَهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى غَرَائِبَ وَنَفَائِسَ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَحْكِي عَنْ أَسْلاَفِهِ لَهُ كَرَامَاتٍ، مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا مَرِضَ قَالَ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ ذَاتَ يَوْمٍ ادْعُ لِي الْغَسَّالِينَ أَوْصِهِمْ. فَقَالَ: يَا وَالِدِيْ أَنتَ طَيِّبٌ وَلاَ عِندَكَ بَأْسٌ، إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ طَيِّباً لَيْسَ فِيهِ مَرَضٌ يَمْنَعُ مِنَ الْحَرَكَةِ فَلَمْ يُمْكِنْ إِلاَّ امْتِثَالُ أَمْرِهِ فَدَعَاهُمْ وَأَتَوْا عِندَهُ، فَأَوْصَاهُمْ بِالسَّتْرِ وَالتَّنْظِيفِ وَكَذَا،

---

(١) أَخوه مَنصُور بن تركي بن حميدان لم تُذكر له سِيْرَةٌ، ولم يُترجم في كُتُب العُلماء، ويَظهر أَنَّه مِنَ الفُضَلاء، رأَيتُ تملكه لكثيرٍ من الكُتُبِ من بينها «قواعد ابن رجب» في المكتبة الوطنية بعُنيزة، ومنها كتاب «الإِقناع» كلُّه بخطِّه سنة ١١٤٣هـ وأَوقفه على عياله (هكذا) ثم على آل التُّركي ثم على طلبة العِلم من الحنابلة.

ويَظهر أَنَّ حَفِيدَة الشَّيخ عبد العزيز بن عبدِ الله بن مَنصور المُتَمَلِّك لنُسخة القواعد لابن رجب المذكورة. وهذا الأَخير هو خالُ المؤلِّف ابن حُمَيْدٍ كما أَوضح في ترجمة (عبد الوهاب بن عبد الله) تُراجع.

وَكَذَا وَأَمَرَ لَهُمْ بِتَمْرٍ فَأَكَلُوهُ، وَقَالَ: الأَمْرُ قَرُبَ. قَالَ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ: وَلَمْ أَرَ فِيهِ شَيْئاً مِمَّا يُقَرِّبُ مِنَ الْخَطَرِ، فَأَشَرْتُ إِلَى الْغَسَّالِينَ وَأَخْرَجْتُهُمْ فَرَجَعْتُ إِلَى وَالِدِي فَإِذَا هُوَ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَتَمَدَّدَ وَتَشَهَّدَ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ، فَدَعَوْتُ الْغَسَّالِينَ وَجَهَّزْنَاهُ وَدَفَنَّاهُ فِي الْبَقِيعِ سَنَةَ ١٢٠٣.

ـ وَوَلَدُهُ مُحَمَّدٌ الْمَذْكُورُ[1] رَجُلٌ صَالِحٌ، مُتَعَبِّدٌ، مُتَوَرِّعٌ، إِلاَّ أَنَّهُ فِي الْفَهْمِ قَاصِرٌ، وَلٰكِنَّهُ أَنجَبَ ابنَهُ الْعَجِيبَ الشَّأْنِ الْبَاهِرَ فِي هٰذَا الزَّمَان.

ـ الشَّيْخَ عَبْدَ الْوَهَّابِ فَإِنَّ فِيهِ مِنَ الذَّكَاءِ وَالْفِطْنَةِ وَالْفَهْمِ وَسَدَادِ الْبَحْثِ وَالْحِرْصِ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، حَتَّى فَاقَ وَانفرَدَ فِي عَصْرِهِ فِي شَبِيبَتِهِ، وَصَارَ مُدَرِّسَ عُنَيْزَةَ وَمُفْتِيهَا، وَالْمَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي الْفِقْهِ فِيهَا، وَضَمَّ إِلَى كُتُبِ جَدِّهِ غَيْرَهَا، وَنَفَعَ اللهُ بِهِ نَفْعاً عَظِيماً، لِمَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْ حُسْنِ التَّقْرِيرِ وَالْفَهْمِ، وَلِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلاَحِ وَالْوَرَعِ، وَلِمَا عَلَيْهِ مِنَ النُّورِ وَالْهَيْبَةِ، وَجَدُّهُ لأُمِّهِ الإِمَامُ عَالِمُ عَصْرِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل مِنْ أَقْرَانِ جَدِّهِ وَشَرِيكُهُ

---

(1) نقَلَ الشَّيخُ عبد الله البَسَّام ـ حفظه الله ـ عن تاريخ ابنه عبد الوهاب بن محمد قوله: «وفي سنة ١٢٢٢هـ تُوفي الشَّيْخُ محمدُ بن حُمَيْدَان في عُنَيْزَة». كما نقل عن التاريخ المذكور وفاة الشَّيْخ حُمَيْدَان كما ذكر المؤلِّف.

أَفردَ الشَّيْخُ عبد الله البَسَّام للشَّيخ عبدِ الوَهَّاب ترجمةً في كتابِهِ «عُلماء نجد»: (٣/ ٦٧٣). وذكر بعضَ مؤلَّفاته، ومن أَهملها:

ـ شَرْحٌ على شَوَاهِدِ قَطْرِ النَّدى لابن هشام، اطَّلع عليه الشَّيخ.

ـ نبذةٌ تاريخيةٌ عن بعضِ الحوادث في نَجد في زمنه، وهٰذه النُّبذة في غاية الأَهمية؛ لأَن المؤلَّفات التاريخية لهٰذه الحقبة من الزَّمن يندر وجود مَنْ يهتم بها، اطلع عليها الشَّيخ. ولعلَّهما عنده.

فِي الْقِرَاءَةِ، فَأَتَى مَحْبُوكَ الطَّرَفَيْنِ، كَرِيمَ الْجَدَّيْنِ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ لَمَّا نَجَمَ تُرْكِي ابن سُعُود فِي نَجْدٍ، وَأَرَادَ إِعَادَةَ دَعْوَتِهِمْ فَتُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٣٧. وَرُؤِيت لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ مُبَشِّرَةٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهٰذِهِ أَغْنَتْ عَنْ تَرْجَمَةٍ لَهُ مُفْرَدَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ. / ٨٤/

٢٤٠ـ حَمْزَةُ الضَّرِيرُ، إِمَامُ التَّعْبِيرِ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ الزَّرِيرَانِيِّ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ يَقْرَأُ السُّورَةَ مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا، ذَكِيّاً. اهـ.

قُلْتُ: يُنظَرُ فِي جَوَازِ هٰذَا؛ فَإِن كَانَ تَنْكِيسَ الْكَلِمَاتِ فَحَرَامٌ بِلَا شَكٍّ، وَإِن كَانَ تَنكِيسَ الآيَاتِ فَمَكْرُوهٌ[1].

٢٤٠ـ حَمْزَةُ الضَّرِيرُ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «ذيلِ طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٣)، وعنه في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٦٦)، دون زيادة.

---

(١) بل تنكيس الآيات محرَّم؛ لأن ترتيبها موقوف عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ.

/٨٥

/ « حَرْفُ الْخَاءِ »

٢٤١ـ خَالِدُ بن قَاسِمِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف بن خَالِدٍ، وَفِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ»: خَلَفُ بن مُحَمَّدِ بن فَائِدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن فَائِدٍ، الزَّين، أَبُو الْبَقَاء الشَّيْبَانِيُّ الْوَانِيُّ، ثُمَّ الْعَاجِلِيُّ الْحَلَبِيُّ. وَعَاجِلُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَاهَا.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ رَمَضَانَ سَنَةَ ٧٥٣، وَقَدِمَ حَلَب سَنَةَ ٨٢، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن الْمُرحِّل، «أَربعيَّ الْفَرَاوِيِّ» وَ«ثُلَاثِيَّاتِ عَبْدٍ» وَ«مُوافَقَاته»، وَكَذَا سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّد بن يُوسُفَ الْحَرَّانِي، وَكَانَ قَدْ لَازَمَ الْقَاضِي شَمْسَ الدِّينِ بن فَيَّاضٍ، وَوَلَدَهُ أَحْمَد، وَأَخَذَ عَنِ الشَّمْسِ بن الْيُونَانِيَّةِ بِبَعْلَبَكَّ، وَأَحَبَّ مَقَالَةَ ابنِ تَيْمِيَّة، وَكَانَ مِنْ رُؤوسِ الْقَائِمِينَ مَعَ أَحْمَد بن الْبُرْهَان عَلَى الظَّاهِرِ، فَأَحْضَرَهُ فِي جُمْلَتِهِمْ إِلَى الْقَاهِرَة مُقَيَّداً سَنَةَ ٨٨، فَمَرَّتْ بِهِ مَعَهُ تِلْكَ الْمِحْنَة الشَّنِيعَة، وَيُقَالُ: إِنَّ سَبَبَهَا: غَفْلَتُهُ وَقِلَّةُ يَقَظَتِهِ، وَلَمَّا قَدِمَهَا سَمِعَ بِهَا عَلَى التَّنُوخِيِّ، وَعِزِّ الدِّينِ

٢٤١ـ أبو البَقَاءِ العاجِلِيُّ، (٧٥٣ـ ٨٣٥هـ):

لم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٥).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٨٥)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (٣٣٧)، و«الضَّوء اللأَمع»: (٣/ ١٧٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢١٣).

الْمُلَيْجِيِّ، وَالْمَجْدِ إِسْمَاعِيل الْحَنَفِيّ وَغَيْرِهِم، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَوْطَنَ رِبَاطَ الآثَارِ عِدَّةَ سِنِينَ وَنَزَّلَهُ الْمُؤَيد فِي حَنَابِلَةِ مَدْرَسَتِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ الْمَطَالِبِ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِطَائِلٍ.

مَاتَ فِي الرِّبَاطِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٣٥، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ، وَهُوَ آخِر الْقَائِمِينَ مَعَ ابنِ الْبُرْهَان مَوْتاً، وَقَدْ حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَالزَّيْنِ رَضوان، وَابنِ مُوسَى، وَالآبِي، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَأَرَّخَهُ فِي «إِنبَائِهِ» بِثَالِث ذِي الْحِجَّة، وَكَذٰلِكَ الْمَقْرِيزِي قَالَ: وَكَانَ خَيِّراً، دَيِّناً، فَاضِلاً، جَمِيلَ الْمُحَاضَرَة.

٢٤٢ـ خَالِدُ الْمَقْدِسِيُّ.

نَائِبُ إِمَامِ الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ، مَاتَ فِي طَاعُونِ سَنَةَ ٨٧٣[1] بِالْقَاهِرَة، قَالَهُ ابنُ فَهْدٍ.

٢٤٣ـ خَطَّابُ بن عُمَر بن عَبْدِ اللهِ الْكَوْكَبِيُّ الصَّالِحِيُّ.

---

٢٤٢ ـ خالدٌ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ٨٧٣هـ):

أَخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٨).

ويُنظر: «إتحاف الوَرى»: (٤/ ٤٩٧)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ١٧٣).

٢٤٣ ـ خَطَّابُ بن عُمر، (؟ ـ ٩٠٥هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١٥). ويُنظر: «مُتعة الأَذهان»: (٣٨)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٨٩)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٦).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

=

---

(١) زاد ابن فهدٍ: «كان في يوم السَّبت ثامن عشر رجب».

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْمُفِيدُ، زَيْنُ الدِّينِ، اشْتَغَلَ كَثِيراً بَعْدَ أَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَمَهَرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ صِفيِّ الدِّين، وَالْقَاضِي نِظَامِ الدِّينِ ابن مُفْلِحٍ، وَالْعَلَّامَةِ شِهَابِ الدِّينِ بن زَيْدٍ وَجَمَاعَاتٍ، وَحَلَّ «أَلْفِيَّةَ شَيْخِ الْحُفَّاظ الزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ» فِي عُلُومِ الْحَدِيث عَلَى شَيْخِهِ الْعَلَّامَةِ شِهَابِ الدِّينِ بن شَكَم، وَاعْتَنَىٰ بِهٰذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِدَ مِنْهَا مَا أَنْشَدَنَاهُ لِنَفْسِهِ فِي مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٩٧:

بَطَشْتَ يَا مَوْتُ فِي دِمَشْقَ
وَفِي بَنِيهَا أَشَدَّ بَطْشِ
وَكَمْ بَنَاتٍ بِهَا بُدُوراً
كَانَتْ فَصَارَتْ بَنَاتُ نَعْشِ

وَأَنشَدَنَا لِغَيْرِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ، وَكَانَ عِندَ النَّاسِ إِنَّهُ فَقِيرٌ فَمَرِضَ فَأَوْصَىٰ بِمَبْلَغٍ مِنَ الذَّهَبِ لَهُ كَمِّيَّةٌ جَيِّدَةٌ، ثُمَّ بَرَأَ مِن ذٰلِكَ الضَّعْفِ فَنَدِمَ عَلَى ذٰلِكَ الإِيصَاءِ، فَشَنَقَ نَفْسَهُ بِخَلْوَتِهِ بِالضِّيَائِيَّةِ، فِي سَابِعِ عشري جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٩٠٥ نَعُوذُ بِاللهِ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

= ـ خَلَفٌ؟ الشَّيْخُ الوَرِعُ، كذا قال ابنُ عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (٣٧).

ـ وخَلِيفَةُ بن مَحمود الكِيلاني، نجم الدِّين، إمامُ الحنابلة بالحرم الشَّريف.

يُراجع: «العقد الثمين»: (٤/ ٣٢٠).

ـ وخَلِيلُ بن عبد الوهاب (ت٨٢٦هـ).

يُراجع: «الإنباء»: (٣/ ٣١٢)، و«الضَّوء»: (٣/ ٢٩٩)، و«الدَّارس»: (١/ ٢٩٩).

٢٤٤ـ خَلِيلُ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن عَبْدِ الْجَلِيلِ، الشَّيْخُ، أَبُو الصَّفَا الْقَرَافِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الْمُقْرِىءُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْمُشبِّب» بِمُعْجَمَةٍ وَمُوحَّدتين، أُولاهُمَا مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، /٨٦ وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧١٥، وَسَمِعَ مِنَ الْبَدْرِ بن جَمَاعَةِ «الشَّاطِبِيَّة» وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ بِالْقَرَافَةِ، دَهْراً طَوِيلاً، وَكَانَ مُنقَطِعاً بِسَفْحِ الْجَبَلِ، وَلِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق وَغَيْرِهِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ، وَيَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ، وَقَدْ اجْتَمَعْتُ بِهِ مِرَاراً، وَسَمِعْتُ قِرَاءَتَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، وَمَا سَمِعْتُ أَشْجَىٰ مِنْ صَوْتِهِ فِي الْمِحْرَابِ. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبائِهِ» إلاَّ مولده. زَادَ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَكَانَ يُرَتِّل الْفَاتِحَة، وَيُرْسِلُ السُّورَة، وَمِن تَلاَمِذَتِهِ الْمَشْهُورِينَ بِحُسْنِ الْقِرَاءَةِ: الزَّرْزَارِيُّ، وَابنُ الطَّبَّاخِ وَغَيْرُهُمَا، وَقَدْ أَثْبَتَ ابنُ الْمُلَقِّنِ اسْمَهُ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ» وَبَيَّضَ لَهُ، وَأَمَّا ابنُ الْجَزَرِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ: مُحَرِّرٌ، ضَابِطٌ،

---

٢٤٤ ـ مُشَبِّبٌ القَرَافِيُّ، (٧١٥ـ٨٠١هـ):

لم يذكره ابن مُفلحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٩).

ويُنظر: «غاية النِّهاية»: (١/ ٢٧٦)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٧١)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (٣٣٨)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٠٠).

ومن مؤلَّفاته: «تُحفة الإخوان فيما تَصِحُّ به تلاوةُ القُرآن» في جامعة الملك سعود، لم أطلع عليه، كذا قال الأُستاذ الزِّركلي رحمه الله.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ خليل بن عُمر بن السَّلم النَّابُلُسي المعروف بـ «ابن الحوائج كاش» تقدم ذكر ولده أَبي بكر ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٥٠٨)، و«الدُّر المنضَّد»: (٢/ ٦٨١).

مُجَوِّدٌ، دَيِّنٌ، صَالِحٌ، مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ، رَأَيْتُهُ بِمَسْجِدِ اللُّؤلُؤَةِ مِنَ الْقَرَافَةِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى إِبْرَاهِيم الْحُكْرِيِّ، وَالسِّرَاجِ عُمَر الدَّمَنْهُورِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ النُّورُ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ المهتار، وَالنُّورُ عَلِيٌّ الضَّرِيرُ إِمَامُ الشَّافِعِي، وَمُظَفَّرٌ الْقَرَافِيُّ، وَمُحَمَّدٌ الزَّيْلَعِيُّ، وَعَبْدُ الْمُعْطِي مُؤَذِّن خانقاه قوصون. وَأَلَّفَ كُرَّاساً فِي النَّحْوِ، وَهُوَ على خَيْرٍ كَثِيرٍ ـ وَبَارَكَ اللهُ لَهُ ـ ثُمَّ أَضَرَّ وَأُقْعِدَ. مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٠١، وَقَالَ بَعْضُهُم: كَانَتْ لَهُ طَرِيقَةٌ فِي الْقِرَاءَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَكَانَ يُنكِرُ عَلَى جَمَاعَتِهِ مِنْ قُرَّاءِ الأَجْوَاقِ بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ يَقْرَءُون يَسُدُّ أُذُنَيْهِ، وَسِيرَتُهُ حَسَنَةٌ، وَطَرِيقَتُهُ جَمِيلَةٌ، وَقَدْ حَبَسَ رِزْقَهُ بِالْجِيزَية جَعَلَ مَالَهَا لِلْحَرَمَيْنِ، وَجَعَلَ النَّظَرَ فِيهَا لِقَاضِي الْحَنَابِلَةِ.

٢٤٥ـ خَلِيلُ بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بن خَلْفَان ـ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، وَإِسْكَان اللاَّمِ بَيْنهما، وَبِالنُّونِ آخره ـ الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوف بـ «السُّرُوجِيّ» الْقَاضِي، غَرْسُ الدِّين.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٦٠ بِمَيْدَانِ الْحَصَا، وَاشْتُهِرَ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ فُوِّضَ إِلَيْهِ نِيَابَةُ الْحُكْمِ مُدَّةً يَسِيرَةً.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعِ رَمَضَان سَنَةَ ٩٢٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْحَورة بِالْمَيْدَانِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢٤٥ـ ابنُ خَلْفَان السُّرُوجِيُّ، (٨٦٠ـ٩٢٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٧). ويُنظر «الكواكب السائرة»: (١/ ١٨٩)، و«متعة الأذهان»: (٣٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٥٩). حَلاَّهُ الغزِّيُّ بقوله: «الشَّيْخ، الإمامُ، الهمامُ، أَوحدُ وقتِهِ فقهاً وفضلاً، وذكَاءً ونُبْلاً...».

٢٤٦- **خَلِيلُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن حَسَن، غَرْسُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ اللَّبَّانُ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْجَوَّازَة» بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ، بَعْدها زَاي، ثُمَّ هَاءٌ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ ٧٧٠ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ سَمَاعه فَإِنَّهُ سَمِعَ سَنَةَ ٧٢ مِن أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن الْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَقْدِسِيِّ الأَوَّل مِنْ «حَدِيثِ ابنِ السَّمَّاك»، وَكَذَا سَمِعَ مِنْ عُمَرَ بن أَحْمَدَ الْجَرْهي وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَلَقِيتُهُ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْجُزْءَ الْمُعَيَّن وَغَيْرَهُ، وَكَانَ خَيِّراً مُثَابِراً عَلَى الْجَمَاعَات، مِقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ. مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَة سَنَةَ ٨٥٩ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٢٤٧- **خَلِيلُ بن يَعْقُوب بن خَلِيلِ الْفَرَادِيسِيُّ الصَّالِحِيُّ، غَرْسُ الدِّين، أَبُو الْقَاسِمِ.**

٢٤٦- ابن الجَوَّازَة، (قبل ٧٧٠- ٨٥٩هـ):

لم يذكره ابن مُفْلِح، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٦) عن المؤلِّف.

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٠٤)، وذكر له أخوان هما:

- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن شعبان.

- محمد بن محمد بن علي بن محمد بن شعبان.

وذكرهما في موضعيهما ولم يذكر أنَّهما حنبليان، فليُعلم.

٢٤٧- خَلِيلُ الفَرَادِيسِيُّ، (؟- ٩٠٢هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٦٣)، و«التَّسهيل»: (١١٥).

ويُنظر: «متعة الأذهان»: (٣٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٢) سنة (٩٠٤هـ): (خَليل ابن خَليل الفَرادِيسِيُّ).

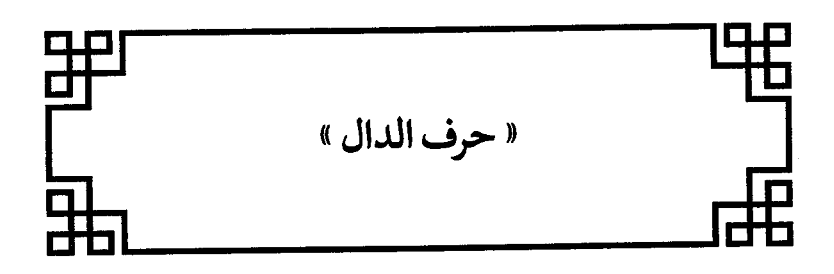
قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ» : اشْتَغَلَ بِحِفْظِ الْقُرْآن إِلَى أَن حَفِظَهُ، ثُمَّ بِالْعِلْم فقَرَأَ «الْمُحَرَّر» لِلْمَجْدِ ابنِ تَيْمِيَّةِ، وَأَخذَ عَنِ النِّظَام بن مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابِ ابن زَيْدٍ، وَالشَّيْخ صَفِيِّ الدِّينِ، وَلاَزَمَ شَيْخَنَا الْقَاضِي نَاصِرَ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ فَأَكْثَرَ مِنَ الأَخْذِ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ لأَوْقَافِ مَدْرَسَةِ الشَّيْخ / ٨٧/ أَبِي عُمَر وَغَيْرِهَا، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِد، وَأَجَازَ لِي مُشَافَهَةً بِجَمْعِ مَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ.

تُوُفِّيَ فِي حَبْسِ كرتباي الأَحْمَر ملك الأُمَرَاء بِدِمَشْق فِي رَجَب سَنَةَ ٩٠٢. ـ انتَهَىٰ ـ مِنْ خَطِّهِ. وَفِي «الشَّذَرَات» نَقْلاً عَنْهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ خميس بن سليمان الوُهَيْبِيُّ، التَّمِيمِيُّ، الأُشيقري النَّجْدِيُّ، قاضي أُشيقر، كان في زَمَنِ الشَّيخ محمد بن إسماعيل، يظهر أَنه من تلاميذ الشَّيخ مرعي بن يوسف شيخ المذهب في مصر، جاء في كتابة الشيخ مرعي على نسخة من كتاب «المنتهى» أَرسلها ـ فيما يظهر ـ للشيخ أَبا نُمَيٍّ بن راجح قوله: «وهو يُهدي جزيل السلام والرِّضوان لأَخينا في الله خميس بن سُليمان . . .»، وذكر الشيخ ابن بَسَّام أَنه الجدُّ الخامس للشيخ الفرضي محمد بن سَلُّوم.

يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣١٠)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٥٢).



« حرف الدال »

٢٤٨ـ دَاودُ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيم بن شَدَّاد بن مُبَارَكٍ النَّجْدِيُّ الأَصْلِ، الرَّبِيعِيُّ النَّسَبِ، الْحَمَوِيُّ الْمَوْلِدِ الْمَعْرُوف بـ «الْبَلاَّعِيِّ» نِسْبَةً إِلَى بَلْدَةٍ تُسَمَّىٰ الْبَلاَّعَة.

الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ. أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ عَلاَءِ الدِّينِ بن الْمُغلي، وَلَهُ يَدٌ طُولَىٰ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، مِنْ تَلاَمِذَتِهِ الأَعْيَان مِن قُضَاةِ طَرَابُلُس وَغَيْرِهَا، تُوُفِّيَ بِحَمَاة سَنَةَ ٨٦٢. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢٤٩ـ دَاودُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن حَمْزَة، نَجْمُ الدِّينِ، الْبِقَاعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الشَّاهِدُ.

٢٤٨ـ دَاودُ النَّجْدِيُّ الرَّبِيعِيُّ، (؟ ـ ٨٦٢هـ):

قاضِي حَلَب، من قُدماء النَّجديين الوافدين إلى الشَّام.

لم يذكره ابنُ مفلح. وأَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٩٧)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٠). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٠).

٢٤٩ـ نَجْمُ الدِّين البِقَاعِيُّ، (٧٢٤ـ٨٠٣هـ):

لم يذكره ابن مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٥) عن المؤلِّف.

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٣)، و«معجم ابن حَجَرٍ»: (١٠٩)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢١١)، قال الحافظ ابن حَجَر في «معجمه»: «الصَّالِحِيُّ الحَنَفِيُّ»، =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ حَرَّرَهُ سَنَةَ ٧٢٤، وَسَمِعَ عَلَى الْحَجَّارِ ثَلَاثَةَ مَجَالِس مِنْ «أَمَالِي أَبِي جَعْفَرِ بن الْبُخْتِرِيِّ»، وَحَدَّثَ بِهِ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٢٥٠ـ دَاودُ بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ اللهِ الزَّيْن، الْمَوْصِلِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٦٤، وَسَمِعَ بِقَرَاءَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بن زَكْنُون عَلَى الْجَمَالِ بن الشَّرَائِحِيِّ «الشَّمَائِل» لِلتِّرْمِذِيِّ (أنا) بِهَا الصَّلاح بن أَبِي عُمَرَ، بَلْ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى ابن رَجَبٍ الحَافِظ «شَرْحَ الأَرْبَعِين النَّوَوِيَّةِ» وَمَجْلِساً فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ مِنْ «لَطَائِفِهِ» مَعَ حُضُورِ مَوَاعِيده، وَأَنَّهُ سَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ بن حِجِّي «صَحِيحَ الْبُخَارِي» وَكُتُباً سَمَّاهَا، وَقَدْ حَدَّثَ، كَتَبَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ شَيْخاً، صَالِحاً، فَاضِلاً. مَاتَ سَنَةَ ٨٤٤.

= وراجعت طَبقات الأَحناف فلم أَجد مَنْ ذَكَرَ أَنَّه حَنَفِيٌّ، ونصَّ ابن حَجَرٍ نَفسه في «الإِنباء» على أَنه حَنبَلِيُّ المذهب فلعلَّ قوله: «الحَنَفِيُّ» سَبْقُ قَلَمٍ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ داودُ بن خَليل المَرْدَاوِيُّ (ت٨٨١هـ).

يُراجع: «المنهج الأَحمد»: (٥٠٦)، و«مختصره»: (١٤٩).

٢٥٠ـ داود المَوْصِلِيُّ، (٧٦٤ تقريباً ـ ٨٤٤هـ):

لم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ.

أَخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (٣٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٤) عنه.

ويُنظر: «معجم ابن فَهْدٍ»: (٣٥٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢١٢).

٢٥١ـ **دَاودُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ الْمَرْدَاوِيُّ، شَرَفُ الدِّين .**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الْفَخْرُ بن الْبُخَارِيِّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بن أَبي عُمَرَ، وَأَحْمَدُ بن شَيْبَان، وَغَازِي الْحَلاَّوِيُّ، وَالْعِزُّ الْحَرَّانِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَشَايِخِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَسَمِعَ وَهُوَ كَبِيرٌ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان وَطَبَقَتِهِ. وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِالْجَبَلِ.

٢٥١ـ داود المَرْدَاوِيُّ، (قبل ٦٨٠ـ٧٥٨هـ):

لم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ.

أَخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٢/١٨٨)، وهو ـ بكلِّ تأكيد ـ غير المُستدرك من «المنهج الأَحمد» السَّالف الذكر.

هو يوسف بن محمد الآتي في مَوضعه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ دَخِيلُ بن رَشِيدِ آل جرَّاحٍ، أَميرُ عُنَيْزَةَ النَّجْدِيُّ الحَنبَلِيُّ الفَقِيهُ، رَحَلَ إِلى الشَّام للتَّزوُّد بالعِلمِ فلمَّا عادَ سَكَنَ مكَّةَ وبها وفاته ـ رحمه الله ـ بعد سنة ١٢١٢هـ.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/٢٥٣).

ومِمَّن عاصرَ المؤلِّف:

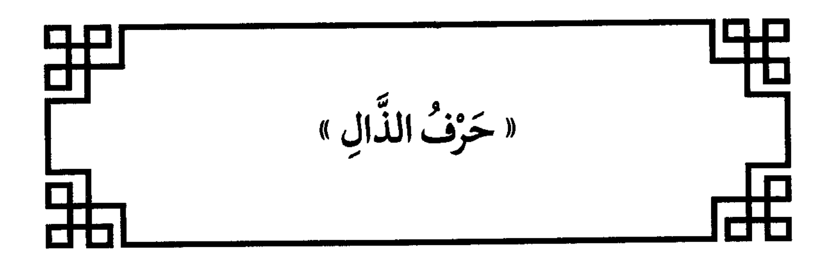
ـ راشدُ بن عليِّ بن جُرَيْسٍ النَّعاميُّ النَّجْدِيُّ، صاحبُ «مثير الوَجْد» من آل جُرَيْس، مولده بقرية (نَعَام) قرب الحوطة والحريق جنوبي نجد، وأَصل التَّسمية لوادٍ عظيم من أَكبر أَودية اليَمامة. عاش آخر حياته في اسطنبول بتركيا. وكان بينه وبين الشَّيخ السَّيِّد صديق حَسَن خان مُكاتبات كان آخرها سنة ١٢٩٨هـ.

يُراجع: «حِلْيَة البَشر»: (٢/٦٢٦)، و«التَّاج المُكَلَّل»: (٥١٧ ـ ٥٥٣)، و«الأَعلام»: (٣/١٢)، و«التَّسهيل»: (٢/٢٤٠)، في وفيات ١٢٩٢هـ وهو خطأٌ ظاهر.

مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٧٥٨، وَهُوَ أَخُو الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِي[١].

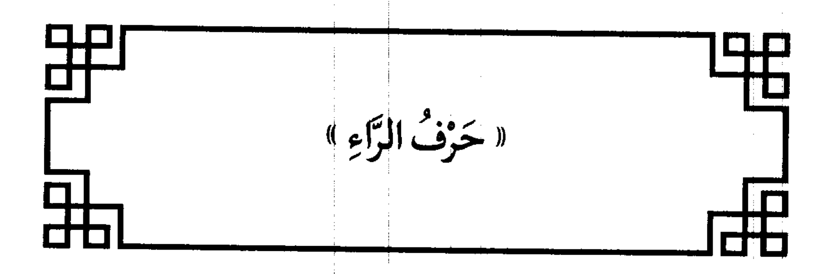
---

(١) هو يوسف بن محمد (ت ٨٧٣هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.



« حَرْفُ الذَّالِ »

خَالٍ .



« حَرْفُ الرَّاءِ »

٢٥٢ـ رَافِعُ بن عَامِرِ بن مُوسَىٰ الْمَقْدِسِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ بِدِمَشْق مِنْ ابنِ الشُّحْنَةِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ.

٢٥٣ـ رَافِعُ بن الْفَزَارِيِّ، نَزِيلُ مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

٢٥٢ـ رَافِعُ بنُ عَامِرٍ، (؟ ـ ؟):

أَخباره في «إرشاد الطَّالبين»: (٣٦٧)، ونَصُّ ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطَّالبين»: «سمع من أَحمد بن الشُّحنة «صحيح البخاري». وحدَّث، سمعت منه بدمشق» ولم يذكر له مولداً ولا وفاةً. ويُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٩٨).

٢٥٣ـ رافعٌ الفَزَارِيُّ، (؟ ـ ٧٩٤هـ):

يظهر ـ والله أعلم ـ أنه هو السابق.

أَخباره في «المَقصد الأَرشد»: (١/ ٣٩٧)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٢). قال العُلَيْمِيُّ: «كذا قال قاضي القُضاة برهان الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ في طبقاته».

وذكر ابنُ مُفْلِحٍ وفاته في سنة ٧٧٤هـ.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

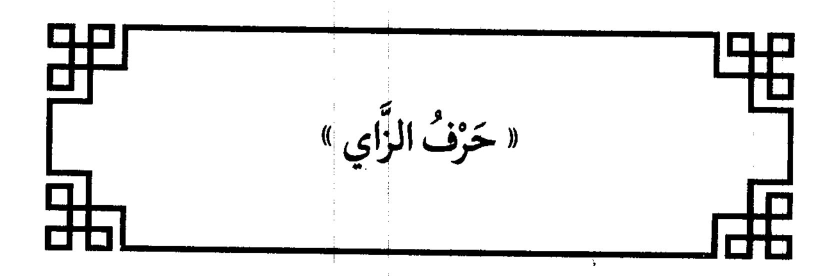
تَفَقَّهَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ، وَوُلِعَ بِنَظْمِ ابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ وَزَادَ فِيهِ، وَنَاقَشَهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَنَسَخَ مِنْهُ عِدَّةَ نُسَخٍ. تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٩٤. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= - زَامِلُ بن سُلْطَان، من آل يزيد من بَنِي حَنِيفَة اليَمَامِيُّ المُقْرِنِيُّ النَّجْدِيُّ، قاضي الرِّياض، تِلميذُ الفُتُوحي والحَجَّاوي، نَقَلَ عنه عبدُ الوَهَّاب بن فَيروز في «حاشِيَتِه».

«عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٦١).

- وزَامِلُ بن مُوسى، من آل يَزيد من بني حَنِيفَةَ اليَمَامِيُّ المُقْرِنِيُّ النَّجْدِيُّ أيضاً.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٢٦٣).



٢٥٤ـ زَيْدُ بن غَيْثِ بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ اللهِ الْعجلُونِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْيُمْنِ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وُلِدَ قَبْلَ سَنَةَ ٧٧٠ بِيَسِيرٍ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرَّشِيدِ بن السَّيْفِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ الْمَقْدِسِيِّ الْجُزْءَ الْحَادِي وَالأَرْبَعِينَ مِنَ «الْمُخْتَارَةِ» لِلضِّيَاءِ وَغَيْرَه، وَحَدَّث، وَسَمِعَ مِنَ الْفُضَلاَءِ. وَكَانَ إِنسَاناً خَيِّراً، صَالِحاً.

مَاتَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ ظَنّاً. ـ انتَهَىٰ ـ. وَكَذَا فِي «الضَّوْءِ» وَلَمْ يَزِدْ / . /٨٨

٢٥٤ـ زَيْدٌ العَجْلُونِيُّ، (قبل ٧٧٠ ـ قبل ٨٥٠هـ):

أَخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٤٠).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (١١٥)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٣٩)، وثَبَت ابن زُريق المقدسي.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيدُ بن أَبي بكرِ بن عُمر الجُرَاعِيُّ (ت٨٦٧هـ).

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٤٠).

٢٥٥ـ زَيْنُ بن رَجَبٍ الشَّامِيُّ.

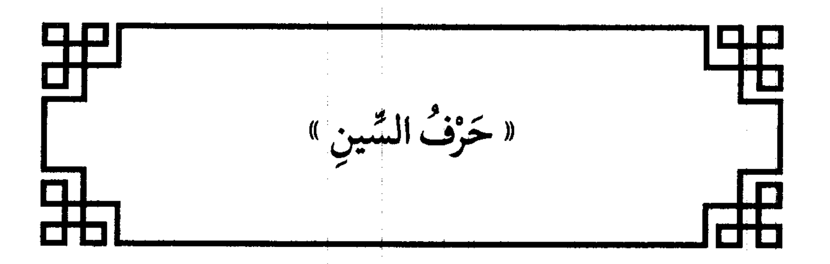
قَرَأَ وَفَهِمَ وَتَمَيَّزَ، رَأَيْتُ بِخَطِّهِ ـ وَهُوَ حَسَنٌ نيِّرٌ ـ تَصْحِيحه لـ «تَحْرِيرِ الأُصُولِ» لِلْمَرْدَاوِيِّ وَأَرَّخَهُ سَنَةَ ١٠٨٣.

٢٥٥ـ زَيْنُ ابن رَجَبٍ، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

ـ ووقفت على نُسخةٍ من «بُلُوغ الأَرَبِ شرح شذور الذَّهب» للشَّيخ زكريا الأَنصاري في مكتبة الظاهرية رقم (١٨٢١ عام) بخطٍّ أَحمد بن رجب في صفر سنة ١٠٨٢هـ. فهل هو هذا؟ فيكون زين الدين لقبه واسمه أحمد.

ـ وموسى بن رَجَب استدركتُهُ في موضعه من كتاب «ذَخَائر القَصْرِ...».



« حَرْفُ السِّينِ »

٢٥٦ـ **سَالِمُ بن سَالِمِ بن أَحْمَدَ بن سَالِمِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن عَبْدِ الْبَاقِي بن عَبْدِالْمُؤْمِنِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقِيلَ: عَبْدِ الْعَزِيز، الْقَاضِي، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَاتِ بن أَبِي النَّجَا الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، قَرِيبُ الْمُوَفَّقِ عَبْدِ اللهِ ابن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ فَجده هُوَ جِدُّ أَحْمَدَ جدُّ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨، أَوْ سَنَة ٧٤٩، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ

٢٥٦ـ مجدُ الدِّين سالم، (٧٨٠ تقريباً ـ ٨٢٦هـ):

قاضي الحنابلة في مصر. لم يذكره ابن مُفلح.

أَخباره في «المنهج الأَحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٣٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٠).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣١٥)، و«رفع الإصر»: (٢٤١)، و«الدَّليل الشافي»: (٣١١)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٥/ ١١٧)، و«السُّلوك»: (٤/ ٢/ ٦٥٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٤١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧٤).

قال المَقْرِيزِيُّ: «وكان يُعَدُّ من نُبلاَءِ الحنابلة وخيارهم».

ـ ووالده سالم بن أَحمد من العلماء لكن لم تُسجَّل له ترجمة ورد اسمه في ثنايا التَّراجم، ففي ترجمة نصر الله بن أَحمد الكناني العسقلاني قال الحافظ السَّخاوي: «وكذا ناب في التَّدريس بجامع الحاكم عن والدِ المجدِ».

الْقُرْآنَ، وَ«الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ، وَغَيْرَهُمَا، وَاشْتَغَلَ بِبَلَدِهِ، وَبَرَعَ، وَشَارَكَ فِي الْفُنُونِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِهَا، وَسَمِعَ عَلَى عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَدَنِيِّ الْحَنبَلِيِّ [1] «الْبُخَارِي»، وَ«مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَد» بِأَفْوَاتٍ فِيهما، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ١٤، وَتَفَقَّهَ أَيْضاً بِقَاضِي الْحَنَابِلَةِ قَرِيبه الْمُوفَّق، وَنَاصِرِ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ، وَالْعَلاَءِ بن مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ «عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» فَلَمَّا مَاتَ الْمُوَفَّق أَحْمَد بن نَصْرِ اللهِ سَنَةَ ٨٠٣ طَلَبَ أَهْلُ الدَّوْلَةِ مَنْ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ بَعْدَهُ وَصَارَ بِالْقَاهِرَةِ مَعَ الْعَلاَءِ بن اللَّحَّامِ، فَصَارَ كُلٌّ مِنْهما يَعْتَرِفُ بِعَجْزِهِ وَصَلاَحِيَّةِ الآخرِ إِلَى أَن اخْتِيرَ الْمَجْدُ، فَأَقَامَ قَاضِياً نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، حَجَّ فِي غُضُونِهَا، وَكَانَ النَّاصِرُ فَرَجٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ وُصِفَ عَنده بالْجَوْدَةِ وَالأَمَانَةِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ جَهَّزَهُ مَرَّةً إِلَى الصَّعِيدِ مَعَ الْوَزِيرِ سَعْدِ الدِّينِ الْبُشَيرِيِّ لِلْحَوْطَةِ عَلَى تَرِكَةِ أَمِيرِ عَرَبِ هَوَارَةَ مُحَمَّد بن عُمَرَ مِمَّا كَانَ الّلائق بِهِ التَّنَزُّهُ عَنْهُ، لٰكِنَّهُ كَانَ يَعْتَذِرُ عَنْ إِجَابَتِهِ بِقَصْدِ التَّخْفِيفِ عَن وَرَثَتِهِ، وَإِنَّهُ تَوَفَّرَ لَهُمْ بِسَبَبِ ذٰلِك شَيْءٌ لَوْلاَ وُجُودُهُ نُهِبَتْ، وَكَذٰلِكَ نَدَبَهُ لِغَيْرِهِ، ثُمَّ صَرَفَهُ الْمُؤَيَّدُ بِالْعَلاءِ بن الْمُغْلِي، وَأُضِيفَ إِلَيهِ مَا كَانَ مَعَ الْمَجْدِ مِنَ التَّدْرِيسِ، فَقُدِّرَ - بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ - شُغُور تَدْرِيسِ الْجَمَالِيَّةِ الْجَدِيدَةِ بِمَوْتِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَاهِي فَقَرَّرَهُ السُّلْطَانُ فِيهِ، فَبَاشَرَهُ هُوَ وَتَدْرِيس أُمِّ السُّلْطَان بِالنِّيَابَةِ، وَالْمَدْرَسَة الْحَسَنِيَّة، حَتَّى مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٦ خاملاً، وَقَدْ أُقْعِدَ وَتَعَطَّلَ وَحَصَّلَ لَهُ فَالِجٌ وَنَحْوه تَغَيَّرَ بِهِ، وَخَلَّفَ عِدَّةَ أَوْلاَدٍ صِغَارٍ أَسَنُّهم مُرَاهِق، وَهُوَ مُحَمَّد الآتِي. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»، وَ«رَفْعِ الإِصْرِ»، وَابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ.

---

(١) عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَدَنِيّ الحنبليّ هذا لم يذكره المؤلِّف. ولم أَقف على أَخباره بعد.

وَقَال: إِنَّهُ كَانَ فَقِيهاً، فَاضِلاً، دَيِّناً، عَفِيفاً، يَحْفَظُ «الْمُحَرَّر» وَيَسْتَحْضِرُهُ رَأَيْتُهُ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلَمَّا عُزِلَ بِابْنِ الْمُغلي، قَالَ فِيهِ بَعْضُهُم:

قَضَىٰ الْمَجْدُ قَاضِي الْحَنبَلِيَّةِ نَحْبَهُ
بِعَزْلٍ وَمَا مَوْتُ الرِّجَالِ سِوَىٰ الْعَزْلِ
وَقَدْ كَانَ يُدْعَىٰ قَبْلَ ذٰلِكَ سَالِماً
فَخَالَطَهُ فَرْطُ انسِهَالٍ مِنَ الْمُغلِيْ

٢٥٧ـ سَالِمُ بن سَلاَمَةَ بن سُلَيْمَانَ بن مُحْمُودٍ، مَجْدُ الدِّينِ الْحَمَوِيِّ.

٢٥٧ـ سالمُ بن سَلامة، (؟ ـ ٨٥٨هـ):

لم يذكره ابن مُفلحٍ.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٦)، و«مختصره»، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٤٢).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ سَعْدُ بن إبراهيم الطَّائي البغداديّ (ت ٧٩٨هـ).

أخباره في: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١٧). ولعله المذكور رقم: (٢٥٨)؟!

ـ سَعْدُ بن نَصْرِ بن عليِّ البَعْلِيُّ (ت٧٧٧هـ).

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (٤٣).

ـ سَعْدِيُّ بن مُصطفى بن سَعْد السُّيُوطِيُّ الرُّحَيْبَانِيُّ (ت١٢٥٦هـ) ويسمى (محمد سعدي).

«حلية البَشر»: (٢/ ٦٦٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٥٤٧).

ـ سُعُودُ بن عبدِ العزيز بن محمَّد آل سُعود (الإمام) ذكرته في هامشِ ترجمة أَحمد بن

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَلِيَ قَضَاءَ حَلَبَ فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ فِيهَا، بِحَيْثُ قَتَلَ فِيهَا ابنَ قَاضِي عنتاب خَنقاً بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ مُعْتَمَدٍ، وَحُبِسَ لِذٰلِكَ بِقَلْعَةِ حَلَبَ إِلَى أَن خُنِقَ عَلَى بَابِ مَحْبَسِهِ سَنَةَ ٨٥٨، وَكَانَ ـ فِيمَا قِيلَ ـ ذَا مُشَارَكَةٍ وَمُذَاكَرَةٍ بِالشِّعْرِ، وَمَعْرِفَةٍ بِالأَحْكَامِ فِي الْجُمْلَةِ، وَلٰكِنَّهُ مُهَوَّراً حَادَّ الْخُلُقِ مُحِبّاً فِي الْقَضَاءِ.

٢٥٨ـ سَعِيدُ بن إِبْرَاهِيم الْقَطَّان الْبَغْدَادِيُّ.

= رَشِيدٍ الأَحسائيِّ. فليراجع هُناك، وهٰذا موضعه.

ـ سُعود بن محمد بن عَطِيَّةَ النَّجْدِيُّ (ت١٢٨٥هـ).

يُراجع: «عُلماء نجد»: (١/ ٢٧٢).

٢٥٨ـ سَعِيدٌ القَطَّانُ: (؟ـ٧٩٨هـ):

لم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٣).

ويُنظر: «إِنباء الغُمر»: (١/ ٥١٧) وفيه: «سعد ... الطائي»، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٥٤)، وفيهما «سعد بن إبراهيم الطائي».

وراجعتُ طبعة أُستاذنا حسن الحبشي وطبعة الهند من «الإِنباء» وهي في نُسختنا من السُّحب التي بخط مؤلفها (سعيد القطان) وهي ـ بلا شك ـ محرفة هكذا في نسخة المؤلِّف من «الإِنباء».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ سعيد بن أَسعد السَّفاريني (ت١٢٥٢هـ).

يُراجع: «حلية البشر»: (٢/ ٦٦٧).

سعيد بن مصطفى بن سعد السُّيوطي الرُّحَيْبَانِيُّ (ت١٢٨٨).

يُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٦٠).

ولعلَّه أَخو الشيخ (سعدي) المتقدِّم.

قَالَ فِي «الإنبَاءِ»: كَانَ فَاضِلاً وَلَهُ نَظْمٌ فَمِنْهُ:

خَانَنِي نَاظِرِي وَهٰذَا دَلِيلٌ
لِرَحِيلِي مِنْ بَعْدِهِ عَن قَلِيل
وَكَذَا الرَّكْبُ إِن أَرَادُواْ قُفُولاً
قَدَّمُواْ ضَوْءَهُمْ أَمَامَ الْحُمُولِ

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٩٨.

٢٥٩ـ سَعِيدُ بن عُمَرَ بن عَلِيّ الشَّرِيفُ الْبَعْلِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ ابنُ حَجَرٍ: كَانَ مِنْ قُدَمَاءِ الْفُقَهَاءِ بِدِمَشْق، أَفَادَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَحَدَّثَ. مَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٩٧ عَن نَيِّفٍ وَسِتِّين سَنَةً.

٢٦٠ـ سَعِيدٌ الْحُصَيْنِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: تَفَقَّهَ بِالْجَمَالِ أَحْمَد بن عَلِيّ الْبَابَصْرِيّ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ٧٥٠، ذَكَرَهُ/ ابنُ رَجَبٍ فِي «الطَّبَقَاتِ». ـ انتَهَىٰ ـ. /٨٩

٢٥٩ـ الشَّريفُ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٧٩٧هـ):

لم يذكره العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ١٢).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٩٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٨).

٢٦٠ـ الحُصَيْنِيُّ، (؟ ـ ؟):

ذكره ابن رَجب في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٤٦)، وذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٢٨) عن ابن رَجَبٍ ولم يذكر أَخباره. وفيه: (سعد الحصني).

وَكَتَبَ عَلَيْهِ تِلْمِيذُهُ السَّخَاوِي مَا نَصُّه: يُحَرَّرُ فَلَيْسَتْ لَهُ فِيهَا تَرْجَمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ وَيُمْكِن أَن تَكُونَ فِي ضِمْنِ أُخْرَىٰ. ـ انتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: نَعَمْ هُوَ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ الْجَمَالِ الْمَذْكُورِ.

٢٦١ـ سَلْمَانُ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن مُحَمَّدِ بن مُبَارَكٍ الْبَغْدَادِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، نَزِيلُ الْقَابُونِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنْ ابنِ الْخَبَّازِ، وَمُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيلِ الْحَمَوِيِّ، وَالْعَرُوضِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُوسَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ. فَعَلَىٰ الأَوَّلِ «قَمْعَ

٢٦١ـ سلمان القَابُونِيُّ، (؟ ـ ٨٠٥هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا العُليمي.

أَخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (٥٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٩).

ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (١٨٧)، و«المنهج الجلي»: (٨٠)، و«الردُّ الوافر»: (١٦٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٤٣)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٥٨)، و«لحظ الأَلحاظ»: (٢١٨).

قال التَّقي الفاسي: «"سَلمان" بسكون اللام . . النفراوي، نزيلُ دمشق، أَبو محمد الأَدمي، سمع بقراءة الشَّيخ زين الدين ابن رَجَبٍ الحنبلي عن محمد بن إسماعيل الحموي «أَمالي ابن سمعون» سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بجامع دمشق وعلي بن محمد بن إسماعيل ابن الخبَّاز «قَمْعُ الحرص بالقَناعة» للخَرائطي، وعلى محمد بن موسى الشقراوي «جزء غنجار» . . .».

قال الحافظ ابن حَجَرٍ في «مُعجمه»: «. . . البغدادي ثم الدِّمشقي، نزيل القَابُون، كان صوفياً بالخاتونية، وسمع من أَبي الفضل الحَمَوِي وغيره، وكان عابِداً خيِّراً مستحضراً للمسائل الفقهية، على طريقة الحَنابلة، ولديه فضائل، أَنشدنا لِنَفْسِهِ إجازةً:

=

الْحِرْصِ بِالْقَنَاعَةِ» لِلْخَرَائِطِيِّ، وَعَلَىٰ الثَّالِثِ «مُعْجَمَ ابنِ جُمَيْعٍ»، وَحَدَّثَ سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، لَقِيَهُ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَكَانَ خَيِّرًا صُوفِيّاً [1] بِالْخَاتُونِيَّةِ مُسْتَحْضِراً لِلْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، وَلَدَيْهِ فَضَائِلُ.

مَاتَ سَنَةَ ٨٠٥ [2]. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، و«إِنبَائِهِ»، وَالْمَقْرِيزي.

= وقائلةٍ أنْفَقْتَ في الكُتْبِ مَا حَوَتْ ... يَمِينُكَ مِنْ مَالٍ فَقُلْتُ وَعَيْنِي

لَعَلِّي أَرَىٰ فِيهَا كِتَاباً يَدُلُّنِي ... لأَخْذِ كِتَابِي آمِنًا بِيَمِينِي

وأَنشدهما ابنُ عبد الهادي عن الحافظِ ابن ناصرِ الدِّين، وذكره بمثل ما ذكره به الحافظ ابن حَجَرٍ سواءً، ثم قال: «وله شعرٌ قال: من ذٰلك ما أَنشدناه من لفظه لنفسه».

والقَابونيُّ: ـ في نسبه ـ نسبةً إلى القابون، قال الحافظ ابن ناصر الدين الدِّمشقي في التَّوضيح: (٧/ ١٤٦): «بموحَّدة بعد الأَلف مضمومة، تليها واوٌ ساكنة ثم نُونٌ مكسورة نسبة إلى القابون من قرى دمشق، وهما قابونان متجاوران، فمن الأَعلى الشيخ الصالح العالم أَبو محمد سلمان .. سمع كثيراً، وله نظم، سمعنا عليه منه، وعدة أَجزاء من مروياته بالقابون وغيره».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ سُليمان بن إبراهيم الفداغي النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٢٧٧).

---

(١) مضى في أَول تعليق على الترجمة رقم: ٥ التنبيه على ذلك فلينظر.

(٢) كذا في الأصل بخطِ المُصَنِّفِ. والصَّواب: (٧٨٥هـ) وهو سهو من المؤلِّفِ عفا الله عنه لأَنَّ المذكور من رجال القرن الثامن لا التاسع.

٢٦٢ـ سُلَيْمَانُ بن أَحْمد بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْعَسْقَلاَنِيُّ، عَلَمُ الدِّينِ الْقَاضِي.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَدِمَ مِنْ بَلَدِهِ نَابُلُس صَغِيراً، وَاشْتَغَلَ فِي الْمَذْهَبِ وَبَرَعَ فِيهِ، وَصَارَ مِنْ أَعْيَانِ الْجَمَاعَةِ، وَأَفْتَىٰ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ قَاضِي الْقُضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، خَارِج بَابِ النَّصْرِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٨٥[١].

٢٦٢ـ علم الدِّين العَسْقَلاَنِيُّ، (؟ـ ٧٨٥هـ):

أَخباره في «المقصد الأَرشد»: (١/ ٤٠٩)، و«الجوهر المنضَّد»: (٤٣)، و«المنهج الأَحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٢١)، و«إِنباء الغُمر»: (١/ ٢٨٣)، و«ذيل العبر» لأَبي زُرعة: (٥٤٦)، و«السُّلوك»: (٣/ ٢/ ٥١١)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٩٨)، و«بدائع الزُّهور»: (١/ ٢/ ٣٤٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٦/ ٢٨٨).

لم يطلع المؤلِّف ـ رحمه الله ـ على أَخباره في غير «شذرات الذَّهب» والشَّذرات يوجز في تراجمه في الغالب. ونسخةُ المؤلِّفِ من «الشَّذراتِ» مخرومةٌ في هذا المَوضعِ فقوله: «تزوَّج بابنةِ قاضِي القُضاة موفق الدِّين خارج باب النَّصر» لا معنى له، فما دَخْل باب النَّصر بزواجه وهل تحديد مكان الزَّواج له أَهميَّة فتذكر؟!

وصَوَابُ الْعِبارة: «وَتَزَوَّجَ بابنةِ قاضِي الْقُضاة موفَّق الدِّين وَوَلِيَ إِعادات لدروس الحنابلةِ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ الحُكمِ بمصرَ، وارتقى إِلى أَن صار أَكبرَ النُّوابِ، وتُوفي يومَ الاثنين ثالثَ عِشرِيْ جُمَادَىٰ الآخرة بالقاهرة، ودُفن بتربة القاضي موفَّق الدِّين خارجَ =

---

(١) الصحيح أنه توفي سنة ٧٨٥هـ، وما كُتِبَ سبق قلم من المؤلِّف.

. . . .

= بابِ النَّصر» وهذا السَّقَطُ يُسمِّيه المُحقِّقُون: انتقالَ النَّظرِ من «موفق الدين الأُولى» إلى «موفق الدِّين» الثانية وإسقاط ما بينهما.

وهذا السَّقَطُ موجودٌ في بعضِ نُسَخِ «الشَّذَرَاتِ» كذا في الطبعة الجديدة من «الشَّذَرَاتِ».

قال ابنُ مُفْلِحٍ: «اشتَغل . . . وولي إعادات بدروس الحنابلة، وولي نيابة الحكم بمصر، وارتقى إلى أَن صار أَكبر النواب».

وقال ابن قاضي شُهبة: «اشتغل بالقاهرة، وأُجيز بالفَتوى، وصارَ من أَعيانهم، وأَعادَ بدروس الحنابلة، وولي نيابة الحُكم، وصارَ أَكبر نُوَّابِ القاضي . . .».

وقال أَبو زُرعة ابن الحافظ العِراقي: «سمعَ على أَبي الفَتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيدومي، وأَبي الحَرَم محمد بن محمد بن محمد القَلانسي، وآخرين. وعني بعلمِ الحَديث، وتفقَّه على مذهب أَحمد، وبرعَ، وأَعادَ ودرَّس، وأَفتى، وتولى التَّدريس بمدرسة أُمِّ السُّلطان الأَشرف شَعبان بن حُسين وغيرها، وناب في الحكم، وكان فيه انجماعٌ عن النَّاس وملازمةٌ للاشتغال».

ويظهرُ لي ـ والله أَعلم ـ أَنه يلتقي نَسَباً بأُسرةِ آل نَصْرِ الله الكنانية العسقلانية.

والقاضي موفَّق الدِّين المذكور هو عبد الله بن محمد بن عبد الباقي الحجاوي (ت٧٦٩هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه ـ إن شاء الله ـ.

قال ابنُ عبدِ الهادي: «ولم يُخلِّف ولداً ذكراً، وولي أَخوه شهاب الدِّين غازي إعادة الدَّرس الصَّالحي وإعادة درس جامع ابن طُولون وإعادة المدرسة الأَشرفية . . .».

وأَخوه غازي المذكور ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر»: (١١١) على أَنه تولى بعد أَخيه الإعادات المذكور، ولم يَذكر شيئاً من أَخباره بعد ذلك. ولم يذكره أَحدٌ ممن تَرجم للحنابلة، فليستدرك في موضعه ـ إن شاء اللهُ تعالىٰ ـ.

٢٦٣ـ سُلَيْمَانُ بن صَدَقَةَ بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ»: الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُفِيدُ الْمُعَمَّرُ، عَلَمُ الدِّينِ، أَبُو الرَّبِيعِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ، وَدَرَّسَ، وَأَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ بن قُنْدُس، وَالزَّيْنِ بن الْحَبَّالِ، وَالْعَلاَءِ الْمَرْدَاوِي صَاحِبِ «التَّنقِيحِ» الْفِقْهَ، وَعَنِ النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَالشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَدِيثَ، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ صَارَ يُكْثِرُ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخُطُوطِ. أَجَازَنِي مُشَافَهَةً غَيْرَ مَا مَرَّةٍ بَعْدَ أَن سَمِعْتُ عَلَيْهِ قِطَعاً مِنْ كُتُبٍ مُتَفَرِّقَةٍ، مِنْهَا: «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» بِحَضْرَةِ شَيْخِنَا الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُجَالَسَةِ لَهُ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِد.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةَ (. . . .).

٢٦٤ـ سُلَيْمَانُ بن عُثْمَانَ بن مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، عَلَمُ الدِّينِ، فَقِيه قَرْيَةِ دُومَةَ، حَفِظَ الْقُرْآن، ثُمَّ «الْمُقْنِعَ»، وَاشْتَغَلَ، وَبَرَعَ، وَأَخَذَ، عَنِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحَنبَلِيِّ، وَعَنِ الشِّهَابِ بن زَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلاَزَمَ دُرُوسَ شَيْخِنَا الشِّهَابِ الْعُسْكَرِيِّ، وَكَانَ يُكْثِرُ مِنَ الْبَحْثِ مَعَهُ، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَطْفَالِ بِمَكْتَبِ

---

٢٦٣ ـ ابنُ صَدَقَةَ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أَعثرْ على أَخباره. ويمكن أَن يكون والده عثمان المرداوي المذكور في ثبت ابن زُريق: ورقة: ٢٠٥.

٢٦٤ ـ ابنُ عُثمان المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أَعثر على أَخباره.

الأَيْتَامِ شَرْقِي الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بِسَفحِ قَاسِيُون، ثُمَّ أَمَّ أَيَّاماً بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى قَرْيَةِ دُومَةَ مِنْ غُوطَةِ دِمَشْق بِعِيَالِهِ، وَأَخَذَ فَقَاهَتَهَا وَلاَزَمَهَا إِلَى أَن تُوُفِّيَ. جَرَّدْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ كَرَّةً بَعْدَ أُخرَىٰ بِالْمَكْتَبِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ، ثُمَّ كَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ نُكَتٍ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (. . . .).

٢٦٥ـ سُلَيْمَانُ بن عُثْمَان الْمَيْدُومِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الْمُفِيدُ، عَلَمُ الدِّينِ، جَابِي شَيْخِ الإِسْلاَمِ الزَّيْنِ ابن الْعَيْنِيِّ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ «الصَّحِيحَيْنِ»، وَغَيْرَهُمَا عَلَى النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَأَكْثَرَ عَنِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ، كَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِد، تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٠٧، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٢٦٥ـ المَيْدُومِيُّ، (؟ـ٩٠٧هـ):

أَخبارُه في «التَّسهيل»: (٢/ ١١٦) عن المؤلِّف فقط.

* ومن التَّراجم التي أَسقطها المؤلِّف عمداً ـ عفا الله عنه ـ:

ـ سُلَيْمَانُ بن عبدِ الله بن زَامِل السُّبَيْعِيُّ العُنَيْزِيُّ ـ نِسْبَةً إِلى عُنَيْزَة ـ قاضِيها وخَطيبُها (ت١١٦١هـ) من بيت الإمارة فيها. قال الشَّيْخُ ابن بَسَّامٍ: «وهو من العُلماء الَّذين راسلهم الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله تعالىٰ ـ لما قام بالدَّعوة السَّلفية».

والذي ذكره ابن غنَّام في «تاريخه»: (٢/ ٥١) في مراسلة الشيخ إِنَّما هو علي بن زامل، فلعلَّ المذكور من الموالين لدعوة الشيخ.

ولا أَدري هل إِغفال المؤلِّف ذكره له دخلٌ في ذٰلك؟ لأَنَّه يَستحيل عليه أَن لا يَعرفه فكيفَ أَغفله، وقد ذكره في تَرجمةِ شَيْخِهِ عبد الله بن أَحمد بن عضيب؟! لمَّا عدَّد تلامذة شيخه المذكور قال: «والشَّيْخُ سُليمان بن عبد الله بن زَامل قاضِي عُنيزة وخَطيبُها» مع أَنه يجمعهما جامع البلدية، ويبدو من سنةِ وفاته أَنَّه توفى قبل انتشار =

. . . .

= دعوة الشَّيخ وشمولها، ولا شكَّ أن عدمَ ذكرِهِ إخلالٌ ظاهرٌ من المؤلِّف عَفا الله عنه.

أخباره في «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٠)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٩٩).

* وممن أسقطهم المؤلف قصداً وعمداً:

- والشَّيخ الإمام العالم العلاَّمة المجاهد بالسَّيف والسِّنان والقَلم واللِّسان الشَّهيد سُليمان بن عبد الله بن الإمام محمَّد بن عبد الوهاب النَّجْدِيُّ الحَنبَلِيُّ (١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ).

من كبارِ أئمَّة الدَّعوة المُدافعين عن حِمَاها الذَّائدين عن بَيْضَةِ الإسلامِ، ومن كبارِ حُفَّاظ الحَديث ورِجَاله.

مولده في الدِّرعية سنة ١٢٠٠هـ. أَخذَ العلم عن والده - على صِغَرٍ -، وعمِّه الشَّيْخ حُسين، والشَّيخ حَمَد بن مُعمَّر والشَّيخِ حُسَيْن بن غنَّام، وأَجازه الإمامِ الشَّوكانيُّ، والإمامُ الشَّريفِ حسن بن خالد الحَسَنِي. قال ابن بِشْرٍ: «أَما سُلَيمان فكان آيةً في العلم...».

أرسله الإمام سُعود - رحمه الله - قاضياً في مكَّة المُكرمة، ثمَّ عاد منها وصارَ قاضياً في الدِّرعِيَّة عاصمة الدَّولة، واختاره الإمام سُعُود مدرِّساً في قَصره في مَجلِسِ علمٍ كَبير يحضره الخَاصَّةُ والعامَّةُ، والإمامُ سُعُودٌ نَفْسُهُ، وَصَفَه المؤرِّخ ابنُ بشرٍ في تاريخه.

من أَهم مؤلَّفاته «تيسير العزيز الحميد في شَرح كتاب التَّوحيد» اختَصره الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حسن بكتاب «فتح المجيد» وحاشيته المشهورة على «المُقنع» ورسالةٌ في تَعدد الجُمعة وفتَاوى كثيرة مطبوعة. قَتَلَه إبراهيم باشا غَدْراً بعد أَمانِ الدِّرعية سنة ١٢٣٣هـ.

أَخباره في «عنوان المجد»: (١/ ٤٢٤)، و«هدية العارفين»: (٤٠٨)، و«مَشاهير عُلماء نَجد»: (٤٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٥)، و«الأَعلام»: (٣/ ١٢٩)، و«عُلماء نجد»: (١/ ٢٣٩). =

٢٦٦ـ سُلَيْمَانُ بن عَلِيِّ بن مُشَرَّفٍ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ ـ التَّمِيمِيُّ، عَلاَّمَةُ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ.

وُلِدَ / فِي بَلَدِ الْعُيَيْنَةِ ـ تَصْغِيرُ عَيْنٍ ـ وَنَشَأَ بِهَا، وَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا، وَلاَزَمَ مِنْهُم أَجَلَّهُمُ الشَّيْخَ عَبْدَ الله بن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيل فَقَرَأَ عَلَيْهِ التَّفْسِيرَ، وَالْحَدِيثَ، وَأُصُولَ الدِّينِ، وَالْفِقْهَ، وَالْفَرَائِضَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ، فَمَهَرَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ سِيَّمَا الْفِقْهَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِيهِ آيَةً، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَقُصِدَ بِالأَسْئِلَةِ مِنَ الْبُلْدَانِ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا كِتَابَاتٍ سَدِيدَةً، وَتَأَهَّلَ لِلتَّصْنِيفِ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ هَمَّ بِشَرْحِ الْمُنْتَهَىٰ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ بِشَرْحِ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ عَلَيْهِ، فَأَعْرَضَ عَن مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: كَفَانَا الشَّيْخُ هٰذَا الْمُهِمّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ طَالَعَهُ بِتَأَمُّلٍ، /٩٠

= ـ وسُليمان بن عبدِ الوَهَّاب بن سُليمان بن عليّ النَّجْدِيُّ التَّميمِيُّ (ت١٢٠٨هـ) أَخُو الشَّيْخِ الإمامِ المجدِّد محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله.

والمؤلِّف يَعرِفُهُ بكلِّ تأْكِيدٍ؛ لأَنَّه ذَكَرَه في تَرْجَمَةِ والده عبدِ الوَهَّاب بن سُليمان.

وما قُلْتُهُ عن سابقه سُليمان بن زَامل أَقوله عنه بأَنَّ عدمَ ذكره إِخلالٌ ظاهرٌ، لا عذرَ له فيه. ونذكر سُليمان في هامش ترجمة والده عند ذكر المؤلِّف له إِن شاء الله.

٢٦٦ـ سُلَيْمَانُ بن عليّ بن مُشَرَّف النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ، (؟ ـ ١٠٧٩هـ):

عَلاَّمةُ الدِّيار النَّجدية صَاحِبُ «المَنسَكِ»، جَدُّ الإمامِ المجدِّدِ مُحَمَّدِ بن عبد الوَهَّاب رحمه الله.

أَخباره في: «عُنوان المجد»: (١/ ١٨١)، (٢/ ٣٢٨، ٣٢٩)، و«تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»: (٦٢)، و«علماء نجد»: (١/ ٣٠٩)، و«الأعلام»: (٣/ ١٣٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٧).

ويُنظر: «مُقدمة المَنسك».

فَقَالَ: وَجَدْتُهُ مُوافقاً لِمَا أَرَدْتُ أَن أَكْتُبَ مَا عَدَا ثَلاَثَةَ مَوَاضِعٍ أَو نَحْوها، وَصَنَّفَ «الْمَنسَكَ» الْمَشْهُورَ بِهِ، وَعَلَيْهِ اعْتِمَادُ الْحَنابِلَةِ فِي الْمَنَاسِكِ، وَلاَ أَعْلَمُ لَهُ غَيْرُهُ، وَكَانَ سَدِيدَ الْفَتَاوَىٰ وَالتَّحْرِيرَات، لَهُ فَتَاوَىٰ لَوْ جُمِعَتْ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ ولٰكِنَّها لاَ تُوجَد مَجْمُوعَةً، وَيَا لَيْتَهَا جُمِعَتْ؛ فَإِنَّهَا عَظِيمَةُ النَّفْعِ، غَزِيرَةُ الْجَمْعِ، وَتَتَلْمَذَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ تَخَرَّجُوا بِهِ، وَانتَفَعُوا عَلَيْهِ، مِنْ أَجَلِّهِمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن شَيْخِهِ الْمُتَقَدِّمِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ ابن إِسْمَاعِيل، وَقَدْ يُنسَبُ كِلاَهُمَا إِلَى جدِّه الأَعْلَى فَيُقَال: عَبْدُ اللهِ بن إِسْمَاعِيل، فَيَشْتَبِه الْجَدُّ بِالْحَفِيدِ، وَكِلاهُمَا أَفْتَى بِفَتَاوَىٰ مَشْهُورَةٍ مُسَدَّدَةٍ لكِنَّهَا قَلِيلَة، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مَهَارَتِهِمَا فِي الْفِقْهِ، وَسِعَةِ اطِّلاَعِهِمَا وَتَحْقِيقِهِمَا، وَلِكَوْنِي لَمْ أَقِفْ عَلَى حَقَائِقَ أَحْوَالِهِمَا لَمْ أُفْرِدْهُمَا بِتَرْجَمَةٍ كَكَثِيرٍ مِنَ عُلَمَاءِ نَجْدٍ وَبَغْدَادَ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَبَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَمَهْمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَلْحَقْتُهُ [1]، وَمَنْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ من ذٰلِكَ فَلْيُلْحقه مُثَاباً عَلَيْهِ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ [2] ـ لِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ.

---

(١) أورد المؤلِّف نفسه مجموعة من العلماء الذين لم يعثر على أخبارهم في آخر كتابه، نخرج تراجم من نعثر عليه منهم هناك إن شاء الله تعالى.

(٢) لم نُجِبِ المُؤَلِّفَ لدعوته إلى إلحاق التراجم، بل ذكرناها في ذيل الكتاب مختصرة ودللنا على موضع الترجمة في المصادر؛ لأَنَّ هذا أحوط، ولأَنَّه المنهج الصَّحيح المتمشي مع قواعد نشر التُّراث، ولكي لا ينسب إلى المؤلِّف من المعلومات ما لم يقله، أَمَّا التراجم التي أَخلَّ بها عمداً فأَلحقناها بالهوامش أَيضاً لكن بشيء من التَّفصيل، لا سيما كبار أَئمة الدَّعوة.

تُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ فِي يَوْمِ . . . سَنَةَ ١٠٧٩ وَخَلَّفَ أَوْلَاداً فُضَلَاءَ مِنْهُمْ عَبْدالْوَهَّاب الآتِي وَالِدُ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيم الْمَاضِي، وغَيْرهما.

٢٦٧ـ **سُلَيْمَانُ بن فَرَجِ بن سُلَيْمَان، عَلَمُ الدِّينِ، أَبُو الرَّبِيعِ، بن نَجْمِ الدِّينِ أَبِي النَّجَا الْحُجَيْنِي.**

---

٢٦٧ ـ **علمُ الدِّين الحُجَيْنِيُّ**، (٧٦٧ـ ٨٢٢هـ) :

لم يَذكره ابن مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٩).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٠٦)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٦٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٥٥) وفيه: (الحجبي) ونقلَ كلام الحافظ ابن حجر.

ونَقَلَ الجَمِيعُ: «وكان قَصِيرَ العِبَارَةِ مُتَسَاهِلاً في أَحْكَامِهِ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ سُليمان بن محمَّد بن سُحَيْمٍ العَنَزِيُّ النَّجْدِيُّ، إمامُ أَهلِ الرِّياض في زَمَنِ دِهَامِ بن دَوَّاس (ت١١٨١هـ).

وكان سُليمان بن سُحَيْمٍ من أَلَدِّ أَعداءِ الدَّعوة السَّلفية، كتب رسالةً في النَّقْضِ على الشَّيخ الإمام، وأَرسلها إلى عامة أَهل نجد وعلمائهم، وبعث نسخاً إِلى الأَحساء والبَصرة، وافترَىٰ على الشَّيخ فيها افتراءات وأَكاذيب لم تحدث.

وقد أَجابَ الإمامُ المجدِّدُ على هٰذه الافتراءات بإجابةٍ سَدِيدَةٍ بعث بها إلى الشَّيخ عبد الله بن سُحيم أَحدِ علماء المَجمعة، وهٰذه الرِّسالة والإجابة عليها نقلها ابن غنَّام في «تاريخه»: (٢/ ٨٩ـ١٠٩).

ـ ووالده: محمد بن أَحمد بن علي بن سُحيم، له ردٌّ على شَيخ الإسلام محمد بن عبدالوَهَّاب، كذا قال ابن فيروز في منظومته في مَدح حَفيده ناصر بن سليمان بن محمد بن سُحَيْمٍ (تراجع ترجمة ناصر . . . في موضعها). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٧، وَاشْتَغَلَ عَلَى ابنِ الطَّحَّان وَغَيْرِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَأَخَذَ عَنِ ابنِ الْمُلَقِّنِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ فِتْنَةِ اللَّنْكِ فَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، وَشَارَكَ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَشَغَلَ فِي الفِقْهِ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَر.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الآخرِ سَنَةَ ٨٢٢. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ».

٢٦٨ـ سِنقَرُ بن عَبْدِ اللهِ الْجَوَاشِنِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، مَوْلَىٰ الْبَدْرِ بن طَاهِرِ بن إِسْمَاعِيلَ الْحَنبَلِيِّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ رَجُلاً صَالِحاً، سَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ، وَابنِ خَطِيبِ

= يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٣٢٢).

ـ وسُلَيْمَان بن مُحمَّد بن شَمس العُرَنِيُّ النَّجْدِيُّ (ت بعد ٩٦٩هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١/ ٣٢٥).

٢٦٨ ـ سِنقَرُ الجَوَاشِنِي، (؟ ـ ٧٥٧هـ):

لم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ.

أخباره في: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٧١)، وذكر وفاته (٧٢٧هـ).

عن «معجم ابنِ رافع». ولعلَّ ذٰلك هو الصَّواب، وإذا ثبت ذلك فلا يلزم المؤلِّف ذكره لأنه؛ داخل في فترة الحافظ ابنِ رجب.

والذي يُرَجِّح أنه تُوفي سنة ٧٢٧هـ أَنَّ الحافظ ابن حَجَرٍ نقله عن ابن رافع، وابن رافع بدأ وفياته سنة ٧٣٧هـ أي بعد وفاته هٰذه فلا يلزمه ذكره. ولو كانت وفاته ـ كما زعم المؤلِّف ـ ٧٥٧هـ للزمه ذكره في وفياتها في كتابه «الوفيات» وهو لم يُذكر لا في المحرَّم ولا في غيره. وصحَّ ذكره في المُعجم؛ لأَنَّ مولدَ ابن رافع ـ رحمه الله ـ سنة ٧٠٧هـ والله تعالىٰ أعلم.

الْمِزَّة، وَالْعِمَادِ الْحَسَنِيِّ، وَابنِ الْعِمَادِ، وَأَحْمَدَ بن حَمدان، وَالصُّوريِّ، وَجَمَاعَةٍ منْ أَصْحَابِ ابنِ بَقَاء، وَحَدَّثَ، وَكَانَ يَسْقِي الْمَاءَ فِي حَانُوتٍ بِبَابِ النَّصْرِ، وَيَتَسَبَّبُ فِيهِ، ذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ». وَقَالَ: مَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٧.

٢٦٩ـ سَيْفُ بن أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ ـ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الْمُثَنَّاةِ [الفَوْقِيَّة وسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ] التَّحْتِيَّةِ، فَقَافٌ فَيَاءُ نِسْبَةٍ.

٢٦٩ـ سَيْفُ بن أَحمد العَتِيقِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ـ ١١٨٩هـ):

لم يَرِد في «النَّعت الأَكمل» مع أَنَّ المؤلِّف نقلَ هٰذه التَّرجمة من رسالةِ ابن فَيروز إلى صاحب «النَّعت الأَكمل». وهو في «التَّسهيل»: (١/ ١٨٣) عن المؤلِّف، ذكره الشَّيْخ عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (١/ ٣٢٧).

ذكرَ المؤلِّف ابنه صالح بن سَيف كما سيأْتي.

وآل العَتِيقِيّ أُسرةٌ نجديةٌ حنبليةٌ منها المذكور، ومنها:

ـ صالحُ بن سَيْفِ بن أَحمد (ت١٢٢٣هـ) ذكره المؤلِّف ولم يذكر وفاته.

ـ ومحمدُ بن سيف مُفتي الحنابلة بمكة ذكره المؤلف.

ـ وسيفُ بن محمَّد الآتي بعد هٰذه الترجمة.

وقال الشَّيْخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: «وقد انقطَعَ عقبه بعد أَحفاده، إلاَّ أَنَّ عشيرتَهم لا تَزال في بلدةِ حَرمة، وآخر مَنْ علمناه عنه من علمائهم الشَّيخ محمد بن إبراهيم العَتيقي المتوفىٰ في ٧/ ٧/ ١٣١٥هـ.

وقال الشَّيْخُ إبراهيم بن صالح بن عيسى: عن صالح بن سَيْفِ العَتِيقِيّ: «وللشَّيخ صالح ثلاثةُ أَبناء هم:

ـ عبدُ الله، وكان من أَهل العلم.

ـ وعبدُ العزيز. =

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزَ ـ فِيمَا كَتبَهُ لِلْكَمَالِ الْغَزِّيِّ مُفْتِي دِمَشْق بِطَلَبِهِ ـ إِنَّهُ فَقِيهٌ، صَالِحٌ، حَافِظٌ لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، لاَ يَفْتُرُ عَنْ تِلاَوَتِهِ، مُعْرِضاً عَنِ الدُّنْيَا، بَاذِلاً لَهَا، سَخِيَّ النَّفْسِ، وَقَدْ جَمَعَ غَالِبَ مَا رُدَّ بِهِ عَلَى طَاغِيَةِ الْعَارِضِ فَبَلَغَ سِفْراً ضَخْماً[1].

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٨٩ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الْفَقِيرُ، وَتَوَلَّىٰ تَلْقِينَهُ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧٠ـ سَيْفُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ.

لَعَلَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ أَوْ أَقَارِبِهِ، وَقَدْ كَانَ قَرِيباً مِن زَمَانِنَا، وَلَهُ شُهْرَةٌ بِالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالصَّلاَحِ، وَقَفَ كُتُباً نَفَائِسَ مِنْهَا عَلَى شَيْخنَا الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ

= ـ وعبدُ الرَّحمٰن.

وماتُوا كلُّهم وانقطع عقبهم».

أَقول: لآل العتيقي بقيَّةٌ الآن في الكويت؛ لكن لا أَعلم لأَيٍّ منهم تنتسبُ، كما أَنَّني لا أَدري هل لا يَزَالُ لهٰذه الأُسرة اشتِغالٌ بالعلم واتباعٌ لمذهب أَحمد؟!

٢٧٠ ـ سَيْفُ بن محمَّد العَتِيقِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ؟):

لعله ابن أَخي سابقه، ويظهر من كلام المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أَن والده كان من أَهلِ العلمِ، ولم يذكره المؤلِّف كما أَنَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لم يترجم ليوشع المذكور ولا ترجم لسلفه في إفتاء الحنابلة محمَّد بن يَحيى بن ظَهيرة المذكوره أَيضاً؟! فهما ممن يُستدرك عليه مع علمه بهما؟! =

---

(١) ضعف الناقل ابن فيروز والمنقول عنه: العتيقي فمعارضتهما للدعوة الإصلاحية: ذهبت أدراج الرياح وقامت الدعوة الإصلاحية: سنية سلفية ـ عَلَى سُوقِها وهكذا يحق الله الحق، ويبطل الباطل. وانظر: التعليق على الترجمة رقم ٣٣.

عَبْدِ الْجَبَّارِ جُمْلَةً مِّنْهَا «الْفُرُوع» بِخَطِّهِ الْمُنَقَّح وَتَصْحِيحِهِ وَتَهْمِيشِهِ، وَقَدْ تَفَضَّلَ بِهَا عَلَيَّ شَيْخُنَا فِي حَيَاتِهِ ـ كَمَا هِيَ عَادَتُهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَقَدْ سَمِعْتُ الثَّنَاءَ عَلَى الْمُتَرْجَم من جُمْلَةِ مَشَايِخِي مِنْهم شَيْخُنَا الْمَذْكُورُ، وَمِنْهم سَلَفِي فِي إِفْتَاءِ الْحَنَابِلَةِ الشَّيْخُ مُحَمَّد بن يَحْيَى بن فَائِزِ بن ظَهِيرَة الْقُرَشِي الْمَخْزُومِيّ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ١٢٧١ وَقَدْ نَافَ عَلَى الْمِائَة، وَهُوَ رَجُلٌ مُبَارَكٌ مُتَعَبِّدٌ قَلِيلُ الْعِلْمِيَّةِ، وَكَانَ تَوَلَّى الإِفْتَاء فِي شَبِيبَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، فَصَارَ يَكْتُبُ لَهُ الْفَتَاوَىٰ الشَّيْخُ يُوشع الْحَنبَلِي مِنْ بَيْتِ سُنبُل، ثُمَّ شَيْخُنَا الشَّيْخ مُحَمَّدُ الْهُدَيْبِيُّ، ثُمَّ الْحَقِيرُ، وَاسْتَمَرَّ فِي وَظِيفَتِهِ نَحو ثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَمْ أَعْلَمْ صَاحِبَ مَنصِبٍ دِينِيٍّ وَلَا دُنيَوِيٍّ مَكَثَ هٰذِهِ الْمُدَّة. وَسَمِعْتُ أَنَّ فِي سُدَير مُدْرَسَةٌ مِنْ أَوْقَافِ سَيْفٍ الْمَذْكُور، أَو الَّذِي قَبْله، وَوَقَفَ فِيهَا كُتُباً جَمَّةً وَنَخْلاً تُصْرَفُ غَلَّتُهُ لِلطَّلَبَةِ، وَلَا أَدْرِي مَتَى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧١ـ سَيْفُ بن مُحَمَّدِ بن عَزَّازٍ ـ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّاي الْمُشَدَّدَةِ، وَآخره زَايٌ ـ النَّجْدِيُّ.

= أَخبارُ سَيْفٍ في: «علماء نجد»: (١/ ٣٢٦) عن المؤلِّف. وخَطُّه يُوقِفُ كتاب «هِداية الرَّاغب» الموجود في مكتبة الشيخ عبد الله الدُّحيان في الكويت مؤرَّخٌ سنة ١٢٣٦هـ في ذي الحجة منه.

٢٧١ـ سَيْفُ ابن عَزَّازٍ الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ، (؟ ـ ١١٢٩هـ):

هو خالُ الشَّيخِ المجدِّد الإمام محمَّد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ وجدُّ الشَّيخِ محمَّد بن فَيْرُوز الأَحسائي النَّجدي لأُمِّه، كذا ذكرَ الشَّيْخُ عبد الله البسام ـ حفظه الله ـ نقلاً عن ورقةٍ قديمةٍ في مَجموع لديه. ذكر فيها أَن محمداً والدَ سيفٍ هٰذا هو جدُّ =

عَالِمٌ، فَاضِلٌ، شَهِيرُ الذِّكْرِ، أَخَذَ عَنْ عُلَمَاءِ نَجْدٍ مِنْهُم الشَّيْخ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ، فَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ

= الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب لأُمِّه. وعلم أَنَّ الشَّيْخَ محمَّدَ بن فيروز هو سبطه من خلالِ بيتي الإجازة المذكورَين هُنا وهما من نظمِ محمد بن فَيروز (الحفيد).

وَنَقَلَ ابنُ بَسَّام أَيضاً عن وَثيقةٍ لَديه أَنَّ المُترجم كانَ قاضِياً في أُشَيقِر.

وقالَ ابنُ بَسَّامٍ أَيضاً: «وقد رأَيتُ في بعضِ التَّواريخ أَنَّ المُترجمَ له حَجَّ عام ١٠٩٠هـ» وهٰذه الفائِدةُ في (السَّوابق) من «عنوان المجد»: (٢/ ٣٣٤)، قال: «وفي سنة تسعين وأَلفٍ حجَّ سيفُ بن عزَّازٍ وعبد الله بن دَوَّاسِ الخِيَارِي ومحمَّد بن رَبِيعَةَ...».

ويُراجع: «تاريخ ابن ربيعة»: (٧٠)، قال: «وفي سنَة أَلف وتسعين حججتُ أَنا يا كاتبه، وسيف بن عزَّاز، وعبد الله بن دوَّاس...».

وذكر في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٦٠) أَنَّ الشَّيْخَ سيفاً المذكور أَخذ العلمَ عن عبدِ الوهاب بن عبد الله قال: وأَخذَ عنه عِدَّةٌ منهم الشَّيخُ العالمُ سيفُ بن عزَّازٍ».

ويُراجع: «تاريخ بعضِ الحوادث»: (٦٧، ٩٠).

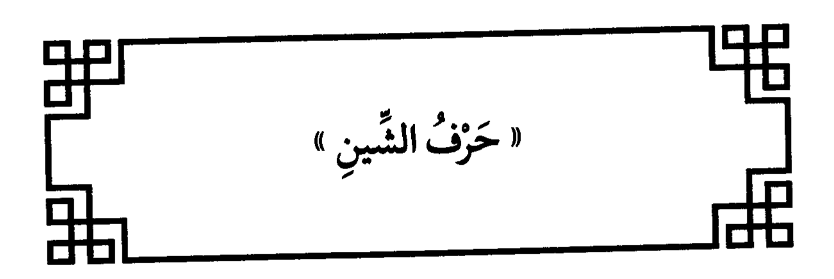
وآل عَزَّازٍ ينتهي نسبهم إلى الوَهَبة من بني تميم، ومنازلهم ثادق وأُشيقر فمن أَهل ثادق الشيخ عبد الرحمٰن بن عَزَّاز. قال ابن بشر في «عنوان المجد»: إمام أَهل ثادق، أَرسله الإمام فيصل بن تركي مع القائد سعد بن مطلق المطيري في جيشه إلى ناحية عُمان، قال: وهو قاضي الغزو وإمامهم فقتل أَثناء معركة العانكة سنة ١٢٦٤هـ.

«عنوان المجد»: (٢/ ٢٤٩).

وذكره ابن بشر ثانية: (٢/ ٢٩٠) في ترجمة الشَّيخ محمد بن مقرن بن سند الوَدعاني الدَّوسري (ت١٢٦٧هـ) وذكره في تلاميذه، ولا أَدري ما صلته بسيفِ المذكور.

مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزٍ، جَدّ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورِ. قَالَ فِي إِجَازَتِهِ لِكَمَالِ الدِّينِ الْغَزِّيِّ:

وَعَنْ أَبِيهِ وَالِدِي قَدْ أَخَذَا
وَمَنْ لِكُلِّ بَاطِلٍ قَدْ نَبَذَا
أَبِي عُبَيْدٍ وَهَّابِ الْجَزِيلِ خَالُهُ
فَالْجَدُّ عَمَّن جَدّ فِي إِجْلَالِهِ
سَيْفُ بنِ عَزَّازِ التَّقِيِّ الزَّاهِدِ
وَذَاكَ جَدُّ أَبِ أُمِّ وَالِدِي



« حَرْفُ الشِّينِ »

٢٧٢ـ شَادِي الْهِنديُّ، عَتِيقُ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْفَاسِيِّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ. [شَرَّفَهَا اللهُ].

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: فِيه فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَدِينٌ.

مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٨١.

٢٧٣ـ شَعْبَانُ بن عَلِيِّ بن جَمِيلِ الْبَعْلِيُّ، الْقَطَّانُ وَالِدُهُ، الْعَطَّارُ هُوَ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: سَمِعَ فِي سَنَةِ ٧٨١ مِن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن

٢٧٢ـ شَادِي الهِندِيُّ، (؟ ـ ٨٨١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٣).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٢٩٠).

والسِّراج عبد اللَّطيف ذكره المؤلِّف في موضعه.

ويُراجع أيضاً «إتحاف الورىٰ»: (٤/ ٦١١).

* وهنا يذكر: شرف بن بُشتكا، ذكره المؤلِّف في ظهر الكتاب «ورقة العنوان» وقال: «شرف بن بشتكا أحد أعيان الحنابلة ببغداد والمتوفىٰ في حدود سنة ٧٨٠هـ من مشايخ أَحمد بن نصر الله. ذكره في «الضَّوء» في ترجمته فليحرر اسمه وليلحق».

٢٧٣ـ شعبانُ العَطَّارُ، (٧٨١ ـ قبل ٨٤١هـ):

أَخباره في «الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٣٠٠).

الرَّغبوبِ وَمُحَمَّدِ بن عُثْمَان الْجَرْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن الْيُونَانِيَّةِ، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيِّ ابن يَحْيَىٰ بن حُمُودٍ، وَالصَّدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن يَزِيدِ «الْمِائَةَ الْمنتقاة من الْبُخَارِي» لابنِ تَيْمِيَّة، / قَالُوا: (أنا) الْحَجَّارُ بِهِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ مُوسَىٰ وَالآبِي قَبْلَ الْعِشْرِينَ. /٩١

٢٧٤ـ شَعْبَانُ بن مُحَمَّدِ بن جَمِيلٍ - بِالْفَتْحِ - بن مُحَمَّدِ بن مَحَاسِنِ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن عَلِيِّ الْبَعْلِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ جَمِيلٍ»، وَأَظُنُّهُ ابنَ عَمِّ الَّذِي قَبْلَهُ، وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٧٢، وَسَمِعَ عَلَى النَّجْمِ أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل بن الكشك «السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةِ» لابنِ هِشَامٍ. قَالَ: (أنا) بِهَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَكُّوك. وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءِ.

مَاتَ سَنَةَ ٨٤١، أَرَّخَهُ ابنُ اللَّبُودِيِّ.

٢٧٥ـ شَعْبَانُ الصّورَتَانِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ، وَأَحَدُ عُدُولِ دِمَشْق.

---

٢٧٤ ـ شَعْبَانُ بن جَمِيلٍ، (٧٧٢ ـ ٨٤١هـ):

أَخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٤٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٠).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (١١٧)، و«الضَّوء اللاَّمع»: (٣/ ٣٠١)، و«عنوان الزَّمان»: (١٢٧).

٢٧٥ ـ شَعْبَانُ الصّورَتَانِيُّ، (؟ ـ ٩٠٤هـ):

أَخباره في «النَّعت الأَكمل»: (٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١٥).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٤٢)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢١٤)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٢٢).

سَكَنَ الصَّالِحِيَّةَ وَوَلِيَ قَضَاءَ صَفَدَ، وَأَخَذَ عَنِ النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وابنِ زَيْدٍ وَأَكْثَرَ عَنْ أَبِي الْبَقَاءِ بن عُمَرَ، وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّال سَنَةَ ٩٠٤. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢٧٦ـ شَمْسُ الدِّينِ بنُ رَمَضَان. [الْمُرَتِّب].

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَقَال: الْفَقِيهُ، الأُصُولِيُّ، أَعَادَ عِندَ الْمَذْكُورِ بِالبَشِيرِيَّةِ، وَاخْتَصَرَ الْمَذْهَبَ مِنَ «الْمُغْنِي»، وَتَطَاوَلَ زَمَنَ الزَّرِيرَانِيِّ لِتَدْرِيسِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فِي الأُصُولِ، وَلَهُ شِعْرٌ أَكْثَرُهُ هَجْوٌ حَتَّى قَالَهُ فِي نَفْسِهِ:

تَلاَمِذَةُ الْمُرَتِّبِ كُلُّ فَدْمٍ
بَعِيدُ الذِّهْنِ لاَ فَضْلٌ لَدَيْهِ

لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي قَدْ قَالَ قِدْماً
شَبِيهُ الشَّيْءِ مُنجَذِبٌ إِلَيْهِ

مولده ٦٦٦. ـ انتَهَىٰ ـ.

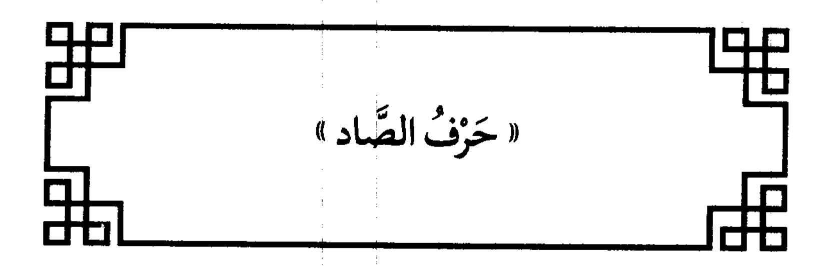
أَقُولُ: يُنظر، فَلَعَلّه: مُحَمَّد بن رَمَضَان الآتِي عَنِ «الدُّرَرِ» وَأَرَّخَ مَوْلِدَهُ كَمَا هُنَا، وَقِيلَ: سَنَةَ ٦٧، وَوَفاته سَنَةَ ٧٥٨.

٢٧٦ـ شَمْسُ الدِّين بن رَمَضَان، (٦٦٦ ـ ؟):

أخباره في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣١).

ولم أجده في «الدُّرر الكامنة» في «محمد بن رمضان».

لعلَّه محمد بن أحمد بن رمضان. وقد أعاده المؤلِّفُ في «محمد بن رمضان» نتحدث عنه هناك إن شاء الله.



« حَرْفُ الصَّاد »

٢٧٧ـ صَالِحُ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الْبُهُوتِيُّ الأَزْهَرِيُّ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ.

٢٧٧ـ صالحُ بن حَسن البُهُوتِيُّ، (؟ ـ ١١٢١هـ):

الإمامُ الفَرَضِيُّ صاحبُ أَلفيَّةِ الفَرَائِضِ «عمدة الفارض».

أَخبارُه في «التَّسهيل»: (٢/ ١٦٧)، و«تاريخ الجِبَرتي»: (١/ ٦٩)، و«هدية العارفين»: (١/ ٤٢٤)، وعنهما في «الأَعلام»: (٣/ ١٩٠)، و«مُعجم المؤلفين»:

و«عُمدة الفَارض» لها نُسَخٌ كثيرةٌ منها نسخةٌ في قسم المخطوطات في جامعة الإمام محمد بن سعود، ونسخة جيدة في الأَزهريَّة وهي منظومة، هي التي شَرَحَها الإمام المحقق إبراهيم بن سَيْفِ المَجْمَعِيُّ النَّجْدِيُّ المَدَنِيُّ (ت١١٨٩هـ) وسمَّاه «العَذْبُ الفائِضُ» منه نُسخة خَطِّية في جامعة الإمامِ أَيضاً، وهو مطبوع مشهورٌ. تراجع ترجمته السَّالفة.

ورأَيْتُ لِلبُهُوتِيِّ المَذكور صالح بن حَسَن «وَسيلةَ الرَّاغب لِعُمدةِ الطَّالِبِ لنَيْلِ المَآرِبِ» مكتوبٌ سنة ١١١٣هـ ولا أَدري لعلَّها بخطِّه في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة (٣٧ فقه حنبلي) صورتها سنة ١٤٠٤هـ وهي مُودعةٌ بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أُمِّ القرى.

وللشَّيْخِ صالحِ المذكور شرح على «دليل الطَّالب» رأَيته في دار الكتب المصريَّة رقم (٦٢ ـ فقه حنبلي) كتبت سنة ١٢٤٣هـ النصف الأَول منه.

وُلِدَ فِي الْقَاهِرَة، وَنَشَأَ بِهَا، وَقَرَأَ وَاشْتَغَلَ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، وَلاَ سِيَّمَا الْفَرَائِض؛ فَإِنَّهُ اشْتَهَرَ بِإِتْقَانِهَا، وَنَظَمَ فِيها «أَلْفِيَّتَهُ» الْمَشْهُورَةَ الْجَامِعَةَ لِمَذَاهِبِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ الَّتِي شَرَحَهَا الْعَلاَّمَةُ فَرَضِيُّ زَمَانِهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ اللهِ الْوَائِلِيُّ[1] الْمَاضِي، بـ «الْعَذْبِ الْفَائِضِ» فِي مُجَلَّدٍ حَافِلٍ، وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَرَأَيْتُ فِي الْقَاهِرَةِ «نَظْمَ عُمْدَةِ الْفِقْهِ» الَّتِي صَنَّفَهَا خَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينَ، مُحَرِّرُ الْمَذْهَبِ، الشَّيْخُ مَنصُورٌ الْبُهُوتِيُّ، مَنسُوباً لِلشَّيْخِ صَالِحٍ هٰذَا وَقَالَ فِيه:

* لِعَمِّنَا مَنصُورِ بن يُونُسا[2] *

= ونَظمُهُ المُطَوَّلُ الذي ذَكره الشَّيخ رأَيتُهُ في القاهرة أَيضاً في الفهارس ولم أَتمكن من الاطلاع عليه، وهو نَظْمٌ للكَافِي لابن قُدامة (وليُصحح ذٰلك؟) وله في الظَّاهرية (٦٠٢٨): التَّلخيص الشافي لمتن الكافِي في العَروض والقوافي وهي مَنظومةٌ لخَّصَ فيها «الكافِي في علمِ العَروض والقَوافي» للخَطِيب التِّبريزي (ت٥٠٥هـ) أَولها:

يَقُول مَن نَظَمَ ذَا العِقْدِ السَّنِيْ ... الحَنبَلِيُّ صَالِحُ بنُ حَسَنِ

وبَعْدُ ذَا تَلْخِيصُ مَتْنِ الكافِي ... في عِلْمَيْ العَرُوضِ والقَوَافِي

=

---

(١) هكذا في الأَصل وهكذا نسبه المؤلِّف في ترجمته كما سبق، والصَّواب أَنَّه شمَّريٌّ لا وائِلِيٌّ والله أَعلم.

(٢) هٰذا بَيْتٌ من الرَّجز. ويُونُس المذكور هنا حقُّه أَن يكون مجروراً وإِنما فتح؛ لأَنَّه اسم لا ينصرف، وبعد ذٰلك أَلحق الأَلف إِمَّا للإِطلاق، وإِمَّا لأَنَّه أَشبع الحركة وهي الفتحة فتولد عنها أَلفاً لاستقامة الوَزن مع صدر الأَول إِن كان عجزاً أَو مع عجزه إِن كان صدراً . . . وهي على كلِّ حالٍ ارتكاب ضَرورة لا يلجأُ إِليها ـ في الغالب ـ إِلا في حالة ضَعْفٍ، وهٰذا يؤكد قول المؤلِّف: «لَم يكن نَظمه على قَدْرِ علمه». وبُهُوت المنسوب إِليها بالغربيَّة بمصر معروفة.

فَلَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِهِ وَهُوَ نَظْمٌ مُطَوَّلٌ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ بَيْتٍ إِلَّا أَنَّهُ رَكِيكٌ فَلَمْ يَكُن نَظْمُهُ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْجَبَرْتِيُّ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ»: أَخَذَ عَنْ أَشْيَاخِ وَقْتِهِ، وَكَانَ عُمْدَةَ مَذْهَبِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنقُولِ وَالْحَدِيثِ، وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيفَ وَحَوَاشٍ وَتَعْلِيقَات وَتَقْيِيدَات مُفِيدَةٌ مُتَدَاوَلَةٌ بِأَيْدِي الطَّلَبَةِ، أَخَذَ عَنِ الشَّيْخ مَنصُورِ الْبُهُوتِيِّ وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْخَلْوَتِي، وَلَازَمَهُ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ عَامِرِ الشَّبْرَاوِي، وَأَخَذَ الْفَرَائِضَ عَنِ الشَّيْخِ سُلْطَان الْمزاحي، وَمُحَمَّد

= * يُستدرك على المؤلف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشيخ صالح بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله، من آل مشاعيب ثُمَّ من آل جَرَّاح، من ذريَّة زهري بن جراح، من سبيع من عُنَيْزَة، العُنَيْزِيُّ الأَصلِ، انتقل جده فوزان بن نصر الله إلى سدير، ومولد الشيخ في حَوْطَةِ سُديرٍ وبها وفاته سنة ١٢٤٨هـ. وفي جمهرة الأُسر المتحضرة: سنة ١٢٤٩هـ.

ذكره الشيخ عبد الله البسَّام في «علماء نجد»: (٢/٣٧٨)، وقال: «وكان من أكبر مشايخه الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين. ونقل عن الشيخ ابن عيسى قوله: كان عالماً فقيهاً. ولي قضاء القطيف للإمام تركي بن عبد الله ـ رحمه الله ـ.

وجَدّهُ الأَعلى فوزان بن نصر الله ذكره المؤلِّف في موضعه.

ـ وأخوه محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان هو ناسخ كتاب «منهج المعارج لأَخبار الخوارج» سنة ١٢٦٩هـ وهو من تأْليف شيخه عثمان بن عبد العزيز بن منصور العَمروي التميمي.

ورفع نسبه فقال: «كتبه بقلمه راجي عفو ربه وكرمه الفقير إلى الله محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان بن نصر الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن حمد بن عيسى بن صقر بن مشعاب غفر الله له ولوالديه . . .».

الدَّلجومُني، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الشَّبْرَاوِيِّ، وَلَهُ «أَلْفِيَّةٌ فِي الْفِقْهِ»، وَ«أَلْفِيَّةٌ فِي الْفَرَائِضِ»، وَنَظَمَ «الْكَافِي».

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِن عشرى رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١١٢١.

٢٧٨ـ صَالِحُ بن سَلِيمِ بن مَنْصُورِ بن سَلِيمٍ الْحُسْبَانِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو التقا.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بَعْدَ السَّبعمائة، وَسَمِعَ مِن ابنِ الشُّحْنَةِ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ.

٢٧٨ـ صَالِحٌ الحُسْبَانِيُّ، (بعد ٧٠٠ـ ٧٨٠هـ):

لم يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ.

أَخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٩٩)، و«إرشادِ الطَّالبين»: (٣٨٦)، و«ذَيل التقييد»: (١٨٩). ولعلَّه حَفِيدُ مَنصُور بن سَلِيمٍ، مُحْتَسِبُ الاسكندرية المتوفىٰ سنة ٦٧٧هـ، ومنصورٌ هٰذا شافعيُّ المَذْهَبِ. يُراجع: «طبقات الشافعية»: (٨/ ٣٧).

ولم يُذْكر صالحُ بنُ سليم فيها، ونصَّ الحافظُ ابن حَجَرٍ على أَنه حنبليٌّ.

وبعدَ كتابة هٰذه الأَحرف وفَّق الله تعالىٰ بالعُثُور على ترجمته في «ذَيْلِ التَّقييدِ» لتقيِّ الدِّينِ الفاسِيِّ المَكِّيِّ (ت٨٣٣هـ) ورقة (١٨٩) وفيه: «صالحُ بن سُليمان بن منصور ابن سُليمان الحُسْبَانِيُّ الأَصل، الصَّالِحِيُّ، الحَنبَلِيُّ، أَبو التُّقَا، سمع على الحَجَّار من أَول «صحيح البخاري» إِلى أَبواب الوِتر، وحدَّث. ومات في عَشْرِ الثَّمانين أَو التِّسعين وسبعمائة». فأَصبحَ ظنِّي في محلِّه ولله الحمدُ. ثم عثرت على أَخباره بعد ذٰلك في «إِرشاد الطَّالبين...» وهو معجم شيوخ جمال الدِّين ابن ظهيرة، وهو مصدر الحافظ ابن حجر.

قال ابنُ ظهيرة: «الحُسباني الأَصل الصَّالِحِيُّ الحنبليُّ، أَبو التُّقَا، وُلد في حدود سنة سبعمائة ظناً، وسمع بالصَّالِحِيَّة من أَحمد بن الشُّحْنة من أَول «صحيح البخاري» =

٢٧٩ـ صَالِحُ بن سَيْفِ بن أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ.

قَالَ أَبُو أَحْمَد الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزَ ـ فِيمَا كَتَبَ إِلَى الْكَمَالِ الْغَزِّيِّ ـ: بَعَثَهُ مَعِي وَالِدُهُ حِينَ مَرَرْتُ بِهِمْ قَافِلاً مِنَ الْحَجِّ، فَكَانَ مَعْدُوداً كَأَحَدِ أَوْلَادِي، وَاشْتَغَلَ فِي الْعُلُومِ حَتَّى بَلَغَ مَرَامَهُ، وَكَانَ لَهُ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنَ الْعُلُومِ، فِقْهٍ، وَفَرَائِض وَعَرَبِيَّة، وَغَيْر ذٰلِكَ مِنْ دَقَائِقِ الْعُلُومِ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَهُوَ متولي

= إلى أَبواب الوتر، وحدَّث، سمعت منه بسفح قاسيون».

ولم أَجد هٰذه النِّسبة (الْحُسْبَانِيّ) إلا في التَّوضِيح لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (مخطوط) قال: «بضم المهملة، وسكون السِّين، المُهملة أَيضاً، وفتح الموحدة: نِسْبَةً إلى (حُسْبَان) من أَعمال دمشق خَرَجَ منها جماعةٌ من العلماء والرُّواة متأَخِّرُون».

أَقول: من أَشهرِ المَنسوبين إِليها شهاب الدِّين أَحمد بن حِجِّي (ت٨١٦هـ) مؤرِّخ الشَّام الذي ذَيَّل على تاريخ الإِسلام للحافظ الذَّهبي وهو شيخُ ابن قاضِي شُهبة المؤرِّخُ المشهورُ الذي أُحيل إِليه في بعضِ الهوامش.

٢٧٩ـ العَتِيقِيُّ النَّجْدِيُّ الأَحْسَائِيُّ، (١١٦٣ـ١٢٢٣هـ):

ذكره الشَّيْخُ عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٣٥٢).

وأَورد أَخباره مفصَّلةً جزاه الله خيراً.

ويُنظر: «التَّسهيل»: (٢/ ١٩٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ صالحُ السُّيُوطِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنبَلِيُّ (ت١٢٤٧هـ).

يُراجع: «حلية البشر»: (٢/ ٢١٧).

ـ وصالحُ بن عبدِ الله بن محمَّد (أَبا الخيل) العُنَيْزِيُّ، (ت١١٨٤هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٣٦٢).

قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ فِي مَدْرَسَتِي، وَالْمُدَّرس فِي الْمَدْرَسَةِ الأُخْرَى، مَوْلده سَنَةَ ١١٦٣. ـ انتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلاَ أَدْرِي مَتَى تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا رَثَى شَيْخَهُ الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ١٢١٦.

٢٨٠ـ صَالِحُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الصَّائغ النَّجْدِيُّ.

---

٢٨٠ ـ صالحُ الصَّائغُ العُنَيْزِيُّ، (؟ ـ ١١٨٤هـ):

أَخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ١٨٠).

ويُنظر: «علماء نجد»: (٢/ ٣٤)، ونقلَ عن «عنوان المجد»: (١/ ١١٥).

والمذكورُ في «عُنوان المجد» هو صالح بن عبد الله أَبا الخيل، ولا أدري كيف لم يَتَنَبَّه له شَيْخُنا عبد الله البَسَّام مع أَنَّه نَقَلَ في ترجمة صالح بن عبد الله أبا الخيل كلامَ ابنِ بشرٍ إِلاَّ أَنه نَقَلَهُ عن «نزهة المُشتاق» للشيخ عبد الله بن محمَّد البَسَّام، ويظهر أَن ابن بَسَّامٍ المتقدم لم يَعزُهُ إِلى ابن بشرٍ فيبقى لدينا سُؤالٌ؛ إِذا كانت هٰذه السَّنَةُ هي سنةَ وفاةِ الصَّائغ كما نصَّ على ذٰلك صاحب السُّحب، فنحتاج إِلى تَحقيق سنة وفاة (أَبا الخيل)، ولا يَصِحُّ أَن نَقولَ: إِنَّهُمَا متعاصران أَخذا مَعاً عن الشُّيوخ المذكورين؛ لأَنَّ كلَّ واحدٍ منهما كان قاضياً في عُنيزة، فيلزم من ذٰلك اختلاف الزَّمن. فمن المعلوم أَنه لا يتولى قاضيان في بلدٍ واحدٍ، في وقتٍ واحد، في ذٰلك الزَّمان، في بلدةٍ كعُنَيْزَةَ، واعتَمَدَ الشيخ عبد الله البَسَّام في ترجمة (أَبا الخيل) على هذا الخَبَرِ دون زيادة تحدد زمنه وشيوخه وفترة توليه القضاء، إلا أَنَّه قال: «وتوفي المترجم له في مدينة عُنيزة وهو قاضيها . . .».

وفي ترجمة الصَّائغ قال: «العالمُ القاضِي في ناحِيَةِ القَصيم صالح بن عبد الله، وكان له معرفةٌ . . .».

وإِذا ثبت أَن المَعنِيَّ بكلامِ ابن بشرٍ هو (أَبا الخيل) فهل الصَّائغ كان قاضياً، وهل =

وُلِدَ فِي عُنَيْزَةَ، وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ عَلَى عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عُضَيْبٍ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ وَأَجَابَ عَنْ مَسَائِلَ عَدِيدَةٍ بِأَجْوِبَةٍ سَدِيدَةٍ، وَرَأَيْتُ لَهُ جَوَاباً عَلَى قَصِيدَةِ الْعَلاَّمَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيلَ الأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ[1] فِي مَدْحِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ رَدَّ عَلَيْهِ فِيهَا أَوَّله:

سَلاَمٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَأَطْيَبُ عَرْفاً مِن شَذَى الْمِسْكِ وَالْوَرْدِ

= توفي في هٰذه السنة؟!

أَقولُ: كلامُ ابنِ حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ هنا لا يدلُّ دلالةً يقينيةً على توليه القَضاء، ويدلُّ دلالةً يقينيةً على سنةِ وفاته ١١٨٤هـ والله تعالى أعلم.

وقد وَقَعَ ابنُ عُثَيْمِين في «التَّسهيل» في الخَطَإِ نفسه، فقد نقل عن تاريخ ابن بشرٍ أَخبار (أَبا الخَيل) ونسبها إِلى المُترجم كما فَعَلَ الشيخ ابنُ بَسَّامٍ، ولعلَّه عنه نَقَلَ، وبه اقْتَدَىٰ. =

---

(١) هو الأَميرُ محمَّد بن إِسماعيل الصَّنعاني (ت١١٨٢هـ) صاحب «سُبُل السَّلام».
يُراجع «البدر الطالع»: (٢/ ١٣٢)، وقَصِيدتُهُ أَوَّلُها:

سَلاَمٌ على نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ في نَجْدِ — وإِن كانَ تَسْلِيمي على البُعْدِ لا يُجْدِي
وَقَدْ صَدَرَتْ من سَفْحِ صَنْعَا سَقَا الحَيَا — رُبَاهَا وحيَّاهَا بِقَهْقَهَةِ الرَّعْدِ

وفيها:

قِفِي فَاَسْأَلِي عَنْ عالمٍ حَلَّ سُوحَهَا — به يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ عَن مَنْهَجِ الرُّشْدِ
مُحَمَّدِ الهادِي لِسُنَّةِ أَحْمَدِ — فَيَا حَبَّذا الهادِي وَيَا حَبَّذَا المَهْدِي

وهي طويلة.

إِلَى مَعْشَرِ الإِخْوَانِ أَهْلِ مَحَبَّتِي
وَأَهْلِ وِدَادِي نِعْمَ ذٰلِكَ مِنْ وِدِّ

إِلَى آخِرِهَا، وَأَخْبَرَنِي مَنْ رَآهُ أَنَّهُ أَدْرَكَهُ مَكْفُوفَ الْبَصَرِ، قَالَ: فَلاَ أَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ صِغَرِهِ، أَم عَرَضَ لَهُ فِي كِبَرِهِ، تُوُفِّيَ فِي بَلَدِهِ عُنَيْزَةَ أُمِّ قُرَىٰ الْقَصِيمِ، بَلْ جَمِيعِ نَجْدٍ سَنَةَ ١١٨٤، وَهِيَ بَلَدُ جَامِعِ هٰذِهِ التَّرَاجِمِ. وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ كَانَ قَاضِياً فِيهَا.

= والشَّيْخُ صَالح مِمَّن اشتُهر بمعاداة الدَّعوة السَّلَفِيَّة التي قام بها الإمام المجدِّد محمَّد ابن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وكان من بين العُلماء الَّذين كاتَبهم الإمام فهو المعنى بـ «صالح بن عبد الله» في رسالة الشَّيخ الإمام ـ رحمه الله ـ في «تاريخ ابن غنام»: (٢/ ٥١) هٰذا ما يظهر لي والله أعلم.

وأمَّا تَسمية المؤلِّف له بـ «صالح بن محمد بن عبد الله . . » فإن محمد ملحقة بين صالح وعبد الله بخطٍ رفيعٍ بخط المؤلِّف، ولا أدري هل إلحاقها من تصحيح المؤلف أو توهم ذٰلك فألحقها. وكان المؤلِّف قد ذكره في ترجمة الشيخ إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم بن سيف النَّجدي ثم المدني فإنه لما ذكر ترجمة والده عبد الله بن إبراهيم وأنَّه من أَهل العلم قال المؤلف: «وأخذ عن جمع منهم الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الصَّائغ. وفي ترجمة الشيخ عبد الله بن أَحمد بن عُضيب قال المؤلف: «واشتغل عليه خلقٌ كثير منهم الشيخ صالح بن عبد الله الصَّائغ» والله تعالى أعلم.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ صالح بن عثمان آل عَوف العُنَيْزِيُّ من تَلاميذ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أَبا بطين ـ رحمه الله تعالىٰ ـ. يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٣٦٦).

٢٨١ـ صَلاَحُ الدِّينِ بن مُصْطَفَىٰ الْجَعْفَرِيّ النَّابُلُسِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابن الْحَنبَلِيِّ» .

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: كَانَ مِنْ أَكَابِرِ بَلَدِهِ وَأَعْيَانِهَا الْمُشَارِ إِلَيْهِم، وَالْمُنَوَّه بِهِم، مَعَ فَضِيلَةٍ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ.

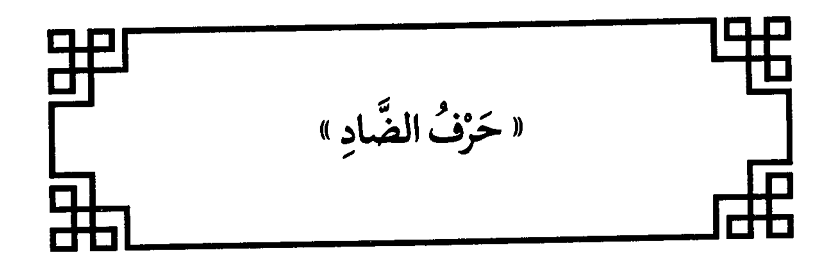
تُوُفِّيَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ١١٠١ .

---

٢٨١ ـ ابنُ الحَنبَلِيِّ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ١١٠١هـ) :

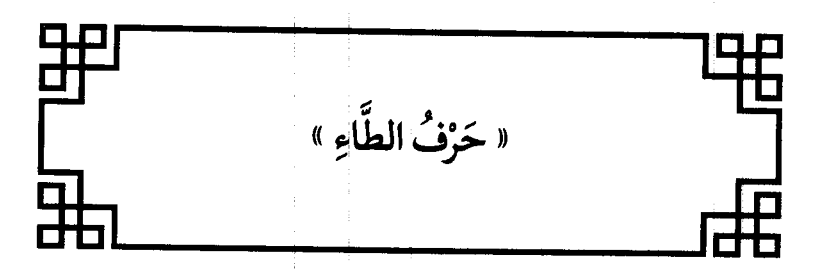
أَخباره في «التَّسهيل» : (٢/ ١٦٥).

ويُنظر: «سلك الدُّرر» : (٢/ ٢١٧).



« حَرْفُ الضَّادِ »

خَالٍ .



« حَرْفُ الطَّاءِ »

٢٨٢ـ طَهَ بن أَحْمَدَ اللَّبَدِيُّ .

٢٨٢ ـ طَهَ اللَّبَدِيُّ، (؟ ـ ؟) :

لعلَّه هو المذكور في «النَّعت الأكمل» : (٢٩٢).

قال : «ذكره الجدُّ شيخُ الإسلامِ الشَّمس محمَّد بن عبد الرَّحمٰن الغَزِّي العامِرِيُّ من جُملة تَلامذته في «تَذكرته الأَدبيَّة» فقال : حَضَرَ عندي بالجامع المعمور فقرأ عليَّ «الأَربعين النَّووية» مع مُطالعةِ شَرحها للمحقق ابن حَجَرٍ الهَيْشمي، قرأ على غَيري في النَّحو، وفي فقه مذهبه، ثم استجازني فأَجزته وكَتَبْتُ إليه نَظْماً صُورتُهُ :

حَمْداً لِرَبِّي المُنْعِمِ المُتَفَضِّلِ ... الوَاسِعِ البَرِّ الكَرِيمِ المُجْزِلِ

سُبْحَانَهُ رَبٌّ رَؤُوفٌ واهبٌ ... وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ الأُمُورِ تَوَكُّلِي

شَرَعَ الشَّرَائِعَ لِلْوَرَىٰ وَهَدَاهُمُ ... لِلدِّينِ حَتَّى انزاحَ كُلُّ مُظَلِّلِ

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ السَّلامِ مؤبَّداً ... طول الزَّمَانِ عَلَى النَّبِيِّ المُرْسَلِ

. . . .

وَأَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فالعِلْمُ الَّذِي ... هُوَ أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ لِلْمُتَبَتِّلِ

أَعْنِي بِهِ الشَّرْعِيَّ مَعَ آلاتِهِ ... عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ بِطِيبِ المَنْهَلِ

فَلِذَاكَ قَدْ رَغِبَتْ أُولُو التَّوفِيقِ في ... إِحْرَازِهِ بِعَزَائِمٍ لَمْ تُخلَلِ

مِنهُمْ هُمَامٌ لَوْذَعِيٌّ فَاضِلٌ ... نَجْلُ الكِرَامِ الشَّيْخ طه الحَنبَلِي

قَدْ كَانَ جَاءَ إلى دِمشْقَ مُهاجِراً ... فِي رَوْضِهَا يَجْنِي العُلُومَ وَيَجْتَلِي

نِسْبَةً إِلَى كَفْرِ لَبَد، مِن قُرَى نَابُلُس، الشَّيْخُ الْفَاضِلُ، الْفَقِيهُ، النَّبِيهُ، أَخَذَ عَنْ خَلْقٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمْعٌ أَجَلُّهُم الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ السَّفَّارِينِيُّ وَذَكَرَهُ فِي ثَبَتِهِ، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (. . . .).

= وَأَقَامَ فِيهَا بُرْهَةً يقرأُ بِهَا غُرَرَ الفُنُونِ بِهِمَّةٍ وَتَطَوُّلِ

بِالجَامِعِ الأُمَوِي لَدَىٰ عُلَمَائِهَا لازَالَ مَعْمُوراً بِذِكْرٍ يَعْتَلِي

وَقَرَا عَلَيَّ الأَرْبَعِينَ دِرَايَةً لِلْعِلْمِ للحَبْرِ النَّوَاوِيْ الأَكْمَلِ

وَأَرَادَ مِنِّي أن أُجيزَ له الَّذِي أزوِيهِ في العِلْمِ الشَّرِيفِ الأَفْضَلِ

فَنَعَمْ أجزتُ لَه رِوَايَةَ كُلِّ مَا أزوِيهِ عَن غُرٍّ كِرَامٍ كُمَّلِ

. . . . إلى آخرها.

ولعله جدُّ الشيخِ محمود بن ياسين بن طه اللَّبديِّ الحَنبَلِيِّ.

ـ والشَّيخِ عبدِ الغَني بن ياسين اللَّبَدِيِّ الحنبليِّ صاحبُ الحاشية على «نيل المآرب» نقلتهما من مذاكراتي الخاصة والله تعالىٰ أعلم.

وَلَمْ أَهتَدِ إِليه في ثَبَتِ السَّفَّارِينِيِّ الذي تَحتَ يدي الآن، ويُخَيَّلُ إليَّ أَنَّه ثَبَتٌ صَغيرٌ غير المقصود هُنا والله تعالىٰ أعلم.

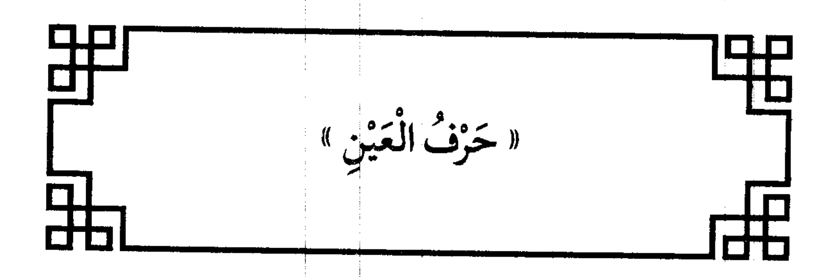
* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ طَلْحَةُ بن حَسَن بن بَسَّام النَّجْدِيُّ (ت ٩٧٠هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٣٨١).

ـ وطَلْحَةُ بن محمَّدٍ البَعْلِيُّ الحَنبَلِيُّ.

يُراجع: «الجوهر المنضد»: (٤٦).



« حَرْفُ الْعَيْنِ »

٢٨٣ـ عَبْدُ الأَحَدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الأَحَدِ بن عَبْدِ الأحَدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْخَالِقِ، الزَّيْنُ أَبُو الْمَحَاسِنِ، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الْحَلَبِيُّ، والدُ مُحَمَّدِ الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٧. قَالَ ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ / : وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى جَدِّي الأعْلَىٰ لأُمِّي، وَعَمِّ جَدَّتِي لأبِي الْفَخْرِ عُثْمَان بن خَطِيبِ صُرّي[1] وغيره، وكان يعرف طرفاً منها، ومن فقه الحنابلة، وناب في /٩٢

٢٨٣ـ عبدُ الأَحَدِ الحَرَّانِيُّ: (٧١٧ـ٨٠٣هـ):

لم يذكره ابن مفلح، ولا العليمي، ولا ابن عبد الهادي.

أخباره في «إنباء الغمر»: (٢/ ١٦٧)، و«الضَّوْءِ اللامع»: (٤/ ٧٥).

وقد أورده الحافظ ابن حجر في «الإنباء» مرتين: عبد الله وعبد الأحد، وأشار السَّخاوي في «الضَّوْءِ» إلى ذلك، يراجع: «الضَّوْء»: (٥/ ٥١). قال: «وذكره شيخنا في «إنبائه» في «عبد الأحد» وكذا في «عبد الله» وثانيهما غَلَطٌ».

---

(١) كذا في الأصل، وضُبطت بضم الصَّاد، وصوابها: «جبرين» كمَا في «الإنباء»، و«الضَّوْءِ اللامع» وهما مصدرا المؤلِّف، وفي «معجم البلدان»: (٢/ ١٠١): «من قُرى حَلَب».

الْحُكْمِ بِحَلَب، وَكَانَ شَيْخاً، دَيِّناً، ظَرِيفاً، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ خَتْمَتَيْنِ لأَبِي عَمْرٍو، وَٱجْتَمَعَ بابْنِ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

مَاتَ فِي كَائِنَةِ حَلَبَ بَعْدَ أن عَاقَبَهُ التَّتَارُ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ ٨٠٣، وَقَدْ عُمِّرَ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ مَشَايِخِ حَلَبَ الْمَشْهُورِينَ، صَنَّفَ «كَافِيَةَ الْقَارِي فِي فُنُونِ الْمَقَارِي» فِي الْقِرَاءَاتِ، وَإِنَّهُ كَانَ حَفِظَ «الْمُخْتَارَ» فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ ٱللهِ عَلَى أَيِّ مَذْهَبٍ أَشْتَغِلُ؟ فَقَالَ: خُذْ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَد[1] ، وَأَشَارَ لِذٰلِكَ وَلَدُهُ الآتِي فِي أُرْجُوزَتِهِ الَّتِي نَظَمَ فِيهَا «الْعُمْدَةَ» لابنِ قُدَامَةَ فَقَالَ:

لِمَا رَأَى وَالِدِي إِذْ نَشَا	فِي الْبَعْضِ مِن كَرَّاتِهِ الَّتِي رَأَىٰ
فِيهَا رَسُولَ ٱللهِ وَهْوَ يَسْأَلُ	مِنْهُ بِأَيِّ مَذْهَبٍ يَشْتَغِلُ
قَالَ اشْتَغِلْ بِمَذْهَبِ ابنِ حَنبَلِ	أَحْمَدَ فَٱخْتَرْنَاهُ عَنْ أَمْرٍ جَلِيْ
وَلاَ أَرَىٰ تَأْوِيلَ هَٰذِيْ الْقِصَّهْ	إِلاَّ لِحِكْمَةٍ بِنَا مُخْتَصَّهْ
فِيْهِ أَرَادَهَا لَنَا النَّبِيُّ	مِنْهُ وَإِلاَّ كُلُّهُمْ مَهْدِيُّ
جَزَاهُمُ ٱللهُ جَزِيلَ الرَّحْمَهْ	عَنَّا وَكُلَّ عُلَمَاءِ الأُمَّهْ

---

(١) تكثر الدعوى بمثل هذه الرؤيا في تراجم عدد من أتباع الأئمة الأربعة بل في المذاهب العقدية المخالفة مثل: التمشعر، والاعتزال.

والمُعوَّل على ما دلَّ عليه الكتاب والسنة. والله ـ تعالى ـ أعلم بحقيقة الحال.

٢٨٤ـ عَبْدُ الْبَاقِي بن عَبْدِ الْبَاقِي بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ الْبَاقِي بن إِبْرَاهِيم بن عُمَرَ ابن مُحَمَّدٍ الْبَعْلِيُّ، الأَزْهَرِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الْمُقْرِىءُ، الأَثَرِيُّ، الْمَشْهُورُ بـ «الْبَدْرِ» ثم بـ «ابْنِ فَقِيهِ فِصَّةَ» ـ وَهِيَ بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَمُهْمَلَةٍ ـ: قَرْيَةٌ بِبَعْلَبَكَّ مِن جِهَةِ دِمَشْق نَحْوَ فَرْسَخ. وَكَانَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ يَتَوَجَّهُ وَيَخْطِبُ فِيهَا، وَلِذٰلِكَ اشْتَهَرَ بِهَا، وَأَجْدَادُهُ كُلُّهُمْ حَنَابِلَةٌ.

قَالَهُ الْمُحِبِّي، وَقَالَ: وُلِدَ بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ١٠٠٥[١]، وَقَرَأَ أَولاً عَلَى وَالِدِهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَأَخَذَ بِهَا الْفِقْهَ عَنِ الْقَاضِي مَحْمُودِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ، خَلِيفَةِ الْحُكْمِ الْعَزِيزِ بِدِمَشْقَ، حَفِيدِ الشَّيْخِ مُوسَى الْحَجَّاوِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ أَحْمَد بن أَبِي الْوَفَاءِ الْمُفْلِحِيِّ الْمَقَدَّمِ ذِكْرُهُ، وَأَخَذَ طَرِيقَ الصُّوفِيَّةِ عَن ابنِ عَمِّهِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ الْبَعْلِيّ، خَلِيفَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمِيّ

٢٨٤ـ ابنُ فَقِيهِ فِصَّةَ، (١٠٠٥ ـ ١٠٧١هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٥). وينظر: «الوُرُود الأُنسي»: (٥٢)، و«خلاصة الأثر»: (٢/ ٢٨٣)، و«فهرس الفهارس»: (١/ ٤٥٠)، و«هديَّة العارفين»: (١/ ٤٩٧).

وهو في «الخلاصة»: «عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي».

* ويُستَدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ البرِّ بن عُمَر بن مُفلح (ت ٩٧٠هـ).

يُراجع: «الشَّذرات»: (٨/ ٣٥٨)، و«النَّعت الأكمل»: (١٣٢).

---

(١) لم يذكر المحبيُّ سنة مولده في أول الترجمة كما نقل عنه المؤلِّف؛ لأنه ذكرها آخر الترجمة، وقد تابعه عليها المؤلِّف على ذلك أيضاً. لذا ذكرها في الأَول هنا تكرير، ونسبه إلى المحبيّ وهو لم يقله. فتنبه.

الْمَقْدِسِيِّ، وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ، وَأَجَازَهُ الشَّيْخُ العَلَمِيُّ فِي الْقُدْسِ بِالْبَدَاءَةِ فِي الأَوْرَادِ وَالأَذْكَارِ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَة ٢٩، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ البُهُوتِيِّ، وَالشَّيْخِ مَرْعِي، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الدَّنوشريِّ، وَالشَّيْخِ يُوسُف الْفُتُوحِيِّ، سِبْط ابنِ النَّجَّارِ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَةَ عن الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْيَمَنِيِّ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْبُرْهَانِ اللَّقَّانِي، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُقْرِىء، وَالْفَرَائِضَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الشُّمُوسي[1]، والشيخ زين العابدين بن أبي دُرِّي المالكي، والشيخ عبدالجَوَادِ الْجُنبُلَاطِيِّ، وَالْعَرُوضَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيِّ، وَحِصَّةً مِنَ الْمَنطِقِ وَالْعَرَبِيَّةِ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْبَابِلِيِّ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَقَرَأَ عَلَى الْعَلاَّمَة عُمَر الْقَارِىء فِي النَّحْوِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان، والأُصُولِ، وَحَجَّ سَنَةَ ٣٦، وَأَجَازَهُ عُلَمَاءُ مَكَّةَ كَالشَّيْخِ مُحَمَّد عَلِي بن عِلَّان، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَرْشَدِيّ مُفْتِي مَكَّة، وَأَخَذَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْخِيَارِيِّ، وَكَذٰلِكَ عَنْ عُلَمَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَعْلَىٰ سَنَدٍ لَهُ فِي الْحَدِيثِ مَرْوِيَّاتُ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، عَن الشَّيْخِ حِجَازِيٍّ الْوَاعِظِ، عَن ابنِ أركماس مِن أَهْلِ غِيط الْعِدّة بِمِصْرَ، عَن الْحَافِظِ ابن حَجَرٍ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْحَدِيثِ / بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ عِندَ الشَّيْخِ الْمَيْدَانِيِّ، وَالنَّجْم الْغَزِّيِّ، وَدُرُوسَ التَّفْسِيرِ عِندَ الْعِمَادِيِّ الْمُفْتِي، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِالْجَامِعِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ٤١، بُكْرَةَ النَّهَارِ وَبَيْنَ الْعِشَاءَيْن، فَقَرَأَ «الْجَامِعَ الصَّغِيرَ» فِي الْحَدِيثِ مَرَّتَيْنِ وَ«تَفْسِيرَ الْجَلَالَين» مَرَّتَيْنِ، وَ«صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» بِتَمَامِهِ وَ«مُسْلِم» وَ«الشِّفَا» وَ«الْمَوَاهِبَ» و«التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيب» وَ«التَّذْكِرَةَ» لِلْقُرْطُبِيِّ و«شَرْحَ الْبُرْدَةِ»

/٩٣

(١) في «الخلاصة»: «الشمريسي».

وَ«الْمُنفَرِجَةَ» وَ«الشَّمائِلَ» وَ«الإحْيَاءَ» جَمِيعَ ذٰلِكَ نَظَرَ فِيه، وَلاَزَمَ ذٰلِكَ مُلاَزَمَةً كُلِّيَّةً بِمِحْرَابِ الْحَنابِلَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ بِمِحْرَابِ الشَّافِعِيَّةِ، وَلَمْ يَنفَصِلْ عَن ذٰلِكَ شِتَاءً وَلاَ صَيْفاً وَلاَ لَيْلَةَ عِيدٍ، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا زَوَّجَ وَلَدَيْهِ حَضَرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَكَانَ فِيهِ نَفْعٌ عَظِيمٌ. وَأَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ أَجَلُّهُم الأُسْتَاذُ الْكَبِيرُ وَاحِدُ الدُّنْيَا فِي الْمَعَارِفِ إِبْرَاهِيمُ الكُورَانِيُّ، نَزِيلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَالْعَالِمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بن عَبدِ [رَبِّ] الرَّسُولِ الْبِرْزَنجِيُّ، وَمُنْهُمْ وَلَدُهُ الْعَالِمُ، الْعَلَمُ، الْخَيِّرُ، الدَّيِّنُ، أَبُو الْمَوَاهِبِ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ الآن، أَبْقَىٰ اللهُ وُجُودَهُ، وَنَفَعَ بِهِ، وَشَيْخُنَا الْمَرْحُومُ عَبْدُ الْحَيِّ الْعُكْرِيُّ الآتِي ذِكْرُهُ وَغَيْرُهُم، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ، مِنْهَا «شَرْحٌ عَلَى الْبُخَارِيِّ» لَمْ يُكْمِلْه[1]، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ الصُّغْرَى[2]، وَصَارَ خَطِيباً بِجَامِعِ مَنجَك الَّذِي [يُعْرَفُ] بِمَسْجِدِ الأَقْصَابِ خَارِجَ دِمَشْق، وَكَانَ شَيْخَ الْقُرَّاءِ بِدِمَشْق وَنَظَمَ الشِّعْرَ، إِلاَّ أَنَّ شِعْرَهُ شِعْرُ الْعُلَمَاءِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِن شِعْرِهِ الْكَثِيرَ فَلَمْ أَرَ فِيهِ مَا يَصْلُحُ لِلإِيرَادِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَفِي ذِكْرِ مَا ٱشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالأَوْصَافِ الفَائِقَةِ مَا يُغْنِي عَنِ الشِّعْرِ وَأَشْبَاهِهِ.

وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ثَامِن شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١٠٠٥.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ سَابعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٠٧١، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْغُرَبَاءِ مِن مَقْبَرَةِ الْفَرَادِيسِ. ـ انتهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِن تَصَانِيفِهِ «الْعَيْنُ وَالأَثَرُ فِي عَقَائِدِ أَهْلِ الأَثَرِ»، وَالثَّبَتُ الْجَامِعُ

---

(١) يراجع: «إتحاف القاري»: (١٣٨).

(٢) داخل باب الفرج، شرقي القلعة، أنشأتها زهره خاتون بنت الملك العادل أبي بكر ابن أيُّوب. يُراجع «الدارس»: (١/ ٣٦٨)، و«خُطط دمشق»: (١٣٩).

الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْفَوَائِدِ الْمُسَمَّى[1] بـ «رِيَاضِ الْجَنَّةِ فِي أَسَانِيدِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ» وَ«رِسَالَةٌ فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ[2] وَلَمْ تَكُن تَصَانِيفُهُ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ،

---

(١) هذا هو أهم مؤلفات المُترجَم، قال الكَتَّانِيُّ في «فِهرس الفَهارس»: ««رَوْضُ أهلِ الجنة في آثار أهل السُّنَّة» الإمام محدِّثِ الشَّام ومُسنِدِهِ، تَقِيِّ الدِّينِ الشَّيخِ عبدِالبَاقِي . . .». وثَبَتُهُ هذا أَلْطَفُ ما كَتَبَهُ أَهلُ الشَّامِ في القَرن الحادي عَشَرَ، وأجمعُ وأفيدُ، وهو في مجلَّدٍ وَسَطٍ عندي منه نُسخةٌ عَلَيْهَا خَطُّ وَلَدِهِ الشَّيخِ أبي المَواهب، وقد بَنَى الشَّيخُ ثَبَتَهُ هذا على إجازته للمُنلا إبراهيم الكُورَانِيِّ المَدَنِيِّ وباسمه أَلَّفه سَنَةَ ١٠٦٤هـ . . .».

أقولُ: نُسخةُ الكَتَّانِيِّ المَذكورةُ في خِزَانة الرِّباط رقم (١٤٢٤) وللكِتَاب نُسَخٌ أُخرى رأيتُ منها نُسخة لاله لي بتُركيا رقم (٤٥٤) ونُسخة عاشر أفندي في تُركيا أيضاً رقم (١/٣٧). وفي جامِعَة المَلك سُعُود نسخةٌ مصوَّرة لم أتبين من أين هي؟ ولعلها نسخة الرِّباط.

واختَصَرَهُ ولده أبو المَواهب، ورأيتُ نُسخةً من هذا المُخْتصر في الظَّاهرية، واختَصَره الشَّيخ ياسين الفَاداني المَكِّيُّ، وهو من الشُّيوخِ المُعاصرين. تُوفي - رحمه الله - في آخر سنة ١٤١٠هـ وطبع هذا المُختصر في دار البصائر سنة ١٤٠٥هـ.

وإبراهيم الكورانيُّ المذكور هنا هو إبراهيم بن حسن الكوراني الكردي المحدِّث المدنيُّ يجيد العربية والفارسية والتركية إلى جانب لغته الكردية، من مجتهدي الشافعية، رأيت له كتاب «إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السَّلف» . . . وغيره. وله في الحديث وروايته والرّحلة في طلبه درجة عالية (تُوفي ١١٠١هـ) في المدينة النبويَّة، ودُفن في البقيع. يُراجع: «فِهرس الفهارس»: و«البدر الطالع»: (١/ ١١)، و«سلك الدُّرر»: (١/ ٥)، و«رحلة العياشي»: (١/ ٣٢٠). وله في أسانيد المتأخرين وأثباتهم ومشيخاتهم ذكرٌ حافلٌ.

(٢) ومن مؤلَّفاته: «عقد الفَرائد . . .» و«اقتِطاف الثَّمر في موافقات عمر».

وَرَأَيْتُ فِي إِجَازَتِهِ الْجَامِعَة لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ مَا نَصُّهُ: «وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْجَدِّ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم: مَلَكَهُ الْفَقِيرُ إِبْرَاهِيم بن تَيْمِيَّة[1] وَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَلَمْ يُعْهَدْ لَنَا جَدٌّ إِلاَّ وَهُوَ حَنبَلِيٌّ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي «ثَبَتِهِ» الْمَذْكُورِ أَنَّ مِن تَصَانِيفِهِ ـ وَهُوَ أَحْسَنُهَا وَأَجْمَعُهَا ـ كِتَاب «فَيْضِ الرَّزَّاقِ وَتَهْذِيبِ الأَخْلَاقِ»، قال: حَرَّرْتُهُ بَعْدَ مُطَالَعَتِي لِكِتَابِ الإِمَامِ أَحْمَد بن عَلِيِّ بن مِسْكَوَيْهِ، وَهُوَ مُؤَلَّفٌ نَفِيسٌ، رَصِينُ التَّأْسِيسِ، قَالَ: وَأَلَّفْتُ فِي الْعُلُومِ رَسَائِلَ لاَ تُضْبَطُ كَثْرَةً، وَللهِ الْحَمْدُ.

٢٨٥ـ عَبْدُ الْجَبَّارِ بن عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، وَالْمُرْشِدُ، الْكَامِلُ، الْقَانِتُ، الْعَابِدُ، الْوَرِعُ، الزَّاهِدُ، النَّاسِكُ، الرَّاكِعُ، السَّاجِدُ، شَيْخُ الطَّرِيقَةِ، وَأُسْتَاذُ الْحَقِيقَةِ[2].

٢٨٥ـ عبدُ الجَبَّار البَصْرِيُّ، (١٢٠٥ ـ ١٢٨٥هـ):

أخباره في «تراجم المتأخرين»: (٢٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٤).

وينظر: «إمارة الزُّبير»: (٣/ ٥٦)، وكلهم نقل عن المؤلِّف غالباً.

ونسبه مؤلِّفا الكتاب المذكور إلى آل يَحْيَى من البَدارين من الدَّواسر، من أُسرةٍ نَجديةٍ نزلت البَصْرَةَ. ولم يَذكره شيخنا ابن بَسَّام فكان مُستدركاً عليه.

قالا: ومن الشَّيخ عبدِ الجَبَّارِ ينتسب (بيتُ الشَّيخِ) «سُلالةٌ كَبيرةٌ من البَنين والحَفَدَة يَنتشرون اليومَ في الزُّبير والكُويت والمملكة العربيَّة السُّعودية.

---

(١) ولا أعتقد أنه أمين الدِّين ابن تَيْمِيَّة المذكور في مَوضعه من هذا الكتاب لبُعدِ زَمَنِهِ عن زَمَنِ المذكورِ.

(٢) تقدم التعليق على مثل ذلك في الترجمة رقم ٥ ، ٣٧ .

وُلِدَ فِي جَنُوبِيِّ الْبَصْرَةِ فِي حِدُودِ سَنَةِ ١٢٠٥ وَنَشَأَ عَامِّيّاً فَقِيراً، كَانَ هُوَ وَأَبُوهُ يَعْمَلاَنِ فِي بُسْتَانٍ لِلشَّيْخِ الْعَالِمِ التَّقِيِّ إبْرَاهِيم بن جَدِيدٍ السَّابِقِ، فَصَارَ الْمُتَرْجَمُ يَأْتِي للشَّيْخِ بِبَعْضِ ثِمَارِ الْبُسْتَانِ وَقَدْ بَلَغَ أَوْ كَادَ، فَرَغَّبَهُ الشَّيْخُ إبْرَاهِيمُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَن يَكُونَ عِندَهُ وَيَقُومَ بِكِفَايَتِهِ، وَأَرْسَلَ إلىٰ وَالِدِهِ بِذٰلِكَ فَفَرِحَ، وَجَلَسَ الْمُتَرْجَمُ عِندَ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْر، وَشَرَعَ يَقْرَأُ الْقُرْآن فَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ حَتَّى خَتَمَ، وَقَرَأَهُ بِالتَّجْوِيدِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ فِي الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، مَعَ حُضُورِ دُرُوسِهِ الْعَامَّةِ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ وَالْوَعْظِ، وَعَكَفَ عَلَى التَّعَلُّمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، لَمْ يَشْتَغِل بِغَيْرِه، وَلاَ يَجْتَمِع بِأَحَدٍ إلاَّ فِي حَالِ الدَّرْسِ أَوْ الْمُطَالَعَةِ، وَكَانَ شَيْخُهُ مُلْتَفِتاً إِلَيْهِ التِفَاتاً تَامّاً، مُرَاعِياً لَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ / ، حَتَّى كَأَنَّهُ وَلَدُهُ لِصُلْبِهِ بِلاَ فَرْقٍ، فَحَصَّلَ خَيْراً كَثِيراً، مَعَ الاسْتِقَامَةِ وَالاجْتِهَادِ فِي أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، وَكَرَمِ النَّفْسِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا، وَلاَزَمَ شَيْخَهُ إِلَى أَن قَرُبَتْ وَفَاتُهُ، فَأَجَازَهُ وَدَعَا لَهُ، وَأَوْصَىٰ لَهُ بِشَيْءٍ مِن مَالِهِ وَكُتُبِهِ، وَأَوْصَاهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُغَسِّلُهُ، وَأَنَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ يَرْحَلُ إِلَى الشَّامِ لِتَكْمِيلِ طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ شَيْخُهُ سَنَةَ ١٢٣٢، ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ، وَسَكَنَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُرَادِيَّةِ سِنِينَ، مُدِيماً بِالاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، مُتَفَرِّغاً لَهُ التَّفَرُّغَ التَّامَّ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ دِمَشْقَ، وَأَجَلُّهُم خَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينَ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الرُّحَيْبَانِيّ شَارِحُ «الْغَايَة» وَابْنُهُ الشَّيْخُ سَعْدِي، وَالشَّيْخُ غَنَّامُ بن مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُم، مَعَ الاسْتِقَامَةِ التَّامَّةِ وَحُسْنِ السُّلُوكِ، وَدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَالذِّكْرِ للهِ تَعَالَى، وَالاقْتِصَارِ عَنِ النَّاسِ إِلاَّ لِمَا لاَ بُدَّ مِنْهُ، إِلَى أَن أَدْرَكَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَشَارَكَ فِي غَيْرِهِمَا، ثُمَّ ٱسْتَجَازَ

/٩٤

مَشَايِخَهُ وَٱسْتَمَدَّ دُعَاءَهُم، فَأَجَازُوهُ وَدَعَوْا لَهُ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، وَكَانَ رِفْقَتُهُ فِي الطَّلَبِ يُطْنِبُون فِي مَدْحِهِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَيَصِفُونَ كَرَمَ نَفْسِهِ بِمَا يَجِدُ، فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ، فَعَكَفَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ لِقِرَاءَةِ الْفِقْهِ، وَصِغَارهم فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ، وَشَاهَدُواْ الْفُتُوحَ وَالْبَرَكَةَ مِن أَنفَاسِهِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ؛ لِحِرْصِهِ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَحُسْنِ قَصْدِهِ، وَصَبْرِهِ عَلَى الطَّلَبَةِ، وَإِرْشَادِهِم وَرِفْدِهِم بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَتَأْدِيبِهِم بِالآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ، وَانتِفَاعِهِم بِحَالِهِ قَبْلَ مَقَالِهِ، ثُمَّ طَلَبَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ لِيَكُونَ خَطِيباً وَوَاعِظاً فِي جَامِعِ عَزِيزِ آغَا فَانتَقَلَ إِلَيْهَا، وَدَرَّسَ وَوَعَظَ، وَسَلَّكَ الْمُرِيدِين، وَصَارَ مُرْشِداً لِبَلَدِهِ، فَسَلَكَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِن أَهْلِهَا وَأَحَبُّوهُ غَايَةَ الْمَحَبَّةِ، وَٱعْتَقَدُوهُ إِلَى الْغَايَةِ[1]، وَهُوَ أَهْلٌ لِذٰلِكَ، وَصَارَ الْغُرَبَاءُ الْوَارِدُونَ إِلَى الْبَصْرَةِ عَلَى كَثْرَتِهِم وَٱخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِم يَحُطُّونَ رِحَالَهُم لَدَيْهِ، وَيَتَضَيَّفُونَ عِندَهُ مُدَّةَ إِقَامَتِهِم قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، وَمَن أَرَادَ السَّفَرَ مِنْهُم زَوَّدَهُ مِن مَالِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى التُّجَّارِ فَجَمَعُواْ لَهُ شَيْئاً، وَوَصَّى عَلَيْهِ أَهْلَ الْمَرَاكِبِ، أَو أُمَرَاءَ الْقَوَافِلِ، وَكَانَ الأُمَرَاءُ وَالتُّجَّارُ يَفْرَحُونَ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ مِنْهُ، وَأَخْبَرَنِي بَعْض أَصْحَابِي. قَالَ: كُنَّا بِالْبَصْرَةِ جَمَاعَة مِنَ الْعَامَّةِ وَنَتَكَسَّبُ بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ قَلِيلاً فَإِذَا قَرُبَ الْمَغْرِبُ ذَهَبْنَا إِلَى مَسْجِدِ الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَتُمَدُّ السُّفْرَةُ وَيَأْكُلُ الْحَاضِرُونَ وَنَحْنُ مِن جُمْلَتِهِمْ مَضَى لَنَا عَلَى ذٰلِكَ أَشْهُرٌ، وَلَا نَشْتَرِي عَشَاءً، وَغَيْرُنَا مِثْلُنَا.

قَالَ: وَكَانَ يَعِظُ الْعَامَّةَ وَيَحُثُّهُم عَلَى صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلِكَلَامِهِ وَقْعٌ فِي الْقُلُوبِ، وَكَانَ حَسَنَ النَّغْمَةِ بِالْقِرَاءَةِ، شَجِيَّ الصَّوْتِ،

---

(١) هذا من مخاريق الصوفية، ومضى التعليق على ذلك في الترجمة رقم ٥ ، ٣٧.

يَقْصُدُهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مِنْ أَقَاصِيهَا لِلصَّلاَةِ خَلْفَهُ، وَاسْتِمَاعِ قِرَاءَتِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذٰلِكَ مُدَّةً مَدِيدَةً، إِلَى أَن أَرَادَ أَهْلُ الدَّوْلَةِ إِدْخَالَ أَوْقَافِ الْمَسْجِدِ الَّتِي تَحْتَ يَدِهِ فِي بَيْتِ الْمَالِ وَيُرَتَّبُ لَهُ رَاتِبٌ مِن بَيْتِ الْمَالِ فَأَبَىٰ مِن ذٰلِكَ تَوَرُّعاً وَفَارَقَ الْبَصْرَةَ / سنة ١٢٦٠، وَقَدِمَ مَكَّةَ فِي رَجَبِ تِلْكَ السَّنَةِ، وَأَقَامَ بِهَا يُدَرِّسُ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ إِلَى أَن حَجَّ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِبَيْعِ عَقَارِهِ فَبَاعَهُ وَرَجَعَ، فَحَجَّ، ثُمَّ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ يَحُجَّ فِي أَكْثَرِ السِّنِينَ، مُوَاظِباً عَلَى التَّدْرِيس، وَنَفْعِ الطَّلَبَةِ وَتَسْلِيكِ المُرِيدِين[1]، وَصَارَ لَهُ فِي الْمَدِينَةِ اعْتِقَادٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ لا يَذْهَبُ إِلَى الْحُكَّامِ حَتَّى إِنِّي كُنتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ سَنَةَ ١٢٦٣ في الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَجِئْتُ يَوْماً إِلَى شَيْخِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ الْوَزِيرِ دَاوُد باشا[2] وَالِي بَغْدَادَ سَابِقاً، وَكَانَ يَشْتَهِي الاجْتِمَاعَ بِالشَّيْخِ وَالشَّيْخُ يَأْبَى ذٰلِكَ، فَسَأَلَنِي عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَظَهَرَ لِي مِنْهُ مَحَبَّةَ اجْتِمَاعِهِ بِهِ، فَأَتَيْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَأَخْبَرْتُهُ وَحَسَّنتُ لَهُ أَن نَذْهَبَ إِلَى الْبَاشَا الْمَذْكُورِ؛ لأَنَّهُ مِن أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، مُحِبّاً

(١) انظر أول تعليق في الترجمة رقم ٥.

(٢) داود باشا، هو والي بغداد، وهو أحد أركان الدَّولة العُثمانية ووزرائها الكبار، له مهابةٌ عظيمةٌ وصولةٌ وشجاعةٌ، ومعرفةٌ بالعلوم العَقلية والنَّقلية، وفي مناقبه ألَّف عُثمان مسند النجدي البصري الأديب المالكي (توفي ١٢٥٠ هـ) «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود».
أرسله السُّلطان عبد الحميد سنة (١٢٦٠) شَيْخاً للحرم النَّبوِيِّ فظلَّ بالمدينة مُشتغلاً بالعلم والتَّدريس حتى ماتَ ودُفنَ بالبَقيع رحمه الله وعفا عنه، ومقابلة الشَّيخ له كانت في هذه الأثناء كما ترى.
يُراجع: «الأعلام»: (٢/ ٢٣١)، و «حلية الشر»: (١/ ٥٩٧).

لِلْعُلَمَاءِ، وَعَسَىٰ أَن نَسْتَخْرِجَ مِنْهُ كِتَاباً إِلَى وَالِي الْبَصْرَة بِتَخْفِيفِ الْمَظْلَمَةِ عَن بُسْتَانِكُم[1] وَمُرَاعَاةِ مَن يَلُوذُ بِكُمْ، فَأَبَىٰ أَشَدَّ الإِبَاءِ، وَقَالَ: نَحْنُ صَابِرُون عَلَى ظُلْمِهِمْ، وَلاَ نَعْدِمُ فِيهِ أَجْراً، وَلاَ أَصِلُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُم، بَلْ تَوَجُّهِي إِلَى ٱللهِ سُبْحَانَهُ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ ٱللهُ ـ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، لاَ يَرَىٰ شَيْئاً مِن أُمُورِهَا، وَلاَ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا، وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الْحُكَّامِ عَطِيَّةً وَلاَ مُرَتَّباً، وَلاَ يُحِبُّ أَن يَذْكُرَهُ أَحَدٌ عِندَهُم، وَلاَ عِندَ التُّجَّارِ، وَلَقَدْ كُنتُ أَقَرأُ عَلَيْهِ سَنَةً فِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَة فَجَاءَ شَخْصٌ مِن أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْهُنُودِ وَدَارَ عَلَى الْمُدَرِّسِينَ وَسَأَلَ عَن أَسْمَائِهِم، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْهِندِ وَتَسَبَّبَ لَهُمْ بِصَدَقَةٍ جَلِيلَةٍ، فَلَمَّا جَاءَتْ بِأَسْمَائِهِم وَمِن جُمْلَتِهِمُ الشَّيْخُ الْمُتَرْجَمُ وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَأَلَنِي الْوَكِيلُ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَعْطَانِي نَصِيبَهُ، وَكُنتُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ بِهِ مَعِي، وَحِينَ وَاجَهْتُهُ أَخْبَرْتُهُ فَلَمْ يُعْجِبْهُ ذٰلِكَ مِنِّي وَقَالَ: لِمَ تُعَرِّض

---

(١) بستانه المذكور ملك لعبد الله بن حَمَد الفداغ التاجر المعروف بالبصرة في زمنه، ـ وهو من أصلٍ نَجديّ مشهورٍ ـ أوقفه على الشيخ عبد الجبار، وهو ضمن الأملاك التي احتواها حكام المُنتفك؛ الشيخ حمود بن ثامر، والشيخ عقيل بن محمد بن ثامر عام ١٢٤٣هـ، بعد عزل داود عن ولاية العراق. ولما تولّى منيب باشا الولاية عام ١٢٧٧هـ أعاد الأملاك إلى أصحابها، فاستلهما عبد الله الفداغ فاعترض القاضي الرّحبي والسّيد محمد السّعيد النقيب بأنّ مالكها قد أوقفها على الشّيخ عبد الجبّار من قبل، ولا يجوزُ التّراجع عن الوَقف فأُعيدت إلى الشّيخ. (عن إمارة الزُبير ـ بتصرف). القاضي الرّحبي: لعلّه: عبد الله الرّحبيّ، قاضي البَصرة لم تعرف وفاته ويظنُّ محقّقُ «المِسْك الأذفر» أنها بين عامي (١٢٢٠ ـ ١٢٣٠) فإذا كان كذلك فلا أظنُّهُ هو فلعل من ذوي قرابته. «المسك الأذفر»: (٣٦٢).

بِٱسْمِي؟ فَحَلَفْتُ لَهُ بِٱللهِ الْعَظِيمِ أَنِّي لَمْ أُعَرِّضْ بِكُم، وَإِنَّمَا هُوَ مِن تِلْقَاءِ أَنفُسِهِم، وَكَانَ جَالِساً عِندَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْغُرَبَاء. فَقَالَ: أَعْطِهَا الشَّيْخَ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ وَلَمْ يَدْرِ كَمْ عَدَدُهَا؟ وَلاَ التَفَتَ إِلَيْهَا، وَهٰكَذَا كَانَ احْتِقَارُهُ لِلدُّنْيَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ يَحْتَاجُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ حَتَّى لاَ يُوجَدُ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ التَّمْرُ، فَيُهَوِّنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَقُول: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْضِي عَلَيْهِ الشَّهْرَانِ لاَ يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ نَارٌ، وَمَا لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ الأَسْوَدَان التَّمْرُ وَالمَاءُ، وَنَحْنُ نَجْزَعُ إِذَا مَضَى لَنَا يَوْمٌ وَاحِدٌ، وَإِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ بَعْدَ ذٰلِكَ لاَ يَدَّخِرُهُ، بَلْ يُنفِقُ مِنْهُ وَيَتَصَدَّقُ إِلَى أَن يَنفَدَ، وَهٰكَذَا حَتَّى إِنَّ زَوْجَتَهُ لَمَّا عَرفَتْ عَادَتَهُ هٰذه صَارَتْ تَلْبَسُ ثِيَابَهَا وَتَقِفُ عِندَ بَابِ الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَن يَخْرُجَ فَتَسْأَلُهُ كَأَنَّهَا مِنَ الْفُقَرَاءِ فَيُعْطِيهَا وَهُوَ لاَ يَعْرِفُهَا، ثُمَّ تَسْبِقُهُ إِلَى طَرَفِ السُّوقِ فَتَسأَلُهُ فَيُعْطِيهَا، وَهٰكَذَا إِلَى أَن يَصِلَ الْبَيْت، وَتَجْمَع ذٰلِكَ إِلَى أَن يَنفَدَ مَا عِندَهُ وَيَقُولُ: كُلُواْ الْيَوْمَ تَمْراً، فَيَقُولُونَ: لَيْسَ عِندَنَا وَلاَ تَمْرٌ، فَيَقُولُ: نَصْبِرُ وَسَيَأْتِي اللهُ / بِرِزْقٍ فَيَقُولُونَ: عِندَنَا دَرَاهِمُ /٩٦ أَمَانَةً لاِمْرَأَةٍ أَذِنَتْ لَنَا فِي ٱقْتِرَاضِهَا، فَيَقُول: هَاتُوهَا فَيَأْخُذُهَا، وَيُنفِقُ مِنْهَا وَيَتَصَدَّقُ، فَتَقِفُ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ عِندَ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْعَادَةِ، وَهٰكَذَا. وَأُصِيبَ بِوَلَدِهِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِوَلَدِهِ الشَّيْخِ أَحْمَد، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ وَحَصَّلَ وَظَهَرَتْ نَجَابَتُهُ، فَصَبَرَ وَٱحْتَسَبَ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَانَت أَحْوَالُهُ عَجِيبَةً وَمَا أَظُنُّ أَنَّهُ وُجِدَ فِي هٰذَا الزَّمَان مِثْلُهُ فِي مَجْمُوعِ خِصَالِهِ، وَمَا كَانَ يَقْطَعُهُ عَن حُضُورِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِلاَّ الْمَرَضُ الشَّدِيدُ، وَإِذَا خَفَّ عَنْهُ قَلِيلاً تَكَلَّفَ وَخَرَجَ، وَلَقَدْ مَرِضَ سَنَةَ وَفَاتِهِ فِي رَجَب بِمَرَضٍ خَطِرٍ فَجَاءَ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ وَعَالَجَهُ فَسَكَنَ الأَلَمُ قَلِيلاً، فَقَصَدْتُ عِيَادَتَهُ وَأَنَا أَظُنُّهُ يَخْرُجُ أُسْبُوعاً أَوْ أَزْيَدَ وَإِذَا بِهِ قَدْ قَابَلَنِي فِي

الطَّرِيقِ رَاجِعاً مِن صَلاَةِ الظُّهْرِ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَخْرُجُونَ مَعَ ذٰلِكَ الأَثَرِ الَّذِي مَعَكُمْ، وَتَوْصِيَةِ الطَّبِيبِ بِعَدَمِ الْحَرَكَةِ، فَقَالَ: لاَ أَصْبِرُ مَا دُمْتُ أَقْدِرُ. فَقَدَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّ الْمَرَضَ عَاوَدَهُ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ وَجَهِدُوا به أَن يُفْطِرَ فَأَبَىٰ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْن خَامِس شَوَّال سَنَةَ ١٢٨٥، وَصَارَ لَهُ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَتَعَزَّىٰ فِيهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ طَيْبَةَ الطَّيِّبَةِ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ صَلاَةَ الْغَائِبِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّال، وَرَثَيْتُهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

لَقَدْ كَسَفَتْ شَمْسُ الهِدَايَةِ وَالرُّشْدِ
وَكُوِّرَ بَدْرُ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُ التَّوَرُّعِ فَٱغْتَدَىٰ
لِمَا قَدْ دَهَاهُ الْيَوْمَ يَلْطِمُ لِلْخَدِّ

طَرِيقَةُ أَهْلِ اللهِ أَضْحَتْ مُصَابَةً
عَلَى فَقْدِ مَوْلاَهَا تَنُوحُ بِلاَ حَدِّ

بِمَوْتِ إِمَامِ الدِّين وَالْحَقِّ وَالْهُدَىٰ
وَزَاهِدِ هٰذَا الْعَصْرِ فِي الْجَاهِ وَالنَّقْدِ

وَأَطْيَبِ هٰذا الْخَلْقِ خُلْقاً وَمَكْرَماً
يَفُوقُ عَبِيرَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِي

وَأَجْلَدِهِم فِي طَاعَةِ اللهِ مُذْ نَشَا
تَقَمَّصَ مِن نَسْجِ الْعِبَادَةِ فِي بُرْدِ

وَأَوْفَرِهِم مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قِسْمَةً
وَأَقْوَمِهِمْ للهِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

وَأَنصَحِهِمْ لِلطَّالِبِينَ بِعِلْمِهِ
وَأَنفَاسِهِ الزَّهْرَاءِ وَالْبَذْلِ لِلرِّفْدِ

وَأَبْعَدِهِم عَن مَنصِبٍ وَوَظِيفَةٍ
وَعَن رَاتِبٍ عِندَ الْمُلُوكِ لِمُسْتَجْدِي

وَمَا كَانَ فِي غَيْرِ الْعِبَادَةِ هَمُّهُ
أَوِ الْعِلْمِ حَتَّى أَنْ حَوَاهُ ثَرَى اللَّحْدِ

وَقَدْ هَجَرَ الأَوْطَانَ فِي اللهِ والْمَلاَ
وَجَاوَرَ خَيْرَ الرُّسْلِ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ

فَوَاللهِ ما ظَنِّي عَلَىٰ الأَرْضِ مِثْلُهُ
لِكَثْرَةِ تَقْوَاهُ عَلَى صِحَّةِ الْقَصْدِ

سَتَبْكِيهِ مِنْ خَيْرِ الْمَسَاجِدِ بُقْعَةٌ
مُصَلاَّهُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُسْوَدِّ

وَيَبْكِيهِ فِقْهٌ لِلإِمَامِ ابنِ حَنبَلٍ
يُقَرِّرُهُ بِالضَّبْطِ وَالصِّدْقِ وَالنَّقْدِ

وَيَبْكِيهِ عِندَ النَّقْشَبَندِيْ طَرِيقَةٌ
يَقُومُ بِهَا فِي النَّاسِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِيْ

وَيَبْكِيهِ بَيْتُ اللهِ وَالْحَرَمُ الَّذِي
بِهِ قِبْلَةُ الإِسْلاَمِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

مَضَىٰ عَابِدُ الْجَبَّارِ بِالزُّهْدِ وَالتُّقَىٰ
وَبِالْفَضْلِ وَالإِفْضَالِ وَالْفَيْضِ وَالْمَدِّ

يَمِيناً تَذَكَّرْنَا بِهِ السَّلَفُ الأُولَىٰ
سَمِعْنَا بِهِمْ مَا بَيْنَ هَادٍ إِلَىٰ مَهْدِي

لَقَدْ نَعِمَتْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رُوحُهُ
وَقَالَ لَهُ رِضْوَانُ أَهْلاً إِلَى عِنْدِي

فَيَا نَاصِرَ الإِسْلَامِ فَٱجْبُرْ مُصَابُهُ
عَلَىٰ فَقْدِ مَن فِي رُزْئِهِ أَعْظَمُ الْفَقْدِ

بِغَيْرِ ٱنتِهَاءِ لِلْبُكَاءِ مُؤَرِّخٌ
(أَقَامَ بِدَارِ الْفَوْزِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ)

١٤١ ٢٠٧ ١٢٤ ٩٠ ٥٨ ٦٦٥

وَقَالَ المؤلِّفُ ـ رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ ـ: يَعْنِي أَنَّ ٱنتِهَاءَ الْبُكَاءِ وَهُوَ الْهَمْزَة خَارِجٌ عَنِ الْعَدَدِ. سنة ١٢٨٥/ /٩٧

٢٨٦ـ عَبْدُ الْجَلِيلِ بن أَبِي الْمَوَاهِبِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الْبَاقِي الْبَعْلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، الْكَامِلُ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَادِس شَوَّالٍ سَنَةَ ١٠٧٩، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ وَالِدِهِ الْمُقَدَّمِ، وَاشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَلاَزَمَ الشَّيْخ

٢٨٦ـ ابنُ أَبي المَوَاهِبِ الحَنبَلِيُّ، (١٠٧٩ـ١١١٩هـ):

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٢٦١)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٦).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٢/ ٢٣٤)، و«هدية العارفين»: (١/ ٥٠١)، و«الأعلام»: (٣/ ٢٧٦)، و«معجم المؤلفين»: (٥/ ٨٣). وذكرَ المؤلِّف ابنه محمد في موضعه.

إبْرَاهِيم الْفَتَّال، وَمُفْتِي دِمَشْق الشَّيْخَ إسْمَاعِيل الْحَائِكَ، وَالشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ بن عَبْدِ الْهَادِي، فَأَخَذَ عَنْهُم الأُصُولَين وَالنَّحْوَ، وَالصَّرْفَ، وَالْمَعَانِيَ، وَالْبَيَانَ، وَأَخَذَ الْحَدِيث وَمُصْطَلَحَهُ عَن وَالِدِهِ، وَقَرأَ عَلَى الشَّيْخِ عُثْمَان الْقَطَّانِ، وَأَجَازَهُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِيُّ الشَّيْخُ إبْرَاهِيمُ الْكُورَانِيُّ نَزِيلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَالْعَلاَّمَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ الْبِرْزَنجِي نَزِيلها أَيْضاً، وَبَرَعَ فِي الْمَعْقُولات، وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَعَكَفَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ للاسْتِفَادَةِ، وَكَانَ عَجَباً فِي تَقْرِيرِ الْعِبَارَةِ، وَيُؤَيِّدِهَا بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ، وَلَهُ مِنَ التَّأْلِيفِ نَظْمُ «الشَّافِيَةِ» فِي الصَّرْفِ وَشَرَحَهَا شَرْحاً حَافِلاً، وَلَهُ تَشْطِيرٌ بَدِيعٌ عَلَى «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» فِي النَّحْوِ، وَلَهُ «أُرْجُوزَةٌ فِي الْعَرُوضِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الرَّسَائِلِ.

أَوَّلُ التَّشْطِيرِ الْمَذْكُور[1]:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ مَالِكِ
الْعَالِمُ الأَنْدَلُسِيُّ مِنْ هُنَالِكِ

---

(١) ونُسخته في الظَّاهرية رقم (٦٦٤٩) باسم «الكَوْكَبِ المُنِير في شَرْحِ الألْفِيَّةِ بالتَّشْطِير» وهي مجهولةُ المؤلِّف هناك صَحَّحنا هذه النِّسبة بمقارنة الأبيات التي أوردها المؤلِّف بما جاء في النُّسخة فَصَحَّت ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ. أَوَّلُها:

الحمدُ لله البَدِيعِ المُحْسِنِ ... أَحْسَنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ مُتْقَنِ
عَزَّ اسمُهُ وَجَلَّ شَأْنُهُ فَفِي ... أَفْعَالِهِ جَمِيعها لُطْفٌ خَفِي
ضَمَّنَهَا جُلَّة أَسْرَارٍ فَمَا ... فِعْلٌ له تَفْقِدُ فيه حِكَمَا
مِن ذَاكَ إرسالُ نَبِيّ عَرَبِي ... بأقومِ الشَّرعِ وأَعْلَىٰ الكُتُبِ
أنقَذَنَا مِن ظُلُمَاتِ الجَهْلِ ... وَدَلَّنَا على خِلاَلِ الفَضْلِ
صَلَّى عليه رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكَرَّمَا

رأْيُ الإمَامُ الشَّافِعِيِّ النَّاسِكِ
أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

مُصَلِّياً عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ
وَصَحْبِهِ ذَوِيْ الْعُهُودِ وَالْوَفَا

وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ الْحُنَفَا
وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

فَوَجَبَ السَّعْيُ لِفِهْمِ مَا بِهِ — أتىٰ مبلغاً لَنَا عَن رَبِّهِ
وإنَّ مِنْ أَنفَعِ مَا أَعَانَا — عَلَيْهِ عِلْمَ النَّحْوِ إذْ أَبَانَا
عَن حَالِ مُفْرَدٍ وَمَا تركَّبا — من حيث كونه بُنى وأُعربا
وَقَدْ أَتَوْا فيه بكتبٍ جَمَّهْ — مَشْهُورُهَا قَلَّ لِضَعْفِ الهِمَّه
وإنَّ من أشهرها الأَلْفِيَّهْ — للحُرِّ ذي الفَضَائِلِ الوَفِيَّهْ
فَصَحَّ لي خِدْمَتُهَا مُعَلِّقا — نَظْماً عَلَيْهَا مِثْلَ ما قَدْ سَبَقَا
مُلْتَزِمٌ في ذٰلِكَ التَّشْطِيرَا — أَسْلُكُ فيه منهجاً يَسِيرا
يفي بشرحِ ما خَفَا وأَهْمَلَهْ — مُكَمِّلاً ذا حاجةٍ للتَّكْمِلَهْ
فحينَ وَجَّهتُ إليها القَصْدَا — أَتَىٰ بحمدِ اللهِ عقداً فَرْدَا
كأنَّه منظومةٌ على حِدَهْ — لحُسْنِ نَسْجِهَا تُظَنُّ واحِدَه
في ضمنها ألفيَّة ابن مالكِ — وبعض ما في أوضح المسالِكِ
وبعضُ ما أودع في التَّسهِيلِ — لغرض الإيصالِ والتَّكْمِيلِ
سَمَّيْتُهَا بـ «الكَوكَبِ المُنِيرِ — في شرح لَلْفِيَّة بالتَّشطيرِ
وعُذْتُها من حاسدٍ وجاهلٍ — وشانىءٍ يَعِيبُها بالبَاطِلِ
وَمَن يُكَنَّى بـ «أبي الدَّغفاء» — محجوبةٌ عنه بلا خَفَاءِ

. . . . . إلى آخرها .

وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ

بِحِفْظِهَا وَفَهْمِهَا حَفِيَّهْ

تَنفَعُ قَارِيهَا بِحُسْنِ النِّيَّهْ

مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

تُقَرِّبُ الأَقْصَىٰ بِلَفْظٍ مُوجَزِ

بِغَيْرِ بَسْطٍ بَلْ وُضُوحٍ مُحْرِزِ

أبو الدَّغفا: كنية الأحمق. يُراجع «العباب»: (١٨٥)، (الفاء) عن ابن عبادٍ.

ورأيتُ للمذكور نظماً للشَّافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وشرحاً على هذا النظم اسمه «الموارد العذبة الصَّافية . . .»، أوَّلُ هٰذَا النَّظْم:

حَمْداً لأهلِ الحَمْدِ فيَّاضِ النِّعَمْ ... مَا دَامَ مُقْدَارُ العُلُومِ في العِظَمْ

وَدَامَ صَرْفُ القَلْبِ نَحْوَهَا لِمَن ... وَفَّقَهُ مَوْلاَهُ عَن ذِي الفِطَنْ

فَأنفقُوا رَيعَانَ عُمْرِهم على ... إبراز مَكْنُونَاتِهَا إلى الجَلاَ

. . . .

ثم قال:

وإنَّ أُسَّ ذِيْ العُلُومِ كُلِّها ... صِناعَةُ التَّصْريفِ فَهْيَ أَصْلُهَا

وإنَّ ما أَلَّفه ابنُ الحاجِبِ ... فيه وفي خَطٍّ أحقُّ ما اَجْتُبِي

وهو المُسَمَّى شُهرةً بالشَّافِيه ... جزاه عنه بالجنان العافيه

وجاء في أول الشَّرح: «الحمد لله الذي عزَّ اسمه، وتمت كَلِمُهُ، وعمت البرية آلاؤه ونِعَمُهُ . . .». وغير ذلك مما يطول شرحه وذكره.

وأوردَ له المُرادي في «سِلْكِ الدُّرر» بعضَ التَّشطيرات، منها تَشطير أبيات تُنسب إلى جعفر الصَّادق رحمه الله، ومنها تشطير أبياتٍ تُنسب إلى ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما وغيرها من الأشعار.

تُغْنِي عَنِ الْمُطَوَّلَاتِ الْمُجْتَزِئ

وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنجَزِ

وَتَقْتَضِي رِضاً بِغَيْرِ سُخْطِ

بَلْ بِدَوَامِ رَغْبَةٍ وَبَسْطِ

لِمَا حَوَتْهُ مِن كَمَالِ الضَّبْطِ

فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابنِ مُعْطِيْ

وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلاَ

عَلَيَّ إِذْ يُوْضِحُ لِيْ السَّبِيلاَ

فَهْوَ بِفِعْلٍ اقْتَضَىٰ التَّسْهِيلاَ

مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلاَ

واللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ

وَبِالنَّعِيم وَالرِّضَا وَالْمَغْفِرَهْ

وَجَعْلِ خَيرِ الْعَمْلِ نَفْعاً آخِرَهْ

لِيْ وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَٱسْتَقِمْ

مَقْصُودُ إِسْنَادٍ لِذَاتِهِ أُتِمّ

مُرَكَّبٌ مِن كِلْمَتَيْنِ مِن كَلِمْ

وَٱسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

. . . .

وَكَانَ وَقُوراً سَاكِناً، كَثِيرَ الْبِرِّ بِوَالِدِهِ، وَشُوهِدَ مِراراً أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي دَرْسِهِ

وَمَرَّ عَلَيْهِ وَالِدُهُ يَقُومُ مِنَ الدَّرْسِ وَيَأْخُذُ مَدَاسَهُ مِنْهُ، وَيَمْشِي خَلْفَهُ بِأَدَبٍ وَسَكِينَةٍ، وَيُلَازِمُ حُضُورَ دُرُوسِ وَالِدِهِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَكَانَ وَالِدُهُ يُحِبُّهُ كَثِيراً، وَيَحْتَرِمُهُ وَيَدْعُو لَهُ؛ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِرِّ وَالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، وَمُلَازَمَةِ الطَّاعَاتِ، وَكَفِّ اللِّسَانِ عَنِ اللَّغْوِ، وَالانقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يَنظِمُ الشِّعْرَ الْبَاهِرَ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ١١١٩، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِم شَرْقِيَّ مَزَارِ الشَّيْخِ بَكَّارٍ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ، وَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ الْغَالِبُ مِنَ النَّاسِ، وَعَظُمَ حُزْنُ وَالِدِهِ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ. وَرَثَاهُ الشَّيْخُ سَعْد[1] الْعُمَرِي بِقَوْلِهِ مُؤَرِّخاً:

أَلَا تَبّاً لِيَوْمِكَ مِن ذَمِيم[2]
أَيَا فَرْدَ الْفَضَائِلِ وَالْفُهُومِ
أَبَحْتَ لَنَا بِهِ أَسَفاً وَحُزْناً
يُزِيلَانِ الحَيَاةَ عَنِ الْجُسُومِ
وَغَادَرْتَ الزَّمَانَ بِلَا إِمَامٍ
يُرِينَا كَيْفَ فَائِدَةَ الْعُلُومِ
فَلَوْ تُفْدَىٰ النُّفُوسُ فَدَتْكَ مِنَّا
قُلُوبٌ مِنْ حِمَامِكَ فِي حَمِيمِ

---

(١) هكذا في الأصل: «سعد»، وصوابها: «سعدي». وهو سعديُّ بن عبد القادر بن بهاء الدِّين بن نَبهان بن جلال الدِّين العُمَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ المعروف بـ «ابن عبد الهادي»، (ت ١١٤٧). «سلك الدرر»: (٢/ ١٥١).

(٢) هذا من سَبِّ الدهر وهو منهي عنه شرعاً.

وَلٰكِنْ لاَ مَرَدَّ لِمَا قَضَاهُ

عَلَيْنَا اللّٰهُ فِي الأَزَلِ الْقَدِيمِ

وَحِينَ قَضَىٰ إِمَامُ الْعَصْرِ طُرّاً

أَتَىٰ التَّارِيخَ بَيْتٌ مِن نَظِيمِي

جَزَاهُ اللّٰهُ عَن دُنْيَاهُ مَجْداً

وَأَسْكَنَهُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ

سنة ١١١٩

٢٨٧ـ عَبْدُ الْجَلِيلِ بن سَالِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرَّوَيْسُونِيُّ، نَجْمُ الدِّين، الإِمَامُ الْجَلِيلُ، الْقُدْوَةُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ، وَأَعَادَ بِالْقُبَّةِ الْبِيبَرْسِيَّةِ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعاً، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْر.

تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٦٧.

وَرَوَيْسُونُ: مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُس.

٢٨٧ـ الرَّوَيْسُونِيُّ، (؟ ـ ٧٦٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٣٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مختصره»: (١٦٠).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣١٣)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: (٢٢٤)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٤٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٨٤)، و«لحظ الألحاظ»: (١٥٢)، و«بدائع الزُّهور»: (١/ ٢/ ٦٣)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٢).

٢٨٨ـ **عَبْدُ الْحَقِّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَحْمَد بن عُمَرَ بن إِسْمَاعِيل ابن أَحْمَد، الْفَرْد فِي زَمَانِهِ الشَّيْخ مُحْيِي الدِّين، ابن سَيْفِ الدِّينِ، بن عَلَمِ الدِّين سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّزَّاقِ بن قَيْسِ بن شَاكِرِ بن سُوَيْدِ بن عَفِيفِ الدِّين ابن سَعِيدِ بن عَلِيِّ الْهَائِمِ بن مَنْصُورِ الْموله بن تَاجِ الدِّينِ ثَوْبَان بن الأَمِيرِ الكَبِير إِسْحٰق بن / السُّلْطَان إِبْرَاهِيم بن أَدْهَم الأَدْهَمِيُّ الصُّوفِيُّ، الْقَادِرِيُّ الْمَعْرُوف بـ «الْمَرْزُبَانِي»** .

/٩٨

هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ الْمُحِبِّيُّ ثُمَّ قَالَ: كَانَ مِن مَشَاهِيرِ صُوفِيَّةِ الشَّامِ، لَهُ الْوَقَارُ وَالْهَيْبَةُ، وَعِندَهُ إِلْمَامٌ بِمَعَارِف كَثِيرَةٍ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ أَدِيباً، بَارِعاً حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، وَلَهُ اطِّلاَعٌ كَثِيرٌ عَلَى الأَشْعَارِ وَالنَّوَادِرِ، وَرَأَيْتُ لَهُ مَجْمُوعاً بِخَطِّهِ فِيهِ كُلُّ مَعْنًى نَادِرٍ، وَحِكَايَةٍ مُسْتَلَذَّةٍ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى الرُّومِ سَنَةَ ١٠٢٨، وَنَالَ بَعْضَ جِهَاتٍ فِي الشَّامِ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامَ بِدَارِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ مُخَالِطاً لِلأُدَبَاءِ، وَلَهُ كَرَمٌ وَإِيثَارٌ، لاَ يَزَالُ مَجْلِسُهُ غَاصّاً بِأَهْلِ الأَدَبِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَكَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مُحَاوَرَاتٌ، وَكَانَ يَنظِمُ الشِّعْرَ، وَشِعْرُهُ مُسْتَحْسَنٌ فَمِنْهُ ـ وَكَتَبَ بِهِ إِلَى الأَدِيبِ الْمَشْهُورِ فَتْحِ اللهِ بن النَّحَّاس[1] يَسْتَدْعِيهِ إِلَى مَحَلِّهِ: ـ

٢٨٨ـ **عَبْدُ الْحَقِّ بن المَرْزُبَانِيِّ**، (٩٩١ ـ ١٠٧٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٧).

ويُنظر: «خلاصة الأثر»: (٢/ ٣١٦)، و«الأعلام»: (٣/ ٢٨٢).

* ويستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

=

---

(١) هو فتحُ الله بن عبد الله الحَلَبِيُّ المعروف بـ «ابن النَّحاس» ت ١٠٥٢هـ. أخباره في «خلاصة الأثر»: (٣/ ٢٥٧).

إِنْ أَغْلَقَ الأَعْدَاءُ أَبْوَابَهُمْ

عَنِّي وَلَمْ يُصْغُواْ إِلَى نُصْحِيْ

وَزُرْتَنِي يَوْماً وَلَوْ سَاعَةً

فِي الدَّهْرِ تَبْغِيْ بَيْنَهُمْ نُجْحِيْ

عَلِمْتُ أَنَّ الْحَقَّ مِن لُطْفِهِ

قَدْ خَصَّنِيْ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ

لاَ زِلْتَ فِي عِزٍّ مَدَىٰ الدَّهْرِ مَا

غَرَّدَتِ الأَطْيَارُ فِي الصَّبْحِ

إِلَى أَن قَالَ الْمُحِبِّي: وَقَرَأْتُ بَخَطِّهِ أَنَّ وِلاَدَتَهُ أَوَّلَ سَاعَةٍ مِن نَّهَارِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٩١.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ، رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ١٠٧٠، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ، وَنِسْبَتُهُ إِلَى سُلْطَانِ الأَوْلِيَاءِ إِبْرَاهِيم بن أَدْهَم مُسْتَفِيضَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابَاتٍ كَثِيرَةٍ لِعُلَمَاءِ دِمَشْق عَلَيْهَا، وَالْمُرْزُبَانِي نِسْبَةً إِلَى أَحَدِ أَجْدَادِهِ وَهُوَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ الْمَرْزُبَانِي سُمِّيَ بِذٰلِكَ لانقِيَادِ السِّبَاعِ وَإِطَاعَتِهَا لَهُ، وَأَصْلُهُ الْمَرْزُبَان، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ السُّلْطَان[١].

= ـ عبد الحق اللَّبدي النابُلُسيُّ والد مصطفى بن عبد الحق الآتي.

(١) في «خلاصة الأثر»: «المرزناتي»، وقال: «نسبة لأحد أجدادهم وهو الشيخ محي الدين المرزنات، سُمِّي بذلك لترزينه السِّباع وإطاعتها له، قال: وأصله المرزبان وهو بالفارسية: السُّلطان».

٢٨٩ـ عَبْدُ الْحَيِّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْعِمَادِ» أَبُو الْفَلَاحِ، الْعُكْرِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: شَيْخُنَا الْعَالِمُ، الْهُمَامُ، الْمُصَنِّفُ، الأَدِيبُ، الطُّرفَةُ، الأَخْبَارِيُّ، الْعَجِيبُ الشَّأْنِ فِي التَّجَوُّلِ فِي الْمُذَاكَرَةِ، وَمُدَاخَلَةِ الأَعْيَانِ، وَالتَّمَتُّعِ بِالْخَزَائِنِ الْعِلْمِيَّةِ، وَتَقْيِيدِ الشَّوَارِدِ مِن كُلِّ فَنٍّ، وَكَانَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ وَأَعْرَفِهِمْ بِالْفُنُونِ الْمُتَكَاثِرَةِ، وَأَغْزَرِهِمْ إِحَاطَةً بِالآثَارِ، وَأَجْوَدِهِمْ مُسَاجَلَةً،

٢٨٩ـ ابنُ العِمَادِ الحَنبَلِيُّ، (١٠٣٢ـ١٠٨٩هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٤٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٣)، و«التَّسهيل»: (/١٥٩). ويُنظر: «المختصر من نشر النُّور والزهر»: (٥٣٨)، و«خلاصة الأثر»: (٢/ ٣٤٠)، و«هدية العارفين»: (١/ ٥٠٨)، و«الأعلام»: (٣/ ٢٩٠). واشتهر ابن العماد بكتابه «شذرات الذَّهب في أخبار من ذَهَب» ذكر فيه مختصر حوادث وتراجم من البعثة النَّبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام إلى سنة ألفٍ من الهجرة، هذَّب أخبار هذه الفترة تهذيباً جيِّداً، وترجم لأعلامها تراجم حَسَنَةً، وافيةً، كافيةً، مختصرةً، خصَّ جملةً من أصحابه الحنابلة بعنايةٍ زائدةٍ، ولكنَّه ـ مع توافر مصادره ـ لم يأتِ بأيِّ جديدٍ في تراجمهم أو أخبارهم فلم يخرج عن ما جاء في كتب ابن أبي يعلى، ثم ابن رَجب، ثم العُليمي، لذا قلَّ ذكره للحنابلة بعد التّسعمائة؛ لعدم توافر مؤلَّفٍ جامعٍ للحنابلة في هذه الفترة. وجلُّ اعتماده على «العِبَرِ» للحافظ الذَّهبي، و«تاريخ الإسلام» له، ثم ذيله لابن قاضي شُهبة، فآثار ابن طُولون الدِّمشقي التَّاريخية، ثم «الكواكب السَّائرة» للغَزِّي، جمع أغلب ما في هذه المؤلَّفات من المشاهير واختصرَه وهذَّبه. وطبع كتاب «الشَّذرات» سنة ١٣٥٠هـ في القاهرة.

ثم أعاد تحقيقه محمود الأرناؤوط وطبع منه حتى سنة ١٤١٠هـ أربعُ مجلَّداتٍ في =

وَأَقْدَرِهِمْ عَلَى الْكِتَابَةِ وَالتَّحْرِيرِ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ «شَرْحُهُ عَلَى مَتْنِ الْمُنتَهَىٰ»[1] فِي فِقْهِ الْحَنَابِلَةِ حَرَّرَهُ تَحْرِيراً أَنِيقاً، وَلَهُ التَّارِيخ الَّذِي سَمَّاهُ «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ»، وَلَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ مِن رَسَائِل وَتَحْرِيرَات[2].

= دار ابن كثير بدمشق وبيروت، ولنا على تحقيقه مُلاحظات لا يتَّسع هذا المقام لذكرها. ولعل من أهم هذه الملاحظات أنَّ محقّقه لم يعتمد على نسخة المؤلِّف التي بخطِّه، وهي موجودةٌ في مكتبة مدينة بتركيا رقم ٤٧٨ في ١٩٥ ورقة، موجودة في معهد المخطوطات فيلم رقم ٢٨٩ (١١٦٩) فإذا أراد أن يتبع المنهج العلمي في تحقيق النُّصوص ـ كما يقول ـ فإن عليه أن يتحرى أجود النسخ، أو يعتمد على مجموعةٍ منها، يوازن بينها حتى يُخرِجَ نصاً سليماً قريباً مما كتب المؤلف هـذه قاعدة المحققين باتفاق، فها هو ذا خطُّ المؤلِّف فلم أغفله، وهو في معهد المخطوطات بالقاهرة؟! ولا أدري لِمَ أغْفَلَ الطَّبعة الأُولى للكتاب فلم يذكرها؟! مع أنَّ الفضل للمتقدم، ولِمَ لَمْ يعرف «مُختصر الشَّذرات» ويفيد منه؛ لاسيَّما أنَّ فيه إضافات جيدة؟! وهذا المختصر اسمه: «المُنتَخَبُ من شَذَرَات الذَّهَبِ» من تأْليف =

---

(١) اسمه «بغية أُولي النُّهى شرح غاية المنتهى» وهو موجودٌ في دارِ الكُتُب الظَّاهرية بدمشق رقم (٨٧٠٣، ٨٧٠٤) في مجلَّدين، المجلد الأول في ٤٧٠ ورقة ومجلده الثاني في ٤٣٧ ورقة كذا في فهرس دار الكتب الظاهرية: ٤٣٤ وجاء في هامش الأصل»: «لعله غاية المنتهى، ولم يكمله بل وصل فيه إلى كتاب (الحجر)». أقول: ذكر ابن بدران في «المدخل»: . . .

(٢) من مؤلفاته:

ـ كتاب: «مُعطية الأمان من حَنْثِ الأيمان» رَأَيْتُهُ في دار الكُتُبِ المِصْرِيَّة رقم (١٩٩٥٢ب) ضمن مجموع هي الرِّسالة الأُولى فيه ١ ـ ٧٠ ورقة، فرغ من تأْليفها ١٦/١٢/١٠٦٨هـ، وفرغ منها ناسخها يوم الخميس ٢١/١١/١٢٦١هـ. فهرس =

وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عَنْ أَعْلاَمِ الْمَشَايِخِ بِدِمَشْق، وَمِنْ أَجَلِّهِم الشَّيْخُ الأُسْتَاذُ أَيُّوبُ، وَالشَّيْخ عَبْدُ الْبَاقِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن بَدْر الدِّينِ الْبَلْبَانِيُّ الحنبَلِيُّون، وَأَجَازُوهُ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً لِلأَخْذِ عَن عُلَمَائِهَا، وَأَخَذَ بِهَا عَن الشَّيْخِ سُلْطَان الْمِزَاحِيِّ، وَالنُّورِ الشَّبراملسيِّ، وَالشَّمْسِ الْبَابِلِيِّ، وَالشِّهَابِ الْقَلْيُوبِيِّ وَغَيْرِهِم، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْق، وَلَزِمَ الإِفَادَةَ وَالتَّدْرِيسَ، وَانتَفَعَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَصْرِ، وَكَانَ لاَ يَمَلُّ وَلاَ يَفْتُرُ مِنَ الْمَذَاكَرَةِ وَالاشْتِغَالِ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً بَيِّنَ الضَّبْطِ / ، حُلْوَ الأُسْلُوبِ، وَكَانَ /٩٩

= عبد الرَّحيم ابن مصطفى بن أحمد بن محمد الشهير بـ «ابنِ شُقْدَةَ» (ت ١١٦٠هـ) منه نسخة في مكتبة جستربتي رقم ٣٧٠٦ اطلعتُ عليها، وأفدتُ منها، ومؤلِّفه مترجم في «سلك الدُّرر»: (٣/ ٥)، . . . وغيره.

= دار الكتب: (٣/ ٧٨)، فؤاد السيد رحمه الله ط. ١٣٨٣هـ ونسخته التي بخطِّ مصنِّفه لدى الأُستاذ الزِّرِكْلِيِّ كذا ذكر في «الأعلام»: (٣/ ٢٩٠).

وأطلعني بعض الأُخوة في عُنيزة على نسخةٍ مصورة من مكتبة خاصة فيما يَظهر؟! لم أتبين من أين هي.

- وكتاب «نُزهة العِماد» وهي حاشيةٌ لابن العماد على تفسير القاضي البَيْضَاوي - رحمه الله - في ٤٩ ورقة، في المكتبة الظاهرية رقم (٥٥٤٢) يراجع «الفهرس»: (٢٨٠) ولم أطَّلع عليها، ولعلَّها قطعةٌ منه.

- وشرحُ بَدِيعِيَّةِ ابن حِجَّة الحَمَوِيِّ المشهورة التي أولها:

لِيْ في ابْتِدَا مَدْحِكُمْ يَا عُرْبُ ذِي سَلَمِ   بَرَاعَةٌ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي العَلَمِ

ومن هذا الشَّرحِ نسخةٌ في دار الكُتُبِ القَطَرِيَّة كذا ذَكر الأُستاذ الزِّرِكْلِيُّ في «الأعلام»: (٣/ ٢٩٠)، والله تعالى أعلم.

مَعَ ٱمْتِزَاجِهِ بِالأَدَبِ وَأَرْبَابِهِ مَائِلَ الطَّبْعِ إِلَى نَظْمِ الشِّعْرِ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ نَظْمُ شَيْءٍ ـ فِيمَا عَلِمْتُ ـ مِنْهُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ يُنشِدُ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَأَظُنُّهُمَا لَهُ، وَهُمَا:

كُنتُ فِي لُجَّةِ الْمَعَاصِي غَرِيقاً
كَمْ تَصِلْنِي يَدٌ تَرُومُ خَلاَصِي

أَنقَذَتْنِي يَدُ الْعِنَايَةِ مِنْهَا
بَعْدَ ظَنِّي أَن لاَتَ حِينَ مَنَاصِ

ثُمَّ وَقَفْتُ لَهُ عَلَى أَبْيَاتٍ بَنَاهَا عَلَى لُغْزٍ فِي (طَرِيقٍ) وَهِيَ:

مَا ٱسْمٌ رُبَاعِيُّ الْحُرُوفِ تَخَالُهُ
لِمَنَاطِ أَمْرِ الْمُنزِلِينَ سَبِيلاَ

وَتَرَاهُ مُتَّضِحاً جَلِيّاً ظَاهِراً
وَلَطَالَمَا حَاوَلْتَ فِيهِ دَلِيلاَ

وَلَهُ صِفَاتُ تَبَايُنٍ وَتَنَاقُضٍ
فَيُرَىٰ قَصِيراً تَارَةً وَطَوِيلاَ

وَمُقَوَّماً وَمُعَوَّجاً وَمُسَهَّلاً
وَمُصَعَّداً وَمُحَزَّناً وَسُهُولاً

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ الْقَبِيحُ كِلاَهُمَا
لاَ تَلْقَ فِيهِ عَنْهُمَا تَحْوِيلاَ

سَعِدَتْ بِهِ أَهْلُ التَّصَوُّفِ إِذْ بِهِ ٱمْـ
ـتَازُواْ فَلاَ يَبْغُوا بِهِ تَبْدِيلاَ

تَصْحِيفُهُ وَصْفٌ لَطِيفٌ إن بِهِ
جَمَّلْتَ أَوْصَافاً تَنَالُ قَبُولاً
وَإِذَا تَصَحَّفَ بَعْدَ حَذْفِ الرُّبْعِ مِنْـ
ـهُ تَجِدْهُ حَرْفاً فَابْغِهِ تَأْوِيلاً
أَوْ ظَرْفاً أَوْ فِعلاً لِشَخْصٍ قَدْ غَدَا
فِي وَجْهِهِ بَابُ الرَّجَا مُقْفُولاً
وَبِقَلْبِهِ وَزِيَادَةٍ فِي قَلْبِهِ
لِبَيَانِ قَدْرِ النَّقْصِ صَارَ كَفِيلاً
وَبِحَذْفِ ثَالِثِهِ وَقَلْبِ حُرُوفِهِ
كَمْ رَاقَتِ الْحَسْنَا بِهِ تَجْمِيلاً
فَأَبِنْ مُعَمَّاهُ بَقِيْتَ مُعَظَّماً
تَزْدَادُ بَيْنَ أُولِيْ الْحِجَا تكْمِيلاً

وَكُنتُ فِي عُنفُوانِ عُمْرِي تَلْمَذْتُ لَهُ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ، وَكُنتُ أَرَى لُقِيَّهُ فَائِدَةً أَكْتَسِبُهَا، وَجُمْلَةَ فَخْرٍ لاَ أَتَعَدَّاهَا، فَلَزِمْتُهُ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ الصَّرْفَ وَالْحِسَابَ، وَكَانَ يُتْحِفُنِي بِفَوَائِدَ جَلِيلَةٍ، وَحَبَانِي الدَّهْرَ بِمُجَالَسَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ إِلَيَّ تَرَدُّدَ الآسِيْ إِلَى الْمَرِيضِ حَتَّى قَدَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ لِيَ الرِّحْلَةَ مِن وَطَنِي إِلَى دِيَارِ الرُّومِ وَطَالَتْ مُدَّةُ غَيْبَتِي وَأَنَا أَشْوَقُ إِلَيْهِ مِن كُلِّ شيّق، حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ خَبَرُ مَوْتِهِ وَأَنَا بِهَا، فَتَجَدَّدَتْ لَوْعَتِي أَسَفاً عَلَى مَاضِي شُهُودِهِ، وَحُزْناً عَلَى فَقْدِ فَضَائِلِهِ وَآدَابِهِ، وَكَانَ قَدْ حَجَّ فَمَاتَ بِمَكَّة فِي ١٦ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٠٨٩، وَدُفِنَ بِالْمِعْلاَةِ عَن ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَإِنِّي قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الأَصْحَابِ أَنَّ

وِلَادَتُهُ نَهارَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبَ سَنَةَ ١٠٣٢ . ـ انتَهَىٰ ـ.

وَتَرْجَمَهُ الأَدِيبُ الْبَلِيغُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الذَّهَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ فِي كِتَابِهِ «النَّفْحَةُ الْمِسْكِيَّةُ وَالتُّحْفَةُ الْمَكِّيَّةُ» بِتَرْجَمَةٍ بَلِيغَةٍ . / ١٠١/

٢٩٠ـ **عَبْدُ الْخَلَّاقِ بن أَحْمَدَ بن الْفَرْزَانُ، زَيْنُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ.**

تُوُفِّيَ بِنَابُلُس سَنَةَ ٨٤٨ . قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٢٩٠ـ **عبدُ الخَلَّاق**، (؟ ـ ٨٤٨هـ) :

لم يذكره ابن مفلح، وذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مختصره»: (١٨٣). عنهما في «الشَّذرات»: (٧/ ٢٦٢).

هكذا أورده العُليمي في «المنهج» و«مختصره» ولم يزد على ذلك شيئاً.

* ويستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عبد الدائم بن عبد المحسن بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الدَّواليبيُّ البَغْدَادِيُّ (ت . . .) ويُعرف بـ «ابنِ الخرَّاط».

«إرشاد الطالبين»: (٤١٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤٢٨)، ولم يذكرا وفاته.

قال ابن ظهيرة: «أجاز لي غير مرَّة من بغداد»، وقال: إجازة كتبها لَنا بخَطِّه من بغداد قال: (أنا) جدّي أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن الدَّواليبي.

وكان ابن ظهيرة ـ رحمه الله ـ ذكر مجموعة من مرويات المذكور عن جدِّه ومن أُسرة المذكور غير جدّه:

ـ عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن . . .

ـ وعلي بن عبد المحسن . . .

وغيرهم كثيرٌ نذكرهم في مواضعهم إن شاء الله تعالى.

٢٩١ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيم، الشَّيْخُ، القُدْوَةُ، الزَّيْنُ، أَبُو الْفَرَجِ الطَّرَابُلُسِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَتَبَ الْحُكْمَ عَلَى ابنِ الْحَبَّالِ، ثُمَّ تَزَهَّدَ وَأَقْبَلَ عَلَى الإِقْرَاءِ وَالْخَيْرِ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» تَصْحِيحاً، وَوَصَفَهُ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ، مَعَ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالصَّلاَحِ الشَّهِيرِ. مَاتَ فِي حَادِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٦٦. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَفِي «الشَّذَرَاتِ» نَقْلاً عَنِ الْعُلَيْمِيِّ قَالَ: وَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَأْكُلُ فِي [كُلِّ] سَنَةٍ مِشْمِشَةً وَاحِدَةً، وَمِنَ الْخَوْخِ سَبعَ حَبَّاتٍ، وَلاَ يَأْكُلُ طَعَاماً بِمَلْحٍ، وَأَرَّخَهُ سَنَةَ ٧٤.

٢٩١ـ **أبو الفَرَج الطَّرابُلُسيُّ**، (؟ ـ ٨٦٦هـ):

لم يذكره ابن مُفلح.

أخباره في «الجوهر المُنَضَّد»: (٦٤)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٠٥)، و«مختصره»: (١٩٠). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٤/ ٤٣)، و«حوادث الزَّمان»: (٤١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١٧).

قرأ عليه ابن عبد الهادي، وأطنب في ذكره قال: «قرأْتُ عليه في القرآن وجميع «المقنع» و«البُخاري» و«مُسلم» و«أربعين ابن الجَزَري» . . . وغير ذلك، وكان يشتغل في جميع الكتب كـ «الخِرَقي» و«المُقنع» و«المحرَّر» و«العُمدة» وغير ذلك للحنابلة، ويشتغل لغيرهم كالشافعية في «المنهاج» وغيره، والحنفية والمالكية، وولي القَضاء وكان صاحبَ زهدٍ ورضا وورعٍ ودينٍ، ونَفْسٍ رضيَّةٍ طيبةٍ، وكلام حسنٍ، تابعاً للسُّنَّةِ والآثارِ . . .». ثم قال: «وانتفَعَ به خلقٌ كثيرٌ، ولو حَلَفَ الحالفُ إنه لم يرَ مثلَهُ دِيناً وزُهداً وتوَاضُعاً لا في الحنابلة ولا في غيرهم لم يَحنث».

وقال ابنُ الحِمْصِيِّ في «حَوَادِثِ الزَّمان»: «وكانت جنازتُهُ حافلةً رفعت على الرُّؤوس، وكان كثيرَ العبادةِ، مشهوراً بالصَّلاَحِ، وانتفع به خلقٌ . . .».

٢٩٢ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللهِ الذَّنَابِي الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَانِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْهُمَامُ، الْقُدْوَةُ، الْمُفِيدُ، الزَّاهِدُ، الْفَرِيدُ، أَوْحَدُ الطَّالِبِينَ، زَيْنُ الدِّين، أَبُو إِسْمَاعِيل، وَأَبُو الْفَرَجِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» وَغَيْرَهُ، وَاْشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بن زَيْدٍ، وَالشِّهَابِ أَحْمَد الْحَنبَلِيِّ، وَالنَّجْمِ مُحَمَّد الْحَنَفِيِّ بن عُبَادَةَ الأَنصارِيِّ، وَأَكْثَرَ عَن شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بن زُرَيْقٍ، وَالزَّيْنِ بن الْحَبَّالِ، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَوْلَادِ فِي مَكْتَبِ مَسْجِدِ نَاصِرِ الدِّين[1]

٢٩٢ـ **أبو الفرج الذّنابي، (؟ـ٩١٥هـ):**

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٣).

ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٤٥)، و«الكواكب السائرة»: (١/ ٢٢٥)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٨/ ٦٩).

ـ ووالده إبراهيم وأخته أسماء . . . وغيرهم من أهل بَيتِهِ لهم ذكر في ثبت ابن زريق المقدِسِيّ. قال عن والده: «إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الذَّنابي محتداً، الحنبلي مذهباً، الصَّالحي مسكناً . . .».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سُلَيْمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِيُّ التَّمِيميُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٠٦هـ) ابنُ عمِّ شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب.

والظَّاهر أنَّ المؤلِّفَ أسقطَهُ عَمْداً؛ لأنَّه من عُلماء الدَّعوة السَّلَفِيَّة الإصلاحِيَّة.

قال ابنُ بِشْرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: «كان فَقِيهاً كاتِباً»، وقال الفاخري: «وفي آخر شهر ذي القعدة ماتَ الشَّيْخُ محمَّد بن عبد الوهَّاب ـ رحمه الله ـ وابنُ عمِّه =

---

(١) «ثمار المقاصد»: (١٤٥، ١٥١)، و«الدارس»: (٢/ ٢٠٤).

غَرْبي مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَبِقِرَاءَةِ «صَحِيحِ الْبُخَارِي» فِي الْبُيُوتِ وَالْمَسَاجِدِ، وَالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَن تِلْك، وَٱقْتَصَرَ عَلَى هٰذِهِ، وَكَانَ إِذَا خَتَمَ بُخَارِي الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ يَجْتَمِعُ عِنْدَهُ خَلاَئِقُ يَسْمَعُونَ لَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ فَصِيحاً، وَمَسْلَكُهُ فِي الْوَعْظِ مَسْلَكٌ حَسَنٌ، ثُمَّ ٱنجَمَعَ عَنِ النَّاسِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَقَطَنَ بِزَاوِيَةِ شَيْخِنَا الْمَحْيَوِي الرُّجَيْحِيِّ الَّتِي أَنشَأَهَا بَحَارة الْحُوبان بِالسَّهْمِ الأَعْلَى، سَمِعْتُ مِنْهُ أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةً مِنَ «الصَّحِيحِ»، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «زَغَل الْعُلَمَاءِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَأَنْشَدَنِي لِعَبْدِ اللهِ بن الْمُعْتَزِّ:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْقِنَاعِ الأَكْحَلِ
كَالشَّمْسِ فِي حُلَلِ الْغَمَامِ الْمُنجَلِي
بِحَيَاةِ حُسْنِكِ أَحْسِنِي وَبِحَقِّ مَنْ
جَعَلَ الْجَمَالَ عَلَيْكِ وَقْفاً أَجْمِلِي

وَلَهُ أَيْضاً:

= عبد الرحمن بن إبراهيم بن سُليمان بن علي» ووفاته في الدِّرعيَّة.

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٩٩)، و«تاريخ الفاخري»: (٨٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٩٥)، و«علماء نجد»: (٢/ ٣٨٣).

- وعبدُ الرَّحمٰن بن إبراهيم بن المُنَجَّىٰ.

ذكره العُلَيْمِي في «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، و«مختصره»: (١٧٦)، ولم يذكر وفاته.

- وعبدُ الرَّحمٰن بن أحمد بن أحمد بن عبد النُّور البُورِينِيُّ.

ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠).

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الأَصْفَرِ

مَاذَا صَنَعْتِ بِمُهْجَةِ الْمُسْتَعْبِرِ

يَا دُرَّةً سَجَدَ الْجَمَالُ لِحُسْنِهَا

بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَقْفَةٌ فِي الْمَحْشَرِ

وَمَقَاطِيعَ عَدِيدَةً عَلَى هٰذا الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٩١٥ وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قاسيون.

٢٩٣ـ عَبْدُ الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، الزَّيْنُ، أَبُو الْفَرَجِ، وَأَبُو هُرَيرَةَ، ابن الشِّهَابِ، ابن الْمُوَفَّق، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَاظِرُ الصَّاحِبِيَّةِ بِهَا، وَسِبْطُ يُوسُف بن يَحْيَى بن النَّجْمِ، وَالِدُ أَحْمَدَ الْمَاضِي وَيُوسُفَ الآتِي، وَيُعْرَف بـ«ابنِ الذَّهَبِيِّ».

٢٩٣ـ أبو الفرج ابن ناظر الصاحبة، (٧٢٨ـ٨٠١هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٨٢)، و«الجوهر المنضَّد»: (٥٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٥)، و«مختصره»: (١٧٢).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ٧٣)، و«مختصر مشيخة المَرَاغي» لابن فهدٍ المكي: (٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٤٥)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٢٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل من (آل إسماعيل) أُسرة بكرية سبيعية سكنت أشيقر وأصلها من عنيزة (ت ١٠٦٧هـ).

أخباره في «علماء نجد»: (٢/ ٣٨٤) عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وهو في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في «نجد»: (٧٩).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٢٨، وَأَجَازَ لَهُ الْحَجَّارُ، وَسَمِعَ مِن جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي مُحَمَّدِ بن الْقَيِّم، وابنِ النَّائِبِ، وَالْعِمَادِ بَكْرِ بن مُحَمَّدِ ابن الرَّضِيِّ، وَعَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الأَيُّوبِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بن مَمْدُودٍ الْبُوتَنْجِيِّ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ مِنْهُمْ ٱبْنَاهُ، وَالْحَافِظ ابن نَاصِرِ الدِّينِ، وَٱعْتَمَدَ قَوْله فِي إِحْضَارِهِ لابْنِهِ «الْمُسْنَدَ» وَتَبِعَهُ النَّاسُ. وَرَوَى لَنَا ثَانِي وَلَدَيْه عَنْهُ الْكَثِيرَ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا قَدِيماً وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي / جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٠١، وَكَانَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ حَالَ تَغَيُّرِهِ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ. /١٠٢

٢٩٤ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْرِ بن شُكْر بن عَلاَّن، جَمَالُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ (. . . .) وَأُسْمِعَ عَلَى [ابنِ] أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِيِّ، وَالنُّورِ الْبَلْخِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بن الْعِرَاقِيِّ فِي آخَرِين، وَحَدَّثَ. وَمَاتَ سَنَةَ (. . . . .)[1].

٢٩٤ـ ابنُ شُكْرٍ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ٧٢٨هـ):

تفرَّد بذكره المؤلِّف عن «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٣١)، وفيه: عبدُ الرَّحمٰن بن أحمد ابن عمر بن أبي بكر بن شُكر بن علاَّن الحَنبَلِيُّ . . .

---

(١) وذكر محقِّق «الدُّرر» عن حاشيته على أصلِ النُّسخة: «توفي يوم الاثنين لإحدى وعشرين خلت من شهر رمضان سنة ٦٣٩هـ كما في «معجم شيوخ التاج السُّبكي». كتبه أحمد بن رافع». =

. . . .

= يقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين: رجعتُ إلى نسخةٍ جيدةٍ لَدَيَّ من «مُعْجَمِ السُّبكي» المذكور عليها خطُّ الحافظين ابنِ حَجَرٍ والسَّخاوي ـ رحمهما الله ـ تخريج الإمام المحدِّث محمَّد بن يحيى بن سَعْدٍ المقدسيِّ الحَنبليِّ المتوفىٰ سنة ٧٥٩هـ فرغ منها سنة ٧٥٧هـ وابن سَعْدٍ هذا مترجم في السُّحب في موضعه.

وقرأ هذه النُّسخة الشيخُ، المحدِّثُ، المؤرِّخُ، الحافظُ، شهابُ الدِّين أحمد بن محمد الحُسباني الدِّمشقي المعروف بـ «ابن حِجِّي» (ت ٨١٦هـ) على المخرَّجة له الإمام السُّبكي، وهذه النُّسخة في دارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بالقاهرة (التَّيمورية)، وهي غير مشيخة والده التَّقي السُّبكي المعروفة باسم (التَّراجم الجَلِيلَة) وقد مَنَّ اللهُ علي بالوقوف عليها وهي من تخريج أحمد بن آيبك الحُسامي الدُّمياطي مُختَصِر «تاريخ بغداد» لابن النَّجار المتوفىٰ سنة ٧٤٩هـ في مكتبة آمد من ديار بكر في جنوب تركيا، وهذه فائدة أخشى أن تفقد، فقيَّدتها هنا ـ مع خروجها عن المقصود ـ لأنَّ صدورَ طلابنا ـ الآن ـ لا تَتَّسع لمثلها. والله المُستعان.

أقولُ: كان على الشَّيخ ابنِ حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ أن لا يورد هذه التَّرجمة مادام غيرَ متأكِّدٍ من تاريخ وفاة صاحبها؛ لأنَّ وفاته إذا تقدمت عن سنة ٧٥١هـ فلا تدخل في شرطه، ومعالم هذه التَّرجمة منذُ البِداية تدلُّ على عدم دُخُولها؛ لأنَّه أُسمع على ابن أبي الفَضْلِ المُرسي، وابن أبي الفضل عالمٌ مشهورٌ، وإمامٌ مذكورٌ، ونحويٌّ خطيرٌ، محدِّثٌ فقيهٌ، ومفسِّرٌ نبيهٌ، وأصله من الأندلس وساحَ في بلادٍ كثيرةٍ، فزارَ مصرَ، والشَّامَ، والعراقَ، وبلادَ العجمِ، وخُراسان، وما وراءَ النَّهرِ، والحِجَازَ وبيتَ المَقْدِسِ، وتردد على كثيرٍ من هذه البلاد وله في أكثرها مكتباتٌ، جيِّدة، رسم السُّلطان مرسوماً ببيعها بعد وفاته. وتُوفي في تَلِّ الزَّعْقَة بين غَزَّة والعَرِيش سنة ٦٥٥هـ. =

٢٩٥ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَد بن حَسَن بن دَاود بن سَالِمٍ بن مَعَالِي، مُوَفَّقُ الدِّينِ الشِّهَابُ الْعَبَّاسِيُّ الْحَمَوِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «مُوَفَّقِ الدِّينِ الْعَبَّاسِيِّ»، وُلِدَ سَنَةَ ٨٣١[1] بِحَمَاة، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّر» وَ«الطُّوفِي» فِي أُصُولِهِم وَ«أَلْفِيَّتَيْ الْحَدِيثِ وَالنَّحْوِ» وَ«الشُّذُور» وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن خَلِيلِ الْحَمَوِي[2]، وَنَابَ عَن أَبِيهِ فِي قَضَاءِ

٢٩٥ـ الموفَّقُ العبَّاسِيُّ، (٧٣١ـ٨٩٣هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٤٩).

= يُراجع: «سير أعلام النبلاء»: (٢٣/ ٣١٢) وفيه المزيد من مصادر ترجمة المذكور.

فإذا أُسمعَ عليه فمِنَ المُستبعد أن يَعيشَ إلى ما بعد سنة ٧٥١هـ. جاء في «معجم السُّبكي» المذكور: (١/ ١٦٧): «عبد الرحمٰن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر بن علان . . . ومات في بكرة يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة».

ويمكن أن يُعتذر للشيخ ابنِ حُمَيْدٍ بأنه إنما ذكره؛ لأنَّ ابنَ رجبٍ لم يذكره في «طبقاته»، إلا أن ابنَ حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ لم يُعن بالاستدراك على ابن رجبٍ، فلا يمكن إلا أن نَقولَ إنه من سهوِ المؤلِّف عفا الله عنه.

ويُراجع: من «ذيول العبر»: (١٥٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٨٧) وغيرهما.

(١) في الأصل: (٧٣١) وهو سَهْوٌ من المؤلِّف عفا الله عنه.

(٢) في «الضَّوء»: «محمَّدُ بن خَلِيلِ الحَمَوِيّ الحَنبَلِيُّ» وأسقط المؤلِّف كلمة: «الحنبليّ».

أقول: لم يذكره المؤلِّف في موضعه، ولا ذكره السَّخاوي في «الضَّوء» وهو من رجاله بلا شَكٍّ. =

حَمَاه[1] ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِهِ فِي حَيَاتِهِ حِينَ كُفَّ بَصَرُهُ، وَذٰلِكَ بَعْدَ السِّتِّينَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُبَاشِرْهُ، بَلْ تَرَكَهُ لِوَلَدِهِ الأَكْبَرِ الْمَحْيَوِي[2] أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدٍ، وَٱسْتَقَرَّ هُوَ فِي نَظَرِ الْجَيْشِ بِدِمَشق سَنَةَ ٧٩، ثُمَّ ٱنفَصَلَ عَنْهُ بِالشِّهَابِ بن النَّابُلُسِيِّ فِي صَفَر سَنَةَ ٨٠، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ٨٢، ثُمَّ ٱنفَصَلَ بِالشِّهَابِ بن الْفَرْفُورِ سَنَةَ ٨٦، ثُمَّ وَلِيَ كِتَابَةَ سِرِّهَا سَنَةَ ٩٠ بَعْدَ النَّجْمِ بن الْخَيْضَرِيِّ، ثُمَّ ٱنفَصَلَ عَنْهَا سَنَةَ ٩٢ بِأَمِينِ الدِّين الْحُسْبَانِيِّ، وَأُعِيدَ لِنَظَرِ الْجَيْشِ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَراوِيِّ فِي مُسْتَهَلِّ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٣، ثُمَّ أُضِيفَتْ كِتَابَةُ السِّرِّ لِوَلَدِهِ حِينَ

= ورأيتُ في «المنهج الجَلِيّ إلى شُيُوخ قاضي الحَرمين السِّراج الحنبليّ» الورقة ١٨٤ :

ـ محمد بن خَليلِ بن حَسَن الحنبليّ، وقال: لا أدري من ذا؟! غير أنَّه كتب في الاستدعاء:

أَجَزْتُ لِطُـلاَّبِ الإجـازة كُلِّهـم ... حَبَاهُمْ إلٰهُ النَّاسِ بالفَضْلِ والمِنَنْ

بأنَّهـم يَـرْوُونَ كــلَّ رِوايَــتِي ... إلىٰ وَقْتِنَا هٰذَا وَفِي سَالِفِ الزَّمَنْ

مُحَمَّدٌ اسْمِي الحَنبَلِيُّ وَوَالِدِي ... خَلِيلٌ وَجَدّي كان يُعْرَفُ بالحَسَنْ

قال في «المَنهَجِ» وهذا مما نَرويه عَنه كتابة والحمد لله.

قلت: [والقول لمخرج المشيخة] ويمكن أن يكون هو الآتي بعده ونسب نفسه بجده الأعلى للقافية والله أعلم.

والذي بعده: محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحاضري الحلبي الحنفي؟!

أقولُ: هو غيره بكلِّ تأكيدٍ. والأمر واضحٌ.

(١) تقدم ذكر والده.

(٢) في «الضَّوء» «لولده الأكبر أبي الفضل محمَّد» ولم يقل: «المحيوي» لأنَّ المحيوي؛ تعني «محيي الدِّين» ومحيي الدِّين من الألقاب الغالبة على من يُسمى «عبد القادر» والمذكور له ولدٌ آخر اسمه عبد القادر يراجع ترجمة أبيه فيما سبق.

دَخَلَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ الْقَاهِرَةَ، وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَتَوَعَّكَ فِي تَوَجُّهِهِ وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ بِدِمَشْق فِي عَاشِرِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٩٣.

٢٩٦ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن رَجَبٍ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وَٱسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْبَرَكَات مَسْعُود الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّينِ.

٢٩٦ـ الحافظُ ابنُ رَجَبٍ، (٧٣٦ـ٧٩٥):

هو الإمامُ الحافظُ المشهورُ، صاحب التَّصانيف المفيدة الجيدة منها «الذَّيلُ على طبقات الحنابلة» . . . وغيره.

أخباره في: «المقصد الأرشد»: (٤٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (٤٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨).

ويُنظر: «الرَّدُّ الوافر»: (١٦٧)، و«بديعية البَيَان وشرحها التِّبيان»: (١٥٩)، و«لحظ الألحاظ»: (١٨٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٢٨)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٤٦٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٨٨)، و«ذيل تذكرة الحافظ» للسيوطي: (٣٦٧)، و«الدَّارس»: (٢/ ٨٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣٩)، و«البدر الطالع»: (١/ ٣٢٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن المحب.

ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠)، ولم يذكر وفاته.

ـ وأمَّا عبد الرحمٰن بن أحمد الفُتُوحي المعروف بـ «ابنِ النَّجار» أخو مُؤَلِّفِ «المُنتَهىٰ» فذكرَهُ المؤلِّف في آخرِ الكتاب مع مَنْ لم يَقِفْ على أخبارهم.

وُلِدَ بِبَغْدَادَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٠٦ وَقَدِمَ دِمَشْق مَعَ وَالِدِهِ فَسَمِعَ مَعَهُ مِن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الْخَبَّازِ، وَإِبْرَاهِيمَ بن دَاود الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا، وَأَكْثَرَ مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ، وَأَكْثَرَ الاشْتِغَالَ حَتَّى مَهَرَ وَصَنَّفَ «شَرْحَ التِّرْمِذِيِّ» وَقِطْعَةً مِن «شَرْحِ الْبُخَارِي»[1]، وَذَيَّلَ «الطَّبَقَاتِ» لِلْحَنَابِلَةِ، وَ«اللَّطَائِقَ فِي وَظَائِفِ الأَيَّامِ»، بِطَرِيقِ الْوَعْظِ، وَفِيهِ فَوَائِدَ، وَ«الْقَوَاعِد الْفِقْهِيَّة» أَجَادَ فيه، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَأَكْثَرَ عَنِ الشُّيُوخِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً مُفِيدَةً»[2]. وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةَ ٧٩٥، وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَاءَ إِلَى شَخْصٍ حَفَّارٍ فَقَالَ: ٱحْفِر لِي هُنَا لَحْداً وَأَشَارَ إِلَى بُقْعَةٍ. قَالَ الْحَفَّارُ: فَحَفَرْتُ لَهُ فَنَزَلَ فِيهِ فَأَعْجَبَهُ فَٱضْطَجَعَ وَقَالَ: هٰذَا جَيِّدٌ، فَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَدُفِنَ فِيهِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ. وَقَال الْعُلَيْمِيُّ هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، وَالْحَبْرُ، الْهُمَامُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الْبَدْرُ، الْكَامِلُ، الْقُدْوَةُ، الْوَرِعُ، الزَّاهِدُ، الْحَافِظُ، الْحُجَّةُ الثِّقَةُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَزَيْنُ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ، وَاعِظُ الْمُسْلِمِينَ، مُفِيدُ الْمُحَدِّثِينَ، جَمَالُ الْمُصَنِّفِينَ، أَبُو الْفَرَجِ، عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . . . إِلَى أَن قَالَ: قَدِمَ مَعَ وَالِدِهِ الشَّيْخ شِهَابِ الدِّينِ مِن بَغْدَاد إِلَى مَكَّةَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفَخْرِ عُثْمَان / بن يُوسُف . . . إِلَى أَن قَالَ: وَلَازَمَ مَجَالِسَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بن الْقَيِّمِ إِلَى أَن مَاتَ، وَكَانَ أَحْدَ الأَئِمَّةِ الْكِبَارِ، وَالْحُفَّاظَ وَالْعُلَمَاءَ وَالزُّهَّادَ وَالأَخْيَارَ، وَكَانَتْ مَجَالِسُ

/١٠٣

---

(١) شرحه للبخاري يُعرف بـ «فتح الباري» كاسم كتاب الحافظ ابن حجرٍ ويوجَدُ منه قطع، ويعمل بعض طلبة العلم على إخراجه.

(٢) المشيخة ليست له وإنّما هي لأبيه شهاب الدِّين أحمد، ولا أعلم أن الحافظ جَمَعَ أو جُمِعَتْ مشيخة أصلاً.

تَذْكِيرِهِ لِلْقُلُوبِ صَادِعَةً، وَلِلنَّاسِ ـ عَامَّةٍ ـ مُبَارَكَةً نَافِعَةً، ٱجْتَمَعَتِ الْفِرَقُ عَلَيْهِ، وَمَالَتِ الْقُلُوبُ ـ بِالْمَحَبَّةِ ـ إِلَيْهِ، وَزُهْدُهُ وَوَرَعُهُ فَائِقُ الْحَدِّ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَمِن مُصَنَّفَاتِهِ الْكِبَار «شَرْحُ الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ وَكِتَابُ «أَهْوَالِ الْقُبُورِ» مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ وَ«الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنْ حَقِيقَةِ النُّذُورِ وَالأَيْمَانِ» وَ«كِفَايَةُ أَوْ حِمَايَةُ الشَّامِ بِمَن فِيهَا مِنَ الأَعْلَامِ» وَ«الْبِشَارَةُ الْعُظْمَىٰ فِي أَنَّ حَظَّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّـارِ الْحُمَّـىٰ» وَ«ٱسْتِنشَـاقُ نَسِـيمِ الأُنـسِ مِن نَفَحَـاتِ رِيَاضِ الْقُـدْسِ» وَ«الاسْتِيطَانُ فِيمَا يَعْتَصِمُ بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الشَّيْطَانِ» وَ«نُورُ الاقْتِبَاسِ فِي مِشْكَاةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لابنِ عَبَّاسٍ» وَهُوَ «شَرْحُ حَدِيثِ ٱحْفَظِ ٱللهِ يَحْفَظْكَ». إلخ. وَ«الْقَوْلُ الصَّوَابُ فِي تَزْوِيجِ أُمَّهَاتِ الأَوْلَادِ الْغُيَّابِ» و«نُزْهَةُ الأَسْمَاعِ فِي مَسْأَلَةِ السَّمَاعِ» وَ«ٱخْتِيَارُ الأَوْلَىٰ شَرْح حَدِيثِ ٱخْتِصَامِ الْمَلإِ الأَعْلَىٰ» وَ«كَشْفُ الْكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الْغُرْبَةِ» وَهُوَ شَرْحُ حَدِيثِ: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً. إلخ». «ذَمُّ الْمَالِ وَالْجَاهِ» جُزْءٌ «الْعِلْمُ النَّافِع وَغيره» جُزْءٌ «الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيحَةِ وَالتَّعْيِيرِ» جُزْءٌ «شَرْحُ حَدِيثِ مَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً». إلخ. «ذَمُّ الْخَمْرِ» جزء «مَسْأَلَة الصَّلَاة يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ وَقَبْلَ الصَّلَاةِ» جُزْءٌ «وَقْعَة بَدْرٍ» جُزْءٌ «صِفَةِ النَّارِ وَالتَّحْذِير مِن دَارِ الْبَوَارِ». وَ«الْكَلَامُ عَلَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» جُزْءٌ بَسَطَ الْقَوْلَ فِيهَا وَحقَّقَ، وَغَير ذٰلِكَ مِنَ الرَّسَائِلِ وَالْفَوَائِدِ شَيْءٌ كَثِيرٌ.

قَالَ الْعُلَيْمِي وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَا يَعْرِفُ شَيئاً مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، وَلَا يَتَرَدَّدُ إِلَى ذَوِي الْوِلَايَاتِ.

وَتُوُفِّيَ بِدِمَشْق لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ رَابع شَهْرِ رَمَضَان الْمُعَظَّم بِأَرْضِ الْخُمِيرية بِبُسْتَانٍ ٱسْتَأْجَرَهُ، وَصُلِّي عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ.

٢٩٧ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَد الْهَاشِمِيُّ، الْحَمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، السَّيِّدُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ.

قَالَ ابْنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ»: وَلِيَ نَظَرَ الْجَيْشِ بِدِمَشْق، وَعِدَّةَ وَظَائِفَ مِنْهَا كِتَابَةُ السِّر[1] فِي خَامِس عِشرى رَجَبٍ سَنَةَ ٩٠٠، قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بن الْمِبْرَدِ عَنْهُ: وَهُوَ أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ الأَعْيَانِ، وَمِن ذَوِي الْبُيُوتِ، اشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ وَعِندهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ، وَأَدَبٌ زَائِدٌ، وَتَوَدُّدٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ أَخُو السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّد الْمَالِكِيِّ قَاضِي دِمَشْق. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَأَفَادَنِي بَعْضُ مَن كَانَ يَلُوذُ بِهِ أَنَّهُ أَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ مِنَ الدِّمَشْقِيِّينَ مِنْهُمُ الشَّيْخُ عَلِي بن عُرْوَةَ، وَأَكْثَرَ عَنِ الْمِصْرِيِّينَ. عَرَضْتُ عَلَيْهِ بِحُضُورِ عَمِّي الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ يُوسُف بِمَنزِلِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ النُّورِيَّةِ دَاخِلَ دِمَشْق كِتَابِي فِي الْفِقْهِ «الْمُخْتَار» لِلْمَجْدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَجَازَ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ مَا أَنْشَدَهُ لِبَعْضِهِمْ:

أَقُولُ وَلِيْ قَلْبٌ عَلَىٰ النَّارِ يُسْعَرُ
وَدَمْعِي بِسِرِّي لِلْعَوَاذِلِ يَظْهَرُ / ١٠٤/
كَذَاكَ غَرَامِي مِن «قِفَا نَبْكِ» أَشْهَرُ
أَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ بِاللهِ خَبِّرُوا
إِذَا اشْتَدَّ وَجْدٌ بِالْفَتَىٰ كَيْفَ يَصْنَعُ

٢٩٧ـ مُوَفَّقُ الدِّين الهَاشِمِيُّ:
لم أعثر على أخباره.

---

(١) في الأصل: «الصر».

إِلَى آخِرِ الأَبْيَاتِ.

تُوُفِّيَ عَاشِرَ رَمَضَان سَنَةَ ٩٠٣ بِدِمَشْق. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَأَظُنُّهُ حَفِيدَ الْمُوَفَّقِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن حَسَن الْعَبَّاسِيِّ الْمُتَقَدِّمِ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٢٩٨ـ عَبْدُ الرَّحْمٰن بن أَحْمَد بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي ابن يُوسُف بن مُحَمَّد بن قُدَامَةَ النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ ابن عِمَادِ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ . . . . وَأُسْمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان وَأَبِي نَصْرٍ الشِّيرَازِيِّ وَالْحَجَّارِ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ. وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ فِي جُمَادى الآخرة سنة ٧٧٩.

٢٩٨ـ زينُ الدِّين ابنُ عبدِ الهادي، (؟ ـ ٧٧٩هـ):

أخباره في: «الجوهر المنضَّد»: (٥٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤). ويُنظر: «إرشاد الطَّالبين»: (٤١٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٣٠)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥٤).

ونقل ابنُ عبد الهادي عن ابن قاضي شُهبة عن شيخه ابن حِجِّي.

ولم أجده في نُسختي من تاريخ ابن قاضي شُهبة.

قال ابنُ عبد الهادي: «قال ابنُ قاضي شهبة: العَدلُ زينُ الدِّين، قال: قال شَيْخُنَا: أحدُ شهودِ مَجلسِ الحُكمِ الحنبلي، وكان يكتُبُ خَطّاً، وله روايةٌ وسَمَاعٌ من شُيُوخ أخيه الحافظ شمس الدِّين. قلت: له كتاب في أسماء مُصنفات أخيه شمس الدِّين، وله «الرَّدُّ على الذَّهبي» وله «شرح أحاديث»، قال ابن قاضي شُهبة: تُوفي ليلة الاثنين سابع شهر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى».

وذكر ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطَّالبين . .» جملة من مروياته من كتب السُّنة.

٢٩٩ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن أَيُّوبَ بن سَعِيدِ بن حريزِ بن مَكِّيٍّ، زَيْنُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ، ابن قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، أَخُو الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٣ وَسَمِعَ أَبَا بَكْرِ بن أَحْمَد بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ، وَالشِّهَابَ الْعَابِرَ وَغَيْرَهُم.

مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦٩، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الشِّهَابِ الْعَابِرِ.

٣٠٠ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن دَاود، الزَّيْنُ أَبُو الْفَرَجِ ابن التَّقِيِّ أَبِي الصَّفَاءِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْمَاضِي أَبُوه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ دَاودَ».

٢٩٩ـ زينُ الدِّين ابنُ القَيِّم، (٦٩٣ ـ ٧٦٩هـ):

أخباره في: «المقصد الأرشد»: (٢/ ٨٣)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٦٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٤)، و«مختصره»: (١٨٤)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٠). ويُنظر: «ذيل العبر»: (٥١)، و«وفيات ابن رافع»: (٢/ ٣٣٩)، و«المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: (رقم ١٣٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٣٤)، و«الدَّارس»: (٢/ ٩٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٦).

والترجمة هنا من «الدُّرر» ونقص عنه قوله: «وله ستٌّ وسبعون سنةً» قال ابنُ رافعٍ في «الوفيات»: وذكره ابنُ رجب في «مشيخته»، وقال: سمعتُ عليه كتاب «التَّوكل» لابن أبي الدنيا بسماعه عن الشهاب العابر، وتفرَّد بالرِّواية عنه. وحدَّد وفاته ليلة الأحد ثامن عشري الحجة.

٣٠٠ـ ابنُ دَاود صاحبُ الزَّاوية، (٧٨٢ـ٨٥٦هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٨٤)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٦٣)، و«التِّبر المَسبوك»: (٤٠١)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٢١)، و«الدَّارس»: (٢/ ٢٠٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٨٩).

وُلِدَ ـ كَمَا كَتَبَهُ بِخَطِّهِ ـ سَنَةَ ٧٨٢، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ ٣، بِجَبَلِ قَاسِيُون مِن دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَٱشْتَغَلَ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ التَّقِيِّ إِبْرَاهِيم بن الشَّمْسِ مُحَمَّد بن [مُفْلح[1]] والْعَلَاءِ بن اللَّحَام، وَأَخَذَ عَن أَبِيهِ التَّصَوُّفَ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ مُؤَلَّفَهُ «أَدبَ الْمُرِيدِ وَالْمُراد» سَنَةَ ٨٠٥ بِطَرَابُلُس، وَمِنْهُ تَلَقَّنَ الذِّكْرَ، وَلَبِس الْخِرْقَة[2]، بَلْ لَبِسَهَا مَعَهُ مِنَ الشِّهَابِ بن النَّاصِحِ حِينَ قُدُومِهِ عَلَيْهِمَا دِمَشق صُحْبَةَ الظَّاهِرِ بَرْقُوق، وَمِنَ الْبِسْطَامِيِّ بِزَاوِيَتِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبِٱنْفِرَادِهِ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٢٩ من ابنِ الْجَزَرِيِّ مَعَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ الْجُزْءَ الَّذِي خَرَّجَهُ مِن مَرْوِيَّاتِهِ فِيهِ التَّسَلْسُلُ وَالْمُصَافَحَةُ وَالْمُشَابَكَةُ وَبَعْضَ «الْعُشَارِيَّات» بِالْبَاسِطِيَّةِ ظَاهِرَ دِمَشْق، وَأَوَّل سَمَاعِهِ لِلْحَدِيث بِدِمَشْق مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، سَمِعَ عَلَيْهِ «التَّوْبَةَ وَالْمَثَابَةَ» لابنِ أَبِي عَاصِمٍ، وَ[كَذَا] «الْبُخَارِيَّ» وَسَمِعَ غَالِبَ «الصَّحِيحِ» وَسَمِعَ أَيضاً عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَالْجَمَالِ الشَّرَائِحِيِّ، وَسَمِعَ بِبَعْلَبَكَّ عَلَى التَّاجِ بنِ بَرْدَس، وَأَجَازَ لَهُ أَخُوهُ الْعَلاء، وَلَازَمَ الْحَافِظَ ابن نَاصِرِ الدِّين [3]في ابْتِدَاءِ سَمَاعِهِ قِرَاءَةً[3]، وَخَلَفَ وَالِدَهُ فِي مَشْيَخَةِ زَاوِيَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالسَّفْحِ فَوْقَ جَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، فَٱنتَفَعَ بِهِ الْمُرِيدُونَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلَ، وَدَخَلَ غَيْرَهُمَا مِنَ الأَمَاكِنِ، وَكَانَ شَيْخاً، قُدْوَةً، مُسَلِّكاً، تَامَّ الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ،

---

(١) في الأصل: «ابن صالح» وهو خطأٌ ظاهرٌ، تصحيحه من «الضَّوء» مصدر المؤلِّف.

(٢) انظر التعليق رقم١ على الترجمة رقم ٥ ، ٣٧.

(٣) كذا جاء في الأصل، وفي «الضَّوء اللامع»: «في أشياءَ سماعاً وقراءةً» وهو مصدر المُؤلِّف والعبارة فيه أوضح وأدلّ على المقصود.

وَالِهاً بِالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ، رَاغِباً فِي الْمُسَاعَدَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْقِيَامِ فِي الْحَقِّ، مَقْبُولَ الرَّسَائِلِ، نَافِذَ الأَوَامِرِ، كَرِيماً، مُتَوَاضِعاً، حَسَنَ الْخط، ذا جلالة ووقع في النفوس، وشهرة عند الخاص والعام، وله من الْمُصَنَّفَاتِ / «الْكَنزُ الأَكْبَرُ فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ» فِي مجلدين[1] و«فَتْحُ الأغلاقِ في الحث على مكارم الأخلاق» و«مواقع الأنوار وَمَآثِرُ الْمُخْتَارِ» و«الإِنذَارُ بِوَفَاةِ الْمُصْطَفَىٰ الْمُخْتَارِ» و«تُحْفَةُ الْعُبَّادِ فِي أَدِلَّةِ الأَوْرَادِ» فِي مُجَلَّدٍ ضَخْم[2] بَل رَأَيْته فِي مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ وَهُمَا الآن عِندَ السَّيِّد علوي بن عقيل المَكِّي، وَ«الدُّرُّ الْمُنتَقَىٰ الْمَرْفُوع فِي أَوْرَادِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالأُسْبُوع» وَ«نُزْهَةُ النُّفُوسِ وَالأَفْكَارِ فِي خَوَاصِّ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالأَحْجَارِ» فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَات[3] وَ«تَسْلِيَةُ الْوَاجِمِ فِي الطَّاعُونِ الْهَاجِمِ» مُجَلَّدٌ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِمَّا قُرِىءَ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ أَوْ أَكْثَرُهُ، وَكَانَ اسْتِمْدَادُهُ فِي الْحَدِيثِ مِن شَيْخِهِ ابنِ نَاصِرٍ، وَقَدْ حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ أَجَازَ لِي.

/١٠٥

وَمَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سلخَ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ ٨٥٦ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِن قِرَاءَةِ أَوْرَادِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِيَسِيرٍ فَجْأَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ فِي مَشْهَدٍ عَظِيمٍ جِدّاً، وَدُفِنَ فِي قَبْرٍ كَانَ أَعَدَّهُ لِنَفْسِهِ فِي دَاخِلِ بَابِ زَاوِيَتِه[4].

---

(١) نسخة منه في دار الكتب المصرية، وحققه بعد الدارسين في جامعة أم القرى.

(٢) نسخة منه في دار الكتب المصرية.

(٣) نسخة منه في دار الكتب المصرية، وقد اطلعتُ عليها جميعاً ولله الحمد، وأجودها وأجدرها بالنشر «الكَنزُ الأكبر . . .».

(٤) اتخاذ الزوايا وجعلها مدافن ومساجد، نهى عنها الشرع المطهَّر في أحاديث متواترة.

٣٠١ ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة ابنِ عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَر، زَيْنُ الدِّينِ، ابن الْعِمَادِ، الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو عَبْدِ اللهِ وَنَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد الآتيينِ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنُ زُرَيْقٍ» بِمُعْجَمَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ، وَآخره قَافٌ مُصَغَّرٌ.

٣٠١ـ زينُ الدِّين ابنُ زُرَيقٍ، (٧٨٩ـ٨٣٨هـ):

أخباره في «إنباء الغمر»: (٨/ ٣٦٣)، و«معجم ابن فهد»: (٣٦٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٦٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٧).

ولم يذكره المؤلِّفون في طَبَقَات الحنابلة.

وترجمتُهُ في «معجم ابن فهدٍ» أوضحُ مما ذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ، قال ابنُ فهدٍ: «أحضره ابن عَمِّه الحافظ ناصر الدِّين على جمعٍ من شيوخه، فأحضَره في الثانية على محمد بن محمد بن داود بن حمزة عدة كتب، وعلى محمد بن أحمد بن محمد ابن مُسلم، وعلى بن محمد بن الرَّشيد عبد الرَّحمٰن بن أبي عمر، وفي الرابعة على أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي، وعلى أبي حفص عمر بن محمد البالسي، وعلى العماد أبي بكر بن إبراهيم ابن العزّ، وفي الخامسة على عبد الله بن خليل الحَرَسْتَاني، وأسمعه من رَسلان الذَّهبي، والعماد أبي بكر بن إبراهيم، ومحمد بن بهادر السُّعُودي، وفاطمة بنت عبد الهادي، ومن أبي هريرة الذَّهبي، ومن بدر الدِّين ابن قوام، وأحمد بن أقبرص، وجماعة كثيرين، وأجاز له من دمشق والقاهرة وبيت المقدس جماعةٌ منهم: أحمد بن خليل العَلائي والصَّيداوي، وابن أبي المجد والحَلاَّوي وأحمد بن علي الحُسيني، وسارة بنت السُّبكي، وجمع تجمعهم «مشيخته ومشيخة أخيه الجمال عبد الله» تخريج ابن فَهْدٍ، وحَدَّث».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ خَامِس رَمَضَان سَنَةَ ٧٨٩ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا وَسَمِعَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ بن الذَّهَبِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن إِبْرَاهِيم بن الْعِزِّ، وَمُحَمَّدِ ابن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَأَبِي حَفْصٍ عُمَرَ الْبَالِسِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ الْحَرَسْتَانِيِّ فِي آخَرِينَ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الأَولِ «الأَرْبَعِينَ» تَخْرِيج أَبِيهِ لَهُ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْعَلاَئِيِّ، وَابنُ أَبِي الْمَجْدِ الْحَلاَّوِيُّ، وَالسُّوَيْدَاوِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ.

مَاتَ فَجْأَةً سَحَر[1] يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الآخر سَنَةَ ٨٣٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ قُبَيْلَ ظُهْرِهِ فِي الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِالسَّفْحِ وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

٣٠٢ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَمَوِيُّ، الْقَادِرِيُّ، الْمُقْرِىءُ الْوَفَائِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٨٨٩ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ابنُ أَخِي الْفَخْرِ الْمَقْسِيِّ «الزَّهْرَاوَيْنِ»[2] لأَبِي عَمْرٍو، مَعَ مَنْظُومَةِ الأَمِيرِ ابنِ وَهْبَانِ

٣٠٢ـ الوَفَائِيُّ القَادِرِيُّ، (؟ ـ بعد ٨٨٩هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٨) عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٦٤). =

(١) في «معجم ابن فهد»: «في ضحى الثلاثاء . . .».

(٢) الزَّهروان هما سورتا «البقرة» و«آل عمران». جاء في الحديث: «تَعَلَّمُوا سورةَ البَقَرَة وآل عمرانَ فإنَّهما الزَّهْرَاوَانِ وإنَّهما تُظلاَّن صاحبهما يوم القيامة كأنَّهما غَمَامَتَان . . .». يُراجع: «سُنن» الدَّارمي ـ رحمه الله ـ: (٢/ ٥٤٣)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران.

الْحَنَفِي[1] فِي أُصُولِ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَمَنظُومَةِ ابنِ الْجَزَرِيِّ فِي التَّجْوِيدِ.
وَقَالَ: إِنَّهُ قَرَأَهُمَا عَلَى الْعَلاءِ أَبِي الْحَسَنِ الْحَمَوِيِّ ابنِ الْجَذْرِ الآتِي، وَأَنَّهُ كَتَبَ عَلَى الأُولى شَرْحاً.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:
عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن سُليمان (ت ٨٣٨هـ).
«إنباء الغمر»: (٣/ ٥٥٨).

---

(١) منظومته هذه اسمها «غاية الاختصار ...». قال حاجي خليفة في «كشف الظُّنون»: (٢/ ١١٨٩): «في أُصول قراءة أبي عمرو، منظومة في ثلاثة وستين بيتاً للقاضي أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وَهْبَان الدِّمشقي المتوفىٰ سنة ٧٦٨هـ ...». وهو أيضاً صاحبُ المنظومة المشهورة في الفِقه على مذهب أبي حنيفة، وهي قَصِيدَةٌ طويلةٌ على بحر الطَّويلِ، أوَّلُها.

* بِدَاءَتُنَا بالحَمْدِ للهِ أجدرُ *

وهي ألفُ بيتٍ ضمَّنها غرائب المسائل، وشرحها في مجلَّدين كذا قال التَّميمِيُّ في «الطبقات السَّنية»: (٤/ ٤٠٨)، وفي «الكشف»: (١٨٦٥): «هي نظم جيِّدٌ متمكنٌ في أربعمائة بيتٍ؟! سمَّاها «قيدَ الشَّرائد ونظمَ الفَرائد» أخذها من ستَّةٍ وثلاثين كتاباً ورتَّبها على ترتيب «الهِداية» ثم شرحها في مُجلَّدين وسماه «عِقْدَ القَلائدِ في حلِّ قَيْدِ الشَّرائِدِ»».
وابنُ وَهْبَانَ المذكور عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدِّمشقيُّ.
قال التَّمِيمِيُّ: «ولد قبل الثمانين [وستمائة] واشتغل وتميَّز ومَهَرَ في العَرَبِيَّة والفقه والقِراءات.. وولي قضاءَ حماة سنة ستين واستمر فيها إلى أن ماتَ في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة. ومن تَصانيفه «نظم درر البحار» في الفقه تَصنيف الشيخ شمس الدين القونوي الذي جمع فيه «مجمع البحرين» وضم إليه مَذهب أحمد».

٣٠٣ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَتَبَ فِي الإِجَازَةِ فِي بَعْضِ ٱسْتَدْعَاءَاتِي الْمِصْرِيَّةِ الْمُؤَرَّخَةِ سَنَةَ ٨٥٥ وَمِن نَّظْمِهِ:

وَفَاضَتْ دُمُوعِي مِن لَهِيبٍ وَحُرْقَةٍ
وَحَرِّ لَظَىٰ نَارِ الْغَرَامِ وَأَفْكَارِي

فَنِيرَانُ قَلْبِي قَدْ جَرَيْنَ مَدَامِعِي
أَلاَ فَٱعْجَبُواْ مِن فَيْضِ مَاءٍ من النَّارِ

٣٠٤ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيُّ الرَّسَّامُ وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْحَبَّالِ».**

٣٠٣ـ **عبد الرحمٰن بن أبي بكر (؟ ـ بعد ٨٥٥هـ):**

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٧٢) دون زيادة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الرحمٰن بن بِشْرٍ النَّجدي (ت ١٢٧٧هـ).

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٢٩) عن «تاريخ الفاخري»: (١٨٤).

٣٠٤ـ **ابنُ الرَّسَّام، (؟ ـ ٨٦١هـ):**

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٧٢)، وفيه: (ووصفه بـ«المسند» . . .).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الرَّحمٰن بن بُلَيْهِد بن عبدِ الله بن فَوْزَان الخالِديُّ الغِسْلِيُّ القَرَائِنِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٠٩٩هـ).

أخباره في: «تاريخ المنقور»: (٥٩)، و«تاريخ بعض الحوادث» لابن عيسى: (٧٤)، و«متأخري الحنابلة» لابن حمدان، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٣)، و«علماء نجد»: (٣/ ٣٨٥). =

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: أَخَذَ عَنْهُ الشِّهَابُ بن اللَّبُّودِيِّ، وَوَصَفَهُ بِالثِّقَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٦١ / فَجْأَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق وَدُفِنَ فِي السَّفْحِ. /١٠٦

= وممَّن أسقطَهُم المؤلِّفُ عَمْداً ـ عفا الله عنه ـ:

ـ الشيخُ الإمامُ المُجاهد «المجدِّد الثاني» عبد الرَّحمٰن بن حَسَن بن محمَّد بن عبد الوهاب (١١٩٣ ـ ١٢٨٥هـ).

كان في زَمَنِ المؤلِّف، وله عليه ردودٌ و إفحامات على مخالفي مذهب السَّلف.

أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٤٢)، و«عقد الدُّرر»، «الأعلام»: (٣/ ٣٠٤)، و«تراجم متأخري الحنابلة»، و«مشاهير علماء نجد»: (٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٣)، و«علماء نجد»: (١/ ٥٦).

نبذة في أخباره:

مولده في الدِّرعية سنة ١١٩٣هـ. وقرأ على جدِّه الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب «التَّوحيد» وغيره، وعلى الشَّيخ حمد بن ناصر بن مُعَمَّر وعلى عمِّه الشَّيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وعبد الرَّحمٰن بن خَمِيسٍ، وحُسين بن غنَّام... وغيرهم ثم تصدَّر للتدريس والإفادة والتَّأليف، فولي قضاءَ الأحساء، ثم الدرعية للإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد، ثم في زمن ابنه عبد الله، ولازم المذكور في حُروبه حتَّى سقوط الدِّرعية سنة ١٢٣٣هـ فنقله إبراهيم باشا إلى مِصر، وبقي فيها ثمانِ سنين قرأ على عُلمائها. وفي عام ١٢٤١هـ قدم إلى نجد بطلب من الإمام تركي بن عبد الله مُجدِّد دولة آل سعود الثانية، وكان شُجاعاً عدلاً مهيباً فكان جهاد الشيخ وبلاؤه مع الإمام تُركي، وهذا ما جَعَلَنِي أُلقبه «المجدد الثاني» فتولى قضاء الرِّياض وقدم إليه ابنه عبد اللطيف، وراجت للعلم في الرِّياض وعامة نجد سوقٌ بفضل الله ثم بجهود الشَّيخ، فكتب الرَّسائل إلى الخُصُوم وردَّ عليهم، وألَّف الكتب في الدِّفاع عن =

٣٠٥ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن حَمْدَان الْعَنْبَتَاوِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ بِعَنْبَتَا مِن نَابُلُس، ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ، وَتَفَقَّهَ بِابْنِ مُفْلِحٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ، وَتَمَيَّزَ فِي الْفِقْهِ، وَٱخْتَصَرَ «الأَحْكَامَ» لِلْمَرْدَاوِيِّ مَعَ الدِّينِ وَالتَّعَفُّفِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٨٤ قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ.

= العقيدة الصَّحيحة. فكان من أشهر مؤلفاته «الرَّدُّ على داود بن جرجيس» و«المَقامات» و«شَرَحَ كتاب التَّوحيد» وهو تلخيص لكتابِ ابن عمِّه سُليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب، وله حاشيةٌ مُفيدةٌ على كتاب التَّوحيد، وله رسائل كثيرة ضمن «المَسائل والرَّسائل النجدية» وخُطبٌ وأشعارٌ . . .

وكانت وفاته بالرِّياض عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين ومائتين وألف من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة.

ـ وعبدُ الرَّحمٰن بن ذَهلان النَّجدي المقرنِيُّ، أخو الشيخ عبد الله.

ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في آخر كتابه، فنذكره هناك إن شاء الله.

ويُراجع «هامش» ترجمة أحمد بن ذهلان فيما مضى.

٣٠٥ـ العَنْبَتَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٤هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٥).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (١/ ٢٦٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٣).

وفي «الإنباء»: «العينقاوي» وُلد بـ «عينقاء» وكلاهما خطأ ظاهرٌ. وتقدَّم ذكر ولده إبراهيم في موضعه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرَّحمٰن بن حَمَد ـ بفتحتين ـ الثُّمَيْرِيُّ المَجمَعِيُّ قاضي سدير المتوفىٰ في المجمعة سنة ١٢٧٣هـ. =

. . . .

= أخباره في «تاريخ الفاخري»: (١٨٥)، و«علماء نجد»: (٢/ ٣٨٦).

* وممن أسقطهم المؤلِّفُ عَمْداً ـ عفا الله عنه ـ:

ـ عبد الرَّحمٰن بن خَمِيسٍ، قاضي الدِّرعيَّة، من كبارِ تلاميذ الشَّيخِ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، كان إماماً في القصر للإمامين عبد العزيز وسعود، وتولى قضاء الدِّرعيَّة لهما، وكان يقرأ في مجلس الإمام بعض كتب السُّنة، ثم يتكلم الإمام بعد قراءته على الأحاديث المذكورة في القراءة ومن أبرز تلاميذه الشيخ عبد الرَّحمٰن ابن حسن.

لم أقف على شيء من أخباره سِوَى هذه الإشارات التي ذكرها ابن بشر ـ رحمه الله ـ.

فيظهر أنه تُوفي إمَّا في سُقوط الدِّرعيَّة أو قبلها أو بعدها بقليل.

ويظهر أنَّ بين عبد الرَّحمٰن وخميس آباءٌ وأجدادٌ لا نعرفهم فكثيراً ما يفعلون ذلك.

ويظهر أنَّ المذكور، كذلك ولم يذكره شيخُنا ابن بسَّام في كتابه.

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٩٢، ٢٧٨، ٣٤٩، ٣٦٣).

ولعلَّ من ذوي قرابته: عبدُ الله بن خَمِيسٍ رَضِيعُ الإمام فَيصل الذي ذَكره ابن بشرٍ في حصار قصر الرِّياض الذي لجأ إليه مشاري في حادثة قتل الإمام تركي وما تلاها من الأحداث، قال ابنُ بشرٍ في «عُنوان المَجد»: (٢/ ١٠٤): «فَصَعَدوا في القصر، وهم أربعون من الرِّجال . . . والشُّجاع المقدام عبد الله بن خَميسٍ رضيع الإمام».

ولا يبعد أن يكون ابنَ الشَّيخِ المذكور.

ـ عبدُ الرَّحمٰن الدِّمشقيُّ الحنبليُّ، نزيلُ حلب؟ (ت بعد (١١٥٧هـ).

نقله محقِّقا «النَّعت الأكمل»: (٢٨٣)، وابن عُثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ١٥٣) =

٣٠٦ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَان بن أَبِي الْكَرَمِ بن سُلَيْمَان، الزَّيْنُ، أَبُو الْفَرَجِ الدِّمَشْقِيُّ ، الصَّالِحِيُّ ، عَلاَّمَةُ الزَّمَانِ ، وَتُرْجُمَانُ القُرْآن ، وَيُعْرَفُ بـ«أَبِي شَعْرٍ»** .

= عن «معجم المؤلفين»: (٥/ ١٣٦)، وهو عن رحلةِ عبد الله السويدي البَغْدَادِي فليُحقق؟

ـ وعبدُ الرَّحمٰن بن راشدٍ الخَرَّاص النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ (ت ١٢٣٠هـ).

أخباره في «عُلماء نجد»: (٢/ ٣٨٨)، و«إمارة الزُّبير»: (٣/ ٨٦)، له إجازةٌ من الشَّيخ مصطفى الرُّحيباني الدِّمشقي بخطِّه، كما أجازَ تلميذه أحمد بن عقيل النَّجدي، اطَّلع عليهما معاً شيخنا عبد الله البَسَّام ونقلَ عنهما في ترجمته، وقال عن تاريخ إجازته لتلميذه: «وتاريخ هذه الإجازة سنة ١٢٢٧هـ . . .».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عبد الرَّحمٰن بن رزق الله بن عبد الرَّازق الرَّسْعَنِيُّ (ت بعد ٧٦٢هـ) ذكره العاقولي في مشيخته «الدِّراية في معرفة الرِّواية» ورقة ٢١٠ «الشيخُ السَّادسُ والخَمسون» ووصفه بـ «الشَّيخ الكَبِير المُعَمَّر»، وهو حفيدُ الإمامِ المحدِّث الكبير المفسر عبد الرازق بن رزق الله الرَّسْعَنِيِّ صاحب «رموز الكنوز» في التفسير، وأخطأ صاحب المشيخة أو الناسخ في تأخير الألف على الزاي فأصبح فيه: «عبد الرزَّاق».

قال العاقولي: «هو المُسْنِدُ الكَبِيرُ المُعمَّرُ . . . بَوَّابُ العادِليَّةِ، أحدُ مشايخِ الحديثِ بدمشق المحروسة . . . وذكر مسموعاته ثم قال: أجاز الشيخ عبد الرحمٰن المذكور لمن أدرك جزءاً من حياته في سنة اثنتين وستين وسبعمائة رحمه الله تعالىٰ».

٣٠٦ـ أبو شَعْرٍ المَقْدِسِيُّ، (٧٨٠ـ٨٤٤هـ):

من آل قدامة المقادسة. =

قَالَه فِي «الضَّوْءِ»: وَقَالَ: وُلِدَ فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٠، وَقِيلَ: سَنَةَ ٧٨٨، وَقَرَأَ الْقُرْآن عَلَى ابنِ الْمَوْصِلِيِّ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَغَيْرَه، وَتَفَقَّهَ بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الزَّيْنُ ابنُ رَجَب، قَرَأَ عَلَيْهِ أَوَّلَ «الْمُقْنِعِ» إِلَى أَثْنَاءِ الْبَيْعِ، وَكَذَا انْتَفَعَ بِالشِّهَابِ بن حِجِّي، وَسَمِعَ مِن عَبْدِ الْقَادِرِ بن إِبْرَاهِيم الأُرْمَوِي، وَالْجَمَالِ بنِ الشَّرَائِحِيِّ، وعَائِشَةَ ابْنَةِ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي فِي آخرينَ، بَلْ سَمِعَ هُوَ وَابْنُهُ إِبْرَاهِيم مِن شَيْخِنَا فِي رُجُوعِهِ مِن حَلَب سَنَةَ ١[1]، بِالْعَادِلِيَّة[2] الْمُسَلْسَلَ وَ«الْقَوْلَ الْمُسَدَّدِ» وَاغْتَبَطَ شَيْخُنَا بِقُدُومِهِ عَلَيْهِ وَبَرَزَ لِتَلَقِّيهِ حَافِياً وَكَانَ إِمَاماً عَلَّامَةً، مُتَقَدِّماً فِي اسْتِحْضَارِ الْفِقْهِ، وَاسِعَ الاطِّلَاعِ فِي مَذَاهِبِ السَّلَفِ وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْقَوْمِ، ذَاكِراً لِعِدَّةٍ مِن الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، عَفِيفاً، نَزِهاً، وَرِعاً، مُتَقَشِّفاً، مُنْعَزِلاً عَنِ النَّاسِ، مُعَظِّماً لِلسُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، بَارِعاً فِي التَّفْسِيرِ، مُسْتَحْضِراً لِلْكَثِيرِ مِن ذٰلِكَ، جَيِّدَ التَّذْكِيرِ، مَعَ الْمَهَابَةِ وَالْوَقَارِ، وَحُسْنِ الصُّورَةِ

= أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٩٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٤).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (١٢٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٨٢، ٨٣)، و«طبقات المفسرين»: (١/ ٢٦٦)، و«القلائد الجوهرية»: (٤٣٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٣).

---

(١) يعني سنة ٨٠١هـ. مع هذا الاحتفال به لم يذكره في «الإنباء» في وفيات سنة ٨٤٤هـ؟!

(٢) العادلية: مدرسة منسوبة إلى الملك العادل المتوفىٰ سنة ٦١٥هـ.

يُراجع: «الدارس»: (١/ ٣٥٩)، وفيه تفصيل بنائها . . .

وَالْحَيَاءِ، وَكَثْرَةِ الْخُشُوعِ، وَلُطْفِ الْمِزَاحِ، وَحُسْنِ النَّادِرَةِ وَالْفُكَاهَةِ، وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ، وَمَزِيدِ التَّوَاضِعِ، وَقِلَّةِ الْكَلاَمِ، وَعُذُوبَةِ الْمَنطِقِ، وَعَدَمِ التَّكَلُّفِ، وَالْمُثَابَرَةِ عَلَى التِّلاَوَةِ، وَالتَّهَجُّدِ وَالْعِبَادَةِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ، وَالْمَحَبَّةِ الزَّائِدَةِ لِلْعِلْمِ، وَالرَّغْبَةِ فِي مُطَالَعَتِهِ، وَٱقْتِنَاءِ كُتُبِهِ، بِحَيْثُ ٱجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الأُصُولِ الْحِسَانِ مَا ٱنفَرَدَ بِهِ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَصَارَ عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي مَعْنَاهُ، حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ، وَٱنْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِي الْمَوَاعِظِ وَغَيْرِهَا، وَأَحَبَّهُ النَّاسُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ وَٱشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَعُودِيَ وَأُوذِيَ، وَلَمْ تُسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةُ سُوءٍ فِي جِدٍّ وَلاَ هَزْلٍ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ عَوْداً عَلَى بَدْءٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَكَابِرُ مِنْ أَهْلِهَا، وَوَعَظَ حَتَّى فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَكَانَ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ هُنَاكَ، وَحَدَّثَنِي الْمَحْيَوِيُّ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَالِكِيُّ ـ وَهُوَ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ ـ بِكَثِيرٍ مِّن كَرَامَاتِهِ، وَبَدِيعِ إِشَارَاتِهِ. وَقَالَ الْبِقَاعِيُّ: ٱشْتَغَلَ فِي غَالِبِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ حَتَّى فَاقَ فِيهَا، وَلَهُ فِي التَّفْسِيرِ عَمَلٌ كَثِيرٌ وَيَدٌ طُولَى، وَكَذَا عَظَّمَهُ التَّقِيُّ ابنُ قُندُسٍ، ثُمَّ تِلْمِيذُهُ الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ، وَوَصَفَهُ بالإِمَامِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، الْعَالِمِ، الْعَامِلِ، الْعَلاَّمَةِ، الْوَرِعِ، الزَّاهِدِ، الرَّبَّانِيِّ، الْمُفَسِّرِ، الْمُحَدِّثِ، الأُصُولِيِّ النَّحْوِيِّ / الْفَقِيهِ الْمُحَقِّقِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ٱنتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ، وَلَهُ مَقَالاَتٌ مَعَ الْمُبْتَدِعِينَ بِتَثْبِيتِ أُصُولِ الدِّين، وَتَرْجَمَتُهُ قَابِلَةٌ لِلْبَسْطِ وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» وَأَنَّهُ تَخَرَّجَ بِالشِّهَابِ ابنِ حِجِّي وَتَبَتَّلَ لِلْعِبَادَةِ، وَتَصَدَّىٰ لِلْوَعْظِ، وَبَرَعَ فِي التَّفْسِيرِ، وَكَثُرَ ٱسْتِحْضَارُهُ لَهُ، وَصَارَ لَهُ أَتْبَاعٌ وَعُودِيَ وَأُوذِيَ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، وَوَعَظَ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ، وَكَانَ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ هُنَاكَ وَيَحْصُلُ بِكَلاَمِهِ صَدْعٌ فِي الْقَلْبِ مَعَ الْفَوَائِدِ الْجَلِيلَةِ

/١٠٧

فِي عُلُومٍ عَدِيدَةٍ؛ لأَنَّهُ إمامٌ فِي الْفِقْهِ يَسْتَحْضِرُ لِمَذَاهِبِ السَّلَفِ وَغَيْرِها، وَعَارِفٌ بِالْحَدِيثِ وَعِدَّةٍ مِن جَرْحٍ وَتَعْدِيلٍ، وَٱنقِطَاعٍ وَإِرْسَالٍ، مُشَارِكٌ فِي النَّحْوِ وَالأُصُولِ، مُتَعَبِّدٌ خَائِفٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَتُوُفِّيَ - بَعْدَ أَن تَعَلَّلَ أَشْهُراً - فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٤٤، بِسَفْحِ قَاسِيُون وَدُفِنَ بِقُرْبِ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ مِنَ الرَّوْضَةِ بِالسَّفْحِ. - ٱنتَهَىٰ -.

قُلْتُ: وَرَثَاهُ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأَفَاضِلِ عَلَى ٱخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ مِنْهُم قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَكِّيُّ الْمَالِكِي(١) بِقَصِيدَةٍ بَدِيعَةٍ رَوَاهَا الشَّمْسُ بنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ» عَنِ الشِّهَابِ أَحْمَد بن زَيْدٍ الْجُرَاعِيِّ عَنِ الزَّيْنِ عُمَرَ بن فَهْدٍ الْمَكِّيِّ عَن نَاظِمِهَا وَهِي:

---

(١) تُوفي أبو الخَيْرِ - رحمه الله - سنة ٨٥٢هـ، ومولده بمكَّة سنة ٧٨١هـ، له رواياتٌ ومعرفةٌ بالحَديثِ والفقه والتَّاريخ وتميز بالشِّعر . . .
أخباره في «إتحاف الوَرَىٰ»: (٤/ ٢٨٤)، و«معجم ابن فهد»: (٢٢٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٧١)، و«التِّبر المسبوك»: (٢٤٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٧٥)، وله أولادٌ وأحفادٌ من الذُّكور والإناث تَمَيَّزُوا بالعلمِ، ذكر جملة منهم ابنُ فهدٍ في «إتحاف الورىٰ» وعنه في «الضَّوء اللامع». والأبيات المذكورة رواها الكَمال الغَزِّي في «النَّعت الأكمل»: (٥٨، ٥٩) عن ابن طُولون المذكور، في ترجمة أحمد الجُراعي. وقال ابن طولون: «قلتُ: ورثاه الشَّيخ كمال الدِّين إبراهيم بن عبد الرحمٰن البَصري بقصيدة طويلة أولها:

* مَا أَنصَفَ الصَّبُّ يَوْمَ الْبَيْنِ . . . *

أَبُو الْفَرَجِ الْمَرْحُومُ أَوْدَىٰ حِمَامُهُ
بِهِ وَقَضَىٰ نَحْباً وَذَا الْعَامُ عَامُهُ
فَيَا قَاسِيُونَ الشَّامِ مَا لَكَ لَمْ تَصِحْ
وَصِنْوُكَ طَوْدُ الْفِقْهِ هُدَّ سَنَامُهُ
وَيَاأَيُّهَا الْقَامُوسُ مَا لَكَ لَمْ تَغُرْ
وَبَحْرُ عُلُومِ الْفَضْلِ غَارَ جِمَامُهُ
وَيَا بَدْرَ هٰذَا الأُفْقِ مَا لَكَ لَمْ تَفِلْ
وَبَدْرُ سَمَاءِ الْعِلْمِ غِيلَ تَمَامُهُ
فَيَا ابنَ سُلَيْمَان الإِمَامَةُ عُطِّلَتْ
لِفَقْدِكَ وَالتَّدْرِيسُ حُلَّ نِظَامُهُ
وَبَعْدَكَ لاَ الْفَضْلُ الْمُنِيفُ وَلاَ الأَدَا
لِعِلْمٍ وَلاَ الإِقْرَاءُ سِيمَ سَوَامُهُ
وَلاَ الْوَعْظُ فِي دَارٍ يَقَرُّ قَرَارُهُ
وَلاَ مِصْرُ تُأْوِيهِ وَلاَ الشَّامُ شَامُهُ
إِلَيْكَ انتَهَىٰ التَّفْسِيرُ وَاللهُ شَاهِدٌ
بِأَنَّكَ خَاشٍ حِينَ يُتْلَىٰ كَلاَمُهُ
زَهِدْتَ تَوَرَّعْتَ اعْتَزَلْتَ عَنِ الْوَرَىٰ
وَأَنتَ لِهَذَا الشَّأْنِ طُرّاً خِتَامُهُ
غَدَا كُلُّنَا لَمَّا تَوَارَيْتَ وَالِهاً
فَطِبْتَ فَقِيداً لاَ يُضَاعُ ذِمَامُهُ

تَـرَانِي أُعَـزَّىٰ مِن وَرَائِي بِرُزْئِـهِ
عَـلاَ قَـدْرُهُ عِندِي وَعَـزَّ مَقَامُهُ
أُعَزِّي بِهِ الإِسْلاَمَ وَالدِّينَ وَالتُّقَىٰ
كَـذَاكَ بِـهِ حَقّـاً يُعَـزَّىٰ إِمَامُهُ
وَمَالِكُ وَالنُّعْمَانُ وَالشَّافِعِيُّ الرِّضَا
مُحَمَّـدُ بنُ ادْرِيسَ حَقَّ ٱحْتِرَامُهُ
كَذَاكَ الْبُخَارِيْ وَابنُ حَجَّاجٍ مُسْلِم
بِعِلْمِهِمَـا وَاللهِ كَـانَ ٱهْتِمَـامُهُ
فَيَا قَـبْرَهُ حَقّـاً عَلَيْنَـا وَإِنْ رَأَىٰ
خِلاَفـاً لَنَـا تَقْبِيلُـهُ وَٱسْتِلاَمُه

/١٠٨ ـ ٱنتَهَىٰ ـ /

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي «مُعْجَمِهِ»: إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَمْشِي خَلْفَهِ فكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَا خُطْوَةً يَخْطُوا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَيَضَعُ قَدَمَهُ مَوْضِعَ قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَتَّبِعُ أَثَرَهُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

٣٠٧ـ عَبْدُ الرَّحْمٰن بن سُلَيْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْعِزِّ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، الزَّيْنُ الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٤١، وَسَمِعَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَلِي، وَالْمُوَفَّق أَحْمَد بن عَبْدِ الْمَجِيدِ بن غَشَمٍ الثَّانِي مِن «حَدِيثِ عِيسَى بن حَمَّادٍ زُغْبَةَ» عَنِ اللَّيْثِ، وَعَلَى الْعِمَادِ أَحْمَد بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بنِ عَبْدِ الْهَادِي «جُزْءَ الأَزَجِّيِّ» وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنَ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ، وَشَيْخِنَا الْمُوَفَّقُ الآبِيُّ، سَمِعَ عَلَيْهِ أَوَّلَ الْجُزْئين.

وَقَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»: أَجَازَ لِي فِي ٱسْتِدْعَاءِ الشَّرِيفِ، وَلَيْسَ عِندَهُ مِنَ الْمَسْمُوعِ عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ، مَاتَ فِي دِمَشْق سَنَةَ ٨١٩.

٣٠٧ـ ابن العز، (٧٤١ـ ٨١٩هـ):

لم يذكره ابن مُفلح، ولا ابنُ عبد الهادي، ولا العُليمي، وهو من فوائد «السحب».

وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٦). ويُنظر: «مُعجم ابن حَجَر»: (١٦٢)، و«إنباء الغمر»: (٣/ ١٠٨)، و«ذيل تذكرة الحفَّاظ»: (٢٦٦)، و«المنهج الجَلِيُّ»: (٩٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٨٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٣٦).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «معجمه»: «عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان المَقْدِسِيُّ أجاز لي باستدعاء الشَّريف تقي الدِّين سنة سبع وثمانمائة».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن شُبْرُمَةَ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٨٧هـ).

أخباره في «تاريخ الفاخري»: (١٩١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٥).

ـ والشَّيخ عبدُ الرَّحمٰن الشَّرابي البَعْلَبَكِّيُّ (ت ٨٦٥هـ).

أخباره في: «الجوهر المُنَضَّد»: (٥٨).

٣٠٨ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقَاهِرِيُّ الْحَرِيرِيُّ الْعَقَّادُ وَالِدُهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْعَقَّادِ» وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٥٤ بِالْخَرَّاطِينَ، قَرِيباً مِنَ الأَزْهَرِ وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ و«عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» وَ«أَرْبَعِي النَّوَوِيِّ» وَ«أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ» وَ«الْمُحَرَّرَ» وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» و«التَّلْخِيصَ» وَ«قَوَاعِدَ ابنِ هِشَامٍ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَعَرَضَ عَلَى خَلْقٍ كَابْنِ الدِّيرِيِّ، وَالْمُنَاوِيِّ، وَالْولويِّ، وَالْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَالْعَبَّادِيِّ، وَالأَمِين الأَقْصرائِيِّ، وَالشُّمُنِّيِّ، وَالشَّبْرَاوِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْحُصْنِيِّ، وَكَاتِبِهِ فِي آخَرِينَ، فَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَتَلاَ لِلسَّبعِ إِفْرَاداً، وَخُصوصاً عَلَى الشَّمْسِ بن الْجَذْرِ الْحَنبَلِيِّ، ثُمَّ عَلَى الزَّيْن جَعْفَر، ثُمَّ عَلَى ابنِ أَسَدٍ، إِفْرَاداً وَكَذَا جَمْعاً لٰكِن إِلَى آخِرِ سُورَةِ الأَنبِيَاءِ ـ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ تُوُفِّيَ بِالْحُدِيدة ـ وَعَلَىٰ ابنِ عَبْدِ الْغَنِّيِّ، بَلْ أَكْمَلَ عَلَيْهِ الْعَشْرَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الْمُحِبِّ بن جُنَاقٍ، وَأَخَذَ عَنِ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ، ثُمَّ لاَزَمَ الْبَدْرَ السَّعْدِيَّ، بَلْ أَخَذَ عَنْ إِمَامِ الْكَامِلِيَّةِ فِي الأُصُولِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ «شَرْحَهُ لِلْوَرَقَاتِ» وَكَذَا «شَرح ابنِ الْفِرْكَاحِ» وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَيَّ بِقَرَاءَتِي وَقِرَاءَةِ غَيْرِي، مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ، عَلَى السَّيِّدِ النَّسَّابَةَ، وَالْبَارنبَارِيّ، وَابن أَبِي الْحُسَيْنِ وَخَلْقٍ، كَأُمِّ الشَّيْخِ سَيْفِ الدِّينِ، وَهَاجَرَ، مَا أُثْبِتُهُ وَغَيْرِي لَهُ، وَتَمَيَّزَ، وَفَهِمَ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَرَاجَ أَمْرُهُ فِيهَا؛ لِحِذْقِهِ وَسُرْعَةِ كِتَابَتِهِ، وَإِنْهَائِهِ الأُمُورَ، وَخُصُوصاً مَعَ إِقْبَالِ الْقَاضِي عَلَيْهِ، وَصَارَ لِذٰلِكَ مَحْسُوداً مِمَّن هُوَ أَنْحَسُ وَأَسْوَءُ حَالاً، بِحَيْثُ وَصَلَ أَمْرُهُ إِلَى

٣٠٨ـ ابنُ العَقَّادِ الحَرِيرِيُّ، (٨٥٤ـ ؟):

تفرَّد بذكره المؤلِّف عن «الضَّوء»: (٤/ ٨٥)، ولم يذكر وفاته ولعلها بعد التِّسعمائة.

السُّلْطَان، وَوُصِفَ بِكَوْنِهِ نَقِيبَ الْحَنبَلِيِّ فَحِينَئِذٍ بَادَرَ الْبَدْرُ بِالاسْتِقْرَارِ لِلتَّقِيِّ ابن الْقَزَّازِ فِي النَّقَابَةِ، وَتَبَرَّأَ مِن كَوْنِهِ نَقِيباً، وَٱسْتَرَاحَ هُوَ مِن كَلَامٍ كَثِيرٍ هُوَ بَرِيءٌ مِنْه، وَبِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ فِيهِ مَا يُعَابُ سِوَى حَرَكَتِهِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى نِسْبَتِهِ بِالْخِفَّةِ، وَقَدْ ٱخْتَفَى مُدَّةً بِسَبَبِ مُجَاوَرَتِهِ لِمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بِرَدِّ دَارِ الأَتَابكِ وَعِشْرَتِهِ لَهُ، وَلَوْلَا اللُّطفُ لَكَانَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٢، وَطَلَعَ الْبَحْر مَعَ شَاهِين الْجَمَالِي، وَقَدْ ٱسْتَقَرَّ نَائِب جُدّة، فَدَامَ بِهَا بَقِيَّةَ السَّنَةِ، ثُمَّ تَبعَ بيزبك[1] الْجَمَالِي حِينَ كَانَ أَمِيراً عَلَى الأَوَّلِ / ثم الْمَحْمَل سَنَة ٩٨ وَفِيهَا لِلسَّعْدِ عتقا بزاوية[2] بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَوَصَلَهَا فِي حَادِي عَشَرَ رَجَب مِراراً، وَرَجَعَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ بَعْدَ الْجُمُعَة، وَكَانَتْ أُمُّ وَلَدِهِ بِمَكَّةَ فَحَجَّا، ثُمَّ عَادَا مَعَ الرَّكْبِ. /١٠٩

٣٠٩ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الْبَعْلِيُّ الشُّهْرَةِ، الْحَلَبِيُّ.

٣٠٩ـ البَعْلِيُّ الحَلَبِيُّ، (١١١٠ ـ ١١٩٢هـ):
أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣١١)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٣٢)، و«تسهيل السابلة»: (١٨٥). ويُنظر: «الورود الأُنسي»: (١٠٢)، و«سلك الدُّرر»: (٣/ ٣٠٤، ٣٠٥)، و«أعلام النبلاء»: (٧/ ٩٨)، و«فهرس الفهارس»: (٢/ ٧٣٧)، و«هدية العارفين»: (١/ ٥٥٣)، و«إيضاح المكنون»: (١/ ٤٩٣)، و«الأعلام»: (٣/ ٣١٤)، و«معجم المؤلفين»: (٥/ ١٤٧).

---

(١) في «الضوء»: «يشبك الجمالي».

(٢) في «الضوء»: «براوند».

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، الصَّالِحُ، كَانَ فَقِيهاً، بَارِعاً فِي الْعُلُومِ، خُصُوصاً فِي الْقِرَاءَاتِ.

وُلِدَ ضَحْوَةَ يَوْمِ الأَحَدِ سَنَةَ ١١١٠، ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى خَتَمَهُ عَلَى وَالِدِهِ فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ، ثُمَّ شَرَعَ فِي الاشْتِغَالِ بِطَلَبِ الْعِلْمِ سَنَةَ ٢٠، فَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَوَّادٍ الْحَنبَلِيِّ [١] فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ سَنَة ٢٢ ـ وَكَانَ فَاضِلاً، نَاسِكاً، عَالِماً ـ لاَزَمَ مَعَ أَخَوَيْهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ [٢] الْمُقَدَّم ذِكْرُهُ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ [٣] دَرُوسَ الإِمَامِ الْكَبِيرِ أَبِي الْمَوَاهِبِ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ نَحْوَ خَمْسِ سِنِينَ، وَدُرُوسَ الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّغْلِبِيِّ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالأُصُولِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مُدَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَّةً، ثُمَّ لاَزَمَ حَفِيدَهُ الْعَلاَّمَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّداً الْمَوَاهِبِيَّ نَحْوَ تِسْعِ سَنَوَاتٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَأَجَازَهُ، وَقَرَأَ عَلَى الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ كِتَابَ «الْفُصُوصِ» [٤] مَعَ مُشَارَكَتِهِ لِجَدِّي السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْمُرَادِيِّ وَحَضَرَ دُرُوسَهُ فِي «تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ»

---

(١) لم يذكره المؤلِّف ولم يذكره المرادي في «سلك الدُّرر».

(٢) يعني به أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحَلَبِي البَعْلِيّ (ت ١١٨٩هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٣) لم يذكره المؤلِّف فلعله لم يتميَّز.

(٤) هو كتابٌ مشهور لابن العربي الصُّوفي فيه خرافات ورموز وإشارات أهل التَّصوُّف واسمه كاملاً «فصوص الحكم» ولا يرجى من عبد الغني النَّابُلُسي إلا أمثال ذلك.

وَ«الْفُتُوحَات» وَ«شَرحِهِ عَلَى دِيوَانِ ابنِ الْفَارِض» وَفِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِك وَلاَزَمَهُ نَحْوَ ثَمَانِي سِنِينَ، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَّةً بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ عَلَى الْفَاضِلِ الْمُسَلِّكِ الشَّيْخِ مُحَمَّد بن عِيسَى الْكِنَانِي الْخَلْوَتِي شَيْئاً مِنَ النَّحْوِ، وَشَرحَهُ عَلَى «مُنفرِجَةِ الْغَزُولِيِّ»[1] وَ«رِسَالَتَهُ الْمُفْرَدَةَ فِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مُسْنَدَة» وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَرِيقَ السَّادَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ، وَلَقَّنَهُ الذِّكْر[2] وَلاَزَمَهُ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَجَازَهُ، وَلاَزَمَ دُرُوسَ كَثِيرٍ من مَشَايِخِ عَصْرِهِ مَعَ غَيْرِ مَن ذُكِرَ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ الْكَامِلِيُّ، وَالشَّيْخُ الْمُلاَّ إِلْيَاسُ الْكُرْدِيُّ، وَالشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الْعَجْلُونِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْحَبَّالُ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمَنِينِيُّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُ كَرِيرٌ وَغَيْرُهُم، وَأَخَذَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ عَنِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى النَّابُلُسِيِّ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَلَى الْحَافِظِ الْمُقْرِيءِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيِّ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الرُّومِ، وَدَخَلَ حَلَبَ سَنَةَ ٤٤، وَأَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ مِنَ أَجِلاَّئِهَا، وَمِمَّن وَرَدَ إِلَيْهَا، فَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَأَكْثَرَ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مِنَ الْمُحَدِّثِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَقِيلَةَ الْمَكِّيِّ، وَقَرَأَ جُمْلَةً مِنَ الْمَنطِقِ وَالأُصُولِ عَلَى الشَّيْخِ صَالِحِ الْبَصْرِيِّ، وَطَرَفاً مِنَ الأُصُولِ وَالتَّوْحِيدِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي

---

(١) هي قصيدة مشهورة شرحها عدد من العُلماء أولها:

اشْتَدِّي أزمة تَنفرِجي   قَدْ آذَنَ لَيْلُك بالفَرَجِ

تشتمل على توسلات بدعية، وللطرقية فيها اعتقاد، وكل هذا خلاف الشرع المطهر.

وابنُ كنانٍ المذكورُ حنبليٌّ ذكره المؤلف في موضعه. فالتعريف به وبمؤلفاته هناك إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) انظر التعليق على الترجمة رقم ٥ ، ٣٧

وَالْبَيَان عَلَى الشَّيْخ مُحَمَّدِ الزَّمَّارِ الْحَلَبِيِّ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ كَثِيراً فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَأَخَذَ الْعَرُوضَ وَالاسْتِعَارَاتِ عَنِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ قَاسِمِ الْبَكْرِيِّ، وَأَشْيَاخُهُ كَثِيرُونَ لاَ يُحْصَوْنَ عِدَّةً، وَأَعْلَى أَسَانِيدِهِ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» رِوَايَتُهُ لَهُ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْكِنَانِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم الْكُورَانِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَقيلةَ عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْعُجَيْمِيِّ الْمَكِّيِّ، بِسَنَدِهِ، وَبَيْنَ الْمُتَرْجَم وَبَيْنَ الْبُخَارِيِّ عَشَرَةٌ، وَلاَ يُوجَدُ أَعَلا مِنْه[1] وَقَدْ أَجَازَنِي بِسَائِرِ مَرْوِيَّاتِهِ إِجَازَةً / ١١٠/

---

(١) جاء في هامش الأصل بخط المؤلِّف: «قال المؤلِّف: قلتُ: بل وُجِدَ أعلى منه، وهو الشَّيخ محمد عابد السِّندِيُّ، نزيلُ المدينة المنورة والمُتوفىٰ سنة ١٢٥٧هـ بينه وبين البُخاري عشرةٌ، والحَقِيرُ يروي عنه بالإجازة العامة في ثَبَتِهِ الكبير المُسمَّى بـ «بَحصْرِ الشارد من أسانيد محمَّد عابد» ـ انتهَىٰ من الحاشِيَةِ».
ولم يذكر المؤلِّف وفاتَه، وفي «سِلْكِ الدُّرَرِ» أنَّه تُوفي سنة ١١٩٢هـ وهو مصدرُ المؤلِّف، وكذا قال الغزِّي في «النَّعت الأكمل» . . . وغيره والله أعلم.
كما أنَّ المؤلِّفَ ـ رحمه الله ـ لم يذكر شيئاً من مؤلفاته، قال الزِّركلي في «الأعلام»: «من كتبه «منار الإسعاد» «ثَبَتُهُ» مخطوطٌ و«شرح الجامع الصَّغير» و«بداية العابد وكفاية الزَّاهد» فقه و«النُّور الوامض في علم الفرائض» و«الجامع لخطب الجوامع» و«رحلة» و«كَشْفُ المُخَدَّرات في شَرْحِ أخصر المختصرات» مطبوع وهو في الفقه، وله نظمٌ جمعه في ديوان».
أقول: ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» أنَّه اختصر «الجامع الصغير» للحافظ السُّيوطي سماه: «نور الأخبار وروض الأبرار من حديث النَّبي المصطفى المختار» اقتصر فيه على ما رواه أحمد والبخاري ومسلم، قال: وله عليه شرحٌ سماه: «فتح السَّتَّار وكشف الأستار» فشرحه ليس لـ «الجامع الصَّغير»، وإنما لمختصره هو لـ «الجامع الصغير». =

حَافِلَةً وَأَرْسَلَهَا إِلَيَّ مِنْ حَلَب وَكَانَ سَاكِناً بِهَا إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ . . . . وَلَهُ دِيوانُ شِعْرٍ، فَمِنْهُ:

ٱعْبـِدِ اللهَ وَجَاهِـدْ   فَإِذَا فَرَغْـتَ فَٱنصَـبْ

وَٱلْزَمِ التَّقْـوَىٰ خُلُوصاً   وَإِلَـى رَبِّـكَ فَٱرْغَـبْ

٣١٠ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن خَلِيل بن أَبِي الْحَسَن بن ظَاهِرٍ ـ بِالْمُعْجَمَةِ ـ الْحَرَسْتَانِيُّ الصَّالِحِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ الآتِي أَبُوه.

٣١٠ـ ابنُ خَليلٍ الحَرَسْتَانِيُّ، (٧٥١ـ ؟):

لم يذكره الحنابلة في طبقاتهم. وذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في «معجمه»: (٦٣).

وله أخبارٌ مقتضبة في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٨٧). ولم يذكرا وفاته، وفي حنبليته شكٌّ، فالحافظ ابن حجر والسَّخاوي لم يَنُصَّا على مذهبه إلا أن والده «عبد الله» سيأتي في موضعه منصوصٌ على أنه حنبلي، فهل هو على مذهب أبيه ما لم يتحول؟!

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخُ عبدُ الرَّحمٰن بن عبدِ اللهِ الشُّبَانِيُّ.

ذكره شيخنا عبدُ الله البَسَّام في «عُلماء نجد»: (٢/ ٣٩١)، وقال: لا أعلمُ عن تاريخ وفاته إلا أنه من قضاة الإمام فيصل.

= وأمَّا رحلتُهُ فقال عنها الكتَّاني ـ رحمه الله ـ: «ذكر فيها ما رآه في سياحته من عجائب البرِّ والبَحْرِ» وذكر الكتَّانيُّ أسانيدَهُ إليه. وذكر الكتَّانيُّ «ثَبَتَهُ» قال: «وله ثَبَتٌ سَمَّاهُ: «مَنَارَ الإسعادِ في طريق الإسْنَادِ» وهو فهرسٌ ممتعٌ جدّاً، يدلُّ على سعةِ روايةٍ، وتفَنُّنٍ، وأجاز في آخرِهِ لولدَيه عبد الله ومحمد».

(١) أنشدهما الغَزِّي في «النَّعت الأكمل»، وأنشدَ له بعضَ الأشعار أيضاً.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[1]: وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ٧٥١ وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن الْقَيِّمِ كِتَابَ «الذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ» لأَبِي بَكْرِ بن أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، وَالسَّابع مِنْ «حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ الْبَاغندِيِّ» وَجُزْءاً مِنْ «أَمَالِي الْعَسَّالِي» وَالطَّبَرَانِي، وَحَدَّثَ سَنَةَ ١٥ وَأَجَازَ فِي الاسْتِدْعَاءَاتِ، وَمَاتَ بَعْدَ ذٰلِكَ.

٣١١ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بـن عَبْدِ اللهِ بـن سُلْطَان بـن خَمِيسٍ الْعَائِذِيُّ نَسَباً، الْمُلَقَّبُ بـ «أَبَا بُطَيْنٍ» الْفَقِيهُ، الْفَاضِلُ.

لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الْفِقْهِ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٢١.

قُلْتُ: وَهُو جدُّ وَالِدِ شَيْخِنَا الشَّيْخ عَبْدِ اللهِ أَبَا بَطِين الآتي [إِن شَاءَ اللهُ].

٣١١ـ أبا بُطَيْنٍ، (؟ـ ١١٢١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٦٧).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٥٨)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٨٩).

قال ابنُ عثيمين في «التَّسهيل»: «قال العنقري في «حاشية شرح الزاد» «المجموع فيما هو كثير الوقوع» تأْليف عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أبا بطين، جدُّ عبد الله أبا بطين المَشهور، والله أعلم».

وقال شيخُنا ابنُ بَسَّام: «وقد ألف كتابه المشهور المسمَّى «المجموع فيما هو كثير الوقوع» وقد اختصره من «الإقناع» للشَّيخ الحَجَّاوِيِّ، وزاد عليه أشياءَ هامةً، وقد فرغ من تأْليفه عام ١١١٣هـ»، وذكر الشَّيخ مقدمته بحروفها. ثم قال: «وهو جدُّ والد العلاَّمة الشَّيخ الشهير عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أبا بطين» كما قال المؤلِّف، وهذا هو =

---

(١) لم يرد في «معجم ابن فهد» المطبوع، ووردت إشارة إليه في ص٨١ في ترجمة شهاب الدِّين ابن زيدٍ، قال: «ومن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن خليل الحرستاني جزءاً من «أمالي العسالي» و«الطبراني» والسابع من حديث أبي بكرٍ الباغندي».

٣١٢ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّد بن الْفَخْرِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن يُوسُف بن نَصْرِ بن أَبِي الْقَاسِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْبَعْلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَى الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْجَزَرِيِّ، وَمُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْحَمَوِيِّ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا بِدِمَشْق، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي رَجَب سَنَةَ ٨٠٣ وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

= الصَّواب ـ إن شاء الله ـ أنَّه والدُ جدِّه؛ لا ما نقله ابن عُثيمين عن الشَّيخ العِنقري؛ لأنَّ المؤلِّف ـ ابن حُمَيْدٍ ـ تلميذ الشَّيخ المشهور عبد الله أبا بطين فهو أعلمُ بشيخه، وهل هو حفيد المذكور أو ابن حفيده؟ ويدلُّ على صحة ذلك رفع نسب الشيخ العلاَّمة، إلاَّ أنَّه يصح في التوسع أن يُسمى أبا الجَدِّ وجدّ الجدّ جدّاً كما يسمى أباً أيضاً. «أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلب»، والله تعالىٰ أعلم.

٣١٢ـ ابنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ، (؟ـ٨٠٣):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٦٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٢). ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ١٦٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٨٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩).

وسماه الحافظ ابن حجر: عبد الرحمن بن علي، وقال: «حدثنا عن المزي . . .».

ولم أجده في «معجم شيوخه». ونقل ابن عبد الهادي أخباره عن ابن قاضي شُهبة ولم يرد في القِطَع الموجودة لديَّ من تاريخه.

ـ وذكر ابن عبد الهادي أن والده تُوفي سنة ٧٤٤هـ.

أقول: هو كما قال، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن يوسف بن نصر بن أبي القاسم البعلي، ذكره الحافظ ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٩٩).

ويُراجع: «وفيات ابن رافع»: (١/ ٤٦٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٥٩)، وهو ممن يستدرك على المؤلِّفين في طبقات الحنابلة.

* ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف ـ رحمه الله وعفا عنه ـ عمداً من أئمة الدعوة: =

٣١٣ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف بن هِشَامٍ التَّقِيُّ بن الْجَمَالِ الأَنصَارِيُّ، وَالِدُ الشِّهَابِ الْمَاضِي.

ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ» وَبَيَّضَ لَهُ.

= ـ الشَّيخُ عبدُ الرَّحمٰن بن عبدِ الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٧٤هـ).

أخباره في «حلية البشر»: (٢/ ٨٣٩)، و«مطالع السعود»، و«مختصر»، و«مشاهير علماء نجد»: (٧٥)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٣٩٣).

نبذةٌ من أخباره: مولده في الدِّرعية سنة (١٢١٩هـ) وفيها تعلم مبادىء القراءة والكتابة على والده، ووالده «عبد الله» كان خليفة أبيه الشيخ المجـدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله أجمعين. ونقل مع أبيه وغيره من أعيان أهلِ نجدٍ إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ فأقام بها وتعلم في الجامع الأزهر فبرع، ثم ولي التدريس برواق الحنابلة، وبقي فيه إلى أن تُوفي بها سنة (١٢٧٤هـ) وله فيها ذرية انتقل بعضهم إلى نجد، وبقي منهم بقية في مصر. وأعرفُ من أحفادِ المذكور مِمَّن أدركْتُهُ الشَّيخَ عبداللطيف بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب كان يُصلي الصَّلوات الخمس إماماً في الجامع الكبير بالرياض وأهل الرِّياض يلقبونه بـ «المِصْرِيِّ» للتَّفريق بينه وبين غيره من آل الشيخ ممن يسمىٰ عبد اللطيف، والشيخ عبد الرحمٰن في «مطالع السُّعود»، و«مختصره»، و«حِلية البَشر»، ونَقَلَ محققا «النَّعت الأكمل» عن «الحلية»، و«الأعلام» . . . وغيرها «عبد الرَّحمٰن بن محمَّـد ابن عبد الوهاب» وهو خطأ ظاهرٌ، والصَّوابُ أنه «عبد الرَّحمٰن بن عبدِ اللهِ بن محمَّد»، وما ذكروه من أخباره ووفاته تَدُلُّ على أنَّ المقصود هو المذكور لا غيره، والله أعلم.

٣١٣ـ ابن هشام، (؟ ـ ؟):

لم يذكره في «الضَّوء اللامع»، وأمَّا ولده شهاب الدِّين أحمد بن عبد الرَّحمٰـن صاحب «الحاشية على التوضيح» فهو مشهورٌ (ت ٨٣٥هـ) تقدم ذكره.

٣١٤ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف بن يَحْيَى، الزَّيْن بن التَّقِيِّ الْحَجَّاوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَة.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِن الْمُحِبِّ الصَّامِتِ «أَخْبَارَ الْكِسَائِيِّ وَالصُّولِيِّ» وَمِن لَفْظِ أَخِيهِ عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ بن الْمُحِبِّ وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ مِن

٣١٤ـ الحجاوي، (؟ ـ ٨٣٨هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٨)، عن «السحب».

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٨٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الرَّحمٰن بن عبدِ المحسن أبا حُسين النَّجْدِيُّ (ت ١٢٣٦هـ).

ولا أدري هل أسقطه المؤلِّف جَهْلاً به؟ أو لأنَّه من قُضَاةِ الإمام سُعُودِ بن عبدِ العزيز فقد ذكر ابنُ بشرٍ والفَاخِرِيُّ في «تاريخيهما» أنَّه ولي القَضَاء. وحدَّد ابن بشرٍ تَوليه قَضاء حُريملاء والزُّلفي . . . وأنَّه أخذَ عن شَيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهاب وأحمد التُّويجري . . .

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢، ١٩٢، ٣٦٤)، و«تاريخ الفاخري»: (١٥٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٥)، و«علماء نجد»: (٢/ ٢٩٨).

ـ وأخوه عثمان بن عبد المحسن ـ يذكر في موضعه ـ إن شاء الله.

ـ وعبد الرَّحمٰن بن علي بن إبراهيم البَعلي، خادم الشَّيخ شرف الدِّين اليُونيني (ت ٧٥٧هـ).

أخباره في «فيات ابن رافع»: (٢/ ١٩٦)، و«ذيل التذكرة»: (٤٠)، و«ذيل العبر» للحسيني: (٣٠٥)، وذكر وفاته سنة ٧٥٦هـ، وقال: «وفيها مات ببعلبك في ١٦ ربيع الآخر سنة ٧٥٦هـ»، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٤٣).

دُهَاةِ النَّاسِ وَعُقَلاَئِهِمْ، ذَا وَجَاهَةٍ وَمَعْرِفَةٍ بِفُنُونٍ، مُدَاخِلاً لِلنَّاسِ، ثُمَّ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ وَٱخْتُلِطَ، وَلَقِيَهُ ابنُ فَهْدٍ وَالْبِقَاعِيُّ بَعْدَ ذٰلِكَ بِالْقَاهِرَةِ فَذَكَرَ لَهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ كَثِيراً بِالصَّالِحِيَّةِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنْهُمُ ابنُ الْمُحِبِّ، وَالْكَرْكِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْبِقَاعِيُّ شَيْئاً مِن مَسْمُوعِهِ، فَكَانَ يَحْضُرُ تَارَةً وَيَغِيبُ أُخْرَىٰ فَتَرَكَاهُ بَعْدَ أَن أَجَازَ لَهُمَا وَذٰلِكَ سَنَةَ ٨٣٨ بِالْقَاهِرَةِ. وَمَاتَ فِيهَا أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا.

٣١٥ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰـنِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ [(١)] أَبُو الْفَرَجِ الإِمَامُ، الْمُفْتِي، الزَّاهِدُ.

٣١٥ـ شمسُ الدِّين التَّترِيُّ، (٦٨٩ ـ ٧٦٥ هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٩٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٧)، و«مختصره»: (١١٧)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٧).

ويُراجع: «البداية والنهاية»: (١٤/ ٣٠٧)، و«المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (٢٢٩)، و«مشيخة العاقولي»: ورقة (١٣٤)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: (٢٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٤٧)، و«لحظ الألحاظ»: (١٤٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٤٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٠٨)، و«شذرات الذهب»: (٦/ ٢٠٤).

(١) في «المقصد الأرشد» . . . وغيره «شمس الدين» ولعل ما ذكره المؤلِّف هنا هو الصواب؛ لأن الغالب على «عبد الرَّحمٰن» لقبُ زين الدين، والغالب على «محمد» لَقَبُ «شمس الدين».

قال العاقولي في مشيخته «الدِّراية في معرفة الرِّواية»، (الشيخ الثالث والعشرون): «أخبرنا الشيخ الزَّاهد عبد الرَّحمٰن . . وقال: هو الشَّيخُ الجَليلُ النَّبيلُ شمس الدين =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: الْمَعْرُوفُ بـ «التَّتَرِيِّ»؛ لأَنَّهُ كَانَ أُسِرَ سَنَةَ قازان.

وُلِدَ سَنَةَ ٦٨٩ وَأُسْمِعَ عَلَى إِسْمَاعِيل الْفَرَّاء، وَالتَّقِي سُلَيْمَان، وَعَائِشَة بِنتِ الْمَجْد بن الْمُوَفَّقِ وَغَيْرِهِم، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَعَبِّداً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، قَالَهُ ابنُ رَافِعٍ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٧٦٥ وَفِي «الشَّذَرَات» ثَانِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٩٥ وَلَعَلَّ الأَوَّلَ أَصَحُّ.

٣١٦ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّد بن مِفْتَاحِ الدِّينِ الْبَعْلِيُّ، الدَّهَّانُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ مِفْتَاحِ الدِّينِ» وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٢ بِبَعْلَبَكَّ وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّمْسِ بن الْجَوْقِ، وَحَضَرَ فِي الْفِقْهِ عِندَ الْجَمَالِ ابْنِ يَعْقُوب وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِهَا بَعْضَ «الْبُخَارِي» عَلَى الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰن ابْنِ الرَّغْبُوبِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ، لَقِيتُهُ بِدِمَشْق فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْمِائة

٣١٦ـ ابنُ مفتاح الدِّين، (٧٨٢ـ ٨٦٠ تقريباً):

أخباره في «التَّسهيل»: (٦٧)، عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٠٣).

= المشهور بـ «التتري» أُسر والده في واقعة غازان بالشَّام المحروس فلقب بذلك، شيخٌ جليلٌ زاهدٌ، من أعيان الحنابلة، بلغنا أنه كان كثيرَ الصَّلاة على الجنائز حتى إنَّه ربما جعل لمن يخبره بذلك جُعلاً». وأورد بعض مَسموعاته وسنة مولده ووفاته ثم قال: «أجاز لنا إجازة مُطلقة بجميع ما يجوز له روايته في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكتب بخطِّه».

وقد ذكر الحافظ ابن رجب وغيره أنَّ التتار أسروا أباه سنة ٦٩٩هـ وقتلوه على مرحلتين من ألبيرة. فالأليق إذاً بلقبه أن يكون: «ابن التتري».

الْمُنتَقَاة لابْنِ تَيْمِيَّة» وَكَانَ خَيِّراً، يَتَكَسَّب بِالدِّهَانِ، وَحَجَّ، وَمَاتَ قَرِيبَ السِّتِّين. / ١١١/

٣١٧ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حَسَن بن يَحْيَى بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْمُحْسِن، الزَّيْن، أَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، ابن السَّراج أَبِي حَفْصٍ، بن النَّجْمِ، اللَّخْمِيُّ، الْمِصْرِيُّ، الْحَمَوِيُّ الأَصْلِ، الْكِنَانِيُّ، ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ.

٣١٧ـ عَبْدُ الرَّحمٰن القِبَابِيُّ: (٧٤٩ ـ ٨٣٨هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٥٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٦)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٧). ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٨/ ٣٦٤)، و«معجم ابن فَهد»: (٣٦١)، و«الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦٠)، و«المنهج الجلي»: (٦٥)، و«شذرات الذَّهب»: (٧/ ٢٢٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرَّحمٰن بن عُمر الشُّويكي (٨٦٣ـ ٩٥١هـ).

ذكره الغَزِّي في «النَّعت الأكمل»: (١١٨) نقلها عن مشيخة أكمل الدِّين ابن مُفلح أو عن تذكرته. قرأ على البرهان ابن مفلح، وناصر الدِّين محمد بن زريق. وغيرها. وخط يده تملكه لنسخة من كتاب «اللوامع الشَّمسية في إعرابِ الخُلاصة الألفية» لمحمد بن علي بن عشائر الشَّافعي الحلبي (ت ٧٨٩هـ) في الظَّاهرية رقم (١٦٤٥ نحو) واسمه كما هو مثبت هناك، عبد الرَّحمٰن بن عمر الشُّويكي العَلَوِيُّ الحَنبَلِيُّ ورفع ابن زُريق المقدسي نسبه في ثبته: ورقة: ٢٠٥، فقال: «عبدُ الرَّحمٰن بن عُمر ابن أحمد بن مَنصور العَلَوِي الشُّويكيُّ النابُلُسِيُّ، ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ».

ـ وعبد الرَّحمٰن بن غَنَّام بن محمَّد بن غَنَّام النَّجْدِيُّ الأصل الزُّبَيْرِيُّ الحنبليُّ (ت ١٢٨٢ هـ) ذكره المؤلِّف في ترجمة والده غنام بن محمد.

ويُراجع: «إمارة الزبير»: (٣/ ٨٩).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْقِبَابِيِّ» بِكَسْرِ الْقَافِ وَمُوَحَّدتَيْن، نِسْبَةً لِلْقِبَابِ الْكُبْرَى مِن قُرَى أُشموم الرُّمَّان بِالصَّعِيدِ.

وُلِدَ فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٧٤٩ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَاتَ أَبُوهُ فِي سَنَةِ ٥٥، وَنَشَأَ الْمُتَرْجَمُ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ حنبَلِيّاً كَأَبِيهِ وَجَدِّهِ، رَأَى الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الْعِشْقِيَّ شَيْخ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الْبِسْطَامِيِّ، وَأَجَازَهُ وَلَبِسَ مِنْهُ الْخِرْقَة[1]، وَأُسْمِعَ عَلَى أَبِيهِ النَّجْم، وَابنِ الْهَبَلِ، وَابنِ أُميلة، وَالْبَيَانِيِّ، وَالصَّلَاحِ ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ السُّوقِيِّ، وَالشَّمْسِ بنِ الْمُحِبِّ، وَالْعِمَادِ بن السَّراجِ، وَنَاصِرِ الدِّينِ بنِ النُّوسي، وَزَيْنَبَ ابنةِ قَاسِمِ الْعَجَمِيِّ فِي آخَرِين، مِنْهُمُ الْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ، وَابنُ رَافِعٍ، وَالْفَقِيهُ الشَّمْسُ بنُ قَاضِي شُهْبَةَ، وَالْجَمَالُ يُوسُفُ السُّرَّمَرِّيُّ، وَغَيْرُهُم، وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ وَالْكَمَالُ النَّسَابَةُ، وَالْجَمَالُ الأَسْنَائِيُّ وَالْجَمَالُ ابنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ، وَالْمَيْدُومِيُّ، وابنُ الْقَيِّمِ، وَابنُ الْخَبَّازِ، وَأَبُو الْحرم الْقَلَانِسِيُّ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ، تَجْمَعُهُمْ مَشْيَخَتُهُ الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ شَيْخُنَا[2] وَأَدْرَجَ فِي تَارِيخِهِ جَمْعاً مِمَّن أَجَازَ لَهُ وَهُم السُّبْكِيُّ، وَالْخِلَاطِيُّ،

---

(١) مضى في التعليق الأول على الترجمة رقم٥ التنبيه على مثل هذا.

(٢) هي المشيخة المعروفة بـ «المشيخة الباسمة للقِبَابي وفاطمة» قال الكتَّاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٦٣٥): ««المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة» لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، عندي نحو النِّصف منها من نُسخةٍ مصحَّحةٍ بخطِّ الحافظ السَّخاوي، وكانت على ملكه، ومراده بـ «القبابي» المسند زين الدِّين أبو زَيْدٍ عبد الرَّحمٰن ابن عُمر اللَّخميُّ المِصريُّ القِبَابِيُّ المَقْدِسِيُّ، ومراده بـ «فاطمة» فاطمة بنتُ الشَّيخ صَلاح الدِّين بن أبي الفَتح المقدسي، وجمعهما لاشتراكهما في المَشايخ الذين أجازوا لهما في استدعاء مؤرخ: سنة ٧٥٤هـ، وترجم للشيخ والشيخة صاحب =

وَابنُ جَمَاعَةٍ، وَمُغْلُطَايْ، وَابنُ نَبَاتَةَ، فِي شُيُوخِ السَّمَاعِ سَهْواً وَالصَّوَاب مَا أَثبته، وَكَذَا ذَكَرَ غَيْره فِي شَيُوخِ السَّمَاعِ الشِّهَابُ مَحْمُودٌ وَالْمَيْدُومِيُّ، وَابنُ كَثِيرٍ، وَالتَّقِيُّ ابنُ حَزْمٍ، وَنَادِرٌ القُونَوِيُّ الضَّرِير، وابنُ زباطرٍ، وَأَحْمَد بن عَبْدِالرَّحمٰنِ الْمَرْدَاوِيُّ وَخَلْقٌ، وَمِـن شُيُوخِ الإِجَازَةِ التَّاجُ السُّبْكِيُّ وَأَخُوهُ الْبَهَاءُ، وَمِمَّنْ أَفْرَدَ شَيُوخَهُ بِالسَّمَاعِ والإِجَازَةِ أَيْضاً ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ، وَقَدْ حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، أَخَذَ عَنْهُ الْقُدَمَاءُ، وَأَلْحَقَ الصِّغَارَ بِالْكِبَارِ وَالأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ مِنَ الْحُفَّاظِ الْجَمَالُ بن مُوسَى الْمُرَاكِشِيُّ، وَالتَّاجُ بنُ الْغَرَابِيلِيِّ، وَانْتَقَىٰ عَلَيْهِ، وَالْعِمَادُ إِسْمَاعِيلُ بن شَرَفٍ، وَالْمُوَفَّقُ الآبِيُّ، وابنُ أَبِي الْوَفَاءِ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْقَلْقَشَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ، وَالنَّجْمُ بنُ فَهْدٍ، وَنَسِيمُ الدِّينِ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَرْشَدِيُّ، وَغَيْرُهُم مِّنَ الرِّجَالِ كَالشَّمْسِ ابنِ قَمَرٍ، وَاسْتَدْعَىٰ لِي مِنْهُ الإِجَازَةَ جُوزِيَ خَيْراً فَقَدْ انْتَفَعْتُ بِهَا، وَكَانَ شَيْخاً، خَيِّراً، مُتَيَقِّظاً، مُنَوَّراً، مُحَافِظاً عَلَى التِّلَاوَةِ وَالْعِبَادَةِ، حَرِيصاً عَلَى الْمُلَازَمَةِ لِطَائِفَةِ بَيْتِ

= «الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»، كما ترجم لهما أيضاً يوسف سبط الحافظ ابن حجر في كتابه: «بيان الصناعة بعشرة من أصحاب ابن جماعة» وهي أيضاً عندي، وجملة ما في المشيخة الباسمة هذه مائة وستة وستُّون شيخاً، وعدة ما اتفقا فيه «٥٢» وعدة ما انفرد به القبابي ٨٤ نفساً، وعدة ما انفردت به فاطمة ٣٠ نفساً فجميع شيوخ القبابي ١٣٦ نفساً، وجميع شيوخ فاطمة ٨٢ نفساً، نَروي المشيخة المذكورة بأسانيدنا إلى الحافظ ابن حجر عنهما» انتهى كلام الكتاني رحمه الله.
أقول: اطلعتُ عليها ولديَّ منها نُسختان جيّدتان سوى ما ذكر الكتاني رحمه الله، وهي من أجل مصادري ولله المنَّة.

الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلِ، كَالْكَمَالِ ابنِ أَبِي شَرِيفٍ، وَإِن بَقِيَ الزَّمَانُ رُبَّمَا يَبْقَىٰ مَن يَرْوِي عَنْهُ بِالإِجَازَةِ لَنَحْوِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ.

مَاتَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ سَابع رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٨٣٨ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَدُفِنَ بِجَنْبِ أَبِيهِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الرَّحْمَةِ، وَنَزَلَ النَّاسُ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْمَرْوِيَّاتِ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً.

٣١٨ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن الْكَازروني الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ، الْمُقْرِيءُ، الْمُحَدِّثُ، قَاضِي الْقُضَاةِ.

كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَشَايِخِ الْقِرَاءَةِ، وَلَهُ سَنَدٌ عَالٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ حَمَاة مُدَّةً طَوِيلَةً، وَوَقَعَ [لَهُ] الْعَزْلُ وَالْوِلَايَةُ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ حَسَنَةً، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ.

تُوُفِّيَ بِحَمَاة سَنَةَ ٨٩٥ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». / ‏/١١٢

٣١٩ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ الْخَطِيبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الْفَرَجِ بنِ عِزِّ الدِّينِ بنُ الْعِزِّ الْفَرَضِيُّ.

٣١٨ـ ابنُ الكَازَرُونِيِّ، (؟ـ ٨٩٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١١)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٩٥). ويُراجع: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٧).

٣١٩ـ ابنُ العزِّ الفَرَضِيُّ، (٦٩٨ـ ٧٧٣):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ١١٠)، و«الجوهر المنضَّد»: (٥٨)، و«المنهج =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وِلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٩٨ وَسَمِعَ مِنَ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ الْجَلَالِ، وَعِيسَى الْمَغَارِيِّ، وَالتَّقِيِّ سُلَيْمَان وَغَيْرِهِم، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَمَهَرَ فِي الْفَرَائِضِ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِيهَا، وَكَانَ مِنَ الْخِيَارِ، أَقْرَأَ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ مُدَّةً، وَخَطَبَ بِهِ.

وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَقِيلَ: مُسْتَهَلَّ شَعْبَان سَنَةَ ٧٧٣ وَهُوَ عَمُّ شَيْخِنَا الْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْعِزِّ مُحَمَّدِ بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَضِيِّ [1].

٣٢٠ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنِ الْجَمَالِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ الْعَجَمِيُّ الْكِيلَانِيُّ الأَصْلِ، الْمَكِّيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنِّي بِمَكَّةَ وَسَافَرَ [إِلَى] الْهِنْدِ، وَهُوَ فِي سَنَةِ ٨٩٧ بِمَكَّةَ.

= الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٤).

ويُنظر: «إرشاد الطالبين»: (٤٢٧)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٦٦)، و«الوَفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٨٦)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٢٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٤٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١١)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٥٢٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٨).

قال ابن ظهيرة: «وكان له يدٌ طولى في الفرائض، وله حظٌّ من الخير والعبادة . . .».

٣٢٠ـ الكيلانِيُّ المَكِّيُّ، (؟ـ ٨٩٧هـ):

«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٢٢).

---

(١) تقدم ذكره في موضعه.

٣٢١ـ **عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بنِ الْمُنَجَّى، شَمْسُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: رَوَىٰ عَنِ الْقَاضِي سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ وَعِيسَىٰ الْمَطْعِّمِ وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمْ. مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٤، وَهُوَ أَخُو شَيْخَتِنَا[(١)] فَاطِمَةَ الَّتِي عَاشَتْ إِلَى سَنَةِ ٨٠٣ وَٱنفَرَدَتْ بِالرِّوَايَةِ بالإِجَازَةِ عَن مَشَايِخِ أَخِيهَا بالسَّمَاعِ.

٣٢١ـ ابن المُنَجَّىٰ، (؟ ـ ٧٦٤هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (١/ ٣٨٦).

ويُراجع: «البداية والنهاية»، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٤٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة» وفيات سنة ٧٦٤هـ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ: «وفي يوم الثُّلاثاء العشرين من جمادى الأُولى سنة أربع وستين وسبعمائة تُوفي الصَّدرُ شمس الدِّينِ عبد الرَّحمٰن بن الشَّيخ عز الدين ابن المُنَجَّى التَّنُوخِيُّ بعد العشاء الآخرة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق بعد صلاة الظُّهر، ودُفن بالسَّفحِ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن حَسَن بن يَعقوب الحنبلي.

يُراجع: «ثبت ابن زُريق»: ورقة: ٧٣، وعبارته: «سمعتُ على الشَّيخين العالمين . . . والقاضي جمال الدِّين عبد الرحمٰن بن محمد . . .».

ـ عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن ذهلان (ت ١٠٩٩هـ). سيذكره المؤلِّفُ في المجاهيل آخر الكتاب.

---

(١) ذكرها المؤلِّف في موضعها كما سيأتي.

٣٢٢ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدِ بن زَهْرَة ـ بِفَتْحِ الزَّاي ـ الْحِمْصِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ بن الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» عَلَى وَالِدِهِ وَرَوى الْحَدِيثَ بِسَنَدٍ عَالٍ، رَوَى عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بن الْيُونَانِيَّةِ عَنِ الْحَجَّارِ. وَكَانَ مُلاَزِماً لِلْخُشُوعِ وَالصَّلاَحِ وَالْعِبَادَةِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٦٢ ـ أنْتَهَىٰ ـ.

وَفِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ» أَنَّهُ شَافِعِيٌّ، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٧ بِحِمْص وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَغَالِبَ «الْمِنْهَاجِ» وَ«الأَلْفِيَّة» وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بن فِرْعَوْنَ الْبَعْلِيِّ قِطْعَةً مِّنْ آخِرِ «الصَّحِيحِ» وَهِيَ مِن بَابِ قَوْلِهِ تعالى[1]: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَحَدَّثَ بِهَا، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، وَتَنَزَّلَ طَالِباً بِالنُّورِيَّةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ الزَّيْنِ ابنِ رَجَبٍ، وَالشَّمْسَيْن ابنِ مُفْلِحٍ وَابنِ التَّقِيِّ الحَنْبَلِيين، وَأَعْرَضَ عَن ذٰلِكَ، وَبَاشَرَ عِندَ وَالِي بَلَدِهِ. وَكَانَ جَلْداً قَوِيّاً.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٦٤.

٣٢٢ـ ابنُ زَهْرَةَ الحِمصِيُّ، (٧٧٧ـ ٨٦٤هـ):

تقدَّم ذكر نبذة عن أُسرته.

أخبارُه في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهدٍ»: (١٣٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٢٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠١).

---

(١) سورة الصَّافات، الآية: ٩٦.

٣٢٣ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُقِيمُ بِالْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ.

٣٢٣ـ قَيِّمُ المَدرسة العادِلِيَّة، (٦٥٦ ـ ٧٤٩هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٣٧٢)، ولم يذكر ابنُ رَجب، ولا ابن مُفلح ولا العُليمي.

ويُراجع: «معجم الذهبي»: (١/ ٣٧٧)، و«وفيات ابن رافع»: (٢/ ١١٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٩٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٥٠)، و«لحظ الألحاظ»: (١١٩).

ووقع اشتباهٌ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في سنةِ ميلاد المذكور، فنقل عن «الدُّرر الكامنة» أنه سنة ٧٥٧هـ وهو سبق قلمٍ بلا شك، وصاحب «الدُّرر» لم يذكر وفاته. وعلى هذا يدخل في شرطِ المؤلِّفِ ولكن الموجود في «الدُّرر الكامنة» وغيره ٦٥٧هـ وذكروا وفاته سنة ٧٤٩هـ فلا يدخل في شرطه؛ لأنه تُوفي قبل سنة ٧٥١هـ السَّنة التي بدأ بها ابنُ حُمَيْدٍ كتابه، وهو مُستدرَكٌ على ابن رجبٍ، وابنِ مُفلحٍ، والعُلَيْمِيِّ.

قال مُحقِّق «الدُّرر الكامنة»: «وفي هامش ت: وجدت في «معجم» الحافظ الذهبي أنه ولد قبيل سنة ٦٦٠هـ، ورأيت بخط بعضِ تلاميذه أنه ولد سنة ٦٥٢هـ كتبه أحمد ابن رافع».

وفي «وفيات ابن رافع» ـ رحمه الله ـ ذكر مولده ووفاته في وفيات سنة ٧٤٩هـ قال: «وفي يوم السبت الخامس والعشرين منه [ذو القعدة] تُوفي المسنِد أبو محمد عبدالرحمٰن ابن محمد بن العماد عبد الحميد... وقال: مولده سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّمائة...».

قال الحافظُ الذهبي: «وهو إنسانٌ مباركٌ خيِّرٌ متعففٌ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الرَّحمٰن بن محمد السُّحيمي، بكريٌّ، ثوريٌّ، سبيعيٌّ، عنيزيُّ الأصلِ، =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧ تَقْرِيباً، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» و«حَدِيثَ بَكْرِ بن بَكَّار» وَغَيْرَ ذٰلِكَ وَسَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ الْكِرْمَانِيُّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بن النَّاصِحِ، وَابنُ أَبِي عُمَرَ، وَالْفَخْرُ، وَإِسْمَاعِيلُ بن الْعَسْقَلانِيِّ، وَحوس بن دَغفل وَغَيْرُهُم، وَأَقْدَمَهُ وَزِيرُ بَغْدَاد إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَحَدَّثَ بـ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِرَاراً مِنْهَا بِالصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ الْجَمْعُ مُتَوَفِّراً جِدّاً بِحَيْثُ رَتَّبَ أَسْمَاءَ السَّامِعِينَ ضَابِطُهَا مُحَمَّدُ بن الْمَعِيني عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ فَحَدَّثَ عَنْهُ الْكَثِيرَ بِهِ إِلَى أَن كَانَ آخِرُهُم مَوْتاً الرَّئِيسُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ بنِ الْكُوِيك، وَرَجَعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ سَنَةَ . . . / ١١٣/

٣٢٤ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الزَّيْنُ بن الشَّمْسِ الْعُلَيْمِيُّ نِسْبَةً لِعَلِيِّ بن عُلَيْمٍ الْمَقْدِسِيُّ قَاضِيهِ وَابنُ قَاضِيهِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَتَبَ إِلَيَّ سَنَةَ ٨٩٦ يَلْتَمِسُ مِنِّي أَن أُذَيِّلَ لَهُ عَلَى «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ وَأَنْ أُجِيزَ لَهُ، وَهُوَ الآن ـ فِيمَا بَلَغَنِي ـ أَمْثَلُ قُضَاةِ

= أُشيقريُّ المولدِ والإقامةِ، من «آلِ إسماعيل» الأُسرة المشهورة بالعلمِ والفضلِ، لازالت أُسرتُهم تحمل هذا الاسم في عنيزة وأُشيقر. وصاحب التَّرجمة خطاطٌ مشهورٌ بنسخ المصاحف، تُوفي بعد سنة ١١٦٣هـ.

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٤٠٦).

٣٢٤ـ زَيْنُ الدِّين العُلَيْمِيُّ، (٨٦٠ـ٩٢٨هـ):

صاحب «المنهج الأحمد»، و«الدُّر المنضَّد».

كلاهما في طبقات الحنابلة الأول مطولٌ، والثاني مختصرٌ، وقد كتبتُ في مقدمة «الدُّر المُنَضَّد» عن حياةِ العُلَيمي ومصادر ترجمته ما يُغني عن إعادته هنا. فارجع إليها إن شئت، مشكوراً مأُجوراً، غير مأمورٍ.

الْقُدْسِ، حَسَنُ السِّيرَةِ، لَهُ شُهْرَةٌ بِالْفَضْلِ وَالإِقْبَالِ عَلَى التَّارِيخِ، مَعَ خَطٍّ حَسَنٍ وَنَظْمٍ، وَكَانَتْ وِلاَيَتُهُ بَعْدَ ٱنقِرَاضِ غَالِبِ بَنِي عَبْدِ الْقَادِرِ النَّابُلُسِيِّ، كَمَا أَنَّ وَالِدَهُ وَلِيَ قَبْلَ الْبَدْرِ وَالِدِ الْكَمَالِ مِنْهُم، ثُمَّ ٱنفَصَلَ، وَقَدْ دَخَلَ هٰذَا الْقَاهِرَةَ، وَجَلَسَ بِهَا شَاهِداً، وَأَخَذَ عَنِ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: وَبَعْدَ الْمُؤَلِّفِ ٱجْتَمَعْتُ بِهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٦٠ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَلَهُ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَرَأَهُ عَلَى فَقِيهِهِ الْعَلاَءِ عَلِيِّ الْغَزِّيِّ بِرِوَايَةِ عَاصِمٍ، وَأَحْضَرَهُ مَجَالِسَ شَيْخِهِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن مُوسَى بن عِمْرَان فِي الْحَدِيثِ، مِنْهَا «الْبُخَارِي» وَٱعْتَنَى لَهُ بِتَحْصِيلِ الإِجَازَةِ وَحَفِظَ «الْمُلْحَةَ» لِلْحَرِيرِيِّ، وَعَرَضَهَا وَعُمُرُهُ دُونَ سِتِّ سِنِينَ عَلَى بَلَدِيَّةِ التَّقِيِّ الْقَلْقَشَندِيِّ، وَأَجَازَهُ بِهَا وَبِمَرْوِيَّاتِهِ، ثُمَّ حَفِظَ كُلاًّ مِنَ «الْمُقْنِعِ» وَ«الْخِرَقِيِّ» وَعَرَضَهُمَا عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ مِنْهُمْ كَمَالُ الدِّينِ بنُ أَبِي شَرِيفٍ، وَالشَّيْخُ أَبِي الأَسْبَاطِ، وَالنَّجْمُ ابن جَمَاعَةٍ، وَالْبُرْهَانُ الأَنصَارِيُّ، وَغَيْرهم، وَٱشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ عَلَى وَالِدِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَيْنِ الْمَذْكُورَيْن، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ لاَزَمَ الشَّيْخَ شِهَابَ الدِّينِ الْعُمَرِي الشَّافِعِيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «الْمُقْنِعَ» بَعْدَ عَرْضِهِ لِبَعْضِهِ، وَحَضَرَ وَعْظَهُ وَدُرُوسَهُ، وَأَجَازَهُ بِهَا وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٨٠ فَحَفِظَ بِهَا «التَّسْهِيلَ» فِي الْفِقْهِ لِلْبَاسَلاَر، وَحَلَّهُ عَلَى شَيْخِهِ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ السَّعْدِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنْهُم الْخَلِيفَةُ الْعَبَاسِيُّ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَشَيْخُنَا الْحَافِظُ السَّخَاوِيُّ، وَالْقُطْبُ الْخَيْضَرِيُّ، وَالْحَافِظُ عُثْمَان الدِّيمِيُّ وَالْجَلاَلُ الْبَكْرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ وَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سَنِينَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الرَّمْلَةِ سَنَةَ ٨٩، وَسَافَرَ إِلَيْهَا وَأَقَامَ

بِهَا سَنَتَين، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهَا قَضَاءَ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَنَابُلُس، ثُمَّ تَرَكَ قَضَاءَ نَابُلُس بِٱخْتِيَارِهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى الْبَاقِي إِلَى الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٢٢، وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلاَيَتِهِ لِلْقُدْسِ إِحْدَى وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَنِصْفاً غَيْرَ السَّنَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ فِي الرَّمْلَةِ، لَمْ يَتَخَلَّلْ لَهُ فِيهَا عَزْلٌ، وَحَجَّ فِي أَثْنَائِهَا سَنَةَ ٨٠٩ مَعَ التَّجْرِيدِ، وَصُحْبَةِ أَمِيرِ الرَّكْبِ الرَّجَبِيِّ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ نَحْوَ شَهْرٍ مُلاَزِماً لِلتِّلاَوَةِ وَالْعِبَادَةِ خُصُوصاً بَعْدَ ٱنفِصَالِهِ عَنِ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ ٱنقَطَعَ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَى يُدَرِّسُ وَيُفْتِي وَيُؤَلِّفُ، لَهُ عِدَّةُ مُؤَلَّفَات مِنْهَا تَفْسِيرَان أَحَدُهُمَا ـ مُطَوَّلٌ ـ سَمَّاهُ «فَتْحَ الرَّحْمٰن» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَمُخْتَصَرٌ سَمَّاهُ «الْوَجِيز» وَٱخْتَصَرَ كِتَابَ «الإِنصَافِ» لِلْعَلاَّمَةِ الْمَرْدَاوِيِّ لَمْ يَعْمَلْ مِنْهُ إِلاَّ النِّصْف سَمَّاهُ «الإِتْحَاف» وَلَهُ «تَصْحِيحُ الْخِلاَفِ الْمُطْلَق فِي الْمُقْنِع» وَتَارِيخ بَلَدِهِ الْمُسَمَّىٰ بـ «الأُنسِ الْجَلِيلِ / بِتَارِيخِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ» وَهُوَ عَظِيمٌ فِي بَابِهِ أَحْيَا بِهِ مَآثِرَ بِلاَدِهِ «وَالإِعْلاَم بِأَعْيَانِ دَوْلَةِ الإِسْلاَم» وَطَبَقَتَيْنِ صُغْرَىٰ وَكُبْرَىٰ أُولاَهُمَا «الْمَنْهَج الأَحْمَد» وَثَانِيَتُهُمَا «الدُّرُّ الْمُنَضَّد فِي أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَد» وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ بَعْضَهَا، وَأَجَازَ لِي رِوَايَتَهَا، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ ٩٢٨ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَدُفِنَ بِهَا قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ.

/١١٤

٣٢٥ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ الزَّيْنُ أَبُو ذَرٍّ ابنِ الشَّمْسِ ابن الْجَمَالِ ابن الشَّمْسِ الْمِصْرِيُّ الْمَذْكُور أَبُوهُ فِي الْمائَةِ الثَّامِنَةِ.

٣٢٥ـ زَيْنُ الدِّين الزَّرْكَشِيُّ، (٧٦٨ـ٨٤٦هـ):

هذا هو ابن صاحبِ «شرح الخرقي».

لم يذكره ابن مُفلح ولا ابنُ عبد الهادي، وذكره العُلَيْمِي في «المنهج الأحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٦).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٩/ ١٩٤)، و«عُمدة المُنتَحِل»: (٨٦)، و«معجم ابن فَهدٍ»: (١٣٢، ١٣٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٤٦)، و«عنوان الزَّمان»: (١٤٢)، و«حُسنُ المحاضرة»: (١/ ٤٨٣)، ولم يذكره ابن العماد في «الشَّذرات».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخ عبد الرحمٰن بن محمَّد بن عبد الله بن مانعٍ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ ثم العُنَيْزِيُّ (ت ١٢٨٧هـ) وهو ممن عاصر المؤلِّف فلعلَّه أسقَطه عَمْداً جرياً على عادته في إسقاط تراجم علماء الدَّعوة. والمذكور قرأ على الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وابنه عبد اللطيف، كما قرأ على جده لأُمه العلاَّمة عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أبا بطين، وولاَّه الإمام فَيصل قَضاء القَطيف وسكن الأحساء إلى أن مات فيها رحمه الله في التاريخ المذكور.

أخباره في «مَشاهير عُلماء نَجد»: (٣٣٩)، و«علماء نجد»: (٢/ ٤١٩). ووالده وبعض أُسرته سيُذكرون في مواضعهم إن شاء الله أُخَرِّجُ ما ذكره المؤلِّف، وما أعرفه أنا وأستَطيع استدراكه استدركته. وقد استمرت هذه الأُسرة «آل مانع» تتوارث العلم كابراً عن كابرٍ، واشتهر منها فُضَلاَء بعد المؤلِّف علماء وقُضاة. وفي وقتنا الحاضر منهم: الشَّيخُ، الفاضلُ، الأُستاذ أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز آل مانع، وله في معرفةِ التَّاريخ والتَّراجم مَزيدُ فَضْلٍ، باركَ اللهُ فيه وجَزاهُ عنِّي خيراً. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«الزَّرْكَشِيِّ» صَنْعَةُ أَبِيهِ، وُلِدَ فِي سَابِعِ رَجَبِ سَنَةَ ٧٥٨ بِالْقَاهِرَة، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ و«الْعُمْدَةَ» وَ«الْمُحَرَّرَ» الْفِقْهِي وَأَخْبَرَ أَنَّهُ عَرَضَهُ عَلَى الْبَهَاءِ أَبِي الْبَقَاءِ وَالتَّقِيِّ السُّبْكِيَّيْنِ، وَالسِّرَاجِ الْهِنْدِيِّ، وَالْجَمَالِ الأَسْنَوِيِّ، وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرِ اللهِ الْكِنَانِيِّ، وَالزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ، وَأَكْمَلِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ، وَيَحْيَى الزَّهوني، وَأَجَازُوه، وَتَفَقَّهَ بِنَصْرِ اللهِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْبُرْهَانِ الدِّجْوِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق قَبْلَ الْفِتْنَةِ وَأَخَذَ الْفِقْهَ أَيْضاً عَنِ الزَّيْنِ بنِ رَجَب، وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ

= ـ وعبدُ الرَّحمٰن بن محمَّد بن عُبَيْدٍ الجُلاجِليُّ السُّديريُّ، الفَقِيهُ، النَّجْدِيُّ الحَنبَلِيُّ (ت بعد سنة ١٢٥٤هـ).

وُلد في جُلاجل في منطقة سُدير بنجد، وانتقل إلى الزُّبير جنوبي العراق ودرس على علمائها من الحنابلة منهم: إبراهيم بن جديد، ومحمد بن سلُّوم، وأحمد بن صَعَب. ذكره شيخنا عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٤٠٩)، وذكر إجازته من أحمد بن صَعَب، وفيها: إنه كان يلازمه في رحلته بين عام (١٢٥١ ـ ١٢٥٤هـ).

ويُنظر: «إمارة الزُّبير»: (٣/ ٩٠).

ـ وعبد الرَّحمٰن بن محمَّد القاضي (ت ١٢٦١هـ).

لا أدري لماذا لم يُترجم له المؤلِّفُ فهو قاضي بَلَدِهِ، وهو بدرجة شيوخه، وهو لا يجهله. وقد عيَّنه الإمام تُركي بن عبد الله قاضِياً في عُنيزة فولي التَّدريس والإفتاء والإمامة بها حتى سنة ١٢٤٨هـ لما عيَّن الإمام العلاَّمة عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أبا بطين مفتي الدِّيار النَّجدية قاضياً في عُنيزة على عمومِ القَصيم. قال ابن عيسى: «وفيها [١٢٦١هـ] وفي أول يوم من ذي الحجة تُوفي الشَّيخ عبدُ الرَّحمٰن بن محمَّد القاضي في عُنيزة رحمه الله».

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١٦٩)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٢١٧). =

الشَّمْسِ بن التَّقِيِّ، وَحَضَرَ عِندَ الزَّيْنِ الْقُرَشِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الْجَمَالُ نَصْرُ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ وَالِدُ الْمُحِبِّ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَدَخَلَ نَابُلُس، وَإِسْكَندَرِيَّة، وَدُمْيَاط، وَالصَّعِيد، وَغَيْرَهَا، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلَ، وَحَجَّ قَبْلَ الْقَرْنِ وَبَعْدَهُ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ قَدِيماً ثُمَّ تَرَكَهُ، وَكَانَ أَبُوهُ أَسْمَعَهُ فِي صِغَرِهِ كَثِيراً لٰكِن لَمَّا مَاتَ حَصَلَتْ لَهُمْ كُلْفَةٌ فَذَهَبَت أَثْبَاتُهُ فِي جُمْلَةِ كُتُبِهِ، ثُمَّ ظَفِرَ الشِّهَاب الْكلوناني بِسَمَاعِهِ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» سَنَةَ ٧٦٥ فِي نُسْخَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الْبَيَانِيِّ، فَأَرْشَدَ النَّاسَ إِلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ عَنْهُ الْجَمُ

= ـ والشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عَتِيق بن بَسَّام الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ (ت بعد ٩٥٦هـ) ذكره شيخُنا عبدُ الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٤٠٥) عن الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عِيسى، وقال: «كان خَطُّه في غايةِ الحُسن والإتقان كَتَبَ كتاب: «الرَّدِّ على الجَهْمِيَّة» للإمام أحمد وقال في آخره: علقه لنفسه عبد الرَّحمٰن ابن عَتِيقِ بن بَسَّامٍ الحَنبَلِيُّ تاريخ ستة عشر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية».

* ومِمَّن أسقَطَهُمُ المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ: من أئمةِ الدَّعوة عَمْداً:

ـ الشَّيخ عبدُ الرَّحمٰن بن نَامي (ت ١٢٣٤هـ) ويظهر أنَّ بين عبد الرَّحمٰن ونامي آباءٌ وأجداد.

من تلاميذِ شيخِ الإسلام محمَّد بن عبد الوَهَّاب وابنه عبد الله، عيَّنه الإمام عبد العزيز قاضياً في العُيَيْنَة، ثم ولَّاه الإمامُ سعود بن عبدِ العزيز قَضَاءَ مكة ثم الأحْسَاء. أُلقي عليه القَبض بعدَ سُقُوطِ الدِّرْعِيَّة فسُجِنَ ثم قُتِلَ شهيداً سنة ١٢٣٤هـ في الأحساء.

ترجمته في «عنوان المجد»: (١/ ١٩٢، ٣٦٤، ٤٢٤، ٤٣٠) و«تاريخ الفاخري»: (١٥١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٥)، و«علماء نجد»: (٢/ ٤٣٢). =

الْغَفِيرُ مِنَ الأَعْيَانِ وَغَيْرُهُم، وَأَلْحَقَ فِي ذٰلِكَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَفِي الأَحْيَاءِ مِمَّن سَمِعَ مِنْهُ الْكَثِيرَ، وَكَذَا سَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ عَلِيِّ بن حَاتِمٍ، وَالزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ سَنَةَ ٨٢ الْخَتم مِنْ أَبِي دَاود، وَٱسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالأَشْرَفِيَّةِ بِرسبَاي أَوَّل مَا فُتِحَتْ مِن وَاقِفِهَا بِالشَّيْخُونِيَّةِ، مَعَ الإِسْمَاعِ بِهَا عَقِبَ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ الْعَلاءُ بن الْعَلاَءِ يُحِبُّهُ كَثِيراً وَيُجِلُّهُ وَيَعْتَقِدُ فِيهِ الصَّلاَحَ، وَتَنَزَّلَ فِي الأَشْرَفِيَّةِ فَٱرْتَفَقَ بِهَا كَثِيراً.

وَكَانَ إِمَاماً، مُتَوَاضِعاً، جَيِّدَ الذِّهْنِ، حَسَنَ الْفَضِيلَةِ، مُشَارِكاً، بَلْ أَخْبَرَ أَنَّهُ ٱبْتَدَأَ فِي تَصَانِيفِ لَمْ تَكْمُلْ، وَلٰكِنَّهُ ٱسْتَرْوَحَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ خُصُوصاً، وَكَانَ قَدْ قَلَّ بَصَرُهُ حَتَّى كَادَ أَن يَكُفَّ وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَقْطَعْ الْمُطَالَعَةَ مِنَ الْخَطِّ الثَّخِينِ وَيَسْتَعِين فِي الدَّقِيقِ بِغَيْرِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ إِلَيْهِ بَعْضُ بَصَرِهِ. وَقَدْ تَرْجَمَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَقَالَ: كَانَ يَدْرِي الْفِقْهَ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَصَارَ / فِي هٰذا الْوَقْت مُسْنَد الْمِصْر مَعَ صِحَّةِ بَدَنِهِ وَضَعْفِ بَصَرِهِ. ‏/١١٥

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٨٤٦ بِالْقَاهِرَة وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الإِنبَاءِ» وَابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَنزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً، وَنَاهَزَ التِّسْعِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ.

ـ عبد الرَّحمٰن بن يعقوب البَعْلِيُّ (ت ؟).

ذكره ابنُ عبدِ الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (٦٦)، ولم يذكر وفاته. ولعلَّه هو عبدالرَّحمٰن بن محمد المذكور فيما سبق.

قُلْتُ: وَخَطُّهُ رَكِيكٌ جِدّاً لاَ يَكَادُ يُقْرأ. عِنْدِي مِنْهُ تَبْلِيغه عَلَى سَمَاعَاتِ كُتُبٍ حَدِيثِيَّةٍ.

٣٢٦ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحٍ، زَيْنُ الدِّينِ، الإِمَامُ بن الإِمَامِ.

صَاحِبِ «الْفُرُوعِ» أَصْغَرُ أَوْلاَدِهِ، دَأَبَ وَاشْتَغَلَ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ شَكْلاً، حَسَناً، بَارِعاً، مُتَرَفِّعاً.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ خَامَس جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٨٨ وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ قَرِيباً مِن وَالِدِهِ وَجَدِّهِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٣٢٧ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، نُورُ الدِّينِ، ابن الْجَلاَلِ التُّسْتَرِيُّ الأَصْلِ، الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، أَخُو الْمُحِبِّ أَحْمَد

٣٢٦ـ ابنُ مُفْلِحٍ، (؟ ـ ٧٨٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١١٠)، و«الجوهر المنضَّد»: (٥٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣، ١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ؟).

ويُراجع: «ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٦٦)، و«وفيات ابن رافع»: (٢/ ٣٨٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٤٨)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٥٢٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن مُصَبِّحٍ البَاهِلِيُّ النَّجديُّ القَاضِي.

«عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣).

٣٢٧ـ نورُ الدِّينِ ابنُ نَصْرِ الله، (٧٧١؟ ـ ٨٤٠هـ):

من أُسرةٍ علميَّةٍ مشهورةٍ، تقدم التَّعريف بها من «آلِ نَصْرِ الله التُّستَرِيِّينَ البَغْدَادِيِّينَ».

الْمَاضِي[1] وَذَاكَ الأَكْبَرُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ نَصْرِ اللهِ».

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٧١[2] بِبَغْدَادَ، وَنَشَأَ بِهَا فَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَغَيْرِهِمَا، وَٱنتَقَلَ سَنَةَ ٩٠ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ أَبِيهِ ـ وَهُوَ أَصْغَرُ بَنِيهِ ـ، وَسَمِعَ بِهَا عَلَى الْمَجْدِ إِسْمَاعِيل الْحَنَفِيِّ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَ«سُنَنَ النَّسَائِيِّ»، وَعَلَى ابنِ حَاتِمٍ «الشِّفَاءَ»، وَعَلَى التَّنُوخِيِّ وَغَيْرِهِم، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْمُحِبِّ وَجَمَاعَةٌ سَنَةَ ٨٦ فِي ٱسْتِدْعَاءٍ بِخَطِّ أَخِيهِ، وَتَكَسَّبَ أَوَّلاً بِالْحَرِيرِ وَنَحْوِهِ فِي حَانُوتٍ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ، ثُمَّ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ تَرَقَّىٰ حَتَّى نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَن ابنِ الْمُغْلِي، ثُمَّ أَخِيهِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ صَفَدَ ٱسْتِقْلالاً، فَأَقَامَ بِهَا سَبعَ سِنِينَ، ثُمَّ عُزِلَ وَٱسْتَمَرَّ عَلَىٰ النِّيَابَة عَنْ أَخِيهِ بَعْدَ أَن حَجَّ، وَجَاوَرَ، حَتَّى مَاتَ وَذٰلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِع شَعْبَان سَنَةَ ٨٤٠ وَقَدْ أَكْمَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَلَداً وَلَمْ يُخَلِّف

= أخباره في: «المنهج الأحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل».
ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٨/ ٤٣٩)، و«عُمْدَةُ المُنتَحِلُ»: (٨٦، ٩٠)، و«معجم ابن فهدٍ»: (١٣٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٥٧).

---

(١) ذكره المؤلِّفُ في موضعه.
لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي.

(٢) في «معجم ابن فهدٍ»: «ولد في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ببغداد، وسمع بها من أبي بكرٍ السّنجاري «صحيحَ البُخاري»، ومن والده «صحيحَ مُسلمٍ» ثم قدمَ إلى القاهرة مع والده بعد التِّسعين . . .»، وقال الحافظ ابن حَجَرٍ في «الإنباء»: «ومولده سنة ٧٨٣هـ، وقدم مع أبيه بعد التسعين . . .».

أَحَداً، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُن مَحْمُوداً فِي قَضَائِه[1]، لٰكِنَّهُ كَانَ فَهِماً، ظَرِيفاً، حَسَنَ الْمَوَدَّةِ، كَثِيرَ الْبَشَاشَةِ، يَسْتَحْضِرُ كَثِيراً مِنَ الْفِقْهِ، وَهُوَ مِمَّن أَوْرَدَهُ شَيْخُنَا فِي «تَارِيخِهِ» ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: فِي «الإِنبَاءِ» إِنَّهُ حَجَّ سَنَةَ ٣٧، وَجَاوَرَ سَنَةَ ٨، وَرَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٣٩، فَأَقَامَ بِهَا يَنُوبُ عَنْ أَخِيهِ إِلَى أَن مَات[2].

٣٢٨ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن يُوسُفَ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن دَاود بن سُلَيْمَان بن دَاود، الزَّيْنُ، أَبُو الْفَرَجِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ، ابن الْجَمَالِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ قُرَيْجٍ» ـ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَبِالْجِيمِ ـ مُصَغَّراً، وَبـ«ابنِ الطَّحَّانِ» وَهُوَ أَكْثَرُ.

٣٢٨ـ ابن قُرَيْجٍ، (٧٦٨ـ ٨٤٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١١٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مختصره»: (١٨٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٥).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٩/ ١٧٦)، و«معجم ابن فهد»: (١٣٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٦٠)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٦)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٦)، ووالده يوسف بن أحمد بن سليمان مذكور في موضعه.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: «وكان حَسَنَ المودةِ، كثيرَ البَشَاشَةِ، وفي كثيرٍ من أحكامه مقالٌ والله يعفو عنه».

(٢) قال الحافظ ابن حَجَرٍ أيضاً: «فرجع إلى القاهرة في أوائل سنة ٣٩ فأقامَ بها ينوب عن أخيه إلى أن ماتَ في يوم الجمعة تاسع شعبان، وكان الجَمْعُ في جنازته وافراً، ولم أُصَلِّ عليه؛ لأنَّه أُخرج وقتَ صلاةِ الجُمعة وأنا صَلَّيْتُ في جامعِ القَلْعة بالسُّلطان».

وُلِدَ فِي مُنْتَصَفِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٦٨[١] بِدِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَٱشْتَغَلَ يَسِيراً، وَسَمِعَ عَلَى الصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَرَ «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بِتَمَامِهِ فِيمَا كَانَ يُذْكَرُ، وَالَّذِي وُجِدَ لَهُ فِي الطَّبَقَةِ مُسْنَد ابنِ عُمَرَ وَابنِ مَسْعُود وَابنِ عَمْرٍو[٢]، وَكَذَا سَمِعَ عَلَيْهِ «مَأْخَذَ الْعِلْمِ» لابنِ فَارِسٍ، وَعَلَى زَيْنَبَ ابنَةِ قَاسِمِ ابنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بنِ الْعَجَمِيِّ «مُنتَقَىٰ» فِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثاً مِن «مَشْيَخَةِ الْفَخْرِ» وَ«جُزْء» فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيثاً مُخَرَّجَةً مِنْ «جُزْءِ الأَنصَارِيِّ» وَكِلَاهُما ٱنتِقَاءُ الْبِرْزَالِيِّ، وَعَلَى الْمُحِبِّ الصَّامِتِ الْكَثِيرَ، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ، وَكَذَا سَمِعَ مِن إِبْرَاهِيمَ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَرَ، وَالشِّهَابِ بن الْعِزِّ، وَرَسلان الذَّهَبِيِّ، وَابنِ أَبِي الْهَوْلِ / الْجَزَرِيِّ وَطَائِفَةٍ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى ابنِ أُمَيلَةَ «السُّنَنَ لأَبِي دَاود» و«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَ«عَمَلَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» لابنِ السُّنِّيِّ، وَعَلَى الْبَدْرِ مُحَمَّدِ ابن عَلِيِّ بن عِيسَى بن قَوالَنج «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَلٰكِن لَمْ يَظْفَرْ بِذٰلِكَ، كَمَا قَالَ صَاحِبُنَا ابنُ فَهْدٍ، وَٱسْتَقْدِمَ الْقَاهِرَةَ فَأَسْمَعَ بِهَا، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ بَعْدَ أَن تَمَرَّضَ أَيَّاماً يَسِيرةً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِن يَوْمِ الاثْنَيْنِ سَابع عِشْرِى صَفَر سَنَةَ ٨٤٥ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِبَابِ الْمَدْرَجِ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ ابْنُ السُّلْطَانِ وَأَرْكَانُ الدَّوْلَةِ وَخَلْقٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالأَخْيَارِ تَقَدَّمَهُمْ شَيْخُنَا، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ طَقْتَمِش، وَكَانَ شَيْخاً، لَطِيفاً يَسْتَحْضِرُ كَثِيراً، وَوَصَفَهُ بَعْضُهُم بِالإِمَامِ،

١١٦/

---

(١) قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «ومولده سنة ٧٦٤هـ»، وجاء في هامش نسخةٍ من «الإنباء»: «إنما ولد خامس المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة».

(٢) قال ابن فهد في «معجمه»: «كذا وجدتُ من مسموعه من المُسند المذكور: مسند ابن عمر، ومسند عبد الله بن عَمرو بن العاص . . .».

الْعَالِمِ، الصَّالِحِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَوَصَفَهُ الْحَافِظُ فِي «الإِنبَاءِ» بِـ «الْمُسْنِدِ» وَذَكَرَ كَثِيراً مِن مَقْرُوآتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ وَمُجَازَاتِهِ.

قَالَ: وَحَدَّثَ بِـ «سُنَنِ أَبِي دَاوُد» وَقِطْعَةٍ كَبِيرَةٍ مِّنَ «الْمُسْنَدِ» ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَٱسْتَدْعَاهُ الظَّاهِرُ أَبُو سَعِيدٍ جَقْمَق مَعَ رِفِيقِهِ شَيْخِنَا أَحْمَد بن عَبْدِ الرَّحْمٰن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَعَلِي بن مُحَمَّدِ بن بَرْدَسٍ إِلَى الْقَاهِرَة فقَدِمُوهَا يَوْمَ الاثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّم سَنَةَ ٨٤٥. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَأَرَّخَ وِلَادَتَهُ فِي «الإِنبَاءِ» سَنَةَ ٦٤.

٣٢٩ـ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن يُوسُفَ بن عَلِيٍّ، زَيْنُ الدِّينِ [بن] الْقَاضِي جَمَال الدِّينِ ابن الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ، الْبُهُوتِيُّ الْمِصْرِيُّ خَاتِمَةُ الْمُعَمَّرِينِ، الْبَرَكَةُ، الْعُمْدَةُ.

٣٢٩ـ عَبْدُ الرَّحْمٰن البُهُوتِيُّ، (؟ ـ بعد ١٠٤٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٤، ٢٠٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٣)، و«التَّسهيل»: (١٦٠).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٢/ ٤٠٥).

قال الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: «ورأيت في ثَبَتِ المرحوم الشَّيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي دمشق ما نصُّه: ومن جُملة مشايخي الشَّيخ عبد الرَّحمٰن البُهُوتي الحَنبلي، وعاش نحواً من مائة سنة وثلاثين سنة على ما هو مشهورٌ، وأخذ عنه كثير منهم الشَّيخ أحمد المقرىء المالكي، وكتب لي بخطه بعموم الإجازة سنة اثنتين وثلاثين وألف، ولكنَّه لم يكن في الجملة أعلى سنداً من غيره». ونقل محققا «النَّعت الأكمل» عن «الجواهر والدُّرر»: «وكانت وفاته بعده بزمن يسير». =

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: وُلِدَ بِمِصْرَ وِبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ السِّتَّةَ وَغَيْرَهَا مِن كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَرَوَىٰ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» عَنِ الْجَمَالِ يُوسُفَ بن الْقَاضِي زَكَرِيَّا، وَعُلُوم الْحَدِيثِ عَنِ الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، صَاحِبِ السِّيرَة تِلْمِيذِ السُّيُوطِيِّ، وَمِن مَشَايِخِهِ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ وَالِدُهُ، وَجَدُّه، وَالتَّقِيُّ الْفُتُوحِيُّ صَاحِبُ «مُنتَهَىٰ الإِرَادَات» وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَبْنَا شَيْخِ الإِسْلَامِ الشِّهَاب أَحْمَد بن النَّجَّارِ الْفُتُوحِيِّ، وَالشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ الْفُتُوحِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَغَيْرُهُمُ، وَفِي فِقْهِ الإِمَامِ مَالِكٍ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْجِيزِيُّ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ الدَّمِيْرِيُّ شَارِح «الْمُخْتَصَرِ» وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْفِيشِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْحَطَّابُ الْمَالِكِيُّونَ، وَفِي

= أقول: ذكر الشَّيخُ صالح بن عُثيمين في تَسهيل السابلة ذكراً مقتضباً نقلاً عن «هدية العارفين وإيضاح المكنون» للبغدادي، وقال: قال: إن له حاشية على «أنوار التَّنزيل» للبَيْضَاوِيِّ وأنَّه تُوفي بدمياط سنة تسع وثمانين بعد الألف.

يقولُ الفَقِيرُ إلى الله تعالى عبدُ الرَّحمٰن بن سُلَيْمان بن عُثَيمين: كلامُ البَغْدَادِيِّ في تراجمِ الرِّجالِ وضَبْطِ أسمائِهم ومَعرفةِ مواليدهم ووفياتِهم ينبغي أن لا يُعَوَّلَ عليه، ولا يركنَ إليه، إنما يُستأنس به، ويُؤخذ مُرَجِّحاً، لا مُعتمداً؛ لكثرة ما رأيناه في الكتاب من أخطَاءٍ، وتداخلٍ وتكرارٍ وعدم تَثَبُّتٍ، وانجرَّ هذا على كتاب «معجم المؤلِّفين» لكثرةِ اعتمادِهِ عليه، وإصرارِهِ على الميلِ إليه والاقتباس منه، فوقع فيما وقع فيه.

واتبع الشَّيخُ صالحُ بن عثيمين أثرهما وسَلَكَ سبيلهما في هذه التَّرجمة.

لذا تبقى سنةَ وفاةِ البهوتي هذا موضعَ شكٍّ لا يَزولُ إلا بنصٍّ صريحٍ، والغريب أنَّ الشَّيخَ صالحَ بن عثيمين لم يَتَنَبَّه إلى أنَّه ذكره في وفيات (١٠٤٠) فأعاده ثانية في وفيات (١٠٨٩)؟! وكثيراً ما يَفعل مثل هذا، وعلى كلِّ حالٍ جزاهُ الله خيراً وَرَحِمَهُ وَعَفَا عَنَّا وعنه.

فِقْهِ أَبِي حَنِيفَةَ شَمْسُ الدِّينِ الْبَرهمتوشِيُّ، وَأَبُو الْفَيْضِ السُّلَمِيُّ، وَأَمِينُ الدِّينِ ابن عَبْدِ الْعَالِ، وَعَلِيُّ بن غَانِمِ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنَفِيُّونَ، وَفِي فِقْهِ الشَّافِعِيِّ الشَّمْسُ الْخَطِيبُ الشِّرْبِينِيُّ، وَالشَّمْسُ الْعَلْقَمِيُّ شَارِحُ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» وَالشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ الضَّرِيرِ شَارِحُ «التَّنبِيهِ» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ. وَعَنْهُ أَخَذَ جَمْعٌ مِّنْهُمُ الْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ مَنصُورٌ الْبُهُوتِيُّ، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْبَاقِي الدِّمَشْقِيُّ الْحنبَلِيَّانِ، وَكَانَ سَنَةَ ١٠٤٠ مَوْجُوداً فِي الأَحْيَاءِ.

٣٣٠ـ عَبْدُ الرَّحِيمِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ ابن مُحَمَّدِ / بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِسْمَاعِيلَ ابن مَنصُورِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الزَّيْنُ، السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ الذَّهَبِيُّ أَبُوهُ، الصَّائِغ أَبُوهُ بِالدُّهَيْشَةِ مِن دِمَشْق، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ الْمُحِبِّ» وَهُوَ ابنُ أَخِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الآتِي، وَجَدُّهُ هُوَ عَمُّ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ «الصَّامِت». /١١٧

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: ثُمَّ قَالَ: وُلِدَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٧٦٨ وَسَمِعَ عَلَى الصَّلاَحِ ابن أَبِي عُمَرَ مُسْنَدَ النِّسَاءِ مِن «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَغَالِبَ مُسْنَدِ عَائِشَةَ مِنْهُ وَالْفوت مِن أَوَّلِهِ، وَعَلَى زَيْنَب ابْنَةِ قَاسِمِ بن الْعَجَمِيّ مَا فِي «مَشْيَخَةِ الْفَخْرِ» مِن جُزْءِ الأَنصَارِي وَغَيْر ذٰلِكَ عَلَيْهَا وَعَلَى قَرِيبَيْهِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَحَدَّث، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لَنَا سَنَةَ ٢٩.

٣٣٠ـ عبدُ الرَّحيم ابنُ المُحِبِّ، (٧٦٨ـ ٨٤٠هـ):

لم يذكره ابن مُفلح ولا ابنُ عبد الهادي ولا العُلَيْمِيُّ، وهو في «التَّسهيل»: (٤٩).

ويُنظر: «معجم ابن حجر»: (٣٥١)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٦٧).

قُلْتُ: وَمَاتَ فِي سَنَةِ ٨٤٠، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ تُوما.

٣٣١ـ عَبْدُ الرَّحِيمِ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الْمَعْرُوف بـ «الْبَرَادِعِيِّ» الْبَعْلِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: كَانَ شَيْخاً فَاضِلاً، لَهُ فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ فَضِيلَةٌ، مَعَ مُحَاضَرَةٍ، وَحَافِظَةٍ حَسَنَةٍ، وُلِدَ بِدِمَشْق سَنَةَ ١١١٧ وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ وَانْتَفَعَ بِهِ، وَأَخَذَ عَنِ الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ، وَقَرَأَ، وَحَصَّلَ، وتَوَلَّى قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالْمَحَاكِمِ مُدَّةَ سِنِين، يَقْضِي بِالأَحْكَامِ، وَكَانَ لا يَخْلُو مِن جُرْأَةٍ، وَتَكَلَّمَ، وَعُزِلَ فِي زَمَانِ قَاضِي الْقُضَاةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ إِمامِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الْمَوْلَى مُصْطَفَى لأَمْرٍ كَان، وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ لَهُ الْقَضَاءُ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالَتِهِ إِلَى أَن مَاتَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابع رَبِيعٍ الثَّانِي سَنَةَ ١١٩٤ وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٣١ـ البَرَادِعِيُّ البَعْلِيُّ، (١١١٧ ـ ١١٩٤هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣١٨)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٣٤)، و«التَّسهيل»: (١٨٦).

ويُراجع: «سِلك الدُّرر»: (٣/ ٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الرَّحيم بن محمود الأُسطوانِيُّ (ت ١٠٢٢هـ).

أخباره في «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٦٢)، و«لُطف السَّمر»: (٢/ ٥١٠)، و«النَّعت الأكمل»: (١٨٠)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٩٥)، و«مُنتخب التَّواريخ»: (٢/ ٥٩٧)، وفيه وفاته ١٠١٤هـ.

٣٣٢ـ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن سَلُّومٍ التَّمِيمِيُّ، الذَّكِيُّ، الأَدِيبُ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ سَنَةَ . . .، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا مِنْهُم وَالده، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَقَرَأَ بِهَا الْفِقْهَ عَلَى الشَّيْخِ الْوَرِعِ مُوسى[1] بن سُمَيْكَةٍ ـ تَصْغِير سَمَكَة ـ، وَعَلَى أَجِلَّاءِ بَغْدَادَ فِي النَّحْوِ، وَالصَّرْفِ، وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانِ، وَالْمَنطِقِ، وَالأُصُولِ، وَحَصَّلَ، وَمَهَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَرَأَ الْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ، وَالْمُقَابَلَةَ، وَالْخَطَّأَين، وَالْهَيْئَةَ، وَالْهَندَسَة، عَلَى وَالِدِهِ

٣٣٢ـ عبدُ الرَّزَّاقِ بن سَلُّومٍ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١٢٥٤هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢١٥).

ويُنظر: «تاريخ الفاخري»: (؟؟؟)، و«الأعلام»: (٣/ ٣٥٢)، و«علماء نجد»: (٢/ ٤٣٣)، و«إمارة الزبير»: (٣/ ٦١). ومصدرهم جميعاً «السُّحب الوابلة» مع إضافات يسيرة، ما عدا «تاريخ الفاخري» الذي اقتصر على ذكر سنة وفاته.

* وممن عاصر المؤلف:

ـ عبد السَّلام بن عبد الرَّحمٰن بن مُصطفى الشَّطي الحنبلي (ت ١٢٩٥هـ).

أخباره في «روض البشر»: (١٤٦)، و«الأعلام»: (٤/ ٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤٢) وله ديوانٌ مطبوعٌ وخطٌّ يده على النُّسخة الخطية من «النَّعت الأكمل»، وكذلك خطه على كثيرٍ من الكُتُب.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ السَّلام بن أحمد بن عبد المُنعم القَيْلَوي البَغْدادي (ت ٨٦٠هـ).

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٦)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ١٩٨)، واحتفل به وأطال في ذكر مناقبه.

---

(١) لم يذكره الشَّيخ محمود شكري الآلوسي في «المسك الأذفر».

وَغَيْرِهِ، فَمَهَرَ فِي ذٰلِكَ الْمَهَارَةَ التَّامَّةَ بِحَيْثُ ٱشْتَهَرَ بِذٰلِكَ فِي عَصْرِهِ، وَأَقَرَّ لَهُ أَهْلُهُ فِيهَا، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، قَلَّ عِلْمٌ إِلاَّ وَلَهُ فِيهِ يَدٌ، حَتَّى الأَوفَاق وَالزَّايرجة وَالرُّوحَانِيَّات، لكنَّهُ مَائِلٌ إِلَى مُعَاشَرَةِ الأُمَرَاءِ وَالأَحْدَاثِ، وَلَهُ مَعَهُم مُمَاجَنَاتٌ لاَ تَلِيقُ، وَلَوْ تَصَوَّنَ لَكَانَ نَادِرَةَ عَصْرِهِ؛ لِمَا حَازَهُ مِنَ الْفُنُونِ الْمُتَدَاوَلَةِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ رُفَقَاءَهُ فِي الطَّلَبِ مِن فُضَلاَءِ بَغْدَادَ وَمِنْهُم مُفْتِيهَا الْعَلاَّمَةُ الْبَارِعُ السَّيِّدُ مَحْمُودٌ الآلُوسِيُّ يَصِفُونَهُ بِشِدَّةِ الذَّكَاءِ الْبَالِغِ، وَكَرَمِ النَّفْسِ، وَحُسْنِ الْعِشْرَةِ، وَحَجَّ سَنَةَ . . . مِن طَرِيقِ الْبَرِّ فَوَصَلَ إِلَى مَكَّةَ فِي شَوَّالٍ، وَحَضَرَ دُرُوسَ عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ سِراج[1] فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ فَأَوْرَدَ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَا حَضَرَ سُؤَالاً فِي الْحَدِيثِ فَلَمْ يَسْتَحْضِرِ الشَّيْخُ الْجَوَابَ، فَأَخَذَ الْكُرَّاسَ مِنَ الْمِحْفَظَةِ وَطَالَعَ فِيهِ وَأَجَابَهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِوُصُولِهِ وَوُصِفَ لَهُ بِقِصَرِ الْقَامَةِ، وَالتَّوَسُّطُ فِي الْمَلْبُوسِ، فَلَمَّا رَأَى سُؤَالَهُ مَتِيناً تَفَرَّسَ فِيهِ أَنَّهُ هُوَ فَقَالَ: أَأَنتَ فُلاَنٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَتَمَ الشَّيْخُ الدَّرْسَ قَامَ إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَأَضَافَهُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ، فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مُبَاحَثَاتٌ دَلَّت الشَّيْخَ عَلَى صِدْقِ مَا وُصِفَ بِهِ مِن شِدَّةِ الذَّكَاءِ وَالاسْتِحْضَارِ، وَعَزَّ فِي عَيْنِهِ وَأَعْيُنِ أَقْرَانِهِ، وَمِنَ الْغَدِ جَاءَ تَلاَمِذَةُ الشَّيْخِ إِلَى الْمَذْكُورِ فِي بَيْتِهِ لِلسَّلاَمِ عَلَيْهِ، وَسأَلُوهُ وَٱسْتَفَادُواْ مِنْهُ، وَعَجَزُوا عَن مُجَارَاتِهِ / فِي الْمُبَاحَثَةِ، فَسَلَّمُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُم: إِنَّ الشَّيْخَ تَرَكَ الْبَارِحَةَ فِي تَقْرِيرِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَجْهاً مِنْ عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ مِمَّا فِي الآيَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ /١١٨

---

(١) عبد الله بن عبد الرّحمٰن سِرَاج ـ بكسر السين وتخفيف الرّاء ـ الحنفي المكي. أخبارُه في «المُختصر من نَشر النّور والزّهر»: (٢٩٧).

تَعَالَى[١]: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾، فَقَالُواْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّ الشَّاخِصَ ذَا الثَّلاَثِ الشُّعَبِ لا ظِلَّ لَهُ، فَقَالُواْ: لَمْ يَذْكُرْ هٰذَا أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينِ. فَقَالَ: بَلَىٰ. ذَكَرَهُ الْجَلاَلُ السُّيُوطِيُّ فِي «الإِتْقَانِ»[٢] فَذَهَبَ التَّلاَمِذَةُ إِلَى الشَّيخِ عَبْدِ اللهِ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا دَارَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَذْكُورِ، فَتَنَاوَلَ «الإِتْقَانَ» فَتَصَفَّحَهُ فَلَمْ يَجِدْ هٰذَا فِيهِ فَقَالَ لأَحَدِهِم: ٱرْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنَ «الإِتْقَانِ»؟ فَذَهَبَ فَقَالَ لَهُ: فِي النَّوْعِ الْخَامِسِ وَالسِّتِينَ هٰكَذَا أَخبَرَنِي بِهٰذِهِ الْحِكَايَةِ أَحَدُ التَّلاَمِذَةِ، وَهُوَ الشَّيْخُ عَلِي كَمَال الطَّائِفِيُّ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ ذَكَاءً وَفِطْنَةً، لَوْ لَمْ يَخْلَدْ إِلَى الْبَطَالَةِ، وَشَرَحَ «سُلَّمَ الْعُرُوجِ فِي الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ» لَشَيْخِ شَيْخِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن عَفَالِقٍ الأَحْسَائِيِّ سَمَّاهُ «مِرْقَاةَ السُّلَّم»[٣] وَكَانَ يَنْظِمُ الشِّعْرَ، وَسَوَّدَ مُسَوَّدَاتٍ شَتَّى لَمْ يُبَيِّضْ مِنْهَا غَيْرَ «شَرْحِ السُّلَّمِ» الْمَذْكُورِ وَحَازَ كُتُباً نَفِيسَةً كَثِيرَةً مِنْ جَمِيعِ الْفُنُونِ بِحَيْثُ كَانَ يَشْتَرِي بَعْضَ التَّرِكَاتِ جُمْلَةً، وَتَوَلَّى قَضَاءَ سُوقِ الشُّيُوخِ[٤] وَخَطَابَتَهَا بَعْدَ أَخِيهِ الْمَرْحُومِ

---

(١) سورة المرسلات، آية: ٣٠.

(٢) يُراجع: «الإتقان».

(٣) جاء في «إمارة الزُّبير» ومن مؤلفاته: «الطَّريق الأقوم إلى صُعُود السُّلم»، وهو مخطوط في مكتبة الزُّبير الأهلية، أُلف سنة ١٢٣٥هـ.

(٤) سوق الشُّيوخ: مدينة على ضفة الفرات دخلتها في زيارتي للعراق عام ١٣٩٠هـ والشيوخ: هم آل السعدون شيوخ المُنتَفِق عشيرةٌ معروفةٌ شرحها يطولُ ذكره، يَرجع أصلُهُم إلى المُنتَفِقِ بن عامرِ بن عَقِيلٍ، من بَني عامر بن صَعْصَعَةَ و«المُنتَفِقُ» بضم =

الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّطِيفِ[1]، وَصَارَ لَهُ جَاهٌ تَامٌّ عِندَ الْحُكَّامِ، وَكَلِمَةٌ نَافِذَةٌ، وَٱنفَرَدَ فِي تِلْكَ الْجِهَةِ بِالْحَلِّ والْعَقْدِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٥٤[2].

٣٣٣ـ عَبْدُ الصَّادِقِ بن مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ التَّقِيِّ بن الْمُنَجَّىٰ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ طَرَابُلُس، وَشُكِرَتْ سِيرَتُهُ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْق وَتَزَوَّجَ ٱبْنَةَ السَّلَاوِيِّ زَوْجَة مُخْدُومة التَّقِيِّ، وَسَعَىٰ فِي قَضَاءِ دِمَشْق.

٣٣٣ـ عبدُ الصَّادق الدِّمَشْقِيُّ، (؟ـ ٨٠٦هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٠).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ٢٨٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٠٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٥٨).

قال ابن عبد الهادي: «كان شاباً وسكن بركن مسمارية، ويأْوي إلى بني مُنَجَّى، وصار من شهود الحكم . . . سَقَطَ عليه سقفُ خزانة القاعدة بالسّلارية آخر ليلة =

= الميم وسكون النُّون وفتح التاء فوقها نُقتان ثم فاءٌ، قال أبو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: منهم لَقيط بن عامر بن المنتفق، له صحبةٌ، وعمرو بن مُعاوية بن المُنتفق، صاحب الصَّوائف أيام بني أُمية.

يُراجع: «جمهرة النسب»: (٢٧١، ٢٧٢)، و«اللُّباب» لابن الأثير: (٣/ ٢٥٩)، و«الإصابة»: (٥/ ٦٨٦)، و«عشائر العراق»: (٢٢٦).

(١) ترجم له المؤلِّفُ في موضعه.

(٢) وذكر شيخنا عبد الله البَسَّام شيخه أحمد بن عبد الله العقيل النَّجدي الزُّبيري، وقال: «قلت: وقد رأيت إجازة منه للمترجم أطنبَ فيها بمدحه والثَّناء عليه وأوصاه بوصايا نافعة، وهي مؤرَّخةٌ في ربيعِ الأول عام ١٢٣٤هـ وعليها ختم المُجيز».

وَمَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٠٦ شَهِيداً سَقَطَ عَلَيْهِ سَقْفُ بَيْتٍ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ».

٣٣٤ـ عَبْدُ الصَّمَدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن خَلِيلِ الْخُضَرِيُّ، أَبُو أَحْمَدَ الْقَاضِي، جَمَالُ الدِّينِ مُحَدِّثُ بَغْدَادَ، وَالْمُدَرِّسُ بِالْبَشِيرِيَّةِ[1].

= الاثنين ثالثة المحرم سنة ستٍّ وثمانمائة فماتَ تحت الرَّدْمِ وسَلِمَت امرأته ثم ماتت بعده بأيَّامٍ قليلةٍ رحمه الله تعالى».

والمسمارية: من مدارس الحنابلة بدمشق، واقفها مسمار الهلالي (ت ٥٤٦هـ).

«الدَّارس»: (٢/ ١١٤).

٣٣٤ـ الخُضَرِيُّ، (؟ ـ ٧٦٥هـ):

أخباره في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٨)، و«مختصره»: (١٥٩)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم ( )، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٤٠٨)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (١/ ١٦٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤٧٦) و«لحظ الألحاظ»: (١٤٥)، و«إيضاح المكنون»: (١/ ١١٦)، و«هدية العارفين»: (١/ ٥٧٤)، و«تاريخ علماء المستنصرية»: (١/ ٢٤٣، ٢٤٤).

وابنُ رَجَبٍ إنَّما ترجم له في تَرجمة عبدِ الله بن محمَّد الزَّريرَانِيِّ (ت٧٢٩هـ) قال: «ومن المعيدين عنده بالمُستنصرية: . . . والقاضي جَمَالُ الدِّين عبدُ الصَّمد بن خليلِ الخُضَرِيُّ المُدَرِّسُ بالبَشيرية محدِّثُ بغداد . . .». =

---

(١) هي من مدارس بغداد، قال المرحوم الدكتور ناجي معروف: «وفي بغداد شرعت زوجة المُستعصم المعروفة بـ«باب بشير» سنة ٦٤٩هـ . . . ببناء «المدرسة البشيرية» بالجانب الغَرْبِيِّ من بغداد، وجعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية».

كَانَ يُحَدِّث وَيُمْلِي «تَفْسِيرَ الرَّسْعَنِيِّ»[٥] مِن حِفْظِهِ، وَيَحْضُرُ الْخَلْقُ

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ العزيز بن حَسَن البَلْبَانِيُّ (ت ١٢٠١هـ).

انفرد بذكره صاحب «النَّعت الأكمل»: (٣٢٤) فيما أعلم.

قال: «عبد العزيز بن حسن . . . الدِّمشقي الشهير بـ«البلباني» . . .». وليس في أخباره وترجمته ما يلزم ذكره. قال الغَزِّي: (اجتمعت به مراراً كثيرة في مجالس شيخنا الكامل الشهاب أحمد بن عبد الله البَعلي، وسمعت من فوائده . . . فإنه كان كثيرَ المُلازمة لمجالس شيخنا المذكور جداً رحمه الله).

* وممَّن أسقطهم المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عمداً:

ـ الشَّيخُ الإمامُ، الحبرُ، المجاهدُ، عبد العزيزِ بن حَمَد ـ بالتَّحريك ـ بن ناصرِ بن مُعَمَّرٍ (ت ١٢٤٤هـ). =

---

(٥) هو المعروف المشهور بـ«رُموز الكُنوز» والرَّسْعَنِيُّ عبد الرَّازِق بن رزق الله بن أبي بكر الرَّسْعَنِيُّ الحَنبَلِيُّ المتوفىٰ سنة ٦٦١هـ.

تُراجع ترجمته وتخريجها والكلام على تفسيره المذكور في تعليقي على «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٣٢) رقم (٦٢٠).

ولم يذكر الشَّيخ ـ رحمه الله ـ شيئاً عن مؤلفاته، ومنها «مختصرُ تَفسير الرَّسْعَنِيِّ» المذكور «رُموز الكُنوز»، وذكر له البغدادي في «إيضاح المكنون»: «الإكسير في التَّفسير؟» ورأيت له كتاباً في الأربعين سمَّاه: «عُيُونَ العين . . .» في الظاهرية . . . وغيرها.

وقال ابن قاضي شُهبة في «تاريخه»: «عبدُ الصَّمَدِ بن خَلِيلٍ، الشَّيخُ جمالُ الدِّين، أبو أحمد البَغْدَادِيُّ المعروف بـ«الخُضَرِيِّ» الحنبَلِيُّ. سمعَ الكثيرَ، واشتغل في العلوم، ودرس بالبشيرية وولي القضاء، وعزل نفسه، وله نظمٌ، واختَصَر الرَّسْعَنِيَّ، =

مِنْهُمُ الْمُدَرِّسُونَ وَالأَكَابِرِ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ حَسَنٍ، وَخَطَبَ وَوَعَظَ، وَمَدَحَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ الزَّرِيرَانِيَّ بِقَصَائِدَ، وَرَثَاهُ، وَرَثَىٰ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةَ[1].

= أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٦٦، ٦٧)، و«مشاهير علماء نجد»: (٢١٩)، و«الأعلام»: (٤/ ١٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١٠)، و«علماء نجد»: (٢/ ٤٤٥).

مولده في الدِّرْعِيَّة سنة ١٢٠٣هـ وبها نشأ وقرأ على علمائها ومن أشهرهم والده والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حُسين بن غنَّام الأحسائِيُّ، المالكيُّ، نزيلُ الدِّرعيَّة، والشَّيخ أحمد بن حسن بن رَشيد الأحْسَائِي نزيلُ الدِّرعيَّة ثم المدينة المنورة».

ولما سقطت الدِّرعية سنة ١٢٣٣هـ انتَقَلَ إلى البَحرين وأقامَ بها وكان يُكاتب علماء الدَّعوة بمصر وغيرها فكانت وبينه وبين الشَّيخ عبد الرحمٰن بن حسن مكاتباتٌ وأشعارٌ، قال ابنُ بشرٍ ـ رحمه الله ـ: «وكان أديباً متواضعاً، حسنَ السَّمتِ والسِّيرة، ذا شهرةٍ في العلمِ والدِّيانة، وله أشعارٌ رائعةٌ لاسيما في أهلِ الدِّرعيَّة . . . ». لعل من أهم آثاره رده على القسيس الإنجليزي الذي ألَّف في الطَّعنِ على الإسلامِ كتاباً اسمه «مفتاح الخَزَائن» فنقضه الشَّيخ بكتابه «مُنحة القَريب المُجيب في الرَّدِّ على عُبَّادِ الصَّليب» طُبع في مصر سنة ١٣٥٨هـ. =

= وله مصنفٌ في الرَّقائق وديوانٌ في مَدح النَّبي ﷺ».

ونختم الحديث عن الخُضَرِيِّ ـ رحمه الله ـ بقولِ الحافظ ابنِ كثيرٍ ـ رحمه الله ـ: «محدث بغداد وواعظها، كان من أهل السُّنَّة والجماعة».

(١) أول قصيدته في رثاءِ شيخِ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ ـ رحمه الله ـ:

عِشْ ما تَشَاءُ فإنَ آخرَهَا الفَنَا	والموتُ ما لا بدَّ عنه ولا غِنَا
لابُدَّ مِن يَوْمٍ يَؤُمُّكَ حَتْفُهُ	حَتْماً نَأَى الأجَلُ المُقَدَّرُ أَوْدَنَا
لَوْ كَانَ فِيهَا الموتُ يَقْبَلُ فِدْيَةً	كَانَ الأنَامُ فِدَى وَأَوَّلُهُمْ أَنَا

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٥ فِي بَغْدَادَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَهِيَ عِبَارَةُ الزَّيْن بن رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِ الْمُتَرْجَمِ الزَّرِيرَانِيِّ. وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي رَمَضَان، وَقَالَ: عَبْدُ الصَّمَدِ بن خَلِيلٍ وَلَمْ يَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابن حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ» فَلَعَلَّهُ أَصَحُّ فَيَكُون ابن رَجَبٍ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ.

= واختَصَرَ نظم ابن عبدِ القَوِيِّ (ت ٦٩٩هـ) وسمَّاهُ «فَرائد القَلائد» طُبع أيضاً، وله أشعارٌ كثيرةٌ جَيِّدةٌ، لعلَّ أهمَّها قصيدتُهُ في رثاءِ الدِّرعيَّة لَمَّا سَقَطَتْ بيد إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ وكثيراً ما يفعل الشُّعراء ذلك، فقد رُثِيَتْ بغداد، والقُدس، والأندلس، ومَراغة، . . . وغيرها. حتى أصبح رثاء المُدن من فنون الشعر وأغراضه.

قال:

إِلَيْكَ إِلَهَ العَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعاً　　وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَّاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا

ومنها:

وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِّ فِتْيَةً　　هُدَاةً رُضَاةً سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا

وَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ آهِلاً　　فَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الأَنِيسَةَ بَلْقَعَا

فَأَصْبَحَتِ الأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِباً　　وَأَصْبَحَتِ الأَيْتَامُ غَرْثَى وَجُوَّعَا

وَفَرَّ مِنَ الأَوْطَانِ مَن كَانَ قَاطِناً　　وَفُرِّقَ إِلْفَا كَانَ مُجْتَمِعاً مَعَا

وهي طويلةٌ جيدةٌ تجدها في «عُنوان المجد».

وتُوفي الشَّيخُ في السنةِ المذكورةِ بالبَحْرَيْن، ورثاهُ الشَّيخ أحمد بن علي بن مشرف بقصيدة في ديوانه، أولها:

أَشَمْسُ الهُدَى غَابَتْ أَم البَدْرُ آفِلُ　　أَمِ النَّجْمُ أَمْسَىٰ لَوْنُهُ وهو حائِلُ

- ومنهم: الشَّيخُ عبد العزيز بن رَشِيدٍ آل حصنان العَجْمِيّ نسبةً إلى قبيلة العِجْمَان =

. . . .

= من بني يام القَحْطَانِيَّة. من آل رَشِيد ـ بفتح الراء ـ الأُسرة المعروفة المشهورة في مدينة الرَّس من منطقة القصيم، والمذكورُ كان قاضِياً، وهو شيخُ قاضيها الشَّيخ قرناس بن عبد الرَّحمٰن. مات في حصارِ إبراهيم باشا لبلده الرَّس، وقَطعِ نخله المعروف بـ «الروضة» سنة ١٢٣٢هـ.

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٤٥٤).

* ومِمَّن أخَلَّ به المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عَمْداً:

ـ عبدُ العَزِيزِ بن عبدِ الله بن سُوَيْلِمٍ، قاضي منطقة القَصيم للأئمة عبد العزيز وسعود وعبد الله وبقي حتى ظهور الإمام تركي رحمهم الله، وتُوفي سنة ١٢٤٤هـ. قال ابنُ بشرٍ في ذكر تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (١/ ١٩٢): «وأخذ عن الشَّيخِ أيضاً العالمُ وقال في ص٢٧٩: من أهل الدِّرعية عبد العزيز بن عبدِ الله بن سُويلم القاضي في ناحيةِ القَصيم زمنَ عبد العزيز وابنه سُعود وابنه عبد الله».

وهو من بيتِ علمٍ ورئاسةٍ ينتمي إلى العُرينات من بني تميم.

ـ ووالده الشَّيخُ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن سُويلم هو الذي استَقْبَلَ الشَّيخَ محمد ابن عبد الوهاب في الدِّرعية حين أخرجه ابنُ مَعَمَّر من العُيَيْنَة فجمع بينه وبين محمد ابن سعود حتى قامَ معه ونَصَرَه وساعدَه على ذلك ابنُ عمِّه حَمَدُ بن سُويلم وغيره.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٤١، ٤٢).

وهما من طلبة الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم يَجْرِ لهما ذكرٌ في تاريخ البلاد، ولا تراجم علمائها، ولا أدرِ هل حَمَدُ بن سُويلم هذا هو حَمَدُ بن عيسى بن سُويلم المذكور في قَتْلَى الدِّرعيَّة إبَّان هجوم إبراهيم باشا المذكورين في «عنوان المجد»: (١/ ٤٢١)، وإن كنت أستبعد ذلك.

وذكرَ مِن أُسرة الشَّيخ «عبد العزيز بن سُويلم». =

= ـ أخوه محمَّد بن عبد الله بن سُويلم قاضي الدّلم والخَرج في جنوبي الرِّياض في زمن الإمام عبد العزيز بن سعود. ثم صار قاضياً في الدِّرعية.

وهذا أيضاً لم يجرِ له ذكرٌ ما عدا هذه الإشارة.

يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ١٢٤).

ـ وابنُ أخيه عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الله بن سُويلم، خازنُ بيتِ المالِ في زمنِ الإمامِ تُركي عبد الله. ذكره ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ١٤٢)، وقال: «وكان من عشيرةٍ لهم سابقةٌ وعلمٌ ومعرفةٌ وفهمٌ».

ـ وذكر ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (١/ ٤٢١) من بين القتلى صَبْراً من العُلماء والأعيان عبدُ الله بن محمَّد بن عبدِ الله بن سُوَيْلم فلعلَّه أخو خازنِ بيتِ المالِ المذكورِ قبله. والله تعالىٰ أعلم.

وهؤلاء لم يذكروا ـ ما عدا الشَّيخ الأول عبد العزيز ـ في كتاب شيخنا ابن بسَّام وكان ينبغي أن يذكروا ولو بهذه الأخبار الخاطِفة، فلعلَّ من يَجد في نَفسه القُدرة أن يستدرك من أخبارهم مُستقبلاً ما يفيدُ تعريفاً برجالات بلادِنا حماةِ الدِّين ورُعاةِ العقيدةِ، رحمهم الله ورزقنا حسن الاقتداء بسلفِ أُمتنا والتَّمسك بكتاب ربِّنا وسنَّة نبينا ﷺ.

٣٣٥ـ ابنُ عَدْوَان الرَّزِينِيُّ، (؟ ـ ١١٧٩هـ):

نَقَلَ المؤلِّفُ أخباره عن ابن فيروز، ولا يوجد في «النَّعت الأكمل»، مع أنَّ ابنَ فيروز وجه رسالته التي ذكر فيها طلابه وشيوخه من الحنابلة إلى صاحبِ «النَّعت الأكمل»، ولابدَّ أنه في رسالة ابن فيروز إلى صاحب «النَّعت»، ونَقَلَ ابنُ عُثيمين عن «السُّحب» وعقَّب على دعاوى ابنِ حُميدٍ التي نقلها عن ابن فيروز في قوله: «رد بها على مبتدع العارض» وهو يقصد شيخ الإسلامِ الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. قال في «التَّسهيل»: (٢/ ١٨٠): «وقد عَلِمَ النَّاسُ ما بين الطائفتين آل =

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزٍ: هُوَ مِنْ أَهْلِ أُثَيْفِيَة وَيُقَال: أُثَيْثِيَة بِالثَّاءِ المُثَلَّثَة[1] قَرْيَةٌ مِن قُرَى الْوَشْمِ، قَدِمَ عَلَيْنَا فِي حَيَاةِ وَالِدِي، وَٱسْمه عَدْوَانُ

= فيروز وأتباعهم، وآل الشيخ وأتباعهم، وكم بين الثَّرى من السُّها، وتَحامل الأقران لا يَخفى على لبيبٍ، وإلا فأيُّ بدعةٍ ابتدعها الشيخ محمد سوى اتباع الكتابِ والسُّنَّةِ وأقوالِ العُلماء المحقِّقين، وقد جَعَلَ الله في علمِه ودعوته وآله وأتباعه البَرَكَةَ، وعمَّ بذلك النفعُ عامةَ نجدٍ وغيرِها حتى بلغت ما بين المشرقين ولله الحمدُ والمنَّةُ، فرحِمَه الله رحمةً واسعةً».

ويُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٤٧٣). =

---

(١) أثيثية وأثيفية بالثاء المثلثة، وبالفاء تصغير أُثْفِيَةٍ واحدة الأثَافي، وهي الحجارة التي تُنصب ويُوضع فوقها القدر عند الطَّبخ، هذا أصل هذه اللفظة في اللُّغة، وهي بلدةٌ بين ثلاث أكمات تشبه الأثافي، من بلدان الوَشم من بلادِ نجدٍ، مشهورةٌ معروفةٌ بهذه التَّسمية منذ الجاهلية، في ديارِ بني تَميم، وقد نصَّ علماء اللُّغة على قلبِ الثاء فاءً؛ لقرب مخرجها منها، ومثلوا بهذه اللفظة. يُراجع «الإبدال» لأبي الطَّيِّبِ اللُّغوي: (١/ ١٩٠)، قال: «وتميمُ تُسمى الأثافي الأثاثِي»، ويُراجع «سرُّ صناعة الإعراب» لابن جني: (١/ ١٧٣). ويُنظر ـ عن الموضع ـ بلاد العرب: (٢٧٤)، «وصفة جزيرة العرب»: (٣١٠)، و«معجم البلدان»: (١/ ٩٣)، قال: «أُثَيْفِيَةُ: بضمِّ أوله وفتحِ ثانيه وياءٌ ساكنةٌ وفاءٌ مكسورةٌ وياءٌ خفيفةٌ: تصغيرُ أُثْفِيَةِ القِدر: قريةٌ لبني كُليب بن يَربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولدِ جرير بن الخَطَفَىٰ الشَّاعرِ، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: أُثَيْفِيَةُ قريةٌ وأُكيمات وإنما شُبِّهت بأثافي القدر؛ لأنها ثلاثُ أُكَيْمَاتٌ وبها كان جرير، وبها له مالٌ، وبها منزلُ عُمارة ابن عَقيل بن بلال بن جرير»، وقال الهَمَدَانِيُّ: «وأُثَيْفِيَةُ: وهي لمعشر عُمارة بن عَقيل . . . » وهي الآن بلدةٌ عامرةٌ مشهورةٌ في نجد أغلب سُكَّانِها من العَزَاعِيزُ من =

فَحَوَّلْتُهُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكَانَ هُوَ ٱسْمُهُ، وَقَرَأَ عَلَى الْوَالِدِ فِي «مُخْتَصَرِ الْمُقْنِعِ» مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى كِتَابِ الصَّلاَةِ، وَحِينَ رَأَيْتُ جَوْدَةَ فَهْمِهِ، وَتَوَقُّدَ قَرِيحَتِهِ، أَشَرْتُ إِلَى الْوَالِدِ أَن يَنقُلَهُ إِلَى «الْمُنتَهَىٰ» فَنَقَلَهُ، وَقَرَأَ مِنْهُ إِلَى بَابِ الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ، ثُمَّ تَوَفَّىٰ اللهُ الْوَالِدَ فَكَمَّلَهُ عَلَى الْفَقِيرِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ، وَالصَّرْفَ وَعُلُومَ الْبَلاَغَةِ، وَالْعَرُوضَ، وَالْقَوَافِي، وَالْفَرَائِضَ، وَالحِسَابَ، وَأُصُولَ الْفِقْهِ، وَمُصْطَلَحَ الْحَدِيثِ، وَالْمَنطِقَ، عَلَى الْفَقِيرِ وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَلَهُ تَآلِيفُ مِنْهَا رِسَالَةٌ فِي

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ العزيز بن شَهْوَان.

ذكره شيخُنا عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٤٦٤)، وذكر أنه من تلاميذ الشَّيخ إبراهيم بنِ جَديدٍ، والشيخ ومحمَّد بن سلُّومٍ صاحب التَّرجمة.

* ومِمَّن أسْقَطَهُمُ المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عَمْداً من أئِمَّةِ الدَّعوة:

ـ الشَّيخُ ابنُ حُصَيِّنٍ، (١١٥٤ ـ ١٢٣٧هـ).

وهو الشَّيخُ، الإمامُ، الدَّاعيةُ، القاضِي عبدُ العَزيز بن عبد الله الحُصَيِّن النَّجْدِيُّ، الحَنبَلِيُّ، الشَّقْرَاوِيُّ، القَرَائِنِيُّ الأصلِ، التَّمِيمِيُّ، وُلد في قريةِ الوَقْفِ من القرائن سنة ١١٥٤هـ، كان من كبار أئمةِ الدَّعوة مِمَّن تَخَرَّج بالشيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله. قال ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: «وكان يُكرمه ويُعظِّمه». كلَّفه الإمام عبد العزيز بن محمد بقَضاءِ الوَشمِ بإشارةٍ من الشَّيخ محمَّد، واستَمَرَّ قاضياً في زَمن =

= بني تَميمٍ الذين منهم المذكور. يُراجع: «مُعجم اليمامة»: (١/ ٥٧) فما بعدها وذكر منها أيضاً عبد الرَّحمٰن بن عَدْوَان. وقال: تَولى القَضاء في الرِّياض سنة ١٢٨٦هـ؟ أقول: ذكره شيخُنا عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٣٩٦)، وذكر وفاته في الرِّياض في اليوم الثامن أو التَّاسع من ذي الحجة عام ١٢٨٥هـ رحمه الله.

الْوَقْفِ رَدَّ بِهَا عَلَى مُبْتَدِعِ الْعَارِض[٢]، وَلَهُ نَظْمٌ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى نَهْجِ السَّلَفِ أَوَّلُه[٣]:

* بِرَبِّ الْبَرَايَا أَسْتَعِينُ وَأَبْتَدِي *

= الإمامِ سُعود ثم عبدِ الله، ونفع الله بعلمه فتَخَرَّجَ به علماء من أفاضلِ الرِّجال ذَكَرَ جملةً منهم ابن بشرٍ، وكان هو من تلاميذه.

انتدبه الإمامُ عبدُ العزيزِ بن محمد والشَّيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهما الله ـ سنة ١١٨٥ إلى مكَّة لمناظرة علمائها ثم انتَدَبَاه ثانيةً سنة ١٢٠٤هـ بطلبٍ من أميرِ مكَّة. ولما هجم إبراهيم باشا على نجد واستولى على شقراء وصالح أهلها، ثم أراد نقض الصلح لوشاية حصلت خاطبه الشيخ عبد العزيز فعطف إبراهيم باشا عليه وقدره وعفا عما كان يريد أن يفعله.

وكانت وفاتُهُ في شَقراء في اليَوم الثَّاني عشرَ من شهرِ رجبٍ سنة ١٢٣٧هـ.

وفي أُسرة الشيخ المذكور أخوه محمد بن عبد الله الحُصَيِّن القاضي في بلده؛ القرائن للإمام سعود، وابنه عبد الله وسنذكرهما في موضعها إن شاء الله. =

(٢) قال الشَّيخُ عبد الله البَسَّام: «تقع في نحو ثمانية «كذا» كراسات من القطع الصَّغير»، انتهىٰ. ورسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ قرر فيها تحريم وقف الجنف وهو الوقف على البنين دون البنات، وعلى أولاد الظهور دون أولاد البطون. وهي من مسائل الخلاف لدى الفقهاء. ووصفه للشيخ محمد بن عبد الوهاب بمبتدع العارض. هذا من ظلم الخلف لبقية السلف، ومن جهل الحق عاداه».

(٣) قال الشَّيخُ ابنُ بَسَّام أيضاً: «النَّظم الذي أشار إلى مطلعه ... هو نظم للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابنِ تَيْمِيَّةَ ـ رحمه الله ـ، وقد جَعَلَها الشَّيخُ ابن عدوان على روى وقافية نظم ابن عبد القَوِيِّ، وهي في الأسماء والصِّفات على نَهج السَّلفِ =

وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، مِنْهُ قَصِيدَةٌ رَثَى بِهَا الْوَالِدَ مَطْلَعُهَا:

دَعْ ذِكْرَ مَيَّةَ مَعْ جَارَاتِهَا الْعُرُبِ

كَذَا الْبُكَاءُ عَلَىٰ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ

وَسَافَرَ صُحْبَتِي إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَبَعْدَمَا خَرَجْنَا مِنْهَا ٱبْتَدَأَ بِهِ الْمَرَضُ فَتُوُفِّيَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ: النَّظِيم فِي ٢٥ صَفَرَ سَنَةَ ١١٧٩، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْفَقِيرُ وَلَقَّنَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= ومن فُضلاء آل حُصَيِّن الآن الشَّيخُ الجَليلُ صالح بن عبد الرَّحمٰن الحُصين المُقيم في المدينة النَّبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسَّلام، صاحبُ أخلاقٍ عالية، ودينٍ قويم، ومروءَةٍ وافرةٍ، وعلمٍ جمٍّ، نَسأل الله تعالىٰ له التَّثبيت والتَّوفيق.

تَرجمه الشَّيخ عبد العزيز في «عنوان المجد»: (١/ ٤٦٤)، و«مَشاهيرِ علماء نجد»: (٢٠٦)، و«علماء نجد»: (١/ ٤٧٦).

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ أيضاً:

ـ عبدُ العَزيز بن عُثمان بن عبدِ الجبَّار (ت ١٢٧٣هـ).

أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٥٥، ٦٢، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١، ٢٣٣، =

= الصَّالحِ، وإليك هذين البيتين منها في أفعال العباد:

لِلْعَبْدِ يا ذَا قُوَّةٌ وإرادَةٌ عَلَى العَمَلِ افهم منهم غيرَ مُبْلِدِ

فَيَفْعَلُ يا ذَا باختِيَارٍ وَقُدْرَةٍ وليسَ بِمَجْبُورٍ ولا بِمُضَهَّدِ

وهو نظمٌ حسنٌ عذبٌ نَهَجَ فيه مَنهجَ السَّلفِ الصَّالِحِ، وكذلك رأيتُ له قصيدةً مدح فيها شيخه عبد الله بن فَيروز وابنه محمَّد بن فيروز، ومطلع القصيدة:

زَارَ الخَيَالُ على الأحْبَابِ بِالسَّحَرِ واسْتَطْرَدَ النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيَّ بِالسَّهَرِ

وزادَ ابنُ بَسَّامٍ: «وغَسَلَهُ الشَّيخ إبراهيم بن يُوسف وصلَّى عليه الفَقِيرُ».

٣٣٦ـ عَبْدُ العَزِيزِ بن عَلِيِّ بن أَبِي الْعِزِّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَبْدِ الْمَحْمُود الْعِزُّ الْبَكْرِيُّ، التَّيْمِيُّ، الْقُرَشِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ، الْقَاضِي. قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بِالْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ وَالْبَغْدَادِيِّ.

وُلِدَ قُبَيْلَ سَنَةِ ٧٧٠ بِبَغْدَادَ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَلَا بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى شُيُوخِهَا، وَسَمِعَ فِي سَنَةَ ٩٠ مِنَ الْعِمَادِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْمَحْمُودِ السَّهْرَوَرْدِيِّ شَيْخِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ بَعْدَ سِنِينَ مِن وَلَدِهِ أَحْمَدَ،

= ٢٥٧)، و«عقد الدُّرر»، و«تراجم المتأخرين من الحنابلة»: (٤١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٦)، و«زهر الخمائل»، و«علماء نجد»: (٢/ ٤٨٣).

قرأ على الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن، وعلى الشَّيخ حَسَن بن حُسين، وله من الثَّاني إجازة ذكرَها الشَّيخ ابنُ حَمْدَان في تَراجم المُتأخرين، ووليَ القَضاء للإمام تُركي، ثم لابنه فَيصل في جهاتٍ مختلفة رحمه الله رحمةً واسعة.

ـ ووالده عُثمان يذكر في موضعه إن شاء الله. وأخوه حَمَدُ بن عُثمان بن عبد الجبَّار . . . وغيرهما.

وآل شُبانة من الأُسر العلميَّة في نجد. يُراجع «معجم الأُسرة المتخصرة» لشيخنا حمد الجاسر حفظه الله.

٣٣٦ـ قاضي الأقاليم، (قبل ٧٧٠ـ ٨٤٦هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٧٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (٦٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل»: (٥٧). ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٩/ ١٩٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٢٢)، و«التِّبر المسبوك»: (٥٤)، و«الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦١)، و«الدَّارس»: (؟؟؟)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

وَكِلاَهُمَا مِمَّن يَرْوِي عَنِ السِّرَاجِ الْقَزْوِينِي[1]، وَتَعَانَى عَمَلَ الْمَوَاعِيدِ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ٩٥ / ، وَسَكَنَهَا وَكَذَا سَكَنَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ زَمَناً، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ، وَقَامَ إِذْ ذَاكَ عَلَى الشِّهَابِ الْبَاعُونِيِّ وَهُوَ خَطِيبُ الأَقْصَى، فَلَمَّا وَلِيَ الْبَاعُونِيُّ قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ١٢ فَرَّ الْعِزُّ إِلَى بَغْدَادَ صُحْبَةَ الرَّكْبِ الْعِرَاقِيِّ بَعْدَمَا حَجَّ، وَوَلِيَ قَضَاءَهَا وَدَامَ فِيهِ ثَلاثَ سِنِينَ، ثُمَّ صُرِفَ، وَعَادَ إِلَى دِمَشْق، ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمَّا دَخَلَهُ الْهَرَوِيُّ وَقَعَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَتَحَوَّلَ الْعِزُّ بِأَهْلِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَقَرَّرَهُ الْمُؤَيَّدُ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِهِ حِينَ كَمُلَ، وَكَانَ مِمَّن قَامَ عَلَى الْهَرَوِيِّ حَتَّى عُزِلَ، بَلْ هُوَ وَالْعِزّ الْقُمُنِّي مِنْ أَكْبَرِ الْمُؤَلِّبِينَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَبَلَغَنَا عَنْهُمَا حِكَايَاتٌ فِي ذٰلِكَ لاَ تُسْتَنكَرُ مِن دَهَاءِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ، ثُمَّ نُقِلَ الْعِزُّ إِلَى قَضَاءِ الشَّامِ فَبَاشَرَهُ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ مَوْتِ الْمُؤَيَّدِ فَٱسْتَقَرَّ فِي قَضَائِهَا، بَعْدَ صَرْفِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ؛ لِكَوْنِ السُّلْطَان وَغَيْره مِنْ أَعْيَانِ دَوْلَتِهِ كَانُواْ يَعْرِفُونَهُ مِن دِمَشْق، وَيَرَوْنَ مِنْهُ مَا يُظْهِرُهُ مِنَ التَّقَشُّفِ الزَّائِدِ كَحَمْلِ طَبَقِ الْخُبْزِ إِلَى الْفُرْنِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ صُرِفَ سَنَةَ ٣١ بِالْمُحِبِّ حَيْثُ ٱنْعَكَسَ عَلَى الْعِزِّ الأَمْرُ الَّذِي دَبَّرَهُ لاسْتِمْرَارِهِ، وَسُقِطَ فِي يَدِهِ،

= ـ عبدُ العزيز المَرْداويُّ الخطيب (ت ٨٤٠هـ).

ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨٠).

---

(١) هو عُمر بن عليّ بن عُمر القَزْوِينِيُّ، قال الحافظ ابن حَجَرٍ: «الحافظ الكَبِير، محدِّثُ العراق سراجُ الدِّين، عمل الفهرست وأجاد فيه، ومات سنة ٧٥٠هـ». «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٥٦).

أقول فهرسته المذكورة من مصادري ولله المنَّة. لديَّ منها نسخة جيدة تقدم ذكرها.

وَسَعَىٰ فِي الْعَوْدِ لِدِمَشْق فَأُجِيبَ وَٱسْتَمَرَّ فِيهِ إِلَى أَن مَاتَ كَمَا قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «رَفْعِ الإِصْرِ» وَلَكِنَّهُ قَالَ فِي «إِنبَائِهِ» مَاتَ بِهَا مُنفَصِلاً عَنِ الْقَضَاءِ، وَبِهِ جَزَمَ غَيْرُهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٤٦، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ كِيسَان.

وَكَانَ فَقِيهاً، مُتَقَشِّفاً، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ فِي مَلْبَسِهِ وَمَرْكَبِهِ، بِحَيْثُ يُرْدِفُ عَبْدَهُ مَعَهُ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَيَتَعَاطَى شِرَاءَ حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ مَاشِياً، وَتُنقَلُ عَنْهُ أَشْيَاءُ مُضْحِكَةٌ، تُوُسِّعُ فِي حِكَايَتِهَا كَحَمْلِهِ السَّمَكَ فِي كُمِّهِ وَهُوَ فِي قِرْطَاسٍ وَحُضُوره كَذٰلِكَ لِلتَّدْرِيسِ، وَغَفْلَتِهِ عَن ذٰلِكَ بِحَيْثُ ضَرَبَ الْقِطُّ عَلَى كُمِّهِ فَٱنتَثَرَ مَا فِيهِ، كُلُّ ذٰلِكَ؛ لِكَثْرَةِ دَهَائِهِ وَمَكْرِهِ وَحِيَلِهِ، وَكَوْنِهِ عَجَباً فِي بَنِي آدَمَ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَكْثَرَ مِن ذٰلِكَ عُلِمَ صَنِيعُهُ عَنْهُ، وَهَانَ عَلَى الأَعْيُنِ بِسَبَبِهِ.

وَقَدْ ٱخْتَصَرَ «الْمُغْنِي» لابنِ قُدَامَةَ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مَسَائِلَ مِنَ «الْمُنتَقَىٰ» لابنِ تَيْمِيَّةَ وَغَيْرِهِ سَمَّاهُ: «الْخُلاصَةَ» وَشَرَحَ الْخِرَقِيَّ فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَٱخْتَصَرَ «الطُّوفِيَّ» فِي الأُصُولِ، وَعَمِلَ «عُمْدَةَ النَّاسِكِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَنَاسِكِ» و«مَسْلَكَ الْبَرَرَةِ فِي مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشَرَةِ» وَ«بَدِيعَ الْمَعَانِي فِي عِلْمِ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي» وَ«جُنَّةَ السَّائِرِينَ الأَبْرَارِ وَجَنَّةَ الْمُتَوَكِّلِينَ الأَخْيَارِ» يَشْتَمِلُ عَلَى تَفْسِيرِ آيَاتِ الصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ فِي مُجَلَّدٍ، وَ«الْقَمَرَ الْمنِيرَ فِي أَحَادِيثِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» وَ«شَرْحَ الْجُرْجَانِيَّةِ»[1] وَغَيْر ذٰلِكَ، وَكَانَ رَقِيقاً مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ، ذَا لِحْيَةٍ

---

(١) «الجُرْجَانِيَّةُ» هي كتابُ «الجُملِ» لعبدِ القاهرِ بن عبد الرحمٰن الجُرجاني الإمام المشهور صاحب «دلائل الإعجاز» و«أسر البلاغة» وغيرهما وإنما سميت الجملَ الجُرجانية للتفرقة بينها وبين «الجمل» للإمام المشهور عبد الرَّحمٰن بن إسحٰق الزَّجاجي، وهذه أعرفُ وأشهرُ. وكلاهما مطبوعان. ولا أعلم لشرحِ الشيخِ المذكورِ الآن وجوداً.

بَيْضَاءَ كَبِيرَةٍ خَفِيَّ الصَّوْتِ ،كَثِيرَ التَّأَنِّي وَالتَّأَمُّلِ فِي كَلَامِهِ . وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَكِتَابِ «الْقُضَاةِ»، وَكَذَا الْمَقْرِيزِي، وَحَكَىٰ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ ٱجْتَمَعَ أَعْيَانُ مَكَّةَ بِالأَبْطَحِ سَنَةَ ١٠ وَفِيهِمْ هٰذَا، وَالسِّرَاجُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْفَاسِيُّ وَهُمَا حَنبَلِيَّانِ فَأَنشَدَ السِّرَاجُ مُخَاطِباً لِلْعِزِّ: / ١٢٠/

إِن كُنتُ خُنتُكَ فِي الْهَوَىٰ فَحُشِـرْتُ مَحْشَـرَ حَنبَلِـيْ

أَلْحَـىٰ حَلِـيقَ الذِّقْـنِ مَنْـ ـتُوفَ السِّبَالِ مُكَحَّـلِ

وَكَانَ الْعِزُّ يَوْمَئِذٍ كَذٰلِكَ، فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ:

أَتَانَا طَالِبٌ مِنْ أَرْضِ فَاسِ يُجَـادِلُ بِالدَّلِيـلِ وَبِالْقِيَـاسِ

وَمَـا فَـاسٌ بِبَلْـدَتِهِ وَلٰكِـن فَسَا يَفْسُو فُسَاءً فَهُوَ فَاسِي

ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: وَلِيَ قَضَاءَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ٨٠٤، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ حَنبَلِياً قَبْلَهُ وَلِيَ الْمَقْدِسَ، وَطَالَتْ مُدَّتُهُ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَيُقَالُ لَهُ: قَاضِي الأَقَالِيمِ؛ لأَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ بَغْدَادَ وَالشَّامِ وَالْقُدْسَ وَمِصْرَ، إِلَى أَن قَالَ: وَتُوُفِّيَ بِالشَّامِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ الْقُضَاةُ وَبَعْضُ أَرْكَانِ الدَّوْلَةِ، وَدُفِنَ عِندَ وَالِدِهِ. وَمِن تَصَانِيفِهِ «شَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ» ـ ٱنتَهَىٰ ـ. وَذَكَرَ صَاحِبُ «كَشْفِ الظُّنُونِ»[1] مِن تَصَانِيفِهِ أَيْضاً «الْفُنُونُ الْجَلِيَّةُ فِي مَعْرِفَةِ حَدِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ» وَخَطُّهُ حَسَنٌ نَيِّرٌ، عِندِي مِن تَبْلِيغِهِ عَلَى سُنَنِ الدَّارَقُطْنِي لَمَّا قُرِأَتْ عَلَيْهِ.

(١) «كشف الظنون»: (٢/ ١٢٩٢).

٣٣٧ـ عَبْدُ العزيزِ بن هَاشُولاَ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِن[1]، وَأَنَّهُ مِن أَصْحَابِهِ وَحَفِظَ كِتَابَهُ فِي الْفِقْهِ والأُصُولِ، وَوَعَظَ بِبَغْدَادَ فِي الثَّوَالِثِ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ وَكَانَ حَسَناً. تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ فِي بَغْدَاد.

٣٣٨ـ عَبْدُ الغَنِيِّ بن الْحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن الْحَافِظِ، الشَّرَف أَبِي الْحُسَيْن عَلِي بن الْفَقِيهِ التَّقِي أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الرَّجَالِ عِيسَى بن أَحْمَد بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْن بن إِسْحَـٰق بن جَعْفَرِ الصَّادِق بن مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بن عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بن الْحُسَيْن بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ الْحَافِظُ النَّجْمُ بنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» زَيْن الدِّينِ بن التَّقِيِّ بن الشَّرَفِ الْهَاشِمِي الْحُسَيْنِي الْيُونِينِي الْبَعْلِيُّ.

٣٣٧ـ ابن هاشولا:

أخباره في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٢)، و«مختصره»، و«المنهج الأحمد»: (٤٤٣)، و«مختصره»: (١٤٧) بهذه الكلمات دون زيادة. وذِكْرُهُ في «الذَّيل» استطراداً، وذِكْرُهُ هنا في محلِّه، إلاَّ أنَّ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لم يجد من المعلومات ما يضيفه على ما ذكر ابن رجب، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

٣٣٨ـ ابنُ اليُونِينِيِّ البَعْلِيُّ، (٧٨٣ـ ٨٦٠ تقريباً):

لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي. أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٧)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٨). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: =

---

(١) هو الشيخ عبد المؤمن بن عبد الحق، صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩هـ).

يُراجع: «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٦٧)، وفيه مصادر الترجمة.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٣ بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ الْفَقِيهِ طَلْحَةَ، وَ«الْمُقْنِعَ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَغَيْرَهُما عِندَ الْقُطْبِ الْيُونِينِي، وَبِهِ تَفَقَّهَ، وَسَمِعَ «الصَّحِيحَ» بِكَمَالِهِ خَلاَ مِن قَوْلِهِ: «وَلِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ» فِي سَنَةِ ٩٠ عَلَى مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ الْيُونِينِيِّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُظَفَّر الْحُسَيْنِيِّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْجَردي، وَبِكَمَالِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي سَنَةِ ٩٥ عَلَى الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الرَّغْبُوب، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، لَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكَّ ذِهَاباً وَإِيَاباً فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «فَضْلَ الرَّمْيِّ لِلْقِرَابِ» وَشَيْئاً مِنَ «الصَّحِيحِ» وَكَانَ خَيِّراً، سَاكِناً، وَقُوراً، بَهِيّاً، مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، بَاشَرَ فِي بَلَدِهِ تَدْرِيس بَعْضِ مَدَارِسِهَا وَإِمَامَتِهَا . . . قَرِيباً مِنَ السِّتِّين.

٣٣٩ـ عَبْدُ الغَنِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن الْقَاهِرِيُّ، الْحَرِيرِيُّ الْعَقَّادُ الْمَاضِي أَبْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰن.

= (٤/ ٢٤٨)، وقال: (مات قريباً من السِّتين).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عبدُ الغني بن صلاح الدِّين المعروف بـ «الخانِي» الحَنبليُّ الحَنَفِيُّ؟! كذا ذَكَرَهُ المحبِّيُّ في «خلاصة الأثر»: (٢/ ٤٣٤)، ولا أدري هل هو حنبلي تحوّل حنفياً؟ يراجع.

ـ وعبدُ الغَني بن عبدِ القادر الرُّجَيْحِيُّ الحَنبَلِيُّ (ت ١٠٠٣هـ).

أخباره في «لطف السمر»: (٢/ ٥١٣)، و«النَّعت الأكمل»: (١٦٥)، ولم يذكره ابنُ عُثَيمين في «التَّسهيل».

٣٣٩ـ العقَّادُ الحَرِيرِيُّ، (؟ ـ ٨٧٨هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٨). ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٤٨).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: شَيْخٌ مُبارَكٌ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْعُمْدَةَ» وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِصِنَاعَةِ الْحَرِيرِ، وَسَمِعَ عَلَى الشَّرَفِ الْمُنَاوِيِّ وَغَيْرِهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ وَهُوَ بِمَنزِلِي أَشْيَاءَ مِن نَظْمِهِ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَوَامِّ.

وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٨٧ عَن ثَمَانِينَ سَنَة.

٣٤٠ـ عَبْدُ الغَنِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن مُفْلِحٍ الصَّالِحِيُّ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ.

٣٤٠ـ زينُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ، (؟ـ ٩١٤هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٢٢).

ولم يذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»، ولا استدركه المُحقِّقان.

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ القادر الدَّنُوشَرِيُّ (ت بعد ١٠٣٠ ظناً).

ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٥)، قال: «الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، العلاَّمةُ، الهُمامُ، الفَقِيهُ، العمدةُ، النِّحريرُ. أخذ عن الإمام مَنصور بن يونس البُهوتي القاهري... وذكر إجابته على أسئلة فقهية وردت إليه.

وذكر أن من الآخذين عنه الشَّيخُ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق». وأثنى عليه ثناءً حسناً. وقد ذكره المؤلِّف ضمن المجاهيل آخر الكتاب، وهذا موضعه.

ـ وعبد القادر بن راشد بن مُشَرَّف النَّجْدِيُّ الحنبليُّ التَّميميُّ.

من متقدمي علماء نجد، ذكره شيخنا عبد الله البَسَّام في «علماء نجد»: (٢/ ٤٩٢)، وقال: «وخلد في بلد أُشَيْقِر، ونَشأ بها، وقرأ على علمائها، وصار من عُلماء نجد الكبار... تولى القضاء لأجود بن زامل العامري العُقيلي، ملكِ الأحساء والقَطيف ونواحيها... ثم قال: فالمُترجم له الشيخ عبد القادر من عُلماء القرن العاشر الهِجري».

=

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»: نَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَٱشْتَغَلَ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَن ذٰلِكَ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّهِ النِّظَامِ عُمَرَ بن مُفْلِحٍ كَثِيراً مِنَ الأَجْزَاءِ، وَغَالِبَ الصَّحِيحَيْنِ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم: أَبُو عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِش، وَأَبُو الْعَبَّاسِ بن زَيْدٍ، وَقَرِيبه الْبُرْهَان بن مُفْلِحٍ، أَجَازَ لَنَا شِفَاهاً، وَأَنشَدَنَا لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ.

/١٢١ تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩١٤، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِالسَّفْحِ. /

= أجود بن زامل المذكور مَلِكٌ مُظَفَّرٌ من مُلوك نجدٍ والأحساء ذكره السَّخاوي . . . وغيره.

والمهمُّ في أخباره ما يَتَعَلَّقُ بالمذكور، قال السَّخاوي: «. . . النَّجْدِيُّ الأصل المالكيُّ مولده ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . . . وله إلمامٌ ببعضِ فروع المالكيَّة، واعتناءٌ بتحصيل كتبهم . . .» فهل يكون مع هذا قاضيه حنبلياً.

أقول: نعم يكون قاضية حنبلياً إذا كان أغلبُ الناس في زمنه على مذهب الإمام أحمد هذا أمر، والأمر الثاني: أنَّ الشَّيخَ المُترجم من قُضاته، وهم كثيرون فيهم المالكي وفيهم الحنبليّ . . .

وذكر ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ في (سوابقه) من كتابه «عنوان المجد»: (٢/ ٢٩٩)، والفاخريُّ في «تاريخه»: (٦١) أن أجود بن زامل المذكور حجَّ سنة ٩١٢هـ في جمعٍ يزيدون على ثلاثين ألفاً. ولا تلتفت إلى ما ورد في تاريخ العصاميِّ المكيِّ الذي ذكر أنه حجَّ سنة ١٠٩١هـ ولا يَنبَغِي أن يكونَ أجود المذكور في تاريخ العصامي من أحفاد المذكور؛ لأنَّ سقوط دولتهم كانت سنة ١٠٠٠هـ أو قبلها بقليلٍ. والله تعالى أعلم.

٣٤١ـ **عَبْدُ الْقَادِرِ الثَّانِي**[١] **بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الله بن يُوسُفَ الصَّلَاح بن الزَّكِيِّ الأُرْمَوِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، سِبْطُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن السَّيْفِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٠، وَأُحْضِرَ عَلَى جَدِّهِ لأُمِّهِ، وَزَيْنَب بنتِ الْكَمَالِ، وَالْمِزِّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن تَمَّامٍ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن الرَّضِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن يُوسُفَ ابن دَولة، وَمُحَمَّد بن الزَّهْرَاء الْغَسُولِي، وَمُحَمَّدِ ابنِ أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حَازِمٍ الْمَقْدِسِيِّ فِي آخَرِينَ، مِنْهُم زَيْنَبُ ابنةُ بن الْخَبَّازِ، وَسِتُّ الْعَرَبِ ابْنَةُ أَحْمَدَ بن الْبَدْرِ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيَّةُ، وَحَبِيبَةُ ابْنَةُ الْعِزِّ إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ، وَسَمِعَ عَلَى أُخْتِهَا فَاطِمَةَ بِنتِ الْعِزِّ، وَمِمَّا سَمِعَه عَلَيْهَا «نُسْخَةُ أَبِي مسهرٍ» وَ«جُزْءُ أَيُّوب» وَ«الْمَبْعَث» لِهِشَامِ بن عَمَّار[٢]، وَمِمَّا حَضَرَهُ عَلَى بِنتِ

٣٤١ـ **عبدُ القادِرِ الأُرْمَوِيُّ، (٧٣٠ـ ٨٢٤هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٩).

ويُنظر: «مُعجم ابنِ حَجَر»: (١٨٩)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٦٠)، و«الضَّوء =

---

(١) في «الضَّوء»: «البابي».

(٢) جاء في «مُعجم ابن حجر»: «وقرأتُ عليه العَشَرَةَ الأُول والحديث الثَّاني عشر والرابع عشر من «موافقات زَينب بنت الكمال» بسماعها منها، وعليه وعلى عمر بن محمد البالسي «مشيخة خَطِيبِ مَرْدَا» بسماعهما على زَيْنب بنت الكمال، وعلى أبي بكر ابن محمد بن الرّضي عنه سَماعاً، و«البَعْث» لهشام بن عمَّارٍ بسماعه على فاطِمة بنت العز . . .».

الْكَمَالِ مُوافقَاتِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ مَن ذُكِرَ إِلاَّ ابن الرَّضي، وَابنَ حَازِمٍ، وَسِتَّ الْعَرَبِ، مَعَ تَتِمَّةِ أَرْبَعَة وَعِشْرِينَ شَيْخاً «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، قَرَأَ عَلَيْهُ شَيْخُنَا، وَابنُ مُوسَى الْمُراكشي، وَسَمِعَ رَفِيقَهُ الْمُوَفَّق الآبِيَّ، وَالشِّهَاب بن زَيْدٍ، وَعُمَّر، وَتَفَرَّدَ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٢٤، وَكَانَ مِن بَيْتِ خَيْرٍ وَصَلاحٍ وَعِلْمٍ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٣٤٢ـ عَبْدُ القَادِرِ بن الشِّهَاب أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الزَّينُ الْحَمَوِيُّ الحَلَبِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ، والآتِي ابْنُهُ، وَأَخُوهُ الْمُحِبُّ مُحَمَّدٌ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» قَالَ: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الرَّسَّام» مِمَّن وَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِحَلَبَ وَنَظَرَ جَيْشِهَا وَجَواليها، وَصَاهَرَ الْعَلَمَ الْبُلْقِينِيّ عَلَى ابْنَتِهِ، وَكَانَ مَحْمُولاً فِي حَرَكَاتِهِ يَتَحَمَّلُ الدُّيُونَ الْكَثِيرَة، وَلاَ يَحصلُ عَلَى طَائِلٍ فِي وِلاَيَتِهِ.

مَاتَ بِحَمَاة سَنَةَ ٨٦٧ بَعْدَ أَخِيه.

= اللامع»: (٤/ ٢٦١)، وتكرر ذكره في «مُعجم ابن فهدٍ» لكثرة الآخذين عنه. يُراجع: (٨١، ٩٣، ١٢٦، ١٦٤، ١٩٣، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٥).

٣٤٢ـ زينُ الدِّين ابنُ الرَّسَّام، (؟ ـ ٨٦٧هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٢).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٦٢).

٣٤٣ـ **عَبْدُ القَادِرِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الْحَقِّ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو خَدِيجَة، وَابنُ عَمِّ عَلِيِّ بن غَازِي الآتِيَيْن.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْكُورِيِّ» بِضَمِّ الْكَافِ، وَرَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٣. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا.

وَمَاتَ قَبْلَ الْخَمْسِينَ ظَنّاً. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

وَسَمَّى ابن فَهْدٍ جَدَّهُ سَعِيدَ بن خَطَّاب بن عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٧ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ مَطْلَعَ قَصِيدَةِ أَبِي حيان[1] فِي مَدْحِ الإِمَامِ الْبُخَارِيِّ:

أَسَامِعَ أَخْبَارِ النَّبِيِّ لَكَ الْبُشْرَى
لَقَدْ سُدْتَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتَ فِي الأُخْرَىٰ

٣٤٣ـ ابنُ عبدِ الحَقِّ الكُورِيُّ، (٧٦٣ـ قبل ٨٥٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٦٥)، و«معجم ابن فهد»: (٣٦٤).

---

(١) لا أدري مَن المَقصود بـ «أبي حيان» هل هو محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) صاحب «البحر المحيط» في التَّفسير أو غيره. وراجعت ديوان المذكور فلم أجد فيه قصيدة بهذا المعنى فالله تعالى أعلم.

والنقل عن ابن فهدٍ هذا لم يَرد في «مُعجمه» المطبوع، وهو غيرُ وافٍ ونُسخته الوافية في المكتبة السَّعيدية في الهند، وهي عندي ولله المِنَّة.

٣٤٤ـ عَبْدُ القَادِرِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْرٍ، وَبَاقِي نَسَبِهِ فِي أَخِيهِ مُحَمَّدِ ابن الزَّيْن البَكْرِيّ البَلْبِيسِيُّ الأَصْلِ، المَحَلِّيُّ، القَاهِرِيُّ، وَالِدُ سَعْدِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الآتِي.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٩٦، وَٱعْتَنَىٰ بِهِ أَخُوهُ مُحَمَّد فَأَحْضَرَهُ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى الْعِرَاقِيِّ وَالْهَيْثَمِيِّ، وَابنِ أَبِي الْمَجْدِ، وَالتَّنُوخِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ عَلَى الشَّرَفِ بنِ الْكُوَيْكِ، وَمُحَمَّدِ بن قَاسِمٍ السُّيُوطِيِّ، وَغَيْرِهِمَا كَشَيْخِنَا، وَٱشْتَغَلَ بِالْمُبَاشَرَةِ، فَلَمَّا مَاتَ صِهْرُهُ زَوْجُ أُخْتِهِ وَلِيَ كِتَابَةَ الْعَلِيقِ عِوَضَهُ، فَأَقَامَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ عَقِبَ أَخِيهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِيَوْمَيْنِ، فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٤٦، وَجَدَّدَ الْمَسْجِدَ / الَّذِي بِحَارَةِ بِهَاءِ الدِّينِ، وَٱبْتَنَى لَهُ دَاراً حَسَنَةً بِجِوَارِهِ، وَرَتَّبَ سَبعاً أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ بِجَامِعِ الْحَاكِمِ، رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ. /١٢٢

٣٤٥ـ عَبْدُ القَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ بن الْعَفِيفِ، زَيْنُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

تُوُفِّيَ بِنَابُلُس فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٧٨. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

٣٤٤ـ كاتِبُ العَلِيقِ، (٧٦٩ـ٨٤٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٦)، عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٦٥).

وقول المؤلِّفِ هنا: «عقب أخيه المشار إليه . .» هذه هي عبارة السَّخاوي، وكان على المؤلِّفِ ـ رحمه اللهُ تعالىٰ ـ أن لا ينقلها؛ لأنَّه لم يذكر أخاه بعد؛ لأن أخاه اسمه محمداً وسيذكره في حرف الميم ولو قال: «عقيب أخيه الآتي ذكره» أو نحوها لكان أجود.

٣٤٥ـ ابن العَفِيفِ، (؟ـ٨٧٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩١)، و«التَّسهيل»: =

٣٤٦ـ **عَبْدُ القَادِرِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ ـ الأَصْغَرُ ـ بن أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن سَعِيدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بن حُمُود بن مَيْمُون بن إِبْرَاهِيمَ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن إِدْرِيسَ بن إِدْرِيسَ بن عَبْدِ اللهِ بن الْحَسَنِ بن الْحَسَنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رِضِيَ اللهُ عَنْهُ. هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ النَّجْمُ بنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».**

= (٢/ ٨٠).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٤).

والعبارةُ بحروفها عن العُليمي في «الشَّذرات» ثم في «السُّحب» عن «الشَّذرات»، وهو في «التَّسهيل» عنهما دونَ زيادةٍ.

٣٤٦ـ **عبدُ القادر الفاسِيُّ الأصْغَرُ، (٨٤٢ـ٨٩٧هـ)**:

قاضِي الحَرَمين وابنُ قاضِيها «الأصغر» فرقاً بينه وبين عمِّه عبد القادر بن محمد الآتي.

أخباره في «الجَوهر المُنضَّد»: (٦٩)، و«المنهج الأحمد»: (٥١٧)، و«مختصره»: (١٩٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٧٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦١).

وهو ابنُ السِّراج عبد اللطيف الآتي.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد القادر بن عُبَيْدٍ (ت بعد ٨٧٠هـ).

ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٥٠٧)، و«مختصره»: (١٩٢).

قال: «ومن الحنابلة بحمص الشيخُ زينُ الدِّين عبدُ القادر بن عُبَيْدٍ تُوفي بعد السبعين والثمانمائة، وكان من أهل الفضل». =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» مُحْيِي الدِّينِ أَبُو صَالِحِ بن السِّرَاجِ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ الأَصْلِ، الْمَكِّيُّ الآتِي أَبُوهُ وَوَلَدُهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ لأَبِيهِ حَبَشِيَّةٌ، وَهُوَ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ.

وُلِدَ فِي مَغْرِبِ لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٨٤٢، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمْ يُخلِّف لَهُ شَيْئاً بِحَيْثُ لَمْ يَجِدُواْ شَيْئاً لِلْحَجِّ بِهِ فِي تِلْكَ السَّنَة، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَصَلَّى بِهِ التَّرَاوِيحَ، وَجَانِباً مِنَ «الْمُحَرَّرِ» لابنِ عَبْدِ الْهَادِي وَ«الشَّاطِبِيَّة» وَ«الْكَافِيَة» لابنِ الْحَاجِبِ وَ«مُخْتَصَرَهُ الأَصْلِيَّ» وَ«التَّلْخِيص» وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِي «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرَهُ، وَعَلَى الشِّهَابِ الزِّفْتَاوِيِّ «الْمُسَلْسَلَ» وَ«جَزْءَ أَبِي الْجَهْمِ» بفوتٍ فِي آخِرِهِ وَ«جُزْءَ أَيُّوبٍ» وَغَيْرَهَا، وَعَلَى التَّقِيِّ ابنِ فَهْدٍ «خَتْمَ مُسْنَدِ عَبْدٍ» وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٤٣ وَبَعْدهَا خَلْقٌ مِنْهُمْ أَبُوه ـ أَيْ أَبُو التَّقِيِّ بن فَهْدٍ ـ وَزَيْنَبُ ابنةُ الْيَافِعِيِّ، وَشَيْخُنَا، وَمُسْتَمْلِيهِ الزَّيْنُ رَضْوَان، وَالزَّيْنُ الزَّرْكَشِيُّ، وَابنُ الْفُرَاتِ، وَسَارَةُ ابْنَةُ ابنِ جَمَاعَةَ، وَالْمُحِبُّ مُحَمَّدُ بن يَحْيَى الْحَنبَلِيُّ، وَالْعَلاَءُ بن بَرْدِسٍ، وَالشِّهَابُ ابن نَاظِرِ الصَّاحِبِيَّةِ، وَأَبُو جَعْفَر بن الْعَجَمِيِّ، وَالْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ، وَالْبَدْرُ بنُ

= ـ وعبدُ القادر العُدَيْلِيُّ النَّجْدِيُّ المَجْمَعِيُّ.

ذكره ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢)، في مَشَايخ الشَّيخ أحمد التُّويجري (ت ١١٩٤هـ)، وفي «عنوان المجد» أيضاً: (٢/ ٥٦)، قال: «العالمُ الفقيهُ في بلدِ المَجمعة» ولم يذكره شيخنا ابن بسَّام في «علماء نجد». وهو من أهل القرن الثاني عشر. ولم يذكره ابن عُثَيْمِين في «التَّسهيل» في مجهولي الوفاة من أهل هذا القرن، ولم أعرف من حياتِهِ وسِيرَتِهِ شَيْئاً إلا هذه الفائدة عن ابن بشرٍ، رحم الله ابن بشرٍ.

الْعُلَيف، وَالْعَيْنِيُّ، وَابنُ الدِّيرِيِّ، وَالسَّيِّدُ صَفِيُّ الدِّينِ، وَأَخُوهُ عَفِيفُ الدِّينِ، وَأَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ الصَّالِحِيُّ، وَابنُ أَبِي النَّائِبِ، وَٱشْتَغَلَ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَعَانِي وَغَيْرِهَا، فَتَلا لأَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَابنِ كَثِيرٍ عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن شَرَفِ الدِّينِ الشَّشْتَرِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَجَمْعاً لِلْسَّبع عَلَى الْمُقْرِىءِ عُمَرَ الْحَمَوِيِّ النَّجَّارِ نَزِيلِ مَكَّةَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ بِالْقَاهِرَة، وَالْعَلاءِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَٱشْتَدَّتْ مُلازَمَتُهُ لَهُ حَتَّى قَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرَ تَصْنِيفٍ، وَالتَّقِيِّ الْجُرَاعِيِّ، فِي مُجَاوَرَتِهِمَا بِمَكَّةَ سَنَةَ ٨٥، وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى الشُّمُنِّيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَالأُصُولَ عَلَى الأَمِينِ الأَقْصَرَائِي، وَالتَّقِيِّ الْحُصنيِّ، وَغَيْرِهِمَا، أَوَّلَ مَا دَخَلَ الْقَاهِرَةَ صُحْبَةَ الْحَاجِّ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٥٨ فَوُلِّيَ بِهَا إِمَامَةَ مَقَامِ الْحَنبَلِيِّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عِوَضاً عَن وَالِدِهِ، فَبَاشَرَهَا يَوْمَ السَّبْتِ خَامِس جُمَادَىٰ الأُولَى مِنْهَا، ثُمَّ دَخَلَهَا أَيْضاً سَنَةَ ٱثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَن وَلِيَ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مُنتَصَفِ شَوَّال مِنَ السَّنَةِ الَّتِي تَلِيهَا بِعِنَايَةِ الأَمِين الأَقْصَرائِيِّ، وَدَخَلَ مَكَّةَ صُحْبَةَ أَمِيرِ الْحَاجِّ الْمِصْرِيِّ وَهُوَ لاَبِسٌ الْخلعَةَ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا، وَقُرِأَ تَوْقِيعه، ثُمَّ أُضِيفَ / إِلَيْهَا سَنَةَ ٦٥ قَضَاء الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمَشَى حَالُهُ بَعْدَ مُصَاهَرَةِ الْبُرْهَانَ ابن ظَهِيرَة تَزَوَّجَ بِأُخْتِهِ بِحَيْثُ قِيلَ فِيهِ مِنْ أَبْيَاتٍ: /١٢٣

وَلاَ تَخْشَى الْقِلَىٰ مِنْهُمْ بِوَجْهٍ
فَقَدْ وَافَتْكَ سَيِّدَةُ الْجَمِيع

وَدَرَّسَ بِالْبَنْجَالِيَّة[1] وَغَيْرِهَا كَتَدْرِيسِ خَيْر بك، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ فِي

---

(١) مدرسة معروفة بمكة آنذاك.

الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان؛ لِمَزِيدِ ذَكَائِهِ، وَتَوَدُّدِهِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَفُنُونِهِ، وَتَوَاضُعِهِ، وَجَوْدَةِ خَطِّهِ، وَتَوَسُّطِ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، الَّذِي مِنْهُ فِي إِجَازَةٍ: «رَاشَ اللهُ جَنَاحَهُ، وَأَطَاشَ بِالْمَجدِ جُنَاحَهُ»، وَكَثُرَ ٱسْتِرْوَاحُهُ فِي الإِقْرَاءِ وَالتَّوَاضُعِ بِحَيْثُ لَمْ يَحْمِدْهُ كَثِيرُونَ فِي ذٰلِكَ، وَرُبَّمَا ٱسْتَشْعَرَ ذٰلِكَ فَبَالَغَ عِنْدَ الْغُرَبَاءِ فِي الاعْتِذَارِ، وَٱمْتَنَعَ مِنْ عَمَلِ الْخُلْعِ مُتَمَسِّكاً بِأَنَّهُ غَالِباً حِيلَة وَهِيَ لا تجوزُ، ولم يَحْمِدْ فُضَلاءُ مذهبِهِ منه ذلك، وأقبل بأخرة على الذِّكْرِ والأوراد وَالتِّلاوَةِ الْجَيِّدَةِ بِصَوْتِهِ الشَّجِيِّ الْمُنْعِشِ، حَتَّى ٱرْتَقَى إِلَى غَايَةٍ شَرِيفَةٍ فِي الْخَيْرِ، سِيَّمَا وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبوِيَّةِ، وَيُقِيم غَالِباً بِهَا نِصْفَ سَنَةٍ، وَرُبَّمَا أَقَامَ بِهَا سَنَةً كَامِلَةً، بَلْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ الثَّلاَثَةِ فِي عَامٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ في سَنَةِ ٨٦ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى الْيَنْبُع، ثُمَّ فِي الْبَرِّ إِلَى الْقَاهِرَة فَأَقَام بِهَا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَة مُخْتَفِياً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَزَارَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَكَثُرَ ٱخْتِصَاصُ أُولِي الأَصْوَاتِ اللَّيِّنَةِ وَنَحْوِهِم بِهِ، وَهُوَ يَزِيدُ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْهِم، مَعَ حُسْنِ تَوَجُّهٍ فِي التِّلاَوَةِ وَالإِنْشَادِ، وَجَلَدٍ عَلَى السَّهَرِ وَالأَذْكَارِ وَالأَوْرَادِ، وَخُشُوعٍ عِندَ الزِّيَارَةِ، وَخُضُوعٍ فِي الْعِبَارَةِ، وَمَيْلٍ إِلَى الْوَفَائِيَّةِ وَنَحْوِهِم، وَإِلَى التَّنَزُّهِ وَالْبُرُوزِ إِلَى الفَضَاءِ وَالْحَدَائِقِ سِيَّمَا مَسْجِد قُبَاء، وَمَشْهَدِ حَمْزَةَ، وَإِذَا خَرَجَ يَذْهَبُ مَعَهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَجْد مِنَ الْمَآكِلِ وَالطُّرَفِ وَنَحْوِهَا، وَلِذَا كَثُرَتْ دُيُونُهُ بِحَيْثُ أَخْبَرَنِي أَنَّهَا تُقَارِبُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ دِينَارٍ، وَأَنْشَأَ بِكُلٍّ مِنَ الْحَرَمَيْنِ بَيْتاً، وَأَسْنَدَ الْخَواجا حُسَيْن بن قاوَان وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِ فِي آخَرِينَ، وَلَمْ يَسْلَمْ فِي كُلٍّ من مُنتَقِدٍ خُصُوصًا وَهُوَ يَتَعَالَى غَالِباً عَنِ الاجْتِمَاعِ مَعَ جُلِّ رُفَاقَتِهِ الْقُضَاة، حَتَّى لاَ يَجْلِسُ فِي مَحِلٍّ لاَ يَرْضَاهُ، وَقَدْ رَافَقْتُهُ فِي التَّوَجُّهِ مِن

مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٨٧ فَحَمِدْتُ مُرافَقَتَهُ، وَأَفْضالَهُ وَكَثُرَ ٱجْتِماعُنَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَزُرْنَا جَمِيعاً كَثِيراً مِن مَشاهِدِ الْمَدِينَةِ، كَقُبَاء وَالسَّيِّد حَمْزَة وَالْعَوَالِي، وَسَمِعَ مِنِّي، بَلْ كَتَبْتُ عَنْهُ مِن نَظْمِهِ، وَعِندَهُ مِن تَصَانِيفِي عِدَّةٌ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُثْلَىٰ، وَسِيرَةٍ حَسَنَةٍوَٱرْتِقَاءٍ إِلَى الْمَعَالِي، إِلَى أَن تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٩٧ بَعْدَ تَعَلُّلٍ نَحْو نِصْفِ شَهْرٍ شَهِيداً بِالإِسْهَالِ، وَصُلِّي عَلَيْهِ بَعْدَ عَصْرِهِ بِالرَّوْضَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْمُوافِق لِلَيْلَةِ النِّصْفِ مِن شَعْبَان عِندَ قَبْرِ أُمِّهِ وَأُخْتِهِ وَتَأَسَّفنا عَلَى فَقْدِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: أَمَّا ٱمْتِنَاعه مِنْ خُلْعِ الْحِيلَةِ، وَقَوْله بِعَدَمِ صِحَّتِهِ فَهُوَ الصَّوَابُ الْمُعْتَمَدُ فِي الْمَذْهَبِ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. / ‏/١٢٤

٣٤٧ـ عَبْدُ القَادِرِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ الأَكْحَلِ ابن شَرشِيق بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن الشَّيْخ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيُّ، الضِّيَاءُ، أَبُو صَالِحٍ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وِلِدَ سَنَةَ ٨٥٠، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَكَفَلَتْهُ أُمُّهُ، وَتَدَرَّبَ بِزَوْجِهَا الزَّيْن قَاسِمِ الْحَنَفِيِّ، وَٱشْتَغَلَ، وَسَمِعَ مِنِّي وَمِنْ غَيْرِي كَثِيراً، وَنَسَخَ «مُسْنَدَ الْفِرْدَوْسِ» لِلدَّيْلَمِيِّ عَلَى تَرْتِيبِ ٱخْتِصَارِهِ لَشَيْخِنا، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ وَزَاحَمَ فِي الْوُثُوبِ عَلَى الْوَظَائِفِ وَالتَّحْصِيلِ، وَرَاجَ أَمْرُهُ عِندَ كَثِيرٍ مِّنَ

٣٤٧ـ ابنُ شَرْسِيقٍ، (٨٥٠ـ ٨٧٩هـ):

أخباره في «التّسهيل»: (٨١)، عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٧٨).

وسيذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ والده في موضعه. وتقدم ذكر . . .

الأَتْرَاكِ وَالْمُبَاشِرِينَ وَنَحْوِهِمْ، سِيَّمَا تَغْرِي بَرْدِي الْقَادِرِيِّ، وَحَصَّلَ كُتُباً، وَأَعَانَهُ الزَّيْنُ الْمَذْكُورُ حَتَّى كَمَّلَ كُرَّاسَةً فِيهَا تَخْرِيج «فُتُوحِ الْغَيْبِ» لِجَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَفِي غَيْرِ ذٰلِكَ، وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ الثَّانِيَة قُبَيْلَ مَوْتِهِ، وَرَجَعَ مَعَ الرَّكْبِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَن تَعَلَّلَ وَٱسْتَمَرَّ إِلَى أَن ٱنتَحَلَ وَسَقَطَتْ قُوَّتُهُ مَعَ الإِسْهَالِ الْمُفْرِطِ، وَمَاتَ ـ فِي حَيَاةِ أُمِّهِ، وَكَانَ بَارّاً بِهَا عَوَّضَهَا اللهُ الْجَنَّةَ ـ ضُحَى يَوْم السَّبْت سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٧٩، وَأُخِّرَ إِلَى الْغَدِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِسَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ جِدّاً، وَدُفِنَ بِزَاوِيَةِ عَدِيِّ بن مُسَافِرٍ، مَحل سُكْنَى بَنِي عَمِّهِ بِالْقَرَافَة.

٣٤٨ـ عَبْدُ القَادِرِ الْمَدْعُو مُحَمَّد بن الْعَلاَءِ عَلِي بن مَحْمُود السَّلْمَانِيُّ ثُمَّ الْحَمَوِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ بـ «ابنِ الْمُغْلِي». قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ نَبَغَ وَحَفِظَ «الْمُحَرَّر» وَغَيْرَه، وَنَشَأَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ.

وَمَاتَ فِي نِصْفِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٢٦ وَقَدْ رَاهَقَ، وَأَسِفَ عَلَيْهِ أَبُوهُ، وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ عَوَّضَهُ اللهُ خَيْراً.

٣٤٨ـ ابنُ المُغْلِيِّ، (؟ ـ ٨٢٦هـ):

أخباره في ترجمة أبيه الآتي «علي بن محمود».

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٨/ ٣١)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٨٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧٥).

٣٤٩ـ **عَبْدُ الْقَادِرِ بن عُمَرَ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُفْلِحِ الرَّامِينِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ، أَخُو الْقَاضِي بُرْهَانِ الدِّينِ بن مُفْلِحٍ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»**.

وَقَالَ: نَابَ فِي الْقَضَاءِ بِبَرِّ الشَّامِ بِالْمُؤَيَّدِيَّةِ، وَقَنَاةِ الْعَوْنِيِّ، ثُمَّ بِالْمَيْدَانِ وَالصَّالِحِيَّةِ، وَطَالَتْ إِقَامَتُهُ بِهَا نَحْوَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِأَحْوَالِ الْقَضَاءِ. تُوُفِّيَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٩٥٧، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ.

٣٥٠ـ **عَبْدُ الْقَادِرِ بن عُمَرَ بن أَبِي تَغْلب بن سَالِمِ بن مُحَمَّد بن نَصْرِ بن الْمُنْتَصِرِ ابن عَلِيِّ بن عُثْمَان بن حُسَيْن بن قَاسِمِ بن مُحَمَّد السُّدَيْس بن الشَّيْخِ سَعْدِ الدِّينِ، التَّغْلِبِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الْمُعَمَّرُ، أَبُو التُّقَى الدِّمَشْقِيُّ**.

يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِرَبِيعَةَ بن نِزَارٍ، وُلِدَ فِي دِمَشْق سَنَةَ ١٠٣٠، وَنَشَأَ بِهَا وَأَخَذَ عَن عُلَمَائِهَا، وَلازَمَ الْعَلَّامَةَ الْحَافِظَ الْمُسْنِدَ عَبْدَ الْبَاقِي الْبَعْلِي[1] مُدَّةَ أَعْوَامٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ التَّفْسِيرَ، وَالْحَدِيثَ، وَمُصْطَلَحَهُ، وَالْفِقْهَ، وَأُصُولَهُ، وَالْفَرَائِضَ، وَالنَّحْوَ، وَالْمَعَانِي، وَالْبَيَانَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْفُنُونِ، ثُمَّ مِن بَعْدِهِ وَلَدَهُ الْعَلَّامَةَ

٣٤٩ـ **مُحيي الدِّين ابنُ مُفلح، (٩٠١ـ٩٥٧هـ)**.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢١)، و«التَّسهيل»: (١٣٥). ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٥٢)، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٧٥)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣١٧).

قال ابنُ المنلا في «مُتعة الأذهان»: (.. أبو المفاخر. وُلد سنة إحدى وتسعمائة).

٣٥٠ـ **أبو التُّقى التَّغْلِبِيُّ، (١٠٣٠ـ١١٣٥هـ)**:

من كبارِ علماء الحنابلة وثقاتُهم. =

---

(١) تقدم ذكره في موضعه.

مُحَمَّداً أَبَا الْمَوَاهِبِ، وَأَجَازَهُ سَنَةَ ١٠٧٩، وَالْعَلَّامَةَ مُحَمَّدَ بن بَدْرِ الدِّينِ الْبَلْبَانِي[1] فِي الْفِقْهِ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ الشَّيْخَ يَحْيَىٰ الشَّاوِيَّ الْمَغْرِبِي[2]، وَخَلْقٌ وَأَجَازُوهُ، وَكَذَا أَجَازَهُ الْعَلَّامَةُ إِبْرَاهِيمُ بن حَسَنَ الْكُورَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقِ / وَغَيرِهَا، وَبَرَعَ وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ خُصُوصاً الْفَرَائِضَ، وَحَرَّرَ، وَقَرَّرَ، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ، وَأَجَادَ، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرُهُمْ، أَجَلُّهُم الْعَلَّامَةُ خَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ السَّفَّارِينِيُّ، وَالْعَلَّامَةُ، الزَّاهِدُ الْوَرِعُ، الشَّيْخُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ اللهِ الْبَعْلِيُّ[3] الشَّهِير بِالْخَطِيبِ

١٢٥/

= أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة» للشَّطِّي: (١٢١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧١)، ولم يذكر الغَزِّي في «النَّعت الأكمل»، وأدخل ترجمته المحققان.

ويُراجع: «منتخب تاريخ دمشق»: (٦٣٢)، و«سِلك الدُّرر»: (٣/ ٥٨)، و«فهرس الفهارس»: (٢/ ٧٧١)، و«الأعلام».

---

(١) سيذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) هو يحيى بن محمد بن محمد الملياني الشَّاوِي الجَزَائِرِيُّ المَغْرِبِيُّ النَّحْوِيُّ (ت ١٠٩٦هـ) رأيتُ له في الأزهرية نُسختين من كتابه «المحاكمة بين أبي حيان والزَّمخشري» في التَّفسير، كما رأيت له في الظَّاهرية رسالةً في «أي» المشددة الياء. في الظاهرية. وله غيرهما من المؤلفات ليس هذا موضع ذكرها.

أخباره في «خلاصة الأثر»: (٤/ ٤٨٦)، و«فهرس الفهارس»: (١١٣٢).

(٣) من علماء الشَّافعيَّة، مشهورُ الذِّكر، جليلُ القَدْرِ، سَلَفِيُّ المُعْتَقَدِ - فيما أظُنُّ - كرديُّ الأصلِ، له مؤلفات كثيرة منها: «إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف» سكن المدينة وتُوفي فيها سنة ١١٠١هـ.

أخباره في «سِلْكِ الدُّرر»: (١/ ٥)، و«البَدْرِ الطَّالع»: (١/ ١١).

وَغَيْرُهُمَا، وَٱنتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْمَذْهَبِ فِي الشَّامِ، وَأَشْغَلَ نَفْسَهُ بِالتَّدْرِيسِ فَلَمْ يُصَنِّفْ سِوَى «شَرْحِ الدَّلِيلِ»[1] ذَكَرَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلاَّمَةُ السَّفَّارِينِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ مِن

---

(١) اسمه: «نَيل المآرب في شرح دَليل الطَّالب» وأصله للشَّيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ) وعليه شروحٌ منها «هداية الرَّاغب» لابن قائدِ النَّجدي (ت ١٠٩٧هـ) ومنها «عمدة الطالب» لمنصور بن يونس البُهُوتيِّ (ت ١٠٥١هـ) ولم يُثْنِ الشَّيخ عبد القادر بن بَدْرَان على شرحِ التَّغلبي هذا، فقال في «المدخل»: (٤٤٢): «وشَرَحَ هذا الكتاب عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تَغلب بن سالم التَّغلبي الشَّيباني الصُّوفي الدِّمشقي . . . وشرحُهُ هذا متداولٌ مطبوعٌ لكنَّه غير محرَّرٍ، وليس بوافٍ بمقصود المتن»، طبع طبعات مختلفة، وقد حقَّقه الشَّيخ الفاضل محمَّد سُليمان الأشقر صاحبنا، جزاهُ الله عنَّا خيرَ الجَزَاء، وطُبع سنة ١٤٠٣هـ بَذَلَ فيه جُهداً ظاهراً، وللشَّيخ عبد القادر التَّغلبي «ثَبَتاً» لشُيُوخه ومروياته جَمَعَهُ تلميذه شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمٰن الغزِّي. قال الكَتَّاني ـ رحمه الله ـ في «فهرس الفهارس»: (٢/ ٧٧٢): «وهو موجودٌ في المكتبة التَّيمورية بمصر بخطٍّ مُخرجه ابن الغَزِّي المذكور ضِمن مجموعة في مصطلح الحديث تحت عدد ٤٩ أرويه عن شَيخنا عبد الله، عن سَعِيدٍ الحَلَبِي عن شـاكرٍ العَقَّاد، عن الشُّهاب أحمـد البَعلي عنه «ح» وبأسانيده إلى الشَّمس السَّفَّاريني عنه».
يقولُ الفَقِيرُ إلى الله تعالى عبد الرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين: وله نسخةٌ أُخرى في المكتبة الظَّاهرية بدمشق وقد حاولتُ الحُصُول عليها فلم أفلح ولا حول ولا قوةَ إلا بالله. وأرجو أن يُسهل الله سبيلَ الاطلاع عليهما، ثمَّ والانتفاع بهما، إنَّه ولي ذلك، وهو الهادي إلى سَوَاء السَّبيل.
أقولُ: بعد كتابة هذه الأحرف وصلتني ولله المنَّة نُسخة الظَّاهرية إلاَّ أنني لم أفد منها في هذا الكتاب.

«ثَبَتِهِ»[1] قَالَ: وَذَاكَرتُهُ فِي عِدَّةِ مَبَاحِثَ مِنْهُ، فَمِنْهَا مَا رَجَعَ عَنْهَا، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَرْجِعْ، لِوُجُودِ الأُصُولِ الَّتِي يَنقُلُ مِنْهَا ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ» ـ فِي أَثْنَاءِ تَرْجَمَتِهِ ـ: وَكَانَ يَرْتَزِقُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ فِي تَجْلِيدِ الْكُتُبِ، وَمِن ملْكٍ لَهُ فِي قَرْيَة دُومَا، بَارَكَ اللهُ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَحَجَّ أَرْبَعَ مرَّاتٍ، وَقَالَ لَهُ مَرَّةً بَعْضُ الأَعْيَانِ: مِنْ أَيْنَ تَكْتَسِبُ؟ فَقَالَ: مِنْ عَمَلِ يَدِي فِي تَجْلِيدِ الْكُتُبِ، فَقَالَ: هٰذَا شَيْءٌ قَلِيلٌ، فَقَالَ الشَّيْخُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ آدَمَ وَاحِداً وَبَارَكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى مَلَئُوا الدُّنْيَا، كَذٰلِكَ يُبَارِكُ اللهُ فِي الرِّزْقِ الْحَلَالِ الْقَلِيلِ حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً، فَأَذْعَنَ لِذٰلِكَ، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، عَابِداً، خَاشِعاً، نَاسِكاً، مَصُونَ اللِّسَانِ، مُنَوَّراً، بَشُوشَ الْوَجْهِ، تَعْتَقِدُهُ الْخَاصَّةُ والْعَامَّةُ، وَيَتَبَرَّكُون بِهِ[2]، وَيَكْتُب التَّمَائِمَ لِلْمَرْضَى وَالْمُصَابِينَ فَيَنفَعُهُم اللهُ بِذٰلِكَ، وَلاَ يُخَالِطُ الْحُكَّامَ، وَلاَ يَدْخُلُ إِلَيْهِم، وَأَلْجَأَتْهُ الضَّرُورَة مَرَّةً لأَدَاءِ شَهَادَةٍ عِندَ قَاضِي الشَّامِ فَجَاءَ وَجَلَسَ فَنَاوَلَهُ الْخَادِمُ فِنْجَانَ الْقَهْوَةِ فَتَنَاوَلَهُ وَوَضَعَهُ بِقَرِيبِ فَمِهِ وَأَوْهَمَ الْقَاضِي أَنَّهُ يَشْرَبُ وَلَمْ يَشْرَبْ.

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ ١١٣٥، وَدُفِنَ تَحْتَ رِجْلي وَالِدِهِ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ، وَشَيَّعَهُ عَالَمٌ كَثِيرٌ، وَغُلِّقَتْ دِمَشْق يَوْمَئِذٍ، وَرَثَاهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ

---

(١) ثَبَتُ السَّفاريني منه نسخة مُصورة في عَمادة المكتبات في جامعة الملك سعود بالرياض عن أصلها في الخَزانة العامَّـة بالرِّباط، ولم أتَمَكَّنْ من الاستفادة منه لرداءَة التَّصوير، ولا قوة إلا بالله، وهذا الثبت أحد أثبات ثلاثة له رحمه الله تعالى فليُعلم.

(٢) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

مُحَمَّدٌ الْغَزِّيُّ [1] بِقَوْلِهِ:

كَمْ مِنْ نَّعِيمٍ عِـنْدَ رَبِّي خَبِيْ
لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَـادِرِ التَّغْلِبِيْ
عَـلاَّمَـةِ الْـوَقْـتِ وَنِحْـرِيـرِهِ
وَشَيْخِ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي الْمَذْهَبِ
الْخَاشِعِ النَّاسِكِ رَبِّ الْحِجَىٰ
الْقَـانِتِ الـرَّاوِيْ حَدِيثَ النَّبِيْ
قَـدْ كَـانَ ذَا زُهْـدٍ وَذَا عِفَّـةٍ
سَلِيمَ صَدْرٍ صَافِيَ الْمَشْرَبِ
أُصِيبَ أَهْلُ الشَّامِ لَمَّا قَضَىٰ
أَبُو التُّقَىٰ ذُو الْمَسْلَكِ الْمُعْجِبِ
فَأَيُّ دَمْـعٍ مَـا هَمَىٰ مُشْبِهَاً
صَـوْبَ حَيـاً مُنْهَمِـرٍ صَيِّبِ
جَـادَتْ ضَـرِيحاً ضَمَّـهُ دِيمَةٌ
تُـرْوِي ثَـرَاهُ بِالْحَيَـا الْمُعْشِبِ
تَـارِيـخُ دَارِ الْبَـقَـا حَـلَّـهُ
أَبُـو التُّقَـىٰ بِالْمَـنْزِلِ الطَّيِّبِ -ٱنتَهَىٰ-

---

(١) هو محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن زين العابدين العامِري الغَزِّي، مفتي الشَّافعية المولود سنة ١٠٩٦ والمتوفىٰ سنة ١١٦٧هـ. رأيتُ له كتابَ «لطائف المِنَّة في فوائد خدمة السُّنَّة». يُراجع: «سلك الدُّرر»: (٤/ ٥٣).

٣٥١ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، مُحْيِي الدِّين بن الشِّهَابِ أَبِي الْفَتْحِ / بن أَبِي الْمَكَارِمِ بن أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِيُّ، الْفَاسِيُّ، الْمَكِّيُّ، شَقِيقُ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الآتِي. /١٢٦

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٧٩١ فِيمَا قَالَهُ الْفَاسِيُّ.

وَقَالَ صَاحِبُنَا ابنُ فَهْدٍ: إِنَّهُ ظَفِرَ لَهُ بِٱسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخٍ بِرَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٨ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَأَكْثَرَ ـ بَعْدَ بُلُوغِهِ ـ مِن تَجْوِيدِهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَكَذَا حَفِظَ «الْعُمْدَةَ» فِي الْفِقْهِ لِلْمُوَفَّق بنِ قُدَامَةَ بِتَمَامِهَا، وَنَظَرَ فِي كُتُبِ الْمَذْهَبِ وَغَيْرِهِ، فَتَنَبَّهَ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَأَفْتَى فِي وَقَائِع كَثِيرَةٍ، وَنَابَ عَن أَخِيهِ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَنْجَالِيَّةِ، وَفِي الْحُكْمِ دَهْراً، وَرُبَّمَا صَرَفَهُ لِكَوْنِهِ يُثْبِت الْحُكْم بِالشَّهَادَةِ عَلَى خَطِّ الشَّاهِدِ الْمَيِّتِ وَالْغَائِبِ، مُتَمَسِّكاً فِي ذٰلِكَ بِمَا وَقَعَ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ نُفُوذِ وَصِيَّةِ الْمَيِّتِ إِذَا وُجِدَتْ عِندَ رَأْسِهِ بِخَطِّهِ، مُتَوَسِّعاً فِي ذٰلِكَ إِلَى غَيْرِ الْوَصِيَّةِ مِنَ الأَحْكَامِ، وَلَمْ يُوَافِقْهُ عَلَى ذٰلِكَ عُلَمَاءُ عَصْرِهِ، وَكَذَا تَمَسَّكَ بِغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا هُوَ ضَعِيفٌ مَعَ قُوَّةٍ فِي نَفْسِهِ وَحِدَّتِهِ، وَلِذَا هَابَهُ النَّاسُ وَٱحْتَرَمُوهُ.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٢٩ بِمَكَّةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عقِبَ صَلاَةِ الْعَصْرِ خَلْفَ مَقَامِ الْحَنَابِلَةِ بِوَصِيَّةٍ منْهُ، وَدُفِنَ عِندَ أَهْلِهِ بِالْمِعْلاة وَتَرْجَمَهُ التَّقِيُّ الْفَاسِيُّ فِي «تَارِيخِ مَكَّةَ». قَالَ: وَهُوَ ابنُ عَمَّتِي وَابنُ عَمِّ أَبِي رَحِمَهُمُ اللهُ، وَزَادَ النَّجْمُ عُمَرُ

٣٥١ـ محيي الدين الفاسي، (٧٩٦ـ٨٢٩هـ):

أخباره في «العقد الثَّمين»: (٥/ ٤٧٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٨٧)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ١٧٩).

ولم يرد في «مُعجم ابن فَهْدٍ» المطبوع سنة ١٤٠٢هـ.

ابن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى ابنِ صِدِّيقٍ «صَحِيحَ الْبُخَارِي» وَ«جُزْءَ الْبَانِيَاسِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَعَلَى الشَّرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْفَاسِيِّ فِي آخَرِينَ وَأَجَازَ لَهُ النَّشاوِرِيُّ، وَالصّرديُّ، وَالْمَلِيْجِيُّ، وَالْعَاقُولِيُّ، وَابنُ عَرَفَةَ، وَالتَّنُوخِيُّ، وَمَرْيَمُ الأَذْرُعِيَّةُ وَغَيْرُهُم.

٣٥٢ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَنصَارِيُّ الْجَزِيرِيُّ نِسْبَةً إِلَى جَزِيرَةِ الْفِيلِ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ.

٣٥٢ـ الجَزيريُّ صاحبُ «الدُّرَرِ الفرَائِدِ»، (٩١١ ـ ٩٧٧هـ):

لم يترجم له أحدٌ من أصحاب الطَّبقات ما عدا المؤلِّف ولم يُسبق بهذه التَّرجمة اقتبسها من كتابه «الدُّرَر» قال شيخُنا حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ: «ومنه استقى محمد بن عبد الله بن حُمَيْدٍ العُنَيْزِيُّ النَّجْدِيُّ الحَنبَلِيُّ مؤلف كتاب «السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» ما أورده للمؤلف في ترجمته».

قال شيخُنا أيضاً: «ولقبه زَين الدين كما ذكر النَّهروالي في «البَرق اليَماني» وكما في طُرَّة النُّسخة المغربية، لا كما لقَّبه العِصَامِيُّ «محي الدين»».

يقول الفَقيرُ إلى الله تَعالى عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين: كلاهما صوابٌ إن شاء الله، فقد يكون لقبه هو «زين الدِّين» لكنَّ لقبَ «محي الدين» من الألقاب الغالبة على كل من يسمى «عبد القادر» كما أن «شمس الدِّين» من الألقاب الغالبة لكل من يسمى «محمداً» و«زين الدِّين» في الألقاب الغالبة على كل من يُسمى «عبد الرَّحمٰن» و«شهاب الدين» على كل من يسمى «أحمد» و«تقيّ الدين» على كل من يسمى «سُليمان» وهكذا.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد القادر بن محمَّد بن عبد الجليل بن محمد أبي المَواهب بن عبد الباقي الدِّمشقي الشهير بـ«المَوَاهِبِيِّ» (ت ١١٥٦هـ) من أُسرةٍ علميةٍ عريقةٍ، والده وجده =

كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي «الْبُلْدَانِيَّات»[1]، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، الْمُنْشِىءُ، الْبَلِيغُ، النَّاظِمُ، النَّاثِرُ، الأَدِيبُ، تَرْجَمَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ «دُرَر الْفَرَائِدِ الْمُنَظَّمَةِ فِي أَخْبَارِ الْحَاجِّ وَطَرِيقِ مَكَّةَ الْمُعَظَّمَة». فَقَالَ: أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَن جَمَاعَةٍ أَجِلاَّءَ أَدْرَكْتُهُم فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ، بِهِمُ الاقْتِدَاءُ وَالاهْتِدَاءُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُعَوَّل، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ عَمَلاً وَرِوَايَةً وَدِرَايَةً الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، قُدْوَةُ الأَنَامِ، شَيْخُ مَشَايِخِ الإِسْلاَمِ، شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْفُتُوحِيُّ الْحَنبَلِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ النَّجَّارِ» لَزِمْتُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَغَيْرِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَمِن أَجَلِّهِمْ فِي الْمَعْقُولاَتِ الشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ عُمْدَةُ الْمَعْقُولِ وَالْمَنقُولِ السَّيِّدُ شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى بن أَحْمَدَ الْخَطَّابِي الأَرْتَوِيُّ الْمَالِكِيُّ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ

= وأبو جده وجد جده مترجمون في هذا الكتاب في الأصل أو في الهامش.
أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٢).

---

(١) «البُلدانيات» للسَّخاوي له نُسختان إحداهما التي ذكرها شيخنا حمد الجاسر وفقه الله، وهي نُسخة الشَّيخ الفاضل المَرحوم سُليمانَ بن صالح البَسَّام في عُنيزة، وعليها خطُّ المؤلِّف ـ ابن حُمَيْدٍ صاحب «السُّحب الوابلة» سنة ١٢٦٤هـ. والثانية في جستربتي. وهما من مصادري ولله المنَّة.

وقد ذكرَ شَيخُنا حَمَد الجاسر ـ حَفِظَهُ الله ـ: عدمَ صحَّة نِسبته إلى جَزيرة الفِيل، ونقل عنه هو نفسه عن والده ما يُفيد أنَّهم من الجَزيرة الفُراتية. قال: «أخبرني ـ أسكنه الله تعالى بحابح الجنان ـ أن منشأ الجُدود من أُصول والده من الجزيرة الفُراتية بعراق العرب، بالقرب من بغداد، وأنَّ بعضَ أقاربه موجودٌ بتلك الدِّيار والبلاد، وأن مكاتبات بعضهم كانت تردُ عليه بمكَّة، قال: ولذلك كان إمامنا . . . أحمد بن محمد بن حنبل . . . لقُربنا من دِيَارِهِ وتتبُّعنا لآثاره . . .».

كَثِيراً مِنَ كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ فِي التَّصْرِيفِ، وَالْمَنطِقِ، وَالْحَدِيثِ، وَلَزِمْتُهُ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، وَمِنْ أَجَلِّهِمْ قَاضِي الْقُضَاة[1] بِقِيَّةُ السَّلَفِ كَمَالُ الدِّينِ الْقَادِرِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاة[1] عَلَمُ الْحُفَّاظِ، خَاتِمَةُ السَّلَفِ عَلِيُّ بن يَسَ الطَّرَابُلُسِي[2] الْحَنفِي، وَقَاضِي الْقُضَاة[1] صَدْرُ الْمُدَرِّسِينَ شَرَفُ الدِّينِ يَحْيَى الْمَالِكِيُّ، وَالشَّيْخُ الْعُمْدَةُ الْقُدْوَةُ الرُّحَلَةُ عَلاَّمَةُ الزَّمَنِ، أَوْحَدُ الْعَصْرِ سَعْدُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بن الْعَلاَئِيِّ الْحَنفِيُّ وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ الرُّحَلَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الشُّوَيْكِيُّ الْحَنبَلِيُّ، نَزِيلُ طَيْبَةَ، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ شِهَابُ الدِّينِ / مُحَمَّدُ الدَّوَاخِلِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن النِّيلِيِّ الْحَنَفِيُّ وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ نَابِغَةُ الزَّمَانِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الرَّمْلِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ عَلَمُ الْحُفَّاظِ وَفَارِسُ الْمَعَانِي وَالأَلْفَاظِ، شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَة[3] أَبُو الْحَسَنِ الْبَكْرِيُّ الصِّدِّيقِيُّ الشَّافِعِيُّ، مَعَ مُصَاحَبَتِي لَهُ مُدَّةً مَدِيدَةً، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بن عَبْدِالْحَقِّ السُّنبَاطِيُّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن شَعْبَان السُّيُوطِيُّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْمُظَفَّرِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَجَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُم وَتِعْدَادُهُم، فَكُنتُ مُلاَزِماً لِلاشْتِغَالِ مُعْرِضاً عَمَّا سِوَاهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَكَانَ بَعْضُ مَشَايِخِي الأَجِلاَّءِ يَحُثُّنِي عَلَى مُلاَزَمَةِ الاشْتِغَالِ، وَعَدَمِ النَّظَرِ بِالْكُلِّيَةِ إِلَى فَنِّ الْكِتَابَةِ، وَأَن لاَ أَجْنَحَ إِلَيْهَا؛ لِكَوْنِهَا مِنْ أَعْمَالِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا الْمُشْتَغِلِينَ بِزَهْرَتِهَا وَنَضَارَتِهَا، وَمَن تَعَلَّقَ

/١٢٧

---

(١) تقدم مثل هذا في كثير من التراجم، والتلقبُ به منهيٌّ عنه شرعاً فلا قاضي إلا الله.

(٢) في الأصل: «الترابلسي»، والتصحيح من «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٢١٣).

(٣) هي طريقة الصوفية، وقد تقدم التعليق على مثل هذا في الترجمة رقم ٥.

بِهَا فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الإِصَابَةِ، وَكَانَ يُسَاعِدُنِي عَلَى ذٰلِكَ وَالسُّلُوكِ فِي هٰذِهِ الْمَسَالِكِ أَن شَيْخَنَا وَمَوْلاَنَا الْعَارِفَ بِاللهِ تَعَالَىٰ مُرَبِّي الْمُرِيدِينَ قُدْوَةَ السَّالِكِينَ الْعَارِفِينَ شِهَابَ الدِّينِ أَبا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْحَرِيفي الزّنيدي الشَّافِعِيَّ لَقَّنَنِي الذِّكْرَ، وَأَلْبَسَنِي الْخِرْقَة[1]، وَسَلَكْتُ فِي خِدْمَتِهِ فِي تِلْكَ الطَّرِيقَةِ فِي بَاكُورَةِ الشَّبَابِ، وَٱنتَفَعْتُ بِهِ وَبِبَرَكَاتِهِ، وَلَزِمْتُهُ إِلَى وَفَاتِهِ، وَكَانَ لَهُ بِي وَبِوَالِدِي كَبِيرُ الإِلْمَامِ، وَلَنَا بِهِ مُجَاوَرَةٌ وَصُحْبَةٌ، فَغَلَّبَ عَلَى جَانِبِ الْمَيْلِ إِلَى الاشْتِغَالِ، وَأَعْرَضْتُ بِالْكُلِّيَّةِ عَمَّا سِوَاهُ مِنَ الأَعْمَالِ، إِلاَّ فِي بَعْضِ التِّجَارَةِ بِحَالَةٍ لا تُشْغِلنِي عَن مَطْلَبِي، وَلاَ تَعُوقنِي عَن مَقْصِدِي وَمَذْهَبِي، وحَجَجْتُ مَعَ وَالِدِي فِي بَعْضِ السِّنِينَ أَعْوَاماً مُتَعَدِّدَةً، مُسَاعِداً لَهُ حَالَةَ الأَسْفَارِ لاَ لِطَلَبِ الْفَائِدَةِ، فَإِنَّمَا كُنتُ أَنْوِي الْحَجَّ وَالزِّيَارَةِ، وَأَتَسَبَّبُ مَعَ ذٰلِكَ فِي بَعْضِ التِّجَارَةِ، إِلَى أَن كَانَتْ سَنَةُ ٩٤٠ وَتَوَلَّى إِمْرَةَ الْحَجِّ سُلَيْمَان الْكِيْخيا بِخِدْمَتِهِ وَطَلَبَنِي وَأَلْزَمنِي بِالْكِتَابَةِ سَفراً وَحَضراً مَعَ الْوَالِدِ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِن أَجَلِ بُغْيَتِهِ وَالْمَقَاصِدِ، فَبَاشَرْتُ مَعَهُم عَلَى كُرْهِ مُخَالَطَتِهِمْ إِلَى أَن تُوُفِّيَ الْوَالِدُ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ٩٤٤، بَعْدَ ٱنقِطَاعِهِ مُتَمَرِّضاً بِمَرَضِ الْفَالِجِ أَسْكَنَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَىٰ غُرَفِ الْجَنَّةِ، فَمَكَثْتُ بَعْدَهُ كَالْمَحْبُوسِ عَلَى أَمْرِ هٰذَا الدِّيوَان، مَلْزُوماً بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، مُخَاطَباً بِهِ مِن جَانِبِ السَّلْطَنَةِ فِي سَائِرِ مَهَمَّاتِهِ، مُجَانِباً لِمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الزَّمَانِ مِن زَيْفِ الْحِسَابِ وَدَسَائِسِهِ وَتُرَّهَاتِهِ، فَبَاشَرْتُهُ بِعِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ، وَنَزَاهَةٍ وَدِيَانَةٍ، وَحَذَوْتُ حَذْوَ الْوَالِدِ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَسَّسَ قَوَاعِدَهُ، وَشَيَّدَ مَعَاهِدَهُ، مَعَ الْقِيَامِ فِيمَا فِيه

---

(١) لبس الخرقة من بدع الصُّوفية، وقد تقدم التعليق على مثل هذا في الترجمة رقم: (٥، ٣٧).

الْحَظُّ وَالْمَصْلَحَةُ، وَالنَّفْعُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْحُجَّاجِ، وَرتَّبَ هٰذَا الدِّيوَانَ تَرْتِيباً حَسَناً، وَبَوَّبَهُ، وَجَعَلَ لَهُ ضَرَائِبَ مُقَرَّرَةً مَعْلُومَةً، وَعَوائِدَ مَضْبُوطَةً مَرْسُومَةً، فَصَارَ قَانُوناً يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، بِحَيْثُ إِنَّ أُمُورَ الْحَجِّ وَمُهِمَّاتِهِ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ فِيهَا، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِيمَا يوردُ وَيَصْدُرُ مِنْهَا:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

وَكَانَ مَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللهُ غُرَّةَ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ سَنَةَ ٨٨٠[١]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ. / ١٢٨/
وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ هٰذَا إِلَى سَنَةِ ٩٧٦، وَلاَ أَدْرِي مَتَى تُوُفِّيَ وَلَهُ تَصَانِيفُ لَطِيفَةٌ مِّنْهَا «خُلاَصَةُ الذَّهَبِ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ»[٢] وَ«عُمْدَةُ الصَّفْوَةِ فِي حِلِّ الْقَهْوَةِ»[٣]

---

(١) ذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لسنة ميلاده موهمةٌ هل المقصود بها سنة ميلاده هو أو سنة ميلاد أبيه والعبارة محتملة كما تَرَى، قال شيخنا الأُستاذ حمد الجاسر ـ وفَّقه الله ـ: «ولقد نصَّ المؤلِّف في كتابه هذا على أنه وُلد سنة ٩١١هـ فقال: سنة إحدى عشرة وتسعمائة فيها كان مَولدي ـ كما رأيتُهُ بخطِّ الوالد تَغمده الله برضوانه وسقَى عهادَه صوبُ الرَّحمة ـ في الليلة المُسفر صَبَاحُها عن يوم الأربعاء سادس عشرى شهر شعبان المكرَّم من السَّنة المذكورة».

(٢) نسخته في مكتبة الشَّيخ محمد سُرور الصَّبَّان على ما ذكر الأُستاذ محمد خير الدين الزِّركلي في «الأعلام»: (٤/ ٤٤).

(٣) نسخته في مكتبة الشَّيخ محمد سرور الصَّبَّان على ما ذكر الأُستاذ محمد خير الدين الزِّركلي في «الأعلام»: (٤/ ٤٤)، وله نسخة ثانية.
قال شيخنا الأُستاذ حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ: «ألفه سنة ٩٦٦هـ وتقع المخطوطة التي اطلعتُ عليها في نحو «١٧٠» صفحة صغيرة، وقد كتبت في ١٦ رمضان سنة =

وَ«مَنَازِهُ[1] الْمَنَازِلِ وَمَنَاهِجُ الْمَنَاهِلِ» وَ«الزَّجْرُ عَنِ الْخَمْرِ» وَ«رَفْعُ الْمَضَرَّةِ عَنِ الْهِرِّ وَالْهِرَّةِ» رَأَيْتُ هٰذِهِ التَّآلِيفَ بِخَطٍّ يَدِهِ وَهُوَ خَطٌّ حَسَنٌ مَضْبُوطٌ، وَرَأَيْتُ لَهُ بِخَطِّهِ أَيْضاً مَجْمُوعَ أَشْعَارٍ وَمُرَاسَلاَتٍ وَأَجْوِبَةً وَٱسْتِدْعَاءَاتٍ وَإِجَازَاتٍ وَفَوَائِدَ ظَرِيفَةً، وَأَشْعَاراً لَطِيفَةً، وَهُوَ مِن مَشَايِخِ الشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْبُهُوتِي[2] كَمَا نُقِلَ عَن تِلْمِيذِهِ الشَّيْخِ مَنصُورٍ الْبُهُوتِيِّ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَى الإِقْنَاعِ».

٣٥٣ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو حَاتِمِ بن شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الآتِي.

٣٥٣ـ شرفُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٧٩٣هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩). ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٣/ ٩١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٣/ ١/ ٤٠٣)، و«النُّجوم الزاهرة»: (٢١/ ١٢٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٢٨) و«السلوك»: (٣/ ٢/ ٧٠٥).

قال ابنُ قاضي شُهبة ـ رحمه الله ـ: «قاضي القُضاة شرفُ الدِّين بن الشيخ الإمام العالم شَمس الدِّين شيخُ الحنابلة بنابلس، شرفُ الدِّين النابلسي الحنبلي، أخذ عن والده، وكان يقدم من بلده إلى القاهرة في قضاء حوائج وأشغال والده من جهة الدَّولة، وكان يقيمُ لما يقدم بالمدرسة الصَّالحية عند القاضي ناصر الدِّين الحنبلي، =

= ١٠٧٩هـ، والكتاب ملخص من مؤلَّفٍ لأحمد بن عبد الغفار المالكي نزيل طيبة، مع زيادات عليه تقع في سبعة أبواب؛ الأول في معنى القهوة.. قال الشَّيخ: ومن هذا الكتاب نسخة في «مكتبة الإسكندرية» مخطوطة سنة ٩٧٨ رقمها «١١٢٨ب».)

(١) مَنَازِهُ: جمعُ مُنتَزَه.

(٢) البُهُوتِيُّ تقدم ذكره.

قَاضِي الْقُضَاةِ، الْعَلَّامَةُ، كَانَ مِن أَهْلِ الْعِلْمِ وَبُيُوتِهِ وَرِيَاسَتِهِ، تَوَلَّى قَضَاءَ دِمَشْق فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَلَمَّا دَخَلَ مُتَوَجِّهاً إِلَيْهَا فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٩٢ سَلَّمَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ لِكَثْرَةِ عُلُومِهِ، وَكَانَ فِي مَبدإِ أَمْرِهِ يَقِفُ لَهِ الصَّفَّان فِي صِغَرِهِ يَتَأَمَّلُونَ حُسْنَهُ وَحُسْنَ شَكْلِهِ.

= وكان يحضر دروسه، وأخذ عن القاضي شمس الدين الرّكراكي وغيره، ولما حَجَّ القاضي برهان الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الحَنبلي حجَّ معه، وكان بينهما صحبةٌ حضراً وسفراً، ولما ولي الرَّكراكِي قَضَاءَ القاهرة أيام كان منطاش مستولياً على دمشق سعى للمذكور في القضاء فولي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين، وقدم دمشق في رجب فباشر سنة وخمسة أشهر، وكان عنده تصميمٌ في الأُمور، وتثبُّتٌ في الأحكام، حسنَ الشكلِ، قوي الكتابة، متفنِّناً في علوم، مات في ذي الحجة، ودُفن بسفح قاسيون، ويقال: إنه سُمَّ هو والرّكراكي في شهرِ رمضان فماتا ومن أكلَ معهما، وكان والدُ المذكور حيّاً، وقدم إلى دمشق بعد وفاته».

والرّكراكِيُّ المذكورُ: محمد بن يوسف الرّكراكِيُّ المغربيُّ المالكيُّ، شمس الدين قاضي الدِّيار المِصرية، حضرَ من بلاده إلى مصر فاستوطنها وتصدَّر للأشغال مدةً، ثم أُخرج منها إلى دمشق بسبب أمرٍ وقع منه مما يخالف الشريعة المُطَهَّرة . . . وقدم المذكور مع السُّلطان في هذه السنة (٧٩٣هـ) إلى دمشق، وشرع يهدد بعض الفقهاء بها بالقتل، فقيل: إنه سمّ في ختم شهر رمضان، وكان معه القاضي شَرَفُ الدِّين الحنبلي فماتا، تُوفي بحمص في شوال . . . وفرح كثيرٌ من النَّاسِ بموته . . . قال فيه بعضُ المصريين:

في أول الشَّهْرِ مِن ذِي القَعْدَةِ جَاءَ البَشِيرُ بِمَهْلَكِ الرَّكْرَاكِي
اللهُ أَهْلَكَهُ لِرَحْمَةِ خَلقِهِ واسْتَلَّ نَابَ الشِّرْكِ والإشْرَاكِ

«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٣/ ١/ ٤١٣، ٤١٤). =

تُوُفِّيَ مَسْمُوماً بِدِمَشْق فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٩٣، وَمَاتَ سَائِرُ مَن أَكَلَ مَعَهُ، وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ قَاضِي نَابُلُس الآتِي إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَمَّا بَلَغَ وَالِدَهُ مَوْتُهُ ٱنزَعَجَ لِذٰلِكَ كَثِيراً وَٱخْتُلِطَ لِذٰلِكَ عَقْلُهُ، وَمَا زَالَ مُخْتَلَطاً إِلَى أَن مَاتَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٣٥٤ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ، قَاضِي الْقُضَاة، ابن بَدْرِ الدِّين، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْعَلَّامَةُ، الصُّوفي.

كان أكبرَ أَوْلَادِ أَبِيهِ وَشَيْخَ الْفُقَرَاءِ الصُّمَادِيَّة[1]، وَكَانَ يَحْتَرِفُ بِالشَّهَادَةِ بِمَجْلِسِ وَالِدِهِ بِنَابُلُس، وَبِمَجْلِسِ أَخِيهِ الْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بِالْقُدْسِ، وَكَانَ خَيِّرًاً عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ. تُوُفِّيَ بِنَابُلُس فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٨٤. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

= وفي ترجمة والده قال ابن عبدذ الهادي: «ولما توفي بدمشق وبلغ والده بأواخر سنةِ ثلاثٍ وتسعين حَزِنَ عليه حُزْناً أوجبَ تغيراً ولم يزل إلى أن تُوفي».

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (١٤٨).

٣٥٤ـ عبدُ القادِرِ الجَعْفَرِيُّ، (؟ ـ ٨٨٤هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٩)، و«مختصره»: (١٩٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٧). ويُراجع: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٩).

ومصدر الترجمة العُليمي وعنه في «الشَّذرات»، وعن «الشَّذرات» نقل المؤلِّف، وعنهما نقل ابن عُثيمين في «التَّسهيل». وليس في أخباره زيادة على ما ذكر، ولم يذكر السخاوي في «الضَّوء اللامع».

---

(١) الصُّمَادِيَّةُ: زاويةٌ داخل باب الصَّغير بدمشق، أنشأها الشيخ محمد خليل الصُّماديّ (ت ٩٤٨هـ) وذلك سنة ٩٣٢هـ.

يُنظر: «الدَّارس»: (١/ ٢١٩)، و«خطط دمشق»: (٤٢٠).

٣٥٥ـ **عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يَحْيَى بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن نَصْرِ ابن عَبْدِ الرَّزَّاقِ بن الْقُطْبِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، السَّيِّدُ عَفِيفُ الدِّين .**

٣٥٦ـ **عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الضُّمَيْرِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ .**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: لَقِيَهُ الْعِزُّ بنُ فَهْدٍ فَكَتَبَ عَنْهُ قَصِيدَةً نَبَوِيَّةً مِن نَظْمِهِ أَوَّلها:

* يَا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِن سَعَى بِكَ مر *

قَالَ: وَأَجَازَ لَهُ، وَقَالَ: إِنَّ لَهُ «شَرْحَ الأَرْبَعِين النَّوَوِيَّة» وَسَمَّاهُ «الدُّرَر الْمُضِيَّة . . .» وَ«الْقُرْطُبِيَّة» وَعَارَضَ الْبُرْدَةَ بِقَصِيدَةٍ سَمَّاهَا «الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم» وَ«بَانَتْ سُعاد» وَغَيرَ ذٰلِك .

٣٥٧ـ **عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الصَّدْرُ بن الشَّرَفِ بن الْمُعِينِ الْيُونِينِي الْبَعْلِيُّ، قَرِيبُ عَبْدِ الْغَنِي بن الْحَسَن الْمَاضِي .**

٣٥٥ـ **الجِيلِيُّ، (؟ ـ ؟):**

لم أقف على أخباره .

٣٥٦ـ **الضُّميري، (؟ ـ ؟):**

أخباره هنا عن «الضَّوء»: (٤/ ٢٩٠).

٣٥٧ـ **ابنُ اليُونِينِيِّ، (٨٢١ـ ٨٦٤هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٢٩٥)، وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ٧١).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي نِصْف شَعْبَان سَنَةَ ٨٢١ بِبَعْلَبَكَّ وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ الشَّمْسِ بن الشَّحْرُورِ وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَعَرَضَهُ عَلَى الْبُرْهَان بن الْبُحْلاق، وَعَلَيْهِ ٱشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِبَلَدِهِ عَنْ أَبِيهِ، وَبِدِمَشْق عَنِ الْعَلاءِ بن مُفْلِحٍ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِقَضَاءِ بَلَدِهِ سَنَةَ ٥٣ إِلَى أَن مَاتَ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ وَالتَّاجِ ابنِ بَرْدَس، وَالْقُطْبِ الْيُونِينِي الْقَاضِي فِي آخَرِينَ، وَحَجَّ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَدَخَلَ مِصْرَ وَغَيْرَهَا، لَقِيتُهُ بِدِمَشْق، وَكَانَ مَذْكُوراً بِحُسْنِ السِّيرَةِ.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٦٤ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَدُفِنَ بِزَاوِيَةِ ابنِ دَاوُد.

٣٥٨ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَى بن رُجَيْحِيٍّ بن سَابِقِ ابن هِلاَلِ / بن يُونُس بن يُوسُفَ بن جَابِرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُسَاعِدِ الشَّيبَانِيُّ، ثُمَّ الْمُخَارِقِيُّ، القُنَيِّيُّ[1] الْمِزِّيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. /١٢٩

٣٥٨ـ ابنُ الرُّجَيْحِيِّ، (٨٥٢ـ ٩١٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٧٢، ٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢١).

ويُنظر: «مُتعَةُ الأذهان»: (٥٤)، و«الكَواكب السَّائرة»: (١/ ٢٤١)، و«القَلائد الجوهرية»: (١/ ٣٠١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٤٦، ٤٧).

اهتمَّ المؤلِّف به واحتَفَلَ بذكر آبائه وأجداده نَقلاً عن الشَّمْسِ ابن طُولُون؛ وإنما احتَفَلَ بهم ابن طُولون؛ لأنهم من شُيُوخ الصُّوفية، وأئمةِ الطُّرق، أصحاب العاهات والخَوارق، من مُخترعي البدع ومُلفِّقي الكرامات؛ والعارف بالله ـ على الوجهِ =

---

(١) نسبةٌ إلى قُنَيَّةَ بضمِّ القافِ وفتحِ النُّون، ثم ياءٍ مُثَنَّاةٍ تَحتيةٍ مُشَدَّدَةٍ تصغير قناةٍ، قرية في المزة من غُوطة دمشق من أعمال دَارَا.

هٰكَذَا قَالَ ابنُ طُولُون، ثُمَّ قَالَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الصَّالِحُ، النَّاسِكُ، الزَّاهِدُ، الْوَرِعُ، الْمُسَلِّك، الْمُرَبِّي، عُمْدَةُ السَّالِكِينَ، وَمَقْصِدُ الطَّالِبِينَ، وَمَلْجَأُ الْمُسْتَرْشِدِينَ، وَوَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو الْمَوَاهِبِ الشَّهِيرُ بِـ «الزُّجَيْجِيِّ»، نَجْلُ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ وَوَلِيِّهِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ بن الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ أَبِي حَفْصٍ ابن الشَّيْخِ الْعَارِفِ الْمُسَلِّكِ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ أَبِي الْمَعَالِي سَيْفِ الدِّينِ، بن الشَّيْخِ الْقُدْوَةِ سَابِقِ الدِّينِ أَبِي الْيُمْنِ بن الشَّيْخِ النَّاسِكِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ ابن الشَّيْخِ الْقُدْوَةِ مَرْجِعِ الْعَارِفِينَ وَسُلْطَانِ الْمَشَايِخِ وَسَيِّدِ أَهْلِ الطَّرِيقَة[1]

= الصَّحيح - أكثرُ النَّاس التِزَاماً لحدود الله باتباع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يكون هذا إلا مع غَزارة علمٍ، ومعرفةٍ تامَّةٍ بالكتاب والسُّنَّة؛ وأولياء الصُّوفية وعارفيهم أغلبهم من العَوامِّ والجَهَلَةِ والمَجاذيب وإن وجد فيهم من العلماء سلك طريق آبائه؛ لأنه ارتَضَعَ هذه الخرافات في صِغَرِهِ ودرج عليها في كِبَرِهِ، حتَّى كأنَّه وحي نزل به جبريل، لا يجوز الانحراف عنه، ولسان حالهم يقول: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ والكيِّسُ من إِذَا عَرَفَ الله حقَّ معرفَتِهِ التَزَمَ بما جاء به محمَّدٌ ﷺ من غيرِ تحريفٍ ولا اتباع هوىً. وأنت ترى هنا قول ابن طولُون في وصفه: «وملجأ المسترشدين» فإذا كان هو المَلْجَأُ فماذا يبقى لله تعالى؟! وفي نقل المؤلِّف مثل هذا الكلام دُونَ دفعه والرَّدّ عليه دليلٌ على أنه إن لم يَعتقده فهو يأْنس به، ويجد لديه ارتياحاً وقبولاً، نسأل الله أن يهدينا طريقَ السَّلف الصَّالحين وأن يُجنبنا طريق المغضوب عليهم والضَّالين.

---

(١) مضى التعليق على مثل هذا في الترجمة رقم ٥ فلينظر.

شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الأُنسِ، جَدّه عِيسَى هُوَ شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْيُونُسِيَّةِ فِي زَمَنِه. قَالَ أَبُو الْفَضْلِ بن حَجَر[1]: كَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، حَسَنَ الْمُلْتَقَىٰ، سَمْحاً، بَعْدَ أَن قَالَ: مَاتَ فِي سَابعَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، يَعْنِي يَوْمَ الثُّلاَثَـاءِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَافِـظُ ابن كَثِير[2] سَـنَةَ ٧٠٥ ثُمَّ قَـالَ: وَمَاتَ وَالِـدُهُ بَعْدَهُ بِسَنَةٍ وَنِصْـف فِي رَجَب. قُلْتُ: لَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ تَعْيين وَفَاتِهِ فِي رَجَب، وَعَيَّنَهُ هُنَا، ثُمَّ قَالَ: وَجَلَسَ مَكَانَهُ بِالزَّاوِيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَـدُهُ الشَّيْخُ فَضْلٌ، وَصَوَابُهُ: أَخُوهْ فَضْلٌ إِلَى أَن تُوُفِّي.

قَالَ ابنُ كَثِير[3]: فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَة ٧٢٧ وَأُجْلِسَ أَخُوهُ يُوسُفُ مَكَانه وَجدّه عِيسى وَلد رُجَيْحِيّ هٰذَا هٰكَذَا سَمَّاهُ ابنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ «الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ» تَبَعاً لابنِ كَثِيرٍ وَالْكُتْبِيِّ.

قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيخِهِ»[4]: وَسَمَّاهُ غَيْرُهُمَا سَيْفُ الدِّينِ، قُلْتُ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ لَقَبُهُ وَأَنَّ اسْمَهُ مَا ذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ، وَكَانَ شَيْخاً، جَلِيلاً، كَبِيراً، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ مَشْيَخَةُ الطَّائِفَةِ الْيُونُسِيَّةِ، قَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ الْمَنصُور قَلاَوُون مِنَ الشَّرْقِ فَأُكْرِمَ.

---

(١) «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٧٩).

(٢) «البداية والنهاية».

(٣) «البداية والنهاية».

(٤) «تاريخ ابن قاضي شُهبة»:

قَالَ ابنُ حَجَرٍ[1] : وَأُقْطِعَ قَرْيَةَ شبشة بِالْغُوطَة. قُلْتُ اشْتَرَاهَا مِن بَيْتِ مَالِ الْمسْلِمِينَ بِمَالٍ لَهُ صُورة، وَأَوْقَفهَا عَلَى نَسْلِهِ وَجِهَاتِ بِرٍّ، ثُمَّ طُلِبَ إِلَى الْقَاهِرَة فَأُكْرِمَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْق وَاعْتُقِلَ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ، وَصَارَ لَهُ أَتْبَاعٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: وَكَانَ كَثِيرَ الْعَصَبِيَّةِ، وَلٰكِنَّهُ يُحْسِنُ الْمُدَارَةَ.

وَمَاتَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٧٠٦، وَأَطَالَ ابنُ طُولُون فِي تَرْجَمَةِ أَجْدَادِ الْمَذْكُورِ وَاحِداً وَاحِداً بِمَا لاَ حَاجَة لَنَا إِلَيْهِ هُنَا، ثُمَّ قَالَ: وُلِدَ الْمُتَرْجَمُ بِالْمِزَّةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّل سَنَة ٨٥٢ وَنَشَأَ بِهَا نَشْأَةً حَسَنَةً، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاشْتَغَلَ، ثُمَّ تَصَوَّفَ وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ[2]، مِنْ جَمَاعَةٍ مِّنْهُم وَالِدُهُ، وَالْعَلاَّمَة الشَّمْس أَبُو الْعَزْمِ مُحَمَّد ابن حَسَن الْقُدْسِيُّ الشَّافِعِيُّ نَزِيلُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَالشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ شَيْخُنَا، وَلاَزَمَهُ كَثِيراً وَانْتَفَعَ بِهِ. وَنَابَ فِي الْحُكْمِ لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ ابنِ مُفْلِحٍ، وَتَحَوَّلَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، وَسَكَنَ بِحَارَةِ الْحُوبَانِ بِالسَّهْمِ الأَعْلَى، وَبَنَى هُنَاكَ زَاوِيَةً[3] وَحَمَّاماً وَمَسْكَناً لَه، وَشُكِرَتْ / سِيرَتُهُ فِي الْقَضَاءِ، لَبِسْتُ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٩٠٥، وَأَجَازَ مُشَافَهَةً غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَكَتَبَ لِي خَطَّهُ بِذٰلِكَ. /١٣٠

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ الْمُحَرَّم سَنَةَ ٩١٠، وَدُفِنَ بِالْحَوَّاقَةِ شَرْقِيَّ صُفَّةِ الدُّعَاءِ أَسْفَلَ الرَّوْضَةِ بِالسَّفْحِ.

---

(١) «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٠٠).

(٢) من بدع الصُّوفية، وقد تقدم التعليق على مثل ذلك في الترجمة رقم ٥.

(٣) هي الَّتي عُرِفَتْ بالزَّاوِيَةِ الرُّجَيْحِيَّةِ. يُراجع: «القلائد الجوهرية»: (٣٠١).

٣٥٩ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي السُّعُودِ، مُحْيِي الدِّينِ ابن النَّجْمِ بن ظَهِيرَة، الشَّافِعِيُّ، ثُمَّ الْحَنبَلِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الْجُمُعَة تَاسِع عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ[1]

٣٥٩ـ ابنُ ظَهِيرَةَ المَكِّيُّ، (٨٧١ـ ٩٣٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٢٩) نقلاً عن «السُّحب» دون إشارة.

ويُراجع: «الضَّوْء اللامع»: (٤/ ٢٩٧).

* ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف ـ عَمْداً ـ مُعاصِرُهُ الإمام الكَبير علاَّمةُ العَصْرِ إمام الحنابلة المجاهد بالسيف والسنان، والقلم واللِّسان، أحدُ حماة الدَّعوة ومحققي مذهب السَّلف المدافع عنه، والذائد عن حماه أحدُ، حفدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهَّاب: الشَّيخُ عبدُ اللطيف بن عبد الرَّحمٰن بن حسن بن الشيخ الإمام المجدِّد محمد بن عبد الوهاب وأُمُّه بنت عم أبيه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب كذا قال شيخنا ابن بسَّامٍ وُلد سنة ١٢٢٥هـ في الدِّرعيَّة في ذروة عزِّها، ورحل منها عند سقوطها سنة ١٢٣٣هـ مع والده وأُسرته إلى الدِّيار المصرية والمقيمين فيها من أُسرته وغيرهم من علماء نجد وغيرهم، وأقام بها أكثر من ثلاثين سنة حتى برع وتميز في العلم والفضل، ففي سنة ١٢٦٤ هـ عاد إلى نجد في زمن الإمامِ المُصلحِ المجدِّدِ فيصلِ بن تُركي ـ رحمه الله ـ، وكان والده قد رحل من مصر عائداً إلى نجد سنة ١٢٤١هـ في زمن الإمام العادل تركي بن عبد الله ـ رحمه الله ـ الذي أعاد إلى نجد وحدتها، وقضى على الفَوضىٰ السائدةِ بعدَ حربِ الأتراكِ ومعاونيهم للدِّرعيَّة وخرابها خراباً تاماً، مما جعل الإمام تركي يجعل من الرياض عاصمةً لحكمه ومستقراً للأئمة من آل سعود، وتَنطلق منها جَحَافِلُ الغَزْو لتوحيد البلاد على التوحيد =

---

(١) هكذا في الأصل، وكتب الشيخ سليمان بن صنيع ـ رحمه الله ـ في هامش الأصل: صوابه ٨٧١ كما في «الضَّوء». وما ذكر صحيحٌ.

٨٩١ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمِنْهَاجَ» لِلنَّوَوِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيَّ، وَعَلَى غَيْرِي، وَهُوَ ذَكِيٌّ، فَطِنٌ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ وَزَوَّجَهُ الْجَمَالُ أَبُو السُّعُودِ ٱبْنَتَهُ سُعَاد مُرَاغِماً فِي ذٰلِكَ لِكَثِيرِينَ، وَٱسْتَوْلَدَهَا بِنتاً إِلَى أَن مَقْتَتْهُ أُمُّهَا وَطَرَدَتْهُ وَصَارَ بَعْدَ ذٰلِكَ الْعِزِّ فِي هَوَانٍ، وَعَدَمُ التَّوْفِيقِ مُزِيلٌ لِلنِّعَمِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَبَعْدَ مَوْتِ الْمُؤَلِّفِ وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ الْمَحْيَوِيِّ الْفَاسِيِّ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَعَمِلَ حَنبَلِيّاً رَغْبَةً فِي

= الخالص، فكما أنَّ الإمام محمد بن عبد الوهَّاب ـ رحمه الله ـ قضى على البدع والخرافات السائدة بمعاونه الإمام محمد بن سعود ومؤازرته فإنَّ الشيخ المصلح المجدِّد عبد الرحمٰن بن حسن ـ والد المترجم ـ قد قام بالدَّعوة إلى الله لمحاربة ما قام به أعداء الدَّعوة من تشويه لها، ومَذمَّة لأهلها، ومحاولة إقناع خصومها، أو إفحامهم بالحجة والبُرهان، وأيده على ذلك وناصره وساعده، وقام بالأمر معه الإمام المجاهد المصلح الشَّهيد تركي بن عبد الله آل سعود ـ رحمهم الله ـ لذلك صح أن يُسمى الشيخ عبد الرحمٰن بـ «المجدِّد الثاني» للدَّعوة الإصلاحية السَّلفية، وصحَّ أن يُسمى الإمام تركي بـ «المؤسس الثاني» للدَّولة السُّعودية القائمةِ على أساسِ تحقيقِ العقيدةِ الصَّحيحةِ المأْخوذةِ من الكتاب والسُّنَّة «مذهب السَّلف».

ولحق الشيخ عبد اللطيف بأبيه مؤتسياً به، ماشياً على منهجه في الدِّفاع عن عقيدة السَّلف، والنصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على العلم تَعَلُّماً وتعليماً، حتى نفع الله بعلمه البلاد والعباد فأفاد منه جمعٌ من طلبةِ العلمِ أصبحوا أئمةً أعلاماً. ومازال الشيخ عبد اللطيف في جهادٍ حتى توفاه الله في الرياض في يوم ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ ـ رحمه الله وغفر له ـ.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/)، و«مشاهير علماء نجد»: (٩٣)، و«علماء نجد»: (١/ ٦٣). وغيرها.

الْقَضَاءِ لِشُعُورِهِ سِنِينَ فَحَفَظِ بَعْضَ الْمُتُونِ، وَتَرَدَّدَ لِبَعْضِ شُيُوخِهَا، فَسَعَى فِي نِصْفِ الإِمَامَةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ شَرِيكاً لِلْبَدْرِ حَسَنِ بن الزَّيْنِ سَنَةَ ٩٠٩، ثُمَّ لاَزَمَ كَاتِبَ السِّرِّ الْمحيي أَبْرَاجاً فِي وِلاَيَةِ الْقَضَاءِ فَوَلاَّهُ بِبَذْلِ سَنَةَ تَارِيخِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْ أَعْظَمِ النَّوَازِلِ بِمَكَّةَ فَقَدِمَهَا بَحْراً سَنَةَ ٩١٠، فَبَاشَرَهَا بِعُنْفٍ، وَعَدَمِ مَعْرِفَةٍ، فَعُزِلَ مِنْهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِلشَّكْوَى فِيهِ، وَعَادَ بَعْدَهُ خَصْماً لَهُ وَتَرَدَّدَ لِلْقَاهِرَةِ وَالرُّومِ وَتَقَرَّرَ فِي الصرّ، وَحَصَّلَ الأَمْلاَكَ، وَتَزَوَّجَ وَرُزِقَ الأَوْلاَدَ، وَتوسَّلَ بِصَاحِبِ مَكَّةَ السَّيِّد بَرَكَات فِي وِلاَيَةِ قَضَاءِ الْحَرَمَيْنِ لَمَّا كَانَ بِالْقَاهِرَة سَنَةَ ٩٢١، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى ذٰلِكَ نَحْوَ سَنَةٍ ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَٱسْتَقَلَّ بِمَكَّةَ، وَهُوَ مُتَلاعِبٌ بِالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَيُنسَبُ إِلَيْهِ أُمُورٌ غَيْرُ مُرْضِيَةٍ، ثُمَّ زَوَّجَ ٱبْنَتَهُ الْكُبْرَى وَخَاصَمَ صِهْرَهُ لأَجْلِهَا، فَرَمى بِثَلْمِ عِرْضِهِ وَكَتَبَ مَحْضَراً بِسَوؤاتِهِ، وَتَعَجَّبَ الْعُقَلاَءُ مِن فِعْلِهِ، ثُمَّ قَيَّضَ اللهُ مَنْ عَزَلَهُ مِنَ الْقَضَاءِ بِقَرِيبِهِ أَبِي حَامِدِ ابن الشَّيْخِ عَطِيَّةَ بن ظَهيرة سَنَةَ ٢٩ بَعْدَ مُكْثِهِ فِيهَا نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَخَاصَمَهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْحَاجِّ فِي الْوِلاَيَةِ، فَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْعِنَايَةُ، وَعُدَّ ذٰلِكَ مِنَ الانتِقَامِ بَعْدَ الْمُهْلَةِ وَالْخِصَامِ، فَسَافَرَ مَعَ الْحَاجَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِلسَّعْيِ فِي وَظِيفَتِهِ فَأَخَذَهُ اللهُ مِن سُوءِ طَرِيقَتِهِ، لَكِنَّهُ خَتَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ لِصَفَاءِ بَاطِنِهِ.

وَمَاتَ مُطْعُوناً فِي عِشْرِينَ جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ ٩٣٠ وَدُفِنَ بِهَا، وَجَاءَ نَعْيُهُ لِمَكَّةَ فِي جُمَادَى الثَّانية، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ صَغِيرَيْنِ نَجْمَ الدِّينِ، وَعَبْدَ اللهِ، وَثَلاَث بَنَاتٍ مِن أُمَّهَاتٍ شَتَّى.

٣٦٠ـ عَبْدُ القَادِرِ بن مُصْطَفَى بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمَشْهُورُ بِالسَّفَّارِينِيِّ حَفِيدُ الْعَلاَّمَةِ خَاتِمَةِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ السَّفَّارِينِيِّ الآتِي، نِسْبَةً إِلَى سَفَّارِين، مِن قُرَىٰ / نَابُلُس.

/١٣١

وُلِدَ بِهَا بَعْدَ الْمائَتَيْنِ وَالأَلْف، وَبِهَا نَشَأَ فَقَرأَ عَلَى مَشَايِخِهَا وَمَشَايِخِ جَبَلِ نَابُلُس وَمَدِينَتِهَا، وَحَفِظَ مُتُوناً فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّة، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، وَلاَزَمَ الْعَلاَّمَةَ الْمُحقِّقَ الشَّيْخَ مُصْطَفَى الرُّحَيْبَانِيَّ شَارِحَ «الْغَايَةِ» وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ، وَٱنْتَفَعَ بِهَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ فِي بَقِيَّةِ الْفُنُونِ، فَمَهَرَ، وَبَرَعَ، وَفَاقَ أَقْرَانَهُ، بَلْ وَمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، لِمَا فِيهِ مِن شِدَّةِ الذَّكَاءِ، وَسُرْعَةِ الْفَهْمِ، وَجَوْدَةِ الْحِفْظِ، وَأَقَرَّ لَهُ أَهْلُ عَصْرِهِ، وَصَارَ عَيْنَ تَلامِذَةِ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ، وَالْمَنظُورِ إِلَيْهِ مِن بَيْنِهِم، وَتَأَهَّلَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، بَلْ وَلِلتَّصْنِيفِ، فَدَرَّسَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَفِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَتَبَ عَلَى «شَرْحِ الْمُنتَهَىٰ» حَالَ الدَّرْسِ كِتَابَةً مُسَدَّدَةً فَأَصَابَتْهُ عَيْنُ الْكَمَالِ، فَتَعَاطَى عِلْمَ الْحُرُفِ والأَوْفَاقِ، فَحَصَلَ لَهُ تَغَيُّرٌ وَٱخْتِلاَلُ عَقْلٍ، فَذَهَبَ إِلَى بَلَدِهِمْ سَفَّارِينَ وَمَكَثَ كَذٰلِكَ نَحْوَ سَنَةٍ.

وَمَاتَ سَنَةَ ١٢٥٧ فِي سِنِّ الْكُهُولَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٦١ـ عَبْدُ القَادِرِ النَّبْرَاوِيُّ الْقَاضِي، مُحْيِي الدِّين.

٣٦٠ـ السَّفَّارِينِيُّ الحَفِيدُ، (١٢٠٠ـ١٢٥٧هـ):

تفرد المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ بذكر أخباره.

٣٦١ـ النَّبْرَاوِيُّ، (؟ـ٩٢٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٢)، و«التَّسهيل»: (٢/١٢٨).

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ أَقْدَمَ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ وَأَعْرَفَهُم بِصِنَاعَةِ التَّوْرِيقِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَقَاهَةِ، مَعَ سَمَاعٍ لَهُ وَرِوَايَةٍ، وَكَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ وَلَهُ مَعَ ذٰلِكَ تَمَتُّعٌ بِحِسَانِ النِّسَاءِ، لِلُطْفِ عِشْرَتِهِ وَدَمَاثَةِ أَخْلَاقِهِ، وَكَانَ يَصْبُغُ بِالسَّوَادِ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ. مَاتَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ نِصْف جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٢٨ عَن نَيِّفٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

٣٦٢ـ عَبْدُ الكَرِيمِ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن كَرِيمِ الدِّينِ، الْمِصْرِيُّ الْكُتْبِيُّ، وَالِدُ عَلِيِّ الآتِي.

= ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢٥٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ١٥٩).

٣٦٢ـ كريمُ الدِّين المِصْرِيُّ، (؟ ـ ٨١٩هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٧).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٠٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣٠٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الكريم بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله . . . ابن مُفْلِحٍ، تُوفي فجأة سنة ٩٦٥هـ.

أخباره في «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٧١)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٤٤)، و«النَّعت الأكمل»: (١٢٧).

ـ والشيخ عبدُ الكَريم بن صَالح بن عُثْمَان بن صَالح بن شِبْلٍ النَّجْدِيُّ العُنَيْزِيُّ المُتوفىٰ بعدَ سنة ١٢٧٥هـ.

ولا أدري لماذا أغفله المؤلِّف، مع أنَّه من بَلَدِهِ، ومن حَيِّه أيضاً، كما أنَّه مُقِيمٌ في مكَّة المُشرَّفة مكانَ إقامةِ المؤلِّف؟! فلعلها تأخرت وفاتُهُ بعده بزمَنٍ.

قال شيخُنا ابنُ بَسَّام في ترجمة حفيده عبد الكريم المذكور هنا: «وجده عثمان من عُلماء عنيزة، ومن تلاميذ الشيخ حميدان بن تُركي عالمِ عُنَيْزَةَ في تلك الفترة، وقد =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: كَانَ مِن خِيَارِ النَّاسِ فِي فَنِّهِ، لِلطَّلَبَةِ بِهِ نَفعٌ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي الْكُتُبَ الْكَثِيرَةَ وَخُصُوصاً الْعَتِيقَة، وَيَبِيعُ لِمَن رَامَ مِنْهُ الشِّرَاءَ مِنَ الطَّلَبَةِ بِرَأْسِ مَالِهِ مَعَ فَائِدَةٍ يُعَيِّنُها، وَيَشْتَرِطُ لَهُ أَنَّهُ مَتَى رَامَ بَيْعَ ذٰلِكَ الْكِتَابِ يَدْفَعُ لَهُ رَأْسَ مَالِهِ خَاصَّةً، فَكَانَ الطَّالِبُ يَنتَفِعُ بِذٰلِكَ الْكِتَابِ دَهْراً ثُمَّ يَأْتِي إِلَى السُّوق فَيُنَادِي عَلَيْهِ فَإِن تَجَاوَزَ الثَّمَنَ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِهِ بَاعَهُ، وَإِن قَصُرَ عَنْهُ أَحْضَرَهُ إِلَيْهِ فَدَفَعَ لَهُ رَأْسَ مَالِهِ، وَلاَ يَخْرِمُ مَعَهُم فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ النَّاصِرُ فَرَجٌ وَلاَّهُ الْحِسْبَةَ عَلَى الصَّلاَةِ فَكَانَ يُلْزِمُ النَّاسَ بِالصَّلاَةِ، وَتَعْلِيم الْفَاتِحَةِ، وَجَرَتْ لَهُ فِي ذٰلِكَ خُطُوبٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَكَانَ مَأْذُوناً لَهُ فِي الْحُكْم وَلٰكِن لاَ يَتَصَدَّى إِلاَّ فِي النَّادِرِ، وَلَهُ وِرْدٌ، وَقِيَامُ لَيْلٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ فَقَالَ: وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي الإِحْسَانِ إِلَى الطَّلَبَةِ وَهُوَ آخِرُ مَن بَقِيَ بِسُوقِ الْكُتُبِ. قُلْتُ: وَبَلَغَنِي أَنَّ الْبَدْرَ الزَّرْكَشِيَّ كَانَ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ بِحَانُوتٍ مِن حَوَانِيتِهِ الَّتِي بِهَا مَا لاَ يَحْتَاجُ لِبَيْعِهِ غَالِباً طُولَ النَّهَارِ لِلْمُطَالَعَةِ وَالْكِتَابَةِ وَنَحْوِ ذٰلِكِ. مَاتَ فِي حَادِي عِشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨١٩.

= تُوفي جدّه الشَّيخ عثمان بن صالح بن شبل في عنيزة سنة ١١٩٩هـ كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهَّاب بن محمد بن حُميدان بن تركي في تاريخه المخطوط..»

أقول: لم يترجم المؤلِّف لجدِّه أيضاً كما أن شيخنا ابن بسَّام لم يَخُصّ عثمان بترجمة مُستقلة. ويا ليتهُ فعَلَ.

وقال عن وفاة عبد الكريم: «ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن وقفت على حاشية العَطَّار بقلمه عام ١٢٧٥هـ».

أقولُ: ومن فُضَلاَء أحفاده الآن صديقنا الأُستاذ عبد الرَّحمٰن بن صالح الشِّبل المقيمُ في المدينة النَّبوية على ساكنها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام.

/١٣٢ ٣٦٣ـ عَبْدُ الْكَرِيمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن ظَهِيرَةَ بن أَحْمَدَ / ابن عَطِيَّة بن ظَهِيرَة، كَرِيمِ الدِّينِ بن الْوَجِيهِ أَبِي الْفَرَجِ، الْقُرَشِيُّ، الْمَكِّيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ، وَالآتِي وَلَدُهُ يَحْيَى[١] وَأُمُّهُ زَبِيدِيَّةٌ. قَالَهُ فِي «الضَّوْء».

وَقَالَ: وُلِدَ بِزَبِيد[٢] فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٨٥[٣] وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الأَرْبَعِينَ» وَ«الْخِرَقِيَّ». وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ مِرَاراً أَوَّلها سَنَةَ ٤٩ وَرَأَى شَيْخَنَا، وَالْقَايَاتِي وَلٰكِن

٣٦٣ـ ابنُ ظَهِيرَةَ المَكِّيُّ، (٨٣٥ـ ٨٩٩هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٠)، عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣١٠).

---

(١) لم يذكره المؤلِّف في موضعه كما وَعَدَ، ولَعَلَّه لم يكن حَنبَلِياً كابنه، والمؤلِّف هنا قد نَقَلَ عبارة السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»، والسَّخاوي ذكر والده في موضعه. يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٦٤)، ولم يذكر ما يدل على حنبليته، لذلك لم أستدركه، لا في موضعه، ولا هنا، وقال: «والد عبد الكريم وأبي بكر الآتيين». وذكر أخوه أبو بكر في «الضَّوء»: (١١/ ٤٣)، ولم يذكر له أخباراً تستحق الوقوف عندنا، وإنما قال: «دَرَجَ صَغِيراً، وقد مضى أخوه عبد الكريم، وأبوهما» وأمَّا ولده يحيى الذي وعد المؤلِّف بذكره فهو حنبلي كأبيه، ذَكَرَهُ المؤلِّف كما سيأتي في موضعه إن شاء الله.

(٢) زَبِيدُ: من بلاد اليَمَنِ مشهورةٌ معروفةٌ ـ «معجم البلدان»: (٣/ ١٣١).

(٣) هكذا بخط المؤلِّف، وجاء في هامش الأصل بخط الشيخ سليمان الصَّنيع ـ رحمه الله ـ «قوله: ولد سنة ٨٨٥ هذا سَبْقُ قلم من المؤلِّف، وصوابه ٨٣٥ كما في «الضَّوء» وكما هو مفهوم من الترجمة».

لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي.

لَمْ يَسْمَعْ مِنهما، وَأَخَذَ فِي بَعْضِ قَدْماتِهِ عَنِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ وَابن الرَّزَّازِ وَالْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمَا، وَتَكَرَّر لقيه فِي عِدَّةِ نُوَبٍ لِغَالِبِ مَن ذُكِرَ، وَسَمِعَ عَلَى السَّيِّدِ النَّسَّابَةِ، وَالْبُوتنجيِّ، وَالْجَلاَلِ بن الْمُلَقِّنِ، وَالصَّلاَحِ الْحُكْرِيِّ، وَهَاجَرَ الْقُدْسِيَّةِ، وَالْمُصَنِّفِ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ فِي بَلَدِهِ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِي، وَالزَّيْنِ الأُميوطي، وَأَبِي السَّعَادَات بن ظَهِيرَة، وَالتَّقِيِّ بن فَهْدٍ، وَتَفَقَّهَ فِيهَا بِالشَّمْسِ بن سَعِيدٍ الْقَاضِي، وَالشِّهَاب بن زَيْدٍ، حِينَ جَاوَرَ عِندَهم، وَٱنتَفَعَ بِهِ كَثِيراً، وَعرَضَ عَلَيْهِ مِن كِتَابِهِ إِلَى الْعَدَدِ، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ بن قُنْدُسٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ عَنِ الْعَلاَءِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ تَصْنِفه «التَّنقِيح» وَالتَّقِيِّ الْجُرَاعِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُحَرَّر» لِلْمَجْدِ بن تَيْمِيَّة، وَأَذِنَ لَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَكَثُرَتْ مُخَالَطَتِي لَهُ بِمَكَّةَ وَالْقَاهِرَة، وَنِعْمَ الرَّجُلُ خَيْراً، وَفَضْلاً، وَتَوَدُّداً، وَكَثْرَة ٱنْجِمَاعٍ، وَعِيَالٍ، وَتَقَنُّعٍ، وَذِكْرٍ لِلنَّاسِ بِالْجَمِيلِ، وَمِمَّا أَنْشَدَنِيهِ سَنَة ٩٥ بِالْقَاهِرَة مِن نَظْمِهِ:

أُنَزِّهُ نَفْسِي عَنْ أَذَى الْقَوْلِ وَالْخَنَا
وَإِنِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وَالسِّلْمِ أَجْنَحُ

وَأُغْضِي ٱحْتِسَاباً إِن تَجَاهَلَ عَاقِلٌ
وَإِنِّي كَرِيمٌ قَدْ أَضُرُّ وَأُنْجِحُ

وَعَقْلِي وَدِينِي وَالْحَيَاء يَرُدُّنِي
عَنِ الْجَهْلِ لَكِنِّي عَنِ الذَّنبِ أَصْفَحُ

فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَىٰ
وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنضَحُ

وَأَنشَدَنِي مِن نَظْمِهِ غَيْرَ ذٰلِكَ كَقَصِيدَةٍ خَاطَبَ بِهَا أَبَا الْبَقَاءِ الْبَدْرَ بن الْجِيعَان، وَلَمَّا تُوُفِّيَ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ السَّيِّدُ الْمَحْيَوِيُّ عُيِّنَ لِذٰلِكَ، وَذُكِرَ لَهُ بِالْقَاهِرَةِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِن تَعَلُّلِهِ وَٱسْتَمَرَّ حَتَّى مَاتَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ خَامِس عِشْرِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٩٩ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِبَ الصُّبْحِ ، وَدُفِنَ بِالْمِعلاةِ عِندَ أَقْرِبَائِهِ .

٣٦٤ـ عَبْدُ الْكَرِيمَ بن عَلِيِّ الْبُوَيْطِيُّ، كَرِيمُ الدِّينِ أَبُو الْمَكَارِمِ الْعَدْلُ .

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: كَانَ رَجُلاً خَيِّراً، وَكَانَ فِي ٱبْتِدَاءِ أَمْرِهِ يُبَاشِرُ عِندَ الأُمَرَاءِ بِالْقَاهِرَةِ، ثُمَّ ٱحْتَرَفَ بِالشَّهَادَةِ، وَلَمَّا وَلِيَ ابنُ أُخْتِهِ بَدْرُ الدِّينِ

٣٦٤ـ ابنُ البُوَيْطِيِّ، (؟ ـ ٨٨٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٤)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٩).

قال العُلَيْمِيُّ: «خالُ شيخِنا قاضي القضاة بدرِ الدِّين السَّعدي، وأحد عُقَّاد الأنكحة بالدِّيار المصرية والعُدُول بها».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الكريم بن محمد بن إبراهيم الحَيرِيُّ الحَلَبِيُّ (ت ١٢٠٧هـ).

ذكره الغزِّي في «النَّعت الأكمل»: (٣٣٧)، وقال: «وُلد في حلب في ثالث ربيع الثاني سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومائة وألفٍ . . . ثم ذكر تنقلاته وشيوخه وذكر أنه اجتمع به وأخذ عنه وأجازه وقال: «وسمعتُ فوائِدَهُ ولطائفَه . . .».

ويُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٠).

ـ وعبدُ الكريم بن محمد بن عُبَادَةَ الصَّالِحِيُّ (ت ٩٦٦هـ).

أخباره في «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٧٧)، و«النَّعت الأكمل»: (١٢٨).

قال الغَزِّيُّ: «. . . ولم يعقب ذكراً وانقرضت به ذكور بني عبادة ولهم جهاتٌ وأوقافٌ كثيرةٌ».

السَّعْدِيُّ قَضاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَلَاَّهُ الْعُقُودَ وَالْفُسُوخَ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِتَحَمُّلِ الشَّهَادَةِ بِبَابِ الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ فِي حَانُوتِ الْحُكْمِ الْمَنسُوبِ لِلْحَنَابِلَةِ.

وتُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَة سَنَةَ ٨٨٨.

٣٦٥ـ عَبْدُ الْكَرِيمِ بن مُحْيِي الدِّينِ بن سُلَيْمَانَ الدِّمَشْقِي، الشَّهِير بـ «الْجُرَاعِيّ» وَالِدُ إِسْمَاعِيل / السَّابِق شَارِحُ «الْغَايَة». /١٣٣

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْغَزِّيُّ فِي كِتَابِهِ «الْوُرْدِ الأُنسِيّ»، وَهُوَ الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الْبَرَكَةُ، الصَّالِحُ، الْهُمَامُ، أَبُو الْعِزِّ، عِزُّ الدِّينِ. وُلِدَ بِدِمَشْق سَنَةَ ١٠٩٨، وَأَخَذَ عَنِ الأُسْتَاذِ، وَأَجَازَهُ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْق سَنَةَ ١١٦١ وَقَدْ تَرْجَمْتُهُ فِي كِتَابِي «النَّعْتِ الأَكْمَلِ بِتَرَاجِمِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبَل» ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: لَمْ أَظْفَرْ بِهِ مَعَ شِدَّةِ التَّفَحُّصِ خُصُوصاً فِي بَلَدِهِ دِمَشْق، وَعَسَىٰ اللهُ أَن يُوجِدني إِيَّاهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

٣٦٦ـ عَبْدُ الْكَرِيمَ بن يُوسُفَ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل الذَّهَبِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الشَّهِيرُ بـ «ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ».

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ»: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْمُفِيدُ، الأَصِيلُ،

٣٦٥ـ ابنُ مُحيي الدِّين الجُرَاعِيُّ، (١٠٩٨ ـ ١١٦١هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٥). ويُراجع: «الورد الأُنسي»: (١٣٠).

٣٦٦ـ ابنُ ناظرِ الصَّاحِبَةِ، (؟ ـ ٨٩٧هـ):

أخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٧) عن «السُّحب».

الْمُوَقَّرُ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ ابن جَمَالِ الدِّينِ ابن شِهَابِ الدِّينِ ابن الإِمَامِ زَيْنِ الدِّين، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُم «الْمُقْنِعَ» وَغَيْرَهُ، وَأَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ مِّنْهُمْ وَالِدُهُ، وَالنِّظَامُ ابنُ مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابُ ابنُ زَيْدٍ، وَٱشْتَغَلَ وَحَصَّلَ، أَخَذَنِي مَعهُ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بن الْمِبْرَدِ إِلَى مَنزلِهِ شَرْقِيّ الْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَقَرأَ عَلَيْهِ فِي الصُّفَّةِ الَّتِي عَلَى بَابِ دَارِهِ «جُزْءَ حَدِيثٍ» وَٱسْتَجَازَهُ وَكَتَبَ ٱسْمِي فِي الطَّبَقَةِ غَيْر أَنِّي لِصِغَرِي لاَ أَعْرِفُ ذٰلِكَ الْجُزْء وَإِلَى الآن لَمْ أَظْفَر بِهِ يَسَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ مَعْرِفَتَهُ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٩٧ وَدُفِنَ بِحَوَّاقَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِالسَّفْحِ.

٣٦٧ـ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي الْوَفَاءِ الْمُفْلِحِيُّ، الأَنصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، تَقَدَّمَ أَبُوهُ أَحْمَد.

٣٦٧ـ ابن أبي الوَفاء المُفْلِحِيُّ، (؟ ـ ١٠٣٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٩٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٠).

ويُراجع: «خُلاصة الأثر»: (٣/ ١٤)، و«تراجم الأعيان»: (٢/ ٣٤٠).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ اللَّطيفِ بن خِضرِ الشَّطِّي، (ت ١٢٥٢هـ).

لم يَذكره المؤلِّف مع أنَّ آل الشَّطِّي أصحابه وأحبابه، ونَزَلَ عليهم في دمشق لما قدمها. فلعله لم يكن نابِهاً حينئذٍ مع كثرةِ العُلماء فيهم.

ومن خلال ترجمته في «النَّعت الأكمل» يظهر أنَّه كان خَطَّاطاً ماهراً، فلا يلزم من ذلك أن يكون عالماً مُتَمَيِّزاً. والله تعالىٰ أعلم.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣٥٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٥٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١٥).

قَالَ الْمُحِبِّي: وَكَانَ عَبْدُ اللَّطِيفِ هٰذَا فَقِيهاً مُشْتَغِلاً، مَشْهُورَ السُّمْعَةِ، جَرِياً فِي فَصْلِ الأُمُورِ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ١٠١٥ وَأَخَذَ بِهَا الْحَدِيثَ عَنِ النُّورِ الزِّيَادِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ يَحْيَى بن مُوسَى الْحَجَّاوِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ يُوسَفَ الْبُهُوتِيِّ، وَأَجَازَاهُ بِالْفَتْوَىٰ وَالتَّدْرِيسِ، وَذَكَرَ لَهُ الْحَجَّاوِي فِي إِجَازَتِهِ أَنَّهُ أَفْتَى بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ مِرَاراً، وَأَفَادَا وَاسْتَفَادَ ثُمَّ رَجَعَ سَنَةَ ١٧، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِمَحْكَمَةِ الْكُبْرَى أَوَّلاً، ثُمَّ صَارَ قَاضِي قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ[1]، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ١٠٣٦. ـ انتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: قَوْلُ الْمُحِبِّي فِي نَسَبِهِ: «الأَنصَارِيُّ» مَحَلُّ نَظَرٍ فَإِنَّ الْمَذْكُورَ مِن بَنِي مُفْلِحٍ مُؤَلِّفُ «الْفُرُوعِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ أَنَّهُم مِنَ الأَنصَارِ، مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَكَثْرَةِ ذِكْرِهِمْ فِي كُتُبِ التَّوَارِيخِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

---

(١) كذا قال الغزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»، والصَّواب هو ما ذَكَرَ المؤلِّف أنَّه ليس من الأنصار؛ و«آل مُفلح» الَّذين يَرجعون إلى جدِّهم شمس الدِّين صاحبِ «الفُروع» أُسرةٌ عُمَرِيَّةٌ عَدَوِيَّةٌ قُرَشِيَّةٌ، يُراجع مقدمة «المقصد الأرشد» والمذكورُ هنا من أحفادِ صاحب «الفُروع» فهو: عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفاء عليّ بن إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله بن الشيخ شمس الدِّين محمد مُفلحٍ. وسبب نِسبتهم إلى الأنصار أنَّ هناك أُسرةً حنبليةً مقدسيةً تسمى «آل مُفلحٍ» هم من الأنصار، وتُعرف هذه الأُسرة أيضاً بـ «آل سَعْدٍ» فرُبما اختَلَطَت النِّسْبَةُ على مَنْ لم يدقق في رفع نَسَبِ المُترجم والله وحدَه أعلمُ.

٣٦٨ـ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن أَبِي بَكْر بن عَبْدِ اللهِ بن ظَهِيرَةَ بن أَحْمَدَ ابنِ عَطِيَّة بن ظَهِيرَةَ، السِّرَاجُ، أَبُو السَّعَادَاتِ، الْقُرَشِيُّ، الْمَخْزُومِيُّ، الْمَاضِي أَخُوهُ عَبْدُ الْكَرِيم.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٦ بِالْيَمَنِ وَأُمُّهُ زَبِيدِيَّةٌ، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ لِمَكَّةَ، وَسَمِعَ مِنَ الْمَقْرِيزِيِّ، وَأَبِي شَعْرٍ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِي. وَغَيْرِهِم، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ فِي سَنَة ٣٦.

/١٣٤ وَمَاتَ سَنَةَ ٨٥٠ بِمَكَّةَ ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي الظَّهِيرِيِّين[1]. /

٣٦٩ـ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ ابن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمولَّدُ السِّرَاجُ بن قَاضِي الْحَرَمَيْنِ الْمَحْيَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ الْمَكِّيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ الآتِي جَدُّهُ.

٣٦٨ـ سراجُ الدِّين ابنُ ظَهيرَةَ، (٨٢٦ـ ٨٥٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٩) عن «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣٢٨) والمؤلِّف.

٣٦٩ـ ابنُ قاضِي الحَرَمين، (؟ـ ٨٩١هـ):

ذكره السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣٢٩)، وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٢)، =

---

(١) الظَّهيريُّون: هم آل ظَهِيرَةَ الَّذين منهم المُترجم، وهي أُسرةٌ عِلْمِيَّةٌ كبيرةٌ سكنت مكَّةَ المشرَّفَةَ، ومصرَ، والشَّامَ، واليَمَن، ولكن أغلبهم في مكة، وهي بَلدهم الأصل، ومنها تفرقوا، وهم ـ في الغالب ـ من الشافعيَّة وينتمي لمذهب أحمد منهم عدد غير قليل. ترجمَ الشَّيخُ عُمر بن محمَّد بن محمَّد بن فَهدٍ لعُلماء وعالمات هذه الأُسرة في كتابٍ هو الذي يُشير إليه المؤلِّف واسمه: «المَشَارِقُ المُنِيرَةُ في ذِكْرِ بَنِي ظَهِيرَةَ» كذا ذكره السَّخاوي في «الضَّوء»: (٦/ ١٢٨) «ترجمة ابن فَهْدٍ المذكور»، ويُراجع: «إيضاح المكنون»: (٢/ ٤٨٥)، ولا أعلم له وجوداً.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَقَالَ: أُمُّه أُمُّ ولدٍ، وَهُوَ مِمَّن سَمِعَ مِنِّي بِالْمَدِينَةِ، وَمَاتَ وَهُوَ ابنُ تِسْعٍ فِي شَوَّال سَنَة ٨٩١، وَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ أَبُوهُ جدّاً عَوَّضَهُ اللهُ خَيْراً.

٣٧٠ـ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِالرَّحْمٰنِ السّرَاجُ، أَبُو الْمَكَارِمِ، ابن اللؤلؤي أَبِي الْفَتْحِ بن أَبِي الْمَكَارِمِ ابن أَبِي عَبْدِ اللهِ الحسني الْفَاسِيُّ الأَصْلِ، الْمَكِّيُّ، وَالِدُ الْمَحْيَوِيِّ عَبْدِالْقَادِرِي الْمَاضِي وَحَفِيد عَمِّ وَالِدِ التَّقِيِّ الْفَاسِي مُؤَرِّخ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَة وَقَاضِي الْمَالِكِيَّةِ بِهَا.

= وابن تسعٍ لا يعدُّ في العلماء.

وقد قال السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٢٨) عن بعض تآليف عمر بن محمد ابن فهد (ت٨٨٥هـ): «وقد أكثر فيه من ذكر المُهملين والأبناء مِمَّن لم يعش إلا أشهراً، ونحو ذلك مما لا فائدة فيه».

أقولُ: أيُّ فائدة في ذكر غُلامٍ لم يتجاوز التاسعة من عمره أيضاً؟!

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد اللطيف بن محمَّد بن طريف (ت ١٠٩٨هـ).

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٥٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ١٨٤) «ترجمة أبيه»، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٢). وسأذكر أبيه في موضعه إن شاء الله.

٣٧٠ـ قاضِي الحَرَمَين سراجُ الدِّين الفاسِيُّ الحَنبَلِيُّ، (٧٧٩ـ ٨٣٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٣)، و«مختصره»: (١٨٣).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهد»: (١٤٤)، و«العنوان» للبقاعي: (١٦٠)، و«إتحاف =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٧٩ بِمَكَّةَ وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآن وَتَفَقَّهَ وَسَمِعَ مِنَ النَّشَاوِرِيِّ، وَالْجَمَالِ الأَمْيُوطِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بن عَبْدِ الله الْمُعْطِي، وَالشِّهَابِ ابن ظَهِيرَةَ، وَأَحْمَدَ بن حَسَن بن الزَّيْن، وَالْفَخْرِ الْقَايَانِي، وَابنِ صِدِّيق، وَالأَنبَاسِيِّ، وَابنِ النَّاصِحِ، فِي آخَرِينَ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الأَوَّلِ «الْبُلْدَانِيَّاتِ لِلسِّلَفِيِّ» وَ«جُزْءَ ابنِ نُجَيْدٍ» وَأَجَازَ لَهُ الْبُلْقِينِيُّ، وَالتَّنُوخِيُّ، وَابنُ الْمُلَقِّنِ، وَأَبُو الْخَيْرِ بن الْعَلاَئِيِّ، وَأَبُو هُرَيْرَة بن الذَّهَبِيِّ، وَابنُ أَبِي الْمَجْدِ، وَالْعِرَاقِيُّ، وَالْهَيْثَمِيُّ، وَأَحْمَدُ بن أقبرص، وَالسُّوَيْدَائِيُّ، والْحَلاَّوِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بن خَلِيلِ الْحَرَسْتَانِيُّ، وَمَرْيَمُ الأَذْرَعِيَّة، وَخَلْقٌ وَخَرَّجَ لَهُ التَّقِيُّ ابنُ فَهْدٍ «مَشْيَخَةً»[1] وَكَانَ أَبُوهُ مَالِكِيّاً فَتَحَوَّلَ هُوَ حَنبَلِيّاً، وَوَلِيَ إِمَامَةَ

= الورى»: (٤/ ٢٩١)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣٣٣)، و«التِّبر المسبوك»: (٢٨١)، و«الدُّرر الكمين، وحوادث الزَّمان»: (٢/ ١٣)، و«الشَّذرات». وخرَّجَ له الإمامُ المحدثُ المؤرِّخُ تقيُّ الدين محمد بن محمد بن فَهْدٍ الهاشمي القرشي (ت٨٧١هـ) مشيخةً حافلة سمَّاها «المَنْهَجَ الجَلِيَّ إلى شُيُوخِ قاضي الحَرَمَيْن سراجِ الدِّين الحَنبَلِيِّ» ذكرها في عداد مؤلَّفاته في كتابه «عُمْدَةِ المُنتَحِلِ وبغية المُرتَحِل»، وقد منَّ الله تعالىٰ عليَّ بنُسخةٍ منها أفدتُ منها إفاداتٍ كثيرةً.

وقد عرَّفتُ ببعضِ أفراد أُسرةِ الشَّيخِ سراجِ الدِّين من العُلماء الأفاضل والعالمات الفضليات في هامشِ ترجمته في «الدُّر المُنضَّد»، وهو مختصرُ «المنهج الأحمد» فليُراجع مَنْ شاءَ ذلك مشكوراً مأجوراً غيرَ مأمورٍ. =

---

(١) هذه المشيخة اسمها «المنهج الجَلِي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي» وهي من مصادري عرفت بها في غير ما موضع في «الجوهر المنضَّد» و«المقصد الأرشد» و«الدُّر المنضَّد»، وقد أفدت منها كثيراً رحم الله جامعها والمجموعة له.

مَقامِ الْحَنابِلَةِ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ عَمِّهِ النُّورِ عَلِيٍّ الآتِي، ثُمَّ فِي قَضَائِهَا سَنَةَ ٩ فكَانَ أَوَّلَ حنبَلِيٍّ وَلِيَ قضاءَ مَكَّةَ[1] وَٱسْتَمَرَّ فِيهِ حَتَّى مَاتَ، مَعَ كَثْرَةِ أَسْفَارِهِ وَغَيْبَتِهِ عَن مَكَّةَ، بَلْ كَانَ يَسْتَخْلِف مَن يَخْتَارُهُ مِنْ أَقْرِبَائِهِ، غَيْر أَنَّهُ عُزِلَ سَنَةً، وَلَٰكِن لَمْ يُوَلَّ فِيهَا عِوَضُهُ، ثُمَّ أُعِيدَ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ سَنَةَ ٤٧ قَضاءَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَصَارَ قَاضِيَ الْحَرَمَيْنِ، وَسَافَرَ بِلاَدَ الشَّرْقِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَٱجْتَمَعَ بِالْقَانِ[2] مُعِينِ الدِّينِ ابن شَاهِ رخ بن تَيْمُورلَنك فِيهَا. وَكَانَ يُكْرِمُهُ غَايَةَ الإِكْرَامِ، وَيُسْعِفُهُ بِالْعَطَايَا وَالإِنعَامِ؛ لِحُسْنِ ٱعْتِقَادِهِ فِيهِ، وَمَزِيدِ مَحَبَّتِهِ لَهُ، وَٱقْتَفَىٰ وَلَدُهُ ألوغ بِيك وَغَيْرُهُ من أُمَرَاءِ تِلْكَ النَّوَاحِي وَقُضَاتِهَا وَكُبَرَائِهَا طَرِيقَهُ فِي الإِكْرَامِ وَالاعْتِقَادِ، فَكَانَ يَرْجِعُ مِنْهُ بِالْعَطَاءِ الْوَافِرِ، فَيَسْمَحُ فِي إِنفَاقِهِ فِي جِهَاتِ الْخَيْرِ، بِحَيْثُ سَمِعْتُ وَصْفَهُ بِمَزِيدِ الإِكْرَامِ وَالإِطْعَامِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِن ثِقَاتِ شُيُوخِنَا فَمَن دُونَهُم، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ مِن بَعْضِ سَفْرَاتِهِ بِنَحْوِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَمَا ٱسْتَوْفَى

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ اللطيف بن أبي المكارم أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن الفاسِيُّ الحنبليُّ (ت ٧٧٢هـ) ذكره التَّقي الفاسي في «العِقد الثَّمين»: (٥/ ٤٨٧)، وقال: «إمامُ الحنابلة، أخو الشَّريف أبو الفتح السَّابق . . . ولي الإمامة بعدَ صهرِهِ الجمال ابن محمد القاضي جمال الدِّين الحنبلي في سنةِ تسع وخَمسين وسبعمائة».

وصهره المذكور محمد بن محمد بن عُثمان الآمدي الحنبلي ذكره المؤلف في موضعه.

---

(١) الصَّحيح أنَّه تولى قضاء مكة من الحنابلة قبله كثيرٌ من الفقهاء إلاَّ إن كان قَصْدُه رئاسةَ قُضَاتها وهو ما يُسَمُّونه ـ ولا أُسميه ـ قاضي القُضاة.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها مختصر: «الخاقان» أو محرفة عنها.

سَنَةً حَتَّى أَنفَذَهَا، وَكَانَ خَيِّراً، دَيِّناً، مَحْمُودَ السِّيرَةِ، ذَا شَيْبَةٍ نَيِّرَةٍ، وَوَقَارٍ، ضَخْماً، مُحَبَّباً لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، مُفِيداً مِنْ أَحْوَالِ مُلُوكِ الشَّرْقِ وَنَحْوِهِم / مَا ١٣٥/ ٱمْتَازَ عَلَى غَيْرِهِ فِيهِ بِمُشَاهَدَتِهِ، حَدَّثَ بِاليَسِيرِ، أَجَازَ لِي، وَتَزَوَّجَ بِأَخَرَةٍ ٱبْنَةً لِلْعَلاَءِ حَفِيدِ الْجَلاَلِ الْبُلْقِينِيِّ وَٱسْتَوْلَدَهَا، لٰكِن ٱنقَطَعَ نَسْلُهُ مِنْهَا، وَلَهُ حِكَايَةٌ فِي (عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَلِيٍّ)، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

وَمَاتَ بَعْدَ تَعَلُّلِهِ بِالإِسْهَالِ، وَرَمِي الدَّمِ ضُحَىٰ يَوْمِ الاثْنَيْنِ سَابعِ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٥٣ بِمَكَّةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ بِالْمِعلاة عِندَ أَسْلاَفِهِ. ـ انتَهَىٰ ـ.

قَالَ النَّجمُ ابنُ فَهْدٍ فِي تَرْجَمَتِهِ مِن «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ الْقَضَاءُ بِٱسْمِهِ فِي غَيْبَتِهِ، وَكَانَ نَائِباً عَنْهُ أَخُوهُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ، ثُمَّ ٱبْنُهُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابن عَبْدِ الْقَادِر، ثُمَّ ابنُ أَخِيهِ أَيْضاً مُوسَى بن مُحَمَّدٍ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: أَمَّا مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ وَٱبْنُهُ أَبُو الْفَتْحِ فَقَدْ تَقَدَّمَا، وَأَمَّا مُوسَى ابنُ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَظْفَرْ لَهُ بِتَرْجَمَةٍ، وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بن سَعِيدٍ الْمَقْدِسِيُّ كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ، وَفِي الإِمَامَةِ فِي الْمَقَامِ الْحَنبَلِيِّ وَلَدُهُ الْمَحْيَوِيُّ عَبْدُ الْقَادِرِ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ إِحدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَاشَرَهَا بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ إِلَى بُلُوغِهِ الْقَاضِي الْمَذْكُور، وَٱنظُرْ مَا مَرَّ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِ الْقَادِر أَن أَبَاهُ لَمْ يُخَلِّف لَهُ شَيْئاً مَعَ هٰذَا الْمَحْصُول الْجَزِيلِ، فَكَأَنَّهُ مَا كَانَ يُمْسِكُ شَيْئاً رَحِمَهُ اللهُ.

٣٧١ـ **عَبْدُ اللَّطِيفِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن سَلُّومٍ التَّمِيمِيُّ [النَّجْدِيُّ].**

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ عَلَى رَأْسِ الْقَرْنِ ظَنّاً، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالعِلْمَ، وَحَفِظَ مُخْتَصَرَاتٍ، وَدَأَبَ فِي الطَّلَبِ، وَأَكْثَرُ اشْتِغَالِهِ بِالْفِقْهِ حَتَّى مَهَرَ فِيهِ، وَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ، وَعَلَى شَيْخِ ذٰلِكَ الْعَصْرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ ابن جَدِيدٍ وَغَيْرِهِمَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى سُوق الشُّيُوخِ، وَهِيَ عَلَى شَاطِيءِ الْفُرَاتِ، وَحُكَّامها مَعَ تِلْكَ الْجِهَاتِ بَنُو الْمُنتَفِقِ الْمَشْهُورُونَ، فَطَلَبُواْ مِن وَالِدِهِ أَن يُعِينَهُم عَلَى الْمَذْكُورِ لِيَتَوَلَّى قَضَاءَهَا وَخَطَابَتَهَا، فَامْتَنَعَا، وَلَمْ يَزَالُواْ بِهِمَا حَتَّى حَلَفَ شَيْخُ الْمُنتَفِقِ إِن لَمْ يَتَوَلَّ عَبْدُ اللَّطِيفِ لأُوَلِّيَنَّ فُلاَناً، لِرَجُلٍ غَيْرِ صَالِحٍ لِلْقَضَاءِ، وَلاَ لِلإِمَامَةِ، فَرَأَى أَنَّ الأَمْرَ مُتَعَيِّنٌ عَلَيْهِ، لِئَلا تَضِيعَ الأَحْكَامُ بِتَوْلِيَةِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ، فَرَضِيَ وَبَاشَرَهُ بِعِفَّةٍ، وَدِيَانَةٍ، وَصِيَانَةٍ، وَتَثَبُّتٍ، وَتَأَنٍّ فِي الأَحْكَامِ، وَمُرَاجَعَةِ وَالِدِهِ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ، وَبَاشَرَ الإِمَامَةَ وَالْخَطَابَةَ وَالتَّدْرِيسَ وَالْوَعْظَ عَلَى الْوَجْهِ الأَحْسَنِ، وَكَانَ مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، مُكَرَّماً عِندَ الْحُكَّامِ، لاَ يُرَدُّ لَهُ شَفَاعَةٌ، ولاَ يُثْلَمُ لَهُ جَاهٌ، لِحُسْنِ أَخْلاَقِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعَفَافِهِ، وَعِبَادَتِهِ، وَجَرْيِهِ عَلَى نَهجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ، وَحَجَّ مِرَاراً آخِرَهَا سَنَةَ ٤٦ فَوَقَعَ فِي مَكَّةَ ذٰلِكَ الْوَبَاءُ الْعَظِيمُ، وَخَرَجَ مِن مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الشَّرْقِ وَالْوَبَاءُ مَعَ الْحُجَّاجِ لَمْ يَكُفَّ عَنْهُمْ فَلَمَّا وَصَلُواْ إِلَى الْبُرُودِ خَارِجَ مَكَّةَ جَمَعَهُمُ الشَّيْخُ وَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ، وَوَعَظَهُمْ

٣٧١ـ **ابنُ سَلُّومٍ النَّجْدِي الزُّبَيْرِيُّ، (١٢٠٠ ظناً ـ ١٢٤٧هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢١١)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٤٩٨)، و«إمارة الزبير»: (٣/ ٦٠)، ونقل جميعهم عن «السُّحب».

وَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ، وَدَعا اللهَ بِرَفْعِهِ، فَرَفَعَهُ اللهُ مِن سَاعَتِهِ، ثُمَّ وَصَلَ بَلَدَهُ سَالِماً فَوَقَعَ فِيهَا الْوَبَاءُ فَأُصِيبَ وَمَاتَ شَهِيداً بِالطَّاعُونِ سَنَةَ ١٢٤٧، وَدُفِنَ خَارِجَ سُوقِ الشُّيُوخِ عِندَ وَالِدِهِ. / ١٣٦/

٣٧٢ـ عَبْدُ اللهِ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ، الْجَمَالُ الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ الْحَلَبِيُّ.

٣٧٢ـ الجَمَالُ الحَرَّانِيُّ، (٧٦٥ تقريباً ـ ٨٢١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٨).

ويُراجع: «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٨١)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٥١).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن إبراهيم بن سَيْفِ الشَّمَّرِيُّ المَجْمَعِيُّ (ت ١١٤٠هـ).

يُراجع ترجمة ولده رقم (١٤).

ـ وعبد الله بن إبراهيم بن عبدِ الله . . . حَفِيدُ سابقه.

يُراجعُ: «عُلماء نجد»: (٢/ ٥٠٥)، ذكره شيخُنا ابنُ بَسَّامٍ نَقلاً عن إجازة الشَّيخ أحمد بن رشيد الأَحْسَائِيِّ النَّجْدِيِّ المَدَنِيِّ له، ويُراجع ترجمة جدّه أيضاً رقم (١٤).

ـ وعبد الله بن إبراهيم بن ناصر السكري «الخواجا».

يُراجع: ثبت ابن زريق في عدة مواضع منها ورقة: ١١ فما بعدها.

ـ وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل (ت ١١٩٦هـ).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١٢٠، ٢٤٠)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٥٠٧) نقلاً عن تاريخ عبد الوهاب بن تركي.

ـ وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل «غير سابقه» (ت ١٠٦٧هـ).

«علماء نجد»: (٢/ ٥٠٩)، وهل هو عبد الله بن حمد المذكور في: «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٠) سقطت همزته؟! =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ يُذْكَرُ أَنَّهُ مِن ذُرِيَّةِ الشَّرَفِ بن عُصرون، وَأَنَّهُ شَافِعِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنبَلِياً، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحَلَب مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَأَنظَارِهِ.

قَالَ الْعَلاَءُ بنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّة: وَكَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ، دَيِّناً، عَاقِلاً، وَلِيَ الْقَضَاءَ، ثُمَّ صُرِفَ، ثُمَّ أُعِيدَ مِراراً، ثُمَّ صُرِفَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ.

وَمَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٢١ عَن نَحْوِ ٦٦ سَنَةً، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْبَارِينِي وَالأَذْرُعِينِي خَارِجَ بَابِ الْمَقَامِ مِن حَلَب. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا.

٣٧٣ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عيَّاش بن حَامِدِ بن خَلَفِ [(خليف؟)]، جَمَالُ الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ النَّاصِحِ» وَهُوَ لَقَبُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= ـ وعبد الله بن أحمد بن سُحَيْمٍ (ت ١١٧٥هـ).

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٨٨)، ويُنظر: «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٩) و«علماء نجد»: (٢/ ٥١٢) ونَقَلاَ عن «السُّحب الوابلة»؟

٣٧٣ـ ابنُ النَّاصِحِ، (٦٨١ ـ ٧٥٧هـ):

أخبارُهُ في «المنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٧)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٠).

ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ١٩٥)، ومن «ذيول العبر»: (٣١٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: وفيات سنة ٧٥٧هـ، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٧٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٣).

وكرَّره المؤلِّف في «عبد الله بن عبد الرَّحمٰن» كما سيأْتي، والصَّوابُ أنه عبد الله بن أحمد. قال ابنُ رافعٍ: «أبو أحمد عبد الله بن أحمد بن النَّاصحِ عبد الرَّحمٰن بن =

وَقَالَ: سَمِعَ عَلَى الْفَخْرِ ابن الْبُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، مُبَارَكاً، يَتَعَانَىٰ التِّجَارَة، ثُمَّ تَرَكَ، وَلاَزَمَ الْجَامِعَ نَحْوَ السِّتِّينَ سَنَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٥٧.

٣٧٤ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ الْعُسْكُرِيُّ ـ بِضَمِّ الْعَيْنِ ـ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ»: الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدِ بن الشيْخِ الصَّالِحِ أَبِي حَفْصٍ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَٱشْتَغَلَ يَسِيراً، وَرَغِبَ فِي

= أحمد بن عيَّاشٍ . . . وكان ملازماً للجماعة، خيِّراً ناظراً على الضِّيائيَّة، ورزق عدَّةَ أولادٍ، ولحقَه صَمَمٌ. سمعتُ منه حديثاً من «الشَّمائل» للتِّرمذي . . .».

٣٧٤ـ جمال الدِّين العُسْكُرِيُّ، (؟ ـ ٩٠٨هـ):

لم أقف على أخباره.

* وذكر ابن طُولون في «نُبَلاَءِ العَصْرِ».

ـ عبد القادر بن أحمد العُسْكُرِيُّ. فيظهر أنه أخوه. يُراجع: عبد القادر بن أحمد السَّالف الذكر.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن أحمد بن عَطِيَّة بن عبد الحيِّ القَيُّوم . . . بن ظَهِيرَةَ.

قال المؤلِّف ـ ابن حُمَيْدٍ ـ في ترجمة والده: «وولده عبد الله تولى قضاء الحنابلة بعد عمه أبي حامد بثلاث سنين من الرُّوم [العثمانيين] سنة ٩٤٢هـ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أبي عمر . . . المقدسي الصَّالحيّ الحنبلي الخطيب، جمال الدين، وولده عليّ وهو ابن عم ناصر الدين ابن زُريق صاحب «الثَّبَت». تكرر ذكره في «الثَّبَت» ويصفه فيه بـ «سيدي» ومرة بـ «سيدي وابن عمِّي».

فَنِّ الْحَدِيثِ فَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ ابن زَيْدٍ، وَالْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن نَبْهَان، وَأَكْثَرَ مِن غَالِبِ مَشَايِخِي، وَخُصُوصاً شَيْخِي الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ ابن زُرَيْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِشٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ الدُّويلِيبِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الصَّفِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الإِصْطَنبُولِيُّ وَغَيْرُهُم، ثُمَّ تَصَدَّرَ لإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ دَخَلَ فِي مُبَاشَرَةِ أَوْقَافِهَا، ثُمَّ فِي مُبَاشَرَةِ جِهَاتِ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ نَاظِرِ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ، وَسَلَكَ مَسَالِكَ الأَدَاءِ، وَأَقْبَلَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، وَلِذٰلِكَ أَشْغَلَ وَلَدَهُ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّداً عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَة، وَعَدَلَ عَن مَذْهَبِهِ، وَنُسِبَ إِلَى مَحَبَّةِ الشَّبَابِ لَهُ، وَعَلَيْهِ قَرَأْتُ جَانِباً مِنَ الْقُرْآنَ، وَأَجَازَ غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنَا مَقَاطِيع لِغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ بِقَرْيَتِهِ عُسَاكِر يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّة سَنَةَ ٩٠٨، ونُقِلَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ يَوْمَ السَّبْتِ وَغُسِّلَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِهَا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ خَارِجَ الْحَوَّاقَةِ بِالسَّفْحِ.

٣٧٥ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُضَيْبٍ النَّاصِرِيُّ التَّمِيمِيُّ نَسَباً، النَّجْدِيُّ مَوْلِداً وَمَوْطِناً.

٣٧٥ـ ابنُ عُضَيْبٍ النَّاصِرِيُّ النَّجْدِيُّ العُنَيْزِيُّ، (١٠٧٠ تقريباً ـ ١١٦١هـ):

أخباره في «متأخري الحنابلة»: (٣٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٥).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٥٢)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١٠٨، ٢٣٩)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥١٧).

=

وُلِدَ سَنَة (. . .)[1] فِي قَرْيَةٍ مِن قُرَى وَادِي سُدَيْر مِن بِلْدَان نَجْد، وَنَشَأَ بِهَا، وَقَرَأَ عَلَى عَلاَّمَةِ نَجْدٍ وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الْقُصَيِّر، وَعَلَى غَيْرِهِ، فَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ مَهَارَةً كُلِّيَّة، وَشَارَكَ فِي بَقِيَّةِ الْفُنُونِ لِعَدَمِ مَن يُحَقِّقُهَا فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ، فَصَارَ يَتَتَبَّعُ الْغُرَبَاءَ مِن سَائِرِ الأَجْنَاسِ، وَيَقْرَأُ عَلَى مَن وَجَدَ أَيَّ فَنٍّ عِندَهُ حَتَّى يَسْتَفِيدَهُ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي رَأَيْتُهُ كَتَبَ «شَرْحَ التَّهْذِيبِ فِي الْمَنطِقِ» وَكَتَبَ / عَلَيْهِ هَوَامِشَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ قَرَأَ فِيهِ، وَلٰكِن كَانَ جُلُّ ٱهْتِمَامِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَإِقْرَائِهِ لِلْفِقْهِ، لِقِلَّةِ رَغْبَةِ أَهْلِ تِلْكَ الْجِهَةِ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى قَرْيَةٍ مِن قُرَى الْقَصِيمِ تُسَمَّى الْمِذْنَب[2] بِوَزْنِ مِنبَرٍ فَبَنَى فِيهَا

/١٣٧

= ويظهر أنَّ آل عُضَيْبٍ أُسرةٌ ذاتُ عددٍ في «الدَّاخلة» من بُلدان سُدَيْرٍ في نجد فقد ذكر ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٧٦) محمد بن عُضَيْبٍ قاضي بلد الدَّاخلة في حوادث سنة ١١٧٠هـ. وهذا ممن يستدرك على المؤلِّفِ وغيره ممن ألَّف في «طبقات الحنابلة» و«عُلماء نجد».

وذكر قبل ذلك دخولهم الفَرْعَةَ [من بلاد الوشم معروفة] سنة ١١٤٠هـ ومقتل عثمان ابن عُضَيْبٍ، واختلافهم قبل ذلك في الفرعة أيضاً، ومقتل عَيان بن حَمَد بن محمد ابن عُضَيْبٍ في المذنب من بلاد القصيم، وهي بلاد أغلب سكانها من النواصر أُسرة الشيخ، وهي مُهاجره أولاً، فلا يَبْعُدُ أن يكونَ عَيْان المذكور أخو الشيخ ويكون «حَمَد» محرفة عن أحمد، وكان مقتلُه سنة ١١٢١هـ.

يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٥٧، ٣٧١).

---

(١) بياض في الأصل، وقال الشَّيخ عبد الله البسَّام: «وُلد في إحد بلدتي الرَّوضة أو الدَّاخلة من بلدان سدير، وذلك في حدود عام ١٠٧٠هـ».

(٢) المِذْنَبُ: بلدةٌ عامرةٌ في الجُزء الجَنوبي من منطقة القصيم مشهورة.

مَسْجِداً، وَحَفَرَ فِيهَا بِئْراً أَوْقَفَهَا، فَصَادَفَ أَنَّ مَاءَهَا أَعْذَبُ مَاءٍ فِي الْبَلْدَةِ، بِبَرَكَةِ نِيَّتِهِ، فَصَارَتْ مَوْرِدَ أَهْلِ الْبَلَدِ لِلشُّرْبِ إِلَى الآن، وَكَانَ يَحْفِرُهَا بِنَفْسِهِ لِقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَيُشَارِطُ الصِّبْيَان يَرْفَعُونَ التُّرَابَ كُلَّ زَنبِيلٍ بِتَمْرَةٍ، فَكَانَ يَضَعُ التَّمْرَ عِندَهِ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ وَكُلَّمَا مَلأَ زِنبِيلاً تُرَاباً وَضَعَ عَلَيْهِ تَمْرَةً، فَجَذَبَهُ الصِّبْيَانُ وَأَخَذُوا التَّمْرَةَ، وَهٰكَذَا، فَاتَّفَقَ أَنَّ التَّمْرَةَ سَقَطَتْ مِن الزِّنبِيلِ وَلَمْ يَدْرِ، فَحِينَ رَآهُ الصِّبْيَانُ لاَ تَمْرَةَ فِيهِ كَبُّوه[1] عَلَيْهِ فِي الْبِئْرِ. وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ قَاسَىٰ فَقْراً وَشِدَّةً إِلَى

= والضُّبَطُ: بضمِّ الضَّاد بضمَّةٍ خفيفة تميل إلى الكسرة وفتح الباء المُوَحَّدة التَّحْتِيَّة - بوزن الثُّعَلِ كذا تنطقها العامةُ كانت قريةً مُنفصلةً عن عُنَيْزَةَ إلاَّ إنَّ العمران امتدَّ إليها فأصبحت من أحياءِ المدينة منذُ زَمَنٍ، ولا تزالُ على تسميتها.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: «(١١٦٠هـ) وفي هذه السنة تُوفي الشيخ عبد الله بن أحمد بن عُضَيْبٍ النَّاصِرِيُّ العَمْرَوِيُّ التَّمِيمِيُّ ودُفن في مقبرة الضُّبَطِ في عُنَيْزَةَ رحمه الله تعالىٰ، وقيل: إن وفاته سنة إحدى وستين ومائة وألف. ومات بعده الشيخ علي ابن زامل بشهرين - رحمه الله تعالىٰ».

قلت: الشيخ علي بن زامل المذكور هنا لم يُتَرْجَم له، ولم تذكر له سيرة، ويظهر لي أنه والد الشيخ محمد بن علي بن زامل تلميذ الشَّيخ ابن عُضَيْبٍ هذا. وقد تَوَلَّى محمد المذكور قَضَاءَ عُنَيْزَةَ، وهو الملقب «أبو شامة» والقاضي المذكور لم يترجم أيضاً، وقد ذكرته في استدراكنا على سليمان في ذكر القاضي سُليمان بن عبد الله بن زامل (ت ١١٦١هـ) الذي لم يذكره المؤلِّف أيضاً فليراجع هناك.

---

(١) قوله: «كبُّوه عَلَيه» لغة عاميَّةٌ نجدية، ذات أصلٍ فصيح، جاء في «اللِّسان»: (كبب): «كبَّ الشيء يكبُّه وكبكبه: قَلَبَهُ، وكبَّ الرجلُ إناءه يكبه كبّاً ...»، وفي القرآن الكريم: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾.

هٰذَا الحدِّ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ عَنِ التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالنَّسْخِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ عُنَيْزَةَ وَكِبَارَ أَهْلِهَا رَغِبُواْ فِي ٱسْتِجْلَابِهِ إِلَى بَلَدِهِمْ فَرَكِبُواْ إِلَيْهِ وَأَتَواْ بِهِ فَأَوْقَفَ بَعْضُ النَّاسِ الرَّاغِبِينَ فِي الْخَيْرِ بَيْتَهُ لِيُدَرِّسَ فِيهِ الشَّيْخُ، فَنَشَرَ الْعِلْمَ فِي عُنَيْزَةَ وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى التَّعَلُّمِ، وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَأَعَانَ الطَّلَبَةَ بِمَالِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِن وَرَقٍ وَوَرِقٍ، وَصَارَ يُشِيرُ عَلَى كُلٍّ مِّنْهُم بِكِتَابَةِ كِتَابٍ فِي الْفِقْهِ ـ غَالِباً ـ وَيَبْتَدِىءُ لَهُ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَيْهِ، كَمَا رَأَيْتُ جُمْلَةً مِنَ الْكُتُبِ كَذٰلِكَ، وَٱشْتَغَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِّنْ أَهْلِ عُنَيْزَةَ مِنْهُم الشَّيْخُ صَالِحُ بن عَبْدِ اللهِ الصَّائِغِ، وَمِنْهُم الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل، وَالشَّيْخُ حُميدان بن تُرْكِي، وَأَخُوهُ الشَّيْخُ مَنصُور، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ أَبَا الْخَيْلِ، وَالشَّيْخُ سُلَيْمَان بن عَبْدِ اللهِ بن زَامِل، قَاضِي عُنَيْزَة وَخَطِيبُهَا، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن زَامِلِ الْمُسَمَّى «أَبُو شَامَة» وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ، فَٱنْتَفَعُواْ بِهِ وَرَاجَ لِلْفِقْهِ سُوقٌ نَافِعَةٌ وَكَثُرَتْ كُتُبُهُ وَتَوَاجَدَ مِنْهَا غَرِيبها، وَنَفَعَ اللهُ بِهِ نَفْعاً ظَاهِراً، وَٱتَّفَقَ عَقِيبَ وُصُولِهِ إِلَى عُنَيْزَةَ أَن حَدَثَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الأَمِير[1] وَبَيْنَ بَعْضِ عَشِيرَتِهِ فَغَضِبَ الشَّيْخُ مِن ذٰلِكَ، وَأَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، وَقَالَ لِلأَمِيرِ: أَجِئْتَ بِي لِلْفِتَنِ؟ فَتَرَضَّاهُ الأَمِيرُ وَأَكَابِرُ بَلَدِهِ بِكُلِّ مُمْكِنٍ وَقَالُواْ: كُنَّا أَمْوَاتاً فَأَحْيَانَا اللهُ بِكَ وَنَحْنُ مُحْتَاجُون لِعِلْمِكَ وَتَعْلِيمِكَ فَكَيْفَ تُفَارِقُنَا؟! فَرَأَى أَنَّ الأَمْرَ مُتَعَيِّنٌ عَلَيْهِ، فَٱنْتَقَلَ إِلَى قَرْيَةٍ مُّتَّصِلَةٍ بِهَا تُسَمَّى الضُّبَطُ

---

(١) يظهر أنها في زَمَنِ إمرة حَسَنِ بن مشعابٍ، من آل جرَّاح من سُبَيْعٍ الذي كان أميراً على عُنَيْزَةَ حتَّى سنة ١١٥٥هـ.

وهذه الفترة فترةُ فتنٍ وتنازعٍ على السُّلطة في عنيزة بين آل جرَّاح من سُبيع وآل جَناح من بني خالد، وأحياناً بين آل جرَّاح أنفسهم. نعوذ بالله من الفتن.

ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ فَبَنَى لَهُ فِيهَا مَسْجِداً وَدَاراً، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِمَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَاشْتَرَى بِهَا أَرْضاً وَصَارَ يَتَعَيَّشُ مِن زِرَاعَتِها مُوَاظِباً عَلَى التَّدْرِيسِ مِن بُكْرَةِ النَّهَارِ إِلَى ضَحْوَةٍ، وَبَعْدَ الظُّهْرِ إِلَى قُرْبِ الْعَصْرِ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْعِشَائين، يَقْرَأُ ـ غَالِباً ـ إِمَا تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ أو ابنَ كَثِيرٍ، أو حَدِيثاً، أَوْ وَعْظاً، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ يَقْرَأُ دَرْسَ فَرَائِضٍ، أو السِّيرَةَ النَّبَوِيَّة[1]. / /١٣٩

---

(١) جاء في هامش الأصلِ: «أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله: قلتُ: لم يذكر المؤلِّف بعض كراماته وبشارات شواهد للمُترجم، فمنها: أنه بعدَ موتِ الشَّيخِ المذكورِ حضرت الوفاة تلميذاً له فأوصى أن يدفن عند قبر الشيخ فحفروا له قبراً محاذياً لقبر المترجم فانشق على لحد قبر الشيخ فشمَّ رائحة طيبة لم يوجد لها نظيرٌ، وشاهد ذلك جَمٌّ غفيرٌ فللّهِ دره.

ومن كراماته ما نَقَلَهُ الثِّقاتُ أنَّ الجراد أكلَ كل ما في بساتين عُنيزة من زراعة فجعل الشيخ المترجم يقرأ ويطوف على بُستانه ويَخُطُّ في الأرض فلم يأْكل الجراد من بُستانه شيئاً. ثم إنَّ أميرَ البلد احتاج برسيماً لخيله فلم يجد في البلد شيئاً إلا ما كان عند الشيخ فطلبوا منه بقيمة المثل أو أزيد فقال لهم: ما عندي إلا بقدره وأبى، فعند ذلك أخذوا منه قهراً فأطعموها لخيلهم فماتت من ليلتها، فذكر الأمير ذلك وما وقع لخيله التي أكلت من برسيم الشيخ خاصة للناس، فقالوا له: رجلٌ حفظ الله ببركته وكرامته وصلاحه بُستانه من بين سائر بَسَاتين البَلَد مما لا يعقل ـ يعني الجراد ـ وأنت تتجاسر عليه، ولم تحترمه، ولم تعتبر بذلك وتعرفه حقه حتى وقع لخيلك ما وقع، وغير ذلك من الكرامة التي يطول ذكرها ويضيق بها المحل. حرره عبد الله بن عليِّ ابن محمد ـ المؤلف ـ بن حُميد في ١٢ رَجَب سنة ١٣٢٩هـ».

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُمْ عَن بَعْضِ تَلاَمِذَتِهِ. قَالَ: كُنتُ إِذَا خَرَجْتُ مِن بَيْتِي لِلدَّرْسِ أَشْرَعُ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ مَحْفُوظَاتِي فَكُنتُ أَقْرَأُ «الرَّحْبِيَّةَ» أَو «الْجَزَرِيَّةَ» فِي طَرِيقِي إِلَى أَنْ أَصِلَ إِلَى قَرْيَةِ الشَّيْخِ، وَكَانَ ذَا هِمَّةٍ فِي الْعِلْمِ عَلِيَّةٍ، وَقُوَّةٍ عَلَيْهِ قَوِيَّةٍ، تَزْدَادُ رَغْبَتُهُ فِي الْعِلْمِ كُلَّمَا طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَلاَ يَضْجَرُ مِن كَثْرَةِ الدُّرُوسِ وَالْمُبَاحَثَةِ وَالْمذَاكَرَةِ وَالْمُرَاجَعَةِ، كَثِيرُ الإِدْمَانِ عَلَى النَّسْخِ، فَكَتَب بِخَطِّهِ الْمُتَوَسِّطِ فِي الْحُسْنِ الْفَائِقِ فِي الضَّبْطِ مَا لاَ يُحْصَىٰ كَثْرَةً مِن كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَكُتُبِ الْفِقْهِ الْكِبَارِ وَغَيْرِهَا بِحَيْثُ إِنِّي لَمْ أَرَ وَلَمْ أَسْمَعْ مُنذُ أَعْصَارٍ بِمَن يُضَاهِيه أَوْ يُقَارِبه فِي كَثْرَةِ مَا كَتَبَ، فَمِمَّا رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ بَعْدَ تَفَرُّقِ كُتُبِهِ وَتَشَتُّتِهَا فِي الْبُلْدَانِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ «تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ» وَ«الإِتقَانَ» وَ«الْقَامُوسَ» وَ«قَوَاعِدَ ابنِ رَجَب» وَ«الْغَايَةَ» وَ«شَرْحَ الإِقْنَاعِ» وَ«مَتْنَهُ» وَ«شَرْحَ الْمُنتَهَىٰ» لِلشَّيْخِ مَنصُورٍ وَ«مَتْنَهُ» عِدَّةَ نَسَخٍ، وَ«حَاشِيَةَ الإِقْنَاعِ» وَ«حَاشِيَةَ الْمُنتَهَىٰ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ سِوَى الرَّسَائِلِ، وَالْمَجَامِيع، وَالتَّآلِيف الصِّغَارِ، هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ مَن كَثِيرٍ، وَأَوَّل مَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ سَنَةَ ١٠٩٣، وَلَعَلَّ لَهُ شَيْئاً قَبْلَهُ فَأَظُنُّ وِلاَدَتَهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٠٧٥، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٦١ فِي الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَبْرُهُ يُزَار إِلَى الآن فِي مَقْبَرَتِهَا لِشُهْرَتِهِ هُنَاك، وَبَرَكَة آثَارِه وَعُلُومِهِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى اثْنَيْنِ مِنْ أَخِصَّاءِ تَلاَمِذَتِهِ بِأَبْيَاتٍ مِنهَا فِي حِفْظِي قَوْلُهُ:

أَقِيمَا عَلَى قَبْرِيْ إِذَا دَفَنتُمَا
وَرَشَّيْتُمَا بِالمَاء تُرْباً مُسَنَّمَا

وَنَادَى عَلَى رَأْسِيْ بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
وَلاَ تَنسَيَا ذِكْرِيْ إِذَا مَا خَتَمْتُمَا

وَعِندَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلْجِسْمِ لَقِّنَا

شَهَادَةَ «أَنْ لَا» لَا تُلِحَّا فَأَسْأَمَا

وَفِي اللَّيْلَةِ الْغَرَّا اقْرَآ لِي فَإِنَّنِيْ

أُفَاخِرُ جِيرَانِي بِمَا قَدْ قَرَأْتُمَا

وَأُوصِيكُمَا بِالْقَبْرِ خَوْفَ انطِمَاسِهِ

وَبِاللَّحْدِ عَن ضِيقٍ وَأَن يَتَهَدَّمَا

إلخ، وَتَفَرَّقَتْ كُتُبُهُ شَذَرَ مَذَر[1] عَلَى كَثْرَتِهَا وَضَبْطِهَا، فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى الْكُتُبِ، كَثِيرَ الشِّرَاءِ وَالنَّسْخِ لَهَا، وَالإِرْسَالِ فِي طَلَبِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَإِن كَانَ الطَّرِيقُ مَخُوفاً أَرْسَلَ فَارِساً مِن فُرْسَانِ الأَمِيرِ يَأْتِي بِهَا لَهُ، فَيَنسَخُ الْكِتَابَ وَيُرْسِلُهُ إِلَى صَاحِبِهِ، هٰكَذَا هِمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لَا يَصْرِفُهُ عَن ذٰلِكَ صَارِفٌ، وَيَبْذُلُ فِيهَا الأَثْمَانَ الْجَلِيلَةَ مَعَ فَقْرِهِ، وَصَارَ الْمُسَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ إِلَى الشَّامِ وَبَغْدَادَ وَغَيْرِهِمَا يَتَقَصَّدُونَ شِرَاءَ الْكُتُبِ لَهُ وَيُهْدُونَهَا إِلَيْهِ، فَلَا يَكُون عِندَهُ تُحْفَةٌ أَعْظَمَ مِنْهَا حَتَّى جَمَعَ مِنَ الْكُتُبِ الْجَلِيلَةِ الْعَزِيزَةِ شَيئاً عَظِيماً، وَكَانَ لَهُ / كِتَابَات عَلَى كُلِّ كُتُبِهِ، وَأَجَابَ عَلَى مَسَائِلَ عَدِيدَةٍ بِأَجْوِبَةٍ سَدِيدَةٍ، وَأَلَّفَ رِسَالَةً فِي تَحْرِيمِ الدُّخَانِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بن الشَّيْخِ سُلَيْمَان بن عَلِيٍّ مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيث «الْبَرَكَةُ فِي ثَلَاثٍ» خَلط الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ، فَقَالَ: أَحَدُهُمَا: لِلْبَيْتِ لَا لِلْبَيْعِ، وَطَالَ بَيْنَهُمَا النِّزَاعُ، وَزَادَ الشَّيْخُ ١٣٩/

(١) رأيت منها في المكتبة الوطنية بعُنَيْزَة: «كشَّاف القناع»، و«إرشاد أُولي النُّهى». وغيرهما ورأى شيخُنا الأُستاذ حمد الجاسر بمكة المشرفة بعد سنة ١٣٤٦هـ «شرح منتهى الإرادات» بخطِّه. كذا قال لي حفظه الله.

عَبْدُ الْوَهَّابِ[١] عَلَى الْمُتَرْجَمِ فِي الْكَلَامِ فَأَرْسَلَا سُؤَالاً إِلَى مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق وَعَلاَّمَتِهِم الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَبِي الْمَوَاهِبِ[٢] وَارْتَضَيَا مَا يَقُولُ، فَأَجَابَ بِتَصْوِيبِ الشَّيْخِ الْمُتَرْجَمِ وَتَأْيِيدِ قَوْلِهِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَنْشَأَ أَبْيَاتاً يَذْكُرُ فِيهَا مَا سَبَقَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنَ الْحِدَّةِ فِي الْكَلَامِ، لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ[٣].

---

(١) هو والد الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهما الله ـ ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) تقدم ذكره في «أبو المواهب».

(٣) قال حفيد المؤلِّف في هامش نُسخة الأصلِ:

«هذه الأبيات التي قال جدِّي المؤلِّف المرحوم: لا تَحضرني نقلتها من خطِّ عُثمان ابن مَزْيَد بن عَمْرو الحَنبَلِيِّ»:

هَجَمْ عَلَيْنَا جَوابٌ موحشُ الطَّلَلِ ... مِنْ عَبْدِ وَهَّابٍ مَنْ يَسْأَلْ بِلاَ مَلَلِ

يَقُولُ فِينَا كَلاَماً لا دَلِيلَ لَهُ ... جَزَاهُ مَوْلاَهُ بالغُفْرانِ مِن قِبَلِي

إِنَّ الصَّوَابَ إِذَا بَانَتْ دَلاَئِلُه ... مِثْلُ الحَيَا يُنبِتُ الأَزْهَارَ في القُلَلِ

والرَّدُّ بالنَّصِّ رُكْنٌ لا يُقَابِلُهُ ... قد قال شَيْخِي كَذَا نَهْلاً بلا عَلَلِ

واللهِ مَا قُلْتُ ذَا فَخراً ولا طَمَعاً ... بَلْ طَالِباً لِمَقَالٍ وَاضِحِ السُبُلِ

حَلَّتْ سَحَائِبُكُمْ تَسْقِي خَمَائِلَنَا ... فَأَمْطَرَتْ حَجَراً صِرْفاً بِلاَ بَلَلِ

وغُصْتُ فِي بَحْرِكُم أَبْغِي جَوَاهِرَهُ ... فَمَا وَجَدْتُ سِوَى التِّمْسَاحِ والوَحَلِ

إِنِّي وإِن كُنتُ غُصناً قَدْ ذَوَىٰ وَتَغَيَّرْ ... لِيْ قُدْرَةٌ بانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَن زُحَلِ» ؟

ونَقلها الشَّيخُ سُليمان بن حَمدان في تَراجم مُتأخري الحنابلة: (٢٩) في ترجمة المؤلِّف وقال: «الأبيات التي أشارَ إليها وجدتُها منقولةً من خطٍّ نُقِلَ من خطِّ عُثمان ابن مَزيد بن عَمْرٍو الحَنبَلِيِّ، وفيها تحريفٌ فاحشٌ وهي: . . .».

أقول: إنَّما نَقَلَها من هامش نُسخَتِنا من «السُّحب».

ولا أدري هل عُثمان بن مَزْيَدِ بن عَمْرٍو من العُلماء الذين طُوِيَ ذكرهم، أو هو من =

قُلْتُ: وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ الْقَائِلِ بِالتَّقْيِيدِ حَدِيثُ قَبِيْصَةَ عِنْدَ ابن مَاجَه[1]، وَإِن كَانَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفاً كَمَا فِي «بُلُوغِ الْمَرَامِ» فَإِنَّ فِيهِ التَّقْيِيدَ بِكَوْنِهِ لِلْبَيْعِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

٣٧٦ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَى، جَمَالُ الدِّينِ الشِّهَابُ السُّنبَاطِيُّ الأَصْلِ الْقَاهِرِيُّ. الْمَاضِي أَبُوهُ.

٣٧٦ـ (ابن عيسى) جمال الدِّين السُّنباطِيُّ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١١).

= مُحبي العِلم ومُجالسي العُلماء؟ ولعل الثانية أرجحُ.

رأيتُ خطّه على نُسخةٍ من «رسالة في السِّواك» لتقيِّ الدِّين الجُراعي الحنبلي المتقدم ذكره في المكتبة الوطنية في عُنيزة، وكَتَبَ ثلاثةَ أبياتٍ في الثناء على نونيَّة العلاَّمة الإمام ابن القَيِّم لا يستقيم لها وَزْنٌ وكتب قبلها: لكاتبه عثمان بن مزيد الحنبلي سنة ١٢٥٠.

ثم رأيت في المكتبة المذكورة الجزء الثامن من «صحيح الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ» وهي نسخةٌ خزائنيَّة جَيِّدةٌ كتب عليها: «الحمد لله مِنْ مَنِّ الله تعالى على عبده عثمان بن مزيد الحنبليّ سنة ١٢٥٨هـ».

ورأيت له تملكات و إفادات وفوائد يطول ذكرها.

وآلُ مَزْيَدِ بن عَمْرٍو أُسرةٌ مشهورةٌ في عُنيزة، ولا شَكَّ أنَّ المذكور منها؛ لأنَّه يَجمعه بصاحبِ الكِتاب وحفيده جامع البَلَدِيَّة فكلهم من عنيزة، والله أعلم.

(١) حديث رقم: (٢٢٨٩).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عِيسَى» كَانَ صَامِتاً، حَسَناً، مُنْجَمِعاً عَنِ النَّاسِ، بَاشَرَ فِي تُرْبَةِ يَلَبْغَا[6] وَغَيْرِهَا، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْعِزُّ الْحَنبَلِيُّ النِّيَابَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَٱمْتَنَعَ وَٱعْتَذَرَ بِعَدَمِ الأَهْلِيَّةِ، وَلِذَا كَانَ يُرَجِّحُهُ فِي الْعَقْلِ عَلَى أَبِيهِ.

مَاتَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٨٢.

٣٧٧ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عِيسَى الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ»: لَهُ «شَرْحُ الْمُلْحَةَ» أَلَّفَهُ سَنَةَ ٨٤٧. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: أَظُنُّهُ السُّنبَاطِيَّ الْمُتَقَدِّمَ، وَقَوْلُهُ: الْمَرْدَاوِيُّ سَهْوٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٧٧ـ ابنُ عيسى المَرداويُّ، (؟ ـ ؟):

«كشف الظُّنون»: (٢/ ١٨١٨)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ٢٩).

و«المُلْحَةُ»: هي ملحةُ الإعرابِ للقاسم بن علي الحَرِيرِيّ (ت ٥١٦هـ) صاحب «المقامات» المشهورة المنسوبة إليه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الله بن أحمد بن محمَّد بن مُشَرَّفِ النَّجْدِيُّ (ت ١٠٥٣ تقريباً).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٥٢٣).

ولعلَّ والده: أحمد بن محمَّد بن مُشَرَّفِ المذكور في تلاميذ أحمد بن عطوة النَّجدي (ت ٩٤٨هـ) في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٤٧، ٥٩) الأخير في ترجمة تلميذه أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ). =

---

(٦) في الأصل: «بلبغا» بالباءين الموحدتين، وصوابه ـ إن شاء الله ـ يَلَبْغَا بالياءِ المُثنَّاة التَّحتية ثم الباء الموحدة. وصاحبُ التربة المذكور يَلَبْغَا بن عبد الله الناصري الأمير سيف الدين من مماليك الظاهر برقوق.

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٩٠).

٣٧٨ـ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ كَأَسْلافِهِ بـ «الْجَعْفَرِيِّ» وَالنَّابُلُسِيُّ، السَّيِّدُ، الْفَاضِلُ الأَدِيبُ، الْفَرَضِيُّ، الْكَامِلُ، نَقِيبُ الأَشْرَافِ بِنَابُلُس.

أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَفَاضِلَ كِرَامٍ، وَكَانَ لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَاجْتِهَادٌ فِي الإِفَادَةِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ آخِرَ سَنَةِ ١١٢٠ قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ».

= ـ وعبد الله بن أحمد الوُهَيْبِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٣هـ).

«عنوان المجد»: (١/ ٣٠٠، ٤٢٣)، قال فيه: (ابن القاضي أحمد الوُهيبي . . .) ٤١٥، (٢/ ٧٥، ١٢٣) وفيها ذكر وفاته.

ـ وأبوه من القُضاة كما تَرَى ولكن أينَ ترجمته وأخباره؟! لعلَّه هو المذكور في حوادث سنة ١٢٠٣هـ «حَمَد الوُهَيْبِيُّ» فتكون سَقَطت منه الهمزةُ، أو زيدت في الأول الهمزة فيكون: عبد الله بن حمد، وهذا كثير الوقوع في كتاب ابن بشرٍ، هذا احتمالٌ والله تعالىٰ أعلم؟! ويُراجع في ترجمة عبد الله: «علماء نجد»: (٢/ ٥٢٥)، وذكر ابن بشرٍ طَرَفاً صالحاً من أخباره.

ـ وولده عبد الله بن عبد الله ولي القَضاء بعدَ أبيه. وحَفِيدُهُ عبد الرَّحمٰن بن عبد الله ابن عبد الله . . . والحديث يطول والهامش لا يستوعب؟!

وأظُنُّ أنَّ المؤلِّف أسقَطَ ترجمة الشَّيخ عبد الله بن أحمد عَمْداً؛ لأنَّه صاحبُ مواقفٍ وجهادٍ وبلاءٍ في الدَّعوة السَّلَفيَّة في دَوْرَيها الأول والثَّاني.

٣٧٨ـ الجَعْفَرِيُّ نَقِيبُ الأَشْرَافِ بنابلس، (؟ ـ ١١٢٠هـ):

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٨).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٢٢٦)، وأدخله محقِّقا «النَّعْتِ الأكمل»: (٢٦٦) في صُلب الكتاب عن «سلك الدُّرر».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن أحمد المقدسيّ (ت؟). =

٣٧٩ـ عَبْدُ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن خَالِدِ بن زَهْرَةَ ـ بِفَتْحِ الزَّاي وَآخِره هَاءٌ ـ الْحِمْصِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، الإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَرَأَ «الْفُرُوعَ» عَلَى ابنِ مُفْلِحٍ وَلَهُ عَلَيْهِ «حَاشِيَةٌ» لَطِيفَةٌ، وَقَرَأَ «تَجْرِيدَ الْعِنَايَةِ» عَلَى مُؤَلِّفِهِ الْقَاضِي عَلاَءِ الدِّينِ ابنِ اللَّحَّامِ، وَ«الأُصُولَ» لَهُ أَيْضاً وَأَخَذَ عَن عَمِّهِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ، وَعُلَمَاءِ دِمَشْق، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الْفُضَلاَءِ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٦٨ وَقَدْ نَافَ عَلَى الْمائة. ـ انْتَهَى ـ.

وَقَالَ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وُلِدَ قُبَيْلَ الثَّمَانِينَ وَسَبعمائة بِحِمْص

= ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل» بقوله: «عبد الله بن أحمد المقدسي، الشيخ الفاضل، ومفتي الحنابلة في عصره ورئيسهم». ولم يَزد على ذلك، وهل هو المذكور في «هدية العارفين»: (١/ ٤٧٩)؟ أو هل هو عبد الله المقدسيّ شارح «الدَّليل».

ـ وعبدُ الله بن إسماعيل بن محمَّد بن بَرْدَسٍ البَعْلِيُّ.

كذا ذكره السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٤) ولم يزد.

وأبوه وجده من كبار علماء الحنابلة، وأخواه علي بن إسماعيل ومحمد بن إسماعيل لهما ذكرٌ وأخبارٌ، وابنه عمر بن عبد الله بن بَرْدَسٍ ورد في ترجمة عمر بن أحمد الجُراعي في «الضَّوء اللامع».

أمّا عبدُ الله المذكور فلم أقف على أخباره في مصدر آخر.

٣٧٩ـ ابنُ زَهْرَةَ الحِمْصِيُّ، (؟ ـ ٨٦٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٣)، ولم يذكره ابن مُفلح.

ويُنظر: «مُعجم ابن فهد»: (١٤٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠٧).

وَنَشَأَ وَبِهَا سَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بن فِرْعَوْنَ سَنَةَ ٨٥ قِطْعَةً [١] مِنْ آخِرِ «صَحِيحِ الْبُخَارِي» وَحَدَّثَ بِهَا، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ. مَاتَ ـ لَعَلَّهُ ـ قَبْلَ السِّتِّينَ ـ اَنْتَهَىٰ ـ.

فَعَلَى هٰذَا لَمْ يَتَجَاوَز الثَّمَانِينَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٣٨٠ـ عَبْدُ اللهِ بن أَيُّوبَ بن يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ ابن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، تَقِيُّ الدِّينِ.

٣٨٠ـ تقيُّ الدِّين ابنُ أَيُّوبٍ، (؟ ـ ٧٣٥هـ):

أخطأ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في إيراد هذه التَّرجمة فهي لا تَدْخُلُ في فترته؛ وذلك أنَّه أخطأ في سَنَةِ وفاتِهِ إذْ جَعَلَها (٧٥٥هـ) وصوابُها (٧٣٥هـ) لذا لا يَلزَمُهُ ذكره، وتبعه الشَّيخُ صالح بن عُثيمين فنَقَلَ هذا الخطأ عنه، ولم يُشِرْ إليه، وَعَزَا ذلك إلى «الدُّرر» فأخطأ مرَّتين، أخطأ أولاً بمتابعته صاحبِ «السُّحُبِ»، وأخطأ ثانياً في عدمِ عَزْوِ النَّقلِ إليه، فأوهم أنَّه رَجَعَ إلى «الدُّرر»، وهو لم يَفعل سامحه الله.

أمَّا صاحبُ «السُّحُبِ» فقد تكون نُسخته من «الدُّرر» محرَّفةً، وأمَّا ابنُ عثيمين فلا عُذْرَ له وبين يديه النُّسخة المطبوعة، وفيها سنة الوفاة على الوجهِ الصحيح.

يُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٥٥).

وذكر تقيُّ الدِّين الفاسِيُّ في «ذَيل التَّقييدِ»: (١٩٣)، قال: «عبد الله بن أَيُّوب بن يوسف . . . سمع على الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر، والفَخر ابن البخاري «سنن أبي داود» وسمع منهما، ومن الكمال عبد الرحيم بن عبد الملك «جزءَ الأنصاري»، وحدَّث. ماتَ يوم الاثنين ثامن شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة».

ومع هذا لم يَنُصَّ الحافظ الفاسي وابن حَجَر على حنبليته، وإن كانت هي الغالبة =

---

(١) حدد هذه القطعة ابن فهدٍ في «معجمه» فقال: «من باب قوله تعالى: ﴿واللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: ذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ بن أَبِي عُمَرَ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّيْنِ، وَالْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِالْعِلْمِ، وَيَنسَخُ، وَيَشْهَدُ، وَيَحْضُرُ الْمَدَارِسَ، وَفِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ وَحَدَّثَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٥٥.

٣٨١ـ عَبْدُ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الْقَاضِي التَّقِيِّ أَبِي الْفَضْلِ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْجَمَالُ بن الْعِمَادِ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، وَسِتِّ الْفُقَهَاءِ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ زُرَيْق» بِتَقْدِيمِ الزَّاي، مُصَغَّراً. / قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». /١٤٠

= على الظَنِّ، فهو من آل قدامة من فرع غير فرعي أبي عُمر والموفَّق ولا من أخيهما عُبَيْدِ اللهِ ومن أُسرته علماء، منهم الكمال عبد الرحيم المذكور وغيره كثيرٌ، والله تَعالى أعلم. و(عبد الملك) في نسبه تكرر مرتين في كثير من المصادر، وهو الصَّحيح.

٣٨١ـ ابنُ زُرَيْقٍ، (٧٨٨ـ٨٤٨هـ):

من آل قُدامة المقادسة.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/٥٨). ويُنظر: «مُعجم ابن فهدٍ»: (١٤٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٥)، و«التِّبر المَسبوك»: (١٠٨)، و«عنوان الزَّمان»: (١٥٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الله بن جَبْرٍ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٨هـ).

وقد أسقطه المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عمداً؛ فالمذكور من كبار علماء نَجْدٍ له بلاءٌ حسنٌ في الدَّعوة ومناصرتها. وأخباره تدلُّ على مكانته عالية إلا أنَّها قليلةٌ جداً، ويظهر أن بين عبد الله وجبر آباء وأجداد لا نعرفهم؛ لافتقارنا إلى أخباره المفصَّلة، =

وَقَالَ: وُلِدَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ٧٢٨[1] بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَٱعْتَنَى بِهِ عَمُّهُ الْحَافِظُ نَاصِرُ الدِّينِ فَأَحْضَرَهُ عَلَى خَلِيلِ بن إِبْرَاهِيمَ الْمحافظي، وَالْعَلَاءِ عَلِيِّ ابن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان الْمَقْدِسِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بن أَبِي بَكْر بن السَّلارِ، وَالشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَوَض وَغَيْرِهِم، وَأَسْمَعَهُ عَلَى أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن يُونُسَ الْعَدَوِيّ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُجَلِّي، وَنَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَمُحَمَّدِ بن الرَّشِيدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

= وكلُّ ما لدينا نُتَفٌ متفرقةٌ ذكرها ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٤٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠).

قال في تَرجمة عبد الرَّحمٰن بن حَسَن: «وأخذ عنه الشَّيخُ العالمُ الحَبْرُ، عبدُ الله بن جَبْر، القاضي في بلدِ مَنفوحة». وفي تَرجمة الإمام فَيصل بن تُركي قال ابنُ بشرٍ: «... وركب معه أيضاً الشَّيخ القاضي عبد الله بن جَبْر إماماً لابنه عبد الله ...»، وقال ابنُ بشرٍ أيضاً عن نفسه ـ في مقابلة للإمام فَيصل ـ: «ثم سَلَّمْتُ على الإمامِ ... ثم سَلَّمتُ على الشَّيخين عبد اللطيف، وعبد الله بن جَبر فقمنا جَميعاً، ودخلنا مع الإمام في خَيمته، وجَلَسْنَا عنده، فابتدأ الشَّيخُ عبد الله يقرأ على الإمام في كتاب «سِرَاجِ المُلُوكِ» والشَّيخ عبد اللطيف يسمع، ولكنَّ الإمام هو الذي يَتَكَلَّمُ على القِرَاءَةِ ويُحقق المعنى ...».

أخباره في: «عقد الدُّرر»، و«مُتأخري الحنابلة»: (٤٩)، و«التسهيل»: (٢/ ٢٢٢)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٢٧)، ولم يذكره الشَّيخ عبد اللطيف في «مشاهير علماء نجد»، وكلُّ ما ذكروه نبذة مختصرة جداً. =

---

(١) صوابها ٧٨٨ كذا في مصادر التَّرجمة، وكذا صحَّحها الشَّيخ سُليمان بن صَنيع رحمه الله ـ في هامش نسخة الأصل.

الْمَقْدِسِيَّيْنِ، وَرَسْلاَنِ الذَّهَبِيِّ، وَالشِّهَابِ بن الْعِزِّ، وَفَرَجٍ الشَّرَفِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ابن الذَّهَبِيِّ وَخَلْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَنَابَ فِي الْحِسْبَةِ بِدِمَشْق.

مَاتَ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٤٨. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ وَمَشَايِخُهُ كَثِيرُونَ يَجْمَعُهُم مَشْيَخَتُهُ وَمَشْيَخَةُ أَخِيهِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ تَخْرِيجِي، وَلَهُ نَظْمٌ.

٣٨٢ـ عَبْدُ اللهِ بن خَلِيل بن أَبِي الْحَسَنِ بن ظَاهِرٍ ـ بِالْمُعْجَمَةِ ـ بن مُحَمَّدِ بن خَلِيلِ ابن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ التَّقِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَرَسْتَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ١٧ أَو سَنَةَ ١٨، وَأُسْمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الشَّرَفِ

= وكتابُ «سِرَاجِ المُلُوك» من تأْليف محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ)، والكتاب مطبوع عدة طبعات.

ـ وعبد الله بن خزام النَّجْدِيُّ (ت بعد ١٢٥٥هـ).

أخباره في «زَهر الخمائل»، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١٦).

٣٨٢ـ أبو عبد الرَّحمٰن الحَرَسْتَانِيُّ، (٨٢٧ـ ٨٠٥هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٩).

ويُراجع: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٤٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٥٠).

ونِسبَتُهُ إلى «حرستا» بفتح الحاء والراء وسكون السِّين من قرى دمشق، قال ياقوت في «معجم البلدان»: (٢/ ٢٤١): «قريةٌ كبيرةٌ عامرةٌ وسط بساتين دمشق على طريق حمص».

الْحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بن الرَّضِيِّ، وَالْمِزِّيِّ، وَمُحَمَّدِ بن كَامِلٍ، وَابنِ تَمَّامٍ، وَابنِ طُرْخَان، وَمُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الدَّايِمِ، وَزَيْنَبَ ٱبْنَةِ الْكَمَالِ وَآخَرِينَ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الأَوَّلِ: الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ مِن «فَوَائِدِ ابن سختام» وَ«جُزْءَ ابن فيل» وَأَجَازَ لَهُ الْحَجَّارُ، وَأَبُو بَكْرِ بن عَنتَر، وَعَبْدُ اللهِ بن أَبِي التَّائِبِ، وَالْبَنْدَنيجي، وَفَارِسُ بن أَبِي فَارِسٍ، وَالْبَرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَعُمَرُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن هِلاَلٍ، وَالْبُرْهَانُ بن عُمَرَ الْجَعْبَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن جُبارة، وَعَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ ابن يُوسُفَ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعْمَةَ، وَأَبْنَاءُ ابن الْقُرَيْشَةِ، وَأَحْمَدُ بن شَيْبَان بن حَمْزَةَ، وَزَيْنَبُ ٱبْنَةُ يَحْيَى بن الْعِزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَأَسْمَاءُ بِنتُ صَصْرَى، وَعَائِشَةُ ابْنَةُ الْمُسْلِم، وَشَرَفُ خَاتُون ٱبْنَةُ الْفَاضِلِيِّ، وَفَاطِمَةُ ٱبْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الدَّبَهِيِّ وَطَائِفَةٌ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا، وَرَوَى لَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِّنْهُم سِبْطَتُهُ فَاطِمَةُ ٱبْنَةُ خَلِيلٍ رَوَتْ لَنَا عَنْهُ «الشَّمَائِلَ النَّبَوِيَّةَ» سَمَاعاً بِسَمَاعِهِ لَهَا عَلَى ثَلاَثِينَ شَيْخاً. مَاتَ سَنَةَ ٨٠٥ وَتَأَخَّرَتْ سِبطَتُهُ إِلَى بَعْدَ السَّبْعِينَ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٣٨٣ـ عَبْدُ اللهِ بن دَاود الزُّبَيْرِيُّ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ بِقُرْبِ الْبَصْرَةِ، وَبِهَا نَشَأَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى الأَحْسَاءِ لِلأَخْذِ عَنْ عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزٍ، فَلاَزَمَهُ

٣٨٣ـ ابنُ داود الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ ١٢٢٥هـ):

أخباره في «متأخري الحنابلة»: (٣٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠١)، ويُراجع: «الأعلام»: (٤/ ٨٥)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ٥٣)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٣٩) و«إمارة الزبير»: (٣/ ٧٠)، ومصدرهم جميعاً «السُّحب الوابلة».

=

وَأَخَذَ عَنْهُ، وَعَن وَلَدِهِ الشَّيْخ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَغَيْرِهِمَا، حَتَّى تَمَهَّرَ فِي الْفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالْفَرَائِضِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَدَرَّسَ فِيهَا، وَأَفْتَى، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ مِنْهَا «الصَّوَاعِقُ وَالرُّعُودُ فِي الرَّدِّ عَلَى ابنِ سُعُود» فِي مُجَلَّدٍ حَافِلٍ[1] أَجَادَ فِيهِ / ، وَ«مَنَاسِكُ الْحَجِّ» مُجَلَّدٌ لَطِيف[2] وَرِسَالَةٌ فِي الرِّبَا وَالصَّرْفِ، وَغَيْرُ ذٰلِك. ١٤١/

تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٢٥ فِي بَلَدِ الزُّبَيْرِ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عبد الله بن رحمة النَّجديُّ، لم يذكره أحد ممن أَلَّف في تراجم الحنابلة، ولا علماء نجد، وانفرد بذكره ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣) في ترجمة أحمد ابن يحيى بن عطوة النَّجدي (ت ٩٤٨هـ) قال: «ووقع بينه وبين عبد الله بن رحمة شيءٌ من ذلك فردَّ الشَّيخُ ابن عَطْوَةَ، وكلاهما من آل ابن حَمَد بن عَطْوَةَ، وسجَّل على دَرِّه في ذلك القاضي بن القاضي علي زَيْدٍ قاضي أجود بن زامل صاحب =

---

(١) قول المؤلف هنا: «في مجلد حافل أجاد فيه»، وصف الكتاب بالإجادة؛ لأنه موافق لهواه في معاداة الدَّعوة وأنصارها كما هو موضوع الكتاب فيما يظهر، وقد كتب الله تعالى لهذه الدَّعوة الظهور واختفت هذه الردود وغيرها، وذهبت هَباءً؛ لأنَّ دعوة الشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب ـ رحمه الله ـ إنَّما هي تَجديد وتأْكيدٌ للعملِ بالكتابِ والسُّنَّة، ولا أعتقد أنَّ الدَّعوةَ إلى التَّمَسُّكِ بهما محلُّ نزاعٍ أو مجالُ نقاشٍ. وانظر التعليق على الترجمة رقم ٣٣.

(٢) كتابه المَنَاسك اسمه «تُحفة السَّالك» منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض رقم (٢٢٢٠) وهو من مكتبة الشيخ سُليمان بن عبد الرَّحمٰن الحمدان.

٣٨٤ـ عَبْدُ اللهِ بن زَيْدِ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَرَ بن مَحْمُودِ الْحَسَنِيُّ الْجُرَاعِيُّ الصَّالِحِيُّ.

= الأحساء والقاضي عبدُ القادر بن بُريد المُشْرَّفِيُّ، والقاضي منصورُ بن مُصَبِّحٍ الباهليُّ، وعبدُ الرَّحمٰن بن مُصَبِّحٍ الباهِلِيُّ، والقاضي أحمدُ بن فيروز بن بَسَّامٍ، وسُلطان بن رَيِّس بن مُغَامِسٍ، وكلُّ هؤلاء في زمن أجود بن زامل العامريِّ العُقَيْلِيِّ ملك الأحساء ونواحيه».

أقولُ: أغلبُ هؤلاء العُلماء لم نَقِفْ على أخبارِهم، وهم ـ في الغالب ـ من متقدمي الحنابلة في نجدٍ، والله المستعان.

وقد استظهرت في «الجوهر المنضد»: (٤٠) أن يكون المذكور باسم: «رحمة النَّجدي» هو عبد الله بن رحمة هذا، قال ابنُ عبدِ الهادي: «وُصِفَ لِي بعلمٍ بِبِلاد نَجْدٍ، وأنَّه قاضٍ هُناك» ولا أزال على هذا الاستظهار إذ لم يَثْبُتْ لي خلافُهُ والله أعلم.

٣٨٤ـ ابنُ زَيْدٍ الجُرَاعِيُّ، (؟ ـ ٨٩٦هـ):

أخبارُه في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٦)، وَنَقَلَ عن المؤلِّف فقط ولم يُشر إليه، وفي «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٥٥)، ذكر: عبد الله بن عبد الله بن زَيْدٍ الجراعي، فلعلَّه ابن المذكور.

* ومِمَّن أسقطهم المؤلف عمداً ـ عفا الله عنه ـ:

ـ عبد الله بن سُليمان بن محمد بن عُبَيْدٍ الجُلاَجُلِيُّ (ت ١٢٤١هـ).

من علماء الدَّعوة وقضاتها، مِمَّن أخذ عن تلامذة الشَّيخ وأبناؤه من أهمهم الشَّيخ عبد الله بن محمد، وحمد بن ناصر بن معمر، وعبد العزيز الحصين . . . وغيرهم، ولاه الإمام سُعود بن عبد العزيز قضاء حائل . . ثم ولاَّه الإمام تُركي بن عبد الله قضاء سُدير، وتُوفي فيها في المَجمعة عاصمة سدير. =

قَالَ ابن طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْمُفِيدُ، الْبَارِعُ، الْفَصِيحُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو مُوَفَّقٍ ابنُ شِهَابِ الدِّينِ، وَهُوَ أَخُو الْعَلاَّمَةِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْر، وَالشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَد، الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمَا، حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَٱشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِالشَّهَادَةِ مَعَ ذٰلِكَ وَمَهَرَ فِيهَا، حَتَّى صَارَ أَحَدَ عُدُولِ دِمَشْق الْمُشَار إِلَيْهِمْ، وَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ ابن زَيْدٍ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ مِّنْهُم صَالِحُ بن عُمَرَ الْبُلْقِينِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَلاَزَمَ الْمَحَلِّيَّ الشَّافِعِيَّ، وَيَحْيَى بن مُحَمَّدٍ الأَقْصَرَائِيَّ الْحَنَفِيَّ، وَمُحَمَّدَ بن مُحَمَّدٍ الْبُقْسُمَاطِيَّ، وَمُحَمَّدَ بن أَبِي بَكْرِ بن مَحْبُوبٍ، وَيُوسُفَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الذَّهَبِيَّ الشَّهِيرَ بـ «ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ» وَأَسْعَدَ بن عَلِيٍّ ابن مُنَجَّىٰ، وَسِتَّ الْقُضَاةِ بِنتَ أَبِي بَكْرٍ وَخَلْقاً سِوَاهُم، قَرَأْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ الْقُرْآنِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ مَا قَالَهُ الشَّهَاب أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الْحِجَازِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ. كَانَ قَاضِي الْقُضَاة[1] صَدْرُ الدِّينِ الْمُنَاوِيُّ

= ـ وعبد الله بن سيف (ت بعد سنة ١٢٢٥هـ).

ولا شك أنَّ بين عبد الله وسَيْفٍ آباءٌ. ولاه الإمام سعود بن عبد العزيز قَضَاء عُنَيْزَة بعد أخيه غُنَيْم بن سَيْفٍ، وهما أخوا الشيخ إبراهيم بن سَيْفٍ شيخ ابن بِشْرٍ المتقدم ذكره في موضعه كذا قال في «عنوان المجد»: (١/ ٣٦٤، ٤٦٦)، وذكرهم جميعاً من تلاميذ الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله الحُصَيِّن (ت ١٢٢٥هـ) ويُراجع: «تاريخ بعض الحوادث». =

---

(١) التلقيب بهذا منهي عنه؛ لنهي النبي ـ ﷺ ـ عن التسمي بملك الأملاك.

الشَّافِعِي[1] بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُزْجَاةً فَجَاءَهُ يَوْماً قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ الرَّكْرَاكِي[2] لأَمْرٍ مَا فَتَذَاكَرَا إِلَى أَن أَتَيَا عَلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ، وَكَانَ الرَّكْرَاكِيُّ كَثِيرَ الدَّهَاءِ، وَبَيْنَهُمَا فِي الْبَاطِنِ شَيْءٌ، فَكَانَ مِمَّا قَالَهُ الْمُنَاوِيُّ مَازِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْبَاءَ لاَ تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ حَتَّى وَجَدْتُ لِدُخُولِهَا شَاهِداً مِن كَلاَمِ الْعَرَبِ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَنسَاءِ فِي أَخِيهَا صَخْر[3]:

وَمَا بِيَكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ
أُسَلِّيْ النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّيْ

= * ومِمَّن عاصَرَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:
ـ الشَّيخُ عبد الله بن سُليمان بن نَفِيسَةَ (ت ١٢٩٩هـ).
يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٥٥١). =

(١) المناوي: محمد بن إبراهيم بن إسحـٰق بن إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن السُّلميُّ المناويُّ، صدرُ الدِّين الشَّافِعِيُّ المتوفىٰ سنة ٨٠٣هـ.
«الضَّوء اللامع»: (٦/ ٢٤٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤).

(٢) محمَّد بن يوسف، أبو عبدِ الله، شمس الدِّين الرَّكْرَاكِيُّ المالكيُّ (ت ٧٩٣هـ).
«إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٣٠). وتقدم له ذكر فيما سبق.

(٣) «ديوان الخنساء»: (٣٢٧)، و«أنيس الجلساء»: (٨٠)، وروايته: «وما يَبْكُونَ» وأشارَ محققُهُ في الهامش إلى رواية: «وما يَبْكِينَ» من قصيدةٍ أولها:

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي ... فَيَرْدَعُنِي مَعَ الأَحْزَانِ نُكْسِي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ
فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءاً لِجِنٍّ ... وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ رُزْءاً لإِنسِ
أَشَدَّ عَلَىٰ صُرُوفِ الدَّهْرِ إِدّاً ... وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ

وَأَنشَدَهُ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ عَلَى الْيَاءِ، فَقَالَ لَهُ الرَّكْرَاكِيُّ: وَاللهِ حَسَنٌ يَا سَيِّدِي قَاضِي الْقُضَاة[1] كَثَّرَ اللهُ فَوَائِدَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُضَاةِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالَ لَهُ الرَّكْرَاكِيُّ: يَا سَيِّدِي قَاضِي الْقُضَاة[1] لاَ بَأْسَ بِذِكْرِ تِلْكَ الْفَائِدَةِ لِلسَّادَةِ الْمَخَادِيمِ ـ وَقَصَدَ بِذٰلِكَ افْتِضَاحَهُ وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ ـ فَتَكَلَّمَ ابنُ الْمُنَاوِيِّ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَنشَدَ الْبَيْتَ كَمَا تَقَدَّمَ فَأَطْرَقَ الْقَوْمُ، فَقَالَ لَهُ الرَّكْرَاكِيُّ: يَا سَيِّدِي قَاضِي الْقُضَاة[1] لَعَلَّهُ: «وَمَا يَبْكُونَ» مِنَ الْبُكَاءِ فَتَصَحَّفَ عَلَيْكُمْ، فَخَجِلَ لِذَلِكَ خَجَلاً شَدِيداً، وَحُفِظَتْ عَنْهُ وَسُطِّرَتْ فِي الدَّفَاتِرِ. تَزَوَّجَ

= * ويُستدرك عليه ـ رحمه الله ـ أيضاً:

ـ الشَّيخُ عبد الله بن صالح بن شِبْلٍ العُنَيْزِيُّ (ت ١١٩٣هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٥٥٧).

ـ والشَّيخُ عبد الله بن صُقية التَّمِيمِي البُرَيْدِيُّ نسبة إلى بُريدة المدينةِ المشهورةِ، والمذكور قاضيها (ت ١٢٥٦هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٥٥٩).

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ٣٦٤، ٤٢٤)، (٢/ ٤١، ١٢٣)، و«مشاهير علماء نجد»: (٢١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٨)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٥٠).

ـ وعبد الله بن سويلم؟ هكذا. ويظهر أن بين عبد الله وسُويلم آباء. ولي قَضاءَ عُنَيْزَة للإمام سعود بن عبد العزيز سنة ١٢٢٠هـ ـ فيما يظهر ـ بعد الشَّيخ صالح الصَّائغ وقبلَ الشَّيخ غُنيم بن سيف.

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٠).

---

(١) التلقيب بهذا منهي عنه؛ لنهي النبي ـ ﷺ ـ عن التسمي بملك الأملاك.

الْمُتَرْجَمُ ٱبْنَةً لِقَرِيبٍ لَهُ ٱسْمُهُ زَكَرِيًّا، ثُمَّ بَعْدَ أَن دَخَلَ بِهَا تَنَافَرَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ لَيْلاً فَقَتَلَهُ سَنَةَ ٨٩٦، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِالسَّفْحِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: حَكَيْتُ هٰذِهِ الْحِكَايَةَ يَوْماً لِلشَّرِيفِ عَوْنِ بن أَمِيرِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ الْمَرْحُوم الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بن عَوْن، وَكَانَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِعِلْمِ النَّحْوِ فَلَمَّا أَتْمَمْتُ الْحِكَايَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ يَدَّعِي مَعْرِفَةَ النَّحْوِ فَغَمَزَنِي الشَّرِيفُ وَسَأَلَ الشَّخْصَ عَن هٰذا السُّؤال فَقَالَ لَعَلَّهُ مُؤَوَّلٌ مِثْل:

* وَاللهِ مَا لَيْلَى بِنَامَ صَاحِبُه[1] *

فَضَحِكْنَا مِنْهُ وَخَجِلَ.

٣٨٥ـ عَبْدُ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشٍ النَّاصِحُ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٨١ وَسَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ، وَالرَّضِيِّ الطَّبَرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ يُبَاشِر أَوْقَافَ الْحَنَابِلَةِ وَكَانَ بِهِ صَمَمٌ.

مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٥٧.

٣٨٥ـ ابن النَّاصِح، (؟ ـ ٧٥٧هـ):

تقدَّم ذكره في «عبد الله بن أحمد».

---

(١) هذا بيت من الرَّجز وبعده:

* وَلاَ مُخَالِطُ اللَّيَانَ جَانِبُه *

ذكره النَّحويون في مسألة ما إذا دخل حرف الجرّ على الفعل فإنه يكون مؤول بمقول قول مقدر، أنشده ابن جني في «الخصائص»: (٢/ ٣٦٦)، وابن الشَّجري في «أماليه»: (٢/ ١٤٨)، والعكبري في «التَّبيين»: (٢٧٩)، وابن يعيش في «شرح المفصَّل»: (٣/ ٦٢)، ولم ينسبوهما إلى قائل مُعَيَّنٍ.

٣٨٦ـ عَبْدُ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمُلَقَّبُ ـ كَأَسْلاَفِهِ ـ (أَبَا بُطَيْن) بِضَمِّ الْبَاءِ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ.

٣٨٦ـ أبا بُطَيْنٍ مُفتي الدِّيار النَّجْدِيَّة، (١١٩٤ ـ ١٢٨٢هـ):

الإمامُ، العلاَّمةُ، المجاهد، شيخُ المتأخرين من الحنابلة في نجد ومفتيهم، وحاملُ لواء الدَّعوة الإصلاحية السَّلفية في دور الدَّولة السعودية الثاني.

أخباره في «تراجم المتأخرين»: (٣٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣١).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (١/ ٣٦٤، ٤٢٤، ٤٦٦)، (٢/ ٣٧، ٥٧، ١٢٣)، و«عقد الدُّرر»: (١٨، ٦٠) و«هدية العارفين»: (١/ ٤٩١)، و«الأعلام»: (٤/ ٩٧)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ٧٢)، و«مشاهير علماء نجد»: (٢٣٥)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٦٧).

أخباره كثيرةٌ، وسيرته عطرةٌ، وآثاره مسطرةٌ باقية ينتفع بها ولله الحمد، وهذا الشيخ لم يجد عليه المؤلِّفُ ـ ابنُ حُمَيْدٍ ـ مطعناً، ولا شَكَّكَ في موالاته للدَّعوة وإمامها ـ رحمه الله ـ واحتفى به كما تَرى، وأثنى عليه، وهو أحد شُيُوخه، وهو من أعرف النَّاس به، ولم يجد سبيلاً إلى الغَمْز به، والحط من شأْنه، أو التشكيك في إخلاصه وتحقيقه في العقيدة، والدَّعوة إليها، ومصارعة خُصومها وإفحامهم، كما شكَّ في إخلاص بَعْضِ دعاتها أمثال أحمد بن رَشيدٍ الأحسائي، وعبد العزيز بن حمد بن عبدالوهاب بن عبد الله . . . وغيرهما، وهما بلا شَكٍّ من أكثرِ النَّاسِ إخلاصاً لهذه الدَّعوة السَّلفية، وهذه الترجمة كلُّها ثناءٌ ومدحٌ للشيخ، وإعجابٌ بعلمه وخُلقه وفَضله، ولكنَّ الشَّيخ سُليمان بن عبد الرَّحمٰن بن حَمْدَان ـ رحمه الله ـ قال في كتابه «تَراجم مُتأخري الحنابلة»: الورقة: ٩١ ـ في ترجمة ابن حميد المؤلِّف ـ: «ولد في عُنَيْزَةَ سنة « . . . . » وأخذ عن قاضيها إذ ذاك الشَّيخ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن أبا بُطين، ثم حَصَلَتْ بينهما نُفرةٌ وعداوةٌ بسبب رَدِّ الشَّيْخِ على داود بن جِرْجِيس =

فَقِيهُ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ بِلاَ مُنَازِعٍ ـ وَلِوَالِدِ جَدِّه[1] مَجْمُوعٌ فِي الْفِقْهِ ـ شَيْخُنَا الْعَلاَّمَةُ الْفَهَّامَةُ. وُلِدَ فِي الرَّوْضَة[2] مِن قُرَى سُدَيرٍ

= ودَحلان فيما أجازاه من دُعاءِ الأمواتِ والغائبين، فألَّف ابنُ حُمَيْدٍ المذكور مؤلَّفاً رَدَّ به عليه سَمَّاهُ: «قُرَّةُ العَيْنِ في الرَّدِّ على أبا بُطَين» فردَّ عليه الشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن بكتابه المُسَمَّىٰ بـ «المَحَجَّةِ في الرَّدِّ على اللجة» واللَّجة: قال الشَّيخ منصور في «شرح المنتهى» اللَّجَّةُ ـ بفتحِ اللاَّمِ وتشديدِ الجيم ـ: اختلاطُ الأصواتِ. لقبٌ لمحمد بن حُميد؛ لقب به لكثرة كلامه ولغطه».

أقول: لم أجد من نقل مثل هذا غيرَ الشَّيخ ابن حَمدان، وقوله غيرُ بَعِيدٍ، وقد نَقَلَ ابن حَمدان ترجمة الشَّيخ عبد الله أبا بُطين كاملة عن «السُّحب الوابلة»، ولم يُشر إليه، وهذا غيرُ مُستنكرٍ، فكثيرٌ من العُلماء ينقلُ ولا يَعزو، وإن كانت الأمانةُ في النَّقلِ تَقتضي عزْوَ النُّصوص. والمُستنكرُ على الشَّيخِ ـ رحمه الله ـ أنَّه لما أهْمَلَ العَزْوَ أصبَحَ كأنَّه هو المُتَحَدِّثُ لا ابنُ حُمَيْدٍ، فأبقى قوله: «شيخنا» كأنَّه شيخه هو ـ وهو لم يدركه ـ وقول ابن حميد: «وقرأت مع كبارهم ... وقرأت وحدي ...» وأمثالها مما يُظَنُّ أنه هو القارىء، وقوله: «تلك الأيام التي استأسدت فيها الثَّعالب» أبقاها الشَّيخ وكأنَّها من كلامه، وهي هَمْزٌ وَلَمْزٌ من صاحبِ «السُّحب» بأئمَّةِ الدَّعوة، وهذا منهجٌ خَطيرٌ، ولو مضى عليه زَمَنٌ لنُسب إلى الشَّيخ ابنِ حَمدان ـ رحمه الله ـ وهو منه بَرَاءٌ؛ لأنَّه لم يعزه إلى قائله، ولم يُعلِّق عليه بما يلزم دفعه. =

---

(١) تقدمت ترجمته، وهو جد أبيه كما أوضحنا هناك.

(٢) «معجم اليمامة»: (١/ ٤٨٥، فما بعدها)، قال: «وقد أنجبت الرَّوضَةُ علماء منهم محمد بن غنَّام تولى قَضاء الرَّوضة في زَمَنَ الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب ...» ولم يذكر الشَّيخ أبا بطين؛ وكان حقه أن يُذكر وإن كان أصله من شَقراء، ولم يذكره الأُستاذ ابن خميس في رسم «شَقراء» فكان مستدركاً عليه في الحالين.

سَنَةَ ١١٩٤ وَبِهَا نَشَأَ وَقَرَأَ عَلَى عَالِمِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن طِرَادٍ الدَّوْسَرِي[1] وَكَانَ قَدْ ٱرْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ، فَقَرَأَ فِيهِ وَأَظُنُّهُ عَلَى السَّفَّارِينِي[2] وَطَبَقَتِهِ، فَلاَزَمَهُ شَيْخُنَا

= ومع هذا فإن الشَّيخَ ابن حَمْدَان ـ رحمه الله ـ جاوَزَ الحدَّ في الانتقاص من شأن كتاب «السُّحب الوابلة» حيث قال ورقة: ٩١ (في ترجمة ابن حُمَيْدٍ): «وإنما ذكر أُناساً يعدُّون بالأصابع جديرون بالذكر، وباقي الذين ذكرهم وتكثر بهم أُناسٌ ترجم لهم ابنُ رجبٍ، وابن عبد الهادي، والغَزِّي وغيرهم، تراجمهم معروفةٌ». والكتاب من حيثُ الجمع والاستيعاب من أحسن الكُتُب وأنفعها ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أن لاَ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:]. وهذا ما أوضحناه في مقدمة الكتاب، فليراجع هناك والله المستعان.

وقوله: «لقبٌ لمحمَّد بن حُميد . . .» الصَّحيح أنَّه لقبٌ لأبيه ثم سَرَى هذا اللَّقب =

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) علَّق الشيخ ابن حمدان في هامش الورقة بخطه أيضاً على هذا الموضع في كتابه تراجم المتأخرين بقوله: «قوله: «وأظنُّه على السَّفَّاريني» أقول: بل قد جزم بذلك في إجازته للشيخ مصطفى بن خليل التُّونسي لما ذكر سند التَّفقه في المذهب الحنبلي، وقال: عن الشيخ عبد الله أبا بطين، أخذ عن الشيخ عبد الله بن طراد، والشيخ عبد الله بن طراد أخذ عن محققي الشَّام كالبعلي والسَّفَّاريني وأشباههما».

وما جاءَ من تَعليقٍ على بعضِ نسخ «السُّحب الوابلة»: «قوله: «السَّفَّارِينِيُّ» قلتُ: يظهر لك بُعْدَهُ، أي: هذا الظَّن من ترجمة السفاريني، وقوله: تُوفي سنة ١١٨٩هـ أو ١١٩٩هـ فيكون عمر المترجم أربع أو خمس سنوات».

يقول الفقير إلى الله عبد الرَّحمٰن بن سُليمان العُثيمين عفا الله عنه: وقد وهم صاحب هذه التَّعليقة أنَّ الآخذ عن السفاريني هو الشيخ أبا بطين، وبذلك يكون الظَّنُّ في محله، وارتفع هذا الظن إلى اليقين بنقل الشَّيخ ابن حمدان رحمهم الله تعالى.

الْمُتَرْجَمُ مُلاَزَمَةً تَامَّةً، مَعَ مَا جَعَلَ اللهُ فِيهِ مِنَ الْفَهْمِ وَالذَّكَاءِ وَبُطْءِ النِّسْيَانِ، فَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، وَفَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي إِبَّانِ شَبِيبَتِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى شَقْرَاء مِن

= على المذكور واللَّجة ـ بالفتح ـ: الأصواتُ المتداخلةُ، أنشدَ النحويُّون قول أبي النَّجمِ العِجْلِيِّ الرَّاجزِ: * في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فلاناً عن فُلِ *

يُراجع: ديوانه: ١٩٩

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخُ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل (ت ١١١٩هـ).

يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٥٦)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٧٦).

ـ والشيخ عبد الله بن عبد الرَّحمٰن المِيقَاتِيُّ (ت ١٢٢٣هـ).

يُراجع: «أعلام النبلاء»: (٧/ ١٧٨)، و«الأعلام»: (٤/ ٢٣٢).

ـ والشيخ عبد الله بن عبدِ الله بن أحمد الجُرَاعِيُّ.

يُراجع: «ذخائر القصر»، و«الكواكب السَّائرة»: (٢/ ١٥٥)، و«النَّعت الأكمل»: (١١٦).

ـ والشيخ عبد الله بن عبد الملك الحنبلي، أبو محمد.

يُراجع: «المنهج الجلي»: ورقة: (٤٨).

ـ والشيخ عبد الله بن عبدِ الوَهَّاب بن مشرف النَّجدي (ت ١٠٥٦).

أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٢٤)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٢٠٦) في ترجمة أحمد بن محمد البسَّام، «التَّسهيل»: (٢/ ١٥٣)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٩٢). وسأذكره بالتفصيل في هامش ترجمة ابنه الشيخ «عبد الوهاب بن عبدالله» مع أهل بيته وحفدته إن شاء الله.

ـ والشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام (ت ١١٦٠هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٥٩٤).

بُلْدَانِ الْوَشْمِ وَقَرَأَ عَلَى قَاضِيهَا الشَّيْخ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُصَيِّن بِالضَّمِّ ـ تَصْغِير حِصَان ـ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ، فَصَارَ الْقَاضِي يُحِيلُ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَضَايَا، ثُمَّ أَرْسَلَهُ أَمِيرُ نَجْدٍ تُرْكِي بن سُعُود[1] فِي سَنَةِ ١٢٤٨ إِلَى بَلَدِنَا عُنَيْزَةَ قَاضِياً عَلَيْهَا وَعَلَى جَمِيعِ بُلْدَانِ الْقَصِيمِ عَلَى عَادَتِهِ فِي إِرْسَالِ الْقُضَاةِ مِنْ عِنْدِهِ تَشَبُّهاً بِالسُّلْطَان فِي إِرْسَالِهِ الْقُضَاة مِن ٱصْطَنبُول وَبِئْسَت الْبِدْعَةُ[2] لَعَنَ اللهُ مَنْ ٱبْتَدَعَهَا فَإِنَّهَا فِي مَمَالِكِ الدَّوْلَةِ مُشْتَمِلَة عَلَى قَوَاصِم جَمَّةٍ نَسْأَلُ اللهَ رَفْعَهَا فَإِنَّهُ لاَ يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلاَ يَؤُدُهُ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَلَدِ كَارِهِينَ لِذٰلِكَ ظَنّاً مِّنْهُم أَنَّهُ كَالْقُضَاةِ السَّابِقِينَ فَلَمَّا رَأَوا عِلْمَهُ وَعَدْلَهُ وَسَمْتَهُ وَعِبَادَتَهُ أَحَبُّوهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ طَلَبَتُهُم وَكُنتُ إِذْ ذَاكَ صَغِيراً عَنِ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ عُمُرِي ٱثْنَي عَشَرَ سَنَةً، فَأَحْضُرُ مَعَ بَعْضِ أَقَارِبِي لِلاسْتِمَاعِ خَلْفَ الْحَلْقَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، فَلَمَّا قُتِلَ تُرْكِي وَتَوَلَّى وَلَدُهُ فَيْصَل وَٱنْجَلَتْ شِدَّتُهُم صَارَ لأَهْلِ عُنَيْزَةَ نَوعُ ٱخْتِيَارٍ فَرَغِبُواْ فِي الْمَذْكُورِ أَن يَكُونَ لَهُمْ قَاضِياً وَمُفْتِياً وَمُدَرِّساً وَخَطِيباً وَإِمَاماً، فَرَكِبَ أَمِيرُهُم وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ

---

(١) هو الإمامُ الشُّجاعُ المِقدامُ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ولي الحكم بعد خراب الدِّرعيَّة وطرد فلول الأتراك ومعاونيهم من نجد بفترة، وحصَّنها وأعاد إليها قوتها ومنعتها، وضَمَّ إليها الأحساء ودانت له بالطاعة؛ لحكمته وشجاعته ومروءته وكرمه وديانته، وأقام العدل والشرع، وكبت الأعداء ونشر عقيدة السَّلف وأحيا ما اندثر من المآثر، وبقي في الحكم دون منازع حتى قُتِلَ غيلةً سنة ١٢٤٩هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) لا أعتقد أنَّ هناك بدعةً فالحاكمُ الشَّرعِيُّ وهو رئيس القُضَاةِ في الدَّولة، هو الذي يُعين القُضاة الذين يعتقد فيهم الصَّلاح والكفاءة وليس في هذا محذورٌ ولا مخالفة نصٍّ شَرْعِيّ، ورئيس القُضاة هذا هو نائب السُّلطان في هذا الأمر.

وَجَاءُواْ بِهِ وَبِعِيَالِهِ وَتَبِعَهُ كَثِيرٌ مِّنْ أَصْهَارِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ عُنَيْزَةَ هَرَعَ أَهْلُهَا لِلسَّلاَمِ عَلَيْهِ وَأَقَامُواْ لَهُ الضِّيَافَةَ نَحْوَ شَهْرٍ، وَشَرَعُواْ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فَشَرَعْتُ مَعَ صِغَارِهِمْ فِي ذٰلِكَ إِلَى أَن أَنعَمَ اللهُ وَتَفَضَّلَ فَقَرَأْتُ مَعَ كِبَارِهِمْ «شَرْحَ الْمُنتَهَىٰ» مِرَاراً، وَفِي صَحِيْحَيِّ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَ«الْمُنتَقَىٰ» وَقَرَأْتُ وَحْدِي «شَرْحَ مُخْتَصَرِ التَّحْرِيرِ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَ«شَرْحَ عَقِيدَةِ السَّفَّارِينِيِّ» الْكَبِيرَ، وَمَعَ الْغيرِ[1] فِي رَسَائِلِ عَقَائِدِ كـ «الْحَمَوِيَّةِ» وَ«الْوَاسِطِيَّةِ» وَ«التَّدْمُرِيَّةِ» وَكَانَ يُقَرِّرُ تَقْرِيراً حَسَناً، وَيَسْتَحْضِرُ ٱسْتِحْضَاراً عَجِيباً، فَإِذَا قَرَّرَ مَسْأَلَةً يَقُولُ: هٰذِي[2] عِبَارَةِ «الْمُقْنِعِ» مَثَلاً وَزَادَ عَلَيْهَا «الْمُنَقِّحُ» كَذَا وَنَقَصَ مِنْهَا كَذَا، وَأَبْدَلَ لَفْظَةَ كَذَا بِهٰذِهِ، مَعَ شِدَّةِ التَّثَبُّتِ وَالتَّأَمُّلِ إِذَا سُئِلَ عَن مَسْأَلَةٍ وَاضِحَةٍ لاَ تَخْفَى عَلَى أَدْنَى طَلَبَتِهِ تَأَنَّى فِي الْجَوَابِ حَتَّى يَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهَا، وَالْحَالُ أَنَّهُ يَعْرِفُ مَنْ نَقَلَهَا وَمَنْ رَجَّحَهَا، وَمَنْ ضَعَّفَهَا، وَدَلِيلَهَا، وَأَمَّا ٱطِّلاَعُهُ عَلَى خِلاَفِ الأَئِمَةِ الأَرْبَعَةِ بَلْ وَغَيْرِهِم مِنَ السَّلَفِ وَالرِّوَايَاتِ وَالأَقْوَالِ الْمَذْهَبِيَّةِ فَأَمْرٌ عَجِيبٌ، مَا أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ فِي خُصُوصِ هٰذَا مَن يُضَاهِيهِ، بَلْ وَلاَ مَن يُقَارِبُهُ. وَكَانَ جَلْداً عَلَى التَّدْرِيسِ، لاَ يَمَلُّ وَلاَ يَضْجَرُ، وَلاَ يَرُدُّ طَالِباً فِي أَيِّ كِتَابٍ، كَرِيماً، سَخِيّاً، يَأْتِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ سُدَيْرٍ وَالْوَشْمِ بِرَسْمِ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فَيَقُوم بِكِفَايَتِهِمْ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ، سَاكِناً، وَقُوراً، دَائِمَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الْكَلاَمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ، مُوَاظِباً عَلَى دَرْسَي وَعْظٍ، بَعْدَ الْعَصْرِ وَبَيْنَ الْعِشَائينِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، قَلِيلَ الْمَجِيءِ إِلَى النَّاسِ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ سُعُودٍ وَأَخْذِهِ

(١) الأصل عدم دخول الألف واللام على لفظ (غير).

(٢) كذا جاء في الأصل ولها وَجهٌ صحيحٌ.

الْحَرَمَيْنِ فِيمَا بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَلاَّهُ قَضَاءَ الطَّائِفِ، فَسَمِعْتُ مِنْهُم الثَّنَاءَ التَّامَّ عَلَيْهِ بِحُسْنِ السِّيرَةِ وَلُطْفِ الْمُعَامَلَةِ وَالإِعْرَاضِ عَنْ أُمُورِهِمْ جُمْلَةً، مَعَ اقْتِدَارِهِ عَلَى الْقَتْلِ فَمَا دُونَهُ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَمْ يُؤْذِ أَحَداً فِي نَفْسٍ وَلاَ عِرْضٍ، وَلاَ مَالٍ، وَهٰكَذَا الْعَفَافُ الْمَحْضُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي اسْتَأْسَدَتْ فِيهَا الثَّعَالِبُ [1]، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَعَقَائِدِ السَّلَفِ، وَقَرَأَ هُوَ عَلَى السَّيِّدِ حُسَيْن الْجِفْرِي[2] فِي النَّحْوِ، حَتَّى صَارَ يَقْرأ ابن عَقِيلٍ بِلاَ تَوَقُّفٍ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ، عَلَى قِرَاءَتِهِ هَيْبَةٌ، مُرَتَّلَةٌ مُجَوَّدَةٌ، يَخْتَارُ حَتَّى فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتْ أَكْثَرَ حُرُوفاً مِنَ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، حَسَنَ الْخَطِّ مَضْبُوطَهُ، كَتَبَ كُتُباً كَثِيرَةً، وَاخْتَصَرَ «بَدَائِعَ الْفَوَائِدِ» فِي نَحْوِ نِصْفِهِ [3].

---

(١) قوله: «وهكذا العفافُ المحضُ في تلك الأيام التي استأْسدت فيها الثَّعالب» هذا غمز ظاهر، وصريح في الطَّعن على أئمة الدعوة، إلا أن التُّرهات من القول واللغو والعبث لا يثبت أمام الحق الواضح الأبلج، وكلُّ كلامٍ لا يَعضُده الدَّليل ولا يقوم على إثباته البُرهان يذهب هباءً أدراج الرِّياح ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾.

(٢) حسين الجفري: هو حسين بن عبد الرَّحمٰن الجفري الشَّافِعِيُّ المكيُّ العالمُ النَّحويُّ الأديبُ المتوفىٰ بمكة سنة ١٢٥٨هـ.
يُراجع: «المختصر من نشر النور والزهر»: (١٧٦).

(٣) ومن مؤلفاته ـ رحمه الله ـ : «الانتصار للحنابلة»، و«حاشية على المُنتهىٰ»، و«تعليقات على الرَّوض المُربع»، و«تأْسيس التَّقديس في كشف شُبهات ابن جرجيس»، و«تعليقات على شرح الدُّرة المضيئة في شرح عقيدة السَّفاريني»، و«رسالةٌ في التَّجويد»، و«مختصر إغاثة اللهفان . . .» لابن القيم، ورأيت مختصراً =

وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ٧ جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ١٢٨٢ وَبِمَوْتِهِ فَقَدَ التَّحْقِيقُ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَدْ كَانَ فِيهِ آيَةً، وَإِلَى تَحْقِيقِهِ النِّهَايَة، فَقَدْ وَصَلَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ. / /١٤٢

٣٨٧ـ عَبْدُ اللهِ بن عُثْمَان بن جَامِعِ الزُّبَيْرِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ.

تَرْجَمَهُ الشَّرَوَانِي[1] فِي كِتَابِهِ «نُزْهَةِ الأَفْرَاحِ» فَقَالَ: جَلِيلُ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ،

٣٨٧ـ ابنُ جامعٍ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ـ؟):

أخباره في «متأخري الحنابلة»: (٣١)، و«علماء نجد»: (٢/ ٥٩٥)، و«إمارة الزُّبير»: (٣/ ٦٥). ونقلوا جميعاً عن «السُّحبِ» لا غير.

ويُراجع: «سبائك العسجد»: (٥٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخ عبدُ الله بن عَفَالِقٍ النَّجْدِيُّ (ت ١٠١٩هـ).

أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٦)، و«تاريخ الفاخري»: (٦٥)، و«تاريخ ابن ربيعة»، و«تاريخ المنقور» المخطوط، وفيه وفاته سنة ١٠١٥هـ، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٦)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٥٩٧). ولا أدري ما صِلَتُهُ بمحمد بن عَفالق الأحسائي الإمام المشهور.

= بديعاً لـ «قواعد ابن رجب» من اختصاره ـ رحمه الله ـ بخطٍّ مُتقنٍ جميلٍ نجديّ، وله مجموعة من الرَّسائل والفتاوىٰ المطبوعة.

وأوقفني أحد الأُخوة الكرام على مجموعات من الرَّسائل والرُّدود والفتاوى مخطوطة يذكر أنه صورها من مكتبة مدينة شقراء وبعضها بخطِّه ـ رحمه الله ـ.

(١) الشَّرواني أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الهَمْدَانِيُّ اليمني، أديب، مؤرخ، سكن الهند تُوفي سنة ١٢٥٦، وله كتابُ «نَفْحَةِ اليَمَنِ» . . . و«شرح بانت سعاد» =

سَارَتْ بَدَائِعُهُ فِي سَائِرِ الأَقْطَارِ سَيْرَ الْمَثَلِ، فَضْلُهُ الْجَلِيُّ اللاَّمِع أَنْوَرُ مِنَ الْبَدْرِ السَّاطِعِ، لِسَانُهُ يَنبُوعُ الْبَلاَغَةِ، وَبَنَانُهُ يُقْطَفُ مِن خَمَائِلِهِ نُورُ الْبَرَاعَةِ، نَظْمُهُ الْغَزِير الْفَائِق، أَرَقُّ مِن فُؤَادِ الْعَاشِقِ، وَنَثْرُهُ الْبَاهِرُ لِلنُّهَىٰ، أَفْتَنُ مِن نَّوَاظِرِ الْمَهَا:

أَوْصَافُنَا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَة
وَإِنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا

تَشَرَّفْتُ بِلُقْيَاهُ عَامَ أَلْفٍ وَمائتَيْنِ وَخَمْسٍ وَعِشْرِينَ فِي بَنْدَر كَلْكَتَّه

= ... وغيرهما. أخباره في «نيل الوطر»: (١/ ٢١٢)، و«الأعلام»: (١/ ٢٤٦)، و«معجم المطبوعات»: (١١٢٠)، والكتاب اسمه: «حَدِيقَةُ الأفراح لإزالةِ الأتْرَاح» وهو مطبوعٌ، ولكنَّني لم أتَمكَّنْ حتَّى الآن من الاطلاعِ عليه والتَّوثيق منه. قال الأُستاذُ الزِّرِكْلِيُّ في «الأعلام»: «فيه لَطَائف اليَمنيين والحِجَازيين وأُدباء مصر والشام والعِراق وغيرهم».

ووقفتُ بعد كتابة هذه السُّطور على تعليقه على بعض نُسخ «السحب» مفادها:

«**تنبيه:** ذكر صاحب «نَفْحَةِ اليَمَن في صحيفة: ١٤٠ من النَّفحة مساجلات شعرية بينه وبين صاحب التَّرجمة عبد الله بن عثمان بن جامع، ومؤلِّف النَّفحة هو أحمد بن محرز الأنصاري اليَمني الشَّرواني، وهو صاحب كتاب «حديقة الأفراح لإزالة الأتراح»؟ وقد تَرجم الشَّيخ عبد الله بن عثمان بن جامع صاحب الحديقة في صحيفة ١٠٤ من حديقته فافهم». يراجع ما قلناه ص٦٣٣ في ترجمته.

يقولُ الفَقير إلى الله عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِين رأيتُ خطَّ يد الشَّيخ عبد الله ابن جامع سنة ١٢٥٨ متملكاً لكتاب «التَّنقيح المُشبع» للمَرداوي نسخةِ المتحف العراقي، وأُسرة آل جامع لا تَزال موجودةً في البَحرين، ومنهم الآن فضلاء ولله الحمدُ والمِنَّة، نسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياهم على الإسلام والسُّنة.

الْمَحْرُوسِ، بَعْدَ أَن فَازَ بِالنَّجَاةِ مِن فَوَادِحِ الْيَمِّ الْعَبُوسِ، فَأَطْلَعَنِي عَلَى قَصِيدَةٍ مِن كَلاَمِهِ الْحُرِّ، أَعْرَبَ فِيهَا عَمَّا نَابَهُ مِنَ الدَّهْرِ الْخَئُونِ وَشَوَائِبِ الضُّرِّ، وَهِي:

هُوَ الرِّزْقُ لاَ يَأْتِي بِجِدٍّ لِطَالِبِ
وَلاَ بِٱحْتِيَالٍ أَوْ بِطُولِ التَّجَارِبِ

وَلٰكِنَّ بِالْمَقْسُومِ يَأْتِي وَمَنْ غَدَا
بِتَدْبِيرِهِ مُغْرىً فَأَوَّلُ خَائِبِ

تَرَى الْمَرْءَ يَسْعَى وَالْبَوَارُ بِسَعْيِهِ
مَنُوطٌ وَيَأْتِيهِ الْقَضَا بِالْعَجَائِبِ

وَيَبْدُو لَهُ الرَّأْيُ الَّذِي فِي بُدُوِّهِ
صَلاَحٌ وَفِي عُقْبَاهُ شَرُّ الْمَصَائِبِ

تَيَمَّمْتُ أَرْضَ الْهِنْدِ أَبْغِي تِجَارَةً
وَأَرْتَادُ إِنْجَاحَ الأَمَانِي الْخَوَالِبِ

وَخَلَّفْتُ أَصْحَاباً وَأَهْلاً بِبَلْدَةٍ
سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ صَوْبُ السَّوَاكِبِ

هِيَ الْبَصْرَةُ الْفَيْحَاءُ لاَ زَالَ رَبْعُهَا
خَصِيباً وَأَهْلُوهَا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ

فَلَمَّا عَلَوْتُ الْيَمَّ فِي الْفُلْكِ ٱرْتَمَتْ
تَسِيرُ بِنَا فِي لُجَّةٍ كَالْغَيَاهِبِ

أَحَاطَتْ بِنَا الأَمْوَاجُ مِن كُلِّ وُجْهَةٍ
وَكَشَّرْنَ عَنْ أَنْيَابِ أَسْوَدَ سَالِبِ

وَأَقْبَلَ رِيحٌ صَرْصَرٌ ثُمَّ قَاصِفٌ

تَرَىٰ الْبَرْقَ فِي أَرْجَائِهِ كَالْقَوَاضِبِ

وَمُزْنٌ ثِخَانٌ كَالْجَدَاوِلِ مِلْؤُهَا

وَرَعْدٌ مَهِيبٌ ضَارِبٌ أَيُّ ضَارِبِ

فَلَمَّا رَأَيْنَا مَا رَأَيْنَا تَطَايَرَتْ

قُلُوبٌ لَنَا نَحْوَ الْمَلِيكِ الْمُرَاقِبِ

نَعِجُّ إِلَى الْمَوْلَى بِإِنْجَا نُفُوسِنَا

وَنَسْأَلُهُ كَشْفَ الْمُلِمِّ الْمُوَاثِبِ

فَلَمْ يَكُ إِلاَّ كَالْفُوَاقِ إِذَا بِنَا

وَمَرْكَبُنَا مِثْلُ النُّجُومِ الْغَوَارِبِ

فَأَمْسَكْتُ لَوْحاً طَافِياً فَرَكِبْتُهُ

وَصَحْبِيَ صَرْعَىٰ بَيْنَ طَافٍ وَرَاسِبِ

أَقَمْتُ ثَلاَثاً مَعْ ثَلاَثٍ بِلُجَّةٍ

تَسِيرُ بِيَ الأَمْوَاجُ فِي كُلِّ جَانِبِ

فَأَنْجَانِيَ الرَّحْمٰنُ مِن كُلِّ شِدَّةٍ

تَجَرَّعْتُهَا وَاللهُ مُولِي الرَّغَائِبِ

فَأَنشَدْتُ بَيْتاً قَالَهُ بَعْضُ مَن مَضَىٰ (١)

أُصِيبَ كَمِثْلِي وَالأَسَىٰ خَيْرُ صَاحِبِ

---

(١) ينسب إلى معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ يُراجع: «شرح الشواهد الكُبرىٰ» للعيني: (٣/ ٤٧٨).

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ
مِن ٱبنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِح طَالِبِ
فَلِلَّهِ حَمْداً دَائِماً مَا تَرَنَّمَتْ
ثُغُورُ الأَقَاحِي عِندَ لُقْيَا الْحَبَائِبِ

وَكَتَبَ إِلَيَّ هٰذِهِ الأَبْيَاتِ طَالِباً مَا فِيهَا فَعَيْنُ اللهِ عَلَى مُوَشِّيهَا:

انعِمْ صَبَاحاً كُفِيتَ الشَّرَّ قَاطِبَةً ... وَفُزْتَ فِي كُلِّ مَا تَرْجُوهُ مِن رَشَدِ
يَا فَاضِلاً قَدْ سَمَى شَأْوَ الْمَكَارِمِ مِنْ ... عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَآدَابٍ وَفَيْضِ يَدِ
ٱبْعَثْ لَنَا كَرَماً شَرْحَ الرَّضِيِّ كَذَا الـ ... شرحَ الْمُطَوَّلِ يَا خِلِّي وَيَا سَنَدِيْ
وَمَتْنَ تَلْخِيصِكَ الْحَاوِي لِمَطْلَبِنَا ... يَجْلُو صَدَى الْقَلْبِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ
فَأَنتَ عَيْنٌ لأَعْيَانٍ بِهَا طَلَعَتْ ... شَمْسُ الْهُدَىٰ وَأَضَاءَ النُّورُ فِي الْبَلَدِ/ ١٤٣/
لاَ زِلْتَ فِي الرُّتْبَةِ الْعَلْيَاء مَا نَطَقَتْ ... بِالْحَمْدِ لُسْنُ الْوَرَىٰ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ

ـ ٱنتَهَىٰ ـ

أَقُولُ: وَهُوَ مِمَّن أَخَذَ عَنِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزَ هُوَ وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ عُثْمَان الآتِي قَاضِي الْبَحْرَيْنِ وَشَارِح «أَخْصَرِ الْمُخْتَصَرَاتِ».

٣٨٧ـ (مكرر) عَبْدُ اللهِ بنُ عَلاَّمٍ السَّامَرِّيُّ:

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَب فِي تَرْجَمَةِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ. حفظ «الْمُحَرَّر» وَقَرَأَ عَلَيْهِ شرح تصنيفه، وَكَانَ ذَكِيّاً. وَتُوُفِّيَ بِدِمَشْق بِالطَّاعُون.

٣٨٧ـ (مكرر) عَبْدُ اللهِ بنُ عَلاَّمٍ السَّامَرِّيُّ:

«الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٢).

٣٨٨ـعَبْدُ اللهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِم بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ، الْجَمَالُ بن الْعَلاَءِ الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلاَنِيُّ الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلاَنِسِيِّ، وَأَخُو عَائِشَةَ الآتِيَة، وَوَالِدُ أَحْمَدَ الْمَاضِي، وَنشوان وأُلْفَ الآتيتين.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْجُندِيِّ» لِكَوْنِهِ كَانَ بِزِيِّ الْجُندِ مَعَ وِلاَيَةِ أَبِيهِ لِقَضَاءِ دِمَشْق.

وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ الْمُحَرَّم سَنَةَ ٧٥١، وَنَشَأَ فَحَضَرَ دُرُوسَ الْمَوَفَّق عَبْدِ اللهِ ابن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَاضِي، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُسَلْسَلَ» وَغَيْرَهُ. وَكَذَا حَضَرَ دُرُوسَ صِهْرِهِ الْقَاضِي نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ ووَالِدِهِ الْقَاضِي عَلاَءِ الدِّينِ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّه لأُمِّه كَثِيراً كـ «صَحِيحِ مُسْلِم» وَ«الْمُعْجَمِ الصَّغِيرِ» لِلطَّبَرَانِيِّ، وَ«الْغَيلانيات»، وَعَلَى مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيل الأَيُّوبِيِّ، وَالْمَيْدُومِيِّ، وَالْعرضيِّ، وَالْجَمَالِ بن نَبَاتة، وَنَاصِرِ الدِّينِ بن الْفَارُوقِيِّ، وَالْمُوَفَّقِ الْحَنبَلِيِّ فِي آخَرِينَ، مِنْهُمْ الْبُرْهَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن جَمَاعَة، وَالشَّرَف الْحَسَن بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ، وَمِن لَفْظِ التَّاجِ السُّبْكِيِّ، تَصْنِيفه «جَمْع الْجَوَامِع» وَالْعِزِّ بن جَمَاعَة، وَنَاصِرِ الدِّينِ الحراوي، وَحَمزَة السُّبْكِي وَخَدِيجَة ابْنَة الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَمِمَّا حَضَرَهُ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ «ثُمَانِيَّاتِ

٣٨٨ـ جَمَالُ الدِّين العَسْقَلاَنِيُّ المعروف بـ «الجُنْدِيِّ»، (٧٥١ـ٨١٧هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (١١٤)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٤)، و«معجم ابن حَجر»: (١٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٢٥).

النَّجِيبِ»[1] بَلْ أَلْبَسَهُ خِرْقَةِ التَّصوُّف[2] الْقُطْبُ الْقَسْطَلاَّنِيُّ، وَكَذَا لَبِسَهَا الْجَمَالُ مِن شَيْخِهِ حَمْزَة، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ فِي أَوَاخِرِ عُمرِهِ، وَأَحَبَّ الرِّوَايَةَ وَأَكْثَرُواْ عَنْهُ خُصُوصاً لَمَّا نَزَلَ بِالتُّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ برقوق مِنَ الصَّحْرَاءِ، وَحَدَّثَ بـ «الْمُسْنَدِ» لإِمَامِهِ غَيْر مَرَّةٍ، وَرَوَى لَنَا عَنْهُ خَلْقٌ مِّنْهُم شَيْخُنَا، وَالْمُوَفَّق الآبي، سَمِعَ مِنْهُ رَفِيقاً لِلْحَافِظِ ابن مُوسَى، وَابْنُهُ وابْنُ أُخْتِهِ، وَفِي الأَحياء سَنَة ٩٥ مَن يَرْوِي عَنْهُ، وَكَانَ ذَا سَمْتٍ حَسَنٍ، وَدِيَانَةٍ، وَعِبَادَةٍ، وَعَلَى ذِهْنِهِ / فِقْهِيَّاتٌ وَنَوَادِرُ حَسَنَةٌ، وَوَصَفَهُ ابنُ مُوسَى بِالشَّيْخِ، الْفَقِيهِ، الإِمَامِ، الْعَلاَّمَةِ، الأَوْحَدِ، الْمُحَدِّثِ، الْمُسْنِدِ، الرُّحَلَة. ١٤٤/

مَاتَ فِي سَحَرِ يَوْمِ السَّبْتِ مُنتَصف جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَقِيلَ: فِي رَجَب، وَالأَوَّلُ أَثْبَتُ سَنَةَ ٨١٧ ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٣٨٩ـ عَبْدُ اللهِ بن عُمَرَ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ الأَكْمَلِ بن مُفْلِحٍ.

نَقَلْتُ من «تَذْكِرَةِ ابنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَكْمَل» مَا نَصُّهُ: مِن خَطِّ شَيْخِنَا يَعْنِي ابن طُولُون فِي كِتَابِهِ «التَّمَتُّعِ بِالأَقْرَانِ» فِي تَرْجَمَةِ عَمِّي قَاضِي

٣٨٩ـ شرفُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ، (؟ ـ ٩٥٥هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٣٤)، عن المؤلِّف دون إشارة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن عيسى المُوَيْسِيُّ «المُوَيْس»، (ت ١١٧٥هـ). =

---

(١) يقصد به نَجيب الدِّين عبد اللطيف الحرَّاني (ت ٦٧٢هـ) وثمانياته المذكورة من مصادري، ولله المنَّة.

(٢) لبس الخرقة من البدع المُحدثة في الدِّين. وانظر التعليق على الترجمة رقم: (٥).

الْقُضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ أَن مَوْلِدَهُ سَنَةَ ٨٩٣ وَأَنَّ وَالِدَهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ النِّيَابَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٩١١، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ ٱسْتِقْلالاً بَعْدَ وَالِدِهِ فِي نِصْفِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩١٩. قُلْتُ أَنَا: وَٱسْتَمَرَّ قَاضِياً حَنبَلِيّاً إِلَى أَن ٱنقَرَضَتْ دَوْلَةُ الْجَرَاكِسَةِ سَنَةَ ٩٢٢ وَوَلِيَ الْقَضَاءَ مُفرداً مِن غَزَّة إِلَى سَلَمِيَّة[1] سَنَةَ ٩٢٦ بِأَمْرِ السُّلْطَان سَلِيم خَان، وَعُزِلَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٩٢٧ وَٱسْتَمَرَّ إِلَى أَن مَاتَ فِي قِسْطَنطِينِيَّة سَنَةَ ٩٥٥.

= أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ٨٨، ١٣٩)، و«تاريخ الفاخري»: (١١٢)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١١١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٨)، و«علماء نجد»: (٢/ ٦٠٤).

وهو أحدُ المعارضين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ والمُتَعَصِّبين ضدّه. وقد رَحَلَ المذكور إلى الشَّام وأخذ عن علمائها ومن أشهرهم السَّفاريني، وهو المُتهم بسرقة مجموعة من أوقافِ مكتبةِ مدرسةِ ابن أبي عُمر الذي ألمح له الشَّيخ عبد القادر بن بدران في «مُنادمة الأطلال»: (٢٤٤)، قال: «وقد كان بها خِزانةُ كتبٍ لا نظيرَ لها فلعبت بها أيدي المُختلسين إلى أن أتى بعضُ الطَّلَبَةِ النَّجديين فَسَرَقَ منها خَمْسَةَ أحمالِ جَمَلٍ من الكُتُب وفرَّ بها». فإذا كان هذا خلقه وسلوكه فحسده للشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب وردُّه غير مستنكر أيضاً، ويغلب على الظَّنِّ أنه هو المُترجم في «النَّعت الأكمل» باسم عبد الله بن عيسى النَّجدي الأحسائي وذكر أنه تُوفي في عشرين شوال سنة ١١٧٥هـ. والله أعلم.
وتكرر ذكره في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ ابن غنَّام يردُّ عليه، ويحذر من نهج مسلكه.

---

(١) بلدة في الشَّام قُرب حماة، «معجم البلدان»: (٣/ ٢٤٠).

٣٩٠ـ عَبْدُ اللهِ بن فَائِز بن مَنصُور الْوَائِلِيّ يُلَقَّب كَعَشِيرَتِهِ (أَبَا الْخَيْلِ) مِن بَنِي وَائِلِ الْمَشْهُورِينَ الآن بِعُنَيْزَة.

وُلِدَ فِي بَلَدِ الْخَبْرَاء[١] مِن قُرَى الْقَصِيم فِي حُدُودِ الْمائتَيْنِ وَالأَلْف، وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرَها، ثُمَّ تَحَوَّلَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى عُنَيْزَة فَقَرَأَ فِيهَا الْقُرْآنَ ثُم انبَعَثَتْ هِمَّتُهُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ بَعْدَ بُلُوغِهِ ثَلاثِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَجِدْ مَن يَشْفِي أُوامه فَجَاوَرَ فِي مَكَّةَ سِنِين يَتَعَيَّشُ مِنَ النِّسَاخَةِ، وَقَلِيلٍ مِّنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ عَلَى غَايَةِ التَّحَرِّي، وَتَصْحِيح

٣٩٠ـ **ابن فائز أبا الخيل، (١٢٠٠ تقريباً ـ ١٢٥١هـ):**

أخباره في «مُتأخري الحنابلة»: (٣٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢١٤).

ويُنظر: «تاريخ بعض الحوادث٤»: (٢٤٠)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٦٠٧).

ورأيت الجزء الثالث من كتاب «الإنصاف» للإمام المرداوي ـ رحمه الله ـ في المكتبة الوطنية بعُنيزة بخطِّه كما رأيت أجزاء كثيراً منه بخطه أيضاً، ووقفت على كتب أُخرى عليها تملكه ـ رحمه الله ـ. ٦

ـ وجدُّه منصور بن محمَّد من العلماء (ت ١١٩٦هـ) كان قاضيَ قرية «الخَبْرَا» وأميرَها، من قرى القَصيم مشهورةٌ.

قال ابنُ عيسى ـ رحمه الله ـ في «تاريخ بعض الحوادث»: (١١٩):

«وفي سنة ١١٦٩ أجمع أهل القَصِيمِ على نَقْضِ البَيْعَةِ والحَرْبِ سوى أهلِ بُريدة والرَّسّ والتَّنُّومَةَ وأجمعوا على قتلِ مَنْ كان عندهم من المُعلمين . . .».

ثم قال:

«فقتَل أهلُ الخَبْرَا إمامهم منصور أبا الخيل وثُنيان أبا الخيل . . . وعبدُالله».

ويُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٤٦).

---

(١) الخَبْرَاءُ: في غَرب منطقة القصيم معروفة.

الْعُقُودِ، وَكَانَ تَعَلَّمَ الْخَطَّ فِي كِبَرِهِ، وَلاَ زَالَ خَطُّهُ يَحْسُنُ إِلَى أَن فَاقَ وَطَرَّزَ الأَوْرَاقَ، فَكَتَبَ شَيْئاً كَثِيراً لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَقَرَأَ فِي مُدَّةِ مُجَاوَرَتِهِ الْفِقْهَ عَلَى شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ الْهُدَيْبِيِّ، وَعَلَى الشَّيْخِ عِيسَى بن مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيَّيْن[1]، وَٱجْتَهَدَ فِي الْبَحْثِ وَالْمُرَاجَعَةِ وَكَانَ عَمِّي عُثْمَان مِن رُفَقَائِهِ، وَلٰكِن شَتَّان مَا بَيْنهما، فَأَخْبرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْهُدَيْبِيُّ كَمَا فِي الْحَدِيث[2] «فَلْيَحِدَّ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» وَشَيْخُنَا الشَّيْخُ عِيسَى كجَمَّالة[3] حَرْبٍ أَعْطوها وقيفة، يَعْنَي أَنَّ الشَّيْخ مُحَمَّد سَرِيعَ التَّقْرِير، وَالشَّيْخَ عِيسَى مُتَأَنٍّ، وَبَعْدَ أَن يَقْرَأَ الْمُقْرِىءُ يَسْكُت هُنَيْهَةً، فَقَالَ لِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ مُمَازِحاً: أَتَدرِي لِمَ يَسْكُت؟! فَقُلْتُ: لا. قَالَ: يُشَاوِرُ الشَّيْخَ مَنصُور أَيْشٍ يُقرِّرُ، وَقَرَأَ الْمُتَرْجَمُ عَلَى غَيْرِهِمَا نَحْواً، وَصَرْفاً، وَفَرَائِض، فَمِن مَشَايِخِهِ فِي ذٰلِكَ الْوَرِعُ التَّقِيُّ الزَّاهِدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْمَرْزُوقِي[4] مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ، ـ وَكَتَبَ لَهُ إِجَازَةً ـ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ

---

(١) لهما ترجمتان في هذا الكتاب في موضعيهما.

(٢) حَديثٌ صحيحٌ رواه بأطول مما هنا مُسلم ـ رحمه الله ـ: (١٩٥٥)، وأبو داود، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

(٣) الجَمَّالَةُ: أصحابُ الجِمَالِ، وحَرْبُ: اسمُ قبيلةٍ مشهورةٍ، ويَظْهَرُ أنَّه مثلٌ عاميٌّ كَتَبَهُ الشَّيخُ بلفظ فَصِيحٍ. ولم أجده في الأمثال الشعبية في نجد بهذا اللفظ لا في مؤلَّف الشيخ العُبودي ولا في مؤلَّف الأُستاذ عبد الكريم الجُهيمان. وهما مستوعبان.

(٤) هو محمد بن رمضان بن منصور المَرزوقي المالكي المكي (ت ١٢٦١هـ).
«المختصر من نشر النور والزهر»: (٤٨١).

رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ عُنَيْزَةَ بِعِلْمٍ جَمٍّ فَنَصَّبُوهُ إِمَاماً فِي الْجَامِعِ وَخَطِيباً وَوَاعِظا[1] ثُمَّ نَاكَدَهُ أَتْبَاعُ الأَمِيرِ تُرْكِي ابن سُعُودٍ، وَوَشَوْا بِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ قُضَاتِهِ بِأَنَّهُ يُنكِرُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَعْتَقِدُ فِيهِمُ الْعِلْمَ وَأَنَّهُ لَمَّا ٱحْتَاجَ إِلَى تَحْرِير مِزْوَلَةٍ أَرْسَلَ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سَلُّوم يَطْلُبُ مِنْهُ كَيْفِيَّة صُنْعِهَا وَزَعَمَ أَن آل الشَّيْخِ لا يُحْسِنُونَ ذٰلِكَ كَمَا هُوَ الْحَقُّ، وَ«أَيْنَ الثَّرَىٰ مِن الثُّريا»[2] فَعَزَلُوهُ وَوَبَّخُوهُ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَة وَٱبْتَدَأَ فِيهِ السِّلُّ، وَنَظَمَ فِي أَثْنَاءِ مُجَاوَرَتِهِ مَنسَكاً لَطِيفاً فَرَغَ مِنْهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ١٢٤٧، ثُمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ السِّل يَتَزَايَدُ إِلَى أَن مَاتَ تُرْكِي وَٱسْتَقَلَّ أَهْلُ عُنَيْزَةَ، فَنَصَّبُوهُ فِي الإِمَامَةِ وَالْخَطَابَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمُبَاشَرَةِ، وَمَكَثَ كَذٰلِكَ

---

(١) في «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٠) أنّه وليَ قضاءَ عُنَيْزَةَ.

(٢) هذه دَعوى من الشَّيخ ابن حُمَيْدٍ من دعاواه الفاسِدَةِ الباطِلَةِ فلا يُمكن أن ينصِّبوه قاضياً وإماماً وخطيباً ومدرساً إلا إذا وَثِقُوا من دينِهِ وعلمِهِ وعَقْلِهِ، وإذا كان كذلك فلا يَسعه إلا موافقة آل الشَّيخ وغيرهم من علماء السَّلف في كلِّ مكانٍ، ولا يليق بمنتسب إلى العلم أن ينتقص إخوانه من العلماء فإنَّ في كُلٍّ خيراً، ومِمَّن عاصره من آل الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن «المُجدِّد الثاني» وابنه عبد اللَّطيف .. وغيرهما وقد وصلا في العلم والتَّحقيق والفقه والعبادة إلى درجة لا يمكن أن تُمس، ولا يؤثِّر فيها كلامُ ابن حميد ولا غيره، ومؤلفاتهما وردودهما وفتاواهما موجودةٌ ماثلة مطبوعةٌ هي أكبر دليلٍ على وصولهما في التَّحقيق والتَّدقيق والعلمِ والفَضل إلى رُتبةٍ عاليةٍ ولله الحمد، كما أنها أكبرُ دليلٍ على دَحْضِ دعوى ابنِ حُمَيْدٍ عفا الله عنه.

ولن نقول له كما قال: (أين الثَّرى من الثُّريا)؟ بل نقول: (في كلٍّ خَيْرٌ) ويظهر - والله أعلم - أن سبب تركه القَضاء هو ضَعْفُهُ بسبب المرض الذي ذكره المؤلِّف.

نَحْوَ سَنَةٍ ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ١٢٥١[(١)] وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الضُّبْطِ شَمَالِي عُنَيْزَةَ وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُخْلَف مِثْله وَكَانَ جَلْداً فِي الْعِبَادَةِ، وَلَهُ مُدَارَسَةٌ فِي الْقُرْآن الْعَظِيم مَعَ جَمَاعَةٍ فِي جَمِيعِ لَيَالِي السَّنَة، وَيقْرأُون إِلَى نَحْوِ نِصْفِ اللَّيْلِ عَشرة أَجْزَاء وَأَكْثَر، وَأَعْرفُ مَرَّة أَنَّهُم شَرَعُواْ مِن سُورَةِ الْفُرْقَان بَعْدَ الْعِشَاءِ وَخَتَمُواْ وَكُنتُ أَحْضُرُ وَأَنَا ابنُ عَشْرٍ مَعَ بَعْضِ أَقَارِبِي فَيَغْلِبُنِي النَّوْمُ فَإِذَا فَرَغُواْ حَمَلَنِي إِلَى بَيْتِنَا وَأَنَا لاَ أَشْعُرُ، وَكَانَ مَعَ الْقِرَاءَةِ يُرَاجعُ «تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ» وَالْبَيْضَاوِيِّ كُلَّ لَيْلَةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٩١ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصرِ بن فَهْدٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْبُزُورِيُّ الْعَطَّارُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، تَقِيُّ الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ» مُسْنِدُ الْوَقْتِ.

٣٩١ـ ابنُ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّة، (٦٦٩ ـ ٧٦١هـ):

أخبارُه في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٤٥)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٣).

ويُنظر: «معجم الذَّهبي»، ومن «ذُيول العِبر»: (٣٣٥)، و«المُنتقى من معجم ابن رجب»: رقم (٢٠٨)، و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبه»: (١/ ١٥٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٨٨)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

=

---

(١) نقل الشيخ عبد الله البَسَّام عن تاريخ عبد الوهَّاب بن تُركي أنَّ وفاته في أول ربيعِ الأول سنة ١٢٥٠هـ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي أَواخِرِ رَجَب سَنَة ٦٦٩ وَأُسْمِع مِنَ الْفَخْرِ شَيْئاً كَثِيراً، وَمِن ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ الزَّيْنِ، وَابنِ طرخان، وَابنِ الْكَمَالِ، وَأَحْمَدَ ابن شَيبان، وَغَيْرِهِم سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَابنُ رَافِعٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَب، وَذَكَرُوهُ فِي مَعَاجِمِهِمْ، وَتَفَرَّدَ بِكَثِيرٍ مِّن مَسْمُوعَاتِهِ وَذَكَرَهُ الْبِرْزَالِي فِي «الشُّيُوخِ» فَقَالَ: رَجُلٌ جَيِّدٌ، مُلاَزِمٌ لِلصَّلاَةِ بِالْجَامِعِ، وحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَٱنتَفَعَ بِهِ، وَأَكْثَرَ عَن شَيْخِنَا الْعِرَاقِيِّ.

وَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٦١ بِالصَّالِحِيَّةِ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ، وَلَهُ إِحْدَى وَتِسْعُونَ سَنَةً وَزِيَادَة. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَأَجَازَ لِلشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ ابن حِجِّي وَلِلشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ بن مُفْلِحٍ، وَكَانَ مُسْنِداً، مُكْثِراً، فَقِيهاً، وَلَهُ حَانُوتٌ بِالصَّالِحِيَّةِ يَبِيعُ فِيهِ الْعِطْرَ.

= ـ عبدُ الله بن محمَّد بن أحمد بن عبدِ الباري (ت ٨٧٩هـ).

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (٧٩٩).

ـ عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن إسماعيل.

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٢/ ٦١٢).

ـ وعبد الله بن محمد بن أحمد «ابن قاضِي الجَبَل»، (ت ٧٩١هـ).

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (٧٦).

٣٩٢ـ **عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُبَيْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ التَّقِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ عُبَيْدِ اللهِ» مِمَّن أُسمِعَ عَلَى الْحَجَّارِ، وَأَيُّوب بن نِعْمَةَ الْكَحَّالِ، وَأَبِي بَكْرِ بن الرَّضِيِّ، وَالشِّهَابِ ابن الْجَزَرِيِّ، وَزَيْنَب ٱبْنَةِ الْكَمَالِ، وَحَبِيبَة ٱبْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَمُحَمَّدِ بن يُوسُفَ الْحَرَّانِي فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَأَكْثَرَ عَنه شَيْخُنَا وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ» كَانَ شَيْخاً حَسَنَ الْهَيْئَةِ، طَوِيلَ الْقَامَةِ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

مَاتَ فِي الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ سَنَةَ ٨٠٣.

٣٩٢ـ **ابنُ عُبَيْدِ الله، (؟ ـ ٨٠٣هـ):**

من آل قُدامة المَقَادِسَة.

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٦٢)، و«الجَوهر المنضَّد»: (٧٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٧٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٢).

ويُنظر: «مَشيخة المَراغي»: (٢٨)، و«مُعجم ابن حَجر»: (١٤٣)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبه»: (١/ ١٨٧)، و«المنهج الجَلي»: (١١٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٤٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩).

قال الحافظُ السَّخاوي: «أكثر عنه شَيْخنا» يعني ابن حجر.

وقال ابن حَجَرٍ في «معجمه»: «هو شيخٌ حسنُ الهَيئةِ، طويلُ القامةِ، سمعتُ من لفظه، ذكر مسموعاته منه، وهي مجموعة من الكتب والأجزاء الحديثية رواها عنه بأسانيدها، وقرأها عليه، ومنها: «الآداب» للبيهقي، و«الإرشاد» للخليلي، و«فضائل العبَّاس» لأبي الحسين بن المظفر، و«المُعجم الصغير» للطبراني، و«المُنتقى من مسند أبي عوانة» و«عُلوم الحديث» للحاكم، وأجزاء من «مسند أبي يعلى» . . » إلى غير ذلك، وقال الحافظ أيضاً في «الإنباء»: «قرأت عليه الكثير بالصَّالحية».

٣٩٣ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن يُوسُفَ بن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْحَاجِّ» تَقِيُّ الدِّينِ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٧٦، وَسَمِعَ مِن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِي، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن غَشَمٍ، وَعُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبدِ الْهَادِي «مُوافَقَات زَيْنَب [بِنت] الْكَمَالِ» سمعتها عَلَيْهِ وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ بن الشَّرَائِحِيِّ، وَكَتَبَ التَّوْقِيعَ عَندَ ابنَ مُفْلِحٍ.

مَاتَ سَنَة [. . .].

٣٩٤ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي الْبَرَكَات بن مَكِّي بن أَحْمَدَ الزَّرِيرَانِيُّ الْمَوْلِدِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَنْشَأ، تَقِيُّ الدِّينِ، مُدَرِّس الْمُسْتَنصِرِيَّةِ.

٣٩٣ـ ابنُ الحَاجِّ المَقْدِسِيُّ، (٧٧٦ـ ٨٤١هـ):

أخباره في «معجم ابن فهد»: (١٥٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٤٦)، و«عنوان الزَّمان»: (١٥٨).

٣٩٤ـ تقي الدِّين الزَّريراني، (٦٦٨ـ ٧٢٩هـ):

إيراد هذه التَّرجمةِ من سَهوِ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ فقد أخطأ في سنةِ وفاتِهِ حيث جعلها (٧٦٩هـ) وصوابها (٧٢٩هـ). لذا لا يلزم المؤلِّف ذكره؛ لأنَّه داخلٌ في فترة ابن رجب ـ رحمه الله ـ، وقد ترجم له الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٠)، و«مختصره»: (١١١)، وهو في «المنهج الأحمد»: (٤٣٣)، و«مختصره»: (١٤٣)، ونقل المؤلِّفُ أخباره عن «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٩٤)، وفيه وفاته (٧٢٩هـ) فلا أدري من أين أُتِيَ المؤلِّف، فلعلَّها محرَّفةٌ في نسخته من «الدُّرر»، وتخريج هذه الترجمة في هامش «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٥)، وذكرت =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٦٦٨ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابنُ سَبْعٍ وَتَفَقَّهَ، وَمَهَرَ، وَصَنَّفَ، وَدَرَّسَ، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيل الطَّبَّالِ / ، وَمُحَمَّدِ بن نَاصِرِ بن حَلاَوَة، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ معينِ الدِّينِ بِبَغْدَاد، وَزَيْنِ الدِّينِ ابن الْمُنَجَّىٰ، وَالْمَجْدِ الْحَرَّانِيِّ بِدِمَشْق، وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْفِقْهِ بِبَغْدَاد، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ طَالَعَ «الْمُغْنِي» لِلْمُوَفَّقِ ثَلاَثاً وَعِشْرِينَ مَرَّةً حَتَّى كَانَ يَكَادُ يَسْتَحْضِرُهُ، وَمِن مَحْفوظِهِ «الْهِدَايَةُ لأَبِي الْخَطَّابِ» وَ«الْخِرَقِيُّ» وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِبَغْدَاد، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ دِمَشْقَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٩٠ وَتَفَقَّهَ بِهَا، قَالَ الذَّهَبِيُّ: مَحَاسِنُهُ جَمَّةٌ. وَقَالَ ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ إِمَاماً، فَاضِلاً، كَثِيرَ النَّقْلِ لِلْفُرُوعِ، دَيِّناً، فَصِيحاً، صَحِيحَ الاعْتِقَادِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُتَوَاضِعاً، خَيِّراً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفَرَائِضِ وَاللُّغَةِ. وَقَالَ ابنُ رَجَبٍ: كَانَ فَقِيهَ الْعِرَاقِ، وَمُفْتِي الآفَاقِ، وَكَانَ الْمُخَالِفُون لِمَذْهَبِهِ يَعْتَرِفُون لَهُ بِالتَّقَدُّمِ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِهِمْ حَتَّى ابنُ الْمُطَهِّرِ الشِّيعِيُّ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مُتَزَهِّداً قَبْلَ الْقَضَاء،

= في هامشها هناك ابنه عبد الرَّحيم بن عبد الله (ت ٧٤١هـ) ومصادر ترجمته فَلْيَطْلُبهما من شاء ذلك مأجوراً غير مأمور. والله تعالىٰ أعلم.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عبد الله بن محمد بن أبي بكر، بن قيِّم الجوزية، (ت ٧٥٦هـ).

والده الإمام الكبير المشهور العلاَّمة. وأخوه إبراهيم سبق أن ذكره المؤلِّف. وغفل عن هذا.

قال ابن قاضي شُهبَة: «خَطيبُ جامع الشَّاغُور. قال ابن كثيرٍ: كان لديه علومٌ جيِّدةٌ، وذهنٌ حاضرٌ حاذقٌ، أفتَى ودرس وأعاد وتاجر، وحجَّ مرات، وتُوفي في شعبان».

وَكَانَ ذَا جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ، وَحُسْنِ شَكْلٍ وَلِبَاسٍ حَسَنٍ، وَذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَعِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ، مُتَوَدِّدٌ، دَيِّنٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٩.

٣٩٥ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن ذَهْلَانَ، نَزِيلُ الرِّيَاضِ وَقَاضِيهَا، عَلَّامَةُ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ.

كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ فُضَلَاءِ نَجْدٍ مِمَّنْ يَعْتَنِي بِالأَنسَابِ وَالتَّوَارِيخِ[1] فِي الْجُمْلَةِ أَنَّهُ رَأَى فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ أَنَّهُ مِنْ آل سحوب مِن بَنِي خَالِدٍ مُلُوكِ

٣٩٥ـ ابنُ ذَهْلَانَ النَّجْدِيُّ المِقْرِنِيُّ، (؟ـ ١٠٩٩هـ):

من كبار علماء نجد قبل دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب، وشيخُ قضاتها ومُفتيها. أكثروا من النَّقلِ عنه في مؤلفاتهم. مثل «مجموع المنقور» و«حاشية ابن فيروز» . . . وغيرهما، نسبته إلى مقرن حي من أحياء مدينة الرِّياض. يُراجع ترجمة حَفِيدِهِ أحمد بن ذَهْلَانَ بن عبدِ اللهِ في موضعها «الحاشية» وذكرتُ هناك بعضَ أفراد أُسرته من العُلَمَاء. أخباره في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٤١، ٣٤٢).، و«تاريخ الفاخري»: (٨٣)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٧٣)، و«تاريخ المَنقُور» ـ وهو شيخه ـ: (٦٥)، و«تاريخ ابن ربيعة»: (٧٥)، وهو شيخه أيضاً، و«متأخري الحنابلة»: (٣٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٢)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٦٢٠).

احتَفَلَ الشَّيخُ المنقورُ بالأخذ عنه، وذكر الرِّحلة إليه والقراءة عليه خمس مرات يشدُّ الرِّحال للأخذ عنه، وأكثرَ من الإسنادِ إليه والعَزْوِ لَهُ في «مجموعه»، ولما ذكر وفاته مرَّ عليها مرور الكرام فلم يفصِّل في ذكر مناقبه وأخباره كعادة المترجمين. فلم يزد عن قوله: «ومات الشيخ عبد الله وأخوه عبد الرَّحمٰن». ومثله فعل ابنُ ربيعة العَوسجيّ إلاَّ أنه قال: «وفي آخر ليالي الحَجِّ مات الشيخان الفاضلان عبد الله وعبد الرحمٰن ابنا محمد بن ذهلان» ولم يزد.

---

(١) يظهر أنَّ الذي كتب إليه هو ابن بشرٍ، يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٤٢).

الأَحْسَاءِ فِي السَّابِقِ، وَهُوَ ابنُ خَالِ الشَّيْخِ عُثْمَان بن أَحْمَدَ صَاحِبِ «حَاشِيَةِ الْمُنتَهَىٰ» الْمَشْهُورَةِ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ الشَّيْخُ عُثْمَان لَمَّا كَانَ فِي نَجْدٍ، وَبِهِ ٱنتَفَعَ، وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ غَيْرُهُ مِنْهُمْ الْمَنقُورُ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «مَجْمُوعِهِ» شَيْئاً جَمّاً مِن فَتْوَاهُ وَتَقْرِيرَاتِهِ وَهُوَ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ: شَيْخُنَا.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٩٩.

- وَفِيهَا أَيْضاً تُوُفِّيَ أَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰن[١] وَهُوَ أَيْضاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالدِّينِ، وَٱرْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، مِنْهُم بَلْ أَجَلّهم بَدْر الدِّينِ مُحَمَّدِ الْبَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. آمِين.

٣٩٦- عَبْدُ اللهِ[٢] بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الْمُحِبُّ، ابن النُّورِ الْحُسَيْنِيُّ الإِيجِيُّ، أَخُو الصَّفِيِّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَالْعَفِيفِ مُحَمَّدٍ، وَالِدِ الْعَلاءِ مُحَمَّدٍ وَأَسَنُّهُمَا.

٣٩٦- الإِيجي، (؟- بعد سنة ٨٢٠هـ):

لم أجده في موضعه من «الضَّوء اللامع»، ولم يذكره القسطلاني في «مختصر الضَّوء».

* يُستدرك على المؤلِّف - رحمه الله -:

- عبد الله بن محمد بن بسام (ت ١٠٤٤هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٦١٦).

---

(١) ذكر المؤلِّف عبد الرَّحمٰن بن ذهلان فيمن لم يَقف على أخبارهم وسأُفصل القول في ذلك عند ذكره إن شاء الله بما تُسعف به المصادر.

(٢) كذا في الأصل، وفي مصدره «الضوء اللامع»: (عُبَيْدُ الله).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: أَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم الْعِمَادُ ابنُ كَثِيرٍ، وَمَنْ أَثْبَتَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ مِن «تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ» أَجَازَ لأَخَوَيْهِ الْمَذْكُورَيْنِ، وَوَلد ثَانيهما الْعَلاَء وَجَمَاعَة فِي سَنَةِ ٨٢١، وَكَانَ زَائِدَ الْحِفْظِ لِمُتُونِ الأَحَادِيثِ صَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا، وَهُوَ مِمَّن أَخَذَ عَن أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَتَحَوَّلَ حَنبَلِيّاً، وَيُقَالُ: إِنَّ وَالِدَهُ هَجَرَهُ لِذٰلِكَ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ، وَبَلَغَنِي أَنَّ ابنَ الْجَزَرِيِّ لَمَّا رَآهُ بِالْبَرِّ، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ.

وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ بِضْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمَائَة.

أَقُولُ: الْمَشْهُورُ عِندَ أَهْلِ نَجْدٍ أَنَّهُ سَكَنَ الْوَشْمَ، وَمَاتَ فِيهَا، وَلَهُ فِيهَا نَسْلٌ يُقَالُ لَهُم بَنُو صَفِيِّ الدِّينِ وَلاَ أَدْرِي هَلْ هُمْ مَوْجُودُونَ إِلَىٰ الآن أَمْ قَدْ ٱنقَرَضُواْ، وَهُوَ غَير حَسَنِ الدِّينِ بن صَفِيِّ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ مُؤَلِّفِ التَّفْسِيرِ الْمَشْهُورِ بـ «جَامِعِ الْبَيَانِ» وَصَاحِبِ التَّحْقِيقَاتِ الْفَائِقَةِ وَالأَبْحَاثِ الرَّائِقَةِ السَّيِّدِ عِيسَى الصَّفَوِيِّ الْمَشْهُورِ، إِمَامِ الْمَعْقُولِ فِي عَصْرِهِ شَيْخ ابن قَاسِمٍ وَطَبَقَتِهِ.

٣٩٧ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ التَّقِيِّ» الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ، ابن الْقَاضِي شَمْسِ الدِّين.

٣٩٧ـ ابنُ التَّقِيِّ، (؟ ـ ٨١٥هـ):

أخباره في «الجوهر المُنَضَّد»: (٧٥).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٥٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٦٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ٧٧).

قال السَّخَاوِيُّ: «حدَّث، سمع منه الفُضلاء كابن موسى الحافظ ومعه شيخنا الموفق الآبي في سنة ١٥، وذكره التَّقي الفاسي في معجمه».

حَضَرَ فِي الأولى سَابع صَفر سَنَةَ ٥٧ عَلَى الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفَ ابن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيّ، وَسَمِعَ مِنَ الصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَرَ، وغَيْرِهما.

مَاتَ سَنَةَ [. . .]. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»[1].

٣٩٨ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ، أَبُو عَبْدِ الْوَهَّابِ بنِ فَيْرُوزِ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الأَحْسَائِيُّ.

٣٩٨ـ ابنُ فَيروز النَّجْدِيُّ الأحسائيُّ التَّمِيمِيُّ، (١١٠٥هـ ـ ١١٧٥هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٩٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٨). ويُنظر: «علماء نجد»: (٢/ ٦٢٧). ولعلَّه هو المترجم في «تاريخ بعض الحوادث»: (١١٠)، قال: عبد الله بن محمد ابن فيروز بن بسَّام في وفيات سنة ١١٦٥هـ.

وابن فيروز هذا ابنُ عَمَّةِ شيخِ الإسلامِ محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب لَقِيَهُ الشَّيخ محمد في الأحساء . . . فسرَّ به وأثنى عليه بمعرفته عقيدة الإمام أحمد ولقَّبه الغزِّي في «النَّعت الأكمل»: «الجمال»، أي: جمال الدِّين، وسيأْتي ذكر ولده محمَّد وحفيده عبد الوهاب، وولده محمد هو الذي ناصبَ العداء لشيخِ الإسلام وردَّ عليه: لظُروفٍ سياسية فيما يظهر.

وَنَقَلَ شيخُنا ابنُ بَسَّامٍ عن ولده قوله: «وأمَّا الوالدُ فولد في اليوم السادس من شهر شعبان سنةَ خمسٍ ومائة وألف».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن يُوسف بن عبد المنعم النَّابُلُسِيُّ، رفيقُ الشَّيخ شمس الدِّين ابن عبد القادر.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣).

---

(١) أقول: لم أجده في «الشَّذرات» لا في الأصل، ولا في «المنتخب» ولعلها سبق قلم من الشَّيخ رحمه الله.

وُلِدَ سَنَةَ (...) فِي الأَحْسَاءِ وَأَخَذَ عَن جَمٍّ غَفِيرٍ مِّن عُلَمَاءِ نَجْدٍ وَالأَحْسَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنْهُم وَالِدُهُ، وَالشَّيْخ فَوْزَان بن نَصْرِ اللهِ النَّجْدِي، تِلْمِيذ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّغْلِبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَمِنْهُم خَالُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن سُلَيْمَان بن عَلِيّ صَاحِبُ «الْمَنسَكِ» وَمِنْهُم عَبْدُ الوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ النَّجْدِيُّ، ابنُ تِلْمِيذِ الشَّيْخِ مُحَرِّرِ الْمَذْهَبِ مَنصُور الْبُهُوتِي وَغَيْرُهُمْ وَأَجَازُوهُ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَأُصُولِ الدِّينِ وَغَيْرِهِمَا، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَأَجَابَ عَلَى أَسْئِلَةٍ عَدِيدَةٍ بِأَجْوِبَةٍ سَدِيدَةٍ، وَكَانَ دَيِّناً، صَيِّناً، تَقِيّاً، نَقِيّاً، ذَا أَوْرَادٍ وَتَأَلُّهٍ وَعِبَادَةٍ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٧٥، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَشْهُورِ.

ـ وَوَالِدُ الْمُتَرْجَم مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ذَكَرَ حَفِيدُهُ الشَّيْخ مُحَمَّد فِي إِجَازَتِهِ لِكَمَالِ الدِّينِ الْغَزِّي أَنَّهُ أَخَذَ عَن مَشَايِخِ نَجْدٍ مِّنْهُمُ الشَّيْخُ سَيْفُ ابن عَزَّازٍ.

٣٩٩ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُفَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ / ابن هِشَامٍ الْجَمَالُ أَبُو مُحَمَّدِ بن الْمُحِبّ بن الْجَمَالِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاهِرِيُّ. /١٤٦

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ هِشَامٍ» وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ ٧٦٠ بِالْقَاهِرَة وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَنَشَأَ يَتِيماً، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«الطُّوفِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَأَخَذَ الْفِقْهِ عَنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» أَوْ مُعْظَمَهُ

٣٩٩ـ ابنُ هشامٍ الحَفِيدُ، (٧٦٠ـ ٨٥٥هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٦٥)، و«التِّبر المسبوك»، و«نظم العقيان»: (١٢١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٨٥)، وأُسرة ابن هشام أُسرةٌ علميةٌ حنبليةٌ ذكرتُها في «الجوهر المنضَّد»: (١٦٠).

وَلاَزَمَهُ مُلاَزَمَةً تَامَّةً فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَن الْبُرْهَان بن حَجَّاج الأَبنَاسِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي «الرَّضِيِّ» وَغَيْره، بَلْ كَانَ أنتِفَاعُهُ فِيهِ أَوَّلاً بِالشَّمْسِ الْبُوصيري، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَايَاتِي فِي «الْعَضُد» وَغَيْره، وَكَذَا لاَزَمَ الْوَفَائِيَّ وَابنَ الدِّيرِيِّ وَشَيْخَنَا وَقَرَأَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى الزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ وَتَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْمُؤَيَّدِيَّةِ أَوَّل مَا فُتِحَتْ بِتَعْيين شَيْخهم الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَسُئِلَ حِينَ عَرَضَ الْجَمَاعَةُ بَيْنَ يَدَي وَاقِفِهَا عَن كِتَابِهِ فَقَالَ: «الْخِرَقِيّ»، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا امْتُحِنَ بِحَضْرَةِ الْوَاقِفِ بِقَرَاءَةِ بَابِ الْخِيَارِ وَقَفَ فَقَالَ الْوَاقِفُ: إِنَّهُ لاَ يَعْرِفُ الْخِيَارَ وَلاَ الْفَقُّوسَ، وَلَمَّا تَنَبَّهَ اسْتَنَابَهُ شَيْخُهُ الْمُحِبُّ فِي الْقَضَاءِ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالْفَخْرِيَّةِ بَيْنَ السُّورين، عِوَضاً عَنِ الْعِزِّ الْمَذْكُورِ وَفِي إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ بَعْدَ الشَّرَفِ بن الْبَدْرِ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِتَعْيين وَالِدِهِ، وَفِي الْخَطَابَةِ الزَّيْنِيَّة أَوَّل مَا فُتِحَتْ، وَصَارَ أَحَدَ أَعْيَانِ مَذْهَبِهِ وَتَصَدَّى بَعْدَ شَيْخِهِ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ وَالأَحْكَامِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ، خُصُوصاً فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكُنتُ مِمَّنْ حَضَرَ عِندَهُ فِيهَا دُرُوساً، وَسَمِعْتُهُ يَقُول: إِنَّمَا تَمَهَّرْتُ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِقَرَاءَةِ الْبُخَارِي، وَتَنزِيلِ مَا أَقْرَأَهُ عَلَى الاصْطِلاَحِ، وَفِي الْفِقْهِ بِمُطَالَعَةِ الرَّافِعِي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فَوَائِدَهُ وَمَبَاحِثَهُ، وَسَمِعَ هُوَ بِقَرَاءَتِي عَلَى شَيْخِنَا وَغَيْرِهِ، وَكَذَا أُسْمِعَ وَمَعَهُ أَكْبَرُ بَنِيهِ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ الطَّحَّانِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَكَانَ خيِّراً، حَرِيصاً عَلَى الْجَمَاعَاتِ، مُدِيماً لِلْمُطَالَعَةِ، بَارِعاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْهِ، مُشَارِكاً فِي غَيْرِهِمَا، مُفَوَّهاً، فَصِيحاً، مِقْدَاماً، مَحْمُوداً فِي قَضَائِهِ وَدِيَانَتِهِ، مَعَ عُلُوِّ الْهِمَّةِ وَالْقِيَامِ مَعَ مَن يَقْصِدُهُ، وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ، وَقَدْ حَجَّ مَرَّتَيْنِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَدَخَلَ الشَّامَ وَغَيْرَهَا،

وَمَاتَ فِي صَفَرَ، ـ وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ فِي الْمُحَرَّمِ ـ سَنَةَ ٨٥٥، وَدُفِنَ عَنْدَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاء.

٤٠٠ ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن عَبْدِ الْبَاقِي الْحَجَّاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، مُوَفَّق الدِّينِ، قَاضِي الْقُضَاةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ.

٤٠٠ـ **مُوَفَّقُ الدِّين الحَجَّاوِيُّ، (٦٩١ـ٧٦٩هـ):**

من مشاهير فقهاء المذهب، كان له أثرٌ واضحٌ في انتشار المذهب في الدِّيار المصرية إذ كان رئيس قضاتها.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٨)، و«الجوهر المنضَّد»: (٧٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مختصره»: (١٦٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٣).

وينظر: «المُعجم المختص»: (١٢٨)، و«تذكرة النَّبيه»: (٣١٥)، و«درة الأسلاك»: (١٦٧)، و«الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٥٩٦)، و«إرشاد الطالبين»: (٤١٠)، و«رفع الإصر»: (٢/ ٢٩٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٦٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٣)، و«السُّلوك»: (٣/ ١٦٥)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ٩٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٥).

* وابنُ عَمِّه عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي الحَجَّاوي المقدسي (ت ٧١٦هـ) قال البرزالي في «المقتفى»: (٢/ ٢٤٢): «وكان فقيهاً صالحاً من أعيان الحنابلة، وكان إماماً في المدرسة الصَّالحية»، وهذا غير مترجم في كتب طبقات الحنابلة.

قال الحافظ ابن حجر عن المترجم: «وكان واسع المعرفة بالفقه، وفي زَمنه انتَشَرَ مذهبُ الحنابلة بالدِّيار المصرية، وكان يتعبَّد ويتهجَّد ويحبُّ الصُّلحاء، ويُصمِّم في الأُمورِ الشرعيَّة، وكان محبَّباً في الناس، معظَّماً عند العامض والخَاصِّ».

وقال الحافظ الذَّهبي: «الإمام المُفتي الكبير، قاضي القضاة، موفق الدِّين، أبو محمد المقدسي ثم المصري الحنبلي، عالمٌ، ذكيٌّ، خيرٌ، صاحبُ مروءةٍ وديانةٍ، =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ٦٩١، أَو فِي أَوَاخِرِ الَّتِي قَبْلَهَا، كَذَا كَتَبَ بِخَطِّهِ وَوَلِيَ قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ لِلْحَنَابِلَةِ فِي سَنَةِ ٣٨ فِي جُمَادَىٰ

= وأوصاف حميدة، . . . قدم علينا طالب حديث سنة سبع عشرة فسمع من أبي بكر ابن عبد الدايم، وعيسى المُطَعِّم، وعدَّة، وسمع بمصر وقرأ، وعني بالرِّواية وسمع معي، وهو مِمَّن أُحبُّه في الله، وليَ القَضاء سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة بعد عزلِ تقيِّ الدين ابن عُوَيْسٍ فحمدت سيرته فالله تعالىٰ يسدده».

وابن عويسٍ هذا يظهر أنه حنبليٌّ؛ ولم أُوفَّق في معرفة أخباره.

* ومِمَّن أسقطَهُم المؤلِّف عَمْداً من أئِمَّة الدَّعوة:

- الشَّيخُ عبدُ الله بن محمَّد بن عبد الوَهَّاب (ت ١٢٤٢هـ).

قال ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: «وأمَّا عبدُ الله بن الشَّيخ فهو عالمٌ جليلٌ، صنف المصنفات في الأُصول والفروع».

أقول: هو خَليفة والده في الدَّعوة والإفتاء والقَضاء، واستمر في مؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمد، ثم ابنه سعود، ثم ابن سعود عبد الله ـ رحمهم الله ـ ومَوْلِدُهُ في الدِّرعية سنة ١١٦٥هـ وقرأ على والده وغيره من علماء نجد، وله مجالس علم وصفها ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦)، وهو صاحب السِّيرة النَّبوية المَشهورة، وألَّف «جواب أهل السُّنَّة» و«رسالة على اعتراضات بعض الرَّافضة» ومجموعة من الرَّسائل والفتاوى . . .

ولمَّا دخل مكَّة مع الإمام سعود بن عبد العزيز سنة ١٢١٨هـ سأله بعضُ الناس عن عقيدته فكتب رسالة في ذلك.

ولمَّا اجتاحت جُيوش محمد علي نجد سنة ١٢٣٣هـ ثَبَتَ الشَّيخُ في ملاقَاتِهم على بابِ الدِّرعية شاهِراً سَيفه قائلاً: «بَطْنُ الأرضِ على عِزٍّ خيرٌ من ظَهْرِهَا على ذُلٍّ» ولكنَّه سلم وسلَّم للقضاء والقَدر، وتوجَّه إلى مصر مع كثيرٍ من أُسرة آل سعود وآل =

الآخِرَةِ، وَٱسْتَمَرَّ إِلَى أَن مَاتَ، وَسَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ مِن أَبِي الْحَسَنِ بن الصَّوَّافِ، وَسَعْدِ الدِّينِ الْحَارِثِيِّ، وَمُوسَى بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ، وَالشَّرِيفِ الزَّيْنَبِيِّ، وَحَسَنِ الْكُرْدِيّ، وَمُوَفَّقِيَّة بِنت وردان، وَزَيْنَبَ بِنتِ / شُكْرٍ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَالْحَجَّارِ، وَبِدِمَشْق مِنْ عِيسَى الْمَطعِّم، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَغَيْرِهِمَا، وَبِمَكَّةَ مِنَ الرَّضِيِّ الطَّبَرِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ وَحَدَّث عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ. ١٤٧/

قَالَ الذَّهَبِيُّ: عَالِمٌ، ذَكِيٌّ، خَيِّرٌ، صَاحِبُ مُرُوءَةٍ وَدِيَانَةٍ وَأَوْصَافٍ جَمِيلَة، قَدِمَ عَلَيْنَا طَالِبَ حَدِيثٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِيسَى الْمُطَعِّمِ وَغَيْرِهِمَا، وَعُنِيَ بِالرِّوَايَةِ، وَسَمِعَ مَعِي، وَهُوَ مِمَّن أُحِبُّهُ فِي اللهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ فَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَاللهُ يُسَدِّدُهُ، وَكَانَ وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْفِقْهِ، وَفِي زَمَنِهِ ٱنتَشَرَ مَذْهَبُ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ وَيَتَهَجَّدُ، وَيُحِبُّ الْعُلَمَاءَ الصُّلَحَاءَ، وَيُصَمِّمُ فِي الأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ، وَكَانَ مُحَبَّباً فِي النَّاسِ مُحَبَّباً عِندَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ.

مَاتَ فِي سَابِعَ عِشْرِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٦٩ وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ صِهْرُهُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَد، وَفِي تَدْرِيسِ الْحَدِيثِ بِالْقُبَّةِ الْمَنْصُورِيَّةِ بَدْر الدِّين بن أَبِي الْبَقَاءِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظَانِ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ، وَالْهَيْثَمِيُّ،

= الشَّيخ وغيرهما من زعماء نجد وغيرها وعلمائهم، وكانت وفاته هناك سنة ١٢٤٢هـ ـ رحمه الله رحمةً واسعة، وغفر له ـ.

وَأَثْنَى عَلَيْهِ الأَئِمَّةُ، مِنْهُم: أَبُو زُرْعَةَ الْعِرَاقِيُّ وَابنُ حَبِيبٍ، وَكَانَ لَهُ يَدٌ طُولَى فِي الْمَذْهَبِ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيس وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَنشَأَهَا خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَفِي قَرْيَتِهِ حَجَّة مِن بِلادِ نَابُلُس جَامِعٌ عَظِيمُ الْبِنَاءِ يَقُولُونَ إِنَّهُ مِن خَيْرَاتِهِ. وَقَالَ لِي بَعْضُ الطَّلَبَةِ: إِنَّ الشَّيْخَ مُوسَى الْحَجَّاوِيَّ مِن ذُرِّيَّتِهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِن ذُرِيَّةِ ابنِ عَمِّهِ الْمَجْدِ سَالِمِ الْمُتَقَدِّمِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٤٠١ ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجِ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّرَفُ أَبُو مُحَمَّدٍ بن شَيْخِ الْمَذْهَبِ الشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو التَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي، وَسِبْطُ الْجَمَالِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ بِـ «ابنِ مُفْلِحٍ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٧، وَقِيلَ: فِي الَّتِي تَلِيهَا،

٤٠١ـ شرفُ الدِّين ابنُ مُفْلحٍ، (٧٥٧ ـ ٨٣٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٦٠)، و«الجوهر المنضَّد»: (٧٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٥)، و«مختصره»: (١٧٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٥). ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٦٣)، و«معجم ابن حجر»: (١٤٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٦٥)، و«القلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٣٩٥)، و«شذرات الذَّهب»: (٧/ ٢٠٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الله بن محمد بن يوسف بن القطلا.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣).

ـ وعبد الله بن محمود بن معروف الشَّطِّي (ت١١٩٨). =

أَو قَبْلَهَا، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَنَشَأَ يَتِيماً، فَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«ابنَ الْحَاجِبِ» وَأَخَذَ عَن بَعْضِ مَشَايِخِ أَخِيهِ، وَسَمِعَ مِن جَدِّهِ لأَبِيهِ، وَمِنَ الشَّرَفِ بن قَاضِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ الْعِزُّ ابن جَمَاعةٍ، وَالْجَمَالُ ابن هِشَامٍ، وَالْمُوَفَّقُ الْحَنبَلِيُّ، وَالْقَلاَنِسِيُّ، وَمَحْمُودٌ الْمَنبِجِيُّ، وَابنُ كَثِيرٍ، وَابنُ أُمَيْلَةَ، وَالصَّفَدِيُّ، بَلْ أَجَازَ لَهُ قَدِيماً أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَرْدَاوِيُّ خَاتِمَةُ أَصْحَابِ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بِالْحُضُورِ، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بن الْقَيِّمِ، وَسِتِّ الْعَرَبِ حَفِيدَةِ الْفَخْرِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَفْتَى، وَدَرَّسَ، وَٱشْتَغَلَ، وَنَاظَرَ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ دَهْراً طَوِيلاً، وَصَارَ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ جِدّاً، وَأَمَّا ٱسْتِحْضَارُهُ فُرُوعَ الْمَذْهَبِ فَكَانَ فِيهِ عَجَباً، مَعَ ٱسْتِحْضَارٍ كَثِيرٍ مِّنَ الْعُلُومِ بِحَيْثُ ٱنتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْحَنابِلَةِ فِي زَمَانِهِ، لٰكِنَّهُ كَانَ يُنسَبُ إِلَى الْمُجَازَفَةِ فِي النَّقْلِ أَحْيَاناً، وَعَلَيْهِ مَآخِذُ دِينِيَّةٌ، وَعُيِّنَ لِلْقَضَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَتَّفِقْ، بَلْ وَلِيَ النِّظَامُ عُمَرُ ابنُ أَخِيهِ فِي حَيَاتِهِ، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ.

مَاتَ فِي صُبْحِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٣٤ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ عِندَ وَالِدِهِ بِالرَّوْضَةِ. قَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»: أَجَازَ لَنَا، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ أَيْضاً. ـ ٱنتَهَىٰ ـ. / /١٤٨

= «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٨٤).

ـ وعبد الله بن نصير المطرفي النَّجدي.

يُراجع: «علماء نجد»: (٢/ ٦٤٦).

وذكر ابن بشر ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (١/ ٢١٣):

ـ سَبيلُ بن نصير المطرفي هل هو أخو سابقه؟!

وَذَكَرَ فِي «الشَّذَرَاتِ» مِن مخْفُوظَاتِهِ «الْمُقْنِعُ» فِي الْفِقْهِ وَ«مُخْتَصَرُ ابنِ الْحَاجِبِ» فِي الأُصُولِ وَ«أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» وَ«أَلْفِيَّةُ الْجُوَيْنِيِّ» فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَ«الانتِصَارُ» فِي الْحَدِيثِ مُؤَلَّفُ جَدِّهِ الْمَرْدَاوِيِّ.

٤٠٢ ـ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ الدِّمَشْقِيّ، شَرَفُ الدِّين[1] بن الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بن الْقَيِّمِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٢٣ وَصَلَّى بِالْقُرْآنِ سَنَةَ ٣١، وَاْشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مُفْرِطَ الذَّكَاءِ، حَفِظَ سُورَةَ الأَعْرَافِ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ دَرَسَ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْفِقْهِ ثُمَّ «الْمُحَرَّرَ» فِي الْحَدِيثِ وَ«الْكَافِيَة» وَ«الشَّافِيَة» وَسَمِعَ الْحَدِيثَ فَأَكْثَرَ عَلَى أَصْحَابِ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهم، وَسَمِعَ مِنَ «الصَّحِيحِ» عَلَى الْحَجَّارِ، وَمَهَرَ فِي الْعُلُومِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَحَجَّ مِرَاراً، وَوَصَفَهُ الْعِمَادُ ابنُ كَثِيرٍ بِالذِّهْنِ الْحَاذِقِ. وَقَالَ ابنُ رَجَبٍ: كَانَ أُعْجُوبَةَ زَمَانِهِ.

مَاتَ فِي سَنَةِ ٧٥٦.

٤٠٢ـ شرفُ الدِّين ابنُ القَيِّم، (؟ ـ ٧٥٦هـ):

هو ابنُ الشَّيخ شمس الدِّين ابن القَيِّم تلميذِ شيخِ الإسلامِ ابن تَيْمِيَّة ـ رحمهم الله ـ.
أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٧).

ويُنظر: «المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٣٧)، و«البداية والنهاية»: (٤١/ ٢٣٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٩٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٩٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٠)، ويُراجع: «ابن القيِّم، حياته وآثاره» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

---

(١) في «المقصد»: «جمال الدين».

٤٠٣ـ **عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ الأَخْصَاصِيُّ.**

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأَكْمَلِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُفْلِحٍ فِي «تَذْكِرَتِهِ» مَا نَصُّهُ: قَالَ شَيْخُنَا؛ يَعْنِي ابن طُولُون: إِنَّهُ فَاضِلٌ قَرَأَ عَلَى ابنِ قُنْدُسٍ وَالْمَرْدَاوِيِّ وَكَتَبَ لُغْزاً عَنِ شَيْخِنَا ـ فِي ثَيِّبٍ ضِدّ بِكْرٍ ـ وَهُوَ:

مَا اسْمُ إِذَا كَرَّرتَ تَصْحِيفَهُ
يَحُولُ مَعْنَاهُ إِلَى ضِدِّهِ
وَإِنْ يُزَلْ عَنْ عَكْسِهِ نُقْطَةٌ
كَانَ هُوَ التَّصْحِيف مِن طَرْدِهِ

مَاتَ سَنَةَ ٩٣١ وَكَانَ جَابِي ابن مزلّق.

٤٠٤ـ **عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن التَّقِي، تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ قَاضِي الشَّامِ الْعِزِّ الدِّمَشْقِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: دَرَّسَ بَعْدَ أَبِيهِ فَلَمْ يُنجِبْ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاء بَعْدَ الْفِتْنَةِ بِطَرَابُلُس.

وَمَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨١٥.

٤٠٣ـ **الأخصاصي**، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

٤٠٤ـ **ابن التَّقِيّ**، (؟ ـ ٨١٥هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٧٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٢).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٦٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ٧٧).

٤٠٥ـ عَبْدُ اللهِ بن يُوسُفَ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُفَ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن هِشَامٍ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، النَّحْوِيُّ، الْفَاضِلُ، الْمَشْهُورُ.

٤٠٥ـ ابن هشام الأنصاري صاحب «المغني في النحو»: (٧٠٨ تقريباً ـ ٧٦١هـ):
أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٦٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (٧٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧)، و«التَّسهيل».
ويُنظر: «أعيان العصر»: (٥/ ٦٨)، ومن «ذيول العبر»: (٣٣٦)، و«وفيات ابن رافع»: (٢/ ٢٣٤)، و«وفيات ابن قنفذ»: (٣٦١)، و«طبقات الشافعية»: (٦/ ٣٣، ٢٩٦)، و«معجم القبابي»: (١٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٤١٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٥٦)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١٠/ ٣٣٦)، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٦٨)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٣٦)، و«مفتاح السعادة»: (١/ ١٩٨)، و«شذرات الذهب»: (٦/ ١٩١)، و«البدر الطالع»: (١/ ٤٠٠).
وعن أُسرة «ابن هشام» يراجع «الجوهر المنضد»: (١٦٠)، هامش.
* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:
ـ الشَّيخُ عبدُ الله بن يُوسف الفَرْخَاوِيُّ (ت ٨١٨هـ).
ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مُختصره»: (١٨١).
قال العُلَيْمِيُّ ـ رحمه الله ـ: «عبد الله بن يُوسف الفَرخاوي، كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة».
وذكره الحافظ ابن حَجر ـ رحمه الله ـ في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٨١)، وقال: «عبد الله ابن أبي عبد الله الفَرْخَاوِيُّ، جمالُ الدِّين الدِّمَشْقِيُّ، عني بالفِقه والعَربية والحَديث، ودَرَّس وأفاد، وكانَ قد أخذ عن العُنَّابِيِّ [شارح «التَّسهيل» من تلاميذ أبي حيان] فمَهَرَ في النَّحو وكان يَعتني بـ «صحيح مُسلم» ويَكتب منه نُسَخاً، وقد سَمِعَ من جماعةٍ من شُيُوخنا بدمشق».
=

هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ فِي «الدُّرَرِ» وَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّخَاوِيُّ صَاحِبُ «الضَّوْءِ» فِي الْهَامِشِ مَا نَصُّهُ: عَبْدُ اللهِ بن يُوسُفَ الثَّانِي زِيَادَةٌ فِي نَسَبِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «مَشْيَخَةِ الْقِبَابِيِّ» لَهُ عَلَى الصَّوَابِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

ثُمَّ قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ٧٠٨، وَلَزِمَ الشَّيْخَ شِهَاب الدِّينِ بن الْمُرَجِّل، وَتَلاَ عَلَى ابنِ السَّراجِ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَيَّان «دِيوَانَ زُهِير بن أَبِي سُلْمَى» وَلَمْ يُلاَزِمْهُ، وَلاَ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ التَّبْرِيزِيِّ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ تَاج الدِّينِ الْفَاكِهَانِي[1] جَمِيعَ «شَرْحِ الإِشَارَةِ» لَهُ إِلاَّ الْوَرَقَةَ الأَخِيرَةَ، وَتَفَقَّهَ لِلشَّافِعِي[2]، ثُمَّ تَحَنبَلَ فَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»

= و«فَرْخَا» ـ بالفاء والخَاء المعجمتين بينهما راءٌ ساكنةٌ ـ: «قريةٌ من عَمَل نابُلُس، مات في عَمَلِ الرَّملةِ». ذكره في حوادث سنة ٨١٨هـ.

وعنه نقل السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (٢٩).

ـ وعبد الله بن الإمام، أبو محمَّد، ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨١).

(١) هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة النَّحوي الفاكِهِيُّ اللَّخمِيُّ الاسكَندريُّ، تاجُ الدِّين قال السُّيوطي: «وصَنَّفَ وشرح «العُمدة» و«شَرَحَ الأربعين النَّووية» و«الإشارة في النَّحو» وغير ذلك. ماتَ بالثَّغر [الاسكندرية] سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة».

أخباره في «الدرر الكامنة»: ، و«بغية الوعاة»: (٢/ ٢٢١).

وكتابه «الإشارة في النحو» مع شرح مختصرٍ مفيدٍ للمؤلِّف نفسِهِ رأيته في مكتبة شَهيد علي في تركيا رقم (٢٣٢٢) بخطٍّ جميلٍ جدّاً في ٨٣ ورقة، وهو جديرٌ بالنَّشر.

(٢) كان يقرىء «الحاوي الصَّغير» للشَّافعية تأْليف عبد الغافر بن عبد الكريم نجم الدِّين الرافعي القزويني (ت ٦٦٥هـ).

فِيمَا دُونَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَذٰلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَأَتْقَنَ الْعَرَبِيَّةَ فَفَاقَ الأَقْرَانَ، بَلْ وَالشُّيُوخ، حَدَّثَ عَن ابنِ جَمَاعَةٍ بـ «الشَّاطِبِيَّة» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَغَيْرِهِم، وَلَهُ تَعْلِيقٌ عَلَى «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» وَ«مُغْنِي اللَّبِيبِ عَن كُتُبِ الأَعَارِيبِ» اشْتُهِرَ فِي حَيَاتِهِ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُخَالَفَةِ لأَبِي حَيَّان، شَدِيدَ الانْحِرَافِ عَنْهُ، وَتَصَدَّى الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ لِنَفْعِ الطَّالِبِينَ، وَانفَرَدَ بِالْفَوَائِدِ الْغَرِيبَةِ، وَالْمَبَاحِثِ الدَّقِيقَةِ، والاسْتِدْرَاكَاتِ / الْعَجِيبَةِ، وَالتَّحْقِيقِ الْبَالِغِ، والاطِّلَاعِ الْمُفْرِطِ، وَالاقْتِدَارِ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْكَلَامِ، وَالْمَلَكَةِ الَّتِي كَانَ يَتَمَكَّنُ بِهَا مِنَ التَّعْبِيرِ عَن مَقْصُودِهِ بِمَا يُرِيد، مُسهِباً وَمُوْجِزاً، مَعَ التَّوَاضُعِ، وَالْبِرِّ، والشَّفَقَةِ، وَدَمَاثَةِ الأَخْلَاقِ، وَرِقَّةِ الْقَلْبِ. قَالَ لَنَا ابنُ خَلْدُونَ: مَا زِلْنَا وَنَحْنُ بِالْمَغْرِبِ نَسْمَعُ أَنَّهُ ظَهَرَ بِمِصْرَ عَالِمٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ابنُ هِشَامٍ أَنْحَى مِن سِيبويه. وَمِن تَصَانِيفِهِ: «عُمْدَةُ الطَّالِبِ فِي تَحْقِيقِ تَصْرِيف ابنِ الْحَاجِبِ» مُجَلَّدَانِ وَ«رفعُ الْخَصَاصَةِ عَن قُرَّاءِ الْخُلَاصَةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَات ـ «التَّحْصِيل وَالتَّفْصِيل لِكِتَابِ التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيل» عِدَّةُ مُجَلَّدَاتٍ ـ «شَرْحُ الشَّوَاهِدِ الصُّغْرَىٰ وَالْكُبْرَىٰ»، «قَوَاعِد الإِعْرَابِ»، «شُذُور الذَّهَبِ» ـ «قَطْر النَّدَى» وَشُرُوحُها، «الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةِ فِي شَرْحِ اللَّمْحَةِ الْبَدْرِيَّةِ لأَبِي حَيَّان» «شَرْحُ بَانَت سُعاد»[1]، شَرْحُ الْبُرْدَة، «إِقَامَة الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ

/١٤٩

---

(١) شرحه لـ «بانت سعاد» مطبوعٌ، وعليه حاشيةٌ للإمام عبد القادر البغدادي كبير، طبع الجزء الأول منها في دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٠هـ بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية. وقد اعتنى بمؤلفاته ونَشَرَ بَعْضها صَدِيقُنا الدُّكتور علي فودة نيل الأُستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سُعود بالرياض.

التَّحيل»[1] «التَّذْكِرَة» فِي خَمْسَةَ عَشَرَ مُجَلَّداً «شَرح التَّسْهِيل» مُسَوَّدَة، وَمِن شِعْرِهِ:

وَمَن يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيْلِهِ
وَمَنْ يَخْطِبِ الْحَسْنَاءَ يَصْبِرْ عَلَى الْبَذْلِ

وَمَن لَمْ يَذِلَّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلاَ
يَسِيراً يَعِشْ دَهْراً طَوِيلاً أَخَا ذُلِّ

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسٍ مَضين مِن ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٦١ وَرَثَاهُ جَمَالُ الدِّينِ بن نَبَاتَة بِقَوْلِهِ:

سَقَى ابنُ هِشَامٍ فِي الثَّرَىٰ نَوْءُ رَحْمَةٍ
يَجُرُّ عَلَى مَثْوَاهُ ذَيْلَ غَمَامِ

سَأَرْوِي لَهُ مِن مُسْنَدِ الْمَدْحِ سِيرَةً
فَمَا زِلْتُ أَرْوِي سِيرَةَ ابنِ هِشَامِ

وَرَثَاهُ أَيْضاً بَدْرُ الدِّينِ ابنُ الصَّاحِبِ بِقَوْلِهِ:

تَهَنَّ جَمَالَ الدِّينِ بِالْخُلْدِ إِنَّنِي
لِفَقْدِكَ عَيْشِي تَرْحَةٌ وَنَكَالُ

= ورأيتُ في بعضِ المكتبات التُّركية نسخةً من «المُغني» بخطٍّ يدِ المؤلِّف، ولعلَّها هي مسودته. كما رأيتُ هناك عدةَ نُسخٍ من شرحه لابن وحَيي زادَه وهو شرحٌ حافلٌ كثيرُ الأجزاءِ يعتبر أوسع شُرُوحه، بل أوسع الكُتُب النَّحويَّة.

(١) هكذا في الأصل وجاء في هامش الأصل: «كذا بخط المؤلِّف، وقال في الحاشية: كذا بخط السَّخاوي، ولعلَّه: التَّحليل».

فَمَا لِدُرُوسٍ غِبتَ عَنْهَا طَلَاوَةٌ

وَلَا لِزَمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالُ

ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِن تَصَانِيفِهِ أَيْضاً «أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ» وَ«الْجَامِعُ الصَّغِيرُ»، وَ«الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» فِي النَّحْوِ، وَ«نُزْهَةُ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ»، وَ«مُوقد الأَذْهَان وَمُوقِظُ الْوَسْنَان» فِي الأَلْغَازِ النَّحْوِيَّةِ، وَمِنَ الرَّسَائِلِ وَالضَّوابِطِ وَالْفَوائِدِ شَيْءٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِن مُرَاسَلَاتِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ لَا يُخليها مِن فَوَائِدَ نَحْوِيَّةٍ غَرِيبةٍ، وَلَهُ أَجْوِبَةٌ فِي الْعَرَبِيَّة لَا تُحْصَىٰ.

٤٠٦ ـ عَبْدُ اللهِ السَّفَّارِينِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الْحَطَّابِ».

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: قَرَأَ عَلَى شَيْخِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ السَّفَّارِينِيِّ مُدَّةً وَافِرَةً، ثُمَّ رَحَلَ لِدِمَشْق وَٱشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمنيني، وَعَادَتْ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعَ وَمَازَالَ مُنقَطِعاً فِي خِدْمَةِ شَيْخِهِ وَمُلَازَمَتِهِ حَتَّى ٱخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ نَحِيفَ الْجِسْمِ، وَمَعَ ذٰلِكَ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ زَائِدَةٌ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآن، وَلَهُ فَهْمٌ رَائِقٌ، وَشِعْرٌ فَائِقٌ، وَمُحَاضَرَةٌ لَطِيفَةٌ، تُؤذِنُ بِرُتْبَةٍ بِالْفَضْلِ مُنِيفَةٍ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١١٨٧، وَدُفِنَ بِنَابُلُس.

٤٠٦ـ السَّفَّارِينِيُّ ابنُ الحَطَّاب (؟ ـ ١١٨٧هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣٠٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٧).

ويُنظر: «سِلك الدُّرر»: (٣/ ١١٧).

واسمه عبد الله بن شحادة النابلسي.

٤٠٧ـ عُبَيْدُ اللهِ ـ بِالتَّصْغِيرِ ـ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الْقُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ التَّقِيَّ سُلَيْمَان وَطَبَقَتَهُ وَكَانَ يَنظُمُ وَيُدَرِّسُ، وَأَفْتَى. وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٧٣، وَكَانَت جِنَازَتُهُ حَافِلَةً.

٤٠٧ـ عبيد الله المقدسي، (؟ ـ ٧٧٣هـ):

من آل قدامة.

لم يذكره المؤلفون المتقدمون في طبقات الحنابلة.

أخباره في «إنباء الغمر»: (٢٦).

* وفي الحنابلة:

ـ أبو عبد الله المَرْدَاوِيُّ.

كذا ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٧٤).

قال: «مِمَّن كان في عصر الشيخ شهاب الدين ابن المهندس من الحنابلة بالقدس الشريف».

* ويُستدرك على المؤلف ـ رحمه الله ـ قبل «عبد المحسن بن شارخ»:

ـ الشيخ عبد المحسن بن سعودي بن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي (ت؟).

من أُسرة علمية حنبلية يظن أنها ترتقي إلى آل تيمية أُسرة الشيخ الإمام شيخ الإسلام علم الأعلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) وجده يُعرف بـ «قاضي فصة» لذا يُعرف الشيخ عبد المحسن بـ «وفيِّ الدِّين الفِصِّيِّ»، والأُسرة المنحدرة من عمه تعرف بـ «آل أبي المواهب».

ذكره الغَزِّي في «النعت الأكمل»: (٢٨٣)، ولم يذكر وفاته، وقال: «وأخذ عن مشايخ عدة كابن عمه الشيخ محمد بن أبي المواهب، وأبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي...».

٤٠٨ـ عَبْدُ الْمُحْسِن بن عَلِيِّ بن شَارِخِ الأُشَيْقِرِيُّ، نِسْبَةً إِلَى أُشَيْقِر مِن قُرَىٰ الْوَشْمِ.

٤٠٨ـ ابنُ شَارِخِ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ الأصل ثُمَّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ـ ١١٨٧هـ):
أخباره في «تراجم المتأخرين»: (٣٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨١).
ويُنظر: «الأعلام»: (٤/ ١٥١)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ١٧٢)، و«علماء نجد»: (٣/ ٦٦٧).

وذكره ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (٢/ ٥٦) في ذكرِ شُيُوخ الشَّيخ عثمان بن عبد الجبَّار بن شُبانة (ت ١٢٤٢هـ)، وله ذكرٌ في «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٠٩، ٢١٢).

قال ابنُ عُثَيْمِين في «التَّسهيل»: (٢/ ١٨١): «وذكر ابن رَشِيدٍ في تاريخ الكويت أنه وليَ قَضَاء بلد الكويت، وأنه أوَّل قاضٍ حنبليٍّ تولى القَضَاء بها». وَنَقَلَ ابنُ عُثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢) عن تاريخ الكويت أيضاً.

وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١١٣٥هـ) ذكروا أنَّه أوَّل حنبلي ولي قضاء الكويت. وتوليته لقضاء الكويت قاله ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٥٦)، في ترجمة عثمان بن عبد الجبار بن شُبانة. قال: «وأخذ أيضاً عن العالم عبد المحسن بن نَشوان بن شارخ القاضي في الكويت والزُّبير . . .».

وابنُ شارخِ المذكور معدودٌ في عُلماء النَّسَبِ، وأهل المعرفةِ في نسب الوَهبة من بني حنظلة من تميم، وهم سُكَّان أُشَيْقِر . . . وغيرها من المُدن والقُرى النَّجديَّة على وجه الخصوص.

قال الشَّيخُ إبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٠٨، ٢٠٩)، في ذكر نسب الشَّيخ أحمد بن عثمان بن عثمان . . . الحُصَيْنِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت ١١٣٩هـ): «وهذا ما نقلتُ من خطِّ الشَّيخ علي بن عبد الله بن عيسى، قال: =

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزٍ: هِيَ بَلَدُ آبَائِنَا أَوَّلاً. قَدِمَ عَلَيْنَا فَقَرَأَ عَلَى الْوَالِدِ «مُخْتَصَرَ الْمُقْنِعِ» إِلَى أَثْنَاءِ الْفَرَائِضِ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ الْوَالِدَ فَابْتَدَأَ عَلَى الْفَقِيرِ مِنْ أَوَّلِ «الْمُنتَهَىٰ» حَتَّى أَكْمَلَهُ، وَكَانَ فَقِيهاً، تَقِيّاً، صَالِحاً، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، وَلَهُ

= هذا ما نقلتُ من خطِّ الشَّيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور، قال: هذا ما نقلتُ من خطِّ الشَّيخ عبد المحسن بن علي بن نَشوان الشَّارخي الملقب بـ «التَّاجر» من التجار المشارفة أهل الفرعة، نزيل أُشيقر، ثم الزُّبير كان قاضياً فيه . . .».

والفَرْعَةُ المذكورةُ: من بلاد الوَشم، قرب أُشيقر جنوبيِّها، أغلبُ سكانها من النواصر من بني عَمرو بن تَميم. ذكر الفَرعة الأُستاذ عبد الله بن خَميس في «مُعجم اليمامة»: (٢/ ٢٥٠)، ولم يذكر الشَّيخَ من مشاهيرِ علمائِها على عادته في ذلك، ولصديقنا الفاضل الشَّيخ عبد الله بن سَعد السَّعد مزيدُ اهتمامٍ بتاريخ هذه البَلدة ورجالاتها ضِمن اهتماماته بتاريخ نَجد بعامة، والاعتماد على الوثائق والمُكاتَبات باعتبارها من أوثق المصادر أسأل الله تعالى لنا وله التَّوفيق والسَّداد. وأنا أعتبر الشَّيخ عبد الله من شُيُوخي في هذا المجال فقد أفادني كثيراً جزاهُ اللهُ عني خيراً.

أمَّا ردُّه على شيخِ الإسلامِ محمَّد بن عبد الوهاب فإنَّك تلمح منه العَصَبيَّة الظَّاهرية ضد الشيخ من عنوان الرَّدِّ، هذا إذا لم تكن هذه الكلمة من المؤلِّف ـ ابن حُمَيْدٍ ـ فليست هذه العبارة عنه ـ عفا الله عنه ـ ببعيدةَ فاللائق بالمُنتسب إلى العلم أن يَنصَاعَ إلى الحقِّ إذا ظهرَ له، فإذا لم يظهر له الحق والتبَسَ عليه الأمر فعليه أن يحسنَ الظَّنَّ بإخوانه من العُلماء، ولا يجازِف في السَّبِّ والثَّلبِ والتَّجريح، وقد أظهر اللهُ الحقَّ، وانتشرت دعوة الشيخ، ونفعَ الله بها أُمَماً جِيلاً بعدَ جيلٍ، وماذا عسى أن يقولَ الرَّادُّ المُنصف على دعوةٍ أساسُها تحقيق كلمة التَّوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَن لاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ ولاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللهِ . . .﴾.

مَلَكَةٌ تَامَّةٌ فِي عِلْمِ الْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْحِسَابِ، وَمن الْعَرَبِيَّةِ مَا يَحْتَاجُ لَهُ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ رَدَّ بِهِ عَلَى طَاغِيَةِ الْعَارِضِ[1] وَانْتَقَاهُ مِن كَلَامِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابن تَيْمِيَّة وَتِلْمِيذِهِ ابنِ الْقَيِّمِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي أَهْلُ بَلَدِ الزُّبَيْرِ أَن آذن لَهُ أَن يَكُونَ لَهُمْ إِمَاماً وَخَطِيباً، وَمُفْتِياً، فَأَذِنتُ لَهُ، فَسَارَ إِلَيْهِم وَكَانَ عِندَهُم مُكَرَّماً، مُعَظَّماً فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ، مَقْبُولَ الْقَوْلِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ شَهِيداً بِالطَّاعُون آخِرَ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ سَنَةَ ١١٨٧.

٤٠٩ـ عَبْدُ الْمُغِيثِ بن الأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الْمُغِيثِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٨٢. ذَكَرَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٤١٠ـ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بن دَاود بن سُلَيْمَان، الشَّرَف، أَبُو الْمَكَارِمِ الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، الآتِي وَلَدُهُ وَحَفِيدُهُ وَوَلَدُه.

٤٠٩ـ ابنُ الأميرِ ناصرِ الدِّين، (؟ـ ٨٦٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧).

ويُنظر: «شذرات الذهب»: (٧/ ٣٠٢)، وجعل وفاته سنة ٨٦٣هـ).

٤١٠ـ ابنُ دَاود البَغْدَادِيُّ، (؟ـ ٨٠٧هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٣٨)، و«الجَوهر المُنضَّد»: (٧١)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٧٩)، و«مختصره»: (١٧٥).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ٣٠٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٨٨)، و«حُسن المحاضرة»: (٤٨٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٦٨).

وهو عبد المنعم بن سليمان بن داود في أغلب المصادر. =

---

(١) هكذا تُبتلى الأشراف بالأطراف، ويعالجون غَيْظ قلوبهم بمثل هذا الضُّباح. وهو أبداً حيلة العاجزين المفلسين.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَٱشْتَغَلَ بِهَا فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّه، وَمَهَرَ. / وَقَدِمَ دِمَشْق فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَصَحِبَ التَّاجَ السُّبْكِيَّ وَغَيْرَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَٱسْتَوْطَنَهَا، وَصَحِبَ الْبُرْهَانَ بن جَمَاعَةٍ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُ كَثِيراً فِي آخَرِينَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ أَيْضاً عَنِ الْمُوَفَّقِ الْحَنبَلِيِّ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَوَلِيَ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَالتَّدْرِيسَ بِالْمُسْتَنصِرِيَّة، وَبِأُمِّ السُّلْطَان، وَبِالْحَسَنِيَّة، وَبِالصَّالِحِ، بَلْ عُيِّنَ لِلْقَضَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَتَّفِقْ ذٰلِكَ، وَكَانَ مُنقَطِعاً عَنِ النَّاسِ، مُشْتَغِلاً بِأَحْوَالِ نَفْسِهِ، صَاحِبَ نَوَادِر وَحِكَايَات، مَعَ كَيَاسَةٍ وَحِشْمَةٍ، وَمُرُوءَةٍ، وَحُسْنِ شَكْلٍ، وَزِيٍّ، وَتَوَاضُعٍ، وَسُكُونٍ، وَوَقَارٍ، أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِمَّن لَقِينَاهُم كَالْبُرْهَانِ الصَّالِحِيِّ وَالنُّورِ بن الرَّزَّازِ وَأَذِنَ لَهُما. وَمَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٠٧، وَقَدْ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ». /١٥٠

٤١١ ـ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّد، الصَّدْر ابن الْعَلَاءِ ابن مُفْلِحٍ الدِّمَشْقِيُّ الآتِي أَبُوه.

= وجاء في بعضِ نُسَخِ «السُّحُبِ» إعادةِ ترجَمَتِهِ باسم: «عبد المُنعم بن سُليمان بن داود» ونقَلَ النَّاسِخ التَّرجمة كاملةً عن «المقصد الأرشد» جاء فيها:

قُلْتُ: وقد أفادني وَلَدُ وَلِدِهِ قاضي القُضاة بدر الدِّين أن له نظماً أوقفني على أبياتٍ بخطِّ والده أنَّ الشيخ عبد المنعم أنشدها قبل وفاته وهي:

قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الآخِرَهْ ... فَٱجْعَلْ بِفَضْلِكَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهْ

إلى آخرها.

٤١١ ـ صَدْرُ الدِّين ابن مُفلح، (؟ ـ ٨٩٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٧)، و«مختصره»: (١٩٥). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَسَمِعَ مِنِّي دُرُوساً فِي الاصْطِلَاحِ وَغَيْرِهِ، بَلْ قَرَأَ عَلَيَّ «الْقَوْلَ الْبَدِيعَ» أَو جُلّه، مِن نُسْخَةٍ حَصَّلَهَا، ثُم رَجَعَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ أَخَذَ بِدِمَشْق عَنِ الْبِقَاعِيّ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ فَضْلاً، وَعَقْلاً، وَتَفَنُّناً، وَهُوَ فِي ٱزْدِيَادٍ مِنَ الْفَضَائِلِ، زَائِدُ النُّفْرَةِ عَنْ أَحْوَالِ الْقَضَاءِ، وَسَمِعْتُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْوَافِدِينَ، ثُمَّ وَرَد عَلَيَّ كِتَابُهُ لِي سَنَةَ ٩٦، وَفِيهِ بَلَاغَةٌ زَائِدَةٌ، وَتَعْظِيمٌ جَلِيلٌ، وَرَأَيْتُ مِن ثَبَتِ الْولد وَالصَّدْر أَحْمَد بن الْعَلَاءِ عَلَى مِمَّن سَمِعَ عَلَى جُوَيْرِيَة ٱبْنَة الْعِرَاقِي سَنَة ٦٣ وَكَأَنَّهُ هٰذَا حَصَلَ الْغَلَطُ فِي ٱسْمِهِ فَيُسْأَل.

٤١٢ ـ عَبْدُ الْوَاحِدِ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن شَمْسِ الدِّينِ الْقُرَشِيُّ.

= وهو في ترجمة أبيه في «الجوهر المُنضَّد»: (١٠٦).

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٨٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٩)، وجعل وفاته سنة ٨٩٧هـ.

٤١٢ ـ **شَمْسُ الدِّين القُرَشِيُّ**، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٦). ولم يذكر وفاته. ونقل الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ عن أبي حيَّان قوله: (سمعنا منه بالحُكْرِ) وأبو حَيَّان تُوفي سنة ٧٤٥هـ عن سنٍّ عالية فلعل المترجم هنا لم يُدرك فترة ابن حُمَيْدٍ، إذْ يغلبُ على الظَّنِّ أن وفاته قبل وفاة أبي حيَّان؛ لأنَّ أبا حيَّان كان معمراً. فلا يدخل في شرطه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبدُ الوَهَّاب بن إبراهيم بن محمَّد بن المُنَجَّى التَّنوخيُّ (ت بعد ٨٠٧هـ).

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، و«مختصره»: (١٧٥).

قال: (كان موجوداً سنة ٨٠٧هـ). =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ صَالِحاً فَاضِلاً. لَهُ نَظْمٌ مِنْهُ:

لَعَلَّكَ يَا نَسِيمَ صَبَا زَرُودِ
تَعُودُ فَقَدْ ذَوَىٰ بِالسِّنِّ عُودِي
وَيَا نَفَحَاتِ أَنفَاسِ الْخُزَامَىٰ
عَلَى الْمُشْتَاقِ مِن لُبْنَانَ عُودِيْ

قال أَبُو حَيَّان: سَمِعْنَا منه بالحُكرِ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِيهِ، مَاتَ سنة . . . .

٤١٣ ـ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، تَاجُ الدِّين.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، الْقَاضِي، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَرِئَاسَةٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتْوَىٰ عِبَارَةً حَسَنَةً تَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ. وَصَنَّفَ «مَنَاسِكَ الْحَجِّ» وَهُوَ حَسَنٌ، وَلَهُ رِوَايَةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِنَابُلُس، وَبَاشَرَهُ مُدَّةً

= ـ وعبدُ الوَهَّاب بن أحمد بن عبد الوَهَّاب الطَّرابلسيُّ (ت ٩٢١).

أخباره في «متعة الأذهان»: (٢٥)، و«الكواكب السائرة»: (١/ ١٠٧)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٩٠)، و«النَّعت الأكمل»: (٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ـ وعبد الوَهَّاب بنُ محمَّدٍ العُسْكُرِيُّ (ت ١٠٠٠هـ تقريباً).

أخباره في «الكواكب السائرة»: (٣/ ١٧٥)، و«النَّعت الأكمل»: (١٥٧).

٤١٣ ـ تاجُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٨٤٢هـ):

أخبارُه في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨١).

ونَقَله المؤلِّف ـ رحمه الله ـ عن «الشَّذرات»: (٧/ ٢٤٥) عن العُلَيْمِيِّ التَّرجمةَ بتمامها دون زيادة.

طَوِيلَةً. وَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ ٨٤٢.

/١٥١ ـ وَوَلَدُهُ زَيْنُ الدِّينِ جَعْفَرٌ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٤٤. /

ـ وَوَلَدُهُ الثَّانِي الْقَاضِي غَرِقَ فِي سَنَةِ ٨٤٦.

٤١٤ ـ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان ابن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَةَ، التَّاجُ، أَبُو بَكْرِ ابن الْعِمَادِ بن الزَّيْنِ، الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو الْمُحَدِّثِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ «ابنِ زُرَيْقٍ».

---

٤١٤ ـ تاجُ الدِّين ابن زُرَيْقٍ، (٨٢٤ ـ ٨٤٥هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٩٩)، وأجاز له ابنُ فَهدٍ المكي وذكره في «بغية المرتحل»:

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عبد الوَهَّاب بن حَسن بن عبدِ العزيز البَغْدَادِيُّ المعروف بـ «ابن غَزَالٍ» الحَنبَلِيُّ.

ذكره الفاسيُّ في «العِقد الثَّمين»: (٥/ ٥٣٢)، وقال: «كان فقيهاً خيِّراً جاوَرَ بمكَّة مدةَ سنين، وولي بها تدريس الفقه للأشرف صاحب مصر، وبها ماتَ في عشر التِّسعين وسبعمائة، فيما أظنُّ».

* ولعلَّ من الحنابلة أيضاً:

ـ عبدُ الوَهَّاب بن سُليمان بن محمَّد بن أحمد بن محمد بن عبدِ الوَهَّاب الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ المعروف بـ «ابن الشَّيرجي» (٦٨٣ ـ ٧٦١هـ).

يُراجع: «وفيات ابن رافع»: (٢/ ٢٣٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٨).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَابِع رَمَضَان سَنَةَ ٨٢٤ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَسَمِعَ كَثِيراً بِدِمَشْق وَبِبَعْلَبَكَّ وَحَلَب وَالْقَاهِرَة، وَمِن شُيُوخِهِ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ، وَابنُ الطَّحَّانِ، وَابْنَةُ ابن الشَّرَائِحِيِّ، وَابنُ بَرْدَسٍ، وَالْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ، وَشَيْخُنَا، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّث.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوّل سَنَةَ ٨٤٥، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمُعْتَمد بِالصَّالِحِيَّةِ.

٤١٥ ـ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن سُلَيْمَان بن عَلِيِّ بن مُشَرَّفٍ ـ بِوَزْنِ مُحَمَّدٍ ـ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ.

قَرَأَ فِي الْفِقْهِ عَلَى أَبِيهِ صَاحِبِ «الْمَنسَكِ» الْمَشْهُورِ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَحَصَّلَ وَتَفَقَّهَ، وَدَرَّسَ، وَكَتَبَ عَلَى بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ كِتَابَةً حَسَنَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٥٣ وَهُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الَّتِي انتَشَرَ شَرَرُهَا فِي

---

٤١٥ ـ عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّفٍ، (؟ ـ ١١٥٣هـ):

هو الإمامُ الفقيهُ القاضي النَّجديُّ العُيَيْنِيُّ، والدُ الإمامِ المجدِّدِ شيخِ الإسلامِ محمدِ ابن عبد الوَهَّاب إمامِ الدَّعوةِ الإصلاحيَّة ـ رحمهما الله تعالى ـ.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٣).

ويُراجع: «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٢٩، ٣٧٠)، و«تاريخ الفاخِري»: (١٠١)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١٠١، ١٠٥)، و«عنوان المجد في بيان أحوال بَغداد والبَصرة ونجد»: (٢٣٩)، و«الأعلام»: (٤/ ٣٣٣)، و«علماء نجد»: (٣/ ٦٦٩).

وهي أخبارٌ مكرورةٌ، وأغلبُ أخباره مفقودٌ شأْنَ كثيرٍ من العُلماء في هذه الفترة، لعدم وُجود من يَهْتَمُّ بهذا الشَّأْن في هذه البلاد خلال القُرون الثلاثة الماضِيَة، ولا قوة إلا بالله. لذا يجدُ الباحثُ المحقِّقُ صُعُوبة بالِغَةً في تَوثِيقِ النُّصوصِ، ولا يَستطيعُ الحكمَ على صِحَّةِ أخبارِها إلا حَدْساً وظنّاً.

الآفَاق(١)، لٰكِن بَيْنَهُمَا تَبَايُنٌ مَعَ أَنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَتَظَاهَرْ بِالدَّعْوَةِ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ

---

(١) لا أجدُ لهذا العِداء الظَّاهرِ، والتَّحدي السَّافرِ، من قبل المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ لشيخِ الإسلام محمد بن عبد الوَهَّاب إلا الحَسَدَ والحقدَ عليه؛ لما آتاه الله من العِلمِ والعَمَلِ، ولما كَتَبَ اللهُ تَعَالَىٰ على يديه من التَّوفيق، وحسنِ القَصْدِ؛ بسبب جَهره بمحاربة البدعِ الظَّاهرة، والضَّلالات المنتشرة السَّافرة، في بلاد نجدٍ وما جاورها من البلدان، بل ما بُلِيَ به المُسلمون في أغلبِ البلاد في زمنه من بعدٍ عن جوهر الدِّين، كاعتقاد بالأولياء، ومناجاة لأصحاب القبور، ودعوتهم لكشفِ الكُرَبِ، واعتقاداتٍ كثيرةٍ ظاهرةِ الفسادِ، وإلحادٍ في الله وأسمائِهِ وصفاتِهِ، وتَعْطيلِ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر، وتَفَشٍّ للفَسَاد والإفساد في الأرض، من قَطْعِ طريقٍ وسَرِقةٍ، ورِباً، وأكلِ أموالٍ بالباطلِ، وقتالٍ على أتفهِ الأسباب، وحكمٍ قبليٍّ لا يَدين بكتابٍ ولا بسنةٍ. وهذا كلُّه ـ وغيره ـ كان مُنتشراً بشكلٍ ملحوظٍ وواضحٍ في عهدِ الشَّيخِ محمد بن عبد الوَهَّاب، وابنُ حُمَيْدٍ وغيره من العُلماء قبله وبعده، وقَبلَ ظهور دعوةِ الشَّيخِ وبعدَ ظهورها يدركون هذا الأمر، ولا شَكَّ أنَّ كثيراً منهم مثله يَسعون ـ جاهدين ـ لتحقيق العمل بالكتاب والسُّنة، ومحاربة هذه البدع والخرافات التي انتشرت في عالمنا الإسلامي بعامة، وفي بلاد نجد على وجه الخصوص، لكن لم يستطع أحدٌ منهم أن يصلَ إلى ما وَصَلَ إليه الشَّيخ من جَهْرٍ بمجاربةِ هذه البدع، وحملِ الناس على تركها، وتصحيح عقيدتهم تَمَسُّكاً بحبلِ الله المتين، وصراطه المستقيم، كتابِ الله والصَّحيح الثَّابت من سنَّة رسولِ الله ﷺ، والصَّبر على ما يواجهه بسبب ذلك من أذىً، من خاصة الناس وعامتهم، وكان لجهادِ الشيخِ في تَصحيح العَقيدة في نفوسِ النَّاس، ثم تَضَامُنِ الأمير المجاهد الإمام محمد بن سعود معه للقيام بهذه المُهِمَّة كانَ لهذا أثرٌ واضحٌ جعلَ حُسَّادَهُ كثيراً وأعداؤه أكثرَ فالحُسَّاد هم الذين يعتقدون اعتقاده، ولكنهم يخالفونه لا لشيء ظاهرٍ واضحٍ ملموسٍ، لكنهم حَسَدُوه لما وَصَلَ إليه من التَّوفيق والتَّسديد، ولما وَجَدَت دعوته من نجاحٍ ظاهرٍ، ولله =

وَالِدِهِ ، وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ مَن لَقِيتُهُ عَن بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَن مَّنْ عَاصَرَ الشَّيْخَ عَبْدَ الْوَهَّابِ هٰذَا أَنَّهُ كَانَ غَضْبَاناً عَلَى وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يَرْضَ أَن يَشْتَغِلَ بِالْفِقْهِ كَأَسْلَافِهِ وَأَهْلِ جِهَتِهِ، وَيَتَفَرَّسُ فِيهِ أَن يَحْدُثَ مِنْهُ أَمْرٌ فَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ : يَامَا تَرَوْن مِن مُحَمَّدٍ مِنَ الشَّرِّ، فَقَدَّرَ اللهُ أَن صَارَ مَا صَارَ، وَكَذٰلِكَ ابْنُهُ سُلَيْمَان أَخُو الشَّيْخِ مُحَمَّد[1] كَانَ مُنَافِياً لَهُ فِي دَعْوَتِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ رَدّاً جَيِّداً بِالآيَاتِ

= الحَمْدُ والمنَّةُ، وكأنهم تَمنوا ذلك لأنفسهم :

حَسَدُوا الفَتَىٰ إذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ... فَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

ويظهرونَ هذا الحَسَدَ والحِقْدَ على شكلِ قِصَصٍ وحِكَايَاتٍ زائفةٍ؛ لأنَّهم لا يَجدون مَطعناً في معتقده، فيَلجئون إلى مثلِ هذه التُّرهات، وتَزييف مثل هذه الأكاذيب والقِصَص المُختلقة، ولقد نقلَ الشَّيخُ حُسين ابن غَنَّام ـ وهو مؤرخُ سيرةِ الشَّيخ ـ عَكس ما يَقُولُ ابنُ حُمَيْدٍ فقال: «وكان والده يَتَوَسَّمُ فيه الخَيْرَ، ويُحَدِّث بذلك ويُبديه ويؤمِّل منه ذلك ويَرجوه، وكان يتعجَّبُ من فهمه وإدراكه قبل بُلوغه ويقول: لقد استَفَدْتُ من وَلَدِي محمَّد فوائدَ من الأحكام». وهذا هو المبادر إلى الذِّهن.

وآيَةُ صدق دعوته، وسلامة نيَّته، ونبلُ مقصده، أنَّ بلادنا مُنذ قيام دعوته وظهورها حتى اليوم تنعم بالتَّمسُّك الصَّحيح بمنهج السَّلف قَوْلاً وَعَمَلاً واعتِقَاداً حُكَّاماً وَعُلَمَاء وطَلَبَةَ علمٍ، وعامَّةً، نسأل الله جَلَّت قُدرته أن تكونَ الفِرقةَ النَّاجِيَةَ التي على الحقِّ ظاهرين كما أخبرَ الصَّادقُ المَصدوق صلَّى الله عليه وعلى آله وصَحبه وسلَّم، وأن يحفظ لنا هذه النِّعمة.

(١) الشَّيخ سليمان بن عبد الوهَّاب هو أخو الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب لأبويه «شَقِيقه»، ولا يُعلم أيُّهما الأكبر، وكان الشيخ سُليمان هو الذي خَلَفَ أباه على قَضاء حُرَيْملاء سنة ١١٥٣هـ.

ومعلومٌ أنَّ الشَّيخ محمد ـ رحمه الله ـ لم يبدأ بنشرِ دعوته إلا بعدَ وفاةِ والده وقبل =

وَالآثَارِ، لِكَوْنِ الْمَرْدُودِ عَلَيْهِ لاَ يَقْبَلُ سِوَاهُمَا، وَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَى كَلاَمِ عَالِمٍ مُتَقَدِّماً أَوْ مُتَأَخِّراً كَائِناً مَّن كَانَ غَيْرَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةِ، وَتِلْمِيذِهِ ابنِ الْقَيِّمِ، فإِنَّهُ يَرَىٰ كَلاَمَهُمَا نَصّاً لاَ يَقْبَلُ التَّأْوِيل، وَيَصُولُ بِهِ عَلَى النَّاسِ،

= ذلك، كان الشَّيخُ في رحلاته لطلبِ العلمِ، استقَرَّ بعدها عند أبيه.

ونَظَراً إلى أنَّ سُلَيمان هو الذي خلف أباه في منصب القضاء فلعلَّه الأكبر؟ ولعله شَعَرَ بعد هذا المَنصب أنه الذي يؤخُذ عنه ويُقبل قوله، لذا حَسَدَ أخاهُ ولم يُسارع إلى مناصرته، ولعل لحب المَنصِبِ دخلٌ في ذلك. ثم نتابع الرحلة في سيرتيهما.

قال ابن بشرٍ في «عنوان المجد» ـ في حوادث سنة ١١٦٥هـ ـ: «وفيها قامَ ناسٌ من رُؤساءِ بلدةِ حُريملاء ـ وقاضِيهم سُلَيْمَان بن عبدِ الوَهَّاب على نَقْضِ عهدِ المُسلمين ومُحَارَبَتِهِمْ، وأجمعوا على ذلك ـ وقد أحسَّ من أخيه سُليمان إلقاءَ الشُّبه على النَّاسِ، فكَتَبَ إليه الشَّيْخُ، ونَصَحَهُ، وَحَذَّرَهُ من شُؤمِ العاقبة، فكتب إلى الشَّيخ وتعذَّر له، وأنَّه ما وقع منه مكروهٌ، وأنَّه وإن وَقَعَ من أهل حُريملاء مخالفةٌ لا يقيمُ فيها، ولا يَدْخُلُ فِيمَا دَخَلُوا فيه».

وقولُ ابنِ بشرٍ هنا: «ونَقْضِ عَهْدِ المُسْلِمِينَ . . . . .» ولا عهدَ إلا باتباعِ دعوةِ الشَّيخ ـ رحمه الله ـ فَمعناه: أنَّ الشَّيخَ سُليمان كان مُوافقاً لأخيه في بادىء الأمرِ.

وذكر ابنُ بشرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»، في حوادث سنة ١١٦٨هـ غَزْوَ الإمامِ لأهلِ حُريملاء وهروب الشَّيخ سُليمان إلى سُدير.

ونقلَ شَيْخُنَا ابنُ بَسَّامٍ حفظه الله ـ عن «تاريخ ابن لعبون»، حوادث سنة ١١٩٠: «وفد أهلُ الزُّلفي ومُنيخ على الشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب و[الإمام] عبد العزيزِ بن محمد ومعهم سُليمان بن عبد الوَهَّاب، وقد استقدمه أخوه محمد و[الإمام] عبد العزيز كُرهاً وألزموه السَّكَنَ في الدِّرعيَّة وقاموا بما ينوبه من النَّفَقة حتى توفاه الله فيها». =

وَإِن كَانَ كَلاَمُهُمَا عَلَى غَيْرِ مَا يَفْهَم، وَسَمَّى الشَّيْخُ سُلَيْمَان رَدَّهُ عَلَى أَخِيهِ «فَصْلَ الْخِطَابِ فِي الرَّدِّ عَلَى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ» وَسَلَّمَهُ اللهُ مِن شَرِّهِ

= وبعد سكنه في الدِّرعية وبعد وفاةِ أخيه الشَّيخ محمد، أي: ما بين عامين ١٢٠٦ - ١٢٠٨هـ لم نجد للشَّيخ سُليمان نشاطاً يذكر إلا ما نَقَلَ الشيخ عبد الرَّحمٰن بن عبداللطيف عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرَّحمٰن أنه اطلع على رسالةٍ من الشَّيخ سُليمان إلى الشَّيخ تدلُّ على رجوع الشيخ عن معارضة أخيه، اطلع عليها شَيْخُنا ابن بَسَّام ـ حفظه الله ـ وشَكَّكَ في صحتِها ورجَّح شيخُنا عدم رجوع الشَّيخِ سُليمان بأدلة ذَكَرَها في كتابه، لكن كلُّ أدلته ظَنِّيَّةٌ احتماليةٌ لا يثبت فيها نصٌّ صريح في ذلك.

قال ابن غنَّام في «تاريخه»: (١/ ١٤٢): «وفي هذه السنة قدم أهل منيخ وأهل الزلفي على الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب والأمير عبد العزيز في الدِّرعيَّة لأداء السلام وتجديد العهد، ووفد معهم سليمان بن عبد الوهَّاب أخو الشيخ فأقام في الدِّرعية، ولاقاه الشيخ بالقبول والإكرام، وأحسن إليه، ووسع عليه قوته ومعاشه، وكان هذا شأن الشيخ مع كل من يفد عليه، فكان ذلك سبباً لإنقاذ سليمان، وصدق إيمانه وتوبته، وإقراره على نفسه بما تقدم منه فوفى بما عاهد فلم يوافه الموت إلا وهو في حالة رضية».

والأمرُ الذي يجب الأخذ به أنه لم يثبت أي نص واضحٍ صَريحٍ يدلُّ على رجوعه عن معتقده في أخيه ودعوته، وإنْ كان الأصل فيه أن يظلَّ على ما كان منه، لكن نظراً إلى تقدمه في السن، وعدم قدرته على مزاولة أي نشاطٍ ظاهرٍ، لا في مناصرة الدَّعوة ولا في مُعاداتها فإننا لا ننفي رُجوعه؛ نظراً لإحسان الشَّيخ إليه، ولا نُثبت مواصلة المجاهرة بعداءِ الدَّعوة لعدم ظهور ما يثبت ذلك فنتوقف عن الحكم في ذلك ونسأل الله تعالى أن يشمل الجميع بعفوه وغفرانه إنه جوادٌ كريمٌ برٌّ رحيمٌ.

وللشيخ سُليمان أولاد وأحفاد من أهل العلم.

وَمَكْرِهِ مَعَ تِلْكَ الصَّوْلَةِ الْهَائِلَةِ الَّتِي أَرْعَبَتِ الأَبَاعِدَ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا بَايَنَهُ أَحَدٌ وَرَدَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ مُجَاهَرَةً يُرْسِلُ إِلَيْهِ مَن يَغْتَالُهُ فِي فِرَاشِهِ أَوْ فِي السُّوقِ لَيْلاً، لِقَوْلِهِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَهُ، وَٱسْتِحْلَالِهِ قَتْلَهُ، وَقِيلَ: إِنَّ مَجْنُوناً / كَانَ فِي بَلَدِهِ وَمِنْ عَادَتِهِ أَن يَضْرِبَ مَنْ وَاجَهَهُ وَلَوْ بِالسِّلَاحِ، فَأَمَرَ مُحَمَّدٌ أَن يُعْطَىٰ سَيْفاً وَيُدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ سُلَيْمَان وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ، فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ الشَّيْخُ سَلَيْمَان خَافَ مِنْهُ، فَرَمَىٰ الْمَجْنُونُ السَّيْفَ مِن يَدِهِ وَصَارَ يَقُولُ: يَا سُلَيْمَان ﴿لاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ وَيُكَرِّرُهَا مِرَاراً، وَلاَ شَكَّ أَن هٰذِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَخَلَّفَ سُلَيْمَان الْمَذْكُور:

١٥٢/

ـ عَبْدَ الْعَزِيزِ مِنَ الْفُضَلاَءِ الأَتْقِيَاءِ النُّجَبَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ الْبَالِغِ فِي زَمَنِهِ إِلَى الْغَايَةِ، بِحَيْثُ صَارَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ إِنَّهُ أَوْرَعُ أَهْلِ الْعَصْرِ. وَأَخْبَرَنِي عَمِّي عُثْمَان ـ وَهُوَ مِن طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَلَهُ ٱعْتِقَادٌ عَظِيمٌ فِي الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ؛ لِعِبَادَتِهِ وَزُهْدِهِ وَصَلاَحِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِنَا مَسْجِدِ الْجَوْزِ غَرْبِيّ عُنَيْزَة وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَذْكُورُ يُصَلِّي قُدَّامَهُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ عِندَهُ، وَقَالَ: هٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ـ أَوْرَعُ أَهْلِ وَقْتِهِ، أَوْ مِن أَوْرَعِ أَهْلِ وَقْتِهِ ـ الشَّكُّ مِنْ عَمِّي ـ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَٱبْنِ عُمَرَ فِي زَمَانِهِ؟! قَالَ: نَعَم.

فَكَتَبْتُ لِلشَّيْخِ أُبَشِّرُهُ بِذٰلِكَ فَكَتَبَ إِلَيَّ مَا مَعْنَاهُ: إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هٰذَا الْقَبِيلِ، وَلٰكِنْ حُسْنُ ظَنِّكَ فِي الْفَقِيرِ أَرَاكَ هٰذَا، وَإِن كَانَتْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ حَقّاً فَالرُّؤْيَا تَسُرُّ الْمُؤْمِنَ وَلاَ تَضُرُّهُ، وَنَحْواً مِنْ هٰذَا الْكَلاَمِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَكْتُوبَهُ هٰذَا عِندَ عَمِّي، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالنُّورَانِيَّةِ، وَأُصِيبَ بِوَلَدِهِ النَّجِيبِ الأَدِيبِ

الأَرِيبِ الْفَاضِلِ الذَّكِيِّ:

ـ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ، وَفَهِمَ، وَتَمَيَّزَ، وَفَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ بِالْحِفْظِ فَمِن مَّحْفُوظَاتِهِ «مُخْتَصَرُ الْمُقْنِعِ» وَ«أَلْفِيَّةُ الآدَابِ» وَأَظُنُّ وَ«أَلْفِيَّةُ الْمُفْرَدَاتِ» وَ«الشُّذُورُ» وَ«أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» وَ«مَنظُومَةُ حُرُوفِ الْمَعَانِي لِلْبَيْتُوشِيِّ» وَ«جَمْعُ الْجَوَامِعِ النَّحْوِيِّ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَلاَ أَعْرِفُ مُقَارِبَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَحْفُوظَاتِ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٦٣ فِي الأَحْسَاءِ وَعُمُرُهُ نَحْوَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ بَعْدَ وَاقِعَةِ إِبْرَاهِيم بَاشَا الْمِصْرِيِّ فِي نَجْدٍ سَنَةَ ٣٣ رَحَلَ إِلَى بُلْدَانٍ شَتَّى فَنَاسَبَتْهُ الأَحْسَاء، فَسَكَنَ فِيهَا إِلَى أَن مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٤١٦ ـ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن فَيْرُوزِ التَّمِيمِيُّ الأَحْسَائِيُّ.

وُلِدَ قُبَيْلَ الظُّهْرِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١١٧٢، وَأَخَذَ عَن وَالِدِهِ مِن صِغَرِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وَمُصْطَلَحَهُ وَالأَصْلَيْن، وَالنَّحْوَ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ، وَالْمَنطِقَ، وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ، وَالْمُقَابَلَةَ، وَالْهَيْئَةَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَأَخَذَ أَيْضاً الْحِسَابَ عَنِ الْعَلاَّمَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيِّ الْمَالِكِيِّ وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الشَّيْخِ عِيسَى بن مُطْلَق، وَكَانَ عِندَهُ أَعَزَّ مِن

---

٤١٦ ـ عبدُ الوَهَّاب بن فَيْرُوزِ النَّجْدِيُّ ثم الأَحْسَائِيُّ، (١١٧٢ ـ ١٢٠٥هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٣٣١)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (١/ ١٦٩)، في وفات (١٢٠٣هـ)، و«سبائك العسجد»: (٩٦)، و«الأعلام»: (٤/ ١٨٦)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ٢٢٨)، و«تاريخ الأحساء»، و«علماء نجد»: (٣/ ٦٧٦).

أَبْنَائِهِ وَمَهَرَ فِي جَمِيعِ مَا قَرَأَ، وَبَهَرَ فِي الْفَهْمِ حَتَّى فَاقَ أَقْرَانَهُ، بَلْ وَمَن فَوقَهُ، فَصَارَ كَثِيرٌ مِّن رُفَقَائِهِ تَلامِذَةِ وَالِدِهِ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَا حِرْصٍ وَٱجْتِهَادٍ إِلَى الْغَايَة، قَلِيلَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ حَتَّى إِنَّهُ ٱتَّفَقَ لَهُ سَبعُ سِنِينَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلاَّ لِصَلاةِ الْجُمُعَةِ وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَفِي مَسْجِدِهَا، وَالأَكْلُ يَأْتِي لَهُ مِن بَيْتِ وَالِدِهِ مَعَ الطَّلَبَةِ، وَأَكَبَّ عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَإِدْمَان الْمُطَالَعَةِ وَالْمُرَاجَعَةِ وَالْمُذَاكَرَةِ وَالْمُبَاحَثَةِ لَيْلاً وَنَهَاراً، لَمْ تَنصَرِفْ هِمَّتُهُ إِلَى غَيْرِهِ أَصْلاً، حَتَّى إِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ بِأَمْرِ وَالِدِهِ وَإِلْزَامِهِ أَخَذَ لَيْلَةَ الدُّخُولِ مَعَهُ الْمِحْفَظَةَ فَلَمَّا ٱنصَرَفَ عَنْهُ النَّاسُ نَزَّلَ السِّرَاجَ وَقَعَدَ يُطَالِعِ الدُّرُوسَ الَّتِي يُرِيدُ أَن يَقْرَأَهَا فِي غَدٍ، وَيُقَدِّر فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَ إِتْمَامِ الْمُطَالَعَةِ يُبَاشِرُ أَهْلَهُ فَٱسْتَغْرَقَ فِي الْمُطَالَعَةِ إِلَى أَن أَذَّنَ الصُّبْحُ، فَتوضَّأَ وَخَرَجَ لِلصَّلاَةِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ وَالِدِهِ مِنْ أَوَّلِهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ وَالِدُهُ بِذٰلِكَ لِكَوْنِهِ لاَ يُبْصِر، وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الدُّرُوسِ أَتَى إِلَيْهِ وَلَدُهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَبَارَكَ لَهُ وَبَارَكَ لَهُ الْحَاضِرُونَ، وَفِي الليلَةِ الثَّانِيَةِ فَعَلَ كَفِعْلِهِ بِالأَمْسِ وَلَمْ يَقْرُبْ أَهْلَهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلتَّرْكِ، لٰكِن لاشْتِغَالِهِ بِالْمُطَالَعَةِ فَيَقُول فِي نَفْسِهِ: أُطَالِعُ الدَّرْسَ ثُمَّ أَلْتَفِتُ إِلَى الأَهْلِ، فَيَسْتَغْرِق إِلَى أَن يُصْبِحَ، فَأَخْبَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلِيَّهَا بِذٰلِكَ، فَذَهَبَ وَأَخْبَرَ وَالِدَهُ بِالْقِصَّةِ، فَدَعَاهُ وَالِدُهُ وَعَاتَبَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ الْمِحْفَظَة، وَأَكَّدَ عَلَيْهِ بِالإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرَ التَّحْرِيرِ، بَدِيعَ التَّقْرِيرِ، سَدِيدَ الْكِتَابَةِ، قَلَّ أَن يَقْرَأَ كِتَاباً أَوْ يُطَالِعَهُ إِلاَّ وَيَكْتُب عَلَيْهِ أَبْحَاثاً عَجِيبَةً / وَٱسْتِدْرَاكَاتٍ غَرِيبةً، وَفَوَائِدَ لَطِيفَةً، فَمِنْهَا الْقَلِيلُ وَمِنْهَا الْكَثِيرُ، فَمِنْ أَكْثَرِ مَا رَأَيْتُهُ كَتَبَ عَلَيْهِ «شَرْح الْمُنتَهىٰ» لِلشَّيْخِ مَنصُور مَلأَ حَوَاشِيهِ بِخَطِّهِ الضَّعِيفِ الْمُنَوِّر، فَلَمْ يَدَعْ فِيهِ مَحَلاً فَارِغاً بِحَيْثُ إِنِّي جَرَّدْتُهَا فِي مُجَلَّدٍ، وَضَمَمْتُ إِلَيْهَا

/١٥٣

مَا تَيَسَّرَ مِنْ غَيْرِهَا، وَفِيهَا فَوَائِدُ بَدِيعَة، لاَ تُوجَدُ فِي كِتَابٍ، وَكَذَا رَأَيْتُ «شَرْحَ الإِقْنَاع» وَ«التَّصْرِيح» وَ«شَرْحَ عُقُود الْجُمان» لِلْمُرْشَدِي وَ«شَرْحَ جَمْعِ الْجَوَامِع» الأُصُولِيِّ وَغَيْرِها وَصَنَّفَ تَصَانِيف عَدِيدَة، مِنْهَا مَا كَمُلَ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَكْمُلْ، لاخْتِرَامِ الْمَنِيَّةِ لَهُ فِي سِنِّ الشَّبِيبَةِ، فَمِنْهَا «حَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ الْمُقْنِع»[1] وَصَلَ فِيهَا إِلَى الشَّركة، وَهِيَ مُفِيدَة جِدّاً، وَمِمَّا كَمُلَ «شَرْحُ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ»[2] لِلأَخْضَرِيِّ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيع، وَمِنْهَا «إِبْدَاءُ الْمَجْهُودِ فِي جَوَابِ سُؤَال ابن دَاود»[3] وَذٰلِكَ أَنَّ تِلْمِيذَهُ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ بن دَاود سَأَلَهُ عَنِ الْقَوْلِ الْمَرْجُوحِ وَعَنِ الْمُقَلِّدِ الْمَذْهَبِيِّ، وَعَنِ النَّاقِلِ الْمُجَرَّدِ، وَمِنْهَا «الْقَوْلُ السَّدِيدِ فِي جَوَازِ التَّقْلِيد»[4]، وَمِنْهَا «زَوَالُ اللَّبْسِ عَمَّن أَرَادَ بيَان مَا يُمْكِن أَن يُطْلِعَ اللهُ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْخَمْسِ» وَلَهُ قَصَائِد بَلِيغَة ومُقَطَّعاتٌ عديدةٌ، منها قَصِيدَةٌ غَزَلِيَّةٌ أَوَّلها:

هَامَ قَلْبِي بِكَامِلٍ فِي الْجَمَالِ
نَاقِصِ الْخَصْرِ جِيدُهُ كَالْغَزَالِ

---

(١) جاء في هامِشِ بعضِ نُسخ «السُّحبِ الوابلة» نقلاً عن عبدِ الله بن غِمْلاَس أنَّه رآها خَطَّ يده، ونقل منها فوائد. أقول: وهي موجودة الآن.

(٢) وجاء أيضاً: «أخبرني مُلاَّ عبد الله الغملاس أنه موجودٌ عنده بخطٍّ بعضِ الفُضلاء»، وابن داود الزُّبيري (ت ١٣٢٥ هـ) تقدم ذكر المؤلِّف له في موضعه.

(٣) جاء فيها أيضاً: «كذلك أخبرني أنَّها موجودةٌ عنده».

(٤) وجاء فيها: «وأخبرني ملا عبد الله الغملاس أنَّ عنده للشَّيخ عبد الوهَّاب بن فَيروز رسائلَ خَطِّية فقهية بخطٍّ بعضِ العُلماء عن خطِّ المؤلِّف، منها مسائل في الزِّيادة في الفاتحة في المانع للهلال.. ثم قال: وهذه لم يذكرها ابن حُمَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ».

وَأُخْرَى أَوَّلُهَا :

هَجَرَ الْمَنَامُ جُفُونَ صَبٍّ نَاحِلٍ

يَرْعَى النُّجُومَ بِغَيْثِ دَمْعٍ هَاطِلِ

وَأُخْرَى مقصورةٌ أَوَّلُهَا :

آهٍ لِجِسْمٍ مَا لَهُ غَيْرَ الضَّنَا

مُضَاجِعٌ وَمُهْجَةٍ مِنَ الْهَوَىٰ

وَأُخْرَى قَالَهَا فِي مَرَضِ مَوْتِهِ أَوَّلُهَا :

دَعْ ذِكْرَ زَيْنَبَ عَنكَ وَٱهْجُر وَٱصْدُدِ

وَٱقْطَعْ حِبَالَ الْوَصْلِ عَنْهَا وَٱجْدُدِ

وَأُخرىٰ تَرَسَّلَ فيها أَوَّلها :

يَا وَاحِداً عَمَّ الْوَرَىٰ بِصِلاَتِي

وَلَهُ عَنَتْ فِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ

وَأَرْسَلَ إِلَى وَالِدِهِ بِهٰذِهِ الأَبْيَات وَهُوَ فِي بَلَدِ الزُّبَارة وَقَدْ ٱبْتَدَأَ فِيهِ الْمَرَضُ يُهَنِّيهِ بِشَهْرِ رَمَضان الْمُبَارَكِ :

هُنِّيتَ يَا دُرَّةَ تَاجِ الْكِرَامْ

بِغَايَةِ الْخَيْرِ بِشَهْرِ الصِّيَامْ

وَفُزْتَ بِالأَجْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي

يَنَالُهُ مَن صَامَ صِدْقاً وَقَامْ

فِي عِزَّةٍ قَعْسَاءَ وَفِي رِفْعَةٍ

مُسَلَّماً مِن مُوجِبَاتِ السِّقَامْ

أَرْجُوكَ تَدْعُو لِيَ يَا سَيِّدِيْ

بِوَاسِعِ الرِّزْقِ وَحُسْنِ الْخِتَامْ

وَحِينَ قُرِئت عَلَى وَالِدِهِ أَمْلَى جوَابَهَا فِي الْحَالِ فَقَالَ: / /١٥٤

جَزَاكَ مَوْلَايَ جَزَاءً بِهِ

تَبْلُغُ مِن تَقْوَاهُ أَعْلاَ مَقَامْ

فِي كُلِّ شَهْرٍ وَزَمَانٍ وَفِي

كُلِّ مَكَانٍ فَاضِلٍ ذِي ٱحْتِرَامْ

مُعَظَّماً بَيْنَ الْوَرَى مُكْرَماً

يُصْغِي إِلَيْكَ الْكُلُّ عِندَ الْكَلاَمْ

وَأَسْأَلُ اللهَ بِأَسْمَائِهِ

يَشْفِيكَ مِنْ أَنْوَاعِ كُلِّ السِّقَامْ

وَأَن يُدِيمَ السَّكْبَ مِن فَضْلِهِ

عَلَيْكَ مَوْصُولاً بِغَيْرِ ٱنْحِسَامْ

ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ مَوْصُولَةً

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ بِالسَّلاَمْ

وَتَوَفَّاهُ اللهُ فِي مَرَضِهِ ذٰلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ١٢٠٥[1] فِي بَلَدِ الزُّبَارَةِ

---

(١) اختلفوا في سنة وفاته فقال المؤرِّخُ ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد» سنة ١٢٠٣هـ وجعلها عثمان بن سند في «سبائك العَسجد» سنة ١٢٠٠هـ وإن كان لم يَجزم بذلك، حيث قال: «بعد عزلة ثويني من البصرة ذهب عبد الوهَّاب إلى الأحساء فمات هناك». =

مِن سَاحِلِ بَحْرِ عُمان، وَدُفِنَ بِهَا، وَرُثِيَ بِقَصَائِدَ شَتَّى مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَذْهَبِهِ وَبَلَدِهِ فَضْلاً عَنْهُم، وَعَظُمَتْ مُصِيبَةُ أَبِيهِ بِهِ، لٰكِنَّهُ صَبَرَ وَٱحْتَسَبَ، وَأَتَتْهُ التَّعَازِي وَالْمَرَاثِي مِن عُلَمَاءِ الشَّامِ وَبَغْدَاد وَغَيْرِهِمَا.

٤١٧ ـ عَبْدُ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ بن مُشَرَّف التَّمِيمِيُّ.

---

٤١٧ ـ عبدُ الوَهَّاب بن عبدِ الله، (؟ ـ ١١٢٥هـ):

من آل مُشرف، وُهَيْبِيٌّ تَمِيمِيٌّ، أُشَيْقِرِيُّ الأصلِ، حريملاويٌّ، من أبناء عمِّ الشَّيخِ الإمامِ المجدِّدِ محمدِ بن عبد الوهاب «من فوق».

وأُسرة «آلُ مُشَرَّفٍ» أُسرةٌ عريقةٌ في العلم جدّاً قبل وبعد دعوة الشَّيخ محمد بن عبد الوهَّاب، ومنها كبار علماء نجد. وعلى رأْسهم «آل الشيخ» و«آل فيروز» . . . وغيرهم.

و«آل عبد الوَهَّاب بن عبدِ اللهِ» أُسرةٌ علميَّةٌ كبيرةٌ، ولكن لعدم اهتمام العلماء في جميع التراجم في القرون الثلاثة الماضية خسرنا الشيء الكثير من سير علمائنا، ومنهم آل عبد الوَهَّاب هذا، وهم يحتفظون بلقب العائلة الأساس: «آلُ مُشَرَّفٍ»:

منهم والده:

ـ عبدُ الله بن عبدِ الوَهَّاب (ت ١٠٥٦هـ) معاصرٌ لجد شيخ الإسلام الشيخ الإمام محمد بن عبد الوَهَّاب، سُليمان بن علي (ت ١٠٧٩هـ) صاحب المنسك المشهور. ولم يُذكر لعبدِ الله هذا إلا نُتَفٌ من أخبارٍ لا تُوضح مَعالمَ شخصيَّته، ذكرها ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٢٣، ٣٢٤).

رَحَلَ عبدُ الله بن عبد الوَهَّاب إلى مصر، واجتَمَعَ بالشَّيخ منصور بن يونس البُهُوتي =

= [وثويني المذكور هنا، أبو قريحة، من شيوخ المنتفق بالعراق (ت ١٢١٢هـ)].

وجعلها صاحب «النَّعت الأكمل»: (٣٣١) سنة أربع ومائتين وألف.

والزُّبارة بلدةٌ معروفةٌ على ساحلِ الخَليج. يُراجع: «التُّحفة النَّبهانية»: (٨٢).

قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ، وَقَرَأَ أَبُوهُ فِي مِصرَ عَلَى مُحَرِّرِ الْمَذْهَبِ الشَّيْخِ مَنصُور الْبُهُوتِيِّ وَحَصَّلَ كُلٌّ مِنْهُمَا وَأَفَادَ وَٱسْتَفَادَ، وَأَفْتَىٰ فِي مَسَائِل عَدِيدَةٍ، بِأَجْوِبَةٍ مُحَرَّرَةٍ سَدِيدَةٍ لِكنَّهَا لَمْ تُجْمَعْ فَتَشَتَّتَتْ إِلاَّ يَسْيراً فِي «مَجْمُوعِ الْمَنقُورِ» تُوُفِّي الْمُتَرْجَمُ سَنَةَ ١١٢٥، وَكَانَ قَاضِي بَلَدِهِم الْعُيَيْنَة، أُمِّ قُرَى نَجْدٍ إِذْ ذَاك، وَمَقَرِّ أُمُورِهَا كَافَّةً وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَتَسَلْسَلَ الْعِلْمُ فِي ذُرِّيَّتِهِ طَبَقَات.

= عمدة المتأخرين من الحنابلة، قال ابن بشر ـ في ترجمة البُهُوتِيِّ لما ذكر الآخذين عنه ـ: «. . . ومن أهلِ نَجْد عبدُ الله بن عبد الوَهَّاب»، وليَ عبدُ الله قضاء العُيَيْنَةَ، وهي إذ ذاك أكبر البلاد النَّجدية فهو أكبر منصبٍ قضائِيّ في نجد قال ابنُ بشرٍ: «وفي سنة ستٍّ وخمسين وألفٍ مات الشَّيخُ عبدُ الله بن عبد الوَهَّاب، قاضي العُيَيْنَةَ، أخذ الفقه عن الشَّيخ منصور البُهُوتي ـ صاحبِ التَّصانيف ـ والشيخ أحمد ابن محمد البَسَّام . . . وغيرهم (؟)، وأخذ عنه ابنه عبد الوَهَّاب وغيره».
هذا هو والدُهُ، وهذه هي أخبارُهُ، لا نعرفُ شيئاً عن حياتِهِ أكثرَ من هذا.
وعرفت للشَّيخ عبد الوَهَّاب من الوَلَدِ ـ من أهلِ العلمِ ـ:
ـ حَمَدُ بن عبد الوَهَّاب بن عبد الله، ما أظنُّه إلا المذكور في «عنوان المجد» (١/ ٣٧): (أحمد بن عبد الوَهَّاب . . .) وذكر أنَّه وليَ قضاءَ العُيَيْنَةَ بدلاً من الشَّيخ عبد الوَهَّاب بن سُليمان ـ والد إمام الدَّعوة الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب ـ الذي عزله أمير العُيَيْنَة وعيَّنه مكانَه، وهذا أيضاً لم يذكره أحدٌ مِمَّن ترجم للحنابلة أو لِعُلماء نجد، ولعلَّ هذه أول إشارة إليه ـ رحم الله ابن بشر ـ.
ـ وأخوه: إبراهيم بن عبد الوَهَّاب بن عبد الله (ت ١١٦٨ هـ).
قال ابنُ بشرٍ: «وفي هذه السنة فتحت حُرَيْمِلاَءُ عُنوةً، وذلك أن عبد العزيز بن محمد [الإمام] سار إليها . . . ثم قال: ومِمَّن قُتِلَ من أعيان البَلْدَةِ . . . وإبراهيم ابن عبدِ الوَهَّاب بن عبدِ الله» وهذا أيضاً لم يُذكر إلاَّ في هذه الإشارة. =

٤١٨ـ فَكَانَ حَفِيدُ ابْنه حَمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن حَمَد بن عَبْدِ الْوَهَّابِ قَاضِي بَلَدِ مَرَات فَاضِلاً وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٩٤ .

٤١٩ـ وَأَبْنُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن حَمَد باقِعَةُ الزَّمَان، وَلِسَانُ ذٰلِكَ الأَوَان، عَجَباً فِي الْحِفْظِ وَالاسْتِحْضَارِ، دَاهِيَةَ فِي مُحَاوَلَاتِ الْمُلُوكِ وَالأُمَرَاءِ .

= ـ ومنهم: محمد بن عبدِ الوَهَّاب بن عبد الله (ت ١١٢٦هـ).

ذكره ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٣٦١)، والفاخري في «تاريخه»: (٩٦)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (٩١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٩)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨٩٦).

وجعل الفاخري وفاته سنة ١١٢٧هـ. وهي ترجمة مقتضبة مكرورة يقتصر فيها على سنة وفاته وتحليته بـ «الشيخ» ولا نعرف من أخباره شيئاً.

هؤلاء هم أولاد الشيخ، وذكر المؤلف بعض أحفاده أثناء هذه الترجمة كما ترى.

أخبار الشيخ عبد الوَهَّاب بن عبد الله ـ رحمه الله ـ في: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٦٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٩٦)، ونقل وفاته عن ابنِ بشرٍ سنة ١١٢٤؟!، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٦٧٠).

وللشَّيخ عبد الوَهَّاب بن عبد الله بعضُ إجابات وفتاوى في جامعة الإمام رقم: (٨٤١) وأكثر ابن فيروز في «حَاشِيَتَيْهِ» من النَّقل عنه.

٤١٨ـ **ابنُ حَفِيدِ الشَّيخ المَذْكُور قبله، (؟ ـ ١١٩٤هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٨٦).

ويُنظر: «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢)، و«علماء نجد»: (١/ ٢٢٢).

وحمد المذكور هنا هو زوج ابنة الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله.

٤١٩ـ **سِبْطُ شيخِ الإسلامِ «محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب»، (قبل سنة ١١٩٠ ـ ١٢٤١هـ):**

هو ابنُ سابقه.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٨). =

وُلِدَ فِي الْعُيَيْنَةِ أَو الدِّرْعِيَّةِ قَبْلَ سَنَةِ ١١٩٠ وَقَرَأَ فَفَاقَ، وَلَمْ تَدْخُلْ فِي قَلْبِهِ دَعْوَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ مَعَ أَنَّهُ جَدُّهُ لأُمِّهِ، وَزَادَهُ نُفُوراً عَنْهُمْ أَنَّ

= ويُنظر: «تاريخ الجبرتي»: (٢٤٤)، حوادث سنة ١٢٣٠هـ، و«مشاهير عُلماء نجد»: (٢١٢)، و«الأعلام»: (١٦/٤)، و«علماء نجد»: (٣٤٣/٢).

قول المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ: «ولم تَدخل في قلبه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب . . .» هذا كلام في غاية السُّقُوط فهل شَقَّ عن قلبه ليَعلم أنَّه دخلته دعوة الشَّيخ أو لم تَدخله؟! ولا يرد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب إلا مريض قلب، لأن دعوته هي تحقيق معنى الشهادتين والرجوع في فهم ذلك إلى الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأُمة الصالح فهل يتردد مؤمن بالله واليوم الآخر في قبول هذا؟! ومحمد ابن عبد الوَهَّاب رحمه الله لم يدع الناس إلى اتباع أقواله وآرائه هو، بل دعوته لتحقيق العقيدة، وعودة الأُمة إلى دينها الصحيح: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الأَخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] لذا لا يرضى هو أن يَنسب أيَّ إصلاحٍ وتجديدٍ لنفسه، كما أنَّ أنصارَه وأتبَاعَه لا يَرْضَوْا أن ينسبوا إليهِ وكأنَّهم أصحاب طريقةٍ، أو ابتداع، لأنهم ينتسبون إلى مَنهج سَلَفِ الأُمة من الصَّحابة والتَّابعين والَّذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدِّين، مُتمسكين بقولِ الله جَلَّ جَلاَلُهُ: ﴿وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ . . .﴾ [المائدة: ٩٢]، ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]، هذا منهجُ أتباعِ الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله في الأُصول، وهم في الفُروع حنابلة يقلِّدونَ مذهب الإمام أحمد، وهو أحد المذاهب الأربعة رضي الله عنهم أجمعين، وهم في تقليدهم المذهب المذكور غيرُ متعصِّبين، ولا مُغالين في التقليد فإذا ثَبَتَ الدَّليلُ الواضِحُ على مخالفةِ المذهبِ أخذوا بما يَعْضُدُهُ الدَّليلُ، مقتفين أثر شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله، وتلميذه ابن القيم في الأُصول والفروع معاً وأمثالهما من علماء السَّلف. =

وَالِدَتَهُ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِالشَّيْخِ الْفَاضِلِ، عَبْدِ اللهِ بن غَرِيب[1] وَكَانَ مُصَانِعاً لَهُمْ فِي الظَّاهِرِ، مُخَالِفاً لَهُمْ فِي الْبَاطِنِ، وَرَدَّ عَلَى مُخَالِفِيهِمْ وَأَجَابَ

= وكيف لا تدخل قلبه دعوة الشيخ وهو يتعرض بسببها إلى المخاطر والأهوال في سفارات إلى اليَمن ومِصْر، ولماذا يَبقى معهم مصانعاً «منافقاً».

* وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى *

لو كان الأمر كما يزعم ابن حُمَيْدٍ لم يبق لدعوة الشيخ مناصر إذا كان أكبر أنصارها لم تدخل قلبه دعوة الشيخ، وقد ظَهرت الدَّعوة وانتَشَرت واختفى خُصُومها، ودليلنا على أن معارضي دعوة الشَّيخ من النجديين بخاصة معارضتهم إنما ـ هي في غالبها ـ حقدٌ وحَسَدٌ وعَصَبِيَّة عمياء لا تتجاوز ذلك، غالباً أنه بعد انتهاء فترة الشَّيخ وتلاميذه لم يبق للدَّعوة أيُّ معارضٍ نجدي يذكر إلا نادراً. وفي فترة الإمام عبد العزيز بن عبدالرَّحمٰن آل سُعود وهو بداية نَهضتنا الحديثة المباركة لم نسمع أن أحداً من النَّجديين لا في داخل نجد ولا في خارجها عارَض هذه الدَّعوة، وحتى في فترة حكم آل الرَّشيد؛ كانوا لا يُعارضون هذه الدَّعوة، بل الجميع متفقون على أنَّ دعوة الشيخ دعوةُ حقٍّ وإصلاح، وإعادة للأُمة الإسلامية إلى مجدها الزَّاهر وقرونها المُفضلة الأُولى عهد الصَّحابة والتابعين وتابع التابعين بعثنا الله تعالى في زمرتهم وجمعنا بهم في جنات النعيم، صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) محمد بن علي بن غريب، (؟ـ١٢٠٨هـ):

لم يذكره المؤلِّف في موضعه، فكان مستدركاً عليه.

ذكره ابن بشر في «عنوان المجد»: (١/ ٢٠١)، حوادث سنة ١٢٠٨هـ، قال: «وفي ربيع قتل محمد بن غريب في الدِّرعيَّة صَبْراً؛ لأجلِ أُمورٍ قيلت عنه».

ولم يُفصح ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ على عادته في اختصار الأحداث والتراجم عن هذه الأُمور؛ لذلك لا يمكن أن يقبل قول ابن حُمَيْدٍ في هذا؛ لأنَّه خَصْمٌ ظاهرُ المعاداة لهذه الدَّعوة؛ لذا يبقى الغموض يكتنف سبب مقتل ابن غريب. وما أورده شيخنا =

عَن عِدَّةِ أَسْئِلَةٍ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ أُرْسِلْتَ إِلَيْهِمْ مِن بَغْدَادَ بَعْدَ أَن عَجزُواْ عَنْهَا، وَكَانَ عِندَهُمْ مَقْبُولاً مُعَظَّماً، ثُمَّ إِنَّ شَخْصاً غَرِيباً مِنَ الأَعَاجِمِ مُقِيماً فِي الدِّرْعِيَّةِ ٱسْتِحْسَاناً لِدَعْوَتِهِمْ تَمَلَّقَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الْمَذْكُورِ ٱستحْلَفَهُ وَسَأَلَهُ عَن حَقِيقَةِ حَالِهِمْ وَأَجَابَهُ بِالاسْتِحْسَانِ، وَأَنَّهَا الْحَقُّ، فَقَالَ أَنَا فِي ذِمَّتِكَ تُرْشِدْنِي وَيَسْأَلُكَ اللهُ عَن ذٰلِكَ إِنْ كَتَمْتَ عَنِّي الْحَقَّ، فَظَنَّهُ صَادِقاً وَبَاحَ لَهُ بِمَا كَانَ يَكْتُمُ فِي نَفْسِهِ مِن تَخْطِئَتِهِمْ، وَمُجَاوَزَتِهِمْ الْحَدَّ فِي التَّكْفِيرِ وَالْقَتْلِ والنَّهْبِ،

= ابن بسَّام في «علماء نجد»: (٣/ ٩١٥) هو من كلامِ المؤلِّف ابن حميد في جملته.

وابن غريب هذا ليس لدينا أي معلومة تثبت انتماءَهُ إلى إحدى القبائل العربية؛ وله انتماء بكلِّ تأكيد؛ لأنه صَاهَرَ الشَّيخ على ابنته. ولا نَستطيع ضبط لقبه «غَرِيبُ» مخففاً مكبراً أو «غُرَيِّبُ» مُشَدَّداً مصغراً؟! وهل هو نجدي الأصل أو من الوافدين إليها؟! لأنه لم تشتهر له أُسرة تُذكر في تاريخ البلاد أو معرفة أنسابها وأُسرها.

وأما ما أطلق المؤلِّف به لسانه من سب وثلب، واختلاقٍ على أئمة الدَّعوة، واتهام لهم بالتقتيل والنَّهب فشيءٌ لا يثبته دليل، ولا تعضده حجة؛ والمنصف يعلم علم اليقين أن علماء الدَّعوة وأئمتها جاهدوا وناضلوا لرفع الظلم والجهل والفرقة، وإيجاد مجتمع تسوده المحبة والعدل وصحة الاعتقاد والحكم بما أنزل الله وتحقيق العقيدة الصحيحة، وتم لهم ذلك بحمد الله، أما أعداؤها فلهم أن يقولوا ما شاءوا وعليهم أن يتذكروا: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، قد شهد الأعداء قبل الأصدقاء بما حصل في جزيرة العرب كلها في زمن الإمامين عبد العزيز وابنه سعود من وحدة كلمة وأمن وأمان، وتحكيم لشرع الله في أرضه، وقضاء على البدع والخرافات، وعيش رغد، وكثرة العلم والعلماء، وهذا كله لا يتصور حدوثه إلا في مجتمع تسوده الفضيلة وتعلو به كلمة الله، ولا ينكر ذلك إلا حاقد حاسد يريد أن يخفي الحقيقة ويزور التاريخ، ويقلب المفاهيم ﴿يُرِيدُون لِيُطْفِؤوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون﴾ [التوبة: ٣٢].

فَوَشَىٰ بِهِ إِلَيْهِمْ فَمَسَكُوهُ، وَعَرَفُواْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذٰلِكَ يَنقُضُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِحِذْقِهِ وَفَهْمِهِ، وَقُوَّةِ تَصَرُّفِهِ فِي الرَّدِّ، مَعَ ٱطِّلَاعِهِ عَلَى خَبَايَاهُمْ، فَقَتَلُوهُ، فَنَفَرَ رَبِيبُهُ الْمَذْكُورُ عَنْهُمْ نُفْرَةً عَظِيمَةً، وَلٰكِن لَمْ يُمْكِنْهُ إِلَّا الْمُصَانَعَة خَوفاً مِنَ الْقَتْلِ، وَٱسْتَسْلَمَ لِتَيَّارِ الأَقْدَارِ، وَأَرْسَلَهُ سُعُودٌ سَفِيراً إِلَى إِمَام صَنْعَاءَ فَكَفَىٰ مَا أُرْسِلَ فِيهِ، وَسَمِعْتُ مَشَايِخَ صَنْعَاءَ يُثْنُونَ عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ، وَالْفَهْمِ، وَالْعَقْلِ، وَالذَّكَاءِ التَّامِّ، وَحُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَبْدُ اللهِ بن سُعُودٍ إِلَى وَالِي مِصْرَ مُحَمَّد عَلِي بَاشَا فِي الصُّلْحِ فَلَمْ يَتِمَّ، لِتَشَدُّدِهِ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ تَأْكِيدِ السُّلْطَانِ مُحْمُود عَلَيْهِ فِي قِتَالِهِمْ، وَلِمَقَاصِدَ لَهُ بَاطِنَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ، وَذَكَرَ مُؤَرِّخُ مِصْرَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰن بن مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ الشَّيْخ حَسَن الْجِبَرْتِيِّ فِي «تَارِيخِهِ الْكَبِير»[1] أَنَّه ٱجْتَمَعَ بِهِ فِي هٰذِهِ الرِّسَالَةِ، وَأَنَّهُ بَحَثَ مَعَهُ فَوَجَدَهُ

(١) «تاريخ الجبرتي»: (٢٤٤)، قال: «وفيه وصلت هَجَّانةٌ وأخبارٌ ومكاتباتٌ من الدِّيار الحجازية بوقوع الصُّلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود . . . ووصل اثنان منهم إلى مصر فكأن الباشا لم يعجبه هذا الصلح، ولم يظهر عليه علامات الرِّضى بذلك، ولم يحسن نزل الواصلين، ولما اجتمعا به وخاطبهما على المخالفة فاعتذرا.

ثم قال: وانقضى المجلس، وانصرفا إلى المحل الذي أمرا بالنزول فيه ومعهما أتراك ملازمون لصحبتهما مع اتباعهما في الركوب والذهاب والإياب فإنه أطلق لهما الإذن إلى أي محل أراده، فكانا يركبان ويمران بالشوارع بأتباعهما ومن يصحبها ويتفرجان على البلدة وأهلها، ودخلها إلى الجامع الأزهر في وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس وسألوا عن مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل: انقرضوا من أرض مصر بالكلية، واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل «الخازن» و«الكشاف» و«البغوي»، والكتب الستة المجمع على صحتها . . . وغير ذلك، وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت =

فَاضِلاً، نَبِيلاً، وَرَأَى مِنْهُ مَا أَعْجَبَهُ سَمْتاً، وَخُلُقاً، وَأَدَباً، وَحُسْنَ إِفَادَةٍ وَٱسْتِفَادَةٍ، وَأَنَّهُ نُقِلَتْ إِلَيْهِ مُخَاطَبَتُهُ مَعَ الْبَاشَا فَأَعْجَبَتْهُ جِدّاً، وَكَذَا ذَكَرَ لِي عَمِّي عُثْمَان[1] وَخَالِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَبْدِ الله بن تُرْكِي[2] وَكَانَا مِن طَلَبَةِ الْعِلْمِ

= منهما أُنساً وطلاقة لسان واطلاعاً وتضلعاً ومعرفةً بالأخبار والنوادر، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق، وحسن الأدب في الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف. واسم أحدهما عبد الله، والآخر عبد العزيز وهو الأكبر حسّاً ومعنى».

أقول: عبد العزيز هو ابن حَمَد بن إبراهيم بن حَمَد بن عبد الوَهَّاب بن عبد الله المذكور هنا وأما عبدُ الله: فهو عبد الله بن محمد بن بَنْيَان، كذا قال ابن بشرٍ، ووصف عبد الله بـ «صاحب الدِّرعية»، وقال الأُستاذ الزركلي في «الأعلام»: (٤/ ١٧): «بعث عبد الله بكتاب الصلح مع عبد العزيز وأمير الدرعية . . .» فهل ابن بنيان هذا كان أمير الدرعية؟! وهل كلمة صاحب الدرعية تعني أميرها؟ أظن أن كلمة صاحب الدِّرعية تعني: من أهل الدرعية فحسب.

وابن بَنْيَان هذا من العُلماء، ولم تذكر له سيرةإلاَّ بهذه الإشارة.

وآل بنيان: أُسرة مشهورة في نجد، قال شيخُنا الأُستاذ حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ في كتابه «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد»: (١/ ٦٠): «البَنْيَانُ: بفتح الموحدة وإسكان النون وفتح المثناة التحتية بعدها ألف فنون في الأحساء والرِّياض من سُبَيْعٍ»، ولم يذكر أحداً من مشاهيرها. وها هو ذا من فضلائهم بلا شك.

(١) عمه عثمان هذا هو جد الأُسرة المعروفة في عنيزة الآن بـ «آل عثمان»، آخر أحفاد عثمان المذكور موتاً هو إبراهيم بن محمد بن عثمان توفي هذا العام ١٤١٠هـ وقد عُمِّر رحمه الله.

(٢) أُسرة معروفة مشهورة من بني خالد كثيرة العدد في عنيزة وبريدة والهلالية والمدينة الشريفة. منهم الشيخ حميدان بن تركي، وحفيده عبد الوَهَّاب [ذكرهما المؤلف]، =

وَمُجَالِسِيهِ كَثِيراً فَإِنَّهُ بَعْدَ أَن زَالَتْ دَوْلَةُ آل سُعُودٍ سَنَةَ ١٢٣١ ٱرْتَحَلَ إِلَى عُنَيْزَة فَوَلِيَ قَضَاءَهَا[1] فَسَمِعْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَصْفَهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ، مِنْهَا الاجْتِهَادُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآن فِي كُلِّ حَالٍ، حَتَّى فِي حُضُورِ الْخَصْمَيْنِ، يَقُصُّونَ دَعْوَاهُم وَهُو يَتْلُو الْقُرْآنَ وَكَانَ فَيْصلاً فِي الأَحْكَامِ، وَيَمِيلُ إِلَى مَا يُرَجِّحُهُ الدَّلِيلُ مِمَّا خَالَفَ الْمَذْهَبَ وَلَا يُبَالِي بِأَحَدٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى سُوقِ الشُّيُوخِ[2] فَوَلَّاهُ شَيْخُ الْمُنتفق قَضَاءَهَا إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِيهَا بَعْدَ الأَرْبَعِينَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ طَالَتْ هٰذِهِ التَّرْجَمَةُ لِمَا فِي ضِمْنِهَا مِن تَرَاجِم أُخْرَىٰ فَأَغْنَانِي ذٰلِكَ عَن إِفْرَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ بِتَرْجَمَةٍ، وَإِن أَفْرَدَهَا مَنْ أَرَادَ وَضْعَهَا فِي مَوْضِعِهَا فَلَا بَأْسَ، وَقَدْ أَذِنتُ فِي ذٰلِكَ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

= والشيخ القاضي محمد بن علي التركي (ت ١٣٨٠هـ) رحمهم الله. ورأيتُ خطَّ يد عثمان المذكور على نُسخَةٍ من قواعد ابن رجب.

(١) استدركه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ـ رحمه الله ـ على ثبت قضاة عنيزة المنشور في آخر كتاب: «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٣) عن المؤلف.

(٢) سوق الشيوخ: بلدة في جنوب العراق، سُميت بالشيوخ من آل السعدون شيوخ المنتفق وهم ـ في الغالب ـ من الحنابلة، قضاتهم نجديون من الزبير والأحساء، وربما من أواسط نجد ممن يرحل إليهم، أو يطلبون منه الوفود إليهم لتولي القضاء.

* ويذكر هنا:

ـ عبد الوَهَّاب بن محمد بن حُمَيْدَان بن تُركي العُنَيْزِيُّ، (ت ١٢٣٧هـ).

تُراجع ترجمة جدِّه الشيخ حُمَيْدَان.

٤٢٠ـ **عَبْدُ الْوَهَّابِ بن مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الْقَاضِي، تَاجُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.**

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ»: إِنَّهُ ٱشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَقَرَأَ عَلَى الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ ابن زَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ بن مُفْلِحٍ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ طَرَابُلُس، ثُمَّ عُزِلَ وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْق، أَجَازَ غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ قَصِيدَةٌ وَجَدَهَا عَلَى «الرَّوْضِ الأُنُف» لِلسُّهَيْلِيِّ فِي مَدْحِهِ مَنسُوبَةً إِلَيْهِ، أَوَّلُهَا:

مَن سَرَّهُ أَن يَسِيمَ الطَّرْفَ مِن شَرَفِ
فِي رَوْضَةٍ جَمَّةِ الأَزْهَارِ وَالطُّرَفِ
فَنَاظِرُ الْقَلْبِ أَوْلَى أَن يُنَزِّهَهُ
مِنَ الْمَعَارِفِ وَسْطَ الرَّوْضَةِ الأُنُفِ

إِلَى آخِرِهَا. وَوَقَعَتْ لَهُ مِحْنَةٌ بِسَبَبِ دَرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ فَفُقِدَتْ، وَحُمِلَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَأُحْضِرِ مَنْ ٱتَّهَمَ بِهَا، فَلَمْ يُوجَدْ لِكَلَامِهِ حَقِيقَةٌ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ ٱتَّهَمَهُ عَدَاوَةً بَاطِنِيَّةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِر جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٩٢١، وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ.

٤٢١ـ **عُثْمَانُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْمَقْدِسِيُّ.**

٤٢٠ـ **تاجُ الدِّين الدِّمَشْقِيُّ، (؟ ـ ٩٢١هـ):**

لم أعثر على أخباره.

٤٢١ـ **عُثْمَان المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ؟):**

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٤٨)، ولم يذكر الحافظ ابن حجر وفاته.

ولا أدري هل المذكور من وفيات ما بعد سنة ٧٥٠هـ حتى يدخل في شرط المؤلِّف =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي وَقْعَةِ حِمْص، وَٱشْتَغَلَ، وَلَهُ نَظْمٌ وَسَطٌ، كَتَبَ عَنْهُ الْبَدْرُ النَّابُلُسِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» شَيْئاً مَدَحَ بِهِ الْقَاضِي ابنَ مُسَلَّمٍ الْحَنبَلِيَّ لَمَّا تَوَلَّى الْحُكْمَ. / ١٥٥/

= ـ رحمه الله ـ؟

والبدر النابلسي هو الحسن بن محمد بن صالح المعروف بـ «ابن المجاور» القرشي النابلسي ثم المصري (٧٠١ ـ ٧٧٢هـ) تقدم ذكره.

والقاضي ابن مسلم: هو محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الزيني (٦٦٢ ـ ٧٢٦هـ) أما عن توليه القضاء فقال ابن طولون في «قضاة دمشق»: (٣٧٨): «فلما مات القاضي سليمان «٧١٥هـ» ذكر للقضاء، والنظر في أوقافهم، فتوقف عن القبول، ثم استخار الله تعالى . . .» قال صلاح الدين الصفدي في «الوافي بالوفيات»: (٥/ ٢٨) . . . وغيره: «فلما تُوفي القاضي سليمان عُيِّن لَلقضاء وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة فولاه القضاء، فتوقف، فطلع إليه الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى بيته وقوَّى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة، ولا يلبس خُلْعَةَ حريرٍ ولا يركب في المواكب . . .». قال ابن طولون: «فقرىء تقليده في سادس عشر صفر سنة عشر وسبعمائة» فهل بقي صاحبنا عثمان المذكور من سنة عشر إلى ما بعد الخمسين؟! يحتمل ذلك، ولكني أستبعده. والله أعلم.

وقول ابن طولون: «سنةَ عَشْرٍ» يتعارض مع قول الصَّفدي: فلما تُوفي القاضي سليمان عُيِّن للقضاء. ومعلومٌ أنَّ وفاة القاضي سُليمان كانت سنة ٧١٥هـ؟! فليحقق.

ترجمة القاضي ابن مسلم في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٠٩)، وتخريجها هناك.

٤٢٢ـ عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ بن سَعِيدِ بن عُثْمَان بن قَائِدٍ ـ بِالْقَافِ ـ النَّجْدِيُّ مَوْلِداً الدِّمَشْقِيُّ رِحْلَةً الْقَاهِرِيُّ مَسْكناً وَمَدْفَناً .

---

٤٢٢ ـ ابنُ قَائدٍ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١٠٩٧هـ) :

أخباره في «التَّسهيل» : (٢/ ١٦٢) .

ويُنظر: «عنوان المجد» : (٢/ ٣٤٠)، و«الأعلام» : (٤/ ٣٦٣)، و«علماء نجد» : (٣/ ٦٨٣) . وترجم له في «معجم المؤلفين» في مواضع مختلفة في وفيات مختلفة تبعاً لـ «هدية العارفين» .

واحتَفَى به تلميذُه أحمد بن عوض المقدسي في ثَبَتِهِ المُسَمَّى «الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة» يقولُ تلميذُ أحمد بن عوض المذكور الذي كتب هذا الثَّبَتَ أحمدُ الدَّمنهوري : «طلبتُ منه أن يجيزني بما أَخَذَ عن شيخه شيخ الإسلام، كاشف عن مخدَّرات العلوم اللِّثام، الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر في الفروع والأُصول الشيخ عثمان بن أحمد النَّجدي ـ رحمه الله تعالى ـ» .

قال ابنُ عَوَضٍ : «هذا ولما كان من جُملتهم الشَّيخُ، الإمامُ، السابقُ إلى كلِّ فضيلةٍ بالقدم والإقدام، المفارق للقيا المشايخ مسقط رأْسه من البلاد، طالباً لزيادة نور نبراسه بعلو الإسناد، المتهم من نجد، والمصعد، والهاجر للأحبَّة في ذلك والمبعد، أعني الشَّيخ عثمان بن أحمد بن عثمان بن سعيد الشهير بـ «ابن قايد» بلَّغه الله من خيراته أسنى الفَوائد، من رفعت له من العلوم الأعلام ونطق بمصداق ما فيه لسان النّظام :

وإنِّي إذَا ما رُمْتُ بَثَّ صِفَاتِهِ يُزَاحِمُنِي فِكْرِي بِهَا فأحيرُ
كَذَا قَلَمِي إن قُلْتُ صِفَهُ يقولُ لي لِسَانِيَ بالتَّقْصِيرِ عَنْهُ قَصِيرُ»

واستَمَرَّ في مَدحه والثَّناء عليه . ثم ذكر سَنَدَه في الرِّواية .

وذكرَهُ شيخُنا ابن بسَّامٍ بـ «عُثمان بن عثمان أيضاً بن أحمد . . . » فسألته عن ذلك في المسجد الحرام سنة ١٣٩٣هـ ـ لا سيما أنَّني لم أجدها في أيِّ مصدرٍ ـ قال : =

وُلِدَ فِي بَلَدِ الْعُيَيْنَةِ مِن قُرَى نَجد سَنَةَ (. . .) وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ ععلى لأمتِهَا الْفَقِيهِ النَّبِيهِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن ذَهْلاَن، وَهُوَ ابن عَمَّتِهِ، فَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ وَعَنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَأَخَذَ عَن عُلَمَائِهَا الْفِقْهَ وَالأُصُولَ، وَالنَّحْوَ وَغَيْرَهَا، وَحَضَرَ دُرُوسَ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ بِهَا وَمُفْتِيهِم الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَبِي الْمَوَاهِبِ، فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَرْجَمِ نِزَاعٌ فِي مَسْأَلَةِ: إِذَا تَسَاوَىٰ الْحَرِيرُ وَغَيْرُهُ فِي الظُّهُورِ أَو زَادَ الْحَرِيرُ، إِذَا كَانَ مُسَدّىً بِالْحَرِيرِ وَمُلْحَماً بِغَيْرِهِ وَأَخْرَجَتْهُ الصِّنَاعَةُ فظهر السُّداء وَخَفِيَتْ اللُّحْمَةُ وَهُوَ الْخَزُّ كَالْقر مسود وَالْقُطْنُ، فَقَالَ أَبُو الْمَوَاهِبِ بِالْحِلِّ، وَقَالَ الْمُتَرْجَمُ بِالْحُرْمَةِ، وَطَالَتْ بَيْنَهُمَا الْمُنَازَعَةُ وَالْمُنَاظَرَةُ، فَٱحْتَدَّ الشَّيْخُ أَبُو الْمَوَاهِبِ عَلَى الْمُتَرْجَمِ فَخَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهَا، وَٱخْتَصَّ بِشَيْخِ الْمَذْهَبِ فِيهَا وَمُحَرِّرِ الْفُنُونِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْخَلْوَتِي، فَأَخَذَ عَنْهُ دَقَائِقَ الْفِقْهِ وَعِدَّةَ فُنُونٍ، وَزَادَ ٱنْتِفَاعُهُ بِهِ جِدّاً حَتَّى تَمَهَّرَ، وَحَقَّقَ، وَدَقَّقَ، وَٱشْتَهَرَ فِي مِصْرَ وَنَوَاحِيهَا، وَقُصِدَ بِالأَسْئِلَةِ وَالاسْتِفْتَاءِ سِنِين، وَكَتَبَ عَلَى «الْمُنْتَهَىٰ» «حَاشِيَةً» نَفِيسَةً مُفِيدَةً جَرَّدَهَا مِن هَوَامِشِ نُسْخَتِهِ تِلْمِيذُهُ ابنُ عَوَضٍ النَّابُلُسِيُّ فَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْم[1]، وَصَنَّفَ

= «هكذا كتبها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى بخَطِّ يَدِه وعلى عُثمان الثانية كلمة «صح». ».

---

(١) ذكرت ـ فيما سبق ـ تلميذه ابن عَوَض وتحدثت في هامش ترجمته عن «حاشية الشيخ» فلتراجع هنالك.

وكتابه: «هداية الراغب» مَطبوعٌ مَشهورٌ. وكذلك كتابه: «نَجاة الخلف . . .» واختصاره «درة الغَوَّاص» يوجد في مكتبة برلين، وأظنُّها بخطه. =

«هِدَايَةَ الرَّاغِبِ شَرْحَ عُمْدَةِ الطَّالِب» حَرَّرَهُ تَحْرِيراً نَفِيساً، فَصَارَ مِنْ أَنفَسِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ، وَٱخْتَصَرَ «دُرَّةَ الْغَوَّاصِ» مَعَ تعَقُّبَاتٍ يَسِيرة، وَلَهُ «شَرْحُ الْبَسْمَلَةِ» وَ«رِسَالَةٌ فِي الرَّضَاعِ» وَ«نَجَاةُ الْخَلَفِ فِي ٱعْتِقَادِ السَّلَفِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَكَانَ خَطُّهُ فَائِقاً مَضْبُوطاً إِلَى الْغَايَةِ، بَدِيعُ التَّقْرِيرِ، سَدِيدُ الأَبْحَاثِ والتَّحْرِيرِ.

تُوُفِّيَ بِمِصْرَ مِسَاءَ يَوْم الاثْنَيْنِ رَابع عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَى سَنَةَ ١٠٩٧.

= ولابنِ قائد ـ رحمه الله ـ مجموعةٌ من الرسائل والفَتاوى ضمن مَجموع في مكتبة برنستون، وكذلك له رسائل أُخرى منها رسالة في «أي» المشدَّدة الياء، وذكر أقوال علماء النحو فيها، توجد في برلين، ودمشق، والقاهرة، وتطوان بالمغرب، ورأيت في تركيا نُسَخاً منها، وفي حوزتي نسخة خطية منها، جلبت نسخها وأزمعت العمل على نشرها، ونشرها بعض الفضلاء فأخرت نشرتي حتى يأْذن الله بذلك، وله رسالةٌ في «لو» حرف الشرط سماها «كشف الضو عن معنى لو» نسختها في الظاهرية، ولها نسخة أُخرى أظنها ضمن مجموع في مركز الملك فيصل بالرياض فليراجع؟! الشك مني.

ومن شيوخ ابن قائد ابن العماد الحنبلي صاحب «الشَّذرات».

وخط يده على نسخة الأزهر من كتاب «منتهىٰ الإرادات . . .» ذات الرقم (١٩ فقه حنبلي ٥٤٠٢) ونصه: «دخل في نوبة الفقير عثمان بن أحمد النَّجدي الحنبلي عُفِيَ عنه» ثم دخل في نوبة تلميذه أحمد بن عوض المقدسي الحنبلي الذي أوقفه على عامة طلبة العلم.

٤٢٣ـ عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ بن عُثْمَان، الْقَاضِي، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عُمَرَ، ابنِ الشَّيْخِ الإِمَامِ الْعَالِمِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ، ابنِ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الأَوْحَدِ، فَخْرِ الدِّينِ أَبِي عُمَرَ عُثْمَان.

قَالَهُ الْعَلَيْمِيُّ فِي كِتَابِهِ «الأُنسِ الْجَلِيلِ»، ثُمَّ قَالَ: بَاشَرَ الْحُكْمَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ سَنَةَ ٨٠٧ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ نَائِباً عَن قَاضِي الْقُضَاة[١] عِزِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ، وَبَقِيَ إِلَى بَعْدِ الْعَشرِ وَثَمَانِمَائة، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ.

٤٢٤ـ عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ بن الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن النَّجَّارِ، الْفُتُوحِيُّ، الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: أَحَدُ أَجِلاَّءِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ، كَانَ قَاضِياً بِالْمَحْكَمَةِ الكُبْرَىٰ بِمِصْرَ، فَاضِلاً، مُجللاً، ذَا وَجَاهَةٍ وَمَهَابَةٍ عِندَ عَامَّةِ النَّاسِ وَخَاصَّتِهِمْ، حَسَنَ السَّمْتِ والسِّيرَةِ وَالْخُلُقِ، قَلِيلَ الْكَلامِ، لَهُ فِي الْفِقْهِ مَهَارَةٌ كُلِّيَّةٌ، وَإِحَاطَةٌ بِالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ.

٤٢٣ـ القاضي فخرُ الدِّين، (؟ـ بعد ٨٢٠هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، و«مختصره»: (١٧٥)، ويُراجع: «الأُنس الجليل»: (٢/).

٤٢٤ـ ابن النَّجار الفُتُوحِيُّ، (؟ـ ١٠٦٤هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٤). ويُراجع: «خلاصة الأثر»: (٣/ ١٠٩)، و«هدية العارفين»: (١/ ٦٥٧)، و«معجم المؤلفين»: (٦/ ٢٥٠).

---

(١) مضى التعليق على مثل هذا اللفظ في الترجمة رقم: ٣٨٤.

وُلِدَ بِمِصْرَ وَبِهَا نَشَأَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيِّ الشَّامِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْبُهُوتِيِّ، وَأَخَذَ الْعُلُوم / الْعَقْلِيَّةَ عَنْ كَثِيرٍ كَإِبْرَاهِيم اللَّقَانِي، وَمَنْ عَاصَرَهُ، وَمِن وَالِدِهِ الْقَاضِي مُحَمَّدٍ، وَالْقَاضِي مُحَمَّدٍ الْحَوَاوِيشِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ وَكَثِيرٍ. وَمِن مُؤَلَّفَاتِهِ «حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُنتَهَىٰ» فِي الْفِقْهِ، وَكَانَت وَفَاتُهُ بِمِصْرَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّل سَنَةَ ١٠٦٤، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمُجَاوِرِينَ، بِتُرْبَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، قَرِيباً مِن شَيْخِ الْحَنَفِيَّةِ السِّرَاجِ الْهِنْدِيِّ. ٱنتَهَىٰ ـ. وَذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُون»[1] لَهُ رِسَالَةً سَمَّاهَا «بُشْرَىٰ الْكَرِيمِ الأَمْجَدِ بِعَدَمِ تَعْذِيبِ مَن يُسَمَّى أَحْمَد وَمُحَمَّد». /١٥٦

٤٢٥ـ عُثْمَانُ بن أَحْمَدَ بن مَنصُور الطَّرَابُلُسِيُّ، أَخُو مُحَمَّدٍ الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنهُمْ كَاتِبُهُ بِالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهِم.

٤٢٦ـ عُثْمَانُ بن جَامِعٍ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الزُّبَيْرِيُّ، الْفَقِيهُ، النَّبِيهُ، الْوَرِعُ، الصَّالِحُ.

٤٢٥ـ ابن منصور الطرابلسي، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٢٦)، وهو من تلاميذ السَّخاوي.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عثمان بن [. . . .] الباقاني. وتُوفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

كذا ذكر الغزِّي في «النَّعت الأكمل»: (٢٩٢) ولم يزد.

٤٢٦ـ ابنُ جامع الزُّبيري النَّجْدِيُّ ثم البحريني، (؟ ـ ١٢٤٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٧).

ويُنظر: «علماء نجد»: (٣/ ٧٠٤)، و«إمارة الزبير»: (٣/ ٦٨).

ونقل شيخُنا ابن بسَّام في حاشية ترجمته عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى =

---

(١) «كشف الظنون»: (١/ ٢٤٥).

قَرَأَ عَلَى شَيْخِ وَقْتِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوز فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، فَأَدْرَكَ فِي الْفِقْهِ إِدْرَاكاً تَامّاً، ثُمَّ طَلَبَهُ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ مِن شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ لِيَكُونَ قَاضِياً لَهُمْ وَمُفْتِياً وَمُدَرِّساً فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِم، فَبَاشَرَهَا سِنِينَ عَدِيدَةً بِحُسْنِ السِّيرَةِ، وَالْوَرَعِ، وَالْعِفَّةِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالصِّيَانَةِ، وَأَحَبَّهُ عَامَّتَهُمْ وَخَاصَّتُهُم، وَصَنَّفَ «شَرْحَ أَخْصَرِ الْمُخْتَصَرَاتِ»[1] شَرْحاً مَبْسُوطاً نَحْوَ سِتِّينَ كُرَّاساً، جَمَعَ فِيهِ جَمْعاً غَرِيباً، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حُسْنِ الاستِقَامَةِ، وَالإِعْزَازِ التَّامِّ، وَنُفُوذِ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الأَمِيرِ فَمَن دُونَهُ إِلَى أَن تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ سَنَةَ ١٢٤٠.

٤٢٧ـ عُثْمَانُ بن حُسَيْن الْجَزِيرِيُّ ـ بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ زَايٍ مَكْسُورَةٍ ـ نِسْبَةً لِلْجِزِيرَةِ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الْمُؤَذِّنُ بِالْبِيبَرْسِيَّةِ[2]، الْخَيَّـاطُ عَلَى بَابِهَا وَالِدُ مُحَمَّدٍ الآتِي.

= والشيخ عبد الستار الدَّهلوي ـ رحمهما الله ـ أن أصل ابن جامع هذا من المدينة وانتقلت أُسرته إلى نجد، وأن نسبتهم إلى الأنصار، وإلى الخزرج منهم. فلتراجع.

٤٢٧ـ الجَزيريُّ القَاهِريُّ، (؟ ـ في حدود ٨٨٠هـ):

أخباره عن «الضَّوء اللامع»: (١٢٨/٥).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُثمان بن صالح بن شِبْلِ العُنَيْزِيُّ، (ت ١١٩٩هـ).

ذكره شيخُنا ابن بسَّام في ترجمة حفيده عبد الكريم بن صالح بن عثمان، وقال: =

---

(١) شرحه لـ «مختصر المختصرات» موجود في مكتبة الشيخ عبد الله بن خَلَف الدُّحَيَّان وهي الآن في مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية. لم أطلع عليه.

(٢) المدرسة البيبرسية بالقاهرة، بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري سنة ٧٠٧. ينظر: «حسن المحاضرة»: (٢/ ٢٦٥).

هَكَذا فِي «الضَّوْءِ». ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ خَيِّراً، مُحِبّاً فِي الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، مُتَوَدِّداً مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، سَمِعَ عَلَيَّ فِي «مُسْلِمٍ» مَجَالِسَ.

مَاتَ قَرِيبَ الثَّمَانِينَ بَعْدَ أَنْ أُقْعِدَ بِالْفَالِجِ مُدَّةً، وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ السِّتِّينَ.

= «وجده عثمان من عُلماء عُنَيْزَة، ومن تلاميذ الشَّيخِ حُمَيْدَان بن تُركي، عالمِ عُنَيْزَة في تلك الفترة، وقد تُوفي جدُّه الشيخ عثمان بن صالح بن شبل في عنيزة عام ١١٩٩هـ كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوَهَّاب بن محمَّد بن حُمَيْدَان بن تُركِي في تاريخه المخطوط».

«علماء نجد»: (٢/ ٤٩٣)، ولم يخصّه الشَّيخ بترجمة، ولو فعل لكان أصوب.

ـ والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شُبَانَةَ الوُهَيْبِي التَّمِيمِيُّ المَجْمَعِيُّ (١٢٤٢هـ).

ولعلَّه أخلَّ به عَمْداً فهو من علماء الدَّعوة عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً في منيخ، ثم في عسير ورجال ألمع عند عبد الوهَّاب أبو نقطة ثم عند ابن حرملة وعشيرته. ثم عينه الإمام سعود قاضياً في عُمان. وعيَّنه الإمام تُركي بن عبد الله قاضياً في بلدان سُدير . . . وغير ذلك.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٤٢، ٣٦٤، ٤٢٤)، و(٢/ ٣٢، ٤٤، ٥٥ ـ ٥٧)، وفيها أخباره ١٢٣، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١٥٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٩)، و«علماء نجد»: (٣/ ٦٩٠).

قال ابن بشرٍ: «وفي شعبان لثلاث بقين منه تُوفي العالم الفقيه، والشيخ المبجل النبيه، مفيد الطالبين وبقية العلماء الزاهدين، وارث العلم كابراً عن كابر؛ آباؤه وجدوده وأعمامه وإخوانه عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهيبي رحمه الله تعالى وعفا عنه».

واستمرَّ ابنُ بشرٍ ـ رحمه الله ـ في تَعداد العلماء من أُسرة الشيخ المذكور وذكر مناقبهم فقال: «كان أهله من بيت علم فأبوه عبد الجبار فقيه، أخذ العلم عن أبيه حمد، وحمد عالم بلد المجمعة في زمانه، وله المعرفةُ التَّامَّة في الفِقه . . .». =

. . . .

= ثم عاد إلى الشيخ واستمر في ذكر أخباره ومناقبه وفصَّلَ القولَ في ذلك، ثم ذكر ابنه: عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شُبانة وأثنى عليه وذكر مناقبه. وأنه تولى القضاء بعد أبيه، ثم ذكر عدداً من أفاضل العلماء الآخذين عنه. وقال: «وكان رحمه الله تعالى عالم زمانه في المذهب ليس أحد يدانيه فيه، وكان معظماً عند علماء زمانه من أهلِ الدِّرعية وغيرهم، وهو في الغاية من العبادةِ والورعِ والعَفافِ والخَوفِ من اللهِ تعالى . . .».

* ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف عمداً ـ عفا الله عنه ـ:

- الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور النَّاصري العَمروي التَّمِيمِيُّ (ت ١٢٨٢هـ).

أخباره كثيرة وعلمه غزير، له رواية واسعة تنقل في طلب العلم وتحصيله، ورحل إليه، وقيَّد مسموعاته ورواياته، وألَّف مؤلفات جيِّدة مستحسنة، له دفاع عن عقيدة السلف ومصارعة لخصومها، ألف شرحاً لكتاب «التوحيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب يعتبر ـ بحقٍّ ـ من أجلِّ شروحاته واسمه «فتح الحميد . . .» يدلُّ على غزارةِ علمٍ، وفهمٍ لأقوالِ العلماء، وتَمَسُّكٍ بعقيدة السلف، اتساعٍ في الرِّواية.

قال الشيخ عبد الرَّحمٰن بن حسن: «نظرتُ في هذا الشَّرح فرأيتُهُ شَرحاً حَسَناً، قد أجاد فيه مؤلِّفه وأفاد، كان الله في عونه، ولكنَّه ذكرَ فيه شيخَه محمَّد بن سَلُّومٍ . . .».

وفيه من أسانيده عن شيوخه شيء كثير، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالرَّحمٰن بن حسن.

ألَّفه بإشارةٍ من الإمام فَيصل بن تُركي رحمه الله.

وسافرَ إلى العِراقِ واجتمَعَ ببعضِ خُصوم الدَّعوة السَّلَفِيَّةِ هنالك، منهم محمَّد بن سَلُّوم، وداود بن جرجيس . . . وغَيرهما، ولعلَّه تأثر بهم تأثراً خَفِيّاً غيرَ ظاهرٍ، أجازَه الأول منهما إجازة مؤرَّخة في شَعبان عام ١٢٤١هـ. =

. . . .

= فشَكَّك بعضُ علماءِ الدَّعوةِ في صحَّةِ معتقده وإخلاصِ إنتمائِهِ للدَّعوةِ وإمامها، لذا ظلَّ متردداً بينَ موالاتِها وموالاتِ خُصُومها أيضاً، لذا لمَّا قدمَ داود بن جرجيس نَجْداً استقبله واحتَفَىٰ به، وامتدحه بقصيدةٍ مشهورةٍ، مع أنَّ داود بن جرجيس يقرر استحباب التَّوسل بالصَّالحين من الأموات، والاستغاثة بهم . . . ونحو ذلك مما يُنافي كمال العَقيدة، ويُخالف هديَ النَّبي ﷺ وهو مخالفةٌ صَريحة لمنهج سلف الأُمة، وأئمةِ الدَّعوةِ، والقصيدة التي امتدحه بها منها:

عَسَىٰ تَقْتَضِي الحاجاتِ منِّي رسالةٌ ... إلى الجِسْرِ من بَغْدَاد بالوُدِّ واليُسْرِ

وهذا ما جَعَلَ أئمةَ الدَّعوةِ وشُعَرَاءَها والمُنافحين عنها يُجمعون على الرَّدِّ عليه في هذه القَصيدة على وزنها وقافيتها عن قوسٍ واحدٍ، منهم الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حَسن، وابنه الشَّيخ عبد اللطيف، والشَّاعر أحمد بن مُشَرف، والشَّيخ حَمَد بن عَتِيقٍ، والشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن مانع، والشَّيخ أحمد بن إبراهيم بن عِيسى، والشَّيخ عبد العزيز بن حَسَن، قاضي مَلهم . . . وغيرهم، وإن كان مثل هذه القَصيدة التي نظمها المُترجم لا تكفي لتحديدِ موقفه من الدَّعوة وإمامها، لكنَّها تُشَكِّكُ في صحَّة انتمائه، لكنَّ الذي جَعَلَ علماء الدَّعوة ينفُرُونَ منه ويثبتون عدمَ صدقِهِ في موالاتِ الدَّعوة أنه ظَهَرَ بعد وفاته كتاب اسمه: «كَشْفُ الغُمَّةِ في الرَّدِّ على مَنْ كَفَّر الأُمَّةَ» وهو ردٌّ على شيخِ الإسلامِ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله.

وقد أثبت شيخُنا ابن بسَّام روايتين في العُثورِ على هذا الكتاب . . . ونسبتِهِ إليه، إحداهما تؤكِّد شهادة العَدلين العَالمين علي بن عيسى، وأحمد بن عيسى أنَّ الكتابَ مكتوبٌ بخطِّ عثمان.

والرِّوايةُ الثَّانية أضعف من الأُولى؛ إذ تَدُلُّ على أنَّ من وُجِدَ عنده الكتاب في بُرَيْدَةَ يزعُمُ أنَّه تأليف الشَّيخ عثمان . . .

أقول: ـ لا تبرئة للشَّيخِ، وإنَّما إحقاقاً للحقِّ ـ إن كلتا الرِّوايتين لا تَنهضان =

. . . .

= بالاستدلال القاطع على أنه من تأليفه؛ لأنَّه قد يكون بخطِّه وهو من تأليفِ غَيْرِه، واقتناؤُه للكتاب ونسخُه إيَّاه واهتمامه به لا يدلُّ ـ أبداً ـ على قَبول لما جاء فيه. وإن كان مؤشِّراً خَطِيراً يؤيِّد تشككهم في صحَّةِ انتمائِهِ لعقيدة السَّلفِ وإخلاصِهِ في الدِّفاع عنها، لذا رد عليه الشَّيخ عبد اللطيف بن عبد الرَّحمٰن بن حسن بكتاب سمَّاه: «مِصْبَاح الظَّلامِ في الرَّدِّ على مَنْ كَذَبَ على الشَّيخِ الإمام»، وهو مطبوعٌ مشهورٌ.

لكن لما تعرَّض الشَّيخ عثمان بن سَنَدٍ البَصْرِيُّ النَّجْدِيُّ للإمامِ تقي الدِّين ابن تَيْمِيَّة وعَرَّضَ بإمام الدَّعوة الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله ردَّ عليه ابن منصور هذا ردّاً مُوجعاً مُؤْلِماً مُفْحِماً بقصيدة عُرفت بـ «الرَّدُّ الدَّامِغ . . .». جاءَ فيها: قال العبدُ الفَقِيرُ، المقرُّ بالذَّنبِ والتَّقْصِيرِ، عثمان بن عبد العَزِيزِ بن مَنصُورِ النَّاصِرِيّ العَمْرِويُّ التَّمِيمِيُّ الحَنبَلِيُّ سَتَرَ الله عيوبه، وَغَفَرَ له ذُنُوبَهُ ردّاً على عثمان بن سَنَدٍ الفَيْلَكِيِّ ثم البَصْرِيِّ ـ قَتَلَهُ الله تعالىٰ ـ لما سبَّ شيخَ الإسلامِ، وقُدوةَ الأعلامِ أحمد ابن تَيْمِيَّة قدَّس اللهُ رُوحه، ونوَّر ضَرِيحَهُ، وَنَسَبَهُ مَعَ ذلك للتَّجْسِيمِ والتَّضْلِيلِ، في محاورةٍ صَدَرَتْ بيني وَبَيْنَهُ فَأَتَىٰ به فيها مُعْترضاً بسببه وأنا أسمع بحضرةِ تلميذٍ له يقال له: محمد بن تُريك، فأبذى في الكَلاَمِ بذلك السَّبِّ واقذَعَ، وسبَّ مع ذلك نَجْداً وأهلَها، فحِينَئِذٍ لم أَتَمَالَكْ عندَ سبِّ شيخِ الإسلامِ المذكورِ أن قُلْتُ مُنشداً ما يأْتي منتصراً له ولسلفه الصالح من أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، ومُبَيِّناً لعقيدتِهِ . . .

وكان عثمانُ بن سَنَدٍ المذكورُ ـ قَتَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مالِكِيّاً ثم تَحَنبَلَ حَتَّى تولى مدرسة الحَنَابِلَةِ في البَصْرَةِ، فلما استَقَرَّتْ به ولايتُهُ تَملَّك فصارَ مالِكِيّاً واللهُ أعلمُ بالمَقَاصِدِ.

والقَصِيدةُ المذكورةُ أولها:

أَلاَ هَلْ لحي في النَّزَالِ فإنَّني ... أرى الحَرْبَ دَارتْ بَيْنَنَا فهي تُوضِعُ =

. . . .

= فنُبِّئتُ أنَّ البومَ يَطْلُبُ جَمْعَنَا وَهَلْ يَسْتَطِيعُ البُومُ نُوراً يُشَعْشِعُ

. . . . .

تَنَقَّصُ يا لِمَغْرُور حَبْراً وأنَّه لشَمْسٌ على عَيْنِ الخَفَاشاتِ تَشْرَعُ
فَلَهو تَقِيُّ الدِّينِ وأنتَ بِضِدِّه ولهو سِرَاجُ المِلَّةِ المتشعشِعُ
وَلَهو إمامُ المُقْتَدِينَ يَقُودُهُم إلى كُلِّ قولِ للمُضِلِّينَ يَقْمَعُ
أَقرَّتْ له الأَحْبَارُ بِالعِلْمِ والتُّقَىٰ وزُهْدٍ به أُخزيتَ ما دَامَ لَعْلَعُ
وَيكفيه فَضْلاً عالياً أن علمه لكالشَّمْسِ يَغشى عينَ من يَتَبَدَّعُ
وأنتَ فلم نَعْلَمْ لَكَ اليَوْمَ ذَاكِراً بِذِكْرٍ يَراهُ عالمُ القَوْمِ يَرْفَعُ

. . . . .

وأنتَ فَمِجْوَالٌ على كُلِّ مَذْهَبٍ كما جالَ في فَضْلِ البَساتين ضِفْدَعُ
وإنِّي لعفُّ القومِ والزَّجر فيكم ولكنَّ فارَ الدَّارِ في الشَّرْعِ تُرْدَعُ
تَرُومُ حَصَى نَجْدٍ تَرَقَّى جِبالَهَا وهَيهاتَ نجدٌ حيدُها شلعُ؟

. . . . .

تَقولُ عن أحمد بن تَيْمِيَّة الذي مَلاَ عِلْمُهُ الآفَاقَ بَلْ هو أَوْسَعُ
جَهُولٌ يَرى التَّجْسِيمَ في حقِّ ربِّه عبلت بل نقل صفا لك يسمعُ
كذبتَ وربِّ البَيْتِ ما قالَ ذَا الذي نَحَلْتَ إليه الشَّيخُ ما لَكَ تُقْذِعُ
وقولُكَ عنه في القُبُورِ مُجَازِفٌ لِتُثْبِتَ أنواعاً من الشِّركِ أَفْظَعُ
فَلَمْ يُنكر الشَّيخُ الكَبِيرُ زِيَارَةً على وَجْهِهَا المَشْرُوع بالمتبعُ؟
نَقَضْتَ لِرَدِّ الشَّيْخِ حيثُ جَعَلْتَهُ شَنيعاً على مَن صَارَ للرَّفْضِ يَشْرَعُ
ألا تَسْتَحِي مِن نَقْضِ قَوْلِكَ بِالهَوَى وَتَسْلُكُ دِيناً كانَ لله أجْمَعُ

. . . . .

فَنَعْلَمُ أنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَادِهِ كَمَا جَاءَ في الفُرقانِ للخَلْقِ يُسْمَعُ =

. . . .

= على خَلْقِهِ الرَّحْمٰنُ رَبِّي مَسَافَةً ... وبالعِلْمِ أَدْنَى مِن وَرِيدٍ وأَبْدَعُ
وتُنكر ذَا تَبّاً لَكَ اليَوْمَ مُنكِراً ... كَذَبْتَ لأَنتَ بالغِوَايَةِ تُوضِعُ
وإنَّ إلٰه الخَلْقِ عالٍ لِعَرْشِهِ ... عَلَيْهِ اسْتَوَىٰ الرَّحْمٰنُ بالنَّصِّ أَقْطَعُ
وإنَّ كلامَ اللهِ يُتْلَى حَقِيقَةً ... عَلَى ذاكَ أَهْلُ الخَوْفِ لله أَجْمَعُ
وفي قَوْلِنَا الإِيمانَ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ... وفِعْلٌ به الأَرْكَانُ للهِ تَخْشَعُ
يَدُورُ على بِضْعٍ وسَبعينَ شُعْبَةً ... ومُنكر هذا القَول بالنَّصِّ يُقْمَعُ
يَزِيدُ على الطَّاعاتِ فينا كَقَوْلِنَا ... بِنَقْصٍ من العِصْيَانِ والحَقُّ مَقْطَعُ
وفي مَنزِلِ الأبرارِ يَنظُرُ وَجْهَهُ ... ويُحْجَبُ عنه المُلْحِدُونَ وَيُمْنَعُوا

. . . . .

نُقِرُّ بأنَّ اللهَ جَلَّ جَلاَلُهُ ... عَلِيمٌ قَدِيرٌ كَامِلُ الوَصْفِ يَسْمَعُ
بَصِيرُ يَرَ مُخَّ البَعُوضِ بِعُضْوِهَا ... ويُحْصِي حِسَابَ الخَلْقِ عِلْماً وَيَجْمَعُ

. . . . .

فَهَذَا اعتِقَادِي والَّذِي قُلْتُ إِنَّهُ ... يَرَى مَذْهَبَ التَّجْسِيمِ هَلْ أنتَ تَسْمَعُ

. . . . .

وَقَوْلُكَ في معرِضِ الذَّمِّ شَيْخُكُمْ ... يُضِلُّ الوَرَىٰ جَهْلاً وفِيكُمْ تَنَطُّعُ
أَبِنْ لي ضلال الشيخ حتى أُجيبكم ... أفي هدمه الأوثانِ فالحق يتبعُ
أَبِنْ لي أَبِنْ لي لا أَبا لَكَ وانتَبِهْ ... أفي سَدِّه طُرقَ الضَّلالات مَشْنَعُ
أَبِنْ لي أَبِنْ لي ما الضَّلالات عِندَكُم ... أكَفُّ دعاةِ السُّوءِ فِينَا فَنَسْمَعُ
كَفَفْنَاهُمُ عن دِينِنَا ودِمَائِنَا ... وأنتَ لِسَعْدٍ آخرَ الليلِ تَضْبَعُ

ومن مؤلفاته: «منهج المعارج في أخبار الخواج» يعتبر من أجمع الكتب المؤلفة في أخبارهم. في دار الكتب المصرية. ووقفت على نسخٍ من كتابه في شرح كتاب التوحيد.

=

. . . .

= * ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف ـ عَفَا الله عنه ـ عمداً :

ـ الشَّيخُ المؤرِّخُ عُثمان بن عبدِ اللهِ بن بِشْرٍ النَّجْدِيُّ الشَّقْرَاوِيُّ (ت ١٢٩٠هـ).

صاحب «عنوان المجد في تاريخ نجد».

لم يُدرك الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب فقرأ على بعض أولاده، ووصف تَصدرهم للعلم إبان ازدهار «الدِّرعيَّة» عاصمةِ الأئمة من آلِ سُعُود، ومُستقر حلقِ العلمِ من أئمة الدَّعوة؛ أولاد الشَّيخ وتلاميذه. وأخذ العِلْمَ عن جُلَّةِ العُلماء من بينهم الشَّيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب، والشَّيخ علي بن يحيى بن سَاعدٍ قاضي سُدير، والشَّيخ إبراهيم بن سَيْفٍ قاضي الوَشم، وأخوه الشَّيخ غنيم قاضي عُنيزة، والشَّيخ عُثمان بن منصور السَّالف الذكر «المستدرك قبله» . . . وغيرهم كثير.

من أشهر مؤلفاته: «تاريخه» المذكور و«مُختصره» وكتابه «سُهَيْلٌ في الخَيْل» من أنفس الكُتُب ذكرَ فيه خيلَ آلِ سُعُودٍ وانتمائها إلى خَيل العَرَبِ المشهورة وخاصةً خيل الإمام فيصل بن تركي ـ وللخَيْلِ أنسابٌ كأنسابِ الرِّجال ـ، ويُوجد هذا الكتاب في مكتبة خاصة عند بعض المُهتمين بالتُّراث في مدينة الطَّائفِ، ذُكر ذلك في جلسة علمية في صَيف عام ١٣٩٣هـ ولم أُتابع ذلك لعدم اهتمامي به آنذاك فلا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله. وله مؤلفات أُخرى.

أخبارُه في «عقد الدُّرر»: (١٠١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٧)، و«علماء نجد»: (٣/ ٧٠٠)، ولشيخنا الأُستاذ حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ محاضرةٌ قيمةٌ نافعةٌ عن سِيرته وتاريخه، وللدُّكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر ـ حفظه الله ـ مؤلَّفٌ عن ابن بشرٍ هذا أجادا فيهما وأفادا جزاهما الله خيراً.

ـ والشَّيخ عثمان بن عبدِ الله بن شُبانة النَّجْدِيُّ المَجْمَعِيُّ التَّمِيمِيُّ.

والدُ الشَّيخ حَمَدِ بن عثمان، ولي قضاء المجمعة . . .

أخباره في: «علماء نجد»: (٣/ ٧٠٦). =

. . . .

= ـ والشَّيخُ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ.
يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ٢٨٨، ٤٦٨).
ذكره مرةً عندما أرسله الإمام سُعُود ـ رحمه الله ـ مُعلماً ومرشداً لآل مضيان رؤساء قبيلة حرب، وذلك لما وفدوا إلى الدِّرعية من المدينة يبايعون على السَّمعِ والطَّاعَةِ أرسلَ المذكورَ معهم مُرشداً وواعِظاً ومُعلِّماً وقاضياً . . .
ثم ذكره ثانية في عداد تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحُصَيِّن وقال: «وأخذ عنه أيضاً عثمان بن عبد المحسن أبا حُسين قاضي بَلد أُشَيْقِر»، وأُشيقر في ذلك الزَّمن من حواضرِ نجد . . . ولم يذكر وفاته. ولا ذكره شيخُنا ابنُ بَسَّام فكان مستدركاً عليه. وهو أخو الشيخ القاضي عبد الرَّحمٰن بن عبد المحسن السَّالف الذِّكر في استدراكنا والله تعالى أعلم.
ـ وعُثمان بن عَقيل بن إسماعيل السُّحيمي الأُشَيْقِرِيُّ العُنَيْزِيُّ الأَصل السُّبَيْعِيُّ الثَّوْرِيُّ (ت في حدود ١١٨٢هـ) بعد عودته من الدِّرعيَّة مُسَلِّماً على الإمامِ عبدالعزيزِ والشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمهم الله ـ.
يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٠٧).
ـ وعثمان بن علي بن بشارة، سابق الدين، أبو عمرو. ذكره ابن قاضي شهبة في «تاريخه» وفيات سنة ٧٥٥هـ قال: «السُّبكيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ . . . سمع من ابن البخاري وغيره . . . وسمع منه الحسيني وابن رافع وابن رجب».
يُراجع: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ١٦٩)، و«المنتقى من مشيخة ابن رجب»، الشيخ السَّابع والسِّتُّون بعد المائة. قال: (الصالحيُّ الدِّمشقي الحنفي).
أقول: هو مترجم في «الجواهر المضيَّة» . . . وغيره على أنه حنفي وذكروا أخاه . . . فليراجع؟!

٤٢٨ـ **عُثْمَانُ بن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْفَخْرِ التَّلِيلِيُّ، نِسْبَةً لـ «تَلِيل» قَرْيَةٍ مِنَ الْبِقَاعِ مِن جُمْلَةِ أَوْقَافِ مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ وَيُعْرَفُ بِالتَّلِيلِيِّ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَال: وُلِدَ عَلَى رَأْسِ الْقَرْنِ، وَسَمِعَ عَلَى عَبْدِ الْقَادِرِ الأُرْمَوِيِّ «النَّسَائِيَّ» بِفَوْتِ الْمَجْلِسَ الأَوَّلِ بِرِوَايَتِهِ عَن ٱبْنَةِ الْكَمَالِ، عَن السِّبْطِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَأَمَّ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ بِالسَّفْحِ، وَعَلَّمَ، وَخَطَبَ بِهِ، وَهُوَ مِمَّن لاَزَمَ أَبَا شَعْرٍ وَٱخْتُصَّ بِهِ، ثُمَّ بِٱبْنِ قُنْدُس وَغَيرِهِمَا، وَحجَّ وَجَاوَرَ، وَكَانَ فَقِيهاً، غَايَةً فِي الْوَرَعِ، وَالزُّهْدِ. دَرَّسَ، وَأَفَادَ، مَعَ التَّجَرُّدِ وَالْعِبَادَةِ، مِن تِلاَوَةٍ وَقِيَامٍ، وَفَاقَ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ تَجَلُّدٌ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ حَتَّى مَاتَ فِي سَنَةِ ٨٩٣، إِمَّا فِي رَجَبِهَا أَوْ غَيْرِه[1]، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ

٤٢٨ـ **ابنُ الفَخرِ التَّلِيلِيُّ**، (٨٠٠ـ٨٩٣هـ):

أخباره في «الجوهر المُنَضَّد»: ، و«المَنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٣). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٣٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٢). وذكره ابن زريق في ثَبَتِهِ؛ وذكر ابنيه عبد الله ومحمد.

زاد في «الجوهر المنضَّد»: «وكان يُقيم بالجامع ويخطبُ، وكانت القلوبُ ترقُّ عند سماعِ خطبه، وتَبكي الخلق طقاً، ويَحصلُ منها للخَلْقِ ما لا يَحْصُلُ من غيره، أبيضُ اللونِ، ليس بالطَّويل ولا بالقَصِيرِ، ليس بالرَّقيقِ ولا بالغَليظِ، صاحبُ دينٍ وَوَرَعٍ وزُهْدٍ ولِينٍ في كلامِهِ، ساكنٌ في مشيتِهِ وهيئتِهِ، لم يَسمع منه أحدٌ كلاماً =

---

(١) قوله: «إما في رجبها أو في غيره».

أقول: حدَّد العُليمي وفاته بقوله: «توفي يومَ الجُمعةِ سابعَ عشري شعبان سنةَ اثنتين وتسعين وثمانمائة، ودُفن بالرَّوضة، وله سبعٌ وتسعون سنةً رحمه الله».

الْجَدِيدِ، ثُمَّ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَكَانَ لَهُ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ مُسْتَفِيضٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. / ‎/١٥٧

٤٢٩ـ عُثْمَانُ بن فَضْلِ اللهِ بن نَصْرِ اللهِ الْفَخْرُ بن الزَّيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، شَيْخُ الْخَرُّوبِيَّةِ[1] بِالْجِيزَةِ.

= ساقطاً . . . وكان يقرىء بالجامع، قرأتُ عليه جزء «المنتقى من مسند الإمام أحمد» ومواضع من كتاب «المُقنع» وكان مُعظَّماً عند المشايخ مُهاباً».

ثم ذكر وفاته سنة ٨٩٢ وقال: «تُوفي بالصَّالحية، ودُفن في الرَّوضةِ . . . .».

وقال العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: «كان من أهلِ الفَضلِ، ومن أخصَّاءِ الشَّيخِ علاءِ الدِّين المَرْدَاوِيّ، وقد أسندَ وصيَّته إليه عندَ مَوتِهِ».

والجامع الجديد المذكور هنا يراجع في تحديده: «الدَّارس»: (٢/ ٢٤٤).

وأما الجامع المظفري فهو مشهورٌ تكرر ذكره، وهو جامع الحنابلة بالصَّالحية.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُثمان بن علي بن عيسَى النَّجدي.

ذكره ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (٢/ ٥٧) في ترجمة عثمان بن عبد الجبَّار بن شبانه فقال: «وأخذ عنه أيضاً العالم الفقيه الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلد الغاط والزُّلفي ثم كان قاضياً لبلدان سُدير». ولم يذكره شيخنا ابن بَسَّام فكان مستدركاً عليه.

٤٢٩ـ عُثمان بن نَصْرِ الله، (٨١٣ـ ٨٩٤هـ):

من آلِ نَصْرِ الله البغداديين التُّستَريِّين. والمذكورُ هنا مِصريُّ الولادةِ والمَنشأ.

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٣٥)، وفي «الضَّوءِ» مولده سنة ثلاث عشرة =

---

(١) هي المدرسة التي بناها محمد بن أحمد بن محمد بن علي، تاج الدِّين الخَرُّوبيُّ تاجرٌ مصريٌّ تُوفي سنة ٧٨٥هـ مُجاوراً مكَّة المُكرمة ـ رحمه الله ـ. =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي صفر سَنَةَ ٨٢٣، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَٱسْتَقَرَّ فِي الْمَشْيَخَةِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ بِهَا عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَالْعَلَاءِ بنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ الطَّحَّان بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ الْقَاضِي شَيْئاً مِّن مَرْوِيِّهِمْ، وَلَمْ تَزَلْ الْمَشْيَخَةُ مَعَهُ حَتَّى رَغِبَ عَنْهَا بِأَخَرَةٍ شركة بَيْنَ ابنِ طَهَ وَغَيْرِهِ، وَٱسْتَنَابَاهُ فِيهَا، وَجَلَس شَاهِداً بِحَانُوتِ الْحُلوانِيِّينَ، وَسِيرَتُهُ غَرِيبَةٌ، وَأُصُولُهُ سَادَاتٌ أَئِمَّةٌ.

مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٩٤.

= وثمانمائة وفيه أيضاً: وسيرته غير مرضيَّة. واستَظهرتُ أن يكونَ هو المقصود بـ «عثمان الخَطِيبِ» المذكور في «الجوهر المنضَّد»: (٧٩).

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُثمان بن محمَّد الحَنبَلِيُّ، فخرُ الدِّين؟

ذكره العُليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (٧٠).

قال: «كان حيّاً في سنةَ سبعين وسَبعمائة».

أقول: لا أعرفه إلا أن يكون هو عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسين الحرَّانيُّ ثم الدِّمشقيُّ، فخر الدين «ابن المُغَيْزِلِ»، ويُقال له أيضاً: «ابنُ سينا» و«ابن القَمَّاح» مولده سنة ٦٩٨، ووفاته سنة ٧٧٣هـ.

ذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الدُّرر»: (٢/ ٦٢)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٦).

وله أخبارٌ كثيرةٌ، وذكرٌ في الكُتُبِ مستفيضٌ، ولم أجد من نصَّ على حَنبَلِيَّته، لذا لا أجزم أنه المذكور في «المنهج»، ولا أجزم بحنبليته، إن لم يكن هو، فيبقى احتمالٌ.

أو لعله هو ابن الحافظ عبد الغني الآتي؟!

ـ عُثْمَانُ بن محمَّد الشَّعري الحنبلي (ت قبل ٨٢٠هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٤٣).

= يُراجع: «رفع الإصر»: (٤٩١).

٤٣٠ ـ عُثْمَانُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن الْحَسَنِ بن الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَات»: سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ، وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ، وَقَرَأَ عَلَى التَّاجِ الْمُرَاكِشِيِّ، وَسَمِعَ مِن ابنِ الرَّضِيِّ، وَبِنتِ الْكَمَالِ، وَحَفِظَ «التَّسْهِيلَ» وَحَدَّثَ وَأَفَادَ. تُوُفِّيَ فِي رَجَب سَنَةَ ٧٨٥.

٤٣١ ـ عُثْمَانُ بن مُحَمَّدِ بن وَجِيهِ الشِّيشِينِي بِمُعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ بَعْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ قَبْلَ يَاءِ النِّسْبَةِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

وَقَالَ: سَمِعَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» مِن الْعرضِيِّ وَمُظَفَّرِ الدِّينِ الْعَسْقَلاَنِيِّ بِسَنَدِهِمَا الْمَعْرُوفِ، وَكَانَ يُبَاشِرُ فِي الشَّهَادَاتِ، وَيَنُوبُ فِي الْحُكْمِ بِبَعْضِ الْبِلاَدِ، وَكَانَ ذَا مُرُوءَةٍ وَمُوَاسَاةٍ لأَصْحَابِهِ، وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ.

تُوُفِّيَ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٩٨.

---

٤٣٠ ـ فخرُ الدِّين ابن الحافظ، (؟ ـ ٧٨٥هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦).

ويُنظر: «إنباء الغمر»: (١/ ٢٨٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٢٣)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٨).

ولم يذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الدُّرر».

٤٣١ ـ ابنُ وَجِيهِ الشِّيشِينِيُّ، (قبل ٧٢٠ ـ ٧٩٨هـ):

أخباره في «ذيل التقييد»: ، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٣٧)، ولم يَذكره في «الدُّرر»، و«مُعجم ابن حجر»: (١٩٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٠).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ: «بِمُعجمتين مكسورتين بينهما نُونان ساكنتان، فخر الدِّين الشَّاهد، وُلِدَ بعدَ العشرين، وسَمِعَ وهو كَبِيرٌ على العَرضي، ومُظفر الدِّين «جامع التِّرمذي» . . .».

=

٤٣٢ ـ عِزُّ الدِّينِ الْحَنبَلِيُّ.

نَقَلْتُ مِن خَطِّ الأَكْمَلِ بنِ مُفْلِحٍ: مَاتَ سَنَةَ ٨٠٢، وَهُوَ مُحَدِّثٌ، فَاضِلٌ، نَبِيلٌ، نَبِيهٌ، وَمِن شِعْرِهِ مُلَغِّزاً:

وَمَا ٱسمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ عَوْنُ كَاتِبِ
وَفِيهِ لَنَا عَيْشٌ وَأَمْنٌ مِنَ الْكَسْرِ
وَنُورُ مَكَانٍ ثُمَّ عِلْمٌ مُغَيَّبٌ
وَعَالِمُ عَصْرٍ ثُمَّ أَمْنٌ مِنَ الشَّرِّ

وَلَهُ مُلَغِّزاً أَيْضاً:

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الْحَائِطِ ٱسْمٌ
رُبَاعِيٌّ وَيَطْلُعُ فِي الرُّؤُوسِ
إِذَا صَحَّفْتَ آخِرَهُ بِقَلْبٍ
يَطِيبُ بِذَاكَ مِن طِيبِ النُّفُوسِ

= وفي «مُعجم ابن حَجَرٍ»: «بينهما نونان ساكنتان» فلعله يقصد ياءان.

وجاء في «الإِنباء» له: «بعد كل منهما تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النَّسَبِ».

وهو منسوبٌ إلي شِيشِينِ الكَوْمِ من قُرى المَحَلَّة هكذا قالَ المؤلِّفُ في تَرجمة علي ابن أحمد بن محمَّد . . . الآتي نقلاً عن «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٧٨).

وزَاد في «الإِنباء»: «ومُظفر الدِّين العَسْقَلاَنِيُّ بسندهما المعروف . . .».

وقال: «قرأْتُ بخطِّ القاضي تقي الدِّين الزُّبيري: كانت له مُروءةٌ وموافاةٌ لأصحابِهِ لا ينقطع عنهم ويتفقَّدهم، ويُهدي إليهم ويُقرضهم».

٤٣٢ ـ عِزُّ الدِّين بن مُفْلِحٍ، (؟ ـ ؟):

لم أقف على أخباره.

وَلَهُ أَيْضاً :

عَجِبْتُ لِأَبْيَضٍ يَعْلُوهُ ثَوْبٌ
كَزِنجَارٍ وَذَا شَيْءٌ عُجَابُ
إِذَا جَرَّدْتَ ذَاكَ الثَّوْبَ عَنْهُ
تَطِيبُ بِهِ الْقُلُوبُ أَو الثِّيَابُ

٤٣٣ـ عَلِيُّ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ السَّلَامِ، نُورُ الدِّين بن الْبُرْهَان، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَهُوَ سِبْطُ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن مَعْرُوفٍ التَّاجِرِ، نَشَأَ فِي كَنَفِ أَبَوَيْهِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَجَلَسَ بَعْدَهُ لِلتِّجَارَةِ فِي حَانُوتِهِ، وَمَا قَنِعَ بَلْ تَعَاطَى السُّكَّر وَغَيْرَهُ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى طَائِلٍ.

٤٣٣ـ نُورُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ٨٨٦هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٥٣).

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عَلِيُّ بن أحمد بن أبي بكر بن طرخان (ت ٧٧٠هـ).

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (٩٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٩١)، و«ذَيل التَّقييد».

وهو من أُسرةٍ علميةٍ حَنبَلِيَّةٍ حافلةٍ بالعِلْمِ والعُلَمَاءِ، ذَكرتُ جُملةً منهم في هامش ترجمة أبي بكر بن طرخان» في «الدُّرر المنضَّد».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ علي بن أحمد بن عبد الله بن الناصح عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عياش السوادي الصَّالحي.

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٦٨).

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوَّل سَنَةَ ٨٨٦ بَعْدَ وَفَاةِ أُخْتِهِ بِأَيَّامٍ، وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ الثَّلاثِينَ.

٤٣٤ـ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، فَخْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٤٠ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَلاَزَم ابنَ مُفْلِحٍ، وَتَفَقَّهَ عِنْدَهُ، وَخَطَبَ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَكَانَ أَدِيباً، نَاظِماً، نَاثِراً، مُنشِئاً، لَهُ خُطَبٌ حِسَانٌ، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ، وَتَعَالِيقُ فِي فُنُونٍ، وَكَانَ لَطِيفَ الشَّمَائِلِ.

٤٣٤ـ الخَطِيبُ محبُّ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٧٤٠ـ ٧٩١هـ):

أخبارُه في «الجوهر المنضَّد»: (٧٨، ٩٥)، ذكره مرتين، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٣٨٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٣٨٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢١٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣١٨).

من آل قدامة المقادسة، من ولد القاضي تقيِّ الدِّين سُليمان بن حَمْزَةَ.

قال الحافظُ ابن حَجَرٍ: «. . . وُلد سنة أربعين، وسمع الكثيرَ، ولازمَ ابن مُفلِحٍ، وتفقَّه عنده وخطب بالجامع المظفري، وكان أديباً، ناظماً ناثراً، منشئاً، له خطبٌ حسانٌ، ونظمٌ كثيرٌ، وتعاليقُ في فنون، وكان حسنَ المعاشرة، لطيفَ الشمائل؛ وهو القائل:

حَمَاةُ حَمَاهَا اللهُ من كُلِّ آفَةٍ ... وَحَيَّاً بِهَا قَوْماً هُمُوا بُغْيَةُ القَاضِيْ

لَقَدْ لَطُفَتْ ذَاتاً وَوَصْفاً أَلَا تَرَىٰ ... دَوَالِيبَهَا خُشْباً وَتَبْكِي عَلَى العَاصِيْ»

العاصِي: كثيرُ الذُّنوب لِعِصْيَانِهِ. والعاصِي: نَهْرٌ يَمُرُّ بحَمَاة، مشهورٌ.

وقد ترجمَ له ابنُ عبدِ الهادي في «الجَوهر المنضَّد» مرتين، وفاتني التَّنبيه على ذلك، لم يذكر وفاته في الأُولى، وقال: «خطيبُ جامعِ الحنابلة»، وقال في الثَّانية: «خَطيبُ جامعِ المُظَفَّرِيِّ بالصَّالحية» والمعنى واحدٌ. ولَقَّبه في الأُولى: «محبَّ الدِّين»، وفي الثَّانية: «فَخْرَ الدِّين». =

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٩١ .

٤٣٥- عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ، الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، سِبْطُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» .

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٠، وَأُحْضِرَ فِي صِغَرِهِ عَلَى جَدِّهِ، بَلْ أُسْمِعَ عَلَيْهِ، وَعَلَى زَيْنَب ابْنَةِ الْكَمَالِ، وَحَبِيبَة ابْنَةِ الزَّيْنِ، وَالْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عَلِيُّ بن أحمد بن عَلِيّ البَغْدَادِيُّ (ت ٩٧٥هـ).

أخباره في «الكواكب السَّائرة»: (٣/ ١٨١)، و«النَّعت الأكمل»: (١٣٦).

٤٣٥- عَلاَءُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (٧٣٠-٨٠٣هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢١٤)، و«الجوهر المنضَّد»: (٨٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٣). ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (٢٤٦)، «مُعجم ابن حَجر»: (١٩٤)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٧١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٧)، و«لَحظ الألحاظ»، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٨٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١)، احتفل به الحافظان تقيُّ الدِّين الفاسي، وابنُ حجر العَسقلاني.

قال الأول: «. . . نَقِيبُ الحكمِ العزيزِ بدمشق. سمع في الرَّابعة من عمره على أحمد بن علي بن حسن الحَريري، وأبي بكر بن محمد بن الرَّضي المَقْدِسِيّ، والحافظ أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرَّحمٰن المِزِّي . . . وسمع من جده لأُمه أحمد بن المحب وابن أبي التَّائب وغيرهما، وحدَّثَ، ومات في رمضان . . .».

وقال الآخر: «كان حَسَنَ الأخلاقِ، . . . وأثنى عليه ابن حِجِّي في «تاريخه» وقال: كان أقدمَ من بَقِيَ من شُهُود الحكم.

وَقَرَأْت عليه: «عَوالِي أبي العبَّاس ابن المُحِبِّ» وهو جدُّه لأُمِّه بسماعه منه . . .) وذكر كُتُباً كثيرةً وأجزاءً حديثية بأسانيدها عنه ـ رحمهما الله ـ.

الرَّضِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحمدِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ، وَأَخِيهِ / مُحَمَّد، وَالْبَدْرِ أَبِي الْمَعَالِي، وَابنِ أَبِي التَّائِبِ، وَسُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مَنصُورٍ، وَالشِّهَابِ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ الجَزَرِيِّ، وَعَائِشَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بن مُسلم الْحَرَّانِيَّةِ، وَالْحَافِظِ الْمِزِّيِّ، وَخَلْقٍ، رَوَى عَنْهُ شَيْخُنَا فَأَكْثَرَ، وَمِن مَرْوِيَّاتِهِ «الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ» لِلتِّرْمِذِيِّ حَضَرَهَا فِي الرَّابِعَة عَلَى شُيُوخِ عَبْدِ اللهِ بن خَلِيلِ الْحَرَسْتَانِيِّ الْمَاضِي. ١٥٨/

قَالَ شَيْخُنَا: وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

مَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣، بَعْدَ الْكَائِنَةِ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»، وَفِي الأَحْيَاءِ آخِرَ سَنَةِ ٨٩ مَن لَهُ مِنْهُ إِجَازَة. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ أَقْدَمَ مَن بَقِيَ مِن شُهُودِ الْحُكْمِ، شَهِدَ عَلى الْمَرْدَاوِيِّ الْكَبِيرِ، وَكَانَ خَيِّراً، جَيِّداً.

٤٣٦ـ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن جَلاَلِ الدِّينِ، الْمَعْرُوفُ بـ «الْبَرَادِعِيِّ» الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْفَاضِلُ، الْعَلاَّمَةُ، كَانَ مِن أَفْرَادِ الْوُعَّاظِ.

٤٣٦ـ البَرَادِعِيُّ البَعْلِيُّ، (١٠٩٢ ـ ١١٥٥هـ):

أخباره في «النّعت الأكمل»: (٢٨١)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٣)، و«التّسهيل»: (٢/ ١٧٤)، ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٣/ ٢٠٣).

وهو في المصادر: (علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

وُلِدَ بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ١٠٩٢، وَبَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ جَاءَ وَالِدُهُ وَجَدُّهُ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ بِدِمَشْق وَسَكَنا بِهَا، وَأَخَذَ لَهُمَا دَاراً بِالشَّرَاءِ، وَكَانَ وَالِدُهُ وَجَدُّهُ مِنَ الْحَفَظَةِ، وَجَدُّهُ الأَعْلَى جَلاَلُ الدِّينِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الأَجِلاَّءِ بِمَدِينَةِ بَعْلَبَكَّ، وَهُمْ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهُمْ: بَيْتُ جَلاَلِ الدِّينِ. وَالْمُتَرْجَم قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ بِالسَّبعِ، وَكَانَ يَختمه فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَفِي رَمَضَانَ لَيْلاً وَنَهَاراً أَرْبَعاً وَسِتِّينَ خَتْمَة، وَفِي صَلاَةِ التَّرَاوِيحِ خَتْمَة، تَفَقَّهَ بِشَيْخِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الْحَنبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ دُرُوسَهُ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ، وَقَرَأَ عَلَى السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ بنِ حَمْزَةَ النَّقِيبِ فِي الْحَدِيثِ وَالْمَعْقُولاتِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان، وَٱنتَفَعَ بِهِ كَثِيراً، وَقَرَأَ أَيْضاً عَلَى الشَّيْخِ إِلْيَاسَ الْكُرْدِيِّ نَزِيلِ دِمَشْق فِي الْمَعَانِي، وَالْبَيَان، وَالتَّصْرِيفِ، وَالْمَعْقُولِ، وَالْمَنقُولِ، وَقَرَأَ «الْبُخَارِي» وَ«الْجَامِعَ الصَّغِيرِ» عَلَى الشَّيْخِ يُونُس الْمَصْرِيِّ مُدَرِّس قُبَّةِ النَّسرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَلاَزَمَ دُرُوسَهُ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ يُحِبُّهُ كَثِيراً، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ إِسْمَاعِيل الْيَازِجِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْفَرَائِضِ، وَكَذلِكَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّغْلبيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَٱجْتَمَعَ بِعُلَمَاءَ كَثِيرينَ، وَأَخَذَ سَائِرَ الْفُنُونِ عَنِ الأُسْتَاذِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ وَيُسَرُّ لِلِقَائِهِ، وَيُقْرِىء وَلَدَي ابْنِهِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيل، وَهُمَا الشَّيْخُ طَاهِر وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بِأَمْرٍ مِّنْهُ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ الأُسْتَاذُ غَسَّلَهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ وَكَفَّنَهُ وَأَلْحَدَهُ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهُ، وَأَقْرَأَ الشَّيْخ عَلِيٌّ الْمُتَرْجَمُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْعُمَرِيَّةِ، وَفِي دَارِهِ، وَبِالْجَامِعِ الْجَدِيدِ،

= - علي بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المُنَجَّى التَّنُوخيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

يُراجع: «ذيل التَّقييد»: (٣٦٠).

وَأَخَذَ عَنْهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسُ وَعْظٍ تَحْتَ الْقُبَّةِ عَلَى بَابِ الْمَقْصُورَةِ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ صَيْفاً، وَشِتَاءً، وَخَرِيفاً، وَرَبِيعاً، وَكَانَ يَخْطُبُ فِي جَامِعِ السِّنَانِيَّةِ[1]، وَيَؤُمُّ بِالْمَدْرَسَةِ الْعُمَرِيَّةِ، وَكَانَ إِذَا وَعَظَ يَجْتَمِعُ عِنْدَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهَالِي دِمَشْق، وَمِنَ الْغُوطَةِ، وَالضِّياع، يَقْصِدُونَ الْحُضُورَ لِلسَّمَاعِ، وَكَانَ صَوْتُهُ عَالِياً، إِذَا وَعَظَ يَسْمعه غَالِبُ مَن فِي الْجَامِعِ، وَيَعِظُ مِن غَيْرِ كِتَابٍ وَلاَ يُخْطِئُ، ولاَ يَغِيبُ ذِهْنُهُ عَن شَيْءٍ؛ لِشِدةِ حِفْظِهِ، وَإِذَا قَرَأَ الْعِبَارَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً يحفظها، ولاَ تَغِيبُ عَن حِفْظِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالَتِهِ هٰذِهِ إِلَى أَن مَاتَ سَابع عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١١٥٥، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون فِي جَانِبِ الدَّاودِيَّةِ، تِجَاه مَرْقَدِ الشَّيْخِ مَسْعُود بِوَصِيَّةٍ مِّنْهُ رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) جامع السِّنانيَّة: منسوبٌ إلى مجدِّده سنان باشا سنة ٩٩٩هـ.
يُراجع: «حاشية النَّعت الأكمل»: (٢٨٣)، و«خطط دمشق»: (٥٢٠).

٤٣٧ـ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن وَجِيهِ بن مَخْلُوف بن صَالِح بن جِبْرِيل بن عَبْدِ اللهِ، نُورُ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ، ابن الْقُطْبِ أَبِي الْبَرَكَات الشِّيشِينِيُّ ـ نِسْبَةً لِشِيشِينِ الْكُوم مِن قُرَى الْمَحَلَّةِ ـ الْمَحَلِّيُّ الأَصْلِ الْقَاهِرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، ثُمَّ الْحَنبَلِيُّ ، وَالِد الشِّهَابِ أَحْمَد الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْقُطْبِ» وَالشِّيشِينِيِّ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ مُسْتَهَلَّ رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٧ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَشَرَعَ فِي حِفْظِ «التَّنبِيهِ» لِيَكُونَ شَافِعِياً كَأَسْلَافِهِ، فَأَشَارَ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْكُتْبِيُّ عَلَى أَبِيهِ أَن يُحَوِّلَهُ حَنبَلِيّاً فَفَعَلَ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَ«الْمُحَرَّرَ» وَتَفَقَّهَ بِالْمُحِبِّ ابن نَصْرِ اللهِ، وَالنُّور بن الرَّزاز الْمَتْبُولِيِّ وَبِهِ انْتَفَعَ، وَالْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَالزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ «صَحِيحَ مُسْلِم» وَالتَّقِيِّ ابنِ قُنْدُس لَقِيَهُ بِالشَّامِ وَغَيْرِهَا، وَأَذِنَ لَهُ هُوَ وَغَيْرُهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَأَخَذَ عَن ابنِ الْمُفَضَّلِ الْبَجَائِيِّ [الْمَغْرِبِيِّ][1]، وَسَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ

٤٣٧ـ ابنُ القُطْبِ الشِّيشِينِيُّ، (٨٠٧ـ ٨٧٠هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٩)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٤). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٨٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١٠).

قال العُلَيْمِيُّ: «الشيخُ، الإمامُ، والعلَّامةُ، الفقيهُ، المفتي، القاضي نورُ الدِّين أبو الحسن، ابن الشَّيخِ شهاب الدِّينِ أبي حامدٍ، أحدُ خُلفاء الحُكم بالدِّيار المِصْرِيَّةِ وعلمائها . . .».

---

(١) عن «الضَّوء»، وبعدها فيه: «في أصول الفقه والعربيَّة، وسمع على شيخنا أشياء، بل كتب عنه في الإملاء، وكذا سمع على الشرف أبي الفتح المراغي والشهاب الزِّفتاوي بمكة، وسمع بالقاهرة . . .».

الطَّحَّانِ فِي صفر سَنَةَ ٨٤٥ بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْـدَادِيِّ، بَلْ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ فِي صِغَرِهِ عَلَى الْجَمَالِ الْحنبلِي[١]، وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ الثَّانِيَة فِي سَنَةِ ٥٠، وَجَاوَرَ الَّتِي بَعْدَها، وَكَذَا دَخَلَ الشَّامَ، وَحَمَاةَ وَغَيْرَهُمَا، وَنَابَ فِي الْعُقُودِ وَالْفُسُوخِ عَنِ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ، ثُمَّ فِي الأَحْكَامِ عَنِ الْبَغْدَادِيِّ، بَلْ ٱسْتَنَابَهُ شَيْخُنَا فِي نَاحِيَةِ شِيشِين الْكُومِ، وَساسهما وَعَمَلهُمَا، وَجَلَسَ فِي بَعْضِ الْحَوَانِيت مُنتَدباً لِلأَحْكَامِ، وَنَزَلَ فِي صُوفِيَّةِ الأَشْرَفِيَّةِ بِرْسباي أَوَّل مَا فُتِحَت، وَٱسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالصَّالِحِ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ ابنِ الرَّزَّازِ، ثُمَّ ٱنْتُزِعَ مِنْهُ بِعُنفٍ بِالتَّرْسِيمِ وَالإِهَانَةِ بِقِيَامِ قَاضِي مَذْهَبِهِ الْعِزِّ الْكِنَانِي، وَالشَّمْسِ الأمشاطِيّ، مُتَحَجِّجَيْنِ بِوُجُودِ حَفِيدَيْنِ لِلْمُتَوَفَّىٰ لَيْسَتْ فِيهِمَا أَهْلِيَّةٌ، وَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِن مَوْتِهِمَا وَٱسْتَقَرَّ الدَّرْسُ بِاسمِ الْعِزِّ، وَكَانَ صَاحِبُ / التَّرْجَمَةِ مُسْتَحْضِراً ‎/١٥٩ لِلْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، وَأَدْمَنَ مُطَالَعَةَ «الْفُرُوعِ» لابنِ مُفْلِحٍ بِحَيْثُ كَانَ يَأْتِي عَلَى أَكْثَرِهِ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ، وَصَارَ بِأَخَرَةٍ مِنْ أَجَلِّ النُّوَّابِ، مَعَ جَفَاءِ قَاضِيه لَهُ، مِمَّا لَمْ أَكُن أَحْمَدُهُ مِنْهُ، وَٱتَّفَقَ لَهُ قَدِيماً ـ مِمَّا أَرَّخَهُ شَيْخُنَا ـ أَنَّهُ ٱنفَرَدَ بِرُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَان سَنَةَ ٣٧، مَعَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْمِيقَاتِ عَلَى أَنَّهُ يَغِيبُ مَعَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ فَأَرْسَلَ بِهِ شَيْخُنَا إِلَى السُّلْطَانِ لِيُعْلِمَهُ بِذٰلِكَ فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ كَانَ قَرِيبَ جَلِيسِهِ اللُّؤْلُؤِيِّ ابن قَاسِمٍ، فَأَمَرَ بِعَمَلِ مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ، فَأَقَامَ الشَّهَادَةَ عِندَ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ، وَحَكَمَ بِهِ بِمُقْتَضَى شَهَادَتِهِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ مَا عَدَا شَيْخَنَا وَبَقِيَّةَ رِفْقَتِهِ تَرَاءَوا هِلَالَ شَوَّالٍ بَعْدَ ٱسْتِكمَالِ رَمَضَان ثَلَاثِينَ ٱسْتِظْهَاراً فَلَمْ يَرَوْهُ، وَلٰكِن ٱتَّفق أَن غَالِبَ الْجِهَاتِ الْمُتَبَاعِدَةِ وَكَثِيراً مِنَ الْمُتَقَارِبَةِ عَيَّدُواْ كَذٰلِكَ،

---

(١) بعدها في «الضَّوء»: (فالله أعلم).

وَكَأَنَّهُم رَأَوهُ، إِمَّا أَوَّلاً أَوْ آخِراً، وَبِالْجُمْلَةِ فَنِعْمَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ كَانَ.

مَاتَ فَجْأَةً فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٧٠، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِرَحْبَةِ بَابِ النَّصْرِ، تَقَدَّمَ النَّاسَ وَلَدُهُ مَعَ كَوْنِ الشَّافِعِيِّ مِمَّن حَضَرَ فَتَأَلَّمَ لِذٰلِكَ ظَنّاً أَنَّ الْحَنبَلِيَّ هُوَ الْمَقَدَّمُ، فَخَفَّفْتُ عَنْهُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوَىٰ كِتَابَةً جَيِّدَةً، وَأَفْتَى فِي خُلْعِ الْحِيلَةِ بِأَنَّ الْعَمَلَ عَلَى صِحَّةِ وُقُوعِهِ، وَرَأَيْتُ خَطَّهُ بِذٰلِكَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: هُوَ مُتَابِعٌ فِي ذٰلِكَ لِشَيْخِهِ الْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ، وَالرَّاجِحُ خِلَافُهُ.

٤٣٨ـ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: رَجُلٌ فَقِيرٌ، يَتَكَسَّبُ، وَيَشْتَغِلُ يَسِيراً، وَسَمِعَ فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ مِمَّن أَخَذَ عَنِّي.

٤٣٩ـ عَلِيُّ بن إِسْمَاعِيلَ بن مُحَمَّدِ بن بَرْدَسِ بن نَصْرِ بن بَرْدَسِ بن رَسْلَانَ، الْعَلَاءُ، ابن الْحَافِظِ الْعِمَادِ، الْبَعْلِيُّ، أَخُو التَّاجِ مُحَمَّدٍ.

٤٣٨ـ ابنُ القَطَّان، (؟ ـ ؟):

أخباره عن «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٩٠) فحسب.

٤٣٩ـ العَلاَءُ ابن بَرْدَس، (٧٦٢ـ ٨٤٦هـ):

من أُسرةٍ علميةٍ حنبليةٍ بعليةٍ، تقدم ذكر والده في موضعه حيث ذكره المؤلف، وعمه عبد الله في موضعه من استدراكنا، وذكر المؤلِّف جدَّه في موضعه. كما ذُكر أخوه محمَّد بن إسماعيل في مَوضعه أيضاً، ولم يذكره ابن مفلح، ولا ابن عبد الهادي.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥٦).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابنِ بَرْدَسٍ» وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٢ بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا وَرَحَلَ بِهِ وَالِدُهُ إِلَى دِمَشْق، فَسَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ كَابنِ أُمَيْلَةَ، وَالصَّلاحِ بن أَبِي عُمَرَ، سَمِعَ عَلَيْهِمَا «مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» مَعَ «الذَّيْلِ»، وَعَلَى أَوَّلِهِمَا فَقَط «سُنَنَ أَبِي داود» وَ«التِّرْمِذِيَّ» وَعَلَى ثَانِيهِمَا «الشَّمَائِلَ» لِلتِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدَ ابنِ عَبَّاس مِن «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَكَأَبِي عَلِيّ ابن الْهَبَلِ، سَمِعَ عَلَيْهِ ثَانِي «الْجُزائيات»[1] وَكَأَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ سَمِعَ عَلَيْهِ «جُزْءَ ابنِ بَخِيتٍ» وَ«جُزْء بَقَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيل» فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَ بِبَلَدِهِ وَبِدِمَشْق، وَاسْتُقْدِمَ الْقَاهِرَةَ فَحَدَّثَ بِهَا أَيْضاً، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَعْيَانُ، وَفِي الرُّوَاةِ عَنْهُ كَثْرَةٌ، وَسَافَرَ مِنْهَا فَمَاتَ بِدِمَشْق فِي الْعُشْرِ الأَخِيرِ مِن ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٤٦، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ رَسْلاَن، وَكَانَ شَيْخاً نَحِيفاً، سَخِيّاً، دَيِّناً

= ويُنظر: «مُعجم ابن حجر»: (٣٥٤)، و«إنباء الغُمر»: (٩/ ١٩٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٩٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٥٧).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ في «الإنباء»: «وهو شيخٌ صالحٌ خيرٌ، مُؤَذِّنُ جامعِ بَعلبك».

وقال في «مُعجمِهِ»: «عليُّ بن إسماعيل بن مُحمَّد بن بَرْدَس بن نَصر بن بَرْدَس بن رَسْلان البَعْلَبَكِّيُّ، أخو المحدث إسماعيل، أجازَ لابني محمَّد في استدعاءِ سنةَ خمسٍ وعشرين، وله سماعٌ من . . .».

---

(١) هكذا بخطِّ المؤلِّف، وفي «الضَّوء اللامع»: «الحَرْبِيَّات»، وهو الصَّحيح؛ وهو جزءٌ حديثي من جمع أبي الحسن علي بن عُمر بن محمد بن الحُسين بن شاذان السُّكريِّ الحربيِّ (ت ٣٨٦هـ) رأيته في مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق، ولم أتمكن من تصويره قدَّر الله ذلك. وفيها منه عدة نُسخٍ.

خَيِّراً، يَتَعَانَىٰ الأَذَانَ بِبَلَدِهِ، مَعَ خِفَّةِ رُوحٍ، وَحلَاوَةِ لَفْظٍ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لابْنِي سَنَةَ ٢٥. / ١٦٠/

٤٤٠ـ عَلِيُّ بن أَبِي بَكْرِ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجٍ، الْعَلَاءُ، حَفِيدُ التَّقِيِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابنُ الشَّمْسِ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ» الْمَقْدِسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ الصَّدْرِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ، وَقَرِيبُ إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ، وَالشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ الْمَاضِيَيْنِ، وَابنُ أَخِي النِّظَامِ عُمَرَ الآتي. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: يُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ«ابنِ مُفْلِحٍ» وُلِدَ سَنَةَ ٨١٥ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ الشَّمْسِ ابنِ كَاتِبِ الْغَيْبَةِ، وَسَالِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَغَيْرَهُمَا، وَعَرَضَ عَلَىٰ عَمِّ وَالِدِهِ الشَّرَف عَبْدِ اللهِ بنِ مُفْلِحٍ وَالْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَعَنِ الشَّرَفِ الْمَذْكُورِ، وَغَيْرِهِ أَخَذَ الْفِقْهَ، بَلْ وَسَمِعَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْمُحِبِّ الأَعْرَجِ، وَالتَّاجُ ابنُ بَرْدَسٍ

٤٤٠ـ العَلَاءُ ابن مُفْلِحٍ، (٨١٥ـ ٨٨٢هـ):

أخباره في «الجوهر المنضّد»: (١٠٢)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٦)، و«مختصره»: (١٩١)، و«التّسهيل»: (٢/ ٨٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ١٩٨)، و«قُضاة دمشق»: (٣٠١)، و«حوادث الزّمان»: (٢/ ٦٥)، و«الشّذرات»: (٧/ ٣٣٥).

ـ وابنه عبد المنعم بن علي.

ذكره السَّخاوي وابن عبد الهادي وأثنيَا عليه. ورأيتُ لِعَلِيٍّ هذا «ثُبوتُ الشَّهادةِ على الخَطِّ» في الظّاهريَّة، ونَسَخَ تَفسير الحدَّادِي اليَمَنِيّ سنة ٨٥٩هـ نُسخة التَّيمورية رقم ٢٧٩ . . . وغير ذلك.

وغَيْرُهُما، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَن عَمِّهِ، وَبِالْقَاهِرَةِ عَنِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِقَضَاءِ حَلَبَ، وَتَكَرَّرَ لَهُ وِلاَيَتُهَا، وَكَذَا وَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِالشَّامِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٦٣، عِوَضاً عَنِ الْخَيْضَرِيِّ، ثُمَّ ٱنفَصَلَ عَنْهَا بَعْدَ سَنَتَيْن، وَوَلِيَ قَضَاءَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ، ثُمَّ نَظَرَ الْجَيْشِ بِحَلَب، وَحَجَّ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِرَاراً، وَلَقِيتُهُ بِحَلَب وَغَيْرِهَا، وَحَمِدْتُ لُقْيَهُ وَٱحْتِشَامَهُ، وَكَانَ إِنسَاناً، حَسَناً، مُتَوَاضِعاً، كَرِيماً، مُتَوَدِّداً، خَبِيراً بِالأَحْكَامِ، ذَا إِلْمَامٍ بِطَرِيقِ الْوَعْظِ، وَكَذَا بِالْعِلْمِ فِي الْجُمْلَةِ، وَأَقَامَ بِحَلَبَ مُنفَصِلاً عَنِ الْقَضَاءِ وَغَيْرِهِ ثَلاَثَ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ شَهِيداً بِالْبَطْنِ، بَلْ وَبِالطَّاعُون بَعْدَ إِقَامَتِهِ نَحْوَ خَمْسِينَ يَوْماً مُتَعَلِّلاً فِي عَشِيَّةِ لَيْلَةِ السَّبْتِ عَاشِرِ صَفَرٍ سَنَةَ ٨٨٢، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ فِي مَحْفَلٍ تَقَدَّمَهُمْ أَبُو ذَرّ بن الْبُرْهَان بِوَصِيَّةٍ مِّنْهُ، وَدُفِنَ ظَاهِرَ بَابِ الْمَقَامِ.

٤٤١ ـ عَلِيُّ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن سَلْمَان الْحَلَبِيُّ، عَلاَءُ الدِّينِ، ابنِ شَرَفِ الدِّينِ، ابنِ شَمْسِ الدِّينِ، ابنِ الشِّهَابِ.

---

٤٤١ ـ العَلاَءُ ابنُ الشِّهاب مَحْمُودٍ، (٧٣٠ ـ ٧٦٤هـ):

من أحفادِ أبي الثَّناء محمود الحَلَبِيّ الكاتب المُتَرَسِّلُ المشهورُ.

أخباره في «التَّسهيل»: (١/ ٣٨٦).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٠٢)، «دُرَّة الأسلاك»: (٢١٥)، «ذَيل العبر» للحُسيني: (٣٧٠)، و«ذيله» لأبي زُرعة: (١/ ١٤٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٧٠).

قال ابن حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاك في دَولة الأتراك» (مَخطوط)، [حَوادث سَنَة ٧٦٤هـ]: «وفيها تُوفي المولى عَلاء الدِّين أبو الحسن عليُّ بن الرَّئيس شَرف الدِّين =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ كَاتِبَ الإِنْشَاءِ بِدِمَشْق، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٧٦٤. أَرَّخَهُ ابنُ حَبِيبٍ ـ انْتَهَىٰ ـ وَقَالَ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي «عُنْوَانِ النَّصْرِ»: كَانَ قَدْ شَدَا طَرَفاً مِنَ الأَدَبِ، وَنَظَمَ، وَنَثَرَ، وَكَتَبَ، وَتَنَبَّلَ، وَكَانَ يَتَوَدَّدُ إِلَى النَّاسِ، وَيَخْدِمُهُم بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.

وَمَوْلِدُهُ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ سَنَةَ ٧٣٠ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ إِلَى الدِّيوَانِ، وَدَخَلَ ـ هُوَ بَدَلَ أَخِيهِ ـ وَوَقَّعَ فِي الدَّسْتِ بِدِمَشْق الْمَحْرُوسَةِ، وَحَجَّ سَنَةَ ٧٦٣، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَثِيرَ الأَسْقَامِ ضَعِيفَ الْبِنْيَةِ.

٤٤٢ ـ عَلِيُّ بن أَمِينِ الدِّينِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِي بن عَبَّاسِ بن فِتْيَانَ الْبَعْلِيُّ الشَّهِيرُ بـ«ابنِ اللَّحَّامِ».

= أبي بكر، بن الرَّئيس شمس الدِّين أبي عبدِ الله محمَّد، بن الرَّئيس شِهاب الدِّين أبي الثَّناء محمود بن سَلمان الحَلَبِيُّ الدِّمشقيُّ»، ثم سَجَعَ له فقال: «كاتبٌ بيتُهُ مَقصودٌ، وطرُّه مَطرودٌ، ولِواءُ فضلِهِ معقودٌ، وجَدُّه على الحقيقةِ مَحمودٌ، كان ذا نَفْسٍ عَفيفَةٍ، وذاتٍ لَطيفَةٍ، وقَلَمٍ يَرقم خلل الطُّرُوس، باشرَ كتابةَ الإنشاءِ بدمشق، حافِظاً سرَّ أنبائِهِ، متقدِّماً على التَّرسلِ، وحُسنِ التَّوسُّلِ بمن سَلَفَ من آبائِهِ وكانت وفاتُهُ بها عن نحوِ أربعين سَنَةً تغمَّده اللهُ برحمته».

٤٤٢ ـ ابنُ اللَّحَّام البَعْلِيُّ، (٧٥٢ـ٨٠٣هـ):

كرَّر المؤلِّف ترجمة المذكور ـ كما سيأتي ـ ظَانّاً أنه غيره، ولا أدري كيف خَفِيَ على المؤلِّف ذلك، وهو من كبارِ علماءِ المَذهب ومشهوريه هو صاحبُ «المُختصر» في أُصولِ الفقه، وبه اشتَهَرَ وعُرِفَ. وهو جامع اختيارات شيخ الإسلام ابن تيميَّة.

ذكره هنا «علي بن أمير ...» وهُناك على الحقيقة «علي بن محمَّد بن عبَّاس» وتَخريج ترجمته في الموضع الثَّاني؛ لأنَّه الأليقُ به.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٧٥٢، وَٱشْتَغَلَ بِبِلَادِهِ عَلَى الشَّمْسِ ابن الْيُونَانِيَّةِ، وَسَمِعَ بِهَا جَمَاعَةً، وَكَذَا ٱشْتَغَلَ بِدِمَشْق بِالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ.

وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيدَ الأَضْحَىٰ سَنَةَ ٨٠٣.

٤٤٣ـ عَلِيُّ بن أَيْدُغْدِيّ التُّرْكِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ يُلَقَّبُ (حَنبَلَ) سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَجَمَعَ «مُعْجَمَ شُيُوخِهِ» وَتَرْجَمَ لَهُمْ.

قَالَ ابنُ حِجِّي: عَلَّقْتُ مِن «مُعْجَمِهِ» تَرَاجِمَ وَفَوَائِدَ. قَالَ: وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَى نَقْلِهِ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٩٥.

٤٤٤ـ عَلِيُّ بن جُمْعَةَ بن أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، خَادِمُ مَقَامِ الإِمَامِ أَحْمَدَ كَآبَائِهِ وَالْخُرِيزاتي هُوَ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٤٤٣ـ ابنُ أيدغدي التُّركيُّ، (؟ ـ ٧٩٥هـ):

أخباره في «الجَوهر المُنَضَّد»: (٩٥).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٦١)، . و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٨٩)، وفيه النقل عن ابن حجِّي، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ علي بن جعفر الفَضْلِيُّ النَّجدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت ١٠١٥هـ).

أخباره في «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٠٩)، عن الشيخ إبراهيم بن عيسى.

٤٤٤ـ ابنُ جُمْعَةَ البَغْدَادِيُّ، (٧٥٠ ـ ٨٦٨هـ):

أخباره عن «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٠٩)، ولم أجده في مَصدر آخر، وكذا أثبت السَّخاوي في «الضَّوء» تاريخ مولده ووفاته، ومعنى هذا أنَّه تَجَاوَزَ المائة بثمانٍ عشرةَ =

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٠ أَوْ بَعْدَهَا بِبَغْدَاد، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَعَلَّمَ صَنَائِعَ، ثُمَّ سَاحَ فِي الْبِلَادِ، وَطَافَ الْعِرَاقَ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَالْهِندَ، وَأَرْضَ الْعَجَمِ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، ثُمَّ حَجَّ، وَطَوَّفَ الْبِلادَ الشَّامِيَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْقُدْسَ، وَسَكَنَ بِهِ، وَبِنَابُلُس، وَبِالْخَلِيلِ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ وَسَكَنَهَا، وَطَوَّفَ بِرِيفِهَا، وَارْتَزَقَ مِن صَنْعَةِ الشَّرِيطِ، وَجَلَسَ لِصَنْعَتِهِ بِحَانُوتٍ تُجَاه الظَّاهِرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَشَاعَ عَنْهُ مِمَّا شَاهَدَهُ الثِّقَاتُ سَنَةَ ٤٤ أَنَّ السِّبَاعَ إِذَا مُرَّ عَلَيْهِ بِهَا تَأْتِيهِ وَتَتَلَمَّسُ بِهِ، هَيْئَةَ الْمُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ، بِحَيْثُ يَعْجَزُ قَائِدُهُ عَن مُرُورِ السَّبُعِ / بُدُونِ مَجِيئِهِ إِلَيْهِ، بَلْ وَعَنْ أَخْذِهِ عَنْهُ سَرِيعاً، إِلَى أَن أَذِنَ لَهُ هُوَ، وَتَكَرَّرَ ذٰلِكَ مُدَّةً إِلَى أَن مَلَّ الشَّيْخُ، فَصَارَ إِذَا سَمِعَ بِالسَّبُعِ مِن بُعْدٍ يَقُومُ وَيَفِرُّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَغَيْرِهَا، رَجَاءَ زَوَالِ اعْتِقَادِ مَنْ لَعَلَّهُ يَعْتَقِدُهُ بِسَبَبِ ذٰلِك، كُلُّ ذٰلِك مَعَ سَكِينَتِهِ، وَنُورِهِ، وَتَوَاضُعِهِ، وَهَضْمِهِ لِنَفْسِهِ، وَإِظْهَارِهِ لِمَن يَجْتَمِعُ بِهِ أَنَّهُ فِي بركةِ الْعُلَمَاءِ[1] وَنَحْوِ هَذَا، وَلَا

/١٦١

= سنةً، وهذا أمرٌ غريبٌ، ولم يَنُصَّ السَّخاوي على أنَّه من المعمرين، لذا يغلب عليَّ الظَّنُّ أن في سنة وفاته تحريفاً فلعلَّها (٢٨) أو (٣٨) والله تعالىٰ أعلم.

---

(١) لو كانَ ذلك من بركةِ العُلماء لكَانت السِّبَاعُ تخضعُ وتذلُّ لكلِّ عالمٍ ذي دِين وورعٍ مُتَّقٍ لله تعالى، لذا يجب الوقوف عند مثل هذه الحكاياتِ ولا يُسلَّم بالقبول بها؛ لاسيما أن لدى الصُّوفية ومُدّعي الولاية كثيرٌ من أمثال هذه الحكايات والخوارق التي لا يقبلها إلا البلهاء، فإذا كان شيءٌ من ذلك حَدَثَ للمذكورِ فقد يكون مردُّه إلى أنه كان مُروِّضاً للسِّباع، وهو قد ساحَ البلادَ ودخلَ الهند وبلاد العجم وغيرهما مما شاع فيه ترويض الحيوانات وتدريبها، ثم بالغوا في النَّقل عنه في ذلك حتى وصلوا به إلى درجة الاستحالة. والله أعلم.

يَخْلُو عَن قَلِيلِ بَلَهٍ، وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ عَمَّ وَالِدِهِ وَٱسْمه عَبْدُ الْمَلِكِ كَانَ يَرْكَبُ السِّبَاعَ.

مَاتَ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٦٨ بِالْقَاهِرَةِ، وَكُنتُ مِمَّن تَكَرَّرَتْ رُؤْيَتِي لَهُ، وَٱلْتَمَسْتُ أَدْعِيَتَهُ، بَلْ أَظُنُّ أَنَّنِي شَاهَدْتُ صَنِيعَ السَّبُعِ مَعَهُ.

٤٤٥ـ عَلِيُّ بن الْحَسَنِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ الْكلائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْمُقْرِىءُ، سِبْطُ الْكَمَالِ عَبْدِ الْحَق[1].

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٨، وَأَجَازَ لَهُ الدّمْيَاطِيُّ، وَمَسْعُودٌ الْحَارِثِيُّ، وَعَلِيُّ بن عِيسَى بن الْقَيِّمِ، وَابنُ الصَّوَّافِ وَغَيْرُهُم، قَالَ ابنُ حَبِيبٍ، وَكَانَ كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، وَحَجَّ مِرَاراً، وَجَاوَرَ وَخَرَّجَ لَهُ ابن حَبِيبٍ مَشْيَخَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٥[2]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَفِي «الإِنبَاءِ»: كَذٰلِكَ بِالْحَرْفِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٩٣[3].

٤٤٥ـ الكلائِيُّ البَغْدَادِيُّ، (٦٩٨ ـ ٧٧٥هـ):

أخبارُهُ في «الجوهر المنضَّد»: (٨٤).

ويُنظر: «المُنتقى من مشيخة المُقرىء شهاب الدِّين ابن رجب»، «إنباء الغُمر»: (١/ ٦٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٨)، وفيه: علي بن الحَسَن.

---

(١) كمالُ الدِّين عَبْدُ الحَقِّ، هو والدُ الإمامِ المَشهورِ صَفِيِّ الدِّين عبدِ المُؤمن بن عبدِ الحقِّ البَغْدَادِيُّ الحنبَلِيُّ (ت ٧٣٩هـ)، أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٦٧).

(٢) قال المقرىءُ شهابُ الدِّين ابن رَجَبٍ في «مشيخته»: «رجلٌ صالحٌ، كثيرُ الخيْرِ والتِّلاوةِ والذِّكرِ، حجَّ مِراراً أو جاوَرَ . . .».

(٣) جعل ابنُ عبدِ الهادي وفاتَه في ذي القعدة سنة أربعٍ وسبعين.

٤٤٦ـ عَلِيُّ بن حُسَيْن بن عُرْوَةَ، الْعَلاَءُ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَشْرِقِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابْنِ زَكْنُونٍ» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ.

وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ ٧٦٠، وَنَشَأَ فِي ٱبْتِدَائِهِ جَمَّالاً، ثُمَّ أَعْرَضَ عَن ذٰلِكَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكَمَالِ ابنِ النَّحَّاسِ، وَالْمَحْيَوِي يَحْيَىٰ بن عُمَرَ الرَّحْبِيِّ، وَعُمَر بن أَحْمَدَ الْجُرْهُمِيِّ، وَالشَّمسين مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي الزَّهْرِ الطَّرَائِفِيِّ، وَابنِ الشَّرَفِ مُحَمَّدِ بن السَّكَنْدَرِيِّ، وَابنِ صِدِّيقٍ، وَمِن مَسْمُوعِهِ عَلَى الثَّلاَثَةِ «مُسْنَد عَبْد» (أَنَا) الْحَجَّارُ فِي آخَرِينَ مِنْهُمْ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن خَلِيلٍ الْمُنصِفِيُّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مُسْنَدَ إِمَامِهِمَا». (أَنَا) بِهِ الصَّلاَحُ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالتَّاجُ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْبُوب، سَمِعَ عَلَيْهِ «الزُّهْد» لإِمَامِهِ. قَالَ: أَخْبَرَتْنَا بِهِ سِتُّ الأَهْلِ ٱبْنَةُ علوان، وَخَدِيجَة ٱبْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، سَمِعَ عَلَيْهَا ابنُ جُبَارَةٍ، قَالَتْ: (أَنَا) ابنُ الزَّرَّادِ حُضُوراً فِي الرَّابِعَةِ وَإِجَازَةً، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفَ بن الصَّيْرَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة وَجَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ ـ فِيمَا أَخْبَرَ ـ ابنُ الْمُحِبِّ، وَٱنقَطَعَ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ فِي

٤٤٦ـ ابنُ عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ «ابنُ زَكْنُون»، (٧٦٠ ـ ٨٣٧هـ):
من كبارِ الزُّهاد والعُبَّادِ والمُحَدِّثين.
أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٣٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (٩٥)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٦)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤٦).
ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٢٧)، و«معجم ابن فهد»: (٣٧٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢١٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٢).

مَسْجِدِ الْقَدمِ[1] بِآخِرِ أَرْضِ الْقُبَيْبَات ظَاهِرَ دِمَشْق، يُؤَدِّبُ الأَطْفَالَ ٱحْتِسَاباً مَعَ ٱعْتِنَائِهِ بِتَحْصِيلِ نَفَائِسِ الْكُتُبِ، وَبِالْجَمْعِ حَتَّى إِنَّهُ رَتَّبَ «الْمُسْنَدَ» عَلَى أَبْوَابِ «الْبُخَارِي» وَسَمَّاهُ «الْكَوَاكِبَ الدَّرَارِيَّ فِي تَرْتِيبِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى أَبْوَابِ الْبُخَارِي» وَشَرَحَهُ فِي مِائَةٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدا[2] طَرِيقَتُهُ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ لِحَدِيثِ الإِفْكِ مَثَلاً يَأْخُذُ نُسْخَةً مِن شَرْحِهِ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ مَثَلاً فَيَضَعُهَا بِتَمَامِهَا، وَإِذَا مَرَّت بِهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا تَصْنِيفٌ مُفْرَدٌ لابنِ الْقَيِّمِ أَوْ شَيْخِهِ ابنِ تَيْمِيَّة أَو غَيْرِهِمَا وَضَعَهُ بِتَمَامِهِ، وَيَسْتَوْفِي ذٰلِكَ الْبَابَ مِنَ «الْمُغْنِي» لابنِ قُدَامَةَ وَنَحْوِهِ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ اللَّذَيْنِ صَارَ فِيهِمَا مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ، وَالتَّبَتُّلِ لِلْعِبَادَةِ، وَمَزِيدِ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَسُدُّ رَمَقَهُ مِمَّا تَكْسِبُهُ يَدَاهُ فِي نَسْجِ الْعُبِيِّ، وَالاقْتِصَارِ عَلَى عَبَاءَةٍ يَلْبَسُهَا، وَالإِقْبَالِ عَلَى مَا يُعِينه / حَتَّى صَارَ قُدْوَةً، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَقُرِأَ عَلَيْهِ شَرْحُهُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي أَيَّامَ الْجُمَعِ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَلَمْ يَسْلَمْ مَعَ هٰذَا كُلِّهِ مِن طَاعِنٍ فِي عُلاَهُ، ظَاعِنٍ عَن حِمَاه، بَلْ حَصَلَتْ لَهُ شَدَائِدُ وَمِحَنٌ كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا فِي اللهِ، وَهُو صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، حَتَّى مَاتَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبائِهِ». فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ زَاهِداً، عَابِداً، قَانِتاً، خَيِّراً، لاَ يَقْبَلُ لأَحَدٍ شَيْئاً، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِن كَسْبِ يَدِهِ،

١٦٢/

---

(١) «ثمار المقاصد»: (١٢٩)، قال: «الخامسُ والسِّتون مسجد القدم بقرب عاليه وعويله، قديم جدَّده أبو البركات محمد بن الحَسَن بن طاهر . . .».
ويُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٣٦٢).

(٢) أغلب أجزائه موجودٌ وهي مفرقة في مكتبات كثيرة أغلبُها في الظَّاهرية، وما ذُكر له من المؤلَّفات هي في الغالب ـ منتزعةٌ منه.

وَثَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ شَرٌّ كَبِيرٌ بِسَبَبِ الاعْتِقَادِ.

مَاتَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٣٧ بِمَنزِلِهِ فِي مَسْجِدِ الْقَدَمِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ قَبْلَ الظُّهْرِ وَدُفِنَ ثَمَّ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، حُمِلَ نَعْشُهُ عَلَى الرُّؤُوسِ، وَكَثُرَ الأَسَفُ عَلَيْهِ، وَرُئِيَت لَهُ مَنَامَاتٌ صَالِحَةٌ كَثِيرَةٌ قَبْلَ مَوْتِهِ وَبَعْدَهُ، وَهُوَ فِي «عُقُودِ» الْمَقْرِيزِيِّ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ النَّجْمُ بن فَهْدٍ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَكَانَ أَوْصَىٰ أَن يُدْفَنَ فِي الرَّوْضَةِ مِن سَفْحِ قَاسِيُون عِندَ الشَّيْخِ مُوَفَّق الدِّينِ بن قُدَامَةَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَهْلُ الْقُبَيْبَاتِ ذٰلِكَ لَبِسُواْ السِّلاَحَ وَقَالُواْ: نُقَاتِلُ مَن يَخْرُجُ بِهِ مِن عِندِنَا، نَحْنُ رَضِينَا بِهِ حَيّاً كَيْفَ نُخرِجُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ أَرْضِنَا؟! وَقَامَتْ فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَان ذٰلِكَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ فِي الْقُبَيْبَاتِ[1]، حَضَرْتُ جِنَازَتَهُ وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ وَدَفْنَهُ، وَكَانَ يَدْعُو لِي كَثِيراً، وَزُرْتُهُ فِي مَرْضِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسِ جُمَادَىٰ الأُولَى مَعَ جَمَاعَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ الْحَنَابِلَةِ وَكُنتُ ٱنقَطَعْتُ عَنْهُ مُدَّةً وَأَنشَدَنِي:

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلاَ الَّذِيْ
إِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ
وَلٰكِن خَلِيلِي مَن يَدُومُ وِصَالُهُ
وَيَحْفَظُ سِرِّيْ عِندَ كُلِّ خَلِيلِ

وَرُئِيت لَهُ مَنَامَاتٌ صَالِحَةٌ كَثِيرَةٌ قَبْلَ مَوْتِهِ وَبَعْدَهُ، مِنْهَا مَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِن مَوْتِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ كَأَنِّي فِي مَوْضِعٍ بِهَوْلٍ عَالٍ إِذَا بِشَخْصٍ مِمَّن أَعْرِفُهُ ـ

(١) «معجم البلدان»: (٤/ ٣٠٨).

وَأُنسِيتُهُ الآن ـ جَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ: هٰذَا الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ ذَاهِبَيْنِ إِلَى زِيَارَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ أَو السَّلَام عَلَى الشَّيْخِ ـ الشَّكُّ مِنِّي ـ فَأَرَدْتُ الْقِيَام لأَمْضِي مَعَهُمَا فَلَمْ أَسْتَطِعْ الْقِيَام، وَنَظَرْتُ إِلَى أَسْفَل فَرَأَيْتُ شَخصاً جَمِيلَ الْوَجْهِ عَلَيْهِ ثِيَاب طَرحٍ وَعمَامَة صَغِيرَةٌ، وَلَمْ يَقُلْ لِي أَحَدٌ عَنْهُ شَيْئاً، فَقُلْتُ لِلَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ: الشَّيْخُ عَلِيٌّ مَاتَ مِن أَيَّامٍ وَلأَيِّ شَيْءٍ مَا ذَهَبُواْ لِلسَّلام عَلَيْهِ إِلاَّ الْيومِ؟ فَقَالَ لِي: كَانَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ فِي هٰذِهِ الأَيَّامِ فِي ضِيَافَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، ثُمَّ إِنَّ الْعُلَمَاءَ بَعْدَ هٰذَا مَضَوْا لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ أَو لِزِيَارَتِهِ ـ الشَّكُّ مِنِّي ـ فَأنتبَهْتُ. وَكَانَ قَدْ حَصَّلَ كُتُباً نَفَائِسَ كَثِيرَةً / أَوْقَفَهَا بَعْدَ مَوْتِهِ. ـ أنتهَىٰ ـ. /١٦٣

قُلْتُ: قَدْ رَأَيْتُ فِي رِحْلَتِي سَنَةَ ١٢٨١ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مِنْهَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ، مِنْهَا «شَرْحُهُ» الْمَذْكُورُ لِلْمُسْنَدِ فِي مِائَة وَسَبع وَعِشْرِينَ مُجَلَّداً مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: وَقْفُ شَيْخِنَا الْمُؤَلِّف فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ. آمِين.

٤٤٧ـ عَلِيُّ بن الْحُسَيْنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْخَيْرِ، الْعَلاَّمَةُ، عِزُّ الدِّينِ الْمَوْصِلِيُّ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، نَزِيلُ دِمَشْق.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مَهَرَ فِي النَّظْمِ، وَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ بِدِمَشْق مُدَّةً تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَأَقَامَ بِحَلَب مُدَّةً، وَجَمَعَ دِيوَانَ شِعْرِهِ الْمَشْهُورَ فِي مُجَلَّدٍ،

٤٤٧ـ عزُّ الدِّين الموصلي، (؟ ـ ٧٨٩هـ):

صاحبُ «البَدِيعِيَّةِ» و«شرحها».

أخباره في: «التّسهيل»: (٢/ ٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١١٢)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٦٨).

=

وَلَهُ «الْبَدِيعِيَّةُ» الْمَشْهُورَةُ؛ قَصِيدَةٌ نَبَوِيَّةٌ عَارَضَ بِهَا «بَدِيعِيَّةَ الصَّفِيِّ الْحِلِّيِّ» وَزَادَ عَلَيْهِ أَنِ الْتَزَمَ أَن يُودِعَ فِي كُلِّ بَيْتٍ اسْمَ النَّوْعِ الْبَدِيعِيِّ بِطَرِيقِ التَّوْرِيَةِ وَالاسْتِخْدَامِ، وَشَرَحَهَا فِي مُجَلَّدٍ، وَلَهُ أُخْرَىٰ لاَمِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ بَانَتْ سُعَادُ.

مَاتَ سَنَةَ ٧٨٩. أَنْشَدَنَا الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن بَرَكَةَ الْمُزَيِّنِ يَرْثِي الْعِزَّ الْمَوْصِلِيَّ:

= ووالده الحُسين بن علي . . . مذكورٌ في موضعه من هذا الكتاب.

وبَدِيعِيَّتُهُ معارضةٌ لبديعية صفيِّ الدِّين الحِلِّي، وسَمَّاها «التَّوصُّل بالبَدِيعِ إلى التَّوَسُّلِ بالشَّفِيعِ» رأيتها، ورأيتُ شَرْحَهَا ولله الحمد والمنَّة.

* ومِمَّن أسْقَطَهُمُ المؤلِّفُ عَمْداً ـ عَفا اللهُ عنه ـ :

ـ عليُّ بن حُسين بن الإمام محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب النَّجْدِيُّ التَّميمِيُّ (ت بعد سنة ١٢٥٧هـ).

مولده في الدِّرعية غيرُ معروفٍ على التَّعيين، قرأ على علماء الدِّرعية، من أولادِ الشَّيخِ وتلامذته، فالظَّاهر أنه لم يُدرك الشيخ، وأهمهم عمَّاه عبد الله وعلي ابنا الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب، والشَّيخ حمد بن ناصر بن معمر . . . ثم لما تصدر للتدريس والإفادة عيَّنه الإمام سعود في قضاء الدِّرعية بوجود أعمامه، وكان خليفتهم فيها إذا غابوا، كذا قال ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ، واستولى إبراهيم باشا على الدِّرعية وهو قاضٍ فيها، ففر إلى عُمان وقَطر، ثم عاد زَمَن الإمام تركي بن عبد الله ـ رحمه الله ـ فعيَّنه قاضياً على حوطة بني تَميمٍ، ثم الرِّياض. له فتاوى في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية».

قال الشيخُ عبد الرَّحمٰن بن عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ: وسمعتُ أنَّ له قصيدةً في رثاء الدِّرعيَّة مطلعها: =

يَقُولُونَ عِزُّ الدِّينِ وَافَىٰ لِقَبْرِهِ
فَهَلْ هُوَ فِيهِ طَيِّبٌ أَوْ يُعَذَّبُ
فَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ كَانَ مِنْهُ نَبَاتُهُ
«وَكُلُّ مَكَانٍ يُنبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ»[1]

= خَلِيلَيَّ عوجا عن طَريق العَوَاذِلِ بِمَهْجَرِ لَيلى وابكِيَا في المَنَازِلِ

ولا يُعرف تاريخ وفاته على التَّعيين إلا أنَّه بعد سنة ١٢٥٧هـ.

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٧، ٣٠٠، ٣٦٣، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٥١)، (٢/ ٤٤، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٩، ١٨٠، ١٩٢)، و«مشاهير علماء نجد»: (٧٣)، و«علماء نجد»: (٧١٢).

ـ وعليُّ بن حَمَد بن راشد بن ناصر بن علي العُرَيْنِيُّ، قاضِي الخَرج (ت١٢٣٣هـ). عيَّنه الإمامُ عبد الله بن سعود قاضياً في الخرج «مدينة جنوب الرِّياض» ثم لما حاصر إبراهيم باشا الدِّرعيَّة كان الشيخُ من كبارِ المُدافعين عَنها، لذا لمَّا تَمَّ الصُّلح انتَقَمَ منه إبراهيم المذكور.

قال ابنُ بشرٍ ـ رحمه الله ـ: «فمنهم من قُتل صَبراً بالقَرابين والبَنادق، ومنهم من جُعِلَ في مَلفظِ القَنبر والقَبس، وصار رصاصة بالبرود وطاحَ من الجوِّ قِطعاً فممن جعل في ملفظ القَبس والقنبر: عليُّ بن حَمَد بن راشد العُرَيْنِيُّ قاضِي ناحية الخَرج».

ويُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١٤٨).

ـ ووالده: حَمَدُ بن راشدٍ مِمَّن أدرك الشَّيخ محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ، وله بَلاَءٌ وَجِهَادٌ في نُصرة الدَّعوة. =

---

(١) مأخوذٌ من قول أبي الطيب المتنبي «ديوانه شرح العكبري»: (١/ ١٨٣):
وكلُّ امرىءٍ يُولى الجَمِيلَ محبَّبٌ وكلُّ مكانٍ . . . .

٤٤٨ـ عَلِيُّ بن خَلِيلِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، نُورُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ الْقَاهِرِيُّ الْحُكْرِيُّ، وَالِدُ الْبَدْرِ مُحَمَّدٍ الآتِي وَيُعْرَفُ بـ«الْحُكْرِيِّ».

= قال ابنُ بِشْرٍ في «عُنوان المجد»: (١/ ١٢٩)، حوادث سنة ١١٩٠هـ: «وفيها وَفَدَ أهلُ اليَمامة ورئيسهم حَسَنُ البِجَادي على الشَّيخ محمَّد و[الإمام] عبد العزيز وبايَعه على دين الله ورسوله والسَّمع والطَّاعة، ورَجعوا إلى بَلَدِهِم وأرسل معهم الشَّيخ حَمَدَ ابن راشِدِ العُرَيْنِيَّ مُعَلِّماً . . .».

وذكر ابنُ بِشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٩٢) أنَّه مِمَّن أخذَ عن الشَّيخِ مُحَمَّدِ ابن عبدِ الوَهَّاب وقال ـ في ذكر الآخذين عنه ـ: «والقاضي في ناحية سُدَيْر زَمَنَ عبد العزيز» وقرَّر ذلك ص٢٧٩.

ـ وأخوه: عبد الله بن حَمَد بن رَاشِدِ العُرَيْنِيُّ.

ذكره ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٤٩٨) في تَحصينات الدِّرعية قبل حصارها، قال: «وأهل سُدير رئيسهم عبد الله بن القاضي «أحمد؟» حَمَد بن رَاشِدِ العُرَيْنِيُّ» لا أدري هل اشتهر بعلمٍ؟

ـ وابنُهُ ـ فيما أظُنُّ ـ ناصر بن علي بَعَثَهُ الإمام فَيصل بن تُركي قاضياً في عُمان، قال ابن بِشْرٍ في «عنوان المجد»: (٢/ ٢٣٠): «وفيها [١٢٦٠هـ] بَعَثَ الإمام فَيصل سَرِيَّةً إلى عُمان مع المُطَيْرِيِّ وأرسل معهم قاضياً ناصر بن علي العُرَيْنِيَّ».

٤٤٨ـ ابنُ خَلِيلِ الحُكْرِيُّ، (٧٢٩ـ٨٠٦هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٢٣)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (٨٦)، و«المنهج الأحمد»: (٣٧٩)، و«مختصره»: (١٧٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٠).

ويُنظر: «رفع الإصر»: (٣٩٩)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٨٠)، و«النُّجوم الزَّاهِرَة»: (١٣/ ٣٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢١٦)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٢٨٤)، و(٢/ ١٩٢)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٥٩).

والحُكْرِيُّ: منسوبٌ إلى الحُكْرِ: موضِعٌ قربَ القاهرة.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٩ بِالْحُكْرِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ، وَٱشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَعِدَّةِ فُنُونٍ، وَتَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ بِالأَزْهَرِ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ وَزبون، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِالْقَضَاءِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٢ بَعْدَ صَرْفِ الْمُوَفَّق أَحْمَدَ بن نَصْرِ اللهِ بِسَعْيٍ شَدِيدٍ، بَعْدَ سَعْيِهِ فِيهِ أَيْضاً بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ بَدْرِ الدِّينِ، بَلْ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِمَا نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرِ اللهِ، وَلَمْ يَتِمَّ لَهُ أَمْرٌ إِلَى الآن، ثُمَّ صُرِفَ بَعْدُ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْهَا بِمُوَفَّق الدِّينِ، وَعَادَ الْحُكْرِيُّ إِلَى حَالَتِهِ الأُولَى، بَلْ حَصَلَ لَهُ مَزِيدُ إِمْلاَقٍ وَرَكِبَتْهُ دُيُونٌ، فَكَانَ أَكْثَرَ أَيَّامِهِ إِمَّا فِي التَّرْسِيمِ وَإِمَّا فِي الاعْتِقَالِ، وَقَاسَىٰ أَنْوَاعاً مِنَ الشِّدَّةِ، وَأَرْفَدَهُ مَن كَانَ يَعْرِفُهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فَمَا ٱستَدت خَلَّته، وَصَارَ يَسْتَمْنِحُ بَعْضَ النَّاسِ لِيَحْصُلَ لَهُ مَا يَسُدُّ بِهِ الرَّمَقَ، إِلَى أَن مَاتَ وَهُوَ كَذٰلِكَ، فِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٦. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «رَفْعِ الإِصْرِ» وَقَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: إِنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ النُّوَّابِ وَسَافَرَ مَعَ / الْعَسْكَرِ فِي وَقْعَةِ تنم، يَعْنِي مَعَ النَّاصِرِ فَرَجٍ، وَزَادَ غَيْرُهُ: وَلَمْ يُعْرَف حَنبَلِيٌّ قَبْله زَادَ عَلَى ثَلاَثَةِ نُوَّابٍ، وَمَعَ هٰذَا لَمْ تُشْكَرْ سِيرَتُهُ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» وَرَأَيْتُ خَطَّهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى بَعْضِ الْقُرَّاءِ فِي إِجَازَةِ الْجَمَالِ الزَّيْتُونِيِّ سَنَةَ ٧٩١.

١٦٤/

٤٤٩ـ عَلِيُّ بن سُلَيْمَانَ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، الْعَلاَءُ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ«الْمَرْدَاوِيِّ» شَيْخُ الْمَذْهَبِ.

٤٤٩ـ العَلاَءُ المَرْدَاوِيُّ، (٨٢٠ـ٨٨٥هـ):

إمامُ المذهب ومُنَقِّحُهُ وجامعُ الكتب والرِّوايات فيه، صاحب «الإنصاف».

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٩٩)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٩)، و«مختصره» (١٩٣)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: (٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٧). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِمَرْدا، وَنَشَأَ بِهَا وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ بِهَا عَن فَقِيهِهَا الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن يُوسُفَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْهَا وَهُوَ كَبِيرٌ إِلَى دِمَشْق، فَنَزَلَ فِي مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ وَذٰلِكَ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ سَنَةَ ٣٨، فَجَوَّدَ الْقُرْآنَ، بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ، وَقَرَأَ «الْمُقْنِعَ» تَصْحِيحاً عَلَى أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيمَ الطَّرَابُلُسِيِّ، وَحَفِظَهُ وَغَيْرَهُ كَـ «الأَلْفِيَّةِ»، وَأَدْمَنَ الاشْتِغَالَ، وَتَجَرَّعَ فَاقَةً وَتَقَلُّلاً، وَلاَزَمَ التَّقِيَّ ابنَ قُنْدُسٍ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا حَتَّى كَانَ جُلُّ انْتِفَاعِهِ بِهِ، وَكَانَ مِمَّا قَرَأَهُ عَلَيْهِ بَحْثاً وَتَحْقِيقاً «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ، وَ«مُخْتَصَرَ الطُّوفِيِّ» فِي الأُصُولِ، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ»، وَكَذَا أَخَذَ الْفِقْهَ وَالنَّحْوَ عَنِ الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبِي شَعْرٍ، بَلْ سَمِعَ مِنْهُ «التَّفْسِيرَ لِلْبَغَوِيِّ» مِرَاراً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ سَنَةَ ٣٨ مِن «شَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ» إِلَى الشَّاذِّ، وَأَخَذَ عُلُومَ الْحَدِيثِ أَيْضاً عَن ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ؛ سَمِعَ عَلَيْهِ «مَنظُومَتَهُ» وَ«شَرْحَهَا»[1]

= ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٢٥)، و«الدَّارس»: (٢/ ١٠٨، ١٢٦)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٨١)، و«شذرات الذهب»: (٧/ ٣٤٠)، و«البدر الطالع»: (١/ ٤٤٦).

* ويستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عليُّ بن شهاب الدِّين المقدسي كذا في «الجوهر المنضَّد»: (٨٨).

ـ وعلي بن عُبادة بن أبي بكر بن زيدٍ ت ٨٨٢هـ.

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (١٠٥).

=

---

(١) منظومة ابن ناصر الدِّين اسمُها: «عُقُودُ الدُّررِ في علومِ الأثر» وقد شرحها مؤلِّفُها شرحين مطولاً ومختصراً كذا ذكر السَّخاوي في ترجمته في «الضَّوء» وذكر أنَّ الحافظ ابن حجر يثني على مصنفه هذا «الشرح».

بِقِرَاءَةِ شَيْخِهِ التَّقِيِّ، وَالأُصُول أَيْضاً عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ النُّوَيرِيِّ حِينَ لَقِيَهُ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٥٧ فقَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِن كِتَابِ ابن مُفْلِحٍ فِيهِ، بَلْ وَسَمِعَ فِي «الْعَضُد» عَلَيْهِ، وَالْفَرائِضِ وِالْحِسَابِ وَالْوَصَايَا عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ السِّيلِيِّ، خَازِنِ الضِّيَائِيَّةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ فِي ذٰلِكَ جِدّاً، وَلاَزَمَهُ فِي ذٰلِكَ أَكْثَرَ مِنْ عَشر سِنِينَ، بَلْ وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ بِتَمَامِهِ بَحْثاً، وَالْعَرَبِيَّةَ وَالصَّرْفَ وَغَيْرَهُمَا عَنِ أَبِي الرُّوحِ عِيسَى الْبَغْدَادِيِّ الْحَنَفِيِّ نَزِيلِ دِمَشْق، وَالْحَسَنِ بن إِبْرَاهِيمَ الصَّفَدِيِّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ، الْحَنبَلِيِّ، الْخَيَّاطِ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ «الْبُخَارِي» وَغَيْرَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْكَرْكِيِّ الْحَنبَلِيِّ، وَسَمِعَ الزَّيْنَ ابنَ الطَّحَّانِ، وَالشِّهَابَ ابنَ عَبْدِ الْهَادِي وَغَيْرَهُمَا، وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ، وَجَاوَرَ فِيهِما، وَسَمِعَ هُنَاكَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمَرَاغِيِّ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ، وَنَابَ عَنْهُ، وَكَذَا قَدِمَ بِأَخَرَةٍ الْقَاهِرَةَ، وَأَذِنَ لَهُ قَاضِيهَا الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ فِي سَمَاعِ الدَّعْوَى وَأَكْرَمَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ فُضَلاَءُ أَصْحَابِهِ بِإِشَارَتِهِ، بَلْ وَحَضَّهُم عَلَى تَحْصِيلِ «الإِنصَافِ» وَغَيْرِهِ مِن تَصَانِيفِهِ، وَأَذِنَ لِمَن شَاءَ اللهُ مِنْهُم، وَقَرَأَ هُوَ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّمْسِ الْحُصْنِيِّ «الْمُخْتَصَرَ الأُصُولِيَّ» بِتَمَامِهِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، يَسِيراً عَلَى الشِّهَابِ السَّجِينِيِّ / وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ، وَاصِفاً لَهُ بـ «شَيْخِنَا»، وَتَصَدَّى قَبْلَ ذٰلِكَ وَبَعْدَهُ لِلإِقْرَاءِ وَالإِفْتَاءِ وَالتَّأْلِيفِ بِبَلَدِهِ وَغَيْرِهَا، فَانْتَفَعَ بِهِ الطَّلَبَةُ، وَصَارَ فِي جَمَاعَتِهِ فِي الشَّامِ فُضَلاء، وَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ فِي مُجَاوَرَتِهِ الثَّانِيَةِ بِمَكَّةَ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ الْمَحْيَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ.

/١٦٥

= وأظنُّ كلمة «ابن عبادة» زائدة لقوله: (أخو شيخنا شهاب الدِّين المُتقدِّم ذكره).

وشِهَابُ الدِّينِ ابن زيد؛ أحمد بن أبي بكر . .

وَمِن تَصَانِيفِهِ «الإِنصَافُ فِي مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلاَفِ» عَمِلَهُ تَصْحِيحاً لِـ «الْمُقْنع» وَتَوسَّعَ فِيه حَتَّى صَارَ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، تَعِبَ فِيهِ، وَٱخْتَصَرَهُ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ «التَّنقِيحَ الْمُشبعَ فِي تَحْرِيرِ أَحْكَامِ الْمُقْنِعِ» وَ«الدُّرَرُ الْمُنتَقَىٰ وَالْجَوْهَرُ الْمَجْمُوعُ فِي مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلاَفِ الْمُطْلَقِ فِي الْفُرُوعِ» لابن مُفْلِحٍ، فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، بَلْ ٱخْتَصَرَ «الْفُرُوعَ» مَعَ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ، وَ«تَحْرِيرَ الْمَنقُولِ فِي تَهْذِيبِ أَوْ تَمْهِيدِ عِلْمِ الأُصُولِ»، أَي: أُصُولِ الْفِقْهِ فِي مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ، وَشَرْحُهُ سَمَّاهُ «التَّحْبِيرَ فِي شَرْحِ التَّحْرِيرِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِن «مُخْتَصَرِ الطُّوفِيِّ» فِيهِ أَيْضاً، وَكَذَا لَهُ «فِهرسة الْقَوَاعِدِ الأُصُولِيَّةِ» فِي كُرَّاسَةٍ وَ«الْكُنُوزُ أَو الْحُصُونُ الْمُعَدَّة الْوَاقِيَةُ فِي كُلِّ شِدَّةٍ» فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، قَالَ: إِنَّهُ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ مَائة حَدِيثٍ، وَ«الْمَنْهَلُ الْعَذْبُ الْغَزِيرُ فِي مَوْلِدِ الْهَادِي الْبَشِيرِ النَّذِيرِ» وَأَعَانَهُ عَلَى تَصَانِيفِهِ فِي الْمَذْهَبِ مَا ٱجْتَمَعَ عِندَهُ مِنَ الْكُتُبِ مِمَّا لَعَلَّهُ ٱنفَرَدَ بِهِ، مُلْكاً وَوَقْفاً. وَكَانَ فَقِيهاً حَافِظاً لِفُرُوعِ الْمَذْهَبِ مُشَارِكاً فِي الأُصُولِ بَارِعاً فِي الْكِتَابَةِ بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِهَا، مُتَأَخِّراً فِي الْمُنَاظَرَةِ وَالْمُبَاحَثَةِ، وَوُفُورِ الذَّكَاءِ وَالتَّفَنُّنِ عَن رَفِيقِهِ الْجُرَاعِيِّ، مُدِيماً لِلاشْتِغَالِ وَالأَشْغَالِ، مَذْكُوراً بِتَعَفُّفٍ وَوَرَعٍ وَإِيثَارٍ فِي الأَحْيَانِ لِلطَّلَبَةِ، مُتَنَزِّهاً عَنِ الْكَثِيرِ مِنَ الدُّخُولِ فِي الْقَضَايا، بَلْ رُبَّمَا يَرُومُ التَّرْكَ أَصْلاً فَلاَ يُمَكِّنُهُ الْقَاضِي، مُتَوَاضِعاً، مُتَعَفِّفاً، لاَ يَأْنَفُ مِمَّن يُبَيِّن لَهُ الصَّوَاب كَمَا بَسَطْتُهُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ، وَقَدْ تَزَحْزَحَ عَن بَلَدِهِ قَاصِداً الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، إِجَابَةً لِمَنْ حَسَّنَهُ لَهُ، إِمَّا لِيَكُونَ قَاضِياً، أَو مُنَاكِداً لِلْقَاضِي فِي الْجُمْلَةِ، أَوْ لِنَشْرِ الْمَذْهَبِ وَإِحْيَائِهِ، فَعَاقَ عَنْهُ الْمَقْدُورُ، فَإِنَّهُ حَصَلَ لَهُ مَرَضٌ وَهُوَ بِجُبِّ يُوسُف، وَعَرَّجَ مِنْ أَجْلِهِ إِلَى صَفَد

فتَعَلَّلَ بِهَا يَسِيراً وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ فَفَصَلَ مِنْهُ. وَأَعْرَضَ حِينَئِذٍ عَنِ النِّيَابَةِ بِالْكُلِّيَةِ، وَذٰلِكَ قَبْلَ مَوْتِ الْبُرْهَانِ ابنِ مُفْلِحٍ بِيَسِيرٍ، إِمَّا لِتَعَلُّقِ أَمَلِهِ بِأَرْفَعَ مِنْهَا، أَو لِغَيْرِ ذٰلِكَ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدَ ٱسْتُعْمِلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مَن لَعَلَّهُ فَهِمَ عَنْهُ رَغْبَةً، حَتَّى كَتَبَ بِالثَّنَاءِ عَلَى النَّجْمِ وَلَدِ الْبُرْهَان بِحَيْثُ ٱسْتَقَرَّ بَعْدَ أَبِيهِ، وَلَعَلَّ قَصْدَهُ كَانَ صَالِحاً، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ حَازَ رِئَاسَةَ الْمَذْهَبِ وَرَاجَ أَمْرُهُ مُدَّةً مَدِيدَةً، وَذُكِرَ بِالانفِرَادِ خُصُوصاً بَعْدَ مَوْتِ الْجُرَاعِيِّ / ثُمَّ الْقَاضِي، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى ذٰلِكَ حَتَّى مَاتَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ ٨٨٥ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ ـ ٱنتَهَىٰ كَلَامُ «الضَّوْءِ»، وَلاَ يَخْفَى مَا فِيهِ مِن قَوْلِهِ: «مُشَارِكاً فِي الأُصُول» وَقَوْله «مُتَأَخِّراً فِي الْمُنَاظَرَةِ إِلَخ». وَكَأَنَّ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ شَيئاً خَفِيّاً، وَإِلاَّ فَالْمُتَرجُمُ مُؤَلِّفٌ فِي عِلْمِ الأُصُولِ، مُحَقِّقٌ، وَافِرُ الذَّكَاءِ، مَشْهُورٌ بِذٰلِك. ‏/١٦٦

قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ١٧، وَزَادَ فِي نَسَبِهِ: (السَّعْدِي) وَأَنَّ مِن تَصَانِيفِهِ «شَرْح الآدَابِ» وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِس جُمَادَى الأُولَى وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ فِي السَّفْحِ فِي أَرْضٍ ٱشْتَرَاهَا بِمَالِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

٤٥٠ـ عَلِيُّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ، ابن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ابن بَهَاءِ الدِّينِ، ابن عِزِّ الدِّينِ بن الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ.

٤٥٠ـ ابنُ شِهَابٍ المَقْدِسِيُّ، (٧٢٤ـ ٧٩٤هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٣٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (٩٤)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مُختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٠).

ويُنظر: «المَنهج الجَلِيّ»: (١٣٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٣٠)، و«إنباء =

وُلِدَ سَنَةَ ٧١٤، وَأُحْضِرَ عَلَى جَدِّ أَبِيهِ، وَأُسْمِعَ عَلَى يَحْيَى بن سَعْد، وَابن الشُّحْنَة وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ نَبِيهاً، رَئِيساً، جَوَاداً، وَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ النَّفِيسِيَّة.

مَاتَ فِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَان، وَقِيلَ: فِي رَمَضَان ٧٩٤هـ. قَالَهُ فِي «الدُّرَرِ».

٤٥١ - عَلِيُّ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ، نُورُ الدِّينِ بنُ كَرِيمِ الدِّينِ الْكُتُبِيُّ، الْمِصْرِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ» سَمِعَ عَلَى التَّنُوخِيِّ، وَالأَنبَاسِيِّ، وَابنِ حَاتِمٍ، وَابنِ الْخَشَّابِ، وَابنِ الشَّيْخَة، وَالْمَجْدِ إِسْمَاعِيل الْحَنَفِيِّ، وَالشِّهَابِ الْجَوْهَرِيِّ، فِي آخَرِينَ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ عَارِفاً بِالْكُتُبِ وَأَثْمَانِهَا، وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَتَشَاغَلُ عَنِ التَّكَسُّبِ بِهَا بِغَيْرِهَا، بَلْ نَابَ فِي الْحُكْمِ مُدَّةً، ثُمَّ تَرَكَ.

وَمَاتَ بَعْدَ أَن تَعَلَّلَ عِدَّةَ سِنِينَ سَنَةَ ٨٤٢، وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ أَوْ جَاوَزَهَا.

= الغُمر»: (١/ ٤٤٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٤٦)، و«الشَّذَرَات»: (٦/ ٣٣٤).

ولعلَّه هو المقصود بـ «عليِّ بن شِهابِ المَقْدِسِي» الذي سَبَقَ ذكره في الاستدراك قبله. عن «الجوهر المنضَّد».

٤٥١ - ابنُ عبدِ الكَريم الكُتُبِيُّ، (؟ - ٨٤٢هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٩/ ٨١)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٤٣).

٤٥٢ـ عَلِيُّ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، نُورُ الدِّينِ الْحَسَنِيُّ، الْفَاسِيُّ، الْمَكِّيُّ، إِمَامُ مَقَامِ الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّة.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٧٢ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِيَسِيرٍ، وَٱسْتَقَرَّ عِوَضَهُ فِي الإِمَامَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا، وَنَابَ فِيهَا عَنْهُ عَمُّهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْفَتْحِ الْفَاسِيُّ سِنِينَ، إِلَى أَن تَأَهَّلَ فَبَاشَرَ حَتَّى مَاتَ فِي زَبِيد فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٦، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَلَى النَّشاوِرِيِّ، وَابنِ صِدِّيقٍ وَغَيْرِهِمَا، وَٱشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ مَعَ صَلَاحٍ وَخَيْرٍ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَتَقَرَّرَ فِي وَظِيفَةِ الإِمَامَةِ بَعْدَهُ ابنُ عَمِّهِ السِّرَاجُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بن أَبِي الْفَتْحِ قَاضِي مَكَّةَ الْمَاضِي.

٤٥٣ـ عَلِيُّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ الْعُمَرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الْمُؤَذِّنُ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

٤٥٢ـ نورُ الدِّينِ الفَاسِيُّ، (٧٧٢ـ ٨٠٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٠).

ويُنظر: «العقد الثَّمين»: (٦/ ١٨٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٢٤)، و«إتحاف الوَرَىٰ»: (٣/ ٤٣٩).

٤٥٣ـ عليق العمري، (٨٤١ـ ٩٠٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٦٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١٦).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٨/ ٢٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢٧٠).

* وممَّن أسقطَهم المؤلِّفُ عَمْداً ـ عَفَا الله عَنْهُ ـ:

ـ الشَّيخُ عليُّ بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبدِ الوَهَّاب النَّجْدِيُّ التَّميميُّ (ت ١٢٣٤هـ). =

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «السُّكُرْدَان»: الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ بن

/١٦٧ الْخَطِيبِ / جَمَالِ الدِّينِ الْمَشْهُور بـ «عُلَّيق»[1] بِتَشْدِيدِ اللَّام، مولده بِدِمَشْق سَنَةَ ٨٣١، كَذَا أَفَادنيه الْمَحْيَوِيُّ النُّعَيْمِيُّ، حَضَرَ فِي أَوَاخِرِ الْخَامِسَة «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بن نَاصِرِ الدِّينِ، وَالْمُسْنِدِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان الدِّمَشْقِيِّ الأَذْرَعِيِّ الشَّافِعِيَّيْنِ، وَأَجَازَ لَهُ خَلَائِقُ مِنْهُمْ أَبُو الْوَفَا إِبْرَاهِيمُ ابن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيُّ، وَالْحَافِظُ أَحْمَدُ بن حَجَرٍ، وَأَبُو بَكْر بن مُحَمَّدِ بن الصَّدْرِ، وَزَيْنَبُ ابْنَةُ عَبْدِ اللهِ الْيَافِعِيِّ الْمَكِّيِّ، وَعَائِشَةُ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن الشَّرَائِحِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بن مُحَمَّدِ بن الْفُرَات، وَعَلِيُّ بن إِسْمَاعِيل بن بَرْدَسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن سُلَيْمَانَ الصَّالِحِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْر الْمَرَاغِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن الْمُطَيْرِيُّ.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ قَصِيدَةَ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بن نَاصِرِ الدِّينِ الْمُسَمَّاة بـ «بَوَاعِثِ الْفِكْرَةِ فِي حَوَادِثِ الهِجْرَة»[2] وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ ـ بِحُضُورِ شَيْخِنَا

= ذكره ابن بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٨، ٤٣٨).

قال في الموضع الأول ـ في ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوَهَّاب ـ: «ومعرفتي من بنيه بسليمان وعلي وعبد الرَّحمٰن . . . وأمَّا عليٌّ فله اليَدُ الطُّولى في معرفةِ الحديثِ ورجالِهِ والتَّفسير وغير ذلك، وذكر لي أنَّه علق شرحاً على كتاب «التَّوحيد» تأْليف جدِّه محمد بن عبدِ الوَهَّاب، ولم نرَ هذا الشَّرح [ولا] ذُكِرَ لنا في مَكَانٍ، ولكن على هذا لم تَطُل مدَّتُهُ ووقع في مَخَالب التُّرك عسكر إبراهيم باشا فَقَتَلُوهُ عند الدِّرعية». =

---

(١) يُراجع: «الدَّارس»: (٢/ ٢٠٣).

(٢) «بواعث الفكرة» . . هذا منه نسخة في مكتبة الحرم المكي.

الْجَمَالِ ابن الْمِرد ـ جُزْءاً لَمْ يَحْضُرْنِي الآن مَا هُوَ بِقِرَاءَةِ أَخِينَا الزِّين رَمَضَان الْجَمَّاعِيلي يَوْم الْجُمُعَةِ رَابع عِشري جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٩٧ بِجَامِعِ دِمَشْق، بِسَمَاعِهِ لَهُ عَلَى شَيْخِهِ هٰذَا، ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمَجْلِس الْعِشْرِينَ مِنَ «الصَّحِيح» الْمَذْكُورِ، وَكُنتُ إِذْ ذَاكَ أقرأ عَلَى الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ الصَّيْرَفِيِّ فَحَضَرَ عِنْدَهُ، وَأَوَّل الْمَجْلِس. (ثنَا) قُتَيْبَةُ (ثنَا) يَزِيدُ ـ يَعْنِي ـ ابن زُرَيْعٍ، عَن عُمَرَ بن مُحَمَّد، عَن حَفْص بن عَاصِمٍ قَالَ: مَرِضْتُ مَرَضاً فَجَاءَ ابنُ عُمَرَ يَعُودُنِي. قَالَ:

= وذكر ابنُ بشرٍ في الموضع الثاني وفاتَهُ وأنَّهم قَتَلُوه عندَ الدِّرعية وأن له معرفة بالحديث ـ رحمه الله تعالى ـ.

وهذا العالمُ الفاضلُ لم يترجم له الشيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد اللطيف في «مشاهير عُلماء نجد» ولا شيخنا ابن بسَّام في «علماء نجد»، ولا الشيخ ابن حَمدان في «تراجم المتأخرين»، وهو مترجم في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٥)، ونَقَلَ عن ابن بشرٍ والفاخري.

قال الفخري في «تاريخه»: حوادث سنة ١٢٣٤: «وأيضاً قتل علي بن عبد الله بن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بعدما وصل المدينة ورجع؛ لأمرٍ نقموه عليه أو تَخَيَّلُوه فيه».

وزاد ابن عُثَيمين ـ رحمه الله ـ: «إنَّه تولى القَضَاء في بلدِ العُيَيْنَة، ثم تَولى القَضَاء في الأحساء في زَمَنِ سُعود وابنه عبدِ الله».

* وممَّن يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ علي بن عبد الله نَشوان النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت ١٢٣١هـ):

من آل شارخ التُّجَّار المَشارفة من الوهبة من بني حنظلة من تَميم وهو قريب الشيخ عبد المحسن السَّالف الذكر.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٢٤).

وَسَأَلْتُهُ عَن السُّبْحَةِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْتُهُ يُسَبِّحُ وَأَخَّرَهُ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بن يَحْيَى (أَنَا) هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ، عَن عَبْدِ الله بن شقيق: قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَن صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَن تَطَوُّعِهِ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِهِ ...» الْحَدِيثُ. وَذٰلِكَ فِي حَادِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٩٠١ بِالْمَدْرَسَةِ السِّرَاجِيَّةِ دَاخِلَ دِمَشْق.

تُوُفِّيَ وَقْتَ الْعَصْرِ بِحَارَةِ الْبَقَّارَةِ سَادِسَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٩٠٦، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، خَارِجَ دِمَشْق.

٤٥٤ـ عَلِيُّ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن أَبِي الْمُحَاسِنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن أَبِي الْحَسَنِ بن عَبْدِ الْغَفَّارِ، الْعَفِيف، أَبُو الْمَعَالِي، ابن الْجَمَالِ أَبِي الْمَحَاسِنِ، ابن النَّجْمِ أَبِي السَّعَادَات بن مُحَمَّدِ بن مُحْيِي الدِّينِ أَبِي الْمَحَاسِنِ بنَ الْعَفِيفِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بن أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْقَطِيعِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابن الدَّوَالِيبِيِّ» وَبَعْضِ سَلَفِهِ بـ «ابن الْخَرَّاط» وَهُمَا صَنْعَةُ جَدِّهِ الأَعْلَى عَبْدِ الْغَفَّارِ مِن بَيْتٍ جَلِيلٍ.

٤٥٤ـ ابن عبد الدَّائم الدَّوَالِيبي، (٧٧٩ ـ ٨٦٢هـ):

ويُعرف بـ «ابن الخراط» من أُسرة علمية.

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٠١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٨٦).

ويُنظر: «معجم ابن فهد»: (١٧٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٥٥)، و«عنوان الزمان»: (٢/ ٣٥)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٣٥).

وخرجت هذه الترجمة بأوسع من هذا في «الدُّر المُنضَّد»، وهو «مختصر المنهج الأحمد»، طبع في مكتبة الخانجي بمصر فليرجع إليه من شاء مأجوراً غيرَ مأموراً. =

هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: عَلِيُّ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن عَبْد اللهِ وَذَكَرَ فِي أَجْدَادِهِ ٱخْتِلَافاً وَقَالَ: هٰكذَا أَمْلَانِي نَسَبَهُ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ وَلَدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ عَن خَطِّ صَاحِبِنَا أَبِي ذَرٍّ أَنَّ وَالِدَهُ عَبْدَ الْمُحْسِنِ بن نَجْمِ الدِّينِ عَبْدِ الدَّائِمِ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ ابن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن عَبْدِ الْغَفَّارِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ علي بن عبد المُنعم الرُّومي الشيخ الفاضل.

ذكره الغزِّي في «النَّعت الأكمل»: (١٣٨)، ولم يذكر وفاته.

وقال: «أحد تلاميذ جدِّنا العلاَّمة شيخِ الإسلامِ البَدْرِ الغزِّيِّ، وقفت له على إجازة من شيخ الإسلام البدر المذكور ضاعف الله له الأُجور، منظومة بخطه الشريف، وصورتها: بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله العلي المنعم ... معلم الإنسان ما لم يعلم

ثم قال:

وبعد فالشاب الذكي الألمعي ... الحاذق النَّجْل الأديب اللوذعي

وهو العَلاء علي وَسُمِي ... والده بالحاجِّ عبد المُنعِمِ

يُعرف بين النَّاس بابن الرُّومي ... في حادثِ الدَّهرِ وفي القديم

حَضر عِندي وعَلَيَّ عَرَضَا ... مَواضِعاً عَرْضاً مَلِيحاً مُرْتَضَىٰ

تعد من مختصر المحقق ... أعني أبا القاسم وهو الخرقي

في مذهب المجتهد المبجل ... وهو الإمام أحمد بن حنبل

ثم قال الغزِّي الناظم ـ رحمه الله ـ في تاريخ هذه الإجازة والعرض:

وكان هذا العرض حادي عشرا ... بذا الكتاب كله قد أخبرا

أشهر عام لثمان قد أتم ... من بعد أربعين بالخير ٱنحتم

ثلاث لتسع مائة هجرية ... ونسأل الله خلوص النية»

ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٧٩ بِبَغْدَاد، وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ
الْقُرْآنَ / وَٱشْتَغَلَ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ أَخَذَ عَنِ الْكَرْمَانِيِّ أَشْيَاءَ مِنْهَا «الصَّحِيح» فِي ١٦٨/
سَنَةِ ٨٥، وَأَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً قَبْلَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٨٢ عَلَى الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ
الْعَبْدلي الْبَغْدَادِيِّ، أَحَدَ مَنْ أَخَذَهُ عَنِ الْحَجَّارِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ عَلَى أَبِيهِ
«الْمُسَلْسَل بِالأَوَّلِيَّةِ» (أَنَا) بِهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بن عَلِيّ الْقَزْوِينِيُّ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَى
هٰذَا، بَلْ ذَكَرَ شَيْخُنَا عَنِ الْمُحِبِّ ابنِ نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنبَلِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى
ٱتِّهَامِهِ وَبُطْلَانِ مَقَالِهِ، بَعْدَ أَن سَمِعَ مِن لَفْظِهِ أَحَادِيثَ مِنَ الْبُخَارِي عَن شَيْخِهِ
الثَّانِي، وَقَالَ شَيْخُنَا أَيْضاً: إِنَّه سَمِعَ مِن لَفْظِهِ قَصِيدَةً زَعَمَ أَنَّهَا لَهُ، ثُمَّ ظَهَرَتْ
لِغَيْرِهِ مِنَ الْعَصْرِيِّين، وَإِنَّهُ سَمِعَ مِن لَفْظِهِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا قَصَائِدَ مَا يُدْرَى
أَمْرُهَا، قَالَ: وَلٰكِنَّهُ لَيْسَ عَاجِزاً عَنِ النَّظْمِ خُصُوصاً، وَلَهُ ٱسْتِعْدَادٌ وَٱسْتِحْضَارٌ
لِكَثِيرٍ مِنَ الأَدبِيَّاتِ وَالتَّأْرِيخِ وَالْمُجُون، وَقَدْ أَقَامَ بِالْقَاهِرَةِ مُدَّةً، ثُمَّ سَكَنَ
دِمَشْق، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَكَانَ يُنسَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يُفْتِي بِقَوْلِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي الطَّلَاقِ حَتَّى ٱمْتُحِنَ بِسَبَبِهَا
عَلَى يَدِ الْجَمَالِ الْبَاعُونِي، قَاضِي الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْق، وَصُفِعَ وَأُرْكِبَ عَلَى
حِمَارٍ وَطِيفَ بِهِ فِي شَوَارِعِ دِمَشْق، وَسُجِنَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَلِيَ ـ فِيمَا بَلَغَنِي ـ
مَدْرَسَةَ الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، ثُمَّ رَغِبَ عَنْهَا لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن دَاود
الْمَاضِي، وَقَدْ لَقِيتُهُ بِالْقَاهِرَةِ، وَالصَّالِحِيَّةِ وَكَتَبْتُ عَنْهُ.

وَمَاتَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٦٢ بِدِمَشْق.

٤٥٥ـ عَلِيُّ بن عُبَيْدِ بن دَاود بن أَحْمَدَ بن يُوسُفَ بن مُجَلِّي الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو الْفَقِيهِ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٩، وَٱشْتَغَلَ، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بن عَبَدِ الرَّحْمٰنِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ، أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُنَا وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». وَقَالَ: إِنَّهُ كَتَبَ الْخَطَّ الْحَسَنَ وَكَانَ مُعْتَمَداً فِي الشَّهَادَةِ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٤ وَهُوَ فِي «عُقُودِ الْمَقْرِيزِيِّ».

٤٥٦ـ عَلِيُّ بن عُمَرَ بن أَحْمَدَ [بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ] بن عَبْدِ الْمُؤْمِن، الصُّورِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ.

٤٥٥ـ ابنُ عُبَيْدٍ المَرْدَاوِيُّ، (٧٣٩ـ ٨٠٤هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (٨٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٨).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢١٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٥٨).

٤٥٦ـ ابنُ عبدِ المُؤْمِن الصُّورِيُّ، (٦٩٢ـ ٧٧٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٤٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٣).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٧٣)، و«إرشاد الطالبين ..»: (٤٧٦)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: ، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ١٦٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٠٨)، و«لحظ الألحاظ»: (١٥٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٤).

يقول الفقيرُ إلى الله تعالىٰ عبد الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثيمين:

ـ والده عمر بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المؤمن الصُّورِيُّ (ت ٧٢٠هـ).

أخباره في «المقتفى» للبرزالي: (٢/ ٣٢٥).

ـ وجَدُّه أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المؤمن الصُّورِيُّ (ت ٧٠١).

أخباره في «المقتفى» للبرزالي: (٢/ ٥٣) أيضاً. =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: الشَّيْخُ، الْمُسْنِدُ، الْخَيِّرُ، الصَّالِحُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٦٥٢[1] وَسَمِعَ مِن جَدِّهِ أَحْمَد، وَالتَّقِيِّ سُلَيْمَان وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْفَضْلِ بنُ عَسَاكِرٍ، وَابنُ الْقَوَّاسِ، وَلَحِقَهُ صَمَمٌ، وَكَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ كَثِيراً، وَسَمِعَ مِنْهُ الشِّهَابُ بنُ حِجِّي.

وَتُوُفِّيَ فِي الْعَشرِ الأَوَاخِرِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٧٢، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٤٥٧ـ عَلِيُّ بن عُمَرَ بن عَلِيّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْقُدْوَةُ، عَلَاءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ الشَّهِير بـ «ابنِ الْبَانْيَاسِيِّ» شَيْخُ زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن دَاود بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَهُوَ ابن بِنتِهِ اشْتَغَلَ وَحَصَّلَ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَن جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِّنْهُمْ

= ولم يذكرهما الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ.

قال ابنُ ظَهيرة عن المُترجم: «أخبرنا أبو الحَسَن علي بن عُمر بن أحمد بن مؤمن الصُّوري إجازة كتبها لنا بخطه».

و«مؤمن» في نسبه يكتب في بعض المصادر «عبد المؤمن».

٤٥٧ـ ابنُ البَانِيَاسِيِّ، (؟ ـ ٩١٨هـ):

أخباره في «القلائد الجوهرية»: (١/ ٣٠٠).

* ومِمَّن يستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ علي بن عمر بن مغامس النجدي الأُشَيْقِريُّ قاضيها (ت ١٠٥٠هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٣٧).

---

(١) المثبت في «الشَّذرات» وغيره سنة ٦٩٢، وهو الصحيح فلعلَّه سبق قلمِ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ. =

أَبُو الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ، وَالنِّظَامُ بنُ مُفْلِحٍ، وَالْجَمَالُ بن الْحَرَسْتَانِيِّ، ثُمَّ تَصوَّفَ وَوَلِيَ النَّظَرَ عَلَى الزَّاوِيَةِ الْمَذْكُورَةِ، ثُمَّ بَاشَرَ فِي مَشْيَخَتِهَا عَلَى أَتَمِّ الْوُجُوهِ مِن مُلاَزَمَةِ قِرَاءَةِ الأَوْرَادِ الْمُرَتَّبَةِ لِجَدِّهِ لأُمِّهِ فِي جَمِيعِ الأُسْبُوعِ، حَتَّى فِي يَوْمَيِّ الْعِيدَيْنِ / يَقْرَؤها عَلَى عَادَةِ جَدِّهِ فِي الْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بُكْرَةَ النَّهَارِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ الْقَادِرِيَّة[1] مِن جَمَاعَةٍ مِّنْهُمُ الشَّيْخُ قَاسِمٌ شَيْخُ الزَّاوِيَةِ الْمَذْكُورَةِ قَبْله، وَلَدَيْهِ تَوَاضُعٌ زَائِدٌ، وَتَوَدُّدٌ لِلنَّاسِ، وَمَحَبَّةٌ لِطَلَبِ الْعِلْمِ، أَجَازَ لِي شِفَاهاً بِسُؤَالِي، وَسَمِعْتُ مِنْهُ هٰذِهِ الأَوْرَادَ مِرَاراً، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِزَيْنِ الدِّينِ بن الْوَرْدِيِّ، وَسَرَدَهَا ثُمَّ قَالَ: تَوَجَّهَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ لِطَرَابُلُس بِسَبَبِ بِنتٍ لَهُ فِي سَنَةِ ٩١٨ ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِيهَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٦٨/

٤٥٨ـ عَلِيُّ بن فَضْلِ اللهِ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ، دَلَّالُ الْكُتُبِ والْجَوَارِي، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ عَلَى الْقَاضِي نَظَامِ الدِّينِ بن مُفْلِحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن الصَّفِيِّ، وَأَكْثَرَ عَلَى شَيْخِنَا الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيق، أَجَازَنِي غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنِي عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِغَيْرِهِ وَذَكَرَهَا ثُمَّ قَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ مُسْتَهَلَّ رَمَضَان سَنَةَ ٩٠٤، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٤٥٨ـ ابنُ فَضْلِ اللهِ الصَّالِحِيُّ، (؟ ـ ٩٠٤هـ):

لم أقف على أخباره.

---

(١) انظر التعليق رقم ١ في الترجمة رقم ٥ ، ٣٧.

٤٥٩ـ **عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ، الْعَلَاءُ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفَرِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، أَخُو إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الْعَفِيفِ»، وُلِدَ ـ كَمَا كَتَبَهُ بِخَطِّهِ ـ سَنَةَ ٧٥٢، وَسَمِعَ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ «الْمُسَلْسَلَ» وَعَلَى صَفِيَّةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْحَنْبَلِيَّةِ سَنَةَ ٧٥ «جُزْءَ ابنِ الطَّلَّايَةِ». قَالَ: (أَنَا) بِهِ الأبرقوهي، وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بن إِسْمَاعِيلَ الْفَوِيِّ سَنَةَ ٧٩ جُزْءً فِيهِ «مُنتقى أَحَادِيثِ مُسَلْسَلَاتٍ بِحَرْفِ الْعَيْنِ مِن مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ» وَعَلَى أَبِي حَفْصِ بن أُمَيْلَةَ «أَمَالِي ابن سَمعون» وَغَيْرِهَا، وَكَذَا سَمِعَ عَلَيْهِ مِن شُيُوخِنَا التَّقِيُّ الْقَلْقَشَنْدِي، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِأَشْيَاءَ، وَآخِرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ مَا أَرَّخَهُ بِجُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٩[1]، وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَى تَصْنِيفَيْنِ أَحَدهما فِي وَصْفِ الْحَمام سَمَّاهُ «رَشْفُ الْمُدَامِ» نَقَلَ فِيهِ عَنِ ابنِ رَجَبٍ وَوَصَفَهُ بِـ«شَيْخِنَا» فَكَأَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ وَقَالَ: إِنَّهُ ٱجْتَمَعَ سَنَةَ ٩٩ بِالْقَابُون بِشَخْصٍ هِندِيٍّ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ عُمُرَهُ نَحْو مائة وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأَنَّهُ سَأَلَهُ أَبِبِلَادِ الْهِندِ باقلاء؟ فَقَالَ: لَا، وَقَالَ: إِنَّ

٤٥٩ـ **عَلَاءُ الدِّين الجَعْفَرِيُّ**، (٧٥٢ـ٨١٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٧٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٦). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٧٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٣٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عَلِيُّ بن محمَّد بن إبراهيم الخَازِنُ المَغْرِبِيُّ (ت ٨٣٩هـ).

يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (١٠٣).

---

(١) في الأصل: (٨١٣) والتَّصحيح من «المنهج الأحمد» و«مُختصره» و«الشَّذرات»، وهي أُصولُ المؤلِّف.

سَبَبَ تَصْنِيفِهِ أَنَّهُ تَذَاكَرَ هُوَ وَالْغِيَاث أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْهَادِي بن عَبْدِ اللهِ الْبِسْطَامِيُّ مَا عِندهما مِن ذٰلِكَ فَاقْتَضَىٰ جَمْعَهُ وَأَوْرَدَ فِيهِ مِن نَظْمِهِ:

عَجِبْتُ لأَصْوَاتِ الْحَمَائِمِ إِذْ غَدَتْ
غِنَاءً لِمَسْرُورٍ وَنَوْحاً لِمَحْزُونِ
وَنَدْباً لِمَفْقُودٍ وَشَجْواً لِعَاشِقٍ
وشَوْقاً لِمُشْتَاقٍ وَتَنْهِيْدَ مَفْتُونِ

وَقَوْلُهُ مواليا:

حَمَامَةَ الدَّوْحِ نُوحِي وَٱظْهِرِي مَا بِكِ
وَعَدِّدِي وَٱنْدُبِي مِن فُرْقَةِ أَحْبَابِكِ
لاَ تَكْتُمِي وَٱشْرَحِي لِيَ بَعْضَ أَوصَابِكِ
أَظُنُّ مَا نَابَنِي فِي الْحُبِّ قَدْ نَابَكِ

وَثَانِيهما فِي الْوَدَاعِ سَمَّاهُ: «كَشْفَ الْقِنَاعِ فِي وَصْفِ الْوَدَاعِ» أَو «تَرْوِيعَ الْمَكْرُوبِ فِي تَوْدِيعِ الْمَحْبُوبِ» جَمَعَ فِيهِ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنَ الأَشْعَارِ الَّتِي فِي الْوَدَاعِ يَكُونُ فِي نِصْفِ مُجَلَّدٍ عِندَ وَدَاعِ الْبِسْطَامِيِّ الْمَذْكُور وَأَخويه عَبْدِ اللَّطِيفِ وَعَبْدِ الْحَمِيدِ، وَالشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ النَّاصِرِيِّ / وَأَوْرَدَ فِيهِ مِن نَظْمِهِ /١٧٠ قَصِيدَةً أَوَّلها:

إِنسَانُ عَيْنِي بِالْمَدَامِعِ يَرْعُفُ
وَأَظُنُّهَا كَبِدِي تَذُوبُ فَتَذْرِفُ
وَالْقَلْبُ فِي جَمْرِ الْغَضَا مُتَقَلِّبٌ
إِذْ هَدَّدُوهُ بِالْفِرَاقِ وَأَرْجَفُوا

وَأُخْرَىٰ أَوَّلُهَا :

صَبٌّ جَرَتْ مُذْ جَرَىٰ التَّودِيعُ أَدْمُعُهُ
وَأُحْـرِقَتْ بِلَهِـيبِ الشَّـوْقِ أَضْلُعُهُ
وَفَارَقَ الصَّبْرَ وَالسُّلْوَانَ حِينَ نَأَىٰ
وَأَوْحَـشَـتْ عِـنْـدَهُ وَاللهِ أَرْبُـعُـهُ

(ٱنتَهَىٰ)

وَفِي «الشَّذَرَاتِ» أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٢ فَلْيُنظَر. قَالَ: وَوَلِيَ قَضَاءَ نَابُلُس. قَالَ العُلَيْمِيُّ: وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَمِن مَشَايِخِ شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلَامِ القرقشندي. تُوُفِّيَ بِنَابُلُس سَنَةَ ٨١٣.

٤٦٠ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ بن زَيْنِ الدِّينِ ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ».

٤٦٠ـ علاءُ الدِّين ابنُ مُنَجَّىٰ (؟ ـ ٧٧٨هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٦٢)، و«الجوهر المنضَّد»: (٨٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ . ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ١٤٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٧).

في وفاة المترجم اضطرابٌ كبيرٌ كما ترى فبين عامي ٧٥٤، ٧٧٨ فرق كبير، وآل المنجى أُسرة علمية كبيرة العدد، ويكثر فيهم اسم علي ومحمد لعلَّ هناك ترجمتان تَداخلتا؟! فمازالت هذه الترجمة تحتاج إلى مَزيد مراجعة؟!

* وهناك :

ـ علي بن محمد بن أحمد بن منجى التنوخي (ت ٨٠٠هـ) .

يُراجع: «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٦٣).

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٦٧٧ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٥٥.

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِي» مِن وَزِيرَة[٢]، وَسَمِعَ مِن عِيسَى الْمُطَعِّمِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ الشِّهَابُ ابن حِجِّي، وَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ جَيِّدٌ مِن بَيْتٍ كَبِيرٍ، وَهُوَ أَخُو الشَّيْخَةِ فَاطِمَة بِنتِ الْمُنَجَّىٰ شَيْخَةِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، أَكْثَرَ عَنْهَا، عَاشَتْ بَعْدَهُ بِضْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى كَانَتْ خَاتِمَةَ الْمُسْنِدِينَ بِدِمَشْق، تُوُفِّيَتْ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٧٨ عَن ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَة.

٤٦١ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْر بن زَيْدٍ، الْعَلَاءُ الْمَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، أَخُو الشِّهَابِ أَحْمَدَ الْمَاضِي[٣].

٤٦١ـ العَلَاءُ ابنُ زَيْدٍ المَوْصِلِيُّ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٨٠).

---

(٢) وَزيرَةُ المذكورةُ هنا، هي: ستُّ الوُزَرَاء بنت عُمر بن أسعد بن المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيَّةُ الدِّمَشْقِيَّةُ الحَنبَلِيَّةُ (ت ٧١٦هـ).

«ذيل العبر»: (٨٨)، و«ذيل الطبقات»: (٢/ ٤٦٩).

(٣) هذه هي عبارة السَّخاوي في «الضَّوء».

أقول: أمَّا السَّخاوي فذكره في موضعه في «الضَّوء اللامع»: (١/ ٧١)، وأمَّا المؤلِّف فقد غَفَلَ عنه وسَهَا فلم يذكره واستدركتُهُ عليه في موضعه ولله المنَّة. وهو مترجم في «المقصد الأرشد»: (١/ ٨٢)، وذكر وفاته سنة ٨٧٠هـ. وخرَّجتُ ترجمته هناك، أما أخوه العلاء هذا فلم أقف على مَن ذكره سوى المؤلِّف عن «الضَّوء». وعنهما معاً في «التَّسهيل»: (٢/ ٨٣)، وقال مؤلفه ـ عفا الله عنه ـ: «ذكره ابن عبد الهادي» والصَّحيح إن عبد الهادي لم يذكره. وذكر علي الجراعي أخو الشيخ زَيد فلعلَّه اشتبه عليه فيه. والله تعالى أعلم.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَف[1] كَهُو بـ «ابنِ زَيْدٍ» سَمِعَ «ثُلاَثِيَّاتِ مُسْنَدِ عَلِيّ»، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعَهَا عَلَيْهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ مِمَّنْ أَخَذَ عَنِّي، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٨٢. قَالَ: وَكَانَ صَالِحاً، زَاهِداً، وَرِعاً.

٤٦٢ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الصَّمَدِ بن عَلِيّ الْهِيتِيُّ، الزَّاهِدُ، الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَان الأَخْبَارِ»: الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْعَالِمُ، الْعَلاَّمَةُ، الْمُفِيدُ، الْفَهَّامَةُ، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، عَلاَءُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْوَجِيزَ»[2] فِي فِقْهِ الْحَنَابِلَةِ، وَاْشْتَغَلَ، فَتَفَقَّهَ عَلَى التَّقِيِّ بن قُنْدُس، وَالشَّيْخِ

٤٦٢ـ ابنُ البَهَاءِ البَغْدَادِيُّ، (١٢. ـ ٩٠٠هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٠٤)، و«المنهج الأحمد»: (٥١٩)، و«مختصره»: (١٩٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٠١).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٢٠٨)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ١٨٤) معلق بهامش الورقة مصحح، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٢٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٥).

---

(١) كذا في مصادر تَرجمة أخيه شِهَاب الدِّين، وهي ساقطة من «الضَّوء اللامع» في ترجمة المذكور أيضاً، ثابتةٌ في ترجمة أخيه في «الضَّوءِ» لذا تيقَّنا أنها إمَّا من سهوِ صاحبِ «الضَّوء» تبعه عليه المؤلِّف، أو من سهو النُّساخ.

(٢) قال ابن عبد الهادي: «وحفظ «الوجيز» وشرح قطعة منه».

أقول: أولاً: «الوجيز» كتاب مُختصرٌ بَدِيعٌ جيِّدٌ مُتْقَنٌ في الفِقه الحَنبَلِيِّ يَصْلُحُ للحفظ والمذاكرة للمبتدئين ألفه الحسين بن يوسف بن محمد بن السَّرِيِّ الدُّجيليُّ (ت ٧٣٢هـ) شرحه عدد كبير من العلماء، وكان مما يحفظ ويعارض به بين يدي الشيوخ.

حَسَنِ الْخَيَّاطِ، جَدِّ وَلَدِهِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَد لِأُمِّهِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الشَّهِيرِ بـ «أَبِي شَعْرٍ» وَالْبُرْهَان ابنِ مُفْلِحٍ، وَأَخَذَ عَن بَنِي زُرَيْقٍ الثَّلَاثَةِ، وَأُخْتهم، وَأَبِي الْفَرَجِ بنِ الطَّحَّانِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الدُّوَيْلِيبِيِّ وَالنِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ وَالشَّمْسِ بن جُوَارِشٍ وَجَمَاعَات.

قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بنُ الْمِبْرَدِ: سَمِعَ نَحْنُ وَإِيَّاهُ حِينَ قَدِمَ الْمِصْرِيُّونَ فِي حَيَاةِ شَيْخِنَا لِلأَخْذِ عَن مَشَايِخِ دِمَشْق. ـ ٱنتَهَىٰ ـ. وَلَازَمَ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بن دَاود صَاحِبَ الزَّاوِيَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ مِن تَصَانِيفِهِ كـ «الأَوْرَادِ» و«شَرْحِهَا» وَلَبِسَ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ الْقَادِرِيَّة[1]، وَتَلَقَّنَ مِنْهُ الذِّكْرَ الْعَظِيمَ نَفْياً وَإِثْبَاتاً، وَرَحَلَ إِلَى مِصرَ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَلَّامَةِ / مُحْيِي الدِّينِ الْكَافِيَجِيِّ وَجَمَاعَاتٍ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ لِلْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ بن عُبَادَة، وَبَعْده ١٧١/

= ثانياً: قول ابن عبد الهادي: (شرح قطعة منه) يفهم منه أنه جزء يسير، والصحيح أنَّ هذه القطعة المشروحة في خمس مجلدات كبار، كما قال العليمي وغيره والعليمي من معاصريه ولعلَّه من تلاميذه؟!

ورأيتُ الجُزءَ الرَّابع من شرح ابن البَهاء المُترجم هنا مصور في مكتبة جامعة الإمام رقم: (٢٤٥٥ف) أظنُّه من الظَّاهرية مكتوبٌ سنة ٨٨٧هـ في حياةِ المؤلِّف ولعلَّه بخَطِّه في ٢٤١ ورقة.

* ولابنِ البَهاءِ ابنٌ من أهلِ العلمِ والفَضْلِ اسمه أحمد بن عليّ (ت ٩٢٩هـ) له أخبارٌ في «متعة الأذهان»: (٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٤٠)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٤٩)، و«النَّعت الأكمل»: (١٠٠).

ورأيتُ لأحمد هذا مجموع في الظاهرية رقمه (٤٥٠٨).

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

لِلْقَاضِي نَجْمِ الدَينِ بن مُفْلِحٍ :

قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ الْمَذْكُورُ: وَنَفْسُهُ تُحِبُّ الْحُكْمَ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «ثُلاَثِيَّاتِ الصَّحِيحِ» يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ ٨٩٨، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَشْيَاء مِنْهَا كِتَابُ الْجُمُعَةِ مِنَ «الصَّحِيحِ» الْمَشَار إِلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ٨٩٧ كِلاَهُمَا بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِجَمِيعِهِ الْعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَمِين الدِّينِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن مَعْتُوقٍ الْكَرْكِيُّ الْحَنبَلِيِّ سَمَاعاً (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَهَاءُ رَسْلاَن بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَدَ الذَّهَبِيُّ، وَالمُحِبُّ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن يُوسُفَ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الْخَلِيلِيُّ، وَالشِّهَابُ أَحْمَدُ بن الْعِزِّ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنبَلِيُّون، بِحَقِّ رِوَايتهم الثَّابِتَة الْمُتَّصِلَة بِالشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بن أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِي الْحَجَّار الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الشُّحْنَةِ» بِسَنَدِهِ، ثُمَّ أُوقفتُ شَيْخَنَا الْقَاضِي نَاصِرَ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، عَلَى هٰذَا السَّنَدِ فَتَوَقَّفَ فِيهِ، وَقَالَ: مَا أَظُنُّ الْكَرَكِيَّ سَمِعَ «الصَّحِيحَ» عَلَى هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ، ثُمَّ تَطَلَّبَ ذٰلِكَ، وَأَفَادَ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَى شَيْخِهِ الأَوَّلِ رَسلان، بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ أَحْمَدَ بن مَعْتُوقٍ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعِينَ مجلساً أَوَّلُهَا خَامِسَ عَشَرَ شَعْبَان، وَآخِرُهَا سَابِعُ عشري رَمَضَان سَنَةَ ٧٨٨ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَأَن رَسلان سَمِعَهُ عَلَى الْحَجَّارِ بِقِرَاءَةِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن الْمُحِبِّ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَجْلِساً آخِرُهَا يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَادِس عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٢٢ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

تُوُفِّيَ ثَالِثَ عِشْرِي جُمَادَىٰ الآخِرَة سَنَةَ ٩٠٠ وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عِنْدَ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي شَعْرٍ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨١٢ تَقْرِيباً، وَقَدِمَ مِن بَلَدِهِ إِلَى مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ ٣٧، وَصَارَ مِن أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ، فَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «فَتْحِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بِشَرْحِ الْوَجِيزِ» فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَٱجْتَمَعَ عَلَيْهِ حَنَابِلَتُهَا فَقَرَءُوا عَلَيْهِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَالْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَبَاشَرَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ بِدِمَشْق، وَكَانَ مُعْتَقَداً عِندَ أَهْلِهَا وَأَكَابِرِهَا، وَرِعاً، مُتَوَاضِعاً، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بِـ «الْعَلَاءِ بن الْبَهَاءِ» وَزَادَ فِي نَسَبِهِ: الزَّرِيرَانِيُّ وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨١٨ إِلَى أَن قَالَ: وَحَجَّ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِرَاراً، وَلَقِيتُهُ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، فَسَمِعَ مَعَنَا عَلَى كَثِيرِينَ، إِلَى أَن قَالَ: وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٧٧، وَتَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ الْخَانِقَاه الشَّيْخُونِيَّةِ، وَٱسْتَوْحَشَ مِن قَاضِي مَذْهَبِهِ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ وَمِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ«شَرَحَ الْعُمْدَةَ» فِي مَذْهَبِهِ، وَكَانَ مُجَاوِراً بِمَكَّةَ سَنَةَ ٩٠، وَأَقرأَ هُنَاكَ الْفِقْهَ.

٤٦٣ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ الأَكْحَل بن شَرْشِيقِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن الْقُطْب عَبْدِ الْقَادِرِ، الْجِيلِيُّ، نُورُ الدِّينِ، الْكِيلَانِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ.

٤٦٣ـ نُورُ الدِّين الجِيلِيُّ «الأَكْحَلُ»، (؟ ـ ٨٥٣هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣١٣).

ولبس الخرقة: من البدع الصوفية التي لا تستند على نص شرعي.

وَالِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَاضِي، وَشَيْخُ الْقَادِرِيَّةِ، لَبِسَ الْخِرْقَةَ الْقَادِرِيَّة[1] مِنْ آبَائِهِ، وَألبسها جَمَاعَةً مِّنْهُم صَاحِبُنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم الْقَادِرِي، وَقَالَ لِي: إِنَّهُ كَانَ عَيْنَ الْقَادِرِيَّةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، حَسَنَ الْخُلُقِ وَالْخَلْقِ، ذَا هَيْبَةٍ وَوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨٥٣ وَدُفِنَ بِمَحَلِّ سَكَنِهِ بِالتُّرْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِعَدِيِّ بن مُسَافِرٍ مِنَ الْقَرَافَةِ الصُّغْرَىٰ. / ‎/١٧٢

٤٦٤ ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ، نُورُ الدِّينِ، الْمُنَاوِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَف بـ«بَاهُو».

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨٨٨، عَن بِضْعٍ وَسِتِّينَ سَنَة، وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ لِلشِّهَابِ الشِّيشِينِيِّ، وَكَانَ سَاكِناً، خَيِّراً، عَاقِلاً، يَتّجرُ فِي السُّكَّرِ وَغَيْرِهِ، وَيَنتَمِي لِبَنِي الْجِيعَان، وَبِٱسْمِهِ أطلابٌ وَوَظَائِفُ مِنْهَا التَّصَوُّف بِالأَشْرَفِيَّة[1]، وَحَجَّ، وَبَاشَرَ عُقُودَ الأَنكِحَةِ، مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَطِيبِ الْكَلامِ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَلَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ، تَرَكَهُ صَغِيراً فَحَفَّظَهُ وَصِيَّةَ الْخِرَقِيِّ وَعَرَضَهُ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلَّاهُ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ الْعُقُودَ وَالْفُسُوخَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَيَّامِ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ السَّعْدِيِّ حَتَّى تُوُفِّيَ.

٤٦٤ـ نُورُ الدِّين الْمُنَاوِيُّ «بَا هُو»، (؟ ـ ٨٨٨هـ):

«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣١٥).

---

(١) انظر التعليق رقم ١ على الترجمة رقم ٥.

٤٦٥ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن الزَّكِي، الْغَزِّيُّ الْقَاضِي، عَلَاءُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

تُوُفِّيَ بِنَابُلُس فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٨٢. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٤٦٥ـ ابنُ الزَّكِيِّ الغَزِّيُّ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٦)، و«مختصره»: (١٩١).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٥)، حوادث سنة ٨٨٣.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشيخ علي بن محمد بن عبد المؤمن بن عبد الرَّحيم «سبط ابن صومع» (ت ٧٨٥هـ).

يُراجع: «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٦٣).

* ومِمَّن أخلَّ المؤلِّفُ بعدم ذكره عَمْداً ـ عَفَا الله عنه ـ:

ـ الشَّيخُ عليُّ بن شيخ الإسلام محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب النَّجْدِي التَّمِيمِيُّ (ت ١٢٤٥هـ). مولده في الدِّرعية غير معروف على التَّعيين، وهو أكبر أولاد الشيخ وبه يُكنى، وأخذ العلم عن والده وغيره من عُلماء الدِّرعيَّة، ثم حَصَّل وتَصَدَّر للتَّعليم وطُلِبَ لِلقَضاء فامتَنَع زُهداً وَوَرَعاً.

قال ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٩): «أما علي بن الشيخ فكان عالماً جليلاً، ورعاً، كثير الخَوف من الله، وكان يضرب به المثل في بلد الدِّرعيَّة بالدِّيانة والوَرَع، وله معرفةٌ في الفقه والحَديث والتَّفسير وغير ذلك . . .».

وذكر حجَّه في عام ١٢١٣هـ، وكان يَصحب الإمام في حُروبه، وهو الذي أخبر بوفاة الإمام سُعُود في الجيش وخَطب الناس في ذلك خطبةً بليغةً.

وَخَرَجَ إلى الباشا في حصار الدِّرعِيَّة فلم يَتِمَّ ذلك.

وبعد سُقُوط الدِّرعية نُقل الشَّيخ علي مع مَن نُقِل من أُسرته إلى مصر وتُوفي هناك سنة ١٢٤٥هـ.

=

٤٦٦ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن إِسْمَاعِيل، عَلاَءُ الدِّينِ، الْبَابِيُّ، الْحَلَبِيُّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الدُّغَيِّم».

قَالَ ابنُ الْحَنبَلِيِّ: وَلِيَ تَدْرِيسَ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ حَلَبَ، وَكَانَ هَيِّناً، لَيِّناً، صَبُوراً عَلَى الأَذَى، مَزوحاً.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٩٤٨ وَدُفِنَ بِجِوَارِ مَقَابِرِ الصَّالِحِينَ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهُ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ١٨٦، ١٨٩، ٢٥٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤١٦)، و«مَشاهير عُلماء نجد»: (٧٠)، و«عُلماء نَجد»: (٣/ ٧٣٥).

وابنُهُ مُحمَّدُ بن عَلِيٍّ بن محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب كتب خَطَّه مُتَمَلِّكاً نُسخة الشَّيخ عبدالعزيز بن مرشد ـ حفظه الله ـ من شرح الزركشي على «مختصر الخرقي هكذا: «الحمدُ لله، في يد محمَّد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب [ممن بيده] ملك السموات والأرض وفي آخر النُّسخة: صَيَّرته المقادير الإلٰهيَّة في يد محمَّد بن علي بن محمد بن عبدالوَهَّاب».

وذكر العَلاَّمة ابنُ بشرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ١٩٠) محمداً هذا لما ذكر أخبار والده قال: «وأبناؤه صِغَارٌ ماتُوا قبل التَّحصيل إلا محمَّداً فإنَّه طالب علمٍ، وله معرفةٌ ودرايةٌ وكرمُ نَفْسٍ لأُخوته وأضيافه ولمحمد هذا ابن هو عليُّ بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالوَهَّاب. ذكره ابن بشرٍ في «تاريخه»: (٢/ ٤٤) ممن أخذ عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرَّحمٰن بن حسن.

٤٦٦ـ ابنُ الدُّغَيِّم الحَلَبِيُّ، (؟ـ٩٤٨هـ):

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (١١٣)، و«مختصر طبقات الحَنابلة»: (٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٢). ويُنظر: «الكَواكب السَّائرة»: (٢/ ١٩٣)، و«دَرُّ الحَبِبِ»، و«تاريخ حلب» للطَّباخ.

٤٦٧ـ **عَلِيُّ بن التَّاجِ مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الْكِيلاَنِيُّ الْقَادِرِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: إِنَّهُ سَمِعَ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَنَصْرِ اللهِ الشِّيرَازِي الْجُرهي، وَسَاقَ سَنَدَهُ إِلَى الْبَغْوِيِّ وَأَنَّهُ يَرْوِي «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» قِرَاءَةً وَسَمَاعاً عَنِ النُّورِ أَبِي الْفَضْلِ عَلِيِّ بن الصَّالِحِ بن أَحْمَدَ الْكِيلاَنِي الشَّافِعِيِّ الْقَاضِي، وَسَاقَ سَنَدَهُ لِلنَّاظِمِ كَمَا أَثْبَتَ ذٰلِكَ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» أَجَازَ لابنِ أَبِي الْيُمْنِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ سَنَةَ ٨٣٠.

٤٦٨ـ **عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبَّاسِ بن فِتْيَانِ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ اللَّحَّامِ» وَهِيَ حِرْفَةُ أَبِيهِ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

٤٦٧ـ **ابنُ التَّاجِ الكِيلاَنِيُّ القَادِرِيُّ، (؟ ـ بعد ٨٣٠هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣١٩).

* ومن عاصر المؤلف ـ رحمه الله ـ وجاوره في بلده:

ـ قاضي عُنَيْزَةَ الشَّيْخُ عليُّ بن محمَّد بن علي بن حَمَد الراشد، (ت ١٣٠٣هـ).

وهو من شيوخ المؤلِّف. تُراجع: «المقدمة»، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٧٢٦).

٤٦٨ـ **ابنُ اللَّحَّامِ البَعْلِيُّ، (بعد ٧٥٠ـ ٨٠٣هـ):**

تقدم ذكر المؤلف له في «علي بن أمين» والصواب أنه علي بن محمد كما أثبت المؤلف هنا، وهذا التكرار تابع المؤلف عليه السخاوي؛ لأنه كرره في «الضَّوء» كذلك وواعدنا هناك أن نخرج ترجمته هنا، وهذا أوان الوفاء بالوعد.

أخباره في: «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٣٧)، و«الجوهر المنضد»: (٨١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣).

ويُنظر: «الرد الوافر»: (١٨٥)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٧٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣٢٠)، و«قضاة دمشق»: (٢٨٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ١٢٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١)، و«المدخل»: (٢٣٨).

وَقَالَ: وُلِدَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَسَبْعِمَائَة بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَفَالَةِ خَالِهِ لِكَوْنِ أَبِيهِ مَاتَ وَهُوَ رَضِيعٌ فَعَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْكَبَابِي، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الطَّلَبُ، فَطَلَبَ بِنَفْسِهِ وَتَفقَّهَ عَلَى الشَّمْسِ بن الْيُونَانِيَّةِ، ثُمَّ ٱنتَقَلَ لِدِمَشْق وَتَتَلْمَذَ لابنِ رَجَبٍ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي مَذْهَبِهِ وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ وَشَارَكَ فِي الْفُنُونِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، وَوَعَظَ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ فِي حَلْقَةِ ابنِ رَجَبٍ بَعْدَهُ، فَكَانَتْ مَوَاعِيدُهُ حَافِلَةً، يَنقُلُ فِيهَا مَذَاهِبَ الْمُخَالِفِينَ مُحَرَّرَةً مِّن كُتُبِهِمْ، مَعَ حُسْنِ الْمُجَالَسَةِ، وَكَثْرَةِ التَّوَاضُعِ، ثُمَّ تَرَكَ الْحُكْمَ بِأَخَرَةٍ وَٱنْجَمَعَ عَنِ الأَشْغَالِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ دِمَشْقَ ٱسْتِقْلالاً فَأَبَىٰ، وَصَارَ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ بِالشَّامِ مَعَ ابنِ مُفْلِحٍ فَٱنتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَقَدْ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ بَعْدَ الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ بِدِمَشق فَسَكَنَهَا وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْمَنصُورِيَّةِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهَا وَعُيِّنَ لِلْقَضَاءِ بَعْدَ مَوْتِ الْمُوَفَّقِ ابن نَصْرِ اللهِ فَٱمْتَنَعَ، وَمَاتَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَسِيرٍ فِي يَوْمِ عِيدِ الأَضْحَىٰ وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ: عِيدُ الْفِطْرِ سَنَةَ ٨٠٣، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

/١٧٣ أَقُولُ: وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مُفِيدَةٌ/ مِنْهَا «الْقَوَاعِدُ الأُصُولِيَّةُ» فِي الْفِقْهِ، بَنَى فِيهَا الْمَسَائِلَ الْفِقْهِيَّةَ عَلَى الْقَوَاعِدِ الأُصُولِيَّةِ، وَهِيَ بَدِيعَةٌ جِدّاً، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ ٱخْتِيَارَات الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةَ وَرَتَّبَهَا وَحَرَّرَهَا، وَخَطُّهُ مُتَوَسِّطٌ، لَكِنَّهُ مُنَوَّرٌ، عِندِي مِنْهُ «جَلاَءُ الأَفْهَامِ» لِشَمْسِ الدِّينِ ابن الْقَيِّمِ.

٤٦٩ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمٍ الْكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلانِيُّ، عَلاَءُ الدِّينِ، قَاضِي دِمَشْق.

٤٦٩ـ العَلاَءُ ابن نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ، (بعد ٧١٠ـ٧٨٧هـ):
أخباره في «الجَوهر المُنضَّد»: (٩٢)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مُختصره»: (١٦٤).
ويُنظر: «دُرَّة الأسلاك»: (٢٤٠)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٢٥)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٢٤٥)، و«الدَّليل الشَّافي»: (١/ ٤٧٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٤٣).
ـ وابنُهُ أحمد بن علي، وابنه الآخر عبد الله بن علي «الجُندي» وابنتيه نَشوان، وأُلف مذكورون في مواضعهم ماعدا «أحمد» فإنه مُستدركٌ وهم من «آل نصر الله» المِصريين الكِنانيين العَسقلانيين المذكورين في صَدر الكتاب في تعليقنا على «أحمد بن إبراهيم نصر الله . . .».
لم يذكره ابنُ مُفلحٍ في طبقاته، ولم يذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»، ولا في ذيلها وهو من رجالِ القرن الثامن، ولم يذكره ابن طولون الصَّالحي في قضاة دمشق وهو منهم.
قال البُرهان ابنُ مُفلحٍ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧) ـ في ترجمة ابنه عبد الله: «ابنُ قاضي القُضاةِ علاءِ الدِّين . . .».
قال ابنُ حَبِيبٍ ـ رحمه الله ـ في دُرَّةِ الأسلاك: «[سنة ٧٧٦هـ] وفيها تُوفي قاضي القضاة علاء الدِّين أبو الحسن علي بن شَمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله ابن أبي الفتح بن هاشم الكِنَانِيُّ العَسْقَلاَنِيُّ الحَنبَلِيُّ الحاكمُ بدمشق. وسَجَعَ له بقوله: قاضٍ دينه وافرٌ، وعَلَمٌ علمه سافرٌ، وعفَّته مقرونة بالفَضيلة، وسيرته كأخلاقه جَمِيلَة، وسَمْتُهُ حَسَنٌ، وهديه واضح السَّنَنَ، عليه وقارٌ وسكون، وله إلى جهات الخير أيُّ رُكُون، ولي دمشق وافداً إليها من القاهرة واستمر إلى أن غابت ـ =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَة، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيِّ الْجَزِيرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الشُّحْنَة، وَنَابَ أَوَّلاً فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ عَن مُوَفَّقِ الدِّينِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْق بَعْدَ مَوْتِ ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَوَاضِعاً، دَيِّناً، عَفِيفاً، وَكَانَ أَعْرَج، وَهُوَ وَالِدُ جَمَالِ الدِّينِ الْجُنْدِيِّ عَبْدِ اللهِ شَيْخِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ.

تُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٨٧، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى السَّبْعِينَ. ـ أنتهىٰ ـ.

وَفِي «الإِنبَاءِ» سَنَةَ ٧٦ وَقَدْ نَيَّفَ عَنِ السِّتِّينَ، وَلَعَلَّهُ أَصَحُّ قَالَ: وَكَانَ كَثِيرَ الانجِمَاعِ، حَتَّى يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُسَجَّل عَلَيْهِ حُكْمٌ، وَإِنَّمَا كَانَ نَائِبُهُ يَتَصَدَّىٰ لِذٰلِكِ.

٤٧٠ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِيُّ الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: رَجُلٌ صَالِحٌ، مُعْتَقِدٌ، سَاكِنٌ، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى

= بعد خَمسِ سنين ـ أنواره الباهرة، وكانت وفاته بها عن بضعٍ وستين سنة تغمَّده الله برحمته».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عَلِيُّ بن محمَّد بن علي بن محمَّد . . . القاضي الأُشَيْقِرِيُّ (ت ١٠٩٠هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٢٥).

ـ وعَلِيُّ بن محمَّد بن علي بن مُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ (؟).

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (٨٨).

٤٧٠ـ **الطَّيَّارِيُّ القَاهِرِيُّ**، (؟ ـ بعد ٨٦٣هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٥/ ٣٣٠).

شَيْخِنَا وَغَيْرِهِ، وَمِمَّا سَمِعَهُ «الْبُخَارِي» فِي الظَّاهِرِيَّةِ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَصَاهَرَ الْقَاضِي الْمُحِبَّ بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيَّ عَلَى ٱبْنَتِهِ، وَكَانَ يُنسَبُ لِثَرْوَةٍ وَآخِر عَهْدِي بِهِ سَنَةَ ٨٦٣، وَفِي الظَّنِّ أَنَّهُ قَارَبَ السَّبْعِينَ.

٤٧١ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْبَطَائِحِيُّ، الْقَاهِرِيُّ الْمُدِير، الشَّهِير بـ«الْبَطَائِحِيِّ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ جَدُّهُ السِّرَاجُ عُمَرُ خَادِمُ الْبِيبرسيَّةِ قَبْلَ الْجُنَيْدِ، وَوَالِدُهُ الشِّهَاب أَحْمَدُ شَيْخُ الرِّبَاطِ بِهَا قَبْلَ التَّلوانِيِّ.

وَوُلِدَ هٰذَا بِالْقُرْبِ مِن جَامِعِ الْحَاكِمِ قَرِيباً مِن سَنَةِ ٨٢٠، وَحَفَظَ الْقُرْآنَ عِندَ نَاصِرِ الدِّينِ الْقَاصِدِيِّ، نِسْبَةً لِلْقَاصِدِيَّةِ عِندَ جَامِعِ الْحَاكِمِ، وَحَفِظَ «الشَّاطِبِيَّةَ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«الْمِنْهَاجَ الأَصْلِيَّ» وَ«الْمُخْتَصَرَ الْخِرَقِيَّ» وَعَرَضَ عَلَى شَيْخِنَا، وَالْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ، وَالزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ فِي آخَرِينَ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْمُحِبِّ فَمَن بَعْدَهُ، وَتَنَزَّلَ بِالشَّيْخُونِيَّةِ مِن زَمَنِ بَاكِيرِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْجِهَاتِ، وَتَكَسَّبَ مِنَ الإِدَارَةِ بِالإِعْلَامِ بِالْمَوْتَىٰ، فَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ مَعَ نُصْحِهِ فِيهِ، بِحَيْثُ يَزُورُ الأَمَاكِنَ الْبَعِيدَة، وَيَعْرِفُ مَن يُوافِي أَصْحَاب الْمَيِّت غَالِباً، وَقَلَّ أَن يَمْضِي يَوْمٌ بِغَيْرِ شُغْلٍ بِحَيْثُ تَمَوَّلَ جِدّاً فِيمَا قِيلَ، وَحَجَّ مِرَاراً، وَقَالَ لِي: إِنَّ وَالِدَهُ حَجَّ نَحْوَ سِتِّينَ حَجَّة. ـ ٱنتَهَىٰ.

قُلْتُ: وَهٰذَا فِي غَيْرِ الْمَكِّيِّينَ بَعِيدٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٧١ـ البَطَائِحِيُّ القَاهِرِيُّ، (٨٢٠ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: ؟٦/ ٢).

٤٧٢ـ **عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَى، نُورُ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ بن الشَّمْسِ ابن الشَّرَفِ الْمَتْبُولِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الرَّزَّازِ»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

وَقَالَ: وُلِدَ قَبْلَ حَجَّةِ أُمِّ السُّلْطَانِ شَعْبَان بِالْقَاهِرَة، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَ«عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» وَ«الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ وَ«الطُّوفِيَّ» فِي أُصُولِهِ، وَعَرَضَهَا سَنَةَ ٨٩ عَلَى ابنِ الْمُلَقِّنِ، وَالْغُمَارِي، وَالْعِزِّ بن جَمَاعَة، وَالشَّمْس بن الْمَكِين الْبَكْرِي الْمَالِكِيِّ / وَأَجَازَ لَهُ فِي آخَرِينَ. /١٧٤

وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّرَفِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْبَغْدَادِيِّ، وَلاَزَمَهُ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي الإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنَةَ ٩٦، بَلْ أَفْتَى بِحَضْرَتِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ تَحْتَ جَوَابِهِ كَذٰلِكَ يَقُولُ فُلاَن، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ النَّجْمِ الْبَاهِي، وَالصَّلاَحِ بن الأَعْمَى، ثُمَّ عَنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، وَكَانَ يُجِلُّهُ كَثِيراً بِحَيْثُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ مَرَّةً عَقِبَ اسْتِحْضَارِهِ لِشَيْءٍ لَمْ يَسْتَحْضِرْهُ غَيْرُهُ مِنْ جَمَاعَتِهِ: أَحْسَنتَ يَا فَقِيهَ الْحَنَابِلَةِ. وَاشْتَغَلَ فِي النَّحْوِ عِندَ الشَّمْسِ الْبُوصِيرِيِّ، وَابنِ هِشَامٍ الْعُجَيْمِيِّ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى شَيْخِنَا الْحَنَّاوِيِّ، وَالْعِزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ الْبَغْدَادِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى التَّنُوخِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ، وَالْهَيْثَمِيِّ، وَالدُّجْوِيِّ، وَابنِ الشُّحْنَةِ، وَالسُّوَيْدَائِيِّ، وَالشَّرَفِ بن الْكُوَيْكِ، وَالْجَمَالَيْنِ الْحَنبَلِيِّ وَالْكَازَرونِيِّ، وَخَلْقٍ سِوَاهم، وَحَجَّ مِرَاراً أَوَّلُهَا سَنَةَ ٨٠٧، وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْمَجْدِ سَالِمٍ فَمَن بَعْدَهُ،

٤٧٢ـ **ابنُ الرَّزَّازِ المَتْبُولِيُّ، (؟ ـ ٨٦١هـ):**

أخبارُهُ في «المنهج الأحمد»: (٤٩٧)، و«مُختصره»: (١٨٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٠١).

وَلٰكِنَّهُ تَقَلَّلَ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ الْبَدْرِ مُحَمَّدٍ فِي طَاعُونِ سَنَةِ ٤١ لِشِدَّةِ تَأَسُّفِهِ عَلَى فَقْدِهِ، وَصَارَ بِأَخَرَةٍ أَجَلَّ النُّوَّابِ، وَدَرَّسَ الْفِقْهَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ وَالْمَنْكُوتَمْرِيَّةِ وَالْقَرَاسَنقرِيَّةِ، وَوَلِي إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَصَدَّىٰ لِلإِفْتَاءِ وَالإِقْرَاءِ فَٱنْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، أَخَذْتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ، وَكَانَ إِنْسَاناً حَسَناً مُسْتَحْضِراً لِلْفِقْهِ وَلاَ سِيَّمَا كِتَابَه، ذَا مَلَكَةٍ فِي تَقْرِيرِهِ، مَعَ مُشَارَكَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، مُتَوَاضِعاً، ثِقَةً، سَلِيمَ الْفِطْرَةِ، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٦١ وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ نَصْرٍ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ.

٤٧٣ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن الْمُنَجَّىٰ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان التَّنُوخِي، قَاضِي الشَّامِ، عَلاَءُ الدِّينِ، ابن صَلاَحِ الدِّينِ، ابن زَيْنِ الدِّينِ.

٤٧٣ـ عَلاَءُ الدِّين ابن المُنَجَّى، (٧٥٠ـ ٨٠٠هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٦٣)، و«الجَوهر المنضد»: (٨٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مُختصره»: (١٧٣).

ويُنظر: «ذَيْل التَّقييد»: (٣٦١)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٧٩)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٦)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨١)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٩٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٥).

قال ابنُ مُفْلِحٍ في «المقصد»: «مولِدُهُ سنةَ خمسين بعدَ وفاةِ عمِّ أبيه قاضي القُضاة علاء الدِّين بسبعةِ أيَّام . . .» وترجمته هنالك تُكمِّل ترجمته هنا فليُراجع من شاء ذلك.

وابنُ عَمِّ أبيه: علي بن المُنَجَّىٰ بن عُثمان بن أسعد (ت ٧٥٠هـ).

ترجمه الحافظ ابن رَجَبٍ في «ذيل الطَّبقات»: (٢/ ٤٤٧)، و«مختصره»: (١١٤)، ووفاته في شعبان من السَّنة المذكورة.

تَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ إِلَى أَن صَارَ أَمْثَلَ فُقَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ، مَعَ الْفَضْلِ وَالصِّيَانَةِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالأَمَانَةِ، وَنَابَ عَن ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِالْقَضَاءِ سَنَةَ ٨٨ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ التَّقِيِّ، ثُمَّ صُرِفَ مِرَاراً وَأُعِيدَ، إِلَى أَن مَاتَ بِالطَّاعُونِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٠٠ بِمَنزِلِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٤٧٤ـ عَلِيُّ بن مُحَمَّود بن أَبِي بَكْرٍ، الْعَلاَءُ، أَبُو الْحَسَنِ بن النُّور بن النُّورِ أَبِي الثَّنَاءِ، ابن التَّقِيِّ أَو الْبَدْرِ أَبِي الثَّنَاءِ أَو أَبِي الْجُودِ السَّلَمِيُّ ـ بِالْفَتْحِ ـ نِسْبَةَ لِسَلَمِيَّة، وَرُبَّمَا كَتَبَ السَّلْمَانِي ، ـ ثُمَّ الْحَمَوِيُّ ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الْمُغْلِيِّ».

٤٧٤ـ ابنُ المُغْلِي السَّلْمَانِيُّ، (٧٧١ـ٨٢٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٦٤)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (٩١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٨٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٨/ ٨٦)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٤/ ١٢٣)، و«الدَّليل الشافي»: (١/ ٤٨١)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ٣٤)، و«ذَيل رَفع الإصر»: (١٨٩)، و«حُسنُ المُحاضرة»: (١/ ٤٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٨٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عَلِيُّ بن مُوسى اللَّبُّودي؟

كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ عبدِ الهادي في «الجَوهر المُنَضَّدِ»: (٨٧)، ولم يذكر وَفَاته، وقال: «الشَّيخُ المحدِّثُ النَّبِيلُ، المُتْقِنُ، بَرَعَ وَصَنَّفَ، وله كتابُ «المُغيث في شَرح غَرِيب الحَدِيث» في مُجَلَّدين، لَم أطَّلع على وَقْتِ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ».

أقولُ: المُغِيثُ هذا غيرُ كتابِ: «المَجموع المُغيث . . . » لأبي مُوسى المَدِينِيّ.

* ومِمَّن أسقَطَهُم المؤلِّفُ عَمْداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ :

ـ عَلِيُّ بن يَحيى بن سَاعد النَّجْدِيُّ، قاضي سُدَيرٍ (ت ١٢٢٩هـ).

=

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: كَانَ أَبُوهُ تَاجِراً مِنَ الْعِرَاقِ، وَسَكَنَ سَلَمِيَّة، فَعُرِفَ بِذٰلِكَ نِسْبَةً إِلَى الْمُغْلِ وَوُلِدَ لَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ وَلَدٌ وَنَشَأَ عَلَى طَرِيقَتِهِ، ثُمَّ وُلِدَ لَهُ هٰذَا سَنَةَ ٧٧١ بِحَمَاة، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَلَهُ تِسْعُ سِنِين، وَأَذْهَبَ عَلَيْهِ أَخُوهُ مَا خَلَّفَهُ أَبُوهُمَا لَهُ مِنَ الْمَالِ، وَكَانَ غَايَةً فِي الذَّكَاءِ، وَسُرْعَةِ الْحِفْظِ، وَجَوْدَةِ الْفَهْمِ، فَطَلَبَ الْعِلْمَ وَتَفَقَّهَ بِبِلَادِهِ ثُمَّ بِدِمَشْق، وَمِن شُيُوخِهِ فِيهَا الزَّيْن ابن رَجَبٍ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا إِلَّا بَعْدَ انْقِطَاعِ الإِسْنَادِ الْعَالِي بِمَوْتِ أَصْحَابِ الْفَخْرِ، فَسَمِعَ مِن طَبَقَةٍ تَلِيهَا وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُمْعِنْ، وَسَمِعَ ـ كَمَا أَثْبَتَهُ ابنُ مُوسَى الْمُرَاكِشِيُّ ـ سَنَةَ ٨٢ عَلَى قَاضِي بَلَدِهِ الشِّهَابِ الْمَرْدَاوِيِّ «عَوَالِي الذَّهَبِيِّ» تَخْرِيجه لِنَفْسِهِ

= و«ساعد» بدون ميم في أوله.

من علماء الدَّعْوَةِ وقُضاتها ودُعاتها، أخَذَ العِلْمَ عن عُلَمَاء الدِّرعية من أبناءِ الشَّيخ محمَّد بن عبدِ الوَهَّاب وغَيْرِهم، ولا أعلمُ أنَّه اجتَمَع بالشَّيخ أو قرأَ عليه ـ وإن كانَ ذلك مُمكناً ـ وَعَيَّنه الإمام سُعود بن عبدِ العزيز ـ رَحِمَهُ الله ـ قاضِياً في سُدير، قال ابنُ بشرٍ ـ لَمَّا عدَّد قُضاةَ الإمامِ: «وعلى ناحية سُدير شَيخنا علي بن يَحيَى بن ساعد» وفي أول ولاية الإمام عبد الله بن سُعُود سنة ١٢٢٩هـ تُوفي الشَّيخ المذكور، قال ابنُ بشرٍ أيضاً: «وفي هذه السَّنَةِ في اثني عشر رَجَب تُوفي شَيْخُنا القاضي في ناحية سُدَيْرٍ عليُّ بن يَحيى بن سَاعد، كان ـ رحمه الله تعالى ـ له معرفةٌ في أصلِ التَّوحيد والفِقه، ورأيتُ عندَه حَلقَةً يقرأُون عليه في الفِقه، وفي نُسخ الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب، وكان له روايةٌ ودرايةٌ، أخذ العلمَ عن الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله الحُصَيِّن وغيره».

أخباره في «عنوان المجد»: (١/ ٣٦٤، ٣٦٧)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١٤٠)، و«تراجم المتأخرين»: (٦٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٣)، و«عُلماء نَجد»: (٣/ ٧٤٠)، وكلُّهم عن ابن بشر لا غيرُ، فَرَحِمَ اللهُ ابنَ بشرٍ.

/١٧٥ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَسَمِعَ / «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَلَى بَعْضِ الشُّيُوخِ، وَرَأَيْتُهُ حَدَّثَ بِـ «الْبُخَارِي» عَلَى السِّرَاجِ الْبُلْقِينِي سَمَاعاً إِلاَّ الْيَسِير فَإِجَازَةً، وَعَنِ الْعَزِيزِ الْمُلِيحي سَمَاعاً مِن قَوْلِهِ فِي الأَطْعِمَةِ (بَابُ الْقَدِيدِ) إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ سَنَةَ ٩١ وَمِن مَّحَافِيظِهِ فِي الْحَدِيثِ «الْمُحَرَّرُ» لابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَفِي فُرُوعِهِمْ أَكْثَرُ «الْفُرُوعِ» لابنِ مُفْلِحٍ، وَفِي فُرُوعِ الْحَنَفِيَّةِ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ»، وَفِي فُرُوعِ الشَّافِعِيَّةِ «التَّمْيِيزُ» لِلْبَارِزِيِّ، وَفِي الأُصُولِ «مُخْتَصَرُ ابنِ الْحَاجِبِ» وَفِي الْعَرَبِيَّةِ «التَّسْهِيلُ» لابنِ مَالِكٍ، وَفِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان «تَلْخِيصُ الْمِفْتَاحِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِن الشُّرُوحِ وَالْقَصَائِدِ الطِّوَالِ الَّتِي كَانَ يُكَرِّرُ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ، وَيَسْرُدُهَا سَرْداً مَعَ ٱسْتِحَضَارِ كَثِيرٍ مِّنَ الْعُلُومِ خَارِجاً عَنْ هٰذِهِ الْكُتُبِ، بِحَيْثُ لاَ يُدَانِيهِ أَحَدٌ مِّنْ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي كَثْرَةِ ذٰلِكَ، وَإِن كَانَ يُوجَد فِيهِم مَنْ هُوَ أَصَحُّ ذِهْناً مِّنْهُ، وَكَانَ الْمُحِبُّ بنُ نَصْرِ اللهِ يَعْتَمِدُهُ، وَيَنقُلُ عَنْهُ فِي حَوَاشِيهِ مِن أَبْحَاثِهِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَّا الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ فَكَانَ يُعَظِّم فَهْمَهُ أَيْضاً وَيُنكِرُ عَلَى مَن لَمْ يَرْفَعْهُ فِيهِ، لٰكِنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ يَقُولُ ـ عَن شَيْخِهِ الْمَجْدِ سَالِمٍ ـ: إِنَّهُ أَقْعَدُ فِي الْفِقْهِ مِنْهُ، كُلُّ هٰذَا مَعَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْكِتَابَةِ الْحَسَنَةِ وَالتَّأَنِّي فِي الْمُبَاحَثَةِ، وَمَزِيدِ الاحْتِمَالِ بِحَيْثُ لاَ يَغْضَبُ إِلاَّ نَادِراً، وَيَكْظِمُ غَيْظَهُ وَلاَ يَشْفِي صَدْرَهُ، وَإِكْرَام الطَّلَبَةِ وَإِرْفَادِهِم بِمَالِهِ، وَعَدَم الْمُكَابَرَةِ، لٰكِن وَصَفَهُ شَيْخُنَا بِالزُّهُوِّ الشَّدِيدِ وَالْبَأْوِ الزَّائِدِ، وَالإِعْجَابِ الْبَالِغِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لِلشَّمْسِ بن الدِّيرِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ هٰذَا عَالِمٌ بِمَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ فَقَالَ: قُلْ شَيْخُ الْمَذَاهِبِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَوَصَفَهُ بَعْضُهُم ـ فِيمَا قِيلَ ـ إِنَّهُ يُحِيطُ عِلْماً بِالْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: قُلْ: بِجَمِيعِ الْمَذَاهِبِ وَٱتَّفَقَ أَنَّهُ بَحَثَ مَعَ النِّظَامِ السِّيرَامِيِّ ـ وَنَاهِيكَ بِهِ ـ

بِحَضْرَةِ الْمُؤَيَّدِ. فَقَالَ الْعَلاَءُ: يَا شَيْخُ نظَامَ الدِّينِ ٱسْمَعْ مَذْهَبَكَ مِنِّي وَسَرَدَ الْمَسْأَلَةَ مِنْ حِفْظِهِ فَمَشَى مَعَهُ فِيهَا، وَلاَ زَالَ يَنقُلُهُ حَتَّى دَخَلَ بِهِ إِلَى عِلْمِ الْمَعْقُولِ، فَتَوَرَّطَ الْعَلاَءُ فَٱسْتَظْهَرَ النِّظَامُ وَصَاحَ فِي الْمَلإِ، طَاحَ الْحِفْظُ، هٰذَا مَقَامُ التَّحْقِيقِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَاتَّفَقَ لَهُ مَعَ الشَّمْسِ الْبَرماوِي أَنَّهُ قَالَ لَهُ: هَلْ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ غَيْرُ هٰذا؟ فَقَالَ: لاَ. فَقَالَ الشَّمْسُ: بَلْ عَنْهُ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَعُدَّ ذٰلِكَ مِنَ الْغَرَائِبِ. وَأَوَّل مَا وَلِيَ قَضَاءَ بَلَدِهِ بَعْدَ التِّسْعِين وَهُوَ ابن نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ قَضَاءَ حَلَبَ سَنَةَ ٨٠٤، وَٱسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى أَثْنَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ عَن قَضَائِهَا، وَعُرِفَ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالتَّعَفُّفِ وَالْعَدْلِ فِي قَضَائِهِ، مَعَ التَّصَدِّي لِلاشْتِغَالِ، وَالإِفْتَاءِ، وَالإِفَادَةِ، وَالتَّحْدِيثِ، حَتَّى إِنَّهُ قَدْ كَتَبَ عَنْهُ الْجَمَالُ بن مُوسَى قَدِيماً، وَسَمِعَ مَعَهُ عَلَيْهِ مِن شُيُوخِنَا الآبِيُّ وَٱسْتَجَازَهُ لِجَمْعٍ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُم فَوَلاَّهُ الْمُؤَيَّدُ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، مُضَافاً لِبَلَدِهِ بِعِنَايَةِ نَاصِرِ الدِّينِ بن البَارِزِيِّ حَيْثُ نَوَّهَ عِندَهُ بِذِكْرِهِ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِوِلاَيَتِهِ، وَذٰلِكَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ ٨١٨ بَعْدَ صَرْفِ الْمَجْدِ سَالِمٍ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَكَانَ يَسْتَنِيبُ فِي قَضَاءِ بَلَدِهِ، وَسَافَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٢٠ صُحْبَةَ الْمُؤَيَّدِ إِلَى الرُّومِ. / وَعَادَ مَعَهُ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى قَضَائِهِ وَجَلاَلَتِهِ إِلَى أَنِ ٱبْتَدَأَ فِي التَّوَعُّكِ، إِذْ سَقَطَ مِن سُلَّمٍ وَذٰلِكَ بَعْدَ أَن عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي هَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ وَتَأَنُّقٍ زَائِدٍ، فَٱنقَطَعَ وَفَاسَخَ الْجَمَال وَٱسْتَمَرَّ مُتَمَرِّضاً إِلَى أَن عَرَضَ لَهُ قُولَنج، فَتَمَادَىٰ بِهِ إِلَى أَن أَعْقَبَهُ الصَّرَع، وَمَاتَ مِنْهُ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ عِشرى صَفَرَ سَنَةَ ٨٢٨، وَلَمْ يُخْلَف بَعْدَهُ فِي مَجْمُوعَتِهِ مِثله، فَقَدْ كَانَ فِي الْحِفْظِ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ قَلَّ أَن تَرى الْعُيُونُ فِيه مِثْلَهُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَإِيَّانَا، وَخَلّف

/١٧٦

مَالاً جَمّاً وَرِثَهُ ابنُ أَخِيهِ مَحْمُود. وَمِمَّن تَرْجَمَهُ ابنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ، وَالتَّقِيُّ الْمَقْرِيزِيُّ، وَتَرَدَّدَ فِي مَوْلِدِهِ هَلْ هُوَ بِحَمَاة أَوْ سَلَمِيَّة، وَكَانَ شَدِيدَ الْمَيْلِ إِلَى التِّجَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَوُجُوهِ تَحْصِيلِ الأَمْوَالِ كَمَا قَالَ شَيْخُنَا. قَالَ: وَمَعَ طُولِ مُلاَزَمَتِهِ للاشْتِغَالِ، وَمُنَاظَرَةِ الأَقْرَانِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الْعُلُومِ، لَمْ يَشْتَغِلْ بِالتَّصْنِيفِ وَكُنتُ أُحَرِّضُهُ عَلَى ذٰلِكَ لِمَا فِيهِ مِن بَقَاءِ الذِّكْرِ، فَلَمْ يُوَفَّقْ لِذٰلِكَ، وَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ مِن أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ فِي الأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا النُّورُ الْقَهْمِيُّ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ، وَالْبُرْهَانُ الْكَرْكِيُّ، وَالْبُرْهَانُ بن خِضْرٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي رَمَضَان وَغَيْرِهِ، وَالْعَلاَءُ الْقَلْقَشَندِيُّ، وَالشَّمْسُ النَّوَاجِيُّ فِي آخَرِينَ، وَقَدْ تَرْجَمْتُهُ فِي «ذَيْلِ رَفْعِ الإِصْرِ» وَذَكَرْتُ مِن نَّظْمِهِ شَيْئاً، وَفِي تَرْجَمَةِ الْبُلْقِينِي مِن نَثْرِهِ وَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ تَعْلِيقَاتٍ عَلَى «فُرُوعِ الشَّمْسِ بن مُفْلِحٍ» تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ نَفَسِهِ فِي الْعِلْمِ وَفِقْهِهِ وَأَكْثَرُهَا ٱعْتِرَاضٌ عَلَيْهِ فِي نَقْلِهِ عَنِ الْكُتُبِ، وَتَجَاسَرَ فِيهَا عَلَى مَقَامِ الشَّمْسِ بِمَا لاَ يَنبَغِي سَامَحَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

٤٧٥ـ عُمَرُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحٍ الرَّامِينِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

٤٧٥ـ نَجْمُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ، (٨٤٨ـ٩١٩هـ):

ابنُ صاحب «المَقْصَدِ الأرشدِ».

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (٩٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٠)، و«التَّسهيل»: (٢/).

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الأَصِيلُ، الْعَالِمُ، النَّبِيلُ، الْمُفِيدُ، الْمَجِيدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الصَّالِحِين، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْقُدْوَةُ، الْفَهَّامَةُ، قَاضِي الْقُضَاة[1]، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ الشَّهِيرُ بِجَدِّهِ الأَعْلَىٰ، ابنِ قَاضِي الْقُضَاة بُرْهَان الدِّينِ بنِ الْقَاضِي أَكْمَل الدِّينِ، ابنِ شَرَفِ الدِّين، ابن الْعَلاَّمَةِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّد بن مُفْلِحٍ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ».

وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٨، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ ابنُ الْمِبْرَدِ: ٱشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ عُبَادَةَ، وَابنِ الشَّحَّامِ، وَقَرِيبِهِ النِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ، ثُمَّ تَوَقَّفَ فِيهِ، وَنَابَ لِوَالِدِهِ مِن غَيْرِ أَهْلِيَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ وَالِدِهِ بِالْمَالِ، وَفَعَلَ أُمُوراً، وَٱرْتَكَبَ أَشْيَاءَ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ مِنْهُم عُمَرُ بن صَالِح الْبُلْقِينِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن الْمَحَلِّيُّ الشَّافِعِيُّ، وَيَحْيَى الأَقْصَرَائِي الْحَنَفِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الشُّمُنِّي، وَمُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُلْقِينِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بن عَلِيِّ الْجَوَارِقِيُّ، وَعُمَرُ بن مُحَمَّدٍ الْبُقْسُمَاطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ ابن أَبِي بَكْرِ بن مَحْبُوبٍ، وَيُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَأَسْعَدُ ابن عَلِيِّ بن الْمُنَجَّىٰ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْفُولاَذِيُّ، وَمُحَمَّدٌ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَعُمَرُ ابن إِبْرَاهِيمَ / بن مُفْلِحٍ، وَستُّ الْقُضَاةِ ٱبْنَةُ أَبِي بَكْرِ بن زُرَيْقٍ. وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ /١٧٧

= ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٧٦)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢٨٤)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٨/ ٩٢).

(١) هذا اللقب منهي عنه لحديث النهي عن التسمي بملك الأملاك.

الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَعُدَ صِيتُهُ، وَتَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ الْقَضَاءِ، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ صَارَ لَهُ عَطْفٌ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِاللِّسَان، سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ شَيْخُنَا الْجَمَالِ بنِ الْمِبردِ «مَشْيَخَةَ أَبِي مُحَمَّدِ بن الْمُطَعِّم»[1] يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِث جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٩٧ بِمَنْزِلِهِ بِدَارِ الْحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ بِقِرَاءَةِ أَخِينَا الزَّيْنِ رَمَضَان، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِدَ.

تُوُفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩١٩، دَاخِلَ دِمَشْق وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٤٧٦ـ عُمَرُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجِ بن عَبْدِ اللهِ النِّظَامُ، أَبُو حَفْصِ بن التَّقِيِّ أَبِي إِسْمَاعِيل، ابن شَيْخِ الْمَذْهَبِ الشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الرَّامِينِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو الصَّدْرِ أَبِي بَكْرٍ الْمَاضِي وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ مُفْلِحٍ».

٤٧٦ـ نظام الدِّين ابن مُفلح، (٧٨١ ـ ٨٧٢هـ):

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٢٩٢)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٠٦)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٩٩)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل». ويُنظَرُ: «مُعجم ابن فَهدٍ: (١٨٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٦٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٥٥)، و«قُضاة دمشق»: (٢٩٦)، و«حَوادث الزَّمان»: (٢/ ٥١، ٥٢)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٤٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١١)، وجعل وفاته سنة ٧٨٠هـ.

---

(١) مشيخة المُطَعِّم واسمه عيسى بن عبد الرَّحمٰن الدَّلال المتوفىٰ سنة ٧١٧هـ؟ من تخريج الحافظ الذَّهبي لَدَيَّ منها نُسَخاً وهي جزءٌ صَغيرٌ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨١[1] بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ الشَّمْسِ ابنِ الأُسْتَاذِ، وَأَحْمَد الْبَقْعِيِّ، وَحَفِظَ «الزَّوَاهِرَ» وَ«الْجَوَاهِرَ» كِلاَهُمَا مِن تَصْنِيفِ أَبِيهِ وَ«الْحَاجِبِيَّةَ»[2] وَغَيْرَهَا وَتَفَقَّهَ بِوَالِدِهِ وَعَمِّهِ الشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْهما أَخَذَ الأُصُول، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الشَّرَفِ الأَنطَاكِيِّ، وَالشَّمْسِ الْهَرَوِيِّ، وَالشِّهَاب الْفُنْدُقِيِّ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ قَدِيماً فَحَضَرَ بِهَا عِنْدَ السِّرَاجِ الْبُلْقِينِيِّ، وَالصَّدْرِ الْمُنَاوِيِّ، وَالْوَلِيِّ ابن خَلْدُون وَطَائِفَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَالشِّهَابِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَنَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ وَغَيْرِهِم[3]، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَبِيهِ سَنَةَ ٨٠١ وَعَنِ الْمَجْدِ سَالِمٍ بِالْقَاهِرَةِ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِقَضَاءِ غَزَّةَ سَنَةَ ٨٠٥ فَكَانَ أَوَّلَ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ بِهَا، كَمَا بَلَغَنِي عَنْهُ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِهِ أَيْضاً بِالشَّامِ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٣٣ فِي حَيَاةِ عَمِّهِ مَعَ حِرْصِهِ عَلَيْهِ، فَمَا تَمَّ لَهُ، وَعُزِلَ مِرَاراً بِالْعِزِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَاضِي، ثُمَّ زَهِدَ فِيهِ حِينَ صَرفه بِحَفِيدِ عَمِّهِ الْبُرْهَان الْمَاضِي، وَأُذِنَ لابنِ أَخِيهِ الْعَلاَءِ الْمَاضِي فِي السَّعْيِ عَلَيْهِ فَأَرَاحَهُ اللهُ مِنْهُ، وَقَدْ حَجَّ قَرِيب الْخَمْسِينَ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَٱبْتَنَى بِجِوَارِ مَنزِلِهِ مِنَ الصَّالِحِيَّةِ مَدْرَسَةً

---

(١) في «الجوهر المُنَضَّد»: «ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وسبعمائة».

(٢) لعلَّه يَقْصِدُ مختصر ابن الحاجب الأصلي، أو هو كافيتُهُ النَّحويَّة؟!

(٣) له مشيخةٌ جمع بها شُيُوخه موجودةٌ بخطِّه في مكتبة مَغْنِيسيا رأيتُها حين زِيَارتي للمَكتبة ضمن مجموع كله بخطِّه فيه «مَشيخة المُطَعِّمِ عِيسَى» الآنفة الذِّكر . . . وغيرهما قيَّدتُ عنها فوائد في مذكراتي، ولم أتمكن من تَصويرها آنذاك.

وفي مذاكراتي أنَّ خَطَّهُ على جُزءٍ من «فوائد أبي يَعلى» في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (٣٠٥٩) مصوَّر من مكتبة رضا رامبور بالهند . . . وغير ذلك.

لَطِيفَةً، وَرُزِقَ فِي مِيرَاثِهِ مِنَ النِّسَاءِ حَظّاً، وَبَاشَرَ عِدَّةَ تَدَارِيسَ وَمَشْيَخَاتٍ وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الْوَعْظِ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْبِلَادِ كَمِصْرَ وَالشَّام، بَلْ وَحَدَّثَ بِهِمَا، وَبِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَغَيْرِهِ، أَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ وَالأَئِمَّةُ أَكْثَرْتُ عَنْهُ حِينَ لَقِيتُهُ بِالْقَاهِرَةِ وَالصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ خَيِّراً، سَاكِناً، وَاعِظاً، مُسْتَحْضِراً لِمَا يُلاَئِمُ الْوَعْظَ، مَعَ مُشَارَكَةٍ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَحِرْصٍ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ، وَصَبْرٍ عَلَى الطَّلَبَةِ، وَهُوَ مِمَّن كَانَ لِشَيْخِنَا بِهِ مَزِيدُ عِنَايَةٍ بِحَيْثُ أَنزَلَهُ فِي جِوَارِهِ فِي بَعْضِ قَدْمَاتِهِ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٨٧٢، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون عِنْدَ أَسْلاَفِهِ، مَعَ وَالِدِهِ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ بِالسَّمَاعِ.

٤٧٧ـ عُمَرُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحْمُود بن بِشْرٍ الْبَعْلَبَكِّيُّ.

٤٧٧ـ ابنُ بِشْرٍ البَعْلَبَكِّيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧).

ويُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٢٢)، ولم يذكرا وفاته.

وعُمَرُ هذا أخو ثلاثةٍ من العُلماء الحنابلة هو رابعهم، وهم:

ـ بِشْرُ بن إبراهيم بن مَحمود بن بشرٍ (ت ٧٦١هـ).

ذكره المؤلِّف في موضعه.

ـ ومَحمودُ بن إبراهيم بن مَحمود بن بشرٍ (ت ٧٤٠هـ).

يُراجع: «وفيات ابن رافع»: (١/ ٣٠٨).

ـ ومُوسى بن إبراهيم بن مَحمود بن بشرٍ (ت ٧٣٨هـ).

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٤١).

ولهم أولادٌ وأحفادٌ من أهل العلم، ليس هذا موضع ذكرهم. =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْن الْيُونيني وَغَيْرِهِ، سَمِعَ مِنْهُ الشِّهَابُ بن حِجِّي وَقَالَ: كَانَ شَيْخاً صَالِحاً.

مَاتَ سَنَةَ (. . . .) وَهُوَ أَخُو بِشْرِ بن إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.

٤٧٨ـ عُمَرُ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بن أَمِينِ الدَّوْلَةِ، / زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ. ١٧٨/

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٠، وَبَاشَرَ دِيوَانَ الإِنشَاءِ مُدَّةً، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ: تَعَلَّقَ بِمَذْهَبِ أَحْمَد، وَلاَزَمَ التَّوَاضُعَ، وَاشْتَغَلَ بِالْكِتَابَةِ وَالأَدَبِ وَالْحَدِيثِ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ وَمِصْرَ، وَرَجَعَ إِلَى حَلَبَ فَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٧٧٧، وَلَهُ سَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

٤٧٩ـ عُمَرُ بن أَحْمَدَ بن زَيْدِ بن أَبِي بَكْرِ بن زَيْدٍ الْجُرَاعِيُّ مَوْلِداً، النُّوَيْرِيُّ قَبِيلَةً، الصَّالِحِيُّ مَسْكَناً.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُمَرُ بن إبراهيم بن نَصر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدِّمشقيُّ الصالحيُّ الحنبلي (ت ٧٧٤هـ).

يُراجع: «إرشاد الطَّالبين»: (٤٩٢).

قال ابن ظهيرة: «المعروف بـ«النَّقْبِيِّ» . . . أجازَ لي مروياته غير مرَّة وكتب لي خطه بذلك».

٤٧٨ـ ابنُ أمين الدَّولة، (٧١٠ـ٧٧٧هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٢٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٧٦).

٤٧٩ـ ابنُ زَيْدٍ الجُرَاعِيُّ، (؟ـ ٩٤٢هـ):

لم أقف على أخباره.

قَالَ ابنُ طُولُون: الْقَاضِي الْمَيْمُونُ، وَالْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ، خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الأَعْيَان، وَنُخْبَةُ أَندَادِهِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْعَيَان، سَلِيلُ الْعِلْمِ وَرَضِيعُهُ، وَنَزِيلُ الْفَضْلِ وَوَضِيعُهُ، قُرَّةُ الْعُيُون، وَحَبَّةُ سُوَيْدَاءِ الْقَلْبِ الْمَكْنُون، ذُو الْهِمَّةِ الْعَلِيَّةِ، وَالْحَافِظَةِ الْبَاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ، زَيْنُ الدِّينِ، وَرُبَّمَا لُقِّبَ سِرَاجُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ بن الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الْعَالِمِ، الْمَدَرِّسِ، الْقُدْوَةِ، بَرَكَةِ الْمُسْلِمِينَ، أَبِي الْعَبَّاسِ، شِهَابِ الدِّينِ بن زَيْدٍ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَذِكْرُ عَمِّهِ الْعَلَّامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَٱشْتَغَلَ بَعْضَ ٱشْتِغَالٍ، وَسَمِعَ الْمَسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ عَلَى الزَّيْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدْعُو عُمَر بن مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ بِشَرْطِهِ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٧٥ بِزِيَادَةِ دَارِ النَّدْوَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، ثُمَّ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ عَمِّهِ جَمِيعَ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ»، ثُمَّ «الْمُصْعَدَ الأَحْمَد فِي خَتْمِ مُسْنَدِ أَحْمَد» تَأْلِيف أَبِي الْخَيْرِ بن الْجَزَرِيِّ، ثُمَّ «خَصَائِصَ الْمُسْنَدِ» الْمَذْكُورِ وَإِمْلَاءَ الْحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ، ثُمَّ كِتَابَ «النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» لابنِ الْجَزَرِيِّ، ثُمَّ كِتَابَ «الثَّبَاتِ عِندَ الْمَمَاتِ» تَأْلِيف ابنِ الْجَوْزِيِّ، ثُمَّ «الأَدَبَ الْمُفْرَدِ» لأَبِي عَبْدِ اللهِ الْبُخَارِي ثُمَّ الْجُزْءَ الأَوَّلَ مِن «سُنَنِ النَّسَائِيِّ الصُّغْرَىٰ» وَسَمِعَ «ثُلَاثِيَّاتِ الصَّحِيحِ» عَلَى الْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْمَرْجَانِيِّ فِي هَٰذَا التَّارِيخِ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ مِن أَوَّلِ «الصَّحِيحِ» إِلَى كِتَابِ الإِيمَانِ، وَمِن قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ إِلَى آخِرِ «الصَّحِيحِ» فِي الْعِشْرِينَ مِن ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٨٨ بِهَا، وَسَمِعَ مِن لَفْظِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ السَّخَاوِيِّ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النِّصْفَ الأَوَّلَ مِنَ «الصَّحِيحِ» وَلَازَمَهُ فِي سَمَاعِ غَيْرِ ذَٰلِكَ، وَمِنْهُ «الْبُرْدَةُ» لِلْبُوصِيرِيِّ، وَالْكَثِيرُ مِن كِتَابِ «دَلَائِلِ

النُّبُوَّة» لِلْبَيْهَقِيِّ، وَجُمْلَةٌ مِن تَصَانِيفِهِ مِنْهَا الْكَثِيرُ مِن كِتَابِه «الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الأَلْسِنَةِ» وَ«رَفْعُ الشُّكُوكِ فِي مَفَاخِرِ الْمُلُوكِ» وَ«تَحْرِيرُ الْجَوَابِ عَن ضَرْبِ الدَّوَابِ» وَ«الإِيضَاحُ وَالتَّبْيِينُ فِي مَسْئَلَةِ التَّلْقِينِ» وَ«الاتِّعَاظُ بِالْجَوَابِ عَن مَسَائِلِ الْوُعَّاظِ» وَ«الْجَوَابُ عَن الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ» وَعَنْ «أَنَّ اللهَ يَكْرَهُ الْحَبْرَ السَّمِينَ» وَعَن «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَاء» وَ«تَرْجَمَةُ الْقَاضِي الْعَضُد» وَجُلُّ كِتَاب «عُمْدَةِ الْمُحْتَجِّ فِي حُكْمِ الشَّطْرَنْجِ» وَقِطْعَةٌ مِنْ أَوَّلِ «الْقَوْلِ الْبَدِيعِ فِي الصَّلاَةِ عَلَى الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ ﷺ» وَمِنْ غَيْرِ تَصَانِيفِهِ شَيْئاً كَثِيراً، وَكَانَ ذٰلِكَ جَمِيعه فِي شُهُورٍ آخِرُهَا / ذُو الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٨٧، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُف بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنبَلِيِّ جَمِيعَ «الصَّحِيحِ» فِي مَجَالِس آخِرُهَا التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مِن رَمَضَان مِنْ هٰذِهِ السَّنَة بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ بِٱعْتِنَاءِ عَمِّهِ، مِنْهُم عُمَرُ بن عَبْدِ اللهِ ابن بَرْدِسٍ، وَحَسَنُ بن مُحَمَّدِ بن الْعُجَيْمِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن مِفْتَاحِ الْبَعْلِيُّ، وَمُوسَى بنُ خَلِيل بن غَزَالَة، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بن الْحَسَنِ الْيُونِينِي، وَأَحْمَدُ بن عَلِيِّ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بن عَلِيِّ الْبُقْسُمَاطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن الْعَبَّاسِ الْعَلاَّفُ، وَخَلْقٌ سِوَاهم، ثُمَّ إِنَّهُ تَسَبَّبَ بِالْعِطَارَةِ بِالصَّالِحِيَّةِ، ثُمَّ بِبَابِ الْجَابِيَةِ، ثُمَّ ٱنكَسَرَ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ وَتَأَهَّلَ بِهَا، وَصَالَحَ وَالِدُهُ عَنْهُ أَرْبَابَ الدُّيُون، ثُمَّ عَادَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ، ثُمَّ قَضَاءَ صَفَد، وَعُزِلَ مَرَّاتٍ بِسَبَبِ مَا يُنسَب إِلَيْهِ مِن كَثْرَةِ أَخْذِ الرُّشَا، ثُمَّ إِرْسَالها إِلَى كَاتِبِ السِّرِّ ابن أَجَا، وَبَاعَ كُتُباً كَثِيرَةً مَوْقُوفَةً. وبِضَاعَتُهُ فِي الْعِلْمِ مُزْجَاةٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ الْمسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَغَالِبَ «الصَّحِيحِ» وَأَجَازَ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَةً. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ

١٧٩/

الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٤٢، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُ.

٤٨٠ـ عُمَرُ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَوَضٍ الْمَقْدِسِيُّ، عَزُّ الدِّينِ بن تَقِيِّ الدِّينِ، الْمَعْرُوف بـ«ابنِ عَوَضٍ».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِقَرْيَةِ كُومِ الرِّيشِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٧١٦، وَأُحْضِرَ عَلَى الْوَانِيِّ، وَأُسْمِعَ عَلَى ابنِ الشُّحْنَةِ، وَالدَّبُّوسِيِّ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِن مُّحَمَّدِ بن الْفَخْرِ الْبُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ. مَاتَ سَنَةَ ٨٨٨.

٤٨٠ـ ابنُ عَوَضٍ المَقْدِسِيُّ، (٧١٦ـ بعد ٧٩٠هـ):

أخباره في «ذَيل التَّقييد»: (٢٦٤)، و«إرشاد الطَّالبين»: (٤٩٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٢٨).

لم يذكر المؤلِّف وفاته تَبَعاً للدُّرر، وكذلك لم يذكر وفاتَه ابنُ ظَهيرة مصدر الحافظ ابن حجر. وفي هامش «الدُّرر» سنة ٧٦٤ قراءة نسخةٍ. وفي «ذيل التَّقييد»، قال: «ومات . . . وتسعين وسبعمائة». قال ابن ظهيرة في «إرشاد الطالبين»: «سمع من أحمد بن الشُّحنة «صحيح البخاري» ومن يونس الدَّبوسي مسموعه في «القناعة» ومن محمد بن الفخر بن البخاري وغيرهم. ولم يقدر لي السماع منه مع كثرةِ اجتماعي به، لكنَّه أجاز لي مروياته، وكتب لي خطه بذلك . . .».

وابنُ عَوَضٍ هذا من أُسرة مشهورة بالعلم والقضاء والفتوى في مصر. يُراجع هامش ترجمة أحمد بن عُمر بن عَوَض في كتاب «غاية العَجَب» لابن حُمَيْدٍ مُؤلِّف «السُّحب».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عمر بن أحمد بن عُمر بن مُسَلّم، المؤذِّن بجامع الحَنابلة «المظفري» بالصَّالحيَّة (ت ٧٧٧هـ).

يُراجع: «إرشاد الطَّالبين»: (٤٩٥)، و«الدُّرر»: (٢٢٨).

٤٨١ـ **عُمَرُ بن إِدْرِيسَ الأَنبَارِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.**

ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ» هُنَا وَفِيمَا سَيَأْتِي، وَأَرَّخَهُ هُنَا سَنَةَ ٦٥، وَفِيمَا يَأْتِي سَنَةَ ٦٦، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ.

٤٨٢ـ **عُمَرُ بن إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبُ، زَيْنُ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: كَانَ رَجُلاً مُبَارَكاً، يَحْفَظُ الْقُرْآنَ، وَيُقْرِىءُ الأَطْفَالَ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَبِالْجَامِعِ الْمُجَاوِرِ لِجَامِعِ الْمَغَارِبَةِ مِن جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَالنَّاسُ سَالِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

تُوُفِّيَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٨٠.

٤٨١ـ **جَمَالُ الدِّينِ الأنباري، (؟ ـ ٧٦٦هـ):**

هذه الترجمة ـ وإن كانت داخلة في فترة المؤلِّف وشرطه ـ لا يلزم المؤلِّف ذكره؛ حيث إن الحافظ ابن رجب قد ذكره في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٤٦)، و«مختصره»: (١١٤)، وخرجت الترجمة تخريجاً حسناً في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢٩٤). كما ذكره والد الحافظ ابن رجب في مشيخته «المنتقىٰ» خرجته أيضاً هناك.

وقد كرر المؤلِّفُ التَّرجمة ثانيةً في «عمر بن عبد المحسن بن إدريس».

٤٨٢ـ **زَيْنُ الدِّين المؤدِّبُ، (؟ ـ ٨٨٠هـ):**

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (١٩١).

ويُنظر: «الأنس الجليل»: (٢/ ٢٦٧)، و«الشذرات»: (٧/ ٣٣٠).

واللَّفظ ـ هنا وفي «الشذرات» ـ للعُليمي.

٤٨٣ـ **عُمَرُ بن بَرَّاقٍ الدِّمَشْقِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥١ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: اشْتَغَلَ كَثِيراً، وَكَانَ بِزِيِّ الْجُنْدِ، سَرِيعَ الْحِفْظِ، جَيِّدَ الْفَهْمِ، قَائِماً بِطَرِيقَةِ ابنِ تَيْمِيَّةِ، وَلَهُ مُلْكٌ وَأَقْطَاعٌ، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ.

مَاتَ بَعْدَ الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٠٣، بَعْدَ أَن أُصِيبَ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ، عَوَّضَهُ اللهُ الْجَنَّةَ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَيْضاً فِي «إِنبَائِهِ» وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». / ١٨٠/

٤٨٤ـ **عُمَرُ بن خَلِيلِ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الأَوْحَدُ، الْكَامِلُ، فَرِيدُ أَوَانِهِ، الْمَقَدَّمُ عَلَى أَقْرَانِهِ، عَيْنُ الْمُفِيدِينَ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ الشَّهِيرُ بِـ «ابنِ اللَّبُّودِي» قَدِيماً وَبِـ «ابنِ الْبَطَائِنِيِّ» حَدِيثاً، أَخُو الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ

٤٨٣ـ **ابنُ براقٍ الدِّمشقي**، (٧٥١ـ٨٠٨هـ):

أخباره في «إنباء الغمر»: (٢/ ١٧٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ٧٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٢). وهو في «تاريخ ابن قاضي شُهبة»... وغيره.

٤٨٤ـ **ابنُ اللَّبُّودِيِّ**، (؟ـ ٩١٢هـ):

لم أقف على أخباره. وذكر ابن طولون في «ذخائر القصر» ابنه أبا بكر بن عمر، وقال: «الصَّالحيّ الحنبليّ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُمَرُ السُّجاعِيُّ... الفقيهُ المُفتي.

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (١٠٧)، ولم يذكر وفاته.

الشَّافِعِيِّ، ٱشْتَغَلَ بَعْضَ ٱشْتِغَالٍ، وَأَسْمَعَهُ أَخُوهُ عَلَى جَمَاعَاتٍ مِّنْهُم النِّظَامُ بن مُفْلِحٍ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن عُثْمَان بن دَاود، وَجَمٌّ سِوَاهُم ذَكَرَهُمُ ابنُ طُولُونَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ تَسَبَّبَ فِي بَعْضِ الأَوقَاتِ بِالشَّهَادَةِ، وَكَانَ بَهِيَّ الْمَنظَرِ، حَسَنَ الْمُلْتَقَى، مُحِبّاً لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْجُزْءَ الأَوَّلَ مِن «فَوَائِدِ أَبِي عُثْمَان سَعِيدِ بن أَحْمَدَ الْعَيَّار» تَخريج أَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن الْحُسَيْن الْبَيْهَقِيِّ وَالثَّانِي مِن «حَدِيثِ أَبِي حَفْصٍ عُمَر بن مُحَمَّدٍ الزَّيَّات» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَلَازَمْتُهُ أَشْهُراً بِمَنزِلِهِ بِحَارَةِ حَمَام الْعَلَاءِ فِي سَفْحِ قَاسِيُون، وَكَتَبْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ كَثِيرَةً مِّنْهَا نُسْخَتُهُ «تَارِيخ أَبِي الْفَضْلِ ابنِ حَجَرٍ»[1].

قَالَ فِيهِ: وَفِي سَنَةِ ٨٣٥ ثَارَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْحَنَابِلَةِ وَالأَشَاعِرَةِ بِدِمَشْق وَتَعَصَّبَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ بنُ الْبُخَارِيِّ نَزِيلُ دِمَشْقَ عَلَى الْحَنَابِلَةِ وَبَالَغَ فِي الْحَطِّ مِنْ ابنِ تَيْمِيَّةَ وَصَرَّحَ بِتَكْفِيرِهِ، فَتَعَصَّبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الدَّمَاشِقَةِ لابنِ تَيْمِيَّةَ، وَصَنَّفَ صَاحِبُنَا الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ بنُ نَاصِرٍ جُزْءاً فِي فَضْلِ ابن تَيْمِيَّةَ[2] وَسَرَدَ أَسْمَاءَ مَنْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَعَظَّمَهُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ فَمَن بَعْدَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، مُبَيِّناً لِكَلَامِهِم، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ غَالِبُ الْمِصْرِيِّين بِالتَّصْوِيبِ، وَخَالَفُواْ عَلَاءَ الدِّينِ الْبُخَارِي فِي إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِ، وَتَكفِيرِ مِنْ أَطْلَقَ [عَلَيْهِ أَنَّهُ شَيْخ الإِسْلَام][3]، وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً: وَفِي سَنَةِ ٨٣٦ فِي رَجَبٍ كَائِنَةُ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ الْحِمْصِيِّ الشَّافِعِيِّ بِطَرَابُلُس، مَعَ

---

(١) «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٧٦).

(٢) هذا الجُزء هو «الرد الوافر . . .» طبع في المكتب الإسلامي ببيروت.

(٣) «إنباء الغمر»: (٣/ ٤٩١).

الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بن زُهْرَةَ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِطَرَابُلُس، وذٰلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ مَا وَقَعَ بَيْنَ عَلاَءِ الدِّينِ الْبُخَارِي وَبَيْنَ الْحَنابِلَةِ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةَ وَأَنَّ الْبُخَارِي أَفْتَىٰ بِأَنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ كَافِرٌ وَأَنَّ مَن سَمَّاهُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ يَكْفُرُ، فَٱسْتَفْتَى عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ عَمِلَ لابنِ تَيْمِيَّةَ [مِنَ] الْمِصْرِيِّين فَٱتَّفقُواْ عَلَى تَخْطِئَتِهِ فِي ذٰلِكَ وَكَتَبُواْ خُطُوطَهُمْ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْحِمْصِيَّ فَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ قَصِيدَةً تَزِيد عَلَى مائةِ بَيْتٍ بِوِفَاقِ الْمِصْرِيِّينَ، وَفِيهَا أَنَّ مَن كَفَّرَ ابنَ تَيْمِيَّةَ هُوَ الَّذِي يَكْفُرُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ ابنَ زُهْرَةَ، فقَامَ عَلَيْهِ، فقَالَ: كَفَرَ الْقَاضِي، فقَامَ أَهْلُ طَرَابُلُس عَلَى الْقَاضِي، وَأَكْثَرُهُم يُحِبُّ ابنَ زُهْرَةَ، وَيَتَعَصَّبُ لَهُ، فَفَرَّ الْحِمْصِيُّ إِلَى بَعْلَبَكَّ، وَكَاتَبَ أَحَدَ [أَرْبَاب] الدَّوْلَة فَأَرْسَلُواْ لَهُ مَرْسُوماً بِالْكَفِّ عَنْهُ، فَٱسْتَمَرَّ الأَمْرُ عَلَى حَالِهِ وَسَكَنَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ عَدَلَ عَن سُكْنَى الصَّالِحِيَّةِ، وَقَطَنَ بِحَارَةِ بَنِي الأَكْرَادِ بِظَاهِرِ دِمَشْق، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩١٢، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ.

٤٨٥ـ عُمَرُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْحُسَيْن بن يَحْيَى بن عَبْدِ الْمُحْسِن اللَّخميُّ الْقِبَابِيُّ، الْمِصْرِيُّ، سِرَاجُ الدِّينِ بن زَيْنِ الدِّينِ.

٤٨٥ـ سِرَاجُ الدِّين القِبَابِيُّ، (بعد ٧٠٠ ـ ٧٥٥هـ):

هذه التَّرجمة كان على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أن لا يُوردها؛ لأنَّ الحافظَ ابنَ رَجَبٍ قد ذكرها في «الذَّيل على طَبَقَات الحنابلة»: (٢/ ٤٢٥)، و«مُختصره»: (١٠٩) في سياقِ ترجمةِ والده إلا أنَّ الحافظ لم يتوسع في التَّرجمة، فلعلَّ هذا ما جَعَلَ المؤلِّف يذكره.

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِمَائة، وَأُسْمِعَ عَلَى عِيسَىٰ الْمُطَعِّم، وَستّ الْوُزَرَاء وَغَيْرِهِمَا، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بنَ تَيْمِيَّةَ، وَتَمَهَّرَ بِهِ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الزُّهْدِ وَالْعَفَافِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابن حَبِيبٍ / وَابنُ رَجَبٍ وَغَيْرُهُمَا، وَخَرَّجَ لَهُ الْحُسَيْنِيُّ «مَشْيَخَةً» وَأَقَامَ بِالْقُدْسِ وَكَانَ مَلْجأً لِلْوَارِدِينَ، كَثِيرَ الإِيثَارِ وَالْمَعْرُوفِ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ، وَأَسْمَعَ، وَدَرَّسَ. /١٨١

مَاتَ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ سَنَةَ ٧٥٥.

٤٨٦ـ عُمَرُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ، أَحَدُ الإِخْوَة.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٢٨، وَاعْتَنَىٰ بِهِ أَبُوهُ فَأَسْمَعَهُ الْكَثِيرَ مِن شُيُوخِ عَصْرِهِ، وَجَمَعَ لَهُ «ثَبَتاً» وَقَدْ حَدَّثَ عَن ابنِ الرَّضِيِّ، وَحَبِيبَةَ بِنتِ الزَّيْن، وَزَيْنَبَ بِنتِ الْكَمَالِ، وَالْجَزَرِي وَغَيْرِهِم. مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٨١.

= أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»، و«المتقى من مشيخة ابن رجب»: (رقم ١٧٤)، و«دُرَّةُ الأسلاك»: (٣٨٧)، و«تَذكرة النبيه»: (٣/ ١٧٨)، و«الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٥٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٤٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٤)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١/ ٢٩٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُمَرُ بن عبدِ اللهِ العُسْكُرِيُّ، (ت ٨٨١هـ).

يُراجع: «الجَوهر المنضَّد»: (١٠٩)، و«القَلائد الجَوْهَرِيَّة»: (٥٩٤).

٤٨٦ـ ابنُ المُحِبِّ، (٧٢٨ـ٧٨١هـ):

أخباره في «الجَوْهَر المُنَضَّد»: (١٠٨)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٤٩)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٠٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٧).

٤٨٧ـ عُمَرُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن بَرْدَسِ بن نَصْرِ بن بَرْدَسِ بن رَسلان، الزَّيْنُ الْبَعْلِيُّ، الدَّهَّانُ، ابنُ عَمِّ التَّاجِ مُحَمَّدٍ، وَالْعَلاَءِ عَلِيٍّ أَبني إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِين.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِبَعْلَبَكَّ سَنَةَ ٧٧٩، وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ الشَّيْخِ طَلْحَةَ، وَحَضَرَ عِندَ ابنِ عَمِّهِ التَّاجِ وَغَيْرِهِ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ «الْبُخَارِي» عَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّعْبُوب (أَنَا) بِهِ الْحَجَّارُ، وَحَجَّ، وَحَدَّثَ، لَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكَّ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْمَائَةَ مِنْهُ عَلَى خَتْمَةٍ، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ مِن صِنَاعَةِ الدُّهْنِ. وَمَاتَ قَرِيبَ السِّتِّينَ.

٤٨٨ـ عُمَرُ بن عَبْدِ الْمُحْسِنِ بن إِدْرِيسَ جَمَالُ الدِّينِ الأَنبَارِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مُحْتَسِبُ بَغْدَادَ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِهَا.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٦ وَكَانَ مِن قُضَاةِ الْعَدْلِ، كَثِيرَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، تَعَصَّبَ عَلَيْهِ الرَّوَافِضُ وَأَغْرُواْ بِهِ الْوَزِيرَ فَضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً فَمَاتَ فِي صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: هُوَ عُمَرُ بن إِدْرِيسَ الْمُتَقَدِّمُ نَسَبَهُ هُنَاكَ لِجَدِّهِ، وَهُنَا إِلَى أَبِيهِ، وَظَنَّهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ هُوَ، وَتَارِيخُهُ سَنَةَ ٦٥ هُوَ الصَّوَابُ. قَالَ الْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ ٱسْتِطْرَاداً فِي تَرْجَمَةِ الْبَابَصْرِيِّ ـ وَمِمَّن ٱشْتَغَلَ عَلَيْهِ وَٱنتَفَعَ بِهِ الْقَاضِي جَمَالُ

٤٨٧ـ ابنُ بَرْدَسٍ البَعْلِيُّ، (٧٧٩ ـ قريب ٨٦٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٩٧).

٤٨٨ـ جَمَالُ الدِّين الأنبارِيُّ:

تقدم ذكره ترجمة رقم: (٤٨١).

الدِّينِ بن الأَنبَارِيِّ الشَّهِيدُ، الإمَامُ فِي التَّرَسُّلِ وَالنَّظْمِ، لَهُ نَظْمٌ فِي مَسَائِلَ فِي الْفَرَائِضِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ مُرَاسَلاَتٌ بِأَشْعَارٍ حَسَنَةٍ، وَكَذٰلِكَ الْمَرْدَاوِيُّ رَاسَلَهُ فِي مُدَّةِ حُكْمِهِ، وَأَشْغَلَ، وَٱشْتَغَلَ عَلَى صَفِيِّ الدِّينِ، وَحَفَّظَهُ «مُخْتَصَرَ الْهِدَايَةِ» لَهُ، وَكَتَبَ شَرْحَهُ، وَعَلاَ بِبَغْدَادَ قَدْرُهُ، وَٱشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنْهُمُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن الشَّيْخِ أَحْمَدَ السَّقَّا مُرَبِّي الطَّائِفَةِ، وَمُدَرِّسُ الْمُجَاهِدِيَّةِ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الْبُرْقُطِيُّ الْقَاضِي بِبَغْدَاد الآن بَعْدَه، وَمُدَرِّس الْبَشيرِيَّةِ بَعْدَ ابنِ الْخُضَرِيِّ، وَالْقَاضِي سَعْدٌ الْحُصَيْنِي، وَنَصْرُ اللهِ الْمُحَدِّثُ وَغَيْرُهُم، وَنَصرَ الْمَذْهَبَ وَأَقَامَ السُّنَّةَ، وَقَمَعَ الْبِدْعَةَ بِبَغْدَاد، وَأَزَالَ الْمُنكَرَات، وَٱرْتَفَعَ حَتَّى لَمْ يَكُن فِي الْمَذْهَبِ أَجْمَلُ مِنْهُ فِي زَمَانِهِ، ثُمَّ وَزَرَ بَعْضُ الرَّافِضَةِ لِوَالِي بَغْدَاد فَظَفِرُواْ بِهِ، وَعَاقَبُوهُ مُدَّةً، فَصَبَرَ حَتَّى ٱسْتُشْهِدَ سَنَةَ ٧٦٥، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ عِندَ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي عَمَرَهَا بِهَا، وَعُمِلَتْ لَهُ الْخَتَمَاتُ، وَرُثِيَ، وَتَرَدَّدَ أَهْلُ بَغْدَاد إِلَى الْمَقْبَرَةِ، وَٱنتَقَمَ اللهُ مِنْ أَعْدَائِهِ سَرِيعاً، فَأَهْلَكَهُم اللهُ عَاجِلاً فِي سَنَةِ ٱسْتِشْهَادِهِ، وَفَرِحَ أَهْلُ بَغْدَاد بِهلاَكِهِمْ، وَقَدْ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُضَاةِ مِصْرَ؛ الْمُوَفَّقِ الْحَنبَلِيِّ وَابنِ جَمَاعَةٍ بِمِنًى يَوْمَ الْقَرِّ، عَامَ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

٤٨٩ـ عُمَرُ بن عُثْمَان بن سَالِمِ بن خَلَفِ بن فَضْلِ اللهِ الْمَقْدِسِي، الْبَدِّيُّ. / ١٨٢/

٤٨٩ـ ابنُ فَضْلِ اللهِ المَقْدِسِيُّ، (٦٧٨ ـ ٧٦٠هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٠٣)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٤)، و«مُختصره»: (١٥٨).

ويُنظر: «من ذُيولِ العِبَرِ»: (٣٣٠)، و«وَفَيَات ابنِ رافعٍ»: (٢/ ٢٢٢)، و«الدُّرَرُ =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٦٧٨. وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَهُوَ زَيْنُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ، الْمُؤَدِّب، الصَّالِحِي.

سَمِعَ مِن ابنِ الْبُخَارِي «سُنَنَ أَبِي دَاود» وَغَيْرها، وَمِنَ التَّقِي الْوَاسِطِيِّ خَطِيبِ بَعْلَبَكَّ، وَحَدَّث، سَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنُ، وَابنُ أَيْدُغْدِيٍّ وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الذَّكَاءِ وَالْخَيْرِ، يُعَامِلُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالتَّوَدُّدِ، كَثِيرَ التَّحْصِيلِ لِكُتُبِ الْحَدِيثِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦٠.

٤٩٠ـ عُمَرُ بن عَلِيٍّ بن عُمَرَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ [٧٠٦] وَأُحْضِرَ عَلَى أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَحَدَّث.

مَاتَ سَنَةَ [٧٨٩].

= الكامِنَة»: (٣/ ٢٥١)، والقَلائد الجوهَرِيَّة»: (٢/ ٣٩٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٩).

- ووالدُهُ عُثمان ترجم له ابن مُفْلِحٍ في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٣٠٤) في ترجمة ابنِهِ المَذكورِ، وله ذكرٌ وأخبارٌ.

٤٩٠ـ ابن أبي عُمَر، (٧٠٦ـ٧٨٩هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٥٦)، أخذنا سنةَ مولده من «الدُّرر الكامنة»، وسنةَ وفاته من هامشِ «الدُّرر» فلتراجع؟!

٤٩١ـ **عُمَرُ بن عَلِيّ، سِرَاجُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ بن عَادِلٍ.**

مُؤَلِّفُ التَّفْسِيرِ الْعَظِيمِ، الْعَدِيمِ النَّظِيرِ، وَلَهُ حَاشِيَةٌ عَلَى «الْمُحَرَّرِ» فِي الْفِقْهِ. لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً فِي «الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ»، وَلاَ فِي «الضَّوْءِ اللاَّمِعِ» وَهُوَ مِن رِجَالِ أَحَدِهِمَا بِلاَ شَكّ، وَأَظُنُّهُ يَنقُلُ عَنْ أَبِي حَيَّان في «التَّفسيرِ»[1] «قَالَ شَيْخُنَا». وَرَوَى عَنْهُ التَّقِيُّ الْمَكِّيُّ بَعْضَ الْمَرْوِيَّاتِ، وَكَذَا نُورُ الدِّينِ الْهَيْثَمِيُّ فِي كِتَابِهِ «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» وَكَنَّاهُ أَبَا حَفْصٍ.

٤٩١ـ **ابنُ عادِلٍ المُفَسِّرُ، (؟ ـ ؟):**

شُهْرَتُهُ كَبِيرَةٌ، وأخبارُهُ قَلِيلَةٌ، وكتابُهُ «اللُّباب» في التَّفسير مَشهورٌ.

ولَعَلَّ المُتَتَبِّعَ لِنُسخ التَّفسير الخَطِّيَّةِ، ثم بعد ذلك يقرأ في التَّفسير نَفْسِهِ، لعلَّ ذلك يُتيحُ الفُرْصَةَ لأخذِ مَعْلُوماتٍ مُفيدةٍ عن حَياةِ المؤلِّفِ وَعَصْرِهِ، ولعلَّ المؤلِّفَ هنا ـ رحمه الله ـ يكونُ حتَّى الآن أجودَ من كَتَبَ عنه. وتَفْسِيرُهُ مشهورٌ، ونسَخُهُ الخَطِّيَةِ كثيرةٌ جدّاً في دار الكتب المِصريَّة والأزْهَرِيَّة، وفي المَغرب وإسبانياً وتُركياً وألمانيا =

---

(١) وكُتِبَ على بعضِ نُسَخه أنَّه فَرَغَ من تأْليفه سنةَ ٨٧٩هـ، وبهذا يَبْطُلُ كلامُ المؤلِّف وقوله: «ولم أجد له ترجمة في «الدُّرر الكامنة» ولا في «الضَّوء اللامع»، وهو من رجال أحدهما» لأنَّه يمكن أن تَمتدَّ به الحَيَاة حتَّى يدرك القَرن العاشر، وإذا ثَبتَ أنَّه فَرَغَ منه في التَّأْريخ المذكور فإنه يبطل احتمال أن يكون من أهل القرن السابع.

وذكر المؤلِّف ـ ابن حُمَيْدٍ ـ في هامش آخر نُسختهِ من «الذَّيل على طبقات الحنابلة» بمثل ما ذكر هنا، وزَاد هُناك: «ونَقَلَ الشَّيْخُ عثمان بن أحمد النَّجدي ثم الأزهري [ابن قائد] في «حاشيته على المُنتهى» عن ابن عَادِلٍ. ورأيتُ بخط بعضهم قال: قال ابن عادلٍ في «حاشيته على المُحرَّر» فلتُحرر ترجمتُه فإني لم أظفر بها بعد كمال التَّتبُّعِ».

٤٩٢ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبَّاسٍ ـ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَة ـ الْمَرْدَاوِيُّ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ بن شَمْسِ الدِّين.

قَالَ النَّجْمُ بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: سَمِعَ من عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن الرَّشِيد، وَعَبْدِ اللهِ بن خَلِيلٍ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَكَانَ (. . .). مَاتَ سَنَةَ (. . .) وَبَيَّضَ لَهُ.

٤٩٣ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ، الزَّيْن، ابن الْحَافِظِ الشَّمْسِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ابنُ أُخْتِ الْمُسْنِدَةِ فَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي.

= وغَيرها، ولَمْ أرَ في كُتُبِ التَّفاسير الكبيرةِ أكثرَ نُسَخاً منه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عُمَرُ بن عمران بن صَدَقَة البِلَالِيُّ (ت ٧٥٤هـ).

يُراجع: «المُنتقى من مُعجم ابن رَجَبٍ».

ـ وعمر الغبساوي؟

كَذَا ذَكَرَ ابنُ عبدِ الهادي في «الجَوْهَرِ»: (١٠٧).

٤٩٢ـ زَيْنُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «مُعجَم ابن فهدٍ»: (١٩٠)، و«الضَّوْءِ اللامع»: (٦/ ١١٥).

وذكر السَّخاوي في «الضَّوءِ اللامع» أنَّه أجاز له سنةَ ٨٥٢هـ ومات بعد ذلك.

٤٩٣ـ زَيْنُ الدِّين ابن عَبْدِ الهَادِي، (٧٣٧ـ ٨٠٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٠٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مُختصره»: (١٧٢). ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٧٩)، و«مُعجم ابن حَجَر»: (٢١٦)، و«الضَّوْءِ اللامع»: (٦/ ١١٥)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٢).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٣٧، وَأُحْضِرَ عَلَى زَيْنَبَ ٱبْنَةِ الْكَمَالِ «مَجْلِسَ الرَّوِيانيِّ» وَغَيْرَهُ، وَأُسْمِعَ عَلَى أَحْمَدَ بن عَلَيِّ الْجَزَرِيِّ وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بن أَبِي الْيُسْرِ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ومَاتَ بِدِمَشْقَ فِي الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ سَنَةَ ٨٠٣. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وَقَدْ نَاهَزَ السَّبْعِينَ.

٤٩٤ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَجِيمَةَ، زَيْنُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحُ.

تُوُفِّيَ بِمَردا سَنَةَ ٨٧٤، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٤٩٥ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن سَلْمَان بن عَلِيِّ بن سَالِمٍ، الزَّيْنُ أَبُو حَفْصٍ الْبَالِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمُلَقِّنُ، أَخُو عَائِشَةَ الآتِيَةِ[1]، وَيُعْرَفُ بـ«الْبَالِسِيِّ».

٤٩٤ـ ابنُ عجيمة، (؟ـ ٨٧٤هـ):

أخباره في «الجوهر المُنَضَّد»: (١٠٨)، و«المَنهج الأحمد»: (٥٠٤)، و«مختصره»: (١٩٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣١٨).

٤٩٥ـ أبو حَفْصٍ البَالِسِيُّ، (٧٣٢ـ٨٠٣هـ):

أخباره في «معجم ابن حَجَر»: (٢١٧ ـ ٢٢٦)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ١٧٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ١١٦)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «وكان مكثراً جدّاف، كثيرَ البرِّ للطلبةِ، شديدَ العنايةِ بأمرهم، يقومُ بأحوالهم، ويُؤويهم، ويَدور بهم على المَشَايخ، ويفيدُهم، وكان لا =

---

(١) هذه هي عبارة السَّخاوي في «الضَّوء» أمَّا المؤلِّف ـ رحمه الله ـ فلم يذكرها في موضعها كما وَعَدَ وذكرها السَّخاوي في «الضَّوء»: (١٢/ ٧٩).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَال: وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٣٢، وَأَحْضَرَهُ أَبُوهُ الْكَثِيرَ من أَبِي مُحَمَّدِ بن أَبِي التَّائِبِ وَغَيْرِهِ، وَأَسْمَعَهُ عَلَى الْحُفَّاظِ الْمِزِّيِّ وَالْبِرْزَالِيِّ، وَالذَّهَبِيِّ، وَزَيْنَبَ ابْنَةِ الْكَمَالِ، وَالطَّبَقَةِ فَأَكْثَرَ جِدّاً، فَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَنْدَنِيجِيُّ وَآخَرُون، وَكَانَ مُنزلاً فِي الْجِهَاتِ، يُلَقِّن الْقُرْآنَ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَيَمْشِي بَيْنَ الطَّلَبَةِ فِي النُّزولِ عَنِ الْوَظَائِفِ، دَيِّناً، خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، مُحِبّاً فِي الرِّوَايَةِ وَالطَّلَبَةِ، يَقومُ بِأَوَدِهِمْ، وَيُوادِدُهُمْ، وَيَدُلُّهُم عَلَى الْمَشَايِخِ، وَيُفِيدُهُم جَهْده، حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا فَأَكْثَرَ جِدّاً، بَلْ كَانَ يَسْمَعُ مَعَهُ عَلَى الشُّيُوخِ، وَلَمْ يَكُن يَضْجَرُ مِنَ التَّسْمِيعِ، تَرْجَمَهُ بِذٰلِكَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَ«إنبَائِهِ» وَحَدَّثَنَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِمَّن تَأَخَّرَ عَن شَيْخِنَا، وَذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

مَاتَ فِي الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ بِدِمَشْقَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣.

٤٩٦ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ الْمَدْعُو مُظَفَّر الدِّينِ أَبِي بَكْر، التُّرْكُمَانِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، / الْمُقْرِيءُ، أَخُو أَحْمَدَ الْمَاضِي[1]، وَالآتِي وَالِدُهُمَا، /١٨٣

يَضْجَرُ من التَّسميع، قرأْتُ عليه الكثيرَ، وسمعتُ عليه ومعَهُ . . .».

وقال في «مُعجمه» نحو ذلك أو أزيد. ثم ذَكَرَ الحافظ ابن حَجَرِ الكُتُبَ الَّتي قرأها عليه بأسانيدها فيما يقرب من عَشْرِ صَفَحَاتٍ.

٤٩٦ـ مُظَفَّرُ الدِّين التُّركُمَانِيُّ، (؟ ـ قريب ٨٦٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١١٨/٦).

---

(١) هي عبارة «الضَّوء اللامع»، ولم يَذْكُرْهُ المؤلِّفُ، وَذَكَرَه السَّخاوي في «الضَّوء»: (١٠٧/٢)، وقال: «أحمد بن محمد المَدعو مُظفر بن أبي بكر بن مُظفر بن =

وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْمَظَفَّرِ»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: سَمِعَ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ غَالِبَ الرِّوَايَاتِ، وَكَانَتْ بِيَدِهِ وَظَائِفُ، فَتَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ الأَشْرَفِيَّةِ لِلْحَنَابِلَةِ مِنَ الْوَاقِفِ، وَفِي خانقاه يَشبك وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَنْهُ التَّاجُ عَبْدُ الْوَهَّاب بن شَرَف، وَرَامَ أَخذ الأَشْرَفِيَّة بَعْدَهُ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ لِكَوْنِهِ شَافِعِياً.

مَاتَ قَرِيبَ السِّتِّين.

٤٩٧ـ **عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيد، الزَّيْنُ، الْبَعْلِيُّ، الْقَطَّانُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْبَقْسُمَاطِيُّ».

٤٩٧ـ **ابنُ القَطَّان البَعْلِيُّ، (٧٨٨ ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء»: (٦/ ١١٩) عن «معجم ابنِ فَهْدٍ»، ولم أجده في «معجم ابن فهد» المطبوع.

= إبراهيم، الشِّهاب التُّركماني الأصلِ القَاهِريُّ الشَّافِعِيُّ، شَقيقُ عُمر الآتي . . .» فعُلِمَ بذلك أنَّه غيرُ حنبليّ، فمُتابعة المؤلِّف للسَّخاوي بقوله: «أخو أحمد الماضي . . .» خطأ ظاهر منه رحمه الله وعفا عنا وعنه.

قال السَّخاوي: «وأُمهما تُونسية أقامت في صُحبة والدهما خَمسين سنةً لم يختلفا»، ولم يذكر المؤلِّف ـ أيضاً ـ أباه لا في محمد بن أبي بكر، ولا في مظفر بن أبي بكر وتابع السخاوي في قوله: «الآتي والدُهما»، وذكره السَّخاوي في «الضَّوْءِ»: (١٠/ ١٦١)، وقال: «والد أحمد الماضي ويُسمى محمَّداً أيضاً، وقال: ذكره ابن الجزري في «طَبَقَات القُرَّاء» فقال: الشَّيخُ الصَّالحُ الولي من خيارِ خلقِ الله . . .».

يُراجع: «غاية النِّهاية»: (٣/ ٣٠١)، وقال: «بلغني أنه تُوفي سنة ثلاث وثمانمائة» ولم يَنصّ لا هو ولا السَّخاوي على مذهبه.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٨ بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ طَلْحَةَ الْعَنبَرِيِّ[١] الْحَنبَلِيِّ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَعَرَضَهُ عَلَى ابنِ الأَقْرب[٢]، وَالتَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ ابن مُفْلِحٍ وَغيْرِهِمَا، وَاشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ عَلَى الأَوَّلِ، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن الرَّغْبُوبِ «خَتْمَ الصَّحِيحِ»، وَحَدَّثَ بِهِ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِبَعْلَبَكَّ، وَكَانَ إِنساناً حَسَناً يَكْتَسِبُ بِبَيْعِ الْقُطْنِ فِيهَا.

وَمَاتَ سَنَةَ (. . .) وَكَذَا فِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ».

٤٩٨ـ عُمَرُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن مُحَمُودٍ.

٤٩٨ـ أبو حَفْصٍ ابنُ زُبَاطِرٍ الحَرَّانِيُّ، (؟ ـ ٧٦٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٠٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٧)، و«مختصره»: (١٥٨).

ويُنظر: «المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: (رقم: ٢٢١)، و«الوَفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٧٢)، وأعاده: (٢٧٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٦٧)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (١/ ١٣٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٢).

هناك اختلافٌ في اسم أبيه وجدِّه، فالأبُ عُمر، وقيل: عَمْرو، والجَدُّ محمودٌ، وقيل: عبد الحَميد، وفي بقيَّة نَسبه: زُباطر بالزَّاي في أوله، وفي نَسَبه: الفامِيُّ نسبةً إلى فامَة. =

---

(١) طلحة العَنبَرِيّ الحنبلي هذا لا أعرفه إلا أن يكون هو طلحة بن محمد البعلي الحنبلي المذكور في «الجوهر المنضد»: (٤٦)، قال: «أحد العدول ببعلبك، الشَّيخُ الصَّالحُ الوَرِعُ، المؤدِّبُ، أُثني عليه بخيرٍ، وتُوفي ببعلبك». ولم يذكر سنة وفاته. وهو احتمالٌ قويٌّ جدّاً.

(٢) ابن الأقرب لم يَتَبَيَّن لي منه حتَّى الآن.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وَيُقَالُ: ابنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بن أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْقَاضِي الْمَعْرُوف بـ«ابنِ زُبَاطِرٍ» أَسْمَعَهُ أَبُوهُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مِنَ الشَّرَفِ بن عَسَاكِرٍ، وَابنِ الْقَوَّاسِ، وَالْفَرَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ وَأَسْمَعَهُ «الْبُخَارِي» مِنَ الْيُونِينِيِّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٦٤. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَفِي «الشَّذَرَاتِ»: هُوَ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ، وَقَالَ: سَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ وَعَدَّ مِنْهُمْ عِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيُّ وَابنُ رَجَبٍ وَذَكَرَاهُ فِي «مُعْجَمَيْهِمَا» إِلَى أَن قَالَ: وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ السَّالِفِ ظَاهِرَ دِمَشْق.

٤٩٩ ـ عُمَرُ بن يُوسف بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن نَائِلِ بن عَزَّازٍ الْمَقْدِسِيُّ الْمَرْدَاوِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رَحمه الله ـ:

ـ عُمَرُ بن مُصطفى الطُّورَانِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت ١٢٨٤هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٩٩).

ـ وعُمَرُ بن يوسف البَعْلِيُّ (ت ٩٧٥هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٣٧).

٤٩٩ـ زَيْنُ الدِّين ابن عَزازٍ المَرْداوِيُّ، (٧٢١ ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٧٥)، عن «مُعجم ابن ظهيرة، «إرشاد الطَّالبين»: (٥١٢)، ولم يذكر وفاته وفيه: «حضر على القاضي شرف الدِّين ابن الحافظ «جزء إسحٰق بن راهوية» رواية ابن شَاذان، وسمع من زينب بنت الكمال وحدّث. سمع منه شيخُنا أبو الحسن الفوي وغيره أخبرنا... في إجازة كتبها لنا بخطه».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ» وُلِدَ بِمَردا سَنَةَ ٧٢١، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن الزَّرَّادِ، وَزَيْنَبَ بِنتِ الْكَمَالِ، وَأُحْضِرَ عَلَى الشَّرَفِ ابنِ الْحَافِظِ، سَمِعَ مِنْهُ الْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ الْمُحَدِّثُ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَامِدِ بنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِهِ» بِالإِجَازَةِ، وَمَاتَ سَنَةَ (. . .).

٥٠٠ـ عُمَرُ بن زَيْنِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ نَقِيبُ الرُّسُلِ، وَخَادِمُ قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَتَبَ عَنْهُ الْبَدْرِيُّ فِي «مَجْمُوعِهِ» قَوْلَهُ:

إنَّ إدْرِيــــسَ حَبــــِيبٌ قَـــدْ أَلِفْـــنَاهُ زَمَانَـــا
وَخَفَضْـــنَا الضِّـــدَّ فِـــيهِ وَرَفَعْـــنَاهُ مَكَانَـــا

٥٠١ـ عُمَرُ بن الشَّرَفِ الْغَزُولِيُّ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: مَاتَ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٠٤ بِحَلَب.

٥٠٢ـ عُمَرُ بن اللُّؤْلُؤِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ.

= * وذكر العليمي في «المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مختصره»: (١٨١):
ـ عُمَرَ المَرْدَاوِيُّ، قال: «الخَطِيبُ الفَاضِلُ، تُوفي سنةَ إحدى وأربعين وثمانمائة».

٥٠٠ـ نَقِيبُ الرُّسُلِ، (؟ ـ ؟):
أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٤٥).

٥٠١ـ الشَّرفُ الغَزُولِيُّ، (؟ ـ ٨٠٤هـ):
أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢١٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ٩٠).

٥٠٢ـ اللُّؤْلُؤِيُّ، (؟ ـ ٨٧٣هـ):
أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٠٥)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٤٧).
قال ابنُ عبد الهادي: «الصَّالحُ المُقرىء، المُفيدُ، المجوِّدُ، الدَّيِّنُ، الوَرِعُ، زينُ الدِّين، عن عائشة بنتِ عبد الهادي، وابن عُروةَ وغيرهما».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ خَيِّراً، يُقْرِىءُ الأَبناءَ مَعَ فَضِيلَةٍ وَخَيْرٍ، وَمِمَّن قَرَأَ عِندَهُ الْمُحِبُّ ابنُ جُنَاقٍ.

٥٠٣ـ عَوَّادُ بن عُبَيْدِ بن عَابِدٍ الْكُورِيُّ النَّابُلُسِيُّ.

قَدِمَ دِمَشْقَ فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ

= لم يعرف المؤلِّف اسمه كاملاً، وكذلك السَّخاوي مصدر المؤلِّف ولم يورد اسمه أيضاً ابن عبد الهادي لشهرته عنده.

وفي «ثَبَت ابن زريق»: (ورقة: ٦) وغيرها قال: شيخي عمر بن عليّ بن عبد الله اللؤلؤي وذكر ولديه محمد وعبد الرَّحمٰن وذكر معهم في الورقة: ٤٤ ابن أُخته أحمد ابن محمد بن علي بن عبد الله اللؤلؤي. كما ذكر ابن زريق في «ثَبَتِهِ»: (ورقة: ٦): ـ محمد بن عبد الله بن عبد الله اللؤلؤي، واستظهرتُ أن يكون هذا هو المذكور في «السُّحب» «محمد بن عبد الله بن عبد الله الشمس أبو عبد الله ...» وبيض لنسبته فلتراجع.

قرأت عليه «ثُلاثيّات البُخاري» و«الزُّهد» للإمام أحمد، و«مُسند عَبْد بن حُمَيْدٍ» ... وغير ذلك ... وذكر أنَّه كان أولاً على طريقةِ الصُّوفية، ثم رَجَعَ عن ذلك، وكان محبّاً لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ مُعَظِّماً لَه مُبَالِغاً فيه ...

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عُمر بن يَحيى بن عبد الله بن عَمْرُون البَعليُّ الحلبيُّ الحنبليُّ ذكره الحافظ السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٤٢) ولم ينسبه «الحنبليّ» وقال: ذكره التَّقِيُّ ابن فهدٍ في «معجمه» بدون زيادة.

أقول: ذكره ابن زُريق المقدسِيُّ في «ثبته» وبخط يده قال: «الحنبلي».

٥٠٣ـ عَوَّادٌ الكُورِيُّ، (؟ـ١١٦٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٧). =

/١٨٤ التَّغْلِبِيِّ، وَمُحَمَّدٍ أَبِي الْمَوَاهِبِ، وَوَلَدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، وَغَيْرِهِم / فَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ.

قَالَ السَّفَّارِينِيُّ: وَكَانَ فِيهِ نِهَايَةٌ، وَشَارَكَ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ أَجَلُّهُمُ الْعَلاَّمَة السَّفَّارِينِي وَقَالَ فِي «ثَبَتِهِ»: أَجَازَنِي وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً مُطَوَّلَةً فِيهَا فَوَائِدُ مُبَجَّلَةٌ. قَال: وَالْكُورِيُّ نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةِ كُورٍ مِن قُرَى جَبَلِ نَابُلُس، ثُمَّ سَكَنَ دِمَشْق الشَّام وَاسْتَوْطَنَهَا وَمَاتَ بِهَا.

٥٠٤ـ عِيسَى بن أَحْمَدَ الْعُسْكُرِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ الأَكْمَلُ فِي «تَذْكِرَتِهِ»: قَالَ شَيْخُنَا ـ يَعْنِي ابن طُولُون ـ فِي «التَّمَتُّعِ بِالأَقْرَانِ»: هُوَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ، سَمِعَ عَلَى النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابِ بنِ زَيْدٍ، وَغَيْرِهِمَا، قَرَأْتُ عَلَيْهُ الْقُرْآنَ، وَأَجَازَ لِي، وَلأَوْلاَدِ شَيْخِنَا الْجَمَالِ بنِ الْمِبْرَدِ بِسُؤَالِهِ لِي وَلَهُم، وَأَنْشَدَنَا بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي حَيَّان[1].

لاَ خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِن دُونِهَا حَذَرُ ... وَلاَ صَفَا عِيشَةٍ فِي ضِمْنِهَا كَدَرُ

إِلَى آخِرِهَا وَهِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَيْتاً.

= قال الغَزِّيُّ: «عواد بن عبيد الله بن عابد بن الدِّمشقي الشَّهير بـ «الكوري» الشَّيخُ، الفقيهُ، الوَاعِظُ، الصَّالِحُ، النَّاسِكُ، العُمْدَةُ، القُدْوَةُ، البَرَكَةُ، الأوْحَدُ، بقيَّةُ السَّلَفِ الصَّالح، أبو الفَضَائِلِ، عِمَادُ الدِّين، ولد بالكُورة وقدمَ دمشق . . . ثم قال: وكانت وفاتُهُ بدمشق في صَفَر سنةَ ثَمَانٍ وستِّين ومائة وألفٍ ودُفِنَ بتُربة . . . ».

٥٠٤ـ عِيسَىٰ العُسْكُرِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

---

(١) لم أجِدها في ديوان أبي حيَّان المَطبوعِ في بَغْدَادَ سنة ١٩٦٩م.

٥٠٥ـ عِيسَىٰ بن حَجَّاج بن عِيسَى بن شَدَّادٍ، الشَّرَفُ، السَّعْدِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الشَّاعِرُ الشِّطْرَنجِيُّ، الْعَالِيَةُ.

٥٠٥ـ عُوَيْسٌ العَالِيَةُ، (٧٣٠ـ ٨٠٧) :

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٠٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٩)، و«مختصره»: (١٧٥)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣٦١)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٣١٠)، و«تَأْريخ ابن قاضِي شُهبة»: (٢٦١)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٧/ ٧٣).

ولِعُويس هذا أخبارٌ وطرائفُ وأشعارٌ ومطارحاتٌ مع بعضِ أُدباء عصرِهِ، وله حكاياتٌ ونوادر ونكَات.

قال الحافظ ابن حَجَرٍ في «مُعجمه»: «اشتَغَلَ بفنون الأدب، ومهرَ في الشِّعر ومعرفةِ اللُّغة، ونَظَم بديعيَّة على طريقة الحِلِّي، لكنها على قافية الرَّاء سمعت منه فوائدَ ونَوادر، ومَدَحَنِي بعدة قَصَائد، وسمعتُ من نظمه الكثيرَ، وكان يذكرُ أنه سَمِعَ من صفيِّ الدِّين الحِلِّي من شِعْرِهِ، ومن صلاح الصَّفدي بدمشق، وماتَ سنةَ سبعٍ وثمانمائة، وكانَ يذكر أنَّه من ذرية شاور بن مُجير السَّعدي، صاحب الدِّيار المصرية».

وأمَّا قصديته البَديعيَّة فقد ذكر العُلَيْمِيُّ مَطْلَعَهَا، قال: «كانَ فاضِلاً في النَّحوِ واللُّغةِ، وله النَّظْمُ الرَّائق، وله قصيدةٌ بَدِيعيَّةٌ مَدَحَ بها النَّبي ﷺ مَطْلَعُها:

سَلْ مَا حَوَى القَلْبَ مِن سَلْمَى مِنَ العِبَرِ ... فَكُلَّمَا خَطَرَتْ أَمْسَى عَلَى خَطَرِ

وله أشياءٌ كثيرةٌ . . . ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ عِيسَى بن عليِّ الكِفل حارِسِي (ت؟).

يُراجع: «المَنهج الأحمد»: (٤٩٧).

ـ وعِيسَى بن عبدِ الله سِرْحَان (ت ١٢٥٣ هـ). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُلَقَّبُ عُوَيْساً تَصْغِير ٱسْمِهِ، وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٠ بِالْقَاهِرَة، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِن ذُرِيَّةِ شَاور وَزِيرِ مَلِكِ مِصْرَ، تَعَانَى الأَدَبَ فَمَهَرَ، وَقَالَ الشِّعْرَ الْجَيِّدَ، وَمَدَحَ الأَعْيَانَ، وَتَرَقَّىٰ، وَلَعِبَ بِالشِّطْرَنج[1] حَتَّى لُقِّبَ بـ «الْعَالِيَة» بَلْ كَانَ يَسْتَحْضِرُ اللُّغَةَ وَٱرْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَ الصَّفَدِيَّ وَغَيْرَهُ، بَلْ كَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ الصَّفِيَّ الْحِلِّيَّ، وَعَمِلَ «بَدِيعِيَّتَهُ» عَلَى طَرِيقَةِ الْحِلِّيِّ، لَكِنَّهَا عَلَى الرَّاءِ، قَرَّظَهَا لَهُ الْمَجْدُ إِسْمَاعِيلُ الْحَنَفِيُّ وَغَيْرُهُ، وَمِن نَظْمِهِ قَوْلُهُ:

تَهَنَّ بِشَهْرٍ كَمْ بِهِ مِنْ حَلاَوَةٍ
وَجُدْ لِيْ بِبِرٍّ لاَ يَضِيعُ ثَوَابُهُ
فَإِنَّ لِسَانِي صَارِمٌ وَفَمِي لَهُ
قُرَابٌ فَأَرْجُو أَن يُحَلَّ قُرَابُهُ

وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ مَهَرَ فِي الشِّعْرِ وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ، سَمِعْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ وَنَوَادِرَ، سَمِعْتُ مِن نَّظْمِهِ الْكَثِيرَ، وَمَدَحَنِي بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ: إِنَّهُ قَالَ الْمَوَالِيَا فَمَهَرَ فِيهِ وَٱشْتَهَرَ بِذٰلِكَ، فَقِيلَ لَه: الأَدِيبُ ثُمَّ نَظَمَ الشِّعْرَ وَمَهَرَ فِي فُنُونِهِ، وَعَرَفَ طَرَفاً مِن اللُّغَةِ، وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا، وَمَدَحَ الأَعْيَانَ، حَدَّثَنَا عَن الصَّفِيِّ الْحِلِّيِّ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ شِعْرَهُ، وَعَنِ الصَّفَدِيِّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ كَثِيراً، وَجَمَعَ شَيْخُنَا الْمَجْدُ إِسْمَاعِيلُ الْحَنَفِيُّ شِعْرَهُ، وَكَانَ يُجِلُّهُ، بَلْ

= يُراجع: «التَّسهيل»: (٢/ ٢١٥).

- وعِيسَى بن عِيسَى الكِفل حارِسي (ت؟).

يُراجع: «المَنهج الأحمد»: (٥٠٨).

---

(١) سبق التعليق على مثل ذلك.

شَرَحَ بَدِيعِيَّتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا الْحِلِّي، وَكَانَ مُسْتَحْضِراً لِكَثِيرٍ مِنَ اللُّغَةِ، عَالِياً فِي الشِّطْرَنْجِ، يَعْرِف اللِّسَانَ التُّرْكِيَّ وَيُجِيدُ تَعْلِيمَهُ لِمَن يُشَارِطُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَتَمَذْهَبُ لِلشَّافِعِيِّ فَلَمَّا أَنشَأَ الظَّاهِرُ بَرْقُوق مَدْرَسَتَهُ سَأَلَ فِي وَظِيفَةٍ فَقِيلَ: إِنَّ عِدَّةَ الشَّافِعِيَّةِ تَكَمَّلت، فَتَحَوَّلَ حَنبَلِيّاً لِعَدَمِ تَكْمِلَةِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ يَقْنَعُ مِمَّن يَمْدَحُهُ بِمَا تَيَسَّرَ، وَكَانَ يَمْدَحُ بِالْقَصِيدَةِ رَجُلاً / ثُمَّ يَمْدَحُ بِهَا غَيْرَهُ، فَإِذَا عُوتِبَ /١٨٥ عَلَى ذٰلِكَ قَالَ: هُنَّ أَبْكَارُ أَفْكَارِي، أُزَوِّجُهُنَّ بِمَن شِئْتُ، وَلَمَّا مَاتَ الْمَجْدُ الْحَنَفِيُّ وَبِيعَتْ تَرِكَتُهُ وَأُخْرِجَ «دِيوانُ عُوَيْسٍ» الَّذِي جَمَعَهُ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ لِلدَّلَّالِ: قُلْ دِيوان عُوَيْسٍ، فَقَالَ: ٱشْتَرَيْتُهُ بِمَائِةٍ، وَأَخَذَهُ.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٧ وَفِيهِ يَقُولُ الشِّهَابُ أَحْمَدُ بن الْعَطَّارِ مُوَرِّياً:

عِيسَى وَمَنْ مَدَحُوهُ
مَا شُمْتُ فِيهِمْ رَئِيساً
وَمَا رَأَيْتُ أُنَاساً
إِلَّا حَمِيراً وَعِيساً

ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: أَذْكَرَتْنِي وَاقِعَتُهُ هٰذِهِ فِي تَحَوُّلِهِ حَنبَلِيّاً لأَجْلِ الْوَظِيفَةِ مَا رَأَيْتُهُ عَنْهُ أَو عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ التَّنَزُّلَ فِي الْمَدْرَسَةِ قِيلَ لَه: مَا مَذْهَبُكَ؟ فَقَالَ: مَذْهَبِي الْخُبْزُ.

٥٠٦ـ عِيسَىٰ بن مَحْمُودِ بن مُحَمَّدِ بن كِنَانِ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْخَلْوَتِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِن صُلَحَاءِ الزَّمَانِ وَفُضَلاَئِهِ، وَرِعاً، عَابِداً، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا، قَانِعاً بِمَا قُدِّرَ لَهُ، سَاكِناً، عَلَيْهِ سِيمَا الصَّلاَحِ، وُلِدَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ، وَنَشَأَ بِهَا وَحَفِظَ الْقُرْآنَ لِسَبع سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ الْعَشر سَافَرَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مِصْرَ، وَعَادَ إِلَى دِمَشْق، ثُمَّ سَافَرَ إِلَيْهَا ثَانياً وَحْدَهُ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى مَشَايِخَ أَجِلاَّء، مِنْهُم الشَّيْخُ مَرْعِي الْبُهُوتِيُّ، وَالْغَزِّيُّ، وَالنُّورُ الشَّبراملسيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْخَلْوَتِيُّ، وَالشَّمْسُ الْبَابِلِيُّ، وَالشِّهَابُ أَحْمَدُ الشَّوبريُّ، وَالشَّيْخُ سُلْطَانُ وَغَيْرُهُم، وَكَانَ مُغْرَماً بِزِيَارَةِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، سِيَّمَا الإِمَام الشَّافِعِي كَانَ إِذَا جَلَسَ يَقْرَأ عِندَهُ بَيْنَ الْقُرَّاءِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ لِحُسْنِ تَأْدِيَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ، مَعَ كَمَالِ لُطْفِهِ، وَجَمِيلِ سِيرَتِه، وَحَكَىٰ أَنَّهُ تَرَدَّدَ مَرَّةً فِي آيَةٍ وَهُوَ يَقْرَأُ عِندَهُ وَسَكَتَ فَفَتَحَ عَلَيْهِ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مِن دَاخِلِ الْقَبْرِ[1]. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ١٠٥٥، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ الْوَلِيِّ مَنصُور الصَّابُونِي، وَقَطَنَ عِندَهُ

٥٠٦ـ عيسى بن كنان، (١٠٤٢ـ١٠٩٣هـ):

أخباره في «النَّعتِ الأكمل»: (٢٥٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦١).

ويُنظر: «خلاصة الأثر»: (٣/ ٢٤٣).

نَقَلَ ابن عُثيمين في «التَّسهيل» ترجمة المذكور من خُلاصة الأثر، ثم قال: «انتهى من ترجمةٍ طويلةٍ كعادته في تراجم الصُّوفية تَرَكْتُ ذلك عَمْداً كَعَادَتِي في مثلِ ذلك».

* وابنُهُ محمَّد بن عيسى بن كنان ذكره المؤلِّف في موضعه.

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ٥، ٧١.

بِجَامِعِ الصَّابُونِيَّةِ[1] يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ٱسْتِظْهَاراً، وَكَانَ الشَّيْخُ مَنْصُورٌ يُحِبُّهُ مَحَبَّةً كُلِّيَّةً، وَكَانَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يَطْرُقُهُ الْحَالُ وَالشَّوْقُ فَيَخْرُجُ هَائِماً عَلَى وَجْهِهِ يَدُورُ فِي الْبَرَارِي وَالْقِفَارِ، يَدْخُلُ بَيْرُوت وَصَيْدَا، وَيَزُورُ جَبَلَ لُبْنَان، وَمَعَهُ رَكْوَتُهُ وَعُكَّازُهُ وَمُرَقَّعَتُهُ، وَيَأْكُلُ مِنَ الْحَشِيشِ وَيَشْرَبُ مِنْ عُيُونِ الأَرْضِ، وَرُبَّمَا كَلَّمَهُ بَعْضُ الْوُحُوشِ[2]، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الزَّاوِيَةِ، وَحَجَّ مِرَاراً عَلَى التَّجْرِيدِ، مَاشِياً أَمَامَ الْحُجَّاجِ، لاَ يُعَوِّلُ عَلَى مَرْكُوبٍ، وَلاَ خَيْمَةٍ، وَلاَ يَطْلُبُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، إِن حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ أَكَلَ وَإِلاَّ طَوَىٰ، وَكَانَ كَثِيراً مَا يَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ لَهُ مَرَّةً: مَرْحَباً مَرْحَباً بِفُلاَنٍ بِٱسْمِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هٰذِهِ الْحَال بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ مَنْصُور إِلَى أَن وَصَلَ إِلَى شَيْخِنَا الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ السَّيِّد مُحَمَّد الْعَبَّاسِي فَأَخَذَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ فِي أَعلاَ مَكَانَةٍ حَتَّى بَرَعَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالْخِلاَفَةِ بَعْدَهُ فَوَلِيَهَا، وَكَانَتْ تَظْهَرُ لَهُ كَرَامَاتٌ وَأَحْوَالٌ، وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ كَانَ بَرَكَةَ الْوُجُود[3]، وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ سَنَةَ ١٠٤٢. وَمَاتَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ سَنَةَ ١٠٩٣ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى أَن يُدْفَنَ لَصِيقَ شَيْخِهِ الْعَبَّاسِيِّ / بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ، وَهَيَّأَ لَهُ قَبْراً ثِمَّةَ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ، فَدُفِنَ بِهِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ كَثِيراً، رَحِمَهُ اللهُ. ‎/١٨٦

قُلْتُ: وَخَلَفَهُ فِي مَشْيَخَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ وَلَدُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ وَسَيَأْتِي.

---

(١) جامع الصَّابونية أنشأه أحمد بن سُليمان الصَّابوني سنة ٨٦٨هـ، وجعله دار قُرآن قبلي باب الجَابيَةِ. «الدَّارس»: (١/ ١٣)، و«خُطط دمشق»: (٦٨).

(٢) هذه من المعجزات وهي لا تكون إلا للنبي - ﷺ -.

(٣) انظر التعليق على الترجمة رقم ٥ ، ٣٧.

٥٠٧ـ عِيسَىٰ بن مُحَمَّدِ الزُّبَيْرِيُّ.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن جَدِيدٍ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن حُمُود[1] وَغَيْرِهِمَا، وَأَدْرَكَ وَقْتَ الشَّيْخ مُحَمَّد بن فَيْرُوز فِي الْبَصْرَةِ وَلٰكِن لاَ أَدْرِي هَلْ أَخَذَ عَنْهُ أَم لا؟ وَتَمَهَّرَ فِي الْفِقْهِ وَأَلْزَمُوهُ بِقَضَاءِ الزُّبَيْر فَبَاشَرَهُ بِلاَ مَعْلُومٍ، ثُمَّ رَغِبَ عَنْهُ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي الاسْتِمْرَارِ بِكُلِّ سَبِيلٍ فَأَبَى وَقَالَ: وَإِنَّمَا يُطْلَبُ الْقَضَاءُ لإِحْدَى ثَلاَثٍ، إِمَّا لِلثَّوَابِ أَوْ لِلْجَاهِ أَوْ لِلْمَالِ، فَأَمَّا الثَّوَابُ فَأَبْعَدُ شَيْءٍ، وَلَيْتَنَا نَنْجُو رَأْساً بِرَأْسٍ، وَأَمَّا الْجَاهُ فَإِنَّ فُلاَناً لَمَّا حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ مَطْلُوبِهِ، قَالَ: قَطَعَ اللهُ هٰذِهِ الْوُجَيْهِ، حَتَّى لَمْ يَقُلْ هٰذَا الْوَجْهَ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ عَبَاءَتِي هٰذِهِ الَّتِي صَيَّفْتُ بِهَا شَتَّيْتُ بِهَا بِلاَ زِيَادَةٍ، وَلَمْ أَحُجَّ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ مِن قِلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ، فَأَيُّ دَاعٍ إِلَى ٱرْتِكَابِ الْخَطَرِ؟ فَقَالُواْ: نُعَيِّنُ لَكَ كِفَايَةَ السَّنَةِ، وَنَفْعَلُ وَنَفْعَلُ فَأَبَىٰ، وَعَرَفَ أَنَّهُمْ لاَ يَتْرُكُونَ مُرَاجَعَتَهُ فَتَكَلَّفَ وَحَجَّ، وَجَاوَرَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَسَكَنَ فِيهَا يُدَرِّسُ وَيُفْتِي إِلَى أَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٤٨ ظَنّاً، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، وَكَتَبَ شَيْئاً كَثِيراً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٧ـ عيسى الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ ١٢٤٨هـ):

أخباره في «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٤٩)، و«إمارة الزُّبير».

---

[1] لم يُترجم المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لعبدِ الله بن حُمُودٍ المذكور هنا.

٥٠٨ـ عِيسَى الْقَدُّومِيُّ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الْفَاضِلُ، الْكَامِلُ.

٥٠٨ـ القَدُّومِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «سِلك الدُّرر»: (٣/ ٢٧٤).

ـ وعبد الله صُوفان القَدومي المذكور هو: ـ عبد الله عودة بن عبد الله صُوفان بن عيسى القَدومي (١٢٤٦ ـ ١٣٣١هـ).

ومن مؤلَّفاته: «الرِّحلة الحجازية» و«المَنهج الأحمد في درء المَثالب التي تُنمى لمذهب الإمام أحمد» . . . وغيرهما.

أخباره في «فِهرس الفَهارس»: (٣٣٩)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٨١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٩٦).

وأما عُبَيْدٌ المذكور فلعلَّه:

ـ عُبيد بن عبيد الله؟ القَدومي (ت ١٢٩٨هـ).

يُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٩٧).

وذكر الشطي ـ رحمه الله ـ في «مختصر طبقات الحنابلة»: (٢٠٢، ٢١٠) ابنيه:

ـ أحمد بن عُبيد القَدومي (ت ١٣١٤هـ).

ـ محمَّد بن عُبيد القَدومي (ت ١٣١٨هـ).

* ومِن وَلَدِ عيسى القَدومي المُترجم:

ـ موسى بن عيسى بن عبد الله صُوفان بن عِيسى القَدومي، الإمام الفقيه (ت ١٣٣٦هـ).

يُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (٢١٥).

وهو ابنُ عَمِّ الشَّيخِ عبد الله عَودة بن عبد الله الصُّوفان المذكور.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

=

---

(١) انظر التعليق الأول على الترجمة رقم ٥.

ٱشْتَغَلَ بِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ بِدِمَشْق وَٱسْتَفَادَ وَأَفَادَ، وَبَلَغَ الْمُنَىٰ وَالْمُرَادَ، وَأَخَذَ الطَّرِيقَةَ الْخَلْوَتِيَّةَ[1] عَنِ الأُسْتَاذِ الْبَكْرِيِّ، وَٱنْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ وَالأَوْرَادِ، وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ فَعَادَتْ بَرَكَتُهُ عَلَى الإِخْوَانِ، حَتَّى نَقَلَهُ اللهُ لأَعْلَى فَرَادِيسِ الْجِنَانِ، قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ».

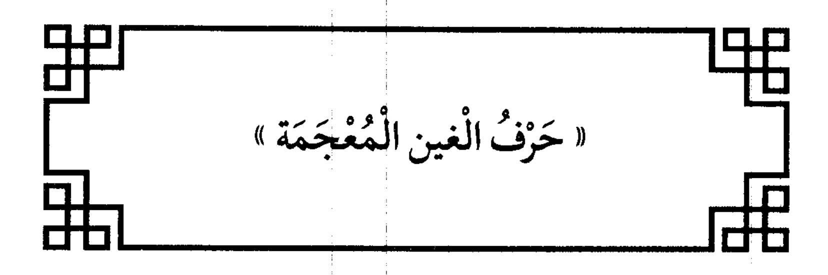
قُلْتُ: وَهُوَ مِن تَلاَمِذَةِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ، وَلَهُ تَحْقِيقَاتٌ فِي الْفِقْهِ نَفِيسَةٌ، وَلَهُ شُهْرَةٌ فِي جَبَلِ نَابُلُس، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ نَشَرَ الْعِلْمَ هُنَاكَ خُصوصاً فِي قَرْيَتِهِمْ كَفْرِ قَدُّوم، فَإِنَّهُ غَرَسَ الْعِلْمَ فِيهَا، وَأَدْرَكْتُ مِن ذُرِّيَّتِهِ طَلَبَةَ عِلْمٍ فُضَلاَءَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ عُبَيْدٌ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ صُوفَان[1] أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُمَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ.

= ـ غَازِي بن أحمد العَسْقَلاَنِيُّ.
يُراجع: «الجوهر المنضَّد»: (١١١).

---

(١) جاء في هامش بعضِ نُسخ «السُّحب»: «ما ذكره جدِّي من إدراكه شيخنا الشيخ عبد الله صُوفان، فإنه حامل لواء المَذهب الحنبلي في زَماننا، وتَولى التَّدريس والإفتاء في المدينة المنورة سنةَ ١٣١٣هـ إلى سنة ١٣٣١هـ، ومات تلك السَّنة بنابلس في مدَّة زيارته لأولاده وأهله ـ رحمة الله عليه رحمة الأبرار ـ فجأةً في صلاةِ الجُمُعة عند التَّشَهُّدِ، وناهِيك في زُهْدِهِ وتُقَاهُ وبِرِّهِ وَعَفَافه، جَمَعَنَا الله به في دار كرامته آمين».

وفي خطٍّ مغاير: «كان يَخاف من الأشاعرة ويُصانعهم، ولما حكيت للشَّيخ حسب الله الشَّافعيِّ المكيِّ بحضور الشيخ عبد الله الصُّوفان أن مَن يَقول: إن عقيدة الخَلَف أعلم يقول فلانٌ: من يقولُ ذلك كافرٌ؛ لأنَّه ينسب الجَهل للسَّلف. فَغَضِبَ محمد حسب الله، وكان أعمى، وصار الشيخ عبد الله يَضحك. كَتَبَهُ محمَّد نَصيف».



« حَرْفُ الْغين الْمُعْجَمَة »

٥٠٩ ـ غَنَّامُ بن مُحَمَّدٍ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ، وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهَا، ثُمَّ عَن عَلاَّمَةِ الْعَصْرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزٍ لَمَّا تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَدَأَبَ وَحَصَّلَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَاد، فَقَرَأَ فِيهَا مُدَّةً، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ، وَقَطَنَ فِيهَا إِلَى أَن مَاتَ، وَتَصَدَّى فِي دِمَشْق لِنَشْرِ الْفِقْهِ، وَجَلَسَ يُدَرِّسُ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، بِأَمْرِ شَيْخِهِ عَلاَّمَةِ الشَّامِ أَحْمَدَ بن عُبَيْدٍ الْعَطَّارِ، وَحَضَرَ أَوَّل مَا فتح الدَّرْسَ مَعَ جُمْلَةٍ مِن مشَايخِ دِمَشْق مِن مذْهَبِ الْمُتَرْجَمِ وَمِنْ غَيْرِهِ، فَأَخَذَ عَن جَمْعٍ مِّنَ الْفُضَلاَءِ مِنْ أَهْلِ دِمَشْق وَالنَّابُلُسِيِّينَ الْقَادِمينَ وَالنَّجْدِيينَ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنْهُمْ شَيْخُنَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ

٥٠٩ـ غَنَّامُ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ ١٢٤٠هـ):

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٨)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «رَوْضُ البَشَرِ» (١٩٣)، و«الأعلام»: (٥/ ١٢١)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (٨/ ٤١).

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ : ـ غُنَيْمُ بن سَيْفِ القاضي في عُنَيْزَةَ (ت ١٢٢٥هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٥٣)، ويُراجع ترجمة «إبراهيم بن سيف» في أول الكتاب.

الشَّيْخُ عَبْدُ الْجَبَّارِ النَّقْشَبَنديُّ الْبَصْرِيُّ، وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ أَحْمَدُ اللَّبَدِيُّ، وَٱنْتَفَعُواْ بِهِ، وَلَمْ يَزَلْ مُلاَزِماً عَلَى الدُّرُوسِ وَالْمُطَالَعَةِ، مَعَ تَعَاطِيهِ التِّجَارَة بِالتَّحَرِّي وَالصِّدْقِ وَالْوَرَعِ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ طَلَبِهِ فِي بَلَدِهِ قَدْ كَتَبَ كُتُباً نَفِيسَةً بِخَطِّهِ الْحَسَنِ النَّيِّرِ مِنْهَا «شَرْحُ الْمُنتَهَىٰ» وَمَلأَ حَوَاشِيَهُ بِالْفَوَائِدِ وَالأَبْحَاثِ حَتَّى لَمْ يَتْرُكْ فِيهِ مَوْضِعاً خَالِياً فَكَانَتْ هٰذِهِ النُّسْخَة مَشْهُورَةً بَيْنَ الطَّلَبَةِ بِدِمَشْق يُحْضِرُونَهَا وَقْتَ مُطَالَعَتِهِمْ، وَيَسْتَفِيدُونَ مِمَّا عَلَيْهَا، وَحَصَّلَ كُتُباً نَفِيسَةً مِّنْهَا «شَرْحُ الإِقْنَاعِ» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ، وَكَانَ لَهُ أَفْضَالٌ عَلَى الطَّلَبَةِ، وَلَهُ شُهْرَةٌ عِندَ أَهْلِ دِمَشْق.

وتُوُفِّيَ بِدِمَشْق سَنَةَ ١٢٤٠[١].

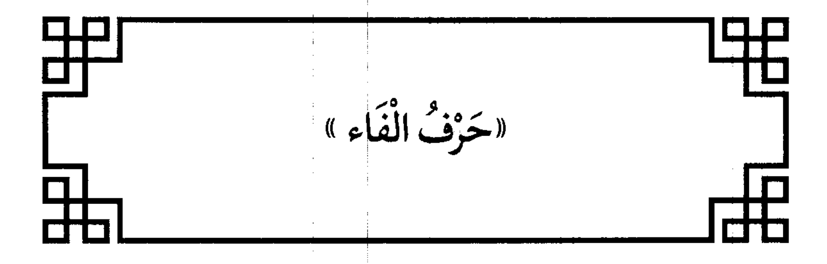
ـ وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الْفَاضِلَ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمٰن[٢]، طَلَبَ الْعِلْمَ مَعَ الصَّلاَحِ وَالْخَيْرِ، وَالسُّكُونِ، وَحُسْن الْمُعَاشَرَةِ، وَالْمُلاَزَمَةِ الْكُلِّيَّةِ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ بِالصَّفِّ الأَوَّلِ وَالإِمَامِ الأَوَّلِ، وَسَمَاحَةِ النَّفْسِ فِي إِعَارَةِ الْكُتُبِ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ ١٢٨٢.

---

(١) في «روض البَشَرِ» و«مختصر طبقات الحنابلة»: «سنة ١٢٣٧هـ».

(٢) أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٣١)، و«عُلماء نجد»: (٢/ ٤٠٤).



«حَرْفُ الْفَاء»

٥١٠ ـ فَرَّاجُ الْكِفْل حَارِسِيٌّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ.

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ ٨٢٠.

٥١١ ـ فَرَّاجُ بن سَابِقٍ الزُّبَيْرِيُّ.

٥١٠ـ الكِفِل حَارِسِيٌّ، (؟ ـ ٨٢٠هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ١٤٦).

٥١١ـ ابنُ سابقٍ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ ـ في حدود ١٢٤٦هـ):

أخباره في «علماء نجد»: (٣/ ٧٥٨) عن المؤلِّفِ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ فَرَجٌ الشَّرَفِيُّ (ت ٧٩٨هـ).

يُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣١٢)، و«الجَوْهَر»: (١١١).

ـ فَضْلُ بن علي بن خليفة بن مَحمود بن رَبيعة الحنبلي.

يُراجع: «المَنهج الأحمد»: (٤٧٨).

ـ وفضلُ بن عيسى النَّجْدِيُّ (ت ٨٨٢هـ).

يُراجع: «الجَوْهَرُ المنضَّد»: (١١٢).

وُلِدَ فِي الزُّبَيْرِ، وَقَرَأَ عَلَى عَالِمِهِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن نَاصِرِ بن جَدِيد[1] وَغَيْرِهِ، ثُمَّ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ فَقَرَأَ عَلَى زَاهِدِهَا الشَّيْخِ عُمَرَ عَبْدِ [رَبِّ] الرَّسُولِ الْحَنَفِي[2] التَّفْسِيرَ وَالْحَدِيثَ، وَكَذَا عَلَى مُحَدِّثِهَا السَّيِّدِ يُوسُفَ الْبَطَّاحِ الزَّبِيدِي[3]، وَعِلْمَ الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَرْزُوقِي الضَّرِير[4]، وأَجَازَهُ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ، وَغَالِبُ كَلاَمِهِ بِسَجْعٍ، وَلَهُ نَظْمٌ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٤٦ ظَنّاً.

٥١٢ـ فَضْلُ اللهِ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ التُّسْتَرِيُّ الأَصْلِ، الْبَغْدَادِيُّ، أَخُو الْمُحِبِّ أَحْمَدَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَوَالِد عُثْمَان الْمَذْكُورِينَ.

وَقَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» فَقَالَ: خَرَجَ مِن بِلاَدِهِ مَعَ أَبِيهِ

٥١٢ـ فَضْلُ اللهِ التُّسْتَرِيُّ، (؟ ـ ٨٢٨هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٥٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ١٧٣).

والمذكور هُنا أخو الشَّيخ مُحِبّ الدِّين أحمد بن نَصرِ الله التُّسْتَرِيُّ البَغْدَادِيُّ من آل نَصْرِ اللهِ البغداديين رحمهم الله رحمةً واسعةً.

---

(١) ذكره المؤلِّفُ في موضعه.

(٢) ابنُ عبدِ [ربِّ] الرَّسُول هذا مترجمٌ في «مختصر نَشر النَّور والزَّهر»: (٣٧٨). وقد تقدَّم التعريف به.

(٣) هو يُوسف بن محمَّد الأَهْدَل الزَّبِيدِيُّ، من تلاميذِ عمر عبد [ربِّ] الرَّسول، ذكر الشَّيخ عبد الله مِرْدَاد ولم يَذكر وفاته. «مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (٥١٨).

(٤) أحمد المرزوقي الضَّرير، مفتي المالكية بمكة (ت ١٢٦٢هـ) أحمد بن رمضان بن منصور بن محمد. «نشر النَّور والزَّهر»: (١١٣).

وَإِخْوَتِهِ وَطَافَ الْبِلَادَ وَدَخَلَ الْيَمَنَ، ثُمَّ الْهِنْدَ، ثُمَّ الْحَبَشَةَ، وَأَقَامَ بِهَا دَهْراً طَوِيلاً، ثُم رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَصَحِبَ فِيهَا الأَمِيرَ يَشبكَ السَّاقِيَّ الأَعْرَجَ، حِينَ كَانَ هُنَاكَ مَنفِيّاً مِنَ الْمُؤَيِّدِ، وَجَاوَرَ بِهَا صُحْبَتَهُ فَلَمَّا عَادَ الأَمِيرُ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَتَأَمَّرَ حَضَرَ إِلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ، وَٱتَّفَقَ مَوْتُ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ الْحَبَتِّيِّ شَيْخِ الْخَرُّوبِيَّةِ الْجِيزِيَّةِ فَقُرِّرَ ـ بِعِنَايَتِهِ ـ فِي الْمَشْيَخَةِ عِوَضُهُ، بَعْدَ أَن كَانَ تَقَرَّرَ فِيهَا غَيْرُهُ، وَٱسْتَمَرَّتْ بِيَدِهِ حَتَّى مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٢٨ وَهُوَ ابنُ سِتِّينَ أَوْ جَاوَزَهَا، وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ التَّقِيُّ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».

٥١٣ـ فَوْزَانُ بن نَصْرِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَى بن صَقْرِ بن مِشْعَابٍ، نَزِيلُ الْحَوْطَةِ مِن قُرَىٰ سُدَيْرٍ، عَالِمٌ، فَاضِلٌ، مَشْهُورٌ.

قَرَأَ، وَأَقْرَأَ، وَٱسْتَفَادَ، وَأَفَادَ، كَتَبَ إِلَيَّ بَعْضُ فُضَلاَءِ نَجْدٍ أَنَّهُ رَأَى إِجَازَةَ شَيْخِهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الْقُصَيِّرِ لَهُ، وَنَصُّهَا ـ بَعْدَ الصَّدْرِ ـ: وبَعْدُ فَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ الأَخُ فِي اللهِ، الذَّكِيُّ، الْفَاضِلُ، التَّقِيُّ، وَالْحَبْرُ، الْكَامِلُ، الأَلْمَعِيُّ، الشَّيْخُ فَوْزَانُ ابنُ نَصْرِ اللهِ الْحَنبَلِيُّ، بَلَّغَهُ اللهُ مِن قَصَبَاتِ الْعِلْمِ مَقَاصِدَهُ،

٥١٣ـ ابنُ نَصْرِ اللهِ النَّجْدِيُّ، (؟ـ١١٤٩هـ) :

أخباره في «علماء نجد»: (٣/ ٧٦١) عن المؤلِّف وابن عِيسى، وهو الذي ذكر وفاته.

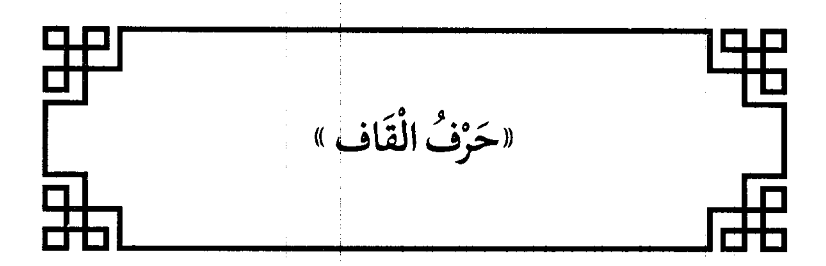
قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّام ـ حَفظه الله ـ: «والذين نعرفه من ذريته هم أبناء حفيده وهما الشيخ صالح بن أحمد بن نَصر الله بن فوزان وله ترجمة في هذا الكتاب والكاتب المشهور محمَّد بن أحمد بن نَصر الله بن فَوزان، وكلاهما في بلدة الحوطة حياةً ووفاةً».

أقول: لم يذكره الشَّيخ ـ عَفَا الله عنه ـ كما وَعَدَ، ولا ذكر مُحَمَّداً أيضاً.

وَرَحِمَهُ وَرَحِمَ وَالِدَهُ ـ غَالِبَ كِتَابِ «الْمُنتَهَىٰ» قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَتَحْرِيرٍ، وَتَرَوٍّ، فِي مَوَاضِعِهِ الْمُشْكِلَةِ وَتَدْقِيقٍ فِي أَمَاكِنَهُ الْمُقْفَلَةِ، قِرَاءَةً كَافِيَةً، بَلَغَ فِيهَا الْغَايَةَ، وَٱنتَهَىٰ فِيهَا إِلَى أَقْصَىٰ النِّهَايَةِ، وَأَجَزْتُ لَهُ أَن يَرْوِيَ عَنِّي / مَا يَجُوزُ لِي رِوَايَتُهُ /١٨٧ بِشَرْطِهِ الْمُعْتَبَرُ عِندَ أَهْلِهِ، جَعَلَنِي اللهُ وَإِيَّاهُ وَوَالِدِينَا مِنَ الْمُتَجاوَزِ عَن فَرَطَاتِهِمْ يَوْمَ التَّنَادِ، وَلاَ فَضَحَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ بِمَا ٱجْتَرَحْنَا يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ، وَنَسْأَلُهُ أَن يُزَوِّدَنَا تَقْوَاهُ فَلَنِعْمَ الزَّادُ، وَحَضَرَ الْقِرَاءَةَ الْمُبَارَكَةَ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن شُبَانَةَ، وَالشَّيْخُ حَسَنُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبَا حُسَيْن، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ الْعُدَيْلِيُّ سَنَةَ ١٠٩٩ .

لِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالإِجْمَاعِ فَوْزٌ
وَلأَكْرِمِ بنِ نَصْرِ اللهِ فَوْزَانِ

وَمِن مَّشَايِخِهِ: الْعَلاَّمَةُ الْوَرِعُ التَّقِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ التَّغْلِبيُّ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ نَجْدٍ وَالأَحْسَاء، مِنْهُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابن فَيْرُوزٍ، وَالِدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَشْهُورِ.



«حَرْفُ الْقَاف»

٥١٤ـ قَاسِمُ بن أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن الْجَذْرِ، ابن عَمِّ أَخِي الشَّمْسِ مُحَمَّد ابن أَحْمَدَ الآتِي.

٥١٤ـ ابنُ الجَذْرِ (؟ ـ ٨٩٩هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»:

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ قاسِمٌ النَّجْدِيُّ (؟).

كذا قال ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١١٢).

ـ وقرناس بن عبد الرَّحمٰن بن قرناس الرَّسِّيُّ النَّجْدِيُّ القاضِي (ت ١٢٦٢هـ).

بلغني أنَّ له نبذة في «تاريخ نجد» لم أطلع عليها.

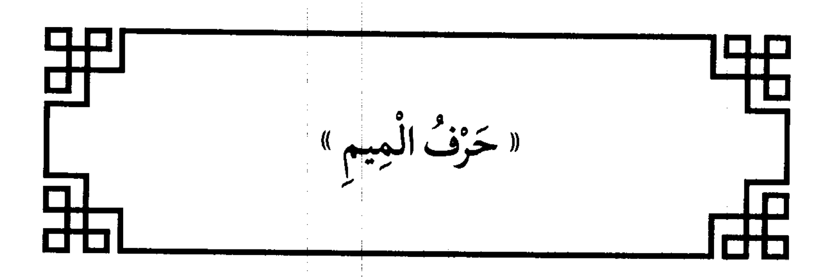
ولعلَّه مِمَّن أسقَطَهُم المؤلِّفُ ـ عَفَا اللهُ عنه ـ عَمْداً: فإنَّ الشَّيخ قرناس من أئمة الدَّعوة وعُلمائها، ثَبَتَ مع أهل بلده في مُقاومة الجيوش الغَازية بقيادة إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ واختفى بعد الفِتنة فلم يَظفر به إبراهيم باشا، وعيَّنه الإمام تُركي بن عبدالله قاضياً على عُموم القَصيم، قال ابن بشر ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (٢/ ١٢٣) لمَّا عدَّد قضاةَ الإمام تُركي ـ رحمه الله ـ: «... وعلى القصيم قرناس، صاحبُ بلدِ الرَّسِّ».

أخباره في «تراجم المتأخرين: (٨٩)، و«علماء نجد»: (٣/ ٧٦٤)، وما أظنُّ المؤلِّف يجهله.

=

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٩٩ بِغَزَّةَ فِي رُجُوعِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ لِبِلَادِهِ، وَكَانَ قُدُومُهُ فِي أَوَائِلِهَا فَاشْتَغَلَ بِضَعْفِهِ عَنِ الاجْتِمَاعِ بِي، وَهُوَ مِمَّنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ.

= - وابنه مُحَمَّد بن قرناس (ت ١٢٧٤) نَذكره في موضعه إن شاء الله تعالىٰ.



« حَرْفُ الْمِيمِ »

٥١٥ـ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ، ابن قَاضِي الْقُضَاةِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بن الشَّرَفِ حَسَن الْمَقْدِسِيُّ.

هٰكَذَا نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ فِي آخِرِ «لَطَائِفِ ابنِ رَجَبٍ» مُؤَرَّخٍ فِي سَنَةِ ٨٠٩ وَهُوَ خَطٌّ حَسَنٌ نَيِّرٌ.

٥١٦ـ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن إِسْمَاعِيل، شَمْس الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ «الْحِفَّةِ» ـ بِمُهْمَلَةٍ وَفَاءٍ ـ وَقَدْ يُصغَّرُ فَيُقَالُ: «الْحُفَيْفَةُ»، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥١٥ـ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره، وأمَّا جده فالذي يخيل إليَّ أنه أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ.

أخباره وتخريج ترجمته في «المقصد الأرشد»: (١/ ١٠٠، رقم ٣٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحيري الحلبي، أبو النصح، ناصح الدين (ت١١٦٤هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٨٦).

٥١٦ـ شمس الدين «الحفة»، (؟ ـ ٧٥٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٣٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٤)، =

وَقَالَ الشَّيْخُ: الصَّالِحُ، الْمُقْرِيءُ، الْمَلَقِّنُ، الْمُعَمَّرُ.

سَمِعَ مِن ابنِ الْبُخَارِي[1]، «مَشْيَخَتَهُ» وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ رَجَبٍ وَالْعِرَاقِيُّ وَطَائِفَةٌ، وَكَانَ يُقْرِيءُ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مُسْتَكْثَرَةٌ.

وَتُوُفِّيَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٨ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٥١٧ـ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ الْجَرْبَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

= و«مختصره»: (١٥٣).

يُراجع: «من ذيول العبر»: (٣٢٣)، و«ذيل التقييد»: (٢٨)، و«وفيات ابن رافع»: (٢/ ٢٠٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٩٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٦).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن إبراهيم بن بلبان البعلي، (٨٧١ ـ بعد سنة ٩٦٣هـ):

يُراجع: «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٢١)، و«النَّعت الأكمل»: (١٢٦).

٥١٧ـ الجرباني الدِّمشقي، (قبل ٧٤٠ ـ ٧٨٤هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٦٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٤)، وفي «الشَّذرات»: «الجرماني» وهو فيهما منسوب إلى قرية في بلاد الشام.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

---

(١) في الأصل: «ابن النجار»، والصواب أنه ابن البخاري، وابن البخاري: علي بن أحمد ابن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٩٠هـ).

ومشيخته من أهم المشيخات وأجودها وأنفسها، لها نسخ كثيرة في غاية الجودة والإتقان، وعلى كثير منها قراءات وطباق مهمة، اطلعت على كثير من نسخها وأفدت منها فوائد كثيرة، أرجو نفعها في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

أخبار ابن البخاري ومشيخته في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٢١٠) وتخريجها هناك.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ قَبْلَ الأَرْبَعِينَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ بِابنِ مُفْلِحٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ إِمَاماً فِي الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ العِفَّةِ وَالصِّيَانَةِ وَالذَّكَاءِ وَحُسْنِ الإِقْرَاءِ.

مَاتَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٧٨٤ قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِنبَائِهِ».

= ـ محمد بن إبراهيم أبا الخيل العُنَيْزِيُّ قاضِيها (ت في حدود ١١٧٥هـ).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (٢٤٠)، و«علماء نجد»: (٣/ ٧٧١).

ـ محمد بن إبراهيم بن سَيْفٍ الثَّادِقِيُّ المِحْمَليُّ (ت ١٢٦٥هـ).

مَنسوبٌ إلى ثادق؛ عاصِمَةِ بلدان المِحْمَل في منطقة نَجد.

يُراجع: «مُعجم اليَمامة»: (١/ ٢٢٢)، ولم يَذكر المُترجم هنا ولا أُسرته، ووالده وعمَّاه عبدُ الله وغُنَيْمٌ من العُلماء والفُقهاء استدركتهم في مواضعهم وتحدثت عن المذكور أيضاً في ترجمة أبيه إبراهيم بن سَيْفٍ فلتراجع.

وله أخبار ونَوادر ورَحلات يَحسن ذكرها لولا خشية الإطالة، وهو صاحبُ ابن بشرٍ مُؤلِّف «عنوان المجد» كان بينهما مُراسلاتٍ، ذَكَرَ ابنُ بشرٍ شَيْئاً منها.

يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٤٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ٢٣٦)، و(٢/ ٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٢١)، و«زَهر الخمائل»، و«علماء نجد»: (٣/ ٧٧٧).

وله أخبارٌ وذكرٌ سافر إلى مصر في حدود سنة ١٢٥٤هـ، وعاد إلى نجد وعيَّنه الإمام فيصل في قضاء حائل وتُوفي فيها سنة ١٢٦٥هـ.

قال شيخُنا عليُّ بن محمَّد الهِنديُّ ـ حفظه الله ـ: «تُوفي في حائل، وقبره في المقبرة الشمالية، . . . وذريته يقال لهم: آل سيف يقيمون الآن في بلدة «بَقْعَاء» إحدى قرى حائل الشَّمالية الشَّرقيَّة».

وذكر شيخُنا ابن بسَّامٍ أن الإمام فيصل عيَّنه في قضاء حائل سنة ١٢٦٨هـ ونقل عن شيخنا ابن هِندي أنَّ وفاته سنة ١٣٦٥هـ؟! =

٥١٨- **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَلِيّ، الشَّمْسُ بن الْبُرْهَان، الْقَاهِرِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابن الصَّوَّاف»**.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن ٱشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ بِحَانُوت بَابِ الْفُتُوحِ، رَفِيقاً لِعَبْدِ الْغَنِي الأَعْمَى الْمَاضِي وَغَيْرِهِ، وَوَلِيَ الْعُقُودَ.

مَاتَ قَرِيباً مِن سَنَةِ ٨٥٠ بَعْدَ أَن أَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ لِلْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَوَجَدَ لَهُ مِنَ النَّقْدِ نَحْوَ مائتَي أَلْف، مَعَ كَوْنِهِ نَائِماً عَلَى قَشِّ الْقَصَبِ.

٥١٩- **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عُمَرَ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ الأَكْمَل بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحِ الْقَاضِي، أَكْمَلُ الدِّين، ابن بُرْهَانِ الدِّينِ، ابن قَاضِي الْقُضَاةِ نَجْم الدِّينِ بن مُفْلِحِ الرَّامِينِيُّ، الْمُحَدِّثُ، الرُّحَلَةُ، الْمُؤَرِّخُ**.

= فلعلَّ الأُولى خطأ طباعةٍ صحته سنة ١٢٥٨هـ.

وهذا غير:

- محمَّد بن سَيْفِ التِّرمَذِيُّ = محمَّد بن أحمد بن سَيْفٍ.

٥١٨- **ابنُ الصَّوَّافِ، (؟- في حُدود ٨٥٠هـ)**:

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٢٧٢).

* ويُستدرك على المؤلِّف - رحمه الله -:

- مُحَمَّد بن إبراهيم بن عَلِيٍّ بن غَشَم بن عَطَّافِ البَعْلِيُّ (ت تقريباً ٧٦٥؟).

يُراجع: «إرشاد الطَّالبين»: (٤٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٧٦).

٥١٩- **أكملُ الدِّين ابنُ مُفْلِحٍ، (٩٣٠-١٠١١هـ)**:

من «آل مفلح» الأُسرة العلمية الحنبلية الدمشقية الرامينية الأصل المقدسية العمرية النسب، ومن ذرية شمس الدين محمد بن مفلح (ت ٧٦١هـ) مؤلِّف «الفُرُوع» ثم المذكور من أحفاد البرهان إبراهيم بن محمَّد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) صاحب «المقصد الأرشد» فالمذكور هنا هو: محمد بن إبراهيم بن عمر بن برهان الدين =

قَالَهُ الْمُحِبِّيُّ.

وَقَالَ: أَخَذَ عَن مَشَايِخِ عَصْرِهِ، وَٱسْتَجَازَ لَهُ أَبُوهُ مِن شَيْخِ الإِسْلَامِ السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن حَمْزَةَ مُفْتِي دَارِ الْعَدْلِ، وَتَعَانَىٰ فِي مَبْدَإِ أَمْرِهِ الشَّهَادَة بِالْمَحْكَمَةِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الرُّومِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَى الْعَلَّامَةِ فَخْرِ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ النَّقِيبِ» نَزِيل قُسْطَنطِينِيَّة، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ وَصَيْدَاءَ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ فِي دِمَشْق، وَكَانَ أَكْثَرُ مقَامِهِ بِقَصْرِهِ الشَّامِخِ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق قُبَالَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّة الْمَعْرُوف الآن بِقَصْرِ بَنِي كَرِيمِ الدِّينِ،

= إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن شمس الدين محمد بن مفلح الراميني المقدسي الدمشقي الصالحي، وهو أبرز المتأخرين من علماء هذا البيت الكريم وأكثرهم تأليفاً وتعليماً وشهرة.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٧٠)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٩٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٥).

ويُنظر: «لُطف السمر»: (١/ ٨٣)، و«خلاصة الأثر»: (٣/ ٣١٤)، و«الأعلام»: (٥/ ١٤٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن إبراهيم بن عمر بن يوسف بن علي المرداوي الصَّالحِيُّ البرزي المعروف بـ «ابن أخي الشاعر» (ت ٨٤١هـ).

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٢٧٣)، ولم ينصّ على حنبليته.

وتكرر ذكره في ثَبَت ابن زُرَيْقٍ المقدسي. يُراجع: ورقة: ٢١ . . . وغيرها. ونص على أنه حنبلي.

ـ ومحمَّد بن إبراهيم بن فَلَاحٍ النَّابُلُسي (ت ٨٩٩هـ):

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مختصره»: (١٨٣).

وَكَانَت لَهُ يَدٌ طُولَى فِي عِلْمِ التَّارِيخِ، وَكَتَبَ تَارِيخاً تَرْجَمَ فِيهِ مُعَاصِرِيهِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ الْمَنسُوبَ وَفِيهِ يَقُولُ الْحَسَنُ الْبُورِينِيُّ:

لِأَكْمَلَ مَوْلَانَا خُطُوطٌ كَأَنَّهَا
خَطُوطُ عَذَارٍ زَيَّنَتْ نُسْخَةَ الْخَدِّ

إِذَا مَا ٱمْتَطَىٰ عَنْهُ الْيَرَاعَ أَنَامِلاً
أَرَاكَ سُطُورَ الْمَجْدِ فِي ذٰلِكَ السَّعْدِ/ ١٨٨/

فَهٰذَا لَعَمْرِي مُفْلِحٌ وَابنُ مُفْلِحٍ
فَنَاهِيكَ مَوْلَىً فَاقَ بِالْجِدِّ وَالْجَدِّ

وَكَانَ مَعَ كَثْرَةِ أَدَبِهِ وَٱطِّلَاعِهِ لَمْ يَنظِمْ شِعْراً سِوَىٰ ما رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ أَنَّهُ رُوِيَ لَهُ هٰذَا الْبَيْت، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ غَيْرُهُ وَهُو:

أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ حَظِّيَ نَاقِصٌ
وَغَيْرِي لَهُ حَظٌّ وَإِنِّي لَأَكْمَلُ

وَكَانَ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ مَجَامِيعَ كَثِيرَةً، وَنُقِلَتْ مِنْهَا أَشْيَاءُ مُسْتَطْرَفَة، مِنْهَا هٰذِهِ الْفَائِدَة فِيمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّهُ أَحَدُ شَيْئَيْنِ؛ حُسْنُ شَعْرِ الْمَرْأَةِ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ، الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانَيْنِ، حُسْنُ الْمُرَافَقَةِ أَحَدُ النَّفَقَتَيْنِ، مُنشِدُ الْهِجَاءِ أَحَدُ الْهَجَّائَيْنِ، الْعَزْلُ أَحَدُ الْوَأْدَيْنِ، الأَدَبُ أَحَدُ الْحَسَنَيْنِ، الْجَنُوبُ أَحَدُ الْمَطَرَيْنِ، السُّؤَالُ عَن الصَّدِيقِ أَحَدُ اللِّقَاءَيْنِ، التَّثَبُّتُ أَحَدُ الْعَزْمَيْنِ، الْقَرْضُ أَحَدُ الْهِبَتَيْنِ، التَّلَطُّفُ فِي الْحَاجَةِ أَحَدُ الشَّافِعَيْنِ، اللَّطَافَةُ أَحَدُ الْحَظَّيْنِ، حُسْنُ الْخط أَحَدُ الْبَلَاغَتَيْنِ، الْيَأْسُ أَحَدُ الرَّاحَتَيْنِ، الطَّمَعُ أَحَدُ

الْمُعَرَّيَيْنِ، سُوءُ الْخُلُقِ أَحَدُ الْمُصِيبَتَيْنِ[1]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: قَدْ وَقَفْتُ عَلَى «تَذْكِرَتِهِ»[2]، الَّتِي جَمَعَهَا بِخَطِّهِ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ فَنَقَلْتُ مِنهَا فِي تَرْجَمَتِهِ لِنَفْسِهِ مَا نَصُّهُ: ذِكْرُ مَشَايِخِي الْحَلَبِيِّينَ الَّذِينَ قَرَأْتُ عَلَيْهِم وَأَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ ٩٤٠ وَالَّتِي بَعْدَهَا وَأَجَازُونِي بِمَا يَجُوزُ لَهُمْ وَعَنْهُمْ إِجَازَةً كَامِلَةً شَامِلَةً حَسَنَةً، كَتَبَ بَعْضُهُم فِي عَرْضِي عَلَيْهِ مَحْفُوظَاتِي فِي زَمَنِ الصِّبَا، وَهِيَ «مُخْتَصَرُ الْخِرَقِي» فِي فِقْهِ الإِمَامِ الْمُبَجَّلِ وَالْحَبْرِ الْبَحْرِ الْمُكَمَّلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حَنبَلٍ، وَالْقَصِيدَةُ الْمَوسُومَةُ «بِحِرْزِ الأَمَانِي»، وَ«الْبُرْدَةُ» وَ«التَّصْرِيفُ الْعِزِّي» وَ«إِيسَاغُوجِي» فِي الْمَنطِقِ، إِلَى أَن قَالَ: فَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن بِلَالٍ الْحَنَفِيُّ، وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بن حمارة الْحَنَفِيُّ، وَأَبُو ذَرٍّ أَحْمَدُ بن أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّاب الْعِرضي الشَّافِعِيُّ، إِلَى أَن قَالَ: ثُمَّ إِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَى الْفَقِيرِ بِقَضَاءِ كَرَكِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَامِسِ جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٩٩٢، وَبِقَضَاءِ بَيْرُوت فِي ١٦ رَمَضَان مِنْهَا، وَبِقَضَاءِ صَيْدَاء فِي رَابِعِ مُحَرَّم سَنَةَ ٩٩٣، وَبِإِكْمَالِ التَّرَقِّي إِلَى الْمَائَة وَالْخَمْسِينَ فِي أَوَّلِ تَطَاوُلِ الرَّبِيعي سَنَةَ ٩٣، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ بِالانفِصَالِ عَن صَيْدَا فِي أَوَّلِ الرَّبِيعَيْن سَنَةَ ٩٤ . ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

---

(١) لَهم على هذا النَّسق أشياءُ كثيرةٌ منها قولهم: (إملاكُ العَجين أحَدُ الريعين)، و(خِفَّةُ العِيَال أحدُ اليَسارَين).

(٢) يُوجدُ جُزْءٌ من هذه التَّذكرة في الجامعة الأمريكيَّة ببيروت.

٥٢٠ـ **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْفَرَائِضِيِّ»**.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ عِيسَىٰ الْمَطَعِّمِ «مَشْيَخَتَهُ» وَمِنَ الْحَجَّارِ، وَأَبِي الْحَسَنِ السَّكاكِرِي، وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا الْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن الْفَرَضِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ / بن ظَهِيرَةَ، وَأَجَازَ لِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن جَمَاعَة. /١٨٩

٥٢٠ـ ابنُ الفَرَائِضِيِّ، (؟ ـ ٧٨٣هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مختصره»: (١٧٤).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٧٩)، ولم يذكر وفاته.

وقَوْلُ الحافظِ: «وهو أخو شيخنا العماد أبي بكر . . .» أبو بكر هذا ذكره المؤلِّفُ في موضعه، ويُراجع «معجم الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ»: (٨٣)، ووفاته سنة ٨٠٣هـ. يُراجع: مُعجم أبي حامد بن ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين . . .»: (ص ٤٩، ٥٠)، بنحو ذلك. وجاء في هامش النسخة: «مات بدمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة [كذا] . . .» صوابها: «وسبعمائة».

* ومِمَّن يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن أبي حُمَيْدَان النَّجْدِيُّ (ت قبلَ سنةَ ١٠٠٠هـ).

ذكرَه شَيْخُنا عبدُ الله البَسَّام في «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٧١) من إجازة الشَّيخ مُوسى بن أحمد الحَجَّاوي مُؤلِّف «الإقناع» للمذكور.

ووقفتُ أنا على إجازةٍ من أحمد الحَجَّاويِّ يُجيز والده إبراهيم بن محمَّد بن أبي حميدان ويُلَقِّبه بـ «بُرهان الدِّين» ويقول: «الشَّهير نَسَبه الكريم بـ «أبي جدة» أعزه الله بعزه، وجعله في كنفه وحرزه، قراءة وسَمَاعاً وبحثٌ وتقريرٌ وتحقيقٌ وتحريرٌ وتدقيقٌ «كذا؟!» [رفعٌ بعد نَصبٍ] كتاب «الإقناع» . . . في مدَّة تَزيد على سبع =

٥٢١ـ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيّ، الشَّمْس بن الظَّهِير بن الْمَطَهِّر ـ عَلَى مَا تَحَرَّر ـ الْجَزَرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

= سنين . . . وقد استَخرت الله ـ وما خابَ مُستخير ـ وأذنت له أن يفتي ويدرس على مَذهب إمامنا المَذكورِ . . . ».

ثم وقفتُ على مُختصرٍ لـ «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، اختَصره الشيخ الصالح زكي الدين عبد الله بن محمَّد بن عبد الله الخَزْرَجِيُّ المالِكِيُّ رحمه الله تعالىٰ.

كُتِبَ عليه: «من فَيض ربه العَلي لأحمد الحَجَّاوِيِّ الحَنبَلِيِّ» ثم تَحتها: «من ممتلكات الفقير محمد بن إبراهيم بن محمَّد بن أبي حُميدان النَّجدي الحَنبلي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وصلى الله على سيدِّنا محمَّدٍ وآله وصحبه».

ومن تتميم الفائدة:

أقول: مُختصر المناقب هذا في دار الكتب المصرية رقم (٥١٧٤) نسخة قديمة كتبت سنة ٨٣٤هـ بخط عُمر بن أبي بكر الدُّريبي الحنبلي في ١٧٢ ورقة، ثم وقفت على نُسخة أُخرى في مكتبة المَتحف العراقي مكتوبٌ على عنوان النُّسخة اسم المؤلِّف وبعده: . . . الحنبلي بدل المالكي، ولم أقف على أخباره والله تعالىٰ أعلم. ثم ووقفت على نُسخة ثالثة في مكتبة خاصةٍ في بلدنا عُنيزة وكُتِبَ عليها . . . الحنبليّ أيضاً، وهي نسخة جيدة قَدِيمَةٌ.

٥٢١ـ **ابنُ المُطَهِّر الجَزَرِيُّ، (٧٤٣ـ٨٠٣هـ):**

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٤/ ٣١٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد السِّنَانِيُّ السُّبَيْعِيُّ العُنَيْزِيُّ قاضِيها (ت ١٢٦٩هـ). =

ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنِ ابنِ الْخَبَّازِ وَغَيْرِهِ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ بِطَلَبِهِ. وَكَانَ خَيِّراً، فَاضِلاً، مُتَغَالِياً فِي مَقَالاَتِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، مُتَعَصِّباً لأَهْلِ مَذْهَبِهِ الْحَنَابِلَةِ، مَاتَ سَنَةَ ٨٠٣ عَن سِتِّينَ سَنَةً. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا.

= ولعلَّه مِمَّن أسقَطَهُم المؤلِّف عَمْداً، فهو لا يجهله؛ لأنَّه بلديه وفي زمنه. وقد ذكر شَيْخُنا ابن بسَّامٍ ـ حفظه الله ـ: «أن المذكور لم يقرأ كُتُبَ شيخِ الإسلام محمَّد بن عبد الوَهَّاب في بادي الأمر، وكان بعضُ النَّاسِ يُحذِّره منها، فسافرَ إلى الأقطار الشَّامية والعِراقية ورأى من البِدَعِ والشِّرك الأُمور الفَظيعة فعَلِمَ ما لِفَضْلِ دعوةِ الشَّيخ محمد في نجد من الأثر الطيب، ورجع إلى كتبه فقرأها وأولع بها، وشغف باتباعها وقال كلمةً وقصيدةً في هذه الحال التي مرت به . . .».

وذكر الشَّيخُ المُقدمة وبعض القصيدة فلتُراجع هناك.

وهو نظم ـ في جملته ـ ردىءُ السَّبْكِ، شَرِيفُ المَقْصَد، جَزاه الله خَيْراً ورَحمه.

ـ واشتَهر ابنه الشَّيخُ علي بن محمد بن إبراهيم السِّناني رحمه الله بالعِلْمِ، عُرِضَ عليه القَضَاء مرَّات فامتنع، وآثر العافية والسَّلامية منه، وتصدَّر للوعظ في مَسجد أُمِّ حِمَارٍ، أحد مساجد عُنَيْزَةَ المشهورة القَديمة.

وحِمَارٌ بالحَاء المُهملة. ويُعجمها بعضهم لاستهجان لفظ الحمار، وهذا خَطأ وتَحْريفٌ للألفاظ عن مَدلولاتها. وفي القُرآن الكريم: ﴿والخَيل والبِغَالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾. وحِمَارٌ: اسمُ رَجُلٍ، منهم: مُعَقِّر بن حِمَارٍ البارقي الشَّاعرُ، وحمار العَزيز من عُلماء الشِّيعة، ومروان الحمار معروفٌ، والسَّرقسطي صاحبُ كتاب «الأفعال» يُلقب بـ«الحِمَار» . . . وغيرهم كثيرٌ أسماءً وألقاباً للرِّجال، والرِّجال أشرف من المواضع.

وفي المواضع قال ياقوت الحَمَوي في «مُعجمه»: (٢/ ٢٩٨): «حِمَارٌ بلفظِ الحِمَارِ من الدَّواب وادٍ باليَمن» . . . ولا مَعَرَّة في ذلك، ولا مُشَاحَّة في الاصطلاح. وأُم حمارحيٌّ في أسفل بلد الحوطة من سدير كذا ذكر ابن بشر في «عنوان المجد»: =

٥٢٢ـ **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدٍ، الشَّمْس، الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الْجَامِعِ الْمَظَفَّرِيِّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٢، وَسَمِعَ الْمُحِبَّ الصَّامِتَ، وَأَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن يُونُس، وَمُوسَى بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِي، وَعَبْدَ اللهِ بن خَلِيلٍ الْحَرَسْتَانِيَّ وَآخَرِينَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ كَابْنِ فَهْدٍ، وَكَانَ يُخَالِطُ الأَكَابِرَ. مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٥٠ وَدُفِنَ بِأَعْلَى الرَّوْضَةِ مِن سَفْحِ قَاسِيون.

٥٢٣ـ **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدٍ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، ابن كَمَالِ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ الْحَلَبِيُّ.**

= (٢/ ٣٢٢) وهو أيضاً حَيٌّ في بلدة أُشيقر وغيرهما..

وآل السُّناني ذكرهم شيخُنا حَمَد الجاسر ـ حفظه الله في «الجَمْهَرة» لَهُ: (١/ ٤١١)، وذكر الشَّيخ محمد وابنه عليّ رحمهما الله وقال: «من آل عامرٍ من سُبَيْعٍ».

٥٢٢ـ شمسُ الدِّين المَرْدَاوِيّ، (٧٨٢ـ ٨٥٠هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٢٧٩).

٥٢٣ـ حَفيدُ الشِّهاب مَحْمُودٍ، (؟ ـ ٧٦٩هـ):

أخبَارُهُ في «دُرَّةِ الأسْلاَكِ»: (٢٢٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٨٤)، و«تأْريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٤)، و«ذَيل العِبر» لأبي زُرعة: (١/ ٢٥٨)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٦٧).

ونَقَلَ المؤلِّف أخباره عن الحافظ ابن حَجَر في «الدُّرر الكامنة»، ونقل الحافظ عن ابن حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاك في دولة الأتراك»، ولما كان كتاب «درَّة الأسلاك» من مَراجعي ولدي منه نُسخة بخطِّ مؤلِّفه ولله الحَمْدُ والمِنَّة ثم حَصَلْتُ على نُسخةٍ متقنة فائقةٍ في آخرها تَتِمَّة الكتاب لابن المُنصنِّف رأيتُ أن أتحف القارئَ الكريمَ بما =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَتَبَ الإِنشَاءَ بِحَلَبَ وَالْقَاهِرَةِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابنُ حَبِيبٍ، وَأَنشَدَ لَهُ شِعْراً وَسَطاً، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْقَاهِرَةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٧٦٩ مَطْعُوناً، وَلَهُ ثَلاثٌ وَأَرْبَعُون سَنَةَ.

= سَجَعَ له به ابن حَبِيبٍ حيث قال: «[سنة ٧٦٩هـ] وفيها تُوفي المولى كمال الدِّين أبو الفَضْل محمَّد بن الرَّئيس جَمَال الدِّين أبي إسحٰق إبراهيم بن الرَّئيس شهابِ الدِّين أبي الثَّناء محمود بن سُليمان الحَلَبيُّ كاتبٌ أنارَ بَدْرُ كَمَالِهِ، وأشْرَقَتْ شَمْسُ جَمَالِهِ، وظَهَرَ نَجْمُ حِذْقِهِ، وَتَأَلَّقَ ضَوْءُ بَرْقِهِ، كان ماجداً زَكِيّاً، فاضِلاً ذَكِيّاً، ماهِراً في صِنَاعَةِ التَّرسُّل، سالِكاً طَرِيقَ جَدِّه في «حُسْنِ التَّوَسُّل» حَصَّلَ وَدَأَبَ، وَاْشْتَغَلَ بالفِقْهِ والأدب، وطرَّز المَهَارق بخطِّه، ونَظَمَ عقد الدِّيوان بضبطه، وسَمِعَ من والده وغيره واقتَفَى آثارَه الجميلة في سُراءه وسَيره، وكَتَبَ الإنشاءَ بحلب ثم بالقاهرة، واستَمَرَّ إلى أن طارَت عليه من المَنية عقابها الكاسِرَة، وهو القائل:

سَأَتْرُكُ فَضْلَ الخِلِّ مِنْ أَجْلِ مَنِّه ... وَلَوْ بَلَغَتْ فِي حَاجَتِي غَايَةُ البَلْوَىٰ

فَمَنْ مَنَّ يَوْماً بالعَطَاءِ عَلَى ٱمْرِىءٍ ... فَإِنَّ بِذَاكَ المَنِّ يَسْتَوْجِبُ السَّلْوَىٰ

. . . . .

وقوله:

لا تُفَكِّرْ فِي هُمُومٍ سَلَفاً ... وَتَفَكَّرْ فِي ذُنُوبٍ سَلَفَتْ

واتْرُكِ الآمَالَ واطْلُبْ تَوْبَةً ... أَدْرِكِ النَّفْسَ وإِلاَّ تَلِفَتْ

وكانت وفاتُه بالقاهرة عن ثلاثٍ وأربعين سَنَةً تَغَمَّده الله برحمته».

وقال أبو زُرعة ابن العِراقي الحافظ: «أحد مُوقعي الدَّست، سمعَ من والده وغيرِهِ، وله نَظمٌ حَسَنٌ منه:

لا تُفَكِّرْ فِي هُمُومٍ . . . .

وحدث . . .».

٥٢٤- **مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَف بـ «السِّيلِيِّ» بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ، ثُمَّ تَحْتَانِيَّةٌ بَعْدَهَا لَامٌ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: كَانَ إِمَاماً فِي الْفَرَائِضِ وَالْحَسَابِ وَالْوَصَايَا ٱنتُفِعَ بِهِ فِي ذٰلِكَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الأَئِمَّةُ، بَلْ وَأَقرأَ الْفِقْهَ أَيْضاً، وَمِمَّن أَخَذَهُمَا عَنْهُ الْعَلَاءُ الْمَرْدَاوِيُّ، وَكَانَ خَازِنَ كُتُبِ الضِّيَائِيَّةِ، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ. مَاتَ قَرِيبَ السِّتِّينَ.

٥٢٥- **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، صَلَاحُ الدِّينِ.**

٥٢٤- **شَمْسُ الدِّين السِّيلِيُّ، (؟ - قريب ٨٦٠هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٢٨٣).

٥٢٥- **صَلاحُ الدِّين ابنُ قُدَامَةَ، (٦٨٤ - ٧٨٠هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦٣)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٣٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٥)، و«مختصره»: (١٦٥).

ويُنظر: «ذيل التَّقييد»: (٤، ٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٨٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٩٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٥٦)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١١/ ١٩٥)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٧).

ذكره أبو حامد ابنُ ظَهيرة في مُعجمه «إرشاد الطَّالبين . . . » ورقة: ١، وهو أول شيخ ذكره، ولم يُذكر في مُعجم الحافظ الذَّهبي «المطبوع».

واحتَفَلَ به الفاسِيُّ في «ذيل التَّقييد»، وابن ظهيرة في «مُعجمه».

قال ابن ظهيرة: «قرأْتُ عليه جُملة من مسموعاته كـ «مُسند الإمام أحمد» و«كتاب الشمائل» و«مشيخة الفخر ابن البخاري» وكانت وفاته يوم السَّبت رابع عشرين شوَّال سنة ثمانين وسبعمائة». =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٨٤، وَسَمِعَ مِنَ الْفَخْرِ بنِ الْبُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيج الظَّاهِرِيِّ وَ«مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بِفَوْتٍ يَسِيرٍ وَ«الشَّمَائِلَ» لِلتِّرْمِذِيِّ وَالسَّادِسَ وَالسَّابعَ مِنْ «أَمَالِي الْجَوْهَرِيِّ» وَ«مَشْيَخَةَ الْجَوْهَرِيِّ» الصُّغْرَىٰ، وَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ بن عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ، وَمِنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ، وَمِن شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَمِنَ الْعِزِّ إِسْمَاعِيل بن الْفَرَّاء وَمِنَ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصُّورِيِّ، وَمِنْ عِيسَى الْمَغَارِي فِي آخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ بن الْمُجَاوِرِ، وَزَيْنَبُ بِنتُ مَكِّيٍّ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الزَّيْنِ، وَأَحْمَدُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ، وَزَيْنَبُ بِنتُ الْعَلَمِ وَغَيْرُهُم، وَوَلِيَ الإِمَامَةَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ، سَمِعَ مِنْهُ الْقُدَمَاءُ وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» الْكَبِيرِ وَعُمِّرَ دَهْراً طَوِيلاً حَتَّى صَارَ مُسْنَدَ عَصْرِهِ، وَتَفَرَّدَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ وَمَشَايِخِهِ، وَكَانَ صَبُوراً عَلَى التَّحْدِيثِ، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ.

مَاتَ فِي رَابِعِ عِشْري شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٨٥، وَنَزَلَ النَّاسُ فِي الْحَدِيثِ بِمَوْتِهِ

= قال العاقولي في مشيخته «الدِّراية في معرفة الرواية» (الشيخ الرَّابع والثلاثون): «أخبرنا الشيخُ الزَّاهدُ شمسُ الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عُمر المقدِسيُّ ـ فيما كتبه إلينا من دمشق المحروسة إجازة ـ قال: . . . » وذكر سند روايته ثم قال: هو الشَّيخُ الإمامُ الزَّاهدُ شمسُ الدِّين محمَّدٌ، إمامُ مدرسةِ جدِّه أبي عُمر رحمه الله تعالىٰ، بلغنا أنه كان مشتهراً بالصَّلاح، والزُّهد وكثرة تلاوة القُرآن المجيد. سمع على الشيخ فخر الدِّين علي البخاري جمع كتاب «مشيخته» التي خرجها أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري . . . وأورد مجموعة كبيرة من مسموعاته عليه.

/١٨٩ دَرجَةً وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الْفَخْرِ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ / ، وَآخِرُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةُ أَنفُسٍ بِالسَّمَاعِ الْمُتَّصِلِ بِشَرْطِ الصَّحِيحِ[١] ، وَقَدْ أَجَازَ لِمَنْ أَدْرَكَ حَيَاتَهُ خُصُوصاً الْمِصْرِيِّينَ ، فَدَخَلتُ فِي ذٰلِكَ ، وَلَمْ أَظْفَرْ بِالإِجَازَةِ لِي مِنْهُ خَاصَّةً ، مَعَ إِمْكَانِ ذٰلِكَ ، وَخَرَّجَ لَهُ الصَّدر اليَاسُوفِيُّ «مَشْيَخَةً» وَحَدَّثَ بِهَا ، وَآخِرُ مَن سَمِعَها مِنْهُ الْبُرْهَانُ سِبْطُ ابنِ الْعَجَمِيِّ .

٥٢٦ـ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن عُرَيْكَان ـ بِضَمِّ الْعَيْنِ بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ـ مِنْ آلِ وَطْبَان مِن بَنِي وَائِلٍ .

وُلِدَ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَالْمَائَتَيْنِ فِي بَلَدِ الْخَبْرَاءِ ، مِن بُلْدَانِ الْقَصِيمِ ، وَتَرَبَّىٰ عِندَ خَالِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بن فَايِز ، الْمَاضِي[٢] ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ وَيَسِيراً

٥٢٦ـ ابنُ عُرَيْكَان الخَبْرَاوِيُّ ، (قبل ١٢٣٠ ـ بعد ١٢٧٠هـ) :

الرَّحالةُ الجَوّالُ ، الخَبراوي نِسْبَةً إلى الخَبْراء بلدٍ مَعروفٍ في القصيم .

أخبارُهُ في «التَّسهيل» : (٢/ ٢٢٥) ، و«عُلماء نجد» : (٣/ ٧٨١) .

وفي المكتبة الوطنية بعنيزة نسخةٌ من «منتهى الإرادات» بخط إبراهيم بن محمد بن عُريكان سنة ١٢٥٨ فلعله والد المذكور هنا .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن قُدامة (ت ٧٨٠هـ) .

ـ محمَّد بن أحمد بن إسماعيل النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ (ت ١٠٥٩هـ) .

أخبارُهُ في «عنوان المجد» : (٢/ ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ترجمته ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢) ، و«التَّسهيل» : (٢/ ١٥٤) ، و«علماء نجد» : (٣/ ٧٨٨) .

---

(١) ذكر العُليمي في «المنهج الأحمد» هذا السَّند .

(٢) تقدم ذكره في موضعه .

مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى سُوقِ الشُّيُوخِ فَقَرَأَ عَلَى عَلاَّمَةِ زَمَانِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سَلُّومٍ، وَوَلَدَيْهِ[1] الْفَاضِلَيْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَهُوَ قَدْ بَلَغَ أَوْ لَمْ، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَلَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، فِي تَحْلِيلِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُنَيْزَةَ وَلَمْ يَقْنَعْ مِنَ التَّعَلُّمِ، فَسَافَرَ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ، وَتَتَلْمَذَ لِمَشْهُورِهَا ذٰلِكَ الزَّمَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ سِرَاجٍ[2] الْحَنَفِيِّ فِي الْفُنُونِ فَوَجَدَ الشَّيْخَ قَدْ اَسْتَرْوَحَ وَأَخْلَدَ إِلَى الرِّئَاسَةِ، فَضَاقَ صَدْرُهُ لِعَدَمِ مَطْلُوبِهِ، وَهَمَّ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مِصْرَ أَوِ الشَّامِ أَوِ الْمَغْرِبِ، فَسَمِعَ شَخْصاً يَمْدَحُ السَّيِّدَ مُحَمَّداً السُّنُوسِي[3] بِالْعِلْمِ الْوَاسِعِ. قَالَ لِي: فَاَسْتَشَرْتُ أَعْلَمَ تَلاَمِذَةِ شَيْخِنَا فِي ذٰلِكَ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَذْكُورِ وَهَلْ تَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ؟ قَالَ: نَعَم، قُلْتَ: خَبِّرْنِي. قَالَ: أُجْمِلُ لَكَ أَمْ أُفَصِّلُ؟ قُلْتُ: بَلْ أَجْمِلْ، قَال: حَضْرَتُهُ يُقْرِىءُ فِي الْمَطوّل لِلسَّعْدِ بِحَاشِيَةِ السَّيِّدِ، وَهُوَ ثَالِثهما

---

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه، وولداه تقدَّم ذكرهما.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمٰن سراج، بكسر السين وتخفيف الراء الحنفي المكي، ذكره الشيخ عبد الله مرداد في «نشر النَّور والزَّهر»، مختصر: (٢٩٧)، ولم يذكر وفاته، وقيّدَ سِرَاج طلباً للفرق بينه وبين شيخه عبد الله سَرَّاج بفتح السين والراء المشددة المذكور ص٣٠١ من الكتاب المذكور.

(٣) هو مُحمَّدُ بن السُّنُوسِيِّ المَغْرِبِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ المَكِّيُّ المَالِكِيُّ (ت ١٢٧٦هـ).
«مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (٤٤٣).
وهو من شُيُوخ المؤلِّف، وذكر المؤلِّف في هامش نسخته من «الذَّيل على طبقات الحنابلة» أنَّ لدى السَّنوسي هذا نسخةً من «الذَّيل» بخطِّ مُؤَلِّفها ابن رَجب فلعلَّ الله تعالىٰ جلَّ ذكره أن يُوقفنا عليها إنَّه على ما يشاء قدير، فقد تأكد العَزمُ إن شاء الله على إعادة نشره مُحققاً فقد توافر لديَّ من نُسخه ما فيه الكفاية. وهي أكثر من عشر نُسخ، ولله المِنَّة. لكن نسخة السنوسي هذه أن وجدت فلا حاجة بنا لغيرها.

فوَقَعَتْ فِي قَلْبِي مَوْقِعاً عَظِيماً فذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَٱلْتَمَسْتُ مِنْهُ الْقِرَاءَةَ فَأَقْرَأَنِي فِي فُنُونٍ عَدِيدَةٍ. قُلْتُ: وَلاَزَمَهُ الْمَذْكُورُ سِنِينَ حَضَراً وَسَفَراً حَتَّى مَهَرَ فِي الْحِسَابِ وَالْفَلَكِ بِأَنْوَاعِهِ مِنْ هَيْئَةٍ وَربع وَٱصطرلاب وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ عِدَّةَ مَنَاظِيم، وَنَظَمَ «دَلِيلَ الطَّالِبِ» فِي ثَلاَثَةِ آلاَفِ بَيْتٍ نَظْماً لاَ بَأْسَ بِهِ، إِلاَّ أَن نَطْمَهُ بَعْدَهُ حَسَنٌ، وَفَاقَ حَتَّى تَرَاسَلَ هُوَ وَأُدبَاءُ الْيَمَنِ بِالْقَصَائِدِ الطَّنَّانَةِ، مِنْهَا قَصِيدَةٌ لِلْبَلِيغِ الْكَامِلِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَائِمِ الدَّهْرِ أَوَّلُهَا:

* هُوَ الْجُودُ حَتَّى لاَ تُخَيَّبُ آمَالُ *

وَأُخْرَىٰ مَطْلَعُهَا:

بَدَتْ فَأَقَرَّتْ كُلَّ قَلْبٍ وَنَاظِرِ
فَإِن تَحْكِهَا يَا بَدْرُ وَجْهاً فَنَاظِرِ

وَكَانَ عَجِيبَ الذَّكَاءِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْخِفَّةِ وَالاسْتِرْوَاحِ، وَٱنفَرَدَ بِتَدْقِيقِ عِلْمِ الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَالْخَطَّائِين وَالْهَندَسَةِ وَالْهَيْئَةِ حَتَّى كَانَ كِبَارُ تَلاَمِذَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ سِرَاجِ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُهُ لاَ يَرْتَضِيهِمْ تَلاَمِذَةً، وَأَرْسَلَهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ السَّنُوسِيُّ إِلَى السُّودَان فِي شُغْلٍ فَلَمَّا رَجَعَ وَجَدَ شَيْخَهُ قَدْ سَافَرَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَلَمْ تَطِبْ لَهُ الإِقَامَةُ بَعْدَهُ، وَأَرَادَ اللَّحَاقَ بِهِ، فَأَرْسَلَهُ وَالِي جُدَّةَ عُثْمَان بَاشَا إِلَى الْحَبَشَةِ فَطَابَ لَهُ الْمَقَامُ هُنَاكَ وَسَكَنَ مِن سَنَةِ ١٢٥٧، وَجَاءَ مِنْهُ مُكَاتَبَةٌ سَنَةَ ١٢٧١، أَنَّ مُرَادَهُ الْمَجِيءُ وَلٰكِن لَهُ وَلَدٌ لاَ يَطِيقُ الرُّكُوبَ عَلَى الدَّابَةِ فَلَعَلَّهُ يَكْبُرُ قَلِيلاً وَسحبُهُ مَعَهُ؛ لأَنَّهُ وَإِن تَرَكَهُ لاَ يَجْتَمِعُ بِهِ إِلاَّ فِي الْمَحْشَرِ، ثُمَّ ٱنقَطَعَ خَبَرُهُ بَعْدَهُ.

٥٢٧ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الصَّمَدِ بن مُرْجَان الصَّالِحِيُّ الْمُقْرِىءُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٥، وَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان «جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ» وَ«الْمُنتقَىٰ مِنَ الرَّابِعِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدَان» وَمِنَ الْمُطَعِّمِ «مَشْيَخَتَهُ» وَمِن ابنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِم، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْفُوِّي وَآخَرُون.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٤. ـ اَنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ» عَاشر شَعْبَان، وَقَالَ: إِنَّهُ شَيْخُ التَّلْقِينِ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ وَأَنَّ مِمَّن سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ. ـ اَنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: هٰذَا وَهْمٌ؛ لأَنَّ مَوْلِدَ الْحَافِظِ سَنَةَ ٧٣ فَلَمْ يُدْرك مِنْ حَيَاتِهِ إِلاَّ سَنَةً وَاحِدَةً.

٥٢٨ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيُّ.

٥٢٧ـ ابنُ مرجَان، (٧٠٥ـ ٧٧٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦٥)، و«الجوهر المنضد»: (١٦٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧١)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٦٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١٥)، و«ذَيل العبر» لأبي زُرعة: (٣٥٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ١٠٩)، و«القَلائد الجَوهرية»: (١/ ٢٦٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٣).

٥٢٨ـ المَوْصِلِيُّ، (؟ـ؟):

أخباره نقلها المؤلِّف من «كَشف الظُّنون»: (٢٥/ ١١٩٠)، ولم أعثر عليه في مَصْدَرٍ آخر، وَنَصَّ صاحبُ «الكَشف» هكذا: «غايةُ الاختصار في مَنَاقب الأربعة أئِمَّةِ الأمصار؛ أبي حَنيفة ومالك والشَّافعي وأحمد، أوله: أحمد الله على ما عَلَّمني، =

ذَكَرَهُ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَأَنَّ لَهُ تَأْلِيفاً سَمَّاهُ «غَايَةَ الاخْتِصَارِ فِي مَنَاقِبِ الأَرْبَعَةِ أَئِمَّةِ الأَمْصَارِ» وَبَيَّضَ لِوَفَاتِهِ.

٥٢٩ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الْحَسَنِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ، شَمْسُ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

= وأشكره على ما فَهَّمني . . . إلخ لمُحمَّد بن أحمد بن أحمد الحَنبَلِيِّ، المَوْصِلِيِّ المُتوفىٰ سنةَ ٦٥٦هـ قال: جمعتُهُ من كُتُبِ النَّاقلين أهل الأثر، ورتبت ذكرهم على ترتيب الأقدم فالأقدم لا على منزلة الأعلم فالأعلم؛ إذ يحتاج ذلك إلى من هو أعلى منهم منزلة ليعلم الأعلم منهم . . . إلخ».

هذا نصُّ صاحب «الكَشف»، وفيه سنة الوفاة ٦٥٦هـ وهي سنة الكائنة العُظمى سُقوط بَغداد، وكثيرٌ من وَفَيَاتِها لم تُدون لكثرة الوفيات فيها مع عَدَم شُهرة كثيرٍ منهم. وإذا ثَبَتَ أنَّ وفاته هذه السَّنة فهو غَير داخلٍ في شَرْطِ المؤلِّف؛ وذكره إخلالٌ ظاهرٌ؛ وكَثيرٌ من ذكرِ سِنِيِّ الوَفَيَات في الكَشف دَخَلَهُ التَّحريف فَلَعَلَّها سنة ٩٥٦ مثلاً. ولم أجده في مصدر آخر.

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن جامعِ الزُّبَيْرِيُّ النَّجْدِيُّ البَحْرَينِيُّ (ت ١٢٨٥هـ).

ذكره المؤلِّف في ترجمة أبيه «أحمد بن عثمان» فلتُراجع هناك. وهُنا مَوضِعه اللائق به.

٥٢٩ـ شَمْسُ الدِّين ابن عبدِ الغَنيِّ، (؟ ـ ٧٥٨هـ):

من أولاد الحافظِ الكبيرِ عبد الغني المَقْدِسِيِّ.

أخبارُه في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦٢)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٨).

ويُنظر: «المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: (رقم ١٩٩)، و«ذَيل التَّقييد»: (٦، ٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٣٤٧)، و«الدَّارس»: =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، كَانَ إِمَاماً بِمِحْرَابِ الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق، وَحَضَرَ عَلَى ابن الْبُخَارِي «الْمُسْنَدَ» سَمِعَ مِن جَدِّهِ لأُمِّهِ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّينِ الْوَاسِطِيِّ، وَابنِ عَسَاكِر وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّث، سَمِعَ مِنْهُ الْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ. تُوُفِّيَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٧٥٨[1] وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٥٣٠ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن رَمَضَان، تَاجُ الدِّينِ، الْجَزِيرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بن أَبِي عُمَرَ، وَابنِ عَسَاكِر، وَابنِ الْفَرَّاء، وَأَجَازَ لَهُ الصَّيْرَفِيُّ، وَابنُ الصَّابُونِيِّ، وَابنُ الْبُخَارِيِّ وَخَلْقٌ، وَخَرَّجَ لَهُ ابنُ سَعْدٍ «مَشْيَخَةً»[2] سَمِعَهَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنْهُمُ الْحُسَيْنِيُّ، وَابْنُ رَجَبٍ. تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ رَمَضَانَ سَنَةَ ٧٥٨ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

= (٢/ ١٢٣)، و«القَلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤٢٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٧).

قال ابن قاضي شُهبة: «إمامُ محراب الحنابلة بجامع دمشق حضر على ابن البخاري وغيره، وسمع من جدِّه لأُمه تقيِّ الدِّين الواسطي . . . وحدَّث».

٥٣٠ـ **تاجُ الدِّين الجَزِيرِيُّ**، (٦٦٦ ـ ٧٥٨هـ):

أخبارُهُ في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦١)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مُختصره»: (١٦٩).

ويُنظر: «المُنتقى من مَشيخة ابن رَجَبٍ»: (رقم: ١٩٥)، و«الوَفَيَات» لابن رافعٍ: (٢/ ٢٠٦)، و«من ذيول العِبَرِ»: (٣١٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٤٠٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٤٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٨٦).

---

(١) وفاته في أغلب المصادر سنة ٧٥٩هـ.

(٢) لم يذكرها الكَتَّاني في «فهرس الفهارس».

٥٣١ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن سَالِمٍ بن سُلَيْمَانَ السَّفَّارِينِيُّ، أَبُو الْعَوْنِ كَمَا قَالَهُ تِلْمِيذُهُ الْكَمَال الْغَزِّيِّ، مُفْتِي الشَّافِعِيَّة بِدِمَشق، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ ـ عَلَى مَا قَالَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلَّامَةُ الْبَارِعُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ مُرْتَضَىٰ الْحَنَفِيُّ فِي «شَرْحِ الْقَامُوسِ» شَمْسُ الدِّينِ الْعَلَّامَة الْفَهَّامَة، الْمُسْنِدُ، الْحَافِظُ، الْمُتْقِنُ.**

٥٣١ـ **العَلَّامَةُ السَّفَّارِينِيُّ**، (١١١٤ ـ ١١٨٩هـ):

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٣٠١)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٢٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٨١).

ويُنظر: «مُعجم الزَّبيدي (غير مرقم)، و«سِلك الدُّرر»: (٤/ ٣١)، و«تاريخ الجبرتي»: (١/ ٤٠٩)، و«فهرس الفهارس»: (٢/ ١٠٠٢)، و«الأعلام»: (٦/ ١٤)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (٥٩١)، «المُستدرك»، وهو مترجم في «النَّقش اليَماني»: (١٣٠)، و«ثَبَتِ عابدين»: (٦٢)، و«مُعجم المطبوعات»: (١٠٢٨).

من كبارِ عُلماء الحَنابلة المُتَأَخِّرين ورؤسائهم، كَثِيرُ التَّأْليفِ، جيِّدُ التَّصنيفِ، مُحدِّثٌ، حافظٌ، مؤلَّفاته من فواكِهِ الكُتُبِ اطَّلعتُ على كثيرٍ منها، مُنتشرة في مكتبات العالم جملةٌ منها في الظَّاهرية، ودار الكُتب المصرية، وثَبَتُهُ في خِزَانَةِ الكَتَّانِيِّ في المَغرب رقم ١٣٧٤ في مجموعٍ، أوله: «الحمد لله الذي رَفَعَ قَدْرَ مَن وَقَفَ ببابه، وَوَصَلَ من انقطَعَ لعزَّةِ جَنَابه . . .» وذكر خطبةً ومقدمةً طَويلةً ثم قال: «فاعلم أن الحامِل على تَسطير هذا المَرقوم، وتَحرير ما ذُكِرَ من الرُّسوم، وورود كتابٍ من حباب الأحباب، ولُب الألباب، الجامع لشَتَات الفَضَائل، والحاوي لمهمات الفواضل، الفاضل الأديب . . . . أبي محمد عبد القادر بن خَليل خَطيب الرَّوْضَةِ المُشرفة النَّبويَّة . . . فورد كتاب الخطيبِ المَذكور، واللَّبيب المَشهور، يتضمن التِمَاسَ الإجازَةِ بما لنا من المَرويَّات، عن جادَّة السَّلف الصَّالح وقَولهم: العالمُ لا يكمُلُ في عِلمه حتَّى يأْخذ عمَّن هو أعلى منه، ومن هو مُسَاوٍ له، ومن هو أدنى منه، وكان اللاَّئِقُ بنا نَقيضَ القَضِيَّة بأن نكونَ نحنُ المُلتمسين من الهُمام المذكور =

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِ مَشَايِخِي الشَّيْخ مُحَمَّدِ بن سَلُّوم مَا نَصُّهُ: وُلِدَ سَنَةَ ١١١٤ بِقَرْيَتِهِ سَفَّارِينَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ صَغِيراً وَحَفِظَهُ وَأَتْقَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فَقَرَأَ الْعِلْمَ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، عَلَى مَشَايِخَ فُضَلاَءَ، وَأَئِمَّةٍ نُبَلاَءَ، مَا بَيْنَ مَكِّيِّينَ، وَمَدَنِيِّينَ وَشَامِيِّينَ، وَمِصْرِيِّينَ، وَذَكَرَهُم فِي إِجَازَتِهِ الْكُبْرَى لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ مُرْتَضَىٰ، فَمِنْهُم فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالأَصْلَيْنِ، الْعَلاَّمَةُ خَاتِمَةُ

= الإجازَةَ لعلوِّ قدره، وشَرَفِ منبته . . .».

وعلى غِلاف النُّسخة بخَطِّ الكتَّاني ـ رحمه الله ـ: «ثَبَتُ علاَّمة الحنابلة بالدِّيار الشَّاميَّة . . . الشَّمس محمد بن أحمد السَّفَّاريني النَّابُلُسي نَقَلناها في مكَّة المكرمة عن خطه عام ١٣٥١هـ». وله ثبتان آخران موجودان.

ونَقْشُ خَتم العلاَّمةِ السَّفاريني ـ رحمه الله ـ مكتوب عليه ـ: «راجي لُطفَ ربِّه العَلِي محمد السَّفاريني الحَنبَلِيّ».

وأثنى عليه الأئمة منهم تلميذه الزَّبِيدِيّ صاحب «شرح القاموس» واستجازه له ولغيره فأجازه مرَّتين وكتب إليه فيهما إجازتين حافلتين في كراريس محشَّاة بالفوائد والنوادر، ووصفه الأهدل: بـ «مُسند الشَّام الحافظ الكَبير»، وقال الزَّبِيدِيُّ: «شيخُنا، الإمامُ المحدِّثُ، البارُّ، الزَّاهدُ، الصُّوفي . . .»، وقال: «كان ناصِراً للسُّنَّةِ، قامِعاً للبِدْعَةِ، قوَّالاً بالحَقِّ، مُقبلاً على شأنِهِ، ملازِماً لنَشْرِ علومِ الحديثِ محبّاً في أهله . . .».

* وحفيدُهُ عبدُ الرَّحمٰن بن يُوسف بن مُحمَّد، من أهلِ العلمِ أجازَه الزَّبِيدِيُّ وقال فيها:

وَجَــدُّهُ مُـحَـمَّـدُ بـن أَحْـمَـدَا ... شَيْخُ الحَدِيثِ قَدْ هَدَى وَسَدَّدَا

* وحفيده الآخر: عبد القادر؟

ذكره المؤلِّف في ترجمة الشيخ موسى الكفيري النَّابُلُسي قال: «وتزوج ابنته الشَّيخُ عبد القادر السَّفاريني ابنُ العَلاَّمة المَشهور». والصحيحُ أنَّه حفيدُهُ.

الْمُحقِّقِينَ شَيْخُ الْمَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ التَّغْلِبِيُّ، وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بن عَبْدِ الْحَقِّ اللَّبَدِيُّ، وَالشَّيْخُ عوَّاد بن عُبَيْدٍ الكوري، وَالشَّيْخُ طَهَ بن أَحْمَدَ اللَّبَدِيّ، وَالشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ بن الشَّيْخِ يُوسُف الْكَرْمِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْكَرْمِيُّ، وَالْمُعَمَّرُ السَّيِّدُ هَاشِمٌ الْحنبَلِيُّونَ، وَفِي أَنْوَاعِ الْفُنُونِ الْعَلاَّمَةُ الْفَهَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ، صَاحِب الْبَدِيعِيَّاتِ الْمَشْهُورَةِ / التَّآلِيفِ الْجَلِيلَةِ، وَالْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمَنِينِيُّ، وَشَيْخُ الطَّرِيقَةِ السَّيِّدُ مُصْطَفَىٰ الْبَكْرِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ حَامِدُ أَفَنْدِي مُفْتِي الشَّامِ، وَالْحَافِظُ مُحَمَّد حَيَاة السِّنديُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ، وَالْمُعَمَّرُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمُجَلِّدُ الْحَنَفِيُّ، وَالْمُلاَّ إِلْيَاسُ الْكُرْدِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ إِسْمَاعِيل جَرَّاح الْعَجْلُونِيُّ، وَالْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْغَزِّيُّ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، وَقَرِيبُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْغَزِّيُّ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْتَاءَ بَعْدَهُ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الْبَصْرَوِيُّ، وَالشَّيْخُ سُلْطَان الْمَحَاسِنِيُّ خَطِيبُ الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ وَغَيْرُهُم، وَأَجَازُوهُ بِإِجَازَاتٍ مُطَوَّلَةٍ وَمُخْتَصَرَةٍ، وَبَرَعَ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ، وَجَمَعَ بَيْنَ الأَمَانَةِ، وَالْفِقهِ وَالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، وَفُنُونِ العِلْمِ، وَالصِّدْقِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَالْخُلُقِ، وَالتَّعَبُّدِ، وَطُولِ الصَّمْتِ عَن مَّا لاَ يَعْنِي، وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيرَةِ، نَافِذَ الْكَلِمَةِ، رَفِيعَ الْمَنزِلَةِ عِندَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، سَخِيَّ النَّفْسِ، كَرِيماً بِمَا يَمْلِكُ، مُهَاباً، مُعَظَّماً، عَلَيْهِ أَنْوَارُ الْعِلْمِ بَادِيَةً وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ جَلِيلَةً فِي كُلِّ فَنٍّ، فَمِنْهَا «الْعَقِيدَةُ الْفَرِيدَةُ» وَشَرْحُهَا الْحَافِلُ، الْعَظِيمُ الْفَوَائِدِ، الْجَمُّ الْعَوَائِدِ، مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، شَرْحُ «فَضَائِلِ الأَعْمَالِ» لِلضِّيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ، «نَفَاثُ الصَّدْرِ الْمُكْمَدِ بِشَرْحِ ثُلاَثِيَّاتِ الْمُسْنَدِ» وَعَدَدُهَا ٣٦٣، مُجَلَّدَانِ، «شَرْحُ عُمْدَةِ الأَحْكَامِ» مُجَلَّدَانِ، «شَرْحُ نُونِيَّةِ الصَّرْصَرِيِّ» فِي السِّيرَةِ مُجَلَّدَان،

/١٩١

«الْمُلَحُ الْغَرَامِيَّةِ شَرْحُ مَنظُومَةِ ابنِ فَرَحٍ اللَّامِيَّة»، «شَرْحُ الدَّلِيلِ» فِي الْفِقْهِ وَصَلَ فِيهِ إِلَى الْحُدُودِ، «الْبُحُورُ الزَّاخِرَةُ فِي عُلُومِ الآخِرَة» مُجَلَّدَانِ، «تَحْبِيرُ الْوَفَا فِي سِيرَةِ الْمُصْطَفَىٰ»، «غِذَاءُ الأَلْبَابِ بِشَرْحِ مَنظومَةِ الآدَابِ» مُجَلَّدَانِ أَوْدَعَ فِيهِ مِنْ غَرَائِبِ الْفَوَائِدِ مَا لاَ يُوجُدُ فِي كِتَابِ «دَرَارِي الذَّخَائِرِ شَرْحُ مَنظُومَةِ الْكَبَائِرِ»، «قَرْعُ السِّيَاطِ فِي قَمْعِ أَهْلِ اللِّوَاطِ»، «الْجَوَابُ الْمُحَرَّرُ فِي كَشْفِ حَالِ الْخَضِرِ وَالاسْكَندَرِ»، و«تُحْفَةُ النُّسَّاكِ فِي فَضْلِ السِّوَاكِ»، «التَّحْقِيقُ فِي بُطْلاَنِ التَّلْفِيقِ» رَدَّ بِهَا جَوَازَ التَّلْفِيقِ فِي الْعِبَادَاتِ وَغَيْرِهَا لِلشَّيْخِ مَرْعِي، «الدُّرُّ الْمَنثُورُ فِي فَضْلِ يَوْمِ عَاشُورِ الْمَأْثُورِ»، «اللُّمْعَةُ فِي فَضْلِ يَوْمِ الْجُمْعَةِ»، «الْقَوْلُ الْعَلِيُّ شَرْح أَثَرِ سَيِّدِنَا الإِمَامِ عَلِيّ»، «نَتَائِجُ الأَفْكَارِ شَرْحُ حَدِيثِ سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ» أَوْدَعَ فِيهِ غَرَائِبَ، نَحْو سَبْعِ كَرَارِيسِ، رِسَالَةٌ فِي بَيَانَ كُفْرِ تَارِكِ الصَّلاَةِ، رِسَالَةٌ فِي ذَمِّ الْوَسْوَاس، رِسَالَةٌ فِي شَرْحِ حَدِيثِ الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، رِسَالَةٌ فِي فَضْلِ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ، «مُنتَخَبُ الزُّهْدِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ» حَذَفَ مِنْهُ الْمُكَرَّرَ وَالأَسَانِيدَ، «تَعْزِيَةُ اللَّبِيبِ» قَصِيدَةٌ فِي الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ التَّحْرِيرَاتِ وَالْفَتَاوَىٰ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ، وَالأَجْوِبَةِ عَلَى الْمَسَائِلِ الْعَدِيدَةِ، وَالتَّرَاجِمِ لِبَعْضِ أَصْحَابِ الْمَذْهَبِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَتَآلِيفُهُ نَافِعَةٌ مُفِيدَةٌ مَقْبُولَةٌ، سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ / وَأنتَشَرَتْ فِي الْبُلْدَانِ؛ لأَنَّهُ كَانَ إِمَاماً مُتْقِناً، جَلِيلَ الْقَدْرِ، وَظَهَرَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ عَظِيمَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ التَّقْرِيرِ وَالتَّحْرِيرِ، لَطِيفَ الإِشَارَةِ، بَلِيغَ الْعِبَارَةِ، حَسَنَ الْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ، لَطِيفَ التَّرْتِيبِ وَالتَّرْصِيفِ، زِينَةَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَنَقَاوَةَ أَهْلِ مِصْرِهِ، صَوَّاماً، قَوَّاماً، وِرْدُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ سُتُّونَ رَكْعَةً، وَكَانَ مَتِينَ الدِّيَانَةِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، مُحِبّاً لِلسَّلَفِ وَآثَارِهِمْ، بِحَيْثُ إِنَّهُ

١٩٢/

إِذَا ذَكَرَهُمْ أَو ذُكِرُواْ عِندَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ وَٱنتَفَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّجْدِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٨، أَو سَنَة ١١٨٩. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: بنابُلُس، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهَا الشَّمَالِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ غُرة عَصْرِهِ، وَشَامةَ مِصْرِهِ، وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدَهُ فِي بِلَادِهِ، وَكَانَ يُدْعَىٰ لِلْمُلِمَّاتِ، وَيُقْصَدُ لِتَفْرِيجِ الْمُهِمَّاتِ، ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ، جَسُوراً عَلَى رَدْعِ الظَّالِمِينَ، وَزَجْرِ الْمُعْتَدِينَ، إِذَا رَأَى مُنكَراً أَخَذَتْهُ رَعْدَةٌ وَعَلَا صَوْتُهُ مِن شِدَّةِ الْحِدَّةِ، وَإِذَا سَكَنَ غَيْظُهُ وَبَرَدَ قَيْظُهُ يَقْطُرُ رِقَّةً وَلَطَافَةً، وَحَلَاوَةً وَظَرَافَةً، وَلَهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ فِي عِلْمِ التَّارِيخِ، وَحَفِظَ وَقَائِعَ الْمُلُوكِ وَالْعُلَمَاءِ وَالأُمَرَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَمَا وَقَعَ فِي الأَزْمَانِ السَّالِفَةِ، وَيَحْفَظُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ، وَالْمُوَلَّدين شَيْئاً كَثِيراً، وَلَهُ شِعْرٌ لَطِيفٌ مِنْهُ قَوْلُهُ:

مـن لـي بـأَنْ أَنـظـر إلـى
خِـشْـفٍ بـلـيلٍ مُـعْـتَـكِـرْ
وأَخُـمُّـهُ مِـن غـيـر شَـفٍّ
كَـالضَّـميرِ الْمُسْـتَتِرْ

وَمِنْهُ:

الصَّبْرُ عِـيلَ مِـنَ الْقِـلَا
وَالنَّفْسُ أَمْسَـتْ فِـي بَـلَا
وَالْجَـفْنُ جَـفَّ مِـنَ الْبُكَـا
وَالْقَلْـبُ فِي الشَّـجْوِ غَـلَا

وَشَكَىٰ اللِّسَانُ فَقَالَ فِي شـ
ـكْـوَاهُ لاَ حَـوْلَ وَلاَ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

أَحِبَّـةَ قَـلْبِي تَزْعُمُـواْ أَنَّ حُبَّكُـمْ
صَحِيحٌ فَإِنْ كُنتُمُ كَمَا تَزْعُمُواْ زُورُواْ
وَأَحْيُـواْ فَـتًى فَـتَّ الْغَـرَامُ فُؤَادَهُ
وَإِلاَّ فَدَعْـوَىٰ حُبِّكُـمْ كُلُّهَـا زُورُ ـ اَنتَهَىٰ ـ

وَذَكَرَهُ تِلْمِيذُهُ الْكَمَالُ مُحَمَّدُ الْعَامِرِيُّ الْغَزِّيُّ فِي كِتَابِهِ «الْوُرُود الأُنسِيّ بِتَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِي النَّابُلُسِيِّ» قَالَ: وَقَدْ تَرْجَمْتُهُ فِي مُعْجَمِي الْمُسَمَّى بـ «إِتْحَاف ذَوِي الرُّسُوخِ» وَفِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَة الْمُسَمَّاة بـ «النَّعْتِ الأَكْمَلِ فِي تَرْجَمَةِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبَل» بِتَرْجَمَةٍ طَوِيلَةٍ.

قُلْتُ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ النَّابُلُسِيِّينَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الرِّحْلَةَ إِلَى دِمَشْق أَتَى بِهِ وَالِدُهُ إِلَى الشَّيْخِ زَيْدٍ الْمَشْهُور فِي بِلاَدِ نَابُلُس الْمُنتَسِبِ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِيِّ لِيَدْعُوَ لَهُ ـ وَكَانَ مُعْتَقِداً فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ ـ فَلَمَّا أَخْبَرَاهُ بِمَطْلُوبِهِمَا دَعَا لَهُ وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: إِذَا وَصَلْتَ دِمَشْق تَجِد فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ عَلَى يَمِينِكَ مِنَ الْبَابِ الْفُلاَنِي شَخْصاً صِفَتُهُ كَيت وَكَيت فَبَلِّغْهُ مِنِّي السَّلاَمَ قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَخُوكَ زَيْدٌ: اُدْعُ لِي فَحِينَ وَصَلَ رَأَى الشَّخْصَ وَعَرَفَهُ بِالصِّفَةِ، وَقَالَ لَهُ مَا وَصَّى بِهِ الشَّيْخُ زَيْدٌ، فَقَالَ الشَّخْصُ: / الشَّيْخُ زَيْدٌ ١٩٣/ لاحقني بِتَوْصِيَّاتِهِ فِي كُلِّ بَلَدٍ أَجِيهَا، وَدَعَا لَهُ كَثِيراً وَبَشَّرَهُ بِالْفُتُوحِ الْعَظِيمِ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْمُتَرْجَمُ فِي إِجَازَتِهِ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَىٰ أَنَّ شَيْخَهُ الشَّيْخَ سُلْطَان

الْمَحَاسِنِيَّ وَشَىٰ إِلَيْهِ بَعْضُ الْوُشَاةَ بِأَنِّي سُئِلْتُ مَنْ أَفْضَل الشَّيْخُ الْمَحَاسِنِيُّ أَو الشَّيْخُ الْمَنِينِيُّ؟ فَزَعَمَ الْوَاشِي أَنِّي فَضَّلْتُ الشَّيْخَ الْمَنِينِيَّ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ لِي بِهٰذِهِ الأَبْيَاتِ هِيَ:

لاَ تَزْدَرِي الْعُلَمَاءَ بِالأَشْعَارِ
وَتَحُطَّ قَدْراً مِن أُولِي الْمِقْدَار

أَتظُنُّ سَفَّارِينَ تُخْرِجُ عَالِماً
يُنشِي الْقَرِيضَ بِدِقَّةِ الأَنظَارِ

هَلاَّ أَخَذْتَ عَلَى الشُّيُوخِ تَأَدُّباً
كَيْ تَرْتَقِي دَرَجَ الْعُلاَ بِفَخَّارِ

وَاللِّينُ مِنكَ لاَحَ فِي مِرْآتِهِ
لاَزِلْتَ تَكْشِفُ مُشْكِلَ الأَخْبَارِ

فَأَجَبْتُهُ بِقَوْلِي:

قُلْ لِلإِمَامِ مُهَذِّبِ الأَشْعَارِ
مُنشِي الْقَرِيضَ وَمُسْنِدِ الأَخْبَارِ

تَفْدِيكَ نَفْسِي يَا أَرِيبَ زَمَانِنَا
يَا ذَا الْحِجَىٰ يَا عَالِيَ الْمِقْدَارِ

مَنْ قَالَ عَنِّي يَا هُمَامُ بِأَنَّنِي
أُزْرِي بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالآثَارِ

عَجَباً لِمَن أَضْحَىٰ فَرِيداً فِي الْوَرَىٰ
يُصْغِي لِقَوْلِ مُفَنِّدٍ مَكَّارِ

مَقْصُودُهُ وَشْيُ الْحَدِيثِ وَوَضْعُهُ
فَقَبِلْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا إِنكَارِ
وَغَدَوْتُ مُفْتَخِراً عَلَى صَبٍّ إِذَا
جَنَّ الظَّلَامُ بِكَامِنِ الأَكْدَارِ
وَرَشَقْتَهُ بِسِهَامِ نَظْمٍ مُزْدَرٍ
لِلنَّاسِ بِالتَّحْقِيرِ وَالإِصْغَارِ
هَبْ أَنَّ سَفَّارِين لم تخرج فتًى
ذَا فِطْنَةٍ بِنَتَائِجِ الأَفْكَارِ
أَيُبَاحُ عُجْبُ الْمَرْءِ يَا مَوْلَايَ فِي
شَرْعِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ الْمُخْتَارِ
لَا زِلْتَ فِي أَوْجِ الْمَكَارِمِ رَاقِياً
تُنشِي الْقَرِيضَ بِهَيْبَةٍ وَوَقَارِ
مَا حَرَّكَ الشَّوْقَ التَّلِيدَ صَبَابَةً
صَدْحُ الْحَمَامِ وَنَغْمَةُ الْهَزَّارِ

فَجَاءَ وَٱعْتَذَرَ وَظَنَّ أَنِّي لَمْ أَقْبَلْ عُذْرَهُ، فَجَاءَ يَوْماً بِٱبْنِهِ وَقَالَ لَهُ: قُمْ قَبِّلْ يَدَ عَمِّكَ يَسْمَحْ لأَبِيكَ عَن مَّا بَدَرَ مِنْهُ، فَقُلْتُ: أَنَا أَرْجُو مِنكَ السَّمَاحَ. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ قَدِ ٱسْتَجَزْتَ عُلَمَاءَ الشَّامِ وَأَهْمَلْتَنِي مَعَ مَزِيدِ الصُّحْبَةِ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ إِجَازَةً فَٱحْتَفَلَ فِي إِجَازَةٍ مُطَوَّلَةٍ، فَٱخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ وُصُولِهَا إِلَيْنَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَرَضِيَ عَنْهُ.

٥٣٢ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن سَعِيدٍ، الْعِزُّ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْحَلَبِيُّ، الْمَكِّيُّ قَاضِيهَا.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ كَمَا كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ ـ سَنَةَ ٧٧١ بِكَفرِ لَبَدٍ ـ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْمُوَحَّدَةِ ـ مِن جَبَلِ نَابُلُس، وَنَشَأَ بِهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ انْتَقَلَ سَنَةَ ٨٩ لِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى التَّقِيِّ ابنِ مُفْلِحٍ، وَأَخِيهِ الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ، وَالْعَلَاءِ بن اللَّحَّامِ، وَالشِّهَابِ الْفُنْدُقِيِّ، ثمَّ لِحَلَب سَنَةَ ٩١، فَحَفِظَ بِهَا «عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» و«مُخْتَصَرَ / الْخِرَقِيِّ» وَعَرَضَهَا، وَتَفَقَّهَ فِيهَا أَيْضاً بِالشَّرَفِ ابنِ فَيَّاضٍ، وَسَمِعَ بِهَا عَلَى ابنِ صِدِّيق، وَنَابَ بِهَا فِي الْقَضَاءِ وَالْخَطَابَةِ بِجَامِعِهَا الْكَبِيرِ، ثُمَّ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ٨١٢، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَثْنَاءِ سَنَةِ ١٨، ثُمَّ لِدِمَشْق أَيْضاً، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ مِرَاراً، وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ بن ظَهِيرَةَ، وَكَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ جُزْءاً بِمَرْوِيَّاتِهِ، ثُمَّ قَطَنَ مَكَّةَ سَنَةَ ٥٢، وَنَابَ فِي إِمَامَةِ الْمَقَامِ الْحَنْبَلِيِّ بِهَا، بَلْ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِهَا، بَعْدَ مَوْتِ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْفَاسِيِّ، وَكَانَ إِمَاماً، عَالِماً، كَثِيرَ الاسْتِحْضَارِ لِفُرُوعِ مَذْهَبِهِ، مَلِيحَ الْخَطِّ، سَاكِناً، مُنجَمِعاً عَنِ النَّاسِ، مُدِيماً لِلْمُطَالَعَةِ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ، مُتَوَاضِعاً، حَسَنَ الْخُلُقِ، نَزِهاً، مَحْمُودَ السِّيرَةِ فِي قَضَائِهِ، وَلَهُ تَصَانِيف مِنْهَا «الشَّافِي وَالْكَافِي» مُجَلَّدٌ،

/١٩٤

٥٣٢ـ **ابنُ سَعِيدٍ المَقْدِسيُّ**، (٧٧١ـ٨٥٥هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٤٥)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٤)، و«مختصره»: (١٨٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٣).

ويُنظر: «مُعجم ابن فهدٍ»: (٢٠٤)، و«إتحاف الوَرى»: (٣٠٨)، و«الدُّرر الكمين»، و«الضَّوءُ اللامع»: (٦/ ٣٠٩)، و«التِّبر المَسبوك»: (٣٦٣)، و«حَوادث الزَّمان»: (٢/ ١٦)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٨٦).

وَ«كَشْفُ الْغُمَّةِ بِتَيْسِيرِ الْخُلْعِ لِهٰذِهِ الأُمَّةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيفٌ، وَ«الْمَسَائِلُ الْمُهِمَّةُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعَاقِدُ فِي الْخُطُوبِ الْمُدْلَهِمَّةِ» و«سَفِينَةُ الأَبْرَارِ الْجَامِعَةُ لِلآثَارِوَالأَخْبَارِ» فِي الْمَوَاعِظِ والآدَابِ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ[1] وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهُ حَدَّثَ بِالرَّوْضَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَخَذَ فِيهَا عَنْهُ الْوَفَائِيُّ، وَالْبَدْر الْبَغْدَادِيُّ، وَهُوَ السَّاعِي لَهُ فِي قَضَاءِ مَكَّةَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِحَيْثُ كَانَ آخِرَ مَن رَوَىٰ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ، فَاللهُ أَعْلَمُ بِذٰلِكَ، أَجَازَ لِي. وَمَاتَ بِمَكَّةَ لَيْلَةَ الْخَمِيس رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ ٨٥٥، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِالْمُعَلَّاةِ وَعُمُرُهُ ٨٤ سَنَةً.

٥٣٣ـ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن عِيسَىٰ، تَقِيُّ الدِّينِ، الْبَدْمَاصِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الْحَنَفِيُّ أَبُوهُ، الْحَنبَلِيُّ هُوَ، البَسْطِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «تَقِيِّ الدِّينِ البَسْطِيِّ».

٥٣٣ـ تقيُّ الدِّين البَسْطِيُّ، (٧٣٥ـ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٣١٢).

والبَسْطِيُّ: لم يضبطها السَّخاوي ـ رحمه الله ـ ولم يُقَيِّدها ولا أدري هل هذه النِّسبةُ إلى بَسْطَةَ: البَلْدَةِ الأندلسيَّةِ التي ذكرها الرُّشاطي وغيره وذكر المَنسوبين إليها. وذكر الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٢٨٤) عيسى بن علي بن عيسى =

---

(١) وتحققت أنه هو صاحب «شَرْحِ مُلحة الإعراب» المَوجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (١٥٣٠).

وكتابُهُ «المَسائِل المُهِمَّة ...» في جِسْتَربِيتي مَجموع رقم ٣٢٩٢ وحقَّقه أحدُ الفُضَلاَء في الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبوية على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام.

وكتابه: «كشف الغمَّة ..» في بعض المكتبات التركيَّة.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٥ بِخَوخَةِ أَيدُ غمش مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِيهِ، وَجَوَّدَهُ عَلَى نَاصِرِ الدِّينِ الْحِمْصِي إِمَام الْمَحْمُودِيَّة[1]، الْعَلاَء الْغَزِّي إمام الأَنباليَّةِ، وَحَفَظَ «الْخِرَقِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَأَخَذَ عَنِ الشِّهَابِ الأَبْشِيطِيِّ، بَلْ قَرَأَ الْيَسِيرَ عَلَى التَّقِيِّ بن قُندس حِينَ قَدِمَ

= البَسْطِيُّ، وقال الأندَلُسِيُّ ثم الدِّمشقيُّ فقوله: الأندلسي يدلُّ على نسبته إلى بَسْطَةَ الأندلسية، فهل صاحِبُنا كذلك؟ أو هو البُسُطِيُّ ـ نسبةً إلى البُسُط جَمْعُ بساطٍ نسبةً على غيرِ قياسٍ، قال الحافظ ابن حجر في «التَّبصير»: (١/ ١٥٤): «وبالضَّم نسبةً إلى بيعِ البُسُط جماعةٌ، وبالفَتح عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمٰن . . .».

وأُرجح أنه منسوبٌ إلى البلدة الأندلسية التي ذكر منها الحافظ ابن حجر عيسى المذكور، فلعل هذا من ذَوِي قَرَابته لا سيَّما أن في أجداده «عيسى». والله أعلم.

لم يذكره ابن مفلح، ولا العليمي.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحمَّدُ بن أحمد بن سَيْفٍ التَّرمديُّ النَّجْدِيُّ (ت ؟).

ذكره ابن بشرٍ ـ رحمه الله ـ في «عنوان المجد»: (١/ ٤٦٨) في عداد تلاميذ الشيخ عبد العزيز الحُصين، وذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٣١٤)، وقال: «الشيخ الفاضل، الفقيه، الفرضي، الشاعر، الماهر، الأوحد، أبو المعالي، بدر الدين، وُلد في قرية أُشيقر من الأعمال النَّجديَّة، وبها نشأ، ثم رحل إلى تَرْمَدَة [تَرْمَدَاءَ] وبها قرأ القُرآن العظيم على الشهاب أحمد بن سليمان المقرىء، وأخذ الفقه عن الجمال عبد الله بن فيروز الأحسائي، وأخذ التَّفسير والمعقولات عن المحقق صبغة الله البَغْدَادِيِّ». ولم يذكر سنة وفاته. وهو ممن يُستدرك على شيخنا ابن بسَّام.

---

(١) المحمودية: مدرسة أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستدار سنة ٧٩٧هـ. يراجع: «ذيل رفع الإصر»: (٤٩٤).

الْقَاهِرَة، وَكَذَا عَلَى الْعَلَاء الْمَرْدَاوِي، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَالْجَمَال يُوسُف بن الْمُحِبِّ ابن نَصْرِ اللهِ، بَلْ حَضَرَ ـ فِيمَا زَعَمَ ـ عِنْدَ أَبِيه الْمُحِبِّ، وَقَرَأَ عَلَى الْعَلَاءِ عَلِيِّ ابن الْبَهَاءِ الْبَغْدَادِيِّ حِينَ قُدُومِهِ الْقَاهِرَة، وَكَذَا أَخَذَ الْكَثِيرَ عَنِ التَّقِيِّ الْجُرَاعِيِّ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى الْعَلَمِ الْبُلْقِينِيِّ «جُزْءَ الْجُمُعَةِ» وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَحَضَرَ عِنْدَ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي دُرُوسَهُ أَوْقَاتاً، وَسَمِعَ مَعَ الْوَلَدِ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالسُّوَيْدِيَّة بِرَغْبَةِ الْجَمَالِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ سَفَرِهِ، كُلُّ هٰذَا مَع تَكَسُّبِهِ بِسُوقِ الْفَاضِلِ، حَتَّى صَارَ كَهْفَ جَمَاعَتِهِ، وَٱخْتُصَّ بِالطَّائِفَةِ الْقَادِرِيَّةِ بِحَيْثُ لَازَمَ تَغْرِي بَرْدِي الَّذِي صَارَ أُستاداراً، بَلْ وَأَمِير الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّل عَلَى اللهِ بِحَيْثُ تَكَلَّمَ عَنْهُ فِي الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ[1] بِتُؤَدَةٍ وَعَقْلٍ، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ سَنَة ٦٦، وَسَمِعَ التَّقِيَّ بنَ فَهْدٍ، بَلْ أَخَذَ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْقَادِرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْخَطِيبِ أَبِي الْفَضْلِ، وَالْبُرْهَانِ بنِ ظَهِيرَة. / ‎/١٩٥

٥٣٤ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن مُحَمَّدِ بن غَشْمٍ، الشَّمْسُ، الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

٥٣٤ـ ابنُ غَشْمٍ، (؟ـ ٨٠١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٩).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٦/ ٣١٦)، و«ثَبَت» ابن =

---

(٣) المشهد النَّفِيسِيّ هو ما يُعرف بمصر الآن بمشهد السَّيدة نفيسة، مشهور هناك، وهو مسجد مقام على قبر نفيسة زوجة إسحٰق بن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر. وبناء المساجد على القبور وتعظيمها في مِصْر من بدع الفاطميَّة «العُبَيدية» بمصر والله المستعان.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُلَقِّنِ، وَزَيْنَبَ بنتِ الْكَمَالِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الْفُضَلاَءِ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا، بَلْ أَجَازَ لِشَيْخِنَا، أَوْرَدَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَغَيْرِهِ.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٠١ وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٥٣٥ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ، نَزِيلُ الْكِرَامِ الرِّيمِيُّ الأَصْلِ، الْمَكِّيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِنِّي وَمِنْ غَيْرِي، وَقَرَأَ عَلَيَّ «الْقَصِيدَةَ الْمُنفَرِجَةَ» وَغَيْرَهَا، وَكَانَ يَحْضُرُ عِندَ حَنبَلِيِّ مَكَّةَ، وَلَهُ ذَوْقٌ وَبَعْضُ خِبْرَةٍ بِالتَّجْلِيدِ

= زُريق: (ورقة: ٦٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٨١). في ثَبَت ابنِ زُرَيْقٍ: «. . . بن عبد الحميد . . .»، وفي «معجم» الحافظ الذَّهبي: «عبد الحميد بن غشم بن محمد المقدسِيُّ، رَجُلٌ صالح من أهل القرآن، سمع من ابن عبد الدائم وجماعة . . .». فهل هو جدُّ المذكورِ هنا انقلب فيه غشم بن محمد إلى محمد بن غشم؟! في أحد الكتابين.

و(غَشْمٌ): بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين، كذا ضبطها الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ.

وهذه التَّرجمة متقدمة على ما بعدها من التراجم. ويُراجع: محمد بن إبراهيم بن غشم البَعْلِيُّ في استدراكنا السابق.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن أحمد بن عبد الدَّائم البَعْلِيُّ، ويُعرف بـ «الفُويميّ». «إرشاد الطَّالبين . .»: (١٣).

٥٣٥ـ نَزِيلُ الكِرَام الرِّيمِيُّ، (؟ ـ ٩١٨هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٣١٨).

وَنَحْوِهِ، وَزَارَ الْمَدِينَةَ مَعَ أَبَوَيْهِ سَنَةَ ٩٤، وَقَبْلها بِأنفِرَادِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ، وَتَزَوَّجَ بِالشَّرِيفَةِ زَيْلَعَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ السَّطبي، وَرُزِقَ مِنْهَا أَوْلَاداً، مَاتَ غَالِبُهُمْ فِي حَيَاتِهِ، وَهُوَ كَثِيرُ الأَمْرَاضِ إِلَى أَن قُدِّرَت وَفَاتُهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابع رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١٨ بِمَكَّةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي صَبِيحَتِهَا عِندَ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَدُفِنَ بِالْمعلاةِ عَلَى أَبِيهِ.

٥٣٦ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَرْدَاوِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابنُ شِهَابِ الدِّينِ، ابن عِزِّ الدِّينِ، الأَصِيلُ، الْعَرِيفُ، سَلِيلُ الأَعْلَامِ.

كَانَ مِن فُضَلَاءِ الْحَنَابِلَةِ، بَارِعاً فِي الْفَرَائِضِ، مُسْتَحْضِراً فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَالْحَدِيثِ، وَالنَّحْوِ، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، أَذِنَ لَهُ التَّقِيُّ ابنُ قُندِسٍ، وَالْعَلَاءُ الْمَرْدَاوِيُّ، وَالْبُرْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَلْدَةِ مَرْدَا مُدَّةً.

تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٩٤، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ إِلَى جَانِبِ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ مِن جِهَةِ الْقِبْلَةِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٣٦ـ شمسُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٨٩٤هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٤).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٦).

٥٣٧ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ، الْعِزُّ، ابنُ الشِّهَابِ الْجَوْجَرِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ، وَالْمَاضِي أَبوهُ[1] الْمَعْرُوف بِأَخِي ابنِ هِشَامٍ لأُمِّهِ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، قَال: وُلِدَ سَنَةَ (. . .)[2] وَنَشَأَ وَٱسْتَقَرَّ فِي جُمْلَةٍ مِن جِهَاتِ جَدِّهِ كَتَدْرِيسِ الصَّالِحِ، وَلَمْ يَجْتَهِدْ أَهْلُهُ فِي إِقْرَائِهِ مَعَ تَرَدُّدِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ لَهُ بَحَيْثُ لَمْ يَتَكَامَلْ حِفْظَ الْقُرْآنِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ عِندَ الْقَاضِي الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، وَحَضَرَ دُرُوسَهُ، وَزَوَّجَهُ ٱبْنَتَهُ فَمَا أَظُنُّهُ أَزَالَ بَكَارَتِهَا، وَكَانَتْ مُحَارَبَاتٌ حَتَّى فَارَقَهَا بَعْدَ سِنِينَ، وَتَزَوَّجَ بِٱبْنَةِ الشَّمْسِ الْغَزْنَوِيِّ، وَحَجَّ مَعَ أَبَوَيْهِ، وَجَاوَرَ سَنَةً . . . وَرَجَعَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٨٩٤ فَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ عِندَ الصَّالِحِيَّةِ، وَلَهُ فَهْمٌ وَتَمَهُّر. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: ثُمَّ بَعْدَهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ الشِّهَابُ الشِّيشِينِيُّ نِيَابَةَ الْحُكْمِ صُورَةً، فَكَانَ لاَ يَتَعَاطَى شَيْئاً، وَكَانَ مُتَرَوِّحاً، كَثِيرَ الْحِفْظِ، مُهْمِلاً / لِنَفْسِهِ ٱجْتَمَعَ عَلَى الأَمِيرِ يَزْبُكَ الْخَازِنْدَار وَٱنتَمَىٰ إِلَيْهِ، وَكَفَاهُ مؤونة السَّعْي فِي الْمَعِيشَةِ وَزَوَّجَهُ أُمَّ أَوْلاَدِهِ حُرْ نَفِيسَةِ، وَٱسْتَمَرَّتْ مَعَهُ، وَٱسْتَوْلَدَهَا ذَكَراً وَأُنثَىٰ سَمَّيٰ الذَّكَرَ الْمَسِيحَ عِيسَىٰ، وَالْبِنتَ عَتَّابَةَ. /١٩٥/

٥٣٧ـ **عِزُّ الدِّين الجَوْجَرِيُّ، (؟ ـ ٩٠٢هـ)** :

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٦/ ٣٢١).

---

(١) لم يَذكره المؤلِّف في موضعه، وهو في «الضَّوْءِ»: (١/ ٣٤٩)، يُراجع الاستدراك: «أحمد بن عبد العَزِيز».

(٢) كذا في «الضَّوء».

تُوُفِّيَ عَنْهُمَا سَنَةَ ٩٠٢ فَكَفَلَتْهُمَا وَالِدَتُهُمَا إِلَى أَن تُوُفِّيَتْ وَهُمَا مَوْجُودَان يَلْطُفُ اللهُ بِهِمَا.

٥٣٨ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن عَلِيٍّ بن إِبْرَاهِيمَ بن رُشَيْدٍ ـ بِضَمِّ الرَّاءِ ـ الْفُتُوحِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو بَكْرِ بنِ شِهَابِ الدِّينِ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ النَّجَّارِ» قَاضِي الْقُضَاةِ، ابنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ قَاضِي الْقُضَاةِ الْمَاضِي.

نَقَلْتُ مِن خَطٍّ مَنقُولٍ مِنْ خَطِّ الْعَلاَّمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَزِيرِيِّ تَرْجَمَتَهُ وَنَصُّهَا[1]: أَخَذَ الْفِقْهَ وَالأُصُولَ عَن وَالِدِهِ، وَحَفِظَ كِتَابَ «الْمُقْنِع» لِلْمُوَفَّقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتُونِ، وَلاَزَمَ وَالِدَهُ مَعَ الشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْبُهُوتِيِّ الْحَنبَلِيِّ، وَالشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنبَلِيِّ، وَكَاتِبُ هٰذِهِ الْحُرُوفِ، وَأَجَادَ وَٱسْتَفَادَ، وَٱنْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَعْدَ وَالِدِهِ مَعْرِفَةُ فِقْهِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً مِّنَ الزَّمَانِ، وَعَادَ وَقَدْ أَلَّفَ مُصَنَّفَهُ

٥٣٨ـ ابنُ رُشَيدٍ الفُتُوحِيُّ «ابن النَّجار»، (؟ ـ ٩٧٢هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٤١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٧).

ويُنظر: «الدُّرر الفرائد المنتظمة»: (١٨٥٢)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٩٠) عن «ذيل طبقات الشعراني»، و«المدخل» لابن بدران: (٤٤٠)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٣٣)، و«معجم المؤلِّفين»: (٨/ ٢٦).

---

(١) قبل هذه العبارة في «الدُّرر الفرائد»: «الشَّيخُ، الإمامُ، العلاَّمةُ، تقيُّ الدِّين، محمَّد ابن شيخنا أقضى القُضاة، بقيَّة السَّلَفِ، شيخ الإسلامِ، شهابُ الدِّين، أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم الفُتوحي الحَنبلي الشَّهير بـ «ابنِ النَّجَّارِ» والده فقيهُ الحَنابلةِ ومدرِّسُهم ومُفتيهم في عَصره، أخَذَ علمَ الفقهِ . . .».

الْمَشْهُورَ الْمَنْعُوتَ «مُنتَهَىٰ الإِرَادَاتِ»[1] حَرَّرَ مَسَائِلَهُ عَلَى الرَّاجِحِ مِنَ الْمَذْهَبِ، فَٱشْتَغَلَ بِهِ عَامَّةُ طَلَبَةِ الْحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ، وَٱقْتَصَرُواْ عَلَيْهِ وَقُرِىءَ عَلَى وَالِدِهِ مَرَّاتٍ بِحَضْرَتِهِ، فَأَثْنَى عَلَى الْمُؤَلِّفِ، وَشَرَحَهُ الْمُصَنِّفُ شَرْحاً مُفِيداً فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ أَحْسَنَ فِيهِ مَا شَاءَ، وَأَلَّفَ مُخْتَصَراً فِي الأُصُولِ، وَشَرَحَهُ وَمُؤَلَّفاً فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَانفَرَدَ بَعْدَ وَالِدِهِ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِالأَقْطَارِ الْمِصْرِيَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِنَا الشِّهَابِ الشُّوَيْكِيِّ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتِلْمِيذِهِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ بِالشَّامِ ٱنفَرَدَ ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ فِي سَائِرِ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَقُصِدَ بِالأَسْئِلَةِ مِنَ الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ كَالْيَمَنِ وَغَيْرِهِ، وَتَصَدَّى لِنَفْعِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِخَطِّ بَيْنَ الْقَصرين، مَكَانَ مَسْكَنِهِ بِخَلْوَةِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ جَمِيعاً ٱشْتِغَالاً بِالْفُتْيَا، أَوْ بِالتَّدْرِيسِ، أَو بِالتَّصْنِيفِ، مَعَ جُلُوسِهِ فِي إيوان الْحَنَابِلَةِ لِلْقَضَاءِ، وَفَصْلِ الأَحْكَامِ، وَرُبَّمَا لُمْتُهُ فِي ذَٰلِكَ فَيَعْتَذِرُ بِفَقْرِهِ وَكَثْرَةِ الْعَيْلَةِ، وَٱسْتَنَابَهُ وَالِدُهُ فِي وَظِيفَةِ أَقْضَى الْقُضَاةِ حِينَ تَوَجَّهَ السُّلْطَانِ الْغُورِي إِلَى مَرْجِ دابقٍ، وَحَجَّ قَبْلَ بُلُوغِهِ صُحْبَةَ وَالِدَتِهِ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ حَجَّ لِقَضَاءِ الْفَرْضِ فِي عَامِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ عَلَى غَايَةٍ مِّنَ التَّقَشُّفِ وَالتَّقَلُّلِ مِن زِينَةِ الدُّنْيَا، وَعَادَ مُكِبّاً عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ مِنَ الْفُتْيَا وَالتَّدْرِيسِ، لانفِرَادِهِ بِذَٰلِكَ، وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ يَكُن مَن يُضَاهِيهِ فِي مَذْهَبِهِ، وَلَا مَن يُمَاثِلُهُ فِي

---

(١) بعدها في «الدرر الفرائد»: «ثم أشرت عليه بشرحه فكتب عليه شرحاً مفيداً في ثلاث مجلدات أحسن فيه ما شاء ورسمته بعد وفاته بـ«منهل الإفادات».».
أقول: شرحه الذي وقفت عليه اسمه: «معونة أُولي النُّهى شرح المنتهى» وهو موجود في المكتبة الأزهرية: ٥٧٤ (٤٧٨١٢) وغيرها.

مَنصِبِهِ، وَكَانَ قَلَمُهُ أَحْسَنَ مِن لَفْظِهِ، وَلَهُ فِي تَحْرِيرِ الْفَتَاوَىٰ الْيَدُ الطُّولَىٰ، وَالْكِتَابَةُ الْمَقْبُولَةُ / عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ الأَوْلَىٰ، وَكَانَ رَبْعُ فَوَائِدِهِ بِفَضَائِلِهِ /١٩٧ وَفَوَاضِلِهِ مَأْهُولاً، وَلَطَالَمَا سَمِعْتُ عَلَى وَالِدِهِ بِقِرَاءَتِهِ كُتُباً عَدِيدَةً، جَلِيلَةً مُدَّةَ سَنَوَاتٍ مَّدِيدَةٍ، مِنْهَا «الْمُقْنِعُ» لِلشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ ابنِ قُدَامَةَ وَ«الْمُحَرَّرِ» لِلْمَجْدِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَسَمِعْتُ أَنَا وَهُوَ وَالشَّهَابُ الْمَقْدِسِيُّ غَالِبَ كِتَابِ «الْفُرُوعِ» لابنِ مُفْلِحٍ بِقِرَاءَةِ الشِّهَابِ الْبُهُوتِيِّ، مَعَ الْمُلاَزَمَةِ لِمَنزِلِ وَالِدِهِ بِحَارَةِ بُرجُوان، وَبِدُرُوسِ الْمَدَارِسِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِن كُتُبِ الْفِقْهِ وَالأُصُولِ وَآلاَتِ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ مُكِبّاً بَعْدَ وَالِدِهِ عَلَى تَقْرِيرِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتَحْرِيرِهِ عَلَى الْوَجْهِ الأَنبَلِ الأَحْمَدِ، إِلَى أَن تَمَرَّضَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً بِمَرَضِ الزَّحِيرِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ عَصْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ صَفَر سَنَةَ ٩٧٢ فَتَأَسَّفَ عَامَّةُ النَّاسِ وَالْفُقَهَاءُ عَلَى وَفَاتِهِ، وَأَكْثَرُواْ مِنَ التَّرَحُّمِ عَلَيهِ، وَلَمْ يُخلف بَعده مِثْلُهُ فِي مَذْهَبِهِ وَخَرَجَ نَعْشُهُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَدُهُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمُجَاوِرِينَ، بِجِوَارِ قَبْرِ الْعَلاَّمَةِ الشَّمْسِ الْعَلْقَمِيِّ الشَّافِعِيِّ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهُ، قَرِيباً مِّن قَبْرِ الْحَافِظِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعِرَاقِيِّ صَاحِبِ «الأَلْفِيَّةِ» فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ نَزَلَ عَن تَدْرِيسِ الْمَدَارِسِ لِوَلَدِهِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَأَجَازَهُ بِالْفُتْيَا وَالتَّدْرِيسِ، وَأَجْلَسَهُ بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ، لإِفَادَةِ الطَّلَبَةِ، وَلابْنِهِ الشَّيْخِ وَلِيِّ الدِّينِ، فَاسْتَمَرَّا عَلَى ذٰلِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، ثُمَّ سَأَلَ قَاضِي مِصْرَ وَهُوَ مَرِيضٌ بِمُكَاتَبَةٍ أَن يُفَوِّضَ لِوَلَدِهِ الْكَبِيرِ الْمَدْعُو وَلِيِّ الدِّينِ قَضَاءَ الصَّالِحِيَّةِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذٰلِكَ، ثُمَّ عُزِلَ بِأَخِيهِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ، وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ

بَالِغٌ لَمْ تَنبتْ لِحْيَتُه[1].

وَقُلْتُ أَرْثِي الشَّيْخَ الْمُتَرْجَمَ:

لَمَّا ثَوىٰ الشَّيْخُ الإِمَامُ دَفِينا
أَضْحَىٰ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ مَحْزُونا

فُقِدَ التَّقِيُّ الْحنبَلِيُّ وَقَدْ غَدَا
بِمُصَابِهِ الإِسْلاَمُ يَلْطِمُ عَيْنا

وَٱغْبَرَّ وَجْهُ الْحَقِّ عِندَ وَفَاتِهِ
والدِّينُ مَصْدُوعٌ يُطِيلُ غُبُونا

وَغَدَتْ رُبُوعُ الْفِقْهِ وَهْيَ دَوَارِسٌ
وَمَجَالِسُ التَّدْرِيسِ تَندِبُ حِينَا

يَا قَبْرَهُ مَا أَنتَ إِلاَّ رَوْضَةٌ
حَازَتْ إِمَاماً زَاكِياً وَفُنُونا

قَدْ ضَمَّ هٰذَا اللَّحْدُ نُوراً بَاهِراً
وَعُلُومَ فِقْهٍ حُرِّرَتْ وَسُكُونَا

فَسَقَىٰ الإِلٰهُ عِهَادَهُ صَوْبَ الرِّضَا
وَأَثَابَهُ عَفْواً وَعِلِّيِّينَا

---

(١) جاء في هامش بعض نسخ «السُّحب»: «لم أجد لولديه المذكورين تراجم ولا لحفيده المحقق يوسف محشي المنتهى فمن وجد لهم ترجمة فليحققها مثاباً عليه».

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»[1]: قَالَ الشَّعْرَاوِيُّ فِي «ذَيْلِهِ عَلَى طَبَقَاتِهِ»: وَمِنْهُمْ سَيِّدُنَا مَوْلاَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ ،الْعَلاَّمَةُ، الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ، وَلَدُ شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلاَمِ شِهَابِ الدِّينِ الشَّهِيرِ بـ «ابنِ النَّجَّارِ» صَحِبْتُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ مَا يَشِينُهُ فِي دِينِهِ، بَلْ نَشَأَ فِي عِفَّةٍ، وَصِيَانَةٍ، وَعِلْمٍ، وَدِينٍ، وَأَدَبٍ، وَدِيَانَةٍ، أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ وَالِدِهِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَعَن جَمَاعَةٍ مِنْ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُخَالِفَةِ وَتَبَحَّرَ فِي الْعُلُومِ حَتَّى ٱنتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ / فِي مَذْهَبِهِ، وَأَجْمَعَ النَّاسُ أَنَّهُ إِذَا ٱنتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ مَاتَ بِذٰلِكَ فِقْهُ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ الْقَوْلَ مِرَاراً مِّن شَيْخِنَا الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ الرَّمْلِيّ، وَمَا سَمِعْتُهُ قَطُّ يَسْتَغِيبُ أَحَداً مِّنْ أَقْرَانِهِ وَلاَ غَيْرِهِمْ، وَلاَ حَسَدَ أَحْداً عَلَى شَيْءٍ مِّنْ أُمُورِ الدُّنْيَا، وَلاَ زَاحَمَ عَلَيْهَا، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِسؤَالِ جَمِيعِ أَهْلِ مِصْر، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِالْوِلاَيَةِ، وَقَالَ: يَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ ذٰلِكَ، فَأَجَابَ مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْداً أَحْلَى مَنطِقاً، وَلاَ أَكْثَرَ أَدَباً مَعَ جَلِيسِهِ مِنْهُ، حَتَّى يَوَدَّ أَنَّهُ لاَ يُفَارِقُهُ لَيْلاً وَلاَ نَهَاراً. وَبِالْجُمْلَةِ فَأَوْصَافه الْجَمِيلَة تجلُّ عَن تَصْنِيفِي، فَأَسْأَل اللهَ تَعَالَىٰ أَن يزِيدَهُ مِن فَضْلِهِ عِلْماً وَعَمَلاً وَوَرَعاً، إِلَى أَن يَلْقَاه وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

[1] «شذرات الذَّهب»: (٨/ ٣٩٠)، وفيات سنة ٩٧٩هـ قال: «أحمد بن شهاب الدين الفتوحي صاحب «المنتهى» . . . وهو خطأ ظاهر وهو ـ بلا شك ـ من أخطاء النساخ؛ لأن ابن العماد لا يجهله، وابنُ العماد نفسه من شراح «غاية المنتهى» كما سبق في ترجمته».

٥٣٩ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن حَسَنِ بن مُحَمَّدٍ، الْمُحِبُّ، أَبُو الْفَضْلِ الْمَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»، وَيُعْرَفُ بـ «ابن جُنَاقٍ» ـ بِضَمِّ الْجِيمِ ـ وَكَانَ يَزْعُمُ عَن شَيْخِنَا أَنَّ الْفَتْحَ أَصْوَبُ، ثُمَّ نُونٌ خَفِيفَةٌ، وَآخِرُهُ قَافٌ.

وُلِدَ لَيْلَةَ النِّصْف مِن شَعْبَان سَنَةَ ٨٣٧ بِالْقَاهِرَة وَرَامَ أَهْلُهُ أَن يَكُونَ عَقَّاداً فَأَقَامَ عِندَ بَعْضِ أَرْبَابِهَا يَسِيراً، ثُمَّ تَحَوَّلَ، وَحَفِظ بَعْضَ الْقُرْآنِ، وَجَمِيعَ «الْعُمْدَةِ» وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ حَفِظَها فِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَأَنَّهُ عَرَضَها عَلَى جَمَاعَةٍ

٥٣٩ـ ابنُ جُنَاقٍ المَوْصِلِيُّ، (٨٣٧ ـ ٨٧٢هـ):

هذه الترجمة كتبت على ورقة طيارة في نسخة المؤلِّف لذا قال في موضعها: «في الوَرَقَة المُلْصَقَة» ويظهر أنها سقطت من الأصل، أو أن المصور لم يصوِّرها ظناً منه أنها لا علاقة لها بأصل الكتاب، لكنَّها مثبتة في كثير من النُّسخ المنقولة عن الأصل فاستدركتها منها.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٠)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٧٧).

ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (٧/ ٧٢)، «الشَّذرات»: (٧/ ٣١٦).

قال العُلَيْمِيُّ: «كان من أهل الفضل، اشتغل ودأب، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن قندس ـ فيما بلغني ـ ثم على الشيخ علاء الدين المرداوي، وأذن له في الإفتاء وولاه قاضي القضاة عز الدين الكناني نيابة الحكم بالديار المصرية فباشر بعفة، وكان يلقى الدروس الحافلة، ويشتغل عليه الطلبة، ولما استخلفه القاضي عز الدين في سنة ست وستين وثمانمائة أنشد لنفسه ـ ورأيت بخطه ـ:

إلهي ظلمت النفس إذ صرت قاضياً ... وأبدلتها بالضيق من سعة الفضا
وحملتها ما لا تكاد تطيقه ... فأسألك التوفيق واللطف في القضا

مِّنهُمْ شَيْخُنَا، وَأَجَازَ لَهُ، وَٱنتَقَلَ إِلَى الشَّامِ فِي صَفَرِ سَنَةَ ٨٥٣، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً وَأَشْهُراً، وَأَكْمَلَ بِهَا حِفْظَ الْقُرْآنِ عِندَ الْفَقِيهِ عُمَرَ اللُّؤلُؤِيِّ الْحَنبَلِيِّ.

قَالَ: وَكُنتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رُبْعَ حِزْبٍ بِدَايَةً، وَٱنتَفَعْتُ بِمُلاَزَمَتِهِ حَضَّنِي عَلَى التَّحَنبُلِ فَحَضَرْتُ دُرُوسَ الْبُرْهَانِ ابنِ مُفْلِحٍ، وَكَذَا التَّقِيّ ابن قُندُسٍ، وَلَزِمْتُهُ حَتَّى سَمِعْتُ عَلَيْهِ «الْمُقْنِعَ» وَ«الْمُحَرَّرَ» وَ«الْخِرَقِيَّ» إِلاَّ يَسِيراً مِّنْهُ، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الشَّمْسِ السِّيْلِيِّ الْحَنبَلِيِّ فِي الْحِسَابِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ ٥٤ فَحَفِظَ بِهَا أَيْضاً «التَّسْهِيلَ» فِي الْفِقْهِ لابنِ الْبَارسَلاَرِ الْبَعْلِيِّ وَ«الْهِدَايَةَ» فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ لابنِ الْجَزَرِيِّ، وَبَحَثَ فِيهَا عَلَى الزَّيْنِ قَاسِمٍ الْحَنَفِيِّ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ يَسِيراً عَلَى الرَّزَّازِ الْمَتْبُولِيِّ، والْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَلاَزَمَهُ وَٱشْتَغَلَ بِغَيْرِهِ يَسِيراً، فَحَفِظَ دُرُوساً فِي الْعَرَبِيَّةِ عِندَ التَّقِيَّيْنِ الشُّمُنِيِّ وَالْحُصنِيِّ، وَفِي الأُصُولِ عِندَ ابنِ الْهُمَامِ، وَالْجَلاَلِ الْمَحَلِّيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْمَغْرِبِيِّ، وَقَرَأَ فِي الْفَرَائِضِ عَلَى السَّيِّدِ عَلِيٍّ .. «الْفُصُولَ» وَ«النُّزْهَةَ» فِي الْحِسَابِ كِلاَهُمَا لابنِ الْهَائِمِ، وَجَالَسَ الشِّهَابَ الْحِجَازِيَّ فِي الآدَابِ، وَٱنتَفَعَ بِيَحْيَى الطَّشْلاقي فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ وَقْتاً، وَدَارَ عَلَى مُتَأَخِّرِي الشُّيُوخِ فَسَمِعَ جُمْلَةً، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الطِّبَاقَ، وَرَامَ مُحَاكَاةَ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ فِي خَطِّهِ كَالْخَيْضَرِيِّ، وَأَذِنَ لَهُ الْمَرْدَاوِيُّ وَالْجُرَاعِيُّ فِي التَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ بَلْ كَتَبَ قَاسِمٌ الْحَنَفِيُّ تَحْتَ خَطِّهِ فِي بَعْضِ الْفَتَاوَى، وَكَذَا أَذِنَ لَهُ الْعِزُّ الْكِنَانِيُّ حَيْثُ عَلِمَ مِن نَّفْسِهِ التَّأَهُّلَ لِذٰلِكَ، وَتَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ الشَّيْخُونِيَّةِ، وَهِيَ أَوَّلُ وَظَائِفِهِ، ثُمَّ الأَشْرَفِيَّةِ وَالْبِيْبَرسِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِي إِعَادَةَ الْمَنصُورِيَّةِ وَالْحَاكِمِ وَبَعْدَ حَفِيدِ ابنِ الرَّزَّازِ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَدْرِيس الْفِقْهِ بِالْقَرَاسُنقُرِيَّةِ،

وَالْمنكوتمريَّة، وَنَابَ فِي الْقَضَاءَ عَن شَيْخِهِ الْعِزِّ، وَٱمْتَنَعَ عَنِ التَّعَاطِي عَلَى الأَحْكَامِ، وَأقرأ الطَّلَبَةَ، وَكَذَا أَفْتَى خُصُوصاً بَعْدَ وَفَاةِ النُّورِ الشِّيشِينِيِّ، وَكَانَ فَاضِلاً، ذَكِيّاً، مُسْتَحْضِراً لِكَثِيرٍ مِّن فُرُوعِ الْمَذْهَبِ، ذَائِقاً لِلأَدَبِ، حَرِيصاً عَلَى التَّصْمِيمِ فِي الأَحْكَامِ، وَإِظْهَارِ الصَّلاَبَةِ، وَتَحْرِيرِ الْعَدْلِ، مَعَ قُوَّةِ نَفْسٍ، وَإِقْدَامٍ، وَإِظْهَارِ تَجَمُّلٍ، مَعَ تَقَلُّلٍ وَٱحْتِشَامٍ، وَلُطْفِ عِشْرَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَمَيْلٍ لِلْمُمَاجَنَةِ مَعَ مَن يَخْتَارُهُ، وَقَدْ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ بَعْضَ سَنَةٍ، وَكَتَبَ عَنْهُ صَاحِبُنَا ابنُ فَهْدٍ مِّن نَظْمِهِ يَسِيراً.

مَاتَ فِي عَاشِرِ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٧٢، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَشْهَدِ حَسَنٍ، وَدُفِنَ بِحَوْشِ الْبَغَادِدَةِ بِتُرْبَةِ السَّلامِي بِالْقُرْبِ مِن ضَرِيحِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، وَأَثْنَىٰ النَّاسُ عَلَيْهِ جَمِيلاً، وَأَظْهَرُواْ الْعَزَاءَ وَالتَّأَسُّفَ عَلَى فَقْدِهِ، وَمِمَّا أَنشَدَنِي مِن نَّظْمِهِ مَحْبُوك الطَّرَفَيْنِ.

وَوَصْلُ الَّذِي أَهْوَاهُ مِن بَعْدِ بُعْدِهِ
وَسَاقِي مع سَاقِيهِ لَمَّا أَنِ ٱلْتَوَواْ

وَوَجْنَتُهُ مَعَ ثَغْرِهِ وَعِذَارِهِ
وَطُرَّتُهُ مَعْ مُقْلَتَيْهِ وَمَا حَوَواْ

وَوُدِّي وَلَهْفِي لاَ سَلَوْتُ وَلاَ سَلاَ
فُؤَادِي وَلُبِّي وَالْحَشَا عَامِداً شَوَواْ

٥٤٠ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الْفَقِيهِ عُثْمَان بن عُمَرَ بن عُثْمَان الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ وَيُعْرَفُ بـ«شُقَيْرٍ».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٥ ـ تَقْرِيباً ـ وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَابنِ السّراج وَٱسْتَجَازَهُ صَاحِبُنَا ابنُ فَهْدٍ.

مَاتَ فِي سَنَةِ (....).

٥٤١ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن التَّقِيِّ أَبِي الْفَضْلِ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ ابن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي عُمَرَ، الشَّمْسُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن النَّجْمِ، ابن الْفَخْرِ، ابن النَّجْمِ، ابن الْعِزِّ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَة، وَيُعْرَفُ بـ«الْخَطِيبِ بن أَبِي عُمَرَ».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي عَشِيَّةِ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ ٨٠٥ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق،

٥٤٠ـ **شُقَيْرٌ، (٧٧٥ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٣).

بضم الشين المعجمة، وفتح القاف، وسكون الياء التحتية. «معجم ابن فهد»: (٣٧٦).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم المهمازي (ت ٩٢٦هـ):

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٠٠).

٥٤١ـ **ابن الخطيب، (٨٠٥ـ ٨٩٩هـ):**

من آل قدامة.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٨)، و«مختصره»: (١٩٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٢).

وَنَشَأَ بِهَا، فقرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَفَّاف الْحَنبَلِيّ، أَحَدِ الصُّلَحَاءِ، وَحفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَغَيْرَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ قَرَأَ الْفِقْهَ عَلَى زَوْجِ أُمِّه أَبِي شَعْرٍ وَغَيْرِه بِدِمَشْق، وَعَلَى الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ بِالْقَاهِرَة، وَأَنَّهُ سَمِعَ عَلَى عَائِشَةَ ابنةِ ابن عَبْدِ الْهَادِي فِي «السِّيرَة» بِقِرَاءَةِ ابنِ مُوسَى، زَادَ غَيْرُهُ مِنَ الطَّلَبَةِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى سَمَاعِهِ عَلَيْهَا بِقطْعَةٍ مِّن «ذَمِّ الْكَلامِ» لِلْهَرَوِيِّ بِقِرَاءَةِ ابنِ مُوسَى أَيْضاً، وَأَنَّهُ سَمِعَ عَلَى الْجَمَالِ بن الشَّرَائِحِيِّ، وَالشِّهَابِ بن حِجِّيٍّ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى الأَوَّلِ الْجُزْءِ الأَوَّل مِن «مَشْيخَةِ الْفَخرِ» وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِراراً، أَوَّلها سَنَةَ ٢٧، وَسَمِعَ بِهَا فِي صَفَر سَنَةَ ٤٥ بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ الطَّحَّان، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَكَذَا حَجَّ، وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَقَامَ سَنَةَ ٢٠ مَعَ زَوْجِ أُمِّهِ، ثُمَّ فِي سَنَةِ ٢٨، وَسَمِعَ عَلَى الْجَزَرِيِّ فِي «مُسْنَد أَحْمَدَ» وَمِن ذٰلِك «الْخَتم»، وَعَلَى عَائِشَةَ الْكِنَانِيَّةِ «عَارِيَةَ الْكُتُبِ» لِلْيَزْدِيِّ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِبَلَدِهِ عَنِ ابنِ الْحَبَّالِ، ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ عَنِ الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ فَمَن بَعْدَهُ، وَجَلَسَ بِحَانُوتِ الْقَصْرِ وَقتاً، وَأُضِيفَ إِلَيْه بَعْدَ مَوْتِ الشَّرَفِ بنِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ قَضَاءَ الْعَسْكَرِ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ الْبَدْرِ نَفْسِهِ تَصَدَّرَ بِجَامِعِ عَمْرٍو، وجِهَةٍ يُقَالُ لَهُ: بَلاطَة بِنَابُلُس، وَوَلِيَ خَطَابَةَ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ بِمِصْرَ وَالإِمَامَةَ بِهِ، وَإِعَادَةً بِالْمَنصُورِيَّة، وَٱستِيفَاء جَامِع طُولُون، وَصَارَ يُكثِرُ الْخلطَةَ بِأَهْلِ الْمُنَاوَأَةِ لِذٰلِكَ، وَالإِقَامَةِ عِندَهُم، وَٱبْتَنَىٰ هُنَاكَ مَكَاناً، وَالتَّصَوُّف بِالْبَرْقُوقِيَّةِ / بَلْ تُحُدِّثَ بِٱسْتِقْرَارِهِ فِي الْقَضَاءِ عَقِبَ مَوْتِ الْبَدْرِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَرَشَّحَ لَهَا أَيْضاً فِي أَيَّامِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، فَكَفَّ الْجَمَالِي نَاظِرِ الْخَاصِّ السُّلْطَانَ مِن وِلايَتِهِ، وَعَرَّفَهُ بِمَكَانَتِهِ، وَكَذَا بَعْدَ مَوْتِهِ لِذٰلِكَ فَمَا تَهَيَّأَ، وَتَأَلَّمَ جِداً، وَقَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ كـ «تَارِيخِ ابنِ كَثِيرٍ» /١٩٩

وَ«طَبَقَاتِ الْحُفَّاظِ لِلذَّهَبِي» وَ«الْمُغْنِي لابنِ قُدَامَةَ» وَ«الْفُرُوعِ لابنِ مُفْلِحٍ» وَرُبَّمَا أَفْتَىٰ بِأَخَرَةٍ، وَهَشَّ وَٱنجمَعَ، وَرَغِبَ عَنِ الاسْتِيفَاءِ وَغَيْرِهِ، وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ صِغارُ الطَّلَبَةِ لِلسَّمَاعِ بِحَيْثُ حَدَّثَ بِمَسْمُوعِهِ «ذَمِّ الْكَلَامِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَتَبَ عَلَى الاستِدْعَاءَاتِ، وَكنتُ مِمَّن حَدَّثَ بِحَضْرَتِهِ بِأَشْيَاءَ مِن جُمْلَتِهَا مَسْمُوعُهُ «ذَمُّ الْكَلَامِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَقَدْ عُمِّرَ حَتَّى قَارَبَ الْمائةِ كَمَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْمُؤَلِّفُ فِي تَارِيخِهِ «وَجِيزِ الْكَلَامِ»[1].

وَمَاتَ بَعْدَ أَن عَجَزَ وَٱنقطَعَ فِي خَامِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٩٩ بِالْقَاهِرَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ طُولُون: وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهِ دَرَجَةً؛ لأَنَّهُ تَفَرَّدَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِالرِّوَايَةِ عَن عَائِشَةَ بِنتِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الْهَادِي. وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ.

٥٤٢ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ الْبَعْلِيُّ وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ حَبِيبٍ».

٥٤٢ـ ابنُ حَبِيبٍ البَعْلِيُّ، (٨٢٤ ـ في حدود ٨٧٠هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٥٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٧)، و«مُختصره»: (١٨١) وهو فيه «محمد بن حبيب».

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠) عن البقاعي.

---

(١) يُراجع: وجيز الكلام نسخة دار الكتب المصرية.

وحدثني شيخنا حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ أن في مكتبة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله الخاصة في الرِّياض نسخةً جيِّدةً منه. (ط) الجزء الأول منه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» وَهُوَ لَقَبُ أَبِيهِ، وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَان سَنَةَ ٨٢٤ بِبَعْلَبَكَّ، وَنَشَأَ بِهَا.

مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٧٠. قَالَهُ الْبِقَاعِيُّ.

٥٤٣ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيلَ ابن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الشِّهَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ، ابن الْعَلاَءِ، الْكِنَانِيُّ، الرَّمْلِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، وَيُعْرَفُ أَوَّلاً بِـ «الرَّمْلِيِّ» ثُمَّ بِـ «الدِّمَشْقِيِّ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٧٤٤ بِالرَّمْلَةِ، وَٱنْتَقَلَ وَهُوَ صَغِيرٌ إِلَى مِصْرَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُقْنِعَ» وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ،

= ومازال الاضطراب يكتنف هذه الترجمة في هذه المصادر؟! وهي بحاجة إلى مزيد من التثبت.

٥٤٣ـ ابنُ نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ الرَّمْلِيُّ المعروف بـ «الشَّامِيِّ»، (٧٤٤ـ ٨٣١هـ):

من آل نصر الله الكنانيين العسقلانيين المصريين.

أخباره في «المنهج الجلي»: (١١٤، ١٦٥)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٤١٢)، و«معجم ابن حجر»: (٢٧٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٤).

قال الحافظ ابن حجر: «وكان جلداً قوياً، يمشي ـ وقد جاوز الثمانين ـ من بين القصرين إلى الشيخونية ليحضر وظيفة التَّصوف والدرس، ويلازم دروسه في الطلب يمشي على رجليه، ويقضي حوائجه وحوائج الناس بنفسه، ولم يكن ماهراً في العِلْم، ولا متصوناً في الدين، ولا متثبِّتاً في الحكم، وكان على ذهنه ماجرايات طريفة، وتعصب على مجد الدين سالم لما عزل من الحكم، وقام مع ابن المغلي قياماً عظيماً، حتى كان يخدمه بنفسه في جميع ما يحتاج إليه، حتى في شراء زيت القنديل يتعاطاه بنفسه. مات في ثاني عشري شعبان سامحه الله تعالىٰ».

وَلاَزَمَ ابنَ عَمِّهِ الْقَاضِي نَاصِرَ الدِّينِ نَصْرَ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أبي الْفَتْحِ وَخدَمَهُ، ثُمَّ أَوْلاَدَهُ، وَسَمِعَ عَلَى الْعَرُوضِيِّ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» إِلاَّ الْيَسِيرَ مِنْهُ وَ«مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ بنِ الْبُخَارِيِّ» وَ«رُبَاعِيَّاتِ التِّرْمِذِيِّ»، وَعَلَى أَبِي الْحَرَمِ الْقَلاَنِسِيِّ «ذَيْلَ مَشْيَخَتِهِ» تَخْرِيجِ الْعِرَاقِيِّ وَ«الْحَرْبِيَّات» الْخَمْسَةَ مَا عَدَا أَوَّلَهَا وَ«جُزْءَ الآثَارِ» وَهُوَ الأَوَّل مِن حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَعَلَى الْعِزِّ بنِ جَمَاعَةٍ «الأَدَبَ الْمُفْرَدَ» لِلْبُخَارِيِّ، وَعَلَى الْجَمَالِ بن نُبَاتَة «السِّيرَةَ لابنِ هِشَامٍ» وَعَلَى الْمُحِبِّ الْخِلاَطِيِّ «سُنَنَ الدَّارَقُطْنِيِّ» بِفَوْتٍ، وَسَمِعَ مِنْ آخرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، وَٱجْتَمَعَ بِٱبْنِ شَيْخِ الْجَبَلِ حِينَ قَدِمَ الْقَاهِرَة، وَسَمِعَ كَلاَمَهُ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ بِالْقَاهِرَةِ وَمَكَّةَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَشَيْخِنَا، وَابنِ مُوسَى، والآبِيِّ، وَفِي الأَحْيَاء سَنَةَ ٩٥ بَعْضُ مَن سَمِعَ مِنْهُ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِسَمَاعِهِ مِنَ الْعَرُوضِيِّ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ مُدَّةً، وَصَارَ عَيْنَ النُّوَّابِ وَأَكْبَرَهُمْ، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ، وَكَانَ شَيْخاً، مُفِيداً، حَافِظاً لـ«الْمُقْنِعِ»، مُذَاكِراً بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا: قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لأَوْلاَدِي.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٣١.

٥٤٤ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مَحْمُود بن نَجْمِ بن ظَاعِن بن دغير، الْهِلاَلِيُّ، الشَّيْخِيُّ / ـ نِسْبَةً لِشَيْخِ الْحَدِيد[1] مِن مَعَامِلاَتِ حَلَب ـ /٢٠٠

٥٤٤ـ ابن نجم الشيخي المعروف بـ«ابن الجَذْرِ»، (٨١٠ـ٨٩٣هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢١)، وعنه في «التَّسهيل»: (٢/ ٩٤).

---

(١) «معجم البلدان»: (٣/ ٣٧٩).

الْحَمَوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِي، أَخُو عَلِيٍّ وَعُمَرَ الْمَاضِيَيْنِ[1]. **وَيُعْرَفُ بـ «ابن الْجَذْرِ»، وَبـ «إِمَامِ قَائِمٍ».**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨١٠ بِالشَّيْخِ، وَٱنتَقَلَ إِلَى حَمَاة، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَكُتُباً، وَأَخَذَ عَنِ الْبُرْهَان بن الْبُخْلاَق، وَنَاصِرِ الدِّينِ الْيُونِينِي الْبَعْلِيَّيْن، وَغَيْرِهِمَا، وَٱعْتَنَى بِالْقِرَاءَاتِ فَأَخَذَهَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ، وَقَالَ: إِنَّهُ تَلاَ الْفَاتِحَةَ فَقَط عَلَى ابنِ الْجَزَرِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْعَلاَءِ بنِ بَرْدَسٍ وَالشَّمْس بن الأَشْقَرِ الْحَمَوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَدَخَلَ الرُّومَ، وَكَذَا الْقَاهِرَةَ مِرَاراً، ثُمَّ ٱسْتَوْطَنَهَا، وَأَمَّ فِيهَا قَانِماً التَّاجِرَ وعرثم[2] خَيْر بيك الظَّاهِرِي خشقدم. وَتَصَدَّرَ، وَأَقْرَأَ فَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم الشَّمْسُ النُّوبِيُّ، وَقَصَدَنِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَلِيَ بَعْضَ التَّدْرِيسِ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّة، وَأَنَّهُ نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْبُرْهَان ابنِ مُفْلِحٍ، ثُمَّ ٱنفَصَلَ عَنِ الْقَاهِرَةِ، وَبَلَغَنِي الآنَ أَنَّهُ يَنُوبُ عَنِ النَّجْمِ وَالِدِ الْبُرْهَان، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ فِي بَعْضِ السِّنِينَ قَاضِياً، عَلَى الرَّكْبِ الشَّامِيِّ، وَهُوَ مُسْتَحْضِرٌ لِلْقِرَاءَاتِ، مُشَارِكٌ فِي غَيْرِهَا فِي الْجُمْلَةِ، خَبِيرٌ بِعِشْرَةِ الرُّؤَسَاءِ، فِي سَمْعِهِ ثِقَلٌ، وَفِي ثِقَلِهِ تَزَيّدٌ، وَقَالَ لِي: إِنَّهُ رَأَى أَخَاه عَلِيّاً الْمَاضِي بَعْدَ مَوْتِهِ وَسَأَلَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: عَامَلَنِي بِحِلْمِهِ وَكَرَمِهِ، وَغَفَرَ لِي بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنَ مِن رِوَايَةِ ابنِ عَامِرٍ، وَأَنَّ

---

(١) هذا كلام السخاوي في «الضَّوء اللامع»، وكان على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أن لا ينقل هذا؛ لأنه لم يترجم لهما؛ لأنهما شافعيان. الأول في «الضَّوء»: (٥/ ١٧٥)، والثاني فيه أيضاً: (٦/ ٦٩).

(٢) كذا في الأصل.

التَّقِيِّ ابنَ قَاضِي شُهْبَةَ كَتَبَ هٰذَا الْمَنَامَ عَنْهُ.

مَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٩٣ بِدِمَشْق. ـ ٱنتَهىٰ ـ.

وَذَكَرَهُ ابنُ طُولُون فِي «سُكُرْدَانِهِ»، وَقَالَ: إِنَّ مِيلاَدَهُ سَنَة ٨٤٠ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي «الضَّوْءِ» تَفَاوُتٌ كَثِيرٌ فَاللهُ أَعْلَم.

٥٤٥ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ، الشَّمْسُ الْقَاهِرِيُّ الْحُسَيْنِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «الْغَزُولِيِّ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٨، بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَجَوَّدَهُ عَلَى الشَّمْسِ ابن الأَعْمَى، قَالَ: وَكَانَ تَاجِراً، مُتَقَدِّماً فِي الْقِرَاءَاتِ، وَالْفَخْرِ الْبُلْبِيسِيِّ الإِمَامِ، وَحَفِظَ كُتُباً مِنْهَا «أَلْفِيَّةُ ابن مَالِكٍ» وَقَرَأَ فِي النَّحْوِ عَلَى عَبْدِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَنسُبْهُ، وَفِيهِ وَفِي الْمَنطِقِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان وَالْحِكْمَة عَلَى الْمَجْدِ إِسْمَاعِيل الرُّومِي، نَزِيلِ الْبِيبَرْسِيَّةِ وَفِي الْفِقْهِ عَلَى الْبُرْهان الصَّوَّاف، وَلاَزَمَ ابنَ زقاعة فِي أَشْيَاءَ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ «الأَلْفِيَّةَ» وَكَتَبَ لَهُ الإِجَازَةَ نَظْماً، رَوَاهُ لِي عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ صُوفِيَّةِ الْبِيبَرْسِيَّةِ مِمَّن يُنسَبِ لِعِلْمِ الْحَرْفِ، وَلِذَا لَمْ يَكُن بِالرَّضِيِّ وَكَأَنَّهُ لِذٰلِكَ ٱخْتُصَّ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن سُلْطَان الْقَادِرِيِّ، فَقَدْ كَانَ أَيْضاً يُذكر بِهِ، وَحَجَّ، وَدَخَلَ الشَّامَ لأَجْلِ تَرِكَةِ أَبِيهِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَٱقْتَنَىٰ كُتُباً فِي فُنُونٍ، مَعَ مُشَارَكَتِهِ فِي الْجُمْلَةِ وَسُكُونٍ.

مَاتَ بَعْدَ تَعَلُّلِهِ نَحْوَ ثَلاَث سِنِينَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٥٨، وَهُوَ جَدُّ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن بَيْرَمِ الْحَنبَلِيِّ لأُمِّه.

٥٤٥ـ شمسُ الدِّين الغَزُولي، (٧٧٨ـ٨٥٨هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٣).

٥٤٦ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الْبُهُوتِيُّ، الشَّهِير بِالْخَلْوَتِيِّ، الْمِصْرِيُّ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: الْعَالِمُ، الْعَلَمُ، إِمَامُ الْمَنقُولِ وَالْمَعْقُولِ، الْمُفْتِي، الْمُدَرِّسُ، وُلِدَ بِمِصْرَ وَبِهَا نَشَأَ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ / عَنِ الْعَلاَّمَةِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ١٩٩/ الْبُهُوتِي، تِلْمِيذِ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ، وَلاَزَمَ خَالَهُ الْعَلاَّمَةَ مَنصُورَ الْبُهُوتِيِّ، وَأَخَذَ الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ مِنَ الشِّهَابِ الْغُنَيْمِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَبِهِ تَخَرَّجَ وَٱنتَفَعَ، وَٱخْتُصَّ بَعْدَهُ بِالنُّورِ الشّبراملسيِّ الشَّافِعِيِّ، وَلاَزَمَهُ فَكَانَ لاَ يُفَارِقُهُ فِي دُرُوسِهِ مِنَ الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ، وَكَانَ يَجْرِي بَيْنَهُمَا فِي الدَّرْسِ مُحَاوَرَاتٌ وَنِكَاتٌ دَقِيقَةٌ، لاَ يَعْرِفُهَا مِنَ الْحَاضِرِينَ إِلاَّ مَن كَانَ مِنْ أَكَابِرِ الْمُحَقِّقِينَ، وَكَانَ الشّبراملسيُّ يُجِلُّهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيُعَظِّمُهُ، وَيَحْتَرِمُهُ، وَلاَ يُخَاطِبُهُ إِلاَّ بِغَايَةِ التَّعْظِيمِ، لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ، وَلِكَوْنِهِ رَفِيقَهُ فِي الطَّلَبِ، وَلَمْ يَزَلْ مُلاَزِماً لَهُ حَتَّى مَاتَ، وَكَتَبَ كَثِيراً مِنَ التَّحْرِيرَات، مِنْهَا تَحْرِيرَاتُهُ عَلَى «الْمُنتَهَىٰ» وَجُرِّدَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ مِن هَوَامِشِ نُسْخَتِهِ فَبَلَغَتْ «حَاشِيَةُ الإِقْنَاعِ» اثْنَي عَشَرَ كُرَّاساً وَ«حَاشِيَةُ الْمُنتَهَىٰ» أَرْبَعِينَ كُرَّاساً. وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ:

كَأَنَّ الدَّهْرَ فِي خَفْضِ الأَعَالِي
وَرَفْعِ لِلأَسَافِلَةِ اللِّئَامِ

٥٤٦ـ **البُهوتي الخَلْوَتيُّ**، (؟ ـ ١٠٨٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٣٨)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٩).

ويُنظر: «مشيخة أبي المواهب»: (٤٩)، و«خلاصة الأثر»: (٣/ ٣٩٠)، و«الأعلام»: (٦/ ١٢).

فَقِيــهٌ عِنـدَهُ الأَخْبَـارُ صَحَّتْ

بِتَفْضِيلِ السُّجُـودِ عَـلَى الْقِيَـامِ

يُشِيرُ إِلَى أَنَّ كَثْرَةَ السُّجُودِ أَفْضَلُ مِنَ الْقِيَامِ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ.
وَقَوْلُهُ:

سَمِحَتْ بَعْدَ قَوْلِهَا لِفُؤَادِيْ

ذُبْ أَسَـىً يَا فُـؤَادَهُ وَتَفَتَّتْ

وَنَجَـا الْقَـلْبُ مِن حَبَائِلِ هَجْرٍ

نَصَبَتْهَـا لِصَيْـدِهِ ثُـمَّ حَلَّتْ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمِصْرَ بَعْدَ نِصْفِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٠٨٨. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَدِيدَ الْبَحْثِ، مَدِيدَ التَّقْرِيرِ، أَكِيدَ التَّحْرِيرِ، بَدِيعَ التَّدْقِيقِ وَالتَّحْقِيقِ، أَبْدَى غَرَائِبَ الأَبْحَاثِ، وَحَرَّرَ «الْمُنتَهَىٰ» قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً، وَٱعْتَنَىٰ بِهِ ٱعْتِنَاءً بلِيغاً، وَجَلَسَ لِلإِقْرَاءِ، فَٱنتَفَعَ بِهِ الْحَنَابِلَةُ خُصُوصاً بَعْدَ خَالِهِ الْمَذْكُورِ، فَإِنَّهُ تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ فِي مَكَانِهِ. وَلَهُ تَحْقِيقٌ فِي غَيْرِ الْفِقْهِ، وَكَتَبَ هَوَامِشَ جَلِيلَةً عَلَى «شَرْحِ الأَلْفِيَّةِ لِلأُشْمُونِيِّ» جُرِّدَتْ فِي مُجَلَّدٍ، وينقُلُ عَنْهَا مُحَشُّو الأُشموني كَالصَّبَّانِ وَغَيْرِهِ، وَلَهُ نَظْمُ رِسَالَةِ الْوَضْعِ وَشَرْحُهَا، سَمَّاهُ «لَذَّةَ السَّمْعِ» وَنَظَمَ كَثِيراً مِّن الْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ وَغَيرِهَا، وَجَرَّدَ هَوَامِشَ شَيْخِهِ الْغُنَيْمِيِّ عَلَى «شَرْحِ إِيسَاغُوجِي» فِي الْمَنطِقِ فِي سَبْعِ كَرَارِيسَ.

٥٤٧ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الْفَاكِهِيُّ، الْمَكِّيُّ، أَبُو السَّعَادَاتِ، الإِمَامُ الْعَلاَّمَةُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٩٢٣ وَقَرَأَ فِي الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ فَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّولَىٰ، وَتَفَنَّنَ فِي الْعُلُومِ، وَمِن شُيُوخِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَكْرِيُّ، وَالشَّيْخُ ابنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الْحَطَّابُ فِي آخَرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ، وَحَضْرَمَوْت، وَزَبِيدَ يَكْثُرُ عَدَدُهُمْ بِحَيْثُ يَزِيدُونَ عَلَى التِّسْعِينَ، وَأَجَازُوهُ، وَحَفِظَ «الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّة» وَ«الْعَقَائِدَ النَّسَفِيَّة» وَ«الْمُقْنِعَ» فِي فِقْهِ الْحَنَابِلَةِ وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» الأُصُولِيَّ وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَ«تَلْخِيصَ الْمِفْتَاحِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَقَرَأَ لِلسَّبْعَةِ، وَنَظَمَ، وَنَثَرَ / وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً، فَمِنْهَا «نُورُ الأَبْصَارِ شَرْحُ مُخْتَصَرِ الأَنْوَارِ» فِي فِقْهِ الشَّافِعِيِّ، وَرِسَالَةٌ فِي اللُّغَةِ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَرُزِقَ الْحَظْوَةَ فِي زَمَنِهِ. وَكَانَ جَوَاداً، سَخِيّاً، وَلِذٰلِكَ كَانَ كَثِيرَ الاسْتِقْرَاضِ، وَكَانَتْ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحِدَّةُ، وَدَخَلَ الْهِنْدَ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً مَدِيدَةً، /٢٠٢

٥٤٧ـ **أبو السَّعَادَاتِ الفَاكِهِيُّ المَكِّيُّ، (٩٢٣ ـ ٩٨٢هـ):**

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٥٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٢).

ويُنظر: «شَذَرَات الذَّهب»: (٨/ ٤٢٧)، و«النُّور السَّافر»: (٤٠٧)، و«مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (٤٧١)، و«الأعلام»: (٦/ ٧)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (٨/ ٢٩٨).

وله أخوان من أهلِ العلمِ والفَضل هما: عبدُ الله، وعبد القادر ذكرهما العَيدروس وَذَكَرَ أنَّ كلَّ واحدٍ منهم ماتَ قبلَ الآخَرِ بعشرِ سنين فكان أولهم موتاً عبدُ الله وآخرهم محمَّد.

ولا أدري هل هُما حنبليان كأخيهما؟! لذا لم أستدركهما.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ مَكَّةَ سَنَةَ ٩٥٧ ، وَفِي ذٰلِكَ الْعَامَ زَارَ النَّبِيَّ ﷺ[1] ثُمَّ حَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَلِيهَا ، ثُمَّ عادَ إِلَى الْهِندِ فَمَاتَ بِهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٨٢ .

٥٤٨ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَوَضٍ ، صَدْرُ الدِّينِ بن الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ ، ابن الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ ، الْمَقْدِسِيُّ ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ .

قَالَ فِي «الدُّرَرِ» : سَمِعَ مِنَ الْعِمَادِ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيّ ، وَتَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن تَمَّامٍ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَدَرَّسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِالْمَنْصُورِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ ، مُتَوَاضِعاً ، وَكَانَ يَعْتَنِي بِالْخَيْلِ لَمَّا كَانَ أَبُوهُ قَاضِياً حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ سِتُّونَ رَأْساً ، وَلَهُ عِدَّةُ خَدَمٍ ، حَتَّى يُقَالُ : إِن ذٰلِكَ كَانَ سَبَبَ عَزْلِ أَبِيهِ . مَاتَ فِي خَامِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٦١ .

٥٤٨ـ ابنُ عَوَضٍ المِصْرِيُّ ، (؟ ـ ٧٦١هـ) :

أخباره في «المقصد الأرشد» : (٢/ ٣٦٣) ، و«المنهج الأحمد» : (٤٥٦) ، و«مختصره» : (١٥١) .

ويُنظر : «تاريخ ابن قاضي شُهبة» ؛ وفيات سنة ٧٦١هـ . و«الدُّرر الكامنة» : (٣/ ٤٣٤) ، و«الشَّذرات» : (٦/ ١٩٦) .

قال ابن قاضي شُهبة : «سمع الحديث من العماد شمس الدِّين ابن العماد ، والتقيِّ ابن تمام وغيرهما ، ودرس بالمنصورية ، وبجامع الحاكم ، ودرَّس الحديث . . . وكان حَسَنَ الشَّكلِ مع تواضع وحسن كتابة ، ولما كان والده بمصر رأى من الجاه ما لم يره غيره من أولاد القضاة ، وبسببه كان عزل والده . . . » .

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ٧١ .

٥٤٩ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ، عِزُّ الدِّينِ بن عِزِّ الدِّينِ بن عِزِّ الدِّين.**

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: سَمِعَ «مَشْيَخَةَ الْكَاشغرِي» عَلَى الْحَجَّارِ، وَحَدَّثَ. وَمَاتَ سَنَةَ ٧٧٦.

٥٥٠ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الشَّيْخِ أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.**

٥٤٩ـ **ابنُ أبي عُمَرَ، (؟ـ ٧٧٦هـ):**

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٩٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٤٣٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن أحمد العروفي «العويرفي».

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، و«مختصره»: (١٧٦).

ـ ومحمد بن أحمد بن محمَّد بن حَسَن القُصَيِّر الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِيُّ التَّمِيمِيُّ (١١٣٩هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (١١٣٩).

٥٥٠ـ **ابنُ المُحِبِّ، (٧٥١ـ ٨٠٣هـ):**

أخباره في «ذيل التقييد»: (٢٠)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٤٥).

قال الفاسِيُّ: «محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن المُحِبِّ عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم المَقْدسيُّ الصَّالِحِيُّ، محبُّ الدِّين، ويُقال: شمسُ الدِّين المَعروف بـ «ابنِ المُحِبِّ» الواعظ. سَمِعَ على عُمر بن أُميلة «جامع التِّرمذي» سنةَ ستٍّ وستين وسبعمائة و«مشيخة الفخر بن البُخاري» تَخريج ابن الظَّاهري في السَّنة =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: سَمِعَ ـ بِعِنَايَةِ أَبِيهِ ـ من ابنِ الْخَبَّازِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يَعْمَلُ الْمَوَاعِيدَ.

مَاتَ فِي سَلخِ رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٠٣ عَن ثَلاَثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

٥٥١ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مَحْمُود النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

= المذكورة، وسمع قبل ذلك بعنايةِ أبيه جزء «الحسن بن عرفة» على محمَّد بن إسماعيل بن الخَبَّاز الأنصاري. وكان يَعمل المواعيد، وله شهرةٌ عند الناس، وكان جيِّداً [وُلِدَ] في سنةِ إحدى وخمسين وسبعمائة. ماتَ في سلخِ رمضان سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة بصالحيَّة دمشق».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن أحمد بن محمَّد بن مُنِيفٍ القاضي الأُشيقري النَّجْدِيُّ (ت بعد ٩٧٦هـ).

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٩١).

٥٥١ـ **النَّابُلُسِيُّ الصَّالِحِيُّ**، (في حدود ٧٤٠ـ ٨٠٥هـ):

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦٦)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٥٢)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ذكره العُلَيْمِيُّ مع مجموعة من العلماء ثم قال: (سمعوا جميعاً على الشَّيخ شمس الدِّين بن عبد القادر وأجازهم في شهرِ ربيعِ الأول سنةَ سبعٍ وستين وسبعمائة بالجامع الغربي بنابلس).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢٣٥)، و«الدَّليل الشَّافي»: (٢/ ٥٩٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠٧)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٦)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٩٨)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٥٢).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ: «ثم دخل مع التَّمرية في أذى الناس =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : وُلِدَ فِي حُدُودِ الأَرْبَعِينَ وَسَبْعمائة بِنابُلُس، وَنَشَأَ بِهَا، فَتعانَى الْخِيَاطَةَ، ثُمَّ ٱشْتَغَلَ فِيهَا عَلَى الشَّمْسِ ابن عَبْدِ الْقَادِرِ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ بَعْدَ السَّبْعِينَ، وَحضرَ دُرُوسَ أَبِي الْبَقَاءِ، وَٱشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَشَهِدَ عِندَ الْقُضَاةِ، وَٱشْتَهَرَ فَصَارَ يُقْصَدُ بالاشْتِغَالِ، بِحَيْثُ ٱسْتَقَرَّ كَبِيرَ الشُّهُودِ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَلَاءِ بن الْمُنَجَّى فَسَعَىٰ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ فَوَلِيَ سَنَةَ ٩٦، وَٱسْتَمَرَّ الْقَضَاء نُوباً بَيْنَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ مَعَ التَّمرية فِي أَذَى النَّاس، وَنُسِبَتْ إِلَيْهِ أُمُورٌ مُنكَرَةٌ حُكِمَ بِفِسْقِهِ مِن أَجْلِهَا، وَقُدِّرَ أَخْذُهُمْ لَهُ أَسِيراً مَعَهُمْ إِلَى أَن نَجا مِن بَغْدَاد، وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْق فِي غُرَّةِ مُحَرَّم سَنَةَ ٤ فَلَمْ يُبَال بِالْحُكْمِ، بَلْ سَعَى فِي الْعَوْدِ إِلَى الْقَضَاءِ فَأُجِيبَ بَعْدَ صَرْفِ تَقِيِّ الدِّينِ أَحْمَد بن الْمُنَجَّىٰ، وَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ أَيَّاماً يَسِيرَة حَتَّى مَاتَ فِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٨٠٥.

وَلَمْ يَكُن مَرْضِياً فِي الشَّهَادَةِ وَلاَ فِي الْقَضَاءِ، وَهُوَ أَوَّل مَنْ أَفْسَدَ أَوْقَافَ دِمَشْق، / وَبَاعَ أَكْثَرَهَا بِالطُّرُقِ الْوَاهِيَةِ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ. /٢٠٣

= ونُسب إليه أُمور كثيرةٌ، وأُخذ أسيراً معهم، فهَرَبَ من بَغداد، وكانُوا قد حَكَمُوا بفِسقه لما تَعاطاه مع التَّمرية من الأُمور المنكرة فعادَ في المُحرَّم سنةَ أربعٍ فلم يُبالِ بذلك، وسَعَى في القَضاءِ فعُزِلَ به تقيُّ الدِّين ابن المُنَجَّى، وماتَ بعدَه بأيامٍ يسيرة، ولم يكن مَرضياً بالشَّهادة ولا في القَضاء، وهو أول من أفسدَ قَضاء دمشق وباعَ [أوقافها] أكثرُها بالطُّرق الواهية».

ونقلَ ابنُ عبدِ الهادي عن ابن حِجِّي مثل ذلك، وفي «الدَّارس»: «ونُسب إليه السَّعي في أذى النَّاسِ، وأخْذِ أموالهم» عَفَا الله عنه.

التَّمْرِيَّةُ: المقصود بهم جَيْش تيمور لَنْك وأعوانه ودُخولهم دمشق سنةَ ٨٠٣هـ.

أَقُولُ: ذَكَرَ مُؤَلِّفُ «خُرُوجِ تَيْمُورٍ» وَهُوَ الْقَاضِي الْعَلَّامَةُ الْبَلِيغُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوف بِابنِ عَرَبْشَاهُ الأَنصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ أَنَّ مِمَّن خَرَجَ إِلَى تَيْمُور فِي مُنَازَلَتِهِ دِمَشْق لِتَقْرِيرِ الصُّلْحِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ النَّابُلُسِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَأَنَّ تَيْمُورَ سَأَلَهُمْ عَن مَسَائِلَ مِنْهَا: هَلْ دَرَجَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى أَوْ دَرَجَةُ النَّسَبِ؟ فَأَحْجَمُواْ عَنِ الْجَوَابِ خَوْفاً فَأَجَابَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ النَّابُلُسِيُّ وَهُوَ مُتَهَيِّءٌ لِلشَّهَادَةِ بِأَن قَالَ: شَرَفُ الْعِلْمِ أَعْلَى مِن شَرَفِ النَّسَبِ، وَالدَّلِيلُ فِي هٰذَا جَلِيٌّ وَهُوَ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

٥٥٢ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مُسْلِم الشَّمْسُ الْبَاهِيُّ.

هٰكَذَا فِي «الإِنبَاءِ» فِيمَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٠١، وَبَيَّضَ لَهُ وَتَبِعَهُ فِي «الضَّوْءِ» وَلَمْ يَزِدْ حَرْفاً.

٥٥٣ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مَعَالِي، الشَّمْسُ الْحَبَتِّيُّ ـ بِمُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ثُمَّ مُثَنَّاةٌ مُشَدَّدَةٌ ـ وَرَأَيْتُ مَنْ أَبْدَلَ الْمُوَحَّدَةَ مِيماً وَقَالَ: إِنَّهُ الصَّوابُ.

٥٥٢ـ ابنُ مُسَلَّمٍ البَاهِيُّ، (؟ـ ٨٠١هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٣)، وفيه: «النَّاهي»، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠٧).

٥٥٣ـ شَمْسُ الدِّين الحَبَتِّيُّ، (٧٤٥ـ ٨٢٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٦٧)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مُختصره»: (١٧٧)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٣٧٤)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٩١)، و«النُّجوم =

كَذَا فِي «الضَّوْءِ» وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: إِنَّهُ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةَ: نِسْبَةً إِلَى حَبْتَةَ بنتِ مَالِكِ بن عَمْرِو بن عَوْفٍ، وَزَادَ فِي نِسْبَتِهِ الزَّرَاتِيْتِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَة ٧٤٥ بِدِمَشْق، وَسَمِعَ بِهَا مِن مُتَأَخِّرِي أَصْحَابِ الْفَخْرِ كَابْنِ أُميلة، وَكَذَا أُسْمِعَ مِنَ الْعِمَادِ ابنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِابنِ قَاضِي الْجَبَلِ، وَابنِ رَجَبٍ وَغَيْرِهِمَا، وَتَعَانَىٰ الأَدَبَ فَمَهَرَ بِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُسْتَحْضِراً، مُشَارِكاً فِي الْفُنُونِ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٤ فَقَطَنَهَا حَتَّى مَاتَ، وَنَابَ بِهَا فِي الْحُكْمِ، وَجَلَسَ فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ، وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، بَلْ حَدَّثَ بِبَعْضِ مَسْمُوعَاتِهِ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ مَحَبَّتِهِ فِي جَمْعِ الْمَالِ، وَمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَطَلاَقَةِ الْوَجْهِ، وَجَمِيلِ الْمُحَاضَرَةِ، وَالْخُشُوعِ التَّامِّ، سِيَّمَا عِندَ قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ، بَلْ كَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ يُطْرِبُ إِذَا قَرَأَ؛ لِطَرَاوَةِ صَوْتِهِ، وَحُسْنِ نَغْمَتِهِ، عَارِفاً بِقِرَاءَةِ الصَّحِيحَيْنِ، مُجِيداً عَمَلَ الْمَوَاعِيدِ. قَالَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ».

= الزَّاهرة»: (١٥/ ١١٣)، و«الدَّليل الشَّافي»: (٢/ ٥٩٥)، و«السُّلوك»: (٤/ ٢/ ٢٢٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧١)، وأرخ السَّخاوي وفاتَه سنة ٨٢٤هـ.

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «سَمِعَ بدمشق من متأخري أصحاب الفَخرِ، وَمَهَرَ في الفنون وقرأ البُخاري مراراً، وَدَخَلَ القاهرةَ سنةَ ثلاثٍ ماتَ في المحرَّمِ سنةَ خمسٍ وعشرين.

سَمِعْتُ بقراءَته من «الصَّحيح» مراراً، واستَفَدتُ منه أشياء كثيرةً، وقد نابَ في الحُكم مدةً، وتَكَلَّم على النَّاسِ، وأجازَ في استدعاءِ ابني محمَّد».

قَالَ: وَسَمِعْنَا بِقِرَاءَتِهِ «الصَّحِيحَ» فِي الْقَلْعَةِ فِي عِدَّةِ سِنِينَ، وَكَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِالْمُؤَيِّدِ حَتَّى صَارَ مِمَّن يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ فِي قِرَاءَةِ «الصَّحِيحِ» فِي رَمَضَانَ، وَسَمِعْنَا مِن مَبَاحِثِهِ وَفَوَائِدِهِ وَنَوَادِرِهِ وَمَا جرياته، وَكَانَ يَنقُلُ عَن شَيْخِهِ ابنِ كَثِيرٍ الْفَوَائِدَ الْجَلِيلَةَ، وَوَلِيَ بِالْقَاهِرَة مَشْيَخَةَ الْغرابية بِجِوَارِ جَامِعِ بُشْتَك، وَالْخَرُّوبية بِالْجِيزَةِ، وَلَّاهُ إِيَّاهَا الْمُؤَيَّدُ حِينَ اسْتَجَدَّها، وَبِهَا مَاتَ فَجْأَة؛ فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ بِي فِي يومِ الثُّلَاثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّم فَهَنَّأَنِي بِالْقُدُومِ مِنَ الْحَجِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فِي آخِرِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ، فَمَاتَ بِهَا وَقْتَ الْعِشَاءِ / ٢٠٤/ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَامِنَ عَشَرَ سَنَةَ ٨٢٤، وَقَدْ أَكْمَلَ السَّبْعِينَ، وَحُمِلَ إِلَى الْقَرَافَةِ فَدُفِنَ بِهَا، وَكَانَ لَا يَتَصَوَّنُ بِحَيْثُ قَرَأْتُ فِي حَوَادِثِ سَنَةَ ٨٠٢ مِن تَارِيخِ ابن حِجِّي مَا نَصُّهُ: وَقَعَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَرِيقٌ بِدِمَشْق فَانْتَهَىٰ إِلَى طَبَقَةٍ بِالبرَّاقية هِيَ بِيَدِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَلَمْ يَكُن سَكَنَهَا فَوَجَدُواْ بِهَا جِراراً مَلأىٰ خَمْراً فَكَثُرَتِ الشَّنَاعَةُ عَلَيْهِ عِندَ تَنم النَّائِب، قَالَ شَيْخُنَا: وَكُنتُ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِدِمَشْق، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ شَنَّعُواْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِن ذٰلِكَ، وَبَعْضُهُم كَانَ يُنكِرُ عَلَيْهِ وَيَتَّهِمُهُ، وَأَمْرُهُم إِلَى اللهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لابْنِي مُحَمَّد، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» وَغَيْرِهَا. وَابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ يَقْرَأُ عِندَ التِّلوانيِّ الْحَدِيثَ مَعَ كَوْنِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ.

٥٥٤ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مَعْتُوقِ بن مُوسَىٰ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَمِينُ الدِّينِ الْكَرْكِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْكَرْكِيِّ» وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٧، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَى الشِّهَاب بن الْعِزِّ، وَالْبَهَاءِ رَسْلاَنِ الذَّهَبِيِّ، وَالزَّيْن ابن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَفَرَجِ الشَّرَفِيِّ، وَالشَّمْسِ النَّابُلُسِيِّ الْمُلَقَّبِ بـ «الدِّبْسِ وَالطَّحِينَةِ» وَالْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف الْخَلِيلِي الْحَنبَلِيِّ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ فَهْدٍ وَغَيْرُهُ كَالْعَلاَءِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَسْمُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ مُحَدِّثاً مُتْقِناً وَأَجَازَ لِي سَنَةَ ٥٠ ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَكَانَ مُحَدِّثاً فَاضِلاً ثِقَةً.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٥١، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٥٥٥ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مَنصُورٍ، مُحْيِي الدِّينِ الطَّرَابُلُسِيُّ، أَخُو عُثْمَان الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» حَفِظَ الْقُرْآنَ وَكُتُباً جَمَّةً، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَلاَزَمَنِي فِي «الأَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ.

٥٥٤ـ ابنُ مَعْتُوقٍ الْكَرْكِيُّ، (٧٧٧ ـ ٨٥١هـ):

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٣١)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٩٢)، و«مُختصره»: (١٨٤)، و«التَّسهيل»: (٢/). ويُنظر: «معجم ابن فهدٍ»: (٣٨٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠٨)، و«حوادث الزَّمان»: (٢/ ٦).

٥٥٥ـ مُحيي الدِّين الطَّرَابُلُسِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٠٩)، ولم يذكر وفاته.

تَقدَّم ذكر أخيه عُثمان في موضعه.

٥٥٦ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيمَ بن طَرخان، الشَّمْسُ بنِ الشِّهَابِ ابن الضِّيَاءِ الْقَاهِرِيُّ الْبَحْرِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الضِّيَاءِ» وُلِدَ ـ كَمَا كَتَبَهُ بِخَطِّهِ ـ فِي سَابعِ صَفَرٍ سَنَةَ ٧٧٧ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ فِي حَانُوتِ السُّويقَةِ ظَاهِرَ بَابِ الْبَحْرِ، وَكَانَ نَيِّرَ الشَّيْبَةِ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، كَثِيرَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ شَيْخِنَا، لَقِيتُهُ مَعَ بَعْضِ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ بِنَاءً عَلَى مَا وُجِدَ فِي بَعْضِ الطِّبَاقِ الْمَسْمُوعَةِ عَلَى الْحراويِّ، لٰكِن قِيلَ: إِنَّ السَّمَاعَ لأَخٍ لَهُ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ شَارَكَهُ فِي ٱسْمِهِ، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ وَإِن جَزَمَ الْبِقَاعِيُّ أَنَّهُ لأَخِيهِ، وَحَطَّ عَلَى ابنِ قَمَرٍ، وَقَالَ: وَقَدْ ٱغْتَرَّ بَعْضُ الْمُتَهَافِتِينَ بِمَا رَأَوهُ فِي الطَّبَقَةِ بِدُونِ بَحْثٍ.

/٢٠٥ مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٥٢ / .

٥٥٧ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، مُوَفَّقُ الدِّينِ بن الْمُحِبِّ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، أَخُو يُوسُف، وَهٰذَا الأَكْبَرُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: نَشَأَ فَحفِظَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَأَخَذَ عَن أَبِيهِ، بَلْ سَمِعَ مَعَهُ عَلَى الشَّرَفِ ابن الْكُوَيْكِ فِي «مُسْلِمٍ» بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا، وَكَذَا سَمِعَ بَعْدَهُ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ الطَّحَّانِ بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي صَفَرٍ

٥٥٦ـ ابنُ الضِّياء البَحْرِيُّ، (٧٧٧ ـ ٨٥٢هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١١٠).

٥٥٧ـ موفَّق الدِّين ابنُ نَصْرِ الله، (؟ ـ بعد سنة ٨٥٤هـ):

من آل نصر التستريين البغداديين.

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١١٤).

سَنَةَ ٨٤٥، وَصَاهَرَ الشَّمْسَ مُحَمَّدَ بن عَلِيِّ بن عِيسَى الْبَغْدَادِيَّ عَلَى أُخْتِهِ، وَتَعَانَىٰ التِّجَارَةَ. وَمَاتَ فِي إِسْكِنْدِرِيَّة بَعْدَ سَنَةِ ٨٥٤.

٥٥٨ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن نِعْمَة بن أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ، خَطِيبُ الشَّامِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٦٨٠، سَمِعَ عَلَى الْفَخْرِ بنِ الْبُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ» وَمِن «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَكَانَ أَحَدَ الْعُدُولِ بِدِمَشْق، تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ رَبِيعٍ الآخر سَنَةَ ٧٥٥ قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٥٩ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن البَانِيَاسِيِّ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بن الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ، وَهُوَ ابنِ بِنتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن دَاودَ مُنشِيءِ الزَّاوِيَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، ٱشْتَغَلَ بَعْضَ

٥٥٨ـ ابنُ نِعْمَةَ النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٧٥٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «وفيات ابن رافع»: (٢/ ١٦٨)، و«ذَيل التَّقييد»: (٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٩٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٩).

قال ابنُ قاضي شُهبة ـ رحمه الله ـ : «العدلُ، ناصرُ الدِّين، أبو عبدِ الله بن العلاَّمة الخَطيب، شرفِ الدِّين أبي العباس، النَّابُلُسِي، المقدسيُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ ... سَمِعَ من أبي الحَسَنِ بن البُخاريِّ «مَشيخته» وحدَّث، ذكره الذَّهبي في «مُعْجَمِهِ»».

أقولُ: لم يرد في «مُعجم» الذَّهبي المطبوع بتحقيق محمَّد الحبيب الهَيلة سنة ١٤٠٨هـ؟

٥٥٩ـ البَانِيَاسِيُّ، (؟ ـ ٩٢١هـ):

لم أعثر على أخباره.

شَيْءٍ، وَسَمِعَ عَلَى الْبَدْرِ حَسَن بن نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد بن نَبْهَان باب «الْجُلُوسِ كَيْفَ تَيَسَّرَ» مِن «الصَّحِيحِ» إِلَى آخِرِهِ، وَذَكَرَ لِي صَاحِبُنَا الشِّهَابِيُّ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ كَامِلاً بَعْدَ ذٰلِكَ، وَأَكْثَرَ عَن شَيْخِنَا أَبِي الْبَقَاءِ بن أَبِي عُمَرَ، وَأَجَازَ لَهُ الْبُرْهَانُ إِبْرَاهِيمُ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن خَلِيلِ التَّنُوخِيُّ الطَّائِيُّ الْعَجْلُونِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الْفَرَسِ»، وَجَمَاعَةٌ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِجَمْعِ الدُّنْيَا وَالاعْتِنَاءِ بِهَا، أَجَازَنِي شِفَاهاً، وَحَضَرَ عِنْدِي فِي قِرَاءَةِ «الصَّحِيحِ» عَلَيَّ بِالْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّةِ، فِي خَمْسَةِ مَجَالِس بَعْضُهَا، وَكَتَبْتُ عَنْهُ عِدَّةَ فَوَائِد نَظْماً وَنَثْراً، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ تَوَلَّىٰ مَشْيَخَة زَاوِيَةِ جِدِّهِ لأُمِّهِ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِنَا عَلَاءِ الدِّينِ الْمُتَقَدِّم ابنِ خَالَتِهِ، وَشُكِرَتْ سِيرَتُهُ فِيهَا فَنَزَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ بَعْدَ فَرَاغِ الْوَقْتِ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ عِشري شَوَّالٍ سَنَةَ ٩٢١ فَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يُعْلَم مَنْ هُم، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ البواعية شَمَالِي الزَّاوِيَةِ الْمَذْكُورَةِ عِندَ وَالِدِهِ رَحِمَهُمَا اللهُ.

٥٦٠ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ، الْجَمَالُ الْكِيلَانِيُّ، الْمَكِّيُّ، الإِمَامُ بِالْمَقَامِ الْحَنبَلِيِّ، وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَاضِي[1].

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: إِنسَانٌ خَيِّرٌ، سَاكِنٌ، قَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا، وَسَافَرَ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ ٩٤ إِلَى الْهِندِ لِلاسْتِرْزَاقِ، وَعَادَ مَجْبُوراً، ثُمَّ دَخَلَ أَيْضاً الْقَاهِرَةَ وَدِمَشْقَ، ثُمَّ سَافَرَ أَيْضاً إِلَى الْهِندِ سَنَةَ ٨٩٩.

٥٦٠ـ الجَمَالُ الكِيلَانِيُّ، (؟ ـ ٨٩٩هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٢٥).

---

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه.

٥٦١ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ التَّدْمُرِيُّ الْمِصْرِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّين، أَجَازَ لِي فِي ٱسْتِدْعَاءٍ مؤرخ فِي نَهَارِ السَّبْتِ سَابع جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٩٨.

٥٦٢ـ **مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْخُرَيْشِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: تَرْجَمَهُ الشَّيْخُ الدَّاودِي / قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ وَالِدُهُ إِمَاماً /٢٠٦ وَرُبَّمَا نَابَ عَن وَالِدِهِ فِي الإِمَامَةِ، وَرَحَلَ هُوَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَٱشْتَغَلَ بِالْجَامِعِ الأَزْهَرِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً طَوِيلَةً حَتَّى بَرَعَ وَتَمَيَّزَ، وَتَأَهَّلَ لِلتَّدْرِيسِ وَالْفَتْوَىٰ، وَأُجِيزَ بِذٰلِكَ مِن شُيُوخِهِ الْمِصْرِيِّينَ، ثُمَّ قَدِمَ الْقُدْسَ وَأَقَامَ مُلاَزِماً عَلَى الدُّرُوسِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، خَاضِعاً نَاسِكاً، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا قَانِعاً بِالْيَسِيرِ، طَوِيلَ التَّعَبُّدِ، كَثِيرَ التَّهَجُّدِ، مُلاَزِماً عَلَى تِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِ الْعِلْمِ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ أَهْلُ الْقُدْسِ ٱنْتِفَاعاً ظَاهِراً، وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ نَابُلُس وَخُصُوصاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ لاَ يَجْتَمِعِ بِالأُمَرَاء وَالْقُضَاة مَعَ حِرْصِهِمْ عَلَى الاجْتِمَاعِ بِهِ، وَكَانَ إِمَامَ الْحَنَابِلَةِ بِالْمَجْمع الَّذِي تَحْتَ الْمَدْرَسَةِ الْقَايتبائِيَّة[1] وَمُفْتِيهم، وَكَانَ يَعِظُ النَّاس

٥٦١ـ **التَّدمُرِيُّ المِصْرِيُّ، (؟ ـ بعد سنة ٨٩٨هـ):**

لم أعثر على أخباره.

٥٦٢ـ **الخُرَيْشِيُّ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ١٠٠١هـ):**

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٥٩)، «مُختصر طبقات الحنابلة»: (٨٩)، و«التَّسهيل»: (٢/). ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٣/ ٣٤٠).

---

(١) مَدْرَسَةٌ أنشأها الملك الأشرف قايتباي المحمودي الجَركسي سنة ٩٠١هـ في بيتِ المقدس، وبنى مَدارس في مِصر والشَّام وغَزَّةَ والمدينة عُرفت باسمه أيضاً. «الخُطط التَّوفيقية»: (٥/ ١٦١).

وَيُذَكِّرُهُمْ. وتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ١٠١١ ـ وَالْخُرَيْشِيُّ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ مُصَغَّراً ـ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ فِي جَبَلِ نَابُلُس. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ إِسْحٰق عَنِ الْمُحِبِّي أَنَّ وَالِدَهُ هٰذَا صَاحِب الْمُؤَلَّفَات الْعَدِيدَة. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ سُلَيْمَان بن عَلِي[1] فِي خُطْبَةِ «منسكه» الْمَشْهُور أَنَّ الْخُرَيْشِيَّ سَأَلَهُ بَعْض تَلامِذَتِهِ أَن يُؤَلِّفَ كِتَاباً فَقَالَ: التَّأْلِيفُ فِي زَمَانِنَا هٰذَا هُوَ تَسْوِيدُ الْوَرَقِ، وَالتَّحَلِّي بِحِلْيَةِ السَّرق ـ ٱنتَهَىٰ ـ وَأَظُنُّهُ يَعْنِي هٰذَا.

٥٦٣ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن الشُّوَيْكِيِّ، الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ الْعَلاَّمَةُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ إِمَاماً فَقِيهاً عَلاَّمَةً وَأَفْتَى مُدَّةً، ثُمَّ ٱمْتَنَعَ مِنَ الإِفْتَاءِ فِي الدَّوْلَةِ الرُّومِيَّةِ، وَكَانَ إِمَاماً بِالْحَاجِبِيَّةِ، وَكَانَ أُسْتَاذاً فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، وَلَهُ يَدٌ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ.

٥٦٣ـ الشُّوَيْكِيُّ، (؟ـ٩٤٧هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١١٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٢).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٢٦)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٦٩).

وذكر في «النَّعت الأكمل» . . . وغيره: «محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن . . .» وأرَّخ الغَزِّيُّ في «الكواكب» وفاته في يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة ٩٤٩هـ.

---

(١) هو سُليمان بن عليّ بن مُشرّف الوُهيبي التَّميميُّ النَّجْديُّ، جدُّ شَيْخِ الإسلام محمد ابن عبد الوَهَّاب رحمهما الله. ذكره المؤلِّف في موضعه.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عَاشِرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ٩٤٧، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ عَلَاءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِي[1].

٥٦٤ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْكُوكَاجِيُّ، عِزُّ الدِّينِ بنُ شِهَابِ الدِّينِ الْحَمَوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، أَقْضَىٰ الْقُضَاةِ.

وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ ٨٤٠.

تُوُفِّيَ بِدِمَشْق عَشِيَّةَ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩١٧ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٦٥ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْمَرْدَاوِيُّ، نَزِيلُ مِصْرَ، وَشَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِهَا، ذَكَرَهُ الْمُحِبِّيُّ.

وَقَالَ: أَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ الْفُتُوحِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ الشَّنْشُورِيِّ الْفَرَضِيِّ.

وَعَنْهُ أَخَذَ مَرْعِيٌّ الْمَقْدِسِيُّ، وَمَنصُورٌ الْبُهُوتِيُّ، وَعُثْمَانُ الْفُتُوحِيُّ الْحَنبَلِيُّونَ،

٥٦٤ـ الكُوكَاجِيُّ، (٨٤٠ـ٩١٧هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٩٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٤).

ويُنظر: «متعة الأذهان»: (٧٧)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ٣١)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٨٤).

٥٦٥ـ المَرْدَاوِيُّ القاهِرِيُّ، (؟ـ١٠٢٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٥)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٧).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٣/ ٣٥٦)

---

(١) هو الإمام المشهور صاحب «الإنصاف...» وغيره.

وَالشَّمْسُ مُحَمَّدٌ الشَّوبري، وَأَخُوهُ الشِّهَاب أَحْمَد، وَالشَّيْخ سُلْطَان الْمِزَاجِيُّ وَكَثِيرٌ.

وَكَانَت وَفَاتُهُ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٠٢٦، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمُجَاوِرِينَ بِالْقُرْبِ مِن السِّرَاجِ الْهِندِيِّ.

٥٦٦ـ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ.

ذَكَرَهُ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ»، وَقَالَ: إِنَّ لَهُ كِتَابَ «غَمْزِ الْعَيْنِ إِلَى كَنزِ الْعَيْنِ» وَهُوَ شَرْحٌ عَلَى مَنظُومَتِهِ فِي الْمُعَمَّىٰ، قَالَ: وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٧١.

٥٦٦ـ مُحَمَّدُ بن أحمد، (؟ ـ ٩٧١هـ):

لم أعثر عليه، ولعلِّي لم أهتدِ إلى موضعِه. وجاء في «الكَشْف»: (١٢١٠): «الغَمْزُ على الكَنزِ» لابن الصَّائغ محمد بن عبد الرَّحمٰن الزُّمُرُّدِيُّ الحَنبَلِيُّ المتوفىٰ سنة ٧٧٧هـ سبع وسبعين وسبعمائة (٧٧٦هـ).

هكذا قال: «الحَنبَلِيُّ» . . . والمشهورُ المعروفُ أنَّ ابنَ الصَّائغِ هذا حَنَفِيٌّ، وهو أديبٌ نحويٌّ لُغَويٌّ فَقيهٌ مشهورٌ، من أقدمِ شُرَّاحِ «المُغني» في النَّحوِ لابنِ هشامٍ، وهو صاحبُ تصانيف جِياد، اطَّلعت على جملةٍ منها، لا يسمح المقام بذكرها.

قال الحافظ ابن حَجَرٍ وغيره: «محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن علي . . . ابن الصَّائغ الحَنفِيُّ . . .» وقال: «ودَرَّس بجامعِ ابنِ طُولون للحَنفِيَّة . . .».

يُراجع: «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١١٩)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٩٥)، و«بغية الوعاة»: (١/ ١٥٥).

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، أبو المَعَالي، غياثُ الدِّين.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٧٨).

٥٦٧ـ **مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ بن سَالِمِ بن بَرَكَاتِ بن سَعْدِ بن بَرَكَات بن سَعْدِ بن كَامِلِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ مِنْ ذُرِّيَّةِ عُبَادَةِ بن الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، شَمْسُ الدِّينِ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، الْمُسْنِدُ، الْمُعَمَّرُ، الْمُكْثِرُ، الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ «الْخَبَّازِ»**.

قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٦٥، وَحَضَرَ الْكَثِيرَ عَلَى ابنِ عَبْدِ الْدَائِمِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنَ الْمُسْلِمِ بن عِلان «الْمُسْنَدَ» بِكَمَالِهِ، وَأَجَازَهُ عُمَرُ الْكَرمانِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحْيِ الدِّينِ النَّوَوِيُّ، وَخَرَّجَ لَهُ الْبِرْزَالِيُّ «مَشْيَخَةً» وَذَكَرَ لَهُ أَكْثَرَ مِن خَمْسِينَ شَيْخاً وَسَمِعَ مِنْهُ الْمِزِّيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَابنُ جَمَاعَةٍ، وَالسُّبْكِيُّ، وَابنُ رَافِعٍ، وَابنُ كَثِيرٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَالْمُقْرِيءُ ابن رَجَبٍ، وابنُ الْعِرَاقِيِّ، وَغَيْرُهُم، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّداً، صَدُوقاً، صَبُوراً، مَأْمُوناً عَلَى الإِسْمَاعِ مُحِبّاً لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، مَعَ كَوْنِهِ يَكْتُبُ بِيَدِهِ فِي حَالِ السَّمَاعِ، وَحَدَّثَ

٥٦٧ـ **ابنُ الخبَّازِ الأنصَارِيُّ، (٦٦٥ـ٧٥٦هـ)**:

من كبارِ المحدثين، من بيت علم ورواية في أصله وفرعه.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٨١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٧٩).

ويُنظر: «مُعجم الذهبي»: (٢/ ١٧١)، و«المُنتقى من مشيخةِ ابن رجب»: (رقم: ١٨٠)، و«مُعجم السبكي»: (٢/ ٣٧)، و«ذيل تذكرة الحفاظ»: (٤٠)، و«ذيل العبر»: (٣٠٦)، و«الوفيات»: (٢/ ١٨٨)، و«ذيل التقييد»: (١/ ٢٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٨)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٢٩٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨١)، و«فهرس الفهارس»: (٢/ ٦٤٧).

مَعَ أَبِيهِ وَعُمره عِشْرُونَ سَنَةً. تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَان سَنَةَ ٧٥٥ عَن تسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَفِي «الدُّرَرِ»: إِنَّ وِلاَدَتَهُ سَنَةَ ٦٧[1] وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٥٦ قَالَ: عَن تِسْعِينَ سَنَةً. وَهُوَ الْحَقُّ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٦٨ـ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ بن عَلِيّ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ.

نَزِيلُ الْقَرَاسَنقَرِيَّة، وَمُؤَدِّبُ ابنِ الأَشْقَرِ كَذَا فِي «الضَّوْءِ» وَبَيَّضَ لَهُ.

٥٦٩ـ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيلَ بن مُحَمَّدِ بن بَرْدَس بن نَصْرِ بن بَرْدَس بن رَسْلاَن التَّاجُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، بن الْعِمَادِ الْبَعْلِيِّ، أَخُو عَلِيِّ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ بَرْدَسٍ» وُلِدَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٤٥ بِبَعْلَبَكَّ، وَسَمِعَ مِن أَبِيهِ، بَلْ أَسْمَعَهُ / الْكَثِيرَ مِن ابنِ الْخَبَّازِ كـ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَ«الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ وَ«جُزْءِ ابنِ عَرَفَةَ». /٢٠٧

٥٦٨ـ البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٣٧).

٥٦٩ـ تاجُ الدِّين ابن بَرْدَسٍ البَعْلِيُّ، (٧٥٤ ـ ٨٣٢هـ):

من أُسرة علمية شهيرة تقدم ذكرها.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٧٩)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٣)، و«مختصره»: (١٧٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ؟؟؟).

ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (١/ ٣١)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٩٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٣٤٣)، و«الرَّدُّ الوافر»: (٨٢)، و«المنهج الجلي»: (١٧٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٩٤).

---

(١) في «الدُّرر الكامنة»: سنة ٦٦٩هـ.

وَقَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ تَفَرَّدَ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» بِكَمَالِهِ عَلَى الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن عُثْمَان بن الشَّقير وَ«سِيرَةَ ابنِ إِسْحٰق» عَلَى أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ الْكَرِيم بن الْمُخَلِّص، وَيُوسُف بن الْحَبَّالِ، وَكَذَا سَمِعَ الْكَثِيرَ عَلَى الْبَدْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ بن الْجُوخِيِّ، وَأَحْمَدَ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَعْلِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن الْقَيِّمِ، وَمَحْمُود الْمِنبِجِيِّ، وابنِ أُميلة، وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الْعرضيُّ، وابنُ نَبَاتَة، وَالْبَيَّاني، وَالصَّلاَح الْعَلاَئِيُّ، وَالصَّفَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ السُّوقِي، وَغَيْرُهُم، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَمِمَّن سَمِعَ عَنْهُ ابنُ مُوسَىٰ، وَالْحَافِظُ الآبِيُّ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ الرَّحَّالَةُ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْمَذْهَبِ، مُحِبّاً لِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، طَلْقَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْمُلْتَقَىٰ، كَثِيرَ الْبَشَاشَةِ، مَعَ الدِّينِ وَالْعِبَادَةِ وَمُلاَزَمَةِ الأَوْرَادِ، وَالصَّلاَبَةِ فِي الدِّينِ، وَلَهُ نَظْمٌ وَتَأْلِيفٌ فِي صَدَقَةِ السِّر[1].

مَاتَ فِي شَوَّال سَنَةَ ٨٣٢. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» وَ«مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لِي مِن بَعْلَبَكَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَمِن شِعْرِهِ عَلَى إِجَازَةٍ:

أَجَزْتُ لِلإِخْوَانِ مَا قَدْ سَأَلُوا
مَدَّ لَهُمْ رَبُّ الْعُلاَ فِي الأَثَرِ
وَذٰلِكَ بِالشَّـرْطِ الَّـذِي قَـرَّرَهُ
أَئِمَّـةُ النَّقْـلِ رُوَاةُ الأَثَـرِ

---

(١) وله كتاب في الوعظ اسمه «المجالس».

وَكَانَ مُغَالِياً فِي حُبِّ الشَّيْخِ ابنِ تَيْمِيَّةَ[1].

٥٧٠ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْسُ، الْجَعْبَرِيُّ، الْقَبَّانِيُّ، الْعَابِرُ، وَالِدُ الْعِمَادِ مُحَمَّدٍ الآتِي.**

قَالَ فِي «الإِنباءِ»: ـ وَسُمِّيَ جَدُّهُ إِبْرَاهِيم ـ وَكَانَ يَتَعَانَىٰ صِنَاعَةَ الْقَبَّانِ، وَتَنَزَّلَ فِي دُرُوسِ الْحَنَابِلَةِ، وَفِي صُوفِيَّةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ، وَفَاقَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا.

مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٠٨.

٥٧١ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ أَبِي الْفَضْلِ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن قُدَامَةَ بن مِقْدَام بن نَصْرِ بن فَتْحِ بن حَديثة بن مُحَمَّدِ بن يَعْقُوب ابن الْقَاسِمِ بن إِبْرَاهِيمَ بن إِسْمَاعِيلَ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَالِمِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.**

٥٧٠ـ **القَبَّانِيُّ العابرُ، (؟ـ٨٠٨هـ):**

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٣)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٥٧)، و«الشَّذرات» (٧/ ٧٨). وَنَقَلَ محقِّق «الأنباء» عن هامشِ نسخةٍ: «وهو والدُ شَيخنا»؟!

وولده «محمد بن محمد بن أبي بكر» ذكره المؤلِّفُ في موضعه.

٥٧١ـ **ناصرُ الدِّين ابنُ زُرَيْقٍ، (٨١٢ـ ٩٠٠هـ):**

من آل قدامة المَقَادِسَة، ومن كبارِ المُحدِّثين، وهو خاتمةُ كبار علماء آل قُدامة، جمعَ وألَّف، واختار وصنَّف، وفاقَ أقرانه بعلوِّ الإسناد، له رحلاتٌ علميةٌ جمعَ فيها =

---

(١) هذه في مناقبه رحمه الله، ومعنى كَونِهِ مُغَالِياً: أنَّه يَقِفُ في وجه خُصومه ويردُّ عليهم، وكلُّ من ردَّ على أهل البدع وانتصر لشيخ الإسلام ودافع عن آرائه وأقواله فهو عندهم مغالياً؟! فسبحان الله.

قَالَ ابنُ طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِ الأَخْبَارِ»: ـ وَمِن خَطِّهِ نَقَلْتُ ـ هٰكَذَا وَجَدْتُ هٰذَا النَّسَبِ مِن سُلَيْمَان فَصَاعِداً بِخَطِّ الْحَافِظِينَ [مُحَمَّد بن] أَبِي بَكْرِ بنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَأَبِي الْفَضْلِ ابنِ حَجَرٍ، لٰكِن ذَكَر ذَا أَنَّهُ نَقَلَ مِن قُدَامَةَ فَصَاعِداً مِن خَطِّ الصَّلاحِ الأَقْفَهْسِيِّ وَلَمْ يَذْكُر مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ؟ ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي إِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن مُوسَىٰ هٰذا النَّسَبُ عَن ابنِ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَلٰكِنَّهُ قَالَ: فَتْحُ بن مُحَمَّدِ بن حَدَثَة بن مُحَمَّدٍ فَزَادَ مُحَمَّداً بَيْنَ فَتْحِ وَحَدثه، وَقَالَ: هُنَاكَ حَدَثَة بِدُونِ يَاء، وَهُنَا حَدِيثة بِالْيَاءِ، وَذَكَرَ ابنُ فَهْدٍ أَيْضاً بَعْدَ إِسْمَاعِيل (حَسَن) بَدَل (يَحْيَىٰ) هُنَا وَبَاقِي النَّسَبِ سَوَاء. نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ بن الْعِمَادِ بن الزَّيْن بن أَبِي الْفَرَجِ بن نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ الْعُمَرِيُّ، الْعَدَوِيُّ، / الْمَقْدِسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ أَخُو عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَاضِيين وَيُعْرَفُ كَأَبِيهِ بـ «ابن زُرَيْقٍ» بِضَمِّ الزَّاي، وَآخِرُهُ قَافٌ مُصَغَّرٌ قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» وَقَالَ ابنُ طُولُون: أَبُو عَبْدِ اللهِ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَأَبُو بَكْرٍ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

/٢٠٨

= مسموعاتِهِ في ثَبَتِ حافلٍ.

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٢٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤١٩)، و«مُختصره»: (١٩٧)، و«التَّسهيل». ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٦٩)، و«حَوادث الزَّمان»: (٢/ ١٨٥)، في هامش الورقة، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٦).

أثنى على السَّخاوي وابن عبد الهادي، كما أثنى عليه الحافظان الكبيران ابن حَجَرٍ وابن ناصرِ الدِّين، وهما من مُتَقَدِّمي شُيُوخه.

خَطُّه موجودٌ بكثرةٍ على كُتُبٍ ومجموعاتٍ ورسائل من تأْليفه وتأْليفِ غيره، ومن مؤلَّفاته «ثَبَتُهُ» المذكور.

ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي شَوَّالٍ، وَقَالَ ابنُ طُولُون: فِي ذِي الْقَعْدَةِ، أَو ذِي الْحِجَّة، ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَنَةَ ٨١٢ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ عِندَ زَيْدِ بن غَيْثٍ الْعَجْلُونِيِّ الْحَنبَلِي[١]، وَ«الْخِرَقِيَّ» وَعَرَضَهُ عَلَى الشَّرَفِ بن مُفْلِحٍ، وَالشِّهَابِ بن الْحَبَّالِ، وَقَالَ ابنُ طُولُون: وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«أَلْفِيَّةَ الزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ» وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ» لِلْحَرِيرِيِّ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَن أَبِي شَعْرٍ وَغَيْرِهِ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ وَالأَجْزَاءَ، وَتَدَرَّبَ بِابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَخَوَيْه[٢]، وَابنِ الطَّحَّان وابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَالْعَلاَءِ بنِ بَرْدَسٍ، وَالزَّيْنِ بن الْفَخْرِ الْمِصْرِيّ، وَالشُّمُوسِ الْمُحَمَّدِيْنَ، ابنِ سُلَيْمَان، وَالأَذْرَعِيِّ، وابنِ يُوسُفَ الْيَثْرِبِيِّ، وَالْمَرْدَاوِيِّ، وَابنُ أَخِ الشَّاعِرِ، وَالْمُحِبِّ عَبْدِ الرَّحِيم بن أَحْمَدَ ابن الْمُحِبِّ، فِي آخَرِينَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْق وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا، وَقَرَأَ سَنَةَ ٣٧ بِجَامِعِ قارا عَلَى خَطِيبِهَا النَّجْمِ ابن صَفِيِّ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَبِمَسْجِدِ الْحَاجّ بَدْرٍ خَارِجَ حَمَاة عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الأَشْقَرِ، وَكَذَا بِزَاوِيَةِ الْعُبَيْسِيّ خَارِجها أَيْضاً عَلَى الْعَلاَءِ بن مَكْتُومٍ، وَبِحِمْص عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ السُّلَمِيِّ الْقَادِرِيِّ، وَبِحَلَب عَلَى حَافِظِهَا الْبُرْهَان الْكَثِيرَ كـ«سُنَنِ النَّسَائِيِّ» وَ«ابنِ مَاجَهْ» وَ«الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» وَ«مَشْيَخَةِ الْفَخْرِ» وَ«عَشَرَةِ الْحَدَّادِ» وَغَيْرِهَا قِرَاءَةً وَسَمَاعاً وَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الْفَاضِلِ، الْمُحَدِّثِ، الرَّحَّالِ، سليل السَّادَةِ الأَخْيَارِ، الْعُلَمَاءِ الأَحْبَارِ، وَأَنَّهُ إِنسَانٌ حَسَنٌ، ذُو أَخْلاَقٍ جَمِيلَةٍ، وَيَقْرَأُ سَرِيعاً، لٰكِنَّ نَحْوَهُ

---

(١) زيد العجلوني هذا ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) أخو المترجم لا أخو ابن ناصر الدين.

ضَعِيفٌ، وَوَصَفَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ بِالْعَالِمِ الْفَاضِلِ، وَفِي آخَرِينَ سَمِعَ عَلَيْهِم بِحَلَب كَالْعَلَاءِ بنِ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ، وَأَبِي جَعْفَرَ بن الضِّيَاءِ، وَأَبِي إِسْحٰق إِبْرَاهِيمَ بن الْعَلَاءِ عَلِيِّ بنِ نَاصِرِ، وَالْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْعَدِيم، وَالشَّرَفِ الْحَسَنِ بن أَبِي بَكْر بن سَلَامَةَ الشَّاهِد بِهَا، وَبِالْقَاهِرَةِ سَنَة ٣٨ عَلَى شَيْخِنَا، وَالْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ الْحَنبَلِيِّ، وَالْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْهَيْثَمِيِّ، وَفَاطِمَةَ ابْنَةِ الصَّلَاحِ خَلِيلِ الْكِنَانِيَّة، وَآخَرِينَ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُمْعِنْ، وَكَانَ أَخَذَ عَن شَيْخِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِدِمَشْق، وَحَجَّ مِرَاراً أَوَّلُهَا سَنَةَ ٢٢، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ النِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ فَمَن بَعْدَهُ، وَرَغِبَ عَنْهُ أَيَّامَ الْبُرْهَان بن مُفْلِحٍ، وَٱسْتَقَرَّ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ بَعْدَ ابنِ دَاود وَدَرَّسَ بِهَا، وَٱجْتَمَعْتُ بِهِ بِدِمَشْق وَبِالْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَنِي مِن لَفْظِهِ فِي الزَّبَدَانِيِّ / بِأَحَادِيثَ مِن «مَشْيَخَةِ الْفَخْرِ» ثُمَّ حَدَّثَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِكَثِيرٍ مِّنَ الْكُتُبِ بِقِرَاءَةِ التَّقِيِّ الْجُرَاعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمِمَّن سَمِعَ مِنْهُ الْعَلَاءُ الْبَغْدَادِيُّ، وَكَذَا حَدَّثَ بِأَشْيَاءَ فِي الْقَاهِرَةِ حِينَ طَلَبَهُ إِلَيْهَا الأَشْرَفُ قَايْتبَاي سَنَةَ ٨٩ بِسَبَبِ مُرَافَعَةِ بَعْضِ مُسْتَحِقِّي الْمَدْرَسَةِ، وَأَقَامَ فِي التَّرْسِيمِ مُدَّةً عَلَى مَالٍ قُرر عَلَيْهِ شِبْه الْمُصَادَرَةِ، وَقَاسَىٰ شِدَّةً، وَهُدِّدَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِالنَّفْيِ وَغَيْرِهِ، وَتَأَلَّمْنَا لَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ. وَهُوَ إِنسَانٌ حَسَنٌ، فَاضِلٌ، مُتَوَاضِعٌ، ذُو أُنسةٍ بِالْفُنُونِ، وَٱسْتِحْضَارٍ لِلْمُتُونِ وَالرِّجَالِ، مِن بَيْتٍ كَبِيرٍ. /٢٠٩

قَالَ شَيْخُنَا النُّعَيْمِيُّ: أَقْضَى الْقُضَاةِ الرُّحَلَةُ، نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُو الْبَقَاءِ مُحَمَّدُ بن الْعِمَادِ الشَّهِيرُ بـ«ابنِ زُرَيْقٍ» سَمِعَ عَلَيْهِ أَوْلَادِي كَثِيراً.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٠٠، وَدُفِنَ فِي الرَّوْضَةِ فِي صَالِحِيَّةِ دِمَشْق فِي تُرْبَةِ أَسْلَافِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَذَكَرَهُ تِلْمِيذُهُ ابنُ طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ» وَأَطَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَقَالَ: قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بنُ الْمِبْرِدِ: طَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ فَسَمِعَ عَلَى خَلاَئِقَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّلاَحِ بن أَبِي عُمَرَ، وَأَصْحَابِ أَبِي بَكْرِ بن الْمُحِبِّ، وَأَصْحَابِ أَبِي حَفْص بن أُميلة، وَأَصْحَابِ عَائِشَةَ بِنتِ عَبْدِ الْهَادِي، وَوَضَعَ لِنَفْسِهِ «ثَبَتاً» فِي مُجَلَّدَيْن[1]، وَوَلِيَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ، وَلَهُ ٱعْتِنَاءٌ عَظِيمٌ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، وَأَخَذَ عَنْ أَكْثَرِ مِن مَائتي شَيْخ. ـ ٱنتهَىٰ ـ.

وَحَصَّلَ كُتُباً كَثِيرَةً فِي هٰذا الْفَنِّ، غَالبُهَا أُصُولٌ، وَأَجزَاءَ شَتَّى غَالِبُهَا وَقْفُ الْمَدْرَسَةِ الضِّيَائِيَّةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، بِوَاسِطَةِ وَالِدِهِ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ ٱعْتِنَاءٌ بِهٰـذَا الشَّأْن، وَأَجَازَهُ أَبُو الْفَضْلِ ابنُ حَجَرٍ سَنَةَ ٨٢٩، وَهُوَ أَخُو الْحَافِظِ نَاصِرِ الدِّينِ كَذَا قَالَ، وَالْحَافِظُ نَاصِرُ الدِّينِ هٰذَا قَالَ ابنُ حَجَرٍ فِي تَرْجَمَتِهِ: هُوَ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، وَذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ إِلَى أَن قَالَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٠٣. ـ ٱنتهَىٰ ـ.

وَسَمِعَ بِدِمَشْق عَلَى حَافِظِهَا أَبِي بَكْرِ بن نَاصِرِ الدِّينِ «الصَّحِيحَيْنِ» وَمِن لَفْظِهِ «الثَّقَفِيَّاتِ» وَ«جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَعْسُرُ ٱسْتِيعَابُهُ الآن، وَبِهِ تَخَرَّجَ، وَحَكَىٰ لَنَا عَنْهُ شَيْخُنَا أَنَّهُ كَانَ سَاكِناً بِمَحِلَّةِ مَسْجِدِ الْقَصَبِ خَارِجَ دِمَشْق، وَكَانَتْ لَهُ زَوْجَتَانِ إِحْدَاهُمَا شَابَّةٌ وَالأُخْرَى كَبِيرَةٌ، وَكَانَ يَأْتِي إِلَى مَنزِلِنَا بِالصَّالِحِيَّةِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الشَّابَّةِ مَكَّنَّاهُ مِنَ الذَّهَابِ، وَإِلاَّ بَيَّتْنَاهُ عِندنا لِنَقْرَأَ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَيَوْمَهَا. وَكَتَبَ عَنْهُ جُلَّ تَصَانِيفِهِ

---

(١) وَثَبَتُ ناصر الدِّين هذا لم يذكره الكَتَّاني في «فهرس الفهارس». ولديَّ نُسخةٌ منه بخطِّه ـ ولله المِنَّة ـ تفضَّل بها عليَّ الأخ الشيخ نظام اليعقوبي أحسن الله إليه.

كـ «الإِعْلَامِ بِمَا فِي مُشْتبَهِ الذَّهَبِيِّ مِنَ الأَعْلَامِ» وَهُوَ مُلَخَّصُ الْمُشْتَبَهِ فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَنظُومَتِهِ الْمُسَمَّاة «عُقُودَ الدُّرَرِ فِي عُلُومِ الأَثَرِ» وَ«شَرْحِهَا الْكَبِيرِ» وَ«الصَّغِيرِ» / وَكِتَاب «رِجَالُ الْمُوَطَّأ» و«السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ فِي ٱزْدِوَاجِ الْمِعْرَاجِ» /٢١٠ وَ«الرَّدِّ الْوَافِرِ عَلَى مَن زَعَمَ أَنَّ مَن سَمَّى ابنَ تَيْمِيَّةَ شَيْخَ الإِسْلَامِ كَافِر» وَسَرَدَ ابنُ طُولُون مُصَنَّفَاتِهِ ثُمَّ قَالَ: وَرُبَّمَا تَكَرَّرَ عِندَهُ نُسَخُ بَعْضِ هٰذِهِ التَّصَانِيف بِخَطِّ غَيْرِهِ، وَعَلَى مُسْنِدِهَا أَبِي الْفَرَجِ ابنِ الطَّحَّانِ كِتَابَ «الْمُحِبِّينَ وَالْمَحْبُوبِينَ» لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ، وَأَجْزَاءَ كَثِيرَةً سَرَدَهَا ابنُ طُولُون أَيْضاً ثُمَّ قَالَ: وَعَلَى الشَّمْسِ الأَذْرَعِيِّ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَشَيْئاً كَثِيراً وَعَدَّدَهُ ابنُ طُولُونَ ثُمَّ قَالَ: وَعَلَى مُسْنِدَتِهَا عَائِشَةَ بِنتِ الشَّرَائِحِيِّ «سُنَنَ أَبِي دَاود» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَشَيْئاً كَثِيراً عَدَّدَهُ ابنُ طُولُونُ ثُمَّ قَالَ: وَشَيْئاً كَثِيراً غَيْرَ مَا ذُكِرَ عَلَى غَيْرِ مَن ذُكِر، وَسَمِعَ عَلَى كُلِّ مَن ذَكَرْنَا مِنْهُمْ غَيْر مَا عَيَّنَّاهُ مِنَ الْمَسْمُوعِ لٰكِن تَرَكْنَا بَيَانَهُ ٱخْتِصَاراً، وَرَحَلَ إِلَى حَلَب سَنَةَ ٣٧ فَقَرَأَ عَلَى حَافِظِهَا الْبُرْهَان أَبِي الْوَفَاءِ سِبْطِ ابنِ الْعَجَمِيِّ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» سَابعَ عِشْرِي شَوَّال مِنْهَا بِالْمَدْرَسَة السُّيوفِيَّةِ بِهَا، وَ«سُنَنَ النَّسَائِي» وَ«ابنُ مَاجه» وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَدَّهَا ابنُ طُولُون، ثُمَّ قَالَ: وَمَا كَانَ يَفْتَخِرُ إِلَّا بِهِ وَيَحِقُّ لَهُ ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ مُتْقِنٌ، مُسْنِدٌ، وَحَصَّلَ غَالِبَ تَصَانِيفه، وَكَتَبَ بَعْضَها بِخَطِّهِ، كـ «تَذْكِرَةِ الطَّالِبِ الْمُعلم بِمَن يُقَالُ إِنَّهُ مُخَضْرَم» وَ«التَّبْيِينِ لأَسْمَاءِ الأَنْدُلُسِيِّينَ»[1] وَ«الاغْتِبَاطِ بِمَن رُمِيَ بِالاخْتِلَاطِ» وَكِتَاب «السُّولِ فِي رِوَايَةِ السِّتَّة وَالأُصُول» وَ«مُخْتَصَرِ مُبْهمَاتِ ابنِ بِشكوال» وَ«التَّعْلِيقَةِ عَلَى الْبُخَارِيِّ» فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَات، وَحُكِيَ لَنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي آخِرِ

(١) كذا في الأصل وصوابها: «المُدَلِّسين».

نُسْخَةٍ مِنَ «الْفُصُوصِ» لابن عَرَبِي مَا صُورته: الْحَمْد للهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ يَقُولُ كَاتِبُهُ يُوسُف الْمِزِّي هُوَ أَبُو الْحَجَّاجِ الْحَافِظُ الْمَشْهُور إِن قَوْلَ الْمُصَنّف فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]. هٰذَا كُفْر صَرِيحٌ لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

وَأَطَالَ ابنُ طُولُون جدّاً فِي ذِكْرِ مَشَايِخِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَرْشَدَنِي إِلَى التَّخْرِيجِ، وَمَعْرِفَةِ الْعَالِي وَالنَّازِلِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْحُكْمِ عَلَى الْحَدِيثِ بِالصِّحَّةِ وَالْحُسْنِ وَالضَّعْفِ، بَعْدَ مَعْرِفَةِ شَوَاهِدِهِ وَمُتَابَعَاتِهِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ، وَلَمْ أُلاَزِم أَحَداً مِمَّن يَسْتَحِق اسم الْحَافِظ غَيْرَهُ، وَلَوْ ٱشْتَغَلَ بِالتَّصْنِيفِ لَكَانَتْ تَصَانِيفُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ لِكَثْرَةِ ٱطِّلاَعِهِ، وَمَا أَشْغَلَهُ عَن ذٰلِكَ إِلاَّ تَوَلِّي النَّظَرَ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، مَعَ مُبَايَنَتِهِ لِفُقَرَائِهَا وَمَشَايِخِهَا وَمُبَاشِرِيهَا، وَمِن ثَمَّ أَغْرَى مَلِك الأُمَرَاءِ قجماس عَلَى كَبْسِهَا مَعَ مُسَاعَدَةِ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ عُمَر[2] الْحَنبَلِيِّ الْمَارِّ ذِكْرُهُ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ، فَكَبَسَهَا، وَنَزَلَ مَعَهُ جَمَاعَاتٌ فِي جَنَازِير عَلَى وَجْهٍ فَظِيعٍ، ثُمَّ ضَرَبَهُم بِالْمَقَارِعِ، ثُمَّ بَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الأَشْرَفِ قَايْتبَايْ بِالْقَاهِرَةِ فَطَلَبَهُمَا / إِلَيْهِ وَعَمِلَ عَلَيْهِمَا مَالاً، ثُمَّ عَادَ إِلَى صَالِحِيَّةِ دِمَشْق، وَمِن ثَمَّ رَهَنَ غَالِبَ كُتُبِهِ، وَٱسْتَمَرَّتْ مَرْهُونَةً إِلَى وَفَاتِهِ، وَقَدْ كُنتُ شَرَعْتُ فِي تَخْرِيج «مَشْيَخَةٍ» لَهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ سَمَّيْتُهَا بِـ«قَطْفِ الثَّمَرِ مِن مَرْوِيَّاتِ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ بنِ أَبِي عُمَرَ» رَتَّبْتُهَا عَلَى تَرْتِيبِ مَشْيَخَةِ شَيْخِهِ الْحَافِظِ بُرْهَان الدِّينِ

/٢١١

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦.

(٢) هو القاضي عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح.

الْحَلَبِي الْمُسَمَّاة بـ «الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ الظَّمِي فِي مَرْوِيَّاتِ أَبِي الْوَفَا سِبْطِ ابنِ الْعَجَمِيِّ» تَخْرِيجِ الْحَافِظِ نَجْمِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَدْعُو عُمَر بن مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ، لٰكِن أَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِكْمَالِي لَهَا، وَبَعْدَهُ طَلَبْتُ مِن وَلَدِهِ التَّقَوِيّ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَقَدِّم ذِكْرُهُ عارية بَعْضِ مَسْمُوعَاتِهِ مَا لَيْسَ عِندِي فَأَبَىٰ ذٰلِكَ وَأَسْأَلَ اللهَ أَن يُيَسِّرَ ذٰلِكَ.

٥٧٢ـ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْغَنِي بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْر بن يُوسُفَ ابن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الْغَنِي بن الْقَاسِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن الْقَاسِمِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

هٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ فِي «الضَّوْءِ»: ثُمَّ قَالَ: إِمَامُ الدِّينِ بنِ الزَّيْنِ الْبَكْرِيُّ البَلبِيسيُّ الْمَحَلِّيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٤، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَسَمِعَ مَعَ أَبِيهِ عَلَى الْعَسْقَلَانِيِّ فِي «الشَّاطِبِيَّة» فِي مُسْتَهَلِّ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٥ وَوُصِفَ بِالْفَقِيهِ، الْفَاضِلِ، فَكَأَنَّهُ اَشْتَغَلَ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الْبُلْقِينِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ وَلَازَمَهُ فِي كَثِيرٍ مِّن مَجَالِسِ أَمَالِيهِ، وَالْهَيْثَمِيِّ، وَالأَنبَاسِيِّ، وَالْغُمَارِيِّ، وَالصَّلَاحِ التَّنُوخِيِّ، وَابن أَبِي الْمَجْدِ، وَابن الشَّيْخَةِ، وَالْمَرَاغِيِّ، وَالْحَلَّاوِي، وَالسُّوَيْدَاوِيِّ فِي آخَرِينَ، وَتَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ الْحَنَابِلَةِ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ أَوَّلَ مَا فُتِحَت، وَكَانَ بَشَّرَهُ بِذَلِكَ بَعْض

٥٧٢ـ البَكْرِيُّ المَحَلِّيُّ، (٧٦٤ـ٨٤٦هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٧٧)، وفي الأصل»: «البَلَنسِيُّ» والتَّصحيح من «الضَّوء» وهو مصدر المؤلِّف.

الأَوْلِيَاءِ قَبْلَ وُقُوعِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُحْكَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ اجْتَازَ حِينَ عِمَارَتِهَا وَهُمْ يُكَلِّفُونَ مَن يَمُرَّ بِحَمْلِ شَيْءٍ مِنْ آلاَتِ الْعِمَارَةِ، فَتَوَقَّفَ وَتَقَاعَدَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ: احْمِلْ يَا فَقِير، وَلَكَ مِنْهَا نَصِيبٌ، أَو كَمَا قَالَ، وَتَنَزَّلَ فِي بَعْضِ الْجِهَاتِ، وَلَزِمَ الْمَسْجِد الَّذِي بِحَارَةِ بَهَاءِ الدِّينِ بِجَانِبِ الْحَوْضِ وَالْبِئْرِ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ وَغَيْرَهَا، وَيُطَالِع، مَعَ اشْتِغَالِهِ بِالْعِبَادَةِ وَصِلَةِ رَحِمِهِ، حَتَّى مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٤٦، وَدُفِنَ بِحَوْضِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ، وَكَانَ خَيِّراً، رَبْعَةً، نَيِّرَ الشَّيْبَةِ، مُنْعَزِلاً عَنِ النَّاسِ، رَأَيْتُهُ كَثِيراً، وَلَمْ يَكُنْ خَطُّهُ فِي الصِّحْةِ بِذَاكَ.

٥٧٣ـ مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن صَالِحِ الطَّرَابُلُسِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ سُلاته» بِالْمُهْمَلَةِ، رَأَيْتُهُ كَتَبَ فِي بَعْضِ الاسْتِدْعَاءَاتِ سَنَةَ ٨٥٤، بَلْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْمَكِّيِّنَ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْبُخَارِي» سَنَةَ ٦٩ وَأَجَازَ، وَكَانَ ـ فِيمَا بَلَغَنِي ـ يَسْتَحْضِرُ «قَوَاعِدَ ابنِ رَجَبٍ» مَعَ ذَكَاءٍ وَفَهْمٍ. ـ انْتَهَىٰ ـ. قُلْتُ: رَأَيْتُ قِطْعَةً مِن «طَبَقَات ابنِ رَجَب» بِخَطِّهِ وَأَرَّخَهُ سَنَةَ ٨٣٧، وَهُوَ خَطٌّ ضَعِيف[1]. /٢١٢/

٥٧٣ـ ابنُ سُلاَتَةَ الطَّرَابُلُسِيُّ، (؟ ـ بعد ٨٦٩هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٧٩)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٤)، و«مختصره»: (١٨٩).

---

(١) أقول: هي النسخة المحفوظة الآن في المكتبة الوطنية بعنيزة وهي نسخة المؤلِّف ـ ابن حُميد ـ التي صححها وعلّق عليها بتعليقات نافعة مفيدة، وذيل عليها بعض التراجم التي أخل بعدم ذكرها ابن رجب.

٥٧٤ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بنِ قَاسِمِ الشِّيشِينِيُّ، شَمْس الدِّينِ، ابن الشَّيْخِ الْعَلاَّمَة، قَاضِي الْقُضَاة.**

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (. . .) وَقَرَأَ، وَاشْتَغَلَ، وَحَفِظَ مُتُوناً عَدِيدَةً، وَعَرَضَهَا عَلَى جَماعَةٍ مِّنْهُمُ الْعَلاَّمَةُ عَبْدُ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ الأَنصارِيُّ الْجَزِيرِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَأَجَازَهُ، وَرَأَيْتُ إِجَازَتَهُ لَهُ بِخَطِّهِ وَصُورتها ـ بَعْدَ الْحَمْدَلَةِ وَالصَّلاَةِ ـ وَبَعْدُ فَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ الْوَلَدُ الْعَزِيزُ وَالذَّهَبُ الإبْرِيزُ، مَن بَرِحَ فِي بُرْجِ التَّوْفِيقِ فحمد الْمقبل وَالْمَرَاح، وَأُيِّدَ بِالْعِنَايَةِ الرَّبَانِيَّةِ فَلاَح عَلَيْهِ عَلَمُ الْفَلاَحِ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن الشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي بَكْرِ بن الْمَرْحُوم قَاسِمِ الشِّيشِينِيُّ ـ رَقَّاهُ اللهُ وَوَقَّاهُ ـ مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةً مِن مُخْتَصَرِ «التَّسْهِيلِ» فِي الْفِقْهِ لِلإِمَامِ الْعَلاَّمَةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَلِيِّ بن أَسبَاسَلاَرِ الْبَعْلِيِّ الْحَنبَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِن «الأَلْفِيَّة» فِي النَّحْوِ لِلْعَلاَّمَةِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن مَالِكِ الطَّائِيِّ الْجَيَّانِيِّ وَمِن مُّخْتَصَرِ «الرَّحَبِيَّة» فِي الْفَرَائِضِ عَرْضاً حَسَناً جَيِّداً مُّتْقَناً، دَلَّنِي عَلَى ذٰلِكَ حِفْظُهُ لِلْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ، وَقَدْ أَجَزْتُ لَهُ، شَكَرَ اللهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرَاتِ مَسْعَاهُ، وَبَلَّغَهُ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ سُؤْلَهُ وَمُنَاهُ، أَن يَرْوِي عَنِّي الْكُتُبَ الْمَذْكُورَةَ، وَجَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي وَعَنِّي رِوَايَاتِهِ بِشَرْطِهِ عِندَ أَهْلِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ مِن جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ ٩٤٩.

٥٧٤ـ **شمسُ الدِّين الشِّيشِينِيُّ، (؟ ـ بعد ٩٤٩هـ)**:

لم أقف على أخباره.

٥٧٥ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الشِّهَابِ مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ ابن شَرَفِ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٣٤ وَحَضَرَ فِي الْخَامِسَةِ «الْمُنتَقَىٰ مِن مُعْجَمِ ابنِ جُمَيْعٍ» عَلَى الْبِرْزَالِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن قَوَامٍ، وَشَمْسِ الدِّينِ السِّرَاجِ، وَالْعَلَمِ سُلَيْمَان الْمَشَدِّ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ سَنَةَ ٣٩، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ ٤٣ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بن أَبِي الْيُسْرِ، وَالشَّرَفِ عُمَر بن مُحَمَّدِ بن خَوَاجَا إِمَام، وَيَعْقُوب بن يَعْقُوب الْحَرِيرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، الأَوَّلَيْنِ مِن «مَشْيَخَةِ الْفَخْرِ» وَحَدَّثَ، وَكَانَ شَكْلاً حَسَناً، كَامِلَ النَّفْسِ، مُفْرِطَ السِّمَنِ، ثُمَّ ضَعُفَ بَعْدَ الْكَائِنَةِ الْعُظْمَىٰ، وَتَضَعْضَعَ حَالُهُ بَعْدَ أَن كَانَ مُثْرِياً، وَكَانَ كَثِيرَ الانْجِمَاعِ عَنِ النَّاسِ، مُكِبّاً عَلَى الاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ، وَدَرَّسَ بِالْبَادَرَائِيَّةِ نِيَابَةً، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لأَمَانَتِهِ وَعَقْلِهِ، مَاتَ فِي خَامِسِ عِشري / جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٨، وَلَهُ أَرْبع وَسَبْعُونَ سَنَةً وَنِصْف، وَكَانَ أَبُوهُ موقع الدَّست بِدِمَشْق، وَوَلِيَ قَبْلَ ذٰلِكَ كِتَابَةَ السِّرِّ.

٢١٣/

٥٧٥ـ **شمسُ الدِّين ابنُ الشِّهابِ، (٧٣٤ـ٨٠٨هـ):**

أخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ٣٢).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (٢٤٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٥)، و«مُعجم ابن حَجَرٍ: (١٥٥)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٠١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٧٨).

وفي «الضَّوء»: «... الحَلَبِيُّ الأصلِ الدِّمشقي الشَّافعي ...»، ولا أظن أن له عليها دليل، فأهل بيته كلهم من الحنابلة آباؤه وأجداده أعمامه أعمام أبيه، وليس هناك دليل على تحوله إن كان قد انتقل إلى مذهب الشافعي رحمه الله.

٥٧٦ـ **مُحَمَّدُ بن أَبي بَكْرِ بن مَعَالِي بن إِبْرَاهِيمَ بن زَيْدٍ الأَنصارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوف بـ«ابنِ الْمَهِينِيِّ» أَبُو عَبْدِ اللهِ شَمْسُ الدِّينِ.**

ذَكَرَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَقَالَ: سَمِعَ مِن ابنِ الْبُخَارِيِّ، وَمِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان وَحَدَّثَ، وَكَانَ بَشُوشَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الشَّكْلِ كَثِيرَ التَّوَدُّدِ لِلنَّاسِ، وَفِيهِ تَسَاهُلٌ لِلدُّنْيَا، وَصَحِبَ الشَّيْخَ ابنَ تَيْمِيَّةَ.

تُوُفِّيَ فِي رَابع شَوَالٍ سَنَةَ ٧٥٥، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ. قَالَهُ الْعُلَيْمِيُّ.

٥٧٧ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي السُّرُورِ بن مُحَمَّدِ بن سُلْطَانَ الْبُهُوتِيُّ، الْمَصْرِيُّ، الْفَاضِلُ، الأَوْحَدُ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِنْ أَجِلاَّءِ فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ، لَهُ الْيَدُ الطُّولَىٰ فِي

٥٧٦ـ ابنُ المَهِينِيِّ، (٧٧٦ تقريباً ـ ٧٥٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣٨٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٧٩).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ١٦٦)، و«المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٦٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٩).

والمهيني، نسبةٌ إلى مهين قريةٌ قُرب حَلَب قاله ابنُ رَجَبٍ، وقالَ: «مولده في سنة ستٍّ وسبعين وستِّمائة تقريباً.

٥٧٧ـ ابنُ أبي السُّرورِ البُهُوتِيُّ، (؟ ـ ١١٠٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٥٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٣).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٣٣٨)، وله إجازة من الشيخ منصور بن إدريس البُهوتي سنة ١٠٤٩هـ في آخر «كشاف القناع». تُراجع ترجمة «مَرْعِي المَرْدَاوِيِّ».

الْفِقْهِ وَالْعُلُومِ الْمَتَدَاوَلَةِ، وَقَرَأَ عَلَى الإِمَامَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمَنصُورِ الْبُهُوتِيَّيْنِ الْحَنبَلِيَّيْنِ، وَعَلَى غَيْرِهِمَا، وَشُيُوخُهُ كَثِيرُونَ دَرَّسَ وَأَفَادَ، وَٱنتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمِصْرَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ رَجَب سَنَةَ ١١٠٠. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ كِتَابَاتٍ عَلَى «شَرْحِ الْمُغْنِي النَّحْوِيّ لِلدَّمَامِينِيِّ»[1] نَفِيسَةً تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ نَفَسِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

٥٧٨ـ مُحَمَّدُ بن بَدْرِ الدِّينِ بن بَلْبَان الْبَعْلِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّهِيرُ بـ «الْبَلْبَانِيِّ» الْخَزْرَجِيُّ الصَّالِحِيُّ.

٥٧٨ـ بَدْرُ الدِّين البَلْبَانِيُّ، (١٠٠٦ ـ ١٠٨٣هـ):

صاحبُ «أخصرِ المُختصرات» من كِبَارِ أئمَّة المذهب.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٣١)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١١١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٨). ويُنظر: «مشيخة أبي المواهب»: (٥٠)، و«خُلاصة الأثر»: (٣/ ٤٠١)، و«المدخل»: (٤٤٥)، و«الأعلام»: (٦/ ٥١)، و«معجم المؤلفين»: (٩/ ١٠٠).

قال أبو المَوَاهِبِ في «مشيخته»: «ومنهم محمَّد بن بدر الدِّين بن بَلْبَان البَعْلِيُّ . . .» ثم قال: في آخر التَّرجمة: «وُلد سنة ١٠٠٦هـ ألفٍ وستٍّ . . . هذا وقد =

---

(١) للدَّماميني ـ رحمه الله تعالى ـ ثلاثة شروح للمُغني أهمها وأجلها هو «تحفة الغريب . . .» وهو المشهور بين أيدي العلماء. فعلَّ هذه الحواشي عليه وقد راجعت كثيراً من نسخه فلم أظفر بحواشي أبي السُّرور المذكور هنا. ومازال البحث بحاجة إلى المزيد من التَّقصِّي.

قَالَ الْمُحِبِّيُ: الفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُعَمَّرُ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الزُّهَّادِ، مِن كِبَارِ أَصْحَابِ الشِّهَابِ الْوَفَائِيِّ الْحَنبَلِيِّ الْمَقَدَّمِ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ فِقْهِ الْمَذَاهِبِ زِيَادَةً عَلَى فِقْهِ مَذْهَبِهِ، وَكَانَ يُقْرِيءُ فِي الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، وَسَمِعَ بِبَعْلَبَكَّ وَدِمَشْقَ عَلَى الشِّهَابِ الْعَيْثَاوِيِّ، وَالشَّمْسِ الْمَيْدَانِيِّ، وَأَفْتَىٰ مُدَّةَ عُمُرِهِ، وَٱنتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ بِالصَّالِحِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ عَلِي

= حضرته في الدُّروس الفرادية، وأجازَني لَفظاً وكتابةً بما تجوز روايته رحمه الله تعالى».

فائدةٌ في مؤلَّفاته:

ـ كتابه «أخصر المختصرات» رسالةٌ صغيرةٌ مفيدةٌ جدّاً للمبتدئين في الفقه الحنبلي وقفتُ على نسخٍ كثيرةٍ منها، طُبعت مع شرحها «كَشْفِ المُخَدَّراتِ» لعبدِ الرَّحمٰن ابن عبد الله البَعْلِيِّ (ت ١١٩٢هـ) وقد ذكرتُهُ في موضعه.

وشرحه أيضاً الشيخ عثمان بن عبد الله بن جامعٍ النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ (ت ١٢٤٠هـ) شرحاً حسناً، وهذا الشرح موجود في مكتبة الأوقاف الكويتية.

وللشيخ عبد القادر بن بَدران الدِّمشقي (ت ١٣٤٦هـ) حاشيةٌ عليه مطبوعة.

ـ وأمَّا كتابُه «مُختصر الإفادات» فقد عرَّفَ به ابنُ بدران في «المدخل»: (٤٤٥)، وقال: «وَلَقَدْ كُنتُ قرأْتُ هذا الكتابَ على شيخِنا العلاَّمة الشيخ محمد بن عثمان المشهور بخطيب دُوما وعلَّقْتُ على هوامشه تعليقات انتَخَبْتُها أيَّام بدايتي في الطلب».

[هل محمَّد بن عُثمان هذا حنبلي؟! وعلى كلِّ حالٍ لا يَدْخُل في شرطِ الكتابِ لتَأَخُّر زَمانه].

ـ وكتابه: «كافي المبتدىء» له نسخٌ مخطوطةٌ ولا أعلمُ أنَّه طُبع، وهو في دار الكتب المِصريَّة: (٦١) فقه حنبلي وغيرها، وشَرَحَهُ أحمد بن عبد الله البَعْلِيُّ الفَرَضِيُّ (ت ١١٨٩هـ)، وسَمَّى شرحه «الرَّوْضَ النَّدِيَّ» وهو مشهورٌ. =

القبودي، وَكَانَ عَالِماً وَرِعاً، عَابِداً، قَطَعَ أَوْقَاتَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَالْكِتَابَةِ وَالدُّرُوسِ وَالطَّلَبِ، حَتَّى مَكَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ مَنزِلَتَهُ مِنَ الْقُلُوبِ، وَأَحَبَّهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، حَسَنَ الْخُلُقِ وَالصُّحْبَةِ، مُتَوَاضِعاً، حُلْوَ الْعِبَارَةِ، كَثِيرَ التَّحَرِّي فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، مُنقَطِعاً إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ كَثِيراً مَا يُورِدُ كَلَامَ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الزَّيْدِيِّ ـ نِسْبَةً لِزَيْدِ بن عَلِيٍّ؛ لأَنَّهُ مِن ذُرِّيَّتِهِ ـ وَيَسْتَحْسِنُهُ، وَهُوَ قَوْله: «اجْعَلُواْ النَّوَافِلَ كَالْفَرَائِضِ، وَالْمَعَاصِيَ كَالْكُفْرِ، وَالشَّهوَاتِ كَالسُّمِّ، وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ كَالنَّارِ، وَالْغِذَاءَ كَالدَّوَاءِ»، وَكَانَ فِي أَحْوَالِهِ مُسْتَقِيماً عَلَى أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ مُنذُ عُرِفَ، فَكَانَ يَأْتِي مِن بَيْتِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ / الْعُمَرِيَّةِ فِي الصَّبَاحِ فَيَجْلِسُ فِيهَا، وَأَوْقَاتُهُ مَقَسَّمَةٌ إِلَى أَقْسَامٍ؛ إِمَّا صَلَاةٌ، أَو قِرَاءَةُ قُرْآن، أَو كِتَابَةٌ، أَوْ إِقْرَاءٌ، وَٱنتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَأَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثَ جَمْعٌ مِن أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمُ الإِمَامُ الْمُحَقِّقُ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان الْمَغْربي، وَالْوَزِيرُ الْكَبِيرُ مُصْطَفَى بَاشَا بن مُحَمَّد بَاشَا الْكُوبري، وابن عَمِّهِ حُسَيْنُ الْفَاضِل، وَأَشْيَاخنا الثَّلَاثَة أَبُو الْمَوَاهِبِ الْحَنبَلِي، وَعَبْدُ الْقَادِرِ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَعَبْدُ الْحَيِّ الْعكرِيُّ الْحَنبَلِيُّ وَغَيْرُهُم، وَحَضَرتُهُ أَنَا، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ، وَٱتَّفَقَ أَهْلُ عَصْرِنَا عَلَى تَفْضِيلِهِ وَتَقْدِيمِهِ، وَلَهُ لَطَائِفُ وَمَحَاسِنُ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَوَلِيَ خَطَابَةَ الْجَامِعِ الْمُظَفرِيِّ الْمَعْرُوف بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، وَكَانَ

/٢١٤

= ـ وكتابه «بُغْيَةُ المُسْتَفِيدِ في التَّجويد»، وعقيدةٌ لخصَّها من عقيدة ابن حَمدان وسمَّاها: «قلائد العُقيان»، والرِّسالةُ في أجوبة أسئلة الزَّيدية. ذكر الأُستاذ الزّركلي في «الأعلام» هذه الثَّلاثة وأنَّها موجودةٌ وأحال على «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، الملحق: (٢/ ٤٤٨).

النَّاسُ يَقْصُدُونَ الْجَامِعَ الْمَذْكُور لِلْصَّلاَةِ خَلْفَهُ، وَالتَّبَرُّكِ بِه[1]، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَبَرَكَةَ الْخَلَفِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٨٣، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً جِدّاً.

ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: لَمْ يَذْكر مُصَنَّفَاتِهِ لأَنَّهَا لَمْ تكُن عَلَى قَدْرِهِ فَمِنْهَا «مُخْتَصَرٌ فِي الْفِقْهِ سَمَّاهُ «أَخْصَرَ الْمُخْتَصَرَاتِ» وَآخَرُ أَكْبَر مِنْهُ قَلِيلاً سَمَّاهُ «كَافِي الْمُبْتَدِيْ» وَ«رُبْع الْعِبَادَاتِ فِي الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ» وَ«الآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ» وَ«رِسَالَةٌ فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ» وَ«بُغْيَةُ الْمُسْتَفِيد فِي أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ» وَ«قَلاَئِدُ الْعِقيان فِي ٱخْتِصَارِ عَقِيدَةِ ابنِ حَمْدَان» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ وَٱنتَفَعَ بِهِ الشَّيْخُ الْمُعَمِّرُ أَبُو التُّقَىٰ عَبْدُ الْقَادِرِ التَّغْلِبِيُّ، وَالْفَقِيهُ النَّبِيهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن ذَهْلاَنَ النَّجْدِيُّ وَخَلْقٌ.

٥٧٩ـ مُحَمَّدُ بن جَعْفَر بن عَلِيّ الْيُونيني، الْبَعْلِيُّ.

٥٧٩ـ ابنُ الشُّويخ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٣٨٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢١٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن حجّي بن محمد بن عبد الرَّحمٰن السَّلُّومي الحنبليّ.

ذكره ابن زُريق المقدِسِيُّ في «ثَبَتِهِ»: ورقة (١٢، فما بعدها)، وأثبت سماعه في مواضع، وسماع ربيبه محمد بن حسن بن محمد بن علي البقاعي الشهير بـ «ابنِ عكاشٍ» ويظهر أن ابن عكاشٍ هذا كان صغيراً أثناء السَّماع.

---

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الشُّوَيْخِ» سَمِعَ عَلَى بِشْرٍ وَعُمَرَ ابْنَي إِبْرَاهِيمَ الْبَعْلِيِّ، وَأَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ الدُّرَيْبِيِّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابْنِ مُوسَىٰ، وَشَيْخِنَا الآبِيُّ، وَكَانَ سَمَاعُهُمَا سَنَةَ ٨١٥.

وَقَالَ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» أَجَازَ فِي ٱسْتِدْعَاءِ ابْنَتَي رَابِعَةَ، وَكَانَ شَيْخَ زَاوِيَةِ عَبْدِ اللهِ الْيُونِينِي بِبَعْلَبَكَّ.

٥٨٠ـ مُحَمَّدُ بن حَسَبِ اللهِ بن خَلِيلٍ الْخَثْعَمِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٩، وَسَمِعَ مِن أَبِي الْحُسَيْنِ بن هَارُون، وَالسِّرَاجِ الْقُوصِيِّ، وَغَيْرِهما، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ.

مَاتَ قَبْلَ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمَائة.

٥٨١ـ مُحَمَّدُ بن حَسَن بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي الشَّمْسُ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الْبِقَاعِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَحْمَدَ الْمَاضِي،

٥٨٠ـ بدرُ الدِّين الخَثْعَمِيُّ، (٦٩٩ـ قبل ٧٩٠هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامِنَة»: (٤/ ٣٨)، وفيه: «سَمِعَ منه القاضي جمالُ الدِّين ابنُ ظَهِيرَة، والمُحدِّث برهان الدِّين الحَلَبِيُّ، وابن الفاقوسي . . . وغيرهم».

أقولُ: ذَكَرَهُ ابنُ ظَهيرة في مُعجمه «إرشاد الطالبين . .»: (٥٧)، قال: «محمَّد بن حسب الله بن خَليل بن حَمْزَةَ الخَثْعَمِيُّ الحنبليُّ، أبو عبد الله بن أبي محمد، بدر الدين بن الإمام جمال الدِّين. وُلد سنة تسع وتسعين وستمائة. وسمع من أبي الحسن بن هارون، والسراج عمر بن النّصير القوصِيّ المعروف بـ «الزَّاهد» والحسن ابن عمر الكردي».

٥٨١ـ ابنُ عبدِ الهادي البِقاعِيُّ، (٧٧٨ـ ٨٤٣هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٥٢).

=

وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ الْهَادِي».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: أُحْضِرَ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٧٨٠ عَلَى أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَعَمِّهِ إِبْرَاهِيم بن / أَحْمَد، وَمُوسَى بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيّ، ثُمَّ سَمِعَ عَلَى عَمِّهِ وَغَيْرِهِ، وَمِمَّا سَمِعَهُ عَلَى أَبِيهِ ثَانِي «الْحَرْبِيَّات» وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ فَهْدٍ، وَكَانَ خَيِّراً، سَاكِناً، مَاهِراً فِي التَّجْلِيدِ، مِن بَيْتِ حَدِيثٍ وَرِوَايَةٍ. /٢١٥

مَاتَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٨٤٣ أَرَّخَهُ ابنُ اللَّبُّودِيِّ.

٥٨٢ـ مُحَمَّدُ بن حَسَنِ بن غَيْثٍ الْحِمْصِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ النَّجْمُ عُمَرُ بن فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ إِمَامٌ، عَالِمٌ، فَقِيهٌ، لَهُ يَدٌ فِي النَّحْوِ بِحَيْثُ يُقْرِيءِ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» إِقْرَاءً جَيِّداً، وَيُفِيد فِيهِ فَوَائِد نَفِيسَةً، ذُو إِلْمَامٍ بِعَلَلِ الْحَدِيثِ، وَنَظْمٍ بِالطَّبْعِ، مَعَ عَقْلٍ وَمُدَارَةٍ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ بَلَدِهِ فَأَبَىٰ.

= ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢١٨).

* ومِمَّن عاصر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحمَّدُ بن حَسَن بن عُمر الشَّطِّيُّ البَغداديُّ الأصلِ الدِّمشقيُّ، (ت ١٣٠٧هـ).

يُراجع: «حلية البشر»: ؟٣/ ١٦٢٣).

٥٨٢ـ ابنُ غَيْثٍ الحِمْصِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٧٨)، «محمد بن غيث».

ولم أجده في «معجم ابن فهد».

ويُراجع: هل له صلةٌ بـ «زَيْدِ بن غَيْثٍ العجلوني» هل هذا ابن أخيه مثلاً؟ ذكره المؤلِّف في موضعه، وهما متعاصران كلاهما من شيوخ ابن فهدٍ.

٥٨٣ـ **مُحَمَّدُ بن حَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، شَمْسُ الدِّينِ بن الْبَدْرِ الْحَسَنِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، الْقَرَافِيُّ، الْقَادِرِيُّ، شَيْخُ طَائِفَتِهِ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِالْخَاتُونِيَّةِ مِن بَغْدَاد، وَتَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ فَقَطَنَ الْقَاهِرَةَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عِندَ فَقِيهِنَا ابنِ أَسَدٍ وَغَيْرِهِ، وَاشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَسَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا، وَالْعِزِّ بن الْفُرَات، وَحَضَرَ عِندَ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ وَغَيْرِهِ دُرُوساً بِالشَّيْخُونِيَّةِ، لِكَوْنِهِ مِن صُوفِيَّتِهَا، وَاسْتَقَرَّ فِي مَشْيَخَةِ الطَّائِفَةِ الْقَادِرِيَّةِ بَعْدَ ابنِ عَمِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ[1]، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٨٩

٥٨٣ـ شمسُ الدِّين القَادِرِيُّ، (٨٤٠ـ ٨٩٩هـ):

ولم أجده في موضعه في «الضَّوء». ولم أعثر على أخباره.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن حَسَن الأُسطواني (٩٨٣هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٤٩).

ـ محمَّد بن حُسين الأُسطواني أيضاً (ت ٩٨٧هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٥٣).

* ولعلَّ من الحنابلة أيضاً:

ـ محمَّد بن حَمْد بن عبد المنعم بن حَمْد بن المُنيع الحرَّاني المعروف بـ «ابن البيِّع» (ت ٧٧٢هـ) ذكره ابن ظهيرة في «إرشاد الطالبين..» (٦٠)، والحافظ ابن حَجَرٍ =

---

(١) زينُ العَابدين هذا لم أهْتَدِ إلي ترجمته، وقد لا يكونُ من أهلِ العلمِ أصلاً فطوائف الصُّوفية تقاد بالجهلة والمجاذيب، لذا ليس غريباً أن لا توجد أخباره. وحتى صاحبنا المترجم ليس في أخباره ما يدلُّ على علمٍ وفقهٍ، لذا لم يهتم به المؤرخون والمترجمون، ولو أنَّ المؤلِّف أغفله كان أليق به وأجدر.

فِي رَكْبِ ابنِ الْبَقَاءِ ابن الْجِيعَان، وَفِي سَنَةِ ٩٧ صُحْبَة ابنِ الزَّمن، وَدَخَلَ الشَّامَ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ٩٨، وَهُوَ خَيِّرٌ، عَاقِلٌ، مُتَوَدِّدٌ كَثِيرُ التَّحَرِّي فِي الطَّهَارَةِ وَالنِّيَّةِ، مُتَقَلِّلٌ مِنَ الاجْتِمَاعِ بِبَنِي الدُّنْيَا، كَثِيرُ الْمَحَاسِنِ، عَادَتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ قَرِيبِهِ زَوْجُ أُخْتِهِ الْبُرْهَان الْقَادِرِيُّ، وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ وَنُمُوٍّ.

مَاتَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَابعَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٩٩، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِزَاوِيَتِهِمْ وَتَأَسَّفْنَا عَلَى فَقْدِهِ.

٥٨٤ـ مُحَمَّدُ بن حَمَد ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ الْهُدَيْبِيُّ ـ بِضَمِّ الْهَاءِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ، بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ـ نِسْبَةً إِلَى جَدٍّ لَهُ يُسَمَّىٰ هُدَيْباً ـ التَّمِيمِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ مَوْلِداً وَمَنشَأً، الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيُّ جِوَاراً، الْمَدَنِيُّ مَدْفَناً، شَيْخُنَا، الصَّالِحُ، الْعَابِدُ، الْوَرِعُ، الزَّاهِدُ، الْفَقِيهُ، النَّبِيهُ، التَّقِيُّ، النَّقِيُّ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْر مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١١٨٠ وَبِهَا نَشَأَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ الْعِلْم تَفْسِيراً، وَحَدِيثاً، وَفِقْهاً، وَفَرَائِض، وَنَحْواً عَلَى الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن جَدِيدٍ وَغَيْرِهِ، وَلٰكِنَّهُ ٱخْتُصَّ بِهِ، وَلاَزَمَهُ مُلاَزَمَةً كُلِّيَّةً، وَٱنْتَفَعَ بِبَرَكَتِهِ، وَأَحَبَّهُ الشَّيْخُ مَحَبَّةً أَكِيدَةً، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ إِلَيَّ شَيْخِي بِنْتِي

= في «الدُّرر»: (٤/ ٥١)، وقال: «سمع «جزء البانياسيّ» بقراءة الشيخ تقي الدِّين ابن تيميَّة على عمتِهِ ستّ الدار بنت مجد الدين ابن تيميَّة حاضراً في سنة ٦٨٣ . . .».

٥٨٤ـ الهُدَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ الأصلِ الزُّبَيْرِيُّ ثم المَدَنِيُّ، (في حدود ١١٨٠ ـ ١٢٦١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢١٨)، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٧٩٦)، و«إمارة الزُّبير»: (٣/ ٧٤). ونقلوا جميعاً عن «السُّحب» دونَ زيادةٍ تُذكر.

فَأَجَبْتُهُ فَقَالَ لِي: لاَ، أَخَافُ عَلَيْكَ مِن كَلاَمِ النَّاسِ، لأَنَّكَ قَبِيلِيٌّ وَأَنَا لَسْتُ بِقَبِيلِيٍّ [1]، وَهٰذَا عِندَ النَّاسِ مُسْتَنكَر، فَقُلْتُ: لاَ أَسْأَلُ عَن كَلاَمِ النَّاسِ، فَقَالَ لاَ أَرْضَىٰ أَن يَتَكَلَّمَ فِيكَ أَحَدٌ / وَقَالَ: لَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الرِّحْلَةِ لِسُكْنَىٰ الْحَرَمَيْنِ /٢١٦ الشَّرِيفَيْنِ عَذَلَنِي وَقَالَ لِي: أَيْنَ تُفَارِقُ أَصْحَابَكَ تَسْتَوْحِشُ لَهُمْ وَيَسْتَوْحِشُونَ لَكَ؟ وَلاَ تَجِدُ مَن يُذَاكِرُكَ بِالْفِقْهِ، وَكَلاَماً مِن هٰذَا الْقَبِيلِ، فَلَمْ أَلْتَفِتْ، فَلَمَّا رَآنِي مُصَمِّماً بَكَىٰ، وَقَالَ: يَا لَيْتَنِي شَعْرَةٌ فِي جَسَدِكَ، فَكَادَ يَنخَلِعُ قَلْبِي لِفِرَاقِهِ، وَكِدْتُ أَرْجِعُ عَن عَزْمِي، وَلٰكِن سَبَقَ فِي عِلْمِ اللهِ مُجَاوَرَتِي، فَخَرَجْتُ وَمَرَرْتُ فِي طَرِيقِي بِسَوْقِ الشُّيُوخِ، فَعَرَضَ عَلَيَّ شَيْخ الْمُنتفق الإِقَامَةَ عِندهم، ورَغَّبني بِكُلِّ طَرِيقٍ، فَلَمْ أَمِلْ إِلَى ذٰلِكَ، فَأَلَحَّ عَلَيَّ وَقَالَ: إِذَا مَاتَ قَاضِينَا نُوَلِّيكَ قَضَاءَ بِلاَدِنَا فَجَارَيْتُهُ عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ، وَقُلْتُ لَهُ: اكْتُبْ لِي صَكّاً أَنِّي أَعِيشُ بَعْدَهُ، فَعَرَفَ غَفْلَتَهُ، وَسِرْتُ إِلَى أَن وَصَلْتُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ وَأَخَذْتُ عَن عُلَمَائِهَا كَالشَّيْخِ مُصْطَفَى الرَّحْمَتِي وَغَيْرِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ وَفِي الْفِقْهِ عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابن رَشِيدِ الْحَنبَلِيِّ ،وَقَدْ أَخَذْتُ عَن شَيْخِهِ عَلاَّمَةِ الزَّمَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزٍ حِينَ قَدِمَ عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ لِسُكْنَاهَا، وَأَجَازَنِي فَقَدْ شَارَكْتُ الشَّيْخَ أَحْمَدَ فِي بَعْضِ مَشَايِخِهِ، فَصِرْتُ أَنَا مُقْرِيء دُرُوسِهِ مُدَّةً، ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْنَا سُعُودٌ فَصَانَعَهُمُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ [2] ، وَسَلَكَ مَعَهُم، وَقَطَعْتُ حُضُورَ دُرُوسِهِ مِن يَوْمِئِذٍ

---

(١) القَبِيلِيُّ ـ عند أهلِ نجدٍ ـ: هو الذي ينتمي إلى أُرومةٍ عربيَّة، فينسب إلى قبيلةٍ عربيَّة معروفة. وغير القَبيلي: هو الذي إمَّا لا ينتمي إلى قبيلة عربيَّة، وإمَّا لم يحفظ انتماؤه إليها.

(٢) ذكرنا في ترجمة «أحمد بن رَشِيدِ الأحسائي» زيف كلام المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ =

فَعَاتَبَنِي، فَقُلْتُ لَهُ، لاَ بُدَّ أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَكَ بِقِرَاءَةِ رَسَائِلِهِمُ الَّتِي فِيهَا تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِينَ، فَكَيْفَ أَقْرَؤهَا أَوْ أَسْمَعُهَا؟ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَمَا تَذْكُرُ حِينَ أَجَازَكَ شَيْخُنَا الْمَرْحُوم الشَّيْخ مُحَمَّد بن فَيْرُوزٍ وَأَوْصَاكَ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهَا:

اِحْـذَرْ تُصَـبْ بِعَـارِضِ مِن مِحْقِ أَهْلِ الْعَارِض

فَقَدْ ظَهَرَتْ إِشَارَتُهُ وَتَحَقَّقَتْ مُكَاشَفَتُهُ فَقَالَ: اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَعَهُمْ بِالظَّاهِرِ لاَ بِالْبَاطِنِ، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأُدَافِعَ عَن نَفْسِي وعن أَصْحَابِي مِثْلكَ، وَلَقَدْ صَدَقَ فَإِنَّهُ دَافعَ وَنَفَعَ. وَقَالَ: كُنتُ سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ: أَن يَرْزُقَنِي أَرْبَعَ خِلاَلٍ؛ أَن يَرْزُقَنِي الإِقَامَةَ بِالْمَدِينَةِ أَوَّلاً عِشْرِينَ سَنَةً، وَالإِقَامَةَ بِمَكَّةَ عِشْرِينَ، وَأَن يَجْعَلَ مَوْتِي بِالْمَدِينَةِ، وَأَن لاَ أَقْطَعَ الدُّرُوسَ إِلاَّ لِمَرَضِ الْمَوْتِ، وَأَن يَرْزُقَنِي وَلَداً يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ ثُمَّ يَمُوتُ حَتَّى أَحْتَسِبَهُ عِندَ اللهِ، وَقَدْ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ فِيهِنَّ جَمِيعاً، فَجَاءَ وَلَدُهُ عَبْدُ اللهِ قَرَأَ الْقُرْآنَ حِفْظاً، وَقَرَأَ فِي الْعِلْمِ فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَجَاوَرَ بِالْمَدِينَةِ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ فَجَاوَرَ بِهَا عِشْرِينَ، فَلَمَّا تَمَّتْ سَنَة ١٢٥٧ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ لِلْمَدِينَةِ وَالإِقَامَةِ بِهَا إِلَى الْمَمَاتِ، فَبَلَّغَهُ اللهُ ذٰلِكَ، وَمَا قَطَعَ الدَّرْسَ إِلاَّ لِمَرَضِ مَوْتِهِ.

= وتَحامله على دَعوةِ الشَّيخ ومُهاجمة أتباعها وإغفالهم بالكُلِّية، ومَنْ أحبَّه منهم وذَكَرَه اتَّهمه بالمُصانَعةِ والمُجاملة والنِّفاق والرِّياء، وهذا خُلُقٌ ذَميمٌ، وتَجنٍّ ظاهرٌ على الدَّعوة وعُلمائها.

ورأيتُ خطَّ يد المترجم ناسخاً لكتابٍ في الفرائض لعلَّه من تأليفِهِ في المكتبة الوطنية بعُنَيْزَةَ التابعة للجامع الكبير. ومكتبتُهُ حافلةٌ بالكتب، رأيتُ بعضَ الكتب عليها خطُّه وقراءته في بعض المكتبات في عنيزة، ويظهر أنَّ له بعُلمائها صِلةٌ ما، وربما أنه أقام بها مدَّةً، أوقف كُتُبَه بها كما يظهر مما كتب على أغلبها.

قَالَ تِلْمِيذُهُ وَصِهْرُهُ عَلَى ابْنَتَيْهِ الرَّجُلُ الْخَيِّرُ صَالِحُ بن مُحَمَّدِ بن جَوْعَان[1] : مَا وَضَعْنَا الكَرَارِيس فِي كُتُبِهَا إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ، / يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَنْوِ تَرْكَ الدُّرُوسَ فَقَدْ ٱسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ، وَحَقَّقَ رَجَاءَهُ، وَكَانَ قَوِيَّ الرَّجَاءِ بِرَبِّهِ، كَثِيرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ، دَائِماً يُعَدِّدُ نِعَمَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ مُجَاوَرَتِهِ بِمَكَّةَ تَسَبَّبَ بِالتِّجَارَةِ، مَعَ غَايَةِ التَّحَرِّي، وَتَصْحِيحِ الْعُقُودِ، وَالْقَنَاعَةِ بِالرِّبْحِ الْيَسِيرِ، مَعَ مُلاَزَمَتِهِ عَلَى الدُّرُوسِ وَالْعِبَادَةِ، ثُمَّ تَرَكَ التِّجَارَةَ، وَانقَطَعَ لاَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلاَّ لِبَيْتِهِ، لِمَا لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ، مُوَاظِباً عَلَى الصَّلاَةِ مَعَ الإِمَامِ الأَوَّلِ، خَلْفَ الإِمَامِ، كَانَ كَثِيرَ الْخُشُوعِ، دَائِمَ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ، عَابِداً، وَرِعاً، لاَ يَأْكُلُ شَيْئاً مِنَ مَالِ السَّلاَطِينِ، بَلْ يَقْبِضُهُ وَيُعْطِيهِ لِبَعْضِ تَلاَمِذَتِهِ، كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِكُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، إِذَا قَرَأَهَا لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ، خُصُوصاً الْغَزَوَات، وَلاَ يُخِلُّ بِوَظَائِفِهِ اللَّيْلِيَّةِ وَالنَّهَارِيَّةِ إِلاَّ مِنْ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ، وَلاَ يَكَادُ يُرَىٰ فِي طَرِيقٍ إِلاَّ لِزِيَارَةِ الْقُبُورِ، أَو لِعِيَادَةِ مَرِيضٍ، وَيَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الآوَاخِرَ مِن رَمَضَان كُلَّ سَنَةٍ، وَلاَ يَخْرُجُ مِن مُعْتَكَفِهِ إِلاَّ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِيدِ كَمَا هُوَ السُّنَّة فِي مَذْهَبِهِ بِثِيَابِ ٱعْتِكَافِهِ، وَأَوَّل مَا يَخْرُجُ يَذْهَبُ لِزِيَارَةِ الْمِعْلاَةِ قَبْلَ أَن يَدْخُلَ بَيْتَهُ، وَلاَ يَذْهَبُ إِلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَشْتَهِيْ أَن يَجِيءَ عِندَهُ أَحَدٌ، وَمَن تَطَلَّبَهُ فَفِي الدَّرْسِ، أَو خَلْفَ الإِمَامِ.

---

(١) هو صالحُ بن محمَّد بن جَوْعَان العُنَيْزِيُّ الأصل ثم المَدَنِيُّ، صهر الشَّيخ على ابنتيه الاثنتين كذا قال شيخُنا ابنُ بسَّام وقال: «من أهلِ عُنَيْزَةَ، سَكَنَ المدينةَ وأوقفَ فيها وَقفاً جَعَلَ عليه العالمَ الحَنبَلِيَّ الَّذي يُدَرِّسُ في المسجد النَّبَوِيِّ الشَّريفِ، ولا يَزالُ وقفُهُ موجوداً عامراً جارياً على مَصرَفِهِ حَسَبَ نصِّ الواقفِ».

تُوُفِّيَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ثَالِثَ عِشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ١٢٦١، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

٥٨٥ـ مُحَمَّدُ بن خَالِدِ بن مُوسَى الْحِمْصِيُّ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، الْحَلَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ زَهْرَة» بِفَتْحِ الزَّايِّ، أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ، وَلِيَ قَضَاءَ حِمْص.

كَانَ أَبُوهُ خَالِدٌ شَافِعِيّاً، يُقَالُ: إِنَّ شَخْصاً رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ خَالِداً، وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ حَنبَلِيٌّ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ وُلِدَ لَهُ هٰذَا، فَشَغَلَهُ لَمَّا كَبُرَ بِمَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ، وَقَرَأَ عَلَى ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ، وَزَيْنِ الدِّينِ بنِ رَجَبٍ وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ حِمْص، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٢٩. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٨٦ـ مُحَمَّدُ بن خَلِيلِ بن مُحَمَّدِ بن طَوغان الدِّمَشْقِيُّ الْحَرِيرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الْمُنصِفِيِّ».

٥٨٥ـ ابنُ زَهْرَةَ الحِمْصِيُّ، (؟ـ ٨٢٩هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٣)، و«مختصره»: (١٨٧).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٤٩٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٩٥)، وفيات سنة ٨٣٠هـ. وتقدم ذكر جملة من أهل بيته.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن خليل بن قَيصر القُبَيْبَاتِيُّ (ت ٩٧٥هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٣٣).

٥٨٦ـ المُنصِفِيُّ الحَرِيرِيُّ، (٧٤٦ـ٨٠٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٠٩)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٦٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٣).

ويُنظر: «ذيل التَّقييد»: (٣٩)، و«الرَّدُّ الوافر»: (٨٤)، و«شرحُ بديعية الزَّمان»: =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٤٦، وَٱشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ، وَشَارَكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالأُصُولِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ الْبُخَارِي، وَسَمِعَ أَيْضاً بِمِصْرَ، وَحَصَلَتْ لَهُ مِحْنَةٌ بِسَبَبِ مَسَأَلَةِ الطَّلَاقِ الْمَنسُوبَةِ إِلَى ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَلَمْ يَرْجعْ عَنْ ٱعْتِقَادِهِ، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، صَيِّناً، سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئاً.

وَمَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣ بَعْدَ أَن عُوقِبَ، وَٱسْتَمَرَّ مُتَأَلِّماً، وَقَالَ ابنُ حِجِّي[1] كَانَ فَقِيهاً، مُحَدِّثاً، حَافِظاً، قَرَأَ الْكُتُبَ، وَضَبَطَ وَحَرَّرَ، وَأَتْقَنَ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ مَعَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ، وَتَخَرَّجَ بِابنِ الْمُحِبِّ، وابنِ رَجَبٍ، وَكَانَ يُفْتِي وَيَتَقَشَّفُ، مَعَ الانْجِمَاعِ، وَلَمْ يَكُن الْحَنَابِلَةَ يُنصِفُونَهُ، وَكَانَ فِي حَالِ طَلَبِهِ يَعْمَلُ الأَزْرَارَ فِي حَانُوتٍ، ثُمَّ تَرَكَ وَأَقَامَ بِالضِّيَائِيَّةِ، ثُمَّ بِالْجَوزِيَّةِ.

= (١٥٩)، و«لحظ الألحاظ»: (١٨٥)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١٩)، نسخة تركيا، و«معجم ابن فهد»: (١٠٣)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٤٣).

قال ابن ناصر الدِّين ـ رحمه الله ـ في «بديعيته»:

محمد ذا المنصفي الحنبلي ضم الحديث جهده فأجمل

قال في الشرح: «. . . وكان حافظاً، متقناً، نبيهاً، ناقداً، علامة، فقيهاً».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحنبلي.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٨٤).

---

(١) كلام ابن حجي نقله عنه تلميذه ابن قاضي شُهبة في «تاريخه».

٥٨٧ـ **مُحَمَّدُ بن رَبِيعَةَ الْعَوْسَجِيُّ، النَّجْدِيُّ.**

قَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ نَجْدٍ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ الْقُصَيِّرُ، وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن ذَهْلاَن، وَاشْتَرَى كُتُبَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَفِيهَا كُتُبٌ بَدِيعَةٌ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ جُمْلَةً، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ قَاضِي بَلَدِ ثَادِقٍ، مِن وَادِي سُدَيْرٍ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١١٥٨ / . /٢١٨

٥٨٧ـ **ابنُ رَبِيعَةَ العَوْسَجِيُّ الثَّادِقِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١١٥٨هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٥). ويُنظر: «عُنوان المجد»: (١/ ٤٧)، و(٢/ ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٢)، و«تَاريخ الفَاخري»: (١٠٥)، و«تاريخ بعض الحَوادث»: (١٠٧)، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٧٩٧).

من مُتقدِّمي عُلماء نَجد، ومن أمثلِ تلاميذِ شَيْخِها وعلاَّمتها عبدِ اللهِ بن ذَهْلاَن ـ رحمه الله ـ يَنتهي نَسَبُ المذكور إلى الدَّواسر، وهي قَبيلةٌ مشهورةٌ في نَجد يَنتهي نَسبها إلى قحطان.

وثادقُ: البَلْدَةُ التي وليَ قضاءَها واشتَهر فيها هي عاصمةُ بلدان المِحْمَلِ، إحدى مناطق بلاد اليَمامة في إقليم نجد إلى الشمال من مدينة الرياض. وليست من وادي سُدير.

قال الأُستاذ عبد الله بن خَمِيسٍ في «مُعجم اليمامة»: (١/ ٢٢١): «. . . بَلَدٌ واقِعٌ في إقليمِ المِحْمَلِ من اليَمَامة، وهيَ قاعِدةُ الإقليم . . .» وَنَقَلَ عن شَيْخِنا حَمَد الجاسِر ـ حفظه الله ـ أنَّ ثادقَ المذكورةَ في الأشعارِ والنُّصوصِ المتقدِّمة وادٍ يَقع في أعلى القَصيم، وهو من رَوَافد وادي الرُّمة.

أقولُ: ثادقُ القَصِيم الَّتي ذكرها شَيْخُنا هي التي تعرف اليوم بثادج ـ بالجيم في آخرها بدل القاف ـ، وأُقيمت فيه بلدةٌ تعرف باسمه «ثَادج» ـ بالجيم ـ هي الآن هجرة للبِيضَانِ من حَرْب فيها نَخيلٌ ومزارعُ.

نعود إلى ثَادق المِحْمَل اليَمَامِيَّة فنَقُولُ: =

= هذه البلدةُ لها ارتبَاطٌ وَثِيقٌ بصَاحِبِ التَّرجمة فقد ذكر الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في «تاريخ بعضِ الحوادث»: (٦٢): «[سنةَ ١٠٧٩هـ] قال: وفي هذه السَّنة عُمِرَت بلد ثادق، عمروها آل عَوْسَجَةَ، من الدَّواسر وغَرَسُوها «كذا» عَمَرُوهَا والصَّوابُ: غَرَسَها عَمَرَهَا».

وذكر ابنُ بِشْرٍ في «عنوان المجد»: في حوادث سنة ١١٠٤هـ، قال: «سَطَا آل عَوْسَجَةَ على أحمد بن حسن بن حُنَيْحِنٍ في «البِير» [اسم بلدةٍ من بُلدان المحمل] وقتَلُوه».

وذكر الأُستاذ عبد الله بن خَميس جملةً مِمَّن اشتهر بها وعلى رأْسهم المُترجم، وذكرَ جُمْلَةً منهم، ثُمَّ قال: «وذُرِّيَّةُ الشَّيخِ محمَّدِ بن ربيعة».

وذكرَ شيخُنا الأُستاذ حَمَد بن محمَّد الجَاسر ـ حفظه الله ـ في «جَمهرة الأُسر . . .» آل عَوسجة في ثادق، وذكر الشَّيخ وابنه عبد الرَّحمٰن، والشَّيخ محمد بن سُلطان، ومحمد ابن عبَّاد، ومَنِيعُ بن محمَّد، وسنَذكر كلَّ واحد منهم في موضعه إن شاء الله وذكرَ قبلَهم الشَّيخَ حمدَ بن عبد العزيز بن محمد . . . العَوْسَجِيَّ (ت ١٣٣٠هـ). وهذا لا يدخل في شَرطنا لتأَخُّر زمانه. وذكرَ أنَّهم من البدارين من الدَّواسر.

أمَّا ابنُ المُترجم عبد الرَّحمٰن بن مُحَمَّد بن رَبِيعَةَ العَوْسَجِيُّ فذكره شيخُنا ابن بَسَّامٍ في ترجمة أبيه وقال: «رأيتُ له فتَاوىٰ وأجوبة على أسئلة».

ويا لَيْتَ الشَّيخ تَرْجَمَ له وَطَرَّزَ التَّرجمة بجُملةٍ من فَتاواه وأجوبته؛ لأنَّ هذه الفوائد تعطي التَّرجمة رواءً، وطالِبَ العلمِ فائدةً.

ويظهر أنَّه هو الذي كاتبه شيخُ الإسلام محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله وسَمَّاهُ ابن غَنَّام في «تاريخه»: (٢/ ١٩٠) عبد الرَّحمٰن بن رَبيعة مطوّع ثادق، وكانَ مُوافقاً للشَّيخ في دَعْوَتِهِ وَوَرَدَ في رسالةِ الشَّيخ في مُخاطبته إيَّاهُ: «.. فأنتَ أخونا وحَبِيبُنا».

٥٨٨ـ **مُحَمَّدُ بن رَمَضَان بن عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦ أَو سَنَةَ ٦٦٧، وَسَمِعَ عَلَى ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ عَسَاكِرٍ، وَابنِ الْقَوَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ أَبِي الْخَيْرِ، وَابنُ علاّنَ، وَابنُ شَيْبَانَ وَالْفَخْرُ، وَابنُ الْمُجَاوِرِ وَآخَرُونَ، وَخَرَّجَ لَهُ مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» سمعها منه الْحُسينيُّ وَشَيْخُنا وَآخَرُونَ، وَقَالَ ابنُ رَافِعٍ: كَانَ يَشْهَدُ وَيَأُمُّ بِالْمَسْجِدِ [بالحُوَيْرَةِ].

تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٥٨.

٥٨٩ـ **مُحَمَّدُ بن سَالِمِ بن سَالِمِ بن أَحْمَدَ بن سَالِمٍ، الشَّمْسُ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ، الْقَاضِي، مَجْدُ الدِّينِ سَالِمٌ.**

٥٨٨ـ **ابنُ رَمَضَان الدِّمَشْقِيُّ؟!**

أسقَطَ المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عنه ـ هنا اسمُ والده؛ فهو محمَّد بن أحمد بن رَمَضَان لذا كرَّره هنا في محمد بن رمضان وهو نفسه صاحب التَّرجمة رقم (٥٣٠) وهُنَا أودُّ أن أُصحح في نسبته «الجزيري» وقد رسمتها «الحَريري» في «المَقْصَد» وهو خطأ ظاهرٌ ﴿عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ﴾، والجَزِيرِيُّ أو الجَزَرِيُّ في المصادر، وأظنُّ أنَّ صحتها: «الحُوَيْرِيُّ» نِسْبَةً إلى مَسْجِد الحُوَيْرَة.

قال الحافظُ ابنُ رافعٍ السَّلامي في «وَفَيَاتِهِ»: (٢/ ٢٠٦): «وكان يؤمُّ ويَشْهَدُ بمسجدِ الحُوَيْرَة»، والحُوَيْرَةُ: حارةٌ بِدِمَشْق قِبلي الجَامع. «الذَّيل على الرَّوضتين»: (١٠٦)، و«المُشتبه في الرِّجال»: (١/ ١٩٤) عن هامش الوَفَيَات»، جَزَى اللهُ مُحقّقه خيراً.

٥٨٩ـ **ابنُ القاضي مَجْدِ الدِّين سالم، (٨١٩ ـ بعد سنة ٨٨٨هـ):**

أخبارُهُ في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٤٨)، ووالده تقدَّم ذكره في موضعه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ سَالِمٍ» وُلِدَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨١٩، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ وَالِدُهُ فِي مَرَضِهِ اسْتَنَابَ تِلْمِيذَهُ الْعَلاَءَ الْكِنَانِيَّ فِي تَدْرِيسِ الْجَمَالِيَّةِ، وَالْحَسَنِيَّةِ، وَالْحَاكِمِ، وَأُمِّ السُّلْطَان، فَلَمَّا مَاتَ اسْتَمَرَّ نَائِباً عَن وَالِدِهِ إِلَى أَن مَاتَ مَعَ تَعَاطِيهِ مَعْلُومَ النِّيَابَة، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ مِن مُبَاشَرَتِها لِقُصُورِهِ وَعَدَم تَأَهُّلِه، وَإِن وَلاَّهُ قَاضِياً، وَبَعْدَهُ سَاعَدَهُ الشَّمْسُ الأَمْشَاطِيُّ حَتَّى بَاشَرَهَا، مَعَ إِمَامَةِ الصَّالِحِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْجِهَاتِ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ ٨٨٨، وَجَاوَرَ فِي الَّتِي بَعْدَهَا وَهُوَ خَيِّرٌ، مُتَقَلِّلٌ، قَانِعٌ، عَفِيفٌ، سَلِيمُ الصَّدْرِ، مُنجَمِعٌ عَنِ النَّاسِ، مُتَوَاضِعٌ، لَهُ إِلْمَامٌ بِالْمِيقَاتِ، وَشَدِّ الْمَيَاكِيبِ وَعِندَهُ مِنْهَا جُمْلَةٌ.

٥٩٠ـ مُحَمَّدُ بن سَالِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْجَلِيلِ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، التَّقِيُّ.

٥٩٠ـ ابنُ عبدِ الجَلِيلِ، (؟ ـ ٧٧٧هـ) :

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤١٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٤).

ومِمَّن أسقطَهُمُ المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عنه ـ عَمْداً من عُلماء الدَّعوة :

ـ محمَّد بن سُلطان العَوْسَجِيُّ (ت ١٢٢٣هـ).

من ذوي قرابة محمَّد بن رَبِيعَةَ الآنِفِ الذِّكر، ولا أعرفُ صِلَةَ القَرَابة بينهما إلاَّ أنهما معاً من بلدةِ ثادِق، ومن أُسرةٍ واحدةٍ من آلِ عَوْسَجة من البدارين من الدَّواسر القَبيلة القَحطانية المَشهورة.

ومحمَّد بن سُلطان هذا مِمَّن قدمَ الدِّرعية، وقرأ على الإمامِ المُجدِّدِ شيخِ الإسلامِ =

كَانَ مُقِيماً بِالشَّامِ فَحَصَلَ لَهُ رَمَدٌ وَنَزَلَ بِعَيْنَيْهِ مَاءٌ فَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ لِلتَّدَاوِي، وَنَزَلَ فِي مَدَارِسِ الْحَنَابِلَةِ، وَحَصَلَ لَهُ تَدْرِيسُ مَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَن.

وتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ٧٧٧ بِالْقَاهِرَةِ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٥٩١ـ مُحَمَّدُ بن طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ نَسَباً، مِن آلِ أَبِي الْحَسَنِ.

= محمَّد بن عبد الوَهَّاب، وَلَمَّا حَصَّلَ عَيَّنَه الإمامُ عبدُ العزيز قاضياً في المِحْمَل، وهو بَلَدُهُ، ثم قاضياً في الأحساء في زمن الإمامِ سُعُودٍ حتى تُوفي فيها سنةَ ١٢٢٤هـ.

قال ابنُ بشرٍ عند ذكره قُضاةَ الإمامِ سُعُود: «... وقاضيه على الأحساء محمَّد بن سُلطان العَوْسَجِيُّ، من أهلِ بلدِ ثادق، فلمَّا تُوفي جَعَل مكانه عبد الرَّحمٰن بن نَامِي من أهلِ العُيَيْنَة»، وكان ابنُ بشرٍ قد قال: «وفيها أعني سنةَ ثلاثٍ وعشرين بعد عيد النَّحرِ ماتَ قاضِي الأحساء مُحَمَّدُ ابن سُلطان العَوْسَجِيُّ» ومثله قال الفَاخِرِيُّ.

يُراجع: «عنوان المجد»: (١/ ١٩٢، ٢٩٩، ٣٦٣)، و«تاريخ الفاخري»: (١٣٦).

ولم يَذكره شيخُنا ابنُ بَسَّام فكان مُستدركاً عليه، وذكره ابنُ عُثيمين في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٠) عن ابن بشرٍ دونَ زيادةٍ.

والقاضي عبد الرَّحمٰن بن نامِي هذا يُراجع في موضعه من الاستدراك.

٥٩١ـ **ابنُ طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ**، (؟ ـ ١٢٢٥هـ):

العالِمُ الرَّحالةُ المُفِيدُ.

يَكتنف أخبارَه كثيرٌ من الغُمُوض شأْنَ كثيرٍ من علماء نجد قبلَ وبعدَ دعوةِ الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله ـ.

اسمه كاملاً محمَّد بن عبد الله بن حَمَد بن طِرَادٍ الدَّوْسَرِيُّ، وأصله من آل سيف من =

وُلِدَ فِي سُدَيْرٍ مِن نَجْدٍ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ فَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا، وَمِنْهُم السَّفَّارِينِيُّ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِّنْهُمْ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَبَا بُطَيْنٍ.

تُوُفِّيَ بَعْدَ الْمائتَيْنِ وَالأَلْفِ.

= أهل العُيَيْنَة، وأُسرتُهُ يقال لهم: آل أبا حُسين (كذا؟)، وأصله من بلدةِ حرمة في سدير. «معجم اليمامة»: (١/ ٣٠٩).

ومولد المُترجم في حَوطةِ سُدير، قرأ على عُلماءِ بلدِهِ، ثم رَحَلَ إلى الشَّام للتَّزود بالعلمِ وذلك عام ١١٧٧ هـ وسَجَّل مشاهداته ورواياته في «رحلتِهِ».

«علماء نجد»: (٣/ ٨١٠)، نقلاً عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عِيسَىٰ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن سُليمان بن عبد الرَّحمٰن الشَّيبانيُّ النّهرماري البغدادي.

ذكره ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطالبين ..»: (٧٢)، وابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٦٩).

ـ ومحمَّد بن سُوَيْلم العُرَيْنِي القاضي في بلد الدّلم (ت؟).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٧٩٩).

ـ محمَّدُ بن سَعِيد بن أبي المُنَىٰ الحَلَبِيُّ الحنبليُّ (ت ٧٥٤ هـ).

أخباره في «المُعجم المختص»: (٢٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٦٦). وقد استدركه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ على الحافظ ابن رجب من كتاب «المشتبه» للحافظ الذهبي الذي أورده ولم يذكر وفاته، والصحيح أنه يستدرك عليه هو هنا لمَّا ظهرت سنة وفاته.

٥٩٢ـ **مُحَمَّدُ بن سَيْفٍ الْعَتِيقِيُّ**.

رَأَيْتُ لَهُ مَنظُومَةً فِي الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ لَطِيفَةً أَوَّلُهَا:

أَرَى الْمَجْدَ صَعْباً غَيْرَ سَهْلِ التَّنَاوُلِ

أَبِيّاً شَدِيداً مُعْجِزاً لِلْمُحَاوِلِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ، وَسِمِعْتُ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ يَذْكُرُ لَهُ كَرَامَةً نَقَلَهَا لَهُ بَعْضُهُمْ، وَهِيَ: أَنَّ الْمَذْكُورَ حَجَّ ثُمَّ زَارَ النَّبِيَّ ﷺ[1] فَلَمَّا خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ

٥٩٢ـ ابنُ سَيْفٍ العَتِيقِيُّ النَّجدِيُّ ثُمَّ الزُّبَيْرِيُّ، (؟ـ قبل ١٢٠٠هـ):

أخباره في «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٠٠)، و«إمارة الزبير»: (٣/ ٨٨) عن المؤلِّف.

وزاد شيخُنا ابن بَسَّام ـ حفظه الله ـ: «ورأيت له قَصيدة في فضلِ العلمِ والمُتعلم . . . » وأورد منها أبياتاً، ويا ليته نقلها كاملةً.

وقال: «وانقطع عقبه».

* وممَّن يُذكر هنا مُسْتَدْرَكاً على الشيخ ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبَّاد الدَّوْسَرِيُّ العوسَجِيُّ (ت ١١٧٥هـ).

هو أيضاً من آل عَوْسَجَةَ أهلِ بلدةِ ثَادق التي تَقَدَّم ذكرُها في ترجمة الشيخ «محمَّد بن رَبيعة» والشيخ «محمَّد بن سُلطان» ولا أعلم مدى صلته بهما ومولده في قرية اسمها «البير» من قرى ثادق في إقليم المحمل من الأقاليم اليَمَامِيَّة ثم النَّجدية شمالَ مدينةِ الرِّياض. يُراجع عن البير. «مُعجم اليمامة»: (١/ ١٩٢).

ألَّف ابنُ عبَّادٍ المذكور نبذةً تاريخيَّةً في حوادثِ وأخبارِ نَجْدٍ، قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّامٍ: «تقع في ثمانِ صفحات ابتدأ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى السنة التي تُوفي فيها وهي عام ١١٧٥هـ». =

---

(١) انظر التعليق على الترجمة رقم ٧١.

وَعَزَمَ الْمَذْكُورُ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهُم إِلَى بَلَدِهِ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْ عِندِنَا وَأَنتَ مِن جِيرَانِنا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَأَىٰ عَنِ السَّفَرِ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّاماً قَلاَئِلَ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهَا، وَلاَ أَدْرِي مَتَى؟ وَلٰكِنَّ غَالِبَ ظَنِّي أَنَّهُ قَبْلَ الْمائتَيْنِ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَها بِقَلِيلٍ وَالْعِلْمُ لله سُبْحَانَهُ.

= ذكرَ في هذه النُّبذة تنقلاته ورَحَلاَته بين قرى سُدير والمِحْمَل لطَلَبِ العِلمِ، وكان من أبرز شُيوخه الشَّيخ فَوْزَان بن نَصْرِ الله بن مِشْعَابِ العُنَيْزِيُّ الأصل المقيمُ في روضةِ سُدير وحدَّد هذه القراءة في عام ١١٣٤هـ كما ذكر أنه في هذا العام كتب «شَرْحَ مُنتَهَىٰ الإرَادَاتِ» عندَ الشَّيخ عجلان بن مَنِيعٍ الحَيْدَرِيِّ، وَعُيِّن سنة ١١٥٤هـ قاضياً في ثَرمداء البلد المَعروفة في بلادِ الوَشم، وبقي فيها في مَنصب القَضاء حتَّى تُوفي في العامِ المذكور. قال الشَّيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في حوادث سنة ١١٧٥هـ: «ووقع في بلدان سُدير وباء مات فيه خلقٌ منهم . . . والشَّيخ محمَّد بن عبَّادٍ الدَّوْسَرِيُّ». أرسل إلى الشيخ المجدِّد محمد ابن عبد الوَهَّاب أوراقاً يشرح فيها تقرير التَّوحيد طلبَ من الشَّيخِ أن يبين له إن كان فيها مخالفة لمذهب السَّلف فأجابه الشَّيخ إجابةً شافيةً، أوضح فيها بعض الملاحظات وأثنى عليها ثناءً جميلاً، ثم حذره في كتابه إليه مما خاض به بعض علماء نجد من أهل الوشم وسدير من مخالفة في توحيد الأُلوهيَّة ومناقضة ما ذهب إليه الشيخ من تصحيح العقيدة خاصّةً ما كتبه وروَّج له ابن عَفالق وابن سُحيم والمُوَيْسُ وأحمد بن يحيى مطوّع رغبة.

تجد هذه الرسالة مفصَّلة في «تاريخ ابن غنَّام»: (٢/ ٧٠ ـ ٧٦).

يُراجع: «تاريخ بعض الحوادث»: (١١)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨١٢).

ـ والشيخ عجلان بن منيع الحيدري؟!

لم أجد له أخباراً، وهو مستدركٌ على علماء الحنابلة، وعُلماء نجد، والله تعالىٰ أعلم.

٥٩٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الأَحَدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ[1] بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِالْخَالِقِ بن مَكِّيِّ بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ، الشَّمْسُ، أَبُو الْفَضَائِلِ ابن الْقَاضِي الزَّيْنِ أَبِي الْمَحَاسِنِ، الْمَخْزُومِيُّ، الْخَالِدِي[2] نَسَباً، الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ سِبطاً، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، وَيُعْرَفُ بِاسمِ أَبِيهِ «الْمُخْزُومِيُّ» وَبِـ «ابنِ الشَّرِيفَةِ».

٥٩٣ـ ابنُ عبدِ الأحدِ الحَرَّانِيُّ، (٧٩٢ـ ٨٤١هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٨٥)، و«مختصره»: (١٨٠)، و«التَّسهيل»: =

---

(١) يلاحظ أنَّ المؤلِّف ذكر في ترجمة أبيه «عبد الأحد» أنَّ جَدَّه «عبد الأحد بن عبد الأحد ابن عبد الخالق . . » لا عبد الواحد بن عبد الخالق كما جاء هنا فليصحح في أحد الموضعين.

(٢) جاء في هامش الأصل ـ بخطِّ المصنِّف عند قوله: «الخالديّ» ـ : «ظاهره أنه منسوبٌ إلى خالد بن الوَلِيد، وقد ذكر الحافظُ الذَّهبيُّ وغيره أنه انقطع نَسْلُهُ، ولكن قال في «سبائك الذَّهَبِ» أنَّهم من بني مَخْزُومٍ ويكفيهم ذلك شَرَفاً ـ انتهى ـ وكان في نجد منهم قبيلة كبيرة يقال لهم: بنو خالدٍ منهم أُمراء الأحساء آل حُمَيْدٍ وأهل القرية المُسَمَّاة بـ «الجناح» شمالي عُنيزة، وآل جناح ـ في الأصل ـ اسم فخذ من بني خالدٍ سُمِّيت البلدة باسمهم، أخوالُ الفقير كاتب هذه الأحرف من بني خالدٍ».

أقول: ذكرنا في المقدمة أنَّ أخواله آل تُركي، وهم من بني خالد كما ذكر. ولا أعتقد أنَّ بني خالد القبيلة النَّجدية الشهيرة هذ تنتسِبُ إلى خالد بن الوَلِيد رضي الله عنه، ولا إلى بني مخزوم أصلاً. بل هي ـ فيما يقال ـ قبيلةٌ عُقَيْلِيَّة عامريَّة قيسيَّة معدّية عدنانيَّة ـ والله تعالىٰ أعلم.

وقد وجدت في كتب التراجم علماء رفع أصحابها أنسابهم إلى خالد بن الوَلِيدِ رضي الله عنه. وأغلبهم في عصور متأخرة. في تاريخ ابن قاضي شُهبة ت٨٥١هـ وغيره.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ - فِيمَا قَالَهُ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ شَوَّال سَنَةَ ٧٩٢ بِحَلَب، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ بِأَبِيهِ، فَبَحَثَ عَلَيْهِ نِصْفَ «الْمُقْنِعِ» ثُمَّ أَكْمَلَهُ إِلاَّ قَلِيلاً فِي الْقَاهِرَةِ عَلَى الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَكَذَا أَخَذَ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مُعْطِي» بَحْثاً مِنْ أَبِيهِ وَكَثِيراً مِنْ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» عَن يَحْيَىٰ الْعُجَيْمِيِّ، وَبَحَثَ فِي أُصُولِ الدِّينِ عَلَى الشَّمْسِ بن الشَّمَّاعِ الْحَلَبِيِّ، وَفَضُلَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وَكَتَبَ فِي تَوْقِيعِ الدَّسْتِ بِحَلَب، وَالْقَاهِرَةِ، وَسَافَرَ مَعَ امْرَأَةِ نُوروز الْحَافِظِيِّ فَمَاتَتْ فِي اللُّجُون [1] فَلَمَّا لَقِيَهُ زَوْجها أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَضَمَّهُ إِلَى /٢١٩ بَعْضِ أُمَرَاءِ حَمَاة فَمَكَثَ عِندَهُ، وَانْضَمَّ إِلَى بَيْتِ ابنِ السَّفَّاحِ، وَتَنَقَّلَ حَتَّى وَلِيَ كِتَابَةَ سِرِّ إِلْبِيرَة [2]، ثُمَّ غَزَّة، وَكَذَا نَظَرَ جَيْشِهَا، وَلَهُ أَحْوَالٌ فِي الْعِشْقِ مَشْهُورَةٌ، وَتَهَتُّكَاتٌ فِيهِ وَحَظْوَةٌ عِندَ النِّسَاءِ، وَجَمَعَ كِتَاباً فِي تَرَاجِمِ أَحْرَارِ الْعُشَّاقِ سَمَّاهُ

= (٢/ ٥٠). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٧٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢١٦)، عن العُلَيْمِيِّ.

قال العُلَيْمِيُّ: «ومن قضاة الحنابلة بحلب الشيخ العلامة قاضي القضاة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الأحد، كان متولياً قبل تلميذه القاضي شهاب الدِّين ابن خازوق المتقدم ذكره» وذكر تولي ابن خازوق سنة سبع وثلاثين وثمانمائة».

---

(١) في الأصل: «البحوث»، والتَّصحيح من «الضَّوء اللامع»، وهو مَصدرُ المؤلِّفِ، وفي «مُعجم البُلدان»: (٥/ ١٣): «اللُّجونُ بضَمِّ أَوَّله وتشديدِه وسُكون الواوِ وآخره نونٌ . . . بَلَدٌ بالأُردن، وبَيْنَه وبينَ طَبَريَّه عُشرون مِيلاً . . .».

(٢) إلبِيرَةُ هذه تُعرف بـ «إلبِيرَة الشَّرق» فرقاً بينها وبين إلبيرة الأندلس وهذه الأخيرة أشهر. وهي التي ذكرها أصحاب معاجم البلدان، ولم يذكروا إلبيرة المشرق، ولعلها لم تكن متسعة إلاَّ في القرون المتأخرة، وهي الآن في سُوريا. وهناك إلبيرة من قُرى القدس.

«الإِشَارَةَ إِلَى بَابِ السِّتَارَةِ» وَنَظَمَ «الْعُمْدَةَ» لابنِ قُدَامَةَ فِي أُرْجُوزَةٍ، وَٱمْتَدَحَ الْكَمَالَ ابنَ الْبَارِزِيِّ، وَلَقِيَهُ الْبِقَاعِي فَكَتَبَ عَنْهُ مَا أَسْلَفْتُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَمَاتَ بِصَفَد، وَهُوَ كَاتِبُ سِرِّهَا فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٤١.

٥٩٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْبَاقِي، أَبُو الْمَوَاهِبِ.

سَبَقَ فِي الْكُنَىٰ؛ لأَنَّهُ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ.

٥٩٤ـ محمد أبو المواهب:

تراجع التَّرجمة رقم: (٢٠٧).

وآل أبي المَوَاهب هذا من آل عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي ابن إبراهيم بن عمر بن محمد.

فجده الأعلى «إبراهيم» يُعرف بـ «ابن تيمية» وهو غير إبراهيم بن محمَّد ابن عبد الغني ابن تَيْمِيَّة؛ لأنَّ هذا بعيدٌ جدّاً عن المذكور هنا ثم والده «عبد الباقي بن عبد الباقي» الفقيه المحدث المعروف بـ «فقيه فصة» صاحبُ الثَّبَتِ المشهور بـ «رياض الجَنَّة بآثار أهل السنة» ثم تسلسل العلم في إخوانه وأولادهم.

أما أبو المواهب هذا فعرف بيتهم بـ «المواهبي» فولده عبد الجليل (ت ١١١٩هـ) من كبار العُلماء ثم ابنه مُحمَّد بن عبد الجَليل بن أبي المَوَاهب (ت ١١٤٨هـ) وابنُ أخيه مُحَمَّد بن عبد اللطيف (ت ١١٦٣هـ)، وأحمد بن محمَّد بن عبد الجليل (ت ١١٧٢هـ) وإبراهيم بن محمَّد بن عبد الجَليل (ت ١١٨٨هـ)، ومحمَّد بن محمَّد ابن عبدِ الجَليل كان حيّاً سنةَ (١٢١٢هـ) . . . إلى غير ذلك من الأولاد والحفدة.

فآل أبي المواهب ويسمون أيضاً بـ «المواهبي» وآل عبد الباقي ويسمون «الفصي» أُسر علمية حنبلية كبيرة تتعلق بـ «آل تيمية» رحمة الله عليهم أجمعين كما أسلفنا.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد الحَجَّاوي مُصلح الدِّين (ت ١١٩٩هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٣١٩).

٥٩٥ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن دَاود بن سَالِمِ بن مَعَالِي، مُحْيِي الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، بنُ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي ذَرِّ الْعَبَّاسِيِّ، الْحَمَوِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَلِيَ قَضَاءَ حَمَاة حِينَ انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَى دِمَشْق عَلَى نَظَرِ جَيْشِهَا سَنَةَ ٨٧٨.

وَمَاتَ بِدِمَشْق حِينَ رُجُوعِهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى بَلَدِهِ سَنَةَ ٨٨٢.

٥٩٦ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْجَلِيلِ بن أَبِي الْمَوَاهِبِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ.** قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»، وَكَانَ هٰذَا عَالِماً، فَاضِلاً، بَارِعاً، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق بَعْدَ جَدِّه.

وُلِدَ فِي سَنَةِ ١١٠١، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ عَنْهُمَا، قَرَأَ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَالِدِهِ، وَفِي الْفَرَائِضِ عَلَى تِلْمِيذِ جَدِّهِ الشَّيْخ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّغْلُبِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الأُسْتَاذُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِي، وَالْمُلاَّ إِلْيَاسُ الْكُرْدِيِّ، وَغَيْرُهُمَا، وَبَرَعَ وَفَضُلَ، وَصَارَتْ فِيهِ الْبَرَكَةُ التَّامَّةُ، وَجَلَس لِلتَّدْرِيسِ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَانْتَفَعُواْ بِهِ، وَكَانَ دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، مُوَاظِباً عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ، وَالسَّعْي

٥٩٥ـ **الحَمَوِيُّ العَبَّاسِيُّ، (؟ ـ ٨٨٢هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٢٨٣).

٥٩٦ـ **حَفِيدُ أبي المَوَاهِبِ، (١١٠١ـ١١٤٨هـ):**

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٢١)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ٦١)، و«الورد الأُنسي»: (ورقة ٦٦).

إِلَى أَمَاكِنِ الْقُرُبَاتِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١١٤٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَلَفِهِ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ.

٥٩٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بن عَفَالِقٍ، الْعَفَالِقِيُّ نَسَباً الأَحْسَائِيُّ بَلَداً، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، الْفَلَكِيُّ، الْمُحَرِّرُ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ الأَحْسَاءِ سَنَةَ (...)، وَبِهَا نَشَأَ، وَأَخَذَ عَن عُلَمَائِهَا الْقَاطِنِينَ بِهَا وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا، وَأَجَازُوهُ وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَسَائِرِ الْفُنُونِ،

٥٩٧ـ ابنُ عَفَالِقِ الأَحْسَائِيُّ، (١١٠٠ـ ١١٦٤هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٧).

ويُنظر: «الأعلام»: (٦/ ١٩٧)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨١٨)، وتاريخ الأحساء «تحفة المستفيد»، «مُعجم المؤلفين»: (١٠/ ١٣٨). وهو من المتعصبين ضدّ دعوة الشيخ المجدّد مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب له ردٌّ على الشيخ في مكتبة برلين، وبعض أوراق في هذا الموضوع وردّ شيخ الإسلام عليه فيما يظهر في مكتبة خاصة في الأحساء نسخة رديئة الخط تقرأ بصعوبة بالغة، ولا أدري ما علاقته بقاضي العُيَيْنَة ابن عَفَالق (كذا) دون ذكر اسمه أو اسم أبيه ذكره ابن بشر والفاخري وغيرهما وأنه تُوفي سنة ١٠١٩ تقدم ذكره.

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الأُشيقري النجدي (ت ١١٣٥هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨١٤).

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن علي البَعْلِي يُعرف بـ«ابن الجُزامي».

يُراجع: «مُعجم ابن ظهيرة»: (٩٧).

ـ مُحَمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن قُريج ...

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٨٦).

وَفَاقَ فِي عِلْمِ الْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ وَتَوَابِعِهَا، وَاشْتَهَرَ بِتَحْقِيقِ عِلْمِ الْفَلَكِ وَتَدْقِيقِهِ فِي عَصْرِهِ فَمَا بَعْدُ، وَأَلَّفَ فِيهِ التَّآلِيفَ الْبَدِيعَةَ، مِنْهَا «الْجَدْوَلُ» الْمَشْهُورُ الَّذِي اخْتَصَرَهُ تِلْمِيذُهُ الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ الْيَوْمَ، وَمِنْهَا «مَدُّ الشَّبَكِ لِصَيْدِ عِلْمِ الْفَلَكِ» وَ«سُلَّمُ الْعُرُوجِ فِي الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَضَبَطَ هٰذَا الْفَنَّ ضَبْطاً عَجِيباً، وَجَعَلَ لَهُ أَوْضَاعاً غَرِيبَةً، سَهَّلَ فِيهَا مَأْخَذَهُ، وَقَرَّبَ طَرِيقَهُ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهُ أَشْيَاءَ، فَصَارَ مَرْجِعاً فِي هٰذِهِ الْفُنُونِ، وَعَلَى كُتُبِهِ الْمُعَوَّلُ، وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْفُنُونِ جَمْعاً مِنَ الْفُضَلَاءِ أَنبَلُهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوز، وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِعَجَائِبَ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي عِندَ مَوْتِهِ: فِي صَدْرِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ عِلْماً لَمْ أُسْأَلْ عَن مَسْأَلَةٍ مِنْهَا قَبْلَكَ وَالَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي غَيْرَ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَلَكِ؛ لأَنَّ هٰذِهِ الْعُلُومَ قَدْ أَخَذَهَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ قَبْلِي وَمَعِي.

قَالَ: وَشَرَحَ «الْغَايَةَ» فِي الْفِقْهِ مُبْتَدِئاً مِن كِتَابِ الْبَيْعِ، فَوَصَلَ فِيهِ إِلَى الصُّلْحِ، حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَكَانَ شَخْصٌ مِنْ أَقَارِبِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِن رُفْقَةٍ لَهُ فِي «قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ» فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ: لَمْ يَزِدْنَا الشَّيْخُ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ؟ فَنُقِلَتْ هٰذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى الشَّيْخِ /٢٢٠ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، وَحَضَرَ الطَّلَبَةُ قَالَ الشَّيْخُ لِذٰلِكَ الشَّخْصِ: اقْرَأْ الدَّرْسَ الْمَاضِي فَقَرَأَهُ وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي التَّقْرِيرِ بِأَبْلَغِ عِبَارَةٍ، وَأَوْسَعِ نَقْلٍ إِلَى الضَّحْوَةِ، ثُمَّ قَالَ لِذٰلِكَ التِّلْمِيذِ: مَا فَهِمْتَ مِنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: لَمْ أَفْهَمْ شَيْئاً مِّنْهُ، فَقَالَ: لِهٰذَا: لَمْ أَزِدْكَ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، فَاضِلاً، كَامِلاً، مُحَقِّقاً، مَاهِراً.

تُوُفِّيَ فِي الأَحْسَاءِ سَنَةَ ١١٦٤.

٥٩٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، نَاصِرُ الدِّينِ، ابن الزِّيْنِ أَبِي الْفَرَجِ، ابن الزَّيْنِ نَاصِرِ الدِّينِ، أَبِي عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ، الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ، وَالِدُ مُحَمَّدِ الْمَاضِيَيْنِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ زُرَيْقٍ» تَصْغِير أَزْرَقَ. ـ اَنتَهَىٰ ـ وَالْظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْغِيرُ زَرَقٍ مَصْدَراً، وَأَمَّا تَصْغِيرُ أَزْرَقٍ فَأُزَيْرِق[1]، ثُمَّ قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» فَقَالَ: سَمِعَ الْكَثِيرَ مِن بَقِيَّةِ أَصْحَابِ الْفَخْرِ يَعْنِي كَالصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَرَ فَمَن بَعْدَهُمْ، وَتَخَرَّجَ بِابنِ الْمُحِبِّ، وَتَمَهَّرَ، وَكَانَ يَقِظاً، عَارِفاً بِفُنُونِ الْحَدِيثِ، ذَاكِراً لِلأَسْمَاءِ وَالْعِلَلِ، وَلَمْ يَكُن لَهُ اَعْتِنَاءٌ بِصِنَاعَةِ الرِّوَايَةِ مِن تَمْيِيزِ الْعَالِي وَالنَّازِلِ، بَلْ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ مَعَ

٥٩٨ـ ناصِرُ الدِّين ابن زُرَيْقٍ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٦٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٨)، و«مختصره»: (١٧٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ١٨٦)، و«لحظ الألحاظ»: (١٦٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩)، نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٣٠٠)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٤٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦).

وله في الظَّاهرية: «من تكلم فيه الدارقطني» ولم أقف عليها رأيتها مسجلة في الفهرس العام؟! لذا يحسن مراجعتها والتأكد من صحة نسبتها إليه.

---

(١) هو تصغيرُ أَزرَق تصغير ترخيم كتَصغيرِهم أحمد على حُمَيْدٍ، وأمثالُهُ كثيرٌ.

حَظٍّ مِنَ الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، رَتَّبَ «الْمُعْجَمَ الأَوْسَطَ» لِلطَّبَرَانِيِّ عَلَى الأَبْوَابِ فَكَتَبَهُ بِخَطٍّ مُتْقَنٍ حَسَنٍ جِدّاً، وَكَذَا رَتَّبَ «صَحِيحَ ابنِ حِبَّان» وَرَافَقَنِي كَثِيراً، وَأَفَادَنِي مِنَ الشُّيُوخِ وَالأَجْزَاءِ، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، مَتِيناً، لَمْ أَرَ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَن يُطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَافِظِ بِالشَّامِ غَيْرَهُ.

مَاتَ أَسَفاً عَلَى وَلَدِهِ أَحْمَدَ الَّذِي أَسَرَهُ اللَّنْكِيَّةُ وَهُوَ شَابٌّ لَهُ نَحْو الْعَشْرِ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣ قَبْلَ إِكْمَالِ الْخَمْسِينَ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ» إِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مَعَهُ عَلَى الشُّيُوخِ بِالصَّالِحِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ الْعَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَخَرَّجَ، وَهُوَ فِي «عُقُودِ» الْمَقْرِيزِيِّ.

٥٩٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ، شَمْسُ الدِّينِ، الرَّشِيدُ.

٥٩٩ـ شمسُ الدِّين الرَّشيد، (٧٠٨ـ٧٩٤هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٩٩)، و«الدرر الكامنة»: (٤/ ١٢٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٤٧)، و«ذَيْل التَّقييد»: ، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣٦).

كلام الحافظ ابنِ حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ مضطربٌ في هذه التَّرجمة، ذكر في «الدُّرر الكامنة» أن مولده سنة ٨٠٧هـ، وأن وفاته سنة ٧٦٤هـ وفي هامش بعض النسخ ٧٧٤هـ.

وذكر الحافظ أيضاً في «إنباء الغُمر» وفاته سنة ٧٩٤ وحدَّدها في شوال وقال عن أربع وثمانين سنة، وعلى هذا يكون مولده سنة ٧١٠هـ بخلاف ما ذكر في «الدُّرر». =

سَمِعَ الْقَاضِي، وَالْمُطَعِّمَ، وَابنَ سَعْدٍ، وَغَيْرَهُمْ، وَحَدَّثَ.

وتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٨٤ عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= وكتاب «الدُّرر» لا يعتمد على ما جاء فيه اعتماداً كاملاً لرداءةِ تحقيقه وكثرةِ ما فيه من الخَلْط والتَّحريف والسَّقط والتَّشويه.

وبعد كتابة هذه الحروف وقفت على ترجمته في «معجم ابن ظهيرة» و«ذيل التَّقييد» وفيهما من أخباره ما يَشفي غَلة الصَّديان.

قال ابن ظهيرة: «. . . أبو عبد الله بن أبي الفرج، شمس الدين بن السَّيف، ولد سنة ثمانٍ وسبعمائة، وسمع من القاضي سُليمان، ومن أبي محمد عيسى بن عبد الرَّحمٰن المُطَعِّم «مشيخته» تخريج الذَّهبِيّ، و«جزء بيني»، و«البعث» لابن أبي داود، وأحاديث الترمذي من «ذَمِّ الكلام» وغير ذلك، ويحيى بن محمد بن سعدٍ ومحمد بن يعقوب بن الجرائدي، سمع منه «التَّوكل» لابن أبي الدُّنيا، وسمع من أحمد بن أبي طالبٍ الحجَّار «البخاري» بفوتٍ، و«جزء أبي جَهْمٍ» ومن أبي بكر ابن عبد الدائم «مشيخته» تخريج البرزالي. وحدَّث، سمع منه الفُضلاء. وكانت وفاته بسفح قاسيون في ثامن شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمٰن . . . إجازة كتبها لنا بخطِّه من دمشق».

وزادَ الفاسِيُّ في «ذيل التَّقييد»: «وسمع من القاضي شرف الدِّين ابن الحافظ «جزء أبي نجيد» . . .».

لم يذكره ابن مفلح ولا العليمي.

٦٠٠ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدٍ، قَاضِي الْقُضَاةِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ الله، ابنُ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْعُمَرِيُّ الْعُلَيْمِيُّ، الْخَطِيبُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ.**

قَالَ وَلَدُهُ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فِي كِتَابِهِ «الأُنسِ الْجَلِيلِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٠٧ بِالرَّمْلَةِ وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةِ صَفَد فَأَقَامَ بِهَا، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ بِرِوَايَةِ عَاصِمٍ فَأَتْقَنَهَا، وَأُجِيزَ بِهَا مِن مَشَايِخِ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ،

٦٠٠ـ **القاضي العُلَيْمِيُّ والدُ صاحب «المَنهج . . .»، (٨٠٧ـ٨٧٣هـ):**

أخباره مفصلة في «المنهج الأحمد»: (٥٠٠)، و«مختصره»: (١٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٦)، و«التَّسهيل».

ويُراجع: «الأُنس الجليل»: (٢/ ٥٨٩)، و«شذرات الذَّهب»: (٧/ ٣١٦)، و«الأعلام»: (٦/ ١٩٣)، و«معجم المؤلِّفين»: (١٠/ ١٥٤).

ورأيتُ تَمَلُّكاً وإجازةً باسم أحمد بن إبراهيم العُلَيْمِيِّ المَقْدِسِيِّ العُمَرِيِّ لكتاب «القلائد السِّمطية بتَوشيح الدُّريدية» للحَسَن بن محمَّد الصَّغاني والإجازة من محمَّد ابن محمَّد العاقولي يُجيز المَذكور بروايتها عنه بسنَده إلى الصَّغاني المؤلِّف جاءَ في أولها «قرأ عليَّ الشَّيخ صالح شهاب الدِّين أحمد بن إبراهيم العُلَيْمِيُّ العُمَرِيُّ المَقْدِسِيُّ أوائل كتاب «القلائد السمطية . . .» . . . عام ستة وسبعين وسبعمائة.

والعمري هذا من أُسرة الشيخ بلا شكّ لكنَّني لم أعثر على أخبارِه، ولا أدري هل هو حنبليُّ المذهبِ أو لا؟ لذا لم نستدركه في موضعه، ورأيت تسجيل هذه الفائدة هنا أليق وأنسب. وقارن بقول العُلَيْمِي في «الأُنس الجليل» عن والده إنه أول من تحول إلى مذهب أحمد . . . والذين ينسبون «العُلَيْمِي» كثيرٌ، وإنما ذكرت هذا؛ لأنَّه عليميٌّ مقدسيٌّ عُمَرِيٌّ وهكذا صاحبنا.

وَٱشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَد، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَكُلُّ أَسْلاَفِهِ شَافِعِيَّةٌ، وَلَمْ يَكُن فِيهِم عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ سِوَاه، وَلأَسْلاَفِهِ مَآثِرُ وَصَدَقَاتٌ وَكَانَ يَحْتَرِفُ بِالشَّهَادَةِ، ثُمَّ بَاشَرَ الْحُكْمَ بِالرَّمْلَةِ عَلَى قَاعِدَةِ مَذْهَبِهِ / ٢٢١/ نِيَابَةً عَنِ الْقُضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ، ثُمَّ ٱجْتَهَدَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ، وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَخَذَ عَن عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَفَضَلَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ، وَيُوسُفَ الْمَرْدَاوِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَى، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ «الْبُخَارِيَّ» وَ«الشِّفَاءَ» مِرَاراً، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرَ، وَنَسَخَ «الْبُخَارِيَّ» كِتَابَةً جَيِّدَةً مَضْبُوطَةً، قَائِمَةَ الإِعْرَابِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْعَرَبِيَّةِ، خَطِيباً بَلِيغاً، وَصَنَّفَ فِي الْخُطَبِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الرَّمْلَةِ ٱسْتِقْلاَلاً سَنَةَ ٨٣٨، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ حَنبَلِيّاً قَبْلَهُ وَلِيَهَا، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الأَشْرَفِ بَرْسْبَايْ فِي شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ٤١ بَعْدَ شُغُوره نَحْو تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً عَن شَيْخِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ عِزِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ الْمُتَقَدِّم ذِكْرُهُ، فَهُوَ ثَانِي حَنبَلِيٍّ حَكَمَ بِالْقُدْسِ، ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْرَف عُزِلَ عَن قَضَاءِ الْقُدْسِ وَوَلِيَ قَضَاءَ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قَضَاءِ الْقُدْسِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جقمق، فِي إِحْدَى الْجُمَادَيْنِ سَنَةَ ٨٥٣، وَأَقَامَ بِهِ عِشْرِينَ سَنَةً مُتَوَالِيَةً، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الرَّمْلَةِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ بَلَدِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلاَمِ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٦١، وَهُوَ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ فِي بَلَدِ الْخَلِيلِ، وَبَاشَرَ الْحُكْمَ نِيَابَةً بِدِمَشْق الْمَحْرُوسَة، وَوَلِيَ قَضَاءَ صَفَد مُضَافاً إِلَى قَضَاءِ الرَّمْلَةِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الأَشْرَفِ إنيال، وَٱمْتَنَعَ مِن مُبَاشَرَتِهَا، وَٱخْتَارَ الإِقَامَةَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ خَيِّراً، مُتَوَاضِعاً، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُتَّبِعاً لِلسُّنَّةِ، كَثِيرَ التَّعْظِيمِ لِلأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ، لَيْسَ

عِندَهُ تَعَصُّبٌ، وَكَانَ سَخِيّاً مَع قِلَّةِ مَالِهِ، مُكْرِماً لِمَن يَرِدُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُحِبُّ الْفَخْرَ وَلاَ الْخُيَلاَء، وَيَدْخُلُ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ الشَّرِيفِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ بِمُفْرَدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْمُصْطَلَحِ فِي الأَحْكَامِ، وَكِتَابَةِ الْمُسْتَنَدَاتِ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِالأَعْمَالِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَفْتَىٰ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ أَحْكَامُهُ مَرْضِيَّةً، وَأُمُورُهُ مَسَدَّدَةً، وَمَاتَ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى أُبَّهَتِهِ وَوَقَارِهِ، لَمْ يُمْتَحَنْ، وَلَمْ يُهَنْ، وَمِنْ أَعْظَمِ مَحَاسِنِهِ الَّتِي شُكِرَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَيُرْجَىٰ لَهُ الْخَيْرَ بِهَا فِي الآخِرَةِ: أَنَّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ كَنِيسَةً لِلنَّصَارَىٰ مُجَاوِرَةً لِكَنِيسَةِ قُمَامَة بلصق الصَّوْمَعَةِ مِن جِهَةِ الْقِبْلَةِ، وَبِنَاؤهَا مُحْكَمٌ، وَلَهَا قُبَّةٌ عَالِيَةٌ، وَالنَّصَارَىٰ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَيَقْرَءُونَ كِتَابَهُم، وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُم، حَتَّى فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يُسْمَعُ ضَجِيجُهُمْ مِّن قُبَّةِ الصَّخْرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَيَنزَعِجُ الْمُسْلِمُونَ مِن ذٰلِكَ، فَقَدَّرَ اللهُ تَعَالَى وَقُوعَ زَلْزَلَةٍ يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسِ الْمُحَرَّم سَنَةَ ٨٦٣ فَهُدِمَتْ قُبَّةُ الْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَتَوَجَّهَ النَّصَارَىٰ لِنَائِبِ السَّلْطَنَةِ، وَلِلْقَاضِي الْحَنَفِيِّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَدَفَعُواْ لَهُمَا مَالاً فَأَذِنَ الْقَاضِي الْحَنَفِيُّ فِي إِعَادَتِهَا بِآلَتِهَا الْقَدِيمَةِ فَحَصَلَ لِلْقَاضِي الْمُتَرْجَمِ غَايَةُ / ٢٢٢/ الانزِعَاجِ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ لِذٰلِكَ، فَحَضَرَ إِلَيْهِ النَّصَارَىٰ وَأَحْضَرُواْ لَهُ مَالاً عَلَى أَن لاَ يُعَارِضَهُمْ، فَزَجَرَهُمْ زَجْراً بَلِيغاً، ثُمَّ بَادَرَ بِالْكِتَابَةِ إِلَى الْمَلِكِ الأَشْرَفِ إِينال، وَرَتَّبَ قِصَّةً أَنْهَىٰ فِيهَا مَا كَانَ يَقَعُ مِنَ النَّصَارَىٰ بِالْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ غَارَ لِدِينِهِ وَهَدَمَهَا بِالزَّلْزَلَةِ وَسَأَلَ فِي مَرْسُومٍ شَرِيفٍ بِأَن يُنظَرَ فِي ذٰلِكَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُ إِمَامِهِ الْمُبَجَّلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنبَلٍ، فَبَرَزَ الأَمْرُ بِذٰلِكَ، فَحَضَرَ قَاصِده إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَقَدْ شَرَعَ النَّصَارَىٰ فِي الْبِنَاءِ حَتَّى كَادَتْ

الْعِمَارَةُ تَنتَهِي عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلاً، فَاجْتَمَعَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَنَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَالْقَاضِي الْحَنَفِيُّ الآذِنُ بِالْبِنَاءِ، وَبَقِيَّةُ الْقُضَاةِ، وَصَدَرَتْ الدَّعْوَىٰ مِنَ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْوَفَاءِ ابن أَبِي الْوَفَاءِ عِندَ الْقَاضِي الْمُتَرْجَمِ، وَسَأَلَهُ الْحُكْمَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ فَحَكَمَ بِعَدَمِ إِعَادَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَبِهَدْمِ الْبِنَاءِ الْجَدِيدِ، وَبَعْضِ الْقَدِيمِ، وَلَمْ يَزَلْ الْعَوَامُّ يَهْدِمُونَ حَتَّى نَهَاهُمُ الْقَاضِي، وَاسْتَمَرَّتْ مَهْدُومَةً إِلَى يَوْمِنَا، وَقَدْ نَقَلْتُ هٰذِهِ الْحَادِثَةُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ مِن لَفْظِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ النَّصَارَىٰ بِبَيْتِ لَحْمٍ قَدْ أَحْدَثُواْ بِنَاءً فِي الْكَنِيسَةِ، وَوَرَدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ بِالنَّظَرِ فِي ذٰلِكَ فَتَوَجَّهَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَشَيْخُ الصَّلاحية وَالْقُضَاةُ وَالْمَشَايِخُ وَالصُّوفِيَّةُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَسُئِلَ الْحُكْم بِمَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ، فَحَكَمَ بِهَدْمِ مَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْبِنَاءِ وَلَمْ يَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ٨٥٦، ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالنَّائِبُ وَهُدِمَ الْبِنَاءُ فِي يَوْمِ الأَحَدِ رَابع رَبِيعِ الأَوَّل، وَكَانَ يَوْماً كَثِيرَ الْمَطَرِ، وَتَوَجَّهَ الْقَاضِي الْمَذْكُورُ إِلَى كَنِيسَةِ قُمَامَةَ وَهَدَمَ الدَّرَابْزِينَ الْخَشَبَ الْمُتَجَدِّد بِهَا، وَنَقَلَ أَخْشَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الشَّرِيفِ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً.

وَمِنْهَا: أَنَّ نَصْرَانِيّاً مِن طَائِفَةِ الْحَبَشَةِ وَقَعَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ فَرُفِعَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ اعْتَرَفَ عِندَهُ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ فَخَذَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالَ: إِنَّ هٰذِهِ الطَّائِفَةَ لِلدَّوْلَةِ بِهَا اعْتِنَاء، وَنَخْشَى عَاقِبَةَ هٰذَا مِن جِهَةِ السُّلْطَانِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ لِذٰلِكَ وَحَكَمَ بِسَفْكِ دَمِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ الْعَوَامُّ وَأَحْرَقُوهُ فِي صَحْنِ كَنِيسَةِ قُمَامَةَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يُبَادِرُ إِلَى أَطْفَالِ مَن يَمُوتُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَيَحْكُمُ بِإِسْلاَمِهِمْ عَلَى قَاعِدَةِ الْمَذْهَبِ، فَعَارَضَهُ قَاضٍ شَافِعِيٌّ بِالْقُدْسِ، وَحَكَمَ لِلْجَمَاعَةِ مِنْ أَوْلَادِ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِبَقَائِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَتَعَارَضَ الْحُكْمَانِ فَرُفِعَ الأَمْرُ لِلظَّاهِرِ جقمَق، وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّلاَحِيَّةِ لِلنَّظَرِ فِي ذٰلِكَ، اتَّفَقَ عُلَمَاءُ ذٰلِكَ الْعَصْرِ عَلَى صِحَّةِ الْحُكْمِ بِالإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ، وَأَنَّ مَا حَكَمَ بِهِ الشَّافِعِيُّ / غَيْرُ صَحِيحٍ، وَطُلِبَ الْحَاكِمُ الشَّافِعِيُّ إِلَى مِصْرَ، /٢٢٣ وَرُتِّبَ عَلَيْهِ التَّعْزِيرُ، وَمُنِعَ مِنَ الْحُكْمِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ مَنْعاً مُؤَبَّداً، وَشَرَعَ أَهْلُ الذِّمَّةِ فِي الانتِمَاءِ إِلَى مَن لَهُ شَوْكَةٌ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ لِيُنقِذُوهُم مِنَ الْحُكْمِ بِإِسْلَامِ أَوْلَادِ مَنْ مَاتَ مِنْهُم فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذٰلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ مُصَمِّماً عَلَى الْحُكْمِ بِذٰلِكَ كُلَّمَا رُفِعَ إِلَيْهِ، إِلَى أَن لَحِقَ بِاللهِ تَعَالَىٰ. وَاسْتَمَرَّ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ إِلَى أَن عُزِلَ عَنِ الْقَضَاءِ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٧٣، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ تَوْقِيعُ السُّلْطَانِ بِقَضَاءِ الرَّمْلَةِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَأَقَامَ بِهَا تِسْعاً وَخَمْسِينَ يَوْماً.

تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ بَعْدَ أَذَانِ الظُّهْرِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٧٣، بِالدَّارِ الَّتِي دَاخِلَ مَسْجِدِ شَيْخِهِ الْعَلاَّمَةِ ابنِ رَسْلَان بِحَارَةِ الْبَاشْقَرِيِّ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِن يَوْمِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَدُفِنَ عَلَى بَابِ الْجَامِعِ الأَبْيَضِ ظَاهِرِ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ مِن جِهَةِ الْغَرْبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةُ الْغَائِبِ وَكَثُرَ تَأَسُّفُ النَّاسِ عَلَيْهِ.

٦٠١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْمَلَّاحِ الْمَرْدَاوِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْقُدْوَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٥٠ تَقْرِيباً بِالصَّالِحِيَّةِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بَعْضَ اشْتِغَالٍ، وَأَخَذَ عَن جُمَاعَةٍ مِّنْهُمْ بَرَكَةُ وَقْتِهِ صَفِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن الصَّفِيِّ، أَحَدُ جَمَاعَةِ عَائِشَةَ بِنتِ عَبْدِ الْهَادِي، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَطْفَالِ فِي مَسْجِدِ ابن الدِّيوَانِ بِالْقُرْبِ مِن حَمَّامِ الزهر، وَلَازَمَ شَيْخَنَا الْجَمَالَ بنَ عَبْدِ الْهَادِي، وَحَجَّ سَنَةَ ٨٨٠، وَجَاوَرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ وَأَمَّ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِهَا، وَلَازَمَ سَبْعَهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «ثُلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرَهَا، وَأَنشَدَنَا لِغَيْرِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عِشْرِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٠٩، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٦٠١ـ المَلَّاحُ المَرْدَاوِيُّ، (؟ـ ٩٠٩هـ):

لم أعثر على أخباره.

* ومِمَّن يَحْسُنُ ذِكْرُهُ هُنا:

ـ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بن عبد العزيز بن سُلَيْمَان بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِيُّ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٣هـ).

وقد ذكره المؤلِّف في غير موضعه. تُراجع تَرجمة عبد الوَهَّاب بن سُليمان.

والمذكور هنا حفيدُ الشَّيخِ سُليمان بن علي أخي الإمامِ محمَّد بن عبد الوَهَّاب رحمهم الله، وإنَّما ذكرته هُنا؛ لأنَّ هذا هو مكانه اللائِقُ. والله تعالىٰ أعلم.

٦٠٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْغَنِي بن يَحْيَى بن أَبِي بَكْرٍ الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، بَدْرُ الدِّينِ بن شَرَفِ الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠١ أَو بَعْدَهَا، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْحَسَن ابن الْقَيِّمِ، وَزَيْنَبَ بنتِ شُكْرٍ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٧٨.

٦٠٢ـ بدرُ الدِّين الحَرَّانِيُّ، (٧٠١ـ٧٧٨هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٣٨)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٤٤).

وزاد في «الإنباء»: «كان فاضلاً في مَذهبه، وولي بعضَ المَدَارِسِ، وذُكِرَ للقَضَاء فلم يتَّفق . . . ومات في رَجَب وله سبعٌ وسبعون».

قال ابن ظهيرة في معجمه «إرشاد الطَّالبين»: «محمد بن عبد الغني بن يحيىٰ بن أبي بكر بن محمد الحرَّاني الأصل، الحنبليُّ، أبو عبد الله بن أبي محمد، بدر الدِّين بن قاضي القضاة شرف الدِّين. وُلد سنة إحدى وسبعمائة ـ تقريباً ـ. وسمع من والده القاضي شرف الدِّين، ومن أبي الحسن علي بن عيسى بن القَيِّم الأول من «عوالي سفيان بن عُيَيْنَةَ» ومن زينب بنت شكر «جزء الغَضَائري» و«الرسالة المُغْنِيَة» لابن البناء، وغير ذلك، ومن أبي بكر بن الصنهاجي، والشرف أحمد بن الرفعة. وحدَّث. لقيتُه بالقاهرة في الرّحلة الأُولى، وقرأتُ عليه أجزاء من مروياته، وكانت وفاته بها ليلة الخميس الحادي عشر من شهر رجب سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالىٰ».

٦٠٣ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَبِي بَكْرٍ، سَعْدُ الدِّينِ بن الزَّيْنِ الْبَكْرِيُّ، الْبُلبيسِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «كَاتِبِ الْعَلِيقِ» وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٢٥ بِحَارَةِ بَهَاءِ الدِّينِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَكَتَبَ عَلَى الزَّيْنِ بن الصَّائغ، وَمَهَرَ فِي الْكِتَابَةِ، وَتَدَرَّبَ بِأَبِيهِ فِي الْمُبَاشَرَةِ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي كِتَابَةِ الْعَلِيقِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ كِتَابَةُ الْمَمَالِيكِ خَاصَّةً، حَتَّى صُرِفَ عَنْهَا بِالتَّاجِ / الْمَقْسِيِّ، ثُمَّ ٱسْتَقَرَّ فِي ٱسْتِيفَاءِ الْخَاصِّ أَمَامَ صِهْرِهِ ابن الْكُوَيزِ إِلَى أَن صُرِفَ بِصَرْفِهِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بن جلود وَٱسْتَقَرَّ عَنْهُ ابنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُنُوفِي عِوَضه فِي كِتَابَةِ الْمَمَالِيكِ، صَارَ هٰذَا ثَانِي قَلَمٍ فِيهَا، بَلْ صَرَّحَ لَهُ السُّلْطَان غَيْرَ مَرَّةٍ بِأَنَّ الْمُعَوَّلَ فِي الدِّيوانِ عَلَيْهِ، وَأَلْزَمَهُ بِدِيوَانِ الْمُفردِ، وَتَقَدَّمَ فِي الْمُبَاشَرَةِ جِدّاً، مَعَ عَقْلٍ وَسُكُونٍ وَأَدَبٍ وَشَكَالَةٍ، وَصَاهَرَ عِدَّةً مِنَ الأَعْيَانِ، وَهُوَ بِأَخَرَةٍ فِي دِيَانَتِهِ وَتَصَوُّنِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ قبلُ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ نَاقِصُ الْحَظِّ عَن كَثِيرٍ مِمَّن لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَتَهُ وَلاَ كَادَ، وَقَدْ حَجَّ صُحْبَةَ الزَّينِ ابن عَبْدِ الْبَاسِطِ رَجَبِيّاً.

/٢٢٤

٦٠٤ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ بن أَبِي الْفَضْلِ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَمِينُ الدِّينِ.**

٦٠٣ـ كاتِبُ العَلِيقِ، (٨٢٥ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٦٥).

٦٠٤ـ أمينُ الدِّين البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٧٦٥هـ):

هو المعروف بـ «القُرَيْشَيَّة» نسبة إلى جدّه لأُمِّه. =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: أُسْمِعَ عَلَى يُوسُفَ الْغسولي «مُنتَقَىً مِّنْ أَجْزَاءِ الْمُخَلِّصِ التِّسْعَةِ»، وَمِنْ عِيسَىٰ الْمَغَارِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنتِ جَوْهَرٍ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ، وَكَانَ قَدْ ٱشْتَغَلَ قَلِيلاً، [وَسَكَنَ مِصر] ثُمَّ رَجَعَ وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ السُّبْكِيَّةِ[1].

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٦٥.

٦٠٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللهِ بن يَعْقُوب الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ إِمَامِ الزَّاوِيَةِ» أَي: زَاوِيَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن دَاود الَّتِي بِسَفْحِ قَاسِيُون، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْقُدْوَةُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

سَمِع[2] عَلَى ابنِ الشَّرِيفَةِ، كَذَا قَالَ شَيْخُنَا الْجَمَالُ بنُ الْمِبْرَدِ، وَكَذَا

= أخبارُه في «التَّسهيل»: (١/ ٣٣٨).

ويُنظر: «الوفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٢٨٩)، و«الدُّرر»: (٤/ ١٣٨)، و«لَحظ الألحاظ»: (١٤٧)، و«ذَيل التَّقييد»: (٥٣)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (١٦٤).

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ القادر الخَليلي (ت ٧٦٧هـ).

يُراجع: «الوفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٠٨).

ـ ومُحَمَّد بن عبدِ القادر بن راشد بن بُريد بن محمَّد بن بُريد بن مُشَرَّفٍ النَّجْدِيُّ.

من تلاميذِ أحمد بن يَحْيَى بن عَطْوَةَ (ت ٩٤٨هـ).

٦٠٥ـ ابنُ إمامِ الزَّاوية، (٨٤٢ـ ؟):

---

(١) كذا في أصل المؤلِّف بخطه، وفي «الدُّرر»: «الشِّبلِيَّة» ولعله هو الصواب، والمدرسة الشِّبلية من مدارس دمشق معروفة.

(٢) في عبارة المؤلِّف سقطٌ هو: «قالَ ابنُ طُولون ...» أو نحو ذلك، وسمع على ابن شريفة كذا قال شيخنا الجمال بن المبرد ... =

سَمِعَ عَلَى ابنِ جُوَارِشٍ كِتَابَ «الْكَرَمِ وَالْجُودِ» لِلْبِرْجِلَانِيِّ، وَمَا هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ، وَسَمِعْتُهُ عَلَيْهِ بِإِفَادَةِ شَيْخِنَا هٰذَا. مَوْلِدُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ سَنَةَ ٨٤٢.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (. . .) قَالَهُ ابنُ طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ» وَبَيَّضَ لِوَفَاتِهِ.

٦٠٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعْمَة ابن سُلْطَان بن سُرُورٍ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن مُحْيِي الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ بِنَابُلُس، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف كِتَابَ «التَّوَكُّلِ» وَ«جُزْءَ شَعْبَان» بِإِجَازَتِهِ لَهُمَا مِنَ السِّبْطِ، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَمِعَ بِهَا أَيْضاً.

٦٠٦ـ **شمسُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ**، (٧٢٧ـ٧٩٧هـ):

هو ابنُ عبد القادر المعروف بـ «الجَنَّة» مختصرُ طبقات الحنابلة.

أخباره في «الجوهر المُنَضَّدِ»: (١٤٨)، و«المَنهج الآحمد»: (٤٩١)، و«مختصره»: (١٦٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٣٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٥٦٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣٩)، و«الأعلام»: (٦/ ٢١١).

قال العُلَيْمِيُّ: «وكان الشَّيخُ أوحدَ الزُّهاد والعُلماء، وكان يلقَّب بـ «الجَنَّة» لكثرة ما عنده من العُلُوم؛ لأنَّ الجَنَّةَ ﴿فِيهَا ما تَشْتَهِي الأنفُسُ﴾، وكان عنده ما تَشتهي أنفُسُ الطُّلاب وانتهت إليه الرِّحلةُ في زمانه».

= لأنَّ المؤلِّف ينقل تراجم أهل القرن العاشر عن ابن طُولون في الغالب، وابن طُولون تِلميذ الجَمَال ابن المبرد يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).

وَمَاتَ بِبَلَدِهِ سَنَةَ ٧٩٧، وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ إِلْمَامٌ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ ابنُ الْجَزَرِيِّ فِي «مَشْيَخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ»: صَحِبَ ابنَ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ تَصَانِيفِهِ، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَكَانَ دَيِّناً خَيِّراً حَسَنَ الْبِشْرِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَحدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِهِ» بِالإِجَازَةِ[1]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ بِنَابُلُس سَنَةَ ٧٢٧ تَقْرِيباً، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف، وَسَمِعَ عَلَى الْحَافِظِ صَلاَحِ الدِّينِ الْعَلاَئِيِّ، وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ الزَّوَيْتَاوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مَا لاَ يُحْصَى كَثْرَةً، وَرَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْفُضَلاَءِ الأَكَابِرِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِـ «الْجَنَّةِ» لِكَثْرَةِ مَا عِندَهُ مِنَ الْعُلُومِ فَكَانَ عِندَهُ مَا تَشْتَهِيهِ أَنفُسُ الطَّلَبَةِ، وَٱنتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَةُ فِي زَمَانِهِ، وَلَمَّا مَاتَ وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْره حَصَلَ لَهُ ٱخْتِلاَطٌ، وَسُلِبَ عَقْلُهُ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى ذٰلِكَ إِلَى أَن مَاتَ بِبَلَدِهِ.

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ مِنْهَا «مُخْتَصَرُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ»[2] وَمِنْهَا «تَصْحِيحُ

---

(١) قال ابن ظهيرة في «معجمه»: «وُلد بنابُلُس، وسمع بها من الإمام شمس الدِّين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف «التَّوكل» لابن أبي الدُّنيا، و«جزء سفيان ابن عُيَيْنَة بإجازته من السبط . . . وغير ذلك ورحل إلى دمشق فسمع بها من محمد بن الخباز «جزء ابن عرفة» و«فوائد الأخميمي». وحدَّث سمع منه الفضلاء، وأجاز لي مروياته، وكتب خطه بذلك . . . وكان من الفضلاء وله إلمام بالحديث».

(٢) مختصره مطبوع. يُراجع: مقدِّمة «الجوهر المُنَضَّد».

الْخِلاَفِ الْمُطْلَقِ الَّذِي فِي الْمُقْنِعِ» مُطَوَّلاً وَمُخْتَصَراً وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ / كِتَابِ ٢٢٥/
الْعُزْلَةِ» لأَبِي سُلَيْمَان الْخَطَّابِيِّ وَ«قِطْعَةٌ مِن تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» وَشَرَعَ فِي
شَرْحِ «الْوَجِيزِ»، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً جِدّاً رَحِمَهُ اللهُ.

٦٠٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بنِ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ الْيُونِينِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: يُكَنَّى أَبَا الْحَسَنِ (. . .)[1] بِإِجَازَتِهِ مِنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً
مِن عَمَّتِهِ أَمَةِ الْعَزِيزِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٧٧٧.

٦٠٧ـ أبو الحَسَنِ اليُونِينِيُّ، (٧١٤ـ ٧٧٧هـ):

أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٢٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٠٥)، و«الدُّرر الكامنة»:
(٤/ ١٣٩)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٢٣).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «وُلدَ بِبَعْلَبَكَّ، وسمع بها من عمِّ أبيه القطب موسى بن
اليُونيني «مشيخة أبي الحسن ابن الجميزي» بإجازته منه، وسمعَ أيضاف من عمَّته
أمة العزيز . . وغيرهما، وحدَّث».

وفي «إنباء الغُمر» للحافظ ابن حَجر أيضاً: «سمع من أبيه وعمه القُطب موسى
وغيرهما» فهل قطب الدين موسى عمه أو عم أبيه؟!

وقال الحافظُ في «الإنباء»: «وُلد ببعلبكَّ سنة أربعَ عشرةَ . . . واشتغل بالفقه وبرع
في الفتيا وأمَّ بمسجدِ الحنابلة، وأنشأ بالقُرب منه مدرسةَ الحنابلة، ودرَّس بها،
وأوقفَ عليها أوقافاً، وكان ليِّن الجانبِ، وجيهاً متعبداً، وانقطَعَ بأَخَرَةٍ فكان لا =

---

(١) بَيَاضٌ في الأصل بمقدار أربع كلمات ـ تقريباً ـ وقد سبق النقل عن «الدُّرر» ترجمته،
وهو مصدر المؤلِّف.

٦٠٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَنصَارِيُّ، الْجَزِيرِيُّ الْقَاهِرِيُّ زَيْنُ الدِّينِ، كِاتِبُ أَمِيرِ الْحَجِّ الْمِصْرِيّ، وَالِدُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

= يَخرج إلا لشُهُود الجَمَاعة، وحدَّث» ذكره في وفيات سنة ٧٧٧هـ، وقال: «عن ثلاثٍ وستين سنة وهو والد المعيَّن القاضي».

أقول:

ـ ولده: محمد بن محمد بن عبد القادر المعروف بـ «شمسُ الدِّين الجَبَلِيُّ اليُونيني البَعْلِيُّ (ت ٨٠٦هـ).

ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر»: (١٢٤).

ـ وحَفيده: محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر . . . (ت ٨٥٣هـ).

ذكره ابن الحِمْصِيُّ في «حوادث الزَّمان»: (٢/ ١٢). ولم يَذْكُرهُما المؤلِّفُ.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن عبد القادر بن أبي الفتح الفاسي الحَسَنِيُّ المكيُّ.

يُراجع: «إتحاف الورى»: (٤/ ١٣٢).

٦٠٨ـ الجَزِيرِيُّ أميرُ الحَاجِّ المِصْرِيُّ، (٨٨٠ـ ٩٤٤هـ):

هو والدُ صاحب «الدُّرر الفَرَائِدِ . . .».

وهذه التَّرجمة عن «الدُّرر الفرائد»: (٣/ ١٨٧٨) بتَحقيق أُستاذنا حَمَدَ الجَاسِرِ ـ حفظه الله ـ وهي هناك أوسعُ وأكثرُ فوائد، و«ريحانة الألباء»: (٢/ ١٦٣).

وذكر هناك في تَرجمته اثنين من شيوخه هما:

ـ محمدُ بن أحمد البدماصي الحَنبَلِيُّ.

ـ وأحمدُ بن عليّ الحَنبَلِيُّ.

وهما ممَّن يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ.

أمَّا الأوَّل فمستدرك يقيناً، وأمَّا الثاني فيُحتمل أنه أحدُ مَن ذكر في «أحمد بن علي».

قَالَ وَلَدُهُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِهِ «دُرَرِ الْفَرَائِدِ الْمُنَظَّمَةِ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ وَذِكْرِ مَكَّةَ الْمُعَظَّمَةِ»: إِنَّهُ وُلِدَ غُرَّةَ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ سَنَةَ ٨٨٠ بِالْقَاهِرَة، وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ، وَتَمَهَّرَ، وَتَنَقَّلَ فِي الْمَرَاتِبِ، حَتَّى صَارَ كَاتِبَ دِيوانِ إِمْرَةِ الْحَجِّ، وَإِلَيْهِ فِيهِ الصَّدْرُ وَالْمَوْرِدُ، وَعَلَيْهِ فِيهِ الْمُعَوَّلُ، وَضَبَطَهُ ضَبْطاً جَيِّداً، وَرَتَّبَهُ تَرْتِيباً حَسَناً إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي هٰذَا الْمَعْنَى، إِلَى أَن قَالَ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٤٤، بَعْدَ انْقِطَاعِهِ مُتَمَرِّضاً بِمَرَضِ الْفَالِجِ. ـ انْتَهَىٰ ـ. وَتَرْجَمَهُ الشِّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي «رَيْحَانَتِهِ» فَقَالَ: زَيْنُ زَمَانِهِ، وَعَيْنُ أَعْيَانِهِ، دُرَّةُ تَاجِهِ، عَقِيلَةُ نِتَاجِهِ، بَيْتُ الْقَصِيدَةِ، وَعُنْوَانُ الأَدَبِ وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ، لَمْ تُعْقَد عَلَى مِثْلِهِ الْخَنَاصِرُ، وَلَمْ تَحْمِلْ بِتَوْءَمٍ لَهُ بُطُونُ الدَّفَاتِرِ، وَلَمْ يَدُرْ عَلَى نَظِيرِهِ نِطَاقُ نَادِي، وَلَمْ تَحْمِلْ كَتُحَفِ أَخْبَارِهِ الرُّكْبَان مِن حَاضِرٍ وَبَادِي، تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بن حَنبَل، فَكَانَ لِطُلَّابِهِ سَهْلَ الْمَوْرِدِ عَذْبَ الْمَنْهَلِ «وِلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ»[1] وَهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ، وَهَكَذَا الْكِرَام كَمَا قِيل[2]:

---

(١) هو عَجُزُ بيتٍ صَدْرُهُ:

* تَعَشَّقْتُها شَمْطَاءَ شابَ وَلِيدُهَا *

(٢) أقول: وقد ضمَّنها بَيْتَي السَّموأل بن عاديا من قصيدته المشهورة التي أولها:

إِذَا المَرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ   فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرتَدِيهِ جَمِيلُ

وربما نُسبت إلى عبدِ الملك بن عبد الرَّحيم الحارثي.

يُراجع: «ديوان السموأل»، وديوان عبد الملك الحارثي.

والقصيدة في حماسة أبي تمام «رواية الجواليقي»: (٤٢)، ويُراجع: «الأغاني»: (١٩/ ٩٨)، و«الشعر والشعراء»: (١٠٩) . . . وغيرهما. والقصيدة سائرة مشهورة حتى في مناهج التعليم.

يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَّ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ ... وَكُـلُّ قَلِيـلٍ فِـي الأَنَـامِ ضَـئِيلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ مَهْلاً غَلِطْتُمْ بِزَعْمِكُم ... أَلَـمْ تَعْلَمُـواْ أَنَّ الْكِـرَامَ قَلِيلُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

هٰذِهِ الأَبْيَات لِوَلَدِ الْمُتَرْجَمِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّابِقِ كَمَا رَأَيْتُهُمَا بِخَطِّهِ فِي «مَجْمُوعِهِ»، وَهُوَ جَوَادٌ لَمْ يَهَبْ إِن وَهَبْ، فَالذَّهَبُ عِندَه كَٱسْمِهِ ذَهَبٌ، وَكَانَ لَهُ بِالْقُطْبِ الْمَكِّي[1] صُحْبَةٌ وَٱجْتِمَاعٌ، وَحَتَّى كَأَنَّهُ نَدِيمُ جُذَيْمَة[2]، وَجَارُ الْقَعْقَاع[3]، وَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ، وَٱنْتَهَبَ وَرَآهُ هِبَةً نَفِيسَةً فَرَجَعَ فِيمَا وَهَبَ.

---

(١) القُطْبُ المكيُّ: محمَّدُ بن أحمد بن محمَّدٍ النَّهْرَوَاليُّ الحَنَفِيُّ المتوفىٰ سنة ٩٨٨هـ له كتاب «الإعلام بأعلام بيت اللهِ الحرام»، و«البرق اليماني في الفتح العثماني» طبعه شيخنا الفاضل حمد بن محمد الجاسر ونشر في دار اليمامة. وله «منتخب» في التاريخ و«تذكرة» مفيدةٌ وغيرها.
أخباره في مقدمة «البرق اليماني».
ويُراجع: «البدر الطالع»: (٢/ ٥٧).

(٢) يقال: «نديما جُذَيْمَةَ» بالتَّثنية، وذلك فيما يُحكى أنَّ جُذيمة الأبرش كان لا ينادم إلا الفرقدين، وبه ضَرَبَ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ المثلَ في قوله يرثي أخاه مالكاً:

وكنا كنَدْمَانَيْ جُذَيْمَةَ حِقْبَةً ... من الدَّهر حتَّى قيل لن يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كأنّي ومالكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

(٣) هو القَعْقَاعُ بن عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ.

فَمِمَّا كَتَبَهُ لِلْقُطْبِ الْمَكِّيِّ:

يُقَبِّلُ أَرْضاً أَشْرَقَتْ شَمْسُ عِلْمِهَا
بِهِ شَرُفَتْ أَصْلاً وَفَرْعاً وَمَحْتِدا

مُحِبٌّ يَرَىٰ بَذْلَ الدُّعَاءِ فَرِيضَةً
لِمَأْوَىٰ الْعُلاَ وَالشَّوْقِ قَدْ زَادَ وَٱعْتَدَا/ /٢٢٦

تُرَنِّحُهُ ذِكْرَاكُمُ كُلَّ سَاعَةٍ
عَلَى مَا بِهِ مِنْ حَرِّ وَجْدٍ تَوَقَّدَا

إِلَى آخِرِهَا.

٦٠٩ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن عُثْمَان بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعمة بن سُلْطَان بن سُرُور، الْبَدْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابن الشَّرَفِ، ابن الشَّمْسِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ، ابن الْفَخْرِ، ابن الإِمَامِ الْجَمَالِ أَبِي الْفَرَجِ، الْجَعْفَرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، وَالِدُ الْكَمَالِ مُحَمَّدٍ الآتِي، وَحَفِيدُ الشَّمْسِ الْمَاضِي قَرِيباً.**

٦٠٩ـ ابنُ عبدِ القادِرِ، (٧٩١ـ٨٨٦هـ):

حفيدُ سابقه «محمد بن عبد القادر» شمس الدِّين.

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مختصره»: (٩١)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠).

ويُنظر: «الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦٧)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٦٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٣). =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عَبْدِ الْقَادِرِ» مِن بَيْتٍ كَبِيرٍ بَيَّنتُ مِنْهُ فِي عَمُودِ نَسَبِهِ مِنَ الأَعْيَانِ فِي تَرْجَمَتِهِ مِن «مُعْجَمِي».

وُلِدَ سَنَةَ ٧٩١ بِنابُلُس، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ»، وَأَخَذَ عَن بَلَدِيِّهِ التَّقِيِّ أَبِي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرِ بن حكم، وَسَمِعَ عَلَيْهِ، وَعَلَى الْقَبَّانِي، وَالتَّدْمُرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّن كَانَ يُمْكنه السَّمَاعُ مِنْ أَكْبَرِ مِنْهُم، بَلْ لاَ أَسْتَبْعِدُ أَن يكونَ أُجيزَ لَهُ مِن جَدِّهِ وَغَيْرِهِ، مَعَ أَنِّي رَأَيْتُ مَن قَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِن جَدِّهِ، وَأَبِي الْخَيْرِ بن الْعَلاَءِ، وَالظَّاهِرُ بُطْلاَن قَوْلِ مَن قَالَ: بِسَمَاعِهِ مِن جَدِّهِ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ ٱخْتُلِطَ وَسُلِبَ عَقْلُهُ لَمَّا مَاتَ وَلَدُهُ، وَالِدُ الْمُتَرْجَمِ سَنَةَ ٩٣ إِلَى أَن مَاتَ سَنَةَ ٩٧ وَلَكِنَّ قَائِلَهُ لا أَعْتَمِدُهُ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِراراً فَأَخَذَ سَنَةَ ٤١ عَنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَنَابَ عَنْهُ، ثُمَّ عَنِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ بِهَا، ثُمَّ وَلاَّهُ النِّظَام ابن مُفْلِحٍ سَنَةَ ٤٣ قَضَاءَ نَابُلُس حِينَ كَانَ أَمرَهَا لِقُضَاةِ الشَّامِ، مَعَ كَوْنِ قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ مِمَّا تَجَدَّدَ بِهَا فِي أَوَائِلِ هٰذَا الْقَرْنِ أَو أَوَاخِرِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى قَضَاءِ بَلَدِهِ دَهْراً، وَٱنفَصَلَ فِي أَثْنَائِهِ قَلِيلاً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الْقُدْسِ وَقْتاً، وَقَضَاءَ الرَّمْلَةِ، وَحَجَّ أَرْبَعَ مِرارٍ، وَلَقِيتُهُ بِنابُلُس سَنَةَ ٥٩، فَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَلَى بَعْضِ الرُّوَاةِ جُزْءاً، وَأَجَازَ لِي بَعْدُ، ثُمَّ لَقِيَهُ الْعِزُّ بنُ فَهْدٍ فَأَخَذَ عَنْهُ، وَلَمَّا كَبرَ أَعْرَضَ عَنِ الْقَضَاءِ لأَوْلاَدِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يُهِمُّهُ حَتَّى مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٨٦ وَعُمره تُسْعُونَ سَنَةً. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

= قال العُلَيْمِيُّ: «وكان له عدةُ أولادٍ أمثلهم قاضي القضاة كمال الدِّين أبو الفضل محمد . . . وذكر وفاته سنة ٨٨٩هـ».

أَقُولُ: وَبَقِيَّةُ هٰذَا الْبَيْتِ إِلَى الآن فِي مَدِينَةِ نَابُلُس وَيُعْرَفُون بـ «دَارِ هَاشِمٍ» نِسْبَةً لِجَدِّهِم هَاشِمٍ الآتي[1] وَهُمْ مِّنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْجَاهِ، وَيَنْتَسِبُونَ سَادَةً، وَنَقَابَةُ الأَشْرَافِ فِي بَيْتِهِمْ لاَ تَخْرُجُ عَنْهُم، وَلَمَّا ٱجْتَمَعْتُ بِبَعْضِهِمْ بَيَّنْتُ لَهُم نَسَبَهُم مِنَ «الدُّرَرِ» وَ«الضَّوْءِ» وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُمْ جَعَافِرَةٌ، لا عَلَوِيُّونَ، وَالآن صَارَتْ السِّيَادَة لاَ تُطْلَق إِلاَّ عَلَى الْعَلويين، فَأَقَرُّواْ بِذٰلِكَ، وَقَالُواْ: هٰذَا الْوَاقِع، وَلٰكِنْ لَنَا نَسَبٌ مُتَّصِلُ بِالسِّيَادَةِ مِن جِهَةِ الأُمَّهَاتِ، وَالشَّرَفُ يَثْبُتُ بِذٰلِكَ عِندَ بَعْضِ الأَئِمَّةِ، فَقُلْتُ: هٰذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ، وَمَا كَانَ يَنبَغِي لَكُم أَن تَهْجُرُواْ هٰذَا النَّسَبَ الطَّاهِرَ الْجَعْفَرِيّ الْمُتَحَقِّقَ بِالإِجْمَاعِ وَتَتَمَسَّكُواْ بِمَا فِيهِ خِلاَفٌ، وَالْحَالُ أَنَّ نَسَبَكُمْ فَائِقٌ فِي الشَّرَفِ، فَسَكَتُواْ وَكُلُّهُمْ حَنَابِلَةٌ، لٰكِنَّ الْعِلْمَ فِيهِمُ الآنَ قَلِيلٌ، نَعَمْ عِندَ كِبَارِهِمْ خَزَائِنُ كُتُبٍ عَظِيمَةٌ، أَظُنُّهَا مَوْرُوثَةٌ عَنِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ، وَكَانَتْ هِيَ أَنِيسَتِي فِي الْغُرْبَةِ، طَالَمَا سَامَرْتُهَا لَيْلاً وَنَهَاراً، ثُمَّ إِنَّ أَولاَدَهُم الآن شَرَعُواْ فِي الانتقَالِ لِمَذْهَبِ الْحَنَفِيِّ لِمَقَاصِدَ، اللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهَا، مُتَعَلِّلِينَ بِأَنَّهُم لاَ يَجِدُونَ مُحَقِّقاً فِي الْمَذْهَبِ وَاللهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ. / /٢٢٧

٦١٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الأَنصَارِيُّ الْجَزِيرِيُّ نِسْبَةً إِلَى «جَزِيرَةِ الْفِيلِ» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ الْمَاضِي، وَهُوَ حَفِيدُ الزَّيْنِ كَاتِبِ إِمْرَةِ الْحَجِّ الْمِصْرِيِّ الَّذِي سَبَقَ قَرِيباً.

٦١٠ـ ابن عبد القادر الجزيري، (؟ ـ؟):

هو ابن صاحب «الدُّرر الفرائد...». =

---

(١) ذكره المؤلِّف باسم: «هاشم النَّابُلُسي المُعَمَّر...» في موضعه.

وَهٰذَا وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (...)، وَنَشَأَ بِهَا عَلَى خَيْرٍ وَصَلاحٍ، وَقَرَأَ وَحَصَّلَ وَٱسْتَفَادَ وَأَفَادَ، وَرَأَيْتُ لَهُ «مَجْمُوعَةً» بِخَطِّهِ فِيهَا فَوَائِدَ وَقَصَائِدَ لَهُ وَمُقَطَّعَاتٌ وَمُكَاتَبَاتٌ وَكَتَبَ عَلَى عرض لِلشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن الرَّئِيسِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ ابن الشَّرِيفِ الْكَحَّالِ أَبْيَاتاً مِن بَحْرِ الرَّجَزِ مَدَحَهُ بِهَا وَقَالَ فِي آخِرِهَا:

رَقَمَهُ فَقِيرُ عَفْوِ الْبَارِيْ
مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الأَنصَارِي
ابنِ مُحَمَّدِ الْجَزِيرِيْ الْحَنبَلِيْ
يَسْأَلُ مِن مَوْلاَهُ مَحْوَ الزَّلَلِ
يَفْزَعُ للهِ الْعَظِيمِ الْمِنَّهْ
يُدْخِلَنَا مَعَ الْكِرَامِ الْجَنَّهْ
مُصَلِّياً عَلَىٰ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَىٰ
وَالْحَمْدُ للهِ تَعَالَىٰ وَكَفَىٰ

= لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبد اللَّطِيفِ بن محمد بن عبدِ البَاقي بن عبدِ البَاقي بن عبدِ القَادِر من آل ابن فقيه فَصَّة الذين مرَّ ذكرهم في ترجمة «أبي المَوَاهب» وأبو المواهب هو عمُّ أبيه ويُلقب: «مجيرَ الدِّين» إمامَ الرَّابعة (ت ١١٦٣هـ).

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٥).

٦١١ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن الْعِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بنِ النَّجْمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ، فَخْرُ الدِّينِ، الْحَاسِبُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَالْحَجَّارِ وَطَبَقَتِهِمَا، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، تَامَّ الْخَلْقِ، وَفِيهِ دِيْنٌ وَمُرُوءَةٌ، وَلُطْفٌ، وَسَلَامَةُ بَاطِنٍ، مَهَرَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ عَارِفاً بِالْحِسَابِ، وَذُكِرَ لِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ فَلَمْ يَتِمَّ ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ رَاجِعاً مِنَ الْقُدْسِ بِدِمَشْق سَنَةَ ٧٨٣.

٦١٢ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِسْمَاعِيل بن مَنصُورِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو بَكْرٍ، الْحَافِظُ، الصَّامِتُ، ابن الْمُحِبِّ.**

٦١١ـ **فخرُ الدِّين الحاسب، (؟ ـ ٧٨٣هـ):**

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥٠)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨١). وتُوفي بعده بعام (٧٨٤هـ) ابنه محمد بن محمد بن عبد الله ذكره المؤلِّف في موضعه.

٦١٢ـ **ابنُ المُحِبِّ الصَّامِتُ، (٧١٣ ـ ٧٨٩هـ):**

من كبار الحفاظ والمُسندين، من بيتِ علمٍ وروايةٍ وفقهٍ.

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٩)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٢٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨).

ويُنظر: «المُعجم المُختَصُّ»: (٢٣٥)، و«برنامج الوادي آشي»: (٩١)، و«دُرَّة الأسلاك»: (٢٦٨)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٧٥)، و«غاية النِّهاية»: (٢/ ١٧٤)، و«المَنهج الجلي»: (١٩١)، و«ذيل التَّقييد»: (٤٢)، و«الرَّدُّ الوافر»: =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٢ وَأَحْضَرَهُ أَبُوهُ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَمُحَمَّدِ بن يُوسُف بن الْمُهْتَارِ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ وَغَيْرِهِم، وَأَسْمَعَهُ الْكَثِيرَ مِن عِيسَى الْمَطعِّمِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَبِي الْفَتْحِ بن النَّشو، وَالْقَاسِمِ بن عَسَاكِرِ، وَأَبِي نَصْرِ بن الشِّيرَازِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن مُشَرفِ، وَيَحْيَى بن سَعْدِ وَإِسْحَاق الآمِدِيِّ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الرَّضِيُّ الطَبَرِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنتُ شُكْرِ، وَالرَّشِيدُ بنُ الْمُعَلِّمِ، وَحَسَنُ الْكُرْدِيُّ، وَالشَّرِيفُ الْمُوسَوِيُّ وَغَيْرُهُم، وَكَانَ مُكْثِراً شُيُوخاً وَسَمَاعاً، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ فَقَرَأَ الْكَثِيرَ فَأَجَادَ، وَخَرَّجَ فَأَفَادَ، وَكَانَ عَالِماً، مُفْنِّناً، مُتَقَشِّفاً، مُنقَطِعَ الْقَرِينِ[1] وَحَدَّثَ دَهْراً. وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ سَنَةَ ٧٨٩. وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالصَّامِتِ لِكَثْرَةِ سُكُوتِهِ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَن يُلَقَّبَ بِهَا، وَتَفَقَّهَ إِلَى أَن فَاقَ الأَقْرَانَ، مَعَ الْمُرُوءَةِ وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ، مِن رُؤَسَاءِ أَهْلِ دِمَشْق ـ انْتَهَىٰ.

= (٩١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٣٤٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٣٣)، و«طبقات الحفَّاظ»: (٥٣٥)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٤٢٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٩).

(١) أقول: قال الحافظ في «الدُّرر»: «وكان عالماً، متفنناً متقشفاً، منقطعَ القَرين . . . ثم قال: وكان كثيرَ المُروءة، حسنَ الهَيْئَةِ، من رؤساءِ أهلِ دمشق».
فالحافظ ـ رحمه الله ـ في موضعٍ واحد وصفه بالشَّيء وضدِّه فكيفَ يكون مُتَقَشِّفاً، ثم يكون حسن الهَيئة؟! ويكون من رُؤساء دمشق ويصفه في «الإنباء» بأنه كثيرَ الانجِمَاعِ . . . وما نقله المؤلِّف عن «الشَّذرات» عن الحافظ ابن حَجَرٍ موجود في «الإنباء».
ونقول إزاء هذا: لعلَّ حُسن الهَيْئَةِ والرِّئاسة في أولِ حياته، ثم كان بعد ذلك مُتَقَشِّفاً يلبس العمامة . . . أو أنَّ حسنَ الهيئةِ نِسبِيٌّ، والله تعالىٰ أعلم. =

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابن عَبْدِ الْهَادِي.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: وَكَانَ كَثِيرَ التَّقَشُّفِ جِدّاً بِحَيْثُ يَلْبَسُ الثَّوْبَ وَالْعِمَامَةَ فَتَتَقَطَّع قَبْلَ أَن يُبَدِّلَهَا أَو يَغْسِلَهَا، وَرُبَّمَا مَشَى إِلَى الْبَيْتِ بِقُبْقَاب عَتِيقٍ، وَإِذَا بَعُدَ عَلَيْهِ الْمَكَان أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ وَمَشَى حَافِياً، وَكَانَ يَمْشِي إِلَى الْحِلَقِ الَّتِي تَحْتَ الْقَلْعَةِ فَيَتَفَرَّجُ عَلَى أَصْحَابِهَا مَعَ الْعَامَّةِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ بِالضِّيَائِيَّةِ. وَتُوُفِّيَ فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَبَاعَ ابنُ أَخِيهِ كُتُبَهُ بِأَبْخَسِ ثَمَنٍ وَبَذَّرها بِسُرْعَة؛ لأَنَّهُ كَثِيرَ الإِسْرَافِ. ـ ٱنتهَىٰ ـ.

أَقُولُ: ذَكَرَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَعْجِيلِ الْمَنفَعَةِ فِي رِجَالِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» أَنَّ لِلْمُتَرْجَمِ تَرْتِيبُ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قُلْتُ: مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» عَنِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ مِن تَقَشُّفِهِ وَتَبَذُّلِهِ يُنَافِي مَا وَصَفَهُ بِهِ فِي «الدُّرَرِ» مِنْ حُسْنِ الْهَيْئَةِ وَالرِّئَاسَةِ فَلْيُحَرَّرْ مِنَ «الإِنبَاءِ» فَإِنَّ النُّسْخَةَ الَّتِي عِندِي مَخْرُومَةٌ مِنْ هٰذَا الْمَوْضِع. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ مَا فِي «الشَّذَرَاتِ» غَيْره مِنْ أَقَارِبِهِ، وَتَوَفَقَا فِي الاسم وَاسمِ الأَبِ وَالْجَدِّ وَالْكُنْيَة وَاللَّقَبِ، وَلٰكِنَّ هٰذَا بَعِيدٌ، وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ سُبْحَانَهُ/ .

/٢٢٨

= وذكر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ : «أنَّه نَسَخَ «تهذيب الكمال» وكَتَبَ عليه حواشٍ مفيدةً، وبيَّض من مصنفات ابن تَيْمِيَّة كثيراً، وكان مُتَعَصِّباً له، محبّاً فيمن يُحِبُّهُ، وكان له حظٌّ من قيامِ اللَّيل والتَّعبد، دقيق الخط جدّاً مع كبره، وصنَّفَ في الضُّعفاء كتاباً سماه: «التذكرة» عدم في الفتنة اللَّنكيَّة».

وأخباره كثيرةٌ وروايته واسعةٌ وأسانيده عاليةٌ.

٦١٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَانِعِ التَّمِيمِيُّ، الشَّيْخُ الْفَاضِلُ، وَالسَّابِقُ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ وَالْفَضَائِلِ.

٦١٣ـ ابنُ مَانعِ التَّمِيمِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ ثُمَّ العُنَيْزِيُّ، (في حدود ١٢١٠ ـ ١٢٩١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٣٨).

يُراجع: «عقد الدُّرر»، و«مَشاهير عُلماء نَجد»: (٢٤٠)، و«عُلماء نَجد»: (٢/ ٨٨٧).

وهو جدُّ آل مانِع المُقيمين في عُنَيْزَةَ أو الَّذين أصلُهُم منها، وقد بَرَزَ منهم عُلَمَاء أفاضل وفُقَهَاء وقُضاة من أشهرهم: ابنا الشَّيخ، منهم: عبدُ الرَّحمٰن بن محمَّد الذي تَوَلَّى قَضَاءَ الأحساء وتُوفي قَبل وَالِدِهِ سنة ١٢٨٧هـ. وقد تقدم ذكره.

وعبدُ العزيز بن محمَّد القاضِي في عُنيزة (ت ١٣٠٧هـ) وهو والدُ العلامةِ الشَّيخِ محمَّد بن عبد العزيز.

ومنهم: الشَّيخ عبدُ الله بن محمَّد المانع القاضي في عُنَيْزَة أيضاً (ت ١٣٦٠هـ).

ومن أحفاد المترجم: الشَّيخُ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مانع ابنُ سابقه توفي قبل أبيه بزَمنٍ سنة ١٣٣٧هـ.

ومن أحفاده أيضاً: الشَّيخُ العلاَّمةُ محمَّد بن عبد العزيز بن محمَّد بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) الذي كان له بعدَ الله تَعالىٰ فَضْلٌ على التَّعليم في هذه البلاد «المملكة العربية السعودية» في زمنه وهو والدُ الأُستاذِ العلاَّمة أحمد بن عبد العزيز بن مانع المقيم حالياً في الرِّياض. والشَّيخُ المترجم علاَّمةٌ في معرفة الأنساب لاسيما أنساب عشيرته الوهبة من تميم، أفاد منه النَّسابة إبراهيم بن صالح بن عيسى . . . وغيره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المَرْدَاوِيُّ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٩٦).

وُلِدَ فِي بَلْدَةِ شَقْرَاءَ أُمُّ قُرَى الْوَشْمِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢١٠ أَو بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ، وَنَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً فِي الدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالنَّزَاهَةِ وَالْعفَافِ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ بَلَدِهِ وَمَن يَرِدُ إِلَيْهَا، حَتَّى نَزَلَ عِندَهُم الْعَلاَّمَةُ الضَّابِطُ الْمُتْقِنُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَبَا بُطَين، فَلاَزَمَهُ مُلاَزَمَةً تَامَّةً وَتَزَوَّجَ ٱبْنَتَهُ، وَصَارَ لاَ يُفَارِقُهُ إِلاَّ وَقْتَ النَّوْمِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كُتُباً عَدِيدَةً فِي التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَأُصُولِ الدِّينِ، وَالنَّحْوِ، وَصَارَ مُعْتَمَدَ الشَّيْخِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ دُونَ أَوْلاَدِهِ، وَلَمَّا ٱرْتَحَلَ الشَّيْخُ إِلَى عُنَيْزَةَ بِطَلَبِهِمْ إِيَّاهُ لِلْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْخَطَابَةِ ٱرْتَحَلَ مَعَهُ، وَتَدَيَّرَ عُنَيْزَةَ وَأَحَبَّهُ أَهْلُهَا وَأَكْرَمُوهُ إِكْرَاماً لَمْ يُعْهَدْ لِغَيْرِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ، لِحُسْنِ أَخْلاَقِهِ وَمُلاَطَفَتِهِ، وَتَحَبُّبِهِ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَمَسَايَرَتِهِ لِلنَّاسِ عَلَى ٱخْتِلاَفِ مَآرِبِهِمْ، وَتَبَايُنِ مَشَارِبِهِمْ، فَمَا كَانَ يَغْضَبُ إِلاَّ نَادِراً، وَلاَ يُؤَاخِذُ بِالْجَفْوَةِ، وَلاَ يُعَاتِبُ عَلَى الْهَفْوَةِ، وَكَانَ ذَكِيّاً، زَكِيّاً، أَرِيباً، أَدِيباً، عَاقِلاً، فَاضِلاً، مُكْرِماً لِلْغُرَبَاءِ، مُؤنِساً لَهُم، خُصُوصاً طَلَبَةَ الْعِلْمِ مِنْهُم، فَقَلَّ أَن يَرِدَ عُنَيْزَةَ غَرِيبٌ أَرِيبٌ إِلاَّ وَيَسْتَدْعِيهِ إِلَى بَيْتِهِ وَيُضِيفُهُ، وَيُتْحِفُهُ بِشَيْءٍ وَيَجْبُرُ خَاطِرَهُ، فَيَصدُرُونَ شَاكِرِينَ لَهُ مُثْنِينَ عَلَيْهِ، وَصَارَ لَهُ بِسَبَبِ هٰذَا فِي غَالِبِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا وَالاَهَا ذِكْرٌ حَسَنٌ، وَثَنَاءٌ شَائِعٌ، وَكَانَ مُطَّلِعاً فِي عِلْمِي عَلَى التَّارِيخِ وَالأَنسَابِ، الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيدَةِ، وَمِنْهُ فِيهِما ٱسْتَفَدْتُ، وَعَلَى نَقْلِهِ ٱعْتَمَدْتُ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ مَضْبُوطَهُ، كَثِيرَ التَّصْحِيحِ وَالتَّحْرِيرِ، وَالضَّبْطِ وَالتَّهْمِيشِ، غَالِبُ مَقْرُوءَاتِهِ مُهَمَّشَةٌ بِخَطِّهِ مُحَرَّرَةٌ بِضَبْطِهِ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى كَمَالِهِ وَٱسْتِقَامَةِ حَالِهِ، إِلَى أَن نَقَلَهُ اللهُ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَدَعَاهُ إِلَى كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ لَيْلَةَ الأَحَدِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ١٢٩١ فِي عُنَيْزَةَ

وَرَثَاهُ تِلْمِيذُهُ الشَّابُّ الذَّكِّيُّ النَّجِيبُ، وَالْفَاضِلُ الزَّكِيُّ وَالأَدِيبُ الشَّيْخُ صَالِحُ ابن عَبْدِ اللهِ بن بَسَّام[1] أَدَامَ اللهُ تَعَالَىٰ تَوْفِيقَهُ وَثَبَّتَنَا وَإِيَّاهُ عَلَى السُّلُوكِ فِي أَعْدَلِ مِنْهَاجٍ وَأَقْوَمِ طَرِيقَةٍ، بِهٰذِهِ المرثية الَّتِي أَنبَأَتْ مِنْهُ عَلَى حُسْنِ السَّلِيقَةِ وَهِيَ: / ٢٢٩/

أَيَا قَلْبُ دَعْ تِذْكَارَ سُعْدَىٰ فَمَا يُجْدِي
وَأَيَّامَ أُنسٍ سَالِفَاتٍ بِذِي الرَّنْدِ

فَلَيْسَ بِذِيْ الدُّنْيَا مَقَامٌ تَرُومُهُ
وَلٰكِنَّهَا كَالْحُلْمِ تَمْضِي عَلَى الْعَبْدِ

وَمِمَّا شَجَانِي أَن قَضَى حَتْفَ أَنفِهِ
مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ

عَنَيْتُ بِهِ الْحَبْرَ الْجَلِيلَ ابنَ مَانِعٍ
وَمَنْ هُوَ فِي دُنْيَاهُ عَاشَ عَلَى الْحَمْدِ

سَقَىٰ اللهُ قَبْراً قَدْ حَوَاهُ ثَرىً لَهُ
سَحَائِبَ فَضْلٍ فَاضِحَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

لَقَدْ كَانَ بَحراً لِلْعُلُوم وَعَارِفاً
وَفِي عِلْمِهِ يَهْدِي إِلَىٰ مَنْهَجِ الرُّشْدِ

وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الْعِبَادَةِ يَحْتَذِي
مَسَالِكَ لِلأَسْلاَفِ كَانُواْ عَلَى قَصْدِ

وَقَدْ كَانَ لِي شَيْخاً نَصُوحاً بِعِلْمِهِ
صَدُوقاً لِفِعْلِ الْخَيْرِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي

(١) يراجع مبحث (تلاميذ المؤلف) في المقدمة.

وَلاَزَمْتُهُ مُنذُ سِنِينَ عَدِيدَةٍ
فَلَمْ أَرَهُ إِلاَّ عَلَىٰ سَالِفِ الْعَهْدِ
فَيَا عَيْنُ لا تبقي دُمُوعاً ذَخِيرَةً
فَمَا بَعْدَهُ أَرْجُو شَبِيهاً لَهُ عِنْدِي
فَيَا قَلْبُ لاَ تُبْقِي قَلِيلاً مِنَ الأَسَىٰ
عَلَىٰ عَالِمٍ قَدْ حَلَّ فِي غَامِقِ اللَّحْدِ
وَأَنشَدَ مَا يبرى مِنَ الصِّدْقِ بِالْوَفَا
مَقَالاً صَحِيحاً صَادِقاً فِيهِ مِنْ جِدٍّ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيِيتُ لِصَاحِبٍ
صَفُوحٍ عَنِ الزَّلاَّتِ خَالٍ مِنَ الْحِقْدِ
سَأَبْكِيهِ مَا جَاءَ الْحَدِيثُ بِذِكْرِهِ
بُكَاءَ مُحِبٍّ لِلْحَبِيبِ عَلَى فَقْدِ
وَيَبْكِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ قَاطِبَةً لَدَىٰ
مَبَاحِثُ عِلْمٍ عَن غَوَامِضِهَا يُبْدِي
جَزَاهُ إِلٰهُ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَةٍ
يَنَالُ بِهَا الْمَطْلُوبَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَجِئْتُ بِنَظْمٍ لِلْوَفَاةِ مُؤَرِّخٍ
مُقِيمٌ بِدَارِ الْحَمْدِ فِي مُنتَهَىٰ الْقَصْدِ
١٩٠ ٢٠٧ ٨٣ ٥٨٦ ٢٢٥

سنة ١٢٩١ /　　　　/٢٣٠

٦١٤ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن حَسَن، الْجَمَالُ، أَبُو الْخَيْرِ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِن ابنِ الْجَزَرِيِّ، وَابنِ سَلاَمَة وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّمْسُ الشَّاوِيُّ، وَالزَّرْكَشِيُّ، وَابنُ الطَّحَّانِ، وَابنُ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنُ بَرْدَسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن الأَذْرَعِيِّ، وَابْنَةُ ابنِ الشَّرَائِحِيِّ وَخَلْقٌ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ وَدِمَشْق، وَحَلَبَ، وَحِمْص، وَحَمَاة، وَتَرَدَّدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِرَاراً حَتَّى أَدْرَكَهُ أَجَلُهُ فِي الْمُحَرَّمِ مَطْعُوناً سَنَةَ ٨٤٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ.

٦١٥ـ **مُحَمَّدٌ، أَبُو الْمَكَارِمِ شَقِيقُ الَّذِي قَبْلَهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ مِّنْهُم خَدِيجَة ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ الْمَرْشَدِيِّ، وَابنُ الْجَزَرِيِّ، وَالشَّمْسُ الشَّامِيُّ، وَجَمَاعَةٍ. وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٨١٤ الزَّيْنُ الْمَرَاغِيُّ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ، وَدِمَشْقَ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَصَحِبَ الزَّيْنَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَبَا شَعْرٍ، وَلاَزَمَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَذَا صَحِبَ غَيْرَهُ مِنَ الأَكَابِرِ.

وَمَاتَ بِطَرَابُلُس الشَّام سَنَةَ ٨٣٣.

٦١٤ـ **الجَمَالُ أبو الخَيْرِ المَكِّيُّ، (؟ ـ ٨٤٨هـ):**

أخباره في «إتحاف الورى»: (٤/ ٢٤٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٨٠)، و«التبر المسبوك»: (١١٢).

٦١٥ـ **أبو المَكَارِمِ المكيُّ، (؟ ـ ٨٣٣هـ):**

أخباره في «إتحاف الورى»: (٤/ ٥٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ٨٠).

٦١٦ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاشِ بن حَامِدِ ابنِ خَلِيفَةَ السُّوَيْدِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ النَّاصِحِ»[1] وَيُعْرَفُ أَيْضاً بـ «قَاضِي اللَّبن»[2].**

وُلِدَ سَنَةَ ٧١١، وَسَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ كِتَابَ «الْعِلْمِ» بِسَمَاعِهِ مِن جَعْفَر، سَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بن ظَهِيرَةَ، وَمَاتَ فِي سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٧٥. قَالَهُ فِي «الدُّرَرِ» وَفِي «الإِنبَاءِ» أَيْضاً وَزَادَ فِيهِ: كَانَ مِن رُؤَسَاءِ الدِّمَشْقِيِّينَ أَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَحَدَّثَ، مَعَ الْمُرُوءَةِ التَّامَّةِ، وَالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ. وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» وَلٰكِن سَمَّى وَالِدَهُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ مَا فِي «الدُّرَرِ» وَ«الإِنبَاءِ» لأَنَّ صَاحِبَ «الشَّذَرَاتِ» ذَكَرَ عَبْدَ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن عَيَّاش بن خَلَف[3] وَأَظُنُّهُ وَالِدُهُ، وَأَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ وَأَظُنُّهُ أَخَاهُ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٦١٦ـ **ابنُ النَّاصح السُّوَيْدِيُّ، (٧١١ـ٧٧٥هـ):**

أخباره في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٧،)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٤)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٦٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٨).

---

(١) في مُعجم ابن ظهيرة: «لقب جدّ أبيه، وقال: وُلِدَ بسفح قاسيون في شهر ربيع الأول سنةَ إحدى عشرة وسبعمائة. وقال: أخبرنا . . . إجازة وكتبَ لنا بخطِّه غيرَ مرَّة».

(٢) في «الإنباء»: (قاضي الليث)، وفي «الدُّرر»: (قاضي الكفر)، وما ذكر هو الصَّحيح إن شاء الله تعالى.

(٣) ذكر في نَسَب المترجم «خليفة» وهنا «خَلَف» كما ترى؟! والصَّحيح أنه «خُلَيْفٌ» كذا رأيته في «تكملة الإكمال» للحافظِ أبي حامدٍ ابن الصَّابُوني: (١٢٣). في رسمِ =

٦١٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن رَاجِحِ بن بِلَالِ بن عِيسَىٰ بن حُذَيْفَة الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ، وَالذَّهَبِي وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُحَدِّثُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ بِدِمَشْق فِي سَنَةِ ٨٠، وَأَجَازَ فِي سَنَةِ ٧٠ لِعَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن جَمَاعَةٍ.

٦١٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن مَحْمُودٍ، الشَّمْسُ بنُ الْجَمَالِ الإِثْمِيدِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ.

٦١٧ـ ابنُ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ بعد ٧٨٠هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٨٥).

٦١٨ـ ابنُ الجَمَالِ الإِثْمِيدِيُّ، (؟ ـ ٨٥٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٥). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: ؟٧/ ٨٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عبدِ الله بن حَسَن بن مَنصور بن بُريد بن مُشرفِ التَّميميُّ الأُشَيقِريُّ النَّجْدِيُّ، قاضي أُشَيْقِر (ت ١٠٣٥هـ):

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٩٣).

= «خَلَيْفِ» قال: «وذكر في باب خُلَيف ـ بالخاء المُعْجَمَةِ وفتح اللام رجلين، وفاته:

ـ أبو البركات محمد بن علي بن عبد الوَهَّاب بن خُلَيْفِ . . .

ـ وأبو عبد الله محمد بن عَيَّاشِ بن حامد بن محمود بن خُلَيْفِ السَّاحِلِيّ الحنبليّ . .

وهذا الأخير هو ـ بلا شَكٍّ ـ الجدُّ الأعلى للمُترجم هنا، وهو حنبليٌّ كما ترى، ولم يذكره الحافظ ابن رجب، ولا ذكره غيره ممن ترجم للحنابلة. وذكر الحافظ ابن الصَّابوني طرفاً من أخباره. فهو مستدركٌ على الجميع، والله تعالىٰ أعلم.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الإِثْمِيدِيِّ» نَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ وَلاَزَمَ فِي دُرُوسِهِمَا، وَلَمْ يَمْهُر، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَنَابَ فِي الْفُسُوخِ وَالْعُقُودِ عَنِ الْمُحِبِّ بنِ نَصْرِ اللهِ فَمَن بَعْدَهُ، وَسَمِعَ بِأَخَرَةٍ عَلَى الطَّحَّانِ، وَابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَبْلَ ذٰلِكَ سَمِعَ عَلَى صِهْرِهِ الشَّمْسِ الشَّامِيِّ، وَالْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْكِنَانِيِّ «ذَيْلَ / ٢٣١/ مَشْيَخَةِ الْقَلاَنِسِيِّ» لِلْعِزِّ الْعِرَاقِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ وَغَيْرِهِ. مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٥٦ وَقَدْ أَسَنَّ.

٦١٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ[1] بن دَاود بن أَحْمَدَ بن يُوسُف الْمَرْدَاوِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ.

٦١٩ـ ابن عُبَيْدٍ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٤)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٥)، و«مختصره»: (١٥٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ١٢٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٨٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٨٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمد بن عبد الله الزُّرْعِيُّ (ت ٧٩٩هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥٤٠).

ـ محمد بن عبد الله بن سُلطان الدَّوسري النَّجدي ١٠٩٩هـ قاضي المجمعة وخطيبها. يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨٧٦).

---

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: «ابن عُبَيْدٍ» أو «عُبَيْدِ اللهِ» وإذا كان كذلك يلزم تأخيره، لكن المؤلِّف أخطأ في اسم أبيه ولذا قدمه.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالْفَرَائِضِ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ، وَلاَزَمَ ابنَ مُفْلِحٍ حَتَّى فَضُلَ، وَدَرَّسَ، وَتَفَقَّهَ أَيْضاً بِقَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ. قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ يَحْفَظُ فُرُوعاً كَثِيرَةً، وَلَهُ مَيْلٌ إِلَى الشَّافِعِيَّةِ، وَكَانَ بَشِعَ الشَّكْلِ جِدّاً.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٨٥.

٦٢٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ (. . .) ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُقْرِيءُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: تَرْجَمَهُ الْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ فَقَالَ: إِنسَانٌ حَسَنٌ، حَنبَلِيٌّ أَصْلاً وَفَرْعاً، مِن مُحِبِّي التَّقِيِّ ابنِ تَيْمِيَّةَ، قَدِمَ حَلَبَ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٣٩ فَقَرَأَ عَلَيَّ «سُنَنَ ابنِ مَاجَه» وَ«مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْق فِي خَامِسِ عِشْرِيِّهِ كَتَبَ اللهُ سَلاَمَتَهُ.

٦٢١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عُثْمَان بن شُكْر الْبَعْلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ.

٦٢٠ـ شمسُ الدِّين المُقْرِىءُ، (؟ـ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٧/ ٩٨).

وأظنُّه هو محمد بن عبد الله بن عبد الله اللؤلؤي المذكور في ثَبَت ابن زُريق المقدسيِّ ورقة: ٦٠.

٦٢١ـ ابنُ شُكْرِ البَعْليُّ، (؟ـ٨٠٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣١)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٤٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩)، نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٦).

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِن جَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ حَسَنَةً، وَعِبَارَتُهُ فِي التَّصْنِيفِ جَيِّدَةً، حَدَّثَ بـ «مُعْجَم بنِ جُمَيْعٍ».

وتُوُفِّيَ بِغَزَّةَ سَنَةَ ٨٠٣، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَهُوَ سَهْوٌ؛ لأَنَّهُ مُحَمَّد بن عُثْمَان بن عَبْدِ اللهِ وَسَيَجِيىء عَن «الشَّذَرَاتِ» وَلٰكِن تَقَدَّمَ اسمُ جَدِّهِ هُنَا سَهْواً مِنَ النُّسَّاخِ فَظَنَّهُ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» غَيْرَهُ، وَهُوَ هُوَ وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

٦٢٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن يُوسُف، الشَّمْسُ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْمَكِّيِّ».

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥١، وَتَفَقَّهَ قَلِيلاً، وَتَعَانَىٰ الشَّهَادَةَ، وَلاَزَمَ مَجْلِسَ الْقَاضِي الشَّمْسِ بنِ التَّقِيِّ، وَوَلِيَ رِئَاسَةَ الْمُوَقِّتِينَ بِالْجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَكَانَ جَهُورِيَّ الصَّوْتِ، مِنْ خِيَارِ الْعُدُولِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، طَلْقَ الْوَجْهِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ.

٦٢٢ـ ابنُ المَكِّي الصَّالِحِيُّ، (٧٥١ـ٨٢٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤١).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧٦).

---

(١) الصَّحيحُ خلاف ما ذكر ابن حُمَيْدٍ ـ رحمه الله ـ أنه محمَّد بن عبدِ الله بن عُثمان لا غيرُ، وكرَّره ابنُ العِمَادِ في «الشَّذرات» خطأ، وتبِعَه عُمر رِضَا كحَّالة في «مُعجم المؤلفين»: (١٠/ ٢٢٥، ٢٨٤).
واتَّفقت المَصادر على أنه «محمد بن عبد الله بن عُثمان بن شُكر البَعْلي الحنبلي» ما عداهما، والله تعالى أعلم.

مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٨٢٦ بَعْدَ أَن أُصِيبَ بِعِدَّةِ أَوْلَادٍ لَهُ كَانُواْ أَعْيَان عُدُولِ الْبَلَدِ، مَعَ النَّجَابَةِ وَالْوَسَامَةِ، فَمَاتُواْ بِالطَّاعُون.

٦٢٣ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مَالِكِ بن مَكْنُونِ بن نَجْمِ الْعَجْلُونِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ شَمْسُ الدِّينِ، «خَطِيبُ بَيْتِ لِهْيَا» وَابنُ خَطِيبِهَا.

٦٢٣ـ ابنُ مالكٍ العَجْلُونيُّ، (٧٢٢ـ٧٧٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/٤٢٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٦٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٢)، و«مختصره»: (٢٦١)، و«التَّسهيل»: (١/٣٩٤).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/٣٧٠)، و«لحط الألحاظ»: (١٥٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/١٠٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/٢٠٩)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٣١٧)، و«الشَّذرات»: (٦/٢٢٥).

قول المؤلِّف هنا: «خطيب بيت لهيا وابنُ خطيبها».

أقول:

ـ والده: عبد الله بن مالك (ت ٧٣٩هـ):

ذكره الحافظ ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: (٣/٣٨٧) وغيره.

ـ وأخوه أحمد بن عبد الله بن مالك (ت ٧٨٠هـ).

ذكره المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في موضعه.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد الحُصَيِّنُ العَمْرِويُّ التَّمِيمِيُّ القَرَائِنِيُّ النَّجْدِيُّ، أخو الشيخ العلَّامة عبد العزيز السابق ذكره في استدراكنا.

عيَّنَهُ الإمامُ سُعُود ـ رحمه الله ـ قاضياً في بلده.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/٧٦١).

سَمِعَ وَزِيرَةَ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم: الْقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرٍ، وابنُ الْقَوَّاسِ، وَحدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ شِهَابُ الدِّينِ بن حِجِّي «ثُلاَثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» عَن وَزِيرَةَ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٢ بِبَيْتِ لِهْيَا، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٢٤ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن خَلِيلِ بن بكتُوت بن بَيْرَمِ بن بَكْتُوت الشَّمْسُ، الْكُرْدِيُّ الأَصْلِ، الْعَلَمِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْحُسَيْنِيُّ سبط الشَّمْسِ الْغَزُولِيِّ، الْحَنبَلِيِّ، نَزِيل الْبِيْبَرْسِيَّةِ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ بَيْرَمٍ» قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: قَدِمَ بَعْضُ سَلَفِهِ مَعَ السُّلْطَان / صَلاَحِ الدِّينِ، بَلْ كَانَ بَيْرَمٌ مِمَّن عَمِلَ ملك الأُمَرَاءِ بِالْبُحَيْرَة، وَأَمَّا أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَشَيْئاً مِنَ «الْقُدُورِيِّ» وَلٰكِن عَمِلَ ابْنُهُ هٰذَا حَنبَلِيّاً كَجَدِّهِ، وَمَوْلِدُهُ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٤٢، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّر» وَقَرَأَ فِيهِ عَلَى ابنِ الرَّزَّازِ، ثُمَّ عَلَى الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، وَنَابَ عَنْهُ، وَكَتَبَ الْخطَّ الْحَسَنَ، وَنَسَخَ بِهِ شَيْئاً كَثِيراً كـ«تَفْسِيرِ ابنِ كَثِيرٍ»، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِهَا عَلَيَّ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ بِقِرَاءَتِي، وَصَحِبَ ابنَ الشَّيْخِ يُوسُف الصَّفِيِّ، بَلْ تَرَدَّدَ لِلْمَتْبُولِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلاَزَمَ الاجْتِمَاعَ بِي، وَلاَ بَأْسَ بِهِ عَقْلاً وَدِرَايَةً وَتَعَفُّفاً، بَلْ هُوَ خَيْرُ نُوَّابِ الْحَنَابِلَةِ الآنَ، وَإِن كَانَ فِيهِمْ مَّنْ هُوَ أَفْضَلُ، وَقَدْ حَجَّ مَوْسِمِيّاً سَنَةَ ٨٩٦ وَنِعْمَ الرَّجُلُ.

/٢٣٢

٦٢٤ـ ابنُ بَيْرَمٍ الكُرْدِيّ، (٨٤٢ـ بعد ٨٩٦هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٧).

٦٢٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الزَّرْكَشِيُّ .

٦٢٥ـ الإمامُ الزَّرْكَشِيُّ، (؟ ـ ٧٧٢هـ) :

صاحب «شرح مختصر الخرقي» .

أخباره في الكتبِ قليلةٌ، لا تَتَنَاسَبُ مع شُهرته، ولعلَّ لشهرةِ ابنِهِ أثراً في ذلك، خاصةً عند أهلِ عصره، جَعَلَت سُمعته تَطْغَى على سُمعة أبيه، فلم تُسجَّل له تَرجمة آنَذَاك، وإذا لم يُعرَف به أهلُ عَصْرِهِ يَصْعُبُ على مَن بعدهم تَتَبُّعُ أخبارِهِ، والإلمام بمناقِبِهِ وآثارِهِ، فيبقِيَ مَجهولاً لدى الأجيالِ اللاحِقَةِ، وهذا شأْن كَثِيرٍ من العُلَمَاء .

وقد تَتَبَّع أخباره شيخُنا عبد الله بن عبدِ الرَّحمٰن بن جِبْرين ـ حفظه الله ـ وأودَعَهَا في مقدمَةِ «شَرْحِهِ لمُختصر الخِرَقِي» الذي حقَّقه الشيخ، وبذلَ في تَحقيقه جُهداً ظاهراً، أجزل اللهُ له المثوبة .

وهذه الأخبارُ التي جَمَعَهَا شَيْخُنَا لا تَخْرُجُ عن ما ذكره ابن حُمَيْدٍ هنا ـ في أغلبها ـ فهو أوسعُ من تَرْجَمَ له على قلَّةِ ما كُتِبَ عنه كما قلت .

أخباره في «المنهج الأحمد» : (٤٦٢)، و«مختصره» : (١٦٢)، و«التَّسهيل» : (١/ ٣٩٣) .

ويُنظر: «النُّجوم الزَّاهرة» : (١١/ ١١٧)، و«الشَّذرات» : (٦/ ٢٢٤)، و«المدخل» لابن بدران : (٢١١)، وأرخ وفاته سنة ٧٧٤هـ وهو خطأ، و«مُعجم المؤلِّفين» : (١٠/ ٢٣٩) .

وشرحه لمختصر الخرقي طبع حتى الآن منه خمسةُ أجزاء بتحقيق شيخنا عبد الله بن عبد الرحمٰن بن جبرين ـ حفظه الله ـ، ولم يكمل بعدُ، أعانه الله على طَبع بقيَّتِهِ، وطُبع في مطابع صَدِيقِنا فَهد بن عبد الرَّحمٰن بن ثنيان العُبيكان في الرِّياض .

وشرحه الآخر لـ «مختصر الخرقي» أيضاً لم نقف له على أثر .

وشرحه قطعةً من «المحرر» نقل عنها عبد الوَهَّاب بن فَيروز في حاشيته . وشَرَحَ قطعةً =

نَقَلْتُ مِن خَطِّ بَعْضِ الأَفَاضِلِ مَا صُورَتُهُ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن جَمَالِ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ الزَّرْكَشِيُّ الْمِصْرِيُّ، مُؤَلِّفُ «شَرْحِ الْخِرَقِيِّ» وَهُوَ وَالِدُ الْمُسْنِدِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبِي ذَرٍّ الْمَعْرُوف بـ «الزَّرْكَشِيِّ» كَانَ إِمَاماً فِي الْمَذْهَبِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ أَشْهَرُهَا «شَرْحُ الْخِرَقِيِّ» لَمْ يُسْبَق إِلَى مِثْلِه[1] وَكَلاَمُهُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى فِقْهِ نَفْسٍ، وَتَصَرُّفٍ فِي كَلاَمِ الأَصْحَابِ، وَلَهُ شَرْحٌ ثَانٍ عَلَى «الْخِرَقِيِّ» ٱخْتَصَرَهُ مِنَ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُكْمِلْهُ بَقِيَ مِنْهُ قَدْرُ الرُّبُعِ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى أَثْنَاءِ بَابِ الأَضَاحِي، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنَ «الْمُحَرَّرِ» لِلشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ، مِنَ النِّكَاحِ إِلَى أَثْنَاءِ بَابِ الأَضَاحِي قَدْر مُجَلَّدٍ وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنَ «الْوَجِيزِ» مِنَ الْعِتْقِ إِلَى الصَّدَاقِ ٱسْتَمَدَّ فِيهَا مِن مُسَوَّدَةِ «شَرْحِ الْمُحَرَّرِ» لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَزَادَهُ مَحَاسِنَ، أَخَذَ الْفِقْهَ مِن قَاضِي الْقُضَاة مُوَفَّقِ الدِّينِ عَبْدِ اللهِ قَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ قَاضِي الْقُضَاةِ مُحِبِّ الدِّينِ الْبَغْدَادِي ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهِ ـ أَنَّ وَلَدَهُ

= من «الوجيز» اطلعت لها على نسختين خطيتين وأشرتُ على بعض إخواننا من طلبة العلم في الجامعة الإسلامية بتحقيقه ولا يزال يعمل فيه نفعه الله ونفع به.

وفي ذكر والدته هنا دلالة على أنها كانت من أهل العلم رحمها الله، وابنه زين الدين عبد الرَّحمٰن له ذكرٌ وأخبارٌ ورئاسةٌ ودرايةٌ بالحديث . . . تقدم ذكره في موضعه.

---

(١) قول المؤلِّف: (لم يُسبق إليه . .) غير مقبولة منه، فشرح المُوَفّق بن قدامة رحمه الله «المغني» في «شرح مختصر الخرقي» أجودُ منه وأسبقُ وأكثرُ فائدةً لا يختلف في ذلك اثنان، وذلك زلة قلم من الشيخ عفا اللهُ عنه، وقولي هذا لا يحط من قدر الشيخ الزّركشي ولا يقلّل من قيمة شرحه لكنَّه الإنصاف، فاعلم ذلك.

الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ عُمْرُهُ ـ يَعْنِي عِنْدَ وَفَاتِهِ ـ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ عَرَبِ بَنِي مُهَنَّا، الَّذِينَ هُمْ مِن جُنْدِ الشَّامِ مِن نَاحِيَةِ الرَّحْبَةِ.

وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِي جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٢، وَلَمْ يُبَيِّض أَكْثَرَ «شَرْحِ الْخِرَقِيِّ»، وَرَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مِنْهُ أَنَّ الَّذِي بَيَّضَ بَقِيَّتَهُ بَعْده: عُمَرُ بن عِيسَى بن مُحَمَّدٍ نَزِيلُ جَامِعِ ابنِ طُولُون، وهٰذَا الرَّجُلُ لاَ أَعْرِفُ لَهُ تَرْجَمَةً، وَفَرَغَ مِن تَبْيِيضِ بَقِيَّةِ الشَّرْحِ فِي آخِرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٤.

وَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ فِي حَيَاةِ وَالِدَتِهِ الْحَاجَّةِ فَقْهَاء، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَىٰ / بِالْقُرْبِ مِن مَشْهَدٍ يُعْرَفُ الزَّرَّادِيّ عَلَى يَسْرَةِ الآخِذِ مِن بَحْرِ الشَّافِعِيِّ طَالِباً مَشْهَدَ الشَّيْخِ الْعُرْيان. /٢٣٣

وَتُوُفِّيَتْ وَالِدَتُهُ فِي خَامِسِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٧٦.

٦٢٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن قُدَامة، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٢٦ـ ابن عبد الهادي، (٦٨٨ ـ ٧٦٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٥)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٠)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٠).

ويُنظر: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٣٧)، و«ذيل العبر» لأبي زُرعة: (٢٦٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢/ ٤٢٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٦).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ: =

رَوَى عَنِ الْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٩، ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ» فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِه[1].

٦٢٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن فَيْرُوز، التَّمِيمِيُّ، الأَحْسَائِيُّ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، كَاشِفُ الْمُعْضِلاَتِ، وَمُوَضِحُ الْمُشْكِلاَتِ، وَمُحَرِّرُ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَمُقَرِّرُ الْمَنقُولِ وَالْمَعْقُولِ، بِالْمَنطُوقِ وَالْمَفْهُومِ.

= ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل الأُشَيْقِرِيُّ النَّجْدِي (ت ١٠٩٠هـ). يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٨٥٦).

٦٢٧ـ ابنُ فَيْرُوزَ النَّجْدِيُّ ثُمَّ الأَحْسَائِيُّ، (١١٤٢ـ١٢١٦هـ):

حامل لواءِ المعارضة ضِدّ الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد الوَهَّاب رحمه الله وملجأ خُصومها ومعارضيها احتفل به المؤلِّف لموافقته هوى في نفسه من معاداة لهذه الدَّعوة وإمامها ودعاتها.

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٩٨).

ويُنظر: «التَّذكرة الكمالية»: (٨/ ٣٥، ٣٦)، و«عنوان المجد»: (١/ ٢٠٦، ٢١٨، ٢١٩)، و«تاريخ الفاخري»: (١٣١)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٤٢)، و«علماء نجد»: (٣/ ٨٨٢). وجاء في هامش بعض النسخ: «وقد ترجَم العلاَّمة الشَّيخ عثمان بن سَنَد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في كتابه «سبائك العَسجد» في صحيفة ٩٣ للعلامة محمد ابن فيروز رحم الله الجميع رحمة واسعة فتفطن. محمَّد العَسَّافي».

وقد امتَدت بابنِ فيروزَ الحَيَاةُ، وشاهَد انتِصَارَ الدَّعوةِ وأهلها في نجد، ثم امتدادها إلى الأحساء محلّ إقامة ابن فيروز، ونَعِمَ أهلُها بالأمن والأمان في ظل العقيدة الصَّحيحة، وكان أكثر علمائها من آل مبارك وآل عبدالقادر وآل عَكَّاس، وآل عَرْفَج، =

---

(١) «الدرر الكامنة»: (٢/ ٣٩٩).

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الأَحْسَاءِ سَنَةَ ١١٤٢ ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ وَالِدِهِ، وَكُفَّ بَصَرُهُ بِالْجُدَرِيِّ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثِ سِنِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: لاَ أَعْرِفُ مِنَ الأَلْوَانِ إِلاَّ الأَحْمَرَ لأَنِّي كُنتُ إِذْ ذَاكَ لاَبِساً أَحْمَرَ، وَوَضَعَ اللهُ فِيهِ مِن سُرْعَةِ الْفَهْمِ وَقُوَّةِ الإِدْرَاكِ،

= وآل أبي العَيْنَيْن، وآل غَنَّام، وآل عبد اللَّطيف، وآل مُوسى.. وغيرهم قد عرفوا الدَّعوة، وانتقل كثيرٌ منهم إلى الدِّرعية والتقوا بأئمةِ الدَّعوة وقادتها، واطمأنت نفوسهم إلى مبادئها وأهدافها، فدافعوا عنها في الأحساء في وجه خصومها أمثال ابن فيروز وأتباعه وأنصاره، فكانوا قوةً حقيقيةً للدعوة في تلك البلاد، وهم على مذاهبم الفقهية المختلفة الحَنبلي والحَنفي والمالِكي والشَّافِعي. وكلها موجودٌ في الأحساء آنذاك.

قال ابنُ بِشْرٍ في «عنوان المجد»: (١/ ٢٠٦): «واستَولى على الأحساء أميراً ـ من جهة عبدِ العزيز ـ برَّاكُ بن عبدِ المِحْسِنِ وبايَعوه على السَّمْعِ والطَّاعةِ، وكَتَبَ إليه عبد العزيز أن يُجلى من الأحساء رُؤَسَاء الفِتَن، محمَّد بن فيروز، وأحمد بن حبيل، ومحمَّد بن سُعدون فأخرجهم براك منه . . ».

فهنا يظهر أنه أُخرج من الأحساء ولم يكن هو الخارج بنفسه كما قال المؤلِّف.

وما زالَ ابنُ فَيروزٍ بعد إخراجه من الأحساء يتَرَبَّص بالدَّعوة وأهلِها الدَّوائر فلما أراد باشا بغداد الإغارة على نَجدٍ وانتَدَبَ لهذا الأمرِ ثُوَيْنِي بن سُعدون كان ابن فَيروز أول المحرِّضين له، وبذل كلَّ ما في وسعه لإنجاح هذا الأمر، وَعَمِلَ قصِيدةً مشهورةً يحرِّض فيها على قتال أئِمَّةِ الدَّعوة وقادَتها أولها:

أَنَامِلُ كَفِّ السَّعْدِ قَدْ أَثْبَتَتْ خَطًّا ... بأَقْلاَمِ أَحْكَامٍ لَنَا حُرِّرَتْ ضَبْطَا

نَقَضَها عليه الشَّيخُ حُسَيْن بن غَنَّام الأَحْسَائي المالكي بقصيدةٍ أجود منها قال:

عَلَى وَجْهِهَا المَوْسُومِ بالشُّؤمِ قد خُطَّا ... عَرُوسُ هَوًى مَمْقُوتَةٌ زَارَتِ الشَّطَّا

تَخَطَّتْ فَأَخْطَتْ في المَسَاعِي مَرَامَهَا ... وَمُرْسِلُهَا عَن نَيْلِ مَقْصُودِهَا أَخْطَا =

وَبُطْءِ النِّسْيَانِ، وَشِدَّةِ الرَّغْبَةِ، وَالْحِرْصِ، وَالْفُتُوحِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، فَحَفِظَ كَثِيراً مِنَ الْكُتُبِ مِنْهَا «مُخْتَصَرُ الْمُقْنِعِ» فِي الْفِقْهِ وَ«أَلْفِيَّةُ الْعِرَاقِيِّ» فِي الْمُصْطَلَحِ و«أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» فِي النَّحْوِ، وَأَلْفِيَّةُ السُّيُوطِيِّ «عُقُودُ الْجُمَانِ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان» وَ«أَلْفِيَّةُ ابنِ الْوَرْدِيِّ» فِي التَّعْبِيرِ، وَشَيْئاً كَثِيراً لَمْ أَتَحَقَّقْ تَعْيِينَهُ بَلْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ صُلَحَاءِ الْعَوَامِّ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ دَرْسَهُ فِي الْبَصْرَةِ وَهُوَ يُمْلِي «صَحِيحَ الْبُخَارِي» بِأَسَانِيدِهِ مِنْ حِفْظِهِ، وَهٰذَا فِي عَصْرِنَا مُسْتَغْرَبٌ جِدّاً، فَاللهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ فِي الْحِفْظِ آيَةً بَاهِرَةً، مُتَوَقِّدَ الذَّكَاء، كَأَنَّ الْعُلُومَ نَصْبَ عَيْنَيْهِ. أَخَذَ الْحَدِيثَ عَن عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَكَذَا الْفِقْهَ وَالنَّحْوَ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَسَائِرَ الْفُنُونِ، وَأَجَازُوهُ بِإِجَازَاتٍ مُطَوَّلَةٍ

= وَثَارَتْ لِنَارِ الشِّرْكِ تُذْكِي ضِرَامَهَا ... وَسَارَتْ فَبَارَتْ والإِلٰهُ لها قَطَّا

لَقَدْ شَوَّهَتْ مَا زَخْرَفَتْهُ بِزُورِهَا ... كَمَا أَنَّهَا بِالمَيْنِ قَدْ أُحْكِمَتْ رَبْطَا

لَقَدْ جَاءَ مُنْشِيهَا بِزُورٍ وَمُنكَرٍ ... وَفُحْشٍ وبُهْتَانٍ يَغُطُّ بِهِ غَطَّا

وَحَادَ بِهِ دَاعِيَ العِنَادِ لِمَهْيَعٍ ... تَنَكَّبَ عَن سُبْلِ الهِدَايَةِ وَاشْتَطَّا

. . . . . وهي طويلة تجدها في «عنوان المجد»: (١/ ٢١٨، ٢١٩). وقد أطلعني الأخ الكريم حمد بن غُطيمل ـ حفظه الله ـ أحد طلبة العلم في عُنَيْزَة على نسخة من هذه القصيدة كاملة نقلها بخطِّه من مجموع في المكتبة الوطنية بعُنَيْزَة جزاه الله خيراً.

وقُتِلَ ثُويني غَدْراً مِن بَعْضِ المَمَالِيكِ ودَبَّ الخِلاَفُ في جُنده، وانهزموا، ونَظَم الشَّيخُ حُسَيْنُ بن غَنَّام قصيدةً جميلةً طويلةً من أجملِ وأحسنِ شعره أولها:

تَلاَلأَ نُورُ الحَقِّ وانصَدَعَ الفَجْرُ ... وَدَيْجُورُ لَيْلِ الشِّرْكِ مَزَّقَهُ الظُّهْرُ

وَشَمْسُ الأَمَانِي أَشْرَقَتْ في سُعُودِهَا ... ولاحَ بأُفْقِ السَّعْدِ أَنْجُمُهُ الزُّهْرُ

وهي طَويلة تجدها في «عنوان المجد» أيضاً، وهي مما يُنصح بقراءته من الشِّعر.

وَمُخْتَصَرَةٍ، وَأَثْنَواْ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْبَلِيغَ، فَمِمَّن أَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثَ حَافِظُ عَصْرِهِ وَمُسْنِدُ مِصْرِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ السِّنْدِي، نَزِيلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَالشَّيْخُ الْعَلاَّمَةُ مُحَمَّدَ سَعِيدَ سَفَرَ الْمَدَنِيُّ، وَالشَّيْخُ سُلْطَان الْجُبُورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ، وَالشَّيْخُ سَعِيدُ بن غَرْدَقَةَ الأَحْسَائِي، وَالْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الأَنصَارِيُّ الأَحْسَائِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّد حَيَاة السِّنْدِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَن وَالِدِهِ، وَعَن الْعَلاَّمَةِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن عَفَالِق الأَحْسَائِيِّ، وَلاَزَمَهُ مُلاَزَمَةً كُلِّيَّةً، وَأَكْثَرَ تَفَقُّهِهِ بِهِ، وَكَذَا أَخَذَ عَنْهُمَا الأَصْلَيْنِ، وَعَنِ الثَّانِي الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَتَوَابِعَهُمَا، وَالْهَيْئَةَ، وَالْهَندَسَةَ، وَأَخَذَ النَّحْوَ وَالصَّرْفَ وَالْمَعَانِي عَن شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ فِي عَصْرِهِ وَرَئِيسِهِم فِي مِصْرِهِ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ، وَمَهَرَ فِي جَمِيعِ هٰذِهِ الْفُنُونِ، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ فِي جَمِيعِهَا، وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاةِ شُيُوخِهِ، وَكَتَبُواْ عَلَى أَجْوِبَتِهِ وَفَتَاوَاهُ بِالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، وَتَأَهَّلَ لِلتَّأْلِيفِ، وَنَفَعَ اللهُ بِهِ نَفْعاً جَمّاً / وَصَارَ يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِن جَمِيعِ الأَقْطَارِ، حَتَّى إِنَّهُ يَجْتَمِعُ عِندَهُ مِنَ الطَّلَبَةِ نَحْو الْخَمْسِينَ وَأَكْثَر، كُلُّهُمْ يَقُومُ بِكِفَايَتِهِمْ، وَتَفَقُّدِ أُمُورَهُم فِي جَمِيعِ مَا يَلْزَمُ لَهُمْ، وَكَأَنَّهُمْ أَوْلاَدُ صُلْبِهِ بِلاَ فَرْقٍ، يُمَكِّنُ أَحداً مِمَّن يَأْتِي عِندَهُ مِنَ الأَجَانِبِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ أَن يُنفِقَ مِن كِيسِهِ وَلَوْ كَانَ غَنِيّاً، وَيَقُولُ مَنْ لَمْ يَنتَفِعْ بِطَعَامِنَا لاَ يَنتَفِعْ بِكَلاَمِنَا، فَوَضَعَ اللهُ لَهُ الْقَبُولَ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَكَاتَبَهُ عُلَمَاءُ الآفَاقِ مِنَ الْبِلاَدِ الشَّاسِعَةِ، بِالأَسْئِلَةِ وَالْمَدَائِحِ، وَطَلَبِ الإِجَازَاتِ وَالدُّعَاءِ، وَنَجَبَ خَلْقٌ مِمَّن قَرَأَ عَلَيْهِ فَكَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ يَأْتُونَ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَن يُرْسَلَ مَعَهُمْ وَاحِداً مِنْهُم يُفَقِّهُهُمْ فِي الدِّينِ، وَيَعِظُهُم، وَيَقْضِي، وَيُدَرِّسُ، وَيُصَلِّي بِهِم وَيَخْطُبُ، فَيُرْسِل مَعَهُم مَن

٢٣٤/

ٱسْتَحْسَن، فَلاَ يُخَالِفه التِّلْمِيذُ فِي شَيْءٍ أَصْلاً، بَلْ كَانَ الطَّلَبَةُ يَمْتَثِلُونَ مِنْهُ أَدْنَىٰ إِشَارَةٍ وَيَعُدُّونهَا أَسْنَىٰ بِشَارَةٍ، وَتَركُواْ أَوْطَانَهُم وَأَهَالِيهِمْ وَعَكَفُواْ بِنَادِيهِ، فَمِمَّن بَرَعَ مِنْهُم حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ التَّأْلِيفِ شَيْخُ مَشَايِخِنَا الْعَلاَّمَةُ فَرَضِيُّ زَمَانِهِ الشَّيْخ مُحَمَّد بن سَلُّومٍ، وَالْفَقِيهُ النَّبِيهُ الشَّيْخ عُثْمَانُ بن جَامِعٍ، وَٱبْنُهُ الأَدِيبُ اللَّبِيبُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن عُثْمَان، وَالْمُحَقِّقُ النَّجِيبُ الشَّيْخ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَدْوَان بن رَزِينٍ، وَالْمَاهِرُ الْبَاهِرُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بن حَسَنِ بن رَشِيدٍ، وَالْعَلاَّمَةُ الْوَرِعُ الزَّاهِدُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بن نَاصِرِ بن جَدِيدٍ، وَالْمُحَقِّقُ الْبَارِعُ الشَّيْخُ نَاصِرُ ابن سُلَيْمَان بن سُحَيْمٍ، وَالْفَاضِلُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ ابن دَاود وَغَيْرُهُم، وَمَن هُوَ دُونَهُم خَلْقٌ لاَ يُحْصَون مِنَ الْفُضَلاَءِ، مِنْ أَهْلِ الأَحْسَاءِ، وَالْبَحْرَيْنِ، وَالْبَصْرَةِ، وَبَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ وَنَجْد، بَلْ لاَ يُعْرَفُ فِي عَصْرِهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الشُّهْرَةِ مِثْلُ مَا لَهُ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ شَيْخُ الْعَصْرِ، وَكَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، طَوِيلَ الاسْتِقَامَةِ، عَلَيْهِ أَنْوَارٌ زَاهِرَةٌ، وَآثَارٌ لِلْعِلْمِ وَالصَّلاَحِ ظَاهِرَةٌ، مَهِيباً مُعَظَّماً عِندَ الْمُلُوكِ فَمَن دُونَهُمْ، مَقْبُولَ الْكَلِمَةِ، نَافِذَ الإِشَارَةِ، بِحَيْثُ كَاتَبَ السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ خَان كَانَ يَسْتَنجِدُهُ عَلَى قِتَالِ الْبُغَاةِ الْخَارِجِينَ بِنَجْدٍ، رَأَيْتُ مُسَوَّدَتَهُ بِخَطِّ ٱبْنِهِ النَّجِيب الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَٱفْتَتَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مِّن نَظْمِهِ، وَنَثْرٍ بَلِيغٍ فَتَحَرَّكَ لِذٰلِكَ، وَلٰكِن ٱخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ إِتْمَامِ مَرَامِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مَعَهُمْ فِي هَمٍّ وَأَذىً، وَنَصَبُواْ لَهُ الْحَبَائِلَ حَتَّى بَذَلُواْ عَلَى قَتْلِهِ خَمْسُمَائِةِ أَحْمَرَ ذَهَباً، فَتسوَّرَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْقِيَاءِ لَيْلاً وَطَلَعُواْ إِلَى دَارِهِ فِي سُلَّمٍ فَٱنكَسَرَ بِهِمْ وَتَعَطَّلَ بَعْضُهُمْ فَحَمَلَهُ الْبَاقُونَ وَهَرَبُواْ، فَعُدَّتْ / هٰذِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي لاَ تُنكَرُ، /٢٣٥

وَكَانَ الشَّيْخُ يَرُدُّ عَلَيْهِم[1] وَيُبَيِّنُ خَطَأَهُمْ وَيَنصَحُ النَّاسَ عَنْهُمْ، فَلِهَٰذَا ٱتَّخَذُوهُ أَكْبَرَ الأَعْدَاءِ، وَكَفَّرُوهُ، وَصَارَ عِندَهُمْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي عَظِيمِ الشِّرْكِ، وَأَنَّهُ مِمَّن أَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ، فَلَمَّا رَأَى هٰذَا مِنْهُم وَهُمْ فِي شَوْكَةٍ، وَصَوْلَةٍ وَفَتْكٍ وَسَبْيٍ وأمرهم فِي ٱزْدِيَادٍ، وَعرف أَنَّهُم يَأْخُذُونَ الأَحْسَاء فَلَمْ يَطِبْ لَهُ الْمَقَام بِهَا، وَٱرْتَحَلَ بِأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ وَمَن يَعِزُّ عَلَيْهِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَبِعَهُ تَلَامِذَتُهُ فَسَافَرُواْ دُفعَاتٍ بَرّاً وَبَحْراً مَعَ غَايَةِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ فَسَلَّمَهُمُ اللهُ، وَلَمَّا وَصَلَ الْبَصْرَةَ تَلَقَّاهُ وَالِيهَا عَبْدُ اللهِ آغا بِالإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ وَالتَّبَرُّكِ بِرُؤْيَتِه[2]، وَالتِمَاسِ أَدْعِيَتِهِ، فَكَانَ يَوْماً مَشْهُوداً، ٱمْتَلأَتْ مِنْهُ قُلُوبُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سُرُوراً، وَطَلَبَ مِنْهُ الآغا الْمَذْكُورُ أَن يَقْرَأَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» فِي جَامِعِهِ الَّذِي بَنَاهُ بـ «سُوقِ الْبَصْرَةِ» فَجَلَسَ الشَّيْخُ لِلإِقْرَاءِ، وَتَكَاثَرَ الْخَلْقُ حَتَّى ضَاقَ الْمَسْجِدُ عَنْهُم، فَوَسَّعَهُ لأَجْلِ هٰذَا الدَّرْسِ، وَقَدْ نَقَلْنَا قَوْلَ مَنْ حَضَرَ ذٰلِكَ الدَّرْسِ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يُمْلِي «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» بِأَسَانِيدِهِ مِنْ حِفْظِهِ، وَلٰكِنَّ الْمُخْبِرَ رَجُلٌ عَامِّيٌّ لاَ يُعْتَمَدُ نَقْلُهُ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ، بَلْ أَخْبَرَنِي آخَرُ مِثْلَهُ قَالَ: كُنَّا عِندَ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بن جَدِيدٍ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ بِهَيْئَةٍ بَدَوِيٍّ فَقَامَ لَهُ الشَّيْخُ وَٱعْتَنَقَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِ، فَٱسْتَغْرَبْنَا ذٰلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْنَا لِلشَّيْخِ عَن ذٰلِكَ، فَقَالَ: هٰذَا مِن

---

(١) رأيت في بعض المجاميع أنَّ رده على الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب موجود عند بعض الكُتبيين في بَيروت لا يتجاوز خمسين ورقة، ولم أطلع عليه لتَوالي الأحداث في بيروت، ولعل هذا الرد هو: «الرسالة المرضية في الرد على الوَهَّابية» المطبوع.

(٢) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

تَلاَمِذَةِ شَيْخِنَا، مِن آلِ حُمَيْدٍ أُمَرَاءِ الأَحْسَاءِ، فَلَمَّا أَجْلاَهُم سُعُود[1] خَرَجَ مَعَهُم وَهُو يَحْفَظُ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَسَأَلْتُهُ عَن حِفْظِهِ الآنَ لَعَلَّهُ بَاقٍ فَقَالَ: نَعَمْ بِحَمْدِ اللهِ وَهٰذَا ـ إِن صَحَّ ـ فَهُوَ عَجِيبٌ وَاللهُ الْفَتَّاحُ سُبْحَانَهُ. ثُمَّ صَارَ لِلشَّيْخِ شُهْرَةٌ فِي الْبَصْرَةِ مَا هِيَ دُونَ شُهْرَتِهِ فِي الأَحْسَاءِ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مَنْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَوَّلاً وَمَنْ لَمْ يَرْحَلْ إِلَيْهِ، فَاسْتَجَازُوهُ فَأَجَازَهُمْ بِإِجَازَاتٍ بَلِيغَةٍ أَغْلَبُهَا نَظْماً مِنَ الرَّجَزِ، وَلٰكِنَّ نَظْمَهُ نَظْمُ الْعُلَمَاءِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلاَّمَةُ الشَّامِ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ بِهَا، كَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْغَزِّي[2] الْعَامِرِيُّ قَصِيدَةً بَلِيغَةً وَكِتَاباً يَطْلُبُ مِنْهُ الإِجَازَةَ، فَأَجَابَهُ وَأَجَازَهُ نَظْماً نَحْوَ سِتِّمَائة بَيْتٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً أُخْرَىٰ ضِمْنَ كِتَابٍ يَتَشَكَّرُ مِنْهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَن يُرْسِلَ إِلَيْهِ تَرَاجِمَ

---

(١) كان استيلاء سعود على الأحساء سنة ١٢٠٨هـ.

(٢) مكاتباته مع الكَمَال الغَزِّي موجودةٌ في «تذكرة الكمال» المعروفة بـ «التَّذكرة الكَمَالِيَّة»: (٨/ ورقة ٣٥، ٣٦)، و«تذكرة الكمال» هذه هي مُسوَّدة المؤلِّف تقع في حدود عشرين جزءاً واسمها «الدُّر المكنون والجمال المَصون من فرائد العلوم وفوائد الفُنون». توجد في المكتبة الظاهرية: (٧٦٠٢ـ٧٦٠٧)، (١٩٢٥، ١٩٢٦) وفي المكتبة التيمورية بمصر منها أجزاء، وفي مكتبة جامعة الإمام جزءٌ . . .
جاء في «التَّذكرة الكَمَاليَّة»: «قُطب دائرة المعارف، شمس أُفق الفضائل والعوارف، . . . جامع أشتات المعارف والعلوم، ومُحَلِّي جيدَ المَنطوق بحلي المَفهوم، حامل لواءِ المَذهب الحنبلي على كاهله، ومطرّز أرديه بدائعه بأنامله، فهو للطالب «غاية المنتهى»، و«إقناع» «مغينه» إليه الموفق انتهى . . . فهو الآية الكُبرى في الفَضَائل، والمُنية العُظمى في هذا العصرِ على جميع القَبائل . . .».
وأوردَ جملةً من أشعاره ونَظمه ومكاتباته إليه.

مَشَايِخِهِ وَمَشَايِخِهِمْ وَأَقْرَانِهِ وَتَلامِذَتِهِ لِيُثْبِتهم فِي كِتَابِهِ «النَّعْتِ الأَكْمَلِ فِي طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حنبل» فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جُزْءاً ضَمَّنَهُ مَا طَلَبَ، رَأَيْتُهُ مَرَّةً فِي شَبِيبَتِي، ثُمَّ لَمَّا ٱحْتَجْتُ لِلنَّقْلِ مِنْهُ فِي هٰذَا جَحَدَهُ مَالِكُهُ فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ فَلَمْ / يَنجح فِيهِ، وَأَصَرَّ عَلَى الْجُحُودِ وَالإِنكَارِ، فَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلِ، وَكَتَبَ لِلشَّيْخِ نَاصِرِ بن سُلَيْمَان بن سُحَيْمٍ إِجَازَةً مَنْظُومَةً تَنُوفُ عَلَى مائَتي بَيْتٍ أَوَّلُهَا: ٢٣٦/

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ رَفَعَا
مَقَامَ مَنْ لِلْهَاشِمِيِّ ٱتَّبَعَا
مُحَمَّدِ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
بِالْحَقِّ وَالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنزَلِ

إِلَى آخِرِهَا.

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ كِبَارِ أَقَارِبِي الَّذِينَ أَدْرَكْتُهُم فِي حَالِ الشَّيْخُوخَةِ ـ وَكَانَ صَالِحاً مُتَعَبِّداً لَهُ مُذَاكَرَةٌ، فِي أَطْرَافٍ مِنَ الْعِلْمِ ـ عَن جَدِّي لأُمِّي الشَّيْخِ عَبْدِالله بن مَنْصُورِ بن تُرْكِي ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ـ قَالَ: مَرَّ بِنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابن عَبْدِالرَّحْمٰنِ بن عَفَالِقٍ قَاصِداً الْحَجَّ، وَمَعَهُ تَلَامِذَةٌ فُضَلاءُ مِنْهُمُ الشَّيْخُ الْمُتَرْجَمُ، وَكَانَ شَيْخُهُ يُعَظِّمُهُ كَثِيراً وَيُقَدِّمُهُ عَلَيْهِم، فَتَعَجَّبْنَا وَقُلْنَا لَهُ: مَا سَبَبُ تَقْدِيمِكَ لِهٰذَا الأَعْمَىٰ؟ فَقَالَ: تَفَرَّسْتُ فِيهِ شَيْئاً عَظِيماً فَإِن صَدَقَتْ فِرَاسَتِي فَسَيَنفَعُ اللهُ بِهِ هٰذَا الْجِيل، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَسْمَعُ بِصُعُودِهِ وَسُمُوِّهِ إِلَى أَن رَأَيْنَاهُ بَلَغَ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَلَهُ تَصَانِيفُ لَيْسَتْ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ وَقَدْرِهِ، وَأَجَابَ عَلَى أَسْئِلَةٍ عَدِيدَةٍ فِي

الْفِقْهِ بِجَوابَاتٍ مُسَدَّدَةٍ بَدِيعَةٍ، لَوْ جُمِعَتْ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَيَا أَسَفَىٰ عَلَيْهَا فَإِنَّ فِيهَا مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ مَا لاَ يَكَادُ يُوجَدُ، وَكَانَ لَهُ نَهْمَةٌ عَظِيمَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْكُتُبِ وَٱسْتِنسَاخِهَا، وَكذٰلِكَ ٱبْنُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّاب، فَكَانَ جَمَاعَةٌ مِن طَلَبَةِ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ لَهُمْ كُتُبَ الْعِلْمِ مَدَى أَوْقَاتِهِمْ فَكَتَبُواْ لَهُ شَيْئاً كَثِيراً جِدّاً.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ ٱفْتِتاح سَنَةِ ١٢١٦هـ وَعُمُرُهُ خَمسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْبَصْرَةِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِهَا إِلاَّ مَعْذُورٌ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ إِلَى بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ مَعَ بُعْدِهَا وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ رُكْبَاناً وَمُشَاةً فَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ دُفِنَ لَصِيقَ ضَرِيحِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَصَارَ لِلنَّاسِ حُزْنٌ وَكَآبَةٌ لِفَقْدِهِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ بَاكِياً أَو بَاكِيَةً، وَرُثِيَ بِقَصَائِدَ بَلِيغَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَهْلِ الأَمْصَارِ مِن سَائِرِ الْمَذَاهِبِ، مِنْهُم الشَّيْخُ صَالِحُ بن حُسَيْن آل مُوسَىٰ الأَحْسَائِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَآخِرُهَا بَيْتُ التَّارِيخِ وَهُوَ:

وَخَاطَبَهُ التَّارِيخُ قَالَ بِقَوْلِهِ   تَبَوَّأْتَ مِنْ عَدْنٍ أَجَلَّ الْمَنَازِلِ

وَمِنْهُم الشَّيْخُ صَالِحُ بن سَيْفِ الْعَتِيقِيُّ، وَآخِرُهَا بَيْتُ التَّارِيخِ وَهُوَ:

أَعْطَاهُ رَبِّي مَا حَوَىٰ تَارِيخُهُ   هُنِّئْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ مَسْكَنِ

[قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزَ عَن جَدِّهِ: وَقَدْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَن الشَّيْخِ سَيْفِ ابن عَزَّازٍ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيَّيْنِ الْعُيَيْنِيَّيْنِ وَهُنَا مَذْكُورَانِ فِي سَنَدِي فِي الْفِقْهِ وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَالِدِي وَأَخَذَ عَنِ الْمَجِيدِ ٱبْنِهِ الْوَالِدُ وابن أَخِيهِ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَالشَّيْخُ سُلَيْمَان بن ثَاقِب، وَابن أُخْتِهِ أَحْمَد بن سُلَيْمَانَ بن عَلِيٍّ، وَسُلَيْمَان بن عَلِيٍّ هٰذَا هُوَ عَالِمُ

نَجْدٍ فِي وَقْتِهِ عَلَى الإِطْلاَقِ، وَهُوَ تَمِيمِيّ أَخِي سُلَيْمَان الْمَذْكُور وَكَذٰلِكَ الْجَدّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ نُسَّابُ نَجدٍ، إِلاَّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بن عَبْدِ اللهِ وَالشَّيْخ سُلَيْمَان يُقَالُ فِي نِسْبَةِ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُما الْمشرفي؛ لأَنَّهُمَا مِن ذُرِّيَّةِ مُشرف بن بُرَيْدٍ، وَأَمَّا الشَّيْخُ سَيْف فَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ: الْعَزَّازِي لأَنَّهُ مِن ذُرِيَّةِ عَزَّازٍ، مِن بَنِي حَنظَلَة مِن تَمِيم، وَأَمَّا الْفَقِيرُ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ فَيُقَالُ فِي نَسَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُم: الْفَيْرُوزِيُّ؛ لأَنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ فَيْرُوز بن مُحَمَّدِ بن بَسَّامِ بن عُقْبَة بن وُهَيْب بن قَاسِم وَإِلَى وُهَيْبِ هٰذَا تُنْسَب قَبِيلَتُنَا، وَآل مُشرف فَيُقَالُ لَهُمْ: الْوُهَبَة. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ صَالِحُ بن سَيْفِ الْعَتِيقِي[١] فَقَالَ: هُوَ الْعَلاَّمَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن فَيْرُوزَ، إِمَامُ فَضْلٍ، عَالِمٌ، وَرِعٌ، تَقِيٌّ، زَاهِدٌ رُبِّيَ فِي حِجْرِ وَالِدِهِ صَغِيراً وَٱجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفُقِدَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ ابنِ تِسْعِ سِنِينَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَبَرَعَ فِي الْعِلْمِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ إِلَيْهِ التَّدْرِيسُ، وَكَانَ عُمْدَةَ الْحَنابِلَةِ فِي الأَحْسَاءِ، قَلَّ عِلْمٌ فِي الْعُلُومِ إِلاَّ وَلَهُ فِيهِ سَهْمٌ صَائِبٌ مِن فِقْهٍ وَأُصولِهِ، وَحَدِيثٍ وَأُصُولِهِ، وَتَفْسِيرٍ، وَنَحْوٍ وَصَرْفٍ، وَمَنطِقٍ، وَمَعَانِي، وَبَيَان، وَعَرُوضٍ، وَحِسَابٍ، وَفَلَكٍ، وَفَرَائِض، وَطِبّ، وَتَعْبِيرٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، أَوْحَدُ دَهْرِهِ، وَفَرِيدُ عَصْرِهِ حَسَنُ الاعْتِقَادِ، مُهَذَّبُ الأَخْلاَقِ، لاَ يَهابُ الْمُلُوكَ، وَلاَ يَخافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، كَثِيرُ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَلَهُ حَظٌّ مِن قِيَامِ اللَّيْلِ، لاَ يَرْقُدُ إِلاَّ نِصْفَهُ، وَكَانَ صَاحِبَ أَوْرَادٍ يَبْتَدِيءُ فِيهَا بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ وَلاَ يَفْرُغُ مِنْهَا إِلاَّ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَلاَ يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشْغَلُهُ عَنْ أَوْرَادِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ أَبَداً، وَكَانَ سَخِيَّ النَّفْسِ، كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ

(١) تقدم ذكره في موضعه.

وَالْخَيْرِ، وَمَهْمَا رَأَى مِسْكِيناً وَثَبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَكَانَ يَدَّانُ عَلَى ذِمَّتِهِ، وَيَتَصَدَّقُ، وَعُذِلَ فِي ذٰلِكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ لِعَاذِلِهِ، وَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَأْتِيهِ الْفُقَرَاءُ وَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِم، وَيَقُولُ: إِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَن يَسْأَلَنِي سَائِلٌ وَعِندِي شَيْءٌ مَوْجُودٌ فَأَرُدَّهُ، وَلاَ أُطِيقُ ذٰلِكَ، سَلِيمُ الصَّدْرِ، نَصُوحٌ، قَائِمٌ بِأَعْبَاءِ الشَّرِيعَةِ، ذُو مَشْرَبٍ مِن مَّنْهَجِ الصُّوفِيَّةِ، لَمْ يَكُن فِي جِهَتِنَا لَهُ مَثِيلٌ، بَلْ وَلاَ فِي غَيْرِهَا، إِلَيْهِ تُشَدُّ اليَعْمُلاَت، وَتنزل الْحَاجَات، ذُو نَفْسٍ مُبَارَكَةٍ عَلَى الطَّلَبِ، قَلَّ مَن قَرَأَ عَلَيْهِ وَٱجْتَهَدَ إِلاَّ أَدْرَكَ الْعِلْمَ، لِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَلاَ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ فِي بَيْتِهِ يَعُولُهُ مَعَ عِيَالِهِ وَيَقُولُ: لاَ يُدْرِك مِن جَمَاعَتِي أَحَدٌ الْعِلْمَ إِلاَّ إِذَا كُنتُ أَعُولُهُ فِي بَيْتِي، وَكَانَ كَذٰلِكَ، وَكَانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَعُولُ فِي بَيْتِهِ نَيِّفاً وَسَبْعِينَ نَفْساً وَلاَ ضَاقَتْ بِهِ الأُمُورُ [إِلاَّ] فَرَّجَهَا رَبُّهُ، كَثِيرَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالتَّسْلِيم لأَمْرِ مَوْلاَهُ قَامَ فِي نَصْرِ الدِّينِ وَقَمْعِ بِدْعَةِ أَهْلِ الْعَارِضِ الْمَارِقِينَ حَتَّى بَذَلَ عَلَيْهِ طَاغِيَتُهُم[(١)] خَمْسمائة أَحْمر ذَهَباً لِمَن يَقْتُلُهُ وَتَسَوَّرُواْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ لَيْلاً فَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ اللهُ مِنْهُ، وَزَادَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَالإِنكَارِ، حَفِظَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ، وَلَهُ تَآلِيفُ حَسَنَةٌ وَأَشْعَارٌ رَائِقَةٌ فَمِن تَآلِيفِهِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَنَازِلِ وَالْبُرُوجِ اسْمها: «عُجَالَةُ الْمُسْتَعْجِلِ» نَحْواً مِن ثلثمائة بَيْتٍ وَتَأْلِيفٌ فِي الْحِسَابِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَكَانَ يَحْفَظُ مِنَ الْمَنَاظِيم الْعِلْمِيَّةِ شَيْئاً كَثِيراً مِّن ذٰلِكَ «أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالِكٍ» وَ«أَلْفِيَّة

---

(١) ما فتىء المؤلف يدور في فلك الموتور، وتكرير القدح الباطل المذموم المملول لأدنى مناسبة تمر به، ولم يذكر في أي موضوع حجة حتى نناقشها، لكنه هجوم الأعزل، فإلى الله المشتكى والله الموعد. وانظر: التعليق على الترجمة رقم ٣٣.

السُّيُوطِي» فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان وَ«أَلْفِيَّةُ ابن الْوَرْدِيِّ» فِي التَّعْبِيرِ وَ«لاَمِيَّةُ الأَفْعَالِ» فِي الصَّرْفِ وَ«الْخَزْرَجِيَّةُ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَمِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامهم وَحِكَايَات الأُوَلِ شَيْئاً كَثِيراً لاَ يُحْصَرُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ].

٦٢٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف، فَتْحُ الدِّينِ بن الْمُحِبِّ ابن الْجَمَالِ، ابن هِشَامٍ الأَنصارِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَالآتِي جَدُّهُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: نَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَٱشْتَغَلَ بِالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا عِندَ الْبَدْرِ الْمَادِرَانِيِّ، وَأَذِنَ لَهُ، وَكَذَا أَقْرَأَ قَلِيلاً / عِندَ الْعَلاَءِ الْبَغْدَادِيِّ /٢٣٧ الدِّمَشْقِي حِينَ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ، وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي الْحَنبَلِيِّ، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَخَطَبَ بِالزَّيْنِيَّةِ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ «نَظْمَ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ».

٦٢٩ـ مُحَمَّدٌ الْمُحِبُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، شَقِيقُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهٰذَا هُوَ الأَكْبَرُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٠، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّرَ»، وَسَمِعَ مَعَ أَبِيهِ «خَتْمَ الْبُخَارِيِّ» بِالظَّاهِرِيَّةِ، بَلْ سَمِعَ مَعَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٤٥ عَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وابنِ الطَّحَّانِ، وابنِ بَرْدَسٍ، بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ شَيْئاً، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَكَانَ مُنجَمِعاً، سَاكِناً جَيِّدَ الْكِتَابَةِ، خَطَبَ بِالزَّيْنِيَّةِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَإِنَّهَا

٦٢٨ـ فتحُ الدِّين ابنِ هِشَام، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٨).

٦٢٩ـ أبو عبدِ الله ابنِ هِشَام، (٨٤٠ ـ ٨٩١هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٠٨).

مَعَ تَدْرِيسِ الْفَخْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِن جِهَاتِ أَبِيهِ، قُرِّرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، بَلْ كَانَ بِٱسْمِهِ إِدَارَةِ بِالبِيمَارِسْتَان بِرَغْبَةِ ابنِ الْقَطَّانِ لَهُ عَنْهَا.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٨٩١.

٦٣٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ الدِّمَشْقِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ.

قَالَ الْكَمَالُ الْغَزِّيُّ فِي «الوُرُودِ الأُنسِيِّ»: هُوَ الْوَلِيُّ، الصَّالِحُ، الْمُكَاشِفُ [1]، الأَوْحَدُ الْهُمَامُ، شَيْخُنَا، أَبُو شَعْرٍ، تَقِيُّ الدِّينِ.

كَانَ مَوْلِدُهُ بِدِمَشْق سَنَةَ ١١٢٨، وَنَشَأَ فِي حِجْرِ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ، ثُمَّ أَحْضَرَهُ وَالِدُهُ بَيْنَ يَدَي الأُسْتَاذ وَٱسْتَجَازَهُ لَهُ، فَأَجَازَهُ بِمَا يَجُوزُ لَهُ وَصَافَحَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ ٱسْمِهِ فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ مُحَمَّدُ فَقَالَ: أُلَقِّبُهُ بِـ

٦٣٠ـ أبو شَعر أو شَعِير، (١١٢٨ ـ ١٢٠٧هـ):

شيخُ الكَمَال الغَزِّي، وبه خَتَمَ «النَّعت الأكمل».

أخبارُه في «النَّعت الأكمل»: (٣٤٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤١).

ويُنظر: «الورد الأُنسي»: (٧٢٠)، و«حلية البشر»: (١/ ٤٢٣)، و«رَوض البشر»: (٢٠٣). وتَرجم له عُمر رضا كحَّالة في «معجم المؤلِّفين» في موضعين: (١٠/ ٢١٠)، (٢/ ٩١)، باسم «تقي الدِّين» ويتكرر مثل ذلك كثيراً في المُعجم المذكور مما يدلُّ على عدم التَّحقيق في النَّقل، وعدم التَّوثيق من المصادر، والعِصْمَة لله وحده وهو الهادي إلى سواء الصِّراط.

وزَعم صاحب «رَوْضِ البَشر» أنه حَنَفِيُّ المَذهب، وهو خطأ ظاهرٌ فالغَزِّيُّ تلميذه أعلم الناس به ذكره في «النَّعت الأكمل» كما أسلفتُ.

رأيتُ له بعض الرسائل في مجامع الظَّاهرية.

---

(١) انظر التعليق الأول على الترجمة رقم ٥.

«تَقِيِّ الدِّينِ»، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: ٱحْرِصْ عَلَيْهِ فَسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ، ثُمَّ صَارَ لِشَيْخِنَا الْمُتَرْجَمِ أَحْوَالٌ عَجِيبَةٌ، وَأَطْوَارٌ غَرِيبَةٌ، وَٱعْتَقَدَهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، حَتَّى الوُزَرَاءِ وَالْحُكَّام[1]، وَيُهْدُونَ لَهُ الْهَدَايَا الْجَلِيلَةَ، وَينذُرُونَ لَهُ النُّذُورَ، لِمَآرِبَ لَهُمْ فَتُقْضَىٰ وَيفُونَ لَهُ، وَيَقْبَلُونَ شَفَاعَتَهُ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِن عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ١٢٠٧ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ سِنَان بَاشَا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ.

٦٣١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ، الشَّمْسُ بن الْجَمَالِ الْكِنَانِيُّ، الْمَتْبُولِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، ابنُ أَخِي عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ الْمَاضِي، وَقَرِيب الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم[2] الْمَتْبُولِيِّ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الرَّزَّازِ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٠ وَسَمِعَ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، تَنَزَّلَ فِي صُوفِيَّةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ وَغَيْرِهَا وَسَمِعَ مِن ابنِ أَبِي الْمَجْدِ التَّنُوخِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ وَالْهَيْثَمِيِّ، وَحَدَّثَ سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ يَسِيراً وَكَانَ خَيِّراً، مُدِيماً لِلتِّلَاوَةِ، وَتَعَلَّلَ مُدَّةً وَأَضَرَّ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ سَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٧٨ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ.

٦٣١ـ ابن الرَّزَّازِ المَتْبُولِيُّ، (٧٩٠ تقريباً ـ ٨٧٨هـ):

أخباره في: «المنهج الأحمد»: (٩٤٨)، و«مختصره»: (١٨٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨١). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٢).

---

(١) انظر التعليق على الترجمتين رقم ٥ ، ٣٧.

(٢) الشيخ إبراهيم هذا لم يرد له ذكر في «السُّحب».

٦٣٢ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّكِيِّ الْغَزِّيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ قَاضِي الْقُضَاةِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِغَزَّةَ فِي دَوْلَةِ / الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَقْمَقْ فَبَاشَرَهُ مُبَاشَرَةً حَسَنَةً، وَكَانَ شَكْلاً حَسَناً، عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَوَقَارٌ، وَٱسْتَمَرَّ فِي الْوِلَايَةِ إِلَى أَن تُوُفِّيَ بِغَزَّةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٨٣. /٢٣٨

٦٣٣ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن أَحْمَدَ بن عَفَّان الْمَرْدَاوِيُّ الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن تَقِيِّ الدِّينِ.**

٦٣٢ـ ابنُ الزَّكِيِّ الغَزِّيُّ، (؟ ـ ٨٨٣هـ):

أخبارُهُ في «المنهج الأحمد»: (٥٠٨)، و«مُختصره»: (٩٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٨٦).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٨/ ٣٣٨).

وَرَفَعَ العُلَيْمِيُّ نَسَبَهُ إلى عُثمان بن عَفَّان رضي الله عنه.

٦٣٣ـ ابنُ عَفَّانَ المَرْدَاوِيُّ، (٧١٤ـ٧٨٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٢٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «دُرة الأسلاك»: (٢٦٧)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٠٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٣٢٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٤).

قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاكِ»: «وكان قاضياً، عادلاً، عالماً، عاملاً، عارفاً بأُمور دينه، واقفاً عنه تَصديق ظَنِّه بيقينه، حسنَ السِّيرة، جميل الطَّوية والسَّريرة، رَضِيَّ الأخلاقِ، كَثِيرَ الخَوفِ من اللهِ عزَّ وجلَّ والإشفاق، مُجتَهِداً في إقامة الحقّ، مُعتمداً على اللهِ في إرشادِ الخَلْقِ، حَسَنَ المُعاملة مع اللهِ للنَّاسِ، جَميلَ المُلاطفة =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي سَنَةِ ٧١٤، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِن جَمَاعَاتٍ مِّنْهُمْ الشِّهَابُ ابن الصَّرخَدِيِّ، وَتَفَقَّهَ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِهِ إِلَى أَن مَات.

[قَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ رَجُلاً عَالِماً، جَيِّدَ الْفِقْهِ، عَارِفاً بِالأُمُورِ، وَعِندَهُ تَوَاضُعٌ، وَكَانَ يُسَارِعُ إِلَى إِثْبَاتِ هِلاَلِ رَمَضَان، وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّ شَمْسِ الدِّينِ بن أَبِي عُمَرَ وَمُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيِّ جوَابَ ٱسْتِفْتَاءٍ عَن وَاقِفٍ وَقَفَ مَدْرَسَةً وَشَرَطَ حُضُورَهَا كُلَّ يَوْمٍ هَلْ تَجُوزُ الْبَطَالَةُ وَالتَّخَلُّفُ فِي الأَيَّامِ الَّتِي جَرَتِ الْعَادَةُ بِتَرْكِ الْحُضُورِ؟ فَأَجَابَ بِالْجَوَازِ. اهـ من «طَبَقَاتِ ابنِ مُفْلِحٍ»] وَكَانَ مَحْمُوداً فِي وِلاَيَتِهِ إِلاَّ أَنَّهُ فِي حَالِ نِيَابَتِهِ كَانَ كَثِيرَ التَّصْمِيمِ، بِخَلاَفِهِ لَمَّا ٱسْتَقَلَّ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوَىٰ كِتَابَةً جَيِّدَةً، وَكَانَ كَيِّساً، مُتَوَاضِعاً، قَاضِياً لِحَوَائِجِ مَنْ يَقْصُدُهُ، خَبِيراً بِالأَحْكَامِ، ذَاكِراً لِلْوَقَائِعِ، صَبُوراً عَلَى الْخُصُومِ، وَعَارِفاً بِالإِثْبَاتَات وَغَيْرِهَا، لاَ يُلْحَقُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَةَ عَلَى طَرِيقَةِ عَمِّهِ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ ابنُ الْمُحِبِّ الصَّامِتُ أَحَادِيثَ مُتَبَايِنَة، وَحَدَّثَ بِـ «مَشْيَخَةِ ابنِ عَبْدِ الدائِمِ» عَن حَفِيدِهِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ بِسَمَاعِهِ مِن جَدِّهِ.

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٨٨ عَن ٧٤ سَنَةً.

= بهم والاستئناس، يوقرُ الكبيرَ، ويلطفُ بالصَّغير، ويُراعي الأحوال في الجَليل في كلِّ شيء والحَقير، باشرَ الوَظائف الدِّينية والتَّداريس الجَليلة في بلادِ الشَّام، ثم ولي القَضَاء بدمشق واستَمرَّ فيه إلى أن أدركه ما لا مَحِيدَ عنه من السَّام».

٦٣٤ـ **مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مُفْلِحٍ، أَكْمَلُ الدِّينِ، ابن الشَّرَفِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابن مُفْلِحٍ».**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٥٦، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عِنْدَ أَسْلاَفِهِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَهَجَاهُ الْبِقَاعِيُّ بِقَوْلِهِ:

قَالُواْ ابنُ مُفْلِحِ أَكْمَلٌ فَأَجَبْتُهُمْ
فِي نَقْصِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَصْلُحُ
كَذِباً وَبُهْتَاناً وَجَهْلاً قَدْ حَوَىٰ
فَهُوَ الَّذِي لاَ يَرْتَضِيهِ مُصْلِحُ

ـ انْتَهَىٰ ـ.

٦٣٤ـ **أكملُ الدِّين ابن مُفلح، (؟ ـ ٨٥٦هـ):**

والد صاحب «المقصد الأرشد».

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٥)، و«مختصره»: (١٨٦)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٢)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٢٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩٢).

قال ابنه في «المقصد»: «الشيخ الإمام العالم، المفتي، الأُصولي، أكمل الدين، أبو عبد الله، اشتغل بعد الفتنة ولازم والده، ومهر على يديه، وكان له فهم صحيح، وقياس مستقيم، سمع من والده، والشيخ تاج الدين ابن بردس، درَّس وأفتى في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم لشيخنا قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله، وعين لقضاء الشام ولم ينبرم ذلك، وكان له سلطة على الأتراك . . .».

قُلْتُ: قَدْ أَسَاءَ الْبِقَاعِيُّ، وَلَمْ يَأْتِ بِلَفْظٍ لَطِيفٍ، وَلاَ مَعْنًىً شَرِيفٍ.

* وَمَا زَالَتِ الأَشْرَافُ تُهْجَىٰ وَتُمْدَحُ[1] *

وَالْبِقَاعِيُّ مَشْهُورٌ بِالْوَقِيعَةِ فِي الأَفَاضِلِ، وَأَكْلِ لُحُومِ الْعُلَمَاءِ الأَمَاثِلِ:

وَمَنْ يَهْجُ الْكِرَامَ بِلاَ ٱحْتِشَامِ

فَذَاكَ أَخَسُّ مِن كَلْبٍ بِقَاعِي[2]

٦٣٥ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن نَجْمٍ، الصَّفِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ.

٦٣٥ـ ابن نَجْمٍ الصَّفِيّ: (٧٩٧ـ ٨٦٩هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٥٩)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١١٥).

قال ابن عبد الهادي: «وأجاز لنا غير ما مَرَّةٍ، كان كَثيرَ العِبَادَة، صاحبَ عبادةٍ وزُهد معظِّماً أحمد، متمسِّكاً بفُروعه وأُصوله، حسنَ الاعتقادِ، مُعظِّماً لشيخِ الإسلام ابن =

(١) هذا شطر بيت للرَّاعي النُّميري، واسمه عُبَيْد بن حُصين، عاصر جريراً والفرزدق، وهجاءُ جريرٍ له مشهورٌ. وَصَدْرُ البَيْتِ المذكورِ هكذا:

هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إنِّي مَدَحْتُهُ ... وَمَازَالَتِ . . . .

فَلَمْ أَدْرِ يُمْنَاهُ إِذَا مَا مَدَحْتُهُ ... أَبِالْمَالِ أم بالمَشْرَفِيَّةِ أنفَحُ

وذِيْ كُلْفَةٍ أَغْرَاهُ بِي غَيْرُ نَاصِحٍ ... فَقُلْتُ لَهُ وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ

وإنِّي وإن كُنتُ المُسِيْءَ فإنَّني ... عَلَىٰ كلِّ حَالاتِي لَهُ مِنْهُ أَنصَحُ

وهي قصيدة طويلة في مدح بشر بن مَروان أوَّلها:

أَفِي أَثَرِ الأَضْعَانِ عَيْنَيْكَ تَلْمَحُ ... نَعَمْ لاتَ هَنَّا إنَّ قَلْبَكَ مَتْيَحُ

يُراجع: «ديوانه»: (٣٤ـ ٤٤).

(٢) يظهر أن هذا البيت من شعر المؤلِّف.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الصَّفِيِّ» بِالتَّخْفِيفِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٩٧ بِبَيْتِ لِهْيَا مِن دِمَشْق، وَنَشَأَ بِهَا، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عِندَ جَمَاعَةٍ مِّنْهُمُ الزَّيْنُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن بُورِي، وَقَرَأَ «الْخِرَقِيَّ» وَتَفَقَّهَ بِأَبِي شَعْرٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ «جُزْءَ الْجُمُعَةِ» عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ ابنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الطُّوبَاسِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَجَّ، وَكَانَ عَالِماً، وَرِعاً، عَفِيفاً، زَاهِداً، قُدْوَةً، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَقَرَأْتُ ـ عَلَيْهِ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ مِنْهَا ـ «جُزْءَ الْجُمُعَةِ».

وَمَاتَ فِي سَادِسِ عَشْرى رَمَضَان سَنَةَ ٨٦٩، وَدُفِنَ مِن يَوْمِهِ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون بَعْدَ أَن صُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً.

٦٣٦ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف بن هِشَامٍ الْعَلَّامَةُ، مُحِبُّ الدِّينِ، ابن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ، النَّحْوِيُّ، ابنُ النَّحْوِيِّ.

= تَيْمِيَّة، مواجِهاً لأعدائه، يَمدحه. أبيضَ ليس بالطَّويلِ ولا بالقَصيرِ، بل هو إلى الطُّول أقربُ، لَيس بالغَليظ ولا بالرَّقيق، أثنى عليه النَّاس حَيّاً ومَيِّتاً . . .».

٦٣٦ـ **مُحِبُّ الدِّين ابن هِشَامٍ، (٧٥٠ـ٧٩٩هـ):**

هو ابن صاحب «المغني في النحو» وآل ابن هشام شجرة علمية مباركة كثيرة العدد.

يراجع: هامش «الجوهر المنضَّد»: (٦٠).

أخبار المحب في «الجوهر المنضَّد»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٤١)، و«بغية الوعاة»: (١/ ١٤٨)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٥٣١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦١)، وله ذكر في «معجم الحافظ ابن فهد المكي الهاشمي»: (١٣٠).

وللمذكور عنايةٌ ظاهرةٌ بالكُتب واقتناءِ نَفائسها يَظهر ذلك من تَملكه كثيراً منها فلقد رأيتُ خطه على كثيرٍ من المخطوطات ورأيت في آخر نسخة الظاهرية من شرح =

/٢٣٩ قَالَ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي «بُغْيَةِ الْوُعَاةِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٠ / وَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي تَحْقِيقِ النَّحْوِ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا قَاضِي الْقُضَاةِ عَلَمَ الدِّينِ الْبُلْقِينِيَّ يَقُولُ: كَانَ وَالِدِي يَقُولُ: هُوَ أَنْحَىٰ مِن أَبِيهِ، قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَيْدُومِيِّ، وَالْقَلَانِسِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ، وَالْبَهَاءُ بنُ عَقِيلٍ، وَالْعِزُّ ابنُ جَمَاعَةَ، وَالْجَمَالُ الإِسْنَوِيُّ وَغَيْرُهُم، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ.

= الألفية لابن جابر الضَّرير الأندلسي (ت ٧٨٠هـ) ذات الرقم: (١٦٣٨ عام) إجازةً من الشَّيخ زكريا بن محمد بن زَاهد الأنصاري يُجيز فيها الشَّيخ محب الدِّين هذا تَدريس هذا الشَّرح في ١٤ شَعْبان سنة ٨٦٢، والشيخ زَكريا المذكور غير شَيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور (ت ٩٢٦هـ) فتنبَّه موفقاً إن شاء الله.

صَدَقَ الشَّيخُ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ فلا يُمكن أن يكون أنحى من أبيه؛ لأنَّ أباه ـ رحمه الله ـ وصَلَ إلى دَرَجَةِ التَّحقيق والاجتهاد في النَّحو تشهد بذلك مصنفاته التي أفادت الناس قُرُوناً وما زَالت كذلك، فهي مَنَاهِجُنا التي تَعَلَّمناها من شُيُوخِنا، وما زلنا نعلمها لطُّلابنا في مَدَارسنا ومَعَاهدنا وجامعاتنا في مستوياتها المختلفة.

فـ «القطر» للمبتدئين، و«شرحه» للمحصِّلين، و«شذور الذَّهب» ثم «شرحه» و«التَّوضيح» . . . وغيره ثم «شرحُ التَّسهيل» و«المُغني» و«التَّذكرة النَّحوية» . . . للعُلماء وذوي التَّخصص الذين يريدون الاطلاع على خِلافات العُلماء وأقوالهم وشواهد النحويين وآراءهم نقلاً عن مؤلفاتهم . . وقُل ما شِئْتَ عن مؤلفاته الأُخرى المختلفة. وهذه شَهَادَةُ حقٍّ.

رَحِمَ اللهُ ابن هِشَامٍ وَجَزَاهُ عن العلمِ وأهله خَيْراً فقد كان قَلْعَةً حَصِينَةً للدِّفاع عن علوم العَرَبِيَّةِ، بذلَ وقتَه وجهدَه في تقريبها إلى النَّاس وتعريفهم بها على مستوياتهم =

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٩٩ . ـ أنْتَهَىٰ ـ .

أَقُولُ : أَمَّا قَوْلُهُ : «أَنْحَىٰ مِنْ أَبِيهِ» فَهِيَ مُبَالَغَةٌ مَرْدُودَةٌ .

٦٣٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن يُوسُف الْحَجَّاوِيُّ الْحَنبَلِيُّ، وَأَخْطَأَ مَن قَالَ : الْحَنَفِيُّ .

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ» . وَقَالَ : ذَكَرَهُ التَّقِيُّ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ : إِنَّهُ سَمِعَ مِنَ الصَّلَاحِ بن أَبِي عُمَرَ، وَالْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ : أَجَازَ لأَوْلَادِي سَنَةَ ٢٧ . وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٧ .

٦٣٨ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ الطَّرَابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الْبَعْلِيُّ الشُّهْرَةِ، الدِّمَشْقِيُّ .

قَالَ الْكَمَالُ الْغَزِّيُّ : هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الصُّوفِيُّ، أَبُو السَّعَادَاتِ، نِظَامُ الدِّينِ .

= المختلفة . ورحمَ اللهُ ابنه محبّ الدِّين هذا وجزاه عن العلم وطلابه خيراً .

ورحم اللهُ ابنَ حُمَيد الذي رَدَّ على هذه المقولة وتنبه لها . وليس في هذا غَضَاضَةٌ من شأن ابن حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ بل لكلٍّ اجتهاده ورؤيته للأمور، ورحمنا الله ولَطف بنا .

٦٣٧ـ ابنُ يُوسُف الحَجَّاوِيُّ، (؟ ـ ٨٣٧هـ) :

أخباره في «الضَّوء» : (٨/ ١١٧)، وفيه وفاته سنة ٨٣٣هـ .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّد بن عبدِ اللهِ السُّويكت الأُشَيقِرِيُّ النَّجْدِيُّ، (ت بعد ١١٢٤هـ) .

يُراجع : «عُلَمَاءُ نَجْدٍ» : (٣/ ٨٧١) .

٦٣٨ـ نِظَامُ الدِّين الطَّرَابُلُسِيُّ، (١١٠٤ ـ ١١٧٧هـ) :

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل» : (٢٩٦)، و«الورود الأُنسيّ» : (٧٢)، وفيهما : «محمَّد ابن عبد الله بن أحمد . . .» .

وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ١١٠٤، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الشَّرِيفِ ذيب بن أَصْلَان الصَّالِحِي، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَأَخَذَ عَنِ الْأُسْتَاذِ وَلَازَمَهُ الْمُلَازَمَةَ الْأَكِيدَةَ وَحَضَرَهُ فِي «تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ» وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَعْبَان سَنَةَ ١١٧٧، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ.

٦٣٩ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمَاجِدِ بن عَلِيٍّ، الشَّمْسُ الْقَاهِرِيُّ، ابنُ أُخْتِ الْمُحِبِّ ابنِ هِشَامٍ وَيُعْرَفُ بـ«الْعُجَيْمِيِّ».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبائِهِ»، وَقَالَ: أَخَذَ عَنْ خَالِهِ الْمُحِبِّ ابن هِشَامٍ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَلَازَمَ الْعَلَاءَ الْبُخَارِيَّ لَمَّا قَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَكَذَا لَازَمَ الْبَدْرَ الدَّمَامِينِيَّ، وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ، بَالِغاً فِي مَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُلَازِماً لِلْعِبَادَةِ، وَقُوراً، سَاكِناً.

مَاتَ فِي عِشري شَعْبَان سَنَةَ ٨٢٢، وَدُفِنَ بِالصُّوفِيَّةِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً.

٦٤٠ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمَجِيدِ بن أَبِي الْفَضْلِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن زَيْدٍ الْبَعْلِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ.

٦٤٠ـ ابنُ العُجَيْمِيِّ «سبط ابن هشام»، (؟ ـ ٨٢٢هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٠٨)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٢٢)، و«بُغية الوعاة»: (١/ ١٦٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٥٧).

٦٤١ـ بَدْرُ الدِّين البَعْلِيُّ، (٦٤٥ ـ ٧٥٢هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٦٤).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٤٥، وَتَعَانَىٰ الشُّرُوطَ فَكَانَ مَاهِراً فِيهَا، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَاللَّفْظِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَلَمْ يَكُن لَهُ بِبَلَدِهِ نَظِيرٌ.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٢[1]. ـ اَنتَهَىٰ ـ.

---

(١) في «الدُّرر»: «٧٠٢» وهو الأقربُ إلى الصِّحة والنُّسخَةُ اليُونينية المذكورة وَرَدَ ذكرُها في كثيرٍ من الكُتُبِ الحَدِيثية، واهتَمُّوا بها، وبالَغُوا في تَحصيلها واستِنساخها، وأثنوا عليها ثناءً عَظِيماً؛ لضَبْطِها ودِقَّتها، واجتَمَعَ لديَّ من كلامِ العُلماء حولَ هذه النُّسخة كلامٌ كثيرٌ جدّاً، وأمثلةٌ للاهتمامِ بها تَشْحَذُ هِمَمَ طُلابِ العلمِ للبَحث والتَّنقير، لكنَّني أعْلَمُ أنَّ أكثرَ شُيُوخِ زَماننا لا تَتَّسع صُدُورُهُم لذكرِها بَلْهَ الطُّلاب، ولا تَجدُ لديهم من الحِرْصِ ما يُشَجِّع على إيرادِهَا وذكرها، وقد أمضيتُ الأيَّام واللَّيالي في جَمعها وتَرتيبها. لذا فإنَّني أوردُ طَرَفاً منها برّاً بالبَقية الباقية الَّذين لا يَخلوا منهم زَمَنٌ ولله الحَمدُ والمِنَّةُ.

أقول: ذَكَرَ الكَتَّاني ـ رحمه الله ـ في «فِهرس الفَهارس»: (٢/ ٦٧٧، فَمَا بعدها) ترجمة «ابن ناصر الدَّرْعِيّ» فقال: «هو الإمامُ العارفُ السُّنِّي القُدْوَةُ الحُجَّةُ المحدِّثُ، أبو العبَّاس أحمدُ بن الشَّيخِ أبي عبدِ الله محمَّد بن ناصر الدَّرعي التَّمَكْرُوتِيُّ، وُلِدَ سنةَ ١٠٥٧، وتُوفي في ١٨ ربيعِ الثاني عام ١١٢٩هـ». وقال: كان له تأكيدٌ في اتباعِ العلمِ وتَحكيمه . . . وكان قائِماً على «البُخاري» وغيره من الكُتُب الحَديثة استنساخاً وقراءةً وشراءً من المشرق والمَغرب بحيث يُضرب المَثَلُ بمكتبة زاويتِهِ التي بـ «دَرْعَةَ» وفي «الرَّوض الزَّاهر» إنَّه كانَ مُعتنياً بشرَاءِ الكُتُبِ واقتنائها حتَّى قيل: إنه اشتَرى بمصر في آخر حجَّاته بمائة مثقالٍ ذَهَباً من الكُتُبِ، ولا يَمنعها من مُستحقها، حتى إنه اشتَرى نُسخةً من «صحيح البُخاري» بمكَّة، بثلاثةٍ وسبعين مثقال ذهباً. وهو أول من أدخل «اليُونِينِيَّة» للمَغرِبِ، ولم تُرَ قبلَه ولا بعدَه. =

قُلْتُ: وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لِلْحَافِظِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونِينِي نُسْخَتَهُ مِن «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَى الْحَافِظُ بِتَصْحِيحِهَا وَضَبْطِهَا وَاشْتَهَرَتْ فِي الآفَاقِ بـ

= قُلْتُ: [القول للكتاني ـ رحمه الله ـ] اشتَهر في كُتُب المتأخرين أنَّ الشَّيخ المُترجم أول من أدخل النسخة اليُونينية للمَغرب، وكنَّا نَفْهَمُ وَنَسْمَعُ من النَّاس أنه أدْخَلَ الأصْلَ اليُونِيني بنفْسِهِ، ثم تَحقَّق أنه أدخلَ بعضَ فُروعه المقابلة على الأصل اليُونيني، وقد وَقَفْتُ على الفَرْعِ المذكورِ الذي جَلَبَهُ الشيخ المُترجم من المَشرق، وهو في عَشَرَةِ أسفارٍ بخَطٍّ مَشرقيٍّ واضحٍ نَقِيٍّ، كاتبه إبراهيم بن علي القَيصري المكِّيّ الحَنَفِي فرغ منه سنةَ ١١١٧هـ تِجَاه الكَعبة المُعظمة، وذكرَ أنَّ ناسخَ الأصلِ اليُونيني محمَّد بن عبدِ المَجيد أتمَّه سنةَ ٦٦٩هـ، وعلى الفَرعِ المَذكور بخطِّ المُترجم: «ملك لله في يدِ أحمد بن محمَّد بن ناصر، كان الله له، بمكَّة المُشَرَّفة بثمانين دِينَاراً ذَهَباً ـ» انتهى من خَطِّه.

وفي مكتبة الزَّاوية النَّاصرية فرعٌ من هذا الفَرع في ثلاثين جُزءاً بخط محمد بن محمد ابن محمد بن حِجِّي الفاسي أتَمَّهُ نَسخاً عام ١١٢٨هـ. على أوله: «هذا السفر الأول من اليونينية من أحباس الزَّاوية النَّاصرية مما أمرَ بنسخة الإمام . . . أحمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن حسين بن ناصر بن عمرو . . . ».

ولابن عبدِ السَّلام النَّاصري في كتاب «المَزَايا» التَّنصيص على أنَّ النُّسخة اليونينية يعني التي عِندهم مقابلةٌ على أصلٍ صَحيح مقابلٍ من أصلِ اليُونيني . . .

ورِوَايةُ اليُونيني دخلت المَغرب قبلَ ذلك ضِمن «شَرح القَسْطَلَّاني» المُسمىٰ بـ «الإرشاد» فإنَّه عليها اعتَمَدَ فيه.

هذا حديثٌ واحدٌ من كتابٍ وَاحِدٍ عن النُّسخة المذكور، والحَديث عنها شائقٌ، ولكنَّه طويلٌ لا يَتَّسِع له المَقَامُ، كما لا تَتَّسِعُ له صُدُورُ الطُّلابِ أيضاً والله المُستعان. =

«الْيُونِينِيَّة» وَعَلَيْهَا الاعْتِمَادُ إِلَى الْيَوْمِ، كَمَا ذَكَرَ ذٰلِكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن سَالِمٍ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الْمَكِّي[1] فِي آخِرِ نُسْخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا.

٦٤١ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن دَاود بن سُلَيْمَان، الْبَدْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ أَبِي الْمَكَارِمِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ، وَالآتِي وَالِدُهُ الْبَدْرُ مُحَمَّد.

٦٤١ـ وَالِدُ البَدْرِ البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٢٣).

مصريٌّ من أصلِ عِرَاقِي، تقدَّم ذكر أبيه وسَيأْتي ذكر ولده محمد بن محمد، وحفيده محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم. =

= وأمَّا أنا فأجدُ فيه المُتعة واللَّذة أسأل الله أن يرزقنا حلاوة الإيمان، ولذة النظر إلى وجهه الكريم، وأن يجعلنا من الذين ءَامنوا وأحسنوا وقال الله فيهم: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾.

(١) عبد الله بن سَالم بن محمَّد بن سَالم البَصري المَكِّيُّ فقيهٌ شافعيٌّ (ت ١١٣٤هـ) عالمٌ بالحديث وطُرُقه وأسانيده، كثيرُ العِنَاية به والحِرص عليه، له: «الإمداد بمعرفةِ علوِّ الإسنادِ» مطبوع، وهو ثَبَتُ رواياتِهِ جَمَعَه ابنه سَالم بن عبدِ الله، وألَّف: «الضِّياء السَّاري على صَحيحِ البُخاري» ثلاثَ مُجلدَّاتٍ . . . رأيته في مكتبة نزز عثمانية، ومكتبة ولي الدِّين . . . بتُركيا . . وغيرهما، وهو كثير الفائدة وله «إشاراتُ صَحيح البُخاري وأسانيده» رأيتُهُ في فهرس مكتبة جاريت، وأظنُّها الآن في مكتبة برنستون الأمريكية. ورأيتُ له غير ذلك وآفة العلم قضت عليها من ذهني الآن.
أخباره في «سلك الدُّرر»: (٢/ ٢١٩)، و«عقد الدرر» لابن عيسى: (٥٦)، و«تاريخ الجبرتي»: (١/ ٨٤)، و«معجم المطبوعات»: (١٢٩٥).

خَلَفَ وَالِدَهُ فِي تَدْرِيسِ الْحَسَنِيَّة، وَأُمِّ السُّلْطَان وَغَيْرِهِمَا، وَفِي إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَقَضَاءِ الْعَسْكَرِ، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ.

وَمَاتَ سَنَةَ (. . .) قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٤٢ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن يُوسُف الْحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الآمِدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ بن الرّزِيز.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: قَالَ ابنُ كَثِيرٍ: كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكِبَارِ، وَذَوِي الزَّهَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالنُّسُكِ، وَالتَّوَجُّهِ، وَطِيبِ الصَّوْتِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، خَطَبَ بِجَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ بِالقُبَيْبَاتِ. وَمَاتَ سَنَةَ (. . .).

= * ومِمَّن يترجَّح أنَّه من الحنابلة:

ـ محمد بن عبد المنعم بن حَمْدِ بن أبي الفتح، شمس الدين الحرَّانيُّ ثم الدمشقيُّ البيّع التاجر المسند المعمَّر، سمع حضوراً ـ بقراءة ابن تيميَّة [شيخ الإسلام] ـ من ست الوزراء بنت الشيخ مجد الدِّين عمة شيخ الإسلام المذكور، «جزء البانياسي» وسمع أيضاً مع ابن تيميَّة قطعة من «المغازي» لابن إسحاق رواية يونس بن بكير، سنة بضع وثمانين على القاضي عبد الواسع الأبهريّ . . . وخرَّج له ابن حِجِّي «جزءاً» وحدَّث به. وتُوفي سنة ٧٧٢هـ، وقد جاوز التِّسعين. في «تاريخ ابن قاضي شُهبة» . . . وغيره. والصحيح أنه محمد بن حمد بن عبد المنعم المتقدم ذكره.

٦٤٢ـ ابنُ الرّزيز الحَرَّانيُّ الآمديُّ، (؟ ـ ٧٩٦هـ):

أخبارُهُ في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٥٤).

وفي هامش «الدُّرر»: «مات في رجب سنة ٧٩٦هـ» قِرَاءَة نُسخة، ولم يرد في «الإنباء» في وفيات هذه السنة، والله أعلم. ولم أجده في مصدر آخر لذا لا نحسن ضبط «الرزيز». =

. . . .

= * ومِمَّن أسْقَطَهُم المؤلِّف عَمْداً وَحَسَداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ :

ـ الإمامُ المُجَدِّدُ العلاَّمةُ الذي أعزَّ الله تعالى به الدِّين، وَنَصَرَ به الإسلام والمُسلمين، طهَّر اللهُ به أغلب جزيرة العَرَب من البِدَعِ والخُرافات فأعادها إلى سابق عزِّها ومجدها تَدين بعقيدةِ السَّلف الصَّالح صافيةً نقيةً، وتُحكِّم كتابَ الله وسُنَّة نَبيِّه محمَّدٍ ﷺ الذي «تَرَكَ الأُمة على المحجَّة البَيْضاء ليلُها كنهارِها لا يزِيغُ عنها إلا هالك». جاهدَ الشَّيخُ في سبيلِ نشرِ العَقيدة الصَّحيحة التي هي مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، عقيدة الدِّين الخالص.

وهو الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِي التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٠٦هـ).

أهمله المؤلِّف عَمْداً فلم يُترجم له وهو إمام الحنابلة في وقته بلا منازع، وابن حُمَيْدٍ وأمثاله ممن جاهَرَ بمعاداة الدَّعوة حَسَداً وحِقْداً يَعْلَمُون علمَ اليَقين أنَّه إمامُ الحَنابلة، ولكنَّهم أخفوا الحق ولم يُفصحوا عن الصِّدق، لأمرٍ في نفوسهم صانَعُوا به الدَّولة العُثمانية التي كانت تَخشى آنذاك على نفسها من قيامِ إمامٍ مُصلحٍ يدعو إلى التَّمسك الصَّحيح الذي لا تشوبه الشوائب بالدين الإسلامي، ونَبذ البِدع والخُرافات؛ لأنَّ حكمَ المُتأخرين من سلاطينهم قائمٌ على هذه البدع التي يظنون أنَّها هي مصدرُ بقاء الدَّولة وتعظيم السَّلاطين والخُلفاء، وكان الأجدر بهم مُناصرة أيّ مُصلحٍ يدعو إلى تَحكيم كتابِ الله والتَّمسك بسنة رَسولِ الله ﷺ، ويَعلموا أنَّ ما أصابهم من ضَعْفٍ وَتَفَرُّقِ كلمةٍ، وتَسَلُّط أعدائهم عليهم لم يَحصل لهم إلا بسبب بُعدهم عن مناصرة الدِّين، وتَخلِّيهم عن نَبذ البِدع والخُرافات، وإبطالهم مصدر أمنهم ورَخائهم وعزَّتهم «الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر» ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ من بَنِي إِسْرَائِيلَ على لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى بن مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ، كَانُـوا =

. . . .

= لا يَتَنَاهَونَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨]، ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي . . .﴾ [النور: ٥٥].

وإهماله له دَليلٌ واضِحٌ على حُمْقِهِ وَجَهْلِهِ بكتابة التَّاريخ وعلم الرِّجال؛ لأنَّ في ذلك دَليلاً ظاهِراً على تَعَصُّبٍ سَافِرٍ؛ فلا يَخْتَلِفُ اثنان من العُلماء أو العامَّة على إمامةِ الشَّيخِ وتَصدُّره للعِلْمِ وإفادةِ النَّاس، وأصحابُ كُتُبِ التَّراجِمِ المُنصفون لا يُسقِطُون أحداً مِمَّن يَجِبُ ذكرهم إلا سَهْواً، فيَذكرون مَن يُخالفهم في الرَّأي والمَنهج والمُعْتَقَدِ والدِّين، ثم بعدَ ذلك يَذكرون مالهم وما عليهم اتباعاً لقاعدة «الجَرح والتَّعديل» دون تَجَنٍّ ولا تَسَخُّطٍ، ويَتركون الحُكمَ للقارىء فهذا الحافظ الخَطيب البَغدادي (ت ٤٦٣هـ) ثم الحافظ السَّمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ثم الحافظ ابن عَساكر (ت ٥٧١)، ثم الحافظ ابن النَّجار (ت٦٤٣هـ)، ثم الحافظ البَرْزَالِيّ (ت ٧٣٩هـ)، ثم الحافظ المِزِّي (ت ٧٤٢هـ) ثم الحافظ الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ)، ثم الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ثم الحافظ ابن ناصرِ الدين (ت ٨٤٢هـ)، ثم الحافظ ابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ)، ثم الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، ثم الحافظ السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ثم الحافظ السُّيوطي (ت ٩١١هـ) . . . وغيرهم. وهم مِن أكثرِ مَن كَتَبَ في تَرَاجم الرِّجال لم يُهملوا في كتاباتهم ـ عَمْداً ـ بَرّاً ولا فاجراً، لا مُسلِماً ولا نَصرانياً ولا يَهودياً ولا وَثَنِياً مِمَّن يلزمُ ذكره منهم.

إذاً فإسقاطه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوَهَّاب وغيره من عُلماء الدَّعوة سابقةٌ تاريخيةٌ خَطيرة تَدُلُّ على ما وصل إليه ابن حُمَيد من عصبية بَغِيضة وعدم أمانة؛ لأنَّه أراد أن يخفي على الأجيال اللاَّحقة جُمْهُوراً كبيراً مِن صَفوة العُلَمَاء، أخفَاهم وهـو =

. . . .

= لا يَجهلهم فيُعذر بجهلهم، وهو مع ذلك لم يَضع لكتابِهِ عُنواناً يدلُّ على عَدِمِ الاستِيعاب والتَّتبع فيكونُ له العُذْرُ عند مَنْ لا يعلم حقيقة الأمر.

وأخبارُ شَيْخ الإسلامِ كَثيرةٌ وبلاؤه وجهاده بالسَّيف والسنان والقلم واللِّسان مشهورٌ مسطور، كتب عنهم أفاضل الرِّجال جيلاً بعد جيلٍ كتابات جليلة نافعة، لو تتبعناها لأفضى ذكر ذٰلك إلى تطويلٍ.

والعلمُ في أُسرة الشَّيخِ قَدِيمٌ جدّاً فآباؤه وأجداده من مَشاهير عُلماء نَجد وهم من آل مشرف يرجعون إلى «آل عبد القادر بن بريد» ومنهم «آل فيروز» وغَيرهم من الأُسر التي يرجع الشَّيخُ في نسبه إليها أبّاً وخُؤولة وكُلُّها أُسرٌ وُهَيْبِيَّة حَنظلية تَميمية أُشيقرية الأصلِ، ثم تفرَّقت في كثيرٍ من البلاد النجديَّة.

ثم جعل الله تَعالى البَرَكَةَ في عَقِبِهِ فأولاده وأحفاده وأولاد أحفاده . . . أغلبهم من العلماء والفُقهاء والمحدِّثين مجاهدين في نُصرة العَقيدة الصَّحيحة حتى وقتِنَا الحاضر ولله الحمد، وتُعرف أُسرة الشَّيخ محمد بن عبد الوَهَّاب لصُلبه: بـ «آل الشَّيخ» دون أولاد أخيه وأبناء عمه، ولا أعرف كتاباً جامعاً يُتَرْجِمُ للعُلماء من أُسرة الشَّيخ. وإن كان الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ جمع في كتابه «مَشاهير عُلماء نجد وغيرهم» بعضَهم لكنَّه اقتَصَر على مشاهيرهم، وضمَّ إليهم غيرهم من العلماء لذا لم يشمل كل من اشتهر بعلمٍ منهم، وهذه مسؤولية الموجودين من فضلاء آل الشيخ الآن؛ لأنَّ الرجلَ أدرى بأهله.

رَحِمَ اللهُ الشَّيخَ مُحمَّداً وجزاه عن الإسلام والمُسلمين خَيْرَ الجَزَاءِ. وأمَّا الشَّيخُ ابنُ حُمَيْدٍ فلا نقول إلا: عفا الله عنه وسامحه على هذه الزَّلة الكبيرة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن عُثمان بن أحمد الفُتُوحِيُّ. يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٥٥).

٦٤٣ـ **مُحَمَّدُ بن عُثْمَان بن حُسَيْن، الشَّمْسُ الْجَزِيرِيُّ ـ بِفَتْحِ الْجِيمِ، ثُمَّ زَاي مَكْسُورَةٌ ـ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٥٢، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَالْيَسِيرَ مِنَ «الْمُقْنِعِ» وَلاَزَمَ قَاضِي مَذْهَبِهِ الْبَدْرَ السَّعْدِيَّ، وَمَن قَبْله / حَضَرَ يَسِيراً عِندَ الْعِزِّ، أَخَذَ فِي الابْتِدَاءِ عَنِ الْمُحِبِّ بن جُنَاقٍ، وَقَرَأَ فِي الأُصُولِ وَغَيْرِهِ عَلَى الزَّيْنِ الأَنبَاسِيِّ، وَتَرَدَّدَ إِلَيَّ، وَتَزَوَّجَ سِبْطَةَ خَالَتِي، وَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ، بَلْ أُذِنَ لَهُ فِي الْعُقُودِ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالصِّنَاعَةِ، وَكَانَ جَيِّدَ الْفَهْمِ، حَسَنَ الإِدْرَاكِ، مَتِينَ الْعَقْلِ، مُحَبَّباً لِلنَّاسِ؛ لِكَثْرَةِ تَوَاضُعِهِ وَتَوَدُّدِهِ، وَكَتَبَ «جُزْءاً فِي الْحَيْضِ» أَجَادَهُ وَأَرْسَلَ به إِلَى الْعَلاَءِ الْمَرْدَاوِيِّ فَقَرَّظَهُ وَأَذِنَ لَهُ، وَكَذَا شَرَعَ فِي تَرْتِيبِ فُرُوعِ «قَوَاعِدِ ابنِ رَجَبٍ». /٢٤٠

مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِر شَعْبَان سَنَةَ ٨٨٨ فِي الْجِسْرِ، وَحُوِّلَ مِنْهُ إِلَى بَيْتِهِ بِالدَّرْبِ الصَّغِيرِ، فَغُسِّلَ وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَشْهَدِ حَسَنٍ، وَدُفِنَ بِجوَارِ

٦٤٣ـ الشَّمسُ الجَزِيرِيُّ، (٨٥٢ـ٨٨٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٤)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٤٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحمَّد بن عُثمان بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المُنعم بن نِعمة بن سُرور الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٦٩).

الْبَدْرسِيَّة[1] عِندَ أَبِيهِ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَى فَقْدِهِ، وَكَانَ مُتَرَقِّياً فِي الْفَضْلِ، رَحِمَهُ اللهُ وَعَوَّضَهُ الْجَنَّةَ. وَخَلَّفَ وَلَداً مِضْيَاعاً يَلْطُفُ اللهُ بِهِ وَبِنَا.

٦٤٤ـ مُحَمَّدُ بن عُثْمَان عَبْدِ اللهِ بن شُكْرٍ ـ بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُون الْكَافِ ـ الْبَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ النَّبْحَانِيُّ ـ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ ـ.

قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ» وَ«الشَّذَرَاتِ»، وَقَالا: سَمِعَ مِن ابنِ الْخَبَّازِ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ الْمَيْدُومِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، أَفَادَ، وَحَدَّثَ، وَجَمَعَ مَجَامِيعَ حَسَنَةً، مِنْهَا كِتَابٌ فِي الْجِهَادِ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، وَمُبَاشَرَتُهُ مَحْمُودَةً، وَجَمَعَ وَأَلَّفَ بِعِبَارَةٍ جَيِّدَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٣ عَن ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٦٤٤ـ ابنُ شُكْرٍ النَّبْحَانِيُّ، (؟ ـ ٨٠٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣١)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٤٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٤).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (١٩٦)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (٢١٩) نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٦).

والنَّبْحَانِيُّ: بفتح النُّون، وسكون المُوحدة، بعدها مهملةٌ.

وهو في بعضِ المصادر: «محمَّد بن عبدِ الله بن عُثمان ...» بتقديم عبد الله علي عثمان.

---

(١) في «الضَّوء»: «البيبرسيَّة» وهو الصَّواب.

٦٤٥ـ **مُحَمَّدُ بن عُثْمَان بن عِيسَى الْبَرمي، الصَّالِحِيُّ، الْكُتْبِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، الْعَلاَّمَةُ، مُفِيدُ الطَّالِبِينَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ ٱشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي عِلْمَيْ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ فِي الْحَنَابِلَةِ، وَلاَزَمَ دَرْسَ الْعَلاَّمَةِ الزَّيْنِ بن الْعَيْنِيِّ سِنِينَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةً مِن تَصَانِيفِهِ وَأَجَازَهُ بِالتَّدْرِيسِ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، وَٱعْتَنَى بِعِلْمِ الْحَدِيثِ، فَسَمِعَ عَلَى النِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ الْخَامِس مِن «حَدِيثِ ابن السَّمَّاكِ» وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ «الصَّحِيحَيْنِ» عَلَى الشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَرَحَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَقَرَأَ بِهَا مِنْ أَوَّلِ «الصَّحِيحِ» إِلَى كِتَابِ الإِيمَانِ عَلَى السِّرَاجِ الْعَبَّادِيِّ، وَالنُّورِ بن السَّيِّدِ عَفِيفِ الدِّينِ مُتَفَرِّقِينَ، وَبَعْضَهُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ النَّشَاوِيِّ، وَالشَّمْسِ السَّخَاوِيِّ مُجْتَمِعِينَ وَغَيْرِهِم، وَجَمَعَ مَرْوِيَّاتِهِ فِي عِدَّةِ كَرَارِيس، وَلَهُ الْيَدُ الطُّولَى فِي الأَدَبِيَّاتِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مُطَارَحَاتٌ عَدِيدَةٌ مِّنَ الأَلْغَازِ وَغَيْرِهَا، وَأَكْثَرَ مِنَ النَّظْمِ، وَجَمَعَهُ فِي دِيوَانٍ، وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَتَسَبَّبَ بِبَيْعِ الْكُتُبِ، تَوَلَّى مَشْيَخَةَ سُوقِهَا سِنِينَ / عَدِيدَةً إِلَى أَن ٢٤١/

٦٤٥ـ **البرمي الصَّالحي، (؟ ـ ٩٠٩هـ):**

لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن عثمان بن موسى الأقربُ (ت ٧٧٤هـ).

قال الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر»: (١/ ٥١): «الحنفي الحنبلي»، وترجم له ابن حَبِيبٍ في «درة الأسلاك» والحافظ ابن كثيرٍ، وابن قاضي شُهبة . . . وغيرهم، وذكروا أخاه أحمد بن عثمان . . . ولم يذكر أحدٌ منهم أنه حنبلي والله تعالى أعلم.

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١).

تُوُفِّيَ وَوُجِدَ عِندَهُ مِنْهَا أَحْمَالٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَتْ مَعرِفَتُهُ بِهَا تَامَّةً، وَكَمَّل كُتُباً كَثِيرَةً بِخَطِّهِ، وَٱشْتَهَرَ بِكِرَاءِ الْكُتُبِ الْغَزَلِيَّاتِ، وَكَتَبَ الْحِكَايَاتِ كدلهمة، وَالْبَطَّال، وَكَانَ المُتَفَرِّغُونَ يَقْصُدُونَهُ لِذٰلِكَ، وَلاَزَمْتُهُ سِنِينَ عَدِيدَةً، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بَعْض «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرهما، وَكَتَبْتُ عَنْهُ غَالِبَ نَظْمِهِ، فَمِن ذٰلِكَ تَخْمِيسُهُ لِلْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ وَمَطْلَعُهُ:

يَا مُجرِيَ الدَّمْعِ مِن عَيْنَيْهِ كَالدِّيَمِ
وَمَازِجاً مَا جَرَىٰ مِن دَمْعِهِ بِدَمِ
بِاللهِ قُل لِي فَقَلْبِي مِنكَ فِي أَلَمِ
أَمِن تَذَكُّرُ جِيرَانِ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتُ دَمْعاً جَرَىٰ مِن مُقْلَتِي بِدَمِ

إلخ، وَمِنْهُ فِي أَقْسَامِ التَّنْوِين قَوْلُهُ:

أَقْسَامُ تَنوِينِ عَلاَ بِتَمَكُّنِ
فَعَوِّضْ تَرَنَّمْ نكرِ ٱصْرِفْ وَقَابِلي
كَمُخْترقن زَيدٍ جوارِ وَذُرَّفاً
صَهِ مَطَرٌ مَعَ مُسْلِمَاتٍ فمائل

وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِن مَقَاطِيعَ وَقَصَائِدَ وَأَلْغَازٍ وَجَوَابَاتٍ جَمَّةٍ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩٠٩، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِالرَّوْضَةِ بِسَفحِ قَاسِيُون، وَقَدْ جَاوَزَ السِّتِّين.

٦٤٦ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْيُونِينِيُّ الْبَعْلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ».

وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٧، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَتَفَقَّهَ فَصَارَ شَيْخَ الْحَنَابِلَةِ عَلَى الإِطْلاَقِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَتَمَيَّزَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَعْلَبَكَّ سَنَةَ ٨٩ عِوَضاً عَن ابنِ النَّجِيبِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ بِبَعْلَبَكَ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ بن الصَّدْرِ قَاضِي طَرَابُلُس، وَلَخَّصَ «تَفْسِيرَ ابنِ كَثِيرٍ» أَرْبع مُجَلَّدَات وَانْتُفِعَ بِهِ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٩٣. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٤٦ـ شمسُ الدِّين اليُونِينِيُّ، (٧٠٧ـ٧٩٣هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٩/٢).

وذكر ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٥١): «محمد بن علي بن أحمد البعلي»، وقال: «الحنبلي، الشيخ، الإمام، الفقيه»، ولم يزد على ذلك شيئاً فهل يقصده؟!

ثم ذكر ابن عبد الهادي في «الجوهر» أيضاً: (١٥٤) بقية ترجمة قطع أولها، وقال: «وكان الشيخ بهاء الدِّين ابن اليُونانية أعجوبة في الصَّلاح والدِّيانة والعِلم والمَعرفة . . » وذكر وفاته سنة ٧٩٣هـ فهل يقصده؟! ثم ذكر ابن عبد الهادي في «الجَوهر» ثالثةً: (١٥٥): محمد بن اليُونانية، وقال: «الشيخ شمس الدِّين . . . الشيخُ الكَبيرُ الفقيهُ المُتقِنُ، اشتغلَ وبرعَ، وطلبَ بنفسه، تُوفي في أواخر القرن التَّاسع . . .».

فهل هو صاحبنا أيضاً؟! وإن كنتُ أستبعده، لكنَّه مُحْتَمَلٌ، ويكون المؤلِّف أخطأ التقدير في زمن وفاته.

=

٦٤٧ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الزَّراتيتيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمُقْرِيءُ، إِمَامُ الظَّاهِرِيَّةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٤٧، وَعني بِالْقِرَاءَاتِ، وَرَحَلَ فِيهَا إِلَى دِمَشْقَ وَحَلَبَ، وَأَخَذَ عَنِ الْمَشَايِخِ، وَاشْتُهِرَ بِالدِّينِ وَالْخَيْرِ.

قَالَ ابنُ حَجَرٍ: سَمِعَ مِنَّا الْكَثِيرَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الطَّلَبَةِ بِأَخَرَةٍ، فَأَخَذُواْ عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَلاَزَمُوه، وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي الإِقْرَاءِ بِمِصْرَ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الأَقْطَارِ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ.

تُوُفِّيَ بَعْدَ أَن أَضرَّ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِس جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٢٥.

= والعُلَيْمِيُّ لم يَعرف وفاتَه على جهةِ اليقين فذكره مع «من لم تؤرخ وفاته»، وقال: «مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة تَقريباً، وكان موجوداً سنة ثمان وسبعين وسبعمائة».

أمَّا صاحبُنا ـ على جهة اليقين ـ فهو في مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطالبين»: (١٢٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٧٥)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٢٩)، و«الرَّدّ الوافر»: (١٠٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٣١). وكتب على هامش نسخة مُعجم ابن ظهيرة: ««حـ» بخط شيخ الإسلام ابن حجر الحافظ ـ رحمه الله ـ ماتَ في شَوَّال سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة».

٦٤٧ـ **شَمْسُ الدِّين الزَّرَاتِيتِيُّ**، (٧٤٧ـ ٨٢٥هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٢٩٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧١).

والزَّراتيتي: بالزَّاي، ثم الرَّاء بعد ألف المَدِّ، ثُمَّ تاءَين بنُقطتين من فَوق بَينهما ياءٌ مثنَّاةٌ تَحتِيَّة: مَنسُوبٌ إلى زَرَاتِيت؛ من دِيَارِ مِصْرَ المُندَرِسَة، كَذَا قال أُستاذنا حَسَن حَبَشِي في هامش الإنباء، وأحال على «القاموس الجغرافي»: (١/ ٢٦٩).

٦٤٨ـ **مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَسْعَد بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، صَدْرُ الدِّينِ، أَبُو الْقَاسِمِ، ابنِ عَلاَءِ الدِّينِ ابن صَدْرِ الدِّينِ ابن أَبِي الْفَتْحِ، عِزِّالدِّينِ، ابن وَجِيهِ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٨٤، وَأُحْضِرِ عَلَى زَيْنَب بِنتِ مَكِّيٍّ، وَأُسْمِعَ عَلَى ابنِ عَسَاكِرٍ، وَابنِ الْقَوَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: سَمِعَ بِقِرَاءَتِي وَمَعَنَا الْكَثِيرَ، وَمَاتَ أَبُوهُ شَاباً سَنَةَ ٨٨، وَصَدْرُ الدِّينِ صَغِيرٌ، فَمَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٤. ـ اَنتَهَىٰ ـ.

وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ، وَحَجَّ مِراراً.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٤٩ـ **مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ، الشَّمْسُ، ابن النُّورِ الْبُوَيْطِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ كَاتِبُ الْعَلِيقِ، وَابنُ كَاتِبِهِ، وَخَالُ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ الْقَاضِي.**

٦٤٨ـ **صَدْرُ الدِّين ابنُ المُنَجَّىٰ، (٦٨٤ ـ ٧٥٤هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «المنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم: (١٥٧)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ١٥٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ١٧٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٦).

٦٤٩ـ **ابن النور البُوَيْطِيُّ، (؟ ـ ٨٧٧هـ):**

أخباره في «التَّسهيل»:

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٧٥).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وَمَاتَ وَعُمُرُهُ أَزْيَدُ مِن خَمْسِينَ سَنَةً فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٧٧، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَنشَأَهَا بِالْقُرْبِ مِن مَشْهَدِ السِّتِّ زَيْنَب، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ، وَكَانَ قَدْ بَرَزَ لِلِقَاءِ الْعَسْكَرِ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ / ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ مُتَوَعِّكٌ فَأَقَامَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ، وَهُوَ مِمَّن بَاشَرَ كِتَابَةَ /٢٤٢ الْعَلِيقِ نِيَابَةً فِي الأَوَّلِ عَنْ أَخِيهِ لأُمِّهِ سَعْدِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ٱسْتِقْلالاً وَٱسْتَهْلَكَ مَا مَعَهُ بِسَبَبِهَا حَتَّى ٱفْتَقَرَ، وَأَقَامَ مُدَّةً قَابِعاً خَامِلاً مَعَ ٱحْتِشَامِهِ وَتَوَدُّدِهِ وَعَقْلِهِ.

٦٥٠ـ مُحَمَّدُ كَرِيمُ الدِّينِ الْبُوَيْطِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الزَّيْنِيُّ نِسْبَةً لِخَالِ أُمِّهِ الزَّيْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَاضِي، وَهُوَ أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ، وَخَالُ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، بَلْ وَابنُ عَمَّتِهِ أَيْضاً، وَيُعْرَفُ بِلَقَبِهِ.

ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٢٦، وَنَشَأَ فَتَعَلَّمَ الْمُبَاشَرَةَ، وَخَدَمَ بِهَا فِي عِدَّةِ أَمَاكِن، وَلاَزَمَ خَالَهُ النُّورَ الْبَلْبِيسِيَّ، فَتَدَرَّبَ بِهِ فِي مُطَالَعَةِ التَّوَارِيخ وَشِبْهِهَا، وَصَارَ يَحْفَظُ كَثِيراً مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارِ وَالنُّكَتِ، وَٱعْتَنَىٰ بِأَنوَاعِ الْفُرُوسِيَّةِ مِنَ الثِّقَافِ وَالرَّمْيِ وَنَحْوِ ذٰلِك، وَبَرَعَ وَغَزَا غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَذَا حَجَّ مِرَاراً وَجَاوَرَ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» بَلْ وَ«مَنظُومَةَ الْعِزِّ الْمَقْدِسِيِّ قَاضِي الشَّامِ فِي «مُفْرَدَاتِ أَحْمَدَ» وَحَضَرَ دُرُوسَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ فِي

٦٥٠ـ كريم الدِّين البُوَيْطِيُّ، (٨٢٦ـ٨٨٨هـ):

أخو سابقه.

أخباره في «التَّسهيل»:

ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٧٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٧).

«الْمُسْنَدِ» وَغَيْرِهِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا وَجَمَاعَةٍ، وَجَلَسَ بِأَخَرَةٍ لَمَّا وَلِيَ ابنُ أُخْتِهِ الْقَضَاء مَعَ الشُّهُودِ، وَلَمْ يَحْصُل عَلَى طَائِلٍ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى فَضَائِلَ، وَكَذَا لِعَبْدِ الْغَنِيِّ بن الْجِيعَان بِهِ مَزِيدُ اعْتِنَاءٍ.

مَاتَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ خَامِسَ رَبِيعِ الآخرِ سَنَةَ ٨٨٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي رَحْبَةِ مُصَلَّىٰ بَابِ النَّصْرِ، ثُمَّ دُفِنَ بِحَوْشِ سَعِيد السُّعَدَاءِ عِنْدَ أُمِّهِ.

٦٥١ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن خَلِيل بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ، الْبَدْرُ ابن النُّورِ، الْحُكْرِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: نَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً، وَاشْتَغَلَ كَثِيراً وَبَحَثَ «الْمُقْنِعَ» وَ«الْمُسْتَوْعِبَ» عَلَى الْقَاضِي الْحَنبَلِيِّ، وَتَمَيَّزَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيراً، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ مُدَّةً، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ، حَسَنَ الْمُعَاشَرَةِ، مُتَوَاضِعاً.

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٧ عَن ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، طَلَعَتْ لَهُ حُمْرَةٌ فِي قَفَاهُ فَمَاتَ بِهَا. ـ انْتَهَىٰ ـ.

وَفِي الْهَامِشِ بِخَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَرِّ بن الشُّحْنَةِ مَا نَصُّهُ: مِمَّا نُقِلَ مِن خَطِّ

٦٥١ـ **نُورُ الدِّين الحُكْرِيُّ**، (؟ ـ ٨٣٧هـ):

أخباره في «التّسهيل»: (٢/ ٤٧).

ويُراجع: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٣٠)، و«الضّوء اللامع»: (٨/ ١٨١)، و«الشّذرات»: (٧/ ٢٢٤).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن عليّ بن زَامِلِ العُنَيْزِيُّ المُلَقَّبُ «أبو شامة».

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٩٠٨).

مُبيِّضِ الأَصْلِ: يُقَالُ: إنَّ السَّبَبَ فِي طُلُوعِهَا أَنَّهُ حَكَمَ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ بِقَوْلِ ابن تَيْمِيَّةَ لِبَعْضِ أَكَابِرِ الأُمَرَاءِ، وَحُمِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ. قُلْتُ: هٰذَا تَكَهُّنٌ ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ بَعْضَ الأَبْيَاتِ لِلْعِزِّ الْكِنَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَذَا رَأَيْتُ بِخَطِّهِ «أُصُولَ ابنِ مُفْلِحٍ» فَرَغَ مِنْهَا سَنَةَ ٣٢ وَكَانَ يَجْلِسُ بِمَجْلِسِ الْحُلْوَانِيِّينَ.

٦٥٢ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن سَعِيدٍ، الشَّمْسُ، ابن الْحَاجِّ الْبَعْلِيُّ، الْقَطَّانُ، ابنُ عَمِّ عُمَرَ بن مُحَمَّدٍ الْمَاضِي.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْبُقْسُمَاطِيِّ» وُلِدَ قُبَيْلَ سَنَةَ ٧٩٠ بِبَعْلَبَكَّ / وَنَشَأَ بِهَا فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابنِ الْجَوْفِ وَغَيْرِهِ، وَحَفِظَ «الْعُمْدَتَيْنِ» وَرُبعَ «الْمُحَرَّرِ» وَغَيْرَهَا، وَقَرَأَ فِي الْفِقْهِ عَلَى التَّاجِ ابنِ بَرْدِسٍ، بَلْ قَبْلَ ذٰلِكَ. سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ، لَقِيتُهُ بِبَعْلَبَكَّ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الثُّلَاثِيَّاتِ» مِنْهُ وَكَانَ خَيِّراً، مُشْتَغِلاً بِشَأْنِهِ. /٢٤٣

مَاتَ بَعْدَ السَّبْعِينَ، وَلَهُ نَحْوَ السِّتِّينَ ظَنّاً.

٦٥٣ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن سَلُّومٍ، التَّمِيمِيُّ، الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ، وَالْهُمَامُ الأَوْحَدُ.

٦٥٢ـ ابن الحاج البعلي القطان، (قبل ٧٩٠ ـ بعد ٨٧٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٤). الموجود في «الضَّوء»: «مات بعد الستين ظنّاً» فكيف يكون له نحو الستين؟! على هذا التقدير.

٦٥٣ـ ابن سَلُّوم النَّجْدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، ؟١١٦١ ـ ١٢٤٦هـ):

أخباره في «سبائك العسجد»: (١٨)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٩٧)، و«مُعجم المؤلفين»: (١١/ ١٣)، و«علماء نجد»: (٣/ ٩٠٩)، و«إمارة الزبير». =

وُلِدَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الْعَطَّارُ ـ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ ـ قَرْيَةٌ مِّن قُرَىٰ سُدَير[1] مِن نَّجْدٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي صِغَرِهِ، وَنَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَمْ يَجِدْ مَن يَشْفِي أُوامه، فَٱرْتَحَلَ إِلَى الأَحْسَاءِ لِلأَخْذِ عَن عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن فَيْرُوز، لِشُهْرَتِهِ، فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَصَارَ كَوَلَدِهِ لِصُلْبِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالْفِقْهِ، وَالأَصْلَيْن، فَمَهَرَ فِي ذٰلِكَ لا سِيَّمَا الْفَرَائِضِ وَتَوَابِعِهَا مِنَ الْحِسَابِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، فَكَانَ فِيهَا فَرْداً لاَ يُلْحَقُ، وَٱشْتَهَرَ بِهَا، وَصَارَ عَلَيْهِ فِيهَا الْمُعَوَّلُ فِي حَيَاةِ شَيْخِه[2].

حَتَّى إِنَّ شَيْخَهُ أَمَرَهُ أَن يُقْرِىءَ بَعْضَ طَلَبَتِهِ هٰذِهِ الْفُنُون؛ لِمَهَارَتِهِ فِيهَا، وَلَمْ يَزَلْ مُلاَزِماً لَشَيْخِهِ فِي جَمِيعِ دُرُوسِهِ، رَفِيقاً فِي الْمُطَالَعَةِ لابْنِهِ النَّجِيبِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَحَجَّ، وزَارَ، فَٱسْتَجَازَ عُلَمَاء الْحَرَمَيْنِ فَأَجَازُوهُ، وَأَجَازَهُ شَيْخُهُ وَمَشَايِخُ الأَحْسَاءِ وَغَيْرُهُمْ بِإِجَازَاتٍ بَلِيغَةٍ، ثُمَّ لَمَّا تَحَوَّلَ شَيْخُهُ إِلَى الْبَصْرَةِ تَحَوَّلَ مَعَهُ وَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ، فَسَكَنَ بَلَدَ الزُّبَيْر، ثُمَّ طَلَبَهُ شَيْخُ الْمُنتفق لِقَضَاءِ بَلَدِهِ «سُوق الشُّيُوخِ» وَخَطَابَتِهَا فَٱمْتَنَعَ، فَطَلَبَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ

= وهو مترجم في السابلة على السحب الوابلة، كذا نقل عنه مؤلفا «إمارة الزبير».
أخباره كثيرة، ومؤلفاته جليلة، وعنايتُهُ بالمصادر جمعاً واختصاراً ونسخاً ظاهرةٌ، خلف مكتبة حافلة بعضها بخطِّه.

(١) العطار: هي الآن على تسميتها، يُراجع «مُعجم اليمامة»: (٢/ ١٦١)، وهي بلدة عامرة، وذكر الأُستاذ ابن خميس من علمائها محمد بن علي بن سلوم المذكور . . . وغيره، وحدد شيخنا ابن بسّام مولده في أول رمضان سنة ١١٦١هـ.

(٢) جاء في هامش بعض النُّسخ: «وقد قال: قَدِمتُ على شَيْخِنَا . . .».

عَبْدَ اللَّطِيفِ فَٱمْتَنَعَ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَجَابَ وَقَالَ لِوَالِدِهِ: بِشَرْطِ أَن تَسْكُنَ مَعِي فِي «سُوقِ الشُّيُوخِ» لأُرَاجِعَك فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيَّ، فَرَأَىٰ الأَمْرَ مُتَعَيِّناً عَلَيْهِ، فَوَافَقَ وَٱرْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَجَلَسَ فِيهَا لِلتَّدْرِيسِ، فَٱنْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ فِي الْمَذْهَبِ، وَخُصُوصاً الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ وَالْخَطَّائين وَالْهَيْئَةَ وَالْهَندَسَةَ، فَقَدْ تَمَيَّزَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ فِي هٰذِهِ الْفُنُونِ بِبَرَكَتِهِ، وَكَانَ تَقِيّاً، نَقِيّاً، وَرِعاً، صَالِحاً، عَابِداً، دَائِمَ الْمُطَالَعَةِ، سَدِيدَ الْمُبَاحَثَةِ وَالْمُرَاجَعَةِ، مُكِبّاً عَلَى الاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَالانْهِمَاكِ فِيهِ، مُنذُ نَشَأَ إِلَى أَن مَاتَ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، دَمِثَ الأَخْلَاقِ، كَرِيمَ السَّجَايَا، مُتَعَفِّفاً، قَانِعاً، مُلَازِماً لِلتَّدْرِيسِ، مُرَغِّباً فِي الْعِلْمِ، مُعِيناً عَلَيْهِ، حَسَنَ الْخَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ، وَكَتَبَ شَيْئاً كَثِيراً جِدّاً، رَقِيقَ الْقَلْبِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَثِيرَ الْخُشُوعِ، وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً، مِنْهَا: «الشَّرْحُ الْكَبِيرُ لِلْبُرْهَانِيَّةِ» فِي الْفَرَائِضِ[1] حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَجَمَعَ فِيهِ زُبْدَةَ الْفَنِّ / وَقَرَّظَ لَهُ عَلَيْهِ شَيْخُهُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَظْماً وَنَثْراً، وَمِنْهَا «الشَّرْحُ الصَّغِيرُ» عَلَيْهَا[2]، أَيْضاً، وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ صَيْدِ الْخَاطِرِ» وَ«مُخْتَصَرُ

/٢٤٤

---

(١) اسمه: «الفَوَاكِهُ الشَّهِيَّةُ».

(٢) والمنظومة التي شَرَحَها «البُرهانية» قَصِيدَةٌ في الفَرائض تقع في (١٠٢) بيتاً، أَوَّلها:

قَالَ مُحَمَّدُ هو البُرْهَانِي ... حَمْداً لِرَبِّي مُنزِلِ القُرآن

الوَاحِدِ الفَردِ القَدِيم الوَارِث ... وشَارِعِ الأَحْكَام والمَوَارِثِ

ثم الصَّلاة والسَّلام أبدا ... عَلَى الرَّسُولِ القُرَشِيِّ أَحْمَدَا

وآله وصَحْبِهِ الأعيَانِ ... وتَابِعِيهِمْ عَلَى الإحسانِ

وبَعْدُ فالعِلْمُ بذي الفَرَائِضِ ... مِنْ أَفْضَلِ العِلْمِ بلا مُعَارِضِ

إذ هو نِصْفُ العِلْم فيما وَرَدَا ... في خَبَرٍ عن النَّبِيِّ مُسْنَدَا

=

شَرْحِ عَقِيدَةِ السَّفَّارِينيِّ» وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ مَجْمُوعِ الْمَنقُورِ» وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» وَ«مُخْتَصَرُ عُقُودِ الدُّرَرِ وَاللآلي فِي وَظَائِفِ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ وَاللَّيَالِي» لابنِ الرَّسَّامِ، وَ«شَرْحُ أَبْيَاتِ الْيَاسَمِينِيِّ» فِي الْخَطَّائين [وَ«مُخْتَصَرُ

= وأنَّــه أولُ مــا سَــيُرفَعُ مِنَ العُلُومِ في الوَرَىٰ ويُنْزَعُ
وفـيـه لِلصَّـحـابـةِ الأعـلام مَذَاهِبٌ مَشْهُورَةُ الأحكام
. . . . . إلى آخرها.

وكتاب المؤلِّف هذا موجود في المكتبة العبَّاسية بالبَصرة، كان الفَراغ من تأْليفه في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢١٤هـ، وهي بخط محمَّد بن بَرَّاكٍ. وله نُسخة أُخرى في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض آلت إليها من مكتبة الشَّيخ سُليمان ابن حَمدان ـ رحمه الله ـ بخط محمَّد بن حَمَد العَسَّافِيِّ النَّجدي الأصلِ البَغْدَادِي سنة ١٣٣١هـ كتبها عن خط عبد الوَهَّاب بن مَنصور بن دُلَيم الحنبلي مذهباً السَّلفي اعتقاداً رحمه الله. يُراجع: رقم (٤٩٤٨) في المكتبة المذكورة.
قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّام: «وقد اطلعت على شرحه الكبير على البرهانية مخطوط بقلم تلميذه محمد بن حيدر النَّجدي أصلاً الزُّبيري موطناً، وقد فرغ من تأْليفه عام ١٢١٣هـ؟ عليها تقاريظ عديدة نظماً ونثراً لشيخه محمد بن فيروز وغيره من العلماء وهو لم يصنف هذا الشرح إلا بإشارة من شيخه المذكور فقد قال في مقدمته ما خلاصته: «ولم يدر في خلدي أن أُقدم على هذا الأمر، وإنما حرَّك ساكن العزم الفاتر ورد شيخنا الشيخ محمد بن فيروز فحين ورد على هذه الناحية قوى عزمي ولم أُبرزه إلا بعد عرضه عليه واستحسانه إياه»».
ورأيتُ منها نسخة في المكتبة الوطنية التابعة للمسجد الجامع الكبير بعنيزة بخط سليمان بن عبد العزيز بن دامغ سنة ١٢٧٥هـ. وعليها التقريظات التي ذكرها شيخنا ابن بسَّام. وُله في المكتبة المذكورة وغيرها نسخٌ . . . كثيرة. =

مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ لابنِ الْجَوْزِيِّ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ][1] وَغَيْرُ ذٰلِك، وَرَأَيْتُ فِي مَكْتُوبٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ مُحِبِّيهِ أَن لَهُ جُزْءاً فِي «مَنَاقِبِ بَنِي تَمِيمٍ» وَغَيْر ذٰلِكَ، وَكَانَتْ تردُ عَلَيْهِ الأَسْئِلَةُ مِنْ أَفَاضِلِ كُلِّ قُطْرٍ نَظْماً وَنَثْراً، فَيُجِيب عَنْهَا كَذٰلِكَ،

= وشرحه الصَّغير على البُرهانية اسمه: «وَسِيلَةُ الرَّاغِبِينَ» موجودٌ في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بخط محمَّد العسافي البغدادي النجدي المذكور. ورأيتُ منه نُسخاً في المكتبة الوطنية بعنيزة منها نسخة بخط تلميذه عبد الله بن ناصر بن محمد الحنبلي الجبري الزُّبيري ثم النَّجدي سنة ١٢٣٢هـ . . . وغيرها.

وذكر شيخنا ابن بَسَّام أن الأمير عبد الله بن فيصل بن فرحان ـ حفظه الله وأبقاه ـ طبعه، وصدر له الشَّيخ عُمر بن حَسن آل الشَّيخ ـ رحمه الله ـ. وقال الشَّيخُ عُمر عن مؤلِّفه ابن سلوم: «إنه ممن شَرَّقَ بالدَّعوة السَّلفية لكنَّه لا يُدرَىٰ ما آلَ إليه أمره».

أقول: أمَّا الشَّيخ عبد الرَّحمٰن بن حَسَن فإنه لما أثنى على «شرح كتاب التَّوحيد» لشارحه عثمان بن عبد العزيز بن منصور العَمرِويّ النَّاصري التميمي قال: «نظرت في هذا الشرح فرأيته شرحاً حسناً قد أجاد فيه مؤلِّفه وأفاد، كان الله في عونه، لكنَّه ذكر فيه شيخَه محمد بن سلوم وحالُه في الاعتقاد معلومٌ، فلو أعرض عن ذِكْرِهِ رأُساً لَحَسُن هذا الشرح عندنا، وفاق عند أمثالنا».

(١) قال شيخنا ابن بسَّام عن مختصر عقيدة السَّفَّارِينِيِّ: «وهو أحسن مختصر لهذا الشرح المطول»، وقد فرغ من اختصاره عام ١٢٢٧هـ وقد طبع الآن. ومن مؤلَّفاته:

ـ «بهجة النَّاظر المنتخب من صَيْد الخاطر» في المكتبة الوطنية بعنيزة بخط تلميذه ناصر بن سليمان بن سُحَيْم سنة ١٢٢٨هـ.

ـ و«المِنح الإلٰهية اختصار شرح الدُّرر المضيَّة عقد الدُّرة المرضية» مكتوب سنة ١٢٢٧هـ في المكتبة الوطنية بعنيزة أيضاً، ولدى شيخنا ابن بَسَّام منه نسخة مهمة . . . وغير ذلك مما يطول ذكره.

مِنْهُم الْعَلاَّمَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيُّ سَأَلَهُ عَن أَلْغَازٍ عَدِيدَةٍ بِنَظْمٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا مِن بَحْرِهِ وَقَافِيَتِه[1]. وَأُصِيبَ بِبَصَرِهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ سَنَةَ ١٢٤٦ فِي سُوقِ الشُّيُوخِ وَأَوْصَىٰ أَن يُدْفَن قَرِيبَ السُّورِ عَلَى خِلاَفِ عَادَتِهِمْ مِن دَفْنِ الأَكَابِرِ فِي الصَّحْرَاءِ بَعِيداً عَن الأَرْضِ النَّدِيَّةِ، وَقَالَ: ادْفِنُونِي فِي مَكَانٍ أَسْمَعُ مِنْهُ الأَذَانَ، وَلاَ أَدْرِي مَا مُسْتَنَدُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَعَلَّهُ اطَّلَعَ عَلَى شَيْءٍ فِي ذٰلِكَ، وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابنِ حَجَرٍ فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ» حَدِيثاً: «أَنَّهُ لاَ يَزَالُ الْمَيِّتُ يَسْمَعُ الأَذَانَ مَا لَمْ يُطَيَّنْ قَبْرُهُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَوَهَّاهُ الْحَافِظُ، فَإِن كَانَ هٰذَا مُسْتَنَدُهُ فَهٰذَا كَمَا تَرَىٰ فِي التَّطْيِينِ، لاَ فِي الْبُعْدِ، وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرازِقِ الْمَاضِيينِ، وَنَاصِرٍ وَأَحْمَد[2] وَالد صَاحِبِنَا الشَّيْخ عَبْدِ اللهِ الَّذِي تَوَلَّى قَضَاءَ سُوقِ الشُّيُوخِ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٧٩.

٦٥٤ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَلِيِّ بن غَازِي الْبَعْلِيُّ.

٦٥٤ـ ابنُ غَازِي البَعْلِيُّ، (٧٧٥ـ بعد ٨٦٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

---

(١) ذكر شيخنا عبدُ الله بن بسَّام نماذج من هذا النظم.

وفي المكتبة الوطنية بعنيزة ضمن مجموع بعض ألغازه ومسجلاته مع الزواوي المذكور.

(٢) ابناه نَاصرٌ وأحمد لم يذكرهما المؤلِّفُ فلعلهما لم يشتهرا بعلمٍ وأمَّا حَفِيدُهُ: عبد الله ابن أحمد فله ذكرٌ وأخبارٌ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْجَوْفِ» بِجِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ وَاوٍ سَاكِنَةٍ، وَآخِرُهُ فَاءٌ.

وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٥، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّغبوب «الصَّحِيحَ» بَلْ كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيْضاً عَلَى الشَّمْسِ ابنِ اليُونَانِيَّةِ، وَالعِمَادِ ابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ يَعْقُوب، وَالأَمِينِ بن الْمُحِبِّ، وَحَدَّثَ، أَخَذَ عَنْهُ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ وَغَيْرُهُ.

وَمَاتَ قَبْلَ دُخُولِي بَعْلَبَكَّ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: مَاتَ قَبْلَ السِّتِّينَ وَسَبْعِمَائة.

٦٥٥ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ ابن عُمَرَ، ابن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْعَلاَءُ، ابن الْبَهَاءِ، ابن الْعِزِّ، ابن التَّقِيِّ الْعُمَرِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

= ـ محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المنعم بن نعمة.. الجعفري النَّابُلُسِيُّ.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٦٩).

قال: (كان موجوداً سنة أربعين وسبعمائة).

٦٥٥ـ عَلاَءُ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٧٦٤ـ٨٢٨هـ):

من آل قُدامة المَقَادِسَة. أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٧٩)، و«الجوهر المنضَّد»: (١١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٥٥).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (٣/ ١٥٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٨٧)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس»: (٢/ ٤٨)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٧)، ووفاته في المصادر سنة ٨٢٠هـ وهو الصَّحيح.

رثاهُ شَعبان بن محمَّد الآثاري (ت ٨٢٨هـ) بقصيدة همزية طويلة ذكرها ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٤، وَأُحْضِرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى سِتِّ الْعَرَبِ حَفِيدَةِ الْفَخْرِ مَجْلِساً مِنْ «أَمَالِي نِظَامِ الْمُلْكِ» وَغيره، وَعُنِيَ بِالْعِلْمِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَأَخَذَ عَن ابنِ رَجَبٍ، وَابنِ الْمُحِبِّ، وَمَهَرَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَدَرَّسَ بِدَارِ الْحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِالْجَبَلِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَن صِهْرِهِ الشَّمْسِ النَّابُلُسِيِّ، لَمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ، ثُمَّ عُزِلَ بِابْنِ عُبَادَةَ، ثُمَّ أُعِيدَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ بَلْ مَاتَ عَن قَرِيبٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٨ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ، وَكَانَ فَصِيحاً، ذَكِيّاً، يُذَاكِرُ بِأَشْيَاءَ حَسَنَةٍ، وَيَنظِمُ الشِّعْرَ، وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى «عُنْوَانِ الشَّرَفِ» لابنِ الْمُقْرِيءِ[1] أَعْجَبَهُ فَسَلَكَ عَلَى طَرِيقَتِهِ نَظْماً حَسْبما اقْتَرَحَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مَجْدُ الدِّينِ[2] فَعَمِلَ عَلَيْهِ قِطْعَةً أَوَّلُهَا:

أَشَارَ الْمَجْدُ مُكْتَمِلُ الْمَعَانِي

بِأَنْ أَحْذُو عَلَىٰ حَذْوِ الْيَمَانِي

وَلَهُ الْمَنظُومَةُ الْفَائِقَةُ فِي «مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَنِ الثَّلاثَةِ، وَقَدْ أَكْثَرَ الْمُجَاوَرَةَ بِمَكَّةَ وَصَارَ / بِآخِرِ عُمُرِهِ عَيْنَ الْحَنَابِلَةِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْمُوَفَّقُ الآبِي، سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ مُوسَىٰ، وَأَجَازَ جَمَاعَةً رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَّانا. /٢٤٥

---

(١) هو إسمَاعيلُ بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي اليمني (ت ٨٣٧هـ).
يُراجع: «الضوء اللامع»: (٢/ ٢٩٢)، و«البدر الطالع»: (١/ ١٤٢).

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم الكنانيُّ الحنفيُّ البُلبيسيُّ (ت٨٠٢هـ)، اختصر أنساب الرشاطي وزاد عليه، وشرح عقيدة الطحاوي، وله مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة من العلم ـ رحمه الله ـ.
أخباره في «الضوء اللامع»: (٢/ ٢٨٦)، وغيره.

٦٥٦ـ **مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْكَافِي بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن صَغِير، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الْعَلَاءُ بن الْحُسَيْنِ، الْقَاهِرِيُّ، الطَّبِيبُ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ الْكَمَالِ الآتِي وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ«ابنِ صَغِيرٍ». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».**

وقَالَ: مِمَّن تَمَيَّزَ فِي الطِّبِّ وَعَالَجَ، وَتَدَرَّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ، بَلْ لَهُ كِتَابٌ يُسَمَّى «الزُّبَدُ» عَرَضَهُ ابْنُهُ فِي جُمْلَةِ مَحَافِيظِهِ عَلَى ابنِ جَمَاعَةٍ فِي غَيْرِهِ سَنَةَ ٨١٦، وَكَانَ أَحَدَ الأَطِبَّاءِ بِالبيمَارِسْتَان، وَبِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٩ عَن أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً فِيمَا قَالَهُ لِي وَلَدُهُ الآخَر الْعَلَاء عَلِيّ، وَقَدْ وَصَفَهُ الْعِزُّ بن جَمَاعَةٍ فِي إِجَازَةِ وَلَدِهِ بـ: الشَّيْخِ، الْقُدْوَةِ، الْعُمْدَةِ، الْكَامِلِ، الْفَاضِلِ، الْعَلَمِ، الْمُتَفَنِّنِ. وَأَبُو الْفَتْحِ الْبَاهِيُّ بـ: الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الرَّئِيسِ، الْبَالِغِ مِنَ الْكَمَالَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ مَبْلَغاً لَا يُحَدُّ، وَالْحَائِزِ مِنَ الْفَضَائِلِ أَنْوَاعاً لَا تُعَدُّ.

٦٥٧ـ **مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن عُمَرَ، الشَّمْسُ الْبَغْدَادِيُّ الزَّعِيمُ، نَزِيلُ دِمَشْق.**

٦٥٦ـ **ابنُ صَغِيرٍ، (؟ ـ ٨٣٩هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ١٩٠).

٦٥٧ـ **الزَّعِيمُ البَغْدَادِيُّ، (٧٥٧ـ ٨١٤هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن علي بن عُمر المقدسي عُرف بـ«ابن المكي» (ت ٨٢٦هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢١).

ـ ومحمد بن علي بن غازي البعلي الحنبلي.

يُراجع: ثَبَت ابن زُريق المقدسي: ورقة (٧٣). وفيه: «سمعتُ على الشيخ الإمام =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧ بِبَغْدَاد، وَكَفَّ بَصَرُهُ، وَجَالَ فِي الْبِلاَدِ كَالْيَمَنِ وَالْهِندِ وَالْحِجَازِ وَالْقَاهِرَةِ. وَمَاتَ بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨١٤ وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضَائِلُ. ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» وَحَكَى عَنْهُ حِكَايَةً.

٦٥٨ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن الْبَاسِلاَرَ الْبَعْلِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْبَارِعُ، النَّاقِدُ، الْمُحَقِّقُ، أَحَدُ مَشَايِخِ الْمَذْهَبِ.

= العالم شمس الدِّين أبي عبد الله محمد . . . » ثم كتب بيده صحيح ذلك.

ـ ومُحَمَّدُ بن علي بن غَرِيبٍ النَّجديُّ (ت ١٢٠٨هـ).

تقدم ذِكره في ترجمة «عبد الوَهَّاب بن عبدِ الله» وهذا موضعه فليراجع هناك.

٦٥٨ـ ابن أسبا سلار البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٧٧٨هـ):

أخباره في «الجوهر المنضَّد»: (١٤٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٣٨)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٤٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٠٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٢)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٤)، وفيه وفاته سنة ٧٧٧هـ.

وفي «الجوهر المنضَّد»: «محمد بن حسن . . . »، وقال: «أسبا سلار اسمٌ أعجميٌّ ذكره الشيخ تقي الدين الجراعي في «شرح التَّسهيل» مثل بهاء الدين ونحوه».

و«شرح التَّسهيل»: لتقي الدِّين الجُراعي هو شرح «التَّسهيل النحوي» لأبي عبد الله محمد بن مالك صاحب «الألفية» (ت٦٧٢هـ)، وشَرحُ الجُراعِيِّ منسوبٌ إليه في كثير من المصادر. ولم أقف عليه، مع وقوفي على أغلب شُرُوح التَّسهيل المذكور ولله المنَّة.

جاء في مُعجم ابن ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٣٨): « . . . المعروف بـ «ابن =

لَهُ مُخْتَصَرٌ فِي الْفِقْهِ سَمَّاهُ «التَّسْهِيلَ» عِبَارَتُهُ وَجِيزَةٌ مُفِيدَةٌ، وَفِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَمْ يُوجَدْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٧، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَفِي «الدُّرَرِ» سَنَةَ ٧٨، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِن أَبِي الْفَتْحِ الْيُونِينِي، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ وَكَانَ إِمَاماً عَالِماً عَلَيْهِ مَدَارُ الْفَتْوَىٰ بِبَلَدِهِ.

٦٥٩ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيمَ بن طُرخان الْكَمَالُ، ابنُ النُّورِ، ابن الشَّمْسِ، ابن الشِّهَابِ، ابن الضِّيَاءِ، الْقَاهِرِيُّ، الْبَحْرِيُّ، نِسْبَةً لِبَابِ الْبَحْرِ. قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: **وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ «ابنِ الضِّيَاءِ» وَأُمُّهُ أَطَس، سَبْطَةُ النُّورِ الرَّشِيدِي، وَزَوْجَةُ الْبُوشِيِّ عَالِمُ الْخَانِكَاه، ثُمَّ قَاضِيهَا، تِلْمِيذَةُ الْوَفَائِيِّ.**

= افهلار» الإمام العلاَّمة شيخ الحنابلة ببعلبك، ولد بها وسمع من أبي الفتح اليونيني «جزء مطين» عن ابن رواحٍ و«جزءاً من حديث ابن زبر» وغيرهما، وحدَّث، وكان إماماً عالماً عليه مدار الفتوى ببلده وألَّف مختصراً في الفقه على الفتوى. سمعت منه ببعلبك، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر من سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة».

وكتاب «التَّسهيل»: للبَعْلِيِّ المذكورِ هنا كان لي ـ ولله الحَمْدُ ـ فَضْلُ اكتشافِ وُجوده والتَّعريف به في هامش ترجمة مؤلِّفه في «الجَوْهر المُنَضَّد»، ويَعملُ على تحقيقه زَميلُنا الفاضلُ، وصَدِيقُنا الشَّيخُ الدُّكتور سُليمان بن وائل التُّويجري أعانه الله على إتمامه.

٦٥٩ـ ابنُ الضِّياء الخَانِكِيُّ، (٨٣٤ـ٨٨٨هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٤)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٨).

وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٤ بِبَابِ الْبَحْرِ، وَنَشَأَ هُنَاكَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ»، وَٱشْتَغَلَ يَسِيراً فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ عَلَى الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بن هِشَامٍ، وَكَذَا حَضَرَ عِنْدَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ الْكِنَانِيِّ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ عُقُودَ الأَنْكِحَةِ وَفُسُوخَهَا، بَلْ كَانَ عَزْمُهُ ٱسْتِنَابَتَهُ مُطْلَقاً، فَمَا ٱتَّفَقَ، فَوَلاَّهُ بَعْدَهُ الْبَدْرُ، وَٱخْتُصَّ بِهِ لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَكَثْرَةِ دِرَايَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ طَرَفاً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، مَعَ بَرَاعَةِ / الصِّنَاعَةِ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ كَأَسْلاَفِهِ أَهْلُ خُطَّتِهِ. /٢٤٦

وَمَاتَ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِع رَمَضَان سَنَةَ ٨٨٨، وَحُمِلَ مِن بَابِ الْبَحْرِ لِبَابِ النَّصْرِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالرَّحْبَةِ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ.

٦٦٠ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مَحْمُودٍ، الشَّمْسُ ابن التَّاجِ النَّجْمِ الْعُمَرِيُّ الْكِيلاَنِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَا «الْمُتَبَايِنَاتِ» بِقَرَاءَةِ الْفَتْحِيِّ، وَوَصَفَهُ بِالْعَالِمِ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَيْهِ فِي الْبَحْثِ كَثِيراً مِنْ «شَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ» وَشَيْخه فِي التَّبْلِيغ، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْخُلاَصَة» لِلطِّيبِي بَحْثاً وَ«أَرْبَعِي النَّوَوِيِّ».

٦٦١ـ مُحَمَّدُ بن عَلِيِّ بن مُوسَى بن عِيسَىٰ، الشَّمْسُ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، صِهْرُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بنِ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، كَانَ الْمُوَفَّقُ زَوْجَ أُخْتِهِ، ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٦٠ـ شَمْسُ الدِّين الكِيلاَنِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢١٨)، ولم يذكر وفاته.

٦٦١ـ شَمْسُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ٨٥٧هـ ظناً):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٠٢) في «محمد بن علي بن عيسى». =

وَقَالَ: كَانَ خَيِّراً يَسْكُنُ الْقَرَاسَنقَرِيَّة، وَيَقْرأُ فِي بَيْتِ الْمُحِبِّ بن الأَشْقَرِ، وَهُوَ أَخُو زَيْنَب وَزليخا ٱبْنَتَي إِبْرَاهِيمَ الشُّنوَيْهِيِّ لأُمِّهِمَا.

مَاتَ ـ ظَنّاً ـ سَنَةَ ٨٥٧ وَنِعْمَ الرَّجُلُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ لَهُ فَتْوَىٰ مَعَ مَفَاتِي مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ الثَّلاَثَةِ.

٦٦٢ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ بن سُوَيْدٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَالِسِيُّ، سِبْطُ مُحَمَّدِ بن يُوسُف ابن سُلْطَان.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْبَرْزَالِيِّ «الْمُنتقَىٰ مِنَ الْعِلْمِ» لأَبِي خَيْثَمَةَ بِإِجَازَةِ الْبَرْزَالِيِّ مِنَ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَحُضُور الْجَدِّ عَلَى خَطِيبِ مَرْدَا وَعَلَى الْمَيْدُومِيِّ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الْخَبَّازِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْقَلْقَشَندِيُّ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَغَيْرَهُ.

مَاتَ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ بِنَابُلُس.

= * يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في «محمَّد بن عُمر» قبل المذكور:

ـ محمَّد بن عُمر بن إسماعيل بن عبد الدائم.

يُراجع: «ثَبَت ابن زُرَيْق»: ورقة (١٢) . . . وغيرها.

ـ ومحمَّد بن عُمر الحُسَيني البَعْلَبَكِّيُّ.

ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر»: (١٥٢) ولم يذكر وفاته.

٦٦٢ـ ابنُ سُوَيْدٍ البالسيُّ، (؟ ـ ٩٠١هـ):

أخبارُه في «الضَّوء اللامع»: (٨/ ٢٤٥). ولعلَّه هو المذكور في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠) في ذكر من لم تؤرخ وفاته ممن كان في عصر الشيخ شمس الدِّين ابن عبد القادر قال: «وشمس الدين محمد بن عمر بن سويد الشَّرابي» ولم يَزد على ذلك شيئاً، لا في أصله ولا في «مختصره».

٦٦٣ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ بن عَلِيٍّ النَّابُلُسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٢٤ بِنَابُلُس، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف الْمَقْدِسِيِّ «الْعِلْمَ» لابنِ خَيْثَمَة، وَحَدَّثَ بِهِ، قَرَأَهُ عَلَيْهُ الْبُرْهَانُ، سِبْطُ ابنِ الْعَجَمِيِّ.

٦٦٤ـ مُحَمَّدُ بن عُمَرَ الْعَبَّاسِي الْخَلْوَتِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

٦٦٣ـ شَمسُ الدِّين النَّابُلُسي، (٧٢٤ـ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٢٧).

٦٦٤ـ العباسي الصالحي، (؟ـ١٠٧٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٩)، و«خُلاصة الأثر»: (٤/ ١٠٣)، كلُّ ما ورد في هذه التَّرجمة لا يدل على أنَّ صاحِبَها من أهلِ العلمِ، لا من أهلِ الفقه ومعرفة الفُروع والخلاف والفَتوى، ولا من أهل معرفة الأديان وعلم الكلام ومعرفة التَّوحيد والعقيدة، ولا من المحدِّثين وأصحاب الرِّواية والدِّراية في علمِ الرِّجال نقداً ومَعرفة بالصَّحيح والسَّقيم، ولا من أئمة التَّفسيرِ وعلم القِراءات، وليس له بصر ـ فيما يظهر ـ في عُلوم الآلة كالنَّحو والصَّرف ومعرفة اللُّغة والغَريب والآداب والأشعار وأخبار النَّاسِ وأيامهم وأحداثهم وأنسابهم. وكلُّ ما في هذه التَّرجمة أنه سَيِّدٌ ووليٌّ من أولياءِ مُخَرِّفي الصُّوفِيَّة ـ على حدِّ زعمهم ـ، وكلُّ وَلِيّ من أوليائهم ليصلَ إلى درجةِ الولاية يَجبُ أن يصلَ إلى دَرجةٍ عَاليةٍ من الجَهلِ بأبسط قواعد العُلُومِ الشَّرعيَّةِ، لذا لم يُذكر هذا وأمثاله في بعض كتب التَّراجم إلا تَبَرُّكاً به ـ على حدِّ زعمهم أيضاً ـ لا أنَّ له منزلةً من العلمِ. ثم ما نَقَلَ المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ عن المُحبي في هذه التَّرجمة أنَّه انطلق ببعض المجاذيب ـ وقوله: «وكان يُتحفني بإمداداته البَاطنيَّة» وغير ذلك من خُرافات الصُّوفية التي لا يقبلها عقل، ولا يرضَاها جاهِلٌ فكيف بمن يَنتسب إلى العلم. =

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: شَيْخُنَا وَلِيُّ اللهِ، وَمُعْتَقَدُ الشَّام[1]، يُنسَبُ إِلَى سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ عَمِّ سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَىٰ ﷺ مِنْ جِهَةِ وَالِدِهِ، وَإِلَى الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بن قُدَامَةَ مِنْ جِهَةِ وَالِدَتِهِ، وَكَانَ شَيْخاً جَلِيلاً، مِنَ الأَكَابِرِ الْعَارِفِينَ، وَالأَوْلِيَاءِ الْمُتَمَكِّنِينَ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشِّهَابِ أَحْمَدَ الْوَفَائِيِّ الْمُفْلِحِيِّ، وَمِن شُيُوخِهِ الْبُرْهَانُ بن الأَحْدَبِ الصَّالِحِيُّ، وَالنَّجْمُ الأُسْتَاذُ[2]، وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَنِ الأُسْتَاذِ الْعَارِفِ بِاللهِ تَعَالَىٰ أَحْمَدَ الْعَسَّالِيِّ، لاَزَمَهُ بِقَرْيَةِ عَسَّالٍ، وَتَخَرَّجَ بِهِ حَتَّى صَارَ

= وأما كونه يصلي الأوقات الخَمس بمكة وهو بدمشق فهذا لا يُستغرب على خَوارقهم، وهذه آية جَهْلهم، ولا يُصدِّقُ مثل هذه التُّرهات إلا السُّذج منهم، أو البُلهاء من غيرهم، وفي هذه الحكايات وأمثالها من كلامِ أدعياء الصُّوفية يجد فيها أعداء الإسلام الحجَّة على ضَعف العُقول وبَساطة التَّفكير، ويَجدون منها باباً واسعاً للطَّعْنِ على الإسلام؛ لأن مثلَ هذا القول لا يقولُهُ إلا المُشعوذة والدَّجَّالون في المُجتمعات المُتخَلِّفة.

أمَّا كرامات الأولياء فإنَّنا نُؤمن بها إيماناً لا يُخالطه شَكٌّ في حدود ما نصَّ عليه أئمَّة سَلَفِ الأُمَّة رحمهم الله. وأولياء الله هم: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ لا مَجاذيب الصُّوفية، ومدَّعي الزَّعامة والسِّيادة وزَاعِمِي علمِ الغَيْبِ والمُكَاشَفَة، وأصحاب الظَّاهر والبَاطِنِ، الَّذين ألبسوا على العامَّة واستولوا على عقول الرعاع.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن درع الحبراصي الحنبليّ.

تكرر ذكره في ثبت ابن زُريق المقدسي. يُراجع: ورقة: ٩ وغيرها.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

(٢) كذا في الأصل، وفي «خلاصة الأثر»: «الغَزِّيُّ».

خَلِيفَتَهُ مِن بَعْدِهِ، وَكَانَ يُؤْثِر الْخُمُولَ عَنِ الظُّهُورِ، إِلَى أَنْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ ظُهُورَهُ لَمَّا حُبِسَ الْغَيْثُ عَن دِمَشْق سَنَةَ ١٠٧٠، وَٱسْتَسْقَىٰ أَهْلُهَا مَرَّات فَلَمْ يُمْطَرُواْ، وَكَانَ شَيْخُنَا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لاَ يَخْرُجُ مَعَهُم هَضماً لِنَفْسِهِ، فَأَنطَقَ اللهُ بَعْضَ الْمَجَاذِيبِ بِأَنَّكُمْ إِن أَرَدْتُم الْغَيْثَ فَٱسْتَسْقُواْ بِالْعَبَّاسِيِّ، فَأَمَرَهُ نَائِبُ الشَّامِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الاسْتِسْقَاءِ بِهِم، فَخَرَجَ ـ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْخَجَلِ ـ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ عِبَادَكَ قَدْ أَحْسَنُواْ الظَّنَّ بِي فَلَا تَفْضَحْنِي بَيْنَهُمْ، فَأُغِيثُواْ مِن سَاعَتِهِمْ، وَمَا رَجَعُواْ إِلَى الْبَلَدِ إِلاَّ بِمَشَقَّةٍ مِن كَثْرَةِ الْمَطَرِ، وَٱسْتَمَرَ الْمَطَرُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَٱشْتَهَرَ عِندَ ذٰلِكَ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ أَن يَكْتُمَ أَمْرَهُ، وَأَكَبَّ عَلَيْهِ الْمُرِيدُونَ وَتَسَلَّكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ الصَّالِحُونَ، وَٱنتَفَعَ بِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ الَّذِي لاَ يُمْكِنُ حصْرُهُ، وَأَعْطَاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ حُسْنَ السَّمْتِ وَالْقَبُولِ، ونَوَّرها لَهُمْ بِبَرَكَتِهِ وَدُعَائِهِ وَقَدْ وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَىٰ لِلأَخذِ عَنْهُ، وَالتَّبَرُّكِ بِدَعَوَاتِهِ، وَكَانَ يُتْحِفُنِي بِإِمْدَادَاتِهِ الْبَاطِنَةِ، ثُمَّ ٱنقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْحُكَّامِ هَدِيَّةً، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِمْ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ الْمُجَاوِرِينَ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْق رَآهُ يُصَلِّي الأَوْقَاتَ الْخَمْسَةَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِالْمَقَامِ الْحَنبَلِيِّ وَهُوَ بِالشَّامِ[1]. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٧٦ عَن سِنٍّ عَالِيَةٍ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ يُزَارُ.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

وهذه الكرامة ـ زعموا ـ تكثر دعواها، وهي خَبَالٌ يلقيه الشيطان في نفوس بعض المسلمين ليضلهم عن السبيل، وقد اشتد نكير العلماء على مثل هذه الدعوى ومدعيها. والله المستعان.

٦٦٥ـ الدُّرُوسِيُّ الصَّالِحِيُّ ، (٨١٠ـ ٩٠١هـ) :

أخباره في «النَّعت الأكمل» : (٥٦) .

ويُنظر : «الكواكب السَّائرة» : (١/ ٦٨) ، و«الشَّذرات» : (٨/ ١١) .

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّد بن عُمر بن محمَّد بن حَسَن الفاخري النَّجْدِيُّ (ت ١٢٧٧هـ) .

مؤلِّفُ التَّاريخ «نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ» معروفة بالنِّسبة إليه «تاريخ الفاخري» ذكر فيها أحداثاً حتى عام ١٢٧٧هـ أتمه ابنه عبد الله بن محمد حتى سنة ١٢٨٨هـ . وطبع هذا التاريخ باسم «الأخبار النَّجدية» بتحقيق الدُّكتور عبد الله بن يُوسف الشِّبل جزاه الله خيراً بَذَلَ في سَبيل إخراجِهِ جُهداً ظاهِراً يُشكر عليه ، إلاَّ أنه اختار له عنوان «الأخبار النَّجدية» والأجدر به أن يُسمَّى «تاريخ الفاخري» لأن العنوان الذي اختاره المحقق لم يُنَصَّ عليه في عُنوان المَخطوط ، ولا اشتَهَرَ به الكِتَاب في أوساط المؤرِّخين ، ولم يذكر المحقِّق السَّببَ الذي من أجله اختار هذا العنوان الذي يجعل القارىء قد يوافقه على ذلك؟

كما أنَّه لم يذكر في الهامش نهاية كِتَاب الفاخري وبداية تتمة ولده .

ولنا على تَحقيقه ملاحظات ليس هذا موضع ذكرها .

ـ وابنه : عبدُ الله بن محمَّد بن عُمَرَ الفَاخِرِي مِمَّن يُستدَرك على المؤلِّفين في طبقات الحنابلة وعُلماء نجدٍ . وهو الذي أكْمَلَ تاريخ والده .

وله ابنٌ آخر اسمه عُمر بن مُحمَّد بن عُمر الفَاخِرِي .

قال شَيْخُنَا ابنُ بَسَّام : أَمَّا عُمَرُ فهو الَّذي أكمل تاريخ وَالِدِهِ حتَّى سنةَ ١٢٨٨هـ والصَّواب أنَّ الذي أكملَ تاريخ أبيه هو عبد الله كما سبق .

وعمل ابن الفاخري هذا كعمل ابن حبيب الحلبي الذي أكمل كتاب والده «درة الأسلاك في دولة الأتراك» فالأصل للحَسَن بن عُمَر بن الحَسَن بن عُمر بن حَبِيبٍ الحَلَبِيِّ (ت ٧٧٩هـ) . ثم ذَيَّل عليه ابنه طاهر الحسن (ت ٨٠٨هـ) . =

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُسْنِدُ، الرُّحَلَةُ، الْمُفِيدُ، الْبَرَكَةُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مِيلَادُهُ سَنَةَ ٨١٠، قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بن قُنْدُسٍ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَ«الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» عَلَى ابنِ حَجَرٍ بِقِرَاءَةِ الْعَلَّامَةِ ابنِ قَمَرٍ بِالبِيبَرْسِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَفِي سَنَةَ ٨٣٦، قَرَأَ عَلَيْهِ الْبَابَ الأَخِيرَ مِن «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَهُوَ رَاحِلٌ مِن دِمَشْق صُحْبَةَ السُّلْطَانِ الأَشْرَفِ، وَقَدْ رَكِبُواْ عَلَى الدَّوَابِّ بِحَضْرَةِ الْمُحَدِّثِ نَجْمِ الدِّينِ عُمَرَ بن فَهْدٍ، وَأَجَازَهُ مَا لَهُ رِوَايته، ثُمَّ سَمِعَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ـ حِينَ رَجَعَ السُّلْطَانُ مِن حَلَب بوطاقة ببرزَةَ ـ مِن قَاضِي الْقُضَاة[1] مُحِبِّ الدِّينِ أَحْمَد بن نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنبَلِيِّ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» وَغَيْرَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ وَأَجَازَ، وَسَمِعَ عَلَى الشِّهَابِ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي شَعْرٍ، وَالْحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، وَالْمُسْنِدِ أَبِي الْفَرَجِ ابنِ الطَّحَّانِ، وَعَائِشَةَ ابْنَةِ الشَّرَائِحِيِّ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، وَشَيْخُ الإِسْلَامِ صَالِحٌ الْبُلْقِينِيُّ، وَسَعْدُ الدِّينِ الدِّيرِيُّ، وَقَاضِي الْقُضَاة[1] الْبَدْرُ مَحْمُودٌ الْعَيْنِيُّ، وَالْعَلَّامَةُ تَغْرِي برمش

= كذا ذكر الحافظ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر» (٢/ ١١٥)، و«إنباء الغمر»: (٢/ ٣٣٧)، قال: «ذَيَّل على تاريخ أبيه بطريقته» يعني بها السَّجعَة الملتزمة في تراجم الكتاب. وهما من مصادرنا ولله المنَّة.

---

(١) ورد النهي عن التسمي بملك الأملاك. لا مالك إلاَّ الله، ومثله قال العلماء: قاضي القضاة، وأشد منه أقضى القضاة، فالسلامة هجر هذا الإطلاق، واستبداله بلفظ: «رئيس القضاة».

نَائِبُ الْقَلْعَةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَكَانَ يَحْفَظ «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَالشَّمْسُ اليَاسُوفِيُّ، وَأَمِينُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الْكَرْكِيُّ، وَالشَّمْسُ النَّاسِخُ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ سِوَاهُم، وَلَازَمَ الشَّيْخَ عَلِيَّ بن عُرْوَة مُدَّةً، وَسَمِعَ عَلَيْهِ، وَأَكْثَرَ مِنَ السَّمَاعِ عَلَى أَحْمَدَ بن نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَوَلِيَ نَقَابَةَ الْحُكْمِ الْحَنبَلِيِّ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ النَّجْمُ بنُ مُفْلِحٍ فَدَخَلَ فِيهِ مَدْخَلاً لَا يَلِيقُ بِدَنَاءَةٍ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ الشُّهُودُ بِالأَشْغَالِ الْكَثِيرَةِ، وَأَشَاعُواْ عَنْهُ أَشْيَاء، وَسَمِعْتُ مِنْهُ «الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ» يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٩٧، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ فِي هٰذَا الْمَجْلِسِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ لَهُ مِن ابنِ نَاصِرِ الدِّينِ، ثُمَّ سَمِعْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ عِدَّةَ أَشْيَاء، وَأَنْشَدَنِي مِن لَفْظِهِ عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِغَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ بَقِيَتْ مِن جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٩٠١، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْجَدِيدِ، وَدُفِنَ تَحْتَ كَهْفِ جِبْرِيل بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٦٦ـ مُحَمَّدُ بن عِيسَىٰ بن حَسَن بن كُرٍّ [١] الْبَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ / الْمَرْوَانِيُّ، مِن وَلَدِ مَرْوَان بن مُحَمَّدٍ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي مَرْوَان. /٢٤٨

٦٦٦ـ ابن كر البغدادي، (٦٨١ ـ ٧٦٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٨٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٩). ويُنظر: «الوافي بالوفيات»: (٤/ ٣٠٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٦٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (وفيات سنة ٧٦٣هـ)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٤٥)، و«الدليل الشافي»: (٢/ ٦٧١)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١٠/ ٣٣٠)، =

---

(١) في «المنهج الأحمد» و«مختصره» و«الشذرات» . . . «ابن كثير»: «والحسين» بدل «الحسن».

ذَكَرَهُ فِي «الدُّرَرِ»، وَقَالَ: قَدِمَ أَبُوهُ مِن بَغْدَادَ حِينَ غَلَبَ عَلَيْهِ هُولاَكُو، وَكَانَ مِنَ الأُمَرَاءِ فَوُلِدَ لَهُ مُحَمَّد بِالْقَاهِرَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخر[1] سَنَةَ ٦٨١، وَحَفِظَ الْقُرْآن[2] وَ«الْعُمْدَةَ» وَكِتَاباً فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ»[3] وَسَمِعَ مِنَ الدِّمْيَاطِيِّ، وَغَازِي الْحَلاَّوِيِّ، وَمُؤْنِسَةَ خَاتُون بنت الْعَادِلِ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الزَّاوِيَةِ الَّتِي بِجِوَارِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ، وَأُخْرَى بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّكة بِشَاطِيءِ الْخَلِيجِ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ وَغَيْرُهُ، وَأَخَذَ عِلْمَ الْمُوسِيقَىٰ عن غَيْرِ وَاحِد[3] فَفَاقَ الأَقْرَانَ، وَصَنَّفَ فِيهِ تَصْنِيفاً بَدِيعا[4] وَصَارَ فِيهِ فَرْداً

= و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عِيسى بن عبدِ الله بن سُليمان البَعْلِيُّ.

ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٤٧)، وقال: «تُوفي قريباً من رأس القرن الثامن فيما أظن»، وقال: «شَرَحَ طُرفة الشَّيخ شَمْسِ الدِّين ابن عبدِ الهادي =

---

(١) في «الوافي بالوفيات»: «اجتمعت به غير مرة وسألتُه عن مولده فقال: في رابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين بالقاهرة».

(٢) في «الوافي بالوفيات»: «قرأ القرآن على الشيخ علي الشَّطَّنَوْفِيّ . . .».

(٣) في «الوافي بالوفيات»: «عَرَضَ ذٰلِكَ على القَاضِي عَلاَءِ الدِّين التَّراكيشيِّ الحنبليّ وسمع على أشياخ عَصْرِهِ مثل الدِّمياطي والأبَرْقُوهِي وغيرهما، وقرأ فَنَّ المُوسيقىٰ على القاضي علاء الدِّين ابن التَّراكشي الحنبليّ».

أقول: القاضي علاء الدين ابن التَّراكيشيِّ هذا لم يَذكره المؤلِّفون في طبقات الحنابلة؟!

(٤) اسم كتابه هذا: «غَاية المَطْلُوب في عِلم الأنغام والطُّروب» وقد وقفت على نُسخ =

لاَ يُلْحَقُ، وَنَقَلَ مَذَاهِبَ الْقُدَمَاءِ وَحَرَّرَهَا، وَأَخَذَ نَفْسَهُ بِأَن لاَ يَمُرَّ بِهِ صَوْتٌ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِي إِلاَّ وَيُغني بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ عزِيزَ النَّفْسِ، شَهْماً، عَفِيفاً، وَلَمْ يَتَكَسَّب بِصِنَاعَةِ الْمُوسِيقَىٰ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ فَضْلِ اللهِ قَالَ: وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيَّ، وَيَتَوَدَّدُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ غَنَّى بِهِ يَوْماً فَأَضْحَكَ، ثُمَّ غَنَّى فَأَبْكَىٰ، ثُمَّ غَنَّىٰ فَنَوَّمَ، فَرَأَيْتُ بِعَيْنِي مَا كُنتُ سَمِعْتُ عَنِ الْفَارَابِيِّ، وقَالَ ابنُ الصَّائِغِ الْحَنَفِيُّ: مَرَّ ابنُ كُرٍّ عَلَى قَوْمٍ يُغَنُّون فَحَرَّكَ بَغْلَتَهُ حَتَّى مَشَتْ عَلَى إِيقَاعِهِمْ، وَهٰذَا مِنْ أَعْجَبِ مَا يُحْكَىٰ.

مَاتَ فِي سَنَةَ ٧٦٣[1].

٦٦٧ـ مُحَمَّدُ بن عِيسَىٰ بن مَحْمُودِ بن مُحَمَّدِ بن كِنَان الصَّالِحِيُّ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ الأَتْقِيَاءِ الْعَامِلِينَ.

= فأجادَ وأفاد».

و«طُرفة ابن عبد الهادي»: مختصرٌ صغيرٌ في النَّحو لا يَتَجَاوَز مَلزمةً واحدةً لخَّصها فيما يظهر من «الكَافِيَة» لابنِ الحاجِبِ. رأيتُ نُسْخَةً منها ضِمن مَجموع في المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّة.

٦٦٧ـ ابنُ كِنَانِ الدِّمَشْقِيُّ، (١٠٧٤ ـ ١١٥٣هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢). =

= منه، ولم أهتم به لعدم ميلي إلى مثل هذا. قال الصَّلاح الصَّفديُّ: «سمعتُ مقدمته منه بمنزله بالزَّاوية المذكورة في شوَّال سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وقال لي: ظهر لي خطأ جماعة من المتقدمين في هذا الفَنِّ مثل الفارابي وغيره وقد برهنتُ ذٰلك».

(١) وفاته في أغلب المصادر سنة ٧٥٩هـ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ١٠٧٤، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ وَالِدِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَ، وَأَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ كَالشَّيْخِ خَلِيلِ الْمَوْصِلِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ حُصَّةً مِن «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» فِي الأُصُولِ وَ«رِسَالَةَ الأَنْدَلُسِيَّةِ» فِي الْعَرُوضِ[1] وَغَيْرِهِ مِنَ

= ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ٨٥)، و«الوُرُود الأُنسي»: (٧٥)، ولم يذكره في «النَّعت الأكمل»، وأدخله محققا «النَّعت الأكمل» في صُلب الكتاب: (٢٧٩) على عادتهما في إدخال التَّراجم التي أخلَّ المؤلِّف بعدم ذكرها وهذا منهج غيرُ سَوِيّ.

=

(١) «الرِّسالة الأندلسيَّةُ» في العروض مختصرٌ جيدٌ، وَجَدَ عنايةً من العلماء حفظوه ونظموه وشرحوه، ورووه بأسانيد إلى المؤلف، ومؤلفه: أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي المغربي ثم الأندلسي المعروف بابن أبي الجيش الاسكندري المُتوفىٰ سنة ٥٤٩هـ، وقفت على نُسخٍ كثيرةٍ مختلفةٍ من الأندلسية هذه، كما وقفتُ على شُرُوح كثيرةٍ لها، منها شَرح محمد بن إبراهيم الحَلَبِي الحَنَفِيِّ المعروف بـ«ابن الحَنبَلِيِّ» (ت ٩٧١هـ) وشرحه يسمى: «الحدائق الأُنسِيَّة».

واعلم ـ رحمك الله ـ أنه قد يشتبه عليك بـ«الأندلسية» في العروض أيضاً، وتسمى «الرَّامِزَة» ومؤلِّفها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصارِيُّ الأندَلُسِيُّ (ت ٦٢٦هـ) فهي تشاركها في الاسم، ومؤلفها يشارك مؤلفها في الاسم والكنية واللقب والنسبة ويخالفه في سنة الوفاة. وهذه الأخيرة قصيدةٌ أولها:

* لَكَ الحَمْدُ يالله والشُّكْرُ والثَّنَا *

وشرحها أيضاً عدد غير قليل من العلماء، من أشهر شروحها شرح الدماميني النحوي واسمه: «العيون الغامزة . . .» وهو مطبوع، وشرح الشريف السبتي (ت ٧٦٠هـ) . . . وغيرهما.

والرسالة الأندلسية تسمى أيضاً: «مختصر علل الأعاريض» وقد طبعت.

الأَجِلاَّءِ. وَحَجَّ، وَٱجْتَمَعَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِالأُسْتَاذِ إِبْرَاهِيمَ الْكُورَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْحَدِيثِ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ صَارَ مَكَانَهُ شَيْخاً، وَٱسْتَقَامَ إِلَى أَن مَاتَ، وَلاَزَمَ الأَذْكَارَ وَأَلَّفَ التَّارِيخَ الَّذِي جَمَعَهُ بِالْحَوَادِثِ الْيَوْمِيَّةِ[1] وَقَدْ طَالَعْتُهُ وَٱسْتَفَدْتُ مِنْهُ وَفَيَات، وَبَعْضَ أَشْيَاءِ، لَزِمَتْ لِتَارِيخِي هٰذَا، وَهُوَ تَارِيخٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْحَوَادِثِ الصَّائِرَةِ فِي الأَيَّامِ مَعَ إِيرَادِ وَفَيَاتٍ وَمُنَاسَبَاتٍ وَفَوَائِدَ، وَدَارَتْ يَوْماً مِنَ الأَيَّامِ مُذَاكَرَةٌ بَيْنَ الْوَالِدِ وَبَيْنَهُ فِي الْمُعَمَّيَاتِ فَقَالَ: إِنَّ ٱسْمَ هُودٍ فِي قَوْلِهِ

= وهو في «هدية العارفين»: (٢/ ٣٢٥)، و«الأعلام»: (٦/ ٣٢٣)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٠/ ١٠٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن عِيسى بن المُهَاجِرِ.

ذكره العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٨٠)، ذكره فيمن لم تُذكر وفاته، وقال: «قاضي مدينة صَفَد، كان مُتَوَلِّياً الحكمَ بها في سنةَ ستٍّ وثمانمائة».

---

(١) كتابه هذا الذي اطلع عليه المرادي وأفاد منه موجود في برلين في جزئين رقم (٩٤٧٩)، (٩٤٨٠) وحاولت تصويره ولم يتيسر لي ذلك أرجو أن تتاح لي الفرصة للاطلاع عليه والإفادة منه.

وقد وقفت على كثير من مؤلَّفات ابن كنان هذا، وصححت نسبة بعضها، ومما نُسب إليه خطأ «الدُّرُّ المُنَضَّد» نسخة الأحمدية وقد ثبت لديَّ بالدَّليلِ القاطعِ من خلالِ مقدمةِ الكتابِ أنَّه مُخْتَصَرُ «المَنهج الأحمد» للعُلَيْمِيِّ نَفْسِهِ، وقد حققتُهُ وطُبع هذا العام ١٤١٠هـ في مكتبة الخانجي بمصر، وهذا من فضلِ الله وتَوفيقه، وكتابُهُ: «المَروج السُّندسية» نَشَرَه الأُستاذ محمد أحمد دَهْمَان بدِمشق سنة ١٩٤٧م واطلعتُ على نسخةِ بَرلين بخطِّ مؤلِّفه . . .

تَعَالَى[١]: ﴿مَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ وَٱسْمُ شِهَابٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[٢]: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَـٰهَا﴾.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١١٥٣، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِالصَّالِحِيَّةِ.

وَلِيَ الْمَشْيَخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْفَاضِلُ الشَّيْخ مُحَمَّد سَعِيد[٣]. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَجْهُ ٱسْتِخْرَاجِ الْمُعَمَّى الْمَذْكُورُ مِنَ الآيَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿دَآبَّةٍ﴾ يَأْخُذُ لَفْظَ ﴿هُوَ﴾، ﴿نَاصِيَتِهَا﴾، أَي: أَولها، وَهُوَ الدَّالُ، فَيَتَحَصَّلَ ٱسْمُ هُودٍ، وَفِي الثَّانِيَة: أَن يُرَادَ مِن لَيْلٍ مُرادفه الْفَارِسِي وَهُوَ (شب) يغشاها لكن قَالَ الْمُحِبِّي: فِي «خُلَاصَتِهِ» هٰذَا وَإِن كَانَ صَحِيحاً الآن، إِلاَّ أَنَّ ٱسْتِعْمَالَ الْفَارِسِيِّ فِيهِ بُعْدٌ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَهُوَ كَمَا قَال.

قُلْتُ: وَلَيْسَ مِن ٱسْتِخْرَاجِ الْمُتَرْجَمِ، بَلْ مِن قَبْلِهِ ورَأَيْتُ كَثِيراً مِن ذٰلِكَ، وَمِنْهُ ٱسْتِخْرَاجُ ٱسْمِ هَاشِمٍ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى[٤]: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَـٰهَا﴾ وَوَجْهه أَنَّ عَدَدَ قَمَرَ ثَلثمائة وَأَرْبَعُونَ، وَهِيَ عَدَدُ (شم) تَلاَ لَفْظُهَا، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ. / ٢٤٩/

---

(١) سورة هود، الآية: ٥٦.

(٢) سورة الشَّمس، الآية: ٤.

(٣) ابنه هذا لم أعثر على أخباره.

(٤) سورة الشَّمس، الآية: ٢.

٦٦٨ـ **مُحَمَّدُ بن غَيْثِ بن مُبَارَكٍ الْعَجْلُونِيُّ، الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخُ، الْقُدْوَةُ، الصَّالِحُ، شَمْسُ الدِّينِ الشَّهِيرُ بـ «أبودية» حَفِظَ الْقُرْآنَ، وَصَلَّى بِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» عَلَى مَذْهَبِهِ، وَعَرَضَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِّنْهُمْ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ التَّقِيُّ ابنُ قُنْدُسٍ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بن زَيْدٍ، وَالنِّظَامِ بن مُفْلِحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن جُوَارِشٍ، وَٱعْتَنَىٰ بِالْوَعْظِ، وَٱنجَمَعَ عَنِ النَّاسِ، وَبِأَخَرَةٍ أَقْرَأَ الأَطْفَال، سَمِعْتُ مِنْهُ غَالِبَ «الصَّحِيحَيْنِ» بِمَسْجِدِ مِسْمَارٍ بِحَارَتِنَا بِالسَّهْمِ الأَعْلَى بِسَفْحِ قَاسِيُون أَجَازَنِي غَيْرَ مَا مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ[1]:

* كُنْ ابنَ مَن شِئْتَ وَٱكْتَسِبْ أَدَبًا . . . *

الْبَيْتَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٩١١ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ، وَدُفِنَ بِالسَّفْحِ.

٦٦٨ـ **ابن غيث العجلوني، (؟ ـ ٩١١هـ):**

لم أعثر على أخباره.

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن قرناس بن عبد الرَّحمٰن النجدي الرسي (ت ١٢٧٤هـ) تقدم استدراك والده.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٢٦).

---

(١) عجزه: * يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ *

٦٦٩ـ مُحَمَّدُ بن كلي الأَمِير الْفَاضِل، نَاصِرُ الدِّينِ، أَحَدُ الأُمَرَاءِ الْكِبَارِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّة، ابن الْمَقرِّ الأَشْرَفِ الأَمِيرِ الْبَدْرِيِّ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٦٩ـ الأميرُ ناصِرُ الدِّين مُحمَّد بن جَنكَلِيِّ، (٦٩٧ ـ ٧٤١هـ):

في هذه التَّرجمة إشكالان:

أحدُهما: تَحريف اسم أبي المُترجم الذي تَعَسَّر مَعَهُ التَّعرُّفُ عليه.

والثَّاني: تاريخُ وَفاته الذي أخطأ فيه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ خطأً ظاهراً.

الإشكال الأول: لعل أول من حرف اسم أبيه هو العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٦٥)، و«مختصره»: (١٦٦) حَيْثُ سَمَّاه: «حَسَن كُلِّي»، تَبِعَه على ذلك ابن العِمَادِ في «الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٤)، وعن «الشَّذرات»: نَقَلَ المؤلِّف «محمد كلي»، والصَّوابُ أنَّه الأمير ناصر الدِّين محمَّد بن جَنكَلِيٍّ فَتَحرَّفت «جَنكَلِي» إلى «حَسَن كُل».

ووالده جَنكَلِيُّ بن مُحمَّد بن البَابا بن خَليل بن جَنكلي بن عبدِ الله، أكبرُ أُمراء الدَّولة مترجم في «الوافي بالوفيات»: (١١/ ١٩٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٧٦)، و«المَنهل الصَّافي»: (٥/ ٢٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٠/ ١٤٣) . . . وغيرها.

وهو من كبار المدافعين عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة ـ رحمهما الله ـ بمصر.

قال صَلاحُ الدِّين الصَّفَدِيُّ: «قال لي وَلَدُهُ الأميرُ ناصرُ الدِّين محمَّد ـ رحمه الله تعالىٰ ـ إن والدي يَعرفُ ربعَ العِبادات في الفِقه من أحسنِ ما يَكُون في مَعرفةِ خِلافِ الفُقهاء والأئمة . . .».

ومن شِعْرِ محمَّد بن جَنكَلِيّ ما يؤيد هذه التَّسمية قوله:

بِكَ اسْتَجَارَ الحَنبَلِيْ مُحَمَّدُ بنُ جَنكَلي
فَاغْفِرْ لَهُ ذُنُوبَهُ فَأَنتَ ذُو التَّفَضُّلِ

والإشكال الثاني: تاريخ وفاته الذي ذكره المؤلِّف (سنة ٧٧٩هـ) خطأٌ ظاهرٌ إنما هي =

قَالَ: كَانَ فَقِيهاً، حَنبَلِيّاً، فَاضِلاً، ذَكِيّاً، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، مِنْهُ قَوْلُهُ:

قَلْبُ الْمُتَيَّمِ كَادَ أَن يَتَفَتَّتَا
فَإِلَىٰ مَتَىٰ هٰذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَىٰ

يَا مُعْرِضِينَ عَنِ الْمَشُوقِ تَلَفَّتُواْ
فَعَوَائِدُ الْغُزْلَانِ أَن تَتَلَفَّتَا

= (سنة ٧٤١هـ) إحدى وأربعين وسبعمائة نصَّ على ذلك الأئمَّة، وكيفَ يَصِحُّ هذا التاريخ (٧٧٩هـ) وقد ذكر وفاته الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ) رحمه الله، ورثَاه بقصيدةٍ أولها:

هِيَ الأَيَّامُ لَيْسَ لها ذِمَامُ وَلَيْسَ لَهَا عَلَى عَهْدٍ دَوَامُ

لذا فالمذكور غير داخل في فترة المؤلِّف فلا يلزمه ذكره أصلاً. وأمَّا والده فحَنَفِيّ المذهبِ. وقد ذكرتُ المُترجم بشيءٍ من التَّفصيل في هامش ترجمته في «الدُّر المُنَضَّد» للعُلَيْمِيّ.

أخباره في «الوافي بالوفيات»: (٢/ ٣١٠)، و«وفيات ابن رافع»: (١/ ٣٦٩)، و«السُّلوك»: (٢/ ٣/ ٥٥٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٦)، و«طبقات المُفسرين»: (٢/ ١١٥) . . . وغيرها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّدُ بن مانع بن شُبرمة التَّميميُّ النَّجْدِيُّ الأُشَيْقِرِيُّ.

من مُتقدمي عُلماء نجد، أهل القرن العاشر، أخباره قليلة جداً.

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٢٨).

ـ ومحمَّد بن محمد بن إبراهيم الكوجكي الحموي الحنفي ثم الحنبلي (ت ٩٥٧هـ). =

كُنَّا وَكُنتُمْ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ

عَجَباً لِذَاكَ الشَّمْلِ كَيْفَ تَشَتَّتَا

صَدٌّ وَبُعْدٌ وَٱشْتِيَاقٌ دَائِمٌ

مَا كُلُّ هٰذَا الْحَالِ يَحْمِلُهُ الْفَتَىٰ

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٩.

٦٧٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْمَظَفَّرِ بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ الْبَعْلِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن ابنِ الشُّحْنَةِ «الصَّحِيحَ» بِفَوْتٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بن مُشَرَّفٍ «أَرْبَعِي الآجرى» وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ سُلَيْمَان، وَالدَّشْتِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِبَعْلَبَكَّ، سَمِعَ مِنْهُ بِهَا الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بنُ ظَهِيرَةَ.

٦٧١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ ابن الْمُسْنِدِ صَلَاحِ الدِّينِ.

= ولي قضاء الحنابلة بطرابلس، وناب عن القاضي نظام الدين التاذفي الحنبلي الحلبي بحلب.

أخباره في «النّعت الأكمل»: (١٢٢)، و«الكواكب السائرة»: (٢/ ١٠).

٦٧٠ـ ابنُ المُظَفَّرِ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «المنهج الجلي»: (٢٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٧٤).

٦٧١ـ ابنُ صَلَاحِ الدِّين ابن أبي عُمر، (؟ ـ ٧٧٦هـ):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٧٦)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٩٨).

وجعل وفاته في «الدُّرر» سنة ٦٧٢هـ وفي «الإنباء»: «وعاش أبوه بعده خمس سنين». =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ. مَاتَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ٧٧٦، وَعَاشَ أَبُوهُ بَعْدَهُ مُدَّةً.

٦٧٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْس، الْمَرْدَاوِيِّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابن الْقَبَاقِبي» سَمِعَ فِي سَنَةِ ٧٤٨ مِن الْعِمَادِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي أَجْزَاء، وَمِنَ الْجَمَالِ يُوسُفَ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الْمَرْدَاوِيِّ جُزْءاً، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ كَابنِ مُوسَىٰ وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الإِمَامِ، الْعَالِمِ، وَمَعَهُ الْمُوَفَّق الآبي.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨١٥، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لأَوْلَادِي ـ انْتَهَىٰ ـ.

= وقال أُستاذنا حسن حبشي في هامش الترجمة في «إنباء الغُمر»: «لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر».

وفي هذا منتهى العجب من كلام الأستاذ فوالده أشهر منه، وهو المشهور بـ «صلاح الدين ابن أبي عمر» (ت ٧٨٠هـ) مترجم في مصادر كثيرة جدّاً كما سبق في تخريج ترجمته ومن بين مصادر ترجمته «إنباء الغُمر»: (١/ ١٨٦)؟!

٦٧٢ـ ابنُ القَبَاقِبِيّ، (٧٤٦ـ ٨١٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٠١)، و«الجوهر المنضد»: (١٤٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨٢)، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «المنهج الجلي»: (٢٠٥)، و«معجم ابن حجر»: (٣٦٩)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧)، و«حوادث الزمان»: (٢/ ٢٧)، و«الدَّارس»: (٢/ ٩٨)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٣٧).

وَقَالَ ابنُ فَهْدٍ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٦، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ، وَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ٦٧ فَسَمِعَ بِهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الزَّويتاوي «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» وَكَانَ مِن مَشَايِخِ الْحَنَابِلَةِ وَقُدَمَائِهِمْ، وَيَتَبَذَّلُ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْعَامَّةِ، وَيُفْتِي بِمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ، وَأَنكَرْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَكُن مَاهِراً فِي الْفِقْهِ.

٦٧٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ، ابن الْفَرْدِ فِي زَمَنِهِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ يَنتَهِي نَسَبُهُ إِلَى السُّلْطَانِ إِبْرَاهِيمَ بن أَدْهَم قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ / وَقَدَّمنا تَتِمَّةَ نَسَبِهِ فِي تَرْجَمَةِ ٱبْنِهِ عَبدِ الْحَقِّ الْمَرْزَنَاتِيِّ الصُّوفِيُّ الصَّالِحِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْخَيِّرُ قَالَهُ الْمُحِبِّي.

/٢٥٠

وَقَالَ: كَانَ مِنْ أَمْثَلِ صُوفِيَّةِ الشَّامِ، وَكَانَ أَخَذَ طَرِيقَ الْقَادِرِيَّةِ عَنِ الأُسْتَاذِ أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان، وَٱدَّعَىٰ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ أَنَّهُ خَلَفَهُ وَأَرَادَ أَن يَجْلِس مَكَانَهُ عَلَى سَجَّادَتِهِ فَمَا مُكِّن[(١)]، وَذَكَرْنَا ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن أَحْمَدَ الْمَذْكُور، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ كَثِيرَ الرِّحْلَةِ إِلَى الرُّومِ، وَلَهُ مَعَ عُلَمَائِهَا ٱخْتِلَاطٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ لَهُ فِي مَا يَفْعَلُهُ مَشَايِخُ الصُّوفِيَّةِ مِنَ النَّشْرِ وَالتَّعْوِيذَاتِ شُهْرَةٌ تَامَّةٌ، وَكَانَ يُرَوِّجُ بِذٰلِكَ مِقْدَارَهُ عِندَ الأَروامِ بِسَبَبِ ٱعْتِقَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُم، وَنَالَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ قَبُولاً، وَأَخَذَ وَظَائِفَ وَمَعَالِيمَ كَثِيرَةً، وَكَانَ عَالِماً فَاضِلا[(١)]، وَلَهُ فِي التَّارِيخِ

٦٧٣ـ المَرْزَنَاتِيُّ، (؟ ـ ١٠١٤هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٧٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٦).

---

(١) أقول: الفَضْلُ كل الفَضل في متابعة النبي ﷺ قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً، لا في التَّعويذات والنشر والشَّعوذات، فاعلم ذلك هديت إلى كل خيرٍ. وانظر: التعليق على الترجمتين رقم: ٥، ٣٧.

مَعْرِفَةٌ، وَقَيَّدَ كَثِيراً مِّنْ أَحْوَالِ مُعَاصِرِيهِ فِي «مَعَاجِيمِهِ»، وَذَكَرَ وَفَيَاتِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَنقُولاً مِّن خَطِّهِ كَثِيراً مِّنَ الْفَوَائِدِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠١٤.

٦٧٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّد الْفَارِسِيُّ الأَصْلِ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الْمُهَندِسِ».

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: أَخُو شَيْخُنَا شِهَابِ الدِّينِ، وَهٰذَا الأَصْغَرُ، نَشَأَ صَيِّناً جَيِّداً، وَصَحِبَ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ السُّيُوفِيِّ بِمَكَّةَ وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ بن أَسْعَد الْيَافِعِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ فِي شَبَابِهِ أَحْوَالٌ صَالِحَةٌ، ثُمَّ بَاشَرَ بَعْضَ الدَّوَاوِين، وَحَصَّلَ أَمْوَالاً وَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، وَكَانَ سَمِعَ مِنَ الْمَيْدُومِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةَ ٨٠٨، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي أَنشَأَهَا شَرْقِيَّ الشَّامِيَّةِ الْبَرَّانِيَّةِ بِدِمَشْق.

= ويُنظر: «خُلاصَةُ الأثَرِ»: (٤/ ١٥٨)، ورأيتُ بخط يَده على ظهر نسخة «الذَّيل على طبقات الحنابلة» لابن رَجَبٍ نسخة بَرلين: «الحمدُ لله نظر في هذا الكتاب الشَّريف داعياً لمؤلِّفه بارتقاء كلِّ مقام منيف سيدنا ومولانا الفقير والجد المحقق الفَهَّامة الشيخ أبو بكر بن زيتون كتبه محمد بن محمد بن أحمد بن المَرْزَنَات الحنبلي عُفي عنه» وأبو بكر بن زيتون مذكورٌ في موضعه من الاستدارك.

٦٧٤ـ ابنُ المُهَندِسِ الأيليُّ، (؟ ـ ٨٠٨هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٤٣).

٦٧٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن شِهَابِ الدِّينِ، ابنِ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ مُحِبِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْمُحِبِّ» الْحَافِظُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣١ وَسَمِعَ مِنْ ابنِ الرَّضِيِّ، وَالْجَزَرِيِّ، وَبِنتِ الْكَمَالِ وَغَيْرِهِم، وَأُحْضِرَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنتِ صَصْرَى، وَعَائِشَةَ بِنتِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَكَتَبَ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَعَمِلَ الْمَوَاعِيدَ وَأَخَذَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن الْقَيِّمِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْحَسَنِ شَيْئاً كَثِيراً، وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لابنِ تَيْمِيَّةَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَابع جُمَادَىٰ الأُولَى سَنَةَ ٧٨٨ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٦٧٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن آقوش بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الْعَطَّارُ أَبُوهُ.

٦٧٥ـ ابنُ المُحِبِّ، (٧٣١ـ٧٨٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٣٢٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٢٠٧)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٧٥٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٠٤).

وفي المصادر: «محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن أبي بكر . . .».

٦٧٦ـ ابن جَوارش العَطَّارُ، (٧٨٠ تقريباً ـ ٨٦٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٨).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧١، ١١٧).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ جَوَارِشٍ» بِجِيمٍ، ثُمَّ وَاوٍ مَفْتُوحَتَيْن، وَرَاءٍ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ شِينٍ مُعْجَمَةٍ، وَرُبَّمَا جُهِلَ ٱسْمُ جَدِّهِ، بَلْ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا قَالُواْ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٨٠ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق وَنَشَأَ بِهَا، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَكَذَا ـ فِيمَا قِيلَ ـ مِن رَسْلَان الذَّهَبِيِّ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَأَكْثَرْتُ عَنْهُ، كَانَ خَيِّراً، نَيِّراً، عَلِيَّ الْهِمَّةِ، صَبُوراً عَلَى الإِسْمَاعِ، مُدِيماً لِلْجَمَاعَةِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ، وَرُبَّمَا ٱتَّجَرَ لِسَبَبِ عِيَالِهِ.

مَاتَ فِي خَامِسِ عِشْري / رَمَضَان سَنَةَ ٨٦٠ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِيبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون. /٢٥١

٦٧٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الدَّائِمِ الأَنصَارِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٧٧ـ ابنُ عبدِ الدَّائم، (٧١٣ـ٧٩٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥/ ١٠)، و«مختصره»: (١٥٥).

ويُنظر: «المعجم المختص»: (٢٥٥)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين . . .»: (١٩٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٧٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٠).

وجاء في «ذَيل التَّقييد»: «سمع على محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزَّرَّاد «صحيح أبي حاتم ابن حبان»، وحضر على جدِّه أبي بكر «جزء أبي شُعيب الحرَّاني»، وسماعه لـ «صحيح ابن حبان» بقراءة عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة» وذكر وفاته سنة أربع وسبعين وسبعمائة بصالحية دمشق قال: «وبها وُلد سنة ست وعشرين وسبعمائة» وكلاهما خطأ، أما سنة وفاته فيظهر والله أعلم أن الخطأ من الناسخ، أخطأ في «تسعين» جعل مكانها =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٣ وَأُحْضِرَ عَلَى جَدِّهِ «جُزْءاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي شُعَيْبٍ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ابنِ الزَّرَّادِ «صَحِيحَ ابنِ حِبَّان» وَحَدَّثَ، وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ».

مَاتَ بِدِمَشْق فِي شَعْبَان سَنَةَ ٤ وَقِيلَ: سَنَةَ ٧٩٥.

٦٧٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ اللهِ، الشَّمْسُ، أَو الْعِمَادُ الْجَعْبَرِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْقَبَّانِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.

= «سبعين».

أمَّا المولد فلعلَّ الصَّواب ما ذكره المؤلِّف نَقْلاً عن الحافظ ابن حَجَر، والحافظُ نقلَ عن الحافظ الذَّهبي في «المُعجم المُخْتَصّ»، والحافظُ الذَّهبي من أقدم مَن تَرجم له إذ ترجم له قبل وفاته بسبعة وأربعين عاماً تقريباً. رحم الله الحافظ الذهبي ما أعدله وأنصفه لأهل عصره. وإن كان ابن ظهيرة قال: «وكانت وفاته في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ووُلد في شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة».

قال: «محمد بن محمد بن شَيْخِنا أبي بكر بن أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي الصَّالحي الحنبلي المحدِّث، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وسمع من جده، ومن يحيى السمسار، وابن سعد، وابن الشحنة، ثم طلب بنفسه، ونسخ وحصل، وله اعتناد بالمسائل، وبعض الأسماء، وفي خُلقه زعارة ثم ترك».

والزَّعارةُ: سوءُ الخُلُقِ، جاء في «اللسان»: (زعر): «وزعارة بالتخفيف عن اللحياني أي: شراسة وسوء خلق، لا يتصرف منه فعل، وربما قالوا: زعر الخلق».

٦٧٨ـ الجَعْبَرِيُّ القَبَّانِيُّ، (بعد ٧٨٠ ـ ٨٥١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٠).

ويُنظر: «معجم» ابن حجر: (٣٧٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٥٦).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ ٧٨٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيَّ» وَعَرَضَهُ عَلَى الْكَمَالِ الدُّمَيْرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ فِي آخَرِينَ، وَسَمِعَ «الْبُخَارِيَّ» إِلَّا الْيَسِيرَ مِنْهُ عَلَى ابنِ أَبِي الْمَجْدِ، وَخَتَمَهُ عَلَى التَّنُوخِيِّ، وَالْعِرَاقِيِّ، وَالْهَيْثَمِيِّ، وَاشْتَغَلَ بِالتَّعْبِيرِ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ، وَتَعَلَّمَ أَسْبَابَ الْحَرْبِ، كَالرَّمْيِ، وَجَرِّ الْقَوْسِ الثَّقِيلِ، وَعَالَجَ، وَثَاقَفَ وَفَاقَ فِي غَالِبِهَا، وَنَظَمَ قِطْعَةً فَأَصْبَحَ وَقَدْ قُلِعَ مِنْ قَلْبِهِ حُبُّ الشِّعْرِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِ بَرَكَةُ إِسْمَاعِهِ الْحَدِيثَ، فَتَرَكَهُ وَنَسِيَ مَا كَانَ قَالَهُ إِلَّا النَّادِرَ، وَمِنْهُ:

يَارَاشِقَ الْقَلْبِ مَهْلاً ... أَصَبْتَ فَاكْفُفْ سِهَامَكْ

وَيَا كَثِيرَ التَّجَنِّي ... مَنَعْتَ حَتَّى سَلامَكْ

وَكَانَ ـ كَأَبِيهِ ـ صُوفِي سَعِيد السُّعَدَاء، بَلْ قَبَّانِي الْخُبْزِ بِهَا، أَجَازَ لِي.

وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٥١. ـ انْتَهَىٰ ـ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَكَانَ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ أَنَّ فِي فَمِهِ شَعْراً ـ بِفَتْحِ الشِّين ـ فَأَخْرَجَهُ، فَتَأَوَّلَهُ عَلَى الشِّعْرِ، وَتَرَكَهُ حَتَّى نَسِيَ مَا كَانَ قَالَهُ.

٦٧٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن يَزِيدِ بن خَالِدٍ الْبَدْرُ، الْبَدْرَشِيُّ الأَصْلِ الْقَاهِرِيُّ، سِبْطُ الْقَاضِي نُورِ الدِّينِ الْبُوَيْطِيِّ، أُمُّه آمِنَةُ، وَيُعْرَفُ بـ «السَّعْدِيِّ». قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٧٩ـ بَدْرُ الدِّين السَّعْدِيُّ، (٨٣٢ـ٩٠٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٢٠)، و«مختصره»: (١٩٧)، وبه ختم كتابه.

ويُنظر: «ذيل رفع الإصر»: (٣٠٩)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٥٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٦٦)، و«الأعلام»: (٧/ ٥٢)، و«معجم المؤلفين»: (١١/ ١٩٩).

وقَالَ: وُلِدَ فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٣٢ بِجِوَارِ مَدْرَسَةِ الْبُلْقِينيِّ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ ابنُ ثَلاَثٍ، وَنَشَأَ فِي كَفَالَةِ أُمِّه وَأُمِّهَا، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْوَجِيزَ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«التَّلْخِيصَ» وَمُعْظَم «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» وَجَوَّدَ فِي الْقُرْآنَ عَلَى الزَّيْنِ جَعْفَر الشَّنهوري، وَرُبَّمَا قَرَأَ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الأُبْذيِّ، وَالرَّاعِي، وَأَبِي الْقَاسِمِ النُّوَيْرِيِّ، وَمِن ذَلِكَ جُلّ «شَرْحِهِ لِمَنظُومَتِهِ الَّتِي ٱخْتَصَرَ فِيهَا الأَلْفِيَّة» وَالشُّمُنِّي وَمِنْهُ «حَاشِيَته عَلَى الْمُغْنِي» وَكَذَا أَخَذَهُ، وَالصَّرْفَ عَن الْعِزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ الْبَغْدَادِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُزْءاً مِن تَصَانِيفِهِ، وَالْبَعْض[1] مِنَ النَّحْوِ وَغَيْرِهِ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْمَغْرِبِيِّ، وَلاَزَمَ التَّقِيَّ الْحُصْنِيَّ فِي الأَصْلَيْنِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَان وَغَيرِهَا، وَحَضَرَ عِندَ الشَّرواني / دُرُوساً فِي «الْمُخْتَصَرِ» وَغَيرِهِ، وَعِندَ ابنِ الْهُمَام، مِمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ قُبَيْل مَوْتِهِ مِن «تَحْرِيرِهِ فِي الأُصُولِ» وَقَرَأَ عَلَى الْكَافْيَجِيِّ مُؤَلَّفه فِي «كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ» وَغَيْرَهُ، وَعَلَى أَبِي الْجُودِ البيني «مَجْمُوع الْكَلاَئِي» وَكَتَبَ عَنْهُ «شَرْحَهُ»، بَلْ كَتَبَ فِي الْفَرَائِضِ أَيْضاً عَن الْبُوتَنجِيِّ، وَفِي الْحِسَابِ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيٍّ؛ تِلْمِيذِ ابنِ الْمَجْدِيِّ وَالشِّهَابِ السَّجِينِيِّ، وَفِي

٢٤٧/

= وكتب بخطِّه كتباً كثيرة رأيتُ جملة منها، ومن بينها «الذَّيل على طبقات الحنابلة» وتملكه للكتب كثير، ومنها على نسخة من «شرح مختصر الخرقي» للزركشي نصُّه: «ملكه من فضل الله تعالى محمد بن محمد بن أبي بكر البدرسي الحنبلي سنة ٨٤٤هـ».

- وابنه: محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٦٧هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه.
- وزوجته: زينب بنت علي البدرشي (ت ٨٩٢هـ) وله بناتٌ مذكورات بالعلم.

(١) الأصل عدم دخول الألف واللاَّم على بعض وكل.

الْمِيقَات عَنِ النُّورِ النَّقَّاشِ، وَفِي الأَدَبِ عَن ابنِ صَالِحٍ وَغَيْرِهِ، وَجَوَّدَ الْخَطَّ عَنِ الْبُرْهَان الْغَزْنَوِيِّ، وَكَتَبَ الْيَسِيرَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْحِجَازِيِّ، بَلْ كَتَبَ قَبْلهما يَوْماً وَاحِداً عَلَى الزَّيْنِ بن الصَّائِغِ، وَلاَزَمَ شَيْخَنَا فِي كَثِيرٍ مِّن دُرُوسِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا، وَكَتَبَ عَنْهُ مِن «أَمَالِيهِ» وَحَمَلَ عَنْهُ أَشْيَاءَ مِن تَصَانِيفِهِ وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ «شَرْحَ الأَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ» قِرَاءَةً وَسَمَاعاً عَلَى الْمُنَاوِيِّ، وَسَمِعَ عَلَى السَّيِّدِ النَّسَّابَةِ وَالْعَلاَءِ الْقَلْقَشَنْدِيِّ، وَالْعَلَمِ الْبُلْقِينِيِّ، وَالأَقْصَرَائِيِّ، وَالْقُطْبِ الْجَوْجَرِيِّ، وَابنِ يَعْقُوب وَالأَبورديِّ، وَابْنَي الْفَاقُوس، وَإِمَامِ الصَّرغتمشية، وَعَبْدِ الْكَافِي بن الذَّهَبِي، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ الأَمْيُوطِيِّ، وَالتَّقِيِّ ابنِ فَهْدٍ، وَشَعْبَان ابن عَمِّ شَيْخِنَا، وَخَال أُمِّهِ النُّورِ الْبَلْبِيسي، وَخَلْقٍ أَعْلاَهُمْ سَارَةُ بِنتُ جَمَاعَةٍ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْر مَعَ بَعْضِ ضَوَاحِيهَا، بَلْ وَبَعْض ذٰلِكَ بِمَكَّةَ حِينَ حَجَّ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، وَتَفَقَّهَ بِالنُّورِ ابن الرَّزَّازِ، وَكَذَا بِالْجَمَالِ بن هِشَامٍ، لٰكِن قَلِيلاً مَعَ دُرُوسٍ فِي النَّحْوِ إِلَى غَيْرِ هٰؤلاَءِ مِمَّن تَذَاكَرَ مَعَهُمْ، وَتَمَيَّزَ بِضَمٍّ مَا مَعَهُم لِمَا عِندَهُ، وَلاَزَمَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ الْعِزَّ الْكِنَانِيَّ فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ قَبْلَ الْقَضَاءِ وَبَعْدَهُ فِي الدُّرُوسِ وَغَيْرِهَا، وَٱخْتُصَّ بِهِ، فَتَوَجَّهَ لِتَقْدِيمِهِ، وَتَوَجَّهَ بِمَزِيدِ إِرْشَادِهِ وَتَفْهِيمِهِ، وَأَعَانَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ بِحَيْثُ حَقَّقَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي ظَنِّهِ وَحَدْسِهِ، وَبِمُجَرَّدِ تَرَعْرُعِهِ، وَبُدُوِّ صَلاَحِهِ وَحُسْنُ مَنزَعِهِ، وَلاَّهُ الْقَضَاء، وَأَوْلاَهُ مِنَ الْجَمِيلِ مَا يُرْتَضَىٰ، فَتَدَرَّبَ فِيهِ بِمَن يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَانِ الْمُوَثَّقِينَ، وَتَقَرَّبَ لِذٰلِكَ بِمَا حَصَّلَهُ مِنَ الْفِقْهِ وَالْفُنُونِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِالتَّعْيين، فَذُكِرِ بِالْجَمِيلِ، وَشُكِرَ بِمَا لاَ يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَأَحْسَنَ فِي تَأْدِيَةِ مَا كَمَّلَهُ مِنَ الْمَقَاصِدِ، فَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَأَوْضَحَ بِالتَّقْرِيرِ وَالتَّقْيِيدِ مَا كَانَ

الْتبَس، وَنظَمَ وَنثَر، وَبحَثَ وَنظَرَ، وَٱسْتَقَرَّ فِي حَيَاتِهِ فِي إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَدْرِيسِ الْفِقْهِ بِالشَّيْخُونِيَّة، ثُمَّ فِي قَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، لاتِّفَاقِهِم عَلَى تَقَدُّمِهِ عَلَى سَائِرِ حَنَابِلَتِهَا، وَسَارَ فِيهِ أَحْسَنَ سِيرَةٍ، وَتَرَقَّى فِي سَائِرِ أَوْصَافِهِ عِلْماً، وَفَهْماً وَخِبْرَةً بِالأَحْكَامِ / التَّامَّةِ، وَحُسْنَ نَظَرٍ فِي الْمَكَاتِيبِ، وَعَقْلاً، وَمُدَارةً، وَٱحْتِمَالاً، وَتَوَاضُعاً، وَعِفَّةً، وَمَحَاسِنَ جَمَّةً، حَتَّى خَضَعَ لَهُ شَيْخُ حَنَابِلَةِ الشَّامِ الْعَلاءُ الْمَرْدَاوِيُّ حِينَ رَاسَلَهُ يَتعقَّبُ عَلَيْه أَشْيَاءَ وَقَعَتْ فِي تَصَانِيفِهِ، وَأَذْعَنَ لِكَوْنِهِ مُخْطِئاً فِيهَا، وَٱلْتَمَسَ مِنْهُ الْمَزِيدَ مِن بَيَانِ مَا يَكُونُ مِن هٰذَا الْقَبِيلِ، لِيُحصِّلَ بِذٰلِكَ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ، وَقَدْ كَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً، وَأَجَابَ فِي عِدَّةِ وَقَائِعَ بِمَا ٱسْتُحسِنَت كِتَابَتُهُ فِيهِ، كُلُّ ذٰلِكَ بِحُسْنِ تَصَوُّرِهِ، وَجَوْدَةِ تَدَبُّرِهِ، وَعِنْدِي مِن فَوَائِدِهِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ مَا تَطُول التَّرْجَمَةُ بِبَسْطِهِ، وَمَع ذٰلِكَ فَكَانَ قَاضِي الْحَنَفِيَّةِ الشَّمْسُ الأَمْشَاطِيُّ يُنَاكِدُهُ وَيَتَحَيَّلُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِبْدَالاَتِ، وَيَرُومُ؛ إِمَّا ٱخْتِصَاصُهُ بِهَا، أَو ٱشْتِرَاكُهُ مَعَهُ فِيهَا، مَعَ مَزِيدِ إِجْلاَلِهِ وَالتَّنْوِيه بِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ قَبْلَ الْوِلاَيَةِ وَبَعْدَهَا، وَكَوْنُهُ السَّبَبُ فِي عَزْلِ ابنِ الشُّحْنَةِ وَٱسْتِقْرَارِهِ، عقب تَوَقُّفِهِ عَنِ الْمُوَافقَةِ لَهُ فِي بَعْضِ الْقَضَايَا، وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَرْسِلْ فِي الْمُنَاكَدَةِ إِلَى أَن ٱتَّفَقَتْ قَضِيَّةٌ مُشْعِرَةٌ بِمُعَارَضَةِ لِلْمَلِكِ فَٱنتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَدَسَّ مَن لَبَسَ بِحَيْثُ صرفه، ثُمَّ أَعَادَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وللأتابكِ فِيهِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ، وَتَزَايد السُّرُورُ بِعَوْدِهِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ الْحَنَفِيُّ فَتَزَايَدَ فِي الارْتِقَاءِ، وَدَعَوْتُ لَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ السُّلْطَان فَمَن دُونَهُ، وَٱسْتَقَرَّ فِي نَقَابَتِهِ التَّقِيُّ ابنِ الْفَزَارِيِّ الْحَنَفِيُّ سَنَةَ ٩٠، ثُمَّ صِهْره الرَّضِي الإِسْحَاقِيُّ، وَكِلاَهُمَا أَجَادَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُضَلاَءِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَحَدَّثَ بِـ «مُسْنَدِ

إِمَامِهِ» بِتَمَامِهِ، وَخَتَمَ فِي مَجْمَعٍ حَافِلٍ، وَلَخَّصَ لإِمَامِهِ تَرْجَمَةً حَسَنَةً[1] الْتَمَسَ مِنِّي الْمُـرُورَ عَلَيْهَا إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ، وَحَرِصَ عَلَى الازْدِيَادِ مِنَ الْفَضَائِلِ ـ زَادَهُ اللهُ مِن كُلِّ كَمَالٍ وَفَضْلٍ ـ وَبَيْنَنَا مِنَ الْوُدِّ مَا ٱشْتَهَرَ وَتَجَدَّدَ، وَلَهُ تَدْرِيسُ الْبَرْقُوقِيَّةِ وَالْمَنصُورِيَّةِ وَغَيْرِهما، وَنَابَ فِي تَدْرِيسِ الصَّالِحِ، وَأَكْثَرَ مِن زِيَارَةِ الصَّالِحِينَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، مَعَ خُشُوعٍ، وَخُضُوعٍ، وَتِلاَوَةٍ لِلْقُرْآنَ، وَتَوَجُّهٍ وَٱلْتِجَاءٍ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَقَدْ ٱسْتَمَرَّ عَلَى الْقَضَاءِ حَتَّى جَاءَهُ الْقَضَاءُ فَجْأَةً فِي عَامِ وَفَاةِ الْمُؤَلِّفِ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٩٠٢ كَمَا ذَكَرَهُ مُؤَرِّخُ الْقُدْسِ وَقَاضِيهَا شَيْخُنَا مُحيِي الدِّينِ الْعُلَيْمِيُّ الْحَنبَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «غَايَةِ الأَعْلاَمِ» قَالَ: وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً، وَمُدَّةُ وِلاَيَتِهِ الْقَضَاءَ مُسْتَقِلاً سِتٌّ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَخَمْسٌ وَثَلاَثُونَ يَوْماً، فَبَاشَرَ الْقَضَاءَ نِيَابَةً وَٱسْتِقْلاَلاً أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ فِيهَا مَحْمُودَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الْغَائِبِ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ عَقِيبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ حَادِي عِشري ذِي الْقَعْدَةِ وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي مَنصِبِ الْقَضَاءِ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَد الشِّيشِينِيّ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ

أَقُولُ: وَلَهُ مَنسَكٌ مَشْهُورٌ لَيْسَ بِمُطَوَّلٍ / . /٢٥٤

---

(١) هو الكتاب المشهور باسم: «الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل» وهذا الكتاب في جملته منقول من «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي مع زيادات قليلة، وطبع هذا الكتاب في مصر في مؤسسة هجر للطباعة والنشر سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وفي العام نفسه طبع في مصر أيضاً في مطبعة غريب، وهي طبعة لا تحمل تاريخاً بتحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، وهي طبعة غير جيدة.

٦٨٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن أَبِي الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٢، وَسَمِعَ مِن زَيْنَبَ ابْنَةِ الْكَمَالِ، وَابنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَالصَّرْخَدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِن مِصْرَ وَالشَّام، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لِي سَنَةَ ٧٩٤، وَفِي الَّتِي بَعْدَهَا.

وَمَاتَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَكَتَبْتُهُ هُنَا بِالْحَدْسِ.

٦٨١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن جَمِيلٍ، الشَّمْسُ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ ـ كَمَا أَخْبَرَ ـ سَنَةَ ٧٦٩ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق.

وَمَاتَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ ٨٥٦ بِالْقَاهِرَةِ.

٦٨٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن جُنَيْدٍ، الشَّمْسُ، الْبَعْلِيُّ، نَزِيلُ بَيْرُوت، وَابنُ أُخْتِ الْجَمَالِ بن الشَّرَائِحِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ «ابنِ مُلَيْكٍ» بِالتَّصْغِيرِ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٣.

٦٨٠ـ ابنُ الشَّيخِ مُحَمَّد بن أبي الفَتح المَقْدِسِيُّ، (٧٣٢ـ بعد ٧٩٥هـ):

أخباره في «مُعجم» الحافظ ابن حجر: (٢٦٤)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٨٠).

٦٨١ـ ابنُ جَميل البَغْدَادِيُّ، (٧٦٩ـ٨٥٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٦٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧١).

٦٨٢ـ ابن مُلَيْكِ البَعْلِيُّ، (٧٧٣ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٩)، وسماه السخاوي: «ابن حيد».

واستظهرت في هامش «الدُّر المنضَّد»: ترجمة محمد بن محمد بن حبيب البعلي أن =

٦٨٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَازِمِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن حَازِمِ الْمَقْدِسِيُّ، صَلَاحُ الدِّين.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٠٨، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّ أَبِيهِ لأُمِّهِ التَّقِيِّ سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، وَابنِ سَعْدٍ، وَإِسْحَاق الآمِدِيِّ وَغَيْرِهِم، وَحَدَّثَ.

= يكون هو المراد هنا. لاسيما أن «حيدر» و«حبيب» و«جنيد» يمكن أن يحرف بعضها إلى بعض وأنا حتى الآن لم أعرف وجه الصَّواب في ذلك.

يُراجع: «المنهج الأحمد»، و«مختصره»: (١٨٥)، و«الجوهر المنضد»: (١٥٣)، وذكرت في هامش ترجمته في «الجوهر» أن تَرجمته تداخلت مع ترجمة بعليٍّ آخر لم أستطع التعرف على بقية أخبار ابن حبيب.

٦٨٣ـ ابنُ حَازمٍ المَقْدِسِيُّ، (٧٠٨ـ ؟):

أخباره في مُعجم ابنِ ظَهيرةَ «إرشاد الطَّالبين»: (١٦٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٨٩).

وما ذكره المؤلِّف هو ما جاء في «الدُّرر» بلفظه، اختصره الحافظ ابن حجر من «معجم ابن ظهيرة» وفي «المعجم» المذكور: «.. أبو عبد الله صلاح الدين بن ناصر الدين، وُلد بسفحِ قاسيون ظاهر دمشق في ثامن عشر شعبان سنة ثمانٍ وسبعمائة، وسمع من جدّه لأُمه القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسيِّ «العلم» للمروزي وغيره، ومن يحيى بن محمد بن سعدٍ، وإسحاق الآمِدي، وحدَّث، سمع من شيخنا أبي الحسن الفوي الآتي ذكره وكانت وفاته في . . . » ولم يذكرها.

ثم قال: «أخبرنا الشيخ أبو عبد الله . . . إجازة كتبها لنا بخطِّه من دمشق . . . ».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن محمَّد بن حَسَن القُصَيِّرُ الأُشَيْقِرِيُّ النَّجديُّ (ت ١١٣٩هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/ ٩٣٠).

٦٨٤ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الصَّفِيُّ ابن الشَّمْسِ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَرَافِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ثَانِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٠ بِالْقَرَافَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«الْحَاجِبِيَّةَ» وَعَرَضَ عَلَيَّ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ، وَأَجَزْتُ لَهُ، وَاشْتَغَلَ قَلِيلاً عِندَ الْبَدْرِ السَّعْدِيِّ، وَالشِّيشِينِيِّ، وَأَخَذَ عَن مُلاَّ عَلِي فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَتَوَلَّعَ بِالرِّمَايَةِ وَتَخَرَّجَ فِيهَا بِابنِ أَبِي الْقَاسِمِ الإخمِيمِي النَّقِيبِ، حَتَّى تَمَيَّزَ فِيهَا بِجَوْدَةِ الْفَهْمِ، وَالصَّلاَحِ، بِحَيْثُ كَانَ هُوَ الْمُعَوَّل عَلَيْهِ عِندَ أَبِيهِ، وَحَجَّ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ ٨٨٥، فِي رَكْبِ أَبِي الْبَقَاءِ بن الْجِيعَان.

٦٨٥ـ **مُحَمَّدُ الْعَفِيفُ أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ، وَذَاكَ الأَكْبَرُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٧٥ بِالْقَرَافَةِ، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ أَبِيهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الشَّاطِبِيَّةَ» وَ«الْخِرَقِيَّ» و«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَعَرَضَ عَلَيَّ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ، وَأَجَزْتُ لَهُ وَحَضَرَ مَعَ أَخِيهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ، وَحَجَّ مَعَ أَبِيهِ أَيْضاً.

٦٨٦ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حَسَنِ بن يَحْيَى بن أَحْمَدَ بن أَبِي شَامَةَ، الشَّمْسُ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ.**

٦٨٤ـ **صَفِيُّ الدِّين القَرَافِيُّ، (٨٧٠ ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٦).

٦٨٥ـ **مُحَمَّدُ العَفِيفُ «أخو سابِقِه»، (٨٧٥ ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٦).

٦٨٦ـ **ابنُ أبي شَامَةَ، (؟ ـ ؟):**

=

قَالَ فِي «الضَّوْءِ» : سَمِعَ بِقِرَاءَةِ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ عَلَى عَائِشَةَ ابْنَةِ ابن عَبْدِ الْهَادِي «جُزْءَ أَبِي الْجَهْمِ» وَأَشْيَاءَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ. ـ ٱنْتَهَىٰ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وَكَانَ خَيِّراً، دَيِّناً، يَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ، كَتَبَ بِهِ كَثِيراً، مِن ذٰلِكَ «تَارِيخُ ابنِ كَثِيرٍ» مَرَّتَيْنِ.

مَاتَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْحَجِّ.

٦٨٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن حُسَيْنِ بن سُلَيْمَان الْمُلَقَّب نَاصِرَ الدِّينِ الأُسْطُوَانِيُّ، أَحَدُ الْعُدُولِ بِدِمَشْق.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِنْ أَعْرَفِ الْكُتَّابِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ، وَكَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْ قَاضِي الْقُضَاة، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ الشِّهَاب الْعَيْثَاوِي يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُعَدِّلُهُ / ٢٥٥/ وَيقُولُ: هُوَ أَحْسَنُ الشُّهُودِ كِتَابَةً، وَأَدْيَنُهُمْ، وَكَانَ صَامِتاً، قَلِيلَ الْكَلاَمِ، لاَ يَدْخُلُ فِيمَا لاَ يَعْنِيه.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ١٠٢٠ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ الْمَعْرُوفَةِ بِتُرْبَةِ الْغُرَبَاءِ.

= أخباره في «مُعجم ابن فهدٍ»: (٢٦٦)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٦) مع زيادة في مسموعاته. ولم يذكرا مولده ولا وفاته.

٦٨٧ـ ناصر الدِّين الأُسطُوانِيُّ، (؟ ـ ١٠٢٠هـ) :

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٠)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤٧).

ويُنظر: «لُطف السَّمر»: (١/ ٦٥)، «خُلاصة الأثر»: (٤/ ١٦٢)، وفيها: «... ابن حسين».

٦٨٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن خَالِدِ بن مُوسَىٰ الشَّمْسُ، ابنُ الشَّمْسِ، ابن الشَّرَفِ الْحِمْصِيُّ، أَخُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَوَالِدُ أَحْمَدَ الْمَاضِيَيْنِ، وَهٰذَا أَسَنُّ مِن أَخِيهِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ زَهْرَةَ»، قَالَه فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: حَضَرَ فِي الْخَامِسَةِ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٠ قِطْعَةً مِّنْ آخِرِ «الصَّحِيحِ» وَحَدَّثَ بِهَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحِمْصَ، فَكَانَ أَوَّلَ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ بِهَا.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٣٠، وَجَدُّهُ كَانَ شَافِعِيّاً فَتَحَنبَلَ وَلَدُهُ لِسَبَبٍ ذَكَرَهُ، شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ». ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: سَهَا صَاحِبُ «الضَّوْءِ»، فَإِنَّ وَالِدَهُ أَوَّلُ حَنبَلِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ حِمْص، لاَ هٰذَا، وَسَبَقَ وَهْمُهُ فِي وَفَاتِهِ أَيْضاً فَإِنَّ وَالِدَهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٢٩، وَأَمَّا هُوَ فَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٥ كَمَا فِي «الشَّذَرَاتِ» نَعَمْ فِي «مُعْجَمِ ابنِ فَهْدٍ» سَنَةَ ٣٠، كَمَا فِي «الضَّوْءِ» وَبِخَطِّ وَلَدِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْهَامِشِ لَعَلَّهُ سَنَةَ ٤٠، فَظَهَرَ أَنَّ السَّخَاوِيَّ مُتَابِعٌ لابنِ فَهْدٍ فِي الْوَهْمِ، وَهٰذِهِ عَادَةُ السَّخَاوِيِّ يَنقُلُ عِبَارَةَ ابنِ فَهْدٍ بِرُمَّتِهَا، وَلاَ يُنَبِّهُ عَلَى ذٰلِكَ، وَهٰذَا غَيْرُ لاَئِقٍ وَقَدْ تُرْجِمَ الْمَذْكُورُ فِي

٦٨٨ـ شَمْسُ الدِّين ابن زَهْرَةَ الحِمْصِيُّ، (٧٦٥ـ٨٥٥هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٤٩٤)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٧٩)، ونقل عن الحافظ ابن حجر.

وكلام الحافظ ابن حجر في «الإنباء»: (٣/ ٣٩٤) في ترجمة أبيه محمد بن خالد لا في ترجمته هو محمد بن محمد بن خالد، وذكر تاريخ وفاته سنة ٨٣٠هـ وذكر أخباره أبيه لا أخباره هو.

«الشَّذَرَاتِ»، وَقَالَ: قَرَأَ «الْمُقْنِعَ» و«شَرْحَهُ» عَلَى وَالِدِهِ، وَ«أُصُولَ ابنِ الْحَاجِبِ» وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» عَلَى غَيْرِهِ، وَأَذِنَ لَهُ الْقَاضِي عَلاَءُ الدِّينِ بن مُغْلِي بِالإِفْتَاءِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِحِمْصَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَاْسْتَمَرَّ قَاضِياً إِلَى أَن تُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ ٨٥٥ وَدُفِنَ بِبَابِ تَدْمُر. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

وَالسَّبَبُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ.

٦٨٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نَاصِرُ الدِّين.

٦٨٩ـ ابنُ عزِّ الدِّين المَقْدِسِيُّ، (٧٠٨ـ٧٩٦هـ):

من آل قدامة المقادسة.

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٢)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٤)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١٦٥)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٢٩٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٨٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٥٣٥)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤١٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٢).

وأخباره في معجم ابن ظهيرة أكثر تفصيلاً فتراجع هناك.

قال ابن عبدِ الهادي: «مولده سنة ثمان وسبعمائة» وبيض لمكان وفاته وذكره ابن قاضي شُهبة في وفيات سنة ٧٩٦هـ. وكذلك فعل الحافظ ابن حجر وغيرهما. وتبعهما المؤلف.

وذكر ابنُ مُفلحٍ والعُلَيْمِيُّ وابنُ طُولون وفاته سنة ٧٩٩هـ، والله أعلم.

زادَ ابنُ مُفلح في ترجمته: «الشَّيخُ، المسندُ، الأصيلُ، المقرئُ، ناصرُ الدِّين ...، أجاز له إسحٰق النَّحاس وجَماعة ... وكان إمامَ المَسجد المعروف بـ «ابن عزِّ الدين» المَنسوب إلى جده، كأبيه وجده وقد أضرَّ في آخر عُمره ...». =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٨، وَأُحْضِرَ عَلَى مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ النَّحْوِي «جُزْءَ ابنِ ملاس» وَمِنْ عَمِّ أَبِيهِ التَّقِيِّ سُلَيْمَان شَيْئاً كَثِيراً، وَمِن يَحْيَىٰ بن سَعْد، وَإِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ وَآخَرِينَ، وَأَجَازَ لَهُ الرَّضِيُّ الطَّبَرِيُّ، وَأَخُوهُ الصَّفِيُّ، وَالْفَخْرُ النُّورِيُّ، وَالْعَلَمُ ابنُ وَرَّادَة، وَإِسْمَاعِيلُ بن الْمُعَلِّم، وَبِيبَرْسُ الْقُدَيْمِيُّ، وَالتَّاجُ النَّصِيبِيُّ، وَإِسْحَاقُ النَّحَّاسُ وَآخَرُونَ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَفَرَّدَ بِبَعْضِ شُيُوخِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ، وَكَانَ خَيِّراً، صَالِحاً.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٩٦.

= ومَسجد عزِّ الدِّين المنسوب إلى جدِّ المترجم ورُبما سُمِّي مسجد ناصرِ الدِّين أيضاً، مذكور في «ثِمَارِ المَقَاصد»: (١٥١)، و«القَلائد الجوهرية»: (١٣٢)، و«المروج السُّندسية الفسيحة»: (٢٧) . . . وغيرها.

قال ابنُ طُولُون: «الباب العُشرون في المساجد والرّباطات بالصَّالحية، أما المساجد فكثيرة، ولا يمكن حَصرها، أقدمها مَسجد عزِّ الدين المقابل للباب الغَربي لمدرسة أبي عُمر؛ فإنه قبلها، بل قبل الصَّالحية أيضاً، ثم زَاد فيه ناصر الدِّين فنسب إلى كلٍّ منهما».

ولا أدري هل ناصر الدِّين هو المترجم هنا أو غيره؟!

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّدُ بن محمد زَيتون بن حسن بن هاشم الجَعفري النَّابُلُسِي (ت ١٢٢٨هـ).

يُراجع: «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٧).

٦٩٠ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن سَالِمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْأَعْمَىٰ الْجِيلِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، صَلَاحُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.**

اشْتَغَلَ، وَأَشْغَلَ، وَحَصَّلَ، وَأَعَادَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ، وَبِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ. وَتُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ سَادِسَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَة ٧٩٥، وَدُفِنَ بِحَوْشِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الْغَدِ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٦٩١ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن الشَّرَفِ سُلَيْمَان، الشَّمْسُ، الْبَعْلِيُّ، الْبَرَادِعِيُّ مِن بَنِي الْمُرَحِّلِ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَ لِبِنتِي رَابِعَةَ مِن بَعْلَبَكَّ، وَمِن مَّسْمُوعَاتِهِ «الْمائَةُ / مِنَ الصَّحِيحِ لابنِ تَيْمِيَّةِ» سَمِعَهَا عَلَى كَلْثَم ابْنَة مُحَمَّدِ بن مَعْبَد[1]. ‏/٢٥٦

قُلْتُ: وَلَقِيَهُ ابنُ مُوسَىٰ سَنَةَ ١٥ فَسَمِعَ مِنْهُ هُوَ وَالْمُوَفَّقَ الآبِي، وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

٦٩٠ـ **ابنُ الأَعْمَىٰ، (؟ـ ٧٩٥هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٢)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٢٥)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٠).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (١/ ٤٦٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٩٤)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٢/ ٢٣٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤١).

٦٩١ـ **البَرَادِعِيُّ البَعْلِيُّ، (؟ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٨٤)، عن «معجم» ابن حجر: (٣٧١).

---

(١) بعد: «. . . مَعْبَد» أنا الحَجَّار. في «مُعجم» ابن حَجَرٍ.

٦٩٢- **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن طَرِيفٍ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي الْعَوْنِيَّةِ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ، كَانَ مِنَ الْفُضَلاَءِ، وَالأَخْيَارِ الأَتْقِيَاءِ، عَفِيفُ النَّفْسِ، قَانِعاً مِّنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، مُتَجَمِّلاً فِي كُلِّ أُمُورِهِ، تَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ بِمَحْكَمَةِ قَنَاةِ الْعَوْنِيِّ مُدَّةً تَزِيدُ عَنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يُنسَبْ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ، قَرَأْتُ بِخَطِّ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَرْزَنَاتِي أَخْبَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ٩٧٨.

وَتُوُفِّيَ نَهَارَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ ١٠٥٧ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ مِنَ السَّفْحِ.

قُلْتُ: وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي عَبْدِ اللَّطِيفِ[1] بن طَرِيفٍ، رَئِيسُ الْمُوَقِّعِينَ بِالْعَوْنِيَّةِ، وَأَمْهَرُ أَهْلِ عَصْرِنَا، الأَخِيرِ. مَاتَ سَنَةَ ١٠٩٨.

٦٩٣- **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُبَادَةَ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن مَنْصُور، الشَّمْسُ، الْحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَاضِي.**

٦٩٢- قاضي العَوْنِيَّة، (٩٧٨-١٠٥٧هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦)، و«التَّسهيل». ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ١٨٤).

٦٩٣- ابنُ عُبَادَةَ، (٧٦٥-٨٢٠هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٩١)، و«الجوهر المنضد»: (١٤٧)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٧٦)، و«التَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٥٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٨٨)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٩)، و«قضاء دمشق»: (٢٩٠)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٩٩). =

---

(١) تقدَّم ذكره في استدراكنا على «عبد اللطيف». ويُراجع: «النَّعت الأكمل»: (٢٥٤).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ عُبَادَةَ» ـ بِضَمِّ الْعَيْنِ ـ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»، فَقَالَ: ٱشْتَغَلَ كَثِيراً، وَأَخَذَ عَنِ الزَّيْنِ ابنِ رَجَبٍ، ثُمَّ عَن صَاحِبِهِ ابنِ اللَّحَّامِ، وَكَانَ ذِهْنُهُ جَيِّداً، وَخَطُّهُ حَسَناً، وَكَذَا شَكْلُهُ، مَعَ الْبَشَاشَةِ، وَحُسْنِ الْمُلْتَقَىٰ، ثُمَّ تَعَانَىٰ الشَّهَادَةَ، فَمَهَرَ فِيهَا، وَصَارَ عَيْنَ أَهْلِ الْبَلَدِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَكَاتِيبِ، مَعَ حُسْنِ خَطِّهِ، وَمَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ آلَ أَمْرُهُ إِلَى أَن وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ اللَّنْكِ مِرَاراً بِغَيْرِ أَهْلِيَّةٍ، فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، وَكَثُرَتْ فِي أَيَّامِهِ الْمُنَاقَلاتُ لِلأَوْقَافِ، وَتَأَثَّلَ لِذٰلِكَ مَالاً وَعَقَاراً، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ عَرِيّاً مِن تَعَصُّبِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْعَقِيدَةِ[1]. مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٢٠ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُون سَنَةً. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَكَانَ الْقَضَاءُ دُوَلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ نَاظِمِ «الْمُفْرَدَاتِ» إِلَى أَن لَحِقَ بِاللهِ تَعَالَىٰ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ خَامِس رَجَب، وَلَهُ خَمْسُونَ سَنَةً.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن محمَّد بن عبد الخَالق (ت ٧٩٣هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٣٠).

ـ ومُحَمَّدُ بن محمد بن عبد الرَّحيم بن عبد الوَهَّاب السُّلمي، سبط الشيخ أبي الحُسين اليُونيني (ت٧٧٢هـ)

يُراجع: «المُعجم المختص»: (٢٥٨)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٧٨)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٠٤، ٣٠٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٢٥).

(١) أي لم يكن ابن عبادة على عقيدة السلف الصالح في الأسماء والصفات ـ نسأل الله العفو والعافية ـ.

٦٩٤ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي نَصْرٍ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ الْبَطَائِنِيِّ» الشَّيْخُ، الْعَدْلُ، الأَصِيلُ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٧٨، وَسَمِعَ مِن ابنِ سِنَانٍ، وَابنِ الْبُخَارِيِّ، وَالشَّرَفِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم الْمُقْرِىءُ، الْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ وَبَاشَرَ نِيَابَةَ الْحِسْبَةِ بِالشَّامِ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ الرَّكْبِ الشَّامِيِّ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ٧٥٥[١] وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٦٩٤ـ ابنُ البَطَائِنِيِّ، (٦٧٨ـ٧٥٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٠٨)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مختصره»: (١٥٦)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ١٨٧)، و«المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٢٨)، ومن «ذُيول العِبَرِ»: (٣٠٥)، و«ذَيل تذكرة الحفاظ»: (٤٠)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٠٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣٨)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٥٧٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨١).

والبَطَائِنِيُّ: نسبةٌ إلى البَطَائن، جمعُ بطانة، وهو ما تبطن به الثِّياب والفُرش ونحوها.

---

(١) وفاتُه في أغلب المصادر سنة ٧٥٦هـ؟!

٦٩٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضْلِ، قَاضِي الْقُضَاةِ، ابن بَدْرِ الدِّينِ أَبِي حَاتِمٍ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ قَاضِي نَابُلُسَ».

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٥، وَدَأَبَ، وَحَصَّلَ، وَسَافَرَ الْبِلَادَ،

٦٩٥ـ ابنُ عبدِ القَادِرِ النَّابُلُسِيُّ، (٨٣٥ـ٨٨٩هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٥)، و«مختصره»: (١٩٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٠). ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١١٠)، و«الأُنس الجليل»: (٢/ ٢٦٨)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٨).

له أخبار ذكرها العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»، و«الأُنس الجليل» منها أنه ولي القضاء وعزل عدة مرات، عزا ذلك السَّخاوي ـ رحمه الله ـ إلى «أنَّه لم تُحمَد سيرته ونُسِبَ إليه مزيد الرُّشا . . . وقال: مات بإسكندرية غريبا».

وذكر العُلَيْمِي أنَّه «تَوَجَّه إلى ثغرِ دمياط وباشرَ نيابةَ الحُكم، ثم سافر من دمياط وانقطع خَبَرُهُ ولم يُعلم مقرُّه، ثم ورد إلى القاهرة خبرُ وفاتِهِ بالإسكندرية» رحمه الله وَعَفَا عنه.

ورأيتُ خَطَّ يده على نُسخة لَيدن من مشيخة العاقولي «الدراية في معرفة الرِّواية» وقد سمعها المذكور على الشيخ العَلاَّمة تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرقشندي الشافعي . . . سنة سبع وستين وثمانمائة على ما سو مفصَّل في النُّسخة.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّد بن محمد بن عبد القادر الجَعْفَرِيُّ، كمالُ الدِّين.

ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (١١٦)، ولم يذكر وفاته، وقال: «ذكره جدُّنا العلاَّمة شيخ الإسلام البَدر الغَزِّي في قائمة تلاميذه . . .». =

وَأَخَذَ عَنِ الْمَشَايِخِ، وَأَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ شَيْخُ الْمَذْهَبِ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بن قُنْدُسٍ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِنَابُلُس / نِيَابَةً عَن وَالِدِهِ، ثُمَّ بَاشَرَهُ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ، ثُمَّ بَاشَرَهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ عِوَضاً عَنِ الشَّمْسِ الْعُلَيْمِيِّ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ الرَّمْلَةِ وَنَابُلُسَ، ثُمَّ عُزِلَ وَأُعِيدَ مِرَاراً، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَدِرَايَةٌ بِالأَحْكَامِ، ثُمَّ قَطَنَ دِمَشْق ثَلاث سِنِينَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى ثَغْرِ دِمْيَاطِ، وَبَاشَر بِهِ نِيَابَةَ الْحُكْمِ، ثُمَّ سَافَرَ مِنْهُ فَوَرَدَ خَبَرُ مَوْتِهِ بِإِسْكَنْدَرِيَّة إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ ٨٨٩. ـ أنتهىٰ ـ. /٢٥٧

وَذَكَرَهُ الْعُلَيْمِيُّ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَ«الأُنسِ الْجَلِيلِ»، وَقَالَ: إِنَّهُ بَاشَرَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ أَيْضاً عَن شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلاَمِ بَدْرِ الدِّينِ السَّعْدِيِّ مُدَّةً يَسِيرَةً، ثُمَّ عَزَلَهُ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٢.

٦٩٦ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن إِبْرَاهِيمَ، الْحَاسِبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ.**

= أقولُ: هو من أُسرةٍ سابقة، وهي أُسرة عريقةٌ في العلمِ نَابُلُسِيَّة جَعفرية تُنسب إلى جعفر الطَّيار ـ رضي الله عنه ـ.

٦٩٦ـ **مُوفَّق الدِّين الحَاسِبُ، (؟ ـ ٧٨٤هـ):**

أخبارُه في «المَقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٦)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٢٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٨)، و«مختصره»: (١٦٦)، والتَّسهيل»: (٢/).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٦٩)، و«الدَّارس»: (٢/ ١١٥)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ٢٦٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٥).

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: تَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» حِفْظاً جَيِّداً، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ، وَلَهُ فَضِيلَةٌ، وَكَانَ مِنَ النُّجَبَاءِ الأَخْيَارِ، وَعِنْدَهُ حَيَاءٌ وَتَوَاضُعٌ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ صَلاَحِ الدِّينِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ الْمَذْكُورِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عشري صَفرَ سَنَةَ ٧٨٩، وَلَعَلَّهُ بَلَغَ الثَّمَانِينَ.

٦٩٧ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الْحَلِيمِ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، نَاصِرُ الدِّينِ ابن الشَّمْسِ، ابن الْجَمَالِ الدِّمَشْقِيُّ، وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ«ابنِ تَيْمِيَّةَ».

٦٩٧ـ نَاصِرُ الدِّين ابنُ تَيْمِيَّة، (٧٥٧ـ ٨٣٧هـ):

هو حَفيد عبدِ الله أخي شيخِ الإسلام تَقِيِّ الدِّين.

لم يَذكره ابنُ مُفلح، ولا ابن عبدِ الهَادي، ولا العُلَيْمِيّ.

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٤٧). ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٣٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٢٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٥).

ذكره ابنُ عُثَيْمِين في «التَّسهيل»: وسمَّاه: «مُحَمَّد بن عبدِ اللهِ ...» ثم نَقَلَ عن السَّخاوي مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن عبدِ اللهِ ولم يُعَلِّق عليه بشيءٍ، ولا يَصِحُّ بحالٍ أن يكون محمد بن عبد الله؛ لأنَّ مولدَه سنة ٧٥٧هـ وعبد الله بن عبدِ الحَليم شرف الدِّين تُوفي سنة ٧٢٨هـ، وهذا متَّفقٌ عليه، تُوفي قبلَ أخيه شيخِ الإسلام تقي الدِّين (ت ٧٢٨هـ) قال العُلَمَاءُ في ترجمة شيخِ الإسلام: «ودُفن إلى جانبِ أخيه شرفِ الدِّين عبدِ الله». فلا يصح على هذا أن يكون أباه؟!

وَنَقَلَ شَيْخُنَا حَسَن حَبَشِي في هامش تحقيقه «إنباء الغمر» عن خطِّ البِقَاعي قوله: «... المصريُّ الشَّافِعِيُّ ...» فهنا لا أدري هل هذا هو المُنتقل إلى مذهبِ الشَّافعي أو هو ابنُه مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عبدِ اللهِ (ت ٨٧٦هـ) الذي ذكره المؤلِّف هنا نقلاً عن «الضَّوء»: (٩/ ٢٣٠). فلتُحقق إن شاء الله؟!

ولم يَنصّ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ولا السَّخاوي على مَذهبه.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٥٧. قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: وَكَانَ يَتَعَانَىٰ التِّجَارَةَ، ثُمَّ ٱتَّصَلَ بِكَاتِبِ السِّرِّ ابنِ فَتْحِ اللهِ، وَبِالشَّمْسِ بن الصَّاحِبِ، سَافَرَ فِي التِّجَارَةِ لَهُمَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ الإِسْكَندَرِيَّة مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفاً بِالطِّبِّ، وَدَعَاوِيهِ فِي الْفُنُونِ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَرَأَيْتُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَنُوبُ عَن قُضَاةِ الإِسْكَندَرِيَّة فِي قَضَائِهَا فِي الأَيَّامِ الْمُؤَيَّدِيَّة، وَلَهُ مُرَتَّبٌ فِي الْخَاصِّ، ٱنتَقَلَ بَعْدَهُ لِوَلَدِهِ، وَمَاتَ هُوَ وابن النَّيْدِي[1] وَكَانَا مُتَصَادِقَيْنِ فِي يَوْمِ الأَحَدِ سَابعِ رَمَضَان سَنَةَ ٨٣٧ بِالْقَاهِرَةِ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ، بَلْ قِيلَ: إِنَّهُ قَارَبَ الثَّمَانِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلَهُ وَلَدٌ ٱسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَيْضاً ٱنتَقَلَ شَافِعِيّاً ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٦٩٨ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن عَوَضٍ، شَمْسُ الدِّينِ.

٦٩٨ـ ابنُ عَوَضٍ المِصْرِيُّ، (٧٠٤ـ٧٩٣هـ):

أخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (١١٨)، و«ذيل التقييد»، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣١١)، و«إنباء الغُمر»: (١/)، و«القَلائد الجوهريَّة»: (٢/ ٤١٠).

قال ابنُ طُولون: «. . . الشَّهِيرُ بـ «المُحتَسب» وبـ «القَطَّان» وبـ «البَقَّال» الشَّيخُ، المُسنِدُ، الصَّالحُ، شمسُ الدِّين، أبو عبد الله ابن المُسْنِدِ شَرَفِ الدِّين . . .».

وذكر الحافظ تقي الدين الفاسي في «ذيل التَّقييد» كثيراً من مروياته وأسانيده وشيوخه. وقال: المعروف بـ «البَيْطَار». =

---

(١) ابن النَّيْدِيِّ هذا: نَاصرُ الدِّين محمد بن الفخر المصري.
له أخبارٌ في «إنباء الغُمر»: (٨/ ٣٢٥)، و«الضَّوء اللامع»: (٧/ ١٤٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٢٤).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٤ وَأُحْضِرَ عَلَى ابنِ مُشَرَّفٍ وَأُسْمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان «الْمُرُوءَةَ» للضراب وَ«مَشْيَخَةَ ابنِ الْجَوْزِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ وَأُسْمِعَ عَلَى الْمُطَعِّم، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْد الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرِ بن الْمَوَازِينِيِّ، وَعَبْدُ الأَحَدِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وَإِسْحٰقُ

= وفي مُعجم ابن ظهيرة تفصيل في ذكر شيوخه ومروياته، وذكر أنه أخبره بقراءته عليه بسفح قاسيون في رحلته الأُولى. قال: «قال: أنا القاضي أبو الفضل سُليمانُ بن حَمزة بن أحمد المقدسِيُّ . . . وساق سنداً إلى محمد بن السائب بن بركة عن أُمِّه قال: كنتُ مع عائشة رضي الله عنها في الطَّواف فذكروا حسَّان بن ثابت رضي الله عنه فوقعوا فيه فنهتهُم عنه فقال: أليس هو الذي يقول:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأجبتُ عَنْهُ ... وَعِندَ اللهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْوءٍ ... فشرُّكما لخيركما الفداءُ

فإنَّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ منكم فِدَاءُ

قال: هذا حَدِيثٌ صحيحٌ رواه مسلم في «صحيحه» عن عبد الملك بن شُعيب . . . وفيه قِصَّةٌ وشِعرٌ أكثر من هذا . . .».

* ويُشاركه في اسمه محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض عالم آخر ذكره التقي الفاسي قبله في «ذَيل التَّقييد»، ولم يَنُصَّ على مذهبه، وهو بكلِّ تأكيدٍ غير سابقه، كذا نص الحافظ، قال: «سمع إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي في يوم الاثنين سادس عشر جمادىٰ الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة مع عمه محمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عوض. قلت: ليس بابن عوضٍ المذكور في الأصل».

أقول: ليس ثمة ما يمنع أن يكون هو إلا أن يكون الحافظ يَعْرِفُ من أحواله وسيرته ما يدل على المخالفة، والله تعالىٰ أعلم.

النَّحَّاسُ، وَالْفَخْرُ إِسْمَاعِيل بنُ عَسَاكِرٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ سُلَيْمَان، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَابنُ الصَّوَّافِ، وَعَلِيُّ بن الْقَيِّمِ، وَحَسَنٌ سِبْطُ زِيَادَةَ، وَابن السَّقْطِيِّ، وَابنُ السُّنِّيِّ، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَتَفَرَّدَ، وَكَانَ بَيْطَاراً بِالصَّالِحِيَّةِ.

مَاتَ فِي الْمرستَان فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٩٣.

٦٩٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن دَاود بن سُلَيْمَان، الْبَدْرُ أَبُو الْمَحَاسِنِ / ابن الْبَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّرَفِ أَبِي الْمَكَارِمِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَالآتِي وَلَدُهُ الشَّرَفُ مُحَمَّدٌ. /٢٥٨

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠١، وَأُمُّهُ هِيَ ابْنَةُ أَخِي الْفَقِيهِ بُرْهَان الدِّينِ بنِ الصَّوَّافِ الْحَنبَلِيِّ، فَنَشَأَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَتَلَاهُ كَمَا أَخْبَرَ لِكُلٍّ مِّنْ أَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَحَمْزَةَ عَلَى حَبِيبَةَ، وَالشَّمْسِ الشَّرَارِيبي، وَحَفِظَ «الْخِرَقِيِّ» وَغَيْرَهُ، وَعَرَضَ، ثُمَّ أَخَذَ الْفِقْهَ عَن زَوجِ أُمِّهِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَاهِي، وَالْعَلَاءِ بن الْمُغْلِي، وَلَكِن جُلُّ ٱنتِفَاعِهِ إِنَّمَا كَانَ بِالْمُحِبِّ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ ٱشْتَغَلَ فِي النَّحْوِ عَلَى الشُّمُوسِ الثَّلَاثَةِ الْبُوصِيرِيِّ وَالشَّنطوفِيِّ وَابنِ هِشَامٍ الْعُجَيْمِيِّ، وَالْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ الْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ

٦٩٩ـ ابنُ دَاودِ البَغْدَادِيُّ، (٨٠١ـ٨٥٧هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٩٥)، و«مختصره»: (١٨٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٥).

ويُنظر: «ذَيل رفع الأُصر»: (٣٤٩)، و«الضَّوء اللامع»: (١/ ١٣١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٩٢).

وهو من أُسرةٍ علميةٍ بغداديةِ الأَصلِ، مصريةِ الإقامة والاستِيطَان.

الْبَغْدَادِيِّ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ فَقَرَأَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى شَيْخِهِ الْمُحِبِّ وَ«صَحِيحَ مُسْلِمٍ» و«الشِّفَا» مَعاً عَلَى الشَّرَفِ ابنِ الْكُوَيْكِ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ سَمِعَ عَلَى الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ، وَالشَّمْسِ الشَّامِي الْحَنبَلِيين، وَالْكَالِ ابنِ خَيْرٍ، وَالشَّمْسِ الْوَاسِطِيِّ، وَالزَّيْنِ الزرْكَشِيِّ، وَابنِ الطَّحَّانِ، وَابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ بَرْدَسٍ، وَأَخَذَ عَن شَيْخِنَا، وَمِن قَبْلِهِ عَنِ الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابنِ مُغْلِي فَمَن بَعْدَهُ، وَكَذَا نَابَ عَن شَيْخِنَا، وَجَلَسَ لِذٰلِكَ فِي بَعْضِ الْحَوَانِيتِ بِبُولَاقٍ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّ سُلَيْمَان بَشَّرَهُ بِالْقَضَاءِ الأَكْبَرِ، وَنَحْو صَنِيع خَلِيفَة حَيْثُ كَانَ يُخَاطِبه بِذٰلِكَ، بَلْ هُوَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَبَشَّرَهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا الْقَضَاء، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْعَسْكَرِ، وَإِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ، وَتَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِالصَّالِحِ بَعْدَ أَبِيهِ، بِعِنَايَةِ الْمُحِبِّ شَيْخِهِ، وَكَانَ يَنُوبُ عَنْهُ فِيهِ، فَلَمَّا وَلِيَ ابنُ مُغْلِي ٱنتَزَعَ مِنْهُ الصَّالِحَ، وَكُلِّمَ فِي ذٰلِكَ فَعَوَّضَهُ عَنْهُ بِقَدْرِ كُلِّ شَهْرٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدُ، وَعُرِفَ بِالدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ، وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالتَّقَدُّمِ فِي مَعْرِفَةِ الشُّرُوطِ، مَعَ الْبَرَاعَةِ فِي الْمَذْهَبِ، وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُهُ الْمُحِبُّ ٱشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ فَسَارَ فِيهِ سِيرَةً حَسَنَةً جِدّاً، بِعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، وَصِيَانَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَثَبُّتٍ، وَإِمْعَانٍ فِي نَظَرِ الْمَكَاتِيبِ وَالشُّهُودِ، مَعَ التَّصْمِيمِ عَلَى مَنْعِ الاسْتِبْدَالاَتِ، وَأَشْيَاء كَانَتْ فَاشِيَةً قَبْلَهُ، وَلاَ زَالَ مَعَ ذٰلِكَ يَسْتَجْلِبُ الْخَوَاطِرَ بِاللِّيْنِ وَالاحْتِمَالِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْبَذْلِ، مَعَ التَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا، وَعَدَمِ ٱدِّخَارِهَا إِذَا وَقَعَتْ بِيَدِهِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ، وَالْمُدَارَاةِ، مَعَ الصَّلاَبَةِ عِندَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، حَتَّى كَانَ كَمَا قِيلَ: لَيِّناً مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، شَدِيداً بِدُونِ عُنْفٍ، فَصَارَ إِلَيْهِ رِئَاسَةٌ ضَخْمَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، وَكَلِمَةٌ مَقْبُولَةٌ، وَأَوَامِرُ مُطَاعَةٌ، وَهَرَعَ النَّاسُ لِبَابِهِ،

وَقُصِدَ فِي الْمُهِمَّاتِ الْكِبَارِ، وَتَرَامَىٰ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَوَائِجِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالْمُبَاشِرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَالْأُمَرَاءِ وَلَمْ يَتَحَاشَىٰ أَحَدٌ عَنِ الْحُضُورِ عِنْدَهُ، بِحَيْثُ كَانَ / إِذَا مَرِضَ أَو حَصَلَ لَهُ أَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ فَمَن دُونَهُ، /٢٥٩ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُم عَنْهُ أَحَدٌ لِمَا أَلِفُوهُ مِن كَثْرَةِ مُوَافَاتِهِ لَهُمْ، وَإِعْمَالِ فِكْرِهِ فِي نُصْحِهِمْ، بِمَا يَنفَعُهُم فِي الدَّارِ الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْجَمَالُ بن كَاتِبِ حُكْمِ نَاظِرِ الْخَاصِّ فكَانَ لَا يَعْدُو أَمْرَهُ، بِحَيْثُ كَانَ يَتَحَرَّىٰ كَثِيراً مِن صَدَقَاتِهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَلِهٰذَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ وَالطَّلَبَةِ وَغَيْرُهُم، بَالَغُواْ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الزَّيْنُ عَبْدُ الْبَاسِطِ، فَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ لِجَمَاعَةٍ هُوَ مِنْهُم، وَأَوْصَى لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ يُفَرِّقها بِحَسَبِ رَأْيِه، وُثُوقاً مِنْهُ بِذٰلِكَ، فَفَرَّقَهَا مِنْ غَيْرِ تَنَاوُلٍ لِدِرْهَمٍ مِّنْهَا فِيمَا بَلَغَنِي، بَلْ سَمِعْتُ أَنَّهُ أَوْصَىٰ لَهُ بِأَلْفٍ أُخرَى فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَذَا ٱتَّفَقَ لَهُ مَعَ الْبَدْرِ بن التّنيسي، وَابنِ السُّلْطَانِ حَسَن، حَيْثُ أَوْصَى كُلٌّ مِّنْهُمَا لَهُ بِخَمسمائة دِينَارٍ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَثِيراً مَا كَان يُفَرِّقُ مَا يَخُصُّهُ مِنَ الْوَصَايَا عَلَى الطَّلَبَةِ وَنَحْوِهم، وَكَذَا كَانَ الظَّاهِرُ جقمق مُنقَاداً مَعَهُ إِلَى الْغَايَةِ، حَتَّى كَانَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَسْطِيع أَحَدٌ مُرَاجَعَتَهُ فِيهِ، فَلَا يَزَالُ يَتَلَطَّفُ بِهِ، وَيَتَوَسَّلُ فِي حُسْنِ التَّوَسُّلِ إِلَى أَن يُصْغِي لِكَلَامِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَكَفَّهُ عَن أَشْيَاءَ كَانَتْ بَادرته تُلجئه إِلَى الْوُقُوعِ فِيهَا خُصُوصاً مَعَ الْفُقَهَاءِ وَنَحْوِهِم كَالْقَاضِي عَلَمِ الدِّينِ فِي عَدَمِ تَمْكِينِهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْخَشَّابِيَّةِ عَنْهُ، وَالشَّفَاعَةِ فِيهِ، حَتَّى رَجَعَ بِهِ مِنَ الصَّحرَاءِ حَيْثُ الأَمْرُ بِنَفْيِهِ، وَلَمَّا تَعَيَّنَتِ الْخَشَّابِيَّةِ فِي بَعْضِ تَوَعُّكَاتِهِ لِلْمُنَاوِي كَانَ سَاعِياً فِي الْبَاطِنِ فِي عَدَمِ خُرُوجِهَا عَن بَيْتِهم وَالتَّنصِيصِ عَلَى ٱسْتِقْرَارِ الْبَدْرِ أَبِي السَّعَادَاتِ فِيهَا، وَتَرْك مُدَافَعَتِهِ لَهُ عَن شَيْخِنَا، مَعَ كَوْنِهِ شَيْخُهُ كَمَا يَنبَغِي، وَلَوْ قَامَ مَعَهُ

لَكَانَ أَوْلَى مِن جُلِّ قومَاتِهِ، وَكَثِيراً مَا كَانَ السُّلْطَان يُنْعِمُ عَلَيْهِ مَعَ أَخْذِهِ مِن رُفْقَتِهِ، وَقَدْ حَجَّ مِراراً أَوَّلُهَا سَنَةَ ٤٣ ثُمَّ سَنَةَ ٤٩ ثُمَّ سَنَةَ ٥٣ وَفِيهَا أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ نَحْو نِصْفِ شَهْرٍ، وَقَرَأَ هُنَاكَ «الشِّفَاءَ» ثُمَّ بِمَكَّةَ دُونَ شَهْرَيْنِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ هُوَ الْمُجَهِّزُ لَهُ فِي الأَخِيرَتَيْنِ، وَلَمْ يَرْجِعْ مِن وَاحِدَةٍ مِّنْهَا إِلاَّ مُضَاعف الْحُرمة، مَعَ أَنَّهُ مَا خَلاَ مِن طَاعِنٍ فِي عُلاَهُ، مُجْتَهِدٍ فِي خَفْضِهِ، وَلَمْ يزد إِلاَّ رِفْعَةً، وَلاَ جَاهَرَ أَحداً بِسُوءٍ، كُلُّ هٰذَا مَعَ بُعْدِ الْغَوْرِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى التِّلاَوَةِ، وَالتَّهَجُّدِ، وَالصِّيَامِ، وَالْمُرَاقَبَة، وَالْحِرْصِ، عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى الطَّهَارَةِ الْكَامِلَةِ، وَضَبط أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَٱجْتِهَادِهِ فِي إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يَركَبُ فِي الْغَلَسِ إِلَى مَن يَعْلَمُ ٱحْتِيَاجَهُ فَيَبَرّه، فَرُبَّمَا حَمَلَ هُوَ الطَّعَامَ وَشِبْهَهُ لِمَن يَكُونُ عِندَهُ بِالْمَدْرَسَةِ، وَأَمْرُهُ فِي هٰذَا وَرَاءُ الْوَصْفِ، وَمَزِيدُ حِلْمِهِ وَٱحْتِمَالِهِ وَمُغَالَطَتِهِ لِمَن يَفْهَمُ عَنْهُ شَيْئاً، وَمُقَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ بِالإِحْسَانِ وَالْبَذْلِ وَالْخِبْرَةِ بِالأُمورِ، وَكَثْرَةِ الإِفْضَالِ، وَسَعَةِ الْكَرَمِ، وَكَوْنِهِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنعُّمِ بِالأَكْلِ اللَّذِيذِ وَالْحَلْوَىٰ وَالرَّغْبَة / فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَمَزِيدِ مُوَافَاتِهِ بِالتَّعْزِيَةِ وَالتَّهْنِئَةِ وَالْعِيَادَةِ وَنَحوِ ذٰلِكَ، بِحَيْثُ لَمْ يُلْحَقْ فِيهِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الشَّرَفَ يَحيَىٰ الْعَطَّارَ تَعَلَّلَ مَرَّةً ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى الْخَلاَصِ دَخَلَ الْحَمَّام، وَلِيمَ فِي تَعْجِيلِهِ بِذٰلِكَ فَقَالَ: واللهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلاَّ حَيَاءً مِن فُلاَنٍ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ، لِكَثْرَةِ مَجِيئِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَأَحْبَبْتُ تَعْجِيل الرَّاحَةِ لَهُ، بَلْ بَلَغَنِي عَن بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنتُ أَعْلَمُ بِكَثِيرٍ مِمَّن يَنقَطِعُ مِن جَمَاعَتِي وَحَاشِيَتِي إِلاَّ مِنهُ، وَقِيلَ لِشَيْخِنَا فِي إِمْعَانِهِ مِن ذٰلِكَ، فَقَالَ مُشِيراً لِتَفَرُّغِهِ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وَأُثْكِلَ وَلَدَهُ الشَّرَفَ فَصَبَرَ وَٱحْتَسَبَ وَتَزَايَدَ مَا كَانَ يَسْلُكُهُ مِنْ

/٢٦٠

أَفْعَالِ الْخَيْرِ حَتَّى إِنَّهُ فَرَّقَ مَا كَانَ بِٱسْمِ الْوَلَدِ مِنَ الْوَظَائِفِ عَلَى جَمَاعَةِ مَذْهَبِهِ فَأَعْطَىٰ إِفْتَاءَ دَارِ الْعَدْلِ لابنِ الرَّزَّازِ، وَقَضَاء الْعَسْكَرِ لِلْخَطِيبِ، وَكَانَ رَغِبَ عَنْهُمَا لِوَلَدِهِ، عِندَ وَلَايَتِهِ الْقَضَاءَ، وَأَكْثَرَ مِن مُلازَمَةِ قَبْرِهِ وَالْمَبِيتِ عِنْدَهُ، وَإِيصَالِ الْبِرِّ إِلَيْهِ بِالْخَتَمَات الْمُتَوَالِيَةِ، وَالصَّدَقَاتِ الْجَزِيلَةِ، وَقَرَّرَ جَمَاعَةً يَقْرَءُونَ كُلَّ يَوْمٍ عِندَ قَبْرِهِ خَتْمَةً وَيَبِيتُونَ عِندَ قَبْرِهِ فِي أَوْقَاتٍ عَيَّنَهَا، وَحَبَسَ عَلَى ذٰلِكَ رِزْقَه[1]، ٱنتَفَعَ هُوَ بِذٰلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ ٱسْتَمَرَّ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَن مَاتَ لَيْلَةَ الْخَمِيس سَابِعَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٥٧، بَعْدَ تَعَلُّلِهِ أَيَّاماً وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي مَشْهَدٍ حَافِلٍ جِدّاً تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ، وَدُفِنَ بِحَوْضِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ ظَاهِرَ بَابِ النَّصْرِ جِوَارَ قَبْرِ وَلَدِهِ. وَقَدْ حَدَّثَ بِأَشْيَاءَ وَقُرِىءَ عَلَيْهِ «الشِّفَاء» بِمَحَلِّ الآثَارِ النَّبَوِيَّةِ وَحَمَلْتُ عَنْهُ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ فَرِيداً فِي مَعْنَاهُ وَفِي «ذَيْلِ الْقُضَاةِ» وَ«الْمُعْجَم» زِيَادَةٌ عَلَى مَا هنا. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي الْقَضَاءِ عِزُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ الْكِنَانِيُّ.

---

(١) مضى في التعليق على الترجمة رقم: ١٥٩ بيان بدعية القراءة للميت وعند قبره بدعة إضافية أخرى.

٧٠٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن مُوسَىٰ الآمِدِيُّ.

إِمَامُ مَقَامِ الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ، وَلِيَهُ بَعْدَ أَبِيهِ نَحْواً مِن ثَلاَثِين سَنَةً.

وَمَاتَ سَنَةَ ٧٥٩.

٧٠١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ، الْكَمَالُ، ابن الْبَدْرِ، الْبَعْلِيُّ، ابنُ أَخِي الشَّمْسِ مُحَمَّدِ الْبَعْلِي، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٥٢، وَأُحْضِرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَى بِشْرِ بن إِبْرَاهِيمَ الْبَعْلِيِّ «فَضَائِلَ شَعْبَان» لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ سَنَةَ ٥٧ الْعَرضيُّ، وَابنُ نَبَاتَةَ، وَالْعَلاَئِيُّ، وَالْبَيَّانِيُّ، وابنُ الْقَيِّمِ، وَابنُ الْجوخِيُّ وَآخَرُون، حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ، وَمَعَهُ الْمُوَفَّق الآبِيّ

٧٠٠ـ شمسُ الدِّين الآمِدِيُّ المَكِّيُّ، (؟ ـ ٧٥٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/٥٠٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٤)، و«مختصره»: (١٥٧).

ويُنظر: «العِقد الثَّمين»: (٢/٢١٦)، و«الدُّرر الكامِنة»: (٤/٣١٨)، و«الشَّذرات»: (٦/١٨٨).

٧٠١ـ ابنُ اليُونانيَّة البَعْليُّ، (٧٥٢ ـ ٨١٢هـ):

سَيَأْتِي بزيادة «مُحَمَّدِ» ثالث.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن محمَّد بن علي البَارسلان السَّلْجُوقِيُّ.

يُراجع: «المَنهج الجلي»: (٢١٦).

ـ محمَّد بن محمَّد بن علي السُّلمي الفَرَضِيُّ.

يُراجع: «الجوهر المُنَضَّد»: (١٥٨).

سَنَةَ ٨١٥، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لَنَا مِن بَعْلَبَكَّ، وَكَذَا ذَكَرَهُ فِي «الإِنبَاءِ» وَلٰكِن بِزِيَادَةِ مُحَمَّدٍ ثَالِث وَالصَّوَابُ إِسْقَاطُهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ وَقَرَأَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَشَارَكَ فِي الْفَضَائِلِ، مَعَ الْمُشَارَكَةِ بِأَخْبَارِ أَهْلِ بَلَدِهِ.

مَاتَ سَنَةَ ٨١٥.

٧٠٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ ابن عَبْدِ اللهِ بن / أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ الْمَقْدِسِيُّ السَّدمي شَمْسُ الدِّينِ. /٢٦١

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِن يَحْيَىٰ بن سَعْدٍ «السُّنَنَ لِلشَّافِعِيِّ» رِوَايَة ابن عَبْدِ الْحَكَمِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَالُ الدِّينِ بن ظَهِيرَةَ، وَذَكَرَ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ فِي «مَشْيَخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ» أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَأَبِي بَكْرِ ابنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّم وَغَيْرهم.

وَأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَسَبْعِمَائة.

٧٠٢ـ الفُندُقِيُّ المَقْدِسِيُّ، (؟ ـ ٧٧٠هـ):

أخباره في معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين . . .»: (١٧٥)، و«ذيل التَّقييد»: (٧٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٢٠).

قال ابن ظهيرة: «. . . وحدَّث، سمعتُ منه بدمشق قال: أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عليٍّ الفُندقي بقراءتي عليه بسفح قاسيون ظاهر دمشق في الرِّحلةِ الأُولى».

٧٠٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْكَافِي بن عَلِيِّ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ بن مُحَمَّدِ بن صَغِيرٍ، الْكَمَالُ، ابن الشَّمْسِ، ابنِ الْعَلاَءِ، الْقَاهِرِيُّ، الطَّبِيبُ، حَفِيدُ رَئِيسِ الأَطِبَّاءِ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ صَغِيرٍ» كَكَبِيرٍ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: حفظَ الْقُرْآنَ وَ«الْعُمْدَةَ» وَ«الْخِرَقِيِّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«الْمُوجَزَ فِي الطِّبِّ» وَ«اللَّمْحَةَ الْعَفِيفِيَّةَ» وَ«الأَسْبَابَ وَالْعَلاَمَاتِ» أَيْضاً، وَ«فُصُول أبقرط»، وَ«تقدمة الْمعرفة» لَهُ، وَ«تَشْرِيحَ الأَعْضَاءِ» وَ«الزُّبَدُ» فِي الطِّبِّ تَصْنِيف جَدِّهِ وَعَرَضَهَا سَنَةَ ١٦ عَلَى الْعِزِّ بنِ جَمَاعَةٍ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ، بَلْ عَرَضَ قَبْلَ ذٰلِكَ سَنَةَ ١١ وَتَعَانَىٰ الطِّبَّ كَسَلَفِهِ، وَأَخَذَ فِيهِ عَن أَبِيهِ، وَالْعِزِّ ابنِ جَمَاعَةٍ، وَتَمَيَّزَ فِيهِ بِحَيْثُ تَدَرَّبَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَشَارَكَ فِي بَعْضِ الْفَضَائِلِ، وَعَالَجَ الْمَرْضَىٰ دَهْراً، وَٱسْتَقَرَّ فِي نَوْبَةٍ بِالبيمارستان، وَتُرْبَةِ بَرْقُوق، وَسَافَرَ مَعَ الرِّكَابِ السُّلْطَانِيِّ إِلَى آمد رَفِيقاً لِغَيْرِهِ مِنَ الأَطِبَّاءِ صُحْبَةَ رَئِيسِهم، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَجَاوَرَ، فَعدى عَلَيْهِ فتى لَهُ فَقَتَلَ زَوْجَتَهُ وَٱخْتَلَسَ بَعْضَ مَتَاعِهِ، فَكَانَ ذٰلِكَ ٱبْتِدَاءَ ضَعْفِهِ، بَلْ كُفَّ، وَلَمْ يَنقَطِعْ عَن مُبَاشَرَةِ نَوْبَتِهِ وَلاَ غَيْرِها، إِلَى أَن ٱشْتَدَّ بِهِ الأَمْرُ وَأُقْعِدَ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، كَثِيرُ التِّلاَوَةِ جِدّاً.

حَتَّى مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨٩١ وَهُوَ ابنُ سِتٍّ وَتِسْعِينَ سَنَةً فِيمَا قَالَهُ أَخُوهُ الْعَلاَءُ عَلِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي وَرِثَهُ مَعَ زَوْجَتِه، وَعَرَضه فِي سَنَة ١١ يُسْتَأْنس بِهِ لأَنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ الْقَرْنِ، وَكُنتُ كَالْوَالِدِ مِمَّن يَثِقُ بِعِلاَجِهِ لِمَزِيدِ دِرَايَتِه، وَتُؤَدَتِهِ،

٧٠٣ـ ابنُ صَغِيرٍ، (؟ ـ ٨٩١هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٥٠). وتقدم ذكر والده.

وَلُطْفِهِ، وَحُسْنِ خِطَابِهِ، وَبَهَائِهِ، وَخِفَّةِ وَطْأَتِهِ، بَلْ عَالَجَ شَيْخَنَا فِي مَرَضِ مَوْتِهِ قَلِيلاً، وَلٰكِنَّهُ كَانَ ـ فِيمَا قِيل ـ ضِنِّيناً بِفَوَائِدِهِ، وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَهُ الشَّمْسُ التَّفهني.

٧٠٤ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ، الشَّمْسُ الْمِصْرِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ، التَّاجِرُ سِبْطُ الْقَاضِي نُور الدِّينِ عَلِي الْحُكْرِيِّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «زَيْتِ حَار» وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِن الْمُحَرَّم سَنَةَ ٨٢٤ بِمِصْر، وَتَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ ابنُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَن قَارَبَ الْبُلُوغَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ خَالِهِ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ الْحُكْرِيِّ، وَٱسْتَمَرَّ مَعَهُ حَتَّى حَفِظَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَ «الْخِرَقِيَّ» وَتَنَزَّلَ فِي الْبَرْقُوقِيَّةِ»، فَلَمَّا مَاتَ خَالُهُ سَنَةَ ٣٧ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَبِيهِ فَقَطَنَهَا تَكَسَّبَ / بِالْقِبانة، ثُمَّ ٱرْتَقَىٰ فِيهَا بِفُرْضَة جدّه، وَلَمْ يَخْرُجْ مِن مَكَّةَ لِغَيْرِ جُدِّهِ وَالزِّيَارَةِ إِلاَّ سَنَةَ ٩٠ مَطْلُوباً، وَأُودِعَ حَبْسَ أُولِي الْجَرَائِمِ حَتَّى بَذَلَ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَعَادَ إِلَى بَلَدِهِ وَلَمْ يَفُتْهُ الْحَجُّ طُول الْمُدَّةِ إِلاَّ فِيهَا كَمَا أَخْبَرَنِي، وَقَالَ أَيْضاً: إِنَّهُ جَوَّدَ عَلَى ابنِ عَيَّاشٍ وَالدَّيْرُوطِيِّ، /٢٦٢

٧٠٤ـ **شَمْسُ الدِّين المِصْرِيُّ، (٨٢٤ـ ؟):**

أخباره في «الضَّوء»: (٩/ ١٦٣).

* ولعلَّ من الحنابلة أيضاً:

ـ مُحمَّد بن محمَّد بن علي بن فَهْدِ البَعْلِيُّ الدَّهانُ.

ذكره ابن ظهيرة في «معجمه»، وقال: «وُلد ببعلبك وسمع بها من القطب اليُونيني «جزء البطاقة» وحدَّث. سمعت منه ببعلبك وقال: أخبرني . . . بقراءتي عليه ببعلبك في الرحلة الأُولى».

وَٱرْتَقَىٰ فِي التِّجَارَةِ، وَصَارَ لَهُ بِمَكَّةَ وَجُدَّةَ الدُّور وَبَعْضهَا مِن إنشَائِهِ، وَهُوَ مِمَّن يُكْثِرُ الطَّوَافَ وَالتِّلَاوَةَ، وَيُظْهِرُ الْفَاقَةَ، وَرُبَّمَا كَانَ قَبْل الْمُصَادَرَةِ يُعْطِي الْيَسِيرَ لِبَعْضِ الْفُقَرَاءِ، ثُمَّ بَطَّلَهُ، وَكَذَا كَانَ يُخَلِّطُ.

٧٠٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الدُّرُوسِيُّ، وَلِيُّ الدِّينِ، ابن الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ، ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٢٨، وَدُفِنَ بِهَا. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَات».

٧٠٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، بَهَاءُ الدِّينِ، قَاضِي الْقُضَاةِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٣٠، وَٱشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ، وَحَصَّلَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالشَّامِ فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، لٰكِن كَانَ عِندَهُ حِشْمَةٌ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٩١٠، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْحَنَابِلَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٧٠٥ـ الدُّرُوسِيُّ، (؟ـ٩٢٨هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٣).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٨)، و«الشَّذرات»: (٨/ ١٦١).

وذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ والده في موضعه.

٧٠٦ـ بَهَاءُ الدِّين ابنُ قُدَامَةَ، (٨٣٠ـ ٩١٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٧٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢١). ويُنظر: «مُتعة الأذهان»: (٩٩)، و«الكواكب السَّائرة»: (١/ ١٩)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٤٨).

٧٠٧- مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الْيَاسُوفِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعِمَادِ الرَّحْبِيِّ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَأَنشَدَنِي مِن نَظْمِهِ فِي سَنَةِ ٨٣٦ بِسَفْحِ قَاسِيُون وَبِأَرْضِ الْقُبَيْبَاتِ ظَاهِرَ دِمَشْق.

٧٠٨- مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِسْمَاعِيل بن مَنصُور بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، الشَّمْسُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابن الشَّمْسِ، السَّعْدِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بـ «ابنِ الْمُحِبِّ».

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٥٥ وَأُحْضِرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَى أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَرْدَاوِيِّ «مَجَالِسَ الْمُخلدي» الثَّلاَثَةَ وَغَيْرَهَا، وَفِي الْخَامِسَةِ عَلَى ابنِ الْقَيِّمِ

٧٠٧- اليَاسُوفِيُّ، (؟ - ؟):

لم يَرِد في «مُعجم ابن فهد» المطبوع سنة ١٤٠٢هـ، ولم أجده في مَصَادِرِي. وتكرر ذكره في «ثَبَت ابن زُرِيقِ المقدسي». يُراجع: ورقات: ٦، ٩ . . . وذكر ابن زريق ابنيه عبد اللطيف وعثمان وبنتيه؛ عائشة ورحمة.

٧٠٨- شَمْسُ الدِّين ابنُ المُحِبِّ، (٧٥٥-٨٢٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٥)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٤٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٩)، و«مختصره»: (١٦٧)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٤١).

ويُنظر: «ذَيل التَّقييد»: (٨٢، ٨٣)، و«مُعجم الحافظ ابن حجر»: (٢٦٢)، و«إنباءُ الغُمر»: (٣/ ٣٦٢)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٩٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٥٧١)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٨٦).

=

«ثُلاَثِيَّات أَحْمَدَ» وَغيرهَا، وَسَمِعَ مِنَ الْبَدْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بن الْجَوْخِيِّ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» إِلاَّ الْيَسِيرَ، وَمِن سِتِّ الْعَرَبِ حَفِيدَةِ الْفَخْرِ «الشَّمَائِلَ النَّبَوِيَّةَ» وَغَيْرها، وَمِن ابن أُميلة، وَالصَّلاَحِ ابن أَبِي عُمَرَ «مَشْيَخَةَ الْفَخْرِ» وَ«ذَيْلَهَا» وَمِن أولهما «التِّرْمِذِيَّ» وَ«أَبَا دَاود» فِي آخَرِينَ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ بِالْحَرَمَيْنِ، وَحَدَّث بِهِمَا، وَبِدِمَشْق وَغَيْرِهَا، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ كَالآبِي، وَفِي الأَحْيَاءِ مَن يَرْوِي عَنْهُ بِالسَّمَاعِ فَضْلاً عَنِ الإِجَازَةِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَجَازَ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ وَلأَوْلاَدِي، وَكَانَ مِنَ الْمُكْثِرِينَ بِدِمَشْق، وَنَظَمَ وَنَثَرَ، بَلْ قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ شَرَعَ فِي «شَرْحِ الْبُخَارِيِّ»[1] وَتَرَكَهُ بَعْدَهُ مُسَوَّدَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ «الصَّحِيحَيْنِ» عَلَى الْعَامَّةِ. وَمَاتَ بِطَيْبَةَ الْمُكَرَّمَةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٢٨، وَكَانَ يَذْكُرُ / عَن نَفْسِهِ أَنَّهُ رَأَىٰ مَنَاماً مِن نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمُوتُ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ سَمِعُوهُ مِنْهُ قَبْلَ خُرُوجِهِ لِهَٰذِهِ السَّفْرَةِ كَذٰلِكَ، قَالَ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْبَيْتِ مِن آلِ الْمُحِبِّ بِالصَّالِحِيَّةِ[2]. /٢٦٢

= في «الجوهر المنضَّد» و«الشَّذرات»: محمَّد بن محمَّد بن أحمد، ويُلائمُ ما ذكر المؤلِّف وروده هكذا «ذيل التَّقييد»، وهو من أقدم مَن تَرجم له، والحافظ ابن حَجَرٍ وابنُ مفلح وهو شَيخهما.

(١) هو المعروف بـ «التَّحقيق والشَّرحِ والتَّوضيح إلى ألفاظِ متوالية من الجَامع الصَّحيحِ» جزؤه الخامس في مكتبة جستربيتي بخطه.

(٢) قال ابنُ مُفلحٍ: «شَيْخُنا الشَّيخُ، العالمُ، والمُحَدِّثُ، المُفيدُ، الأَدِيبُ، أبو عبدِ الله ... أحضَرَهُ والده في السَّنةِ الأُولى من عُمره مجالس الحَدِيثِ وأسمَعَهُ كَثيراً على عِدَّةِ شُيُوخٍ».

٧٠٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، صَلَاحُ الدِّينِ بن قَاضِي الْحَنَابِلَةِ الْبَدْرِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مَاتَ فِي طَاعُونِ سَنَةِ ٨٦٧، وَكَانَ نَجِيباً حَاذِقاً.

٧١٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْحَرَمِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْقَلَانِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨٣، وَحَضَرَ عَلَى غَازِي الْحَلَّاوِيِّ، وَابنِ حَمْدَانَ، وَسَيِّدَةَ بِنتِ مُوسَىٰ الْمَارَانِيَّةِ، وَابنِ خَطِيبِ الْمِزَّةِ، وَابنِ الْخَيْمِيِّ، وَابنِ الشَّمْعَةِ، وَالأَبَرْقُوهِيِّ، وَالدِّمْيَاطِيِّ، وَآخَرِينَ،

٧٠٩ـ ابنُ البَدْرِ السَّعْدِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخبارُهُ في «التَّسهيل»: (٢/ ٧٣) عن المؤلِّف.

ولعلَّه المُترجم في «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٤).

وأحال إلى محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر وهُناك ذكر أنَّه شافِعِيٌّ.

٧١٠ـ ابنُ أبي الفَتْحِ، (٦٨٣ ـ ٧٦٥هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٢)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٧)، و«مختصره»: (١٥٩).

ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«المُنتقىٰ من مَشيخة ابن رَجب»: رقم (٢٤٣)، و«الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٢٨٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٣)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٧٥)، و«لحظ الألحاظ»: (١٧٤)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة، و«مُعجم القَّبابي»: (٢٤)، و«السُّلوك»: (٣/ ٩٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٦).

* ويُستدرك على المؤلف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبدالغني. «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٤).

وَخرَّجَ لَهُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنُ رَافِعٍ «مَشْيَخَةً» وَحدَّث بِهَا، وَذَيَّل عَلَيْهَا شَيْخُنَا الْعِرَاقِيُّ، وَكَانَ يَلِي عُقُودَ الأَنكِحَةِ إِلَى أَن مَاتَ، وَوَلاَّهُ تَقِيُّ الدِّينِ الْحَنبَلِيُّ سَمَاع الدَّعْوَى بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَفِي بَيْعِ أَنقَاضِ الأَوْقَافِ، ثُمَّ ٱقْتَصَرَ عَلَى الْعُقُودِ، وَكَانَ خَيِّراً، دَيِّناً، مُتَوَاضِعاً، وَحَدَّث بِالْكَثِيرِ، وَصَارَ مُسْنِدَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ.

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٥.

٧١١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن الشَّمْسِ، ابن النَّجْمِ، الْقُرَشِيُّ، الْبَاهِيُّ، ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ أَبِي الْفَتْحِ الآتِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ٱشْتَغَلَ كَثِيراً، وَسَمِعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَرضي وَجَمَاعَةٍ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الْكَثِيرَ، وَشَارَكَ فِي الْعُلُومِ، قَالَ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ»: وَسَمِعَ مِن شُيُوخِنَا وَنَحْوِهِم، وَعُنِي بِالتَّحْصِيلِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ

٧١١ـ ابنُ عبدِ الدَّائمِ البَاهِيُّ، (؟ـ ٨٠٢هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٥١٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٥٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٦)، و«مختصره»: (١٧٢).

ويُنظر: «إنباءُ الغمر»: (٢/ ١٨٢)، و«مُعجم ابن حَجر»: (٣٦٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١٩٨) نسخة تركيا، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٥)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٢٠)، وفيات ٨٠١هـ.

* يُستدركَ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن عبد الرَّحمٰن بن الفَخرِ البَعْلَبَكِّيُّ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٢٥).

لَهُ نَظَرٌ فِي كَلَامِ ابنِ الْعَرَبِيِّ فِيمَا قِيلَ.

مَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٢ عَن سِتِّينَ سَنَةً، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: إِنَّهُ أَنْجَبُ ولده، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ وَمِن فَوَائِدِهِ، وَكَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، جَمِيلَ الْعِشْرَةِ، وَقَالَ ابنُ حِجِّي: كَانَ أَفْضَلَ الْحَنابِلَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَحَقَّهُم بِوِلَايَةِ الْقَضَاءِ. قُلْتُ: وَقَدْ قَرَأَ عَلَى الْبُلْقِينِيِّ تَصْنِيفَهُ «مَحَاسِنَ الاصْطِلَاحِ» وَغَيْرَهُ وَمِمَّا كَتَبَهُ النَّجْمُ بِخَطِّهِ، وَوَصَفَهُ الْبُلْقِينِيُّ بِالشَّيْخِ، الْعَالِمِ، الْمحقِّقِ، مُفْتِي الْمُسْلِمِينَ، جَمَالِ الْمُدَرِّسِينَ، وَقَالَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»: إِنَّهُ رَافَقَهُ فِي قِرَاءَةِ «الْجُمَلِ» لِلْخَونْجِيِّ عَلَى الْوَلِيِّ ابنِ خَلْدُونَ، ثُمَّ لَمْ نَزَلْ مُتَصَاحِبَيْنِ حَتَّى مَاتَ، وَهُوَ مِمَّنْ عُرِفَ بِالْخَيْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ.

٧١٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن الْحَافِظِ الشَّرَفِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِي بن التَّقِيِّ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أَبِي الْخَيْرِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ ابن أَبِي الرَّجَالِ عِيسَىٰ الْحُسَيْنِيُّ، الْهَاشِمِيُّ الْيُونِينِيُّ الْبَعْلِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي الْعَشْرِ الأَخِيرَةِ مِن جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٨٣، وَسَمِعَ ابن الزَّغْبُوبِ، وَمُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن الْيُونَانِيَّةِ «الصَّحِيحَ» وَتَفَقَّهَ بِالتَّاجِ ابنِ بَرْدَسٍ، / وَالْعِمَادِ بن يَعْقُوبَ الْبَعْلِيَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِبَلَدِهِ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِدِمَشْق. ٢٦٤/

وَمَاتَ بِبَلَدِهِ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٥٣.

٧١٢ـ الْيُونِينِيُّ، (٧٨٣ـ٨٥٣هـ):

أخباره في «التَّسهيل».

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٢٨)، و«حَوَادِث الزَّمان»: (١/ ٨).

٧١٣ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ، الْبَهَاءُ، أَبُو السَّعْدِ، ابن الْكَمَالِ، ابن الْبَدْرِ، النَّابُلُسِيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ.**

هٰكَذَا فِي «الضَّوْءِ» وَلَمْ يَزِدْ.

٧١٤ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ، الشَّرَفُ، ابن الْبَدْرِ، الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بَعْدَ سَنَةِ ٨٢٠ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَنَفِ أَبِيهِ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُحَرَّرَ» ظَنّاً وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ مَعَ وَالِدِهِ عَلَى الْوَلِيِّ الْعِرَاقِيِّ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٢٦ كَشَيْخِنَا، وَٱشْتَغَلَ عَلَى الْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَمَّا ٱسْتَقَلَّ أَبُوهُ بِالْقَضَاءِ نَابَ عَنْهُ فِيهِ، بَلْ رَغِبَ لَهُ عَنْ إِفْتَاءِ دَارِ الْعَدْلِ، وَقَضَاءِ الْعَسْكَرِ وَغَيْرِهِمَا، مِمَّا كَانَ بِٱسْمِهِ، وَكَانَ تَامَّ الْعَقْلِ، وَافِرَ السِّيَاسَةِ، جَيِّدَ الأَدَبِ وَالْفَهْمِ لَطِيفَ الْعِشْرَةِ، مُحَبَّباً إِلَى النَّاسِ، حَجَّ مَعَ وَالِدِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَٱنْتَفَعَ بِهِ أَبُوهُ الْمَذْكُورُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، وَكَانَ نَادِرَةً فِي بَنِي الْقُضَاةِ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٨٥٤ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فِي مَحْفَلٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ دُفِنَ بِتُرْبَةِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ، وَعَظُمَ مُصَابُ أَبِيهِ بِهِ لٰكِنَّهُ صَبَرَ عَوَّضَهُ اللهُ الْجَنَّةَ.

٧١٣ـ **بَهَاءُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ**، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء»: (٩/ ٢٢٨)، وزاد: «كتب كأبيه «القول البديع» وقرأ بعضه».

٧١٤ـ **شَرَفُ الدِّين البَغْدَادِيُّ**، (٨٢٠ـ ٨٥٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ (٥١٥) في ترجمة أبيه، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٣٥)، وهو في ترجمة والده في «ذَيل رَفْع الإصر»: (٣٤٩).

٧١٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن أَمِينِ الدِّينِ الْمَنصُورِيُّ نِسْبَةً لِلْمَنصُورِيَّةِ بِالبِيمَارِسْتَان، رَبِيبُ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ الإِثْمِيدِيِّ الْمَاضِي، وَيُعْرَفُ بـ«أَمِينِ الدِّين بن الْحَكَّاكِ»، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٨٣٥ ـ تَقْرِيباً ـ وَسَمِعَ وَهُوَ صَغِيرٌ مَعَ الإِثْمِيدِيِّ عَلَى ابنِ بَرْدَسٍ، وَابنِ الطَّحَّانِ بِحَضْرَةِ الْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَكَذَا سَمِعَ عَلَى الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، وَرُبَّمَا كَانَ يُجْلِسُهُ حَالَ السَّمَاعِ عَلَى فَخْذِهِ أَو نَحْوِهِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» فِي الْفِقْهِ وَ«مُخْتَصَرَ الطُّوفِيِّ» فِي الأُصولِ وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ شَيْخُنَا، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَن ابنِ الرَّزَّازِ وَالْبَدْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَزَوَّجَهُ بِٱبْنَةِ الْجَمَالِ ابن هِشَامٍ، وَالْعِزِّ الْكِنَانِيِّ وَٱسْتَنَابَهُ، وَذٰلِكَ بَعْدَ أَن تَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَالتَّوْقِيعِ وَتَمَيَّزَ فِيهِمَا وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ، وَرَجَّحَهُ الْبَدْرُ قَاضِيهِم غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْفَهْمِ وَالْفُرُوعِ عَلَى سَائِرِ جَمَاعَتِهِ، مَعَ ٱسْتِحْضَارِ كِتَابَةٍ، وَتَوَدُّدٍ، وَهَيْبَةٍ، وَأَدَبٍ، وَخِبْرَةٍ بِالْحِسْبَةِ، وَإِسْرَافٍ ـ فِيمَا قِيلَ ـ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَلٰكِن أَخْبَرَنِي بَعْضُهُمْ بِتَوْبَتِهِ قُبَيْلَ مَوْتِهِ، تَعَلَّلَ مُدَّةً. ثُمَّ مَاتَ فِي حَيَاةِ أَبَوَيْهِ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٩٦ بَعْدَ أَن أَنشَأَ دَاراً بِالدَّرْبِ الْمُوَاجِهِ لِحَمَّامِ ابنِ الْكُوَيْكِ بِالْقُرْبِ مِنْ حَارَةِ زُوَيْلَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِرَحْبَةِ الْمُصَلَّى بِبَابِ النَّصْرِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةٍ قَرِيب مِنْهَا، تُجَاه تُرْبَةِ رَأْسِ الرّقَاقِيَّةِ، وَتَأَسَّفَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ.

٧١٥ـ أمينُ الدِّين المَنصُورِيُّ، (٨٣٥ـ٨٩٦هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٧)، و«مختصره»: (١٩٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٩٦).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٦٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٧).

٧١٦ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيّ الْبَعْلَبَكِّيُّ جَمَالُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْيُونَانِيَّةِ».**

ذَكَرَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» / تبعاً لـ «الإِنبَاءِ»، وَالصَّوَابُ: بِدُونِ مُحَمَّدٍ ثَالِثٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَنَبَّهَ عَلَيْهِ «الضَّوْءُ» هُنَاكَ. /٢٦٥

٧١٧ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، فَتْح الدِّينِ، أَبُو الْفَتْحِ ابن النَّجْمِ، الْقُرَشِيُّ، الْبَاهِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ» فَقَالَ: بَرَعَ فِي الْفُنُونِ، وَٱسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَنَابِلَةِ بِالْجَمَالِيَّةِ بِرَحْبَةِ الْعِيدِ، وَكَانَ عَاقِلاً، صَيِّناً، كَثِيرَ التَّأَدُّبِ وَالصِّيَانَةِ، تَامَّ الْفَضِيلَةِ. مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشري رَبِيع الأَوَّل سَنَةَ ٨١٩ بِالطَّاعُونِ، وَعُمْرُهُ بِضْعٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً.

٧١٨ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ، الْمُحِبُّ ابن الشَّمْسِ، الْقَاهِرِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ الْجَلِيسِ» وَ«ابنِ أُخْتِ الشَّرِيفِ» مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُسَيْنِيِّ الْحَنَفِيِّ «شَيْخِ الْجَوْهَرِيَّةِ» ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ:**

٧١٦ـ جَمَالُ الدِّين ابن اليُونَانِيَّة، (؟ ـ ؟):

تقدَّم ذكره كما قال المؤلِّف فلا حاجة إلى تكرار.

٧١٧ـ ابنُ عبدِ الدَّائم البَاهِي، (؟ ـ ٨١٩هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٢٠)، و«الضَّوء اللامع»: (٩/ ٢٨٤)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٤٢).

٧١٨ـ ابنُ الجَلِيس، (٨١٩ ـ ٨٩٤هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مختصره»: (١٩٥). =

وُلِدَ سَنَةَ ٨١٩ وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْخِرَقِيَّ»، وَلاَزَمَ دُرُوسَ الْمُحِبِّ بن نَصْرِ اللهِ، بَلْ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَذَا قَرَأَ عَلَى الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ ـ قَبْلَ وِلاَيَتِهِ ـ فِي الْفِقْهِ وَهُوَ الَّذِي ٱسْتَنَابَهُ، وَعَلَى الْبُوتنجي «الْبُخَارِي» وَسَمِعَهُ أَو مُعْظَمَهُ عَلَى الْبُرْهَان الصَّالِحِيِّ، ثُمَّ سَمِعَهُ ـ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ مُحَمَّد ـ عَلَى أُمِّ هَانِيءِ الْهُورِينِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَتَنَزَّلَ فِي الْجِهَاتِ وَحَرَّكَ الْخَطِيبَ ابنَ أَبِي عُمَرَ حَتَّى كَادَ أَمْرُهُ يَتِمُّ بِعَزْلِ شَيْخِهِ الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ فَمَا أُسْعِدَا، وَحَجَّ.

وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٩٤ عَن سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَخَلَّفَ بَنتاً تَحْتَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الصَّالِحِيِّ.

= ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (٩/ ١٠)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٧).
قال العُلَيْمِيُّ: «أحدُ خُلفاء الحُكم بالدِّيار المصرية، وكان والده من أعيان الحَنَابِلَة، وكان هو من أخِصَّاء قاضي القُضاة بدر الدِّين البَغْدَادِيِّ رحمه الله . . .» وَذَكَرَ طَرَفاً من أخباره.
وَنَقَصَ العُلَيْمِيُّ في سِلسلة نَسَبِهِ «مُحَمَّداً» فأصبح «محمَّد بن محمَّد» وكان العُلَيْمِيُّ قد ذكر أباه في «ذكر من لَم تُؤَرَّخْ وفاته» قال: «ومِمَّن كان موجوداً في حُدود السِّتين والثمانمائة . . . والشَّيخُ الصَّالحُ الزَّاهِدُ فتح الدِّين أبو الفَتح محمَّد الجَليس، أحدُ فقهاءِ الحنابلة بالقاهرة، أخبرني ولده القاضي محبّ الدِّين أنه لَمَّا وَلِيَ القَضَاء قاضي القضاة عزُّ الدين الكناني قضاء الدِّيار المصرية سأله أن يستخلفه في الحُكم فامتَنَعَ، وأخبرني أيضاً أنه تُوفي فجأة».
المدرسة الجوهرية: منسوبة إلى جوهر القنقبائي الذي أنشأها سنة ٨٨٤هـ، وهو أمير من أُمراء مصر، وموضعها الطرف البحري للديوان القديم بالجامع الأزهر تجاه زاوية العميان. «ذيل رفع الإصر»: (٤٩).

٧١٩ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود الصَّالِحِيُّ، المنبجيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْحَافِظُ ابن حَجَرٍ: كَانَ مِن فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ»، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ، وَكَانَ يَكْتَسِبُ مِنْ حَانُوتٍ لَهُ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، مَعَ الدِّينِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالتَّعَبُّدِ.

مَاتَ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٨٥، وَهُوَ صَاحِبُ الْجُزْءِ الْمَشْهُورِ فِي الطَّاعُونِ، ذَكَرَ فِيهِ فَوَائِدَ كَثِيرة.

٧٢٠ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ الصَّالِحِيُّ، عُرِفَ بـ «الْمَنبِجِيِّ» أَبُو عَبْدِ اللهِ شَمْسُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ.

لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الطَّاعُون وَأَحْكَامِهِ، وَفِيهِ فَوَائِدَ غَرِيبَةً.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٤، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

وَأَقُولُ: هُوَ الَّذِي قَبْلَهُ ـ فِيمَا يَظْهَر ـ، وَلَعَلَّ فِي وَفَاتِهِ قَوْلَيْنَ فَظَنَّهما صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» اثْنَيْن، [أَو أَنَّ أَحَدُهُمَا ابنٌ لِلآخَرِ وَلِكُلٍّ مِّنْهُمَا مُصَنَّفٌ فِي الطَّاعُون].

٧١٩ـ المَنبِجِيُّ، (؟ ـ ٧٨٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٤)، و«الجوهر المنضَّد»: (٥٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التّسهيل».

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٨٦)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٦/ ٢٨٩).

وفي «الجوهر»: «ابن المُنَجَّى» خطأ صوابه هُنا ولم أنتبه له هُنَاك فليُستدرك.

٧٢٠ـ المَنبِجِيُّ:

هو أيضاً السَّابق كما أشار المؤلِّف.

٧٢١ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بنِ الْوَرَّاقِ، صَدْرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: قَالَ الْبَدْرُ النَّابُلُسِيُّ: كَانَ فَاضِلاً عَارِفاً بِاللُّغَةِ.

٧٢٢ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن سَلْمَانِ بن فَهْدِ الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، بَدْرُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ مَحْمُودٍ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِـدَ سَنَةَ ٦٩٩، وَسَمِعَ فِي سَنَةِ ١٠ من إِبْرَاهِـيمَ بن النَّصْـرِ «جُزْءَ سُفْيَـان» (أَنَا) السَّخَـاوِيّ، وَمِنَ الأَمِين النَّحَّـاسِ «الأَرْبَعِينَ

٧٢١ـ صَدْرُ الدِّين ابنُ الوَرَّاقِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٥).

٧٢٢ـ بَدْرُ الدِّين ابنُ الشِّهابِ، (٦٩٩ ـ ٧٧٤هـ):

أخباره في «دُرَّة الأسلاك»: (٢٣٧)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٤/ ٣٥٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢١٦)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ٢٠٩)، و«النُّجوم الزاهرة»: (١١/ ١٢٦)، و«ذيل العبر لأبي زُرعة»: (٣٦٢)، و«بدائع الزُّهور»: (١/ ٢/ ١١٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٣٦).

قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّة الأسلاك»: «[سنة ٧٧٤هـ] وفيها الرَّئيسُ بدرُ الدِّين أبو المعالي محمَّد بن الرئيس شمسِ الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن الرَّئيس شهابِ الدِّين أبي الثَّناء محمود بن سَلمان الدِّمشقي الحَلَبِيّ، ماجدٌ أضاءَ في أُفُقِ العَلياء بَدرُهُ، وارتَفَعَ بين أربابِ الدَّولةِ قَدْرُهُ، وكاتب تَجَمَّلَتْ بِقَلَمِهِ المَعَارِفُ وَتَشَرَّفَتْ، وَتَقَرَّطت بِدُرَرِ ألفاظِهِ الآذانُ وتَشَنَّفَتْ، وَتَقَدَّم عند أصحابِ التُّخوتِ والعُروشِ، وتُشَيَّدَ بمباشَرته كلّ مِن دِيوَانَي الإنشَاءِ والجُيُوشِ، كان ذَا إِحْسَانٍ وافرٍ، وفَضْلٍ سافرٍ، وسَحَابٍ هَامِرٍ، وبَيْتٍ بالفُضَلاَء عامرٍ، أقامَ بحلب مَمنوحاً بالإسعادِ والإسعافِ، وباشرَ بها كتابةَ الإنشاءِ وَنَظَر الجَيْشِ والأَوْقَافِ، واستَمَرَّ فَائِحاً عَبِيرَ أنبائِهِ إلى أن لَحِقَ بالسَّلَفِ الصَّالحِ من آبائِهِ . . .».

الْبُلْدَانِيَّةَ» وَمِن الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ بِدِمَشْق نَظَرَ الْجَيْشِ وَنَظَرَ الأَوْقَافِ وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَحَدَّثَ، أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُنَا الْعِرَاقِي وَغَيْرُهُ، وَوَصَفُوهُ بِأَنَّهُ كَانَ جَوَاداً مُمَدَّحاً.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٤.

٧٢٣ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودِ بن سَلْمَان بن فَهْدٍ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، تَقِيُّ الدِّينِ / أَخُو الَّذِي قَبْلَهُ. /٢٦٦

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: كَانَ مُوَقِّع الدَّسْتِ بِالْقَاهِرَةِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٧٧.

٧٢٤ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُحْيِي الدِّينِ الرُّجَيْحِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الْقَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ، أَحَدُ نُوَّابِ الْحُكْمِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ بِدِمَشْق.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: وَلَيْسَ هُوَ بـ «ابنِ الرُّجَيْحِيِّ»؛ وَإِنَّمَا هُو ابن بنت الْقَاضِي الرُّجَيْحِيِّ، قِيلَ: كَانَ وَالِدُهُ صَفَدِيّاً، يُعْرَفُ بـ «ابنِ الْمُحْتَسِبِ» مِنْ أَعْيَانِ

٧٢٣ـ تَقِيُّ الدِّين ابنُ الشِّهَابِ، (؟ـ ٧٧٧هـ):

أخباره في «الدُّررِ الكامنة»: (٥/ ٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ١٢٥).

٧٢٤ـ شَمْسُ الدِّين، سبطُ الرُّجَيْحِيِّ، (٩١٩ـ ١٠٢٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٦٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩١)، و«التَّسهيل»:

ويُنظر: «لُطفُ السَّمَرِ»: (١/ ٢٦)، و«الجَوَاهِرُ والدُّرر»: (٥٤)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ١٤٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن منصور الحَلَبِيّ.

صَفَد، فَصَاهَرَ الرُّجَيْحِيَّ الْمَذْكُورَ وَرَأَسَ بِمُصَاهَرَتِهِ، وَوُلِدَ لَهُ هٰذَا فَوَلِيَ نِيَابَةَ الْقَضَاءِ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً، وَمِنْهَا بِالْبَابِ قَرِيباً مِنْ أَرْبَعِينَ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُنَعَّماً، مُثْرِياً، ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ وَالنَّبَاهَةِ، وَلَهُ مُحَاضَرَةٌ، جَيِّدَةٌ، وَكَانَ فِي مبدأِ أَمْرِهِ يَخْدم قَاضِي الْقُضَاة[1] وَلِيَّ الدِّينِ ابنَ الْفَرْفُورِ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ، وَأَخَذَ عَنِ الرَّضِيِّ الْغزي، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوسَى الْحَجَّاوِيِّ، وَالشَّيْخِ شِهَابِ بن سَالِمِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِالْكُبْرَىٰ سَنَةَ ٩٦٣، وَنُقِلَ إِلَى نِيَابَةِ الْبَابِ، وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ٩١، وَٱجْتَمَعَ بِالأُسْتَاذِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَٱسْتَمَرَّ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْق وَوَلِيَ مَكَانَهُ إِلَى أَن مَاتَ، وَكَانَ لَهُ حُجْرَةٌ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَادِرَائِيَّةِ[2] وَسُرِقَ لَهُ مِنْهَا أَمْتِعَةٌ ثَمِينَةٌ فَلَمْ يَتَأَثَّرْ، وَكَانَ مُحَبَّباً فِي النَّاسِ، جَمِيلَ اللِّقَاءِ، كَثِيرَ التَّجَمُّلِ، يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْوَاسِعَةَ، وَالْعِمَامَةَ الْكَبِيرَةَ، عَلَى طَرِيقَةِ أَبْنَاءِ الْعَرَبِ، بِالأَكْمَامِ الْوَاسِعَةِ، وَالْعِمَامَةِ الْمُدْرَجَةِ، وَالشَّدِّ عَلَى الْكَتِفِ، وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ وَكَانَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ وَوَقَائِعِهِمْ الْقَدِيمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْجَرَاكِسَةِ وَأَوَائِلِ أَيَّامِ الْعُثَامِنَةِ حَتَّى يُنصِتُ لَهُ كُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَكَانَ شُهُودُ الزُّورِ يَهَابُونَهُ فَلاَ يُقْدِمُونَ بِحَضْرَتِهِ عَلَى أَدَاءِ الشَّهَادَةِ، وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْكِبَارِ، قَرَأْتُ بِخَطِّ الطَّارَانِيِّ أَنَّ وِلاَدَتَهُ كَانَتْ سَنَة ٩١٩، وَتُوُفِّيَ نَهَارَ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ ١٠٠٢، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، بِالْقُرْبِ مِن بِلاَلِ الْحَبَشِيِّ رَضِيَ اللهُ

---

(١) انظر: التعليق على الترجمة رقم: ٤٧٥.

(٢) هي في الأصلِ دارُ عبدِ الله بن محمَّد بن الحسن البَادَرائِيُّ وإليه نُسِبَت المدرسة، تفصيل ذلك في «الدَّارس»: (١/ ٢٠٥)، و«خُطط الشَّام»: (٦/ ٧٦).

عَنْهُ، وَشَهِدَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ، وَأَبْقَاهَا عَلَى وِسَادَتِهِ بِخَلْوَتِهِ بِالْبَادِرَائِيَّةِ، وَلَمَّا ٱحْتُضِرَ قَالَ: وَضَعْتُ وَصِيَّتِي تَحْتَ الْوِسَادَةِ، فَإِذَا مُتُّ فَخُذُوهَا وَٱعْمَلُواْ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ، ثُمَّ لَمَّا قَضَى نَحْبَهُ أُخْرِجَت فَوُجِدَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَمْلِك، وَأُبِنَتْ بِأَشْيَاءَ أَجَازَهَا وَرَثَتُهُ، وَخَلَّفَ شَيْئاً كَثِيراً مِن كُتُبٍ وَأَمْتِعَةٍ وَغَيْرِهَا، وَذَكَرَ الْغَزِّيُّ فِي «ذَيْلِهِ» أَنَّهُ رَآهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ سِنِينَ مِن مَوْتِهِ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَضَحِكَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي مُتُّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؟

٧٢٥ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ الْمُنَجَّىٰ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، صَلَاحُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَكَات، ابنُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ، ابن الْعَلَّامَةِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ، ابنُ الْمُنَجَّىٰ / . /٢٦٧

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٧[١]، وَسَمِعَ مِن ابنِ الشُّحْنَةِ، وَحَفِظَ «الْمُحَرَّرَ» وَٱشْتَغَلَ وَدَرَّسَ بِالْمِسْمَارِيَّةِ وَالصَّدْرِيَّةِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ، وَكَانَ

٧٢٥ـ أبو البركات ابن المُنَجَّى، (٧١٧ـ ٧٧٠هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٣)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٣٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩١). ويُنظر: «الوَفَيَات» لابن رافع: (٢/ ٣٤٣)، و«البداية والنِّهاية»، و«دُرَّة الأسلاك»: (٢٢٨).

قال ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاكِ» ـ بعد أن رَفَعَ نَسَبَهُ ـ: «رَئِيسٌ أَصِيلٌ، وقُدْوَةٌ نَبِيلٌ، ونَعْتُهُ جَمِيلٌ، وتَدبِيرُهُ جَلِيٌّ جَلِيلٌ، كانَ حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُق، واضح المَنَاهِجِ والطُّرُق . . .».

---

(١) في الأصل: «٦١٧» من سهو من المؤلف . .

شَكْلاً، حسَناً، مُحْتَشِماً، رَئِيساً. وَصَفَهُ ابنُ كَثِيرٍ بِالسُّنَّةِ، وَالدِّينِ، وَالصِّيَانَةِ، وَكَانَ تَزَوَّجَ بِنتَ الْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخرِ سَنَةَ ٧٧٠، وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ، وَقُرِّرَ فِي وَظَائِفِهِ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَلاءُ الدِّينِ، وَهُوَ ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً.

٧٢٦ـ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن مُوسَىٰ السِّيلِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوبُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: قَدِمَ مِنْ السِّيلَةِ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ٨١٧، فَاشْتَغَلَ، وَقَرَأَ «الْمُقْنِعَ» وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقَبَاقِبِيِّ، وَقَرَأَ عِلْمَ الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَوَّارِيِّ، وَصَارَ أُمَّةً فِيهِ، وَلَهُ اطِّلاَعٌ عَلَى كَلاَمِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ، وَيَسْتَحْضِرُ تَارِيخاً كَثِيراً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ، وَيَحْفَظُ كَثِيراً مِّنْ أَشْعَارِهِمْ، أَفْتَىٰ وَدَرَّسَ مُدَّةً. ثُمَّ انْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فِي بَيْتِهِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٧٩، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ.

٧٢٦ـ ابنُ مُوسى السِّيليُّ، (؟ـ ٨٧٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢٦)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٥)، و«مُختصره»: (١٩١)، و«التَّسهيل»: (٢/). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢٨).

ذكره ابن زُريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة: ١٢، و٢٠.

ـ محمَّد بن محمَّد بن عليٍّ بن أحمد بن مفرج السيلي، وذكر مرة «راجح» بدل «مفرج» فهل له علاقة بالمذكور هنا؟ وقد نصّ في الموضع الثاني على أنه حنبلي، فإن لم يكن هو المذكور هنا فهو مستدرك عليه والله أعلم.

٧٢٧ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف بن عَلِيٍّ الْكَيَّالُ، الدِّمَشْقِيُّ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الذَّهَبِيِّ»، وَبـ «ابنِ الْكَيَّالِ».**

ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ٧٦٤، سَمِعَ مِنْ ابنِ أُمَيْلَةَ، وَالْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَكَانَ يَنزِلُ بِالْقُبَيْبَاتِ، وَمَعَهُ أَذَانُ الْجَامِعِ الأُموِيِّ.

وَمَاتَ سَنَةَ ٨٤٣.

٧٢٨ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الشَّوْبَكِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَدِمَ دِمَشْقَ وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَوَلِيَ وَظَائِفَ وَخَطَابَةً.

وَتُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ٨١٣.

٧٢٧ـ **ابنُ الذَّهَبِيِّ الكَيَّالُ، (٧٦٤ـ ٨٤٣هـ):**

أخبارِه في «معجم ابن فهدٍ»: (٢٨٦)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٣).

٧٢٨ـ **شَمْسُ الدِّين الشَّوْبَكِيُّ، (؟ ـ ٨١٣هـ):**

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٧٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٠٤).

الشَّوْبَكِيُّ: بالباءِ المُوحدة نِسْبَةً إلى حِصْنِ الشَّوْبَكِ بين عَمَّان وإيلة من بلادِ الشامِ قُرب الكَرك. يُراجع: «مُعجم البلدان»: (٣/ ٣٧٠).

وهو غيرُ «الشُّوَيْكِيِّ» بالياء المُثناة التَّحتية نسبةً إلى قرية الشُّوَيْكة تصغير الشَّوكة، تقدم ذكر كثيرٍ من المَنسوبين إليها، وهم أكثر وأشهر فتنبه جُزيت خيراً.

ـ ولعلَّ ـ من ذوى قرابته: أحمد بن محمَّد بن مُوسى الشَّوْبَكِيُّ (ت ٨٠٠هـ).

«إنباء الغُمر»: (٢/ ٢٤).

٧٢٩ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الْكُوم رِيشِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، نَقِيبُ دُرُوسِ الْحَنَابِلَةِ.**

مَاتَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٩ مَطْعُوناً، وَلَمْ يَبْلُغْ الْخَمْسِينَ، وَكَانَ مَوْصُوفاً بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ. قَالَهُ فِي «الإِنبَاءِ».

٧٣٠ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ اللُّؤْلُؤِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٨٤، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَهُ سَنَدٌ عَالٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ. قَالَهُ الْعُلَيْمِيُّ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٧٤.

٧٣١ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ.**

شَمْسُ الدِّينِ، الْقَاضِي، الإِمَامُ. قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وَلِيَ قَضَاءَ نَابُلُس فِي جُمَادَىٰ الآخرة.

تُوُفِّيَ وَلَدُهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ قَبْلَهُ سَنَةَ ٨٧٠.

٧٢٩ـ **الكوم رِيشِيُّ، (؟ ـ ٨١٩هـ):**

أخبارُهُ في «إنباء الغُمر»: (٣/ ١٢١)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٦)، وفيه: «محمَّد بن محمَّد، الشَّمسُ الرِّيشِيُّ»؛ فعلَّه نسبه إلى عَجُز المركب.

٧٣٠ـ **اللُّؤْلُؤِيُّ، (٧٨٤ ـ في حُدود ٨٧٤هـ):**

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥٠٤)، و«مُختصره»: (١٩٠).

ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣١٨)، عن العُليميِّ، قال: [سنةَ ٨٧٤] وفي حُدودها أيضاً شَمسُ الدِّين محمَّد بن محمَّد اللُّؤْلُؤِيُّ.

٧٣١ـ **شَمسُ الدِّين النَّابُلُسِيُّ، (؟ ـ ٨٧٥هـ):**

أخبارُهُ في «الشَّذرات»: (٧/ ٣٢١)، ذكره في وفيات سنةَ ٨٧٥هـ.

٧٣٢ـ **مُحَمَّدُ بن مَحْمُودٍ، نُورُ الدِّينِ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْمُقْرِىءُ، الْبَغْدَادِيُّ.**

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: سَمِعَ، وَخَرَّجَ، وَقَرَأَ، وَأَقْرَأَ، وَتَمَيَّزَ، وَوَلِيَ الْحَدِيث بِمَسْجِدِ يانس بَعْدَ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٦٦ فِي بَغْدَاد، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» اسْتِطْرَاداً فِي تَرْجَمَةِ الزَّرِيرَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخُنَا الدَّقُوقِيُّ يُقَدِّمُهُ عَلَى الْمُحِبِّ ابنِ الْكَوَّازِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: هُوَ أَحْفَظُ / الْجَمَاعَةِ وَأَضْبَطُهُم، وَسَمِعَ، وَخَرَّجَ، وَقَرَأَ، وَأَقْرَأَ، وَقَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا ابنِ مُؤْمِنٍ وَتَمَيَّزَ. /٢٦٨

٧٣٣ـ **مُحَمَّدُ بن مُفْلِحِ بن مُحَمَّدِ بن مُفَرِّجٍ ـ بِالْجِيمِ ـ كَمَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ حَفِيدِ حَفِيدِهِ الأَكْمَلِ فِي «تَذْكِرَتِهِ»: الْمَقْدِسِيُّ، الرَّامِينِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَزَيْنُ الْحُفَّاظِ الأَعْلاَمِ.**

٧٣٢ـ **نُورُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ٧٦٦هـ):**

أخباره في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٥٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٧).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد مُراد بن محمَّد حَسَن الشَّطِّيُّ.

٧٣٣ـ **ابنُ مُفلحٍ، الإمامُ صاحبُ «الفُرُوعِ»، (٧١٠؟ ـ ٧٦٢هـ):**

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥١٧)، و«الجوهر المنضَّد»: (١١٢)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٦)، و«مختصره»: (١٥٨)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٦٢)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٥). =

تَرْجَمَهُ الْحَافِظُ فِي «الدُّرَرِ» وَالْعُلَيْمِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ الْكُبْرَىٰ» وَغَيْرُهُمَا فَجَمَعْتُ بَيْنَ كَلامَيْهِمَا وَبَيْنَ تَرْجَمَةٍ فِي ظَهْرِ كِتَابِهِ «الْفُرُوعِ» مَجْمُوعُهَا قَالُواْ: وُلِدَ سَنَةَ ٧، وَقِيلَ: سَنَةَ ١٠، وَقِيلَ: سَنَةَ ٧١٢، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَسَمِعَ مِن عِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ وَغَيْرِهِ، وَلاَزَمَ الْقَاضِي شَمْسَ الدِّينِ بنَ الْمُسَلَّمِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفِقْهَ، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالأُصُولَ عَلَى الْقَاضِي بُرْهَانِ الدِّينِ الزُّرْعِيِّ وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى ابنِ الْفُوَيْرِهِ وَالْقِحْفَازِيِّ النَّحْوِيَّيْنِ وَإِلَى الْمِزِّيِّ

= ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٢٩٤)، و«ذَيل العِبر»: (٣٥٢)، و«الوَفَيات لابن رافع»: (٢/ ٢٥٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٦٦)، و«ذَيل العبر» لأبي زرعة، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٣، ٨٥)، و«قُضاة دمشق»: (٨٤)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ١٦١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٩٩)، و«جلاءُ العَينين»: (٢٥)، و«المَدخل»: (٢١٠).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّد بن مُفلح الكِفْل حارِسِيُّ (ت ٨٦٥هـ):

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٩٨)، و«مختصره»: (١٨٧).

* ومِمَّن أسقطهم المؤلِّف عَمْداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ:

ـ مُحَمَّد بن مُقْرن بن سَنَدِ الوَدْعَانِيُّ المِحْمَلِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٦٧هـ).

مولده في المِحْمَلِ، وانتقل إلى الدِّرعية، وقرأ على أبناء الشَّيخ وتلاميذه من عُلماء الدِّرعية، عيَّنَهُ الإمام سُعُودٌ قاضِياً في بَلَده، ثم أرسلَهُ الإمامُ قاضِياً في عسير عند عبدِ الوَهَّاب أبو نُقطة، ثم أرسله إلى عُمان. واختَفَى بعدَ خَرَابِ الدِّرعِيَّةِ، ثم ظَهَرَ مع الإمام تُركي فآزَرَهُ ونَاصَرَهُ، وكان مُستَشَاره.

وَقَبَضَ عليه خُورشيد باشا، ثم صَحِبَهُ في حُرُوبِهِ، وَعَرَضَ عليه القَضَاء فأبى، ولما =

وَالذَّهَبِيِّ، وَنَقَلَ عَنْهُمَا كَثِيراً، وَكَانَا يُعَظِّمَانِهِ، وَكَذٰلِكَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَتَفَقَّهَ فِي الْمَذْهَبِ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، وَأَفَادَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْ قَاضِي الْقُضَاة[1] جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَتَزَوَّجَ ٱبْنَتَهُ، وَرُزِقَ مِنْهَا سَبْعَةَ أَوْلَادٍ، أَرْبَعَةٌ ذُكُورٌ؛ وَهُمْ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيم، وَالشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللهِ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَالشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ، وَكَانَ بَارِعاً، فَاضِلاً، مُتْقِناً، وَلاَ سِيَّمَا الْفِقْهَ، فَكَانَ غَايَةً فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ ذَا

= ظَهَرَ الأميرُ عبد الله بن ثُنيَّان رافقَه وأصبح مُستشاره لا يَقْطَعُ أمراً دُونه، وبَعدَ عودةِ الإمامِ فيصل بن تركي أكرمَ الشَّيخَ ابنَ مقرنٍ وأرسله قاضياً في الأحساء فأُصِيب بحُمَّى لازَمته وعاد من الأحساء والقطيف فمات في مطلع عام ١٢٦٧هـ.

أخباره هذه منثورة في «عنوان المجد»: (١/ ٣٠٠، ٤٢٤)، (٢/ ٣٢، ٣٧، ٣٧، ٤٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٨٠، ١٩٣، ٢١٢، ٢٣١، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠).

وَوَصَفَهُ ابن بِشرٍ بـ «الشَّيخِ العالِمِ التَّقيِّ القَاضِي» وذكر أخباره مفصَّلة في سنةِ وفاته (٢/ ٢٨٦)، فما بعدها، وبه خَتَمَ الجُزء الثاني، وهي ترجمة حافلةٌ جدّاً.

ويُنظر: «التَّسهيل»: (٢/ ٢٢٢)، و«عُلماء نجد»: (٩٣٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمَّد بن مَعَالي . . .

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٣٦).

ـ ومحمد بن منصور بن علي السَّعيد؟

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣).

---

(١) مضى التنبيه على هذا الإطلاق في مواضع برقم: ٣٥٢، ٤٧٥ وغيرهما.

زُهْدٍ، وَعِبَادَةٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَصِيَانَةٍ، وَوَرَعٍ، وَدِينٍ مَتِينٍ، وَلَازَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ ابنَ تَيْمِيَّةَ إِلَى وَفَاتِهِ، وَنَقَلَ عَنْهُ كَثِيراً، وَكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ لِمَسَائِلِ الشَّيْخِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، حَتَّى كَانَ الشَّمْسُ ابنُ الْقَيِّمِ يُرَاجِعُهُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابنُ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ لَهُ: مَا أَنتَ ابنُ مُفْلِحٍ، بَلْ أَنتَ مُفْلِحٌ، وَقَالَ ابنُ الْقَيِّمِ لِقَاضِي الْقُضَاةِ مُوَفَّقِ الدِّينِ الْحَجَّاوِيِّ سَنَةَ ٣١، وَمَا تَحْتَ قُبَّةِ الْفَلَكِ أَعْلَمُ بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مِنْ ابنِ مُفْلِحٍ هٰذَا، وَعُمره نَحو الْعِشْرِينَ، وَقَالَ حَفِيدُهُ الْبُرْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ: رَأَيْتُ بِخَطِّ جَدِّي قَاضِي الْقُضَاةِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ عَلَى نُسْخَةٍ مِّن كِتَابِ «الْمُقْنِعِ» بِخَطِّهِ وَهِيَ مُحَشَّاةٌ بِخَطِّ جَدِّي الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مَا نَصُّهُ: قَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْحَافِظُ، الْعَلَّامَةُ، مَجْمُوعُ الْفَاضِلِ، ذُو الْعِلْمِ الْوَافِرِ، وَالْفَضْلِ الظَّاهِرِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بن الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَابِدِ مُفْلِحِ بن مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ جَمِيعَ هٰذَا الْكِتَابِ وَهُوَ كِتَابُ «الْمُقْنِعِ» فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ الْمُبَجَّلِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن حَنبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ هٰذَا الْكِتَابَ مِن حِفْظِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وسَأَلَنِي عَن مَوَاضِعَ مِنْهُ فَأَجَبْتُهُ عَن ذٰلِكَ بِمَا يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ، مَعَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيَّ كُتُباً عَدِيدَةً فِي عُلُومٍ شَتَّى حِفْظاً وَمُذَاكَرَةً، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ أَحَداً فِي زَمَانِنَا فِي الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ لَهُ مَحْفُوظَاتٌ / أَكْثَرَ مِنْهُ، فَمِن مَحْفُوظَاتِهِ «الْمُنتَقَى فِي أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ» قَرَأَهُ وَعَرَضَهُ عَلَيَّ فِي قَرِيبِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَقَدْ دَرَّسَ بِالصَّاحِبَةِ، وَمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ، وَالسَّلَامِيَّةِ [1]، وَأَعَادَ

٢٦٩/

(١) السَّلامية: يظهر أنها مدرسة القُدس، واقفها الخواجا مجد الدِّين أبو الفداء إسماعيل السَّلامي، كَذَا قال العُلَيْمِيُّ في «الأُنس الجليل»، والله أعلمُ.

بِالصَّدْرِيَّةِ، وَمَشْيَخَةِ دَارِ الْحَدِيثِ الْعَادِلِيَّةِ[1]. ـ اَنْتَهَىٰ ـ.

وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً نَفِيسَةً مِنْهَا «الْفُرُوعُ» فِي الْفِقْهِ قَدْ اَشْتَهَرَ فِي الآفَاقِ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ الْكُتُبِ وَأَنفعِهَا وَأَجْمَعِهَا لِلْفَوَائِدِ، قَالَ الْحَافِظُ فِي «الدُّرَرِ»: وَأَوْرَدَ فِيهِ مِنَ الْفُرُوعِ الْغَرِيبَةِ مَا بَهَرَ الْعُلَمَاءَ، وَكَانَ يُسَمَّىٰ: مِكْنَسَةَ الْمَذْهَبِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ كُلُّهُ، وَلَمْ يُقْرَأْ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «الآدَابُ الشَّرْعِيَّةُ الْكُبْرَىٰ» ثَلاثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَالْوُسْطَىٰ مُجَلَّدَانِ، وَالصُّغْرَىٰ مُجَلَّدٌ أَبْدَعَ فِيهَا وَجَمَعَ، وَمِنْهَا «حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُقْنِعِ» مُفِيدَةٌ جِدّاً، وَمِنْهَا «شَرْحُ الْمُقْنِعِ» قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: فِي نَحْوِ ثَلاثِينَ مُجَلَّداً، وَمِنْهَا «النُّكَتُ عَلَى الْمُحَرَّرِ» وَمِنْهَا «كِتَابٌ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» حَذَا فِيهِ حَذْوَ ابنِ الْحَاجِبِ فِي «مُخْتَصَرِهِ» لٰكِن فِيهِ مِنَ النُّقُولِ وَالْفَوَائِدِ مَا لاَ يُوجَد فِي غَيْرِهِ، وَلَيْسَ لِلْحَنَابِلَةِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَمِنْهَا «تَعْلِيقَةٌ» عَلَى ـ مَحْفُوظِهِ ـ «مُنتَقَىٰ أَحْكَامِ مَجْدِ الدِّينِ» مُجَلَّدَانِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ثَانِي رَجَبٍ سَنَةَ ٧٦٢ وَفِي «الْمَقْصَدِ الأَرْشَدِ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَد» لِبُرْهَانِ الدِّينِ حَفِيدِ الْمُتَرْجَمِ سَنَةَ ٦٣، وَكَذَا فِي «الدُّرَرِ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الظُّهْرِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق، قُرْبَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ، وَلَمْ يُدْفَنْ هُنَاكَ حَاكِمٌ قَبْلَهُ، وَلَهُ بِضْعٌ وَخَمْسُون سَنَةً.

---

(١) أنشأها نُورُ الدِّين محمود زِنكِي، وماتَ قبل تَمَامِها، ثُم أعاد بناءَها الملك العادلُ فنُسبت إليه، وماتَ قبل تَمامها، وأتمَّها ابنه المَلك المُعظَّم. «الدَّارس»: (١/ ٣٥٩).

٧٣٤ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن إِبْرَاهِيمَ بن يَحْيَى بن إِبْرَاهِيمَ بن عَلوان بن مُحَمَّدٍ الشَّقْرَاوِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن نَجْمِ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٧٤، وَأَسْمَعَهُ أَبُوهُ الْكَثِيرَ مِن ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَالْفَخْرِ عَلِيٍّ، وَبِنتِ مَكِّيٍّ وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَحَدُ شُيُوخِ شَيْخِنَا الْعِرَاقِيِّ، وَأَوَّلُ مَن سَمِعَ مِنْهُ فِي رِحْلَتِهِ بِدِمَشْق وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٥٤، وَقَالَ: تُكُلِّمَ فِي شَهَادَتِهِ، وَذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَأَرَّخَهُ.

٧٣٥ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن فَيَّاضِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن فَيَّاضٍ، شَمْسُ الدِّينِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيُّ.

٧٣٤ـ شَمْسُ الدِّين الشَّقْرَاوِيُّ، (٦٧٤ ـ ٧٥٤هـ):

أخباره في «وفيات ابن رافع»: (١/ ١٥٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٣١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٧)، و«المُنتقى من مشيخة ابن رجب»: رقم (١٥٩).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ محمَّد بن موسى البَصيري العُيَيْنِيُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «علماء نجد»: (٤٩٢).

٧٣٥ـ ابنُ فَيَّاضِ الحَلَبِيُّ، (؟ ـ ٧٦٥هـ):

أخباره في «دُرَّة الأسلاك»: (٢١٧)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٨).

قال ابنُ حَبِيبٍ: «[سنة ٧٦٥]، وفيها تُوفي القاضي شمسُ الدِّين أبو عبدِ الله محمَّد ابن قاضِي القُضاة شَرَفِ الدِّين أبي البَرَكات موسى بن جَمَالِ الدِّين أبي الجُود فَيَّاض ابن عبد العزيز بن فَيَّاض المَقْدِسِيُّ الحَنبَلِيُّ، إمامٌ سِمَتُهُ نَيِّرَةٌ، ونَفْسُهُ خَيِّرَةٌ، ودِينُهُ مَتِينٌ، وصُبْحُ فَضْلِهِ مُبِينٌ، كان حَسَنَ السَّمْتِ والسِّيرَةِ، مُقْبِلاً على الخَيْرِ في =

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: ذَكَرَهُ ابنُ حَبِيبٍ فِيمَن مَاتَ سَنَةَ ٧٦٥، وَقَالَ: كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، مُقْبِلاً عَلَى الْخَيْرِ، وَرِعاً، مُتَقَشِّفاً، نَابَ عَن أَبِيهِ بِحَلَب.

٧٣٦ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن عِيسَىٰ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن الْحُسَيْنِ بن إِسْحٰق بن جَعْفَر بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

= العَلاَنِيَةِ والسَّريرَةِ، مُطَّرحاً للتَّكلُّفِ، كائِلاً إلى الوَرَعِ والتَّقَشُّفِ، حَكَمَ بحَلب نيابةً عن وَالِدِهِ، واستَمَرَّ إلى أن قَبَضَتِ الزَّرعَ من عُمُرِه كفُّ حَاصِدِهِ، وكانت وفاتُهُ بها عن [. . . .] سَنَةً تغمَّده الله برحمته». وتكرر ذكره في ثَبَتِ ابن جُمعة الحلبي الحنبلي.

ولا أدري هل والدُه موسى بن فَيَّاض بن عبد العزيز (ت ٧٧٨هـ) فيكون المُترجم قد تُوفي قبلَ أبيه؟!

ومُوسى المذكور مُترجمٌ في مَوضعه من الكتاب.

٧٣٦ـ ابنُ القُطْبِ اليُونِينِيُّ، (؟ـ ٧٦٥هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٢١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٨)، و«مختصره»: (١٥٩).

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٣٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٦).

* ويُستدركُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن موسى بن محمَّد بن علي الحَسني القَادِري، شَمْسُ الدِّين القَرَافِي الحَنبَلِيُّ (ت ٨٨٥هـ).

ـ وأخوه وسَمِيُّه محمَّد بن مُوسى بن علي (ت ٨٨٨هـ).

ذَكَرَهُمَا السَّخاويُّ في «الضَّوء»: (١٠/ ٦٢).

قال عن الأول: «شيخُ الطائفة القادرية الآتي أبوه . . . ».

وقال عن الثاني: «أخو الذي قبله، ووالد عبد العزيز الماضي . . . ». =

هٰكَذَا نَقَلَ هٰذَا النَّسَبَ والِدُهُ الْمُؤَرِّخُ قُطْبُ الدِّينِ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَلَقَّبَهُ تَقِيَّ الدِّينِ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَوْلَادِ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَةِ الْعَزِيزِ، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ أَوْلَادِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الْيُونِينِيِّ، وَكَانَ رَضِيَّ النَّفْسِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ كَثِيرَ الأَدَبِ / يَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفْسِهِ. /٢٧٠

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٧٦٥.

٧٣٧ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَىٰ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ، بَدْرُ الدِّينِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ، ابن شَمْسِ الدِّينِ، ابن الشِّهَابِ، الْحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ.

= وذكر «موسى» والدهما في موضعه من «الضَّوء»: (١٠/ ١٨٩)، وقال: والد المحمدين . . . الماضيين، مات بالطَّاعون في سنة إحدى وأربعين بعد أبيه بيسير جداً.

و«موسى» هذا لم يذكره المؤلِّف.

وجدهما: محمد بن علي بن الحُسين، ذكره السَّخاوي ولم يذكره المؤلِّف.

وعمهما: حَسَن بن محمَّد بن علي بن الحسين، ذكره السَّخاوي ولم يذكره المؤلِّف.

وعبد العزيز بن محمَّد، ذكره السَّخاوي، ولم يذكره المؤلِّف.

وهم من «آل سرسيق» يَرتفع نسبهم إلى أُسرةِ الشَّيخ عبدِ القادرِ الجِيلاني رحمهم الله جميعاً. وكلهم حنابلة

٧٣٧ـ حفيد الشهاب محمود، (٧٧٠ـ ٨١١هـ):

أخباره في «إنباءِ الغُمر»: (٢/ ٤٤٣)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٠٩).

ويظهر أن شَيْخَنا حسنَ حَبَشِي تَحرفت في نُسخته «محمَّد» إلى «بَرَكَة» فأصبح «بركة ابن موسى»، قال شيخُنا الدكتور حَسَن حَبَشي في هامش موضع الترجمة: (٢/ ٤١٦): «جاء بعد هذا ترجمة بركة بن موسى بن محمَّد بن الشهاب الحلبي وقد نقلناها إلى موضعها في حرفُ الباء». ونقلها إلى ص٤٠٧. وهذا خطأ من شَيخنا ـ =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٧٠ ـ تَقْرِيباً ـ، وَوَلِيَ وِكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ كِتَابَةَ السِّرِّ بِدِمَشْق يَسِيراً، ثُمَّ نَظَرَ الْجَيْشِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّخْلِيطِ وَالْهُجُومِ عَلَى الْمُعْضِلاَتِ، مَعَ كَرَمِ النَّفْسِ، وَرِقَّةِ الدِّينِ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨١١ خَنقاً بِأَمْرِ جَمَالِ الدِّينِ الأُسْتُادَارِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي «الإِنبَاءِ» أَيْضاً فِيمَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢، وَقَالَ: وُلِدَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَنَشَأَ بِدِمَشْق، وَٱشْتَغَلَ وَتَعَانَىٰ الأَدَبَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِدِمَشْق وَبِطَرَابُلُس، وَكَانَ وَلِيَ تَوْقِيعَ الدَّسْتِ بِحَلَب، وَكَانَ رَئِيساً ذَكِيّاً، كَرِيماً، لَهُ مُرُوءَةٌ وَعَصَبِيَّةٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُنسَبُ إِلَى أَشْيَاءَ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، كَتَبَ عَنْهُ الْقَاضِي عَلاَءُ الدِّينِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ حَلَب» مِن نَظْمِهِ.

وَمَاتَ فِي السِّجْنِ بِدِمَشْق عَلَى يَدِ جَمَالِ الدِّينِ الأُسْتُادَار.

٧٣٨ـ مُحَمَّدُ بن مُوسَى، الشَّمْسُ، السِّيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، خَازِنُ كُتُبِ الضِّيَائِيَّةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: مِمَّن تَقَدَّمَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَكَانَ شَيْخاً خَيِّراً، سَاكِناً، لَقِيتُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ.

= عفا الله عنه ـ فكان يلزمه أن يُعلق عليها وهي في مَوضعها، وأن يقارن بينها وبين ما ورد في وفيات سنة ٨١٢هـ ليُعلِم أن التَّرجمتين لرجلٍ واحدٍ كما حررها الحافظ؛ إما لأنَّه يَظُنُّه آخر، وإمَّا لشَكِّه في سنةِ وفاته، وهل هي سنة ٨١١ أو سنة ٨١٢ فذكره فيهما وهو كثيراً ما يَفعل ذلك. والله أعلم.

٧٣٨ـ شَمْسُ الدِّين السِّيلِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٦٥).

وَمَاتَ سَنَةَ (. . .) وَبَيَّض لِوَفَاتِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بن سُلَيْمَان الْمَرْدَاوِيِّ أَنَّهُ مِن مَشَايِخِهِ.

٧٣٩ـ مُحَمَّدُ بن نَاصِرِ بن عَبْدِ اللهِ الْعُسْكُرِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُفِيدُ، شَمْسُ الدِّينِ.

مَوْلِدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٣٠ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ»، وَاْشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَأَخَذَ عَن ابنِ الْكَرْكِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ أَقْرَأَ الأَطْفَالَ بِمَسْجِدِ الْكَوَافِيِّ، ثُمَّ وَلِيَ مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِالْحَلْقَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَر، ثُمَّ حَجَّ وَسَمِعَ بِمَكَّةَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى قَاضِي قُضَاةِ الْحَنَابِلَةِ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَكِّيِّ، ثُمَّ عَادَ وَتَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ «الْبُخَارِيِّ» وَ«مُسْلِمٍ» فِي السَّنة، وَعِندَهُ دِيَانَةٌ، وَخَيْرٌ، وَمُرُوءَةٌ، ثُمَّ تَزَوَّجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِطِفْلَةٍ فَتَعِبَ مَعَهَا وَكَانَتْ سَاكِنَةً بِالْمَدِينَةِ، وَوَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَوْلَادُهُ بِالصَّالِحِيَّةِ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَسَمِعْتُ مِن لَفْظِهِ غَالِبَ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ وَأَجَازَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَنْشَدَنِي مَقَاطِيعَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٨٩٧، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ فِي حَوَّاقَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٧٣٩ـ شَمْسُ الدِّين العُسْكُرِيُّ، (في حدود ٨٣٠ـ ٨٩٧هـ):

لم أعثر على أخباره.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ مُحَمَّدُ بن ناصِرِ بن محمَّد بن عبدِ القادر بن مُشَرَّفٍ التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ.

يُراجع: «عُلماء نجد»: (٣/ ٩٤٣).

٧٤٠ـ مُحَمَّدٌ، شَمْسُ الدِّينِ ابنُ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ النَّهْرَمَارِيُّ، شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ فِي بَغْدَادَ، وَمُدَرِّسُ الْمُسْتَنصِرِيَّةِ بِهَا.

تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧٧٠، ذَكَرَهُ فِي «الضَّوْءِ» فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ الْبَغْدَادِيِّ وَأَنَّهُ مِن مَشَايِخِهِ.

٧٤١ـ مُحَمَّدُ بن يَاسِين الْبَعْلَبَكِّيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الأَقْرَعِ».

٧٤٠ـ نَجْمُ الدِّين النَّهرمارِيُّ، (؟ ـ في حدود ٧٧٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (٢/ ٢٣٣).

وكان على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ أن يقدم هذه الترجمة في مكانها الأساس فهو: محمَّد بن سُليمان بن عبدِ الرَّحمٰن بن علي بن عبد الرَّحمٰن بن يَحيىٰ بن أبي نُوح الشَّيباني النَّهرماري البَغْدادي، وهذا النَّسبُ أفدته من تَرجمة أبيه في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٢٤١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ١٥٣).

وَذَكَرَ الحافظ ابن رجب أن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمد الشيرجي أعاد بالمستنصرية بعد معيدها حمزة الضرير عند شمس الدين الشيباني. يقصد النَّهرماريَّ هذا.

ويُراجَع: «تَاريخ عُلماء المُسْتَنصِرِيَّة»: (١/ ١٩١، ١٩٢).

٧٤١ـ ابنُ الأَقْرَعِ البَعْلِيُّ، (؟ ـ ٨٠٠هـ):

هكذا أثبَتَ المؤلِّف ـ رحمه الله ـ عن «إنباءِ الغُمر»: (٢/ ٢٩)، وفيه: «ابن بشير»، ويظهر أنها تَحرفت في «الشَّذرات»: (٦/ ٣٦٦) إلى «يَسير» ومنه تحرفت هنا إلى «ياسين» فهو تحريف إثر تحريف؟!

ولا أدري من أين أتى «بشير» أو «يَسير»؟! وهو في أغلب المصادر: محمَّد بن عبد الله فلعلَّه لقب لم أَتبَيَّنْ صحته لـ «عبدِ الله».

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٤٣٠)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٤)، =

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: ٱشْتَغَلَ كَثِيراً، وَتَمَهَّرَ، وَكَانَ جَيِّدَ الذِّهْنِ، قَوِيَّ الْحَفْظِ، يَعْمَلُ الْمَوَاعِيدَ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ، وَلَهُ عِندَ الْعَامَّةِ بِدِمَشْق قَبُولٌ زَائِدٌ، وَكَانَ طَلْقَ اللِّسَانِ، حُلْوَ الإِيرَادِ.

مَاتَ مَطْعُوناً فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠٠.

٧٤٢ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن عَبْدِ اللهِ بن سَعْدِ بن مُفْلِحِ بن عَبْدِاللهِ بن نُمَيْرِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

= و«المنهج الأحمد»: (٤٧٥)، و«مختصره»: (١٧٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٤).

ويُنظر: «تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٦٨٧) ولم يذكر اسمَ والده البتَّة.

وأثنى عليه ابن قاضي شُهبة وابن عبد الهادي ثَنَاءً جميلاً.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ مُحَمَّد بن يَحيى بن فَائز بن ظَهِيرَةَ.

٧٤٢ـ ابنُ سَعْدِ المَقْدِسِيُّ «ابن مُفْلِحٍ»، (٧٠٣ـ ٧٥٩هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٤)، و«مُختصره»: (١٦٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٨١).

ويُنظر: «المُعجم المُختص»: (٢٦٦)، و«ذيل العبر»: (٢/ ٢١٤)، و«البداية والنهاية»: (١٤/ ٢٦٣)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٥٤)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٥٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٨).

رأيتُ له تَخريج مشيخةِ عبدِ القادرِ اليُونيني في الظَّاهرية منقولة عن خطه، وله تخريج مشيخة السُّبكي في مجلدين كلُّها بخطِّه.

وخَرَّجَ من المَشيخات والمُسلسلات لشُيوخه وأقرانه الشَّيء الكَثير، ورأيتُ له «أربعينَ حديثاً» و«عَوال من الحديث» . . . وغيرهما كثير لا يسمح المقال بذكره.

/٢٧١/ قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٣، وَأُحْضِرَ عَلَى ابنِ مُشَرَّفٍ وَأُسْمِعَ / عَلَى سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، وَفَاطِمَةَ بنتِ جَوْهَرٍ، وَهَدِيَّةَ بِنتِ عَسْكَرٍ، وَعُثْمَان ابن إِبْرَاهِيمَ الْحِمْصِيِّ، وَأَبِيهِ، وَابنِ تَمَّامٍ، وَالْقَاسِم بن عَسَاكِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الدَّايِمِ، وابنِ الْمُطَعِّمِ وَغَيْرِهِمْ، فَأَكْثَرَ جِدّاً، وَأَقْبَلَ عَلَى الطَّلَبِ، فَسَمِعَ بِدِمَشْق، وَبَعْلَبَكَّ، وَنَابُلُس، وَحَلَب، وَغَيْرِهَا، وَحَدَّث هُو، وَأَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ وَالِدِهِ، وَكَتَبَ مَا لاَ يُحْصَىٰ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فَقَالَ: مُفِيدُ الطَّلَبَةِ، الْفَاضِلُ، الْبَارِعُ، طَلَبَ بِنَفْسِهِ سَنَةَ ٢١، وَرَحَلَ، وَخَرَّجَ لِلشُّيُوخِ، قُلْتُ: وَخطُّهُ قَوِيٌّ مَلِيحٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالأَجْزَاءِ وَالطِّبَاقِ وَشُيُوخِ الرِّوَايَةِ.

قَالَ ابنُ رَافِعٍ: خَرَّجَ الْمُتَبَايِنَاتِ، وَالْمَشْيَخَاتِ، وَأَكْثَرَ جِدّاً، وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ، مُتَوَاضِعاً، وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ: شَرَعَ فِي عَمَلِ مَشْيَخَةٍ لِلْبِرْزَالِيِّ فَلَمْ تَتِمَّ.

وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٧٥٩.

٧٤٣ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْمُحِبِّ ابن الأَمِينِ، الْكِنَانِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، قَرِيبُ الْعِزِّ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ الْمَاضِي، وَزَوْجُ نَشْوَان الآتِيَةِ، قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ».

٧٤٣ـ ابنُ نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ، (٧٧٣ـ ٨٥٠هـ):
أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٧٥).

وَقَالَ: وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٣ بِالْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ، وَٱشْتَغَلَ قَلِيلاً، وَسَمِعَ عَلَى قَرِيبِهِ نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، وَابنِ عَمِّهِ [الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ، و] الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْبَاجِيِّ، وَالنَّجْمِ ابنِ رَزِينٍ، وَالْحَلاَّوِيِّ، وَالشِّهَابِ الْجَوْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّلاَحُ بن أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ، وَتَنَزَّلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْجِهَاتِ، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ بِالشَّهَادَةِ، وَعُقُودِ الأَنكِحَةِ، مَرْضِيّاً فَهِيماً، بَلْ نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْعِزِّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ وَٱقْتَصَرَ عَلَى الْعُقُودِ، مَعَ الانْجِمَاعِ بِمَنزِلِهِ غَالِباً. مَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٥٠.

٧٤٤ـ مُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ بن يُوسُف التَّاذِفِيُّ الْحَلَبِيُّ.

ذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» أَنَّ لَهُ «قَلاَئِدَ الْجَوَاهِرِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ

٧٤٤ـ التاذفي الحنبلي، (٨٩٩ـ٩٦٣هـ):

أخباره في «شذرات الذهب»: (٨/ ٣٣٩)، و«إعلام النبلاء»: (٦/ ٢٥)، و«الأعلام»: (٧/ ١٤٠)، و«معجم المؤلفين»: (١٢/ ١١٣).

وما ذَكَرَه المؤلِّف في «كشف الظنون»: (١٣٦٥).

وهو ابنُ عَمِّ الشَّيخ مُحَمَّد بن إبراهيم بن الحَنبلي الحَنَفِيِّ الإمامِ المشهور، صاحبِ التَّصانيف، وقد فَصَّلتُ في نَسَب هذه الأُسرة وانتمائها إلى المذاهب في هامشِ ترجمة «إبراهيم بن يوسف» في أول الكتاب.

ومحمَّد بن يَحيى هذا حنبلي المَذهب من قُضاة حَلَب، مولده فيها في عاشرِ ربيعِ الأوَّل سنةَ ٨٩٩هـ، وأخَذَ عن جَمَاعَةٍ بحلب منهم أحمد بن عامر البارزي وأجاز له، وعن الشَّمس السفيري، وأخذَ عن الشِّهاب ابن النَّجار الحنبلي بالقاهرة، وولي نيابةَ قضاءِ الحنابلة بحلب عن أبيه، ثم ولي الجامعَ الأُموي بدمشق عن والده، وضَمَّ إليه =

عَبْدِالْقَادِرِ» وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٦٣ .

قُلْتُ: وَقَفْتُ عَلَى «قَلَائِدِ الْجَوَاهِرِ» الْمَذْكُورِ، وَطَالَعْتُهُ وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ فِي مُجَلَّدٍ.

٧٤٥ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يُوسُف بن سَعْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ الْخَلِيلِي، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٩٥، وَأُسْمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَالْمُطَعِّمِ، وَابنِ الشِّيرَازِيِّ وَغَيْرِهِمْ فَأَكْثَرَ، وَخَرَّجَ لَهُ الْحُسَيْنِيُّ مَشْيَخَةً، وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ فَقِيهاً، صَيِّناً، مُتَعَفِّفاً، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهُ.

مَاتَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٦٩.

= نظرَ الحَرمين الشَّريفين، ثم سافرَ إلى القاهرة فنَاب للحَنابلة بمحكمة الصَّالحيَّة النَّجميَّة، ثم بباب الشَّعريَّة، ثم ولي نَظَرَ وقف الأشراف بالقاهرة، فقَضاء رَشيد، فقضاء المَنزَلَةِ مرَّتين، فقضاء حُوران من أعمال دمشق، وتُوفي بحلب سنة ٩٦٣هـ.

وكتابه: «قَلاَئد الجَوَاهِر في مَنَاقب الشيخ عبد القادر» طبع في القاهرة سنة ١٣٥٦هـ. ذكر فيه تَرَاجِمَ أولادِ الشَّيخِ وأحفادِه وأحفادِ أحفادِه . . . وهو كثيرُ الفائدةِ مع ما فيه من تَجَاوزات، رحمه الله وسامحه وعفا عنا وعنه.

وله شرحٌ على الأندلسية في العَروض؟ وكتاب: «القَول المُذهب في بَيَان ما في القرآن من الرُّومي والمُعَرَّبِ» . . . وغير ذلك.

٧٤٥ـ ابنُ مَسعُودٍ الخَلِيلِيُّ، (٦٩٥ ـ ٧٦٧هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤٢)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مُختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٨٩). ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٦٥)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٤٠١)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٠).

٧٤٦ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ مِنْ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ، وَابنِ الشُّحْنَةِ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَحَدَّثَ.

وَمَاتَ مَطْعُوناً فِي أَوَاخِرِ رَمَضَان سَنَةَ ٧٦٩.

٧٤٧ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، نَاصِرُ الدِّينِ بنُ أَبِي الْمَحَاسِنِ جَمَالِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ / طُولُونَ فِي «سُكُرْدَانِهِ» وَبَيَّضَ لَهُ. /٢٧٢

٧٤٨ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف بن مُحَمَّدِ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الصَّفَدِيُّ، الْمِصْرِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُون: مِيلادُهُ سَنَةَ ٨٦٠ ـ تَقْرِيباً ـ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ

٧٤٦ـ حَفِيدُ النجيب الحَرَّانِيُّ، (؟ ـ ٧٦٩هـ):

أخبارُهُ في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٥٤٣)، و«الجوهر المنضَّد»: (١٣٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٠)، و«مُختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٦٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢١٦).

من أُسرةٍ علميَّة عَريقة اشتَهَر فيها عددٌ من العُلماء منهم جدُّه الإمام الحافظ المحدِّث عبد اللطيف (ت ٦٧٢هـ) وعَمُّ أبيه العزّ عبد العزيز الحَرَّاني (ت ٦٨٦هـ)، وعمُّه هو عبد المنعم بن عبد اللطيف بن عبد المنعم (ت ٦٩١هـ) . . . وغيرهم. تفصيلهم في ترجمةِ جدِّه النَّجيبِ عبدِ اللَّطيفِ في «غاية العَجَب».

٧٤٧ـ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

٧٤٨ـ النَّابُلُسِيُّ الصَّفَدِيُّ، (٨٦٠ ـ ٩٠٧هـ):

لم أقف على أخباره.

وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«مُلْحَةَ الإِعْرَابِ» وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ، وَوَالِدِهِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِصَفَد، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا، فَرَجَعَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، وَنَزَلَ بِحَارَتِنَا تَحْتَ الْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّةِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «ثُلاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ» وَأَنْشَدَنِي عِدَّةَ مَقَاطِيعَ لِلْحَاجِرِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مِصْر وَخَدَمَ ابنَ الصَّابُونِيِّ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، وَلِيَ نَظَرَ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ، وَحَصَل لِمَعَارِفِهِ بِهِ ضَرَرٌ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِي رَابعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٠٧.

٧٤٩ـ مُحَمَّدُ بن يُوسُف الْمَرْدَاوِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ، سِبْطُ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّين.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: وُلِدَ قَبْلَ الأَرْبَعِينَ، وَأَخَذَ عَن جَدِّهِ، وَتَخَرَّجَ بِابْنِ مُفْلحٍ، وَسَمِعَ مِن جَمَاعَةٍ، وَلَمْ يَكُن بِالصَّيِّنِ.

تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٨٤، قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ.

٧٥٠ـ مُحَمَّدٌ الْبُرقطيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ الْجَمَالِ أَحْمَدَ البَابَصْرِيِّ، وَأَنَّهُ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ بَغْدَادَ بَعْدَ ابنِ الأَنبَارِي، وَدَرَّسَ بِالبَشِيرِيَّةِ بَعْدَ ابن الْخُضَرِيِّ.

٧٤٩ـ شَرَفُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٧٨٤هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٢٧٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٥)، وزاد فيه «محمداً» فأصبح: «محمَّد بن محمد بن يوسف».

والقاضي جَمَالُ الدِّين: يوسف بن محمَّد (ت ٧٦٩هـ) ذكره المؤلِّف ـ رحمه الله ـ في موضعه.

٧٥٠ـ البُرقُطِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٤٦).

٧٥١ـ مُحَمَّدٌ الْحَضَائِرِيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ التَّقِيِّ الزَّرِيْرَانِيِّ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُ، قَالَ: وَأُخْرِجَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِمُدَّةٍ وَكَفَنُهُ بَاقٍ، وَهُوَ طَرِيٌّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ.

٧٥٢ـ مُحَمَّدٌ الشَّمْسُ ابنُ الْحَنبَلِيِّ، شَاهِدُ الْقِيِّمَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: كَانَ مِن كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ وَقُدَمَائِهِمْ، مَعَ الْوَرَعِ، وَقِلَّةِ الْكَلَامِ، وَكَوْنِهِ عَلَى سَمْتِ السَّلَفِ.

مَاتَ فِي رَابعِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٤، وَقَدْ بَلَغَ السَّبْعِينَ ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «إِنبَائِهِ».

٧٥٣ـ مُحَمَّدٌ الْفَارِضِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، الْقَاهِرِيُّ، الشَّاعِرُ، الْمَشْهُورُ، الإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ فِي «الْكَوَاكِبِ»: أَخَذَ عَن جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ

٧٥١ـ الحَضَائِرِيُّ، (؟ـ؟):

أخبارُهُ في «الذَّيل على طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤١٣).

٧٥٢ـ ابنُ الحَنبَلِيِّ، (؟ـ ٨١٤هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٠٤)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٠٤).

٧٥٣ـ الإمامُ الفَارِضِيُّ، (؟ـ ٩٨١هـ):

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (١٤٢)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٨)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «ريحانة الألباء»: (٢/ ١٦٩)، و«الكواكب السائرة»: (٣/ ٨٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٨/ ٣٩٣)، و«الأعلام»: (٦/ ٣٢٥)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١١/ ١١٤).

مِصْرَ، وَٱجْتَمَعَ بِشَيْخِ الإِسْلاَمِ الْوَالِدِ حِينَ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٥٢، وَكَانَ بَدِيناً سَمِيناً فَقَالَ الْوَالِدُ يُدَاعِبُهُ:

الْفَارِضِيُّ الْحَنبَلِيُّ الرِّضَا
فِي النَّحْوِ وَالشِّعْرِ عَدِيمُ الْمَثِيلْ
قِيلَ وَمَعْ ذَا فَهْوَ ذُو خِفَّةٍ
فَقُلْتُ كَلاَّ بَلْ رَزِينٌ ثَقِيل

وَٱسْتَشْهَدَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْعَلْقَمِي[1] بِكَلاَمِهِ فِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ». فَمِن ذٰلِكَ قَوْلُهُ - فِي مَعْنَى مَا رَوَاهُ الدِّينَوَرِيُّ فِي «الْمُجَالَسَةِ»[2]

---

(١) العلقميُّ شارحُ «الجامع الصَّغير» هذا من تلاميذ السُّيوطي؛ واسمه محمد بن عبد الرَّحمٰن بن علي بن أبي بكر (ت ٩٦٩هـ) وكتابه اسمه «الكوكب المنير شرح الجامع الصَّغير»: ملكت منه نسخة أصليّةً جيِّدة، وأظنه مطبوعٌ. ووقفت على نسخٍ كثيرة جدّاً منه.
يُراجع: «ريحانة الألباء»: (٢٤٩)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٣٨).

(٢) الدِّينَوَرِيُّ صاحب «المجالسة» هو أحمد بن مَروان المالكيّ، أبو بكر القاضي المصري، وفاته بالقاهرة سنة ٣٣٣هـ، واسم كتابه كاملاً: «المُجَالَسَةُ وَجَوَاهِرُ العِلْمِ» له نسخ خطيَّة كثيرة لا تحضرني الآن، وقفت على بعضها. وهو كتاب نفيسٌ مفيدٌ أملاه إملاء.
وكان لأُستاذنا وشيخنا المرحوم سَيِّد أحمد صقر به مزيدُ عناية، وكان كثيراً ما يسأل عن نُسخه. وقد توافر منها عدد لا بأْس به.
أخباره في «لسان الميزان»: (١/ ٤٠٩)، و«حسن المحاضرة»: (١/ ٢٠٨).

وَالسِّلَفِي[1] فِي بَعْضِ «تخَارِيجِهِ» عَن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ. قَالَ: أَوْحَىٰ اللهُ إِلَى مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَم لِأَن تُدْخِلَ يَدَكَ إِلَى الْمَنكِبَيْنِ فِي فَمِ التِّنِّينِ خَيْرٌ مِنْ أَن تَرْفَعَهَا إِلَى ذِي نِعْمَةٍ قَدْ عَالَجَ الْفَقْرَ . . فَعَقَدَهُ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ نَظْماً فَقَالَ:

إِدْخَالُكَ الْيَدَ فِي التِّنِّينِ تُدْخِلُهَا
لِمِرْفَقٍ مِنكَ مُسْتَعْدٍ فَيَقْصِمُهَا
خَيْرٌ مِنَ الْمَرْءِ يُرْجَىٰ فِي الْغِنَى وَلَهُ
خَصَاصَةٌ سَبَقَتْ قَدْ كَانَ يُسْنِمُهَا

وَمِن بَدِيعِ شِعْرِهِ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ اللهَ لِلْكَوْنِ فَاعِلاً
رَأَيْتَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ مِلاَحا

---

(١) الحافظ السِّلَفِيُّ: ـ بكسر السِّين وفتح اللام ـ نسبة إلى جدّه «سِلَفَة» واسمه أحمد بن محمَّد بن سِلَفة السِّلَفِي الأصبهاني، أبو طاهِرٍ، من كبار حفاظ الحديث وشيوخه الكبار، بنى له الأمير العادل وزير الظافر العُبَيْدي مدرسة بالإسكندرية سنة ٥٤٦ فأقام بها إلى أن تُوفي فيها سنة ٥٧٦هـ. أُلِّف في سيرته مؤلَّفات ومازالت جوانب من حياته وثقافته بحاجة إلى كشف وإيضاح.
من أشهر مؤلفاته: معجميه: «معجم السَّفر» أو «الشُّعراء» و«المشيخة البغدادية» وغيرهما، ولكلِّ واحدٍ منهما نسخ مختلفة وفيهما من الفوائد شيءٌ كثير. وطبع معجم السَّفر ثلاث طبعات.
أخبارُهُ في «سير أعلام النبلاء»: (٢١/ ٥، فما بعدها)، و«طبقات الشافعيَّة»: (٦/ ٣٢) . . . وغيرهما.

وَإِن لَمْ تَرَ إِلاَّ مَظَاهِرَ صَنْعَةٍ

حُجِبْتَ وَصَيَّرْتَ الْمَسَاءَ صَبَاحَا

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، وَمُقَطعاتٌ عَدِيدَةٌ، فَمِنْهَا أَبْيَاتُهُ الْمَشْهُورَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى جَهَلَةِ الْحَنَفِيَّةِ الَّذِينَ لاَ يَطْمَئِنُّون[1] وَغيرُها، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَجِلاَّءِ، مِنْهُمُ الْعَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الْعَلَمِيُّ / الْمَقْدِسِيُّ، مُدَرِّسُ الْقَصَّاعِيَّة[2] بِدِمَشْق، وَلَهُ أَيْضاً: /٢٧٣

الأَخذ حكمة مني وخلِّ القيل والقالا

فساد الدِّين والدُّنيا قبول الحاكم المالا

وَلَهُ يَرْثِي الشَّيْخَ يغوش التونسي:

تُوُفِّيَ التَّوْنُسِي فَقُلْتُ بَيْتاً

يُهَيِّجُ كُلَّ ذِي شَغَفٍ وَيُونِسْ

أَتُوحِشُنَا وَتُونِسَ بَطْنَ لَحْدٍ

وَلٰكِن مِثْلَمَا أَوْحَشْتَ تُونِسْ -ٱنتَهَىٰ-.

---

(١) جاء في هامش بعض نسخ «السُّحب»: قلت: منها:

ما حرم العلم النعمان في سند يوماً طمأنينة أصلاً ولا كرهاً

وكونها عنده ليست بواجبة لا يوجب الترك فيما قرر الفقها

فيا مصرًّا على تفويتها أبداً عُدْوٱنتَبِهْ رحم الله الذي انتبها

فإن يكن في كتاب جاء أو أثر أو سنة عن رسول الله فأت بها

(٢) المدرسة القَصَّاعِيَّةُ بدمشق هي المدرسة الخاتونيَّة والقَصَّاعين: حيٌّ من أحياءِ دمشق.

ذَكَرَهُ الشِّهَابُ فِي «الرَّيْحَانَةِ» فقَالَ: فَاضِلٌ جرَتْ فِي مِضْمَارِ الأَدَبِ سَوَابِقُهْ، وَتَأَلَّقَ فِي سَمَاعِ الْفَضْلِ مِن ظِلاَلِ سَحَائِبِهَا بَوَارِقُهْ، حَتَّى تَرَنَّمَتْ بِمَآثِرِهِ وُرْقُ الْحَمَائِمْ، وَمَزَّقَتْ طَرَباً لَهَا جُيُوبِ الْغَمَائِمْ، وَطَالَ عُمُرُهُ حَتَّى لَفَّ الدَّهْرَ عَلَى هَامَتِهِ ثَلاَثَ عَمَائِمْ، وَصَفَا مَاؤُهُ فَتَلَّوَنَ بِلَوْنِ إِنَائِهْ، وَنَفَضَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ صُبغَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهْ، وَلَهُ سَهْمٌ عَائِلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضْ، وَبَدِيهَةٌ تَسْبِقُ فِي ٱرْتِجَالِهَا مَا يَعْجزُ عَنْهُ أَلْفُ رَائِضْ، فَإِذَا خَاطَبَ بِالْخَطَابَةِ تَهْتَزُّ لَهُ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ، وَيُورِقُ بِفَضْلِ فَضَائِلِهِ رَوْضُهَا النَّاضِرِ، إِذَا ٱرْتَجَزَ فَلاَ يُشَقُّ رُؤْبَةُ غُبَارَهُ الْعَجَّاج، وَإِذَا أَحْمَضَ بِهَزْلِهِ ذَهَبَتْ مَجَّاناً لَطَائِفُ ابنِ حَجَّاج، وَرُبَّمَا مَالَ إِلَى جَعْلِهِ مِقْرَاضَ الأَعْرَاضِ مَنْهَجا، سَالِكاً بِحُرُوفِ الْهِجَاءِ مَسْلَكَ مَنْ هَجَا، وَشِعْرُهُ بِدِيَارِنَا يَتْلُو فَم الدَّهْر، وَتَتَفَكَّهُ الأَسْمَاعُ مِنْهُ بِغَضِّ الثَّمَرِ وَالزَّهْر، فَمِنْهُ قَوْلُهُ:

فِي مِصْرَ قَاضٍ مِنَ الْقَضَاةِ وَلَهْ
فِي كُلِّ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ وَلَهْ
إِن رُمْتَ عَدَالَةً فَقِمْ عِدَلَهْ
مَنْ عَدَّلَهُ دَرَاهِماً عَدَلَهْ

وَمِنْهُ:

أَلاَ يَـٰأَيُّهَا الْقَاضِي تَيَقَّظْ
لأَمْرِكَ وَٱحْتَرِزْ مِن تُرْجُمَانِكْ
أَلَـمْ تَنظُرْ يَدَيْهِ كُلَّ حِينٍ
بِمَكْرُوهٍ وَسُوءِ تُرْجُمَانِكْ

وَمِنْهُ :

كُونُوا عَلَى الْحَقِّ لِكَيْ تَسْلَمُوا

مِن مُغْرَمٍ يَذْهَبُ بِالْمَالِ

لَوْ سَلَكَ النَّاسُ سَبِيلَ التُّقَىٰ

مَا ٱسْتَفْتَحَ الْقَاضِي وَلاَ الْوَالِيْ

وَمِنْهُ ـ مُضَمِّناً وَمُوريًا ـ :

لِيْ جَوْخَةٌ مَجْرُورَةٌ يَا طَالَمَا

قَدْ كُنتُ أَلْبِسُهَا بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

كَمْ رُمْتُ أَقْلِبُهَا فَقَالَتْ سَيِّدِيْ

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي

فَأَجَبْتُهَا لاَ بُدَّ مِنْ هٰذَا إِذَا

جَاءَ الشِّتَاءُ عَرَفْتِ أَمْ لَمْ تَعْرِفِي

وَلَهُ مَقْصُورَةٌ عَارَضَ بِهَا مَقْصُورَةَ ابنِ دُرَيْدٍ، وَذَكَرَ الشِّهَابُ مِنْهَا قِطْعَة[1].

قُلْتُ : / وَلَهُ تَعْلِيقَة[2] عَلَى «صَحِيحِ الْبُخَارِي» وَتَعَالِيق فِي الْفِقْهِ، /٢٧٤

---

(١) أول هذه المقصورة :

اقصد إذا خفت كلالاً ووجا بعيسجور ألفت جذب البري

وسربها الوخذ إذا عللتها أو الذميل ما تحريت الوحا

عدها ظلالاً بشعاب المنحنى ورد بها الماء نميراً بالنقا

خض في طلاب المجد كل مكره ولو تجرعت له مُرَّ الحسا

(٢) تعليقته على البخاري اطلع عليها الأُستاذ الزركلي، قال: وهي في مكتبة أحمد عبيد =

وَتَعَالِيق فِي النَّحْوِ، يَنقُلُ عَنْهَا مُحَشُّوا الأشموني، تَدُلُّ عَلَى تبَحُّرِهِ فِيهِ، وَنَظَمَ «سَبْعَةٌ مِمَّن يُظِلُّهُمُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ» مُذَيِّلاً عَلَى نَظْمِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، وَلَهُ - فِي ظَنِّي - مَنظُومَةٌ فِي الْفَرَائِضِ[1] رَائِيَّةٌ بَدِيعَةٌ، وَمِن نَّظْمِهِ أَيْضاً:

يَحُجُّونَ بِالْمَالِ الَّذِي يَجْمَعُونَهُ
حَرَاماً إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ

= بدمشق.

واطلعت أنا الفقير إلى الله تعالى عبد الرَّحمٰن بن سليمان بن عثيمين على ست نسخ خطية من «شرحه على ألفية ابن مالك»، وهو شرح جيد مفيد إلى الغاية من أجود شروح الألفية وأحسنها ولا أعلم أنه طبع. وهذا الشرح هو الذي ينقل عنه محشو الأشموي . . . وغيرهم.

(١) هذه المنظومة هي المشهورة المنسوبة إليه «الفَارِضِيَّة» لا أدري هل هي منسوبةٌ إليه، أو هو مَنسُوبٌ إليها أو إلى الفَنِّ «الفرائض»، وشَرَحَها الشَّنشُوري سَمَّاهُ: «الدُّرر المُضِيَّة في شَرْحِ الفَارِضِيَّة».

والشَّنشوري المذكور يظهر أنَّه من تلاميذ الفارِضِيِّ، وهو: عبد الله بن محمد بن عبدالله بن علي العَجَمي الشنشوري مَنسوب إلى شَنشور: قريةٌ من قُرى المنوفية، من فقهاء الشَّافعية، كان خطيب الجامع الأزهر. وهو فَرَضِيٌّ مكثرٌ من التَّأْليف فيه. وأغلب مؤلفاته وشروحاته وتعليقاته موجودة بنسخ متعددة. (ت٩٩٩هـ) . . . لا مجال لذكرها هنا؛ لأنَّها لا تعنينا.

وكان والده فَرَضِياً مثله، وكان عالماً فاضلاً (ت ٩٨٣هـ) له مؤلفاتٌ في الفرائض.

أخبارهما معاً في «الشَّذرات»، و«الكواكب السَّائرة» . . . وغيرهما.

وللفَارضي مؤلفات وأخبار وأشعار يَطولُ بذكرها المَقام. رحمه الله رحمة واسعة.

وَيَأْمَلُ كُلٌّ أَن تُحَطَّ ذُنُوبُهُ

تُحَطُّ وَلٰكِن فَوْقَهُمْ فِي جَهَنَّمِ

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٨١، وَدُفِنَ بِجِوَارِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ الدِّيمِيِّ، بِقَرَافَةِ مِصْرَ، وَرَثَاهُ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ أَيُّوبُ الْخَلْوَتِيُّ بِقَوْلِهِ:

سُقْياً لِقَبْرٍ يَضُمُّ الْفَارِضِيَّ لَقَدْ

حَوَىٰ إِمَاماً كَرِيماً طَاهِرَ الشِّيَمِ

مَازَالَ يَطْلُبُ سُحْبَ الْغَيْثِ هَامِيَةً

حَتَّى أُغِيثَ مِنَ الرَّحْمٰنِ بِالدِّيَمِ

٧٥٤ـ مُحَمَّدٌ الْقَنَاوِيُّ، الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّينِ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: كَانَ مِن قُدَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَمَشَايِخِهِمْ، وَيَتَبَذَّلُ وَيَتَكَلَّمُ

٧٥٤ـ القَناوي ؟، (؟ ـ ٨٢٦هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٣/ ٣٢٢)، وعنه في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١١١) وضبطها شيخنا حسن حَبَشِيّ في تحقيقه «الإنباء»: «القباري» قراءة نسخة الأصل، وفي قراءة نسخة أُخرى «القباقيبي» وهو ما استظهره المؤلِّف هنا وما أكده السَّخاوي، والقباقيبي «القباقبي» تقدم ذكره، وما ذكر في أخباره هنا هو ما ذكر هناك، وإذا كان القناوي هنا خطأً من الناسخ فهناك قناوي حنبلي لم يذكره المؤلِّف هو:

ـ محمَّد بن علي القناوي الحنبلي العدل، ذكره ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد»: (١٥٧)، وقال: «والد شهاب الدين أبي العباس أحمد. أحد العدول ببعلبك المحروسة تُوفي سنة ....». ولم يذكرها، ولم أجده في مصدر آخر، وينبغي أن يستدرك هذا في «محمد بن علي» وإنما استدركته هنا؛ لأنه قناوي والشيء بالشيء يذكر. وأمَّا ولده شهاب الدين أحمد فلم أعثر على أخباره.

بِكَلَامِ الْعَامَّةِ، وَيُفْتِي بِمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ، وَقَدْ أَنكَرْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَكُن مَاهِراً فِي الْفِقْهِ. مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٢٦. ـ انْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: تَقَدَّمَتْ هٰذِهِ الْعِبَارَةُ بِحُرُوفِهَا فِي مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْقَبَّانِي عَن النَّجْمِ بن فَهْدٍ فَلَعَلَّهُ نَاقِلٌ لَهَا عَن شَيْخِهِ الْحَافِظِ، وَأَنَّهُ هُوَ، وَأَسْقَطَ فِي «الإِنبَاءِ» اسْمَ أَبِيهِ، وَالْقَنَاوِي غَلَطٌ مِنَ النَّاسِخِ.

٧٥٥ـ مُحَمَّدٌ الْمَاتَانِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ، الإِمَامُ، الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ، الْمُحَدِّثُ.

أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمِزِّي وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِفُقَهَاءِ الشَّامِيِّينَ وَكَانَ يَنسَخُ بِخَطِّهِ كَثِيراً، وَكَتَبَ نُسَخاً كَثِيرَةً مِنَ «الإِقْنَاعِ» تَأْلِيفِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (. . .)، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٥٦ـ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ الْمِصْرِيِّ» شَمْسُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: كَانَ مِن نُبَهَاءِ الْحَنَابِلَةِ، يَحْفَظُ «الْمُقْنِعَ» وَهُوَ آخِرُ طَلَبَةِ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ مَوْتاً، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ، وَصَارَ يَكْتَسِبُ فِي حَانُوتٍ فِي الصَّاغَةِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٠٨.

٧٥٥ـ نَجْمُ الدِّين المَاتَانِيُّ، (؟ ـ في حدود ٩٦٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٣).

عن «الكواكب السائرة»، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٢٧).

٧٥٦ـ مُحَمَّدٌ المِصْرِيُّ، (؟ ـ ٨٠٨هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (٢/ ٣٤٩)، و«الضَّوءُ اللامع»: (١٠/ ١٠٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٨٠).

. . . .

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المَنبِجيُّ، الإمامُ، المُحدِّثُ، الكبير، أبو الثناء، التَّاجرُ، السَّفارُ، الدِّمشقيُّ (ت ٧٦٧هـ) ثناء العُلماء عليه في جودة ضبطه وإتقانه وجودة حفظه واقتنائه الأُصول وكثرة أسفاره ورحلاته في طلب الحديث وعلوّ الإسناد شيء يفوق الوصف، ولولا خشية الإطالة لأتحفت القارىء الكريم بشيء من ذلك. وممن أخذ عنه وأثنى عليه الحافظ البِرْزَالِيّ، وذكره في «مُعجمه» وتُوفي قبله بدهرٍ. وكذلك الحافظ الذَّهبيُّ، أخذ عنه وتُوفي قبله. وقال الحافظ ابن حجر: وعاش بعد الذَّهبي نحواً من ثلاثين سنة.

وكنت قد استدركت هذا العالم على المؤلِّف فيمن يغلب على ظني أنه من الحنابلة؛ نظراً إلى أنَّ أغلب شيوخه منهم، ثم رأيت في مشيخة العاقولي: «الدراية في معرفة الرِّواية» قوله في ترجمته: هو الشَّيخ، العالم، المسند، العدل، الثقة، شمس الدين، أبو الثناء محمود بن خَليفة بن محمَّد بن خَلَفِ المَنبِجيُّ الشافعيُّ، فسقط الاحتمال السابق، وتيقنت أنه ليس منهم، وضربتُ بالقلم على موضع الترجمة، ثم رأيتُ في المعجم المختص للحافظ الذَّهبي، وتاريخ ابن قاضي شُهبة النَّصّ على أنه حنبليٌّ، وأغلب كتب التراجم لا تنصُّ على مذهبه، ولٰكن كفى بهما ثقةً وأمانةً وصحة نقل.

أخباره في: «معجم الشيوخ» للذهبي: (٢/ ٣٢٧)، و«المعجم المختص»: (٢٧٦)، و«الدِّراية» للعاقولي: (٢٤٤)، و«الوفيات» لابن رافع»: (٢/ ٣٠٩)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة . . .، و«ذيل التَّقييد»: (٢/ ٢٧٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٩١)، و«المشيخة الباسمة» للقبابي وفاطمة تخريج الحافظ ابن حجر، و«السلوك»: (٣/ ١/ ١٢٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٨١)، والنجوم الزاهرة: (١١/ ٩٢) . . . وغيرها.

٧٥٧ـ مَحْمُودُ بن عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَنْعُوتُ بـ «نُورِ الدِّينِ» الْحُمَيْدِيُّ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: وَهُوَ سِبطُ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ صَاحِبِ «الإِقْنَاعِ» كَانَ فَاضِلاً، فَقِيهاً مُتَمَكِّناً، اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَسَافَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِطَلَبِ الْعِلْمِ مَعَ التِّجَارَةِ، فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ خَالُهُ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الْحَجَّاوِيُّ، وَاشْتَغَلَ عِندَهُ فِي الْعُلُومِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، وَبرَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْق وَلاَزَمَ الشَّمْسَ ابن الْمِنقَارِ، وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ، فَسَعَىٰ لَهُ بِالنِّيَابَةِ فِي الْقَضَاءِ فَوَلِيَهُ بِالصَّالِحِيَّةِ الْكُبْرَىٰ، وَفُضِّلَ عَلَى ابنِ الشُّوَيْكِيِّ لِدِيَانَتِهِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ سِبْطُ الرُّجَيْحِيِّ نُقِلَ إِلَى مَكَانِهِ بِالْبَابِ، فَتَغَيَّرَتْ أَطْوَارُهُ، وَتَنَاوَلَ، وَتَوَسَّعَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنشَأَ عَقَارَاتٍ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ، وَتَقَدَّمَ عَلَىٰ النُّوَّابِ لِسِنِّهِ وَمَدِّ /٢٧٥ أَيَادِيهِ وَتَصَرُّفِهِ، مَعَ اسْتِحْضَارِهِ لِمَسَائِلِ الْقَضَاءِ، حَتَّى كَانَ يُؤَاخِذُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ النُّوَّابِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مَذْهَبِهِ، وَحَصَلَ عَلَيْهِ مِحْنَةٌ أَيَّامَ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بَاشَا فَأَخَذَ مِنْهُ مَبْلغاً لَهُ صُورَة، ثُمَّ جَرَت لَهُ مِحْنَةٌ أُخْرَىٰ فِي أَيَّام مُحَمَّدٍ بَاشَا وَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً أَيْضاً غَيْرَ أَنَّهُ تَلاَفَىٰ خَاطِرَهُ، وَوَقَعَ فِي آخِرِ الأَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي يُوسُف ابن كَرِيمِ الدِّين، ثُمَّ مَرِضَ وَطَالَ مَرَضُهُ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابع عِشْري جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ١٠٣٠ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ.

٧٥٧ـ نُورُ الدِّين الحُمَيْدِيُّ، (؟ ـ ١٠٣٠هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٦)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٧).

ويُنظر: «لطف السمر»: (٢/ ٦٤٠)، و«خلاصة الأثر»: (٤/ ٣١٨).

وفي «النعت» و«مختصر طبقات الحنابلة»: «محمود بن محمد».

٧٥٨ـ **مَحْمُودُ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُود بن أَحْمَدَ، الشَّرَفُ، أَو الزَّيْنُ، بنُ التَّاجِرِ الشَّمْسُ، الْجِيلاَنِيُّ، الْفَوْمَنِيُّ الأَصْلِ، الْبَحْرِيُّ، الرَّابِغِيُّ، ثُمَّ الْمَكِّيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: شَابٌّ فَهِمٌ، أَخَذَ عَنِّي دُرُوساً مِن «شَرْحِي لأَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ» وَ«التَّقْرِيبِ» وَكَتَبَهُمَا بِخَطِّهِ، وَسَمِعَ عَلَيَّ «الشَّمَائِلَ» وَالنِّصْفَ الأَوَّلَ مِنَ «الْبُخَارِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ سَمِعَ عَلَيَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ٨٦٧ «الْقَوْلَ الْبَدِيعَ» وَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً فِي كُرَّاسَةٍ، وَهُوَ مِن مُلاَزِمِي قَاضِي الْحَنَابِلَةِ هُنَاكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُضَلاَءِ، وَقَدْ سَافَرَ فَغَرِقَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ ظَنّاً سَنَةَ ٨٧٢ فِي الْبَحْرِ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَذَهَبَ مَعَهُ مَالُهُ أَوْ أَكْثَرُهُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: عِندِي «شَرْحُ مَنَاسِكِ الْمُقْنِعِ» نُسِخَ بِرَسْمِ الْمُتَرْجَمِ فِي الْقَاهِرَةِ مُؤَرَّخٌ سَنَةَ ٩٠٠ فَلْيُنظَرْ فِي مَا فِي «الضَّوْءِ»؟!

٧٥٩ـ **مَحْمُودُ بن مَحَمَّدِ بن مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْدِ الْحَلَبِيُّ، عِزُّ الدِّينِ، ابن الشَّمْسِ، ابنِ الشِّهَابِ.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠١، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بن غَالِيَةَ «جُزْءَ ابنِ

٧٥٨ـ **الفَوْمَنِيُّ الرَّابِغِيُّ، (؟ ـ ٨٧٢هـ):**

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٤٧).

٧٥٩ـ **حَفِيدُ الشِّهاب مَحمُودٍ، (٧٠١ ـ بعد ٧٨٠هـ):**

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٠٧)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٢٨)، و«الشَّذرات».

قال ابن ظَهيرة في «معجمه»: «لقيتُهُ بحلب في الرِّحلة الأُولى، وقال: أخبرني . . . فيما قرأْتُ عليه بحلب».

عُيَيْنَةَ» (أَنا) السَّخَاوِيُّ، وَمِن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن النَّحَّاسِ «الأَرْبَعِينَ الْبُلْدَانِيَّاتِ»، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو حَامِدِ بن ظَهِيرَةَ بَعْدَ السَّبْعِينَ بِحَلَب، وَالْبُرْهَانُ الْحَلَبِيُّ بَعْدَ الثَّمَانِينَ.

٧٦٠ـ مَرْعِيُّ بن يُوسُف بن أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف الْكَرْمِيُّ ـ نِسْبَةً لِطُورِ كَرْمٍ، قَرْيَةٍ بِقُرْبِ نَابُلُس ـ ثُمَّ الْمَقْدِسِيُّ، الْعَالِمُ، الْعَلاَّمَةُ، الْبَحْرُ الْفَهَّامَةُ، الْمُدَقِّقُ الْمُحَقِّقُ، الْمُفَسِّرُ الْمُحَدِّثُ، الْفَقِيهُ، الأُصُولِيُّ، النَّحْوِيُّ، أَحَدُ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.

٧٦٠ـ مَرْعِيُّ بن يُوسف، (؟ ـ ١٠٣٣هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٩٩)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «خلاصة الأثر»: (٣٥٨/٤)، و«نفحة الريحانة»: (٢٤٤/٢)، و«عنوان المجد»: (٣٠٨/٢)، و«هدية العارفين»: (٤٢٦/٢)، و«روض البشر»: (٢٤٤)، و«الأعلام»: (٢٠٣/٧)، و«معجم المؤلِّفين»: (٢١٨/١٢).

من كبارِ أئمة المَذهب المُحقِّقين، أسهم في التَّأْليف والتَّعليم معاً فكان من تَلامذَتِهِ كبارُ عُلماء المَذهب في مِصْر والشَّام ونَجد، ومؤلفاته شَغَلَت الطَّلبة جيلاً بعد جيلٍ، فيعتبر الشَّيخ مَرعي مدرسةً في المَذهب، وأغلب مُؤلَّفاته سَلِمَ من الضَّياع وهو موجودٌ بنسخٍ متعددة اطَّلعت ـ ولله الحمدِ ـ على أغلبها، ذكر المؤلِّف ـ رحمه الله ـ هنا جُملة منها وَذَكَرَ بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي»: (٤٩٦/٢ ـ ٤٩٧)، (الملحق) الطَّبعة الألمانية جُزْءاً منها، وأبانَ عن أماكن وُجُودها. وذكرتُ في مذكِّراتي أشياءَ لم يَذكرها بروكلمان في مكتبات خاصَّة أو عامةٍ لم تُفهرس فشارفت مائة كتابٍ من أشهرها «غاية المُنتهى . . .» و«دَليل الطالب». وللعلماء عليهما شروح.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ فَقِيهاً، مُحَدِّثاً، إِمَاماً، ذَا ٱطِّلَاعٍ وَاسِعٍ عَلَى نُقُولِ الْفِقْهِ وَدَقَائِقِهِ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، وَجَمِيعِ الْعُلُومِ الْمُتَدَاوَلَةِ. لَهُ فِيهَا الْيَدُ الطُّولَىٰ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَرْدَاوِيِّ وَالْقَاضِي يَحْيَى الْحَجَّاوِيِّ، وَدَخَلَ مِصْرَ وَٱسْتَوْطَنَهَا، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حِجَازِيٍّ الْوَاعِظِ، وَالْمُحَقِّقِ أَحْمَد الْغُنَيْمِيِّ، وَكَثِيرٍ مِّن مَّشَايِخِ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَجَازَهُ شُيُوخُهُ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الأَزْهَرِ، ثُمَّ تَوَلَّى الْمَشْيَخَةَ بِجَامِعِ السُّلْطَانِ حَسَن، ثُمَّ أَخَذَهَا عَنْهُ عَصْرِيه إِبْرَاهِيم الْمَيْمُونِي، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُفَاوَضَاتِ مَا يَقَعُ بَيْنَ الأَقْرَانِ، وَأَلَّفَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي الآخَرِ رَسَائِلَ، وَكَانَ مُنْهَمِكاً عَلَى تَحْصِيلِ الْعُلُومِ ٱنْهِمَاكاً كُلِّياً، فَقَطَعَ زَمَانَهُ بِالإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّصْنِيفِ، فَسَارَتْ بِتَآلِيفِهِ الرُّكْبَان، وَمَعَ كَثْرَةِ أَعْدَائِهِ وَأَضْدَادِهِ مَا أمكن أَحَدٌ أَن يَطْعَنَ فِيهَا، وَلاَ أَن يَنظُرَ بِعَيْنِ الازْدِرَاءِ إِلَيْهَا، فَمِنْهَا كِتَابُ «غَايَةِ الْمُنتَهَىٰ» فِي الْفِقْهِ، قَرِيبٌ مِّنْ أَرْبَعِينَ كُرَّاساً وَهُوَ مَتْنٌ جَمَعَ فِيهِ مِنَ الْمَسَائِلِ / ٢٧١/ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا، مَشَىٰ فِيهِ بِسَنَنِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الصَّحِيحِ وَالاخْتِيَارِ وَالتَّرْجِيحِ، وَ«دَلِيلُ الطَّالِبِ» فِي الْفِقْهِ أَيْضاً عَشَرَةُ كَرَارِيس.

قُلْتُ: قَرَّضَ لَهُ عَلَى «الْغَايَةِ» وَ«الدَّلِيلِ» نَظْماً وَنَثْراً عُلَمَاءُ عَصْرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ، مِنْهُم شَيْخُهُ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الْحَجَّاوِيُّ، وَشَيْخُ الإِسْلَامِ أَبُو الْمَوَاهِبِ الْبَكْرِيُّ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَارِثِ الصِّدِّيقِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الدَّنوشريُّ، وَالْعَلَّامَةُ الْفَرَضِيُّ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الشَّنشُورِيُّ وَغَيْرُهُم. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَ«دَلِيلُ الطَّالِبِينَ لِمَعْرِفَةِ كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ» «إِرْشَادُ مَن كَانَ قَصْدُهُ فِي إِعْرَابِ لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ» «مُقَدِّمَةُ الْخَائِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ» «الْقَوْلُ الْبَدِيعُ فِي عِلْمِ

الْبَدِيعِ» «أَقَاوِيلُ الثِّقَاتِ فِي الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» «الآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ وَالْمُتَشَابِهَاتُ» «قُرَّةُ عَيْنِ الْمَوْدُودِ بِمَعْرِفَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ» «الْمَوَائِدُ الْمَوْضُوعَةُ فِي الأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ» «بَدِيعُ الإِنْشَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الْمُكَاتَبَاتِ وَالْمُرَاسَلاَتِ» «بَهْجَةُ النَّاظِرِينَ فِي آيَاتِ الْمُسْتَدِلِّينَ» نَحْوَ عِشْرِينَ كُرَّاساً تَشْتَمِلُ الْعَجَائِبَ وَالْغَرَائِبَ «الْبُرْهَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لَمْ يَتِمّ «تَنوِيهُ بَصَائِرِ الْمُقَلِّدِينَ فِي مَنَاقِبِ الأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ» «الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ ابنِ تَيْمِيَّة» «الأَدِلَّةُ الْوَفِيَّة بِتَصْوِيبِ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ» «سُلُوكُ الطَّرِيقَةِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ كَلاَمِ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ» «رَوْضُ الْعَارِفِينَ وَتَسْلِيكُ الْمُرِيدِينَ» «إِيقَافُ الْعَارِفِينَ عَلَى حُكْمِ أَوْقَافِ السَّلاَطِين» «تَهْذِيبُ الْكَلاَمِ فِي حُكْمِ أَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ» «تَشْوِيقُ الأَنَامِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ» «قَلاَئِدُ الْمَرْجَان فِي النَّاسِخِ وَالْمَنسُوخِ مِنَ الْقُرْآنِ» «أَرْوَاحُ الأَشْبَاحِ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الأَرْوَاحِ» «قَلاَئِدُ الْفِكر فِي الْمَهْدِي الْمُنتَظَر» «مُحَرِّكُ سَوَاكِنِ الْغَرَامِ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ» «إِرْشَادُ ذَوِي الأَفْهَامِ لِنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَم» «الرَّوْضُ النَّضِرِ فِي الْكَلاَمِ عَلَى الْخَضِرِ» «تَحْقِيقُ الظُّنُونِ بِأَخْبَارِ الطَّاعُون» «مَا يَفْعَلُهُ الأَطِبَّاء وَالدَّاعُون لِدَفْعِ شَرِّ الطَّاعُون» «تَلْخِيصُ أَوْصَافِ الْمُصْطَفَىٰ وَذِكْرُ مَن بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ» «إِتْحَافُ ذَوِي الأَلْبَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَـٰبِ﴾» «إِحْكَامُ الأَسَاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾» «تَنبِيهُ الْمَاهِرِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ الْمُتَبَادَرِ» يَعْنِي: مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ «فَتْحُ الْمَنَّانِ بِتَفْسِيرِ آيَةِ الامْتِنَان» «الْكَلِمَاتُ الْبَيِّنَاتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّـٰلِحَـٰتِ﴾» «أَزْهَارُ الْفَلاَةِ فِي آيَةِ قَصْرِ الصَّلاَةِ» «تَحْقِيقُ

الْخِلَافِ فِي أَهْلِ الأَعْرَافِ» «تَحْقِيقُ الْبُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ الْمِيزَانِ» «تَوْقِيفُ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى خُلُودِ أَهْلِ الدَّارَيْنِ» «تَوْضِيحُ الْبُرْهَانِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ» «إِرْشَادُ ذَوِي الْعِرْفَانِ لِمَا فِي الْعُمْرِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ» «اللَّفْظُ الْمُوَطَّأ فِي بَيَانِ / الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ» «قَلَائِدُ الْعِقْيَانِ فِي آيَةِ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَـٰنِ﴾» «مَسْبُوكُ الذَّهَبِ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ» «شَرَفُ الْعِلْمِ عَلَى شَرَفِ النَّسَبِ» «شِفَاءُ الصُّدُورِ فِي زِيَارَةِ الْمَشَاهِدِ وَالْقُبُورِ» «رِيَاضُ الأَزْهَارِ فِي حُكْمِ السَّمَاعِ وَالأَوْتَارِ وَالْغِنَاءِ وَالأَشْعَارِ» «تَحْقِيقُ الرُّجْحَانِ فِي صَوْمِ يَوْمِ الْغَيْمِ مِن رَمَضَان» «تَحْقِيقُ الْبُرْهَان فِي شَأْنِ الدُّخَانِ الَّذِي يَشْرَبُهُ النَّاسُ الآن» «رَفْعُ التَّلْبِيسِ عَمَّن تَوَقَّفَ فِيمَا كُفِّرَ بِهِ إِبْلِيس» «تَحْقِيقُ الْمَقَالَةِ هَلْ الأَفْضَلُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ النُّبُوَّة أَم الْوِلَايَةُ أَم الرِّسَالَةُ» «الْحِجَجُ الْبَيِّنَةُ فِي إِبْطَالِ الْيَمِينِ مَعَ الْبَيِّنَةِ» «الْمَسَائِلُ اللَّطِيفَةُ فِي فَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعُمْرَةِ الشَّرِيفَةِ» «السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فِي ٱسْتِعْمَالِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ» «دَلِيلُ الْحُكَّامِ فِي الْوُصُولِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ» «نُزْهَةُ النَّاظِرِينَ فِي فَضْلِ الْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ» «بُشْرَىٰ مَنِ ٱسْتَبْصَرَ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَىٰ عَنِ الْمُنكَرِ» «بُشْـرَىٰ ذَوِي الإِحْسَانِ فِيمَن يَقْضِي حَوَائِجَ الإِخْوَانِ» «الْحِكَمُ الْمَلَكِيَّةُ وَالْكَلِمُ الأَزْهَرِيَّة» «إِخْلَاصُ الْوِدَادِ فِي صِدْقِ الْمِيعَادِ» «سُلْوَانُ الْمُصَابِ بِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ» «تَسْكِينُ الأَشْوَاقِ بِأَخْبَارِ الْعُشَّاقِ» «مُنْيَةُ الْمُحِبِّينَ وَبُغْيَةُ الْعَاشِقِينَ» «نُزْهَةُ الْمُتَفَكِّر» «لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ» «الْمَعَرَّةُ وَالْبِشَارَةُ فِي فَضْلِ السَّلْطَنَةِ وَالْوِزَارَة» «نُزْهَةُ النَّاظِرِينَ فِيمَن وَلِيَ مِصْرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِين» «قَلَائِدُ الْعِقْيَانِ فِي فَضَائِلِ سَلَاطِينِ آلِ عُثْمَان» وَغَيْرُ ذَٰلِكَ مِنَ الْفَتَاوَىٰ وَالرَّسَائِلِ النَّافِعَةِ الَّتِي تَدَاوَلَهَا النَّاسُ، وَلَهُ الرِّسَالَةُ الَّتِي سَمَّاهَا «النَّادِرَةُ الْغَرِيبَةُ وَالْوَاقِعَةُ

/٢٧٧

الْعَجِيبَةُ» مَضْمُونها الشَّكْوَىٰ مِنَ الْمَيْمُونِيِّ وَالْحَطِّ عَلَيْهِ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ ظَرِيفٌ فَمِن شِعْرِهِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ قَوْلُهُ:

يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ يَا مَن مُهْجَتِي سَحَرَا
كَمْ ذَا تَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرتَنِي سَحَرَا

لَوْ كُنتَ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنكَ لَمَا
أَتْعَبْتَ يَا مُنْيَتِي قَلْباً إِلَيْكَ شَرَا

هٰذَا الْمُحِبُّ لَقَدْ شَاعَتْ صَبَابَتُهُ
بِالرَّوْحِ وَالنَّفْسِ يَوْماً بِالْوِصَالِ شَرَا

يَا نَاظِرِيْ نَاظِرِيْ بِالدَّمْعِ جَادَ وَمَا
أَبْقَيْتَ يَا مُقْلَتِي فِي مُقْلَتِي نَظَرَا

يَا مَالِكِي قِصَّتِي جَاءَتْ مُلَطَّخَةً
بِالدَّمْعِ يَا شَافِعِيّ كَدَّرتَهَا نَظَرَا

عَسَاكَ بِالْحَنَفِيْ تَسْعَىٰ عَلَىٰ عَجَلٍ
بِالْوَصْلِ لِلْحَنبَلِيْ يَا مَن بَدَا قَمَرَا

يَا مَن جَفَا وَوَفَّىٰ لِلْغَيْرِ مَوْعِدَهُ
يَا مَنْ رَمَانَا وَيَا مَنْ عَقْلُنَا قَمَرَا /

/٢٧٨

بِاللهِ كُن مُنصِفاً بِالْوَصْلِ مِنكَ عَلَىٰ
غَيْظِ الرَّقِيبِ بِمَن قَدْ حَجَّ وَٱعْتَمَرَا

يَا غَامِراً لِكَئِيبٍ بِالصُّدُورِ كَمَا
أَنَّ السَّقَامَ لِمَن يَهْوَاكَ قَدْ غَمَرَا

قَلَّ الصُّدُودُ فَكَمْ أَسْقَيْتَ أَنفُسَنَا
كَأْسَ الْحُمَامِ بِلاَ ذَنبٍ بَدَا وَجَرَا
وَكَمْ جَرَحْتَ فُؤَادِيْ كَمْ ضَنَا جَسَدِيْ
أَلَيْسَ دَمْعِيْ حَبِيبِيْ مُذْ هَجَرْتَ جَرَا
فَالشَّوْقُ أَقْلَقَنِي وَالْوَجْدُ أَحْرَقَنِي
وَالْجِسْمُ ذَابَ لما قَدْ حَلَّ بِيَ وَطَرا
وَالْهَجر أَضْعَفَنِي وَالْبُعْدُ أَتْلَفَنِي
وَالصَّبْرُ قَلَّ وَمَا أَدْرَكْتُ لِيْ وَطَرَا
أَشْكُوكَ لِلْمُصْطَفَىٰ زَيْنِ الْوُجُودِ وَمَنْ
أَرجُوهُ يُنقِذُنِي مِنْ هَجْرِ مَنْ هَجَرَا[1]

وَقَوْلُهُ :

بِرُوحِي مَنْ لِيْ فِي لِقَاهُ وَلاَئِمُ
وَكَمْ فِي هَوَاهُ لِي عَذُولٌ وَلاَئِمُ
عَلَىٰ وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ وَخَالَةٌ
كَمِسْكٍ لَطِيفِ الْوَصْفِ وَالثَّغْرُ بَاسِمُ
ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَطَلْعَةُ وَجْهِهِ
نَهارٌ تَبَدَّىٰ وَالثَّنَايَا بَوَاسِمُ

---

(١) هذا فيه سوء أدب مع النَّبِيِّ ﷺ وتعلُّق بغيرِ اللهِ، هذا إذا لم تكن من الغَزَلِ الصُّوفي المَقيت والشعر الإشاريّ (الرَّمزي) وفيه من الانحراف ما لا يخفى.

بَدِيعُ التَّثَنِّيْ مُرْسَلٌ فَوْقَ خَدِّهِ
عِذَاراً هَوَىٰ الْعُذْرِيْ لَدَيْهِ مُلاَزِمُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي حَفِظْتُ وِدَادَهُ
وَذٰلِكَ عِندِي فِي الْمَحَبَّةِ لاَزِمُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْوَصْلِ مِنْهُ تَبَايُنٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْفَصْلِ مِنْهُ تَلاَزُمُ

وَقَوْلُهُ :

لَيْتَ فِي الدَّهْرِ لَوْ حَظِيتُ بِيَوْمٍ
فِيهِ أَخْلُو مِنَ الْهَوَىٰ وَالْغَرَامِ
خَالِيَ الْقَلْبِ مِنْ تَبَارِيحِ وَجْدٍ
وَصُدُودٍ وَحُرْقَةٍ وَهِيَامِ
كَيْ يُرَاحُ الْفُؤَادُ مِن طُولِ شَوْقٍ
قَدْ سَقَاهُ الْهَوَىٰ بِكَأْسِ الْحُمَامِ

وَقَوْلُهُ :

يُعَاتِبُ مَن فِي النَّاسِ يُدْعَىٰ بِعَبْدِهِ
وَيَقْتُلُ مَن بِالْقَتْلِ يَرْضَىٰ بِعَمْدِهِ
وَيُشْهِرُ لِي سَيْفاً وَيَمْرَحُ ضَاحِكاً
فَيَا لَيْتَ سَيْفَ اللَّحْظِ تَمَّ بِغَمْدِهِ
فَلِلَّهِ مِن ظَبْيٍ شَرُودٍ وَنَافِرٍ
يُجَازِيْ جَمِيلاً قَدْ قَنِعْتُ بِضِدِّهِ

يُبَالِغُ فِي ذَمِّي وَأَمْدَحُ فِعْلَهُ
فَشُكْراً لِمَن مَا جَارَ يَوْماً بِصَدِّهِ

وَقَوْلُهُ مضمناً :

لَئِن قَلَّدَ النَّاسُ الأَئِمَّةَ إِنَّنِي
لَفِي مَذْهَبِ الْحَبْرِ ابنِ حَنبَلَ رَاغِبُ
أُقَلِّدُ فَتْوَاهُ وَأَعْشَقُ قَوْلَهُ
«وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ»

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمِصْر فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ١٠٣٣ . ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ : رَأَيْتُ فِي ظَهْرِ «الْغَايَةِ» بِخَطِّ شَيْخِ مَشَايِخِنَا الْعُمْدَةِ الضَّابِطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سَلُّومٍ نَقلاً أَنَّ وَفَاتَهُ ضَحْوَةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ لِخَمْسٍ بَقِيَتْ مِن ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٣٢، وَكَانَ لَهُ / مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَجَلاَلَةٌ تَلِيقُ بِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ. وَقَدْ تَرْجَمَهُ الْمُحِبِّي أَيْضاً فِي كِتَابِهِ «نَفْحَةِ الرَّيْحَانَةِ». /٢٧٩

٧٦١ـ مَرْعِيُّ بنُ . . . الْمَرْدَاوِيُّ.

٧٦١ـ مَرْعِيُّ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ؟) :

لم أعثر على أخباره.

ورأيتُ في نسخةٍ خطيَّة من «كشاف القناع» ما يلي :

«بلغ الشيخ العُمْدَةُ مَرعي المرداويّ المقدسيُّ الحنبليّ سماعاً من جامع هذا الشرح سماعاً له بطرفيه مع الفهم والتحقيق والبحث والتدقيق مع مشاركة الشيخ العمدة ياسين، والشيخ عبد الحق ولد عمه، والشيخ محمد بن الشيخ أبي السُّرور الحنبليّ وآخرين في مجالس آخرها يوم الخميس سابع جمادى الآخرة سنة تسعٍ وأربعين =

رَأَيْتُ لَهُ إِجَازَةً مِنَ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مَنْصُورٍ الْبُهُوتِي وَأَرَّخَهَا سَنَةَ ١٠٤٥، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وَلاَ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ السَّابِقُ؛ لأَنَّ تَارِيخَ الإِجَازَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

٧٦٢- مُصْطَفَىٰ بن سَعْدِ بن عَبْدُه - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ هَاءٌ سَاكِنَةٌ وَصْلاً - هٰكَذَا ضَبَطَهُ بِالشَّكْلِ تِلْمِيذُهُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ حَسَنُ الشَّطِّيُّ وَيُعْرَفُ بِـ «الرُّحَيْبَانِيِّ» وَرَأَيْتُ خَتْمَهُ: (مُصْطَفَىٰ السُّيُوطِيُّ) فَإِنَّ أَصْلَ وَالِدِهِ مِنْ أَسْيُوط.

قَدِمَ دِمَشْقَ، وَصَاهَرَ بَعْضَ رُؤَسَائِهَا، فَوُلِدَ لَهُ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، وَنَشَأَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ عَصْرِهِ، وَلاَزَمَ عَلاَّمَةَ الْمَذْهَبِ إِذْ ذَاكَ بِدِمَشْق الْوَرِعَ الزَّاهِدَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ الْبَعْلِيَّ، وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ الشَّيْخِ السَّفَّارِينِيِّ وَلٰكِن لاَ أَعْلَمُ هَلْ أَخَذَ عَنْهُ أَم لا؟ لأَنَّ الشَّيْخَ السَّفَّارِينِيَّ انْتَقَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى نَابُلُس، وَفَتَحَ اللهُ عَلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ خُصُوصاً فِي الْفِقْهِ فَإِنَّهُ صَارَ فِيهِ عَلَماً مُفْرَداً يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ، وَانْتَصَبَ لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ

= وألف وأجزتهم جميعاً بروايته وبما يجوز لي وعني بشرطه المعتبر عند أهل الخبر والأثر والله ينفع بهم.

جامعه: منصور بن إدريس البهوتي الحنبلي عُفي عنه».

٧٦٢- **مُصْطَفَىٰ الرُّحَيْبَانِيُّ السُّيُوطِيُّ**، (؟ - ١٢٤٠هـ):

أخباره في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١٤٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٢٠٩).

ويُنظر: «روض البشر»: (٢٤٣)، و«الأعلام»: (٧/ ٢٣٤)، و«معجم المؤلِّفين»: (١٢/ ٢٥٤).

والرحيباني: منسوب إلى رحبة دمشق «معجم البلدان»: (٣/ ٣٣).

وَالتَّصْنِيفِ، وَصَنَّفَ «شَرْحَ الْغَايَةِ»[1] فِي الْفِقْهِ حقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَفتحَ بِهِ هٰذَا الْكِتَابِ الْمُغْلَق، وَلَمْ يَتِمَّ شَرْحٌ غَيْرَ شَرْحِ هٰذَا الْمُتَرْجَم، فَكَانَتْ كَرَامَةً لَهُ حَيْثُ إِنَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَلَمْ يُقَدِّرِ الله تَمَامَ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ غَيْرَهُ، فَعَمَّ نَفْعُهُ وَعَظُمَ وَقْعُهُ، وَٱنتَفَعَ بِهِ وَبِمُؤَلِّفِهِ أَهْلُ الْمَذْهَبِ، تولّىٰ الْمُتَرْجَمُ مَشْيَخَةَ الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ وَنَظَارَتَهُ لِحُسْنِ نَظَرِهِ، وَسَدَادِ فِطْنَتِهِ، وَنَبَاهَتِهِ، وَإِدَارَتِهِ، وَدِيَانَتِهِ، وَصِيَانَتِهِ، وَأَمَانَتِهِ، فَصَارَتْ تَعْلِيقَاتُ الْجَامِعِ جَمِيعها تَحْتَ يَدِهِ، فَضَبَطَهَا أَتَمَّ ضَبْطٍ، وَعَمَّرَ الْجَامِعَ أَحْسَنَ تَعْمِيرٍ، بِحَيْثُ أَخْبَرَنِي جَمٌّ غَفِيرٌ مِّنْ أَهْلِ دِمَشْق أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوا الْجَامِعَ فِي حُسْنِ الْعِمَارَةِ وَالرَّوْنَقِ وَالضَّبْطِ لِمَصَالِحِهِ الْجَلِيلَةِ وَالدَّقِيقَةِ مِثْلَمَا رَأَوْهُ فِي أَيَّامِ الْمَذْكُورِ، بِحَيْثُ صَارَ مَشْهُوراً فِي ذٰلِكَ، وَمَشىٰ عَلَى سُنَّتِهِ وَلَدُهُ الشَّيْخُ سَعْدِي أَفَندِي لَمَّا تَوَلَّى بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ صَدْراً، نَبِيلاً، رَئِيساً، مُحْتَشِماً، ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَمُرُوءَةٍ كَامِلَةٍ، وَرِئَاسَةٍ جَلِيلَةٍ، مَرْجِعاً لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ، مَلْجَأً فِي الأُمُورِ الْمُهِمَّةِ، وَالْخُطُوبِ الْمُدْلَهِمَّةِ. وَكَتَبَ عَلَى الْفَتَاوىٰ كِتَابَاتٍ حَسَنَةً، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَرِيضٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالأُمَرَاءِ فَمَن دُونَهُمْ، وَنَفَعَ اللهُ هٰذَا الْمَذْهَبَ بِعِلْمِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيعُ حَنَابِلَةِ الشَّامِ وَغَيْرُهُم مِن بَقِيَّةِ الْمَذَاهِبِ، وَمَن وَرَدَ إِلَى دِمَشْق لِطَلَبِ الْعِلْمِ / فَٱنتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِّنْهُمُ الشَّيْخُ حَسَنُ الشَّطِّي السَّابِقُ الَّذِي شَرَحَ «زَوَائِدَ الْغَايَةِ» وَغَيْرَهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٤٠[2]. /٢٧٥

---

(١) اسمه: «مَطَالب أُولى النُّهى في شرح غاية المنتهى» مطبوع في ستِّ مُجلَّدات وفي جَمعيَّة التُّراث في الكويت نسخة خطية أصليَّةٌ من الكتاب المذكور.

(٢) في «مختصر طبقات الحنابلة» جعل وفاته سنة ١٢٤٣هـ.

٧٦٣- **مُصْطَفَىٰ بن صَلَاحِ الدِّينِ الْجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، نَقِيبُ الْأَشْرَافِ بِالدِّيَارِ النَّابُلُسِيَّةِ، وَعَالِمُ هَاتِيكَ الْمَعَالِمِ السَّنِيَّةِ، جَمَعَ بَيْنَ سِيَادَةِ الْعِلْمِ وَالنَّسَبِ، وَبَلَغَ مِنَ الرِّئَاسَةِ كَوَالِدِهِ أَعْلَىٰ الرُّتَبِ.**

وُلِدَ بِنَابُلُس، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَلَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الأَحزمي شَارِحِ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» وَعَن غَيْرِهِ، وَنَبُلَ قَدْرُهُ، وَاشْتَهَرَ بِالْفَضْلِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَمْرُهُ، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ، وَهُرِعَتْ إِلَيْهِ الطَّالِبُونَ وَالْوُرَّادُ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرَ التَّهَجُّدِ، رَحِيبَ النَّادْ، كَرِيمَ السَّجَايَا وَالأَيَادْ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ١١١٥، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ. قَالَهُ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ».

٧٦٤- **مُصْطَفَىٰ بن عَبْدِ الْحَقِّ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ، الْفَاضِلُ، الْبَارِعُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوبُ.**

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: قَدِمَ مِن بِلَدِهِ نَابُلُس فِي سَنَةِ ١١١١ وَسَكَنَ فِي

٧٦٣- **مُصطَفى الجَعفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، (؟-١١١٥هـ):**

أخبارُهُ في «مختصر طبقات الحنابلة»: (١١٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٦٦).

ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ١٨٣).

٧٦٤- **ابنُ عبد الحَقِّ النَّابُلُسِيُّ اللَّبَدِيُّ، (؟-١١٥٣هـ):**

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٧٧)، و«مُختصر طَبقات الحنابلة»: (١٢٢)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٧٣).

ويُنظر: «سِلك الدُّرر»: (٤/ ١٨٤).

مَدْرَسَةِ جَدِّي الشَّيْخِ مُراد، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ أَبَا الْمَوَاهِبِ، وَتِلْمِيذَهُ الشَّيْخَ عَبْدالْقَادِرِ التَّغْلبيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا كُتُباً عَدِيدَةً فِي فِقْهِ مَذْهَبِهِ، مِنْهَا «الإِقْنَاعُ» وَ«الْمُنتَهَىٰ» وَفِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ شَيْئاً كَثِيراً، وَلاَزَمَ دُرُوسَ أَبِي الْمَوَاهِبِ فِي الْجَامِعِ الأُمَوِيِّ بَيْنَ الْعِشَائين، وَسَمِعَ مِنْهُ عِدَّةً مِن كُتُبِ الْحَدِيثِ، مِنْهَا «الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» لِلسُّيُوطِيِّ، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ لاَزَمَ دُرُوسَ التَّغلبيِّ لَمَّا جَلَسَ مَكَانَ أَبِي الْمَوَاهِبِ إِلَى أَن مَاتَ، ثُمَّ دُرُوسَ حَفِيدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَوَاهِبِيِّ لَمَّا جَلَسَ مَكَانَ جَدِّهِ، وَأَعَادَ لَهُ إِلَى أَن تُوُفِّيَ، وَكَانَ الْمُتَرْجَمُ بَارِعاً فِي الْفِقْهِ، كَثِيرَ الاسْتِحْضَارِ لِفُرُوعِهِ، مَاهِراً فِي الْفَرَائِضِ وَعِلْمِ الغبار، حَتَّى كَادَ يَنفَرِدُ بِمَعْرِفَةِ هٰذَيْنِ الْفَنَّيْنِ بِدِمَشْق، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، وَرِعاً، مُتَوَاضِعاً، وَمَنَاقِبُهُ جَمَّةٌ وَقَدْ تَمَرَّضَ بِمَرَضٍ طَوِيلٍ إِلَى أَن تُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ رَمَضَان سَنَةَ ١١٥٣ . ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَهُوَ مِن مَشَايِخِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ.

قَالَ فِي «ثَبَتِهِ»: وَمِن مَشَايِخِي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، الْفَرَضِيُّ، الْحَيْسُوب، الْهُمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، الْمُحَقِّقُ، وَالْفَهَّامَةُ، الْمُدَقِّقُ، الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ ابن الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ اللَّبَدِيُّ الْحَنبَلِيُّ فَإِنِّي صَحِبْتُهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْمَذْهَبِ، وَبَاحَثْتُهُ وَرَاجَعْتُهُ فِي كُلِّ مَأْخَذٍ مِّنْهَا وَمَأْرَبٍ، وَقَالَ ـ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ـ وِنِسْبَتُهُ إِلَى كفر اللبد مِن قُرَى جَبَلِ نَابُلُس، وَٱرْتَحَلَ مِنْهَا شَيْخُنَا الْمَذْكُور إِلَى دِمَشْق الشَّام فَٱسْتَوْطَنَهَا، وَمَاتَ بِهَا، وَلَهُ بِدِمَشْق الشَّام نَسْلٌ وذُرِيَّةٌ طَلَبَةُ عِلْمٍ، وَالْحَمْدُ للهِ. / /٢٨١

٧٦٥ـ مُصْطَفَىٰ بن عَلِيّ الْمَعْرُوفُ بـ «ابنِ مَيَّاسٍ» الْبَعْلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

قَالَ فِي «سِلْكِ الدُّرَرِ»: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْفَقِيهُ، النَّحْوِيُّ، النَّاسِكُ، الْوَرِعُ، أَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن بَلْبَان الصَّالِحِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، وَقَرَأَ الْعُلُومَ عَلَى الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّينِ الْحَصْكَفِيِّ مُفْتِي الْحَنَفِيَّةِ بِدِمَشْق وَغَيْرِهِمَا، وَصَارَتْ لَهُ بَعْضُ وَظَائِفَ بِدِمَشْق مِنْهَا خَطَابَةُ جَامِعِ التَّوْبَةِ الْكَائِنِ فِي الْعُقَيْبَةِ[٢].

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ١١٤١، وَدُفِنَ بِمَرْجِ الدَّحْدَاحِ.

٧٦٥ـ **ابنُ مَيَّاسٍ البَعْلِيُّ،** (؟ ـ ١١٤١هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٧٢). ويُنظر: «سلك الدُّرر»: (٤/ ١٩٠).

ـ مَنصور بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدِ الله أبا الخيل العُنَيْزِيُّ النَّجْدِيُّ الحنبليُّ (ت ١١٩٦هـ).

يَظهر أنَّ المؤلِّف حَذَفَهُ عَمْداً. فقد نَقَلَ ابنُ بشرٍ وغيره أنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد آل سُعُودٍ عيَّنه إماماً وقاضياً وأميراً في بَلَد الخَبراء من بُلدان القَصِيم، فلمَّا خَرَجَ أهلُ القَصِيمِ عن طاعةِ الإمام قَتَلُوا مَنْ عِندَهُم من المُرشدين، قَتَلُوهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وهو خَارِجٌ لصَلاةِ الجُمُعة.

يُراجع: و«عُنوان المجد»: (١/ ١٤٦)، و«تاريخ بعض الحوادث»: (١١٩)، و«عُلماء نجد»: (٣/ ٩٥٤). وتُراجع ترجمة حَفيده عبد الله بن فايز ابن مَنصور في موضعها. وله ذكر في تاريخ ابن غنَّام.

ـ ومنصور بن مصبِّح الباهلي. من قضاة أجود بن زامل. يُراجع: «عنوان المجد»: (٢/ ٣٠٣).

---

(١) جامع التَّوبة في «ثِمَارِ المقاصد»: (١٠٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٢٦).
العُقَيبَةُ بالتَّصغير من أحياء دِمَشق.

٧٦٦ـ **مَنصُورُ بن يُونُس بن صَلَاحِ الدِّينِ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن إِدْرِيس، أَبُو السَّعَادَاتِ الْبُهُوتِيُّ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ، وَخَاتِمَةُ عُلَمَائِهِمْ بِهَا، الذَّائِعُ الصِّيتِ، الْبَالِغُ الشُّهْرَةِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، وَرِعاً، مُتَبَحِّراً فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، صَارِفاً أَوْقَاتَهُ فِي تَحْرِيرِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنَ الآفَاقِ؛ لأَجْلِ أَخْذِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ انْفَرَدَ فِي عَصْرِهِ بِالْفِقْهِ، وَأَخَذَ عَن كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ مِنْهُمُ الْجَمَالُ يُوسُف الْبُهُوتِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْد الرَّحْمٰنِ الْبُهُوتِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الشَّامِيُّ الْمَرْدَاوِيُّ، وَأَكْثَرُ أَخْذِهِ عَنْهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي السُّرُورِ الْبُهُوتِيَّانِ، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرٍ الصَّالِحِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَمِن مُؤَلَّفَاتِهِ[1] «شَرْحُ الإِقْنَاعِ» ثَلَاثَةُ

٧٦٦ـ **مَنصُورُ البُهُوتِيُّ**، (١٠٠٠ـ١٠٥١هـ):

أحدُ كبارِ أئمةِ المَذهبِ، شيخُ الحَنابلة وإمامهم في مِصر دُون مدافعٍ، شارحُ «الإقناع» و«المُنتهى» وصاحب «عُمدة الطَّالب»، شيخُ شُيوخ الحنابلة في مِصر والشَّام ونجد. أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (٢١٠)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٤)، و«التَّسهيل»، ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٢٦)، و«عُنوان المجد»: (٢/ ٣٢٣) ترجمة حافلة، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٧٦)، و«الأعلام»: (٧/ ٣٠٧)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٢٣).

---

(١) مؤلَّفاته كلُّها موجودةٌ لم يُفقد منها شيءٌ، وهي من أُصول مَراجع الفقه في مَذهب أحمد، وعليها المُعتمد والمعوّل لدى عُلمائه، وهي من أوائل الكُتُب التي عَرفت طريقها إلى النَّشر وأفاد منها الطَّلبة جِيلاً بعدَ جيلٍ. =

أَجْزَاء[1] وَ«شَرْحُ عَلَى مُنتَهَىٰ الإِرَادَاتِ»[2] لِلتَّقِيِّ الْفُتُوحِيِّ وَ«حَاشِيَةٌ عَلَى الْمُنتَهَىٰ» وَ«حَاشِيَةٌ عَلَى الإِقْنَاعِ» وَ«شَرْحُ عَلَى زَادِ الْمُسْتَقْنَعِ» لِلْحَجَّاوِي[3] وَ«شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ»[4] لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي[5] وَكَانَ مِمَّن ٱنتَهَىٰ إِلَيْهِ

= ولازَالَ كتابه «الرَّوض المُرْبِعُ» بيد جَميع طلبةِ العلم في كلِّية الشَّريعة بمكة الآن، عمدة الفُقهاء، ومَنهجَ الدَّارسين، ومَرجعَ الشُّيوخ. وفي المكتبة الوطنية بعنيزة منه نُسخة خطيَّة ثمينةٌ؛ صحَّحها شيخُ شيوخنا الشَّيخ الفَقيهُ عبد الرَّحمٰن بن ناصر السَّعْدِي ـ رحمه الله ـ على سبعِ نُسخٍ، نسختين مطبوعتين، وخمس نسخ خطيَّة معتبرة مصححة بعضُها على خطِّ المؤلِّف كَذَا قال رحمه الله. وكَتَبَ سنة ١٣٤٠هـ. وفي المكتبة المذكورة نُسخة أُخرى عليها تعليقات الشيخ عبد الرَّحمٰن ابن سِعدي وتلميذه شيخنا ابن العَمِّ الشيخ محمَّد بن صالح العُثيمين وفَّقَهُ الله تعالى وجزاه عني خيراً. وكذلك كُتُبُه الأُخرى جَعَلَ اللهُ فيها من البَركةِ والنَّفعِ الشَّيءَ الكثيرَ. وهذه ـ إن شاءَ الله ـ آيةُ تَوفيقه، ونُبل مَقصده، وحُسن مُراده، وصحة نِيَّته، رحمه الله رَحمةً واسعةً.

(١) اسمه: «كَشَّاف القناع» وهو مطبوع.

(٢) شرحه على «المنتهى» اسمه: «دقائق أُولي النُّهى . . .».

(٣) هو: «الروض المربع . . .» الآنف الذكر.

(٤) اسمه: «المنح الشَّافيات . . .» وهو مطبوعٌ. وقوله: «للشيخ محمد بن عبد الهادي» وهم صوابه: «محمد بن علي بن عبد الرَّحمٰن المقدسي الصالحي المتوفىٰ سنة ٨٢٠هـ.

(٥) ومن مؤلفاته: «عمدة الطَّالب» شَرحه الشيخ عُثمان بن أحمـد بن قائد النَّجدي. يُنظر ترجمته. ويُراجع «مُعجم المطبوعات العربية والمعربة»: (٥٩٩).
يُستثنى من مؤلَّفاته «المَنسك» فإنِّي لم أقف عليه.

الإِفْتَاءُ وَالتَّدْرِيسُ، وَكَانَ سَخِيّاً لَهُ مَكَارِمُ دَارَّةٌ، وَكَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَة يَجْعَلُ ضِيَافَةً وَيَدْعُو جَمَاعَتَهُ الْمَقَادِسَةَ، وَإِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِّنْهُم عَادَهُ، وَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَمَرَّضَهُ إِلَى أَن يُشْفَىٰ، وَكَانَتْ النَّاسُ تَأْتِيهِ بِالصَّدَقَاتِ فَيُفَرِّقُهَا عَلَى طَلَبَتِهِ فِي الْمَجْلِسِ، وَلاَ يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئاً، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ضُحَىٰ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ١٠٥١ بِمِصْرَ، دُفِنَ فِي تُرْبَةِ الْمُجَاوِرِينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِن تَصَانِيفِهِ أَيْضاً «الْعُمْدَةُ» فِي الْفِقْهِ وَ«مَنسَكٌ» مُخْتَصَرٌ، وَذَكَرَ تِلْمِيذُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ الْخَلْوَتِيُّ مَا نَصُّهُ عَلَى هَامِشِ «الْمُنتَهَىٰ» بَلَغَتْ قِرَاءَةً عَلَى شَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ مَن طَنَّتْ حَصَاةُ فَضْلِهِ فِي الأَقْطَارِ، وَمَن لَمْ تَكْتَحِلْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِثَانِيهِ وَلاَ ٱكْتَحَلَتْ فِيمَا مَضَىٰ مِنَ الأَعْصَارِ، وَهُوَ أُسْتَاذِي وَخَالِي الرَّاجِي لُطْفَ رَبِّهِ الْعَلِيِّ مَنصُورِ بن يُونُس الْبُهُوتِيِّ الْحَنبَلِيِّ، مَرِضَ مِن يَوْمِ الأَحَدِ / خَامِس شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي، وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِره مِن سَنَةِ ١٠٥١، /٢٨٢ وَكَانَتْ وِلاَدَتُهُ عَلَى رَأْسِ الأَلْفِ فَعُمْره إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً، كَسَنَةِ وَفَاتِهِ، رَحِمَهُ اللهُ وَرَفَعَهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَى غُرُفَاتِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مُؤَيِّدُ الْمَذْهَبِ وَمُحَرِّرُهُ، وَمُوَطِّدُ قَوَاعِدِهِ وَمُقَرِّرُهُ، وَالْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ فِيهِ، وَالْمُتَكَفِّلُ بِإِيضَاحِ خَافِيهِ، جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

٧٦٧ـ **مُوسَىٰ بن أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن سَالِمِ بن أَحْمَدَ بن عِيسَىٰ بن سَالِمٍ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو النَّجَا الْحَجَّاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.**

وُلِدَ بِقَرْيَةِ حَجَّةَ ـ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَهَا جِيمٌ مُشَدَّدَةٌ وَآخرها هَاءُ تَأْنِيثٍ ـ مِن قُرَى نَابُلُس فِي سَنَةِ (. . .) وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَوَائِلَ الْفُنُونِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْفِقْهِ إِقْبَالاً كُلِّيّاً، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَسَكَنَ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي عُمَرَ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِ عَصْره، وَلَازَمَ الْعَلَّامَةَ الشَّوَيْكِيَّ فِي الْفِقْهِ إِلَى أَن تَمَكَّنَ فِيهِ تَمَكُّناً تَاماً، وَٱنفَرَدَ فِي عَصْرِهِ بِتَحْقِيقِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ، وَأَمَّ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ عِدَّةَ سِنِينَ، وَٱشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ فَفَاقُوا[1].

٧٦٧ـ **مُوسَى الحَجَّاوِيُّ، (٨٩٥ـ٩٦٨هـ):**

أحدُ أركانِ المَذهبِ، مُرْسِي قَوَاعِدَهُ وَمُشَيِّدُ بُنْيَانَهُ المُدَافِعُ عنه، المُحتَجُّ له في القرن العاشر شيخُ المُتَأَخِّرين من عُلَمَائِهِ، وأُستاذ المُتَقَدِّمين من رَافِعِي لِوَائِهِ في الدِّيار النَّجْدِيَّة، مؤلِّف «الزَّاد» و«الإقناع» و«حاشية التَّنقيح» . . .

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (١٢٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة»: (٨٤). ويُنظر: «ذَخائر القصر»: (١٠٥)، و«الكَواكب السَّائرة»: (٣/ ٢١٥)، و«شَذَرات الذَّهبِ»: (٨/ ٣٢٧)، و«عُنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٦٧)، و«مُعجم المؤلفين»: (١٣/ ٣٤). ذكر ابن طولون مولده في «ذخائر القصر» سنة ٨٩٥هـ، قرأ عليه المُسلسل بالمحمدين واستجازه يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجَّة سنة ٩٤٤، ومات ابن طولون قبله سنة ٩٥٣.

---

(١) مِمَّن أخَذَ عنه من عُلماء نَجد أحمد بن محمَّد بن مُشرَّف، وزامل بن سُلطان قاضي الرِّياض، وأبو النُّور عثمان بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي جَدّه ويُعرف بـ «ابن أبي =

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَلاَّمَةُ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْق، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ بِهَا، كَانَ إِمَاماً، بَارِعاً، مُحَدِّثاً، فَقِيهاً، أُصُولِيّاً، وَرِعاً، وَمِن تَآلِيفِهِ كِتَابُ «الإِقْنَاعِ» جَرَّدَ فِيهِ الصَّحِيحَ مِن مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ فِي تَحْرِيرِ النُّقُولِ وَكَثْرَةِ الْمَسَائِلِ، وَمِنْهَا «مُخْتَصَرُ الْمُقْنِعِ» عَمَّ النَّفْعُ بِهِ مَعَ وَجَازَةِ لَفْظِهِ، وَمِنْهَا «حَاشِيَةُ التَّنْقِيحِ» وَتَعَقَّبَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَمِنْهَا «مَنظُومَةُ الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ» فِي أَلْفِ بَيْتٍ وَ«شَرْحُهَا»، وَمِنْهَا «مَنظُومَةُ

= حُميدان»، ومحمد بن إبراهيم بن أبي حُميدان. النجديُّون . . . وغيرهم.

وفي ترجمة ابن أبي حُمَيْدَان المذكور في «عُلماء نجد»: (٣/ ٧٦٩)، قال شَيْخُنا ابنُ بَسَّامٍ: «. . . رحل إلى الشَّام للتَّزود من العلمِ فقرأ على علمائها، وأشهر مَشايخه فيها العلاَّمة شيخُ المذهب موسى بن أحمد الحجَّاوي مؤلِّف «الإقناع» وغيره فلازَمَهُ أكثرَ من سبعِ سنين ملازمةً تامةً حتى استفاد منه فائدة تامَّة، وأجازه إجازةً مطوَّلة، أثنى عليه فيها، وجاء في إجازَته ما يلي: «وبعد فَقَدْ قَرَأَ وَسَمِعَ عَلَيَّ الإمامُ العالمُ العلاَّمةُ محمدٌ أبو عبدِ الله شَمْسُ الدِّين بن الشَّيخِ برهان الدِّين إبراهيم ابن محمَّد بن أبي حُميدان الشَّهير بنسبه الكَريم بـ «أبي جده» . . .

قراءةً وسماعاً ببحثٍ وتحقيقٍ وتدقيقٍ كتابي «الإقناع» . . .

فقد قَرَأ وسَمِعَ الكتاب المذكور مرَّتين دُرُوساً مَشْرُوحةً بقراءتِهِ وقراءة غيرِه . . . قراءة جميع ذلك في مدَّةٍ لا تزيد على سبع سنين . . .» وفيها إذنُهُ له بالإفتاءِ والتَّدريس.

أقول: رأيتُ على ظهرِ نُسخةٍ قديمةٍ من «مَجموع المَنقور» إجازةً لإبراهيم بن محمَّد ابن أبي حُميدان وهو والدُ محمَّدٍ المذكور في الإجازة السَّابقة يقولُ فيها: «قَرَأ عَلَيَّ وسَمِعَ العَبْدُ الفَقيرُ إلى الله المرحوم الشَّيخ بُرهان الدِّين إبراهيم بن محمد بن أبي حُميدان الشَّهير بنسبه الكريم بـ «أبي جده» . . . كتابَ «الإقناع» في مُدَّة تزيد على سَبع سِنين . . .». =

الْكَبَائِرِ» كِلاَهُمَا عَلَى روي مَنظُومَةِ ابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٦٨، وَدُفِنَ بِأَسْفَلِ الرَّوْضَةِ، تِجَاه قَبْرِ الْمُنَقِّحِ مِن جِهَةِ الْغَرْبِ، وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ. ـ انْتَهَىٰ ـ.

= ورأيتُ أيضاً بنسخةٍ من مُختصر مَناقب الإمام أحمد لابن الجوزي تَمَلُّك بخطِّ الحَجَّاوي، رَسْمُهُ: «من فَيْضِ ربِّه العَلِي أحمد الحجَّاوي الحنبلي».

وعليها تَمَلُّك محمَّد بن إبراهيم بن أبي حميدان.

ومن طلبته من غير النجديين:

إبراهيم بن محمد الأحدب الصَّالحي، وأحمد الوفائي المُفلحي . . . وغيرهما.

فائدةٌ في مؤلَّفاته: «الإقناع لطالب الانتفاع» مطبوع في مُجلدين وللعلماء عليه شروح وحواشٍ وتعليقات مفيدة نافعة. و«زاد المُستقنع في اختصار المُقْنِع».

وهو مشهورٌ عند العلماء وطلبة العلم بـ «الزَّاد» وهو متنٌ فقهيٌّ نافعٌ صالح للحفظ حفظناه زمن الطلب، انتَفَعَ به النَّاس أجيالاً وتدارسوه قروناً وانتفعوا به لشرف فنِّه وحسن نيَّة مؤلِّفه وصَلاح مَقصده، وعلَّق عليه وشرحه كثير من العلماء وَوَضَعُوا عليه حواشيَ نافعةً مفيدةً، ولا تَلتفت أخي الكريم إلى ما نشر في الصُّحُف في أيامنا هذه من كلامٍ حول هذا الكتاب فيكفي هذا الكلام رداءة أنه خبر صَحيفَةٍ، وأن الذين عابوه كانوا هم أنفسهم من المنتفعين به لكنَّهم جَعَلُوه كخبز الشَّعير يُؤْكل ويُذَمُّ، وهم بكلِّ تأْكيد لم يعوه ولم يدركوا حقيقته، وهم مَعذورون؛ لأنَّهم ليسوا من أهله ولا يَعرف الخيل إلا فرسانها. وأنصَحُ أمثال هؤلاء أن يجثُوا على ركبهم في حَلَقَات الفُقَهاء، ويخلِصُوا في الطَّلب ويُواظبوا على حُضُور هذه الحلقات ويُصغوا بآذان المشفق على العلم، وينظروا إلى «الزَّاد» بعين الرِّضا أثناء تقرير الشيخ، ويغمضوا عَين السُّخط بعد انصرافهم من الحلقة، فإنَّهم إن فعلوا ذلك وَجَدُوا حلاوةِ علم الفقه وتمتَّعوا بذخائر الزَّاد، وبعد ذلك لهم أن يقولوا فيه ما أرادوا، وأنا على يقين أنَّهم =

٧٦٨ـ **مُوسَىٰ بنُ أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ بن عَبْدِ اللهِ بن أَيُّوبَ، الشَّرَفُ الْكِنَانِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْجَمَّاعِيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ بِجَمَّاعِيلَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ، وَنَشَأَ بِمَرْدَا، فَقَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ إِلَى دِمَشْق سَنَةَ ٦٠، فَحَفِظَ «الْمُقْنِعَ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» وَغَيْرَهَا، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَأَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ الْفِقْهَ وَأُصُولَهُ، وَالزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطَّرَابُلُسِيِّ نَقِيبِ ابنِ الْحَبَّالِ، وَالشِّهَابِ بن زَيْدٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الصَّحِيحَيْنِ» وَ«سِيرَةَ ابنِ هِشَامٍ» / وَغَيْرَهَا، وَلَازَمَ الْعَلَاءَ الْمَرْدَاوِيَّ، وَالتَّقِيَّ الْجُرَاعِيَّ، وَتَنَزَّلَ فِي الزَّاوِيَةِ لِأَبِي عُمَرَ، وَتَكَسَّبَ بِالتِّجَارَةِ، وَتَمَيَّزَ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٩٦، وَٱجْتَمَعَ بِي فِي أَوَاخِرِ جُمَادَىٰ الثَّانِيَةِ، فَقَرَأَ عَلَيَّ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَسَمِعَ «الْمُسَلْسَل» وَ«حَدِيث زُهَيْر الْعُشَارِيِّ» وَحَدِيثاً مِن «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» وَكَتَبْتُ لَهُ إِجَازَةً، وَسَمِعَ مَعَهُ التَّقِيُّ الْبَسْطِيُّ الْحَنبَلِيُّ وَتَنَاوَلَا ذٰلِك. ـ ٱنتَهَىٰ ـ. /٢٨٢

٧٦٨ـ **الكِنَانِيُّ الجَمَّاعِيلِيُّ**، (٨٤٨ـ٩٢٦هـ):
أخبارُهُ في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٧٦).

= سيجدون ما وجده العُلماء من الفوائد، ويُوفِّروا أقلامهم للرَّدِّ على أهل العَبَثِ والإلحاد من أهل فنّهم فينصرفوا عن قلّةِ الأدب إلى الأدب ويُصَحِّحوا مسار ما يُقالُ في الصُّحف من الأشعار، ويثأروا لأنفسهم من استسلام أكثر زملائهم الشعراء والأُدباء إلى الثَّقافات الدَّخيلة والتَّخلِّي عن تراث أُمتنا، وفتح السَّاحات والحلقات والمهرجانات والندوات لـ «شاعرٍ لا تستحي أن تَصْفَعَه».

وإِذَا أتتك مَذَمَّتي من ناقِصٍ ... فهيَ الشَّهَادَةُ لِي بأنِّي كامِلُ

ولا أقول: يتركوا الفقه للفُقَهاء، لكن لِيَفْهَمُوا أولاً ثم ليحكُموا.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: وَقَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمُؤَلِّفِ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً، فَكَانَ أَحَدُ مَشَايِخه الْحَنابِلَةِ فِي مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَٱجْتَمَعْتُ بِهِ فِيهَا، وَأَخَذْتُ عَنْهُ بَعْضَ مَرْوِيَّاتِهِ سَنَةَ ٩٢٢، وَهُوَ طَارِحٌ لِلتَّكَلُّفِ، مَعَ الأَصْلِ وَالتَّقَشُّفِ، وَمَحبَّةِ الْغُرَبَاءِ وَإِكْرَامِهِمْ، وَأَنَا مِمَّن أَكْرَمَنِي مِنْهُم، ثُمَّ عُدْتُ لِبَلَدِي، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ بَعْدِى يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِن رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٢٦ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَدُفِنَ بِهَا فِي مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ خَارِجَ الْحَوَّاقَةِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَقالَ ابنُ طُولُونَ: هُوَ شَرَفُ الدِّينِ أَبو عِمْرَان الشَّهِير بـ «ابنِ الْفَقِيهِ أَيُّوب» مِيلادُهُ بِقَرْيَةِ مَرْدَا مِنْ أَعْمَالِ نَابُلُس سَنَةَ ٨٤٨ ـ تَقْرِيباً ـ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُقْنِعَ» وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ»، وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَرَأَ الْكُتُبَ السِّتَّةَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ابن زَيْدٍ، وَكَذَا «سِيرَةَ ابنِ هِشَامٍ» وَسَمِعَ عَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَالنِّظَامِ ابنُ مُفْلِحٍ، وَالْبُرْهَانِ بن مُفْلِحٍ، وَأَنَّهُ أَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانِ الْبَاعُونِيِّ، وَأَبِي الْفَرَجِ بنِ الشَّيْخِ خَلِيلٍ، وَالْبُرْهَانِ بن جَمَاعَةِ الْمَقْدِسِيِّ، وَالْكَمَالِ بن أَبِي شَرِيفٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّمْسِ السَّخَاوِيِّ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَأَشْيَاءَ، وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً بذٰلِكَ، وَقَالَ فِيهَا إِنَّ مُؤَلَّفَاتِهِ إِلَى غَايَةِ سَنَةِ ٩٢٦ بَلَغَتْ مائة وَسِتِّينَ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ بِمَنزِلِهِ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ الْبَاب الأَوَّل وَالأَخِير مِنَ «الصَّحِيحَيْنِ»، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِ مَن ذُكِرَ وَأَجَازُوهُ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ عَلاءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ صَاحِبِ «التَّنْقِيحِ» وَأَجَازَهُ، وَقَرَأَ «الْعُمْدَةَ» الْفِقْهِيَّةَ لِلْمُوَفَّقِ عَلَى الشِّهَابِ بن زَيْدٍ حَلاًّ وَرِوَايَةً، وَلَمْ يَسْتَوْعِبهَا، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ وَالْقِطَعَ الْمَذْكُورَةَ مِنَ «الصَّحِيحَيْنِ» وَعِدَّةَ أَشْيَاءَ، وَلاَزَمْتُهُ كَثِيراً وَهُوَ الَّذِي صَحَّحْتُ عَلَيْهِ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» بَلْ حِفْظِي لَهَا بِمَنزِلِهِ، وَكَثِيراً مَا كَان يَجِيءُ

مَعِي إِلَى مَنْزِلِي، وَنَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَحَصَلَ لِي مِنْهُ النَّفْعُ التَّامُّ، وَنَقَلْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ عَدِيدَةً، إِلَى أَن قَالَ: ثُمَّ تَسَبَّبَ بِالْكِتَابَةِ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، فَكَتَبَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَدَوْلَبَ الْحِبَاكَةَ مِن تَحْتِ يَدِهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ نُسَخَتَيْنِ مِنَ «التَّنْقِيحِ» بِخَطِّهِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالنُّورَانِيَّةِ.

٧٦٩ـ مُوسَىٰ بن الْحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الرِّجَالِ أَحْمَد بن عَبْدِ اللهِ بن عِيسَىٰ بن أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ، الْقُطْبُ الْحُسَيْنِيُّ، الْيُونِينِيُّ، الْبَعْلِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٦٢، وَٱشْتَغَلَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ عَلَى الشَّمْسِ بن الْيُونَانِيَّةِ، وَفِي الفَرَائِضِ عَلَى أَبِيهِ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَلَى أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَعْلِيِّ، وَ«التَّوَكُّلَ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا عَلَى أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن رَاشِدِ بن خَطْلِيشَا، وَ«الصَّحِيحَ» عَلَى مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ ابنِ أَحْمَدَ الْيُونِينِي، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الْحَسَنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ الْحَرْدِيِّ، وَقَرَأَ «السِّيرَةَ» لابنِ إِسْحٰق عَلَى النَّجْمِ بن الْكِشْك، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلاءُ.

مَاتَ قَرِيبَ الأَرْبَعِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ جُزْءاً مِّنَ «الْفُرُوعِ» بِخَطِّهِ وَهُوَ خَطٌّ حَسَنٌ.

٧٦٩ـ القُطْبُ اليُونِينِيُّ البَعْلِيُّ، (٧٦٢ـ قريب ٨٤٠هـ):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٨١)، و«مُعجم ابن فهدٍ»: (٢٩٨).

ـ وَوَالِدُهُ لَمْ أَظْفَرْ لَهُ بِتَرْجَمَة[1] ، وَرَأَيْتُ جُزْءاً مِنَ «الآدَابِ الكُبْرَىٰ» بِخَطِّهِ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٧٨٦، وَهُوَ خَطٌّ مُتَوَسِّطٌ.

٧٧٠ـ مُوسَىٰ بن فَيَّاضِ بن مُوسَىٰ بن فَيَّاضٍ، أَبُو الْبَرَكَاتِ، شَرَفُ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ.

٧٧٠ـ ابنُ فَيَّاضٍ الفُنْدُقِيُّ، (قبل سنة ٧٠٠ـ ٧٧٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ٨)، و«الجَوهر المُنَضَّد»: (١٦٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٥)، و«مختصره»: (١٦٥).

ويُنظر: «دُرَّة الأسلاك»: (٢٤٥)، ومعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٣٣)، وثبت الحَلَبِيِّ (ابن الحنبلي)، و«إنباء الغُمُرِ»: (١/ ٤٦٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٥٠)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٣)، و«الدَّليل الشَّافي»: (٢/ ٧٥٢)، و«الدَّارس»: (٢/ ١٢٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٩).

قال طاهر بن حَبِيبٍ في تكملة دُرَّةِ الأسلاك لوالد الحَسن بن عُمر بن حَبيب ـ رحمهما الله ـ: ([٧٧٨هـ] وفيها تُوفي قاضي القُضاة شَرَفُ الدِّين، أبو البركات مُوسى بن جَمَال الدِّين أبي الجود فيَّاضِ عبد العزيز بن فَيَّاض المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ =

---

(١) ترجمة والده في «الجَوهر المُنَضَّد»: (٣٣)، قال: «الحُسين بن مُحَمَّد بن علي بن أبي الحُسين اليُونيني الحَنبلي، الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، البارعُ، العلاَّمةُ أفتى، ودَرَّسَ، حَفِظَ «المُقنع» و«الخُلاصة» عُرِفَ ذَكَاؤُهُ، واشتَهَرَ دِينُهُ، وهو والدُ الشَّيخ القُطب موسى المَذكور في حرفِ الميم، وكانت وفاته ببَعْلَبَكَّ المحروسة في حُدودِ التِّسعين والسَّبعمائة».

ولكنَّه لم يذكر ابنه مُوسى في حرفِ الميم كما وَعَدَ فلَعلَّه سَهَا عنه.

والقُطْبُ اليُونِينِيُّ هذا غيرُ سَمِيِّه القُطب اليُونيني المؤرِّخ المُتَقَدِّمُ (ت ٧٢٦هـ). فليُعلم.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: تَقَدَّمَ إِلَى حَلَب وَدَرَّس، وَكَانَ سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ فَحَدَّثَ عَنْهُ، وَسَمِعَ / عَلَيْهِ ابنُ عَسَاكِرٍ، وَبُرْهَانُ الدِّين[1] الْمُحَدِّثُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَن وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِحَلَب سَنَةَ ٧٤٨، وَٱسْتَمَرَّ خَمْساً وَعِشْرِينَ سَنَةً. /٢٨٤

وَقَالَ: وَكَانَ صَالِحاً، وَرِعاً، مُطَّرِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُعَظِّماً لِلشَّرْعِ.

مَاتَ سَنَةَ ٧٧٨ عَن ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، قَالَهُ ابنُ حَبِيبٍ، وَقَالَ الْبُرْهَانُ صَاحِبُهُ: كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٩٣، فَعَلَى هٰذَا مَا جَاوَزَ التِّسْعِينَ، وَكَانَ تَرَكَ الْقَضَاءَ لِوَلَدِه[2] أَحْمَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ سِنِين.

= الحَنبَلِيُّ، عالمٌ عاملٌ، ذُو وُجودٍ وافرٍ، وفَضْلٍ كاملٍ، كَثيرُ الخَيْرِ والتَّواضع، والمُصادقة للإخوان والتَّواضُع، حَسَنُ الأخلاقِ والطَّريقة، مَتين الدِّين في المَجازِ من أُمُوره والحَقِيقَة، لطيفُ المِزَاح مُطَّرِحٌ للكُلفةِ، ظَرِيفُ المَنطِقِ، جميل المُخالطة والأُلفة، قليلُ الرَّغبة في الدُّنيا كثير العَمَلِ للإخوة، حَسَنُ المُعَامَلَةِ مع الله بقلب يَقِظٍ وعين ساهرةٍ لا يفتر عن ذكر الله تَعالى في السُّكون والحركة، لا يَمَلُّ من الاستكثار من الخَير والازديَادِ من البَرَكَةِ، مثابرٌ على إقامةِ الحقِّ والرُّكون إليه، مُجتهدٌ فيما يرضي الله ورسوله حريصٌ في العَمَلِ عليه، يأْمُرُ بالمعروفِ الخَاصِّ والعَامِّ، ويَنهى عن المُنكر على الاستِمرار والدَّوامِ، قَدِمَ حَلَبَ وسَكَنَهَا وَثَبَّتَ بها قواعدَ الخيرِ ومَكَّنها، وباشرَ التَّدريسَ والتَّدبير، وأجمل في إلقاء المسائل والتَّقرير. ثم ولي الحكمَ، وهو أوَّل حَنبَلِيّ باشره بحلب، واستَمَرَّ نيفاً وعشرين سَنَةً، مُجتهداً في الخَيرِ مُجِدّاً في الطَّلب، ثم تَرَكَهُ وَنَزَلَ عنه لِوَلَدِهِ وانقَطَعَ مُوجَّهاً إلى العِبَادَةِ مُشتغلاً فيما هو بصدده، وأقامَ على هذه الحالةِ المباركة والشأْن السَّعيدُ إلى أن نَزَلَ به =

---

(١) يقصُدُ به: بُرهان الدِّين الحَلَبِيُّ.

(٢) ابنُهُ هذا ذكره المؤلِّف في موضعه.

قَرأْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن سَعْدٍ فِي ذِكْرِ شُيُوخِ حَلَب سَنَةَ ٤٨ أَنَّ شَرَفَ الدِّينِ هٰذَا سَمِعَ «الصَّحِيحَ» مِنَ الْحَجَّارِ وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّايِمِ، وَعِيسَىٰ الْمُطَعِّمِ سَنَةَ ٧١٢، سَمِعَ عَلَى التَّقِيِّ سُلَيْمَان «جُزْءَ ابنِ مَخْلَدٍ» وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَالْحَجَّارِ.

٧٧١ـ مُوسَىٰ الْبَيْت لَبَدِيّ، شَرَفُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: كَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا عَلَى أَبِي الْفَتْحِ الْمِزِّيِّ وَالْمُحَدِّثِ جَمَالِ الدِّينِ بنِ الْمِبْرَدِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِن شَيْخِنَا أَبِي عِرَاقِيَّة[1]، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مِحْنَةَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمْع ابنِ الْجَوْزِيِّ، وَأَشْيَاء أُخَر.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَلْخ شَهْر رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٩٤٥. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

= حَادِثُ المَوْتِ الذي لَيس عنه مَحِيدٌ، وكانت وفاتُهُ بحلب عن نيِّفٍ وتسعين سَنَةً تَغَمَّدَهُ الله تعالى بِرَحمَتِهِ».

ولابن فَيَّاضٍ هذا رِوَاية في الحديث وأسانيد ذكرها ابن جُمْعَةَ الحَلَبِي المعروف بـ «ابن الحنبلي في «ثَبَتِهِ» تركتها خشية الإطالة. وهذا الثبت عندي في مجلَّدٍ ضخم وفيه فوائد لا تحصى فسبحان الذي أحاط بكل شيء علماً.

٧٧١ـ البيت لبدى، (؟ ـ ٩٤٦هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٠٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٢).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (٢/ ٢٥٣)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٢٦٧).

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.

٧٧٢ـ مُوسَىٰ الْكُفَيْرِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الْمُبَارَكُ.

أَصْلُهُ مِن «طُوبَاسَ» ـ بِضَمِّ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ مِن قُرَى نَابُلُس، قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَهُ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ تَلْقِيناً، فَارْتَحَلَ إِلَى دِمَشْق فَحَفِظَ جُمْلَةَ مُخْتَصَرَاتٍ فِي الْفِقْهِ تَلْقِيناً، وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فَصَارَ يُدَرِّسُ مِن غَيْرِ نُسْخَةٍ كَالْعُمْيَانِ، وَجَعَلَ اللهُ فِي تَعْلِيمِهِ بَرَكَةً وَفُتُوحاً، لِتَقْوَاهُ، وَخُشُوعِهِ، وَزُهْدِهِ، وَصَارَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ تَامٌّ[1] يَتَلَمَّسُونَ دُعَاءَهُ وَبَرَكَتَهُ، وَمِن مَشَايِخِهِ الشَّيْخُ مُصْطَفَىٰ الرُّحَيْبَانِيُّ شَارِحُ «الْغَايَةِ» وَغَيْرُهُ، وَكَانَ رُفْقَتُهُ فِي الطَّلَبِ يُثْنُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّفَّارِينِيِّ حَفِيدِ الْعَلاَّمَةِ الْمَشْهُورِ.

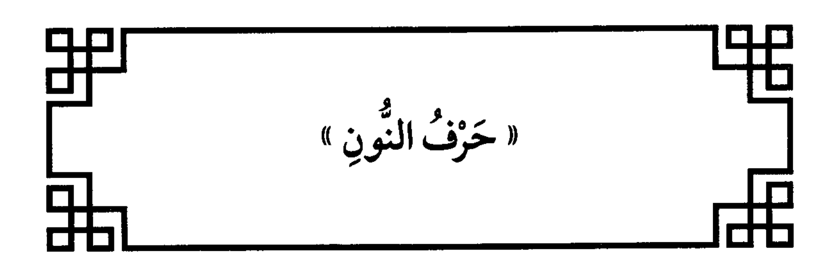
تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْمَائَتَيْنِ ظَنّاً وَخَلَّفَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ صَالِحَ وَهُوَ كَاسْمِهِ، يَقْصِدُهُ النَّاسُ لِلاسْتِخَارَةِ فَقَلَّ أَن تُخْطِيءَ.

٧٧٢ـ الكُفَيْرِيُّ، (ت ١٢٥٠هـ ظَنّاً):

لم أعثر على أخباره.

---

(١) انظر: التعليق على الترجمتين رقم ٥، ٣٧.



« حَرْفُ النُّونِ »

٧٧٣ـ نَاصِرُ بن سُلَيْمَان بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن سُحَيْمٍ ـ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، ثُمَّ يَاءٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ـ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ، وَقَرَأَ عَلَى مَشَايِخِهَا، وَارْتَحَلَ إِلَى الأَحْسَاءِ لِلأَخْذِ عَنْ عَلاَّمَتِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ فَيْرُوزَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ حَتَّى أَدْرَكَ مَا أَمَّلَ، وَقَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضاً وَأَجَازُوهُ مِنْهُم قَامُوسُ الْبَلاَغَةِ

٧٧٣ـ ابنُ سُحَيْمٍ الزُّبَيْرِيُّ النَّجْدِيُّ، (؟ ـ ١٢٢٦هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٢٠١).

ويُراجع: «سَبَائِك العَسْجَد»: (٥٦)، و«عُلماء نَجد»: (٣/ ٩٦٠)، و«إمارة الزُّبير»: (٣/ ٧٠).

وَنَقَلُوا عن «السُّحب» ما عدا صاحب سَبَائك العَسجد لتقدُّمه على المؤلِّف، وقد صرَّحوا بذلك ما عدا شيخِنا ابنِ بَسَّامٍ فإنَّ تَرجمتَه كلَّها مَنقولةٌ عن «السُّحب» باختصار دونَ إشارةٍ إليه؟! وزاد شَيْخُنا حدِيثاً مقتضباً عن قبيلته وتَحديد سَنَةِ مولده ١١٧٧هـ.

ورأيت بِخَطِّه «بهجة النَّاظر المُنتخب من صَيد الخاطر» لشيخه محمد بن سَلُّومٍ كتبها سنة ١٢٢٨هـ؟! وقارن بوفاته.

وَرَضِيُّ الْعَرَبِيَّةِ[1] الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدٍ الْكُرْدِي، نَاظِمُ «حُرُوفِ الْمَعَانِي»

(١) يقصد بـ «رَضِيِّ العَرَبِيَّة» الذي كالرَّضِي في العَرَبِيَّة، والرَّضِيُّ: هو رَضِيُّ الدِّين ونَجْمُ الدِّين أيضاً. الحَسَنُ بن محمَّد الاستَرباذي النَّحوي (ت ٦٨٨هـ) صاحبُ الشَّرح على الكافية المشهور عند العُلماء بـ «شرح الرَّضي» والمقصود: هو عبدُ الله ابن محمَّد البَيْتُوشِيّ العِرَاقِيُّ الأصلِ الكُردِيُّ مولده ببيتُوش، وانتَقَلَ إلى بغداد ثم انتَقَلَ إلى الأحساء هو وعمُّه محمود، وطابَ له المقام في كنف الشَّيخِ أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد القادر الأحسائي ـ رحمه الله ـ فكانَ يواصلهما ويَحتفي بهما ويُبالغ في إكرامهما، فَأَلَّف برسمه كتابه «كِفَايَةَ المُعَانِي في حُرُوفِ المَعَانِي» وهي مَنظومة جَيِّدةٌ اقتنيتها وهي مَخطوطةٌ وكُنتُ حَرِيصاً على حِفْظِها، وحَفَظْتُ منها شَيئاً وأنا في الرِّياض قبلَ مجيئي إلى مكة أي: قبلَ عام ١٣٩١هـ، ثم وَجَدْتُها مَطْبُوعَةً في اسطانبول في رحلتي إليها، وهي مطبوعة سنةَ ١٢٨٩هـ نَظَمَها المؤلِّفُ سنةَ ١١٩١هـ، ثمَّ رأيتُ لها ثلاثةَ شُرُوحٍ أحدها مطول، والثَّاني مُختصر إلى حدٍّ ما، وهو لا يَبعد عن المُطول كثيراً، والثالث صَغِيرٌ كلها من تأليفه، وللأخيرِ نُسخ كثيرةٌ جدّاً وقفتُ على أغلبها ولله الحمدُ.

وكتابه «الزَّواجر» الذي ذَكَرَهُ المؤلِّف يظهر لي ـ والله أعلمُ ـ أنَّه منظومتُهُ التي تسمى «حَدِيقَةُ السَّرائِرِ في نَظْمِ الكَبَائِرِ» وشَرحها اسمه «المُبَشِّرات بشرحِ المُكَفِّرات».

وعادَ الشَّيخ البيتوشِيُّ من الأحساء إلى بَلَدِهِ «بَيتوش» من قُرى الأكراد في شمالِ العراق مما يلي إيران ثم عاد إلى بغداد فالبَصرة فالأحساء، واختُلف في وفاتِهِ فقيلِ في الأحساء، وقيل في البصرة وهو الصَّحيح سنةَ ١٢١١هـ.

وله مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ جدّاً وأغلبها موجود رأيتُ أغلبها في نُسَخٍ مُتَعَدِّدَةٍ في مكتباتِ البَصرة وبَغداد والسُّليمانية والمَوصل والأحساء والمدينة، وتُوجد لمؤلَّفاته نسخٌ في مكتبات مختلفة في العَالم.

وقد عَرَّفْتُ به وبآثاره تَعْرِيفاً مُطَوَّلاً في مذكراتي الخَاصَّة.

وَ«الزَّوَاجِرِ» وَشَارِحُهَا فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَشَرَعَ يُدَرِّسُ وَيُفِيدُ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، وَرِعاً، صَالِحاً، لَهُ شُهْرَةٌ، وَذِكْرٌ عَالٍ، لِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَىٰ، وَمَدَحَهُ الأَفَاضِلُ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَمِنْهُمْ لِسَانُ الزَّمَانِ، وَنَابِغَةُ الأَوَانِ الشَّيْخُ عُثْمَان ابن سَنَدِ الْبَصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ، فَقَدْ كَتَبَ مِن نُّسْخَةٍ مِّن «مَّنظُومَتِهِ» فِي أُصُولِ الْفِقْهِ بِخَطِّهِ الْمُنَمَّقِ الْبَدِيعِ، وَأَهْدَاهَا إِلَى الْمَذْكُورِ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا مَا نَصُّهُ:

الْحَمْدُ للهِ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
مُصَلِّياً عَلَى خِتَامِ الرُّسُلِ
وَآلِهِ الْعِزِّ الثِّقَاتِ السَّادَهْ
وَصَحْبِهِ الْيُمْنِ التُّقَاةِ الْقَادَهْ
مَا نَسَجَتْ أَنَامِلُ الأَقْلَامِ
مَطَارِفَ الإِبْدَاعِ لِلأَنظَامِ
هٰذَا وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ نَظْما
مِن هٰذِهِ الْبِكْرِ الْعَرُوبِ الْعَصْمَا
نَمَّقْتُهَا بِالرَّقْمِ وَالْكِتَابَهْ
مَزْفُوفَةً لِبَاهِرِ النَّجَابَهْ /
الْمُنتَهَى فِي سَائِرِ الْفُنُونِ
حَتَّى شَأَى مُؤَلِّفَ الْفُنُونِ
كَمَا إِلَيْهِ الْمُنتَهَىٰ وَالْغَايَهْ
فِي صِحَّةِ الإِسْنَادِ وَالرِّوَايَهْ

/٢٨٥

مُغْنِي اللَّبِيبِ غُنْيَةَ الأَلْبَابِ

بَلْ بَهْجَةُ الْخُلاَّنِ وَالأَصْحَابِ

وَمُقْنِعُ الطُّلاَّبِ فِي الْعُلُومِ

وَنُزْهَةُ الأَفْكَارِ وَالْفُهُومِ

نَاصِرُ النَّاصِرِ دِينَ الْبَارِي

بَعَضْبِ عِلْمٍ مُصْلَتٍ بَتَّارِ

زَفَفْتُ هٰذِهِ الْغَادَةَ الْغِرِّيدَهْ

بَلْ هٰذِهِ الْيَتِيمَةَ الْفَرِيدَهْ

إِلَى جَنَابِهِ التَّلِيدِ الْمَجْدِ

وَفَهْمِهِ الْمَاضِي الْحَدِيدِ الْحَدِّ

إِذْ طَالَمَا تَشْرُفُ بِالزِّفَافِ

شَرِيفَةٌ زُفَّتْ إِلَى أَشْرَافِ

فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذِي يَسَّرَهَا

بِأَنْ يُفِيحَ فِي حِمَاهُ نَشْرَهَا

وَالْحَمْدُ للهِ مَعَ الصَّلاَةِ

عَلَىٰ النَّبِيِّ خَاتِمِ الْهُدَاةِ

وَكَانَ خَطُّ الْمُتَرْجَمِ مَضْبُوطاً، نَيِّراً، وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَلِجَدِّهِ مُحَمَّدِ رَدٌّ عَلَى ابنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ[1]، أَجَادَ فِيهِ، وَإِيَّاهُ عَنَىٰ الشَّيْخُ مُحَمَّد بن

---

(١) أقولُ: لأبيه سُليمان رسالة ردَّ بها على الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب أيضاً. ذكرها ابن غَنَّامٍ في «تاريخه»: (٢/ ٨٩)، ويُنظر: (١١٢، ٢٧٩، ٣٤٢). وقبله ردٌّ لجدِّه =

فَيْرُوز بِقَوْلِهِ ـ مِنْ إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ نَاصِر الْمَنظُومَة ـ :

وَجَدُّهُ الأَجَلُّ مِمَّن قَمَعَـا مُبْتَدِعَ الْعَارِضِ فِيمَا ابْتَدَعَا

وَبَيْتُهُ الرَّفِيـعُ فِـي الْعُلُـومِ أَرْفَعُ بَيْتٍ شِيدِ فِي الْقَدِيمِ

إِلَى آخِرِهِ.

وَتُوُفِّيَ الْمُتَرْجَمُ سَنَةَ ١٢٢٦ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ـ وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ سَنَةَ ١١٨١، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَكَذٰلِكَ وَالِدُهُ أَحْمَد.

ـ وَمِنْ أَقَارِبِهِ عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ اللهِ بن سُحَيْم[1] كَتَبَ كُتُباً كَثِيرَةً، مِنْهَا «مَنظُومَةُ ابنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ» فِي الْفِقْهِ مُؤَرَّخٌ سَنَةَ ١١٧٧ وَخَطُّهُ حَسَنٌ.

= محمد المذكور.

قال الشَّيخُ محمَّدُ بن عبدِ الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ : «يَعْلَمُ مَن يَقِفُ عليه إنِّي وقفتُ على أوراقٍ بخطِّ ولد ابن سُحيم، يريد أن يصدَّ بها النَّاس عن دين الإسلام وشهادة أن لا إلٰه إلا الله فأردت أن أُنبِّهَ على ما فيها من الكُفْرِ الصَّرِيحِ، وسبِّ دينِ الإسلام، وما فيها أيضاً من الجَهَالَةِ التي يعرفها العامَّة فأمَّا تَنَاقُض كَلاَمِهِ فمن وُجُوهٍ . . .».

تُراجع في «تاريخ ابن غَنَّام».

(١) لعل هذا هو الذي يُكاتب الشَّيخَ محمَّد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ ويُسميه الشَّيخ أو ابن غنام «مُطَوِّع أهل المَجْمَعَةِ»، يُراجع: «تاريخ ابن غنَّام»: (٢/ ٥١، ٥٧، ٨٩، ٩٣). ويُظهر أنَّه يُوافق الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب ـ رحمه الله ـ فقد أرسل إلى الشَّيخ رسالتين يَستفسر فيهما عن كتاب «المُويس» وكتاب «سُلَيْمان بن سُحَيْمٍ» وأجابه الشَّيخ الإمام ـ رحمه الله ـ عليهما إجابةً شافيةً جاءَ في أولها: «من مُحَمَّدِ بن عبدِ الوَهَّاب إلى عبدِ الله بن سُحَيْمٍ حَفِظَهُ الله تَعَالى . . .»، والشَّيخ إذا كَتَبَ إلى المُخالفين أو المُعاندين كَتَبَ: هدانا الله وإياه، وما أشبه ذلك.

وانظر: التعليق على الترجمة رقم: ٣٣.

٧٧٤ـ ابنُ النبَّاشِ :

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: كَانَ آيَةً فِي الْحِفْظِ، غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَلَمْ يُعْرَفْ خَبَرُهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَجْزَاءَ، وَكَثِيراً مِّن مُّصَنَّفَاتِهِ، وَصَحِبْتُهُ إِلَى الْمَمَاتِ، وَرَأَى عِندَ وَفَاتِهِ طُيُوراً بيضاً نَازِلَةً ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

أَقُولُ: انظُرْ قَوْلَه: «وَرَأَى عِندَ وَفَاتِهِ . . إِلَى آخِرِ» مَعَ قَوْلِهِ: «لَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ» بِمَاذَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا؟!

٧٧٥ـ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَلَالُ، أَبُو الْفَتْحِ، التُّسْتَرِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، وَالِدُ الْمُحِبِّ أَحْمَدَ وَإِخْوَتِهِ.

٧٧٤ـ ابنُ النبَّاشِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «ذَيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٣٢).

٧٧٥ـ نَصْرُ اللهِ التُّسْتَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، (٧٣٣ ـ ٨١٢هـ):

هذا هو أصلُ «آل نَصرِ الله» الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ البَغْدَادِيَّةِ الأصلِ الحَنبَلِيَّةِ المِصْرِيَّةِ، فآل نَصْرِ الله الذين تكاثَرُواْ في مِصر من نَسْلِهِ، وهم غيرُ آلِ نَصرِ الله بن هاشِمِ الكِنَانِيِّين المِصْرِيِّين العَسْقَلانِيِّين، الحَنابلة القُضاة في مِصْرَ.

والتُّسْتَرِيُّ، بضمِّ التَّاءِ المثناة الفوقية المشدَّدة، وسكونِ السِّين وفتحِ التَّاءِ المُثَنَّاة الفَوقيَّة أيضاً الخَفِيفَة، ثُمَّ راءٌ وياءُ نِسْبَةٍ منسوبٌ إلى مدينة تُسْتَر، قال البَكْرِيُّ في «مُعجم ما استَعْجَم»: (٣١٢)، «تُسْتَرَ: بالعِرَاقِ مَعلومةٌ بضمِّ أولها . . .»، وقال ياقُوت في «مُعجم البُلدان»: (٢/ ٢٩): «بالضَّمِّ ثم السُّكون وفَتح التَّاءِ الأُخرى وياءٌ: أعظمُ مَدينةٍ بخُوزستان»، ويُنظر: «الرَّوض المعطار»: (١٤٠)، و«الأنساب»: (٣/ ٥١).

=

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٣٣ بِبَغْدَادَ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَرَبَّاهُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَحْمَدُ السَّقَّا، وَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، وَاْشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ عَلَى وَالِدِهِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بن السَّقَّا، وَقَرَأَ الأُصُولَ عَلَى الْبَدْرِ الإِرْبِلِيِّ، وَالشَّمْسِ الكَرْمَانِيِّ، أَخَذَ عَنْهُ «شَرْحَ الْعَضُدِ»، وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّمْسِ بنِ بُكْتَاشٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ الْخُضَرِيِّ، وَالْكَمَالِ الأَنبَارِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بن قَاسِم السِّنجَارِيِّ، وَالنُّورِ الْغُورِيِّ، وَحُسَيْن ابن سَالار وَغَيْرِهِمْ، وَاْشْتَهَرَ بِالاشْتِغَالِ بِالْحَدِيثِ، وَوَلِيَ غَالِبَ تَدْرِيسه الْحَدِيثَ بِهَا كَالْمُسْتَنصِرِيَّةِ وَالْمُجَاهِدِيَّةِ، وَمَسْجِدِ يَانِسْ وَكَانَ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِيهَا مُدَّةً، وَاْنتَفَعُواْ بِذٰلِكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا سَنَةَ ٨٩ لَمَّا شَاعَ أَنَّ اللَّنْكَ/ قَصَدَهَا فَوَصَلَ إِلَى دِمَشْق، فَبَالَغُواْ فِي إِكْرَامِهِ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ سَنَةَ ٩٠ بِاْسْتِدْعَاءِ ابْنِهِ، وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا قَبْلَهُ، فَاْسْتَقَرَّ فِي تَدْرِيسِ الْحَدِيثِ بِهَا فِي مَدْرَسَةِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق بَعْدَ مَوْتِ مَوْلَانَا زَادَهْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٠١، وَمَدَحَ وَاقِفَهَا بِقَصِيدَةٍ جَيِّدَةٍ، وَعَمِلَ فِي مَدْرَسَةِ مَقَامِهِ، وَكَذَا وَلِيَ بِهَا تَدْرِيسَ

/٢٨٦

= أخباره في «الجَوهر المنضَّد»: (١٧١)، و«المَنهج الأحمد»، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «معجم ابن حَجَرٍ»: (٣١٠، ٣٩١)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٤٤٤)، و«المنهج الجَلِيّ»: (٢٥١)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ١٩٨)، و«حُسن المحاضرة»: (١/ ٤٨٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٩٩)، و«البَدر الطَّالع»: (٢/ ٣١٦)، و«هدية العارفين»: (٢/ ٤٩٣)، و«الأعلام»: (٨/ ٣٠)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٩٤)، و«تَاريخ عُلماء المستنصرية»: (١/ ٣٧٣). وترجمته في مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ ـ رحمه الله ـ حَلَّت إشكالات في تَراجم أُخرى رحم الله ابن حَجَرٍ وأثابه.

الْحَنَابِلَةِ بَعْدَ مَوْتِ الصَّلَاحِ مُحَمَّدِ بن الأَعْمَىٰ سَنَةَ ٧٩٥، وَتَصَدَّى لِلتَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَكَانَ مُقْتَدِراً عَلَى النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَلَهُ مَنظُومَةٌ فِي الْفِقْهِ تَزِيد عَلَى سَبْعَةِ آلافِ بَيْتٍ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: اجْتَمَعْتُ بِهِ فَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ، وَسَمِعْتُ مِنْ إِنشَائِهِ، وَقَدْ حَدَّثَ بـ «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ»[1] لابنِ الْجَوْزِيِّ بِإِسْنَادٍ نَازِلٍ، وَقَرَأْتُ مِن نَّظْمِهِ مَدْحاً فِي بَعْضِ الْقُضَاةِ وَهُو:

شُرَيْحٌ وَيَحْيَىٰ لَوْ قَضَايَاهُ شَاهَدَا
لَكَانَا لَهُ بِالْفَضْلِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
وَلَوْ شَاهَدَ الْحَبْرُ ابن إِدْرِيسَ دَرْسَهُ
لأَثْنَى وَأَوْلَاهُ جَمِيلَ الْمَحَامِدِ

وَقَالَ فِي «إِنبَائِهِ»: إِنَّهُ صَنَّفَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَاخْتَصَرَ ابنَ الْحَاجِبِ، وَنَظَمَ فِي الْفِقْهِ كِتَاباً، وَفِي الْفَرَائِضِ أُرْجُوزَةً فِي مائةِ بَيْتٍ جَيِّدَةً فِي بَابِهَا، وَمَدَائِحَ نَبَوِيَّةً.

---

(١) كِتَابٌ مَشهورٌ للإمامِ عبدِ الرَّحمٰن بن عليّ بن الجَوْزيِّ وقفتُ على بعضِ نُسخه ولعلَّ أهمها نُسخة في الفَاتِكَان في هوامشها إعرابُ المُشكل منه لأبي البَقَاء العُكْبَرِيِّ (ت ٦١٦هـ) وإعرابُ العُكْبَرِيِّ مَطبوعٌ. قال الحافظُ ابن حَجَرٍ: «وقد حدَّث بـ «جامع المَسَانيد» لابن الجَوزي بإسناد نازلٍ، وقال: «أنا» زَكِيُّ الدِّين أبو بكر عبدُ الله بن محمَّد بن قاسم السِّنجاري بقراءَتي عليه ببغداد سنةَ خمسٍ وستين، قال: «أنا» نَجيب الدِّين علي، وكمال الدِّين عُمر ولدا محمد بن محمد بن الحَسَن سِبطَا ابنِ فَارسٍ الزَّجَّاج سَمَاعاً عَلَيْهِما، قالا: «أنا» أبو عبدِ الله محمَّد بن يعقوب بن أبي الفَرَج ابن الدَّيْنَةِ قال الأول: سَمَاعاً عليه بقراءةِ جَدّي عليه. وقال الثَّاني: إجازةً منه، قال: «أنا» أبو الفَرَج ابن الجوزيّ».

مَاتَ فِي عِشْرِي صَفَرٍ سَنَةَ ٨١٢ بَعْدَ أَن مَرِضَ طَوِيلاً.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ الرَّشِيدِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ التَّقِيُّ الْكَرْمَانِيُّ ـ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّـهِ ـ: قَرَأَ عَلَى وَالِدِي «شَرْحَ الْمُخْتَصَرِ» لِلْعَضُدِ، وَأَجَازَهُ وَالِدِي، وَانْتَفَعْتُ أَنَا مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً وَلَهُ تَآلِيفُ مُفِيدَةٌ[1]، مِنْهَا: «مُخْتَصر» فِي الأُصُولِ، وَنَظْمَ «غَرِيبِ الْقُرْآنِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَكَانَتْ مُحاضَرَتُهُ حَسَنَةً، وَحَصَلَت لَهُ جَائِحَةٌ بِبَغْدَاد مَعَ الشِّهَاب أَحْمَد الأَبْيَارِيِّ أَوْجَبَتْ انْتِقَالَهُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَن مَاتَ وَأَثْنَىٰ عَلَى وَالِدِهِ بِمَا أَوْرَدْتُهُ فِي الْكَبِيرِ، وَهُوَ فِي «عُقُودِ» الْمَقْرِيزِيِّ.

---

(١) ومِن مؤلَّفاتِهِ الَّتي لم يَذكرها المؤلِّف:

ـ «أَنِيسُ الغَرِيبِ وَجَلِيسُ الأدِيبِ»: في مكتبة الأُستاذ عبَّاس العَزَّاوِيِّ ـ رحمه الله ـ في بَغداد نُسخة كُتِبَت سنةَ ٨١٦هـ بقلم يوسف بن يحيى الكرماني. ورأيتُ في مكتبةِ وليّ الدِّين في «بَايزيد» في تُركيا نسخةً أُخرى من هذا الكتاب.

ـ ومنها «مَنظومة العَوَامل المائة للجُرجاني» في بَرلين رقم (٦٤٩٦) أولها:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العِزَّةِ الصَّمَدِ ... عَلاَ عَنِ الكُفُوءِ والأَنْدَادِ وَالوَلَدِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المَبْعُوثِ مِن مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى أَحَدِ
وَآلِهِ السَّادَةِ الأَطْهَارِ ثُمَّ عَلَى ... مُجَاهِدٍ مِن صَحَابِيٍّ وَمُجْتَهِدِ
وَبَعْدُ لاَ شَكَّ أَنَّ النَّحْوَ مَدْخَلُهُ ... فِي كُلِّ عِلْمٍ دُخُولَ الرُّوحِ في الجَسَدِ
وَقَدْ نَظَمْتُ إِذاً مِنْهُ عَوَامِلَهُ ... لِكَوْنِهَا لِقَوَامِ النَّحْوِ كَالعُمُدِ
واللهَ أَسْأَلُ مِنْهُ أَنْ يَعُمَّ بِهَا ... نَفْعاً وإن كُنتُ خَصَّصتُ بِهَا وَلَدِيْ

. . . . .

وفي آخرها: فَرَغَ من تَعليقه محمَّد بن سَيدِ يومَ الجُمعة . . . من جُمادى الآخر (؟) سنةَ ستٍّ وثَلاثين وثَمانمائة.

٧٧٦ـ نَصْرُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيمَ الْكِنانِيُّ، الْعَسْقَلاَنِيُّ، الْحَجَّاوِيُّ، الأَصْلِ، نَاصِرُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧١٨، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف بِنَابُلُس، وَمِنْ أَحْمَدَ بن عَلِيّ الْجَزَرِيّ بِدِمَشْق، وَمِنَ الْحَسَنِ بن السَّدِيدِ بِمِصْرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فَمَهَرَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَن صِهْرِهِ مُوَفَّق الدِّينِ نَحْو عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ اَشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ بَعْدَهُ قَرِيباً مِن ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَكَانَ صَارِماً، مَهِيباً، مُتَعَفِّفاً عَفِيفاً مَتَصَوِّناً.

وَمَاتَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٩٥، قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً.

٧٧٧ـ نَصْرُ اللهِ بن عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ الْبَغْدَادِيُّ، جَلاَلُ الدِّينِ / ٢٨٧/ أَبُوالْفَتْحِ.

٧٧٦ـ نَصْرُ الله الكِنَانِيُّ المِصْرِيُّ، (٧١٨ـ ٧٩٥هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ٦٠)، و«الجوهر المُنَضَّد»: (١٦٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٠)، و«مختصره»: (١٦٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١١).

ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٣٦)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٤٩٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٦٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٤٦٦)، و«المنهج الجلي»: (٢٥١)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١٢/ ١٣٨)، و«الدَّليل الشَّافي»: (٢/ ٧٥٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٣).

وما ذكره المؤلِّفُ في أخباره عن الحافظ ابن حَجَرِ، هو اختصار ما جاء في مُعجم ابن ظهيرة.

٧٧٧ـ جلالُ الدِّين البَغْدَادِيُّ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١٦٣).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٤، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ مِن ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ، وَآل بَيْتِ عَبْدِ الْقَادِرِ يُنْكِرُون ذٰلِكَ، وَكَانَ يُعْرَفُ بـ «ابنِ السَّمِينِ»، سَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ فَضَائِلَ نَبَوِيَّة.

٧٧٨ـ نُعْمَانُ بن أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ الْقَاضِي الْحَنبَلِيُّ، قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمَحْكَمَةِ الْبَابِ بِدِمَشْق.

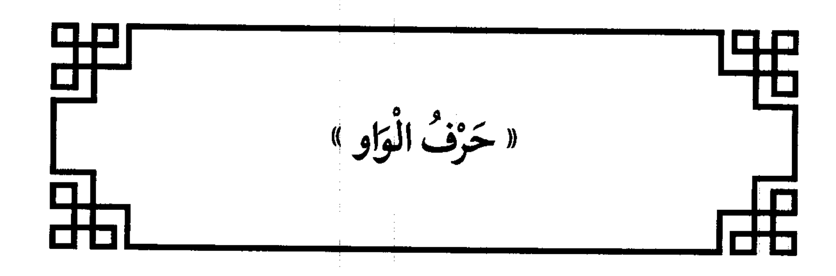
قَالَ الْمُحِبِّيُّ: كَانَ مِن فُضَلاَءِ الْحَنَابِلَةِ وَوُجَهَائِهِمْ، تَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ، وَلَزِمَ مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ هُوَ وَأَخُوهُ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ عَبْدُ السَّلاَمِ أَدِيبُ الزَّمَانِ أَحْمَدُ بن شَاهِين وَتَخَرَّجَا عَلَيْهِ، وَٱنْتَفَعَا بِهِ، عِلْماً، وَجَاهاً، وَوَلِيَ الْقَاضِي نُعْمَانُ النِّيَابَاتِ بِوَسِيلَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، إِلَى أَن ٱسْتَقَرَّ آخراً بِالْبَابِ، وَكَانَ أَمْثَلَ الْقُضَاةِ فِي عَصْرِهِ، وَجِيهاً، مُهَاباً، نَقِيَّ الْعِرْضِ عَمَّا يُدَنِّسُ، مُلاَزِماً خُوَيْصَّةَ نَفْسِهِ، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْحِجَارِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ بِهَا خَلْوَةٌ يُقِيمُ بِهَا أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٩١.

٧٧٨ـ نُعمان الدِّمَشْقِيُّ، (؟ـ ١٠٩١هـ):

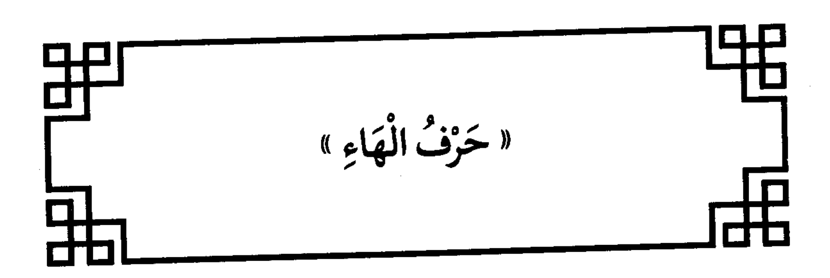
أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٢٢)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٩)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٥).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٥٣). وفي المصادر (ت ١٠٧١هـ).



« حَرْفُ الْوَاو »

خَالٍ



« حَرْفُ الْهَاءِ »

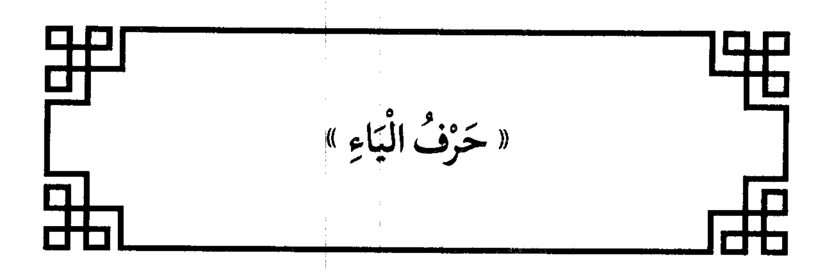
٧٧٩ـ هَاشِمٌ النَّابُلُسِيُّ الْمُعَمَّرُ.

مِن مَّشَايِخِ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ، وَيُعْرَفُ بِالسَّيِّدِ، وَلَهُ نَسْلٌ كَثِيرٌ إِلَى الآن فِي نَابُلُس وَيُعْرَفُون بـ «دَارِ هَاشِمٍ» وَيُنسبون لِلسِّيَادَةِ، وَنَقَابَةِ الأَشْرَافِ فِي بَيْتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ آلِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَعْفَرِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ فِي نَابُلُس، وَمِنْهُمْ قُضَاةُ الْحَنَابِلَةِ فِي نَابُلُس، وَالْقُدْسِ، وَالشَّامِ، وَقَدْ مَرَّ مِنْهُمْ جُمْلَةٌ.

٧٧٩ـ هاشم النَّابُلُسِيُّ، (؟ـ؟):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٩٢)



« حَرْفُ الْيَاءِ »

٧٨٠ـ **يَاسِينُ بن عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ اللَّبَدِيُّ، الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ.**

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: رَحَلَ إِلَى مِصْرَ ـ لِطَلَبِ الْعِلْمِ ـ سَنَةَ ١٠٤٣، وَمَكَثَ إِلَى سَنَةِ ١٠٥١، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مَنْصُورِ الْبُهُوتِيِّ الْحَدِيثَ، وَالْفِقْهَ، وَالنَّحْوَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَامِرِ الشِّبْرَاوِيِّ «شَرْحَ أَلْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ» لِلْقَاضِي زَكَرِيَّا، وَأَجَازَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ، وَكَانَ يُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِبِلَادِ نَابُلُس، وَكَانَ دَيِّناً، صَالِحاً، تَقِيّاً، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٠٥٨ تَقْرِيباً. ـ اَنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: لَهُ تَحْرِيرَاتٌ عَلَى «الْمُنْتَهَىٰ» نَفِيسَةٌ.

٧٨٠ـ **يَاسين اللَّبَدِيُّ،** (؟ ـ ١٠٥٨هـ):

أخبارُهُ في «النَّعت الأكمل»: (٢١٤)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (١٠٦)، و«التَّسهيل».

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٤٩٢).

هذا هو المذكور في إجازة الشَّيخ منصور بن يُونس البُهُوتي في رواية «كشاف القناع»: التي ذكرها في هامِش ترجمة مرعي المرداوي فلتُراجع.

٧٨١ـ يَحْيَىٰ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن ظَهِيرَةَ الْمَكِّيُّ الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي صَفرٍ سَنَةَ ٨٧١، بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«أَرْبَعِي النَّوَوِيِّ» وَ«الْوَجِيزَ» فِي فُرُعِهِمْ وَ«أُصُولَ ابنِ اللَّحَّامِ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ» وَعَرَضَ، وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ، وَهُوَ مِمَّنْ سَمِعَ مِنِّي بِمَكَّةَ سَنَةَ ٨٦، ثُمَّ سَنَةَ ٩٣، وَسَنَةَ ٩٤، وَأَظُنُّهُ عَرَضَ عَلَيَّ بَعْضَ الْمَحْفُوظَاتِ، وَسَافَرَ بَعْدَ أَبِيهِ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ ٩٩ بَحْراً إِلَى الْقَاهِرَةِ، كَتَبَ اللهُ سَلَامَتَهُ.

٧٨٢ـ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ، أَمِينُ الدِّينِ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ ابنُ حَجَرٍ: عَمُّ شَيْخِنَا عَبْدِ اللهِ بن عَلَاءِ الدِّينِ، سَمِعَ الْمَيْدُومِيَّ وَغَيْرَهُ، / وَحَدَّثَ، رَأَيْتُهُ وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ أَن أَسْمَعَ مِنْهُ. ٢٨٨/

مَاتَ سَنَةَ ٧٩٥.

٧٨٣ـ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ الْفَوْمَنِيُّ الْمَكِّيُّ.

رَأَيْتُ لَهُ فَتَاوَاتٍ كَثِيرَةً، تَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِهِ فِي الْفِقْهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَوَلَّى الإِفْتَاءَ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ.

٧٨١ـ ابنُ ظَهِيرَةَ المَكِّيُّ، (٨٧١ـ ؟):

أخباره في «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٣٥).

٧٨٢ـ أمينُ الدِّين الكناني، (؟ ـ ٧٩٦هـ):

أخباره في «إنباء الغُمر»: (١/ ٤٨٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٣٤٧).

٧٨٣ـ الفومني، (؟ ـ ؟):

لم أعثر على أخباره.

٧٨٤ـ يَحْيَىٰ بن يُوسُف بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَلَبِيُّ التَّاذِفِيُّ الْقَادِرِيُّ، قَاضِي الْقُضَاةِ نِظَامُ الدِّينِ، أَبُو الْمَكَارِمِ، سِبْطُ الأَثِيرِ ابنِ الشُّحْنَةِ، وَهُوَ عَمُّ ابن الْحَنبَلِيِّ، شَقِيقُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ٨٧١، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّين، مِنْهُمُ الْمُحِبُّ بنُ الشُّحْنَةِ، وَالْقَاضِي زَكَرِيَّا، وَالْبُرْهَان الْقَلْقَشَنْدِيُّ، وَالدِّيمِيُّ، وَالْخُضَيْرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ، وَقَرَأَ بِمِصْرَ عَلَى الْمُحِبِّ بن الشُّحْنَةِ، وَالْجَمَالِ بن شَاهِين، سِبْطِ ابنِ حَجَرٍ جَمِيعَ «مَجْلِسِ الْبِطَاقَةِ» سَنَةَ ٨٧، ثُمَّ لَمَّا عَادَ وَالِدُهُ إِلَى حلَب مُتَوَلِّياً قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ نَابَ عَنْهُ فِيه، وَسِنُّهُ دُونَ الْعِشْرِينَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ أَوَائِلَ سَنَةِ ٩٠٠، اشْتَغَلَ بِالْقَضَاءِ بَعْدَهُ، وَبَقِيَ إِلَى أَن انصَرَمَتْ دَوْلَةُ الْجَرَاكِسَةِ، وَكَانَ آخِرَ قَاضٍ حَنبَلِيٍّ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى دِمَشْق وَبَقِيَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ مِصْرَ، وَوَلِيَ بِهَا نِيَابَةَ قَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ بِالصَّالِحِيَّةِ النَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَحَجَّ مِنْهَا وَجَاوَرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حُكْمِهِ، وَكَانَ لَطِيفَ الْمُعَاشَرَةِ، حُلْوَ الْمُلْتَقَىٰ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ، جَمِيلَ الْمُذَاكَرَةِ، يَتْلُو الْقُرْآنَ بِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَنَغَمٍ طَيِّبٍ.

تُوُفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٩٥٩. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٨٤ـ يَحْيَى التَّاذِفِيُّ، (٨٧٧ـ٩٥٩هـ):

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (١٢٢)، و«مُختصر طبقات الحنابلة»: (٨٣)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٣٥). ويُنظر: «دَرُّ الحَبَبِ»: (رقم ٦٠١) و«الكَواكب السَّائرة»: (٢/ ٢٦٠)، و«الشَّذرات»: (٨/ ٣٢٤)، و«أعلام النُبلاء»: (٦/ ٧ـ ٩)، و«الأعلام» (٨/ ١٧٨). له «ثَبَتٌ» بمروياته بخطِّه اطلع عليه الأُستاذ الزِّركلي، وهذه المرويات سمعها على شيخه يُوسف بن شَاهين، سِبْطِ الحافظِ ابن حَجَرٍ رحمهم الله.

٧٨٥ـ يَمَانُ بن مَسْعُودِ بن يَمَانِ الْمَقْدِسِيُّ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ (. . .)، وَأُسْمِعَ عَلَى الْفَخْرِ بنِ الْبُخَارِي مِنْ «أَمَالِي الْقَطِيعِيِّ» وَحَدَّثَ، مَاتَ سَنَةَ (. . .).

٧٨٥ـ يَمَانُ بن مَسْعُودٍ، (٦٦٨ ـ ٧٢٠هـ):

أخباره في «الدُّرر»: (٥/ ٢١٨). ومولده ووفاته أفدتها من قراءةِ نُسخة خطيَّة من «الدُّرر» ذكرهما المحقِّق في الهامش.

تَحْقِيقٌ وَتَصْحِيحٌ: ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في «المُشتَبه» له؛ وقال: «أبو اليَمَن ـ بفتحتين ـ الفقيه يَمَنُ الحَنبَلِيُّ؛ حَمْوُ المحدِّثِ محبِّ الدِّين، قرأ «صَحيحَ البخاري» على أصحاب الزَّبيدي». ويُراجع: «تبصير المنتبه»: (٤/ ١٤٩٩)، وفي «توضيح ابن ناصر الدِّين»: (٣/ ورقة: ١٩٨). نَقَلَ كلامَ الحافظِ الذَّهبيِّ وقال: «قلتُ: وحدَّث عن الفخر علي ابن البُخاري. ووجدته مَنسوباً بخطِّ ختنه المحبّ عبدِ الله بن أحمد المقدسِيِّ زوج ابنته دُنيا، يمان بن مسعود بن يمان المَقْدِسِيّ الحنبليّ سمَّاه كذلك مراراً، وقال مرة: يَمَن بن مسعود كما جزم به المُصَنِّفُ».

أقول: ذكر الحافظ البِرْزَاليّ ـ رحمه الله ـ في «المقتفى»: (٢/ ورقة: ٣١٩)، في وفيات سنة ٧٢٠هـ. فقال: «وفي يوم الاثنين سابع المُحرَّمِ [٧٢٠] تُوفي الفقيه تقي الدين يمان بن مَسعود بن يمان الزّيتاوي النَّابُلُسِيُّ الحنبليُّ، ودُفن بسفح قاسيون، وكان فقيهاً، واشتغل وحصَّل، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن عبد القوي؟ وسمع الحديث على جماعة وقرأ «صحيح البخاري» . . ».

وما قاله العلاَّمة البرزالي هو الصَّحيح الذي يعتمد عليه، وما ورد في هامش «الدُّرر» لا يُعتمد عليه ولا يوثق بنسخة «الدُّرر» المطبوعة.

وعلى هذا لا يعتبر من شرط المؤلِّف، فذكر المؤلِّف غير جيِّد، وقد استدركه المؤلِّف على ابن رجبٍ في مؤلَّف له خاص، وذلك جيِّدٌ. فليراجع هناك.

٧٨٦ـ **يُوسُف بن أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، أَبُو الْمَحَاسِن، جَمَالُ الدِّينِ، ابن تَقِيِّ الدِّينِ، ابن عِزِّ الدِّينِ، ابن الْخَطِيبِ، ابن شَرَفِ الدِّينِ، الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.**

إِمَامُ مَدْرَسَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ أَخُو مُسْنِدِ عَصْرِهِ صَلَاحِ الدِّينِ، سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِ، وَمَهَرَ فِي مَذْهَبِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، جَيِّدَ الذِّهْنِ، صَحِيحَ الْفَهْمِ، مَعْرُوفاً بِذٰلِكَ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِهِ ابنُ حِجِّي، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: مَهَرَ فِي مَذْهَبِهِ، وَكَانَ يُعَابُ بِفَتْوَاهُ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الْبَتَّةَ، أَجَازَ لِي. ـ انْتَهَىٰ ـ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَان سَنَةَ ٧٩٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٧٦١، وَسَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ، وَابنِ الزَّرَّادِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ.

٧٨٦ـ ابنُ أبي عُمَرَ، (بعد ٧٢٠ـ٧٩٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٢٩)، و«الجوهر المنضد»: (١٧٣)، و«المنهج الأحمد»: (٣٤٢) نسخة برلين، و«مختصره»: (٧٢).

ويُنظر: معجم ابن ظهيرة «إرشاد الطالبين»: (٥٤٦)، و«معجم ابن حجر»: (٢٩٤)، و«الدرر الكامنة»: (٥/ ٢٢١)، و«إنباء الغمر»: (١/ ٥٢١)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة»: (١/ ٣٥٥)، و«المنهج الجلي»: (٢٥٤)، و«الشذرات»: (٦/ ٣٥٥).

قال ابن ظهيرة: «أخو شيخنا صلاح الدين بن أبي عمر المبتدأ بذكره في أول هذا الكتاب، وُلد بسفح قاسيون في شهور سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . . .».

وقال: «أخبرنا الشَّيخُ . . . بإجازةٍ كتبَها لنا بخطِّه من دمشق».

٧٨٧ـ يُوسُفُ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان الْمَعْرُوف بـ «الطَّحَّانِ» جَمَالُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، ذُو الْفُنُونِ.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ مُفْلِحٍ: كَانَ بَارِعاً فِي الأُصُولِ، أَخَذَهُ عَنِ الشِّهَابِ الإِخمِيمِيّ، وَالْعَرَبِيَّة عَنِ الْعُنَّابِي[1]، وَالْفِقْهَ عَنِ ابنِ مُفْلِحٍ صَاحِبِ «الْفُرُوعِ»

٧٨٧ـ ابنُ الطَّحَّان المَعْرُوفُ بـ «ابنِ قُرَيْجٍ»، (٧٣٨ـ٧٧٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٢/ ١٢٨)، و«الجوهر المنضد»: (١٨١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٥)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣).

ويُنظر: «إنباء الغُمر»: (١/ ١٤٩)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٤)، و«القلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٦)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٩، ٢٦٠).

---

(١) العُنَّابِيُّ هذا هو أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن علي الأَصْبَحِيُّ العُنَّابِيُّ الأندَلُسِيُّ الأصلِ، ثم المِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ، أخذَ النَّحو عن أئمة بلاده، ثمَّ لما قَدِمَ مصر لازَمَ أبا حيَّان فتَمَيَّزَ، وتَصَدَّرَ بمصرَ، ثم انتقَلَ إلى الشَّام فكان شيخَ نُحَاتها، وصفَه مؤرِّخُ الشَّامِ ابنُ حَبِيبٍ في «دُرَّةِ الأسلاَك» بأنه: «عَالِمٌ حازَ أفنان الفُنون الأدَبِيَّة، وفاضِلٌ مَلَكَ زِمَامَ العَرَبِيَّة».

عرَّفتُ به في «مُذَكِّرَاتِي» وَكَتَبْتُ مقدِّمات مُصَنَّفاته هُناك، وصَحَّحتُ نِسْبَةَ كُتُبِهِ، ومنها شَرْحُهُ العَظِيم على «التَّسهيل»: الذي يُكشف النِّقابُ عنه لأَوَّلِ مَرَّةٍ ولله الحَمْدُ، ومنها كِتابه «نُزهة الأَبصَارِ في مَحَاسِنِ الأشعَارِ» وكتابُهُ في الجُمَلِ الَّتِي لها مَحَلٌّ من الإعراب، والجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب واسمه «الحُلَل» وكِتَابُهُ في القَوَافِي واسمه «الوَافِي» وكتابُهُ العظيم «الاشتقاق» وغيرها، كلُّها قد اطَّلَعْتُ عليها وَوَصَفْتُهَا في المُذَكِّرات نفع الله به.

ومِمَّا أفدتُهُ من كِتابه الوَافِي في العَروض والقَوافي أنَّ ناسخه عبد العزيز بن علي بن رضوان الحنبلي سنةَ ٧٥٣هـ، وهو وأبوه ممَّن يُستدرك على كِتَابنَا هذا؟!

=

وَغَيْرِهِ، وَكَانَ بَارِعاً فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، صَحِيحَ الذِّهْنِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، جَيِّدَ الْعِبَارَةِ، إِمَاماً، نَظَّاراً، مُفْتِياً، مُدَرِّساً، حَسَنَ السِّيرَةِ، عِنْدَهُ أَدَبٌ وَتَوَاضُعٌ، وَلَهُ ثَرْوَةٌ/ . /٢٨٩

تُوُفِّيَ بِالصَّالِحِيَّةِ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٧٧٨، وَلَهُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٧٨٨ـ يُوسُفُ بن أَحْمَدَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَمَالُ، أَبُو الْمَحَاسِنِ ابنُ الْمُحِبِّ الْبَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ.

٧٨٨ـ جمال الدِّين ابن نصرِ اللهِ، (٨١٩ـ ٨٨٩هـ) :

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ٩١).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٢٩٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٤٩).

= ولا أدري مَنْ عبد العزيز بن علي بن رَضوان؟! هل هو عبد العزيز بن رَضوان الحنبلي مؤلِّف «مَطلع النَّيرين في الجَمع بين الصَّحيحين» المنسوخ سنة ٧١٧هـ أُمورٌ تَحتاج إلى مزيدِ بحثٍ وتَحقيق.

ومِمَّا أفدتُهُ من الكتاب المذكور أيضاً أن في خَاتِمته إجازةٌ من المؤلِّف لأحمد بن علي بن رضوان الحنبلي، أخو عبد العزيز السَّابق وصفه فيها بـ «الشَّيخِ الفَقيهِ الإمامِ العالمِ الفاضِلِ . . .» وغير ذلك من الفوائد.

والعُنَّابِيُّ: مُحَرَّفٌ في كثيرٍ من المَصَادِرِ، وهو مَنسوبٌ إلى العُنَّابِ بضمِّ العَين المُهملة وتَشْديدِ النُّون، ثم ألفٌ وبَاءٌ مُوحَّدة تَحتيَّة، وياءُ نِسبَةٍ، قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «التَّبصير»: (٣/ ٩٩٢): «أبو العَبَّاسِ العُنَّابِيُّ النَّحْوِيُّ المَغْرَبِي، من بلدةِ العُنَّاب، قَدِمَ القَاهِرَةَ ولازَمَ أبا حيَّان، ثم سَكَنَ دمشق، وأَخَذَ عنه قُدَمَاءُ أصحابِنَا».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ فِي رَابعِ شَوَّال سَنَةَ ٨١٩ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَنصُورِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَنَشَأَ فِي كَنَفِ أَبِيهِ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» وَ«الْخِرَقِيَّ» وَ«أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ»، وَعَرَضَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَشَيْخِنَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ وَكَذَا قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ «مُسْنَدَ إِمَامِهِ» وَغَيْرَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ غَيْرَ مَرَّةٍ، بَلْ وَ«مُخْتَصَرَ الطُّوفِيِّ» فِي الأُصُولِ وَ«الْجُرْجَانِيَّةَ» فِي النَّحْوِ، وَعَنِ الْعِزِّ عَبْدِ السَّلاَمِ الْبَغْدَادِيِّ، فِي الصَّرْفِ وَغَيْرِهِ، وَعَنْ أَبِي الْجُودِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ أَيْضاً عَلَى الزَّيْنِ الزَّرْكَشِيِّ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَعَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ابنِ الْمِصْرِيِّ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» ، وَعَلَى الشَّمْسِ الشَّامِيِّ سَنَةَ ٢٩ الأَوَّل مِنْ «حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَعَلَى ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ، وَابنِ الطَّحَّانِ، وَالْعَلاَءِ ابنِ بَرْدِسٍ، بِالْقَاهِرَةِ وَمِنَ الْبُرْهَانِ الْحَلَبِيِّ بِهَا حِينَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ ٢٦ أَخَذَ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّةِ فِي آخَرِينَ، وَدَخَلَ بَعْدَ مَوْتِهِ الشَّامَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخَذَ بِهَا سَنَة ٦٣ عَنِ ابنِ قُنْدُسٍ، وَابنِ زَيْدٍ، وَاللُّؤْلُؤِيِّ، وَالْبَاعُونِيِّ، وَابنِ السَّيِّدِ عَفِيفِ الدِّينِ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، بَلْ أَذِنَ لَهُ وَالِدُهُ فِي التَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ، وَأَذِنَ لَهُ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ فِي الإِقْرَاءِ، وَٱسْتَقَرَّ بَعْدَ أَبِيهِ فِي تَدْرِيسِ الْفِقْهِ فِي الْمَنصُورِيَّةِ وَالْبَرْقُوقِيَّةِ، وَحَضَرَ عِندَهُ فِيهِمَا الْقُضَاةُ وَالأَعْيَانُ، وَكَذَا ٱسْتَقَرَّ بَعْدَ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ فِي الْمُؤَيَّدِيَّةِ، وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْجِهَاتِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَٱحْتَاجَ لِقِلَّةِ تَدْبِيرِهِ، وَسُوءِ تَصَرُّفِهِ وَتَبْذِيرِهِ إِلَى الْمُبَاشَرَةِ بِدِيوَانِ الأَمِيرِ لِيَرْتَفِقَ بِمَعْلُومِهَا، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّشَكِّي وَٱمْتِهَانِ نَفْسِهِ، وَمُخَالَطَتِهِ قَبْلَ ذٰلِكَ وَبَعْدَهُ لِذَوِي السَّفَهِ، بِحَيْثُ طَمِعَ فِيهِ نَاصِرُ الدِّينِ الإِخْمِيمِيُّ الإِمَامُ شَيْخُ الْبَرْقُوقِيَّةِ، وَٱنتَقَصَ مِن مَّعْلُومِهِ فِيهَا، مُحْتَجّاً بِزِيَادَاتٍ فِيهِ عَلَى بَقِيَّةِ الْمُدَرِّسِينَ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَمَا صُرِفَ لَهُ شَيْئاً، وَهٰذَا مَعَ تَوَسُّلِهِ بِأَمِيرِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَلَهُ

شَهَادَةٌ عَلَيْهِ بِالرِّضَا بِمُشَارَكَةِ رِفْقَتِهِ وَسَافَرَ فِي غُضُون ذٰلِكَ لِمَكَّةَ بَعْدَ رَغْبَتِهِ عَنِ الْمُؤَيّدِيَّةِ وَٱسْتَنَابَهُ قَاضِي مَذْهَبِهِ فِيمَا عَدَاهَا فَحَجَّ، وَزَارَ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَأَقَامَ بِكُلٍّ مِّنْهُمَا أَشْهُراً، وَلَقِيتُهُ بِكِلَيْهِمَا، أَنشَدَنِي أَبْيَاتاً قَالَ إِنَّهَا مِن نَّظْمِهِ، وَكُنتُ رُبَّمَا سَايَرْتُهُ فِي الرُّجُوعِ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَاقَةِ، وَقَدْ دَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ / وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، أَخَذَ عَنْهُ بَعْضُ صِغَارِ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُ كَثِيراً مِنَ الْفُرُوعِ، وَفِي تَصَوُّرِهِ تَوَقُّفٌ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَلَوْ كَانَ مُتَصَوِّناً مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْعِزِّ غَيْرُهُ. ‎/٢٩٠

مَاتَ لَيْلَةَ رَابِعِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٨٩ بِمَنزِلِهِ مِنَ الْمَنصُورِيَّةِ، وَدُفِنَ عِندَ أَبِيهِ.

٧٨٩ـ يُوسُفُ بن حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن حَسَنِ بن عَبْدِ الْهَادِي الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الْمَاضِي أَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الْمَبْرِدِ».

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٨٤٧ بِدِمَشْق، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ، وَحَجَّ سَنَةَ ٩٨ وَلَمْ أَره، بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَّجَ لِخَدِيجَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ «أَرْبَعِينَ»، وَكَذَا لِغَيْرِهَا،

٧٨٩ـ ابنُ المِبْرَد يُوسف بن عبدِ الهَادِي، (٨٤٠ـ٩٠٩هـ):

هو صاحبُ «الجوهر المُنَضَّد».

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٥٧)، و«مُختصر طَبقات الحنابلة»: (٧٤).

ويُنظر: «الضَّوء اللامع»: (١٠/٣٠٨)، و«مُتعة الأذهان»: (١٠٨)، و«مُعجم ابن طُولون»، مخطوط، و«مشيخة نَجم الدِّين الغَيطي، مخطوط، و«الكواكب السَّائرة»: (١/٣١٦)، و«الشَّذرات»: (٨/٤٣)، و«فهرس الفهارس»: (٧٤)، و«خُطط الشَّام»: (٨/١٧).

تُراجع: مُقدِّمة «الجوهر المُنَضَّد» ومقالة الأُستاذ صلاح الدِّين الخَيْمِيّ في مجلة معهد المخطوطات العربيَّة بالكُويت في رَمَضَان سَنَةَ ١٤٠٢هـ المجلَّد السَّادس والعشرون ج٢ (ص٧٧٥ـ ٨١٢).

وَلِنَفْسِهِ، وَعُرِفَ بِالْحَدِيثِ فِي بَلَدِهِ، مَعَ كَثْرَةِ التَّخْرِيجِ فِيهِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الشَّيْخُ جَارُ اللهِ: أَقُولُ: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا مُؤَرِّخُ دِمَشْق الْقَاضِي مُحْي الدِّينِ النُّعَيْمِيُّ فِي تَارِيخِهِ «الْعُنْوَان» وَقَال: الشَّيْخُ، الْعَالِمُ، الْمَصَنِّفُ، الْمُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ يُوسُف بنُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ حَسَنِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الْمِبْرَدِ».

مِيلادُهُ سَنَةَ ٨٤٠.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٩٠٩، وَقَدْ صَنَّفَ كَثِيراً مِنْ غَيْرِ تَحْرِيرٍ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: بَلْ لَهُ تَصَانِيفُهُ فِي غَايَةِ التَّحْرِيرِ، مِنْهَا «مُغْنِي ذَوِي الأَفْهَامِ عَنِ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ في الأَحْكَامِ» فِي مُجَلَّدٍ فِي الْفِقْهِ، وَيُشِيرُ إِلَى الإِجْمَاعِ وَالْوِفَاقِ وَالْخِلاَفِ بِنَفْس الأَلْفَاظِ عَلَى طَرِيقَةِ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ» وَ«دُرَرِ الْبِحَارِ» لِلْحَنَفِيَّةِ بِدِيعُ الْوَصْفِ فِي ذِكْرِ الرَّاجِحِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ، وَنَظَمَ ٱصْطِلاَحَهُ فِيه فِي أَبْيَاتٍ فَقَال:

نُونُ الْمُضَارِعِ نُعْمَانُ وَهَمْزَتُهُ
لِلشَّافِعِيِّ وِفَاقاً فَٱسْتَمِعْ خَبَرِي

وَاليَا وِفَاقُ الثَّلاثِ وَالْخِلاَفُ أَتَىٰ
مِن بَيْنَ أَصْحَابِنَا بِالتَّاءِ عَلَى خطَرِيْ

وَإِن بَدَأْتُ بِمَاضٍ فَهْوَ مُنفَرِدٌ
وَإِن بَدَأْتُ بِاسمٍ غَيْر مُنْحَصِرِ

وَمِن تَصَانِيفِهِ «جمع الْجَوَامِعِ» فِي الْفِقْهِ أَيْضاً جَمَعَ فِيهِ الْكُتُبَ الْكِبَارَ الْجَامِعَةَ لأَشْتَاتِ الْمَسَائِلِ كـ «الْمُغْنِي» وَ«الشَّرْحِ الْكَبِيرِ» وَ«الْفُرُوعِ» وَغَيْرِهَا، وَزَادَ نُقُولاتٍ غَرِيبَةً بَدِيعة، وَيَرْمُزُ فِيهِ لِلْخِلاَفِ بِحُمْرَةٍ عَلَى طَرِيقَةِ «الْفُرُوعِ» وَوَسَّعَ الْكَلاَمَ فِيهِ بِحَيْثُ أَنَّهُ يَنقُلُ الرَّسَائِلَ وَالْفَتَاوَىٰ الطَّوِيلَةَ بِتَمَامِهَا، وَرَأَيْتُ الْجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْهُ بِخَطِّهِ بِيَدِهِ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٦٢، وَآخَرَ مِنْ أَثْنَاءِ الْبُيُوعِ بِخَطِّهِ أَيْضاً سَنَةَ ٦٨.

وَتَرْجَمَهُ تِلْمِيذُهُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بن طُولُونَ الْحَنَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «سُكُرْدَان الأَخْبَارِ» بِتَرْجَمَةٍ مُطَوَّلَةٍ فَلْنُلَخِّص مِنْهَا هُنَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، قَالَ ـ بَعْدَ أَن سَاقَ نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، عَلَمُ الأَعْلاَمِ، الْمُحَدِّثُ، الرُّحلَةُ، الْعَلاَّمَةُ، الْفَهَّامَةُ، الْعَالِمُ، وَالْعَامِلُ، الْمُتْقِنُ، الْفَاضِلُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ، وَأَبُو عُمَرَ، ابن أَقْضَىٰ الْقُضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ حَسَنٍ، ابن الشَّيْخِ الْمُعَمَّرِ الْمُسْنِدِ / الرِّحَلَةِ شِهَابِ الدِّينِ الشَّهِيرُ بـ «ابنِ الْمَبْرِدِ» ـ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ـ كَذَا أَمْلاَنِي هٰذَا النَّسَبَ مِن لَفْظِهِ، وَأَنشَدَنِي فِيهِ مِن لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ: /٢٩١

مَن يَطْلُبِ التَّعْرِيفِ عَنِّي قَدْ هُدِي
فَاَسْمِي يُوسُف وَابنُ نَجْلِ الْمَبْرِدِ
وَأَبِي يُعْرَفُ بِاسمِ سِبْطِ الْمُصْطَفَىٰ
وَالْجَدُّ جَدِّي قَدْ حَذَاهُ بِأَحْمَدِ

إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَظَمَ فِيهَا نَسَبَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ وَمَدَحَهُ، ثُمَّ مَدَحَ بَقِيَّةَ الْعَشَرَةِ، وَقَدْ سَرَدَهَا ابنُ طُولُونَ، ثُمَّ قَالَ:

مَوْلِدُهُ بِالسَّهْمِ الأَعْلَىٰ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق سَلْخَ سَنَةِ ٨٤٠، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«الْمُقْنِعَ» وَ«الطُّوفِيَّ» فِي الأُصُولِ، وَ«أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ وَجَدِّهِ، وَالنِّظَامِ ابنِ مُفْلِحٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بن جَوَارِشٍ، وَالْبُرْهَان الْبَاعُونِي، وَأَبِي الْفَرَجِ بن خَلِيلٍ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْفُولَاذِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بنِ هِلَالٍ، وَفَاطِمَةَ بِنتِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى بَعْلَبَكَّ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى أَبِي حَفْصٍ بنِ السُّلَيمي، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ ابن الرَّغْبوب، وَقَرَأَ ثَمَّتَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَ«مُسْنَدَ الْحُمَيْدِي» وَ«الْمُنتَخَبَ» لِعَبْدِ بن حُمَيْدٍ وَ«مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ» وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بنِ قُنْدُسٍ، ثُمَّ صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ فَأَخَذَ عَنْ غَالِبِ مَشَايِخِ الشَّامِيِّينَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ ذَكَرَ ابنُ طُولُون مِنْهُم خَلْقاً ثُمَّ قَالَ: وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ حَتَّى بَلَغَتْ أَسْمَاؤُهَا مُجَلَّداً، رَتَّبَهَا عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، مِنْهَا «الْمُعْجَمُ» لِمَشَايِخِهِ، وَ«الْمُعْجَمُ» لِلْبُلْدَانِ، وَ«مُعْجَمُ الصَّنائع» وَ«مُعْجَمُ الْكُتُبِ» وَ«مَنَاقِب الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» وَفِي ضِمْنِهَا طَبَقَات أَتْبَاعِهِمْ، وَمَنَاقِب الْعَشَرَةِ لِكُلِّ وَاحِدٍ تَصْنِيفٌ مُفْرَدٌ، وَشَرَحَ «أَلْفِيَّةَ ابنِ مَالِكٍ» وَ«أَلْفِيَّةَ الْعِرَاقِيِّ»، وَ«تَجْرِيدَ الْعِنَايَةِ» وَجَمَعَ «الأَرْبَعِينَ» الْمُتَبَايِنَةَ، وَأَكْثَرَ مِن تَخْرِيجِ الأَرْبَعِينِيَّات حَتَّى قَالَ لِي ـ فِي وَقْتٍ ـ: إِنَّهَا بَلَغَتْ أَربعمائة، وَأَلَّفَ فِي الْفِقْهِ مُخْتَصَراً سَمَّاهُ «الْمُغْنِي لِذَوِي الأَفْهَامِ عَنِ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ فِي الأَحْكَامِ» وَشَرَحَهُ، وَلَخَّصَ ذٰلِكَ مِن كِتَابِهِ «جَمْعِ الْجَوَامِعِ» وَلَوْ تَمَّ هٰذَا الْكِتَاب لَبَلَغَ ثَلثمائة مُجَلَّداً، عَمِلَ مِنْهُ مَائَةً وَعِشْرِينَ مُجَلَّداً، وَخَرَّجَ «الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ» بِالأَسَانِيدِ، وَصَنَّفَ «الدُّرة الْمُضِيَّة فِي فَضَائِلِ الصَّالِحِيَّةِ»، وَعَمِلَ تَارِيخاً مِن أَيَّامِ النُّبُوَّةِ إِلَى زَمَنِهِ، وَأَفْرَدَ تَارِيخَ كُلِّ قَرْنٍ فِي مُجَلَّدٍ،

وَبَعْضهم فِي أَكْثَر، وَأَطَالَ فِي الأَوَّلِ وَسَمَّاهُ بـ «الْمُطَوَّلِ»، وَأَفْرَدَ أَعْيَانَ كُلِّ قَرْنٍ فِي آخَرَ، وَسَمَّاهُ بِاْسْمِ كـ «الرِيَاضِ اليَانِعَةِ فِي أَعْيَانِ الْمائة التَّاسِعَةِ»، وَشَرَعَ فِي الْعَاشِرَ وَسَمَّاهُ بـ «النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ فِي أَعْيَانِ المائَةِ الْعَاشِرَةِ»، وَرَتَّبَ «مُفْرَدَاتِ ابنِ الْبِيطَارِ» عَلَى الْعِلَلِ، وَلَخَّصَ «تَوْضِيحِ الْمُشْتبه» / لِلْحَافِظِ ابن نَاصِرِ الدِّينِ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، إِلَى غَيْرِ ذٰلِك، وَسَمِعْتُ مِنْهُ الْمُسَلْسَلَ بِالأَوَّلِيَّة وَعَلَيْهِ «ثُلاَثِيَّات الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَ«الأَرْبَعِينَ للآجُرِّيِّ» وَشَيْئاً كَثِيراً ذَكَرَهُ ابنُ طُولُون، ثُمَّ قَالَ: وَأَنشَدَنِي مَقَاطِيعَ جَمَّةً لِنَفْسِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْهَا جُمْلَةً، ثُمَّ قَالَ: وَشَطَّرَ «الْمُلْحَة» وَضَمَّنَهَا مَدْحَ أَخِيهِ الْجَمَال يُوسف وَسَمَّاهَا «الْمِنْحَة فِي تَضْمين «الْمُلْحَة» وَذَكَرَهُ لٰكِن حَذَفْنَا ذٰلِك اْخْتِصاراً. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

/٢٩٢

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ: فِي مَدْحِ أَخِيهِ الْجَمَال يُوسُف، هٰكَذَا بِخَطِّ ابنِ طُولُون، وَكَأَنَّهُ سَبْق قَلَمٍ، فَإِنَّ هٰذَا اسْم المترجم ولقبه.

٧٩٠ـ يُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَدَ، الْجَمَالُ بن الزَّيْنِ، وَأَبِي الْفَرَجِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، ابن الشِّهَاب، الْمُوَفَّق، الذَّهَبِي، الصَّالِحِي، أَخُو أَحْمَدَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «ابنِ نَاظِرِ الصَّاحِبَةِ» مَدْرَسَةٌ هُنَاكَ.

وُلِدَ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٨١، وَسَمِعَ عَلَى وَالِدِهِ، وَنَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن غَشم الْمَرْدَاوِيِّ، وَعُمَرَ بن

٧٩٠ـ جَمَالُ الدِّين ابنُ الذَّهَبِيِّ «ابنُ نَاظِرِ الصَّاحِبَة»، (٧٨١ تقريباً ـ ٨٥٩هـ):

أخبارُهُ في «مُعجم ابن فهدٍ»: (٣٠٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٦٧).

مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، وَفَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ ابْنَتَيْ ابن عَبْدِ الْهَادِي، فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الْفُضَلَاءُ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَأَخَذْتُ عَنْهُ بِهَا، ثُم بِبَلَدِهِ أَشْيَاءَ، وَكَانَ أَصِيلاً، فَاضِلاً، أَدِيباً، كَتَبَ التَّوْقِيعَ لِلنِّظَامِ بنِ مُفْلِحٍ وَقْتاً.

وَمَاتَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي رَجَبِ سَنَةَ ٨٥٩، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٧٩١ـ يُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الْحَسَن، الْجَمَال، التَّاذِفِيُّ، ثُمَّ الْحَلَبِيُّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «التَّاذِفِيِّ»، وُلِدَ بِتَاذِفِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَابِ سَنَةَ ٨٢٦، وَنَشَأَ بِحَلَب، فَتَعَانَىٰ الْغَزْلَ وَالْقِرَاءَةَ عَلَى الْقُبُور[1]، إِلَى أَن ٱخْتُصَّ بِسَالِمِ بن سَلَامَةَ الْحَمَوِيِّ قَاضِي الحَنَابِلَةِ بِحَلَب فَحَنبَلَهُ، وَوَقَّعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، بَلْ نَابَ عَنْهُ، وَكَانَ جَمِيلاً، وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لِهَا: الصُّفَيْرَا، ثُمَّ فَارَقَهَا، وَتَزَوَّجَ بِٱبْنَةِ الشَّمْسِ الدِّيلِي الأَنصَارِي، وَهِي سَمْرَاءُ اللَّوْنِ، أُمُّهَا أَمَةٌ سَوْدَاءٌ، فَقَالَ قَاضِي الْبَابِ الشِّهَابُ بن السِّرَاجِ:

وَلَرُبَّ قَاضٍ أَحْمَرَ مِن كَعْبِهِ
مَا كَانَ قَطُّ لَهُ يَدٌ بَيْضَاءُ

لَعِبَتْ بِهِ الصَّفْرَاءُ أَوَّلَ عُمْرِهِ
وَالآنَ قَدْ لَعِبَتْ بِهِ السَّوْدَاءُ

٧٩١ـ يُوسف التَّاذِفِيُّ، (٨٢٦ـ ٩٠٠هـ):

أخباره في «التَّسهيل»: (٢/ ١٠٣). ويُنظر: «الضَّوْءُ اللامع»: (١٠/ ٣٢٠)، و«دُّر الحَبَبِ» رقم (٦٢٦)، و«أعلام النبلاء»: (٥/ ٣٤٨)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٣٧)، و«مُعجم المؤلِّفين»: (١٣/ ٣٠٧).

---

(١) انظر: التعليق على الترجمة رقم: ١٥٩.

وَٱمْتُحِنَ بِالضَّرْبِ وَالإِشْهَارِ مِنَ الشِّهَابِ الزُّهْرِيْ لِشَهَادَةٍ شَهِدَهَا لِلْمُحِبِّ ابنِ الشُّحْنَةِ، ثُمَّ لَمَّا قُتِلَ مَخْدُومُهُ سَالِمٌ رَامَ مِنَ الْعَلاَءِ بنِ مُفْلِحٍ الاسْتِنَابَةَ، فَٱمْتَنَعَ لِقُرْبِ عَهْدِهِ بِمَا تَقَدَّمَ، فَٱنْتَمَىٰ لِلزَّيْنِ عُمَرَ بن السَّفَّاحِ فَسَاعَدَهُ عِنْدَ الْجَمَالِ نَاظِرِ الْخَاصِّ بِحَيْثُ إِنَّ الْعَلاَءَ لَمَّا ٱنْتَقَلَ لِقَضَاءِ دِمَشْق ٱسْتَقَرَّ عِوَضَهُ فِي حَلَب سَنَةَ سِتِّينَ بِبَذْلٍ مُعَجَّلٍ، وَتَقْرِيرٍ سَنَوِيٍّ، وَتَكَرَّرَ صَرْفُهُ عَنْهُ إِلَى أَن وَلاَّهُ الأَشْرَفُ قَايْتِبَايْ كِتَابَةَ سِرِّهَا وَنَظَرَ الْجَيْشِ أَيْضاً عِوَضاً عَنِ الْكَمَال الْمَعَرِّي حِينَ حَبَسَهُ بِالْقَلْعَةِ، مُضَافاً لِلْقَضَاءِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الثَّلاَثَةِ بِالسَّيِّدِ ابن أَبِي مَنْصُورٍ / ٢٩٣/ بِسَفارة الْخَيْضَرِيِّ، مَعَ مَالٍ بذله وَتَقْرِيرٍ أَيضاً، وَطُلِبَ هٰذَا إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ أَن أُوْدِعَ قَلْعَةَ حَلَب أَشْهراً، فَنقم عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَاطن فِي قَتْلِ ابن الصّوه، وَسلم لِلدوادار الْكَبِير ثُمَّ لِلْوَالِي ثُمَّ أودع سَنَةَ ٩٢ الْمقشرة بِحُجَّة مَا تَأَخَّر عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ الْمُلْتَزم بِهِ، الَّذِي قِيلَ إِنَّهُ أَزْيَد مِن عِشْرينَ أَلْفَ دِينَار، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ دَامَ بِهَا نَحو خَمْس سِنِينَ إِلَى أَن أُطْلِقَ بِعِنَايَةِ يشبك الجمالي، وَأُعِيدَ لِلْقَضَاءِ فِي مُسْتَهَل صَفَر سَنَةَ ٩٥، وَكَذَا وَلِيَ نَظَرَ الْقَلْعَة، وَالجوالي، وَذُكِرَ بِفَضْل وَمُشَارَكة فِي الْجُمْلَةِ، بَلْ قِيلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ، وَقَرَّظَ لَهُ السَّعْدِيُّ قَاضِي مِصْرَ، قَالَ: وَهُوَ حَسَنُ الشِّكَالَةِ وَالْكِتَابَةِ، فَصِيحُ الْعِبَارَةِ، مُصَاهِرٌ لِبَيْتِ ابنِ الشُّحْنَةِ، تَزَوَّجَ ابْنَةَ أَثِيرِ الدِّينِ، وَٱسْتَمَرَّ عَلَى قَضَائِهِ حَتَّى مَاتَ فِي سَابعِ عِشْرِي الْمُحَرَّم سَنَةَ ٩٠٠ بِحَلَب. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: ذَكَرَ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» أَنَّ لَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ: «مَفَاتِيحُ الْكُنُوز الْمُشْتَمِلَة عَلَى الأَدْعِيَةِ الْمَرْوِيَّة» مُجَلَّدٌ فَرَغَ مِنْهُ سَنَةَ ٩٦، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأَكْمَلِ فِي مَجْمُوعِهِ مَا نَصُّهُ: وَمَدَحه الْعَلاَءُ الْمَوْصِلِيُّ ثُمَّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ

بِأَبْيَاتٍ عَارِيَةٍ عَنِ النَّقْطِ وَهِي :

دُم مَدَى الدَّهْرِ حَاكِماً وَإِمَاما
وَكِّل الْحُكْمَ أَمْرَهُ لِحِمَاكُمْ

لَكُمُ السَّعْدَ وَالْعُلاَ كُلَّ عَامٍ
حَرَسَ اللهُ سَعْدَكُمْ وَحَمَاكُمْ

وَقَالَ : مِن نَظْمِهِ مَا كَتَبَهُ عَلَى رَفْرَفِ بَيْتِهِ وَهُوَ:

عَلَوْتُ بِإِذْنِ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ
مَكَاناً عَلِيّاً صِرْتُ فِيهِ مُشَرَّفا

مَتَى رَامَ شَخْصٌ أَن يَرَىٰ حُسْنَ مَنظَرِيْ
تُرَفْرِفُ عَيْنَاهُ وَيَنظُرُ رَفْرَفَا

فَبِاللهِ يَا مَنْ حَلَّ فِي ظِلِّ سَاحَتِي
سَلِ اللهَ غُفْرَاناً لِمَن بِيَ أَتْحَفَا

مُجَدِّدُ رَسْمِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
هُوَ التَّادِفِيُّ الأَصْلِ مَوْرِدُهُ صَفَا

وَلَهُ أَيْضاً :

بِرُوْحِي مِنَ الأَتْرَاكِ ظَبْياً مُهَفْهَفاً
إِذَا مَا رَنَىٰ كُنتُ الْمُصَابَ بِعَيْنِهِ

أَتَى زَائِراً لَيْلاً فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ

وَلَهُ أُحْجِيَةٌ فِي الْعَسْقَلاَنِيِّ :

يَا مَـنْ لَـهُ حُسْـنُ لَفْظٍ   تثني عَـلَـيْـهِ الْمَـثَـانِي

مَا مِثْلُ قَوْلِي الْمُحَاجِي   أحوى الشَّفَـاهِ قَـلاَنِي

وَمِن نَظْمِهِ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ الْعِزِ بنُ فَهْدٍ، يَقْرأُ عَلى قَافِيَتَيْنِ:

وَلِيْ قَمَرُ مَا زِلْتُ أَهْوَىٰ مَدِيحَهُ

عَسَىٰ أَن يَبِيحَ الْوَصْلُ مِنْهُ فَمَا أَبَاحْ

وَكَمْ قُلْتُ إِنَّ الصُّبْحَ يَحْكِي جَبِينَهُ

لِيَصْبُو فَمَا حَاكَاهُ بَدْرٌ وَلاَ صَبَاحْ

وَمِنْ إِنشَائِهِ قِصَّةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْمَقَرِّ الزَّيْنِيِّ أَبِي بَكْرِ بن خَالية عَن حَرْفِ الأَلْف أَوَّلُهَا:

بِسْم رَبِّ عَمَّ كُلَّ حَيِّ بِرِفْدِهِ

وَسَبَّح كُـل شَـيء بِحَمْـدِهِ

. . . إِلَى آخِرِهَا. ـ أنتَهَىٰ ـ. / /٢٩٤

٧٩٢ـ يُوسُف بن عَبْدِ اللهِ بن حَاتِم بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف الشَّهِير بـ «ابنِ الْحَبَّالِ» جَمَالُ الدِّين.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ الْعُلَيْمِيُّ: هُوَ الْمُسْنِدُ، الْمُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي تَاجِ الدِّينِ بن عَبْدِ الْخَالِقِ، وَابنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ الشِّهَابُ ابن حَجَرٍ سمعنا عَلَيْهِ مِرَاراً «مُسْنَد الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٩٢ـ ابنُ الحَبَّالِ، (٦٨٠ ـ ٧٧٨هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤١)، و«الجوهر المنضد»: (١٨٠)، و«المَنهج الأحمد»: (٤٦٤)، و«مختصره»: (١٦٥). =

تُوُفِّيَ بِبَعْلَبَكَّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابع رَجَبٍ سَنَةَ ٧٧٨، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ عَقِبَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ، وَدُفِنَ بِبَابِ سَطْحَا.

٧٩٣ـ يُوسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن الْعَفِيفِ مُحَمَّدِ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْمُنْعِمِ بن نِعْمَة ابن سُلْطَان بن سُرُورِ الْمَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الْعَابِدُ، الْخَيِّرُ.

وُلِدَ سَنَةَ ٦٩١، وَسَمِعَ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» مِنَ الْحَافِظِ ابنِ بَدْرَان النَّابُلُسِيِّ وَسَمِعَ مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَأَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ كَثِيرٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَابنُ رَجَبٍ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعُبَّادِ الْوَرِعِينَ، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ، وَمَحَبَّةِ الْحَدِيثِ

= ويُنظر: مُعجم ابن ظهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٤٧)، و«ذيل التَّقييد»: (٢٩٤)، و«إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٤٩)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٣٨)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٤٤)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٦٠).

قال ابنُ ظهيرة: (. . . وَحدَّثَ وتَفرَّدَ ورُحِلَ إليه، لَقِيتُهُ ببعلبك وقرأْتُ عليه جملةً من مَروِيَّاته).

وذكر ابن زريق في «ثَبَتِهِ»: ورقة: (١٤)، وذكر ابنيه أحمد وعمر، وهما ابنا خالة صاحب الثبت.

٧٩٣ـ أبو الحَجَّاج ابن سُرور المَقْدِسيُّ، (٦٩١ ـ ٧٥٤هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤١)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٢)، و«مختصره»: (١٥٥)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٧٨).

ويُنظر: «المُنتقى من مشيخة ابن رَجَب»: رقم (١٦١)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة» و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٣٩)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٧٦).

وَالسَّنَّةِ. تُوُفِّيَ فِي الْعَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٧٨٤، وَدُفِنَ بِقَاسِيُون. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ» وَ«الدُّرَرِ» إِلاَّ أَن فِي «الدُّرَرِ» ذِكْرُ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٥٤، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٧٩٤ـ **يُوسُفُ الْمَدْعُو عَلِيّ بن عَبْدِ اللهِ، الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: عَلاَءُ الدِّينِ، مُؤَدِّبُ الأَطْفَالِ، جَمَالُ الدِّينِ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ شَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ جَمَالِ الدِّينِ بنِ اللَّبُّودِيِّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بن الشَّرِيفَةِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الرُّومِ، وَعَادَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، وَتَسَبَّبَ فِيهَا بِبَيْعِ الْخُضَرِ، وَكَانَ عِندَهُ دِيَانَةٌ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الشَّمَائِل» لِلتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّم سَنَةَ ٩٢٦، وَدُفِنَ بِالرَّوْضَةِ عَن سَبْعِينَ سَنَةً.

٧٩٥ـ **يُوسُفُ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن ضَوْءِ الصَّفَدِيُّ أَصْلاً، الْمَقْدِسِيُّ، الشَّهِيرُ بـ «ابنِ النَّقِيبِ» أَخُو أَحْمَدَ، جَمَالُ الدِّينِ، الْحَافِظُ.**

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي مَحْمُود الْمَقْدِسِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا ابنُ مُوسَىٰ، وَ الآبي سَنَةَ ١٥[1]، وَأَظُنُّهُ أَجَازَ لَنَا بِٱسْتِدْعَاءِ الأَوَّلِ فَيُحَرَّرُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

٧٩٤ـ عَلاَءُ الدِّين الصَّالِحِيُّ، (؟ـ ٩٢٦هـ):

لم أعثر على أخباره.

٧٩٥ـ ابنُ النَّقِيبِ، (؟ـ ؟):

أخباره في «مُعجم ابن حَجَرٍ: (٣٩٤)، وفيه: «يُوسف بن علي بن صَقر الصَّفَدِيُّ الأصل الحَنَفِيُّ . . . ؟». ويُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٥). =

---

(١) في «معجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (سنةَ خمسٍ وعشرين).

قُلْتُ: وَأَخُوهُ الْمَذْكُور حَنَفِيٌّ ذَكَرَهُ النَّجْمُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ».

٧٩٦ـ يُوسُف بن عَلِيِّ بن مُوسَىٰ بن أَبِي الْغَيْثِ، صَلاَحُ الدِّينِ الْبَعْلِيُّ الْبَزَّازُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَ سَنَةَ ٧٥٩ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ، وَعُمَرَ بن إِبْرَاهِيمَ بن بِشْر، الأَوَّلَ، مِنْ «أَمَالِي الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنصَارِيِّ»، وَحَدَّثَ بِهِ سَمِعَهُ مِنْهُ الْفُضَلاَءُ كَابنِ مُوسَىٰ، وَالْمُوَفَّق الآبِي سَنَةَ ٨١٥، وَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ أَجَازَ لاِبْنِي مُحَمَّدٍ فِي ٱسْتِدْعَاءٍ.

٧٩٧ـ يُوسُفُ بن مَاجِدِ بن أَبِي الْمَجْدِ بن عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَرْدَاوِيُّ، الْمَقْدِسِيُّ، الْفَقِيهُ، الْمُفْتِي، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ[(١)].

= ولم أجده في «مُعجم ابن فهدٍ»: وذكره فيه استطراداً: (١٩٣، ٢٢٤)، يقول: . . . أحمد بن علي بن صودين؟ النَّقيب وأخوه يُوسف.

٧٩٦ـ ابنُ أبي الغيْثِ، (؟ ـ ؟):

أخباره في «مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٢٩٥)، و«الضَّوء اللامع»: (١٠/ ٣٢٥).

٧٩٧ـ ابنُ أبي المَجْدِ، (؟ ـ ٧٨٣هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤٧)، و«الجَوهر المنضَّد»: (١٧٩)، و«المنهج الأحمد»: (٤٦٧)، و«مختصره»: (١٦٦)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٥).

ويُنظر: معجم ابن ظَهيرة «إرشاد الطَّالبين»: (٥٥١)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٣)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٢٥٢)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٣/ ٧٨)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٨٢).

---

(١) يبدو أنه أخو صاحب «المختصر».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: مِنْ أَصْحَابِ ابنِ تَيمِيَّةَ «شَرَحَ الْمُحَرَّرَ»[1] سَمِعَ مِنَ الْحَجَّارِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ. مَاتَ سَنَةَ ٧٨٣. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: ٱمْتُحِنَ مِرَاراً بِسَبَبِ فُتْيَاهُ بِمَسْأَلَةِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي الطَّلَاقِ، وَكَذَا فِي عِدَّةٍ مِن مَّسَائِلِهِ، وَحَدَّثَ عَنِ الْحَجَّارِ، وَابنِ الرَّضِيِّ، وَالشَّرَفِ بنِ الْحَافِظِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِمَسَائِلِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَيُسْجَنُ بِسَبَبِ ذٰلِكَ وَلَا يَرْجِعُ، حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ الشَّيْخَ شِهَابَ الدِّينِ بن الْمِصْرِيِّ يَحُطُّ فِي دَرْسِهِ بِالْجَامِعِ عَلَى ابنِ تَيْمِيَّةَ فَجَاءَ إِلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَأَهَانَهُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ عَلَى «الْفُرُوعِ» بِخَطِّ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ الْمُنَقِّحِ ٱعْتِرَاضَاتٍ عَلَيْهِ لابنِ أَبِي الْمَجْدِ وَأَظُنُّهُ هٰذَا وَأَجَابَ عَن بَعْضِهَا الْمُنَقِّحُ، وَسَكَتَ عَنِ الْبَعْضِ[2]. / ٢٩٥/

٧٩٨ـ **يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن مَحْمُودٍ الْمَرْدَاوِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ الْقَاضِي.**

٧٩٨ـ القَاضِي جَمَالُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، (٧٠٠ـ٧٦٩هـ):

أخباره في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٤٥)، و«الجَوهر المُنَضَّد»: (١٧٦)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٩)، و«مختصره»: (١٦٠)، و«التَّسهيل»: (١/ ٣٩٠).

ويُنظر: «المُعجم المختص»، و«المُنتقى من مَشيخة ابن رَجَب»: رقم (٢٤٢)، =

---

(١) من كتابه: «المُقَرَّرُ على أبواب المُحَرَّرِ» نُسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم: (٢٥٩٢٢ب).

(٢) الأجود عدم دخول الألف واللام عليى لفظ (بعض)..

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٧٠٠ ـ تَقْرِيباً ـ وَسَمِعَ مِن ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَفَاطِمَةَ بنتِ الْعِزِّ، وَسِتِّ الْوُزَرَاءِ، وَهَدية بنتِ عَسْكَرٍ، وَالتَّقِيِّ سُلَيْمَان، وَوَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ فِي رَمَضَان بَعْدَ وَفَاةِ عَلاَءِ الدِّينِ بن مُنَجَّىٰ سَنَةَ ٧٥٠، بَعْدَ تَمَنُّعٍ فَٱسْتَمَرَّ إِلَى أَن عُزِلَ سَنَةَ ٦٨، وَكَانَ نزِهاً، عَفِيفاً، وَقُوراً، خَاشِعاً، نَاسِكاً، وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَلاَ يَحْضُرُ مَعَ النَّائِبِ إِلاَّ فِي دَارِ الْعَدْلِ، وَلاَ يَرْكَبُ فِي الْمَحْمَلِ وَلاَ الْعِيدِ، وَكَانَ مَاهِراً فِي مَذْهَبِهِ، مُشَارِكاً فِي الأُصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ الْفَهْمِ، جَيِّدَ الإِدْرَاكَ، مُوَاظِباً لِلْجُلُوسِ بِالْجَامِعِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْمُخْتَصِّ» فَقَالَ: أَبُو الْفَضْلِ، شَابٌّ خَيِّرٌ، إِمَامٌ فِي الْمَذْهَبِ نَسَخَ «الْمِيزَانَ»[1] وَلَهُ عِنَايَةٌ بِالْمَتْنِ وَالإِسْنَادِ.

قَالَ ابنِ حِجِّي: «شَرَحَ الْمُقْنِعَ» وَجَمَعَ كِتَاباً فِي الأَحْكَامِ وَكَانَ ابنُ مُفْلِحٍ عَيْنَ تَلاَمِذَتِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٦٩، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: بَلْ لَمْ يُجَاوِزْهَا عَلَى تَارِيخِ وِلاَدَتِهِ السَّابِق، وَقَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»:

= و«الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٣٢٥)، و«دُرَّة الأسلاك»: (١٨٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ١٩٦)، و«ذَيل العِبَرِ» لأبي زُرعة: (٢٤٤)، و«السُّلوك»: (٣/ ١/ ١٦٧)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (١١/ ١٠٠)، و«الدَّارس»: (٢/ ٤٢)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٦٤)، و«قُضاة دمشق»: (٢٨٢)، و«شَذَرات الذَّهب»: (٦/ ٢١٧).

(١) هو «مِيزَانُ الاعتدال في نَقْدِ الرِّجال» للحافظ الذَّهبي مشهورٌ.

أَنَّهُ أَلَّفَ مُؤَلَّفاً سَمَّاهُ «الانتِصَار»[1] وَمُؤَلَّفاً سَمَّاهُ: «الْوَاضِحَ الْجَلِيَّ فِي نَقْضِ حُكْمِ ابنِ قَاضِي الْجَبَلِ الْحَنبَلِيِّ» وَذٰلِكَ أَنَّهُ ٱخْتَارَ جَوَازَ بَيْعِ الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ وَحَكَمَ بِهِ، وَقَالَ ابنُ حَبِيبٍ فِي «تَارِيخِهِ»: عَالِمٌ عِلْمُهُ زَاهِرٌ، وَبُرْهَانُ وَرَعِهِ ظَاهِرٌ، وَإِمَامٌ تتبع طَرَائِقُهُ، وَتُغْتَنَمُ سَاعَاتُهُ وَدَقَائِقُهُ، كَانَ لَيِّنَ الْجَانِبِ، مُتَلَطِّفاً بِالطَّالِبِ، رَضِيَّ الأَخْلاَقِ، شَدِيدَ الْخَوْفِ وَالإِشْفَاقِ، عَفِيفَ اللِّسَانِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ وَالإِحْسَانِ، لاَ يَسْلُكُ فِي مَلْبَسِهِ سَبِيلَ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، وَلاَ يَرْكَبُ إِلَى دَارِ الإِمَارَةِ غَيْرَ الأَتَانِ. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: مَسَأَلَةُ الْوَقْفِ وَمُصَنَّفُهُ الْمَذْكُورُ فِيهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي حَمْزَةَ بن مُوسَىٰ بن أَحْمَدَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا حَكَمَ بِهِ ابنُ قَاضِي الْجَبَلِ فِي بَيْعِ الْوَقْفِ لِزِيَادَةِ الرَّغْبَةِ أَو نَحْوِ ذٰلِكَ، بِدُونِ خَرَابٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَاضِي الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ، وَإِلاَّ فَمَعَ الْخَرَابِ بَيْعُهُ هُوَ الْمَذْهَبُ الْمَنصُوصُ، وَيُفْهَمُ ذٰلِكَ مِن قَوْلِ صَاحِبِ «الشَّذَرَاتِ» بَيْع الْوَقْفِ لِلْمَصْلَحَةِ وَاللهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

---

(١) كتابُهُ «الانتصار» وهو المَعروف بـ «مختصر أحاديث الأحكام»، وسُمِّي في بعضِ نُسخه «كِفَايَةُ المُستَقْنِع لأدِلَّةِ المُقْنِع»، هما كتابٌ واحدٌ يعمل على تحقيقه طالبان فاضلان من طلبة الدِّراسات العُليا بكُلية الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة بجامعةِ أُمِّ القُرى بمكَّة المكرمة، وهما من طَلَبَتِي وَجَّهتُهما إليه أرجو الله أن يَنفَعَهُما ويَنفَعَ بهما.

وكنتُ أظنُ أن «كِفَاية المُستقنع» كتابٌ آخر غير «الانتصار» أو «مُختصر أحاديث الأحكام» وبمقارنتهما تَبَيَّنَ أَنَّهما كتابٌ واحدٌ لذا يُصَحِّحُ ما جاءَ في هامشِ «المَقصد ...».

٧٩٩ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ، الْجَمَالُ، أَبُو الْمَحَاسِنِ الْمَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، وَالِدُ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّد.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ بـ «الْمَرْدَاوِيِّ» أَحَدُ الرُّؤُوسِ بِدِمَشْق مِنَ الْحَنَابِلَةِ، مِمَّن أَخَذَ عَنِ التَّقِيِّ ابنِ قُنْدُسٍ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفاً فِي الْفَرَائِضِ سَمَّاهُ «الْكِفَايَةَ» بَلْ عَمِلَ آخر فِي الْحِسَابِ، وَجَرَّدَ «الْفُرُوعَ» لابنِ مُفْلِحٍ، وَأَقْرَأَ الطَّلَبَةَ وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابنِ عُبَادَةَ، / وَحَجَّ سَنَةَ ٧٥، وَجَاوَرَ الَّتِي تَلِيهَا، وَرَأَيْتُهُ أَجَازَ بَعْضَ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ سَنَةَ ٨٧٨. وَمَاتَ قَرِيباً مِّنْهَا. ـ انْتَهَىٰ.

/٢٩٦

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: حَفِظَ «الْفُرُوعَ» وَ«جَمْعَ الْجَوَامِعِ» وَغَيْرَهُمَا.

٧٩٩ـ جَمَالُ الدِّين المَرْدَاوِيُّ، يُعْرَف بـ «التِّنْبَالِيِّ»، «غيرُ سابِقِهِ»، (؟ ـ ٨٨٢هـ):

أخباره في «الجَوهر المُنضَّد»: (١٨٢)، و«المنهج الأحمد»: (٥٠٧)، و«مُختصره»: (١٩٢). ويُنظر: «الضَّوء اللاَّمع»: (١٠/ ٣٣٢)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣٦)، و«المَنهج الأحمد» و«مختصره».

وهو من مُعاصِرِي ابنِ عبدِ الهادي صاحب «الجَوهر المنضَّد»: قال في تَرجمته: «يُوسفُ بن مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ، صاحِبُنا، الشَّيخُ، العلاَّمةُ، جمالُ الدِّين، أبو المحاسن، يُوسف، اشتَغَلَ، وحصَّلَ، وبَرَعَ، وأفتَى، ودَرَّسَ، وُلد بـ «مَرْدَا» من قُرى الأرضِ المُقَدَّسَةِ، ورَحَلَ إلى الصَّالحية، واشتَغَلَ بها، حَفِظَ «الخِرَقِي» و«غَايَةَ المَطْلَبِ» و«الخُلاصة» وغير ذلك . . . وَرَحَلَ إلى مِصْرَ وحَجَّ مرتين، وكان أبيضَ اللَّونِ ليس بالطَّوِيلِ ولا بالقَصِيرِ، حسنَ الصُّورةِ، حلوَ الكلامِ، اختصَرَ «الفُرُوع» في كتاب سَمَّاه «الحَلْوَى» وصَنَّفَ مَوْلِداً، وكِتَاباً على «الفُرُوعِ» وشَرَحَ قِطْعَةً من «تَجْرِيدِ» الحَنَابِلَة، ولما حَجَّ رَكِبَهُ دَيْنٌ كثيرٌ، ثم أعانَهُ الله على قَضَائِهِ. تُوفِّي سنة اثنتين وثَمانين وثَمانِمَائة».

٨٠٠ـ **يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن مَسْعُودِ بن مَحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّادِي، جَمَالُ الدِّينِ، السُّرَّمَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الْعُقَيْلِيُّ، نَزِيلُ دِمَشْق.**

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَ بِبَغْدَاد مِنَ الصَّفِيِّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَالدَّقُّوقِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَبِدِمَشْق مِنْ أَصْحَابِ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ فَمَن بَعْدَهُمْ، فَأَكْثَرَ وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ، وَنَظَمَ عِدَّةَ أَرَاجِيزَ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الْحَجَّارِ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ ابنُ رَافِعٍ مَعَ من تَقدَّمه، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ تَصَانِيفَهُ بَلَغَتْ مَائَةً وَزَادَت[1]، فِي بِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ

٨٠٠ـ **جَمَالُ الدِّين السُّرَّمَرِّيُّ**، (٦٩٦ـ٧٧٦هـ):

مِنَ المُكثرين في التَّأْليفِ والأئمة الكبار. =

---

(١) يُراجع ثَبَتُ مؤلَّفاته في مقدمة «اللُّؤلؤة»، ومن مؤلَّفاته الموجودة: «شَرْحُ اللُّؤلؤة في النَّحو» و«الفَوائد السُّرمرية من المشيخة البَدرية» و«الحَمِيَّة الإسلامية في الانتصارِ لمذهب ابن تَيْمِيَّة» ويظهر لي أنَّها القَصِيدَةُ التي رَدَّ بها علي ابنِ السُّبكي أولها:

الحَمْدُ للهِ حَمْداً أَسْتَعِينُ به ... فِي كُلِّ أَمْرٍ أُعَانِي في تَطَلُّبِهِ

لاَ سِيَّمَا في انتِصَافٍ مِنْ أَخِي إِحَنٍ ... طَغَىٰ عَلَيْنَا وَأَبْدَ مِن تَعَصُّبِهِ

. . . . .

ويُجوزُ أن تكونَ قَصِيدةً أُخرى. قال الشَّيخُ زُهير الشَّاوِيش في تعليقة له في «الرَّدِّ الوَافِرِ» في ترجمة السُّرَّمَرِّي هذا عندَ ذكر هذا الكتاب: «وهي عندي بخطٍّ جَمِيلٍ جِدّاً، أرجو أن أنشرها قَريباً إن شاء الله، و«عُمدة الدِّين في فضل الخُلَفَاء الرَّاشدين» و«الأُرجوزة الجليلة في الفوائد الحنبليَّة» و«الخَصَائص والمفاخر لمعرفة الأوائل والأواخر» و«نَهج الرَّشاد في نظم الاعتقاد» و«شِفَاءُ الآلام في طبِّ أهلِ الإسلام» و«الخَصائص النَّبوية» . . . وغيرها». =

عِلْماً، وَتَفقَّهَ عَلَى سِرَاجِ الدِّينِ الْحُسَيْن بن يُوسُف التِّبْرِيزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمِن تَوَالِيفِهِ كِتَاب «الأَرْبَعِينَ الصَّحِيحَة فِيمَا دُونَ أَجْر المنيحة» وَ«بُشْرَىٰ الْقَلْبِ الْمَيِّتِ بِفَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ» وَ«غَيْثُ السَّحَابَةِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» وَ«عُقُودُ اللآلي فِي الأَمَالِي» وَ«عَجَائِبُ الاتِّفَاقِ» وَ«الثُّمَانِيَّات» وَغير ذٰلِكَ.

وَمَاتَ فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٧٦، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، لأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٩٦. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

= قال ابن قاضي شُهبة: «رأيتُ بخَطِّه ما صورته: مؤلَّفاتي تَنِيفُ على مائةِ مُصَنَّفٍ، كبارٍ وصغارٍ في بِضْعَةٍ وعشرين عِلماً ذكرتُها على حُروف المُعجم في «الرَّوضَةِ المُونِقَةِ في التَّرْجَمَةِ المُونقة».

أخبارُهُ في «المَنهج الأحمد»: (٤٦٣)، و«مُختصره»: (١٦٤).

ويُنظر: «إنباءُ الغُمر»: (١/ ١٠٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٤٩)، و«المشيخة الباسمة»: (٢٧)، و«ذَيل تذكرة الحفَّاظ»: (١٦٠، ١٦١)، و«الرَّدُّ الوَافر»: (٢١٦)، و«التِّبيان»: (١٥٧)، و«تاريخُ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٢٢٨)، و«بُغْيَةُ الوُعَاةِ»: (٢/ ٣٦٠)، و«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ»: (٦/ ٢٤٩)، و«فِهرسُ الفَهارس»: =

= ورأيتُ نَماذج من خطِّ السُّرمري وهو في غايةِ الإتقانِ والضَّبط منه سَمَاعُ قراءةٍ وروايةٍ لـ «القِلاَدَةِ السِّمْطِيَّة» للصَّغَانِي نُسخة لاله لي رقم ١٨٩١/ ١ وهي كلُّها بخطِّه جاء في آخرها: «تمَّت بحمد الله تعالى ومنِّه وكَرَمِهِ وحُسنِ تَوفيقه يومَ الأربعاء خامس عشرين جُمادى الآخرة من سنة ٢٩ وسَبْعمائة على يدِ مالكها يُوسف بن مَسعود بن محمَّد السُّرمري . . .».

وخَطُّه أيضاً على «ثَبَت الندرومي» في مكتبةِ الأُستاذ الزِّركلي وهو الآن في جامعة الملك سعود في الرِّياض. وغيرها.

أَقُولُ: رَأَيْتُ لَهُ كِتَاباً عَجِيباً فِي الطِّبِّ سَمَّاهُ: «شِفَاء السِّقَامِ فِي طِبِّ أَهْلِ الإِسْلَامِ» جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الطِّبِّ النَّبَوِيِّ وَالطِّبِّ الْمُتعارف مُجَلَّدٌ، وَ«الأَحَادِيث الْقُدْسِيَّة» جُزْءٌ وَ«شِفَاءَ الْقُلُوبِ فِي دَوَاءِ الذُّنُوبِ» وَ«نَتِيجَةَ الْفكرِ فِي الْجَهْرِ بِالذِّكْرِ» وَ«رَفْعَ الباس فِي حَيَاةِ الْخَضر وإِلْيَاسِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَذَكَرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ فِي الْمَبَادِىء وَالْمَرَاجِع» وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ قَصِيدَةً يَسْتَجِيزُهُ فِيهَا أَوَّلُهَا:

يَا نَاقِلِي شَرْعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَأُولِي الرِّوَايَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْمُسْنَدِ
وَأَئِمَّةَ الإِسْلَامِ وَالْقَوْمُ الأُلَىٰ
نَقَلُواْ الشَّرِيعَةَ سَيِّداً عَن سَيِّدِ
فَلأَنتُمُ بَيْنَ الأَئِمَّةِ قُدْوَةٌ
فَبِكُمْ إِلَى طُرُقِ الْهِدَايَةِ نَقْتَدِيْ
لَكُمُ تُرَاثُ الأَنبِيَاءِ جَمِيعُهُ
بِالْفَرْضِ وَالتَّعْصِيبِ دُونَ تَرَدُّدِ
لَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِكُمْ مَأْهُولَةً
وَبَقِيتُمُ فِيهَا بَقَاءَ الْفَرْقَدِ

= (٢/ ٩٢٥، ٩٢٦)، و«الأعلام»: (٨/ ٢٥١).

وتُراجع مقدمة قَصِيدَتِهِ «اللُّؤْلُؤَةُ في النَّحْوِ» نَشَرتُها في مكتبة الخَانجي سنة ١٤١٠هـ.

هَلْ أَنْتُمُ تَتَصَدَّقُونَ لِيُوسُفَ الـ

ـسُّرَّمَرِّيْ وَهْوَ الْعُقَيْلِيْ الْمُحْتِدِ

وَلِعُرْسِهِ أَمَةِ الْعَزِيزِ وَوُلْدِهِ

/٢٩٧

مِنْهَا الأُلَى شَرُفُواْ بِمَذْهَبِ أَحْمَدِ/

البَرِّ إِبْرَاهِيمَ يَتْبَعُ فَاطِماً

وَكَذٰلِكَ أَسْمَا وَالْفَقِيهِ مُحَمَّدِ

وَكَذَا ابنُ عَمِّهِمُ الشَّقِيقُ تَفَضُّلاً

بِإِجَازَةِ الْمَرْوِيِّ عِندَ النُّقَّدِ

إِلَى آخِرِهَا: قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ:

لَبَيّكَ يَا حِلْفَ النُّهَىٰ وَالسُّؤْدَدِ

وَمَنِ ٱمْتَطَىٰ بِالْعِلْمِ فَوْقَ الْفَرْقَدِ

وَمَنْ ٱغْتَدَى فِينَا وَثَغْرُ عُلُومِهِ

عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ

وَإِذَا أَفَاضَ الطَّالِبِينَ مَسَائِلاً

يُسْقَىٰ بِرَيَّا رِيقِهِ الْعَطِشُ الصَّدِيْ

وَإِذَا جَلَىٰ نَظْماً رَأَيْنَا عِقْدَهُ

مِن لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ

شَرَّفْتَ رَبْعَ دِمَشْقَ حِينَ سَكَنْتَهُ

بِفَضَائِلٍ بَيْنَ الْوَرَىٰ لَمْ تُجْحَدِ

لَمَّا أَتَتْ أَبْيَاتُكَ الْغُرُّ الَّتِي

تُزْرِيْ عَلَىٰ الْغِيدِ الْحِسَانِ الْخُرَّدِ

تَجْلُو مَعَانِي حَبْرِهَا فِي حِبْرِهَا

بَرْداً أُسِفَ لِثَاثُهُ بِالإِثْمِدِ

قَابَلْتُ أَمْرَكَ بِالْقَبُولِ لأَنَّهُ

عَذْبٌ مَتَى فَارَقْتُهُ قُلْتُ ٱزْدَدِ

أَنتَ الإِمَامُ الْحَبْرُ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

بِكَ أَقْتَفِي سُبُلَ الْبَيَانِ وَأَقْتَدِيْ

إِلَى آخِرِهَا، قَالَ: وَقَدْ كُنتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي بَلَدِهِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ بِقَوْلِي:

أَيَا فَاضِلاً فِي سُرُّ مَن رَا حَوَىٰ الْعُلاَ

فَكَانَ لَهُ بَدْرُ الدَّيَاجِيْ مُسَامِرَا

سَأَلْتُكَ خَبِّرْنِي فَمِثْلُكَ مَنْ غَدَىٰ

لِجُمْلَةِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ حَاصِرا

عَنِ ٱمْرَأَةٍ أُمٍّ لِسَبْعِ صَحَابَةٍ

وَكُلُّهُمُ فِي بَدْرَ قَدْ كَانَ حَاضِرَا

وَأُخْرَىٰ لَهَا عَمَّانِ وَالاخْوَةُ أَرْبعٌ

وَكُلٌّ إِلَىٰ بَدْرِ أَتَاهَا مُبَادِرَا

وَلٰكِن مَعَ الإِسْلاَمِ نِصْفٌ لِصِنفِهِمْ

وَبَاقِيهُمُ لِلشِّرْكِ قَدْ كَانَ نَاصِرَا

وَآخَرُ بَدْرِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ مَا كَانَ كَافِرا

فَلاَ زِلْتَ تُوْلِينَا الْفَوائِدَ جَمَّةً

تُخَالُ مِن التَّحْقِيقِ فِيهِ جَواهِرَا

فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ:

أَتَانِي كِتَابٌ مِنكَ تَحْكِي سُطُورُهُ

رِيَاضاً إِذَا مَا الرَّوْضُ أَصْبَحَ نَاضِرا

وَلٰكِنَّهُ أَرْبَىٰ عَلَى الرَّوْضِ إِذْ حَوَىٰ

مَعَانِيْ أَظُنُّ الرَّوْضَ عَنْهُنَّ قَاصِرا

يُحَدِّثُ عَن سِحْرِ الْبَلاَغَةِ ذَاكِراً

يُخْبِرُ عَن حَبْرِ الْبَلاَغَةِ آمِرا

فَأَنشَأَ لِيْ مِنْ لَذَّةِ الْوَجْدِ نَشْوَةً

لَهَا زَمَنٌ لَمْ تَلْقَ فِيهِ مُذَاكِرَا

وَكَانَ صَلاَحُ الدِّينِ مِفْتَاحُ قُفْلِهَا

وَلِلْمَيْتِ مِنْهَا بَعْدَ مَا رَمَّ نَاشِرَا

وَحَرَّكَ مِنِّي سَاكِناً بِنِدَائِهِ

وَأَعْمَلَ تَمْيِيزِيْ ضَمِيراً وَظَاهِرَا / /٢٩٨

يُسَائِلُنِي عَنْ أُمِّ سَبْعِ صَحَابَةٍ

وَكُلُّهُمُ فِي بَدْرَ قَدْ كَانَ حَاضِرَا

فَهَاكَ جَوَابِي وَالإِلٰهُ مُوَفِّقِيْ
فَمَا رَاحَ مِن يَسْتَوْفِقِ اللهَ حَائِرَا

هِيَ ٱمْرَأَةُ الْحَارِثِ بنِ رِفَاعَةٍ
بِعَفْرَاءَ تُدْعَىٰ مِنْ أُنَاسٍ أَكَابِرَا

أَتَتْ بِمُعَاذٍ مِنْهُ ثُمَّ مُعَوِّذٍ
وَطَلَّقَهَا وَالْبَيْنُ مَا زَالَ جَائِرَا

فَجَاءَ بُكَيْرٌ خَاطِباً فَتَزَوَّجَتْ
بِهِ إِذْ رَأَتْهُ مَاهِراً جَاءَ مَاهِرَا

فَأَوْلَدَ رَهْطاً إِيَاساً وَخَالِداً
وَمِن بَعْدِ هٰذَا عَاقِلاً ثُمَّ عَامِرَا

وَعَادَتْ إِلَى زَوْجِ الصِّبَا ابنِ رِفَاعَةٍ
فَجَاءَتْ بِعَوْفٍ سَابِعِ الْقَوْمِ آخِرَا

وَكُلُّهُمُ كَانُواْ بِبَدْرٍ فَيَا لَهَا
مَآثِرُ حَازُواْ فَضْلَهَا وَمفَاخِرَا

وَأَمَّا الَّتِي فِي بَدْرَ أَرْبَعُ إِخْوَةٍ
وَعَمَّان كُلٌّ كَانَ فِيهَا مُبَاشِرَا

وَقَدْ كَانَ نِصْفُ الْقَوْمِ بِاللهِ مُؤْمِناً
وَنِصْفُهُمُ الثَّانِي بِذِي الْعَرْشِ كَافِرَا

فَأُمُّ أَبَانٍ بِنت عُتْبَةَ عَمُّهَا الرِّ
ضا مَعْمَرُ بنُ الْحَارِثِ اْعرِفْهُ شَاكِرَا

وَقُلْ أَخَوَاهَا الْمُؤْمِنَانِ أَبُو حُذَيْـ

ـفَةَ لأَبِيهَا عُتْبَةٍ كَانَ صَابِرَا

وَآخَرُ يُدْعَىٰ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ الـ

ـذي كَانَ شَهْماً فِي الْحُرُوبِ مُثَابِرَا

وَقُلْ أَخَوَاهَا الْمُشْرِكَانِ أَبُو عزيْـ

ـزِ بن عُمَيْرٍ وَالْوَلِيدُ بِلاَ مِرَا

وَصِنْوُ أَبِيهَا شَيبَةُ بنُ رَبِيعَةَ الـ

ـذي كَانَ فِي بُغْضِ النَّبِيِّ مُجَاهِرَا

ثَلاَثَتُهُمْ مِمَّن دَعَا الْمُصْطَفَىٰ عَلَيْـ

ـهِمُ اللهَ إِذْ عَقُّواْ فَأُلْفَوْهُ عَاقِرَا

وَفِيهِمْ وَفِي أَقْرَانِهِمْ نَزَلَ الْقُرْ

آنُ هٰذَانِ خَصْمَانِ أَتلُ وَابل الْمُغَادِرَا

وَأَمَّا الَّذِي مَعْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ كُلـ

ـلُهِمْ كَانَ يَوْمَ بَدْرَ لِلْحَرْبِ حَاضِرَا

فَذٰلِكَ عَمَّارٌ وَتِلْكَ سُمَيَّةُ أُمُّهُ

وَأَبُوهُ الشَّهْمُ أَعْنِيهِ يَاسِرَا

وَلَمْ يَتَّفِقْ هٰذَا بِبَدْرٍ لِغَيْرِهِمْ

وَكَمْ قَدْ أَفَادُوا غَيْرَ هٰذَا مَآثِرَا

فَهٰذَا جَوَابُ السُّرَّمَرِيِّ يُوسُفَ الـ

ـعُقَيْلِيِّ لاَ يَنفَكُّ يَطْلُبُ عَاذِرَا

٨٠١- **يُوسُفُ بن مُحَمَّدِ بن نَاصِرِ الْعُسْكُرِيُّ، الصَّالِحِيُّ.**

قَالَ ابنُ طُولُونَ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسِنِ، مُؤَدِّبُ الأَطْفَالِ شَقِيقُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمُتَقَدِّمِ، مِيلاَدُهُ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٨٥٠ بِالصَّالِحِيَّةِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«مُخْتَصَرَ الْخِرَقِيِّ» وَ«الْمُلْحَةَ»، ثُمَّ تَسَبَّبَ بِدَقِّ الذَّهَبِ، ثُمَّ تَضَاعَفَ فَتَسَبَّبَ بِقِرَاءَةِ الأَطْفَالِ وَسَمِعَ مِن ابنِ الْكَرْكِيِّ، وَالشَّيْخِ / صَفِيِّ الدِّينِ وَغَيْرِهِمَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بداءَةً، وَصَلَّى بِي بِهِ فِي مَسْجِدِ الْكَوافِي الْمَعْرُوف الآن بِمَسْجِدِ الْعُسَاكُرَةِ تَحْتَ الْمَدْرَسَةِ الْحَاجِبِيَّةِ سَنَةَ ٨٨٨ وَحَضَرَ الْخَتْمَ مَعِي وَمَعَهُ زَيْنُ الدِّينِ الْعَيْنِي شَيْخُ الْحَنَفِيَّةِ مَرَّاتٍ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ «الصَّحِيحِ» وَرُبَّمَا كَمُلَ لِي عَلَيْهِ وَكَانَ كَثِيراً مَا يُنشِدُ لِبَعْضِهِم: ٢٩٩/

لاَ أَخْتَشِي مِن ظَلُـومٍ
إِذَا طَـغَـىٰ وَتَجَـبَّرْ
لاَ عَمْلَتِي تَحت إِبْطِيْ
وَلاَ قَـتِـيلِـيْ مُـصَـبَّرْ

تُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٨٩ وَدُفِنَ شَرْقِيَّ حَوَّاقَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٨٠١**يُوسفُ العُسْكُرِيُّ**، (في حدود ٨٥٠هـ - ؟):

لم أعثر على أخباره.

٨٠٢ ـ يُوسُفُ بن مُحَمَّدٍ الْكَفْرِسِبيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، الْفَقِيهُ، الصَّالِحِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: كَانَ مِن أَهْلِ الْفَضْلِ وَمِنْ أَخِصَّاءِ الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيِّ، وَقَدْ أَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ عِندَ مَوْتِهِ إِلَيْهِ. تُوُفِّيَ بِدِمَشْق سَنَةَ ٨٩٢.

٨٠٣ ـ يُوسُفُ الْمَرْدَاوِيُّ.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: أَخَذَ عَن ابنِ اللَّحَّامِ، وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ بِمَرْدَا مُدَّةً طَوِيلَةً، وَكَانَ يُقْصَدُ بِالْفَتَاوىٰ مِن كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَمِن أَعْيَانِ تَلاَمِذَتِهِ الشَّمْسُ الْعُلَيْمِيُّ وَغَيْرُهُ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ حَلَب فَامْتَنَعَ، وَاخْتَارَ قَضَاءَ مَرْدَا. وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْفَتَاوىٰ بِخَطٍّ حَسَنٍ وَعِبَارَةٍ جَيِّدَةٍ تَدُلُّ عَلَى تَبَحُّرِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ، وَكَانَ إِمَاماً فِي النَّحْوِ، وَيَحْفَظُ «مُحَرَّرَ الْحَنَابِلَةِ» وَ«مُحَرَّرَ الشَّافِعِيَّةِ» وَإِذَا سُئِلَ عَن مَسْأَلَةٍ أَجَابَ عَنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ وَمَذْهَبِ غَيْرِهِ.

تُوُفِّيَ بِمَرَاد فِي صَفَر سَنَةَ ٨٦٠ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ.

٨٠٢ـ الكَفرسِبِيُّ، (؟ ـ ٨٩٢هـ):

أخباره في «المنهج الأحمد»: (٥١٦)، و«مُختصره»: (١٩٥). ويُنظر: «الشَّذرات»: (٧/ ٣٥٤). قال العُلَيْمِيُّ: «يُوسفُ بن محمَّدٍ الكَفرِيُّ، الشَّيخُ جَمَالُ الدِّين، الفَقِيهُ الصَّالِحُ. كان من أهلِ الفَضلِ، ومن أخِصَّاءِ الشَّيخِ علاءِ الدِّين المَرْدَاوِيِّ، وقد أسْنَدَ وَصِيَّتَهُ إليه عندَ موتِهِ».

وقد رأيتُ نُسخةً من كتابِ ابن تَمِيمٍ في الفقه عليه خُطُّهما معاً تَمَلُّكاً للنُّسخَةِ المَوجودةِ الآن في الظَّاهرية.

تُوفي بِدِمَشق وصُلِّي عليه صَلاَةَ الغَائِبِ بالمَسجدِ الأقصىٰ الشَّريف سَنَةَ ٨٩٢هـ.

٨٠٣ـ يُوسفُ المَرْدَاوِيُّ، (؟ ـ ٨٦٠هـ):

يظهر لي أنه هو المَرْدَاوِيُّ المذكورُ قبل ترجمة السُّرمَرِّي المتوفىٰ سنة ٨٨٢هـ.

٨٠٤ـ يُوسُفُ بن يَحْيَىٰ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّاصِحِ بن نَجْمِ الدِّينِ الشِّيرَازِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، أَبُو الْمَحَاسِنِ، شَمْسُ الدِّينِ بن سَيْفِ الدِّينِ.

٨٠٤ـ ابنُ النَّاصِحِ، (٦٦٥ـ٧٥١هـ):

بَيْتُهم الكَبِير يُعرف بـ «آل الحَنبَلِيِّ» وهذا من «آل ناصحِ الدِّين» منهم، وناصح الدِّين هو عبدُ الرَّحمٰن بن نَجْمِ بن الحَنبَلِيِّ أُسرةٌ أنصَاريةٌ دِمَشقيةٌ شِيرَازِيَّةُ الأصلِ. هو وأبوه وجَدُّه وجدُّ جدِّه من العُلَمَاءِ لهم تَراجمُ مَذكُورةٌ، وهكذا أعمامه وأعمام أبيه وأعمام جَدِّهِ . . . فهي أُسرةٌ كبيرةُ العددِ من العُلماء والعَالمات رحمهُمُ اللهُ أجمعين.

أخبار أبي المَحَاسِنِ المذكورِ في «المقصد الأرشد»: (٣/ ١٣٤)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥١)، و«مختصره»: (١٥٤)، و«التَّسهيل»: (٢/ ٣٧٥).

ويُنظر: «مُعجم السُّبكي»: (٢/ ١٧٦)، و«المُنتقى من مَشيخة ابن رجب»: رقم (٣٩)، ومن «ذيول العِبَر»: (٢٨٣)، و«البداية والنِّهاية»: (١٤/ ٢٣٥)، و«وَفَيَات ابن رافع»: (٢/ ١٣٥)، و«تاريخ ابن قاضي شُهبة»: (١/ ٨٤)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ٢٥٦)، و«الدَّارس»: (٢/ ٨٤، ١١٣)، و«القلائد الجوهرية»: (١/ ٨٤، ٨٥، ١٦١).

جاء في «مُعجم» السُّبكي: «سَمِعَ منه البرزالِيُّ، وذكره في «مُعْجَمِهِ»، وقال: هو من بيتٍ مَعروفٍ بالعِلْمِ والصَّلاَحِ والرِّواية. وفيه عقلٌ وسكينةٌ . . . وقال: دَرَّسَ بالصَّاحِبَةِ والعَالمة، وخرَّج له «مَشْيَخَةً» ثُم قال: سَمِعْتُ عليه أحاديث من مَشْيَخَتِهِ تَخريج ابن سَعْدٍ».

وذكره الحافِظُ الذَّهبي في «مُعجمه» إلاَّ أنَّه لم يَرد في المطبوع من المُعجم؟!

ومَشْيَخَتُهُ ذكرها الكَتَّاني في «فِهرس الفهارس»: (٢/ ٦٤٦)، قال: ««مَشْيَخَةُ ابن الحَنبَلِيِّ» هو أبو المَحاسن يُوسفُ بن يَحيى بن نَجم الدِّين ابن الحَنبَلِيِّ. به إلى الحافظِ عن الزَّين عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد بن ناصرٍ قيِّمِ الصَّالحيَّة عنه».

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَ سَنَةَ ٦٦٥، وَأُحْضِرَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَبُوهُ سَمِعَ عَلَى الْخُشُوعِيِّ وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ، وَسَمِعَ مِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابنِ شَيْبَان، وَابنِ الْبُخَارِيِّ، وابنِ الْمُجَاوِرِ، وَالتَّقِيِّ الْوَاسِطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الصَّالِحِيَّةِ وَنَظَرَهَا، وَدَرَّسَ بِغَيْرِهَا، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الْكَامِلِيَّةِ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ رَافِعٍ، وَالْحُسَيْنِيُّ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَآخَرُونَ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٧٥١.

٨٠٥ ـ يُوسُفُ بن يَحْيَىٰ بن مَرْعِي بن يُوسُفُ الطُّور كَرْمِيُّ.

قَالَ الْمُحِبِّيُّ: رَحَلَ إِلَى مِصْرَ لِطَلَبِ الْعِلْمِ سَنَةَ ١٠٤٤ فَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ مَنصُورٍ الْبُهُوتِيِّ وَعَن عَمِّهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بن الشَّيْخِ مَرْعِي وَغَيْرِهِمَا، وَعَادَ سَنَةَ ١٠٤٩، وَكَانَ يُفْتِي بِبِلَادِ نَابُلُس، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْقَوْلِ بِعَدَمِ وُقُوعِ الطَّلَاقِ فِي كَلِمَةٍ مُوَافَقَةً لابنِ تَيْمِيَّةَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَهَارَ الاثْنَيْنِ عَاشِر صَفَر سَنَةَ ١٠٧٨. ـ انْتَهَىٰ ـ.

يَقُولُ جَامِعُهُ الْحَقِيرُ الْقَاصِرُ هٰذَا آخِرُ مَا مَنَّ بِهِ اللهُ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ مِن جَمْعِ تَرَاجِمِ الْحَنَابِلَةِ، أَفَاضَ اللهُ عَلَيْهِم طَلَّ الْعَفْوِ وَوَابِلَهْ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ ذٰلِكَ غَايَةَ جَهْدِي، وَبَذَلْتُ فِيهِ وُسْعِي وَكَدِّي، وَتَطَلَّبْتُ كُلَّ مَا هُوَ مَظَنَّةٌ لِذِكْرِ / شَيْءٍ مِّن ذٰلِكَ فِي الْحَرَمَيْنِ، وَالشَّامِ، وَالْيَمَنِ، وَمِصْرَ، وَالْعِرَاقِ، وَمَا وَصَلْتُهُ مِنَ ٣٠٠/

٨٠٥ـ يُوسف الطُّوركَرْمِيُّ، (؟ ـ ١٠٧٨هـ):

حَفِيدُ الشَّيخِ مَرْعِيِّ بن يُوسف.

أخباره في «النَّعت الأكمل»: (٢٣٠)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٥٧).

ويُنظر: «خُلاصة الأثر»: (٤/ ٥٠٨).

الْمَمَالِكِ، وَجمعْتُهُ مِن مُتَفَرِّقَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي وَجَدْتُهَا فِي تِلْكَ الأَقْطَارِ، وَلَمْ أَظْفَرْ بِغَيْرِهَا مَعَ الاسْتِقْصَاءِ وَالاسْتِخْبَارِ، فَلْيَعْذُرِ الْوَاقِفُ عَلَيْهَا، وَأَرْجُو الدُّعَاءَ مِن كُلِّ نَاظِرٍ إِلَيْهَا، وَبَقِيتْ جَمَاعَاتٌ لَمْ أَظْفَرْ لَهُمْ بِتَرَاجِمَ، مَعَ مَجِيءِ ذِكْرِهِم فِي الْكُتُبِ، سَقَتْهُمُ الْغُيُوثُ السَّوَاجِمُ، وَهَا أَنَا أَذْكُرُ غَالِبَ أَسْمَائِهِمْ لَعَلَّ مَن يَطَّلِعُ عَلَى شَيْءٍ مِّن ذٰلِكَ أَن يُطَرِّزَ هٰذَا الْكِتَابَ بِأَنبائِهِم؛ لِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ لِلطَّالِبِينَ، وَيَفُوزَ بِصَالِحِ دُعَائِهِم.

فَمِنْهُمُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمَ الْعُتَيْلِيُّ[1] رَفِيقُ الْعَلاَّمَةِ السَّفَّارِينِيِّ.

- وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مَرْعِيٍّ صَاحِبِ «الْغَايَةِ» وَغَيْرِهَا.

- وَقَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو بَكْرِ بن قَاسِمٍ الشَّيشِينِيُّ[2].

---

(١) إبراهيم العُتَيْلِيُّ هذا هو إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن أحمد بن محمَّد العُتَيْلِيُّ الشُّهرةِ وَالمَوْلِدِ الحُسَيْنِي، النَّابُلُسِيُّ (ت ١١٠٢هـ). ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٩٧) عن جدِّه ـ محمد بن عبد الرَّحمٰن الغزيّ ـ في «تذكرته» وأورد له أخباراً وأشعاراً وأجازَهُ إجازة منظومة جاء فيها:

وَبَعْدُ قَدْ قَرَأَ الشَّيْخُ الذَّكِيُّ وَمَن	فَاقَ الشُّيُوخ بِفَضْلٍ والذَّكيينا
أعني به الشَّيخَ إبراهيم وَالِدُهُ	يَحْيَىٰ لِنَابُلُسَ إنْ أنسبْهُ تَعْيينَا
أَكْرِمْ بِهِ سَيِّداً قد طاب مَحْتِدُهُ	وكيفَ لاَ وَهْوَ فرعُ الهاشِمِيِّينَا
عل الفقير أَسِيرِ الذَّنبِ مَن قَعَدَت	به خطاياه عن شأو المُنِيْبِينَا
مُحَمَّدُ العَامِرِيْ الغَزِّيِّ كُنْيَتُهُ	أبو المعالي وُقِي شرَّ الخبيثينا
شرحاً لأَلْفِيَّةِ	. . . . الأبيات

(٢) استظهرت أن يكون المذكور في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«يُراجع: «الدُّر المنضَّد».

ـ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بن يَحْيَى[1] بن الْعِمَادِ مُؤَلِّفُ «التَّذْكِرَة» فِي الْفِقْهِ.

ـ وَقَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ أَبُو حَامِدِ بنُ عَطِيَّةَ بن ظَهِيرَةَ بَعْدَ التِّسْعمائة.

ـ وَالْفَقِيهُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ زَامِل[2] بن سُلْطَان تِلْمِيذُ الْفُتُوحِيِّ وَالْحَجَّاوِيِّ.

ـ وَسِرَاجُ الدِّينِ ابن يَحْيَى الْمِصْرِيُّ الَّذِي قَرَأَ «الْمُنتَهَىٰ» عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ سَنَةَ (. . .) وَقَالَ: إِنَّهَا قِرَاءَةُ بَحْثٍ وَتَدْقِيقٍ.

ـ وَشَيْخه الشَّيْخُ مُحَمَّد الشَّامِيُّ الْمَذْكُورُ.

ـ وَتَاجُ الدِّين بن شِهَابِ الدِّينِ بن عَلِيٍّ الْبُهُوتِيُّ لَهُ كِتَابَاتٌ عَلَى «الْمُنتَهَىٰ».

---

(١) وقفت على تَمَلُّكٍ لكتاب «التَّنقيح المُشبع» للعَلاَّمة العلاء المرداويّ صاحب «الإنصاف» نسخة المتحف العراقي عليها تملكات من بينها أحمد بن يحيى الحنبليّ سنة ٨٥٨هـ فلعله هذا.

(٢) زاملُ بن سُلْطَان هذا ذكره شَيْخُنا ابن بَسَّامٍ في «علماء نجد»: (١/ ٢٦٢)، مقتبساً من كلامِ المؤلِّفِ، وكلامِ ابنِ بشرٍ في «عُنوان المجد»: (٢/ ٣٠٤)، مع ديباجة جيدة عن نسبه تربطه بآل يزيد من بني حنيفة دُون سند مُتَّصل بالآباء والأجداد؟! ونعته بـ «الخطيب» وهو من تلاميذ الفتوحيّ والحجَّاوِيِّ، وذكر ابنُ بِشرٍ أنَّه ولي قضاء الرِّياض. ووقف شيخنا على وثيقة شرعيَّة محررة منه ومن معاصره الشيخ ناصر ابن محمد بن عبد القادر وتاريخ هذه الوثيقة عام ٩٦٩هـ. ووصفه ابن حُمَيْدٍ هنا بـ «الفقيه الجَليل».

قُلت: ويَدلُّ على فقهه نقول الشَّيخ عبد الوَهَّاب بن فيروز عنه في حاشيتيه وكذا قبله المنقور في مجموعه . . . وغيرهما.

ـ والشَّيْخُ الْفَرَضِيُّ صَالِحُ بن حَسَن الأَزْهَرِيُّ نَاظِم «أَلْفِيَّة الْفَرَائِض»[1].

ـ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بن عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيل[2]، تِلْمِيذُ الشَّيْخِ سُلَيْمَان بن عَلِيٍّ صَاحِب[3] «المنسك» وَجَدُّهُ فَقِيهُ الدِّيَارِ النَّجْدِيَّةِ وَشَيْخ الشَّيْخِ سُلَيْمَان الْمَذْكُور.

ـ وَالْعَلاَّمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن ذَهْلاَن[3] الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ ١٠٩٩.

---

(١) صالح بن حسن الأزهري هذا هو البُهُوتي الأصل، القاهريّ الأزهري (ت ١١٢١هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه من الكتاب، وقال: «الفقيه الفرضيّ» كذا في نسخته التي بخط يده في الأصل غير ملحق في الهامش كما يفعل في بعض التراجم التي ذكرها بعد فراغه من تأْليف الكتاب فاستدركها على الهوامش فيعتذر له بأنَّه لم يعرفه إلا بعد أن كتب الكتاب، ونسي أن يلغي ما ورد في هذا الموضع، فالذي يغلب على الظَّن أنه يظنُّه غيره. فليراجع ما ذكره المؤلِّف في ترجمته، وما منَّ الله تعالى به علينا من إضافات في هوامش الترجمة هناك والله تعالىٰ المستعانُ.

(٢) المذكور في تلاميذ الشيخ سليمان بن علي ـ رحمه الله ـ إنما هو محمد بن عبد الله ابن إسماعيل، إلاَّ أن يكون المذكور هنا تلميذ له غيره فالله تعالىٰ أعلم.
ومحمد بن عبد الله بن إسماعيل ذكره شيخنا ابن بسَّامٍ في «عُلماء نجد»: (٣/ ٨٥٤) وذكر وفاته سنة ١١٠٩هـ في بلده أُشيقر، وقال: «من أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم العلاَّمة الشيخ سُليمان بن علي بن مشرف، جدّ الشيخ محمد بن عبد الوَهَّاب..».

(٣) تقدَّم ذكره في موضعه من الكتاب، وقد كَتَبَ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ ترجمته بخط يده على هامش النُّسخة مما يَدُلُّ على أنه كتبها بعد فراغه من الكتاب ولم يرجع إلى هذا الموضع لإلغاء ما كتب أولاً.

(٤) ابنُ ذَهْلاَنَ هذا يجب الوقوف عنده وِقْفَة تأمُّلٍ فيظهر لي أنَّ عبد الرَّحمٰن بن ذَهلان اسمٌ لرجلين عالمين فاضلَين؛ أحدهما عبد الرَّحمٰن بن محمد بن ذهلان أخو =

. . . .

= عبد الله المذكور؛ وهو الذي ذكر ابن بشر وغيره أنه مات سنة ١٠٩٩ مع أخيه في وباءٍ عامٍّ ذكره مؤرخو نجد، وكذا ذكره شيخنا ابن بَسَّامٍ في «علماء نجد»: (٢/ ٤٠٨).

والآخرُ: عبدُ الرَّحمٰن بن ذَهْلَان بن عبد الله بن محمد بن ذَهْلان (ت ١٢٠٢هـ) ذكره ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٢هـ ونقل ابن عثيمين في «تسهيل السَّابلة» (٢/ ١٨٩) عن ابن بشرٍ، وزاد كلاماً نَسَبَهُ إلى ابن بشر ـ رحمه الله ـ وهو لم يقله، قال ابنُ بشر في «عنوان المجد»: «[سنة ١٢٠٢هـ] وفي هذه السنة تُوفي العالمُ الفقيهُ الوَرِعُ حَسَنُ بنُ عبدِ الله بن عِيدَان قاضي بلد حُريملاء، وحَمَد الوُهيبي، وحمد بن قاسم، وعبد الرَّحمٰن بن ذهلان القُضاة المشهورون في العارض».

هذا نَصُّ كلام ابن بشرٍ بحروفه.

وقال ابنُ عُثَيْمِن في «التَّسهيل»: «الشَّيخُ عبد الرَّحمٰن بن ذَهلان النَّجدي الحنبليّ ذكره ابن بشر في «تاريخه، وقال: الشيخُ الفقيهُ العالمُ المشهورُ، وُلد في نجد ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وكان من بيت علمٍ وفضلٍ، وحصَّل واشتهر ونبل قدره، وغزر فضله، وتولى القضاء في بلد العارض. تُوفي سنة اثنتين ومائتين وألف ـ اهـ».

فسُبحان الله انظر كيفَ حافظ على نهاية نَصّ ابن بشر بإشارته إلى (انتهىٰ) وليس لديه إلَّا تاريخ ابن بشر هذا المطبوع؟! فمن أين نقل عن ابن بشر؟! وعبدُ الرَّحمٰن هذا غير سابقه بكلِّ تأكيدٍ فهو ابن ذهلان لا ابن محمد، ولا يقال: إنَّه منسوبٌ إلى جده الأعلى؛ لأنَّ المذكور ابنٌ لذَهلان بن عبد الله بن محمد . . .

كما أن تاريخ وفاة الأول سنة ١٠٩٩هـ وتاريخ وفاة الثاني ١٢٠٢هـ. والأول عمُّ والد الثاني. وعبد الرَّحمٰن بن ذَهلان بن عبدِ الله بن محمد هذا هو أخو أحمد بن ذهلان ابن عبد الله بن محمد (ت ١١٦٩هـ) الذي ذكره الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٨٨). =

ـ وَأَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمُتَوَفَّىٰ فِيهَا أَيْضاً، وَهُوَ ابن عَمَّةِ الشَّيْخِ عُثْمَان ابن أَحْمَدَ ابن قَائِدٍ شَارِحِ «الْعُمْدَة» وَأَحَدهما قَدْ أَخَذَ عَنِ الْعَلاَّمَةِ الْبَلْبَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بن قَائِدٍ ولد خَاله.

ـ وَعَبْدُ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ الْمَكِّيُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِهَا، لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيخ مَكَّة» لِلسِّنجارِي[1] سَنَةَ ١٠٤٠، وَأَنَّهُ تَوَلَّى أَيْضاً قِسْمَةَ الصَّرِّ.

ـ وَعَبْدُ اللهِ بن شَفِيعِ بن سَعِيدِ بن عِمْرَانَ بن مَالِكٍ التَّمِيمِيُّ رَأَيْتُ بِخَطِّهِ كِتَابَ «التَّوَّابِينَ» لِلْمُوَفَّقِ بن قُدَامَةَ بِتَارِيخِ سَنَةِ ٧٩٩.

ـ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الدَّنوشري[2] الْمِصْرِيُّ لَهُ تَعْلِيقَاتٌ نَفِيسَةٌ عَلَى «شَرْحِ الْمُنتهَىٰ» أَكْثَرهَا عَلَى شَرْحِ الْخُطْبَةِ تَدُل عَلَى بَرَاعَتِهِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ «حَاشِيَة

= ـ ووالدهما: ذَهْلاَنُ من أهل العلم فوالده عبد الله قاضي الرِّياض، وعمه عبد الرَّحمٰن إمامٌ علامةٌ فهو من بيت علمٍ، وقد قال الغَزِّيُّ في ترجمة ابنه أحمد: «نشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم، وأخذ عنه الفقه وغيره . . .».

ـ وفي بيتهم من أهل العلم: ـ عبد العزيز بن أحمد بن ذَهْلاَن بن عبدِ الله بن محمَّد ابن ذَهْلاَن. قال الغَزِّيُّ في ترجمة أحمد: «كذا أملاه علينا ولده صاحبنا عزّ الدين عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالىٰ».

(١) في الأصل «السَّخَاوِيّ» والصَّواب أنَّه السِّنجاري، وقدم تقدم التعريف به وبتاريخه لمكة.

(٢) عبد القادر الدّنوشري هذا فقيهٌ له ترجمة في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٥).

وقد أطال في ترجمته، وهو من تلاميذ البهوتي، وأخذ عنه ابن فقيه فصّة عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر مفتي الحنابلة بدمشق. وذكر وفاته بعد الثلاثين والألف ظنّاً.

شَيْخ زَادَه عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ» وَأَرَّخَهَا سَنَةَ ١٠٤٠ .

- وَعُمَرُ بن أَبِي بَكْرٍ التَّلْعَفْرِيُّ .

- وَالشَّيْخ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن النَّجَّارِ ، أَخُو مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» .

- وَالْقَاضِي عَبْدُ اللهِ بن أَحْمَدَ بن عَطِيَّةَ بن ظَهِيرَةَ الْمَكِّيُّ ، تَوَلَّىٰ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِهَا سَنَةَ ٩٤٢ .

- وَالْعَلَّامَةُ عَلِيٌّ الْبُهُوتِي الْمِصْرِيُّ جَدُّ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَشْهُورِ وَشَيْخُهُ .

- وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْعُتَيْلِيُّ محشي «مُخْتَصَر الْمُقْنع» .

- وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ .

- وَمُحَمَّدُ بن أَبِي بَكْرٍ بن قَاسِمٍ الشِّيشِينِيُّ .

- وَمُحَمَّدُ سَعِيدِ بن الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ الْخَلْوَتِيُّ ، تَوَلَّىٰ مَشْيَخَةَ الطَّرِيقَةِ بَعْدَ وَالِدِهِ سَنَةَ ١١٥٣ .

- وَمُصْطَفَىٰ بن الشَّيْخِ يُوسُف الْكَرْمِيِّ مِن مَشَايِخِ الْعَلَّامَةِ السَّفَّارِينِيِّ .

- وَالسَّيِّدُ مُوسَىٰ بن مُحَمَّدٍ بن مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ الْفَاسِيُّ الْمَكِّيُّ ، إِمَامُ الْمَقَامِ وَنَائِبُ عَمِّهِ السِّرَاجِ عَبْدِ اللَّطِيفِ فِي قَضَاءِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ .

- وَمُوَفَّقُ الدِّينِ ، ابنُ مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» تَوَلَّىٰ الْقَضَاءَ فِي مِصْرَ / بَعْدَ أَخِيهِ وَلِيِّ الدِّينِ . /٣٠١

- وَمُوسَىٰ بن مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ بَعْدَ سَنَةِ ٩٨١ .

- وَالشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ ابنُ صَاحِبِ «الْمُنتَهَىٰ» تَوَلَّى الْقَضَاءَ بَعْدَ وَالِدِهِ .

ـ وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّرُ هَاشِمٌ النَّابُلُسِي[1] مِن مَّشَايِخِ خَاتِمَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ السَّفَّارِينِيِّ.

ـ وَالشَّيْخُ يَحْيَىٰ[2] بن الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُوسَىٰ الْحَجَّاوِيِّ مُؤَلِّف «الإِقْنَاعِ».

---

(١) هاشم النَّابُلُسي هذا ذكره المؤلِّف في موضعه ذكراً مقتضباً ملحقاً في الهامش بخط المصنف، وليس في ذكره له ما يلقي الضَّوءَ على حياته فمازالت حياته مجهولة وأخباره غير مسطورة.

(٢) يحيى بن الشيخ العَلاَّمة مُوسَىٰ الحجَّاوِيِّ. أخباره مسطورة في «النَّعت الأكمل»: (١٨٢)، و«الجواهر والدُّرر»: ورقة (٧٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي: (٩٥).

قال الكمال الغَزي في «النَّعت الأكمل»: «الشيخ، الإمام، البارعُ، المسند، المحدِّثُ، الفرضِيُّ، الفقيه الشهير بـ«ابن الحجَّاوِيِّ» المقدسيُّ الأصل الدمشقي المولد والمنشأ، ثم الصَّالحي، ثم القاهريُّ . . . وذكر شيوخه وقال: وممن أجاز صاحب الترجمة جدُّنا العلاَّمة المفسِّر شيخ الإسلام البدر الغزي العامري منظومة، رأيتها بخط العلامة البدر ومنه نقلت قال رضي الله عنه:

الحمد لله على تواتر	نعمائه في باطن وظاهر
ثم الصَّلاة والسَّلام أبدا	عل النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه والتابعين	وعلماء الدين طُرّاً أجمعين
وبعدُ فالطفل اللَّبيب الألمعي	الحاذق النجل الأديب اللوذعي
الشيخ يحي بن الإمام المتقن	العالم العلامة المفنن
الشرفي مُوسَىٰ هو الحجاوي	نزهه الله عن المَسَاوي
حضر عندي وعليَّ عرضاً	مَوَاضعاً عرضاً مجيداً مرتضى
من المصنف الذي للخرقي	العالم العلاَّمة المُحَقِّقِ

=

ـ وَالشَّيْخُ يَحْيَىٰ بن الْمُحَقِّق الشَّيْخِ مَرْعِيّ صَاحِبِ «الْغَايَة».

ـ وَالْعَلاَّمَةُ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ الْفَوْمَنِيُّ الْمَكِّيُّ.

ـ وَالشَّيْخُ يُوسُفُ بن عَلِيّ الْبُهُوتِيُّ، وَالِدُ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَشَيْخه.

ـ الْمُدَقِّقُ يُوسُف الْفُتُوحِي[1] سِبْطُ مُؤَلِّفِ «الْمُنتَهَىٰ» وَمحشيه بِالْحَاشِيَةِ

= أبْرَزَهَا سَرْداً بحسُنِ لَفْظِهِ ... بلا تَكَلُّفٍ لها من حِفْظِهِ

دَلَّتْ على حِفْظِ الكتابِ كُلِّه ... قرت به عيون كل أهله

وقد أجزته وقاه الله ... سبحانه من كل ما يخشاه

لكل ما يجوز لي روايته ... أو حَلَّ لي بين الوَرَىٰ درايته

وفقه اللهُ لخيرِ العَمَلِ ... وصَانَهُ من الخَطَا والخَطَلِ

قد قال ذا محمدُ الغَزيُّ ... العامري والده الرَّضِيُّ

عام ثمانين وتسعمائه ... من السنين قد مضت للهجره

والحمد لله تمام النظم ... يعطر المبدا بحسن الختم

وأجازه منصور بن إبراهيم الشَّافعي الدمشقي سنة ٩٧٣هـ.

وبعد وفاة والده رحل إلى مصر وتصدر بالجامع الأزهر، وأدرك هناك تقي الدين محمداً الفتوحي وغيره. وأخذ عنه محمد بن النقيب البيروتي، والشيخ سلطان ابن أحمد المزاجي، والشيخ مرعي المقدسي، والقاضي محمود بن محمد بن عبد الحميد وهو ابن أُخته، والشيخ منصور البهوتي . . . وغيرهم وتُوفي بالقاهرة؟» ولم يذكر سنة وفاته.

(١) هناك يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن رشيد الفُتُوحي ابنُ صاحب «المُنتهى» لا سبطه فإن يَكُنْ هو المراد هنا فذاك، وإن لم يكن مراداً فإنه ممن يستدرك على المؤلِّف. ذكره الغزيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٠٩)، =

النَّفِيسَةِ وَغَيْرُ / هَؤُلَاءِ مِنْ عُلَمَاءِ الأَعْلَامِ، الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَان وَالانتِقَالِ لِدَارِ /٣٠٢ السَّلَامِ، عَلَيْهِم رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ هٰذِهِ الْمائة الثَّالِثَةَ عَشَرَة، لِعَدَمِ الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِم، وَإِن كَانَ فَضْلُهُم قَدْ ٱنتَشَرَ، لٰكِن عَدَمُ الْمُفِيدِ، وَالْمُسْتَفِيدِ وَالْمُذَاكِرِ وَالْمُعِيدِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ كُلُّ فَدْمٍ بَلِيد، يحتقر هٰذِهِ الأُمُور وَيَعيبها، وَيَهْزَأُ بِمَن يعزّ عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَقَرِيبُهَا، فَلَوْ سَأَلْتَهُ عَن تَارِيخ وَالِدِهِ أَو مَن ٱدَّعَىٰ أَنَّهُ شَيْخُهُ لَتَلَعْثَمَ، وَلاَ يَخْجَلُ مِنَ الْجَهْلِ بِأَقْرَبِ الأَشْيَاءِ فَيَا لَيْتَهُ أَبْكَم.

كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غمْرٌ وَأَنَا
مِنْهُمُ فَٱتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجُمَلْ

وَالله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ أَسْأَلُ وَبِجَاهِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَىٰ أَتَوَسَّلُ[1] أَن يَلْطُفَ بِنَا فِي الدُّورِ الثَّلَاثِ، وَأَن يُصْلِحَ أَحْوَالَنَا الْبَاطِنَةَ وَالظَّاهِرَةَ إِلَى مُوَارَةِ الأَجْدَاثِ

= فقال: «الشيخ، الإمام، جمال الدين، الشهير بـ «الفتوحيّ» المصري، القاهريّ، الشيخ، العلاَّمة، النحرير، حائز قَصَبَات السَّبق في التقرير والتحرير، عالم الآفاق بالاتفاق، وبحر الفضائل بين أُولي الخلاف والوفاق، صاحبُ قدم راسخ، وشرفٌ باذخ، وقدر في المعارف شامخ، فهو البركة، والقدوة، العالم، العامل، الفقيه، والإمام الذي ليس له في حلبة السباق في الفضل نظيرٌ ولا شبيه.

وُلد بمصر، ونشأ بها، وقرأ على فضلائها، فأخذ عن والده الشيخ الإمام تقي الدين الفتوحي، وعن الشيخ العلاَّمة منصور البهوتي. وعنه أخذ الشهاب أحمد الكرمي الأزهري»، ولم يذكر وفاته.

(١) هذا توسل بدعي. وَقَدْ مَرَّ التنبيه على مثله، ويأتي في آخر الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ زيادة إيضاح.

وَأَن يَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَيَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَحِزْبِهِ الْمُفْلِحِينَ، وَأَن يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْيَقِينَ، وَأَن يُصَلِّي وَيُسَلِّمَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ عَلَى سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَرَأْنَاهُ نَقْلاً عَنِ الْمُسَوَّدَةِ الثَّانِيَةِ، جَامِعُهُ الأَحْقَر الرَّاجِي لُطْفَ رَبِّهِ الْعَلِيِّ عَبْده مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن حُمَيْدٍ الْحَنبَلِيّ، مُفْتِي الْحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَة ذَاتَ الْفَضْلِ الْمُعْتَلِي، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَالْجَلِيِّ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ فَيْض بِرِّهِ وَجُودِهِ الْمَلِيِّ، وَكَانَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَشَايِخِهِ وَأَحْبَابِهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَلِيّاً، فَنِعْمَ الْوَلِيِّ، وَوَافَقَ ذٰلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِن يَوْمِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِن شُهُورِ سَنَة ١٢٨٨ خَتَمَهَا اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ، وذٰلِكَ فِي خَلْوَتِي بِمَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ الْمَرْحُوم مُحَمَّد بَاشَا فِي جَانِبِ بَابِ الزِّيَادَةِ شَامِيّ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَة أَدَامَ اللهُ أَمْنَهَا وَصِحَّتَها وَرَخَاءَهَا، وَبُرُود الْفَضْلِ بِهَا مَحْفُوفَة، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

/٣٠٣

/ « ذِكْرُ النِّسَاءِ »

٨٠٦ ـ آسِيَةُ بِنتُ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيَّةُ، أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وَيُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِـ«ابنِ الْمُعْتَمِد».

وُلِدَتْ سَنَةَ ٨٥٢، وَسَمِعَتْ مَعَنَا بِدِمَشْق ـ مَعَ أَخِيهَا ـ عَلَى جَدَّتِهَا سِتِّ الْقُضَاةِ ابْنَةِ زُرَيْقٍ، وَتَزَوَّجَهَا صَاحِبُنَا الْبَهَاءُ ابنُ الْمَشْهَدِيِّ بِكْراً فَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ وَلَمْ يَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ مِن ذُكُورِهِمْ سَوَى الْفَاضِلُ مُحَمَّد، وَحَجَّتْ، وَجَاوَرَتْ، وَأَجَازَ لَهَا جَمَاعَةٌ، وَهِيَ خَيِّرَةٌ صَالِحَةٌ.

٨٠٦ـ آسِيَةُ بِنتُ ابنِ المُعْتَمِدِ، (؟ ـ بعد ٨٩٦هـ):

أخبارها في «الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/ ٣).

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ آمنةُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن زَيْدٍ، ذكرها الحافظُ السَّخاوِيُّ في «الضَّوءِ»: (١٢/ ٣)، وقال: «خالةُ قاضي الحَنَابِلَةِ ببعلبك . . . وكانَت أصِيلَةً، خيِّرةً. ماتَتْ بُعَيْدَ السِّتِّين تقْريباً».

أقولُ: «هي أُخت أمةِ اللهِ الآتِيَة».

٨٠٧ـ **آمِنَةُ بِنتُ عَلِيِّ بن أَبِي بَكْر الْبُوِيطيِّ الْقَاهِرِيِّ، كَاتِبُ الْعَلِيقِ [أَبُوهَا] وأُخْتُ الْمُحَمَّدَيْنِ كَرِيمِ الدِّينِ شَقِيقها، وَشَمْسِ الدِّينِ لأَبِيهَا، وَوَالِدَةُ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ.**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: مَاتَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ٨٨٠ عَن سِتِّينَ سَنَةً وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ بَعْدَ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْحَاكِمِ فِي مَشْهَدٍ جَلِيلٍ جَمِيل، ثُمَّ دُفِنَتْ بِحَوْشِ سَعِيدِ السُّعَدَاءِ عِندَ أُمِّهَا، وَكَانَتْ قَدْ حَجَّتْ وَزَارَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَتَزَوَّجَتْ عِدَّةَ أَزْوَاجٍ، مِّنْهُم الْمُعِينُ الطَّرَابُلُسِيُّ الْحَنَفِيُّ، وَلَمْ تَكُن مَحْظُوظَةً فِي ذٰلِكَ، مَعَ قُنعِهَا، وَرِيَاسَتِهَا، وَإِتْقَانِهَا وَكَوْنِهَا تَقْرَأُ وَتَكْتُبُ.

٨٠٨ـ **آمِنَةُ بِنتُ نَاصِرِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ ابن هَاشِمِ بن إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ الْكِنَانِيَّةُ، الْعَسْقَلانِيَّة، الْقَاهِرِيَّةُ، عَمَّةُ الْعِزِّ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧٠، وَأَجَازَ لَهَا فِي ٱسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخٍ سَنَةَ ٩٣ جَمَاعَةٌ مِّنْهُم أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّكِيِّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمِزِّي وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن عُمَر ابن السَّلاَّرِ، وَالشِّهَابُ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الْوَهَّاب. وَحَدَّثَتْ بِاليَسِيرِ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بَعْضَ الأَجْزَاءِ، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، جَلِيلَةً، مَاتَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٥٣.

٨٠٧ـ **آمِنَةُ بنتُ البُوَيْطِيِّ**، (؟ ـ ٨٨٠هـ):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٤).

٨٠٨ـ **آمِنَةُ بنتُ نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيَّةُ**، (٧٧٠ تقريباً ـ ٨٥٣هـ):

أخبارُها في «الضَّوءِ اللامِعِ»: (١٢/ ٥).

٨٠٩ـ أُلْفُ بنتُ عَبْدِ اللهِ بن عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِم، أُمُّ أَبِي سَهْلٍ، ابْنَةُ الْجَمَالِ بن الْعَلَاءِ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْأَصْلِ، الْقَاهِرِيِّ، أُخْتُ أَحْمَدَ الْمَاضِي.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٨٠٢ وَنَشَأَتْ فِي خَيْرٍ وَصِيَانَةٍ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى أَبِيهَا وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهَا جَمَاعَةٌ، وَتَزَوَّجَتْ بِابنِ عَمٍّ لَهَا، ثُمَّ بِابنِ عَمَّارٍ، وَأَنجبَ وَلَدَهُ أَبَا سَهْلٍ مِنْهَا، وَحَجَّتْ مَعَ وَلَدِهَا مَرَّتَيْنِ، جَاوَرَتْ فِي الثَّانِيَة مِنْهُمَا، وَكَذَا زَارَتْ مَعَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا «ثُلَاثِيَّاتِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَكَانَتْ خَيِّرَةً، مُتَعَبِّدَةً. مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةَ ٨٧٩ وَدُفِنَتْ / بِجِوَارِ قَبْرِ ابنِ عَمَّتِهَا الْعِزِّ الْكِنَانِيِّ بِحَوْشِ الْحَنَابِلَةِ قَرِيباً مِن تُرْبَةِ كُوكَايْ. ٣٠٤/

٨١٠ـ أَمَةُ اللَّطِيفِ ابْنَةُ الشَّمْسِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن الْمُحِبِّ عَبْدِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَدَ السَّعْدِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُخْتُ الشَّمْسِ مُحَمَّدٍ، وَوَالِدَةُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ الْمَعْرُوف بـ «ابنِ زُرَيْقٍ»، وَيُعْرَفُ أَبُوهَا «بِابنِ الْمُحِبِّ».

٨٠٩ـ أُلْفُ بنتُ الجَمَالِ العَسْقَلَانِيِّ، (٨٠٢ تقريباً ـ ٨٧٩هـ):

أخبارُهَا في «الضَّوْءِ اللامعِ»: (١٢/ ٨). وهي من ذَوِي قَرَابَةِ سَابِقَتِها.

٨١٠ـ أمةُ اللطيفِ المَقْدِسِيَّةُ، (؟ ـ ٨٤٠هـ):

من آل المُحِبِّ السَّعْدِيِّ.

أخبارها في «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٣٠٣)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٠).

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ»، وَقَالَ: سَمِعتْ مِن وَالِدِهَا سَنَةَ ٧٨٧ «الدُّعَاءَ» لِلْمَحَامِلِيِّ وَمِن مُحَمَّدِ بن الرَّشِيد عَبْد الرَّحْمٰنِ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو الْهَوْلِ، وَالْمُحِبُّ الصَّامِتُ وَنَاصِرُ الدِّينِ بن دَاود، وَالْكَمَالُ بنُ النَّحَّاسِ، وَغَيْرهم. وَحَدَّثَتْ وَكَانَتْ خَيِّرَةً، أَصِيلَةً. مَاتَتْ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ٨٤٠، وَدُفِنَتْ بِالرَّوْضَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ.

٨١١ـ أَمَةُ اللهِ بِنتُ الصَّدْرِ أَحْمَدَ بن الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ الْبَعْلِيَّةُ، أُمُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِبَعْلَبَكَّ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَتْ فِي جُمَادَىٰ الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٧٩٥ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُحَمَّدِ بن الزَّعبوبِ بَعْضَ «صَحِيحِ الْبُخَارِي»، قَالَ: (أَنَا) بِهِ الْحَجَّارُ، وَأَجَازَتْ لَنَا، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، خَيِّرَةً. مَاتَتْ بَعْدَ السَّبْعِين تَقْرِيباً.

٨١١ـ أمةُ اللهِ بنتُ أحمد بن محمَّد بن زَيْدٍ، (؟ ـ بعد ٨٧٠هـ):

لم أجدها في «الضَّوء اللامع»: فلعلها هي آمنةُ السَّالِفَةُ الذِّكرِ.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ أُمُّ الخَيْرِ بنتُ القاضِي مُوَفَّقِ الدِّين (ت ٧٩٠هـ).

ذكرها الحافظ ابن حَجَرٍ في «إنباء الغُمر»: (١/ ٣٦٣). قال: «آخرُ من ماتَ من أولادِهِ» ووالدها عبد الله بن محمَّد بن عبدِ الملك بن عبدِ الباقي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ، موفَّقُ الدِّين أبو مُحَمَّدٍ (ت ٧٦٩هـ) ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

ـ وأُمُّ الهُدَىٰ، أُختُ السِّراج عبدِ اللطيف الفَاسِي، قاضِي الحَرَمَيْنِ الحَنبَلِي (ت ٨٣٥هـ) مذكورة في «المنهج الأحمد»:

٨١٢ـ **أَمَةُ اللهِ ابْنَةُ الْعَلَاءِ عَلِيِّ بن الشِّهَابِ أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ الْبَعْلِيَّةُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: سَمِعَتْ بِأَفْوَاتٍ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ بن الزَّعْبُوبِ (أَنَا) الْحَجَّارُ وَلَقِيتُهَا بِبَعْلَبَكَّ قَرِيبَ السِّتِّينَ وَأَجَازَتْ لِي. وَمَاتَتْ بَعْدَ . . .

٨١٣ـ **آيْ ملك ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن خَلِيلِ بن عَبْدِ اللهِ بن مَحْمُود بن يُوسُف بن تَمَّامٍ، أُمُّ الْخَيْرِ ابْنَةُ الْبُرْهَان الْبَعْلِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ، أُخْتُ الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظِ، وَعَائِشَةُ، وَتُعْرَفُ بـ «ابْنَةِ الشَّرَائِحِيِّ».**

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَتْ بِإِفَادَةِ أَخِيهَا وَمَعَهُ الْكَثِيرَ مِن ابن أُمَيْلَةَ وَمَن بَعْدَهُ، بِحَيْثُ سَمِعَتْ مِن شَيْخِنَا، وَمِن مَسْمُوعِهَا مِنَ الْمُحِبِّ الصَّامِتِ، وَالْجَمَالِ يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن الصَّيْرَفِي «الْمُسَلْسَل» وَمِن يُوسُف بن الْحَبَّالِ «جُزْءَ المناديلي» مَعَ مَا بِآخِرِهِ، وَأَجَازَ لَهَا ابنُ الْجَوْخِيِّ، وَابنُ الشَّيرجِيِّ، وَأَحْمَدُ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَعْلِيُّ، وَابنُ الْهَبَلِ، وَالصَّلَاحُ بن أَبِي عُمَرَ، وَزَيْنَب ابْنَةُ الْقَاسِم، وَآخَرُونَ. وَحَدَّثَتْ مَعَ أَخِيهَا، وَبِمُفْرَدِهَا، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ كَالْحَافِظِ ابنِ مُوسَىٰ وَمَعَهُ الآبِيِّ، وَكَذَا سَمِعَ مِنْهَا شَيْخُنَا وَذَكَرَهَا فِي «إِنبَائِهِ»

٨١٢ـ **أمةُ اللهِ بنتُ عَلِيّ البَعْلِيّة، (؟ ـ ٨٦٠ تقريباً):**

أخبارها في «الضّوء اللامع»: (١٢/ ١٠).

٨١٣ـ **آيْ مَلك ابنَةُ الشَّرَائِحِيِّ، (؟ ـ ٨١٥هـ):**

أخبارُها في «مُعجمِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ»: (٣٣٣، ٣٦١)، و«إنباءِ الغُمْرِ»: (٢/ ٥٢٦).

أوردها الحافظ ابن حَجَرٍ في (آي ملك) وقال: «وكان يُقال لها: عائشةُ، وستأْتي في باب العين إن شاء الله».

وَأَرَّخَ وَفَاتَهَا فِيهِ فِي رَبِيعِ الآخر، وَأَرَّخَهَا غَيْره فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨١٥. ـ أنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: يُجْمَع بَيْنَهُمَا بِمَا قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ، فَخِلاَفُهُمَا بِحَسَبِ الرُّؤْيَةِ واللهُ أَعْلَمُ / . ‎/٣٠٥

٨١٤ـ بَرَكَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، وَأُمُّ الْبَرَكَاتِ، الصَّالِحِيَّةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، أُخْتُ إِبْرَاهِيمَ الْمَاضِي وَزَوْجُ الصَّدْرِ اليَاسُوفِيِّ الْحَافِظِ، وَخَالَةُ نَاصِرِ الدِّينِ ابن زُرَيْقٍ، وَيُعْرَفُ أَبُوهَا بـ «ابنِ الْبيطارِ» وَ«الدَّقَاق».

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَنَةَ ٨٠٢ مِن عَائِشَةَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرِ بن قَوَالِيج «حِلْمَ مُعَاوِيَةَ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا وَحَدَّثَتْ بِهِ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٤٠، وَدُفِنَتْ بِسَفْحِ قَاسِيُون.

٨١٤ـ بَرَكَةُ بنتُ ابنِ البَيْطَار، (؟ ـ ٨٤٠هـ):
أخبارها في «الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/ ١٣).

---

(١) لم يذكره المؤلِّف في موضعه، وهذه هي عبارة السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»؛ نقلها المؤلِّف وسَهَا أنَّه لم يذكره، قال السَّخاوي: «إبراهيمُ بن أبي بكرٍ بن أحمد بن عليّ الصَّالِحيُّ الدِّمشقيُّ ويُعرف بـ «ابنِ البِيطَارِ» أخو بَرَكَةَ الآتيةِ في النِّساءِ، لقيتُهُ بصَالِحيَّة دمشق وهو مُتَوَعِّكٌ . . .».
فهل والدها حنبلي المذهب فيُستدرك على المؤلِّف؟!

٨١٥ـ تَتَرُ ابْنَةُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي عُمَرَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ابْنَةُ الشِّهَابِ، ابن الصَّلَاحِ، ابن النَّجْمِ الْقُرَشِيَّةُ، الْعُمَرِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٩٢ ـ تَقْرِيباً ـ وَأُحْضِرَتْ عَلَى قَرِيبِهَا مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَةَ الْمَقْدِسِيِّ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٩٤ «مَشْيَخَة فُلَيْحٍ»[1] مَعَ مَا بِآخِرِهَا، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ، وَمَاتَتْ سَنَة (. . .).

٨١٦ـ تَتَرُ ابْنَةُ الْعِزِّ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ، أُمُّ بَكْرٍ التَّنُوخِيَّةُ، أُخْتُ فَاطِمَةَ الآتِيَةِ.

٨١٥ـ تَتَرُ ابنةُ أحمد الصَّالِحِيَّةُ، (٧٩٢ تقريباً ـ ؟):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَةِ. أخبارُها في «مُعجَمِ ابنِ فَهدٍ»: (٣١٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٥). ولم يَذْكُرا وَفاتَها.

٨١٦ـ تَتَرُ بنتُ ابنِ المُنَجَّىٰ، (٧٣٤ تقريباً ـ ٨٠٣هـ):

أخبارها في «المَنهجِ الجَلِيِّ»: (٢٦٩)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (١٠١)، و«الضَّوْءِ اللامع»: (١٢/ ١٥).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ تُفَّاحَةُ الحَبَشِيَّةُ، أُمُّ عليٍّ، مُستولدة الشَّريف عبدِ اللطيف بن أحمد بن أبي عبدِ الله الفَاسِيِّ (تُوفيت سنة ٨٢٦هـ).

ـ تُفَّاحةُ الحَبَشِيَّةُ ـ أُخرى ـ أُمُّ قاضي الحَرَمَيْنِ المَحْيَوِيِّ «محيي الدِّين عبدِ القادر» الحَنبَلِيِّ. =

---

(١) لعلها: نُسخة فُليح، وهو فليح بن سليمان المدني (ت ١٦٨هـ)، ونسخته ضمن مجموع في الظاهرية رقم: (٨/١٢٥).

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٣٤ ـ تَقْرِيباً ـ فَإِنَّهَا أُحْضِرَتْ فِي الرَّابِعَةِ سَنَةَ ٣٨ عَلَى الْحَافِظَيْنِ الْمِزِّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَمُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ الرَّضِيِّ، وَعَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ بن فَلَاحٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَدَاود بن إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ وَمُحَمَّدِ بن طَاهِرٍ الْبَغْدَادِيِّ فِي آخَرِينَ، وَسَمِعَتْ مِن زَيْنَب ابْنَةِ الْكَمَالِ، وَالشِّهَابِ الْجَزَرِيِّ، وآقش الشِّبْلِي[1]، وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلَاءُ، أَجَازَتْ لِشَيْخِنَا، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ لِقَاؤُهَا، وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ»، وَمَاتَتْ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَذَكَرَهَا أَيْضاً فِي «الإِنبَاءِ» وَسَمَّاهَا طَطَر بِالطَّائَيْنِ وَأَوْرَدَهَا فِي حَرْفِ الطَّاءِ.

٨١٧ـ جُوَيْرِيَّةُ بِنتُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بن عَبْدِ الْغَنِيِّ بن تَيْمِيَّةَ.

= ذكرهما معاً السَّخاوي في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٦).

٨١٧ـ جُوَيْرِيَةُ بنتُ ابنِ تَيْمِيَّةَ، (؟ ـ ٧٨٠هـ):

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٨٢).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ حَبِيبَةُ بنتُ محمَّدِ بن عُثمان. =

---

(١) لعلها: «ابن آقش» فيكون عُمر بن آقش الشِّبلي الذُّهلي (ت ٧٤٩هـ). ووالده: آقُش بن عبد الله الشِّبلي (ت ٧٢٩هـ) محدّثان لهما أخبار وذكر في أسانيد الشُّيوخ ولا يمكن أن تكون قد سمعت على آقش نَفْسِهُ وقد تُوفي قبل ميلادها بزمنٍ. والله تعالىٰ أعلم. أخباره في: «الدُّرر الكامنة»: (١/ ٤٢٦) وَجَعَلَ وفاتَهُ: (٧٣٩هـ) وابنه عمر في «الدُّرر» أيضاً: (٣/ ٢٣١).

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: تُكَنَّى أُمَّ خلَفٍ، زَيْنُ النِّسَاءِ، زَوْجُ أَبِي بَكْرٍ الرَّحْبِيِّ، ذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرِ بن الْكُوَيْكِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» تُوُفِّيَتْ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِمَائة.

٨١٨ـ خَدِيجَةُ بِنتُ الْعِمَادِ أَبِي بَكْرِ بن يُوسُف بن عَبْدِ الْقَادِرِ بن يُوسُف/ ٣٠٦/ الْخَلِيلِيَّةُ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيَّةُ.

= ـ وحَفْصَةُ بنت عليّ بن عِيسى بن مُفَرِّج.

ـ وخَاصّ تُرك ابنةُ حَبِيبَةَ المذكورة.

ذَكَرَهُنَّ العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مُختصره»: (١٧٠).

قال: «وكانَ في عصرِ الشيخِ شَمْسِ الدِّين ابنِ عبدِ القادِرِ جماعةٌ من الحَنابِلَةِ بنابُلُس من الرِّجالِ والنِّساء الأَخْيَارِ رُوَاةِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ فالرِّجالُ ... والنِّساءُ منهنَّ: ....» وأورد من بينهن المذكورات ثُمَّ قالَ: «كانُوا أحياءً في سنةِ اثنتين وخَمسين وسبعمائة أجازَ لهؤلاءِ الجَمَاعَة ...».

ـ خَدِيجَةُ بنتُ أبي بكرِ بن علي بن أبي بكر الكُورِيِّ (ت ٨٠٣هـ).

أخبارها في «إنباء الغُمر»: (٢/ ١٦٣)، و«مُعجمِ ابنِ حَجَرٍ»: (١٠٧)، و«الضَّوءِ اللامعِ»: (١٢/ ٢٦).

٨١٨ـ خَدِيجَةُ بنتُ أبي بَكْرِ بن يُوسف، (؟ ـ ٨٠٢هـ):

أخبارها في «مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (١٠٩)، و«إنباء الغُمرِ»، في موضعين في وفيات سنة ٨٠١، ٨٠٢هـ: (٧٠، ١٢٠)، وفي الموضع الأول قال: «ماتَتْ في أواخرِ سنةِ إحدى وثمانمائة»، وفيه: «الحَلَبِيَّة»، و«الضَّوءِ اللامعِ»: (١٢/ ٢٧)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٧).

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ خَدِيجَةُ بنتُ عبد الله بن محمَّد بن عُمر البَيَانِيِّ الحَمَوِيِّ الحَنبَلِيِّ.

يُراجع: «مَعجم الحافظِ ابن حَجَرٍ»: (٣٠١). =

ذَكَرَهَا فِي «الإِنبَاءِ» فِيمَن مَاتَ سَنَةَ ٨٠١ ثُمَّ ذَكَرَهَا أَيْضاً فِيمَن تُوُفِّيَ سَنَةَ ٨٠٢، وَقَالَ: رَوَتْ عَن عَبْدِ اللهِ بن قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ. وَمَاتَتْ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ، وَلِي مِنْهَا إِجَازَةٌ.

٨١٩ـ دُنْيَا ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، أُخْتُ عَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ الآتِيَتَيْنِ.

= ـ خَدِيجَةُ بنتُ مُحَمَّد بن أبي الحُسين اليُونِينِيِّ (ت قبل ٨٠٠هـ).

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٢٧٢)، و«مُعجم الحافظ ابن حجر»: (١٠٩).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ مُحَمَّدِ بن عبدِ القَوي بن بَدْرَانَ (ت ٧٦٤هـ).

يُراجع: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٥٦).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ محمَّد بن عليّ . . .

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٧٢).

ـ خَدِيجَةُ بنتُ نَصْرِ اللهِ بن أحمد الكِنَانِيِّ (ت ٩٤٦هـ).

يُراجع: «النَّعت الأكمل»: (١٠٩).

٨١٩ـ دُنْيَا بنتُ محمَّد بن عبدِ الهَادِي، (؟ ـ ؟):

لم أعثُرْ على أخبارها.

* ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ رَحْمَةُ بنتُ عبدِ الله البَعْلِيَّة (ت ١١٩٧هـ).

يُراجع: «النَّعْتُ الأكْمَلُ»: (٣١٨).

وهي شَقيقةُ أحمد بن عبدِ الله البَعْلِيِّ، الإمامِ المَشْهُورِ (ت ١١٨٩هـ) صاحبِ «الرَّوضِ النَّديِّ» ذكره المؤلِّفُ في موضِعِهِ، وهي والدَة الشَّيخ مُحَمَّدِ أبو شَعْرٍ أو «شَعير» (ت ١٢٠٧هـ) ذكرتُهُ في مَوضعه من الاستِدْرَاكِ.

٨٢٠ـ رُقَيَّةُ بِنتُ الْعَفِيفِ عَبْدِ السَّلَامِ بن مُحَمَّدِ بن مَرْزُوعٍ، الْمَدَنِيَّةُ.

٨٢٠ـ رُقَيَّةُ بنتُ ابنِ مَرْزُوعٍ، (٨٢٧ـ ٨١٥هـ):

أخطأ المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ في إسقاطِ والدها فهي: رقية بنت يَحيى بن عبد السلام ... ومثله فَعَلَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإنباءِ» فأضَافَ «يَحيى» أُستاذنا الدُّكتور حَسَنُ حَبَشِيٌّ في طبعته من «الإنباء» عن «الضَّوْءِ اللامع» وهذا هو الصَّحيحُ؛ لأنَّ عبد السلام بن مزروع تُوفي سنة ٦٩٦هـ وَوُلِدَت رُقيَّةُ المَذكُورةُ سنة ٨٢٧هـ؟!

إلَّا أنَّ أُستاذَنَا ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أبْقَىٰ «العَفِيفَ» قبلَ «يَحيى» فصارت العبارة هكذا: ابنةُ العَفِيفِ يَحْيَىٰ بن عبدِ السَّلامِ؟! والصَّوابُ أن يقال: ابنةُ يَحيى بن العَفِيفِ عبدِ السَّلامِ؛ لأنَّ عبدَ السَّلامِ هو المُلَقَّبُ عفيفَ الدِّينِ فليُتَأمَّل.

وَيَظْهَرُ أن «يَحيى» سَقَطَ من النُّساخ في «الإنباءِ» أو من سَهْوِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ، زَلَّةُ قَلَمٍ؛ لأنَّه ذَكَرَها في مُعْجَمِهِ على الوَجْهِ الصَّحِيحِ بِخَطِّ يَدِهِ رحمه الله رحمةً واسعةً وغفر لنا وله ولجميع المُسلمين.

أخبارها في «المنهج الجَلِي»: (٢٧٤)، و«مُعجم الحافظِ ابنِ حَجَرٍ»: (١٠٩)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٥٢٨)، و«شَذَرَات الذَّهب»: (٧/ ١١٠)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٣٦).

وهي أُخْتُ فاطمةَ الآتيةِ، ووالدها يَحيى لم أقفْ على أخبَارِه، وجدُّها عبدُ السَّلام ابن محمد بن مَزروعِ بن أحمد بن عزَّازٍ المُضَرِيُّ البَصْرِيُّ المَدَنِيُّ (ت ٦٩٦هـ). كما أسلَفتُ. أخباره في «ذَيْلِ طَبَقَات الحنابلة»: (٢/ ٣٣٤)، و«المَقصد الأرشد»: (٢/ ١٩٠)، وتخريجه هناك.

* يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ إبراهيم الشّنويهيِّ.

يُراجع ترجمة أبيها في موضعه من الأصل.

قَالَ فِي «الإِنبَاءِ»: حَدَّثَتْ بِالإِجَازَةِ عَن شُيُوخِ مِصْرَ وَالشَّام كَالْخُتَنِيِّ وَابنِ الْمِصْرِيِّ وَابنِ سيدان مِنَ الْمِصْرِيِّين وَالْبَنْدَنِيجِيِّ وَالْمِزِّيِّ مِنَ الشَّامِيِّين. مَاتَتْ سَنَةَ ٨١٥ عَن سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

٨٢١ ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيَّةُ.

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: سَمِعَتْ عَلَى زَيْنَب بِنتِ مَكِّيٍّ وَالأَبْرْقُوهِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَتْ. مَاتَتْ سَنَةَ نَيِّفٍ وَخَمْسِينَ وسَبْعِمَائة.

٨٢٢ ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ النَّجْمِ إِسْمَاعِيلَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَر.

---

٨٢١ ـ زينب بنت أحمد بن المُنجَّىٰ، (؟ ـ ٧٥٦هـ):

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢١١)، و«الوَفَيَات» لابنِ رافعٍ: (٢/ ١٨٩).

في «الوَفَيَات» لابنِ رافع: «[ذُو الحِجَّة سنة ٧٥٦هـ] وفي آخرِها تُوفيت زَينب بنتُ أحمد...».

* يُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن مُوسى الشّوبكي الدِّمشقي المَكِّيّ (ت ٨٨٦هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٣٩).

ووالدها مستدركٌ في موضعه من الكتاب، وأُختُها سَعِيدَةُ تُذْكَرُ في موضِعِها إن شاء الله.

ـ زَيْنَبُ بنتُ إسماعيل بن إبراهيم بن الخَبَّاز (ت؟).

يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٤٨).

٨٢٢ ـ زينبُ بنتُ إسماعيل... ابن أبي عُمر، (؟ ـ ؟):

من آلِ قُدامة المَقْدِسِيَّةُ.

أخبارها في «الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢١٢).

=

قَالَ فِي «الدُّرَرِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ (. . . .) وَأُسْمِعَتْ عَلَى ابنِ هِبَةِ اللهِ وَالْقُبَّيْطِيِّ، وَأُحْضِرَتْ عَلَى ابنِ الْبُخَارِيِّ وَأَجَازَ لَهَا إِبْرَاهِيمُ بن عُثْمَان الْكَاشغري وَغَيْرُهُ وَحَدَّثَتْ. مَاتَتْ سَنَةَ (. . .).

٨٢٣ـ زَيْنَبُ ابْنَةُ النُورِ عَلِيٍّ، ابن الشِّهَابِ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن خَالِدِ الْبَدَرْشِي الأَصْلِ، الْقَاهِرِيِّ.

وَيُعْرَفُ أَبُوهَا بـ«ابنِ الإِمَامِ» وَأُمُّهَا سِبْطَةُ الشَّيْخِ الطُّوخِيِّ تَزَوَّجَهَا ابنُ عَمِّهَا

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زينبُ ابنةُ عبدِ الله بن عبد الحليم بن تَيْمِيَّة (ت ٧٩٩هـ).

ابنةُ أخي شيخ الإسلام تقيِّ الدِّين أحمد بن تَيْمِيَّةَ ـ رحمهم الله ـ.

يُراجع: «المنهج الجلي»: (٢٧٧)، و«إنباء الغُمر»: (١/ ٥٣٤)، و«مُعجم ابن حجر»: (١١١).

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «وأجازَت لي مَروياتها غيرَ مرَّةٍ منها «مُسند عُمر بنِ الخَطَّابِ» للنَّجَّادِ . . .».

وفي «المَنهجِ الجَلِيِّ»: «وأجازَتنا الشَّيخةُ زَينبُ ابنةُ عبدِ الله بنِ عبدِ الحَليم بن عبدِ السَّلام بن تَيمِيَّة الحَرَّانِيِّ، قالت: «أنا» أبو العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، قال: «أنا» أبو المُنَجَّى عبد الله بن عُمر بن علي الحَرِيمِيّ . . .».

٨٢٣ـ زَيْنَبُ بنتُ عَلِيِّ البَدَرْشِيِّ، (؟ ـ ٨٩٢هـ):

زَوجةُ البَدْرِ السَّعْدِيِّ، قاضي الحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٤٣).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰن البَجَّدِيِّ. يُراجع: «المنهج الجلي»: (١٤٨).

والبَجَّدِيُّ: بالباء ثاني الحروف مفتوحة ومكسورة، وبالجيم مَفتوحةً مُشَدَّدةً ومُخَفَّفةً.

الْبَدْرُ السَّعْدِيُّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمِصْر وَٱسْتَوْلَدَهَا أَوْلاداً تَأَخَّرَ مِنْهُم بَعْدَهَا صَلاحُ الدِّينِ مُحَمَّد وَفَاطِمَة، وَحَجَّت مَعَ أَبِيهَا، وَمَعَهُ مَوْسِمِيّاً، وَمَاتَتْ تَحْتَهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٨٩٢ عَن أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ لَهَا مَشْهَدٌ حَافِلٌ، وَدُفِنَتْ بِتُرْبَةِ أَبِيهَا بِسوقِ الدريس خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ وَأَسِفْنَا عَلَيْهَا فَقَدْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً، عَاقِلَةً، صَابِرَةً، قَانِعَةً، عَفِيفَةً. ـ ٱنْتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: سَبَقَ لَهُ أَنَّ وَفَاةَ ابْنِهَا صَلاَحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ٦٣ وَذٰلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهَا بَنَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَعَلَّهُ أَخٌ لَهُ سُمِّيَ بِٱسْمِهِ وَلَقَبِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَم.

٨٢٤ـ زَيْنَبُ ٱبْنَةُ يُوسُف بن التَّقِيِّ أَحْمَدَ بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيم بن عَبْدِ اللهِ بنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَر الْعُمَرِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ابْنَةُ أَخِي الصَّلاَحِ بن أَبِي عُمَرَ.

٨٢٤ـ زَيْنَبُ بنتُ يُوسف المَقْدِسِيَّةُ، (؟ ـ قرب ٨٥٠هـ):

أخبارُها في «مُعجم ابنِ فهدٍ»: (٣١٨)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٥٠).

وجاء في هامش نُسخة من «مُعْجَم ابنِ فَهْدٍ»: «يقول يُوسف بن عبدِ الهادي هذه جدَّتي أُمُّ أبي، تُوفيت قُرب الخَميس وثَمانمائة، ودُفِنت عندَ والدِها في مَقَابِرِ الشَّيخ أبي عُمَرَ تَحت الحائطِ الشَّمالِي».

تقدَّم ذكر والِدِهَا، وقال يُوسف بن عبدِ الهادي في «الجوهر المنضَّد»: (١٧٣) في ترجمتِهِ: «وهو جدِّي أبو والِدِي أبو أُمِّه».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ زَيْنَبُ بنتُ الشَّيخ يُوسف بن عبدِ الله (ت بعد ٧٥٢هـ).

يُراجع: «المَنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠). =

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: سَمِعَتْ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن أَبِي عُمَرَ «جُزْءَ أَيُوب السَّختيانِي» وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاءُ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: وَلَمْ يُؤَرِّخ «الضَّوْءُ» وَفَاتَهَا كَابنِ فَهْدٍ. / ‎/٣٠٧

٨٢٥ـ سَارَةُ ٱبْنَةُ الصَّدْرِ أَحْمَدَ بن الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ الْبَعْلِيِّ، أُخْتُ أَمَةِ اللهِ الْمَاضِيَةِ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: أُحْضِرَتْ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةَ ٧٩٥ عَلَى ابنِ الزَّعْبُوبِ «الصَّحِيح»، وَأَجَازَ لَهَا، وَأَجَازَتْ لَنَا. وَمَاتَتْ قَرِيبَ السِّتِّينَ وَثَمَانِمَائة.

٨٢٦ـ سِتُّ الْعَرَبِ[1] بِنتُ مُحَمَّدِ بن الْفَخْرِ عَلِيِّ بن الْبُخَارِيِّ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْمُسْنِدَةُ، الْمُكْثِرَةُ.

٨٢٥ـ سارةُ بنتُ أحمد بن زَيْدٍ، (؟ ـ قريب ٨٦٠هـ):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٥١).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ:

ـ سارةُ بنتُ عليِّ بن أبي بكرٍ البُوَيْطِيِّ؟

٨٢٦ـ ستُّ العَرَبِ حَفِيدَةُ ابنِ البُخَارِيِّ، (؟ ـ ٧٦٧هـ):

أخبارها في «المقصدِ الأرشدِ»: (١/ ٤٣٣)، و«المنهج الأحمد»: (٤٥٨)، و«مُختصره»: (١٥٨). ويُنظر: «المُنتقَىٰ من مَشْيَخَةِ ابنِ رَجَبٍ»: (٢٣٦)، و«الوَفَيَات» لابنِ رافعٍ السَّلامي: (٢/ ٣٠٤)، و«ذيل العبر» لأبي زرعة: (١٩٩)، و«تاريخ ابن قاضِي شُهبةَ»: (١/ ١٨٢)، و«الدُّرر الكامنة»: (٢/ ٢٢٠)، و«القلائد الجَوهرية»: (٢/ ٣٠٧)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٠٨).

---

(١) في «المنهج الأحمد»: «ستّ العَزيز».

حَضَرَتْ عَلَى جَدِّهَا كَثِيراً وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الزَّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَتْ، وَٱنْتَشَرَ عَنْهَا حَدِيثٌ كَثِيرٌ، وَسَمِعَ مِنْهَا الْحَافِظَانِ ابنُ الْعِرَاقِي وَالْهَيْثَمِيُّ، وَالْمُقْرِيءُ ابنُ رَجَبٍ وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابنُ قَانِعٍ: طَالَ عُمُرُهَا وَٱنْتُفِعَ بِهَا. تُوُفِّيَتْ بِدِمَشْق لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ أَوَّل جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٧٦٧ وَدُفِنَتْ بِالسَّفْحِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ». ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: وَمِمَّن رَوَى عَنْهَا ابنُ الْجَزَرِيِّ فِي كِتَابِهِ «النَّشْرِ» وَغَيْرِهِ.

٨٢٧ـ سِتُّ الْقُضَاةِ ٱبْنَةُ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ٱبْنَةُ الْعِمَادِ الْقُرَشِيِّ، الْعُمَرِيِّ، الصَّالِحِيِّ، أُخْتُ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَإِخْوَتِهِ، وَيُعْرَفُ أَبُوهُم بـ«ابنِ زُرَيْقٍ».

٨٢٧ـ ستُّ القُضَاةِ، (؟ ـ ٨٦٤هـ):

من آل زُرَيْقٍ، من آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «مُعجم ابنِ فهدٍ»: (٤٠٣)، و«الضَّوءِ اللامع»: (١٢/ ٥٦).

* ويُستَدْرَكُ على المؤلِّفِ ـ رحمه الله ـ:

ـ سُتَيتُ، أُم الشَّريفِ عبدِ اللطيفِ الفَاسِي، سَرَاجِ الدِّين، قاضِي الحَرَمَيْنِ الحَنبَلِيِّ (ت ٨٢٧هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦١).

ـ وسَعَادَةُ بنتُ السِّراجِ المَذكورِ (ت ٨٨٢هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦٤).

ـ وَسَعِيدَةُ بنتُ أحمد بن مُحمَّد بن مُوسى الشَّوبكي المَكِّي (ت ٨٨٢هـ).

وهي أُختُ زَيْنب الماضِيَةِ، ووالدهُما تقدَّم في موضعه من الاستِدراكِ.

=

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٧٩٧، وَأُحْضِرَتْ عَلَى فَرَجِ الشَّرَفِيِّ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى أَبِي حَفْصٍ الْبَالِسِيِّ، وَفَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن السَّيْفِ وَغَيْرِها، وَأَجَازَ لَهَا أَبُو هُرَيْرَة بنُ الذَّهَبِيِّ، وَأَبُو الْخَيْرِ بنُ الْعَلائِيِّ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ ابن عَبْدِ الْهَادِي، وَعَبْدُ اللهِ الْحَرَسْتَانِيُّ وَآخَرُون. وَحَدَّثَتْ، سَمِعَ مِنْهَا الْفُضَلاَءُ، وَلَقِيتُهَا بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْق فَحَمَلْتُ عَنْهَا أَشْيَاءَ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَة، مُحِبَّة فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، مِن بَيْتِ رِوَايَةٍ وَعِلْمٍ.

مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨٦٤ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ وَدُفِنَتْ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَهِيَ جَدَّةُ الْبُرْهَانِ إِبْرَاهِيمَ ابن مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ بن الْمُعْتَمَدِ لأَبِيهِ.

= يراجع: «الضَّوءُ اللامعُ»: (١٢/ ٦٥).

- وَسَنَاءُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن مَحمود بن عبدِ القادر النَّابُلُسِيِّ.

يُراجع: «المَنهج الأحمدُ»: (٤٧٣)، و«مُختصره»: (١٧٠).

- وشَرِيفَةُ بنتُ السِّراجِ عبدِ اللطِيفِ قاضي الحرمين المذكور (ت ٨٨٢هـ).

يُراجع: «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٦٧).

- وشُهود بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد القادر النَّابُلِسي.

يُراجع: «المنهج الأحمد»: (٤٧٣)، و«مختصره»: (١٧٠).

- وصفية بنت عبد الحليم؟

هكذا ذكر المؤلِّف في ترجمة ابن العَفِيفِ «علي بن محمد بن إبراهيم».

قال المؤلِّف في ترجمةِ المذكور نقلاً عن الحافظ السَّخاوي: «... وعلى صَفِيَّةَ ابنةِ عبدِ الحليم الحَنبَلِيَّةِ سنةَ ٧٥ جُزْءَ ابن الطَّلاَّيَةِ». فهل هي عمَّة شيخ الإسلام ابن تيمية؟! يظهر ذلك، والله أعلم.

٨٢٨ـعَائِشَةُ ابْنَةُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمٍ، أُمُّ عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّ الْفَضْلِ، الْمَدْعُوَّةُ سِتَّ الْعَيْشِ، ابْنَةُ الْعَلاَءِ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ الْقَاهِرِيَّة، أُمُّ الْقَاضِي الْعِزِّ أَحْمَد، وَشَقِيقَة عَبْدِ اللهِ الْمَاضِي، وَهُمَا سِبْطَا أَبِي الْحَرَمِ الْقَلاَنِسِيِّ، وَأُمُّهُمَا سَوْدَةُ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٦١ بِالْقَاهِرَةِ وَأُحْضِرَتْ عَلَى جَدِّهَا لأُمِّهَا أَبِي الْحَرَمِ خَمْسَةُ مَجَالِسَ مِن ثَمَانِيَةٍ مِنَ «الْفَوَائِدِ الْغَيْلاَنِيَّاتِ» وَعَلَى الْعِزِّ أَبِي عُمَرَ بن جَمَاعَة، وَالْمُوَفَّق الْحَنْبَلِيِّ الأَوَّلَيْنِ مِن «فَوَائِدِ ابنِ بِشْران» وَعَلَى أَوَّلِهِمَا فَقَط قِطْعَةٌ مِّن «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» وَعَلَى / الْحَراوي الْمُجَلَّد الأَوَّل مِن «فَضْل الْخَيْلِ» لِلدِّمْيَاطِيِّ فِي آخرِينَ، وَأَجَازَ لَهَا ابنُ قَاضِي الْجَبَلِ، وَالخلاطي وَجَمَاعَة مِنَ الشَّامِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّين، وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا بَعْض الْقُرْآنِ، وَتَعَلَّمْتُ الْخَطَّ، وَحَدَّثت سَمِعَ عَلَيْهَا الأَئِمَّةُ وَخَرَّجَ لَهَا الزَّيْن رضوان جُزْءاً فِيهِ «عُشَاريات» وَ«تُسَاعِيَّات» مَبْتَدءاً بِـ «الْمُسَلْسَل» وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَبَيَّنَ بَعْض مَرْوِيَّاتِهَا، وَقَالَ فِي «إِنبَائِهِ»: أَكْثَرَ عَنْهَا الطَّلَبَةُ بِأَخَرَةٍ، وَكَانَتْ

٣٠٨/

٨٢٨ـ عائشةُ الكِنَانِيَّةُ، (٧٦١ـ ٤٨٠هـ):

أخبارها في «المنهج الجلي»: (٢٨٥)، و«إنباء الغُمر»: (٨/ ٤٣٧)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٣٦٢)، و«مُعجم ابن فَهدٍ»: (٣٢٢)، و«الضَّوءِ اللامع»: (١٢/ ٧٧).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «أُختُ شيخِنا جَمَالِ الدِّين عبد الله . . . سَمِعَت على القَاضِيَيْنِ عزِّ الدِّين ابنِ جَمَاعَةٍ، ومُوفَّقِ الدِّين الحنبليِّ الأول والثاني من «فَوَائِدِ أبي الحُسين بن بِشْرَان» . . .».

خيِّرَةً، وَتكْتُبُ خطّاً جيِّداً، وَكَذَا ذَكَرَهَا الْمَقْرِيزِي فِي «عُقودِهِ» وَقَالَ: كَانَتْ ٱمْرَأَةً خَيِّرَةً، صَالِحَةً، تكْتُبُ كِتَابَةً حَسَنَةً، وَلَهَا فَهْمٌ مَلِيحٌ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

وَكَانَتْ خَيِّرَةً، فَاضِلَةً، صَالِحَةً، كَاتِبَةً لِلْمَنسُوبِ، حَسبما رَأَيْتُ وَرَقَةً مِن خَطِّهَا، فَهِمَةً، مُسْتَحْضِرَةً لِلسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، تكَادُ أَن تَذْكُرَ الْغَزْوَةَ بِتَمَامِهَا، ذَاكِرَةً لأَكْثَرَ «الْغَيْلاَنِيَّاتِ» رَاوِيَةً لِكَثِيرٍ مِّنَ الأَشْعَارِ، سِيَّمَا «دِيوَان الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ» تَحْفَظُ غَالبه، سَرِيعَةَ الْحِفْظِ، تَحْكِي أَنَّهَا حَفِظَتْ خَمْسَ أَبْيَاتِ موشَّحٍ بِعِشْرِينَ قَرِينَة مِن مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعَ مَتَانَةِ الدِّيَانَةِ، وَكَثْرَةِ التَّعَبُّدِ، وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، قَلَّ أَن تَرَىٰ الْعُيُونُ فِي النِّسَاءِ مِثْلَهَا، وَقَدْ حَجَّتْ وَزَارَتْ مَعَ وَلَدِهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحَدَّثَتْ أَيْضاً هُنَاكَ، وَأَخَذَ عَنْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَعْيَانِ.

قَالَ الْبِقَاعِيُّ: كَتَبَتِ الْكِتَابَةَ الْحَسَنَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الذَّكَاءِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ، تُطَالِعُ الْفِقْهَ فَتَحْفَظُ وَتَفْهَمُ، وَتَحْفَظُ شِعْراً كَثِيراً، مَرَّت عَلَى «دِيوَانِ الْبَهَاءِ زُهَيْر» وَ«مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ» وَ«السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابنِ الْفُرَاتِ» وَ«سُلْوَان الْمَطَاعِ لابنِ ظَفَرٍ» وَكَانَتْ تَحْفَظُ غَالبهَا وَتُذَاكِرُ بِهِ، وَكَانَتْ خَيِّرَةً مِن صِبَاهَا إِلَى أَن تُوُفِّيَتْ، عَلَى سَمْتٍ وَاحِدٍ فِي مُلاَزَمَةِ الصَّلاَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالأَذْكَارِ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ الْقَاضِي بُرْهَان الدِّينِ، وَرَأَتْ فِي صِغَرِهَا أَنَّ جَمِيعَ النَّجَاسَاتِ تُغْسَلُ سَبْعاً فَرَسَخَ ذٰلِكَ عِندَهَا فَكَانَتْ تَتَشَدَّدُ فِي أَمْرِ التَّطْهِيرِ. مَاتَتْ بَعْدَ عَصْرِ يَوْمِ الأَرْبعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٨٤٠ وَدُفِنَتْ مِنَ الْغَدِ وَهِيَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِ جَدِّهَا وَالَّذِي بَعْدَهُ بِالسَّمَاعِ. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

أَقُولُ: قَوله: وَرَأَتْ فِي صِغَرِهَا .. إِلَخ غَيْرُ مُنَاسِبٍ؛ لأَنَّ غَسْلَ جَمِيعِ

النَّجَاسَاتِ سَبْعاً. هُوَ الْمَذْهَبُ الْمُرَجَّحُ الْمَنصُوصُ عِندَ الْحَنَابِلَةِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذٰلِكَ. فَقَالَ مَاقَال. وَالْعِلْمُ للهِ سُبْحَانَهُ.

٨٢٩ـ عَائِشَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي / ابن يُوسُف بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، مُسْنِدَةُ الدُّنْيَا، أُمُّ مُحَمَّدٍ، الْقُرَشِيَّةُ، الْعُمَرِيَّةُ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

/٣٠٩

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٧٢٣، وَسَمِعَتْ عَلَى الْحَجَّارِ وَالشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ بن الْحَسَنِ وَعَبْدِ الْقَادِرِ بن الْمُلُوكِ وَخَلْقٍ، فَمِمَّا سَمِعَتْهُ عَلَى الأَوَّلِ «الصَّحِيحَ» وَعَلَى الثَّانِي «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» وَعَلَى الثَّالِثِ «سِيرَةَ ابنِ هِشَامٍ» وَأَجَازَ لَهَا ابنُ الزَّرَّادِ، وَإِسْمَاعِيلُ بن عُمَرَ بن الْحَمَوِي، وَسِتُّ الْفُقَهَاءِ ابْنَةُ الْوَاسِطِيِّ، وَيَحْيَىٰ بن فَضْلِ اللهِ، وَالْبُرْهَانُ الْجَعْبَرِيُّ، وَالْبُرْهَانُ ابنُ الْفِرْكَاحِ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَنْدَنِيجِيُّ وَآخَرُون، وَعُمِّرَتِ حَتَّى تَفَرَّدَتْ عَن جُلِّ شُيُوخِهَا بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ فِي سَائِرِ الآفَاقِ، وَرَوَتِ الْكَثِيرَ، وَأَخَذَ عَنْهَا الأَئِمَّةُ سِيَّمَا الرَّحَّالَةُ. فَأَكْثَرُواْ، وَكَانَتْ سَهْلَةً فِي الأَسْمَاعِ، لَيِّنَةَ الْجَانِبِ، حَدَّثَنَا عَنْهَا خَلْقٌ،

٨٢٩ـ عائشةُ بنتُ عبدِ الهَادِي، (٧٢٤ـ٨١٦هـ):

من كبارِ المُسندات، أُخت فاطمة.

أخبارها في «الجوهر المنضَّد»: (١١٠)، و«المنهج الأحمد»: (٤٨١)، و«مختصره»: (١٧٧).

ويُنظر: «المَنهج الجلي»: (٢٨٨)، و«مُعجم الحافظ ابن حَجَرٍ»: (٢٢٦ـ٢٢٩)، و«إنباءُ الغُمر»: (٣/ ٢٥)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٨١)، و«القَلائد الجوهرية»: (٢/ ٣٩٩)، و«الشَّذرات»: (٧/ ١٢٠).

وَالرُّوَاةُ عَنْهَا الآن بِالإجَازَةِ كَثِيرُون، وَأَمَّا بِالسَّمَاعِ فَفِي الشَّامِ، بَلْ وَالْخَطِيب ابن أَبِي عُمَرَ الْحَنبَلِي، سَمِعَ مِنْهَا بَعْض «ذَمِّ الْكَلَامِ» لِلْهَرَوِيِّ، وَمِمَّن أَكْثَرَ عَنْهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: إِنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ٨١٦ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقِ بَعْدَ أَن أَجَازَتْ لِزَيْنِ خَاتُون وَرَابِعَة وَمُحَمَّد أَوْلَادي وَهِيَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الْحَجَّارِ عَالِياً بِالسَّمَاعِ، وَمِنَ الاتِّفَاقِ أَنَّ سِتَّ الْوُزَرَاءِ ابْنَةَ عُمَرَ بن الْمُنَجَّىٰ كَانَتْ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ مِنَ النِّسَاءِ عَن الزَّبيدي فِي الدُّنْيَا، وَمَاتَتْ سَنَةَ ٧١٦، وَعَائِشَةُ هٰذِهِ آخرُ مَنْ حَدَّثَ عَن صَاحِبِهِ الْحَجَّارِ بِالسَّمَاعِ، وَزَادَتْ عَلَيْهَا أَيْضاً بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الرِّجَالِ مَن سَمِعَ عَلَى الْحَجَّارِ رَفِيق سِتِّ الْوُزَرَاءِ فِي الدُّنْيَا غيرَهَا وَبَيْنَ وَفَاتيهما مَائةُ سَنَةٍ وَهِيَ فِي «عُقُودِ الْمَقْرِيزِيِّ». -اْنتَهَىٰ-.

أَقُولُ: رُبَّمَا أَنَّ فِي هٰذِهِ الْعِبَارَةِ بَعْض غُمُوضٍ يُوجِبُ عَدَمَ فَهْمِ الْقَاصِرِينَ مِثْلِي لَهَا وَتَوْضِيحُهَا يَظْهَرُ بِنَصِّ عِبَارَةِ الْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «الإِنبَاء»، وَهِيَ: مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ سِتَّ الْوُزَرَاءِ كَانَتْ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الزَّبِيدِيِّ بِالسَّمَاعِ ثُمَّ كَانَتْ عَائِشَةُ هٰذِهِ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَن صَاحِبِهِ الْحَجَّارِ بِالسَّمَاعِ، وَبَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا مائةُ سَنَةٍ. قَالَ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ»: وَكَانَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهَا أَسْنَدَ أَهْلِ الأَرْضِ، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُنتَفَعْ بِهَا لِخلوِّ دِمَشْق مِن طَلَبَةِ الْحَدِيثِ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ مِن مَسْمُوعَاتِهَا، سَمِعَ مِنْهَا الرَّحَّالَةُ فَأَكْثَرُواْ.

مَاتَتْ قَبْلَ الْعَصْرِ مِن يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِع جُمَادَىٰ الأُولَىٰ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا صُبْحَ يَوْمِ الْخَمِيسِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ قَاسِيُون وَدُفِنَتْ بِتُرْبَةِ الْعَفِيفِ إِسْحٰق الآمِدِيِّ فَوْقَ الرَّوْضَةِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهَا حَافِلَةً، وَنَزَلَ النَّاسُ بِمَوْتِهَا دَرَجَةً، فِي جَمِيعِ الآفَاقِ رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهَا.

٨٣٠ـ عَائِشَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن أَبِي عُمَرَ.

قَالَ ابنُ طُولُونَ: الشَّيْخَةُ، الْمُسْنِدَةُ، الْمُعَمَّرَةُ، الْخَيِّرَةُ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ، ابْنَةُ شَمْسِ الدِّينِ بن فَخْرِ الدِّينِ، زَوْجَةُ الْقَاضِي شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ بن زُرَيْقٍ، سَمِعَتْ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرٍ، مِنْهُمُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بنُ نَاصِرِ الدِّينِ، سَمِعَتْ عَلَيْهِ الْمَجْلِس الأَوَّل مِنْ «أَمَالِيهِ» وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمُسَلْسَل بِالأَوَّلِيةِ، وَالْكَلام عَلَيْهِ، سَمِعْتُهُ / عَلَيْهَا بِشَرْطِهِ، وَأَنشَدَتْنَا مَا فِي آخِرِهِ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عِشْرِيْ رَمَضَان سَنَةَ ٩٠٦. قَالتْ: أَنشَدَنَا الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بن نَاصِرِ الدِّينِ مِن لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ أَوَّلُ شِعْرٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَقَالَ: ٣١٠/

خَيْرُ الْعُلُومِ كِتَابُ اللهِ فَاْغْنَ بِهِ
وَبَعْدَهُ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ إِنسَانَا

خُذْهَا بِنَقْلِ ثِقَاةٍ وَاْعْمَلَنَّ بِهَا
وَاْبْدَأْ بِأَوَّلِهَا فِي السَّمْعِ تِبْيَانَا

٨٣٠ـ عائشةُ بنتُ محمَّد بن أحمد بن أبي عُمر، (؟ـ٩٠٦هـ):
من آلِ قُدامة المَقَادِسَة. لم أعثر على أخبارها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ عَابِدَةُ بنتُ ذِيب السَّبْسَبِيَّة (ت ١١٥١هـ):

ذكرها الغَزِّيُّ في «النَّعت الأكمل»: (٢٧٦)، وقال: «والدَةُ شَيْخِنا الشِّهاب أحمد ابن عبد الله البَعْلِيِّ...» وسبق أن ذكرنا ابنتها «رحمة» أُخت الشيخ أحمد في موضعها من الاستدراك.

مُسَلْسَلاً بِرُوَاةٍ أَوَّلاً سَمِعُواْ
هٰذَا الْحَدِيثَ الَّذِي مَعْنَاهُ أَحْيَانَا

الرَّاحِمُونَ عِبَادُ اللهِ يَرْحَمُهُمْ
بِفَضْلِهِ رَبُّنَا الرَّحْمٰنُ إِحْسَانَا

وَخَالِصاً فَٱرْحَمُواْ أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ
مَن فِي السَّمَاءِ تَعَالَىٰ اللهُ رَحْمَانَا

صَلَّى وَسَلَّمَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى
نَبِيِّ رَحْمَتِهِ الْمَخْصُوصِ قُرْآنَا

كَذَا عَلَىٰ آلِهِ وَالصَّحْبِ أَجْمَعِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ عِقْداً وَإِيْمَانَا

مَا دُرِّسَتْ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ فِي مَلأ
لاَ خَيَّبَ اللهُ سَعْياً مِّنْهُمُ كَانَا

تُوُفِّيَت فِي سَلْخِ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَدُفِنَتْ بِالرَّوْضَةِ بِالسَّفْحِ تَغَمَّدَهَا اللهُ بِرَحْمَتِهِ.

٨٣١ـ فَاطِمَةُ بِنتُ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، أُمُّ عَائِشَةَ، زَوْجُ الْعَلاَّمَةِ تَقِيِّ الدِّينِ الْجُرَاعِيِّ.

٨٣١ـ فاطمة بنتُ عبدِ الدَّائم، (؟ ـ ٨٩٨هـ) :

لم أعثر على أخبارها.

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ :

ـ فاطمةُ بنتُ أحمد بن محمَّد بن أحمد بن مَحمود النَّابُلُسِيِّ. =

قَالَ ابنُ طُولُونَ : سَمِعَتْ عَلَى النِّظَامِ بن مُفْلِحٍ ، وَأَجَازَ لَهَا الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بن مُقْبل الْحَلَبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بن السَّفَّاحِ ، وَمُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أَمِينِ الدَّوْلَةِ الْحَنَفِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بن صَدَقَةَ الْحَرَّانِيُّ ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ الموقِّتُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بن أَحْمَدَ بن الضَّعِيفِ ، وَمُحَمَّدُ بن حَسَن التَّاذِفِيّ وَخَلق ، وَمِنَ النِّسَاءِ الشَّيْخَةُ الأَصِيلَةُ خَدِيجَةُ بِنتُ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عُمَرَ الْعَجَمِيِّ ، وَالأَصِيلَةُ عَائِشَةُ بِنتُ الْقَاضِي شِهَابِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن الضِّيَاءِ ، وَالصَّالِحَةُ الْمتعقدةُ أَمَةُ اللهِ ابْنَةُ عَلاَءِ الدِّينِ عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ ، وَالأَصِيلَةُ آمِنَةُ بِنتُ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن زَيْدٍ ، وَسَارَةَ أُختها ، وَسَارة ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ بن الْمُعْتَمد فِي آخَرِينَ ، أَجَازَتْ لَنَا شِفَاهاً ، وَسَمِعْتُهَا تُنشِدُ لِبَعْضِهِمْ .

تُوُفِّيَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٨٩٨ ، وَدُفِنَتْ بِالْخَمِيسِيَّات رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهَا .

= يُراجع : «المنهج الأحمد» : (٤٧٣) ، و«مختصره» : (١٧٠) .

* ومِمَّا يترجح أنَّ فاطمة بنتُ إسماعيل بن محمد النَّبحاني البَعْلِيَّة المذكورة في «معجم الحافظ ابن حجر» : (٢١٣) ، من النِّساء الحنبليات ، ذكر الحافظ مولدها سنة عشرين؟ كذا لعلها وسبعمائة ، ولم يذكر وفاتَها ، وقال : «وأُسمعت على القُطب اليُونيني . . .» .

٨٣٢ـ[1] فَاطِمَةُ ابْنَةُ حَمَدٍ الْفُضَيْلِيِّ الزُّبَيْرِيَّةُ، وَتُعْرَفُ بِالشَّيْخَةِ الْفُضَيْلِيَّةِ ـ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَبَعْدَهَا لَامٌ مَكْسُورَةٌ فَيَاءٌ تَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَة ـ الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْعَالِمَةُ، الْعَابِدَةُ، الزَّاهِدَةُ.

وُلِدَتْ فِي بَلَدِ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ قُبَيْلِ المائتَيْنِ، وَنَشَأَتْ بِهَا وَقَرَأَتْ عَلَى شُيُوخِهَا وَأَكْثَرَت عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم بن جَدِيدٍ فَأَخَذَتْ عَنْهُ التَّفْسِيرَ، وَالْحَدِيثَ وَالأَصْلَيْنِ، وَالْفِقْهَ، وَالتَّصَوُّفَ، وَقَرَأَتْ عَلَى غَيْرِهِ كَثِيراً، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْعِلْمِ تَوَجُّهاً تَامّاً، وَتَعَلَّمَتِ الْخَطَّ مِن صِغَرِهَا فَأَتْقَنَتْهُ، وَكَتَبَتْ كُتُباً كَثِيرَةً فِي فُنُونٍ شَتَّى، وَخَطُّهَا حَسَنٌ مُنَوَّرٌ مَضْبُوطٌ، وَصَارَ لَهَا هِمَّةٌ فِي جَمْعِ الْكُتُبِ، فَجَمَعَتْ كُتُباً جَلِيلَةً فِي سَائِرِ الْفُنُونِ، وَلَهَا مَحَبَّةٌ فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، فَسَمِعَتْ كَثِيراً مِّنَ الْمُسَلْسَلَاتِ، وَقَرَأَتْ شَيْئاً كَثِيراً مِّن كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَأَجَازَهَا جَمْعٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ، وَاشْتُهِرَتْ فِي مِصْرِهَا، بَلْ وَفِي عَصْرِهَا، وَكَاتَبَهَا الأَفَاضِلُ مِنَ الآفَاقِ، وَكَاتَبَتْهُمْ بِأَبْلَغِ عِبَارَاتٍ وَأَعْظَمِ مَدْحٍ، ثُمَّ حَجَّتْ، وَزَارَتْ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَأَقَامَتْ بِهَا فهي بَابِ الزِّيَادَةِ فِي بَيْتٍ مُلَاصِقٍ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَرَىٰ مِنْهُ الْكَعْبَةَ الْمُشَرَّفَةَ، وَعَزَمَتْ عَلَى الإِقَامَةِ فِيهَا إِلَى الْمَمَاتِ، فَتَرَدَّدَ إِلَيْهَا غَالِبُ عُلَمَاءِ مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ وَسَمِعُواْ مِنْهَا، وَأَسْمَعُوهَا، وَأَجَازَتْهُمْ

٨٣٢ـ فَاطمةُ بنتُ حَمَد الفُضَيْلِيِّ النَّجْدِيَّةُ الأصلِ الزُّبَيْرِيَّةُ، (؟ ـ ١٢٤٧هـ):

أخبارها في «المختصر من نَشر النَّور والزَّهر»: (٣٧٨)، و«إمارة الزُّبير».

عن المؤلِّفِ. ولم يذكرها شيخُنا ابن بسَّامٍ في «علماء نجد».

---

(١) تكرر ذكره في «نشر النَّور والزَّهر» ولم يترجم له.

/٣١١ وَأَجَازُوهَا، / خُصُوصاً قَمَرَيْهَا النَّيِّرَيْنِ، الْعَلاَّمَة، الْوَرِع، الزَّاهِدِ، الثَّبْت، الْقُدْوَة، شَيْخِ الإِسْلاَمِ الشَّيْخِ عُمَرَ عبد [ربِّ] الرَّسُولِ الْحَنَفِيِّ، وَالْعَلاَّمَة، الْحُجَّة، الْوَرِع، الْعُمْدَة، الشَّيْخ مُحَمَّد صَالِح الرَّيس مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ فَإِنَّهمَا كَانَا كَثِيرَي التَّرَدُّدِ إِلَيْهَا، وَالسَّمَاع مِنْهَا مِن وَرَاءِ سِتَارَةٍ، وَيَرَيَان أَنَّهُمَا يَسْتَفِيدَانِ مِنْهَا، وَهِيَ تَرَى كَذٰلِكَ، كَمَا أَخْبَرَنِي بِذٰلِكَ تَلاَمِذَتُهُمَا مِنْهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن خِضْرِ الْبَصَرِي[١].

---

(١) محمد بن خضر البصري أصلاً المكي الشافعي (ت ١٢٦٠هـ)، قال الشيخ عبد الله مرداد: «أخذ عن جماعة من العلماء الأعلام فضلاء البلد الحرام منهم العالمان الجليلان الفقيهان المحدثان الشيخ محمد صالح ريس مفتي الشافعية وبه تفقه، والشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد رب الرَّسول الحنفي . . .».
«مختصر نشر النَّور والزَّهر»: (٤٢٧).
ولا تلتفت إلى ما ذكره المؤلِّف من منامات الصُّوفية وحكاياتهم فهي إلى الدَّجل والافتراء أقرب، والمؤلِّف نفسه يقول: «إنَّ له من الرُّموز والأسرار ما لا يعرفه إلاَّ من لَهُ أعلى كَعْبٍ فيه». والإسلام دين الفطرة والوضوح لا دين أسرار وغموض ورُموز والتواء، وتحايل وإيجاد عبارات كُفريَّة تهب للمَخْلُوق ما لا يقدر عليه إلاَّ الخالق، ويأولون ذلك تأْويلاً لا يقبله عقلٌ ولا منطق ولا لُغة، ومعلوم أن أغلب زُعماء الصوفية إمَّا معتوه ساقط الدين أو العقل أو المروءة. وإمَّا عالم أضلَّه الله على علمٍ ويَدَّعُون أنهم أهل الطريقة والحقيقة، والطريقة القويمة والحقيقة التي لا مراء فيها التمسك بالعروة الوثقى كما جاء في كتاب الله تعالىٰ، وما ورد في الصحيح الثابت من سنة رسوله ﷺ. وتصديق مثل هذه المنامات المزعومة والولاية المدعاة زيغ عن منهج السَّلف الذي عليه الرسول ﷺ وأصحابه والأئمة من بعدهم الذين اتبعوهم بإحسانٍ.

قَالَ: وَكَانَتْ هٰذِهِ حَالها مَعَ بَعْضِهِمَا؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ عُمَرَ كَانَ يُسَابِقُنِي إِلَى حَمْلِ مَدَاسِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ صَالِحِ وَتَقْدِيمِهَا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَن يَعْلَمَ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِح يَقُولَ: يَا لَيْتَنِي شَعْرَة فِي جَسَدِ الشَّيْخِ عُمَرَ فَصَارَ لِلشَّيْخَةِ الْمَذْكُورَةِ شُهْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَصِيتٌ بَالِغٌ وَأَسْنَدَت كَثِيراً مِنَ الْمُسَلْسَلاَت وَأَخَذَت الطَّرِيقَةَ النَّقْشَبَنديَّةَ وَالْقَادِرِيَّةَ، وَكَانَ لَهَا أَوْرَادٌ وَأَحْزَابٌ، وَمَشْرَبٌ رَوِيٌّ فِي التَّصَوُّفِ، وَأَرْشَدَتْ خَلْقاً مِنَ النَّاسِ سِيَّمَا النِّسَاء: فَقَدْ لاَزَمنها مُلاَزَمَةً كُلِّيَّةً، وَٱنتَفَعْنَ بِهَا ٱنتِفَاعاً ظَاهِراً، وَصَلحت أَحْوَالُ كَثِيرٍ مِّنْهُنَّ، وَصَارَ من يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا مِنْهُنَّ يُعْرَفُ مِن بَيْنِ النِّسَاءِ بِالدِّينِ وَالتَّقْوَىٰ وَالْوَرَعِ وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى فَرَائِضِ الدِّينِ، وَالْقَنَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَحُسْنِ السُّلُوكِ، وَٱتَّفَقَ لَهَا كَرَامَةٌ ظَاهِرَةٌ بَاهِرَةٌ لا يُمْكِنُ ٱدِّعَاؤُهَا، وَهِيَ أَنَّهُ كُفَّ بَصَرُهَا فِي آخِرِ عُمُرِهَا فَبَقِيَتْ عَلَى ذٰلِكَ نَحْوَ سنتين أَو أَكْثَرَ وَكَانَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ تَخْدِمُهَا مَحَبَّةً فِيهَا، وَتَبَرُّكاً بِهَا، فَعَرَضَ لَهَا شُغْلٌ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عِندَ زَوْجِهَا وَأَوْلاَدِهَا فَٱسْتَأْذَنَتِ الشَّيْخَةَ فِي الْمَبِيتِ عِندَهُم تِلْكَ اللَّيْلَة، فَأَذِنَتْ لَهَا فقَامَتْ الشَّيْخَةُ تِلْكَ اللَّيْلَة لِلتَّهَجُّدِ عَلَى الْعَادَةِ، وَلَمْ يَكُن لَهَا خَبَرٌ بِالدَّرَجَة، فَتوَضَّأَتْ وَزَلِقَتْ رِجْلُهَا فَسَقَطَتْ وَٱنكَسَرَ ضِلْعَانِ مِنْ أَضْلاَعِهَا، فَعَصَبَتْهُمَا وَصَلَّتْ رَاتِبها بِغَايَةِ التَّكَلُّفِ وَالْمَشَقَّةِ، ثُمَّ غَفَتْ فَرَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مُقْبلين مِن نَحْوِ الْكَعْبَةِ، قَالَتْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِن رِيقِهِ الشَّرِيفِ بِطَرَفِ رِدَائِهِ وَقَال: ٱمْسَحِي عَيْنَيْكِ فَمَسَحَتْهُمَا فَأَبْصرَتْ فِي الْحَالِ، ثُمَّ مَسَحَتْ عَلَى الْكَسْرِ فَبَرَأَ فِي الْحَالِ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِئْذَانٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْحَدَثَ الأَصْغَرِ يَندَرِجُ فِي الأَكْبَرِ وَأَنتَ قَدْ أَذِنتَ فِي الْبَصَرِ وَهُوَ أَعْظَمُ، فَتَبَسَّمَ

ﷺ وَقَال: عُمَرُ عَبْدِ [ربِّ] الرَّسُولِ وَمُحَمَّد صَالِح الرَّيِّسِ فِي مَكَانِهِمَا كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَر فِي زَمَانِهِمَا وَفُلاَنٌ وَفلاَنٌ عِندَ النَّاسِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، هُمَا عِندَ اللهِ مِنَ الْفُسَّاقِ / فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَأَتَى النِّسَاءُ إِلَيْهَا عَلَى الْعَادَةِ وَجَدْنَهَا مُبْصِرَةً، وَقَصَّتْ عَلَيْهِمْ الرُّؤْيَا وَأَتَى إِلَيْهَا الشَّيْخَان الْمَذْكُورَان فَأَخبرَتْهُمَا فَبَكَيَا وبَكَتْ، وَسَأَلاَهَا أَن لاَ تُخْبِرَ بِأَسْمَائِهِمَا، فَقَالَتْ لاَ أَكْتُمُ ذٰلِكَ وَهُوَ بِإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَاشَدَاهَا اللهَ فِي ذٰلِكَ فَقَالَتْ لَكُمَا عَلَيَّ ذٰلِكَ إِلَى قُرْبِ وَفَاتِي أَو مَوْتِكُمَا قَبْلِي، فَقَدَّرَ اللهُ وَفَاتَهُمَا قَبْلَهَا، فَأَخْبَرَتْ بِأَنَّهُمَا الْمَمْدُوحَانِ، وَأَمَّا الْمَذْمُومَان فَلَمْ تُخْبِر بِهِما أَحداً أَبداً، وَيُقَالُ إِنَّهَا أَرسَلَتْ إِلَيْهِمَا وَأَخبرَتْهُمَا وَنَصَحَتْهُمَا وَلَمْ يُعْلَمْ مَنْ هُمَا إِلَى الآن، إِلاَّ بِالظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ، وَاللهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ، وَاشْتَهرَتْ هٰذِهِ الرُّؤْيَا، وَتَنَاقَلَتْهَا الرُّكْبَانُ وَكَاتَبَهَا عُلَمَاءُ الشَّامِ وَالْمغْرِبِ بِأَن تَكْتُبَ لَهُمْ هٰذِهِ الْوَاقِعَةَ بِخَطِّهَا، وَرَأَيْتُ كُتُبَهُمُ الْبَلِيغَةَ بِطَلَبِ ذٰلِكَ، وَفِيهَا مِنَ الرُّمُوزِ إِلَى أَسْرَارِ الصُّوفِيَّةِ مَا لاَ يَعْرِفُهُ إِلاَّ مَنْ لَهُ أَعْلَى كَعْبٍ فِيهِ، وَقَدْ أَدْرَكْتُ خَادِمَتَهَا الْمَذْكُورَةَ، وَهِي امْرَأَةٌ مُتَفَقِّهَةٌ، دَيِّنَةٌ، صَالِحَةٌ، تَقِيَّةٌ، فَأَخْبَرَتْنِي عَن أَحْوَالِهَا بِالْعَجَائِبِ، وَكَانَ لَهَا شُهْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَمْ نَسمَعْ فِي هٰذَا الْعَصْرِ وَلاَ فِيمَا قَبْلَهُ بِأَعْصَارٍ بِمِثْلِهَا، وَلاَ مَنْ يُدَانِيهَا فِي عِلْمِهَا، وَصَلاَحِهَا، وَزُهْدِهَا، وَوَرَعِهَا، وَجَمْعِهَا لِلْفَضَائِلِ، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[1]:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَن فَقَدْنَا ... لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ

وَأَخَذَ عَنْهَا جَمٌّ غَفِيرٌ كَمَا سَلَفَ، وَأَمَّا النِّسَاء فَاعْتِقَادُهُنَّ فِيهَا فَوْقَ الْحَدِّ، وَانتِفَاعُهُنَّ بِهَا لاَ يُحْصَىٰ بِالْعَدِّ، حَتَّى إِنَّ مَن صَحِبَهَا مِنَ النِّسَاءِ

٣١٢/

(١) ديوان المتنبي «شرح العكبري»: (٣/ ١٨).

إِلَى الْيَوْمِ يُعْرَفْنَ بِالتَّفَقُّهِ، وَالصَّلاَحِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالْقَنَاعَةِ، وَالْوَرَعِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَتْ مِن عَجَائِبِ الزَّمَانِ، جَمَالاً لِلْوَقْتِ، وَفَخْراً لِلنِّسَاءِ، وَوَقَفَتْ كُتُبَهَا جَمِيعَهَا عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنَ الْحَنَابِلَةِ، وَجَعَلَتْ النَّاظِرَ عَلَيْهَا بَلَدِيَّها التَّقِيَّ الصَّالِحَ شَيْخَنَا الشَّيْخَ مُحَمَّداً الْهُدَيْبِيَّ، فَكَانَتْ عِندَهُ إِلَى أَن أَرَادَ النُّقْلَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَوَرَّعَ عَنْ إِخْرَاجِهَا مِن مَكَّةَ، فَجَعَلَهَا عِندَ خَادِمَتِهَا شَائِعَةَ بِنتَ النَّجَّارِ وَأَوْلاَدِهَا، ثُمَّ أَرَادَتِ التَّحَوُّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَيْضاً فَأَشَرْتُ عَلَيْهَا بِأَن تُبْقِيهَا فِي مَكَّةَ كَمَا فَعَلَ شَيْخُنَا، فَغَلَبَ عَلَيْهَا أَوْلاَدُهَا وَقَالُوا: إِنَّ الشَّيْخَةَ الْوَاقِفَةَ لَمْ تَشْتَرِطْ ذٰلِكَ، وَذَهَبُواْ بِهَا مَعَهُمْ فَتَوَفَّاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَذَهَبَتْ شَذَرَ مَذَرَ إِلاَّ أَقَلَّهَا كَانَ عِندِي فَأَبَيْتُ مِنْ إِخْرَاجِهِ عَن مَكَّةَ. فَبَقِيَ - وَالْحَمْدُ للهِ - تُوُفِّيَتْ يَوْمَ (. . .) سَنَةَ ١٢٤٧، وَدُفِنَتْ فِي الْمِعْلاَةِ فِي شِعْبَةِ النُّورِ فِي حَوْطَةِ الْمَرْحُومِ الْعَلاَّمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ صَالِحِ الرَّيِّسِ، لَصِيقَةً لِقَبْرِهِ بِوَصِيَّةٍ مِّنْهَا رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٨٣٣ـ فَاطِمَةُ بِنتُ خَلِيلِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الْفَتْحِ بن هَاشِمِ / بن إِسْمَاعِيلَ ابن نَصْرِ اللهِ، أُمُّ الْحَسَنِ، ابْنَةُ الصَّلاَحِ الْكِنَانِيِّ، الْمَقْدِسِيِّ، الْعَسْقَلاَنِيِّ الْقَاهِرِيِّ، زَوْجُ الشِّهَابِ غَازِي الْحَنبَلِيِّ، وَابْنَةُ أَخِي الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرِ اللهِ. /٣١٣

٨٣٣ـ فاطمةُ بنتُ خليلٍ، (قبل ٧٥٠ ـ ٨٣٧هـ):

من آلِ نَصْرِ الله الكِنَانيين المِصْرِيِّين العَسْقَلاَنِيِّين.

أخبارُها في «المنهج الجلي»: (٢٩٢)، و«إنباء الغُمر»: (٣/ ٥٦٠)، و«مُعجم ابنُ فَهْدٍ»: (٤٠٦)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ٩١).

=

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: وُلِدَتْ قَبْلَ الْخَمْسِينَ وَسبعمائة ـ تَقْرِيباً ـ وَأَجَازَ لَهَا سَنَةَ ٥٤ فَمَا بَعْدَهَا الشَّرَفُ ابن قَاضِي الْجَبَلِ، وَالصَّلَاحُ الْعَلَائِيُّ، وَالْعِزُّ أَبُو عُمَرَ بنُ جَمَاعَة، وَالتَّقِيُّ السُّبْكِيُّ، وابنُ الْخَبَّازِ، وَالْعرضيُّ، وَمُحَمَّدُ ابن إِسْمَاعِيلَ بن الْمُلُوكِ، وَمُحَمَّدُ بن أَزبك الْخازنداري، وَالْمَيْدُومِيُّ وَابنُ نُبَاتَة، وَمُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْبَرَكَاتِ بن الأَكْرَمِ، وَأَحْمَدُ بن الْمُظَفر النَّابُلُسِيُّ، وَأَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي الزَّهْرِ، وَابنُ الْقَيِّم، وَالصَّلَاح بن أَبي عُمَرَ، وَخَلْقٌ، تَفَرَّدَتْ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الْكَثِيرِ مِّنْهُم، وَكَانَتْ أَصِيلَةً، خَرَّجَ لَهَا مَعَ الْقِبَابِيِّ شَيْخُنَا مشيخةً، وَحَدَّثَتْ، وَلَمْ يُكْثِرُواْ عَنْهَا كَسَلاً، وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» بِٱخْتِصَارٍ.

مَاتَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلّ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٣٨ بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَتْ مِنَ الْغَدِ.

٨٣٤ـ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن السَّيْفِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّة.

= * ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ فَاطِمَةُ بنتُ عبدِ الحَيِّ القَيُّومِ.

يُراجع: «الضَّوء اللامعُ»: (١٢/ ٩٣).

ـ وفَاطِمَةُ بنتُ عبدِ اللطيف، سراجِ الدِّين الفاسِيِّ المَكِّي (ت ٨٧٧هـ).

٨٣٤ـ فَاطِمَةُ بنتُ محمَّد بن أحمد بن السَّيْفِ، (٧٢٣ـ ٨٠١هـ):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «المَنهج الجليِّ»: (٢٩٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٠)، و«مُعجم ابن =

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٢٣، وَأُسْمِعَتْ عَلَى جَدِّهَا أَحْمَد بن السَّيْفِ، وَمُحَمَّد بن أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَفَاطِمَةَ ابْنَةِ الْعِزِّ، وَأَجَازَ لَهَا الْحَجَّارُ، وَزَيْنَبُ بِنتُ الْكَمَالِ وَطَائِفَة، ذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: أَجَازَتْ لِي.

مَاتَتْ فِي رَمَضَان سَنَةَ ٨٠١، وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

= حَجَرٍ»: (٢٣٢).

جاء في «المَنهَجِ الجَلِيِّ»: (٢٩٧)، و«إنباء الغُمر»: (٢/ ٨٠)، و«مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٣٢).

جاء في «المنهجِ الجليِّ»: «أخبرتنا فاطمةُ بنتُ محمد بن أحمد بن السَّيف محمد ابن أحمد بن عُمر بن أبي عُمر المقدسيةُ ثم الصَّالحيةُ في كتابها عن فاطمةَ ابنةِ العزِّ إبراهيم بن عبدِ الله بن أبي عُمر إن لم يكن سَمَاعاً . . .».

أقول: فاطمة ابنةُ العِزِّ هذه تُوفيت سنة ٧٤٧هـ فلا تدخل في شرطِ الكِتَاب، وهي مُستدركة على الحافظ ابن رجب، تَرجم لها الذَّهبيُّ في «مُعجمه»: (٢/ ١٠٢)، وابنُ رافعٍ في «وفياته»: (٢/ ٣٦)، والحافظُ ابن حَجَرٍ في «الدُّرر الكامنة»: (٣/ ٣٠٠) . . . وغيرهم.

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «مُعْجَمِهِ» عن ابنةِ السَّيفِ: «وأُسمعت على جدِّها، وأجازَ لها الحَجَّارُ وزَينبُ بنتُ الكمَالِ وطائفةٌ، وسَمِعَتْ على جدِّها أحمد بن السَّيف أربعي أسعدِ القُشَيْرِيِّ بسَمَاعِ جَدِّها من أبي الفُتُوحِ التَّكْرِيتِيِّ . . . وأجازَت لي، ومن مَروِيَّاتها: «جُزْءُ أَيُّوبِ» سمعتُهُ على محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدِ الدَّائم، وفاطمة بنت العزِّ بسماعهم على أحمد بن عبد الدائم بسندهم المشهور».

٨٣٥- فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن الْمُنَجَّىٰ التَّنُوخِيِّ، الشَّيْخَةُ، الْمُسْنِدَةُ.

٨٣٥- فَاطِمَةُ بنتُ ابنِ المُنَجَّىٰ، (٨١٢-٨٠٣هـ):

أخبَارُهَا في «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٣٩ - ٢٥٣)، و«إنباءُ الغُمر»، و«الضَّوْءِ اللامِع»: (١٢/ ١١٠)، و«الشَّذرات»: (٦/ ٢٥٧).

يَقولُ الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدُ الرَّحمٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِين: قولُ المؤلِّفِ هنا: «تُوفِّيت سنةَ ٧٧٨هـ» خَطأً ظَاهرٌ وفِهْمٌ خَاطِىءٌ لِكَلامِ ابن العِمَادِ -رَحِمَهُ اللهُ- إلاَّ أن يكونَ المؤلِّفُ وَقَعَ على نُسخةٍ من «الشَّذرات»: مُحرَّفةٍ، فصَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» لم يَذكرْ وَفاتَهَا البتَّةَ، وَذَكَرَها في تَرجمةِ أخيها عَلاءِ الدِّين عليٍّ بن محمَّدٍ كما ذَكَرَ المؤلِّفُ، ولكنَّه ذكره في وَفَيَاته سنةِ ٧٧٨هـ وهو الصَّحيح فالمتوفىٰ في هذه السَّنة هو أخوها لا هِيَ؟! وهذا واضِحٌ جَلِيٌّ في كَلاَمِ ابنِ العِمَادِ.

وإليك نَصُّه في وَفَيَات سنة ٧٧٨هـ: قال: «وفيها علاء الدِّين عليُّ بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عُثمان بن أسعد بن المُنَجَّىٰ. ثُمَّ قالَ: وهو أخو الشَّيْخَة فاطمةِ بنتِ المُنَجَّىٰ - شَيْخَةِ ابنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ التي أكثرَ عَنها - عاشَتْ بعدَه بِضْعاً وعِشرين سَنَةً، حَتَّى كانت خَاتِمَةَ المُسْنِدِينَ بدمشق.

تُوفي [علاءُ الدِّين علي بن المُنَجَّىٰ] في رَبيعِ الآخر عن ثمانٍ وستِّين سنةً».

هذا كلامُ صاحب «الشَّذَرَات» وهو صَحِيحٌ لا إشكال فيه، إلاَّ قوله: «عاشت بعده ...» ولعلَّ هذا هو الذي جعل ابن حُمَيْدٍ يظنُّ أنَّ الضَّمير في «بعده» يعودُ على الحافظ. وإنما هو يعود على أخيها وهو مشكل؛ لأنَّ الضمير يرجع إلى أقربِ مذكورٍ ولكن إذا فهم أن قوله: «شيخة ابن حجر ...» كالمعترض بين قوله (وهو أخو الشيخة فاطمة ... عاشت بعده ...».

وقولُ صاحب «الشَّذرات»: «التي أكْثَرَ عنها» نَعَمْ: أكثر عنها الحافِظُ، وَذَكَرَهَا في =

كَانَتْ خَاتِمَةَ الْمُسْنِدِينَ بِدِمَشْق، وَمِمَّن أَخذَ وَأَكْثَرَ عَنْهَا الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ. تُوُفِّيَتْ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ ٧٧٨ عَن ٦٨ سَنَةً، ذَكَرَهَا فِي «الشَّذَرَاتِ» فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهَا عَلَاءِ الدِّينِ علي الْمُتَقَدِّمِ، وَوَفَاتُهُ سَنَةَ ٧٥٤، وَقَالَ: إِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ بِضْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ـ ٱنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: لٰكِن فِي قَوْلِهِ: أَكْثَرَ عَنْهَا الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ عِندِي نَظَرٌ فَإِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ٧٧٣ فَلَمْ يُدْرِكْ مِنْ حَيَاتِهَا إِلاَّ يَسِيراً وَهُوَ فِي مِصْرَ وَهِيَ فِي الشَّامِ، وَأَخْشَىٰ أَن يكونَ صَاحِبُ «الشَّذَرَاتِ» وَهِمَ فِي وَفَاتِهَا وَعُمُرِهَا، وَأَنَّهَا هي الَّتِي بَعْدَهَا الْمُكَنَّاه أُمَّ الْحَسَنِ، وَأَنَّ صَاحِبَ «الضَّوْءِ» وَهِمَ فِي جَدِّ أَبِيهَا فَسَمَّاهُ يُوسُف، وَأَنَّ الصَّوَابَ مِنَ «الشَّذَرَاتِ» تَبَعاً لِـ «الدُّرَرِ» مِن أَن ٱسْمَهُ مُحَمَّدٌ وَالْعِلْمُ عِندَ اللهِ سُبْحَانَهُ.

= «مُعْجَمِهِ»، وهي من أكثر شُيُوخِهِ الَّذين أَسْنَدَ عنهم الرِّواية، جاء في مُعجم الحافظِ المذكورِ ـ بعد أن ذَكَرَ مَرويَّاتِهِ عنها في أَرْبَعَ عَشْرَةَ صفحة من المَخطوط: «هذا آخرُ ما وَجَدْتُهُ عِندي، وما أَظُنُّنِي اسْتَوْعَبْتُ والله تَعَالَىٰ أعلمُ».

وذكر الحافظُ مولِدَها سنة اثنتي عشرة تقريباً، وقال: «ماتَتْ في حِصَارِ دِمَشْق في ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وثمانمائة».

وأَكَّدَ ذلك الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الإنباءِ»، فقال: «قرأْت عليها الكثيرَ من الكُتُبِ الكِبَارِ والأَجْزَاءِ وماتَتْ وقد قَارَبَت التِّسعين».

وأوردها الأُستاذ الزِّركلي في «الأعلام»: (٥/ ١٣٢) نقلاً عن «السُّحب» وتَبِعَه في وَفَاتِهَا سنةَ ٧٧٨هـ.

والله أسأل أن يكون ما ذكرته هو الصحيح وأن يثيب المؤلِّف على اجتهاده رحمه الله.

٨٣٦ـ **فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن يُوسُف بن عُثْمَان بن الْمُنَجَّىٰ، أُمُّ الْحَسَنِ، ابْنَةُ الْعِزِّ، التَّنُوخِيَّةُ، الدِّمَشْقِيَّةُ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧١٢ ـ تَقْرِيباً ـ وَأُسْمِعَتْ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ الْحُسَيْنِ بن أَبِي التَّائِبِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ «حَدِيثِ الْخُرَاسَانِي» وَ«جُزْء حَنبل» وَثَانِي «حَدِيث عَلِيِّ بن حَرْبٍ» وَغيرها، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهَا التَّقِيُّ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو بَكْرِ الدَّشْتِي، وَابنُ الْمُطَعِّمِ، وَابنُ عَسَاكِرٍ، وَابنُ الشِّيرَازِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الدَّائِمِ، وَإِسْمَاعِيلُ بن يُوسُف بن مَكْتُومٍ، وسِتُّ الْوُزَرَاءِ ابْنَةُ عُمَرَ بن الْمُنَجَّىٰ، وَجَمْعٌ، وَتَفَرَّدَتْ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، سَمِعَ مِنْهَا الأَئِمَّة، وَوَصَلَ عَلَيْهَا شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ جُمْلَةً، وَقَالَ: مَاتَتْ فِي حِصَارِ دِمَشْق فِي رَبِيعِ الآخِرِ أَو جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٣ وَتَبِعَهُ الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ» جَازِماً بِرَبِيعِ الآخِرِ، وَمَا علمت مُستنده. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي «الإِنبَاءِ»: قَرَأْتُ عَلَيْهَا الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَمَاتَتْ وَقَدْ قَارَبَتِ التِّسْعِينَ. ـ اْنتَهَىٰ ـ.

قُلْتُ: عَلَى كَوْنِ وِلاَدَتِهَا سَنَةَ ٧١٢ تكُونُ جَاوَزَتْ التِّسْعِينَ.

٨٣٦ـ **فاطمةُ بنت المُنَجَّىٰ «هي السَّابقةُ عينُها»:**

وإنَّما أبقيتُ التَّرجمتين معاً وإن كنتُ على يقينٍ أنهما تَرجمةٌ واحدةٌ محافظةً على وضع المؤلِّف للكِتَاب، وفي تعليقنا السَّابق ما يُوضح الأمرَ ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

٨٣٧ـ **فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْهَادِي بن عَبْدِ الْحَمِيدِ بن عَبْدِ الْهَادِي، أُمُّ يُو/ سُف الْمَقْدِسِيَّةُ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةُ، أُخْتُ عَائِشَةَ.** /٣١٤

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧١٩ وَأُسْمِعَتْ الْكَثِيرَ عَلَى الْحَجَّارِ، وَابنِ أَبِي التَّائِبِ وَجمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهَا ـ مِن دِمَشْق، وَمِصْرَ، وَحَلَبَ، وَحِمْصَ، وَحَمَاة وَغَيْرِهَا ـ أَبُو نَصْرِ الشِّيرَازِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بن عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ ابن سَعْدٍ، وَحَسَنُ بن عُمَرَ الْكُرْدِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ الْمِنشَاوِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بن صَالِح الْعَجَمِيُّ، وَالشَّرَفُ بنُ الْبَارِزِيِّ، وَأَحْمَدُ بن إِدْرِيس بن مَزيزٍ، وَعَلَى عَبْدِاللهِ بن يُوسُف بن مَكْتُومٍ فِي آخَرِينَ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهَا شَيْخُنَا، وَذَكَرَهَا فِي «مُعْجَمِهِ» وَغَيْرِهِ. وَقَالَ: كَانَ أَبُوهَا مُحْتَسِبَ الصَّالِحِيَّةِ، وَهُوَ عَمُّ الْحَافِظِ الشَّمْس مُحَمَّد بن عَبْدِ الْهَادِي، وَنِعمَ الشَّيْخَة. مَاتَتْ فِي شَعْبَان سَنَةَ ٨٠٣ بِالصَّالِحِيَّةِ أَيَّامَ حَصْرِ تَيْمُور، أَوْ بَعْدَ رَحِيلِهِ عَنْهَا.

٨٣٧ـ **فَاطمةُ بنتُ عبدِ الهَادِي، (٧١٩ـ٨٠٣هـ):**

أخبارُها في «المقصد الأرشد»: (٢/ ٣١٨)، و«المنهج الأحمد»: (٤٧٧)، و«مُختصره»: (١٨٣).

ويُنظر: «المَنهج الجَلِيِّ»: (٢٨٨)، و«إنباءُ الغُمر»: (٢/ ١٨٠)، و«مُعجم ابنِ حَجَرٍ»: (٢٣٢)، و«الضَّوء اللامعُ»: (١٢/ ١٠٣)، و«الشَّذرات»: (٧/ ٣٣).

قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «قرأتُ عليها مع أُختها عائشة ما تقدَّم ذِكْرُهُ في تَرجمة عائشة، وقرأْتُ عليها وحدَها كتاب «الإيمان» لأبي عبدِ الله محمد بن إسحٰق بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن مَنده في مجلَّدٍ ضَخْمٍ بروايتها . . .».

وذكرتُ في هامش تَرجمتها في «المَقصدِ الأرشد» مَجموعة من النِّساء المسميات بـ «فاطمة» من الحنبليات فراجعها إن شئت.

٨٣٨ـ **فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْبَدْرِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيِّ قَاضِي الْحَنَابِلَةِ بِمِصْرَ.**

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٨٧٢ وَتَعَلَّمَتْ الْكِتَابَةَ، وَقَرَأَتْ مَا تَيَسَّر، وَتَزَوَّجَهَا سِبْطُ الْعِزِّ الْحَنبَلِيِّ عِزّ الدِّينِ مُحَمَّد بن الشِّهَابِ الْجَوْجَرِيُّ أَبُوهُ أَخُو ابنِ هِشَامٍ لأُمِّهِ، فَلَمْ يَحْصُلِ الْتِئَامٌ فَفَارَقَهَا بَعْدَ بَذْلٍ لَهُ وإبراءٍ، وَذٰلِكَ سَنَةَ ٨٩، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مُدَّةٍ الرِّضَا الإسْحٰقِيُّ الْمَالِكِيُّ وَوَلَدَتْ لَهُ.

٨٣٩ـ **فَاطِمَةُ بِنتُ يُوسُف التَّاذِفِي الْحَلَبِيِّ.**

٨٣٨ـ فاطمةُ بنتُ القاضِي بَدْرِ الدِّين السَّعْدِيِّ، (٨٧٢ـ؟):

أخبارها في «الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٠٤).

٨٣٩ـ فَاطِمَةُ التَّاذِفِيَّة، (؟ـ٩٢٥هـ):

هي عَمَّةُ الإمامِ اللُّغَوِيِّ المَشهور بـ«رَضِيِّ الدِّين الحَنبَلِيِّ».

أخبارها في «النَّعتِ الأكمل»: (٩٨)، و«التَّسهيل»: (٢/ ١٢٦).

ويُنظر: «الكواكب السَّائرة»: (١/ ٢٩٣)، و«در الحبب»: (٢/ ١/ ٢٢)، و«الشَّذَرَات»: (٨/ ١٣٨).

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ فاطمةُ بنتُ يَحيى بن عبدِ السلام بن مَرزوع البَصْرِيَّةُ المَدَنِيَّةُ (ت ٧٩٨هـ).

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (١/ ٥١٩).

ـ وفاطِمَةُ بنتُ مَحمُود بن عُمر الشَّيشِينِيِّ، (ت ٨٧١هـ).

«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١١٢، ١٤٧).

ـ فقْهَاءُ والدة شَمْسِ الدِّين الزَّرْكَشِيِّ.

مذكورة في ترجمة ابنها محمد بن عبد الله الزَّركشي.

قَالَ فِي «الشَّذَرَاتِ»: قَالَ ابنُ أَخِيهَا الْمَعْرُوفُ بـ«ابنِ الْحَنبَلِيِّ» كَانَتْ مِن الصَّالِحَاتِ الْخَيِّرَاتِ، وَكَانَ لَهَا سَمَاعٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمُحَدِّثِ بُرْهَان الدِّينِ، وَحَجَّتْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى حَلَبَ، وَأَقْلَعَتْ عَن مَلَابِسِ نِسَاءِ الدُّنْيَا بَلْ عَنِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَبِسَتِ الْحَيَاءَ، وَزَارَتْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ حَجَّتْ ثَالِثَةً، وَتُوُفِّيَتْ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ سَنَةَ ٩٢٥.

٨٤٠ـ مَرْيَمُ، وَتُدْعَىٰ قُضَاةُ بِنتُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ/ الْحَنبَلِيَّةُ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، الْمُسْنِدَةُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ، الْمُسْنِدِ، أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللهِ بن عَسَاكِرٍ. /٣١٥

وُلِدَتْ سَنَةَ ٦٩١ وَرَوَتْ عَنْ خَلْقٍ، وَحَدَّثَتْ، وَأَجَازَتْ لِوَلَدِهَا شَمْسِ الدِّينِ بن عَبْدِ الْقَادِرِ النَّابُلُسِيِّ، وَتُوُفِّيَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٧٥٨. قَالَهُ فِي «الشَّذَرَاتِ».

٨٤١ـ مُغْلُ ابْنَةُ الْخَطِيبِ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بن الْخَطِيبِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ الْعِزِّ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

٨٤٠ـ مَرْيَمُ بنتُ عبدِ الرَّحمٰن بن أحمد، (٦٩١ ـ ٧٥٨هـ):

أخبارُها في «المنهج الأحمد»: (٤٥٣)، و«مُختصره»: (١٥٦)، و«الدُّرر الكامنة»: (٥/ ١١٥)، و«الشَّذرات»: (٦/ ١٨٦).

٨٤١ـ مُغْلُ بنتُ محمَّد بن الخَطِيبِ، (٧٧١ تقريباً ـ ٨٨٠هـ):

من آلِ قُدامة المَقَادِسَةِ.

أخبارها في «مُعجم ابن فَهْدٍ»: (٣٢٨)، و«الضَّوء اللامع»: (١٢/ ١٢١)، وهي =

قَالَ ابنُ فَهْدٍ: وُلِدَتْ ـ تَقْرِيباً ـ سَنَةَ ٧٧١، وَأُحْضِرَتْ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن دَاود بن حَمْزَة، وَمِن بَعْدِهَا عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدِمَتْ فِي آخِرِ عُمُرُهَا الْقَاهِرَةَ، وَأنقَطَعَتْ بِهَا إِلَى أَن مَاتَتْ، وَحَدَّثَتْ بِهَا وَأَجَازَتْ فِي الاسْتِدْعَاءَاتِ، وَمَا عَرَفْتُ تَارِيخَ مَوْتِهَا ـ رَحِمَهَا اللهُ ـ وَإِيَّانَا سَمِعْتُ عَلَيْهَا.

٨٤٢ـ مَلَكَةُ ابْنَةُ الشَّرَفِ عَبْدِ اللهِ بن الْعِزِّ إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ.

قَالَ فِي «الضَّوْءِ»: وُلِدَتْ سَنَةَ ٧٢٣، وَأُحْضِرَتْ عِندَ الْحَجَّارِ، وَمُحَمَّدِ ابن الْفَخْرِ بن الْبُخَارِيِّ، وَأُسْمِعَتْ عَلَى ابنِ الرَّضِيِّ، وَزَيْنَبَ ابْنَةَ الْكَمَالِ، وَمِمَّا سَمِعَتْ عَلَيْهَا مُوافَقَاتها وَأَجَازَ لَهَا أَبُو مُحَمَّدِ ابن عَسَاكِر، وَيَحْيَىٰ بن سَعْدٍ، وَإِسْحٰقُ الآمِدِيُّ، وَابنُ الشِّيْرَازِيِّ وَآخَرُونَ، وَحَدَّثَتْ بِالْكَثِيرِ، سَمِعَ مِنْهَا

= مُترجمةٌ في «الدُّرِّ الكَمِينِ».

* ويُستدرك على المؤلِّف ـ رحمه الله ـ:

ـ نَفِيسَةُ بنتُ إبراهيم بنِ الخَبَّازِ.

يُراجع: «المَنْهَجُ الجَلِيُّ»: (١٤٨).

ـ ومستولدة الحنبلي؟ (كذا؟).

يُراجع: «الضَّوءُ اللامعُ»: (١٢/ ١٦٨).

٨٤٢ـ مَلَكَةُ بنتُ عبدِ الله بن إبراهيم، (٧٢٣ـ ؟):

من آله قُدامة المَقَادِسَةِ.

أخبارُها في «مُعجم ابن حَجَرٍ»: (٢٩٣)، و«الضَّوْءِ اللامعُ»: (١٢/ ١٢٦).

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ: «أجازَتْ لي، ولم يَتَّفِقْ لي لِقَاؤُها، وماتَتْ في جُمَادَىٰ الأُولى قبلَ أن أدْخُلَ دِمَشق بأربعةِ أشْهُرٍ».

الْفُضَلاَءُ وَذَكَرَهَا شَيْخُنَا فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: أَجَازَتْ لِي، وَمَاتَتْ قَبْلَ دُخُولِي دِمَشْق بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨٠٢، وَقَدْ جَاوَزَتِ الثَّمَانِينَ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْمَقْرِيزِيُّ فِي «عُقُودِهِ».

٨٤٣ـ نَشْوَانُ وَتُسَمَّى أَيْضاً سَوْدَةَ لٰكِنَّهُ هُجِرَ حَتَّى صَارَتْ لاَ تُعْرَفُ إِلاَّ بِهٰذَا، ابْنَةُ الْجَمَالِ عَبْدِ اللهِ بن الْعَلاَءِ عَلِي بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللهِ بن أَبِي الْفَتْحِ الْكِنَانِيِّ، الْعَسْقَلاَنِيِّ، الْقَاهِرِيِّ، أُخْتُ أُلْفَ وَأَحْمَدَ الْمَاضِيَيْنِ.

قَالَهُ فِي «الضَّوْءِ». وَقَالَ: أَجَازَ لَهَا فِي ٱسْتِدْعَاءٍ مُؤَرَّخٍ بِذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٩٣ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بن أَبِي بَكْرِ بن السَّلاَّرِ، الرَّاوِي بِالإِجَازَةِ عَنِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَرَسْلاَنُ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِي وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّد بن دَاود بن حَمْزَة الْمَقْدِسِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ بن الْمِقْدَاد الْقيسيّ، وَسَمِعَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَى أَبِيهَا، وَحَدَّثَتْ لاَ سِيَّمَا بِأَخَرَةٍ؛ لِتَفَرُّدِهَا بِالتَّوَصُّلِ إِلَى الدِّمْيَاطِي بِوَاسِطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهَا الأَكَابِرُ، حَمَلْتُ عَنْهَا أَشْيَاءَ، وَكَانَتْ قَدْ تَعَلَّمَتِ الْخَطَّ فِي صِغَرِهَا، وَتَزَوَّجَهَا ابنُ عَمِّهَا أَمِين الدِّينِ بن يَحْيَىٰ، وَحَجَّتْ مَعَهُ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَجَاوَرَتْ، ثُمَّ حَجَّت بَعْدَ مَوْتِهِ مَعَ خوند البارزية، وَكَانَ لَهَا مَزِيدُ ٱخْتِصَاصٍ بِهَا، وَلَهَا عِندَهَا وَعِندَ غَيْرِهَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَجَاهَةٌ، لِمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالْعَقْلِ، وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ، وَالْكَرَمِ، وَالْمَحَاسِنِ الْجَمَّةِ، مَعَ الأَصْلِ بِحَيْثُ إِنَّ قَرِيبَهَا قَاضِي الْحَنَابِلَةِ لَمْ يَكُن يَقُومُ لِمَن يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ مِنَ

٨٤٣ـ نَشْوَانُ بنتُ الجَمَالِ عبدِ الله الكِنَانِيَّة، (؟ ـ ٨٠٠هـ):

أخبارها في «مُعجَمِ ابنِ فَهْدٍ»: (٤٠٧)، و«الضَّوءِ اللامَعِ»: (١٢/ ١٢٩).

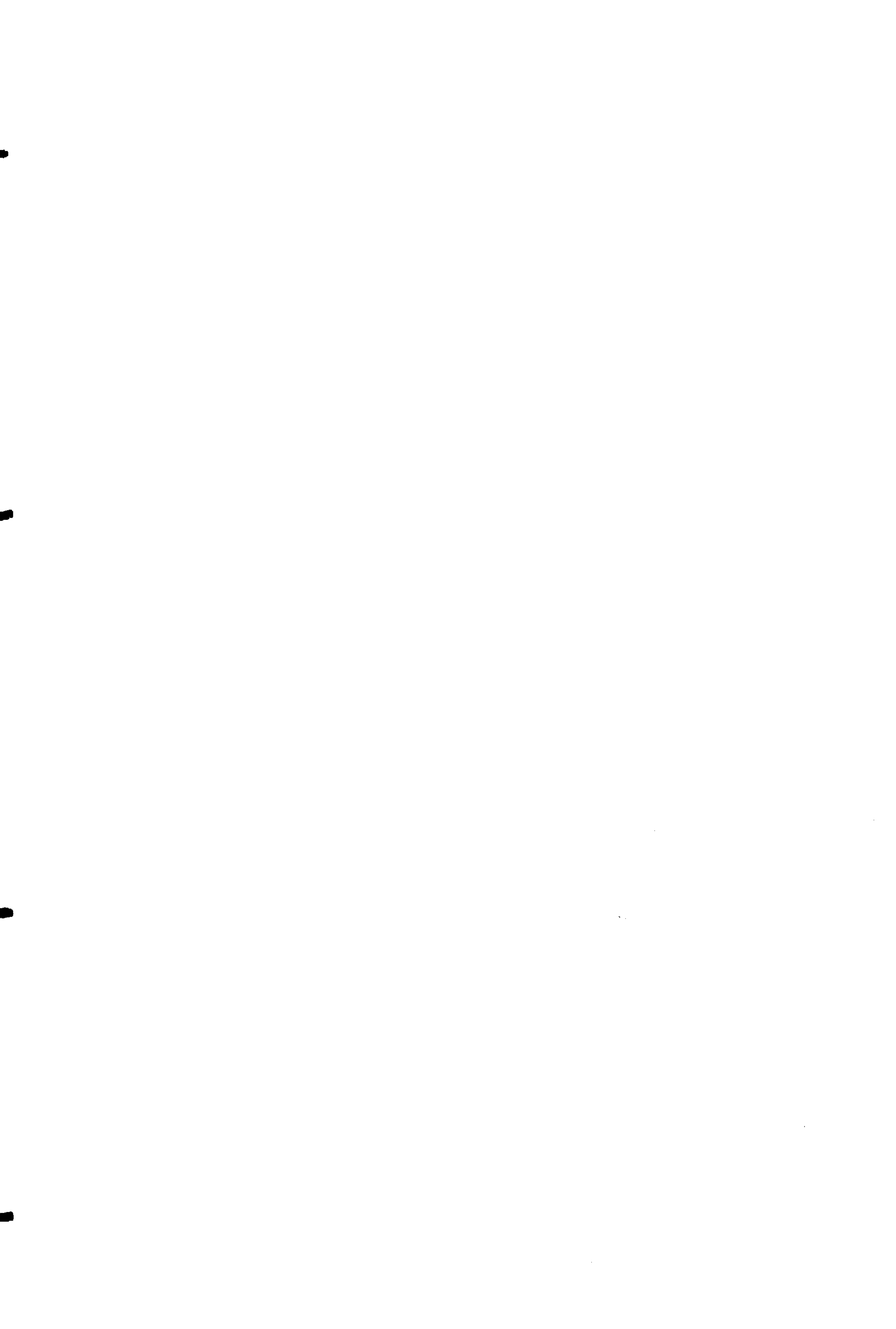
النِّسَاء غَيْرَهَا وَحَمِدَ الطَّلَبَةُ مَحَبَّتَهَا فِيهِم، وَصَبْرَهَا عَلَيْهِم، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى جَلاَلَتِهَا حَتَّى مَاتَتْ فِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ٨٠٠ وَصُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ الْغَدِ وَدُفِنَتْ بِحَوْشِ الْحَنَابِلَةِ، وَأَثْنَىٰ النَّاسُ عَلَيْهَا خَيْراً رَحِمَهَا اللهُ تَعَالَىٰ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ آمِين وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ وَسَلاَمُهُ عَلَى إِمَامِ النَّبِيِّينَ وَخِتَامِ الْمُرْسِلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

تَمَّتْ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةَ الأَبْرَارِ، وَأَسْكَنَهُ فِرْدَوْسَ جَنَّتِهِ وَأَبْعَدَهُ عَنِ النَّارِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَار[1] ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطْهَارِ آمِين. وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ.

---

(١) لا يثبت في التوسل بالجاه حديث، والعبادات مبنية على ثبوت النص، فيكون الدعاء بالجاه بدعة، ولمحققي العلماء في ذلك أبحاث ورسائل مُفْرَدَة، منها: «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ. والله أعلم.

الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الشعر المذكور في المتن

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
ولَرُبَّ قاضٍ أحمر من كعبه	بيضاءُ	ابن السراج	٢	١١٧٠
وشخص من القرّاء أضحى منازعي	إقراءِ	الشمس ابن الجزري	٢	٢٠٣
جزاه ربي أفضل الجزاء	والنعماءِ	الجراعي	١	٣١٠
جزى الله رب العرش خير جزائِهِ	لقائِهِ	المحب ابن نصرالله البغدادي	٦	٢٦٨-٢٦٧
لما رأى والدي إذ نشا	رأى	محمد بن عبد الأحد	٦	٤٣٨
أيا فاضلاً في سُرَّ من را حوى العلا	مسامِرَا	صلاح الصفدي	٧	١١٨٦-١١٨٥
آهٍ لجسم ما له غير الضنا	الهوى	ابن فيروز الأحسائي	١	٦٨٤
إن محمود وابنه	الرّتبْ	ابن قاضي العسكر	٢	٥٧
اعبدِ الله وجاهدْ	فانصب	عبد الرحمن بن محمد البعلي	٢	٥٠١
عجبت لأبيض يعلوه ثوب	عجابُ	عز الدين الحنبلي	٢	٧١٦
يقولون عز الدين وافى قبره	يعذّبُ	محمد بن بركة المزيّن	٢	٧٣٧
لئن قلّد الناس الأئمة إنني	راغبُ	مرعي الكرمي	٢	١١٢٥
تعشَّقتُها شمطاء شاب وليدُها	مذاهبُ		١	٩٤٥
مغني اللبيب غنية الألبابِ	والأصحابِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٧
فسامح من صديقك كل ذنبٍ	الصوابِ	أحمد بن محمود	٢	٢٥٥
تراه لا تضحك أسنانه	شاحبِ	ابن أبي الثناء	٣	٢٩٠-٢٨٩
وصاحب مستحسن فعله	صاحبِ	ابن أبي الخير الموصلي	٣	٣٧٤
هو الرزق لا يأتي بجد طالب	تجاربِ	ابن جامع النجدي	٢٠	٦٣٧-٦٣٥
دع ذكر ميَّة مع جاراتها العربُ	العربِ	ابن عدوان الرزيني	١	٥٤٤
عن الإمام الواعظ ابن المذهب	النسبِ	الجراعي	١	٣١٠
ولقد جهدتُ بأن أصاحب أشقرا	المطلبِ	ابن قاضي الجبل	٥	١٣٦-١٣٥
كم من نعيم عند ربي خُبِّي	التغلبي	محمد الغزي	٨	٥٦٧
عملتُ السوء ثم ظلمتُ نفسي	أتوبا	ابن رجب المقرىء	٢	١٣٨

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
وحسبنا الله العظيم وكفى	اصطفَى	الجراعي	١	٣١١
يا خير مسؤول دعاه الخلقُ	حَقُّ	الجراعي	١	٣١١
يا راتق القلبِ مهلاً	سهامَكْ	الجعبري القباني	٢	١٠٤١
ألا أيها القاضي يتقظ	ترجمانِكْ	محمد الفارضي	٢	١١١٠
فمن أراد سنة السواكِ	أراكِ	محمد بن القاسم القرشي	١	١٤٠
حمامة الدوح نوحي	أحبابكِ	علاء الدين الجعفري	٢	٧٥٥
قال محمد هو ابن مالك	هنالِكِ	عبد الجليل بن أبي المواهب	١٦	٤٥٢-٤٥٥
بانكساري بذلتي بخضوعي	بغناكَا	ابن الفارض	١	٩١
لا تكلني إلى سواك وَجُدْ لِيْ	بلواكَا	عز الدين الكناني	١	٩٢
كل أهل العصر غَمْرٌ وأنا	الجُمَلْ	المؤلف	١	١٢٠١
تهنَّ جمال الدّين بالخلد	ونكالُ	ابن الصاحب	٢	٦٦٥-٦٦٦
أنا حنبلي ما حييت وإن أَمُتْ	يتحنبلُوا	ابن رشيد الأحسائي	١	١٣٠
أليس عجيباً أن حظي ناقصٌ	لأكملُ	أكمل الدين ابن مفلح	١	٨٢٤
يقولون لي قد قلَّ مذهب أحمدٍ	ضئيلُ	عبد القادر بن محمد	٣	٩٤٦
مع ما يلي الأضراس مستطيلُ	قليلُ	ابن ناصر الدين	١	٢٠٤
ولو كان النساء كمن فَقَدْنا	الرجالِ	المتنبي	١	١٢٣٠
هام قلبي بكامل في الجمال	كالغزالِ	ابن فيروز الأحسائي	١	٦٨٣
ألذُّ الشيء في الدنيا جميعاً	غالي		٥	٢٢١
كونوا على الحق لكي تسلموا	بالمالِ	محمد الفارضي	٢	١١١١
أقسام تنوينٍ علا بتمكُّنٍ	وقابلي	محمد بن عثمان البرمي	٢	١٠٠١
بلاني الزمان ولا ذنب لي	للأنبلِ	المظفر بن علي	٣	٢٧١
أكبرهما فمسند المبجَّل	حنبلِ	الجراعي	١	٣٠٩
إن كنت خنتك في الهوى	حنبلِي	أبو الفتح الفاسي	٢	٥٤٨
قل للمليحة في القناع الأكحل	المنجلِي	عبدالله بن المعتز	٢	٤٦٨
ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله	البذلِ	ابن هشام	٢	٦٦٥

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
إذا قالت حذام فصدِّقوها	حذامِ	الجيم بن صعب	١	٢٦٧ و٥٧٣
ليت في الدهر لو حظيتُ بيومِ	والغرامِ	مرعي الكرمي	٣	١١٢٤
سل العلماء بالبلد الحرام	وشامِ	السنباطي	١	٩٣
نبيِّي أحمد وكذا إمامي	طامِي	ابن قاضي الجبل	٢	١٣٣
ما نسجت أنامل الأقلامِ	للأنظامِ	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٦
وآله وصحبه الكرامِ	الظلامِ	الجراعي	١	٣٠٩
وذاك في تسع من الأعوامِ	تمامِ	الجراعي	٢	٣١١
سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة	غمامِ	جمال الدين ابن نباتة	٢	٦٦٥
ثم الصلاة والسلام النامي	التهامِي	الجراعي	١	٣٠٩
يا مجري الدمع مع عينيه كالديم	بدمِ	محمد بن عثمان البرمي	تخميسة البردة	١٠٠١
يحجّون بالمال الذي يجمعونه	المحرمِ	محمد الفارضي	٢	١١١٢-١١١٣
ألا تبّاً ليومك من ذميم	والفُهُومِ	ابن عبد الهادي	٧	٤٥٦-٤٥٧
ومقنع الطلاب في العلوم	والفُهوم	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٧
وبيته الرفيع في العلومِ	القديمِ	محمد بن فيروز	١	١١٤٨
سقياً لقبرٍ يضم الفارضي لقد أحمده	الشِّيَمِ	أيوب الخلوتي	٢	١١١٣
أحمده حمداً كثيراً دائماً	قائمَا	الجراعي	١	٣٠٩
هذا وإني قد قضيت نظما	العصْمَا	عثمان بن سند البصري	١	١١٤٦
أقيما على قبري إذا دفنتما	مُسنّمَا	ابن غضيب الناصري	٥	٦٠٨-٦٠٩
جزاه ربي الخير والنعيما	يتيمَا	الجراعي	١	٣٠٩
رجوتهم لكشف الضرّ عني	كريمَا		٢	١٤١
أبو الفرج المرحوم أودى حمامه	عامُهُ	محمد بن عبد القوي المكي	١٥	٤٩٣-٤٩٤
فاسأل الله تمام النعمَهْ	الأُمّهْ	الجراعي	١	٣١١
الحمد لله ولي النعمَهْ	الرحمَهْ	محمد بن القاسم القرشي	٢	١٤٠
إدخالك اليد في التنين تُدخلها	فيقصمُها	محمد الفارضي	٢	١١٠٨
لأهل العلم بالإجماع فوز	فوزانُ		١	٨١٦

صدر البيت	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
بالعفو والغفران ثم العافية	صافِيَهْ	الجراعي	١	٣١١
برب البرايا أستعين وأهتدي		ابن عدوان الرزيني	شطر واحد	٥٤٣
هو الجود حتى لا تُخَيَّبَ آمالُ		أحمد صائم الدهر	شطر واحد	٨٣٥
كن ابن من شئت واكتسِبْ أدَباً		أنشده ابن غيث العجلوني	شطر واحد	١٠٣١

فهرس المترجمين على حروف المعجم

الاســـــم	رقم الترجمة	الصفحة
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي، زين الدين	٢٩٨	٤٧٨
عبد الرحمن بن أحمد الحموي، موفق الدين الهاشمي	٢٩٧	٤٧٧
عبد الرحمن بن أبي بكر	٣٠٣	٤٨٥
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ابن القيم)	٢٩٩	٤٧٩
عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود، أبو الفرج الدمشقي	٣٠٠	٤٧٩
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد، زين الدين ابن زريق	٣٠١	٤٨٢
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن الحموي (الوفائي القادري)	٣٠٢	٤٨٣
عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي الرسام (ابن الحبال)	٣٠٤	٤٨٥
عبد الرحمن بن الحسن بن محمد البغدادي= عبد الرحمن بن أحمد بن رجب		
عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي، زين الدين	٣٠٥	٤٨٧
عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد ابن حمزة	٣٠٧	٤٩٥
عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الصالحي (أبو شعر)	٣٠٦	٤٨٩
عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد القاهري (ابن العقاد)	٣٠٨	٤٩٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد البعلي	٣٠٩	٤٩٧
عبد الرحمن بن عبد الله بن خليل ابن ظاهر الحرستاني	٣١٠	٥٠١
عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان العائذي (أبا بطين)	٣١١	٥٠٢
عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد البعلي	٣١٢	٥٠٣
عبد الرحمن بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري	٣١٣	٥٠٤
عبد الرحمن بن عبدالله بن يوسف بن يحيى الحجاوي	٣١٤	٥٠٥
عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المقدسي التتري	٣١٥	٥٠٦
عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن مفتاح الدير البعلي، الدَّهان	٣١٦	٥٠٧
عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسن	٣١٧	٥٠٨
عبد الرحمن بن الكازروني	٣١٨	٥١١
عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن أبي عمر المقدسي، أبو الفرج	٣١٩	٥١١
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن المنجى التنوخي	٣٢١	٥١٣
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد العجمي الكيلاني	٣٢٠	٥١٢
عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرة الحمصي	٣٢٢	٥١٤

الاســـم	رقم الترجمة	الصفحة

فهرس العلماء الذين ترجم لهم المؤلف بكناهم

فهرس كنى المترجمين [الأبناء]

فهرس كنى المترجمين [الآباء]

فهرس الأنساب للمترجمين

الصفحة

فهرس الألقاب للمترجمين

فهرس الألقاب [الأنباز] للمترجمين

الصفحة

فهرس الأعلام التي لم يعثر لها المؤلف على ترجمة

فهرس الأعلام الذين استدركهم المحقق على المؤلف
مرتبة على حروف المعجم

فهرس الكنى للمستدركين
[الأبناء]

فهرس الكنى للمستدركين

[الآباء]

فهرس الألقاب والأنباز للمستدركين

فهرس الأنساب للمستدركين

فهرس النساء المترجمة في المتن

فهرس النساءالتي استدركها المحقق على المؤلف

فهرس المدارس ودور العلم والقضاء

الصفحة

فهرس الطوائف والجماعات المذكورة في المتن

الصفحة

فهرس الكتب المذكورة في المتن[1]

(١) العزو إلى رقم الصفحة.

فهرس المقابر والمدافن والترب

فهرس الجوامع والمساجد

الصفحة

فهرس البلدان والأماكن والمواضع

الصفحة